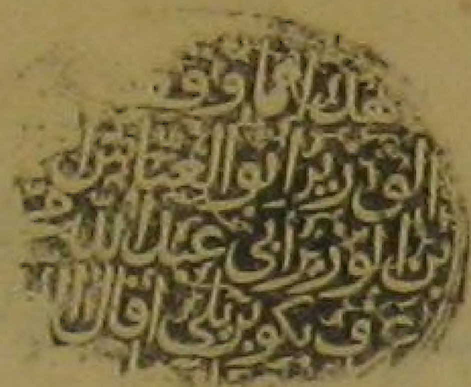

KÖPRÜLÜ KÜT.
161



١٦١










سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء
بني اسرائيل ولو نزلناه كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في شعرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت
في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا الكلام مكية **قوله** قرا حمزه الخ
وكون نافع قرا بين رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمصنف نقل الرواة
كما في النشر ما يخالفه وانه روي عن قالون لا بين وعلى المصنف كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم
الامالة الصرفة ويعني به ان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت الى الياء انتقض غرض القلب وهو التخفيف
ومن لم يمل اصلا نظر الى ان الطاء حرف استعلا يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها اسماء
حروف مقطعة ومن ادغم جعلها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى
طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** الظاهر الظاهر
عجزه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف هو الشرايع
والاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصر عليه هنا وجوز
غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد
مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسير
للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الا ترى التورية والاحاديث
القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها **قوله** والاشارة الى السورة او القران المفهوم من
طسم بان يجعل اسما لها او تعداد للحروف مرادا به قرع العصاة وقوله ايات الكتاب
بمعنى ايات هذا المؤلف منها وطسم مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفته او
خبره او هو وخبره خبر الاول وهو ابلغ واذا اريد القران فالتانيث لرعاية الخبر **قوله**




قاتل نفسك اي مجاوزا والبخاع بكسر البا بمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه
المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شي من كتب اللغة واستعمال العرب
وقدم تفصيله ان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستبطن
القفا غير عبارة الكشاف وقوله مستبطن الفقار جمع فقارة وهي عظام الظهر لما
قيل انه تحريف لان اقصى حد الراح في القفا رد وفيه نظر **قوله** اي اشفق على نفسك الخ
لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور منه
تعالى فجعلته من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالامر لدلالة الانكار المستفاد من سوق
الكلام عليه او المعنى انك تفعل ذلك اي التحسر والتهالك فلا تفعل قيل والوفر البخع
شدة الحرص كما يقال هو قتيل نفسه على كذا جاز الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه
ما فيه **قوله** لئلا يومنوا الخ في الكشاف لئلا يومنوا او لامتناع ايمانهم او خيفة
ان لا يومنوا فمراد قوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف
تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل الخ كونه
غير معلوم قدر الخيفة لا لان ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان فيه
معنى اخر لحذف من وهو ان المصدرية لاطراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح
الكشاف ففي كلام المصنف رحمه الله تعالى قصور وتوجيهه بان المراد لاستمرارهم على عدم
قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي لا المنفي فليس فيه
غفلة عن فايدة ذكر الكون كما توهم ليس بشي لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة
الاستمرار صراحة ودلالة فلا يتم بعناية القاضي وكانه اراد ان هنا اتي به لاجل الفاصلة
والاولى ما مر فتامل **قوله** ان نشأ الاية قيل انه استيناف لتعليل ما فهم من
الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيته تعالى حتما فلا وجه
للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه يقتضي ان عدم تعلق مشيته بايمانهم يكون
عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده هو فيما سياتي وليس فالاولى ان يقال انه
تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشية
ما يدل عليه الجزا او ايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده ان السورة في تعظيم شانه صلى الله
عليه وسلم فتدبر **قوله** دالة ملجية الى الايمان او في نسخة دلالة ملجية
باسناد الالجا للدلالة مجازا وقيد الاية بالملجية لان غيرها مما تحقق نزوله قبله وبعده
والالجا لانه سنة الله عند ظهور الافعال او قوله سنة احسن من قول بعضهم عادة لان العادة
لا تطلق عليه تعالى كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ما
ذكرناه سابقا **قوله** او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر عليه وليس في ذلك
في الوجه الاول والتخصيص ما مر لا لان عليهم يدل عليه لان الاستعمال تعديته بعلى فلا
دلالة على ما ذكر كما قيل **قوله** متقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز او كناية عن الانقياد





سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء
بني اسرائيل ولو نزلناه كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في شعراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت
في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية قوله قرأ حمزة الخ
وكون نافع وابن رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتمد الزمخشري والمصنف تبعا للواحدي
كما في النشر مخالفة وانه مروي عن قالون لا ابن وعلى المص كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم
الامالة الصرفة ويعني به ان الالف منقلبة عن يا فلو امليت الراء انتقض غرض القلب وهو التخفيف
ومن لم يمل اصلا نظر الى ان الطا حرف استعلاء يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها اسماء
حروف مقطعة ومن ادغمها رآها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى
طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى قوله الظاهر الظاهر
عجزه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرائع
وللاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصروا عليه هنا وجوز
غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد
مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسير
للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الا ترى التورية والاحاديث
القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها قوله والاشارة الى السورة او القرآن المفهوم من
طسم بان يجعل اسما لها او تعدادا للحروف مرادا به فرع العصاة وقوله ايات الكتاب
بمعنى ايات هذا المؤلف منها وطسم مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفته او
خبره او هو وخبره خبر الاول وهو ابلغ واذا اريد القرآن فالتانيث لرعاية الخبر قوله

قاتل





قاتل نفسك اي مهلكها والبخع بكسر الباء بمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه
المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شيء من كتب اللغة واستعمال العرب
وقد مر تفصيله ان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستبطن
القفا غير عبارة الكشاف وقوله مستبطن القفا جمع فقارة وهي عظام الظهر لما
قيل انه تحريف لان اقصى حد الذابح في القفا رد وفيه نظر قوله اي اشفق على نفسك الخ
لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور منه
تعالى فجعله من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالامر لدلالة الانكار المستفاد من سوق
الكلام عليه او المعنى انك تفعل ذلك اي البخع والنهي لك فلا تفعل قيل والوجه البخع
شدة الحرص كما يقال هو قتيل نفسه على كذا اجاز الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه
ما فيه قوله لئلا يؤمنوا الخ في الكشاف لئلا يؤمنوا او لامتناع ايمانهم او خيفة
ان لا يؤمنوا فمراد وقوله مع امتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف
تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل الخ لكونه
غير معلوم قدر الخيفة لا لان ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان فيه
معنى آخر لحذفها وهو ان المصدرية لاطراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح
الكشاف ففي كلام المص رحمه الله تعالى قصور وتوجيهه بان المراد لاستمرارهم على عدم
قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي لا المنفي فليس فيه
غفلة عن فائدة ذكر الكون كما توهم ليس بشيء لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة
الاستمرار صراحة ودلالة فلا يتم بعناية القاضي وكانه اراد ان هنا اتى بها لاجل الفاصلة
والاولى ما مر فتامل قوله ان نشأ الاية قيل انه استيناف لتعليل ما فهم من
الكلام من النهي عن البخع المذكور ببيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيئته تعالى حتما فلا وجه
للطمع فيه والتالم من فواته ورد عليه انه يقتضي ان عدم تعلق مشيئته بايمانهم يكون
عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده هو فيما سياتي وليس كذا فالاولى ان يقال انه
تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشية
ما يدل عليه الجزاء او ايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده ان السورة في تعظيم شأنه صلى الله
عليه وسلم فهو براعة استهلال قوله دالة ملجئة الى الايمان الخ وفي نسخة دلالة ملجئة
باسناد الالجاء للدلالة مجازا وقيد الاية بالملجئة لان غيرها مما تحقق نزوله قبله وبعده
والالجاء لانه سنة الله عند ظهور اعمالهم وقوله سنة احسن من قول بعضهم عادة لان العادة
لا تطلق عليه تعالى كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ما
ذكرناه سابقا قوله او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر عليه وليس ذلك
في الوجه الاول والتخصيص بما مر لا لان عليهم يدل عليه لان الاستعمال تعديته بعلى ملا
ودلالة على ما ذكر كما قيل قوله متقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز او كناية عن الانقياد

والاذعان ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعله بعضهم والاولى ان
يقال انه اكتسب التذكير وصفات العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده
يظهر في الراس والعنق جعله محله لانه يتراءى قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله
على اصله اى قبل الاقحام **قوله** وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ لا على قوله وترك الخبر
لفساده معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلاء جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع لتعددها
باعتبار تعدد من قامت به ههنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب
والاصل طلب او خاضعين ولم يلتفت لتقديم اصحاب اعناقهم لانه ركيك مع الاغناء
لضميرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك **قوله** وقيل المراد اى الرؤساء مجازا
عما يقال لهم رؤوس وصدور فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى او الجماعات وفي نسخة
الجماعة اى مطلقا رؤساء ام لا فالمعنى ظلت جماعاتهم او جملتهم لان جماعة من الناس فلا
اشكال فيه وعلى قراءة خاضعين الاسناد مجازي **قوله** فظلت الخ هو تفريع على جميع
ما تقدم لا على الاخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق المنصوب على اكن
المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الخ لو الماضي وان كان يصح عطفه على المضارع
الا انه ههنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفاء التعقيبية او السببية
فانه غير معقول والمعقول عكسه وتأويل احد الفعلين يدفع ذلك فهو لازم لكنه ان
نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فيأول ظلت تبطل كما قرئ به وان نظر الى
زمان الحكاية يأول تنزل بانزلنا كما قرئ وهو الذي اختاره الشيخان لانه وان
كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور لوحظ فيه ايضا صورة
نزول تلك الآيات العظيمة الملجئة الى الايمان وحصول خضوع رقابهم عنده ذلك في ذهن السامع
ليتعجب منه وعبر عنه بالماضي اشارة الى ان نزول تلك الآيات لقوة سلطانه وسرعة ترتب
ما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله والا لم يصح الترتب والتسبب لما مر فلذا اوّل فيه على
خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال
وان النظم لو كان انزلنا اول بننزل من ان الشرطية قد تخرج من الاستقبال كما في
نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك ههنا بدليل وقوع لو في نظائره كقوله ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى فالمعنى ههنا لو شئنا لانزلنا فلذا عطف على المعنى تكلف ما لا حاجة
اليه من كون ان بمعنى لو ومعنى ما في حيزها وانت في غنية عنه بما قدمناه ومن قال ان
الفاء لا تجزم ما بعدها لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتأمل **قوله** موعظة او طائفة من القرآن يعني
المراد بالذكر الموعظة ومن زائدة او القرآن ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر
وقوله يوحيه متعلق بيأتيهم وعنوان الرحمن اشارة الى رحمته وقوله وتنويع التقرير اى البشارة
في الاذهان او الحمل على الاقرار والاول اولى **قوله** لا جددوا اعراضا قيل كان ينبغي ما ذكر

فالظاهر ان المعنى ما يجدده الله بوحيه على نبيه صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا على اعتياده
من الاعراض وورد بانه لو وقع في مقابلة ما يأتيهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث للتأكيد
والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة حالية اصوبه
وان كان يدل على الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع
تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المصنف رحمه الله تعالى اراد ما ذكره المعترض
ولولاه لم يقل واصرارهم وانما قال جددوا لان الاعراض ما يحدث لا بد ان يكون حادثا اذ لا
يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده فان اراد هذا القائل كان فاسدا وان اراد الاستمرار
بعده فهو معنى الاصرار وقال بعض الفضلاء فقد كذبوا لو اعلى التكذيب وكان تكذيبهم مع ورود
ما يجب الاقلاع من تكرار اتيان الذكر لتكذيبهم اول مرة وللتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر عن الحادث
وله نظائر كقوله رب ان قومي كذبون فكذبوه وفي قوله امضوا اشارة اليه فتأمل **قوله**
بعد اعراضهم هذا مقتضى الفاء واعراضهم تكذيب معنى فهذا ملاحاجة الى ان يقال وعنده ايضا
وامعنوا بمعنى بالغوا فيه وقوله المخبر عنهم الظاهر ان يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما
جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزؤن يقتضي تقدم الاستهزاء او جعل الاعراض والتكذيب
دالا عليه كان اظهر وقوله اذا مسهم الخ هو غير مغاير لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاع
كما توهم واتيان الخبر كناية عن وقوع محذور منتظر واليه اشار ببيان الانباء بقوله من ابيه الخ **قوله**
اولم ينظروا الى عجائبها بيان لمحصل المعنى او لتقدير مضاف وقد جعل هذا معطوفا على مقدر هو
اكذبوا بالبعث لدلالة الذكر عليه وتوصيف اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه
المعروف وهو احد القرينين من ذكر او انثى بل ما في قوله وازواجا من نبات اى انواعا متشابهة
وقال الراغب انه يطلق عليه لتركبه وقوله وهو اى كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى معطي **قوله**
ويحتمل ان يكون اى صفة الكريم مقيدة هو بالقاف كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعنى ان
الصفة يحتمل ان تكون مقيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما
يتضمن الدلالة اما صلة مقيدة فما يتضمن المثبت مطلقا او تعليلية فتأمل يتضمن ضمير كريم اى
يتضمن كرمه الدلالة على القدرة اى دلالة ظاهرة والاكمل ما ثبت والدال عليها ويجوز ان يكون
بالتاء والمآل ما ذكر وقوله وان تكون مبينة اى موضحة لا مخصصة لما ذكره **قوله** وكل لاحاطة الازواج
يعني انه لانكار رفيها فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا شيئا كثيرا هو كل زوج فمن
بيانية او شيئا كثيرا من كل صنف فمن تبعيضية **قوله** اى في انبات تلك الاصناف قيل
انه توجيه لافراد اسم الاشارة او لآية بانه اشارة الى انباتها او الى كل واحد منها ويجوز ان
يكون اشارة الى الجميع بجعله كشيء واحد لاتحاد الغرض فيها وكذا آية كما مر في قوله اما ما والظاهر
انه بيان للمراد من الاشارة وانها اما للانبات او للمثبت لانه لا يحتاج الى تأويل عليهما اذ كل مضاف
لنكرة فهي للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا كما
مر وتنكير آية للتعظيم **قوله** في علم الله وقضائه الخ قد مر مثله والاعتراض عليه بان علمه تعالى ليس

ملة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هذا زايدة وهو اخبار عن حالهم في الواقع
في علم الله وكون علمه وقضائه ما تعين على الايمان راى الحيرة وقد رده بان معنى كونه علما تابعا
للمعلوم ان علمه تع في الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم واختياره
عن ساير المعلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع
لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تع لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد
فيما لا يزال كذلك فتفرع موتهم على عدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي وفوقه تابع له واما كون كان
زايدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم ان اراد في الماضي فلا فايدة فيه وان ادعى انه لتوبيخهم
وتقبيح حالهم وان كان في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه والمصنف رحمه لم يدع ان علمه وقضاه تابعان
كما توهم واما جعله من الاستدلال باحد لازمي الشي على الاخر فقيل انه يأباه سياقه اذ المفهوم
منه العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فايدة في بيانه وفيه بحث **قوله**
القادر على الانتقام وعدم تعجيله لحكمة واقتضت سبق رحمته والداعية بقوله الرحيم كما اشار
اليه ولانه لا يخاف الفوت وانما قدم العزيز لان ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير
للعزيز لا وصف له قدم حتى يقال انه لم يسمع اطلاقه على الله وان قيل في باب الايمان انه سمع
الطالب الغالب كما ذكره شيخنا القدسي **قوله** مقدر باذكر على انه مفعوله واذ متعلق به وهو
معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اي حد الايات
او ترقب اتيان الانبا وقوله اوظرف الخ وهو قال الخ وقوله ايات الخ اي ان تغيير او مصدرية
قيل حرف جر مقدر وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الخ فقد رجح
الثاني ليكون وصفهم بالظلم في حكم النتيجة فالابلغ قصده ولاشتراكه عينه بما بعده وهو مخالف
لتقديم المعطوف فقد يقال انه اولى لان فيه اشعارا بان قوم فرعون علم في الظلم لعل الاقتصار
اي في الاتيان او في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول يتقون وقيل منادى وقوله وهو اكتفاء وقد
يقال قوم فرعون شامل له شمول بني ادم له عليه الصلاة والسلام **قوله** ولي بذلك اي بالاتيان
او الوصف بالظلم وقد حصر في بعض المواضع للدلالة على ذلك وقوله استيناف اي بيان في
تقدير ما اقول اذا جئتهم لا لحوق كما قيل وقوله ابعد ارسالهم الخ قيل انه اشارة الى انه من جملة
ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه ليت شعري ما الطريق الى جعله منه
وقد عرفت طريقه وفي الكشاف انه يحتمل ان حالا من الظالمين ولو كان حالا بتقدير القول
اي قايلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شي لكن قوله اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت
همزة الانكار على الحال يأباه ولذا اورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي لزوم اعمال ما قبل
الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي وان مثله غير بعيد
لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب وقد جعله الزمخشري
للانكار استعارا بان عدم التقوى هو الذي جرأهم على الظلم فلا يتوهم انه لا يلايم ما قبله
وانه كان الظاهر ان يقال ايظلمون واليه اشار المصنف رحمه الله تع بقوله من اوطهم في الظلم

وقيل

وقيل الاللوص ولا استفهام فيه **قوله** وقرى بالياء وجه الزجر والغضب له ضرب وجوههم
وجبهم بما ذكر كما شكو جنايته جان حاضر عندك لا حر فاذا حمي غضبك اقبلت على الجاني تقول له
اما تخاف الله اما تستحي من الناس وقوله وان كانوا غيبا جملة حالية من ضمير اجروا ان لم يجعل
جوابا وغيبا بضم الغين وتشديد اليا ويجوز فتحها مخففا جمع غايب وكلام المرسل وهو موسى
عليه الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله وبلغه بصيغة المفعول
والضمير للكلام يعني انه او ابلغهم به خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه الخ يعني نزل منزلتهم
فخوطبوا **قوله** مع ما فيه من مزيد الحث الخ الضماير للالتفات وهو زاده هنا الغضب والزجر كما
مر وقوله مزيدا اشارة الى ان اصله مراد مع الغيبة ايضا وليس هذا مع ان الالتوص كما قيل
نعم كلامه يحتمل له فتدبر وقوله ويحتمل الخ اشارة الى ان الا كلمة واحدة للعرض ويا ندائية سقطت
الفها لالتقاء الساكنين وحذف المنادي كما في الاية المذكورة ورسم حينئذ باسقاط
الالف مخالف للقياس وما بعده فعل امر وقوله وقرى الخ فيلعله بتقوى حذفت احدى
نونيه لاجتماع مثلين وياده اكتفاء بالكسرة **قوله** رتب استعدائه الخ الترتيب من فاء ارسل
والضم والاشتراك من السياق وقوله معنى في محل الخ ومفعول ارسل مقدر اي ملكا او
جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله خوف التكذيب وهو وما بعده مجرور بدل من الامور الثلاثة
ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله
انفعالا اي للانفعال والناشئ منه وعنه اي رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب
فباعتبار انه مخوف متوقع كما تدل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن فلا وجه للجزم
بضيق القلب المترتب مع ان ذلك كما يوجد لخوفه ولو عم ضيق القلب بل يوجد منه كما ذكره
في قوله رب اشرح لي صدري جاز **قوله** وازديادا الحبسة في اللسان بعدم انطلاقه من
حسبن اللكنة وقيد النفي والحلال عقدته فزاد ازديادا ولانه المتوقع الحال بانقباض الروح عند
الضيق دون الحبسة نفسها فانها كانت موجودة والخوف عم ما يتوقع وهذا ميل الى القول
بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح الشعاع الخارج من القلب المنتشر المسمى بالروح الحيواني
الذي يتحرك به العضلات وحبسة اللسان للعقدة المشهورة **قوله** ضيقه اي غمه المقتضي
لرجوع الروح وانقباضه وانما جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان متفرعين على التكذيب داخلين
تحت الخوف مع امكان غيره حتى لا يحتاج الى التأويل وزيادة الازدياد ولتوافق قراة
الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان بينهما فرق في الاولى وقد جوز البقاعي
كون اخاف بمعنى اعلم او اظن فتكون ان مخففة من الثقيلة لانها واقعة بعدهما بعد علم او ظن
كما استعمله النحاة ولا يأباه قراة النصب كما توهم لان اخاف فيها محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما
معنى وقوله الله الخ متعلق بارسل لتعليله وتنويره وقوله متى تعيير به حبسة تنوينه للتعليل
ليليق مع ما ورد فيه مضاف مقدر وهو ازدياد وقبله **قوله** ولا ينطلق حجته اي لا انقطع

بعد الشروع فيها فی التبر بالموحدة والمثناة الفوقية وهو قطع الاخر وقوله وليس ذلک تعليلا الخ جواب عن انه كيف ساغ لموسى عليه الصلاة والسلام ان يأمره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتشبث باذيال العلل والاستعفاء بعيد من مثله من اولی العزم وقوله وتمهيد عذره فيه ای فی طلب المعونة وليس اوه بالاتيان مستلزما له **قوله** فيكونان من جملة ما يخاف منه ای ابتدا وصراحة بخلاف علی الوجه السابق فانهما مترتبان علی خوف التكذيب والمترتب علی المخوف مخوف فلا ينافی هذا ما مر وقوله بنقمة كرمة ای ما يتبعه من آية وعلی التسمية باسم هو مجاز بعلاقة السببية وقوله علی زعمهم او بتقدير معنی ذنب **قوله** يقتلونی به فوت قبل اداء الرسالة المأمور بتبليغها وهذا هو البلية التی طلب من الله دفعها بعصمته من الناس وليس هذا فی شیء مما قبله حتی يغايره بكونه قبل الاداء وذاك بعده او فی اثنائه كما توهم قيل وهو وان كان نبيا غير عالم بنفاذه الی اداء الرسالة وان اوه بشرط التمكين مع انه يجوز نسخ ذلک قبله فانه فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل واما كون الانبيا عليهم الصلاة والسلام يعلمون انه اذا حملهم الله تعالی رسالة انه يمكنهم من ادائها ويبقيهم الی وقت التبليغ وان كان بناء علی الاكثر لقتل بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام فغير مسلم استدفاع البلية يكون قبل الاداء وبعده فلا وجه لتقييده بها به ومقابلته للاستظهار بل هو مناسب للاستظهار وتدارک مصلحة النفس والتوقی غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله نبينا صلی الله عليه وسلم حتی نزل عليه والله يعصمک من الناس ثلث بعدما امره الله بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلک والخوف من فوات ما امر به لا التوقی والاستظهار فی اداء الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب شيوعها وظهورها فلا يرد ما ذكر وهو اللائق بمقام اولی العزم الباذلين مهجهم فی سبيل الله وتوقی الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ النفس من ضمنه ايضا فتأمل **قوله** اجابة له الی الطلبتين كنية طلبه بوزن كلمة وهو ما يطلب وهو لف ونشر مشوش فان الاجابة الی الثانية بكلا والی بإذهاب وقدمت الاولی لاختصاصها بموسى عليه الصلاة والسلام ولذا فسره بارتدع دون ارتدعا وبوعده متعلق بالاجابة وللدفع معمول وعده ای موسى عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية ودفع معمول اللازم ويجوز ان يكون فاعله ای اللازم له دفعه فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وهو اخيه عطف علی وعده **قوله** والخطاب الخ لان السياق يقتضی عدم حضور هارون ولا ينافی هذا ما ذكره فی تفسير قوله اذهب انت واخوک باياتی وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب لان كلا بمعنی ارتدع يا موسى فالخطاب له فقط وخطاب غيره بالتبعية له والفاء تقتضی ضمه بما قبله وهو قوله فارسل وقيل انها فصيحة وقد قيل ان هارون كان اذ ذاک بمصر **قوله** يعنی موسى وهارون وفرعون قيل والظاهر انه لموسى عليه الصلاة والسلام ومن تبعهما من بنی اسرائيل فيقتضی الكلام علی علوهما واعزازهما كقوله

القصص ونجعل لكما سلطانا اولهما متعلقا ويأبى هذا ما بعده وما قبله من التثنية كما انه يرد علی الاول ان المعية لا تختص باحد لقوله ولا ادنی من ذلک ولا اكثر الا وهو معهم والخاصة وهی معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر ولو بطريق التغليب ثم يقال حصول المعية لا يلزم ان يكون باذكر بوجه آخر وهو تخليص احد المتخاصمين من الآخر بنصرة المحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه فی تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه مما ذكره ارباب الحواشی **قوله** سامعون لما يجری بينكما وبينه اعلم انه قال فی الكشاف فانه جعل مستمعون قرينة معكم فی كونه من باب المجاز والله تعالی يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصفون بانه مستمع انتهی محصله واشار به الی ان السمع انكشاف ما هو فی حقه تعالی بمعنی الانكشاف التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد يوصف الله عز وجل بهما فان كان ذلک فی الازل قيل سميع ان كان فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز ان كان مقيدا بالاسنة ثم صار كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالی لانه مقدمة حسية له كالنظر للرؤية ولان فيه تكلف الادراک ينزه الله عنه سواء كان بحاسة ام لا فسقط ما قيل من ان السمع فی الحقيقة ادراک بحاسة فان اريد به مطلق الادراک فالاستماع مثله فلا حاجة الی التجوز فيه ثم ان لهم فی فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون جملة استعارة تمثيلية كما ذكره المصنف رحمه الله بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينئذ لا تجوز فی شیء من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلقا علی الله فلا حاجة الی جعله بمعنی سامعين الا بتكلف سياتی والثانی ان قوله مستمعون مجاز من سامعين اما استعارة تمثيلية وقوله قرينة بمعنی مقترن فی المجازية معها واختاره الفاضل اليمنی واول كلامه يناسبه لكن قوله يريد انی لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع يدل علی انه جعل مستمعون من جملة التمثيل لقول المصنف استماعا كما قاله بعض الشراح واما ما قيل من ان اللازم فی التمثيل بقاؤه علی ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع فی المستعار منه كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الآخر فكذا فی المستعار له فيكون كلام الكشاف والمصنف فی غاية البعد جدا ولا فائدة تحته وجعل قوله مثل بمعنی شبه وانه استعارة بالكناية فی الضمير المستتر فی معكم لا يدفعه فان تشبيهه تعالی بالحاضر لما ذكر يقتضی كون مستمعين بمعناه وان التخييلية يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد الثانی وان قوله انا معكم تمثيل له فی نصرة واحد من الخصمين لمعين احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وان كان مجازا عن السمع والقرينة فی الحقيقة عقلية وهی استحالة حضوره تعالی فی مكان والاستماع المذكور فی تقرير التمثيل ليس هو الواقع فی النظم بل هو من لوازم حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستعار لما يؤثر كالحفظ فی قوله ان الله معنا ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر ووزانه وزان انی معكما اسمع وارى فلا غبار فی كلام الشيخين فتدبر **قوله** مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلک ای لقصد المبالغة وقوله

تجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز ههنا بمعنى الكناية تعسف بارد واصل معنى الاصغا
الميل الى السماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الى انه
لا يتقيد بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا
اطلق عليه تعالى بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغوا اي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره
وتقديمه للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص ان اريد معية مخصوصة **قوله** لانه مصدر بحسب
الاصل وصف به الآن ههنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما فيه
من الوجوه وقد قيل انه لما كان له جهتان تبعيته لموسى عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيرا وكونه
نبيا مرسلا من الله روعي كلام الجهتين فافرد مرة وثني اخرى ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه وان لم
يشتركا في المسند لان الاشتراك في اللفظ لا ينافي النظر الى الواقع في آخر نعم في كلامه خلل
من جهة انه لا حاجة الى بيانه ههنا **قوله** فانه مشترك اي بين المعنيين وان كان مصدرا
في الاصل لانه صار حقيقة في المعنى الآخر وبه سلم من كون فعول بمعنى مفعل لم يسمع في غيره **قوله**
لقد كذب اي هو من شعر لكثير عزة وقبله

• حلفت برب الراقصات الى منى • خلال الملا يمددن كل جديل •

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بليلى ولا ارسلتهم برسول •

...لعداي وبعده روي هذا البيت مقدما والمعنى ما ارسلتهم او ارسلته من ارسل للاوجه له
والتجريد يأباه المقام اولا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه فيه
بمعنى المرسل وارسلتهم بمعنى ارسلت اليهم على الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام
والمعنى ما وقفوا على سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكره مبني على
ان ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل اليه وليس بشيء لان المتعارف ان الباء لا تدخل الا على
ما مع الرسول كالهدية فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهدية
او بالكتاب وكذا بعثت ولذا اعترض على قول المتنبي

• فاجرك الاله على عليل • بعثت الى المسيح به طبيبا •

فهو محتاج الى التجريد وانما لم يحمل ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة مع ان
قوله فلا يتجلى معنى الواشي يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا او مصدرا
قوله او لاتحادهما الى آخره فكانهما نفس واحدة لما ذكر او لتبعية هارون لموسى عليهما الصلاة
والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه يكون المقام خلو عن الاشارة الى
الجهتين كما في ههنا قولا وهذه النكتة في الحكاية فلا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع مرتين
او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فنوع التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل
به الشريعة والتوحيد **قوله** او لانه الخ يعني ان قوله انا بمعنى ان كلا منا فصح افراد خبره
كما صح في ذلك وفائدته الاشارة الى ان كلا منهما مأمور بتبليغ ذلك ولو منفردا فان قيل
ان التثنية تفيد هذا فلا فائدة في العدول عنها وان مثله انما هو في تأويل الجمع كبيرا جلهم

طلنا

طلنا الاوجه له وقوله اي ارسل يعني ان تعبيره به هنا واشارة بما بعده الى نوع تشريطا عند النحاة
وقد تقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وقد جوز فيها المصدرية بتقديره بان ارسل الخ وهو
على الاول متحد بما قبله في الجملة وعلى هذا مغاير له ولذا رجح بعضهم لموافقته لقوله فارسل فيطه فلا
وجه لما قيل ان ما في طه موافق لكلا الوجهين على سواء فتدبر **قوله** معنا الى الشام اخذ التقييد من
قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره بيذهبوا حيث شاؤوا على ان الارسال بمعنى الاطلاق مع
انه واقع في محل آخر وقوله بعدما اتياه الخ كأنه يشير الى ان كونه قال انما يتصور بعد الاتيان
والقول فهو معلوم من السياق ويحتمل انه اشارة الى تقدير فاتيا وعون فقولا له ذلك كما
في الكشاف وغيره وقوله في منازلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر فيه
اهلنا صح لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة **قوله** سمي به اي سمي الطفل بالوليد هو فعيل بمعنى
مفعول لان فعيل قد يدل على قرب التلبس بمعنى كحليب ووليد كما صرح به اهل اللغة فكانه
اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفاوت فيها نفسها وفي قوله لبث الخ شيء
مع ما سيأتي في القصص **قوله** يجه به اي بذلك القتل وتعظيم القتل بما في الموصول من الابهام
الذي يستعمل لذلك كما في نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كأنه امر لا يمكن الاحاطة به ومعرفة كنهه
وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله قبله لكسر الفاء وفعلة للهيئة والفعل
المخصوص كما اشار اليه بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى الفتح هو للمرة **قوله** بنعمتي فهو
من كفران النعمة وجعل الدليل عليه قبل خواصه والمراد بخواصه لا ضافة الجنس فيشمل
الواحد وقوله او ممن يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة بكفرهم من الاكفار او التكفير فانهما بمعنى
لكن الاشهر هو الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا الحكم منه بناء
على ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية معهم بعدم الانكار كما اشار اليه المصنف رحمه الله
والا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه
افترى عليه بعيد لانه لو علم باسلامه او لا سجنه او قتله واصل التأسي يعني في الفعلين
التعيين وكونه حكاية مبتدأ اي غير حال فهو استعارة امستأنف او معطوف وقوله
من الكافرين بالنعمة والكفر بمعنى الجحد او على زعمه وقوله او بنعمتي هو الوجه الاول بعينه والمغايرة
بينهما في وجه فانه في الاول قبل خواصه وفي هذا في النعمة وفي الوجه الاخير مبني على اعتقادهم
الباطل **قوله** قال فعلتها اذا اي اذ ذاك وفي الآية لف ونشر مشوش واق بالقتل
لثقته بحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر ومحصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب
وهو بهذا المعنى في اكثر استعمالات العرب كقوله

• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •

والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب دون ذاك والضلال يستعمل بمعنى
الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما يؤول اليه الوكز هو القتل ولانه يتعلق بالذاهلين تفسيره بالجاهلين
بالشرائع غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير لا يحصل

له وهذا جواب لما وبخه به وكونه من الضالين بمعنى الناسين تحقيقه في سورة البقرة **قوله** لما خفتكم اي
حين الخوف لقولهم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وقوله حكما اراد بها النبوة وما وبخه به هو القتل
وكفران نعمته والرد بانه قبل النبوة وكان خطا منه وكفر بمعنى رجع اي الى رد ما ادعاه من نعمة التربية
وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لا قدح في نبوته بالقتل
العمد فقال انه لم يكن عمدا او انه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صحيح ايضا كما قيل والنعمة استعباد
بني اسرائيل حتى صار هو في حجره **قوله** لانه كان صدقا فلا يناسب رد بنفسه صراحة بخلاف
القتل كما مر وتربيته له غير قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح
وقوله تمنها بها كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقد قيل انه اشارة الى انه
من الحذف والايصال فهو متعد بمن اي بها او هو عطف بيان على الضمير وهو تكلف وقوله بها وتمنها
بمعنى تعدها على من المن وهو على ظاهره من الاستقبال اي تنعم بها من المنة والمضارع لاستحضار
الصورة والتقييد التذليل بجعلهم عبيدا او التربية مفهومة من قوله الم نربك فينا وليدا
وقوله وهو في الحقيقة تعبيدك اي بسبب تعبيدك وجعله عينه مبالغة كما صرح به بعده
قوله وقيل لم ترتضه لانه خلاف الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله ومحل ان عبدت على الوجهين
الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية او مفسرة وقوله بدل نعمة او تلك وهو معنى قوله في نسخة او
مبدل من المبتدا او الخبر او عطف بيان وقوله او الجر هما قولان مشهوران في محل ان وان وما معهما
بعد حذف الجار وعليهما فهو بدل من ضمير تمنها وتراجم قدره لان عبدت **قوله** وقيل الخ الشعر الفصيح
وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا ضعف مع قوته بحسب المعنى وشناعة مأخوذ من الابهام فهو تشنيع
للانكار عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك ولم يرعوا مضارع ارعوى بمعنى انتهى وانكف وضمير انه لموسى عليه الصلاة والسلام
قوله شرع في الاعتراض على دعواه الخ تقديم الاستفسار جار على قواعد البحث لتصور المدعى
توطئة لرده والمراد بدعواه ما يخص التوحيد والا فقد تقدم الاعتراض على دعوى النبوة
ايضا واليه اشار بقوله جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان ايضا
اعتراضا على دعواه كما توهم **قوله** عن حقيقة المرسل يعني ان سؤاله كان عن حقيقته وماهيته كما هو
وما يسأل بها عن الحقيقة مطلقا سواء كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام ان يقال
من رب العالمين كما اذا كان السؤال عن الجنس حتى يوجه بانه لانكاره له عبر بالجمع او لما كان
التفتيش عن حقيقة مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة
الى تعذر ما ذكره ولما نظر السكاكي الى الظاهر جعل السؤال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف
من ان جوابه قال ما قال بزعم انه رسول رب العالمين لانه يخل بالنظم كما قاله الطيبي وان رد
في الكشف **قوله** ولامتناع تعريف الافراد لان الفرد المعين لا يحد وانما يعرف بالاشارة
وهي غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية ممتنعة
في حقه تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرفه الخ او بالتخفيف وما مصدرية اي

لامتناع

لامتناع تعريف الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته بتعريفه قوله حقيقة المرسل فلا يقال ان
الاولى ان يقول لامتناع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه لان ما ذكر اثبات للمدعى
بطريق برهاني كما لا يخفى **قوله** واليه اشار اي الى الامتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد والمعنى
الا بذكر الخواص وقوله الاشياء اشارة الى ان له مفعولا عاما مقدرا ويحتمل ان يريد انه نزل
منزلة اللازم والمعنى ان كنتم ممن شأنه الايقان وقوله لتركبها لان التركيب يستلزم
الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغير احوال المحسوس واستلزام تعريفه بحقيقته
لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل لانه لا اجزاء له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف الشيء بنفسه باطل
للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا على تجانس الاجسام كما سبق الى بعض
الاوهام **قوله** جوابه هو مفعول يستمعون وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف على
يذكر وقد جوز عطفه على سألته وقوله او عبر الخ يعني على زعمه الفاسد اذ هي كذلك في النظرة الحمقا
وذلك لعدم العلم بامكان وجودها الذي هو علة الحاجة لما ذكر لا لان الثاني لانه ينافي
دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة الى ما تكلفه بعضهم هنا **قوله** عدولا الى ما لا يمكن
الخ يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمها عدل الى ما ذكر هذا الالزام اذ لا
يشك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر في الآفاق وقوله
مثله الضمير لما من الوجوب وعدم الافتقار الى مؤثر ومثل معه كقوله مثلك لا يبخل من ان
المصريين تفسيره هنا على الوجهين الاخيرين في تفسير الآية السابقة ولذا قيل انه رجحهما على
الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه صلى الله عليه وسلم عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر
من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه ولك ان تقول ان قوله ويكون اقرب
الخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة الى ان ما سأل
عنه لا يمكن الوقوف عليه وان فيما ذكر كفاية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده
ونحوه ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه ويستمع تتمته **قوله** اسأله عن شيء الخ لانه سأله
عن الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم ولم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتغييره
على الاخيرين لانه جعل هذا ناظرا الى اول كلامه وانه عدل الى الظاهر لجهله وعدم قدرته على
دفع ما ذكره وقوله تشاهدون الخ يعني ان تحريك الشمس على مدارات مختلفة دال
بتغيرها على حدوثها وان لها سائقا قادرا عليما **قوله** ان كان لكم عقل الخ يعني انه منزل
منزلة اللازم هنا لانه ابلغ واوفق بما قبله من رد نسبة الجنون اليه للاشارة الى انهم
مطلبته لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله لاينهم اي عاملهم باللين في
كما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في قالهم وبقوله ان كنتم تعقلون
وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والديدن العادة والجحج المطلوب بروحيته
قوله واستدل به اي استدل بما ذكر هنا من قوله ومارب العالمين الخ على ان دعواه
كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك يقتضي انه مشرك ولذا قال من

من ذهب الى هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولا ابنا وهو بعيد وقوله وان نجعه
الخ قيل اراده على جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر من تفسيره وهو تكلف بما لا حاجة اليه لان ما مر مبني على
ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا والقطر بضم فسكون جانب الارض
وقوله بقوة طالعة بناء على زعمه من تاثير الكواكب كما تقول الدهرية قوله واللام اي وجه
كونه ابلغ من لاجعلنك مسجونا الاخصر ما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص
وهو ظاهر وليس هذا من قبيل كانت من القانتين وذاك نوع آخر فيه بلاغة اخرى كما
ذكره ابن جني رحمه الله قوله اي اتفعل ذلك اي انكار نبوتي ولو جئتك قوله يبين صدق
دعواي فهو من ابان المتعدي ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو
حالية فان قلت قوله بعد حذف الفعل تقتضي انها عاطفة فينافيه قلت يريد ان التقدير
اتذكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب الحال وعاملها وحينئذ لا حاجة الى تاويل
الاثبات بجرية ليصح وقوعها حالا وقوله في ان لك بينه اسقط ما في الكشاف هنا من
ان في هذه الاية ردا على اهل الحق لانه لا وجه كما بين في شروحه قوله ثم فالقى عصاه لا حاجة
الى جعل هذه الفاء فصيحة بنية على مقدر كما قيل وقوله ظاهر بقيا بنية الخ اي ليس بتمويه
وتخييل كما فعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى جريا متسعا والثعب المجرى الواسع
وسمي به بجريه بسرعة من غير رجل كانه ماء سايل ولذا شبه به المار الجاري واما كونه من الانفجار
من بعد وان كان ما ذكر فليس بمراد هنا وقوله فيما بين سائله يبينه ما لها ويرى ما
حدث فيها من النور ليكون اعجب والابط ما بين الذراع والجنب وبعشى بعين مهملة قوله
مستقرين حوله الخ يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار
اليه بقوله مستقرين ولم يجعله صفة للملا الاعلى على حد ولقد امر على اللئيم يسبني
لان هذا اسهل وانسب كما لا يخفى وقوله فائق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة
قوله بهره سلطان المعجزة اي غلبه قوة المعجزة وحطه عن دعوى الربوبية لاظهاره ائتماره
بامرهم والمؤامرة المشاورة وهو اشارة الى معنى قوله تأمرون وفيه مخالف للزمخشري
حيث جوز في تأمرون ان يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لامر كل ما يقتضيه رايه
او من الامر وخص التكلم بالثاني كما يتبادر من كلامه بناء على الاول وهو الظاهر من
السياق ومحل ماذا النصب على المصدرية او المفعولية ونقص هم بقوله يريد ان
يخرجكم من ارضكم والاستشعار طلب الشعور وظهوره واستيلائه قوله ارجه
اي اخر ان يأتيك السحرة من ارجائه اذا اخرته وقد قرئ بهمز وبدونه وقوله شرطا
بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة بفتح الراء وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يراد به
خيار الجند وليس بمناسب هنا وحاشرين السحرة بمعنى جامعوهم عندك وقوله
اما اي الف سحار وقوله يفعلون من صيغ المبالغة ولم يرد والعلم لان المهم هو
العمل هنا وقوله فاي ما اي اي شيء فيها يعني ليس فيها معجزة قوله ثم تجمع السحرة

المفتاح

المفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح الفاضل المحقق ان العهد وقد يكون عاما
مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله ما وقت
به اي عين وظاهره انه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات
ما وقت به اي حد من الزمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكره المصنف
رحمه الله تع هو اصل معناه وما في الكشاف شاع فيه بعد ذلك حتى لحق بالحقيقة قوله
فيه استبطاء يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعث بمعنى مرسل
ودينار وعبد رب فرعون ونحو ان يأتي الجيم كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف
على محل دينار كما رواه سيبويه ولو جر عطفا على اللفظ صح وقوله احدهما هو معنى او واحا
عون اما منادى او عطف بيان لما قبله قوله نتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد
بالاتباع موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى لان المقصود
منه الخبر وليست كان فيه زائدة وقوله والمترجي باعتبار يعني ان من حملتهم فرعون وهو
لا يترجى منه اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير مقصود منه
بل من اتباعه بحضرته الا باعتبار ان اتباعهم اتباع له لكونهم اتباعه ولذا جعلوه كناية
عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان
مستقلا لان مدعي الالوهية لا يتبع غيره فينبغي امكانه واحتماله وجوبه ولو من غيره او يقال
انه لدهشته وغلبته ذل العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر من حوله فلا حاجة الى جعله
مجازا متفرعا على الكناية بناء على مذهب الزمخشري فيه قوله التزم لهم الاجر فقوله
نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اي على الاجر قوله وانكم الخ وقوله بالكسر اي
بكسر العين مع فتح النون قوله وهم يريدون الخ يعني ان السحر حرام وقد يكون كفرا على ما
فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم الامر به فدفعه
بان الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وان لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه
بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية فهو عبارة عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الى
ابطال المتوقف عليه كما يؤمر الزنديق بتقرير حجته ليرد فان الممتنع هو الرضا على
طريق الاستحسان لا مطلق الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر ليس على اطلاقه كما عليه
المحققون من الفقهاء واهل الاصول وقولهم فاعلوه لانه علم ذلك بفراسة صادقة او
الهام او وحي ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يكلمهم عليه كما قيل انه لا طيه
له ولا يناسب كلام المصنف قوله فقسموا بعزته وخصوها بالقسم هنا لمناسبتها
الغلبة والذاتية وتلقف اصله تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة والدلالة
على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسر هنا بالابتلاع وقوله ما يافكون
اي يغيرونه عن وجهه اي حالة الاولى من الجمادية الى كونه حيا نضرا وفيه اشارة الى ان ما موصولة
حذف عائدها للفاصلة وقوله افكهم اشارة الى جواز كونها مصدرية قوله وفيه اي

فى سجودهم وتسليمهم له دليل على ان منتهى السحر تمويه اى تلبيس فى موه الامر اذا اظهره
بالبس تحته واصله ان يطلى بالذهب المذاب كالماء وجهه ان السحر اقوى ما كان
فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام وقد راى به فرعون اعلم اهل عصره به وقد بذلوا جهدهم
واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو تمويه فعلم ما ذكر ولكن ليس كل سحر كذلك انما هذا
هو الغالب فيه والتمويه التزيين والتحسين واصله ان يجعل الزاووق وهو
الزيبق مع الذهب ويطلى به ثم يدخل فى النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم
قيل لكل مزين ومنقش مزوق **قوله** وان التبحر معطوف على قوله ان منتهى السحر
والتبحر تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم وسعته اى زيادة العلم نافع فى كل
فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هولاء السحرة لتبحرهم فى علم السحر علموا حقيقة
ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم لانه ادا هم
الى الاعتراف بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر انما بدل الخرور بالالقاء
ليوافق المعروف فيه ذلك نحو خروا له ساجدين ولا القاء والايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا
يسمى القاء فلا حاجة الى التجوز ثم يفرق بين الفاعل الحقيقى واللغوى وهو دقيق **قوله**
فكانهم اخذوا اشارة الى ان فى القى استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس مجازا
مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك والسرعة كما قيل وقوله وقيل انه مع
اشارة الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفى الكشاف ولك ان لا تقدر له فاعلا
يعنى ان القوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى فاعل الاخير اسند اليه المجهول لانه
فاعل الالقاء وقيل انه اراد لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين من
القاه كما فى قتل الخارجى وهو بعيد ما ذكرنا وحولهم بالحا المهملة يعنى اعطاهم **قوله**
بدل الاشتمال لما بين الالقاء وهذا القول من الملابسة ويحتمل ان يكون استينافا
كانه قيل فما قالوا وقوله ابدال لو جعله عطف بيان كان اظهر ودفع التوهم بان
يتوهم انهم ارادوا به رب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار بخصهما
بالذكر **قوله** فعلمكم اى تواطئكم لما ذكر من تلبيسه قوله او واعدكم يعنى انه جرى بينهما اتفاق
على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها
كافيا فالجمع بينهما اقوى وما قيل من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا لمكر مكرتموه
فى المدينة الخ لا وجه له اذ يجوز ان يكون فرعون قال كلا من الكلامين ولم يذكر الثانى
هنا وتوافق الايتين غير لازم وكذا ما قيل انه من نسبة فعل الواحد للجميع وروح
نفخ المراد ومشهور بين القراء **قوله** بيان له اى لمفعول يعلمون المحذوف
وهو الوبال وتفصيل لما اجمل ولذا فصل وعطف بالفاء محل اخر وقوله لا ضير عليها
اشارة الى الخبر المقدر وحذفه مثله كثير وقوله بما توعدنا به اما معلوم من الافعال
المجهول من التفعل وهو قطع الايدى وما معه وقد وقع فى بعض النسخ بفتح التاء

والواو مع رفع الدال على ان اصله يتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه
والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله موجب للثواب اى يقتضى وعده او كالموجب اذ
عليه تعالى شى عندنا **قوله** او بسبب من اسباب الموت يعنى المراد بالانقلاب اليه
الموت وهو كائن لا محالة

• ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تعددت الاسباب والداء واحد •

فلا صبر ولا جزع لموقوعه بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير فى قتلك لانه سبب
للسعادة الابدية وعلى هذا الاخير فيما فعلت لانه لا بد من الموت فهو كقول على كرم
الله وجهه لا الى اوقعت على الموت ام وقع الموت على ظاهر وترك هنا وجها من
ذكره فى الاعراف على عادته فى ترك بعض الوجوه المذكورة فى محل اخر لتكثير الفائدة
وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى رب يحكم بيننا وليس تركه لما فيه من تكليك
الضماير لكونها للسحرة فيما بعده وقبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه ثمة ولان
دخولهم فيه لا مانع منه كما لا يخفى فتامل وقوله من خلاف اى من محل فهو ظرف او من اجل خلافكم
وقوله لان كنا اشارة الى قراءة الفتح وانها على تقدير الجار **قوله** من اتباع فرعون
او المراد انه اول من اظهر الايمان منهم عنده كما فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض
بمومن آل فرعون واسيه والثانى بهما وبنى اسرائيل الا ان يكون غير حاضرى
المشهد وهو غير معلوم وفى الكشاف او من اهل زمانهم وفيه ان بنى اسرائيل مومنون
قبلهم وليس المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وهارون
وايمان بنى اسرائيل فى ذلك الوقت غير محقق **قوله** والجملة فى المعنى تعليل ثان انما
قال فى المعنى اشارة الى انه ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف لذا
قيل انه تعليل له مع علته وعلى الوجه الثانى هو تعليل للعلة وقوله وفى الخ اى بان الشرطية
التى تستعمل فى الشك فلذا جعله مضافا للنفس نزله منزلة المشكوك وقوله وعلى طريقة
المدلول بوزن الفاعل مشددا واللام من قولهم تدلل عليه اظهر من اللغة تغنيا لاعتماده على محبته
وليس بمراد لكنه ابرزه فى صورة الشك لتنزيل الاداء المعتمد منزلة غيره تمليحا وتعرضا
به كقول القايل ان كنت عملت لك فوفنى حقى وقوله من وجل ان كنتم خرجتم جهادا فى
سبيلى وقد جوزهم ان تكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه
ورد مثله فى فصيح الكلام لعدم احتمال النفى وقوله ان احسنت الخ الظاهر انه معمول
لقوله مقدر اى اذ قال او قائلا ونحوه او هو بدل من المدل بدل اشتمال **قوله** وذلك بعد
سنين الخ اى اوحى اليه بالمسير عنهم بعد سنين من ايمان السحرة وقوله انكم مصبحين كان الظاهر
اتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع
مفعولا وارتكبه ليطابق ما فى النظم بعده ولو جعل من الافعال بحذف مفعوله اى متبعين
جنوده صح فى بعض النسخ اتبعوكم وهى ظاهرة وقوله فاطيعه بالرفع معطوف

على يدخلون وقد جوز نصبه على انه جواب للامر وقوله بحيث لا يدرككم توجيه للامر بالسرى
وبيان للحكمة وقوله حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفاء فصيحة اي فسروا فاخبر بسراهم
فارسل الخ والمراد بالمدائن مدائن مصر **قوله** على ارادة القول يعني ان هؤلاء الخ معمول
لقول مضمر وهو اما حال اي قائلا ذلك ومفسر لارسل والشرذمة الطائفة وقيل بقية كل
شيء خسيس يقال ثوب شراذم وشراذمة اي خلق متقطع وهو في وصف المؤذ بالجمع
مبالغة كاستسميه ... وقوله بالاضافة متعلق باستقلهم اي جعلهم قليلا بالنسبة الى جنوده
لان مقدمته فقط اكثر منهم **قوله** وقليلون الخ يعني كان الظاهر شرذمة قليلة فجمع باعتبار
ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبائل من بني اسرائيل كل منهم قليل كما
يقال ثوب شراذمة ويعبر واخلاق للمبالغة في ان كل جزء منه متصف بالبلاء فاخلاق جمع
فهو بعينه تنابيه في ذلك لوصف ولذا ذكر الخ اسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة
ثم جمع القليل للاشارة الى قلة كل حزب منهم والى جمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد
القلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم **قوله** لغائظون ما يغيظنا
من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم من اموالنا المستعارة وتقديم لنا للحصر
والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره بفاعلون او للتقوية وقوله
لجمع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع ولست التي يؤكد بها ولو كانت هي المؤكدة نصب
وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحاء والذال او بكسر فسكون وهو الاحسن ازوكونه من عادتهم من صيغة
فعل الدالة على الثبات والمبالغة **قوله** اشار اولا الخ يعني بقوله ان هؤلاء الشرذمة وقوله
انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله قرطا وقوله حثا تعليل لقوله اشار وضمير عليه لما ذكر
وقيل انه للاتباع **قوله** او اعتذارا في نسخة او اعتذارا بالنصب عطف على حثا وضمير به لقوله
يعني اعتذر عن ارساله لهم بانهم ليسوا شيئا يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه واراءة قوته لهم
والاول يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد
والحدوث وهذا بناء على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت
مطلق الدوام والتجدد في القرآن وفيه نظر **قوله** وقيل الحاذر المؤدي في السلاح اي الداخل
في عدة الحرب كالدرع فان المؤدي بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة واله
الحرب يسمى حذرا مجازا كما في قوله خذوا حذركم فانفروا واليه اشار بقوله وهو ايهام ايضا واما
المودي بمعنى الهالك فغير مهموز من اودى اذا هلك ليس من الاضداد لانه سلب واثبات كما قيل **قوله**
وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقوياء اشداء من حدر حدارة اذا امتلأ شحما ولحما ومنه
الحادرة اسم شاعر او هو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى باعضائه فهو استعارة
حينئذ او مجاز مرسل او كناية **قوله** احب الصبي الخ يقول الى احب بعض الصبيان وان
كان لا يحب امه وقد ابغض بعض الصبيان لبغض امه وان كان حسنا فلكن حسنه
لكونه حادرا والحدارة بفتح الحاء والدال المهملتين كالجسامة لفظا ومعنى والمراد به القوة

هنا **قوله** بان خلقنا الخ انما اول اخرجنا بخلقنا داعية الخروج واوجدناها وهم لو اوله بخلقنا الخروج
وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد هنا مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق
الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله بهذا السبب اي الذي تضمنته الايات الثلاث
وهو متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت
الارض وحصرها لان ما فوقها انظر او مطلق المال الذي لم ينفق منه في طاعة الله تعالى والاول اوفق
باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله يعني الخ تفسير للمقام الكريم **قوله** ومثل
ذلك الاخراج اخرجناهم لايم وعليه وعلى ما بعده انه يلزمه تشبيه الشيء بنفسه كما تحقيقه
في البقرة وقوله فهو مصدر اي الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور
في محل نصب صفة لمصدر مقدر او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقرير
وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالذي بعدها **قوله** واورثناها الخ هو استعارة اما ملكناها
لهم تمليك الارث بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ
لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه الصلاة والسلام وضمير فاتبعوا الفاعل
لقوم فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف
على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال **قوله** وكنوز قيل عبر به لان اموالهم الظاهرة انطمست
وهو سهو فيه ما لا يخفى تنبه **قوله** للحقون من ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك
وهو والتتابع بمعنى وهو ذهاب احد على اثر اخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يغني شيئا
بعد شيء حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي •

• ابعد بني اي الذين تتابعوا • ارجي حياة ام من الموت اجزع •

ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى التتابع كما في القاموس
وغيره **قوله** ان معي ربي سيهدين قال بعض الفضلاء قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله
معنا نظرا للمقام لان الخطاب هنا لبني اسرائيل وهم اغبياء يعرفون الله بعد النظر والسماع
من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يرى الله قبل كل شيء ولذا خص
المعية هنا فقوله بالحفظ والنصر كما اخبره الله بقوله انا معكم مستمعون على هارون قال معي دون
معنا لانه هو المتبع لذلك بما اوحي اليه وهم خائفون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك
وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم
لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يقال ان معنا ربنا لانه لو كان معناه مع ان الحال
واحد عند التحقيق ثم قال ان هذا لا يدفع الانسب فتدبر وقوله عشيك اي لحقك وقوله
او امراي ارجع الى ما وعدني الله به ما اصنع وهو الدخول في البحر وكان لم يؤمر به قبل الوصول اليه
قوله القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على
طرفه او لانه يبتلع من ركبه لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة
الى ان الفاء فصيحة **قوله** فصار اثني عشر فرقا منها مسالك سلك في كل منها سبط من الاسباط

الاثني عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار ما تحته كالسرداب اما المنفصل من الماء باقيا بلا قرار فلا
يرد عليه انه لا بد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثنا عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط
في شعب لان الفرق اذا كانت اثني عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما
ذكر ولا حاجة الى ما قيل من انه ليس الامر كما توهم بل يلزم مما ذكر كون الشعوب التي في خلالها ثلاثة
عشر لان الفرقتين الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين عما يحاذيهما من البحر او لو اتصلا لم يبق اعتبارهما
ولم يتحقق حينئذ اثنا عشر فرقا بل اقل كما لو كانوا اي الفرق ثلاثة عشر غاية الامر انه لم يذكر فائدة الشعب
الزائد على الاثني عشر ولعله لم يدخل فيه من امر موسى عليه الصلاة والسلام من القبط ولذا قال بعض فضلاء
العصر في البحث انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بعضه حتى صارت
كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرض انه لكل ضربة
انكشف الماء الى ناحية المسلك وصار كطودين مكتنفين له فيتم حينئذ عدد الفرق على ما ذكر لكنه
على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت كالجبل لم يتم ما ذكر
اما لو اريد به ما ارتفع من الارض وصار تحته ارض يبس كالسرداب والفرق هو الماء المرتفع
كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به المصنف بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه وهذا الاشكال
مشهور والامر فيه سهل كما سمعته وما سار سلكا ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام
او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشعاب طرق في الجبال استعيرت
قوله فدخلوها الخ هو لبيان الواقع لا لعطف عليه قوله وازلفنا ثم كما توهم حتى يكون الاصل
فادخلنا لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثم ظرف مكان بمعنى هنالك وقوله
حتى دخلوا الخ اشارة الى ان قربهم من قوم موسى عليه الصلاة والسلام بما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم
من بعض لئلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا اي جازوا البحر من العبور واطباقه عليهم بعد خروج موسى
عليه الصلاة والسلام وقومه وقوله واية اية اشارة الى ان التنوين للتعظيم قوله وما تنبه اي هو من قوم
الجملة حالية يعني ان اهل عصره مع هذه الاية العظيمة التي تقتضي تصديقه بعدها في كل ما جاء به منهم
من بقي على كفره كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله
وبنو اسرائيل الخ مبتدا خبره سالوا الخ يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر
ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ان ضمير اكثرهم للكل
لقوم فرعون ولمن كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله ما وليا به عداه بالباء لتضمنه معنى
الرؤف وقوله سالوا بقرة يشير الى ان قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل
على صور البقر قوله على مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه جدهم فذكر قصته
لهم ليتاسوا به ولذا غير الاسلوب فيه وقوله لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير
قومه لابراهيم لا لابيه وان نافى قوله اراك وقومك لما فيه من التفكيك وقوله لا متعلق
بنظل او بعاكفين قوله قالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله شرح حالهم لي
ملتبس به وفي نسخة وشرح حالهم وهو مفعول معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اي

فذكرها شرح حالهم معه وليس لفظ الشرح مقحما وضمه مع الجواب وكونه للاصنام تباويل ما يعبدون بعيد
وكذا لابراهيم عليه الصلاة والسلام مع طبعه عنده وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء بمعنى سرورا قوله
فنظل لها بمعنى يدوم وهي فعل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل
انها ناقصة اريد بها الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل ان يراد انها تامة بمعنى دام كقولهم ظل الظلم
هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة وعاكفين على الاول خبر وعلى هذا
حال قوله وقيل اي فهي ناقصة دالة على اقتران مضمون الجملة بالنهار كما ورد وحينئذ لان المتبادر منها
الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار هذا الزمخشري لانه اصل معناها لانه من الظل وهو
مناسب للمقام ايضا لانه يدل على اعلانهم لافتخارهم به قوله يسمعون دعاكم سمع اذا دخل على
مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسي الى ان يتعدى
الى اثنين الا انه لا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره
الى انه في ذلك متعد الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوزهما النحو
ايضا واذا علق بالذات افاد السماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاكم اشارة الى انه
متعد لواحد داخل على مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل الثاني داخل
على غير مسموع وبعده جملة مقررة واعرابها كما سمعت فقوله فحذف ذلك اي المضاف او جملة تدعون
وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب
وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعاء لكن ابقاؤه على معناه هنا انسب وقوله وقرئ يسمعونكم



اي من الافعال قوله ومجيئه مضارعا الخ يعني لم يقل سمعوكم يدعون على النهج المعروف لان اذ وعوم
تكون اذ لما مضى فيناسب ذكر الماضي معها لانه اتى بما ذكر للدلالة على انه حال ماضية وعبر بالمضارع
لاستحضار تلك الحال وحكايتها واما كون هل تخلص الفعل المضارع للاستقبال بخلاف لم فهو
كما ذكره النحاة واهل المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا
كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعاء واما ارتكاب التجوز هنا والمناقشة فيه بان الاصل
الحقيقة فمن ضيق العطن وخمود نار الفطن قوله على عبادتكم لا ضمنه معنى تجاوز فعداه
بعلى وقيل انها تعليلية وقوله من اعرض اشارة الى ان النفع لا يتعلق بهم ولذا لم يقل بغير وتكم
وان احتمل تركه للفاصلة وقوله ضيهم قدمه لانه اقرب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع
مع السجع وليس بشيء وقوله اضربوا الخ من نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون
ولذاك مصدر قدم للفاصلة قوله فان التقدم الخ يشير الى ان الاستفهام فيه انكاري
للتوبيخ فيتضمن بطلان الصنم وبطلان عبادتها وانه ضلال قديم لا فائدة في قدمه الا ظهور بطلانه
لان المعنى اعلمتم اي شيء عبدتم انتم ومن قبلكم فانها لا تقدر على ضر ونفع قوله اعادهم الخ
ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز كما اشار
اليه بقوله يريد الخ وجمع ضميرهم واعاده لمعنى ما وهذا تفصيل لما قبله وتفسير له او تعليل له فهم
منه من اني لا اعبدهم او لا تصح عبادتهم ويجوز ان يكون خبرا لما كنتم او المعنى فاخبركم واعلمكم

هذا وقال النسفي العدو اسم للعادي والمعادي جميعا فلا يحتاج الى تأويل فهو كقوله وتالله
لاكيدن اصنامكم **قوله** من حيث انهم يتضررون من جهتهم الخ رد على ان قوله انهم عدو تشبيه
بليغ وقوله فوق ما يتضرر الخ قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه به اشهر
فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم يخاصمونهم او ينطقهم اسمع النعيم وقيل
ان هذا على القلب واصله اني عدو لهم وهو تكلف **قوله** وان المغري في نسخة بالواو والاول اصح
وهو عطف على قوله انهم يتضررون او على قوله انهم اعداء الخ والمغري بمعنى الرعب على ذلك فهو مجاز
عقلي من اطلاق وصف السبب على المسبب وقيل انه على تقدير مضاف اي مغري عبادتهم **قوله**
لكنه صور الامر في نفسه اي عبر عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق التعريض
كما في قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني نكرت في عبادتي لا لو صدرت مني
فرايتها للعدو والضار فتركتها لمن الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية والمجاز فان نظر
الى ان الاصنام لا تصلح للعداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مجازا والا فيكون كناية
كما في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في
شرح المفتاح للشريف فتامله **قوله** فانه اي التعريض وعدم النفع انفع لعدم تنفيرهم بالمكافحة
بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله واقرار العدو مع انه خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق
على الواحد المذكور وغيره او لاتحادهم في معنى العداوة او لتاويله بكل منهم كما اشار اليه بقوله
لكل معبود يعبده وقوله او بمعنى النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك
هم ذو اعداوة فلا شبهة فيه كما قيل **قوله** متصل اي من ضمير انهم الراجع الى ما يعبدون الشامل
له ولا حاجة على هذا الى الاستخدام كما قيل وقوله وكان من ابائهم من عبد الله وهذا بلا شبهة
وما قيل من انه لا حاجة الى هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم
برب العالمين لا يرد عليه لانه وجه اخر للاتصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما
قيل من ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما ذكر من الاية
ليس حكاية عن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواته من عبد
الله في مطلق العبادة او تسويتها به في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم للعبادة
نفسها ليس بشيء لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه ولان المداومة على عبادتها لا
تنافي عبادته احيانا مع ان المصنف رحمه الله تعالى قد اعترف بما ذكره القائل في تفسير قوله واذ
قال ابراهيم وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين كما سياتي في سورة
الزخرف وما ذكره من تاويل الاية المذكورة تكلف لم يسبق اليه **قوله** هداية مدرجة منصوب
على انه مصدر ليهدي وقوله دم الطمث اي الحيض هو بناء على ما اشتهر ونقل عن جالينوس
وانه لذلك يحبسه الحبلى وغيره من الامراض الدموية الحكيم ابن زكريا انكره وقال ان جالينوس
اراد بدم الطمث دم في الرحم صالح لا دم الحيض فانه دم فاسد لا يتغذى به الجنين لم تبق
حياته وانما لم ينصب دم الحيض مدة الحمل للرحم لاشتغال الرحم وهو ان كان مما يقبله الغذاء

فالظاهر

فالظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا يجزم بشيء منهما الا اذا اعتضد بدليل سمعي **قوله** الفاء
للسببية في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي على الصلة والصفة لا منقطع
او مرفوعة على القطع وقوله فانه يهدي كل مخلوق له اشارة الى ما ذكر من ان الحكم ليس خاصا به
وان صورة نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفاء انما تزاد في خبر الموصول
لتضمنه معنى الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان الشرط اذا ذكر فيه غير ملتزم
كما فصله الرضي وانما هو اغلبي ثم ان السببية بمقتضى الحكمة فان من اوجده يتكفل بابه قوامه
ومعاده وقيل انها سبب للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة من الخلق وان السببية قد
تجامع العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص **قوله** فيكون اي على
العطف فان الاصل فيه تماثلهما ويجوز ان يكون على التقدير وتقدم الخلق يقتضي المعنى
والاستمرار في الاسمية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله على الاول اي
كون الذي مبتدا خبره هو يهدين وقوله على الوجهين اي الابتدائية والوصفية الحكم ما تضمنه
الخبر او الاستثناء من العداوة **قوله** عطف على يطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله من روادفهما اي
توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير **نظم**
فان الداء اكثر ما تراه ** يكون من الطعام او الشراب
وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يذكر الموصول فيها **قوله** لم
ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة كما اضاف اليه النعم دون النقم
تأدبا وقوله ولا ينتقض الخ جواب عن سؤال مقدر لكن قوله فان الموت الخ تام في دفعه فانه
لا يلزم من عدم احساس ضرره ان يكون نعمة وكونه مع ما بعده جواب واحد خلاف
الظاهر اذ كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه في الانتصاف
بان الموت لما علم انه قضاء محتوم من الله لا يخص احدا ولا كذلك المرض فكم معافى منه سقط كونه
بلاء في الادب لنسبته اليه تعالى فتامل **قوله** والمحاب يعني نعيم الجنة ورضوان الله
وفيه تخليص العاصي ايضا من اكتساب المعاصي وقوله لان المرض معطوف على قوله لان مقصوده
الخ وقوله انما يحدث الخ فلما كان سببه الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل
حقيقي له بخلاف الصحة ولو طارية واما ما يحصل بالعلاج والاحتماء فليس بمطرد والاخلاط
امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط
والاركان وقوله عليها متعلق بالمحفوظ لكنه بمعنى المقصور او بالاستحفاظ او بقدر وقوله
يمشي لم يقل هو يمشي لان الامانة لا تستند لغير الله في لسان العرب **قوله** ثم يحييني اورد
ثم لاستبعاد التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم نفسه بعدها
خطيئة كونهم على حذر لان المعصوم اذا كان هذا حاله فما بال غيره وينذر اي يقع نادرا وقوله
اي مستقيم الخ بدل من الثلاث وقد مر بيانها **قوله** ضعيف لانها معاريض اي تورية بقصد بها
خلاف ظاهرها كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليس كذبا حتى يكون خطيئة

كما روي خرجا بعد والحسن وعد منها قوله للكوكب هذا ربي وقد مر واما ما ورد في حديث الشفاعة
واعتنا عنه حياء من الله لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم ان يصدر منه ما هو على صورة
الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله استغفارا وقع في نسخة بدله استعذارا
اي طلبا للعذر **قوله** كمالا في العلم والعمل جعلهما مثالا لهما تشكيره والمراد بالحكم ما يتوقف عليه
من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعد به ضمنه معنى احصل به ولذا عداه بنفسه
وان كان متعديا باللام والحق الله او خلاف الباطل فيكون كشجاع مع وهذا قبل النبوة
فهو طلب لها او بعدها فالمراد طلب كمالها والثبات عليه **قوله** ووفقني الكمال في العمل
الكمال منصوب بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني التوفيق له وليس هذا تكرارا مع ما قبله لتفسيره
بما يقوله لانتظم الخ او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص
بعد تعميم اعتناء بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق الخ عرف
العهد وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين
قوله جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية وللاحتراز عن الاطراء المذموم هو
المراد من حسن الصيت وقوله يبقى اثره الخ قوله في الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار
اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث **قوله** وصادقا
فهو زينتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء على الكل لان
الدعوة باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية او للاحتراز عن الاطراء المذموم وهو المراد من
حسن الصيت وقوله يبقى اثره الخ قوله في الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار اليه
بقوله ولذلك الخ وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث **قوله** او صادقا فهو زينتي
فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء على الكل لان الدعوة
باللسان وقوله اصل ديني هو العقائد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله من اي في حرم
والمؤمنين فانظره **قوله** بالهداية بناء على ان الدعاء كان قبل موته كما سيصرح به وهذا
احد الوجوه في الاية في السلف ولا يبطله قوله عز وجل كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
الى قوله الا قول ابراهيم لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر احسن كما قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثناء المذكور يقتضي خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة
الاية لان الاستثناء بناء على انه لا يقتدى به فيه بناء على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه **قوله**
وان كان هذا الدعاء بعد موته فقد ارتضاه بعضهم اولا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي
ان كونه عز وجل لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الاية وكان قبلهم قد يغفر وقد مر ما فيه وحمل
قوله فلما تبين له انه عدو الله على يوم القيمة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز
عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان سياقه لدفع مقاولة ابراهيم لابيه وقومه يبعده كما لا يخفى
قوله كان يخفي الايمان الخ هذا بناء على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله
اصل ديني هو العقائد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله اي في حرم والمؤمنين فانظره

قوله

قوله بالهداية بناء على ان الدعاء كان قبل موته كما سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية في السلف
ولا يبطله قوله كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
لان طلب الهداية للكافر احسن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثناء المذكور
يقتضي خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الاية لان الاستثناء بناء على انه لا يقتدى به فيه
بناء على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه **قوله** وان كان هذا الدعاء بعد موته فقد ارتضاه بعضهم اولا
مانع منه عقلا وفي شرح مسلم ان كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر
وقد مر ما فيه وحمل قوله فلما تبين له انه عدو لله على يوم القيمة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية
او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان سياقه في مقاولة ابراهيم لابيه وقومه يبعده كما لا
يخفى **قوله** كان يخفي الايمان الخ هذا بناء على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله
ولذلك وعده به اي وعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه بالاستغفار له لظنه انه مؤمن
يخفي الايمان لعذر فتبين عداوته لله اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين بناء على ما ظهر
لغيره من حاله **قوله** او لانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك لا ينافيه قوله فلما تبين الخ كما عرفت
وهو لخفاء العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل يجوز ان يكون
فعلها لغيره وجواز التعذيب تعليل الخ وقوله او بعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب حتى يمنع
عنه ما قبله والخزي بمعنى الذل مصدر وقوله لانهم معلومون فلا يرد انه كيف يعود على ما لا
يسبق له ذكر واذا اعاد على الضالين فهو من تتمة الدعاء لابيه اي لا تخزني يوم يبعث الضالين
واني منهم **قوله** لا ينفعان احدا الخ فالاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل وهو في محل نصب
ومقدم هذا لظهوره وقوله مخلصا تفسير لمن اتى الله بقلب سليم وقوله ميل المعاصي اي
سليما من الميل الى المعاصي فالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سائر افاته
اي القلب **قوله** او لا ينفعان الا مال من هذا شانه وبنوه من حيث الخ ففيه مضافان
مقدران اي الا مال وبنون الخ والاستثناء متصل وهو بدل من الفاعل فهو في محل رفع وقوله
من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لان ما انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح يدعو له
ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه **قوله** وقيل الاستثناء مما الخ يعني انه من الميل مع الغنى
فان الغنى مطلقا شامل للغنى الدنيوي ثم قصد بذكر الخاص وهو الغنى الدنيوي العام وهو
مطلق الغنى فليس منه اوجها اخر كما توهم فكانه قيل لا غنى الا الغنى الديني كما يقال لا غنى الا غنى
القلب ولا صحة الا سلامة العرض فعلى هذا يجوز ان يقال الاستثناء متصل لدخوله
فيما قبله بحسب مآل المعنى كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** وقيل منقطع وفي الكشاف
ولا بد على هذا من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف
لم يتحصل للاستثناء معنى وقد منع منه بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم سلم او نفع
المعنى ايضا واجاب عنه في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثناء من مال لا يتحصل
المعنى بدونه وما ذكره المانع استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من المبحث في

وهو المال والبنين فالمعنى
وهو سلامة القلب فذكر المال والبنين
واريد به الغنى الدنيوي صح

شيء ولما لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل
المحشي بانه دعوى بلا دليل **قلت** بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه
ولو توهما ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المراد
بيان حال المال والبنين في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وفي الاية وجوه
اخر في الكشاف وغيره تركها المصنف رحمه الله تعالى فلنضرب عنها صفحا **قوله** فيتحيرون اي يتحيرون
ويسرون وقوله يتحيرون لان غايته تبرزها للكل من رآها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن
يرى **قوله** وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا تخلف بها بخلاف الوعيد
لان التعبير بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق
رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعد فانه مطمع في النجاة كما قيل في العود الى العود
قوله والكبكبة تكرير الكب وهو الالقاء على الوجه يعني كرر لفظه ليدل على تكرر معناه
كما في صرصر وقوله من عصاه الخ لو عممهما صح وقوله خبره ما بعده يعني قوله قالوا الخ **قوله** والا
للضمير كذا في اصح النسخ وهي ظاهرة ولو قال فللضمير كان اظهر وقد سقطت الا من بعضها
وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله وجنود ابليس اجمعون تاكيد للضمير قوله
فكبكبوا فيها هم والغاوون وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني ان كان جنود
ابليس مبتدأ فهو عائد عليه والا فهو عائد عليه وعلى ما عطف عليه لا تاكيد كما يتوهم من لم يتدبر
وليس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعود اليه يعني هم وضمير يختصمون لا قالوا **قوله** على
ان الله ينطق الاصنام اذا كان الضمير راجعا للاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام
فيكون لها اختصام لما ذكره وقوله ويجوز ان تكون الضمائر في قوله هم فيها يختصمون على
ان الخصام جار بينهم وخطاب الاصنام للتحسر لا انها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها
ادراكا فيقول بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مؤمنين كما اشار اليه بقوله وما اضلنا الا المجرمون
وانهماكهم في الضلالة من كان الاستمرار به **قوله** وما اضلنا الا المجرمون العظم بالنسبة الى
الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله اذ الاخلاء الخ فالمراد بالشفعاء
والاصدقاء من كان كذلك في الدنيا وقوله او فما لنا الخ فالمراد من كانوا يعتقدون شفاعته
في النتيجة وهي الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعني ليس المراد نفي ذلك بل هو كناية عن شدة
الامر بحيث لا ينفع فيه احد لقولهم اجرا بناديه وليده **قوله** وجمع الشافع ووحد الصديق
الخ وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل
من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة فتكلف على ما بين في المعاني مع ان هذا ليس
من محل الخلاف لان من اذا زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته في حكم المفرد ومثبتة
لان في الاستغراق بلا خلاف **قوله** ولان الصديق الواحد الخ يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا
اكتفي به لا فيه من المطابقة المعنوية كما قيل واحد كالالف ان امر عنا وقوله او لاطلاق الصديق
الخ يعني بخلاف الشافع وسكت عنه لظهوره مصدر رجع اليه اذا اشتاق والصهيل

صوت الخيل وفعيل مطرد في الاصوات ولو قال لكونه على زنة المصدر كان احسن لانه لم يجئ
صديق وعدو بمعنى الصداقة والعداوة **قوله** تمني الرجعة التمني معنى لو والرجعة معنى الكرة من كر
اذا رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت واستعمال لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره النحاة
واختلف فيه فقيل هو معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية والى
الاخير اشار المصنف لظهور وجه التجوز فيه لان لو تدل على الامتناع والتمني يكون للممتنع فاريد
بها ذلك مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيه وقوله حذف جوابه
وتقديره رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه او عطف على كرة يعني اذا كانت
لو شرطية جوابها محذوف نحو لكان لنا شفعاء وما اضلنا الا المجرمون ويجوز هذا ايضا على التمني
كما يجوز عطفه على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية تكون بمعنى العبرة واصول العلوم
الدينية نفي الشرك واثبات الصانع وتوحيده وكما ذكر معلوم من تفسيره سابقا
والدليل من اوصافه تعالى وحسن الدعوة بالاستدراج ثم الابطال وكمال الاشفاق باظهار
التحزن وتوبيخا وايقاظا على انه للتقويم والاطلاق وقوله ليكون تعليل لقوله جاءت
الخ وقوله اكثر قومه يجوز ان يعم بما في اول السورة فتذكره **قوله** القوم مؤنثة الخ
قال في المصباح القوم يذكر ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم لا
واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله مؤنثة بناء على الاغلب لا انه ذهب الى انه جمع
قائم والاصل تأنيثه وقوله وقدم الكلام في تكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي الكشاف نظم
قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك فلان يركب الدواب وماله الا
دابة واحدة يعني انه للجنس فهو يتناول الواحد لكنه معه لا يرجح بخلاف تلك الا وجه **قوله**
لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او للمرسلين قوله
فيشركوا الخ اشارة الى ان الاتقاء هنا من الكفر وقوله على دلالة الخ هو من ترتيب الا وبالفاء
على كل منهما وحسم طمعه اي قطعه من قوله ما اسالكم الخ وكونه رسولا من الله بما فيه نفع الدارين
من غير سابقة نفع منهم يقتضي وجوب طاعته بلا قصور فيه كما توهم وفتح يا المتكلم وسكونها
لغتان مشهورتان اختلف النحاة في ايهما الاصل واتبعك مبتدأ خبره الارذلون
والجملة حالية ولذا جعلت هذه القراءة دليلا على ان اتبعك حال بتقدير قد لا عطفه
على فاعل نؤمن المستتر للفصل وركيك معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله
كهداة الخ او جمع تبيع كشريف واشراف وقوله على الصحة اي جمع السلامة وهو للقلة
ولذا اختاره **قوله** وهذا اي ما ذكره من قولهم انؤمن الخ وقوله الحطام الدنيوية
انث وصفه لتأويله بالامتعة وقوله واشار بذلك اي اتباع الارذلين وهذا ايضا
من سخافة رايهم لانه يجب الظاهر والنظرة الحمقى فلا يتوهم انه لا يناسب المقام
وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم وما في ما علمي استفهامية او نافية وقوله طعمه
بالضم ما يطعم والمراد بها ما يعطى للانتفاع به وقوله الا من عنه اي عن ايمانهم هو مفعول

ئا لا تجعلوا **قوله** اي ما انا الا رجل الخ اي هو مقصور عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين منهم
وعلى الثاني معناه مقصور على انذاركم لا يتعداه الى استرضائكم وهما مستعاران وقوله من
المرجومين قال الرجم مستعار له كالطعن وفي الوجه الاخير هو على ظاهره **قوله** الا ارى بادي وطيهم
لاجله لدفع توهم الخلق فيه النجاة وزاد الحدة فلا يرد انه ليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها وقوله
وقوله استخفافهم عليه اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو استعمال من الخفة بالقاف
وكونه بالقافين كما ضبطه بعضهم بعيد والقناصة بمعنى الحكومة وفتحا مصدرا ومفعول
به والمملوخ السروج الحيوانات وثم في ثم اغرقنا للتفاوت الرتبي ولذا قال بعد وقوله
اسم ابهم اراد به جدهم الاعلى **قوله** بتصديق القصص اي الحسن راي جملة فاتقوا الله واطيعون
الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكره في الاول او الاخر لانه اول موضع وقع فيه التكرير الا ولم
يصدر منه قصة موسى عليه الصلاة والسلام بل تغتنم مع ذكرها بدل على ذلك لان ماذكره
انهم وقوله دالة مرفوع ومنصوب وهو مصدر دللت فلانا على كذا اذا ارشدته اليه كما
في قولهم في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر مصدر دل اللفظ على كذا حتى يأول
بالدليل ليصح حمله على التقدير كما قيل فتأمل **قوله** على ان البعث اي لان التقوى والطاعة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيها بمعنى التوقي عن كل يوم كما من اول النبوة فيقتضي
موقعه اسعز وجل وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتضا
والطريق الاولى او انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يرتبوا على رسالتهم الا ما ذكر
فعلم انها مقصورة عليها ولا قايل بالفصل بين رسالة ورسالة وقوله وكان الانبيا
متفقين على ذلك وفي نسخة وان الانبيا متفقون اي لان اتفاق هولا يقتضي النبوة
والرسالة كما مر **قوله** متوريع الارض لارتفاعها اي ما ارتفع منها واما الريع بمعنى النما
والحاصل فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم فلا
يحتاجون اليها غالبا اذا مر الغيم نادرا سيما في ديار العرب مع انه لو احتيج لم يحتج
الى ان يجعل في كل ريع فان كثيرها عبث وقال الفاضل اليمني ان ما كثرها لم تنفعهم
عنده عبث فلا يرد ما قيل انه لا نجوم بالنهار معطوف على قوله علما وهذا تفسير
مجاهد وقوله ماخذ الماء اي مجاريه وقوله فيحكمون بنيانها اي تظن الخلود فيها **قوله** اذا
بطشتم بطشتم جبارين مثل نزيادة القصد تغاير الشرط والجزاء ورد بان التقييد
يصحح التغاير لان المطلق ليس عين المقيد فلا بد من التاويل المذكور الا ان يقال الجزاء
باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة تفسير لقاسين **قوله** كرره اي
الامر بالتقوى مرتبا على الامداد لافادة علته ماخذ الاشتقاق فيكون تعليلا معدما
بحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفي نسخة مرتبا عليه امدادا له وهو بحسب الذكر
وقع مرتبا وقع في نسخة او بدل الواو والاولى اولى ووجه ان جعل الامداد مرتبا
عليه التقوى يشير الى دوامه بدوامه وانقطاعه بانقطاعه او التقوى شكر له وقد

قال لئن شكرتم لازيدنكم **قوله** ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الخ فانه
تفسير له او بدل منه ففي كل من النعم والمد دلالة الاجمال والتفصيل وقوله مبالغة تعليل لقوله
فصل لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل
من قوله تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم والاكثر على
ليس ببدل وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر وقال ابو البقا انما
مفسرة لا محل لها **قوله** فانا لا نرعوي الخ اي لا نكف وننتهي وقوله سبق النفي اولم
تعل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لعدله والمبالغة من حيث ان لم يكن من
الواعظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى
وعظك بعدم عدك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة
التامة لانه سواه بالعدم الصرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار
الذي تفيده كان والكمال الذي يدل عليه الواعظين في النفي دون المنفي اي استوى انتفا
كونك في زمرة من نعظ اشتغالا كاملا بحيث لا يرى منك نقيصة كما قيل **قوله** ما هذا
الخ اشارة الى ان ان نافية وهذا على قراءة خلق بفتح فكون معناه بمعنى الكذب والاختلاق
كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد ومحصله انكار البعث والحساب المفهوم من قولهم
بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبله من نوح وهود
او عادة اسلافهم او عادة الناس من قبل في الحياة والموت وعلى هذا هو انكار للبعث
ايضا ولذا قال وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله بسبب
التكذيب من المالتفريعية **قوله** انكار لان يتركوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله
اتبنون بكل ريع اية واذا كان للتذكير فهو للتقرير واسباب بالنصب معطوف على
اباهم او مفعول معه وقوله ثم في معطوف على مقدر اي اجمل وابهم في قوله فيما ههنا او
ظرف لقوله امنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب وعلى
التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه **قوله** لطيف لان اصل معنى الهضم لغة الانحطاط او
الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطف الثمر ليس
لان الطلع اريد به الثمر لاوله اليه بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمره وقوله اولان
النخل انثى اي لان المراد بالنخل اناثها بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي
المثمرة وليس في تانيث ضمير طلعها دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويونث فوصف
طلعها باللطف على ظاهره وقوله هو بلا واو وصيغه في الاصح وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع
بضم اليا وكسر اللام من اطلعت النخلة اذا ابدت طلعها او بفتح اليا وضم اللام من طلع
يطلع اذا ظهر وقوله كنصل السيف اي طلوعا شبيها له في الهيئة والعنق للنخل كالعنقود
للعنب وتفاريعه شماريخ واصله عرجون **قوله** او تبدل شكله تفسير له للهضيم
والتكسر مجاز او على ظاهره وقوله وافراد النخل اي بالذكر مع دخوله في الجنات وضم

بالجنات لما ذكره مفردا لانه اسم جنس جمعي وليس مفردا وذكر ضميره في قوله لعضله
لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر قوله بطرين من البطر وهو الشره وعدم القناعة
وعدمه للاشارة الى انه انسب بمقام الذم من الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو مما اشتبه فيه
وقوله فان الحاذق الخ يقتضي ان حقيقة النشاط واستعماله في الجنس مجاز وهو
كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون
بين الحقيقة والمجاز الوارد من عن العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فيه فلا
غبار عليه كما توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم
الفاعل وكون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله قوله
استعيرت الطاعة الخ لو قال الاطاعة لكان اظهر يعني ان الاطاعة للامر لا للآمر فجعلها
له اما استعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو
اما استعارة تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لافضاء كل منهما الى فعل ما امر به او
مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي الدالة
على المبالغة على ما ذكره آخرا وقيل عليه انه لا يناسب المقام الا ان مقتضاه نفي الاطاعة
لهم راسا لا نفي كمالها وليس بشيء لانه اذا قيل انهم لا يطيعون من تجب اطاعته اصلا
ويطيعون من لا تجوز اطاعته اطاعة كاملة كان اقوى في الذم فتامل قوله وصفهم
لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد وما كان يتعدى
لا ينافي صلاحهم احيانا ما اراده بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم واسرافهم
فيه قوله حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة لتكثير الفعل دون غيره لعدم مناسبته
هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان قوله من المسحرين كناية عنه على هذا لان ذا السحر
بمعنى حيوان ذي سحر كما ذكر ان لم نخصصه بالبشر وقوله فيكون تاكيدا واما على الاول ففي
للتعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميز لك علينا فدعواك انما هي تخيل من عقلك
وقوله ذي السحر اشارة الى انه للنسبة كالتقنيع وقوله للحط من السحر والتزييف
ونشر مرتب قوله عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب اليه العظم بوصفه به
او هو مصدر بكسر العين وفتح الظاء مبتدا خبره لعظم ما يحل فيه لان حلول الزمان فيه
عظيم شديد ابلغ وهو من التجوز في النسبة قوله اسند العقر الى كلهم استعمل كل المضاف
الى الضمير غير مبتدا وهو مخالف لفصيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها
الخ في معناه او هم بذلك على ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لا يرد الجميع
وهو واقع على ما افصح عنه وقوله فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة الى جعل النداء من الرضا
لانهم قوم كثيرون لا يتصور حضورهم جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر
تفصيله هذا المجاز وانه حكمي وما له وما عليه فتذكره وقوله اخذوا اي اهلكوا جميعا لم ضامه
به قوله لا توبة لانه لا يناسب تفريع قوله فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد

الندم

الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم على عدم العود وقيل ليس الندم على عقرها لخوف
العذاب لانه مردود بقوله عز وجل وقالوا اي ما بعد ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان
كنت من المرسلين بل على تركه ولدها وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد ما عقروها
في حيز المنع اذ الواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يريدوا بما تعدنا المعجزة او الواو للحال
اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوه الايمان بها عند ظهورها مع انه يجوز ندم بعض
وقول بعض آخر ذلك باسناد ما صدر من البعض الى الكل او ندموا ولا خوف ثم قست
قلوبهم وزال خوفهم او على العكس والعذاب الموعود وهو الصيحة قوله في نفي الايمان
الخ المراد بالمعرض السياق باسناد الذنب الى جميعهم وهذا بناء على تعلق قوله وما كان
اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما صرح به والظاهر انه لا يختص به وانه
متعلق بقوله ان في ذلك لآية تسجيلا للقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم او هو غير مخصوص
بهذه القصة والشطر بمعنى النصف هنا وقوله وان قريشا الخ والمراد علم الله بايمان
اكثرهم او بين ذلك عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة
لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانه اصهاره عليه الصلاة والسلام
كما ذكره في محل آخر قوله اي اتون الخ يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهي
اتيان الذكران دون الاناث وقوله لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس في ذلك
العصر او من الحيوانات واما كون الحمار والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او لانه ساقط
عن حيز الاعتبار مع ان في مشاركتهما اشد ردع لهم فيجوز على الاول ارادة الناس
ايضا بالعالمين لانهم اول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين
والنكاح في قوله ما نكح الوطء وهو مبني للمفعول اي يطوء من الحيوانات قوله فيكون
تعريضا بانهم الخ ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق
الكلام وهذا من مفهومه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ربكم
من ازواجكم كما في الكشاف قوله متجاوزون الخ لان معنى العادي المتعدي في ظلمه
المبني وزيفه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة المقام او في المعاصي مطلقا
ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما خاص او عام وقوله او
احقاء الخ على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه قوله عما تدعيه من الرسالة
وما يتضمنه فهو عام وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثالث هو نهيهم
ما هم عليه سواء نهاهم اولا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسير او بيان
او للتخيير في التعبير تنبيها على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع
هذه المعاني كلها قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ كاخذ اموالهم وانما ذكر هذا لان الاخراج من
بين اظهر القوم الظالمين لا يصلح للتهديد به فتوعيه المخرجين للعهد كما مر في قوله من المسجونين
ولذا عدل عن لنخرجنك الاخصر اليه قوله من المبغضين غاية البغض الخ فهو ابلغ من المبغض

وفي الكشاف القلي الشديد كأنه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتبعه الرازي واعترض عليه ابو
حيان بانه لا يصح لان قلي بمعنى ابغض اي تقول قليته فهو مقلي والذي بمعنى الطبخ والشي
واوي تقول قلوته فهو مقلو فالمادتان مختلفتان وما ذكره خطأ وغفلة عما ذكره المحلي ابن
اخت خالته فان بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح
به كثير من اهل اللغة كصاحب المغرب وغيره قال الراغب في مفرداته القلي شدة البغض قال
قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان المقلو يقذفه القلب
ببغضه ومن جعله من اليا فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى قوله لا اقف عن الانكار عليه اي جد
من رجوعه اليه بعد التهديد لان استمرار المقالين اي ان او على او بمعنى بالاخراج لا انتهي عن
الانكار الى فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاء وقوله وهو ابلغ اي لانه اذا قيل فاعل كذا يفيد اتصافه
من تلبسه بالفعل واذا قيل من الفاعلين افاد انه مع تلبسه من قوم عرفوا واشتهروا به
فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري والشريف
في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه فادعى خفاءه كانه لم يقف على كلامهم وقوله
من شومه وعذابه لانه لا يلتبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله اهل
بيته ام هو بالتجوز في اهله لمن اتبع رسيه لا من عموم المجاز ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا
داعي للعدول باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب اما على اعتبار اتساع
الوقت او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم قوله مقدره في الباقين في العذاب
لان غبر بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت معهم على قول فكونها غابرة
بمعنى ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لا في دارهم او يقال انها لما هلكت كانها من بقي فيها وقوله
وقيل انها بناء على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله فيمن بقيت اي في طائفة بقيت
فانثه رعاية لمن بقي والا كان الظاهر فيمن بقي ووصفه لعجوز لفتة للرواية المشهورة كما قيل انها
خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار قوله امطر الله على شذاذها بوزن جمع
شاذ وهو من انفرد منهم في الطريق او من كان غائبا منهم فيها ليهم وهذا اشارة الى التوفيق بين
طرق اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى بامطار حجارة فهو اما بوقوع بعضه لبعضهم او لانهم
ارسل لطائفتين اهلك كل منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف وشروحه هنا
كلام طويل تركناه لطوله وقوله يعني هذا بناء على ان بمعنى يبس وفاعله لا يكون الا مبهما
فان لم يكن كذلك جاز كونها للعهد وغيضه بغين وضاد معجمتين مكان كثير الاشجار وهو الشجر
لعله ماكان اخضر غير كثير الشوك والناعم الاملس تفسير لها بالغيضة وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقد قيل انه تفسير لمعناها لغة لا فيما وقع هنا لما سياتي وقوله كما بعث الى
مدين بصيغة المجهول ونائب فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو
وهو المقل وهو من شجر البادية يشبه صغار النخل وبعضهم يطلقه قوله بحذف الهمزة
والقاء حركتها اي ورواه هو لا بفتح التاء خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكله ابو علي الفارسي

وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو
كتب في جميع المصاحف ليكة في الشعراء وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وقاف الايكة ويقال
ان ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين
الموضعين على نقل الحركة فكتب على اللفظ وقال ابو عبيد اني لا احب مفارقة الخط الا ان
الا فيما خرج عن كلام العرب وهذا ليس بخارج عن كلام مع صحة المعنى وذلك انا وجدنا في بعض
كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها
كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وقاف الايكة
وفي الشعراء وصاد ليكة وعلى هذا قرا اهل المدينة وهذا رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراء
الى التحريف وليس بشي قاله السخاوي في شرح الرائية ظاهره انكار الزمخشري ومن تبعه
كالمص وقوله في هذه القراءة انها على النقل غير صحيح قوله ودريئة كذلك منصوصة اي يعني انه يتوهم
ان ما قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراءات ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح
التاء وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقراءة ذا ليكة بكسر التاء وقوله اتباعا للفظ قد علمت
انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري وانه ليس في كلام العرب مادة ل ي ك وليس بشي لما
عرفته ولا الاسماء المرتجلة لا مانع منها وذكر البخاري ان ليكة بمعنى الايكة وناهيك به قوله
بالميزان السوي اي الصحيح المستوي وهو نهي عن النقص لا عن الزيادة وقيل انه القبان وقوله
ان كان عربيا اشارة الى قول من قال انه معرب رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط
فهو من توافق اللغتين وقوله فعلاع بتكرير المقام يعني شذوذا اذ لم تكرر وحدها مع الفصل باللام
ومن قال انها مكررة صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يتحد مع القول الثاني ولذا قال الزمخشري
وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تحقيقا لزيادتها ومن قال انه رباعي فهو من قسطر ووزنه
فعلال او فعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير عند النحاة ولا داعي لما قالوه قوله شيئا من
حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيؤول معناه الى شيئا من اشيائهم فلا يقال ان الظاهر ان
يقال شيئا بالافراد وهو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا تبخسوا الناس لحد اشياؤه او الجمع
للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شي جليلا كان او حقيرا وقيل المراد باشيائهم
الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولولاه لم يجمع وهو وجه اخر في التفسير وقد ذهب
الى ما ذكره محل اخر وقع بنحو الاية متعديا لاثنين وفي التفسير لواحد وقد يتعدى لاثنين
كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل اشتمال وان اسقاط المص له للاشارة الى
ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص قوله ولا تعثوا اي الارض العثو الفساد او اشده وقوله مفسدين
حال مؤكدة او المراد متعمدين اخرتكم والجبلة الطبيعة وذويها اصحابها قوله اتوا بالواو
يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر ان تركها لانه استئناف للتعليل او تاكيد وقوله
متنافيين وقع في نسخة منافيين وهي اصح وقوله مبالغة للجمع بين كل منهما كما في زعمهم
وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو احسن ليتوافق القراءتين فيه وقوله

ولعله ام اي لا اطلب معجزة منه كشق القمر فهو كقوله امطر علينا حجارة وقراة حفص بكسر الكاف
وفتح السين على انه جمع كسفة والمراد بدعواك ما ارسل به والتهديد بالعذاب على ما مر قوله وبعذابه
لان العلم بعلمهم كناية عن جزائه كما مر وقوله ما اوجبه لكم اي على عملكم وهو العذاب فهو بمعنى ما اوجبه عليكم
به فلا غبار عليه وقوله وفيه المقدر يعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا اه واضافة العذاب ليوم
الظلة اشارة الى ان لهم فيه عذابا غير عذابها قوله على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السما
سوا ارادوا بالسما السحاب او المظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوه لان هذا من جنسه حيث
كان جهة علوية وخرهم يشبه لمراده وعدوله كما في الكشاف قال انه اشارة الى ان السحاب كلاهم
بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط اه بيان لاخذ العذاب قوله واطراد مبتدا خبره يدفع
اه وقوله استهزاء معلوم من ان احدا لا يطلب ما يضره فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه هنا
فانه ترك لظهوره ودفعه بالجدب سوع هو اقتناعي فلا يضره احتمال كونه لاتصالات واقترانات
كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك كما قالوا في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ولا كونه
ابتلاء كما يبتلى المومنون قوله تقرير لحقية تلك القصص لكونها من عند الله فضمير انه لما ذكر قبله
والتنبيه على اعجازه كما في اخر الاخبار عن المغيبات وهو لا ينافي كونه معجزا بنظمه وقوله ونبوة محمد صلى
الله عليه وسلم من نزول الوحي عليه كما اشار اليه بقوله فان اه وقوله ان اراد به الروح لانه يطلق
عليها كما ذكره الراغب وقوله فذاك اي فالامر ذاك اي واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقوله
على قلبك دون عليك الاخصر اشارة الى انه لم ينزل في الصحف كغيره من الكتب قوله لان المعاني
الروحانية اه ان كان هذا بناء على ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزل له المعاني خاصة وهو
عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا
على المشهور بانه اوحي اليه بالفاظه تارة كصلصلة الجرس وتارة يتمثل الملك له
فيتصل بالسمع اولا ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة
لشدة تلقيه لا يفيد هنا شانا خاصا بالانفس القدسية والارواح المقدسة كما ان القوى
تسبق الحواس في ادراك ما يلقى منها حتى كانها تاخذه منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالعقلي(?)
ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقران هنا معناه القديم لقوله وانه لفي زبر الاولين فان ما فيها معناه
لا لفظه الا ان يقدر مضاف اي وان معانيه كما سياتي ولا وجه لما قيل ان النازل غالبا هو المعنى(?)
وما ذكر باعتباره فتامل ولوح المخيلة تخييل والمراد بالمخيلة الخيال قوله واضح المعنى اشارة الى
كون مبين من ابان اللازم وقد جعل من المتعدي على معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه
من امور دينهم ودنياهم وقوله لئلا يقولوا اه اي فيتعذر الانذار وان تعلق بنزل فهو بدل من به
باعادة العامل وقوله وهم هود هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان
ابن حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذر اباؤهم الاولون وانك لست
بمبتدع لهذا فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس المراد بكونه عربيا لغة قريش كما نقل عن
ابن عباس رضي الله عنهما قوله [illegible] انه على تقدير مضاف والاول اوجب

لان مثله مستفيض كما يقال فلان في دفتر الامير وللنافرة(?) وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة رحمه الله
من جواز القراءة بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه مسمى بما في زبر الاولين قرانا وهو بمعناه
لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه ان القران هو
النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه
كما في الكشاف وشروحه قوله على صحة القران اي وان يتاملوا وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه اي القران
او الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام تقريري لهم
بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لهم الخ جعله ان يعلم لئلا يلزم الخبر عن
النكرة وان تخصصت بالظرف المعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم وكان حينئذ تامة
واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا كون لهم اية مبتدا وخبره وان يعلم بدل
من اية ايضا قوله كما هو عليه اي بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل او المنزل عليه
باتيان الاعجم بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا للفائدة تنزيل القران بلسان
عربي مبين وعلى الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ان بان
لهم حقيقة القران فقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهمهم على الثاني
فهو لف ونشر مرتب قوله والاعجمين جمع اعجمي اه كالاشعرين جمع اشعري وقوله على التخفيف
على حذف ياء النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة اي لكون مفرده اعجمي
لا اعجم لان افعل فعلاء لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل البهيمة العجما لعدم نطقها ثم نقل
او تجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مؤنث على فعلاء فلذلك جاز جمعه
جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي في غريب القران
الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى عجماء ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بمطرد ولانه لا
يسمع عجما(?) لكنه ليس بهذا المعنى كما في صلاة النهار عجماء وجرح العجماء جبار كما صرح به اهل اللغة وكون
ارتفاع المانع لعارض يجوز صرح به النحاة ثم ان كون افعل فعلاء لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين
والفراء وغيره من الكوفيين يجيزونه كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع اعجم كما توهم
وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق قوله والضمير للكفر او التكذيب وجعله للقران لفظا
ومعنى وجعله للبرهان الدال عليه قوله او لم يكن لهم اية بعيد لفظا ومعنى او لما رجوعه للقران وان
خلا من تفكيك الضمائر فبعيد لان كونه مسلوكا في قلوبهم خلاف الواقع من ان الاول لكونه مبنيا
على مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة لما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه لتصحيح(?)
انه اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الطيبي وقوله الملجئ الى الايمان
اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون به حال او استئناف تفسير لما قبله قوله في
الدنيا والاخرة كون عذاب الله ياتي بغتة ظاهر لانه قد يقال يفاجئهم فيها ما لم يكن بمراى
ولا في خاطر فيرونه على حين غفلة واما عذاب الاخرة وان شمل الاخرة والبرزخ فوجه البغتة
فيه ان يراد انه ياتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به قبل وقوعه وههنا شي

وهو ان الزمخشري جعل الثاني قوله فيأتيهم وفي قوله فيقولون للتفاوت الرتبي كانه قيل حتى يكون
رؤيتهم للعذاب كما هو اشد منها وهو مفاجأته كما هو اشد منه وهو سؤال النظرة كقولك ان
اساءت مقتك الصالحون فمقتك الله وتسري ثم تقع في هذا الاسلوب اي التراخي ولا دلالة
للفاء عليه فلكان وجهه ان من جعل ما هو مقدم متعقبا لان كل معطوف بالفاء اذ الرؤية بعد
البعث كما صرح به فالحامل له على هذا البعث من غير شعور لا يصلح تعقبه للرؤية واما كون هذا
الابهم منطو على تلك الشدة وهي البعث فلا يصح الترتيب هنا وكون الفاء للتفصيل فهم
قوله وحالهم اشارة الى ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الخ
يحتمل انه يشير الى ان ما نافية او استفهامية لان الاستفهام الانكاري نفي معنى وقد جوز المعرب
فيها الوجهين وقوله تمتعهم اشارة الى ان ما نافية او استفهامية والى ان ما في ما كانوا يمتعون
مصدرية وهو اولى من جعلها موصولة بحذف العائد والتطاول مأخوذ من كان فانها تستعمل للاستمرار
قوله منذرون جمعه لعموم القرية في سياق النفي وزيادة من والمراد الرسول صلى الله عليه
وسلم ومن تبعه من المومنين وقوله على العلة اي هو مفعول له لقوله منذرون واما كونه لا هلكنا لانهم
اهلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل
الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول مطلق عامله منذرون كقعدت جلوسا لان الانذار
تذكرة معنى وقوله لا معانيهم اي مبالغتهم واصل معنى الامعان البعد وقوله خبر محذوف
اي هذه ذكرى **قوله** وما كنا ظالمين اي ليس من شأننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين في
اهلاكهم فقوله فنهلك غير الظالمين معناه اي لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة
الظلم لو صدر من غيرنا بان يهلك احدا قبل انذاره او بان يعاقبه من لم يظلم ولذلك قال وما
كنا دون ما نظلم مع انه اخصر لان يقال كان يفعل كذا لما هو عادته ودابه فلا ينافي هذا قول
اهل السنة انه يجوز منه ان يعذب من غير ذلك لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا
يسأل عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي الفرضي والوقوع **قوله** وما تنزلت به الشياطين
عبر بالتفعل لانه لو وقع كان بالاستراق التدريجي وقوله وما يصح هو احد معاني ما ينبغي وحمله
عليه لانه ابلغ وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون منه ويجوز
كون الضمير للشياطين والمراد لا يصغون للحق لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله لكلام الملائكة
قيل المراد به الوحي المنزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون السمع
والمراد ان الله حمى ما يوحى به الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان يسمعوه قبل نزول
الوحي فلا يلزمه انهم لا يسمعون آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك واما آية الكرسي
واواخر البقرة فلا حيف فيها حتى يتعين ان يراد انهم لا يسمعون كلام الله منه **قوله**
لانه مشروط بمعان هم متصفون بنقائضها وهذا على مذهب اهل السنة فيبعد
من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملائكة الحصر اما بالنسبة الى الشياطين او الكلام
ابتداء المفيد لها **قوله** تهييج [illegible] الاخلاص في التوحيد حتى لا يرى

مع الله سواه والا فهو لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهي عنه مثل هؤلاء
كان تعاظ الناس من سنة الغفلة باللطف وجه اذا لم يواجهوا به ولو خوطبوا به لخافوا من ان يكونوا
متهمين به او محتملا صدوره منهم في القائل عند الله فاتى به على منوال اياك اعني فاسمعي يا جارة
وهذا النوع في مثله مستقيم **قوله** الاقرب منهم من بيانية وقوله فان الاهتمام بيان لوجه
تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا يتوهم منه مدارا تهم بل ان قرابته لا تفيد من لم يؤمن
به وتصديق بما منوحه متشددة واتخذ جماعة دون القبيلة من قومه وبين يدي عذاب
استعارة اي بعذاب قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره **قوله**
مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة الطائر وهي استعارة تبعية او
تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه **قوله** من المؤمنين الخ
المراد بالمؤمنين كل من آمن به من عشيرته وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله من
المؤمنين ذكر لافادة التعميم والاتباعه والايمان توأمان اذ المتبادر من اتباعه اتباعه
الديني كما اشار اليه الزمخشري وجعله اعم بناء على اصل معناه كما ذكره المصنف رحمه الله لفيد
قوله من المؤمنين وعلى ما ذكره هذا القائل يكون فائدته التعميم كطائر يطير بجناحيه
ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض على المصنف به والتعميم من المؤمنين لشموله العشيرة وغيرهم
كما سمعته لا من كلمة من كما توهم حتى يقال من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت شرطها
وليست هذه كذلك فانه من قلة التدبر **قوله** على ان المراد من المؤمنين المشارفون وان
لم يؤمنوا فالمتبعون في الدين بعضهم وكذا الوارد من صدق باللسان ولو نفاقا وعلى
على هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله مما يعملونه بناء على ان ما موصولة عائدها
محذوف وقوله او من اعمالكم بناء على انها مصدرية فسقوطها في بعض النسخ من قلم الناسخ
وضمير فان عصوك للكفار المفهوم من السياق او للعشيرة **قوله** يكفك من دم في جوابه
الامر وفيه اشارة الى وجه ارتباطه بالجزاء وقوله على الابدال لم يجعله معطوفا على
الجزاء التعقيب فيه ورؤية الله معناها مذكور في كتب الكلام وقوله وترددك اشارة
الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجي مجازان وقوله بين المجتهدين اي في العبادة وقوله
نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لابيع
الخ بيان لوجه الشبه بين بيوتهم وقع النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود اشرف
الاركان والدندنة الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك معنى
آخر للتقلب اي تغيرك من حال كالجلوس والسجود الى آخر كالقيام في الامامة **قوله**
وانما وصفه اي بقوله تقلبك الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله هيئا هل اي يكون اهلا
ويستحق والمراد بالولاية والرسالة والمراد بالعلم بهذه العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية
ان تكون علمية وفي كلامه اشارة به وقوله على من متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لان من استفهام
وانما تقدم الجار فغير ضار كما بين في النحو [illegible] اصلا اتى والهمزة مقدرة

قبل اي الى كما ادعاه الزمخشري **قوله** لا بين ان القرآن الخ اي في قوله وما تنزلت به الشياطين
وقوله لا يصح وقع في نسخة بدله لا يصلح وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او ببين
وقوله انه اي تنزل الشياطين وشر يريد كذا بامل لف ونشر مرتب تغير لا فاك اثيم وقوله لما
يكون الخ الحصر مستفاد من السياق او مفهوم المخالفة المعتبرة عندك فيه او من التخصيص في
معرض البيان وقوله بالغائبات بالغين المعجمة والبا الموحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن
والملائكة وفي نسخة العائبات بعين مهملة ومثناة فوقية من العيوب والتهم وقوله لما بينهما من
ان دخلة كل للتكثير لتناسب عموم من يجوز ان تكون للاحاطة ولا بعد في نزولها على كل كاهن في
الافاك الاثم كما قيل وقوله وثانيهما قوله اي مضمون قوله هذا **قوله** الى الا فاكون الخ اشارة
الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى
الجمع لكن تقدير المبتدا الظرفي الاول واما اي ليه فلم يلتفت اليها لعدم المقاربة وكونها
مستطردة خلاف الظاهر والقا السمع مجاز من شدة الاصغا للتلقي ويحتمل ان يكون السمع
بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه تركه
لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون منهم ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم
الضمير للشياطين اولا فاكين **قوله** كما في الحديث الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجني
فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون بها اكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها في ذلك بفتح اليا وضم
القاف من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال يقره يقره اذا ساره وهو من الاول
والمعنى يسمعه اياها دوليه من يواليه وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة **قوله** ولا كذلك محمد صلى
الله عليه وسلم معطوف على قوله الا فاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة وهو صلى الله عليه وسلم
وهو صادق فيما يخبر به متيقن له وقوله لقوله الخ يعني ان الضمير لكل افاك اثيم وهم كلهم كاذبون
لا اكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر لا فكون الاكثر بمعنى الكل بعيد بمعنى المراد بالاكثر
ما وقع في حكاياتهم من الجن فان ما يسمعون لم يكذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم
ويجوز ان يكون هنا في مطلق اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا **قوله** وقيل الضماير
الاولى في قوله يلقون الخ فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اي يستمعون الى الملأ الاعلى
من الملائكة قبل الرجم والطرد فيختطفون اي يتلقون بسرعة لخوفهم من الشهب والسمع
بمعنى المسموع منهم ووجهه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم اما
ودلالته على الوجه الثاني فليست بلازمة حتى يضعفه لغوها كما قيل وقوله او يسمعونهم
من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون اوليائهم جميع ما يتقولون الكذب وهو لقصور
فهمهم منهم او قصور ضبطهم وحفظهم ما يسمعونه منهم وقوله اذا منهم مصدر من الافعال
اي لكذبهم لقصور افهامهم ما يلقونه لاوليائهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه
للثاني اظهر **قوله** ابطالا لكونه شاعرا ولكونه ما ياتي به من قبيل الكهانة كما يشير اليه

وان كان الضمير في قوله الم تر انهم للغاوين فالتقريب ظاهر وكذا ان كان للشعرا فليس للانسب
حينئذ كونه دليلا اخر كما قيل والغاوي من غوى اذا ضل وهو بعينه مناسب لما بعده والوادي
معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه والهيام ان يذهب المرء على وجهه
من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو يخوضون ويسعى وقوله لا
الخ تعليل لكون اتباعهم غيا والنسيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واظهار
التعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غير زوجها والغزل التغزل بذكر
صفات النسا وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعا الوصول الى محبوبته قال الاعشى

فتبيح بجنبي نعت الفتاة • املا ابتهارا واما ابتيارا •

وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وان لم تفعل والابتيار ان تقول فعلت
وقد فعلت انتهى وتمزيق الاعراض استعارة لاغتيابه بما يقدح في عرض احد والاطرا
المبالغة في المدح **قوله** واليه اشار بقوله الخ لان قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن
انهم يكذبون فلا يرد انه لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطرا ولا حاجة الى الجواب
بان الفعل عام للقلبي والمدح المذكور فيه اظهار لخلاف ما لا يعتقده ولا الى القول بان
المراد الاشارة الى الجنس كما ذكر **قوله** وكانه لما كان اعجازه الظاهر ان المجازه من جهة
المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر
واذا كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فينافي صحة معناه واذا كان
من جنس كلام الشعرا لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وقوله على التخفيف اي من الافعال
وقوله تشبيها لعضدا اي في ضم ثانيه والضم تثقيل فاذا كان بعد الكسر نحو اتقاع منافاته
للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله والشعرا يتبعهم الغاوون
اي والمكافحة المدافعة **قوله** والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته
مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب بن جعيل بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك
فمالك جده كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة رضي الله عنهم غير ابن فتحون
عن البغوي والحديث المذكور وهو اهجهم الخ ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله
كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام
والمراد ان الله مؤيده وملهمه الاجابة بما لا يقوله وقوله لهو اي الهجو المفهوم من الفعل
ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله • كيف من صاد عقعقان وبوم • او قوله العبد
الله خبر مبتدا تقديره وهم وهذا معطوف على محل ان واسمها والمجرور هو اولى **قوله** في
سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال
كما توهم واطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل
من جعله كانه لا يمكن معرفته **قوله** وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه الخ لانه اوصى عثمان رضي الله
عنه ان يكتب في وصيته عند موته وقد عهد لعمر رضي الله عنهما صورته بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة
في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فان بر وعدل فذاك علمي به ورأيي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت
ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وغيره
قوله وقرئ اي منقلب الخ اي بالفاء والتاء الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس رضي
الله عنهما في الشواذ وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب
الى ابي بن كعب رضي الله عنه المشهور ة تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم وكونها ثلاث او اربع وتسعون هو المشهور وقيل
انها خمس وتسعون واختلف فيها في مكية في بعض آياتها كما سيأتي قوله طس قرئ بالامالة وعدمها
وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى آي السورة يجوز ان يكون اشارة الى السورة
نفسها او الى مطلق الآيات كما مر وقوله وابانته اما اشارة الى انه من ابان المتعدي وحذف
مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء وقوله تبينه من الافعال او التفعيل للتنبيه على
انه عدل عما في الكشاف في قوله وابانتها انها يبينان ما اودعاها وما اودعاه من العلوم
والحكم والشرائع وان اعجازهما ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم معا ولذا
قيل انهما وجهان والواو فيه بمعنى او وقوله وتأخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في
سورة الحجر وهو على هذا التفسير مقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القرآن بمعنى
المقروء لانا نعلم انه في اللوح من القرآن او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به
سواء مع انه لا حاجة الى غيره فمسلم او قد يعلم من الرسول ويعلمه الرسول بوحي غير متلو
وكون العلم بانه قرآن اهم وجه آخر وليس التقدم والتأخر حينئذ باعتبار العلم
وغيره قوله وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القرآن بمعنى المقروء والنام وغير
من كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وان هذا
مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السؤال باعتبار احد الوجهين في احدهما دون
الآخر فقد روي فان قيل تقدم نزول هذه السورة على الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبة
تقديم ذكر الدليل ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد قوله او القرآن معطوف على اللوح
وابانته لما اودع مبتدأ وخبر فهو من المتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة كونه من
عند الله باعجازه فليس مع له وللصحة على انه بان اللازم حتى يرد عليه ما ورد في الكشاف كما
توهم مع ان بعضهم جوز حمله عليه فالواو بمعنى او قوله وعطفه على القرآن الخ يعني على الوجه
الثاني لانهما عبارة عن شيء واحد بالذات متغايرين بالصفات وكونهما اسمان غلبا
عليه وان كان احدهما مصدرا والآخر اسم جنس وصفة في الاصل ولذا اتى بكاف
التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القرآن هو المنزل المبارك

المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكأنه قيل تلك الآيات آيات المنزل
المبارك واي كتاب كما في الكشاف قوله وتنكيره يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على
الاول مبهم لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف اليه ويجوز عدم تقديره
ايضا قوله حالان من الآيات هو احد وجوه سبعة في اعرابها ومعنى الاشارة اشير او انبه
وهو الذي سماه النحاة عاملا معنويا وقوله بدلان منها قال في شرح التسهيل اشترط
الكوفيون ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة
نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ووافقهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم
الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا حاجة الى ما تكلف هنا من انه التي نعت قيدها
بالموصول وقوله للمؤمنين ان كان قيدا للهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتداء
او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هدايته عامة وجعل المؤمنين
بمعنى الصائرين للايمان تكلف لحمل هداهم على زيادته ومن عممه للبشير جعل القيد للبشرى
فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم على التعميم
بل ولا دلالة على اختصاصه بالمؤمنين قوله يعملون الصالحات مطلقا فانها خصصنا
لانها اما العبادة البدنية فقوله من الصلاة والزكاة يتقدير من جنس الصلاة والزكاة
ولو حذفه كان اظهر قوله من تتمة الصلاة لان الحال قيد وهو بيان لاتصاله بما قبله
وقوله وتغيير النظم هو على العطف على الصلة لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون على
الوجهين وفيه نكتة تعين لقوة اليقين او العقود من تكرير الاسناد والثبات من الاسمية
لافادتها ذلك اذا كانت معدولة وان كان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض بانها
لا تدل على ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى يقال انه مأخوذ من اليقين كما قيل وقوله وانهم
الاوحديون فيه اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله قوله فان تحمل المشاق الخ
المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر
او هو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يعمل رياء والوثوق مضمن معنى الاعتماد فلذا عدي
بعلى ووجهها انما يكون لكمال الايقان فتكون العلة للتحمل منحصرة فيه فمن زوالها يوجب
زوال معلولها كوجودها لوجوده فيفيد ان المتحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم
بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعى عكسه فلا
يتم التقريب قوله وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف قيل المراد بالاختصاص
الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بناء على نحو ما عرف يحتمل
التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرير الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي
فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض باليهود قوله
زين لهم اعمالهم فهم يعمهون اعمالهم القبيحة قد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها الخ
اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا

في الاسناد وكلام المصنف محتمل لهما ايضا وقوله او الاعمال الاحسنة هو منقول عن الحسن وتغيير الواجب مع المندوب كذلك لمناسبته للذم يعني انه لم يجعل الاعمال الحسنة الواجبة عليهم حسنة كما سماها هو اعنها كما صرح به بعده فالترتيب باعتبار الواقع وتعكيسهم لا يجب عليهم فلا يتوهم ان التاني لا يناسبه واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله بتركيب المثوبات متعلق بزينا اشارة الى الحسن فيها شرعي وهذا بنا على انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول **قوله** فهم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله عن ضراوة ناظر الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله بعده في الاخرة ام ولو عممه لهما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين ان ما في الاخرة اشد هما **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المومنين فان المثوبة لا تفوتهم وتقديم في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخسرية والاشدية بالنسبة اليها الا الى ما في الدنيا وقيل الاولى ان التفضيل باعتبار حاليهم في الدارين فالكفار خسرانهم الاخروي ازيد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس لخسرانهم قدر بالنسبة الى النعيم الغير المتناهي ولا يرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي على ما ذكره ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه اشد منه لانه ممنوع فما زال عنهم من لذاتهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل

واذا نظرت فان بوسا زايلا ❊ للمرء خير من نعيم زايل

فتامل **قوله** لتوتاه لان لقي المخفف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنين اقيم اولهما مقام الفاعل ومن قال تلقى اراد تغييره لا ان الالف مبدلة من النون وقوله اي حكيم واي عليم اشارة الى ان تنوينه للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان بالفعل على وجه الاتقان وهو متوقف على العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله معرفة الاشيا وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم بالاشيا على ما هي عليه فلا وجه له لانه معنى اصطلاحي ذكره في الطبيعيات نعم هو قريب مما نقل وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة على اتقان العمل مرجح بينهما لان في كل منهما فايدة ليست في الاخر والعموم قد تقدم الجنس على الفصل وقوله والاشعار ام انما جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفنا الخفي العقايد لكنها لكونها ثمرة ومعنى العلم النافع والعلم يتبادر منه ما لا تعلق له بالعمل كالقصر كان فيه ايماء لذلك وقوله ثم شرع ام اشارة الى ان ما مر تمهيد لهذا وتقديرا لذكر الحقيقة **قوله** يجوز ان يتعلق بعليم وليس المراد تقييد علمه تعالى لانه عالم بالاشيا قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه به ولو كانه عبر عنه بالجواز الذي هو جار الا متناع وقوله

عن حال الطريق ام بيان للواقع لان من ذهب لضوء نار على الطريق يكون كذلك وقوله لما لقي بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل جوابها او هو دال جوابها مقدمه يعني ان انه لما سمى المراة اهلا احتشمه له والاهل جماعة الاتباع جمع ضميره مع كلمة له بحسب ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم على ان ما مصدرية والمعنى ما ذكروا اما كونها موصولة واقعة على السبب والعايد محذوف تقديره له اي للسبب الذي كنى عنها بالاهل له وهو التعظيم فتكلف وقوله ان صح اشارة الى ان الصحيح كان معها غيرها كولده **قوله** والسين للدلالة ام يعني ان تجرد الفعل عنها اما للدلالة على بعد مسافة النار في الجملة حتى لا يستوحشوا ان ابطا عنهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة الفعل الضيقة بنقله من الحال الى الاستقبال ولا يعتبر هنا كون تنفيسها اقل من سوف على كون لكنه لو قيل انها فيها من التقريب ومن تقريب المدة اتى بها دون سوف لدفع الاستيحاش عنهم كان وجها لكنه لا يرد على المصنف نقضا كما توهم **قوله** والوعد بالاتيان وان ابطا اي انها للدلالة على الوعد بما ذكر لان اتيانه بذلك غير متيقن ولذا اتى بلعل بدلها في اية اخرى وهي تدخل في الوعد لتاكيده وبيان انه كاين لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **قوله** واما وللترديد على احتمال ان يعرض له ما يبطيه ولكن لم يبطل الرجا فكان القايل اخذه من مقابلته للاول والا فليس في النظم وكلام المصنف ما يدل عليه **قوله** واضافة الشهاب اليه ام يعني انه ليس من اضافة الشي الى نفسه بل اضافة بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب خز فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول من الشعلة ولذا استعمل لطلب العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا كالشعلة ماخوذة من اخرى وقد لا يكون كالحراقة وشهب الجود وقوله لانه بمعنى المقبوس توجيه للوصفية وهو اما تاويل او اشارة الى انه صفة مشبهة كحسن **قوله** ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي ام يعني لا تدافع بين ما وقع هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانهما يدلان على الظن والراجي اذا قوي رجاه يقول سافعل كذا وسيكون كذا مع احتمال فالترجي يكون بمعنى الخبر وعلى العكس **قوله** والترديد يعني كلا الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو ولا او لان كلا منهما حصل له وقيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لا لهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهديه الى الطريق فيستمر في سيره فان لم يجده توقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل ان ما في سورة طه من انه كان في الطور قد ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فراى النار وقال لاهله ما قال يدل على احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى لعله المنقول **قوله** للدلالة على انه ام خص لمنع الخلو نحو بالصدق وقوله لا يجتمعان بين وما بين كلمة المثل لا يضرب الله سبحانه والصلا بكسر الصاد والمد وبفتح بالقصر كما في القاموس

هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو الدفء ودفع ألم البرد ويطلق على النار نفسها كما ذكره
اهل اللغة او هو بالكسر الدفء وبالفتح النار قوله اي بورك فيه يعني ان تفسيريه وشرطها
موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما لا اشار اليه المصنف واذا كانت مصدرية
يجوز في بورك ان يكون خبرا وانشاء للدعاء ولا يضر فوات معنى الطلب واول بالمصدر
كما توهم لانه امر تقديري والوسيلة فقواته كفوات معنى المضي والاستقبال وقد فصله
قوله والتخفيف وان اقتضى التعويض اه والتعويض عما حذف منها وقيل ان هذا
التعليل غير تام لانه لو كان كذلك لاطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين
المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية وهي تدخل عليها كالمصدرية
كما في الكشف والعلل النحوية كما هو معروف فالاصوب ان يحال على السماع او يقال
كما في الحجة لابي علي الفارسي انها لما كانت لا يليها الا الاسماء استقبحوا ان يليها الفعل من غير
فاصل وكان الظاهر ان يبدل قوله بلا حرف معه فانه لا يختص اه كما في التسهيل والرضي
ثم ان ما ذكره حق الجملة غير الاسمية الشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير متصرف كعسى وليس
مع انه اعلى لقوله علموا انه يوتلون مجاز والاحكام التي تخالف فيها كعدم وقوعها شرطا
وحالا وخبرا واما ما اوماه الرضي من ان بورك اذا جعل دعائيا فتفسيره لا غير لان المخففة لا
تقع بعدها فعل انشائي اجماعا وكذا المصدرية مخالف لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع
ليست بصحيحة ونائب فاعل نودي اما ضمير موسى او ضمير المصدر وهو النداء او هو ان
بورك كما في الدر المصون قوله من في مكان النار يعني ان فيه مضاف مقدر في موضعين اي من
في مكان النار ومن حول مكانها وقوله وكفاتهم اي مقرهم واصل الكفات بكسر الكاف ما يكفت
الشيء اي يضمه ويشمله وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ انثه لتاويله بالارض قوله
وقيل المراد اي بمن في النار ومن حولها وهذا يحتمل ان يراد بمن في النار موسى ومن حولها الملائكة ويؤيده
قراءة ابي ومن حولها من الملائكة وعكسه كما قيل في تفسيره اي جعل البركة والخير في مكان النار
وهم الملائكة ومن حولها اي موسى ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراءة مع شذوذها غير مضر فيه قوله
وتصدير الخطاب في النداء ابتداء بقوله ان بورك سواء كان دعاء او خبرا لان الدعاء ايضا فيه بشارة
والامر العظيم النبوة وهو على التفسير وقيل انه على الاول لقوله في ارض الشام ونحوه على الثاني ما يفيد
عمومه لارض الشام والمراد انتشار بركة جديدة لان اصلها كان حاصلا فيها قبله قوله من تمام
ما نودي به فهو من جملة الخطاب وهو اما خبر او طلب تنزيه عما يتوهم من مجيء الخطاب من جانب من
الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشبه بالبشر ويجوز كونه جملة معترضة وقوله والتعجب
هذا ايضا على كونه من تمام النداء لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمه وانه مما يتعجب منه
وقوله او تعجب من موسى اي صادر منه بتقدير القول اي وقال موسى اه وفي نسخة تعجب
من متعلقه به فالتقدير وقلنا لموسى وقال السدي انه تنزيه منه قوله او للمتكلم المنادي
له فالتقدير ان المنادي المتكلم انا والجملة معترضة من غير رؤية لان علمه علم اليقين بما وقع في قلبه

فكأنه



فكأنه رآه وانه عطف بيان للضمير ويجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل
كل وقول ابي حيان في رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير على ذلك
المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم على ان لا يكون محدثا عنه معنى غير وارد لانه لم يقل
احد انه عائد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا لا يمنع ان
يكون في جملة واما في جملة اخرى فلا كما تقدم في قوله تبارك وتع فمن عفى واصلح فاجره على الله
وكما تقدم في قوله تع فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال واداء اليه باحسان اي الى الذي عفي وهو ولي
الدم فتقدم فيه ان الضمير عائد الى نائب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله ان لا يكون
محدثا عنه غير صحيح وحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير منتسب به لا يخلو من جهة وسوء
ادب هنا وان كان المراد منه معلوما ويجوز ان يكون انا تأكيد الضمير واسمه خبره كما في طه
قوله بعد تمهيد لما اراد ان يظهره اه اي من قوله والق عصاك اه كما اشار اليه بقوله كقلب
العصا اه والقوي القادر تفسير للعزيز وقوله الفاعل اه تفسير قوله عطف على بورك اه
هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انه انا الله اه وقيل انه معطوف على اي
افعل ما امرك والق اه وما ذكره المصنف اولى لما في الكشاف من عطف الانشاء على الخبر والفعلية
على الاسمية ولا يرد عليه المصنف لان جملة بورك دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطف
الانشاء على الخبر والفعلية لكون النداء في معنى القول ولانه على الثالث كان الظاهر فالق
بالفاء واشار بقوله ويدل اه الى ان تكرير ان التفسيرية في سورة القصص صريح فيه والقرآن
يفسر بعضه بعضا ولانه لا يرد عليه ان تجديد النداء في قوله يا موسى يأباه كما قيل لا لانه جملة
معترضة كما توهم لان ذكر ان في الاية المستدل بها ينافيه بل لانه ليس تجديدا للنداء لانه من جملة
تفسير النداء المذكور فما ذكره غفلة كما اشار اليه بتكرير ان فتدبر قوله تحرك باضطراب
اي شدة وضرب على الارض لان الاهتزاز التحرك الشديد كما قاله الراغب ورأى بمعنى علم
كما قيل وقوله حية حقيقة شرعية اشارة الى التوفيق كما مر وقوله وقرئ جأن اي بهمزة مفتوحة
هربا من التقاء الساكنين وان كان على حده كما قرئ في الضالين قوله ولم يرجع من شدة
خوفه من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعدما فر قال فما عقبوا اذ قيل هل من معقب وقوله
رعب بالبناء للمجهول او المعلوم اي اشتد خوفه وهو بوزن منع وقوله اريد به اي اريد
وقوعه به بان قلبت حية الى هلاكه وقوله ويدل عليه اي على ذلك خوفه باي وجه كان فلا
وجه لما قيل ان خوفه من الله لظنه ان اراده به وقوله من غيري اي مخلوق كان حية او غيرها
وهو اشارة الى مفعوله المقدر وقوله ثقة بي واعتمادا علي علة للنفي وقوله او مطلقا
على تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تع للثاني لشموله الخوف من الله او لقوله ويدل عليه
الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك لامر اريد به ويدل على انه لا يخاف لدي المرسلون اي
يدل على ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو
راجع الى ما ذكره المصنف خصوصا ان قلنا ان قوله لقوله متعلق بيدل فتأمل قوله حين نودي

اليهم هو معنى قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الى تلقي الاوامر والانجذاب بارواحهم
الى عالم الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يرى كالمغشي عليه فيغيب منهم
كل شي سواه حتى الخوف وهذا باعتبار الاغلب المعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال بل الخطر
ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه فيندفع رعبه الناشي عن ظنه ولذا قيل اقبل ولا تخف انك
من الامنين بتبيانه وما قيل من الاولى طرح هذا وتبديله بقوله لا يلجئهم وقت الوحي ما يخافونه من باس
الله او انه يندفع رعبه الناشي ظنه عنه ليس بشي لانه مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج الى البيان
قوله فانهم اخوف الناس اي بيان لتقييد عدم خوفهم بما مر الدال عليه قوله لدي من انهم
اشد خوفا من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم منهم بالله قوله او لا يكون
لهم عندي سوء عاقبة هذا جار على الوجهين اي لا يخاف من غير الله او لا يخاف مطلقا فانك امن
من سوء العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه اولوا العزم وصفوة الخلق انما هو
ذلك نظم ٥ ان ختم الله بغفرانه ٥ فكل ما لقيته سهل ٥ فمناسبته للمقام ظاهرة
والمراد بسوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كيحيى عليه الصلاة والسلام فلدي بمعنى عندي اي عند لقائه عز وجل وقوله يخافون منه هو الصحيح
وفي نسخة فيخافون بالفاء وكان الظاهر حذف النون منه تنبيه ما ذكر هنا مبني على مسئلة
اصولية وهي ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل يأمنون مكر الله ولا يخافون سوء
العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا لم يثقوا بما وعدهم الله وهو الصحيح عند الاشعري
وقد بيناه في غير هذا المحل قوله هو استثناء منقطع استدراك اي من في محل نصب او
رفع على اللغتين فيه فان قلت اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل
لدخولهم فيهم قلت لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لان الاستثناء من الخوف هو نفي الخوف
منهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو شرط في حكم الاخ ولذا قيل ان المراد بمن ظلم
غير المعصومين من الامم او هو على الوجه الاول فان احدا منهم لا يخاف حين الوحي واشار بقوله
استدراك الا ان بمعنى لكن في المنقطع وقوله من نفي الخوف متعلق بتخلج وقوله وفيهم اي جملة
حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدرك وقصد معطوف عليه وكون القبطي قبل النبوة لا
يغير كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه لان من صدر منه ما هو في صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيئا
منه قبل رسالته او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها في الاصول قوله وان فعلوها اي تفسير لقولهم بدلنا
اي وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخير فان من صدرت منه صغيرة يخاف امر عاقبته من
بعده يتبين له خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينئذ قوله فاني اي مستانف وهو على الاول جواب
من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف اي على الاتصال
هو معطوف على محذوف مستانف على المذكور لانه لا يصح حينئذ كون الاستثناء متصلا لان
تبديله ينافي الخوف فالتقدير من ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فانه غفور رحيم واسناد

التبديل

التبديل اليه ليس بحقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل اصله بتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة
اي بسببها قوله لانه كان اي بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون
الدال المهملة لباس لا كم له والجيب مدخل الراس من القميص لا موضع نيه كما هو معروف
الان لانه مولد وقوله لا نه عاب اي تقطع هو فعل بمعنى مفعول وقد مر قوله من غير سوء وما فيه في سورة
طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضاء حال وكذا من غير سوء وهو احتراس قوله في تسع حال
متعلق بادخل اي معدودة من جملتها وكاينة معجزة لك معها وقوله على ان التسع خبر مبتدا مقدر
اي هذا على ان الخ والطمس جعل اشيائهم حجارة قوله ولمن عد العصا اي اشارة الى دفع
ما يتبادر منها بانه احدى عشر لان العصا ان عدت اليد منها وعشرة ان لم تعد لا فرادها بالذكر
والاخيرين الجدب والنقصان وهو ظاهر فاذا كان واحدا لم يعد الفلق كانت تسعا
هذا اقرب مما في التقريب من ان الطمس والجدب والنقصان واحد قوله لانه لم يبعث به
الى فرعون كلام هو ان تقدمه يسير وفي عده يقول لكن معاينتهم له في البعث بلا و
بعث به لمن امن من قومه ولمن تخلف من القبط ولم يؤمن وقوله او اذهب معطوف على قوله في جملتها
فهو متعلق بمقدر مستانف وفي بمعنى مع وقوله او اذهب معطوف على قوله في جملتها فهو متعلق بمقدر
مستانف وفي بمعنى مع وقوله مبعوثا اي اشارة الى انه حال وقوله تعليل للارسال اي مستانف
استئنافا بيانيا كانه في جواب سوال ثم ارسلت اليهم بما ذكر وهو على وجهي تعلق الى فرعون
لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال قوله بان جاءهم موسى اشارة الى ان الاسناد
مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في العدول عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة
عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن له تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة له لا ينافيه
بدعاية ونحوه فلا يلزم حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات
كذلك كشق القمر ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يديه فلا تجاوز في نحو
فلما جاءهم موسى باياتنا في محل اخر كما توهم وقد بين بعضهم وجها لاختصاص كل منهما بمحله
بان ثمة ذكر تعالى لله دعي ولبثهم معه فناسب الاسناد اليه وهنا لم يكن كذلك فناسب
الاسناد اليها لان المقصود بيان جحودهم لها فتدبر قوله بينة هو محصل المعنى وقوله اطلق
للمفعول يعني استعمل وهو اما باستعماله بمعنى مفعول مجازا او على الاسناد المجازي كما قيل
لكن قوله اشعار الخ يقتضي ان في الاية استعارة بالكناية بان شبهت بشخص متقف على
مرتفع لينظر الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله فانهم ترشيح الداعي بالاشعار
لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس من ابرزه فسقط
ما قيل من ان وجه الاشعار خفي وقوله او ذات تبصر يعني به انه للنسب كلابن وتامر والتبصر
بمعنى الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه يذكره في الكشاف قوله من حيث انها
تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها بمعنى انها سبب الهداية
التي لا تكون مع العمى فليس هذا على انه استعارة بالكناية كما توهم وما وقع في الكشاف بقوله

ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولى العقل وان يراد بالابصار عيون وطلابه لقوله
واستغنى انفسهم طلابه يعني ان الابصار المسند الى الايات مجاز الكل ناظر فيها من العقلاء لجهولها
وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله ايده بقوله واستغنى
الخ **قوله** وقرى مبصرة بفتحات على وزن اسم المكان ولذا فسره بقوله مكانا يكثر فيها التبصره
والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الا لمثله فلا يقال مضبة الا لمكان يكثر فيه الضباب
لا لما فيه ضب واحد ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة الشيء وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة
وهو المراد هنا وهذه القراءة شاذة نسبت لقتادة وعلي بن الحسين رضي الله عنه وقوله
واضح سجيته اشارة الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استغنى حالا بتقدير قد لانه
ابلغ **قوله** ظلما لانفسهم او للايات والترفع والتكبر وعد نفسه رفيع القدر وانتصابها
على العلية وانها مفعول له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية باعتبار العاقبة والادعاء فهو كقوله
لدوا للموت وابنوا للخراب ولكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة لمطابقة الخبر **قوله** طائفة من
العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله او علما اي
علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القائل هو الله فكل علم عنده قليل وان نظر
الى انه من الامتنان فان العظيم انما يمن بامر عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام
فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرائع يشمل علم القضاء والفتيا
قوله عطفه بالواو الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقول فقال لا الترتب
الحمد على الاتيان المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد
وقوع هذا القول في مقابلة ذلك الاتيان لانه لا يعادله فعدل عنه اشارة لذلك مع اشعارا
بانه نعمة اخر ملاحظ كانه مقدر عطف عليه ما ذكر اي فعملا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله
وقال الخ وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه الترتب الى العقل لان المقام
يستدعي شكرا بالغا وفيه نكتة اشارة الى انه جاوز حد الاحصاء واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله
كانه قال الخ وقال كانه اشارة الى انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم وسمى
هذه الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد على نعم عظيمة من جملتها العلم
فلذا لم يعطف بالفا لعدم مناسبته للمقام **قوله** يعني لم يؤت علما الخ اي ارادوا داود
عليه الصلاة والسلام بقوله كثير من لم يؤت علما اصلا او لم يؤت علما مثل علمها وهو علم القضاء
او علم النبوة والتخصيص لانهما اذا فضلا فقد شكرا على فضله وحمدا عليه وقوله وعلى انه يتوقع
الخ او فضلنا على كثير فقد فضل عليه كثير قيل فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل
فاما ان يفضل القليل عليهما او يساوه وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان
الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولم يعتد بذي
الكثير من حيث العادة لا سيما والاصل التساوي ولذا حكم بانه يدل على انه فضل عليهم
كثيرون ايضا على ان العرف طرح الشاذ في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل

والمفضل

والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي
علم عليم وقوله النبوة الخ لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث انا معاشر
الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اي
المخصوص بالنبوة او علما زايدا على ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان عنده علم
ايضا تشهير لنعمة الله عز وجل الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمتها وتعظيم
قدرها لا الافتخار كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق
بدعا والمراد بالتصديق بنبوته **قوله** قد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما على
تشبيه التصويت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون استعارة
بالكناية واثبات النطق له تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز مرسل
صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او التبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه لما سمي الجماد جاما
صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فقوله كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه
ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث الخ توضيح
وانه مع المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو احسن انواع المشاكلة وهو رجوع الى بيان في
التشبيه اعتناء به لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان اتباع التبع وانه تبع للاصل
للتخيلات فانه ماله الى التشبيه ولا يجعل الاستعارة في الطير تبعية اثبات النطق
لا على طريق التخييل كما قيل فانه طريق آخر للتشبيه فتدبر **قوله** ما من جنس اي ما كان
من جنسه كما شبه هذه منها اذا صوتت للغير وغيره وكما يعرف الدجاج اذا وجد الحب وقوله
الذي صوته اي حمله على التصويت فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوت له او بتضمينه
معنى التصيير وتوخاه بمعنى قصده وقوله يعيق ثمره بالمثلثة معلوم **قوله** فعلى الدنيا
العفاء بفتح العين والمد كما قال صفوان بن محمد اذا اكلت كسرة وشربت ماء فعلى الدنيا
العفاء وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفاء بمعنى الدروس والامحاء ومنه عفا
الله عنه اذا محى ذنوبه والانسب هنا الاول **قوله** فلعله الخ يعني ليس هذا ما فهم من صوته
دائما بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير الخ اشارة الى ان هذا لا يستعمله المتعظمون
فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كانوا عظماء ولذا سمى بعض النحاة نون
نفعل نون العظمة وقال الزمخشري انه يقال لا يذون الواحد المطاع فاجاب اولا بانها للتكلم
لذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله
الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيم ابيه وسياسة المصالح فهو
تكلف ذلك واجبا وكان صلى الله عليه وسلم يفعل نحوا من ذلك اذا وفدت الوفود ليرهب
في عين العدو الا ترى كيف امر صلى الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه
الكتائب وقوله قاعدة السياسة في نسخة السياسة **قوله** والمراد من كل شيء الخ لان كل
للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا وهو كناية او مجاز مشهور وظاهره ان من زائدة لانه لولاه

لم يحتج للتأويل ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم **قوله** من الجن
والانس اي تخصيص الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن لانه في بيان التسخير وتسخير
الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس
المتقابلين والمشتركين في التمييز والتكليف وما قيل من ان مقام التسخير لا يلوح تأخيرهم فهو مناسب
لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشيء لان التسخير للانبيا عليهم الصلاة والسلام شرف لانه
في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء فانه قيل انه كذلك من حيث هو في نفسه فسلم لكنه مع انه لا حاجة
اليه ليس مناسبا للمقام قوله يحبس اولهم على اخرهم اي توقف اولهم شفقة على اخرهم لاستكمالهم
قوله واد بالشام وقيل بالطائف وقوله وتعدية الفعل الى اي مع تعديه بنفسه او بالى
اما لان اتيانهم الوادي كان من جانب عال فعدي بالى للدلالة على ذلك كما في قول المتنبي ⁂ ولشد
ما قربت عليك الانجم ⁂ لما كان قربها من فوق وقوله من عال وفي نسخة من علي ويصح فيه مع فتح العين
كسر اللام وضمها وفتحها مع القصر وهو من الظروف بمعنى فوق كما في قوله ⁂ كجلمود صخر حطه السيل
من عل ⁂ لان الريح كانت تحملهم في الهوا وفيه لغات مذكورة في المطولات وقوله اولان
المراد قطعه اي يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر اذا افناهم فالاتيان على الوادي على هذا المعنى
قطعه اي وقد كان فيما قبله بمعنى الموصول اليه وانفده بالدال المهملة بمعنى افناه ومنه
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقوله كانهم ارادوا اي فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز
عن ارادة ذلك واللام لكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ومجاوزته لاحد
فيه النمل واخيات الوادي بمعنى اخره ومنتهاه يقال جاء في اخيات الناس وهو جمع
اخية بمعنى اخر فانث باعتبار البقعة **قوله** قالت نملة اي انثى جراءة لظاهر التانيث
وان كانت تاؤه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه الصلاة
والسلام كانت انثى استدلالا بهذه الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل
لا حاجة لنا به وقوله كانها اي بيان لوجه النظم والحطم اصله الكسر والمراد به الاهلاك
بوطيهم لها وقوله فصاحت اي قيل الفا للتفصيل لما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار قوله
فتبعها بل عدم صحة تفريعه وقيل التابع في قوله فتبعها غيرها بعض النمل وما بعضها كلها
او التبعية الثانية في الدخول للبيوت لا للفرار وهذا اقرب **قوله** فشبه ذلك الخ ففيه
استعارة تمثيلية شبه الفرار والتقويت خوفا وتبعيه غيرها لا يعني من نصح اخوانه فاتبعوه
واستنكروا اعنا لمقالته وعبر بذلك لاجل مجراه ويجوز ان تكون مكنية وقوله اجري الخ انسب
بالتمثيل كما لا يخفى والاجرا اجراؤهم في الدنيا والواو التي هي ضمير العقلا واما خلق الله لها
عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز لكنه غير مناسب ههنا من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة
والسلام بفهم اصوات الحيوان تخصيص بالطير لظاهر النظم **قوله** نهي لهم الى لسليمان وجنوده
والمراد نهي النمل عن التوقف حتى تحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور للنمل ولو لا
هذا لم يصلح للبدل من الامر ايضا كما في لا اربك ههنا فانه في الظاهر نهي للمتكلم عن رؤية

المخاطب

المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم **قوله** فهو استيناف مبني على كونه
نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل الاشتمالي انما يصح او الوجه هذا فاعتراض ابي حيان
عليه بهذا غفلة عما ارادوه وما قيل في جواب انه كيف يصح البدلية ومع قولهما مختلفان بما مرادا
كان المعنى النهي عن التوقف بحيث يحطم زالت المخالفة وحصل الاتحاد فيقتضي انه بدل كل من
كل بنا على ان الامر بالشي نهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة اليه وقوله لا جواب له اي
ورد على الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقا وقوله في الكشف كما في الايضاح الدخول النون
لانه في معنى النهي اعتذار عن ارتكابه ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به
سيبويه رحمه الله تعالى قال في الكتاب وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما
غير واجب انتهى نعم هو وارد على المصنف رحمه الله تعالى حيث جوزه في قوله تعالى لا تصيبن الذين
ومثله بهذه الاية وقال لما تضمن معنى النهي شاع فيه ذلك ولا يخفى ما بين كلاميه وان كان
جوابا فلا ينافيه لانا هيه **قوله** كانه اشعار بعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام اصله
بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع الخافض يعني انهم لعلمهم بذلك نزهتهم عن صدور ذلك
منهم قصدا بالذات ما وبالتسبب لفعل الجنود بانه او بمضاه وقوله وقيل استيناف
اي قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل اي وقوله فيهم اي لان الحال اظهر في الاستيناف
والضمير يحتمل ان يرجع على الاول لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط **قوله** تبسم
ضاحكا الحال السببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليه اي فسمعها فتبسم وجعلها صحيحة
كما قيل ووجه مناسبته لما بعده على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن نعمة عظيمة
وهي كونه ملكا مطاعا ذا اجناد وكونه وجنوده لا ظلم لهم لقوله وهم لا يشعرون فاكتفى بما يدل
عليه التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده
وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون انتهى وقد قيل انه
يكفي في المناسبة تحقق تلك الحال وان لم تكن نسبته لها وهذا انسب بكلام المصنف وقوله
ضاحكا حال اي شارعا في الضحك وكذلك ضحك الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انها
حال مقدرة وان فائدتها بيان ان التبسم ليس سخرا وفيه نظر على ما فصل في الكشاف وشروحه
قوله من ادراك همسها الخ واورد على قوله هنا انه ينافي قوله قبله فصاحت صيحة ولعله
بان صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي يعرفها واما علمه بمنطق الطير
فلا يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق العادة او باعلام
الله عز وجل وما روي عن الشعبي من ان لها جناحين فعلى تسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور
وما قيل من انه علم منطق الطير على الخصوص اولا ثم علم بعده ما يعمه وغيره تكلف في الاتصال بالرأي
قوله اجعلني ازع شكر نعمتك يعني ان اوزعني للتعدية ولا حاجة الى جعله متضمنا الى معنى يسر لي
الشكر وازعا اياه وازع كاضع في حذف واوه ومعناه الكف والحبس فهو مجاز عن المداومة
والملازمة وقوله لا ينفلت بالفا والتا الفوقية بمعنى يذهب او بالقاف والبا الموحدة

وهو مبناه والاول اولى وقيل معناه الاغراء وقيل الالهام والالزام وما قيل من ان معناه تقييد
النعمة بالمداومة على الشكر فيحتاج الى جعل الشكر مجازا عن النعمة فانه سببها او كناية وهو بعيد لذكر
معه وان كان شكر النعمة يعمهما مع ان طلب المداومة على الشكر انسب بحال الانبياء عليهم الصلاة
والسلام **قوله** ادرج فيه ذكر والديه يعني ان ذكر ما انعم به على والديه مع ما انعم به عليه في حيز الشكر
لتكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر فاذا كثرها اي اعترف بكثرتها
عليه اشار بقوله فان النعمة شكرها فاذا كثرها اي اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا
باعتبار كون الانعام عليهما انعام عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجه ان
ما انعم عليهما بالدين والرافة وحسن الاخلاق منهما فكان ما انعم به عليهما وصل اليه
لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمته ولا يرد عليه شيء مما توهم وقوله او نعمهما وجه اخر للادراج
اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما انعم به عليه غير خاص به بل عام شامل لوالديه لكونه
سببا لذكرهما والدعاء لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ ففيه لف ونشر
مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما دعاؤه وشفاعته ودعاء المؤمنين
لوالديه اذا راوه واليه اشارة حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وقيل
التكثير باعتبار ان النعمة عليه غير النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم
باعتبار المال وان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتامل **قوله** تتميم ترضاه صفة مؤكدة
او مخصصة ان اريد به كمال الرضى وقوله تماما للشكر اي تتميما له بذكر شكر الاركان بعد شكر
اللسان المستلزم للجنان **قوله** في عدادهم الجنة مفعول او ظرف المقدر رده دليلا تكرر
مع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين ولك ان تقول انه عد نفسه غير صالح
تواضعا وعدادهم بكسر العين بمعنى جملتهم يقال هو في عديد القوم وعدادهم اذا عد
واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه اجعلني من اهل الجنة على طريق الكناية من غير
تقدير **قوله** تعرف الطير اي اراد معرفة الموجود منها من غيره والتفقد تفعل من الفقد
وهو العدم بعد الوجود فهو اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد وقوله
ام منقطعة تقديرها بل كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له غير مجال
لان السؤال بمعنى الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في النقض لانه لا يلزم ضده ما لم يكن
محسوسا وقوله بحجة تبين سلطان ولم يعبر الخ اظهر ما فيها من حسن الاتساق وهو
ارجحية ملتبس من سلطان **قوله** والحلف في الحقيقة الخ دفع لسؤال محصله كما يفهم من
الكشاف وشرحه ان الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم به فلا يقال
والله ليأتيني زيد غدا الا وانت متيقن او قريب من المتيقن له وهذا ليس كذلك
وقيل انه يمين لانه لا يحلف المرء على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه ووجه
بالمقدور وهو الوجه لا عدم درايته فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلمه بوحي
غير موجه مع ان قوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة

يجوز

يجوز ان ياتي بحجة لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام صدقها وكذبها بعد بداه قوله يعني باباه
وفي الكشف وان حصل ان الحلف على الاولين وادخل الثالث في سلكهما للتقابل لا لانه
محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك شبه بعض الشراح وجعله
تغليبا لم يظهر له معناه فان قلت ان اريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام
العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول امرئ القيس فقالوا فما ان من حديث
ولا صالي ه وفي الحديث ليردن الحوض اقوام وان اراد شرعا فكذلك لتصريح الشافعي
بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا وقصد اليمين كان يمينا يستحب
ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فلا وجه لما ذكره هنا قلت الظاهر انه ليس معناه
ما ذكر حتى يرد ما ذكر من امور متكلفة بل لان مقتضى الظاهر ان يقال لاعذبنه او لاذبحنه الا
ان ياتيني بسلطان على تقييد المحلوف عليه بذلك واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله
بتقدير عدم الثالث **قوله** لكن لما اقتضى ذلك الخ ظاهر قوله احد الامور الثلاثة ان
او في الثلاثة للترديد لا انها في الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل
ولا في الاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا ان لام القسم باباه ووجه القراءتين ظاهر
وعليهما رسم المصاحف القديمة **قوله** فمكث غير بعيد يريد ان المقدار ما مضى غيبته
بعد التهديد وقراءة غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه فيكون الضم والاعلى شرحه
لتوافق الحركة معناه لا وصله **قوله** وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني انه الهم الهدهد
ان يخاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له على ما ذكر ليعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان
نبيا ملكا وهو من خطابه بانه احاط علمه بما لم يحط به لازم روبه سببا حتى يرد ان الوقوف
بالوقوف على بعض المحسوسات لا يعد كمالا **قوله** وقرئ بادغام الطاء في التاء في احطت
وفرطت وبسطت فقرئ في السبعة بالادغام مع بقاء صفة الاطباق وليس بادغام
حقيقي وقرا ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي واعترض ابن الحاجب رحمه الله على
القراءة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ابداله وهو ينافي وجود
الصفة لانه يقتضي ان تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض فالتحقيق على هذه
القراءة انه لا ادغام فيها ولكنها اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه الم نخلقكم
فانه قرئ بوجهين ادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق
فان الكاف والقاف مهموستان فلذا قوي الادغام في الاولى دون الثانية فان قلت
لم قرئ في خلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير والصغير لكونه ضعيف
صفة فلذا جاز زوالها وبقاؤها هذا محصل ما تلقيناه من اهل الادب وفي النشر ان التاء
نص عليه الطاء في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز
ابقاء الاطباق وعدمه وقال سيبويه كلا ... والاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت
بمعنى علمت علما تاما كانه محيط بالعلوم **قوله** من معروف العليه والثابت لتاويله

بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحي او القوم دالاب الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف
واليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه وانو الوقف زهرا ومندلا والقواس راو
لقنبل رحمه الله تع وقرئ بالالف وسكون الباء في الشواذ **قوله** بخبر محقق الخبر تفسير للنبا ومحقق
تفسير ليقين وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولذا اختير في النظم مع ما
فيه من التجنيس مع سبا ان سبا وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسر به المصنف رحمه
الله كان اقعد مما قيل انه ليس بوضعي ولذا لم يذكره المصنف رحمه الله تع ليس بصحيح وقول
المحدثين انبانا احط درجة من اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبا خبر ذو فائدة
يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال الخبر نبا حتى يتضمن هذا وقوله لما اتم بناء بيت المقدس
الخ هذا ينافي ما سياتي في سورة سبا من انه عليه الصلاة والسلام مات قبل اتمامه هو
المشهور ولعل فيه روايتان وقوله فوافى اي جاء وقوله اقام بها الى مكة لعلها من الحرم او تاويل
الحرم بها او بالبقعة وقوله رائده براء ودال مهملتين هو الذي يتقدم لطلب الماء وخصه بهذه
الخدمة دون غيره من الطير لانه قيل ان الله خصه بان يرى الماء تحت الارض كما يرى الماء في
الزجاج وقوله لذلك اي لطلب الماء وقوله او حلق تعليل لقوله لم يجده والتحليق بالحاء المهملة
الارتفاع في الهواء وقوله فتواصفا اي وصف كل منهما ملك ارضه وكان الهدهد الاخر يمانيا
بارض بلقيس قوله وما خص الخ معطوف على قدرة الله عز وجل او على عجائب وانكاره من
العجائب وقوله يستكبرها بالباء الموحدة اي يعدها او اكبر اعظمها علم الله به بعض خواصه
وكان الظاهر سلها ولكن الذي دعا للتعبير به التجنيس مع قوله يستنكرها اي يعدها ادا
منكرا والمراد بذلك ارسليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي مما
ذكرت هذه القصة **قوله** تع اي وجدت امراة الخ قال وجدت دون رايت للاشعار
بانه غير معلوم اولا لان الوجدان بعد الفقد وهو مراد من قال انه للاشعار بغرابته اي فلا
وجه لرده بعدم ما يدل عليه ولم يقل تملكها لان ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر الباء
علم للملكة سبا معرب وهو قبل التعريب مفتوح كما ذكره الطيبي رحمه الله وشراحيل بفتح
الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي او لاهلها ان كانت علما للبلدة فيعود
على الاهل المعلوم من السياق او المقدر **قوله** يحتاج اليها الملوك كان الظاهر اليه لكنه
انثه باعتبار ان كل شيء في معنى اشياء وهو اشارة الى وصف مقدر بقرينة الكلية فهو
كالاستغراق العرفي ولئلا يسوي بينها وبين سليمان اذ قال اوتينا من كل شيء والقرينة
عليه قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت معطوفة
او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة الى سليمان عليه الصلاة
والسلام والسمك الارتفاع وسمك البناء ونحوه هو طوله ولذا قابله بالعرض **قوله**
كانهم كانوا يعبدونها قيل الظاهر ان يقول انهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية
او جعلها قبلة كما يفعله [illegible] يحتمل العطف على يسجدون [illegible]

بتقدير

بتقدير قد وقوله من مفاتح العالم وفي نسخة افعالهم بمعنى فتاح ولو عبر به كان احسن **قوله**
مفعول له لئلا يسجدوا الظاهر انه اراد انه على تقدير لام الاجل لان المصدرين وهو متعلق
بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زائدة فوجه في النظم لكن تفسير هذه العبارة به
كما قيل غير متوجه وفيه وجوه ككونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المصنف رحمه الله وعدم السجود
من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق بزين على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا
قيل ولم يتعرض المصنف رحمه الله لان الغالب السببية فالمعنى زين لصدهم وفيه نظر لان اللام
لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها غرضية او تفصيلية وقد اورد مثله على تقدير لئلا يسجدوا
متعلقا بمحذوف وجوابه ما او جر وهو الى مقدره متعلقة بيهتدون وفي محله بعد حذف
الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب ككونه خبر مبتدا محذوف هو
وابهم ان لا الخ وفي تقديره اعمالهم ما **قوله** ويا للنداء اختار ابو حيان انها للتنبيه مؤكدة
لالا وتوالي حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف في
الحذف اي حذف المنادى وجملة ادعو ورسمه متصلا بدون الف على خلاف القياس
قوله وقالت الخ اي يا فلان اسمع وبيتك مجزوم في جواب الامر والخطة بضم الخاء المعجمة
وتشديد الطاء المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة لخطبه والظاهر انه تحريف وسميعا
منصوب بمقدر اي ناديت سميعا او حال وفي نسخة سمعنا واجيبي اي حلي بالصواب
قوله على هذا اي على قراءة التخفيف واذا كان من سليمان فهو بتقدير القول والوقف
على يهتدون على هذه القراءة استحساني وعلى غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل
ومعموله فتتم بداية اخرى في هذه السورة واورد هذا على قوله في التيسير ان اختلافهم
في رؤوس الاي في موضعين اولها شديد وصح منهم ومن قواريرا وردبانه لا يلزم من
تعلقه بما قبله وعدمه كونه اية او بعض اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس معلا بها
على الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر فتامله وجملة
الامر بالسجود معترضة وقوله صح ان يكون استئنافا اي جملة مستانفة اشارة الى انه يصح
ان يكون استئنافا من كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان للحث على عبادة الله او لقوم
بلقيس تنزيلا لهم منزلة المخاطبين قيل واما كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام
فيأباه قوله سننظر بعده وقوله وعلى الاول اي قراءة التشديد **قوله** وعلى الوجهين
اي القرائتين وكونه امرا او ذما اما على الاول فظاهر ولو حكاية واما على الذم فانه معنى الامر
وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الز
مخشري انه غير مرجوع اليه لعله لما صرح به النحاة وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله
عند قراءتها اي حين تقرا يجب ذلك على القارئ والسامع **قوله** وقرئ هلا وهلا بتخفيف
اللام وتشديدها وقوله والا يسجدون [illegible] يسجدون باثبات النون والتخفيف
والتشديد ايضا فيكون للوصف والتحضيض [illegible] يسجدون يحتمل الغيبة والخطاب في تحريم

هذه القراآت وتوجيهها له تفصيل في الشواذ لم نذكره لطوله **قوله** تع ما تخفون وما تعلنون المراد
وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا قدم ما تخفون مع مناسبة
لما قبله من الخبء وكمال القدرة من قوله يخرج الخبء وقوله بل الاثبات والابداع ان الاول ما له مادة
موجودة كالة الشيء فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باستقر الذي
تعلق به قوله في الشيء لا بما في قوله من الشيء من معنى الفعل والمراد بالامكان الامكان العرفي
وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب
الحكماء وكانه عطف عليه الوجود للتفسير والاشارة الى مذهب غيرهم **قوله** ومعلوم انه اي ذلك
الاخراج مختص بواجب الوجود وهو الله تع والقراءة بتا الخطاب اما على انه خطاب للناس
او لقوم سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله
الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بناء على ما ورد انه اول ما خلق الله تع
قوله بين العظمتين وفي نسخة العظيمين البون البعيد المعنوي والفرق البين اي عظمة
عرشه الحقيقية التي هي اعظم من كل شيء ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة
الى بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل
والمزية يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بينهما
بين كما حققه اهل اللغة ثم قال البون بحسب المكان او الشرف لم يصب **قوله** من النظر
بمعنى التامل اي التفكر والتدبر وهو مستعمل من الامل كما تقدم يقال نظر فيه اذا تامل واليه
اذا رآه ومن كلام الاوائل ما احوجني الى ثلاث صديق انظر اليه وفقيه انظر له وكتاب
انظر فيه **قوله** والتغيير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت وهو اخصر واشهر لان هذا ابلغ
لافادته الانخراط في سلك الكاذبين وعده منهم فهو يفيد انه كاذب لا محالة على اتم وجه
ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت ام كذبت ابلغ هنا وانسب
بالمقام لانه على هذا اتهم بالكذب وعلى ذاك علم كذبه فينبغي انه [illegible] الفاصلة وليس
بشيء لان وجه المبالغة ان احقر مخلوق اذا كذب بين يدي عظيم يخشى سطوته دل على انه
شديد الكذب حتى لا يملك نفسه في اي موطن كان فتدبر **قوله** ثم تنح عنهم اي [illegible] اما حمله عليه
لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الا ان يحمل على القلب وهو غير مناسب وقوله يتوارى فيه
اي يختفي وفي نسخة فتوارى به والتواري ماخوذ من السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر
منه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقاء والطرح لان تبليغه لا يمكن
بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم **قوله** اذا رجع بعضهم اي اشارة
الى ان رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لماذا ولا يبعد ان يلهم الله
ذلك الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل يكون للاقوال
والافعال ولا حاجة الى جعل النظر مجازا من مطلق الادراك **قوله** بعد ما القي اليها اشارة
الى ان فيه ايجازا كما في المثل السائر والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقرأته

قالت

قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استيناف جواب عن سؤال
تقديره فلما قالت لما وصل اليها الكتاب **قوله** لكرم مضمونه يعني ان وصفه بالكرم اما لانه بمعنى
الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا المعنى مختص بالانسان والاسناد
مجازي او هو بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او هي
عرفته من كونه مختوما باسمه على عادة الملوك والعظماء واليه اشار بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة
او لانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب
فهو كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم
يختمه فقد استخف به **قوله** او لغرابة شانه اي يعني انه لكونه كما ذكر امرا غريبا يدل على شان عظيم
لمرسله ومعناه فهذا وجه اعم مما قبله وقوله مستلقية يعني نائمة في الفراش وقوله كانه اي اشارة
الى استيناف بيان وقوله او العنوان وهو ما يكتب على ظاهره لفظ من سليمان وهذا
بقرينة الحال والمقام والا فالعنوان لم يذكر قبل وقرئ بفتح ان فيهما على انه بدل او بتقدير
لام التعليل قبله كما ذكره ومعنى انه بسم الله الخ انه هذا اللفظ او المشروح **قوله** ان مفسرة
يعني اي والمفسرة التي الى كتاب او كتاب نفسه لتضمنهما معنى القول دون حروفه ولا ناهية
على هذا واذا كانت مصدرية فهي نافية وضمير انه للكتاب بمعنى المكتوب كضمير انه فقد تقديم
المقصود ناظر الى ان ضمير انه الاول للعنوان والثاني للمضمون اي ما تضمنه باطنه وانه فيهما
اما من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام
او على جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة **قوله** تع وائتوني مسلمين ان كانت لا ناهية فعطف
الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية بناء على جواز وصلها بالامر والعطف لاشتراك
على الخبر لكونه في تاويل المفرد وقوله مؤمنين بناء على معناه المتعارف وان الاسلام والايمان
متساويين وان دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك كما بعده على ان المراد به معناه اللغوي
وان الدعوة دعوة الملك فترجح هذا بان من دأب الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان
اللائق بشان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان تكون دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية
هنا وقوله ان الملوك الخ تبكيت لنبوته حينئذ **قوله** وهذا الكلام في غاية الوجازة اي وجه
الوجازة لتضمنه لمعان كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر
والنهي وكذا كانت كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون [illegible]
الصانع عليه تع بمعنى الخالق وورد في الحديث ان الله صانع كل صانع وصنعته وذكره السبكي فلا
حاجة الى القول بانه ورد في قوله صنع الله بناء على الاكتفاء بورود المادة كما قيل وقوله وهو اول الخ
كذا في اكثر النسخ والظاهر ان يقال او التزاما لدلالة الله على الذات صراحة وعلى الصفات
التزاما والرحمن الرحيم عكسه كما قيل والاحسن ان يقال ان قوله صريحا والتزاما راجع للصانع
الصانع فانه لبسم الله الدالة عليه بحسب الظاهر فان في الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع
النعم التي منها الايجاد كان صريحا فيه والالوهية وهو المعبود بحق يدل على كونه لخالق التزاما

قوله وليس الامر الى بقوله ابتوني الخ وهذا بنا على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما
ذكره لايخلو من شي فانه كون القا الكتاب على هذا الوجه معجز غير واضح خصوصا وهي لم تقارن التحدي
ولزوم التقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى الايمان والانقياد فاعارضوه ابقيم الدليل فهذا
هو المرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر **قوله** الامر الغني اى في هذه الحادثة
بما يقتضيه والفتي بتشديد اليا فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث وهو من
الفتا في السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه اى دلوني بما يقتضيه رايكم وتدبيركم
وفي نسخة في امر الفتوى والاولى اصح واقوى وقوله ما ابت امرا اى اقطعه وفي نسخة ما انبت
وفي اخرى اثبت وقطع الامر وفصل القضية بالحسم فيها ولذا قرا ابن مسعود رضي الله عنه
قاضية وما كنت المراد به انها استمرت على ذلك ولم يقع منها غيره في الزمن الماضي فلذا قال
وحتى تشهدون هو غاية للقطع والمالاة المساعدة ومنه الملا والعدد جمع عدة وهي ما
يعد من الات الحرب والنجدة بكسر النون وبعدها جيم ودال مهملة المراد بها البلا في الحرب **قوله**
موكول يشير الى ان الخبر مقدر موخر ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق واليك متعلق به وهذا
تسليم للامر اليها بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه ناشئ من العجز وقيل معناه
نحن حينئذ شانا الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله نطيعك ونتبع رايك مع
في نسخة مجزومان في جواب الامر والامر في النظم بمعناه المعروف او بمعنى الشان وجمع الملوك
للدلالة على انه امر عام في جنسهم فلا محالة لصادر منه وقوله تزييف اى رد وهو استعارة
من زيوف النقود لردها واحسنت بمعنى فعلت مجازا والوصية بالعدد كما مر والخطط جمع
خطة بالكسر وهي الديار واراضيها وبينه وبين التخطي تجنيس **قوله** ثم ان الحرب سجال الابداء الى
ما بعدها هذا مثل مستعار من المساجلة وهي المنادبة في السقي من السجل وهو الدلو يستقي كل من زاولها
تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب قوي غلب فقوله لا
يدري ما بعدها تفسير للمراد منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب
للمقام فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه على طريق الفرض اى لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب
سجال والعطف بثم يقتضيه كما قيل ليس بشي لان المعنى المراد انه تخرب الديار ان غزوا ولم
نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم للعادة رتبة وكون
معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل اصلا كما صرحوا به وقوله وجعلوا اهلها اذلة
اعزة اهلها مع انه اخصر للمبالغة في التصيير الجعل وقوله وكذلك يفعلون اى الملوك او سليمان
ومن معه وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكره ولو قيل كلام المصنف يحتمله والتاكيد
لاندراجه تحت الكلية جاز **قوله** درة عذرا اى لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة
بكسر الجيم وفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون وتعويج ثقبها لئلا يمكن
ادخال سلك فيها والعكر حبل العنكبوت وقوله تقاصرت اليهم نفوسهم اى اظهرت العظم بمعنى
الحقارة والمراد انه اتضح لهم انها حقيرة او المعنى انهم نظروا الى انفسهم متقاصرين من قولهم

في علمه او في القصور وهو ضد التطاول بمعنى تعظم قال المعري • وعند التناهي يقصر المتطاول • والمهم
معنى عندهم او هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقد ذكرها الازهري في تهذيبه واخطا
من انكره مغرورا كالعلامة في شرح الكشاف وقوله بالحال اى ببيان الحال وطب الحق بضم الحا
وتشديد القاف بمعنى الحقة وهي معروفة وهو بالواو في النسخ والظاهر حذفها جواب ما قوله
فام الارضة وهي الدويبة المعروفة فانه يجوز اقترانه بالفا كما صرحوا به وقوله واخبر اى الرسول
صلى الله عليه وسلم بما فيه وفاعله ضمير سليمان وقوله فاخذت شعرة اى فشعرتها فاخذت فالفا فصيحة
وقوله نفذت بالمعجمة بمعنى خرقتها بدخولها وقوله بجعله في الاخرى اى اليد الاخرى قيل انه كان عادة
ناس ذلك الزمان فيميز به الذكور من الاناث وقوله يضرب بها اى باليد الاخرى والمعنى يضربه
عليه وقوله كما ياخذ الكاف للمفاجاة اى في حين اخذه وما وقع من اخباره بعلم بره وما معه معجزة
له **قوله** اى الرسول هذا اولى لموافقته للقراءة الاخرى ولذا قدمه والتذكير وضمير
المجي الى الهدية مجازية والمراد بالمرسل بلقيس فكره تناويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ للعدة
الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين وفي القراءة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية
ويجوز ان يكون الاولى ونفعه علامة مقدرة والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو وبني الفعل
للمجهول لشهرتها وان كان داب المصنف التعبير بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد ومنه **قوله** فما
اتاني الله خير مما اتاكم اى فسره بالنبوة والملك وان كان المناسب المفضل عليه وقوله
اتمدونني بمال ذكر او تنوين لان هذا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول الى ما في الدارين كيف
يحتاج الى امداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار
والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان اقترانه بالفا دون الواو اى اليه على ان ما قبله
لا انكر فيكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثلها الى المقررة للاشكال كما في تعجبنني وانا صديقك
التقديم وهنا الامر ليس كذلك فجعل علة له والعلة كالمعلل لا يجب ان تكون معلوما فيحتاج
للبيان كما في الكشاف وشروحه والوقع مصدر بمعنى الاعتبار كما يقال له موقع عندي **قوله**
بل انتم بهديتكم تفرحون الاضراب عما ذكر اى انا لا افرح بل انتم او عن انكار الامداد وتعليله
الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حاله كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى والهدية تضاف للمهدي
والمهدى اليه كالعطية كما في الكشاف والبهاء اشار بقوله مما يهدى اليكم اى مما تعدونه وتحمل
انه عبارة عن الرد اى من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها الا انا وما فيه من الخفاء هذا وجه
هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله اتمدونني
بمال وعليه متعلق بالانكار وضميره للرسول والافراد لانه في حكم شي واحد وبالنظر الى الرسول
دون من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق به لتضمينه معنى الامتنان او لما
فيه من معنى الاعانة وقوله تعليله بالجر معطوف على انكار وهو المستفاد من قوله فما اتاني الله خير
مما اتاكم **قوله** الى بيان جر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه اى على الامداد وقوله في بيان مصورها
هو جار على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا فسرت حملهم على الدنيا وعلى ازديادها اسم هم

ما يهدى اليهم لانه بين يدي ما اليهم وما يهدونه لانه بين يدي فخرهم واستكبارهم لان الهدايا للعظماء قد يجيء
بها وار بعد منها لا او بغيره كمنع تخريب ديارهم هنا كما قيل ان قوله الزيادة فيما يوهم اختصاص
بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة دون الثاني او فيه نقص المال لكن اذا لوحظ
ان اهدا الهدايا العظيمة لا يتيسر بدون كثرة المال يظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين فما يشعر
من زيادة التقصير **قوله** تعالى ارجع جعله المصنف كتابا ولم يذكره المصنف لضعفه دراية ورواية وقوله
فلنأتينهم الخ قيل انه جواب شرط مقدر اى ان تأتوني مسلمين فلا يتوهم انه حنث في يمينه اذ لم
يقل ان شاء الله تعالى وقوله لا طاقة اى لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة جعل مجازا او كناية عن القدرة
عليها والصغار الذل والعرش السرير والمراد بالملأ من عنده من الجن والانس وكان الرسول
رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت انها لا تناوءه فحفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما قيل **قوله**
قال اذا اتت هذا اوردي عن قتادة رضي الله عنه وليس هذا غنيمة ولم يذكر احد انه اخذه لتملكه
وانما اراد اظهار معجزة وقوله الخ فلا يرد ان الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
ولا ينافي رد الهدية وتعليله بقوله فما آتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس بهدية لها واما ما
يفهم منه من حل اخذه قبل اسلامها وحيازته فلانه مال حربي يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه
بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته لحكمة كما اشاروا
اليه فلا اشكال فيه اصلا **قوله** لانه يقال للرجل المعفر اقرانه اى الذى يغلب قرنه
ويصرعه ويمرغه في التراب فهو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله
من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل عفر وعفرية بوزن ... وعفريت نفريت وعفارية نفارية
اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية فالتاء زائدة في آخره للمبالغة
وقوله وكان يجلس الخ بيان لان ما ذكر مبين لمقدار زمان الاتيان لكونه معلوما حينئذ
قوله على حمله لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة عليه وان لم يقل قادر
وقوله لا اختزل بالخاء والزاي المعجمتين بمعنى لا اقتطع شيئا من جواهره ودهبه تتميم للامانة واللغة
بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح الحماسة والقوة صفة تقتدر بها
الافعال الشاقة ويطلق على ما قامت به ليحمل الاجرام العظيمة فلذا اضمر قوي على قادر هنا وآصف
بالمد وزيره او كاتبه وبرخيا بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وبعدها مثناة
تحتية ويمد ويقصر وبه استدل على اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال الخ قوله
ايده الله به اى قوى الله سليمان عليه الصلاة والسلام بمعونته وسببيته وكون المراد ايده
الله به وايد الله الملك بالعلم بعيد **قوله** وسليمان نفسه ولا يرده الخطاب في آتيك لانه على
هذا العفريت كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير لان حقه انا آتي به
ولا قوله فلما رآه لانه المناسب فلما آتى به لان قوله آتيك باعتبار سببيته له وقوله رآه عنده
ثلاث ردا على انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المراد
انه خالف الظاهر فهو الذى اخره وقوله التعبير والخطاب مبني على هذا الوجه بيان لنكتة

الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله تعالى به لا معجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله بسببه
لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت **قوله** واراد اظهار معجزة في نقله اى نقل عرشها
سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو ومنه وجه ايراد كاف الخطاب وانا يعلم منه وجه قوله
ايكم يأتيني بعرشها مع ان الاتيان يقع منه آخرا وان الاظهار الذى ذكره ولو بالخطاب ولذا
قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله ذلك دين ان لا يعولوا
ولا يخفى انه لا يجدي فيما قبله ولذا قال فيه كرامة فالتقابل بينهما يقتضي العطف باو والتحدي
يقتضي انه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم بدعوى القدرة
على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المصنف وقوله والمراد الخ يعني على الاولين والاخير وقوله والعرض
على الثالث والرابع وتجوز التعميم **قوله** والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو مقدمة النظر
كما ان النظر مقدمة الرؤية ثم تجوز به عن الناظر والعين نفسها ولكونه مصدرا في الاصل
كثر افراده واليه اشار بقوله فوضع موضعه اى موضع النظر لمعنى عبر به عنه لان المرد والارتداد
اظهر فيه وقيل لا حاجة الى الوضع المذكور اذ المراد وقيل ارتداد تحريك الاجفان بطبيعتها بعد
فتحها وفيه نظر **قوله** ولما كان يوصف الناظر الخ بيان للتجوز في ارتداد النظر بانه لما عبر عن
النظر بالارسال بعبارات يعنى الارسال الاطلاق والتسريح وهو اما لتوهم النور امتد من
العين الى المرئي واما لتشبيه الآلة للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عن مقابلته بالرد ولذلك
فيكون استعارة تمثيلية على استعارة اخرى اوضح كلمة **قوله** وكنت الخ هو لعبيد الله
ابن طاهر الحماسي وبعده رأيت الذي الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اى اذا جعلت
وبعده رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر والرايد طالب
الكلأ والكلا للقوم وهو حال واتعبتك جواب اذا والمناظر جمع منظر وقوله رأيت الذي
الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اى اذا جعلت عينك طالبة لقلبك ما يهواه اوقعتك
في المشاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قيل من ارسل طرفه استدعى حتفه قوله
وصف به والطرف جواب لما وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل قوله
والمعنى اى معنى الاية ولمح البصر ورد الطرف مثل للسرعة وقوله والمعنى الخ ان كان المراد ما روي
ان آصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل فقوله
ومثل وجه آخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا
يعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل ان يريد بيان ما كنى به عنه فهو تمثيل وجه واحد **قوله**
حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما كحاصل ومستقر وجب حذفه عند
النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه اغلبي وانه قد يظهر
كما في هذه الاية وقوله فانت لدى بحبوحة الهون كائن ومن لم يجوزه قال مستقرا هنا
بمعنى ساكن غير متحرك فهو خاص او الظرف متعلق برآه واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد
انه قادر على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فائدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل

هذا وزرة النجاة وغيرهم فمن ذكره بجناح عنده فقد اغرب وشاكلة الخلعبين طريقتهم وقوله عن
غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب وقوله والاشارة اليها او الى الحضور
وقوله من مسيرة شهرين لانه تحول في اثناء ذلك من صنعاء الى الشام كما قيل والافذم صنعاء
ثلاثة ايام وما مر في الاسراء تقدم تحقيقه وقوله بان اجد تعسى في البين اي بان ابث لنفسي
وجودا او تصرفا في ذلك وليس البين بمعنى البعد كما توهم **قوله** ومحلها النصب اي محل هذه
الجملة وفي نسخة محلها اي الشكر والكفر وقد جعله في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل البلوى المتضمنة
معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فايدة الشكر عايدة عليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم
والنعت كما تحل لفظا ومعنى وهو استعارة وليس فيه له فان ربي قائم مقام معلوله الذي هو
الجزاء وهو فانما ضرر كفره انه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب تغيره بانه لا يتوقع عوضا ولا فعل
لغرض يعود بغويته لانه لا يناسب كقولكم **قوله** بتغيير هيئته وشكله قال الراغب
التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهر
انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكره المصنف رحمه الله ولا فرق بين هذا
وبين تغيره بتغيير معاهده عندهما الا ان قوله عندهما لا وجه له لانه لم يكن معهودا للنبي
عليه الصلاة والسلام حتى يذكر والمعهود به انما هي لمصاحبته وقوله لا بعينه لان لامه للبيان
كما في هيت لك فيدل على انها المراد خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير
في الجملة حتى لا ينافي الاختبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل **قوله**
الى معرفته تنازعه الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بها ما هو
في شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الى الايمان مرضه لان تنكير عرشها
وعدمه لا يتضح كونه متعلقا لجواب الا وانه لا يظهر مدخليته في الايمان وليس ابعاده
على حاله اعون كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى ان الدعوة الى بقية ما كان
دعوة الى النبوة فاذا ظهر على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها وعدمه لا يتضح
~~كونه متعلقا لجواب الا وانه لا يظهر مدخليته في الايمان~~ من تلك المسافة بعدما غلقت الابواب
والاقفال كان ذلك داعيا لهداية من هداه الله فما قيل المراد والى الايمان متضمنا الى احد
الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قولها كانها ظنت انها نشأ من سوء الفهم وقوله مغلقة عليها
الظاهر عليه بتذكير الضمير فيهما الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس
قوله تشبيها تعليل لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون بل قيل اهكذا عرشك شابه
لهذا المختفي حاله عنها لانها ما ظنته عرش مثله او لم يكن لها فطنة مقوا ما بمعناه المعروف
وضمن معنى التلبيس اي لبس عليها الامر بالتلبيس وترك التصريح لانها كانت جنية كما قيل
فخافت الجن من ان يتزوجها فيرزق منها ولدا يجوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا
قويا فقد موها منسوبة للجنون وان رجليها كحوافر البهائم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا
للكشف عن ساقيها او هو تعليل من الشبهة وهي ان لا يتميز احد الشيئين عن الآخر لما بينهما

من شدة الشبه به عينا او معنى والمراد اللقا الشبهة عليها لما ذكر واما بلغين التشبيه فلا
يفوت زيادة الامتحان كما قيل **قوله** لم يقل هو اي هو احتمال ان لا يكون عينه فاتت بكان
الداله على غلبة الظن في اتحاده مع الشك في خلافه ولم يقل اظنه ليطابق الجواب السؤال
وهذا اشارة الى ان كان ليس المراد بها هنا التشبيه بل الشك وهو مشهور فيها وهذا
دليل على كمال فطنتها والفرق بين كان وهكذا ان التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف
ان كان يفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم نفسه في تغايرهما وهكذا يفيد الجزم بتغايرهما
والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلذا عدلت عنها **قوله** تتمة كلامها او من كلام سليمان عليه الصلاة
والسلام واتباعه وضمير فيها للبلقيس في قوله او المعنى معطوف على الحالة وضمير قبلها الا فالمعنى لا حاجة
الى الاختبار لاني آمنت قبل الرؤية او هذه الحالة بالقرائن والاخبار **قوله** عطفوه على
جوابها اي على ما اجابوها به اذا اجابت فهو عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي للاضافة
في وصفها بمرجاحة الرأي ورزانة العقل في الهداية للاسلام والتقدير اصابت كيت
وكيت واوتينا العلم فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعطف بين كلامي شخصين الا في
التلقين وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدره قال لا بد على هذا من تقدير الحكاية لا في النظم اي وقال
سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير
القول وهذا مع انه لا محصل له تعسف انت في غنى عنه بما مر **قوله** لما فيه من الدلالة على
ايمانها لا يخفى انها لم تجزم بما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون
التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا مرضه المصنف رحمه الله واخره على ما عرف
الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هذا محصل ما في الحواشي وانت اذا تأملت كلام الزمخشري
عرفت ان المصنف لم يأت بزبدته فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سألت
فيه عن عرشها واجابت بما اجابت فيه مقاما اجرى فيه سليمان وملاؤه ما يناسب قولهم
واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل
وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالآيات التي
تقدمت عند وفدة المعذرة وبهذه الآية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا
العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على
فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها ومحصله ان في الكلام طي لما ذكروه
من علمهم باسلامها وايمانها وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس
الدال على ذلك قوله كانه هو بل جعل علمهم واسلامهم قبلها فانه يومي الى ما ذكر فتدبر فان
هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون من ضمنهم اي اذ لا فائدة في وصف سليمان
عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر وهو معلوم **قوله** تجويزا غالبا هو من قوله كانه هو قوله
واحضاره اي العرش ثمة من معجزات سليمان عليه الصلاة والسلام فان كان هو الذي
احضره فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ايد به من الملائكة فان كان آصف او عفريتا فلان

لقد اراد الله له ما كان لسليمان وقد جرى ذلك بارادة وعلى يديه وكان معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة
مطلق الخارق للعادة وان لم يكن معه تحد فانه كثيرا ما تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شيء وقوله
لا يقدر عليها غير الله اي لا كسبا ولا خلقا فلا مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الخ
الاستمرار من كان وهي في الوجه الاول لمجرد المضي وضمير قبلها للتلقيس **قوله** وصدها ما كانت تعبد الخ
اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس الخ
الشيطان والاسناد مجازي فيها وقوله او صدها الله ففاعل صد ضمير الله وما مصدرية قبلها
حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا واذا ابدل من فاعل
صد فهو بدل اشتمال وعلى التعليل قبله لام مقدرة وعلى الكسر اي ايضا مفيدة للتعليل
قوله قيل لها ادخلي لم يعطف على قوله قيل اهكذا الا انه استيناف في جواب ماذا قيل لها
بعد الامتحان ولو عطف لم يبعد ذلك وضمير رأته اذا كان للصرح العقله بتقدير مضاف اي
رأت صحنه وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه على مقدر اي شمرته وكشفت لان الكشف عنه
عينه ولذا قيل قال المصنف رحمه الله تعالى في تفسيره فكشفت اشارة الى نزعه عنه باعتبار ما ذكر
وانما ترك الفاء فيه في النظم لان شرط سببه بواسطة ما عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير
استأذنت وخرجت اي واذا استأذنت خرجت ومن زعم ان فيه مقدرا احسب المعرغفل
عنه وهو الفاعل وسياتي تحقيقه في الفتح وضمير من تحتها للزجاج وهو يجوز تانيثه لان واحده
زجاجة ووضع السرير في صدره لتمر اليه فتحتاج لما ذكر **قوله** بالهمز اي بهمز الف ساق
حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة هي او ما قبلها همزة فانجر ذلك التبعية الى
المفرد الذي في ضمنه واو عاما انها لغة يأباه الاشتقاق وفيه رد على من قال ان هذه القراءة
لا تصح وهمز بعض اهل اليمن ومنه الاثر وقوارير جمع قارورة وقوله بقي سليمان لمن يطغى
السوء ولذا فسره بقوله فانها [illegible] ذي تبع من ملوك اليمن ويقال لهم الاذواء لان القابهم
تتصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن ومن يين في محله والمهدان بسكون
الميم ودال مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم **قوله** بان اعبدوه الخ على ان ان
مصدرية يجوز وصلها بالامر ولا ضمير فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول
دون حروفه ومن يجوز تقدير اللام ايضا وصالحا بدل من اخاهم او عطف بيان **قوله**
فاذا هم اي ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب او هو لما يشمل صالحا والاصح
الاول وقوله ففاجؤا اشارة الى ان اذا فجائية وقوله فان من فريق اي من ثمود وجعل المصنف
رحمه الله تعالى في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره ابن
عادل العطف بالفاء فانها تؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصير قومه
فريقين الا بعد زمان ويأباه قوله اطيرنا بك وبمن معك وتعقيب كل شيء بحسبه
على انه يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب كما في المغني والمعنى ومن بين الكثرة الكثير ولذا ما
واهم بقوله يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله والواو الخ ضمير يختصمون وهو صحيح في انه

قسعه

حسنة فريقان او لو كان خبر الثانيا كما قيل لكان لقوله هم فما او هم من قوله فاجيبوا الفريق
وقومه عقب الارسال والمعنى فاجا ارسالنا تفرقهم واختصامهم فليس مجازا عن كما توهم
والكفر والايمان معنى افترقهم والاختصام معلوم منه او هو ما وقع مفصلا في الاعراف بقوله قال
الملأ الذين استكبروا والذين استضعفوا الآية وقوله يختصمون دون يختصمان
على المعنى للفاصلة والعامل في اذا مقدر لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على
الموصوف وقوله قال يا قوم الجملة مستأنفة بيان لما جرى معهم لا للاختصاص وان
صح **قوله** بالعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لان المعنى
عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا والاخر
سيئا فلا وجه لما قيل من ان الانسب تفسيرها بالمعاصي وقد مر في الاعراف والقرآن يفسر
بعضه بعضا فلا مجال له **قوله** قبل التوبة مر وجه اخر اختياره واما تفسيرها بالحال
الحسنة وهي رحمة الله فغير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ وبعد
هذا قوله لولا الخ مما ذكر لب التفسير بالماثور وما سواه من القشور **قوله** تستغفرون الله
قبل نزوله اي العذاب تخطئة لهم وتجهيل فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة العذاب
وما ذكر من العقوبة والتوبة انما قدروه على قول صالح وهو خاطبهم على حسب اعتقادهم
وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة الباس **قوله** اذا
تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله ووقع في نسخة او وقع وهو بيان لما به التشاؤم
من احدهما او مجموعهما وقوله منذ اخترعتم راجع لتتابعت ووقع على التنازع وفسر
تطيرنا بتشاءمنا ويكون تطير بمعنى تفعل وهو صحيح ايضا **قوله** سببكم الذي جاء منه الشر
لما كان الشام من العرب اذا خرج طاير سانحا وهو ما ولية ميسرته وبارحا وهو ما وليه
يمينه تيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني ونسبوا الخير والشر الى الطاير ثم استعير لما كان سببهما
من قدر الله وقسمته ومن عمل العبد الذي هو سبب الرحمة والنقمة ومنه طايره الله لا طايرك
فقوله سببكم مبتدأ والذي خبره والمراد بسبب شركم ما ذكر لا الحق فالحصر اضافي وقوله وهو
راجع الى سببكم وقد [illegible] اي ما قدر الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يعبر به
عن علمه وهو قريب منه **قوله** تختبرون اي تفسير تفتنون لان اصل معنى الفتنة تصفية
الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطيرة **قوله**
تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس يكون بمعنى الشخص فيذكر كما في المصباح
فلا يرد الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر رجال بدله مع ان تانيثه لفظي
سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا يضر تفسيره به وانما اختاره لانه
خلو من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى بعده وليس المراد
ان الرهط بمعنى النفس بل ان التسع في الانفس هي الرهط فتدبر **قوله** وانما
وقع تمييز التسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما دون العشرة

ما واذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كجمة من القوم قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير فاضافته
اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه لما كان بمعنى جمع القلة اجري
مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومن لم يقف على مراده قال الصواب رجال
وقال السفاقسي قدروه تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز التسعة بالرهط
لانه في معنى الجماعة فكانه تسعة انفس والاول اولى لانه لو قدر اضافته لانفس
قيل تسع بالتانيث او غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله لم هو الفصيح انما قال فخذ
اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر لا
ينقاس وفصل قوم بين ان يكون اسما كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته كما قاله
المازني انتهى **قوله** والفرق بينه وبين النفر والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف
والنفر دون العشرة فانه يدل على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل على خروج
الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال عليه بما في القاموس بقوله في سورة الجن والنفر ما
بين الثلاثة والعشرة قول اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به
بعض اهل اللغة **قوله** اي شانهم الافساد والمراد انه عادتهم المستمرة كما يفيده
المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال على عموم فسادهم ووصفه رهط او
تسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح اي مخالطته من قوله ولا يصلحون **قوله** اي
فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا او هو حال والمقول لنبيتنه وقيل
انه محذوف وقوله لنباغتن من البغتة اي مفاجاتهم بالايقاع بهم ليلا وهم غافلون
ومن قراه بالنون فتح ما قبل النون التاكيد وعلى قراءة غيره هو مضموم وقوله
اي ان تقاسموا خبر وهو على قراءته بياء الغيبة او لا معنى له على تقديره او على
غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه القراآت اي بالياء التحتية والتاء
والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لوليه مه بيان للمعنى المراد او
لان فيه مضافا مقدرا والبيات الهجوم على العدو بغتة بالليل وفي الكشاف
انه اشير على الاسكندر بالبيات فقال ليس من اية الملوك استراق الظفر
قوله ما شهدنا معناه ما حضرناه وهو ابلغ من قتلناهم ولذا لم يذكروا قتل صالح
عليه الصلاة والسلام لان من لم يقتل اتباعه كيف يقتله ولما كان هذا مستلزما له
لم يذكروا قتل صالح عليه الصلاة والسلام ولما كان هذا مستلزما لم يذكر فلا حاجة
الى اعتبار مفعولا مرتين اي مقتلا او يكفي تقديره هلكنا اهلاكهم واهلاكه واما رجوع
ضمير اهله الى وليه حتى لا يحتاج الى تقدير فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا يقتضي
اهلكهم بالخطاب حينئذ كما قيل ان معناه هلك او اهلكم وقد ورد انه قرئ قل للذين كفروا
ستغلبون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر وسياتي وجه اخر له كم مهلكهم ذو مهلكم
قوله وهو اي لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجازية

او كل موجود في زمان نبي فبوشا هدله ووجودهم فيه محقق لا يحتمل الانكار فالمراد بشهوده
المنفي شهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع حضهما بالتمثيل لانه نادر وقد قالوا المهلك والمرجع
والمحيض والمكيل مصادر اربعة لا خامس لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف **قوله**
ويحلف انا لصادقون اشارة الى انه معطوف على قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم
عليه وقوله لان الشاهد للشيء غير مباشر له توجيه لادعائهم الصدق وهم عقلاء ينفرون
عن الكذب بما حكي بان حضور الامر غير مباشرته في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا
انه حضر قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فحملوا على المعنى العرفي على العادة في
الايمان واو هو الحق انهم ارادوا معناه اللغوي فهم صادقون غير حانثين ولا
بعد فيه وكونهم من اهل التعارف لا يضر كما قيل بل يفيد فائدة تامة **قوله** ولانا ما شهدنا
مهلكهم وحده ام كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بان من فعل امرين وجحد احدهما
لم يكن كذبه شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعي عليهم فعل امرين فجحدوا
المجموع ولذا لم يختلف العلماء ان من حلف لا اضرب زيدا فضرب زيدا وعمرا كان
حانثا بخلاف من حلف لا اضرب زيدا وعمرا ولا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه
محل الخلاف الا انه قد يكتفي بمثله في المعاريض وتبرئتهم من الكذب فيما ذكر غير لازم حتى
يتكلف له ما ذكر والذي دعا الزمخشري له ادعاء القبح العقلي في الكذب حتى تبرى الكفرة
مع كفرهم لا يرضونه **قوله** بهذه المواضعة اي الحيلة في ادعاء الصدق المذكور وقوله
بان جعلناها اي الحيلة والمواضعة المذكورة مكرهم ما اضمروه من تدبير الفتك بصالح
عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون على سبيل الاستعارة
المتضمنة للمشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله في الحجر اي مدينتهم وقوله يفرغ منا
وفي نسخة عنا اي يهلكنا فيخلو عنا وقوله الى ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع
قوله قبل الثلاث في مقابله فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث لانه
كذلك في الواقع وليقتلوه بمعنى اذا جا الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع هنا بمعنى
النزول نحوهم لا اهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا الى في الشعب بالجوع والعطش
او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه الفعلان والاول اظهر رواية ودراية **قوله**
فيه كيف لو قوعها قبل ما الاستفهامية اي كانت عاقبة مكرهم واقعة على وجه عجيب
يعتبر به والجملة في محل نصب على انها معمول انظر والاستيناف للتعجب وقوله او خبر
محذوف الظاهر انه الشان او ضميره لا شيئا اخر ما يحتاج للعائد ليعترض عليه
بتقدير المحذوف في جعله خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير من النحويين
حذفه فانه غير مسلم ولانه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الى متعلق المبتدا
او رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشى على مذهب الاخفش القائل
بانه اذا اقام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد اكتفى به كما قرره في قوله تعالى

والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة ا ه قوله وان جعلتها
تامة آه اشار بتاويل خبره لمرجوحيته ولذا لم يقل ان جعلت كقصة وفي قراءة الفتح وجوه
تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وقوله بدل من اسم كان او من فاعلها او على
الخبرية هو مؤول تاويلا لا يحتاج الى رابط وقوله وكيف حال اي على الوجه الاصح وقوله على
انه خبر مبتدا محذوف اي او خبر بعد خبر او خبر وبيوتهم بدل من تلك وقوله فيتعظون تفسير
له لا تفريع لان الاية بمعنى العبرة وفي الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي لايمانهم و
تقواهم اشارة الى ان التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر **قوله** لدلالة ولقد ارسلنا
اي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفا على
صالحا مع تبادره ولا على قوله الذين امنوا قبله مع قربه كما ذكره المعرب تبعا للبحر
لانه غير مستقيم لان صالحا بدل او عطف بيان لاخاهم وقد قيد بقيد متقدم عليه هو
الى ثمود فلو عطف عليه تقيد به ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل
الى ثمود وهو مقيس اذ تقدم القيد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به مع ان تقييده غير مسلم
اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف الظاهر اما لو وقعا
في الخلا بينا وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا لم يلتفت اليه مع تبادره في بادي
النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان لا محذور فيه الا انه لا يناسب اساليب
سرد القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى لا على تتمة الاولى وذيلها كما لا يخفى
وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله اتاتون معناه اتفعلون والاستفهام انكاري
قوله تعلمون اه فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان بعد ابهامه
للتوبيخ وهو اوقع وقوله وتعليله اشارة الى انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا
وقوله قضاء الوطر اشارة الى ان المراد لقضاء الشهوة ومقتضاه البتوة لا الشهوة
اذ هو ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النساء فهم مخطئون في محلهن فعلا وتركا
وتعبيره بالرجال دون الذكران تقبيح على تقبيح وبيان لاختصاصه ببني ادم عليه الصلاة
والسلام **قوله** تجهلون فعل من يجهل قبحها اه هذه الوجوه لبيان انه لا ينافي قوله
تبصرون وقوله والتاء فيه اي تاء الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل
الغيبة لمراعاة المعنى لانه متحد مع قوله انتم محله عليه وقد جعلوه من التغليب واورد
عليه انه من قبيل المجاز ولا يجوز فيه هنا واجيب بان النحو يجعلون موضوع الخطاب
مع جماعة لم يذكروا الملتفظ غيبه وهو هنا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية
المطول وجعله بعضهم التفاتا **قوله** الا ان قالوا استثناء مفرغ والمراد بال لوط هو ومن
اتبع دينه فلا تدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس اه تعليل للامر على وجه تضمن الاستهزاء
وقوله او يعدون فالمعنى يزعمون التطهر وهم متلطخون بالاقذار ليس فيهم وفاء فانجيناه
فصيحة اي اهلكناهم وانجيناه اه وقوله قدرناها كونها قدرنا فيه مضافا لان التقدير يتعلق

بالفعل لا بالذات كما يدل عليه قدرناها من الغابرين في اية اخرى وقوله وشمله اي في
الشمول وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة **قوله** تع وسلام على عباده الذين اصطفى اه فيه
بعضهم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لقوله في اية اخرى وسلام على المرسلين وعممه اخرون
واليه يشير قوله من عبيده ولا يلزمه السلام على غير الانبياء لانه ليس مستقلا وسلام مبتدا ومعطوف
على الحمد وقوله بتحميده متعلق بامر وفي نسخة امره فيكون هذا بدلا منه باعادة العامل وما
خرج معطوف على قوله القصص وقوله شكرا اما منصوب على المصدرية بتحميده او مفعول
له وقال على ما انعم عليهم دون عليه لدخوله فيهم ودخول اوليا اولا لهم كنفس واحدة فالانعام
عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكرا لتعليل السلام فان كان بمعنى المعرفة
وهو الظاهر يكون حاملا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية **قوله** ولوطا معطوف
على قوله رسوله فيكون حكاية واخره لعدم ملايمته لما بعده ولا احتياجه الى تقدير قلنا
له وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله هو تخلص من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى ما هو
لدمع المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا كانه خطبة مبتداة قال ولذا توارث الخطبا
والادبا هذا الادب فحمدوا الله وصلوا عليه اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم امام كل
علم مفاد **قوله** آلله بالمد لقلب الهمزة الثانية وما اما موصولة كما اشار اليه المصنف رحمه الله
تع وجوز فيها المصدرية بتقدير اتوحيد الله عز وجل خير ام شرككم وقوله الزام لا رخاء
العنان بتسليم ان فيهم خيرية والتشفيه نسبتهم الى السفاهة **قوله** وبين من هو مبدأ
كل خير الخ حسن الطباق بين الراس والمبدأ مع انه مبدأ كل شيء تام ومناسبة
للمقام فلا وجه لما قيل انه تخصيص قدري او شرك خفي والتوحيد الابلغ ان يقال كل شيء
بدله والموازنة من الهمزة وام المعادلة **قوله** بالياء التحتية اي ام الذي يشركونه هو الآلهة
الهالكون وقوله بل امن اي ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام
التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام التقريري والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم اشارة
الى ان اللام تعليلية لان المقصود انتفاعهم **قوله** لتاكيد اي صحه بهذا تاكيد معنى اختصاص
الفعل وهو الانبات بذاته لانه لو قيل انبت اه افاد تخصيص الانبات به بحكم المقابلة
بين اخس الشركا وخالق الارض والسما فاذا التفت واسند الفعل لذاته تاكد ذلك
الاختصاص لعظم اسناد الفعل لذاته الى المقابلة والايذان بانه لا يقدر عليه غيره من
ضمير العظمة ودفع التوهم ان غيره له قدرة عليه كما اذ يبذر ويسقي بانه هو الخالق للمبادي
التي لا قدرة لاحد عليها كالارض والسما وانزال الماء ورتب ذلك بقوله ما كان لكم اه وقوله
البهية تفسير لمعنى البهجة وهي الحسن والمواد المثبتة الارض والماء والعناصر الاربعة
واخراج الوان مختلفة من مادة واحدة اعجب كما قيل في وصف المطر ٥
يبدي على الافاق بيض خيوطه ٥ فينسج منها للثرى حلة خضراء ٥
فقوله اشار اليه اي الى انتفاء قدرة غيره عليه وقوله من الاحداث وهو الاحاطة اشار

بالنمل

الى ان الحديقة بستان يحيط بجوانبه الحائط **قوله** ءاله مع الله اى اغيره يقرن به اى الاستفهام انكارى والمعنى
لا يليق ذلك لانه المكون من صفاته تع والفرق بينه وبين الخلق مبسوط فى علم الكلام وتوسيط
عطف على قوله الاذكرا وقوله وازواج اهله وهو معلوم فى الاداء وقوله بين بين بالتركيب والبناء
على الفتح وهو التسهيل المعروف عند القراء واختلف فى الحرف المسهل هل متحرك او ساكن
والصحيح الاول وقوله يعدلون عن الحق فهو من العدول لانه عدل بغيره وان جوز ان هذا انسب
بما قبله ولانه ليس معه غيره كيف يعادل بغيره فيصح ذكره لغوا **قوله** بدل من امن خلق السموات
والارض وما كانت ام منقطعة والجعل ان كان تصييرا فالمنصوبان مفعولان والا فالثانى
حال مقدرة وقوله بحيث يتأتى من فوق ارائها مستوى الابنى قارة غير مضطربة والى سلوكه
فلذا اقتصر بهذا المقام لانه اتم فائدة وقوله اوساطها فى نسخة وسطها لان الخلال جمع خلل وهى
الفرجة بين الشيئين فهو ظرف حل محل الحال او المفعول الثانى وقوله جارية اشارة الى ان
المراد بالانهار مجارى فيها لاجلها الذى شق **قوله** جبالا تتكون فيها المعادن لم يتعرض لمنفعة
منعها الارض عن الحركة والميلان كما فى المدارك لانه لو كان المقصود هذا ذكرت عقيب جعل
الارض قرارا ثم قال الاولى ان يتعرض له ههنا اوفى تفسير قوله قرارا ثم يأت شى وقوله نوع
اى اشارة الى وجه تعقيب الانهار به **قوله** الذى احوجه اى ههنا تفسير للمراد به ههنا واصل معناه
من وقع فى الضرورة مطلقا كما ذكره والالجاء الالجى والاستثناء والضرورة مابعد المراد كحوجه
وقوله واللام فيه للجنس انما حمله عليه لانه من مضطر لايجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو
معتبرا اى يجيب كل مضطر ان شاء او ان علم فيه مصلحة كما فى الكشاف على مافيه وقوله ويدفع
اى المراد بالدفع ما يشمل الرفع **قوله** خلفا فيها بيان لحاصل المعنى او لان الاضافة فيه
على معنى فى وقوله من قبلكم اى من بنى ادم لاتخص الناس والخاصة الخلافة او العامة للناس
وهى خلافة الارض بغيره والخاصة ببعض الناس كاجابة المضطر ودفع السوء **قوله**
اى يذكرون الاءه تذكرا قليلا اى بيان لمعنى النظم على وجه يفهم الاشارة الى زيادة ما
فيه وان المفعول محذوف للفاصلة وهو الالاء اى نعمه وان قليلا منصوب على المصدرية
لانه صفة مصدر مقدر ولما كانت القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفى وتارة بمعنى
مقابل الكثرة فقوله والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله او الحقارة على الثانى وقوله المزيحة
للفائدة من الازاحة بالزاى المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيلة لفائدة التذكر لنعم الله عز وجل
وهى توحيد الموصل للسعادة العظمى فاذا ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم
فلذا صح نفيه واثباته وفيه تأمل وقوله بالياء التحتية وتشديد الذال وقوله وتخفيف الذال
من تذكر بحذف احدى التاءين **قوله** تع ام من يهديكم قيل فى تفسيره يرشدكم بالنجوم فى
ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات فى الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالى يعنى انه تع هو الهادى
فى الليل والنهار لانه اذا اهتدى فى الظلمة علم انه الهادى فى غيرها بالطريق الاولى فلا يرد
كما قيل ولا ينافيه تفسير الظلمات بما ذكر وملابسة الظلمة كونها فيها وقوله بالنجوم وعلامات الارض



لف ونشر مشوش او لكل منهما لان من فى البحر قد يهتدى بعلامات الارض وما يتبعها كما فى قوله وعلامات
وبالنجم هم يهتدون والمنارة ما يوضع لمعرفتها وعلى الوجه الثانى هو استعارة وجعلت الطريق نفسها
ظلمة مبالغة **قوله** يعنى المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقدم تفسير قوله نشرا الى الفرقان
قوله ولو صح اى اشارة الى عدم صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكماء ان سبب تكون الريح
قد يكون بسبب برد الدخان المتصاعد الى الطبقة الزمهريرية وذكر والرأسيات او ولذا
قال الاكثرى وقوله اى تحريكها معطوف على قوله معاد ويعنى ان ما ذكره لا ينافى كون الريح
مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكر مثله كان احسن **قوله** من شاركه العاجز المخلوق اشارة
الى ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعائد محذوف للفاصلة وفيه مضاف مقدر كشركة
ومقارنة وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وهذا كالنتيجة لما قبله **قوله** والكفرة وان انكروا الخ جواب
عما يقال ان الكلام مع المشركين واكثرهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب المعترف
بها لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم من معرفتها فلم يبق لهم عذر فى
الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف بها فالكلام بالنسبة اليه وقوله باسباب
سماوية وارضية يعنى ان من ابتدائية داخلة على السبب لانه مبدأ مسببه وقوله يفعل ذلك
قدر فى الاول يقدر وهنا يفعل ليكون ناسيا لما وقع فيه الترتيب بين القدرة والفعل
لتقدمها واقتصر على القدرة فى قوله على ان غيره يقدر لانه يلزم من نفى القدرة نفى الفعل **قوله**
فى اشراككم اى فى ان معه شريكا فى الالوهية الذى انكره قوله ءاله مع الله بان يثبتوا
لشى قدرة ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة من
لوازمه وعليه ان الانسب على هذا ان يقال هاتوا برهانكم على اشراككم ان كنتم صادقين فيه
فانا قد اتينا بدلائل التوحيد **قوله** لما بين اختصاصه المذكور بما هو كاللازم له اى اتبع
صاحب اختصاصه المذكور بما هو اللازم لذلك الاختصاص اوسه وقال كاللازم لانه لا
تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن الاخر فى الواقع كالتلازم بين القدرة وعلم الغيب
ايضا والمقصود من المناسبة بين هذا وما قبله بان كلا منهما مما اختص به تع وانهما كا
لمتلازمين لان من تفكر فى بدائع مصنوعاته الدالة على كمال قدرة صانعها الحكيم علم كمال
علمه المحيط ولذا قال هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر **قوله** والا استثناء
منقطع لانه تع منزه ان يكون من فى السماء والارض ولغة بنى تميم فى المنقطع اتباعه لما قبله
والحجازيون ينصبونه وانما اختار اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة فى نفى علم الغيب فاذا
استحال كونه فيهما استحال علم اهلهما به وهذا انما يتأتى او اجعل الاستثناء منقطعا حقيقة
متصلا تأويلا وهى نكتة سرية **قوله** او متصل اى رد على الزمخشرى والاتصال على ان المراد
بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا او استكبارا ولا يلزم فيه الجمع بين
الحقيقة والمجاز وان قال به المصنف رحمه الله واما التسوية بينه تع وبين غيره فى اطلاق لفظ
واحد المنهى عنه فى حديث ومن يعصهما فقد غوى فليس بمحذور لوروده فى كثير من الايات

والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقد مر في الكهف منه قوله بل اشارة الى
ان ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها اي آن اي اي زمان وان كان المعروف خلافه
وما هو مآلهم البعث وقوله بالغ فيه اي في نفي شعورهم بمآل امرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف
واما كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لازما ضمنا فيأباه قوله اضرب عنه فان الاضراب
عن نفي الشعور قطعا وقوله انتهى وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله من الحج والآيات بيان لما
وقوله وهو راجع الى ما قدمه وقوله لا يعلمون خبر ان وقوله اسباب علمهم اشارة الى ان
فيه مضافا مقدرا او انه مجاز بجعل علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه فاضرب عن جهلهم
الاول اي جهل اعم منه واشد لتوفر اسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق والمعنى بل انتهى
علمهم في امر الآخرة وانكارهم لها الى ما هو اعظم واقوى في الجهل قوله لم يخبرها اي بالكاف لئلا
ينافي قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وقوله لا يدركون دلائلها وان تكاملت اسبابها
لما على بصائرهم من الغشاوة كما مر وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى الآية وهذا بناء على ان الضمائر لمن في
السموات والارض لا للكفرة كما قيل ونسبته ما للكل الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه وما فيه قوله
تنزيل لاحوالهم من حال الى انزل منها ويصح ان يكون تنزيلا في اشتداد جهلهم لان جهلهم بامر
الآخرة مع توفر اسباب العلم انزل من عدم علمهم بمآل امرهم وان كان التعبير فيها انزل لانه لا
يلاحظ به الدلائل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى عن الدلائل انزل من الكل
قوله وقيل الاول اي قوله بل ادارك علمهم اي على ان ادرك بمعنى انتهى واستحكم العلم نفيه
من غير تقدير مضاف او يجوز ولم يرتضه لعدم القرينة لا لان الاضرابات لا تكون على سنن
واحد اولا بأس فيه قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله
قيل قبله ولا ينافي كونه غير متعلق بالاضراب معطوفا على قوله بين ان ما انتهى الخ او على مقدر
مفهوم منه واضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعنى فني وانتفى علمهم بالآخرة مع وضوح
دلائلها وتم يضيه لان الادراك وان كان بلوغ النهاية وكل شيء بلغ الحد انتهى لم يبعد بهذا
المعنى لا انه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالآخرة لم يوجد رأسا فان
اراده لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد ونظائره اكثر من ان تحصى ولا لان الاضراب لا
يصح حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار وضوح الدلائل بلا قرينة بعيد فانوع وروده
على الوجه الاول غير مسلم فان ما فيه نفي خاص وهذا عام وقوله لانا دي نسخه لان تلك المال
المعروفة بلا مريا الفنا والاضمحلال بيان للعلاقة المصححة للتجوز وهي اللزوم قوله وانافع الخ ذكروا
فيه اثنا عشر قراءة المتواتر منها اثنان والباقية شاذة قال الجعبري رحمه الله تعالى قرأ نافع وابن
عامر والكوفيون بل ادارك بوصل الهمزة وفتح الدال مشددة والف بعدها وابو عمرو وقطع
الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا الف ادرك بوزن افعل كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فخالف نقل
القراء ولذا قيل ينبغي ان يقول هنا وعاصم او لم يخالف الرواية عنه في المشهور وما ذكره عن ابي بكر
رواية شاذة لم ينقلها القراء السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول قوله حتى انقطع على الآخر

وقوله من تدارك متعلق بالثاني ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله اي التوأمين وفي نسخة واصلهما وحكم
في الاعلال معروف في الصرف قوله بل ادرك على وزن افعال بنقل فتح الهمزة وحذفها مع الدال
ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بأأ في الشواذ
وقوله او متضمن كما قال فان معناها بل اكذا وقوله من ذلك اي ما ذكر من القراءات وقوله تفسير للشعور
بالادراك الواقع بعد بل وما بعده قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة في نفيه لان معناه
شعورهم وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم ولا تحية على ابلغ
وجه وقوله اورد على الاضراب الثاني فانهم قوله كالبيان اشارة لاتصاله بما قبله ولم يجعله
بيانا لانه يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمى بصيرة لانكارهم البعث والضمير لهم ولآبائهم على
التغليب والمبالغة في الانكار من تكرير اداته وقوله من حال الفناء الى الحياة فهو تمثيل للعدم بعد
الوجود بالجنس وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع تقدير همزة الاستفهام مع الفعل
المقدر لان المعنى ليس على الخبرية فقوله على الخبر اي على صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام
منه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قيل وعد محمد الخ يزعمون انه خرافات مفتراة كما اشار
اليه بقوله اساطير الاولين قوله وتقديم هذا على نحو الخ اشارة الى النكتة في تقديم
هذا على نحن وآباؤنا هنا مع تأخيره في آية اخرى على سورة المؤمنين وهو معقول ورتبته التكلم
فاتى به ثمة على الاصل فقوله وحيث اتى اي وقع موقعا على اصله او هو مشاكلة ورد في اصله ثمة
لان ما ذكر هناك اتباعهم اسلافهم في الكفر وانكار الحشر من غير نفي ذلك عليهم وهنا ذكر ما صدر
منهم انفسهم مؤكدا مقررا مكررا فكان المقصود بالذكر وما هو اعني البعث المشار اليه بهذا
وهذا ما عناه السكاكي وقوله فالمقصود به المبعوث لم يبين وجهه وهو ما بيناه والاسمار
جمع سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا قوله لان المقصود بالذكر الخ اي بيان احواله
فللاشارة اليه قدم هذا ولذا اورد نحن ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل قوله لان تهديد
الخ لان المقصود الامر بالنظر لمن له نظر وقوله والتعبير بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا
بالمؤمنين لارشادهم الى ان الجرم مطلقا مبغوض مما فيجتنبوه ويتنزهوا عنه واللطف من الله هو
التقريب من الطاعة والتبعيد من المعصية قوله على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه بيان
لحاصل المعنى او تقدير مضاف فهو بدل ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد ويجوز ان
يكون تعليلا لوجه ... وقوله وكسر الضاد وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل الوصفية والمصدرية والوصفية
وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله بمعنى هو اصل معنى ردف وحكم الى وصل
اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معنى دنا
لانه يتعدى بمن والى واللام كما في الاساس ومن اعترض عليه بانه يتعدى بمن فقد سها سهوه
في ان ردف بمعنى دنا فلا يصح ان يضمن معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه
كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله طوله مفعول يستعجلون قوله وعسى ولعل الخ لما كان
الترجي لا يناسب اليه تعالى جعل في بعض المواضع من العباد وجعله هنا في الكشاف استعارة

تسليه جاريه على عادة العظماء في استعمال الجمع بصدق الامر وعده اظهار الوقار ودون فاء بعدم الفوت وان الرفق مثلهم كاف وعلى هذا اجري وعد الله ووعيده وهو كلام حسن قوله بتاخير عقوبتهم حصه لمناسبته لما قبله ولو ابقي على عمومه الشامل له جاز وقوله الانفصال هو الانعام وظاهره ان الفاصلة تكون مصدرا وقوله وجمعها بالتشبيه وما وقع في نسخه جمعها سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انها اي الصواب وهو لف ونشر فجمع فصل فصول وجمع فاصلة فواصل وهذا كقول الحماسي • ليس العطاء من الفضول سماحة • ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولذا نسب له فضولي كانصاري كما حققه في المواهب قوله لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تاخير العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اي الله عليه او فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول وقوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ فليس التاخير لخفاء حالهم عنه وقوله من عداوتك متعلق بتكن ويعلنون على التنازع وقوله فيجازيهم يعني انه كناية عن المجازاة كما مر وتقديم الاكتنان ليظهر المراد من استواء الخفي والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب دواع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب يجازي عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه صاحبه لا خاطرا او ذاته تكن من الثلاثي بضم التاء وضم الكاف شاذه لابن محيصن قوله وهما من الصفات الغالبة الخ يعني انها صفة غلبت في معنى الشيء الخفي فلكثرة عدم اجرائها على الموصوف ودلالتها على الثبوت وان لم تنقل الى الاسمية كمؤمن وكافر وهما ليست للتانيث او لم يلاحظ لها موصوف يجري عليه كالراوية فهي تاء مبالغة او هي منقولة الى الاسمية والتاء فيها للنقل كالعاقبة والنائحة والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني ومن قال ان معناه انها من الصفات الدالة على الشدة والغلبة وان الغالبة من وصف الدال بصفة مدلولها فيعيب والراوية الرجل الكثير الرواية وقوله كالتاء في عاقبة خبر مبتدا محذوف تقديره فالتاء فيها للنقل للاسمية كالتاء قوله يعني الخ يعني انه من ابان اللازم او المتعدي والبين صريحه ونصه ولذا خص الاكثر فلا ينافي قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله او القضاء هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة اي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقائع كالسجل ويجوز تفسيره بالقرآن قيل وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله وغير والمسيح اشارة الى ان المراد ببني اسرائيل ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث للمشركين على اتباعه لانهم كانوا يراجعون اهل الكتاب قوله فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمؤمنين من امنوا بنوا اسرائيل او الاعم وهو الظاهر وقوله وبين بني اسرائيل او بين المؤمنين وبين الناس قوله بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على المعنى المصدري لانه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يقال مثله كلام عربي كما في الكشاف واورد عليه انه يصح ان يقال ذلك على معنى يضرب ضربه وهو لا يقال مثله الموصوف بالشدة ما لمعنى هنا يحكم بحكمه الموصوف بملابسة الحق او يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه

ليس المانع لصحة مثل هذا القول اضافة المصدر فيه الى ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحة كاضافته الى ضمير المفعول في سعي لها سعيها انما المانع دخول الباء على المصدر المؤكد ثم ان المنع الاول يوهم ان له حكما غير موصوف بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هذا بشيء لانه على ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم الجواز في المصدر النوعي لا سيما اذا كان من غير لفظه ليس بمسلم ويؤيده قوله • ويشتم بالافعال لا بالتكلم • ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه لغوا من الكلام فما ويليه بالمحكوم به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحق فلو ابقي على ظاهره مع رده ذلك كفى وقوله قرئ بحكمه جمع حكمة مضاف الى ضميره تع قوله تعليل الخ بعد ما علله بقوله انك على الحق المبين لان معناه ان الله متولي نصرك وحفظك واما كونه استئنافا في جواب سائل نشأ مما قبله تقديره فما بالهم غير مؤمنين بما هو الحق فيأباه السياق كما لا يخفى وقوله من حيث توجيه للتعليل باعتبار المراد والمتابعة يعني وقد وقع في نسخة متابعتهم قوله وانما شبهوا بالموتى الخ واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشير الى بطلان مشعر القلب بالمرة ثم بين بطلان مشعري الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الخ ولا يبعد تشبيههم انفسهم بالموتى لا يظهر لتشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية كما قيل فتخييل بارد على ما اتبعهم في الضلال فمنهم من هو كالميت ومنهم من هو كالاصم ومنه كالاعمى لكان وجها وجيها الا ان ما ذهب اليه المصنف رحمه الله والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه على طريق التسليم في النظم لاحوالهم فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الى طريق الحق وهم موتى وهذا بالنظر لاول الدعوة ولو احييناهم لم يفد لانهم صم ولو ولوا مدبرين وهذا بالنظر لحالهم بعد التبليغ البليغ ونفورهم عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا يهتدون الى العمل بما يسمعون وهذا غاية امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية اي ليس فيه غير التكلف قوله فان اسماعهم اي الصم في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين من مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهداية اي الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله ما يجدي اي يفيد بيان لان ان نافية دال النفي باعتبار الانتفاع والفايدة قوله من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذين يصدقون ان القرآن كلامه تع اذ حينئذ تثبت نبوته فيقبل قوله فيجدي اسماعهم نفعا ولم يرض بما فسر به المصنف رحمه الله لان المناسب له من امن وكون صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم فيها لا يزال والمصنف رحمه الله تع بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى يدفع كونه مناسبا ولا يرد على تفسيره البعض الحصر لمن يؤمن في الاستقبال ان اريد الحال او عكسه واستعمال المشترك في معنييه ان اريد الا ان المراد الحال ويدخل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا يعارضه عبارة النص كما فسره القائل في شرحه للعجم في حال الوقوع وقيل المراد من علم الله انه يؤمن فلا يرد ما ذكر وسياتي تحقيقه في اول القصص وانما عدل المصنف عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقرآن هو اسماعه

التابع وان كان ان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل قوله مخلصون غيره به ليفيد ذكره
بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا وقوعه اشارة الى ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة
الى ان القول اطلق مجازا على معناه ومؤداه لانه الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجسس
بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها اخرى من الجس هو المس وسميت به لتجسسها
الاخبار للدجال كما هو معروف في حديث اشراط الساعة والزغب محركا صغار الريش
والشواول ما يطلع ويبدو كما بمعنى يلحقها ومخرجا محل خروجا والحرمة التعظيم قوله وقيل من الكلم
وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله
عنهما فانه اظهر فيها والتفعيل اذا كان من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير
ومنه وقوله ينكت بتا مثناه فوقية اي تمسح حتى يظهر فيه نكتة اي لون مخالف للونه ومسجدا
تؤمن يمسح الجيم جبهته وقوله يبيض ويسود اي يسري اليه لون محل النكت قوله فوجها
تفسير للايات وقوله هو حكاية معنى قولها لا لفظه لان قوله اياتنا لا يناسبه الا ان
يكون بتقدير مضاف اي بايات ربنا او باضافة الايات لها لاختصاصها بجليتها وعلى
هذا فالجملة مفسرة لما تكلمهم به واذا كان حكايتها بالقول لقول الله فالتقدير ويقول قال الله
ان الناس الخ وفي الكشاف ان المعنى يقول الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله على حذف
الجار وهو اللام على ان علة والبا على انه تكلمها بصيغة المصدر ومن قصره على الاول فقد قصر هذا
على قراءة الفتح وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليهما ايضا قوله تحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا
فيكبوا جميعا في النار وقدر توضيح وقوله الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا وعلى العطف فهو
انكار لجمعها فان من لا يصدق بالكتاب قد يتروه فهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات
والمبالاة به قوله ام اي شيء كنتم تعملونه ماذا على ما ذكره النحاة وجاز بان تكون
مجموعها اسما واحدا للاستفهام فان تكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول
بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في الاول ويحتمل
لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد اي شيء ما هو في حق الايات او الاعم ولا يلزم من دخول
الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة
الى التكذيب والاجابة الى جهل بعد بمعنى غيره كما قيل وقوله من الجهل اي ناش من الجهل او هو
تعليل قوله لا يقدرون ان يتولوا فعلنا غير ذلك الخ التقدير بعد عدم قدرتهم وان جوز
وقوع الكذب من الكفرة في القيامة كما ورد لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم القائل
انه لم يعد عنهم غير الكذب كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ فمعنى ماذا كنتم تعملون
وقوله ما اعتذارا ولا يقدرون على النطق اصلا لما بهتهم قوله وقوله لم يبهتهم الى هو
بمعنى العلم اي هو ما بعده توطئة لتفسير الاية والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله مستمر
بذاته لانه لو كان لو تبين ذاتي لم يحتج للمؤثر وقوله بقدرة قاهرة يعني ليست لا شائبة كثرة
فيدل على التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع

قوله

قوله وان من قدر على ابداء الظلمة الخ اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر والموضع اليه مشابهة
النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه وقوله وان من جعل الخ ذكر الدلالة في النهار للتخصيص
حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل في الدلالة ايضا ابلغ التقابل اكتفاء او اقتصارا على ما هو
اشبه بالبعث فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله سببا مفعول ثان
لجعل او حال ان كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم ومناط جميع المصالح بعثة الرسل عليهم
الصلاة والسلام قوله فان اصله الخ جواب عن ترك التقابل حيث كان احدهما علة
والاخر حالا بانه راعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فقد عدل عنه لنكتة فيه على ما هو حالي
فيه مطابقته لما قبله فان اصله الخ لكنه لا يخلو من حزازة وقيل انه من هو ان يحذف من كل
من القرينتين نظير ما اثبت في الاخرى واصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتحركوا
ويبتغوا فيه والمناقشة في التعبير ليست من داب المحصلين وكون الاصل عدم التقدير
لا يضر وكونه قوله حالا من احواله اشارة الى ما فيه من التجوز في الاسناد فان الابصار ليس
حاله بل حال من فيه ووجه عدم الانفكاك انه مقارن لخلقه وجعله والحال لا ينفك عنه نكتة
حاله وفيه اشارة الى ان السكون في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعله حالا قوله لدلالتها
على الامور الثلاثة هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو
جمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو بمعناه والبوق بضم الباء وسكون الواو والقاف
معرب بوري وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبهه بهيئة ابعاثهم من الصور الى الحشر
وصفرة النفخ في الصور [illegible] نفخ لهم في المزمار الموروث فروا الى ما يريدون وقوله
من الهول اي هول النفخ او هول الحشر قوله نصعق ره اي في الطور وقد سمع الخطاب
يجاوزه الله على تلك الصعقة انه لا يصعق يوم النفخ وهذا ورد في الحديث ما يدل له
وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوب على الظرفية اي حاضرون فيه ان بيني للتجوز
فظاهر وان كان مفعولا له فعلى جعل حضور الموقف حضورا له لا اختصاصه به وفي نسخة
حاضرين على انه حال وقوله بعد النسخة الثانية لتقدمها وقد قيل انها ثلاث وقوله لتوحيد
لفظ وقيل لان المراد كل واحد واحد واحدا وجميع وحرمين بمعنى متقاربين منقادين وهو حال
من الضمير قوله ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات
ان بعض المقربين تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المصنف رحمه الله مع
محتمل وترى في ترى الجبال بصرية وتحسبها حال وقوله لانكارهم والبقية التابعة في
يسيف حيث [illegible] ما على مثل الطور وتحسب انهم [illegible] وقوف بلجاج والركاب تجلح قوله
مصدر مؤكد لنفسه وهو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه وقوله على
الف درهم اعترافا فان احتملت غيره فهو مؤكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا
لقيام الجملة المؤكدة مقامه فلو جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض
المصنف ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى

يوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع
الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التأكيد المقتضي للاهتمام بالشيء ينافي حذفه وان
كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المصنف رحمه الله خفاء من جهة المعنى لان الصنع المتقن
لا يناسب تغير الجبال ظاهرا ولا ذكر افعالهم والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري على
التقدير الا ترى ان قوله خلقه وسواه كيف يأباه وادعاء دلالتها على اتقان الصنع محل
تامل قوله من جاء بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة
ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليست خير بمعنى افضل ورد بان
السيئة لا يتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض
للجميع وقد ورد له نظائر مع انه غير مختص بالمشرك بل يعم المعاصي وكون خير بمعنى افضل
لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا سيما ورؤية الله التي لا شيء افضل منها
مترتبة عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله
عنهما وقوله في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرطه مفقود هنا
قوله قيل بالشرك قيل رجحه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من نسبة
ما للبعض للجميع ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم
كان الظاهر التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل قوله اذ ثبت له الشريف
وهو الثواب الاخروي وقوله بالحسنى اراد به الحسنة الالية لانها اوسع الناس
والافق النعيم سواء ادب لا يخفى واجيب عنه بانه اشارة الى ان الخيرية من حيث الفاعل
والحسنة من حيث انها فعل العبد والجزاء فعل السيد وشتان ما بين الفعلين فافعال السيد
سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار صدوره عن العبد المقصور لا ينافي شرفه
بالنظر الى انه حسنة او هو اشارة الى ان الخيرية باعتبار انه بطريق التفضل فوصف
العمل بالحسنة باعتبار انه لا يقادم النعم الدنيوية فضلا عن افضائه الى الثواب الاخروي
ولك ان تقول قوله والباقي بالفاني تفسير له وهو ظاهر قوله سبعمائة بواحد هذا باعتبار
الاكثر واقتصر عليه لانه انسب بالخيرية فلا يقال عليه ان الاولى ذكر الاقل المتيقن والعموم
ليعم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين
ثم ان هذا اشارة الى الخيرية كما ان قوله والباقي بالفاني اشارة الى الخيرية كيفا قوله
وقيل خير منها ام من ابتدائية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لا لانه يلزمه استعمال افعل بدون
الامور الثلاثة لانه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير المشدد فانه ورد
كذلك كما بين في كتب اللغة قوله بالاول اي في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
فلا مخالفة بينهما او ما اوراه في الاستثناء فيتحد وكما اشار اليه المصنف رحمه الله والعظائم جمع
عظيمة وعموم الاول لانه مقتضى الجبلة البشرية وقوله بالتنوين اي في فزع فيومئذ ظرف
له او صفة له واليه اشار بقوله لان المراد ام او ظرف لآمنون وقوله فزع واحد لان التنكير

للوحدة

للوحدة ويجوز كونه للتقليل او للتعظيم فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وآمن بصيغة الماضي او
اسم الفاعل والجار من فتعديه للفاصلة وقوله وقرأ الكوفيون لا حاجة لذكرهم مع تقدم قراءتهم
بالتنوين ومعه يتعين الفتح ونافع يبنيها على الفتح لاضافتها الى اذ وقوله قيل بالشرك تقدم وجه
ترجيحه وما فيه قوله تكبوا الخ بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى ان اسناد الكب الى
الوجوه مجازي لانه يقال كبه واكبه اذا نكسه وان كان المشهور تعدي كبه ولزوم اكب
حتى قيل انه مطاوعه صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فمن اعترض
عليه بانه لا يقال اكبه متعديا لم يصب وسيأتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق
اليد على الشخص مجاز فيه كما سيأتي قوله او باضمار القول ولا التفات فيه وان كان عبارة
عن ما لانه في كلام آخر كما حقق في المعاني وقوله قد اتم الدعوة اي لهؤلاء الكفرة والاقبال امور
بها الى اخرها وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات ولذا قال بعده وله
كل شيء وقراءة التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حرم مكة واني حرمت المدينة لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه
الصلاة والسلام مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا قوله ان اواظب
على تلاوته هو من المضارع الدال على الاستمرار فاتلو من التلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئا
فشيئا اي تدريجيا حال من حقائقه او من تلاوته فيكون بمعنى مرتلا والاول اولى وقوله
او اتباعه فاتلو من تلاه اذا تبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي واتل من القراءة
الثاني معطوف على معنى ان اكون وقراءة ان اتل بدون واو في النظم وان مفسرة
بتقدير امرت قبله او مصدرية قوله باتباعه اياي في ذلك جعل هذا وقوله فكان الخ
يقتضي انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله والتصريح بما بعده
يقتضي انه من كلام الله عز وجل عقب امره بان يقول لهم ما قبله فالظاهر ان ما قبله كذلك
ولا بعد في كونه مقول القول المقدر قبل قوله امرت كما مر ولو جعل ضمير اياي وما بعده
ايضا بعد فتامل قوله لا على من وبال الضلالة اشارة الى ان ما ذكر قائم مقام جواب
من بقرينة مقابله ولو جعل هذا هو الجواب على انه كناية عما ذكر من غير تقدير او
على انه جواب بتقدير قل له لم يبعد وكلام المصنف رحمه الله يأباه قوله كوقعة
بدر قيل قوله فتعرفونها يأباه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بشيء لان منهم المعترف بالعقل
كالمعتوقين وبالقوة كغيرهم وقوله فتعرفون انها آيات الله والضمير راجع للآيات
من حيث هي آيات او المراد فتعرفون وقوعها وقوله وما ربك ليس مقول القول
واذا كان المراد دابة الارض فالخطاب لجنس الناس لا لمن في عهد النبوة تنبيه
كون البلدة المذكورة مكة عليه اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة للازرقي قال حدثنا يحيى
ابن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال البلدة منى والعرب تسمي منى البلدة
الى الآن قوله دع النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع وقوله بعدد آي له بعدد كل احد

منهم عشر حسنات وقوله وهود قيل انه معطوف على من صدق المعنى اذ التقدير بعد د
قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة
الى اعتبار المعنى فان العطف بدون صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكره وهو
غفلة فان هودا وصالحا يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان
قطعا فلابد من توهم ان من صدق سليمان بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور
بعد حذف المضاف وقال بعض الفضلا لما اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود
من كثير الاجر اعتبر المعنى ليكون قرينة على خصوص المحذوف تمت السوره
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سوره القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ اى كلها وهو قول طاوس وعكرمة
والقول الثاني قول مقاتل وقيل الاية المذكوره نزلت بين مكة والجحفة وقال
الداني في كتاب العدد حدثني محمد حدثنا عبد الله قال حدثني على بن الحسين عن احمد
ابن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل جبريل
عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى
بلدك التي ولدت فيها قال نعم ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
الاية وقوله وهي ثمان وثمانون اية اى بالاتفاق قوله نقرا بقراة جبريل عليه
الصلاة والسلام قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة
بالقراة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب وما يتوهم فيه
ذلك وهو اخص من القراة انتهى فاشار المصنف رحمه الله الى ان المراد الاول فليس
تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى الثاني
هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة
تبعية بتشبيه التنزيل بالقراة لان كلا منهما طريق للتبليغ قوله بعض نبائهما
مفعول نتلو جعل الجار معمولا نتلو محذوف وهو شيئا ولما كان الجار والمجرور صفة
له قائمة مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلقه
ورجح الى ما ذكره ابو البقا وغيره وقد جوز فيه ان تكون بيانية وزائدة على راى
الاخفش والنبا بمعنى الخبر العظيم مرادا به لفظه فيكون متلوا من غير تجوز قوله
محقين بيان لحاصل المعنى اى ملتبسين بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا
من المفعول والحق بمعنى الصدق اى صادقا قوله لقوم يؤمنون قال الكشاف
لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان
اللام للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال
اذ التلاوة قبل اتصافهم به ويصح ان يراد استمرار الايمان او استعماله
الذي لا يحتاج الى زمنه الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق في

الاصول يجوز ان يكون بالنظر الى علم القائل ايضا فيشمل من امن حالا وليس كقوله
هدى للمتقين كما قيل وفائدة الاخبار بقصص الامم السابقة على لسان النبي الامي
صلى الله عليه وسلم الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين فليس من عموم
المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يؤمن حالا وغيره معلوم بدلالة النص
كما مر قوله فرقا يشيعونه الخ اى يتبعونه لان اصل المتابعة فيفرقهم بعدد انواعهم
وعلى الوجه الثاني بعده وهم باعتبار اعمالهم وخدمتهم له فقوله استخدامه مصدر مضاف
للفاعل ومن لم يستخدمه منهم ضرب عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكر المصنف رحمه الله ان
كانه عد اداء الجزية خدمة له وتجنده وقوله او اغراءها فيفرقهم بالعداوة قوله وهم
بنو اسرائيل فعدهم من اهلها تغليبا او لانهم كانوا بها ويستضعف بمعنى يجعلهم ضعفا
مقهورين وهو حكاية الحال الماضية والاستئناف بياني نحوي في جواب ماذا صنع
بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف قوله بدل منه بدل
اشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطائفة وقوله وكان ذلك
اى الذبح والاستحياء وقوله وان كذب فما وجه وما قيل في وجه من احتمال ان يصدقه
ولكنه يرى انه يقع ذلك ان لم يقتلهم او يكذبه في بعض الاقوال غير تعليقه على عدم قتله
بعيد لانه ليس في القصة ما يدل عليه وهذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك
شريعة فرعونية قوله ونريد حكاية حال الخ ولذا لم يقل اردنا واما في المستقبل
بالنسبة للارادة فلا حاجة لتاويله وقوله من حيث الى اخره بيان للجامع بينهما بل
المقتضى له لان البيان لا يتم بدونه فلا بد من دخولها فيه بالعطف او بالقيدية واما
عطفه على نتلو ويستضعف ففي الكشاف انه غير سديد ووجهه ما حاصله انه يلزم
على الاول خروجه عن المتلو او النبا وليس كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل
او مفعوله او صفة شيع او مستانفة وعلى الاولين هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث
الظاهر اذ لا مدخل له في جواب السوال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي
الاشتراك فيه لكن العطف على يستضعف سائغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم اى على الطائفة من الشيع فاقيم
المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه قيل
يستضعفهم ونريد ان نقويهم كما في جعله حالا من مفعول يستضعف اى شيعا موصوفين
بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف وايضا العلم
بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف المقيد بحال الارادة وهذا تمام ضعف
هذين الوجهين واورد عليه ان للعطف عليه على تقدير كونه حالا من المفعول ساغا
ايضا بعين ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان عدم حصول العلم بالصفة اللهم
بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم

الاصول

بالثانية لانه اما بالوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاول
وايضا يجوز تخصيص جواز حاليته ونريد الخ باحتمال الاستيناف او الى ليس يستضعف
دون الوصف فلا يكون مشترك الالزام **اقول** هذا غير وارد اما الاول فلان كونه
حالا من المفعول اعني شيعا غير مذكور في الكشاف فلذا لم يلتفت ان للعطف ما عاما
عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلوم صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي
الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية بنا على ان
سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف معتبر بالذبح والاستحيا وهو معلوم
بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لان
قوله ان فرعون الخ بيان لنبا موسى وفرعون وما سبق نبا فرعون فقط فتعين عطف
ونريد الخ بعد ادخال البيان ليكون بيانا لنبيهما مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف
لا تكلف فيه **قوله** او حال من يستضعف اي من مفعوله بتقدير مبتدا اي ونحن نريد
لئلا تخلو الجملة الحالية من العايد وانه بتقدير المبتدا لا يجوز التصدير بالواو وفيه
لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول قايم مقامه ونحن ليس عبارة عن ذي الحال
واما كون الاسمية يكفي في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل مع الاختلاف فيه
لا شبهة في استهجانه مع حذف المبتدا ولذا ضعف هذا الاعراب **قوله** ولا يلزم
من مقارنة الارادة الخ جواب عما يرد على الحالية من ان الحال الاصل في المقارنة والمن
واقع بعد استضعافهم بان الحال الاصل فيها المقارنة والمن بل ارادته وهي مقارنة
لجواز تعلقها على المراد عندنا فتكون ارادته حالية بوقوع مراده في المستقبل ولذا اهمل
المن ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة هذا كله ان لم تجعل حالا مقدرة
وقوله منة الله اي انعامه وقوله منه اي الاستضعاف **قوله** ما كان في ملكه وقوله
وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك مطلقا هنا وقال الراغب انها تختص بملك
العبيد وكان الملكة المشهورة في قولهم علم بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكرها
اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون مع التانيث غلط والمراد ما كان في ارضهم
لا هي فلا يلزم التكرار ولذا اتى بكلمة في او يقال التمكين اراد من غير الوراثة بعده وفي
ارض مصر والشام زاد والشام وان كانت الارض المعهودة مصر لان موسى لم يرسل
الشام وتمكينهم فيها فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** ثم استعير الخ استعارة لغوية
او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون والاطلاق
الامر اي جواز التصرف والامر واحد الامور او الاوامر **قوله** من ذهاب ملكهم وهلاكهم
على يد مولود منهم بيان لما يحذرون ولا شبهة في انه المحذور عندهم وهو الذي خافوا
منه بعد اخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسره الشيخان بما ذكروا اما
كون ذلك مرئيا فان كانت الرؤية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك شاهدوه

في ظهورهم عليهم وطلوع طلايعه من طرق خذلانهم فظاهر وان كانت بصرية وهو المناسب
للبلاغة فالرؤية لمقدماته وعلاماته جعلت رؤية له مبالغة وهذا مستفيض بينهم حتى يقال
راى موته بعينه وشاهد هلاكه كما قال بعض المتاخرين ابكاني البين حتى رايت على
عيني بظهور موسى لان هذين ليسا مما اوداهم كما قيل مع انه عين تمكينهم فلا يناسب
عطفه عليه واما رده بان الابصار لا يتوقف على الحياة عندنا او المراد اراءة طلايعه وتوابعه
وان الصواب ان يقول مما رواه فناش من عدم التامل مع انه حرف عبارته اذ ظن انه هم
في اروهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنايب الفاعل **قوله** تبع وجنودهما الاضافة اليهما اما لتغليب
او كان لهما جند مخصوصون به وان كان وزيرا او لان جند السلطان جند لوزيره
والحذر التوقي مما يضر ولما كان الوحي للانبياء عليهم الصلاة والسلام فسره بقوله
بالهام ورؤيا منام صادقة قص فيها امره واوقع الله في قلبها تيقنه او باخبار نبي
في عصره لها او برؤية ملك كلمها وقع في طريقها او قد يراه غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قيل وقوله انا رادوه الخ يابى كونه الهاما لان البشارة تقتضي العلم به وفيه نظر وان
في ان ارضعيه مصدرية او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاؤه اي في مدة امكانه
وقيل بان يحس به بان يعرف ولادته وقوله يريد النيل لانه يسمى بحرا واغلب
في غير العذاب وقوله ضيعة اي فقدا بذبحه او غرقا وشدة من عدم رضاعه في
سن الرضاع وقوله عن قريب اخذه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السياق
والطلق بفتح فسكون وجع يعرض عند وضع الحمل وضربه قرب حصوله ومبالي بفتح
اللام جمع حبلى معروف وضمير لها اي اقرعها للقابلة والسعاية ابلاغ خبر عن
المخبر عنه لسلطان ونحوه وقوله فارضعته اي امه لقوله ان ارضعيه والمواليد
جمع مولود والعيون الجواسيس والتفحص التفتيش والتابوت الصندوق
وقوله فقذفته فاداه مضيجه كما فالتقطه الخ اي اخذه اخذ اللقطة بعض اتباعه
قوله تعليل الخ في كلامه احتمالا بان نسبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا شبه
مضمرا في النفس ملكيا ويدخل عليه لام التعليل على طريق التخييل لكونه فتكون
اللام مستعملة في معناها الحقيقي ففيه استعارة مكنية تخييلية او شبه ترتب
الشيء على الشيء والغرض منه شيء اخر بالتعليل بعلة للفعل واستعمل فيه اداته
فيكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال اللام كي التي معناها
التعليل كقوله جئتك لتكرمني سوا بسوا ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق
المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا
ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل
الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء والتادب الذي هو ثمرة الضرب
في قولك ضربته تاديبا وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعير

لا يشبه التعليل كما استعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فليس من طرفي كلامه تدافع كما
توهم حتى يحتاج الى تقدير او تاويل واما كون الالتقاط الوجدان من غير قصد اخذ ما وجد
لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط ليكون الخ فلا تجوز فيه وقراة حمزة
والكسائي وحزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان قوله كل شي العموم
من حذف المتعلق او المعنى من شانهم الخطا وليس ببدع اي مستغربا اشارة الى ان هذه
الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا هو من الخطا في الراي وقوله
او مذنبين اشارة الى انه من خطا بمعنى اذنب وفي الاساس يقال خطي اذا تعمد الذنب
وقد اختلف في خطي واخطا هل هما بمعنى او بينهما فرق بانه يقال خطي في دينه واخطا
اذا سلك طريقا خطا عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة قوله فالجملة
اعتراض بين المتعاطفين لتاكيد خطئهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا
فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه المحشي
وقيل انه على الوجهين لانها توكد فهم المفهوم من حاصل الكلام ايضا وقوله او
لبيان الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب
سوال مقدر ان اريد بما ابتلوا به كونه عدوا وحزنا فهو استيناف وهو لا ينافي
الاعتراض عندهم فان اريد غيره فهو اعتراض فقط قوله خاطيين اي بيا
ساكنة وقوله تخفيف خاطيين اي بابدال همزة يا وقوله او خاطيين والصواب
فليس مبدلا بل هو من خطي يخطو بمعنى يخطي لتخطيه الصواب الى ضده فهو مجاز
وهو يؤول الى معنى القراة الاولى لكن الوجه الاول اوفق لاالفاظ ومعنى قوله
حين اخرجته اشارة الى ما في الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيره على ما فصل
فيه وقوله هو قرة الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا مبتدا
خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله لانهما متعلق بقوله قالت
وما بعده اي راودها به او وصفوه لا بويه وعلاجهم لابويه لشبهه به او لظنهم انه
من جنسه لا من بني ادم وهذا اللطف من الله به لا عفائهم عن قتله قوله وفي الحديث
انه قال الخ هذا الحديث رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو
قال هو لي كما لك الخ هو امر فرضي اي لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد لشاء هدايته
ما شاء هدايته فكان دليلا على انه يهتدي للاسلام او لو قاله خلق الله فيه اسباب
الهداية قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء على ان المراد فرعون لا هو واعوانه
الحاضرون لعدم ما يدل عليه في النظم وان رجحه بعضهم بما روي ان غواة قومه قالوا
وقت الزاعه هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هو ممن يخشى
منه القتل وان لم يحضر على التغليب واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام
العرب الموثوق بهم لانه ضمير المتكلم كفعلنا ونحوه من كلام المولدين فما نحن به

المرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو علي الفارسي في فقه اللغة
الصاحبي من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري
وهكذا هو في سر الادب وخصائص ابن جني ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا لكن
انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم من القران من دره عدا مثله فلا تكن من المقلدين ومحل
اليمين على ما البركة قوله نتبناه اي نتخذه ابنا فانه لائق لتبني الملوك لما فيه من الابهة
وهذا من عطف الخاص على العام او تعتبر بينهما المغايرة وهو الانسب بالواو وقوله حال
من الملتقطين يعني آل فرعون وقوله القائلة هي امراة فرعون والمقول له المقدر فرعون
عند المصر وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اثنان على الاول والخطاب الملتقط
لتحقق خلاف ما التقطه له واحدى ضميري تتخذه الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام
اسية وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطا لف ونشر على الوجهين وقوله على ان
الضمير للناس يعني لا الذي الى ال اذ يكفي للربط الواو وقوله وقد تبنيناه اي اتخذناه ابنا
جملة حالية في كلامه ولا ينافي كون الحال منها في النظم لتقاربهما فتامل قوله صفرا من العقل
اي خاليا منه لانه محله المضاف اليه في القران كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون
بها وان كان مشتركا بينه وبين الراس وهو بالمهملات مع فتح الفا وكسرها يعني
عرض لها بغتة وقوله بوقوعه الخ لا ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه لان تتبع الخبر ليعرف
هل قتلوه ام لا وليتحقق ذلك ليعرف مكانه واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه
له لان تقديم المؤخر من غير نكتة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله افيد بهم هوا اي خاليه من
العقل كقول حسان رضي الله عنه • وانت مجوف نخب هواء • قوله ويؤيده انه
قرئ فزعا اي بكسر الفا وسكون الرا المهملة والعين المعجمة وكلاهما قرئ به والمعنى واحد
ووجه التاييد ظاهر لانه استعارة لتشبيه تقيل لا قود ولا دية فيه ومن هلك قتيله
ذهب لبه وهيامه قوله او من الهم كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملائمة
ما بعده من قوله لتكون من المؤمنين كما سياتي في تفسيره واما انه بمقتضى الجبلية البشرية فلا يناسب
قول المصر او الفرح بتبنيه كما لا يخفى قوله او بسماعها الخ هذا ايضا يلائم ما بعده كما سياتي
ولا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه فتامل قوله انها كادت الخ اشارة الى ان ان مخففة
من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا وقوله بتقدير مضاف
قيل وتعديه بالبا لتضمينه معنى تصرح او هي زائدة ومعنى تبدي تظهر لانه من البدو وهو
الظهور وفسره في الكشاف بتصحيرا وهما مهملتين على انه من البادية والصحرا
لانه من البدو فانه في الاساس ومن المجاز اصحر بالامر واصحره اي اظهره وكلام المصر يحتمله
فلا يحتاج الى التضمين حينئذ وقوله من فرط الفجر على التفسير الاول والوجه الاول من
التفسير الثاني قوله بالصبر او الثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز
كما في قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسيرين قبله وقوله من المصدقين الخ وعد

الله انا رادوه الخ وقوله من الواثقين الخ الاول مبني على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط
الجزع لولا ان الله الهمها الصبر ليكون مصدقة بوعده وهذا مبني على ان المعنى فارغا من
الهم فالمراد انها تظهر امر موسى عليه الصلاة والسلام من الوحي او لاثبات قلبها ليكون للوثوق
بوعده تعالى في حفظه لابنها من فرعون وعطفه عليه فانه لا يرضى الله فالايمان على
الاول بمعنى التصديق وعلى هذا بمعنى الوثوق كما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة
بمعنى وثقت فتدبر **قوله** وقرئ موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه
واوجه وهذه لضم ما قبلها اجريت مجرى المضمومة وقوله همز واو وجوه بالنصب
بنزع الخافض اي كهمز واو الخ وقوله وهو اي قوله ليكون الخ علة لربطنا القلب اي
تقويته وما دل ما قبله ابدية وقوله مريم عطف بيان على اخته فانه اسمها وقوله وهي
خبره عطف تفسير لما قبله **قوله** تتبعي فبصرت به بضم الصاد اي ابصرته وقرئ بفتحها
وكسرها في الشواذ وفاده فصيحة اي قصت فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراءة
المشهورة وفسره المصنف رحمه الله تعالى والزمخشري بالبعد وقيل انه صفة موصوف
محذوف اي مكان جنب اي بعيد وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعنى القريب كالجار
الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون
فانه قرئ بهما والمعنى واحد وضمير بمعناه لجنب بضمتين او لبعد **قوله** ومعناه
جعلناه مجازا اما استعارة او مرسلا لانه حرم عليه شيء بعد منعه لان الصبي ليس من
اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا ما امه ولئلا يرتضع بين كافرة ومرضع بضم الميم
وسكر الراء وترك التاء لاختصاصه بالنساء ولانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح
الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي **قوله** من قبل
قصها او لاحلها اورده او قبل ذلك اي من اول امره وقوله فقالت اي دخلت مع
المراضع فقالت وقوله على اهل بيت دون امراة اشارة الى ان المراد امراة من
اهل الشرف يليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يناسب
هنا وقوله خذوها اي امسكوها وضيقوا عليها حتى تقر وقوله انما اردت الخ لان كلامها
يحتمل في العتم واختلاف مرجع الضمائر لا يخفى بلغة العرب حتى يتكلف له تاويل وهذا
وان كان كذبا جائز لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون
ان ادلكم وقوله واجرى عليها اي امر ان تجري عليها النفقة وقوله من اشد منه بمعنى من انسا
في العرب كمنه سببا ومن اثعالبه والكفالة تربية الصغير في الحجر وقوله تقر عينها اي
بلقائه وقوله تعالى لا تعلم معنى تلميه **قوله** علم شاهده لبعضها وعدها الله من رده وارساله
والاخير متفقة لها قبله وحمل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا فحينئذ لا احتياج
لما ذكره وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون وعده ولا حقيقته او لا يجزمون بها وعدم تجويزهم
تخلفه وهو الخلف الميعاد وقوله او ان الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله

تعالى بالاغراض اما عند من لا يجوزه فقد يجوز باطلاق الغرض على ما يترتب على افعاله من الحكم والمصالح
وكون غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتناء به واهميته وما سواه
من رده عليها وذهاب حزنها فلكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق وعده فان قلت الذي
يفيده الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما تبعية غيره له لا يساعده
تقدمه عليه قلت لما حذف حرف العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل
انما والنظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه قيل لم والذي ورث به غيرها التعلم التقديم
قوله وفيه تعريض الخ هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انها لم تتيقن ذلك في الماضي اذ لو
كان كذلك لم يعرض لها خوف وحيرة وفرط تحقيق الى المعنى سبق وهذا جار على الوجهين
ولا يختص الاول حتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوؤه
المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتهاء الى حد النمو وغايته ولهذا سمي سن الوقوف والنشو
بوزن فعل وقوله وذلك من ثلاثين الى اربعين الخ وعليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاشد
في ثلاث وثلاثين والاستواء في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاشد
ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين والاستواء ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المصنف رحمه
الله لا يوافق شيئا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف
باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير
بحسب القرائن والمقامات الدالة من العرب قال الزجاج هو من سبعة عشر الى الاربعين
وقال مرة هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واختار الاخير المصنف رحمه الله هنا لموافقته
لقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منتهى الى الاربعين وهو
سن الوقوف فينبغي ان يكون مبداه مبداه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة
يوسف ولذا يعبر تارة بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم **قوله** فان العقل
الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد هو الكمال والقوة وقوته بالثبات وكماله
بالعقل وهما يتمان في هذه المدة فلهذا فسر قوله وروي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه
لم يوجد شيء من كتب الحديث ويؤيده على حق يحيى عليه الصلاة والسلام واتيناه الحكم
صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين
ورفع في الاربعين وتغيير لما قبله ولذا عطف عليه وقوله علم الحكماء تفسير للحكم والعلم **قوله**
وهو اوفق لنظم القصة لانه فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا
هو قبلها والمراد بالهجرة خروجه عليه الصلاة والسلام الى مدين والمراجعة يعني رجوعه
منها وانما عبر بصيغة التفصيل لان هذا القول على المعنى الاول يكون بيانا اجماليا للحال
الوعد بجعله من المرسلين بعد رده لامه وما سيأتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي
الترتيب فلا منافاة ولا اعتراض عليه كما توهم ومن فسر العلم بالعلم بالتوراة كما في الكشاف
لانه لم يرد انبياء حين بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المؤمنين

ولعله ان صح كما هنا وكما هو حق

لكنه اذا كان اجلالا لاحواله يهون خطبه فتامل قوله على احب ثم تنبيه على انه اتاه العلم
والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكماء لا النبوة فانها
لا تكون جزاء على العمل كما قاله الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول
النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشيء قوله وقيل منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي
بضم الميم وفتحها وان ذكره بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كماه وجور
والمعروف فيها منوف بواو وتفصيله في اسماء البلدان وحابين بحاء مهملة وبا موحدة
النسخ وهي وعين شمس اسما بلدتين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشائين مروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما وشايعه بمعنى تابعه قوله والاشارة الى بهذا واقعة على
طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان كان الرائي لهما يقول لا في الحكي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله من عدوه قدره لتكون الجملة صلة ولو لم يقدره صح ولذا تركه في الاول
وقوله فسأله هو معنى السين وقوله ولذلك عدي بعلى اي حمله على نكبره او ضمنه معناه
ويؤيده القراءة به وفيه معنى النصرة لتعديه بعلى ويؤيده قوله استنصره بالامس
وجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كف المضمومة اصابعها قوله اصله اتى حياته
اي حبلت مشهية مقتضيه وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة الى ما
باوقع القضاء عليه واما تعديته بالى في الاية المذكورة فلتضمنه معنى اوحينا واستشهاد
المصنف رحمه الله تعالى انما هو لاستعماله قضى بمعنى انهى واتم قوله لانه لم يؤمر بقتل الكفار تعليل
لقوله او مقوله اذ لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر ان يقول بدل قوله ماموناً منه
والاغتيال الغدر بقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح الخ وهو قبل النبوة ايضا
وقوله عادتهم اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومحقرات ما يبرز منه كما كان [illegible] والمراد بكونها
محقرات انها في نفسها كذلك ليلائم وعليه انه استحقار بالصغيرة وهو غير جائز [illegible]
بمعنى وقعت بدون تعمد وقوله وانما عده الخ يعني جمعه بين هذين الامرين وهذه الامور الثلاثة
يدل على انه كبيرة وليس كذلك لا كل واحد لئلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطأ لا يخلو عن
الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهو صغيرة فلا حاجة لما ذكره المصنف رحمه الله وقوله ظاهر العداوة
اشارة الى انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة والاضلال وان لم يستلزم احدهما
الاخر فكم من صديق مضل لانه يرد بالاشارة الى انه صفة عدو لا مضل لوقوعه كذلك في
غير هذه الاية فاضلاله ظاهر لا يحتاج الى البيان قوله لاستغفاره اي اجابة لدعائه
بالمغفرة وانما قيده به لما فيه من التفاوت فلا يتوهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد
مع انه لا وجه له قبل النبوة فمعرفته انه غفر الله له بالالهام او رؤيا فلا يقال الظاهر ان يبدل
بالاقرار والاستغفار وقوله لا توبن هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم من القسم
جعله المصنف رحمه الله كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم ما يؤكد به الكلام الخبري ويعتقد
مضمونه وهذا ليس كذلك فاراد به ورده المتبادر منه فصار قسيما بعد ما كان قسما كما قال

ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف
نحو والله لا فومن غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم
الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بحو بحق [illegible] انعم علي وههنا استعطف بشيء المغفرة
وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق القسم على الاستعطافي
تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن ابي حيان وغيره مخالف له والباء حينئذ متعلقة باعصمني
وجملة فلن اكون متفرعة عليه والفاء على الاول عاطفة على الجواب وعلى الثاني واقعة في جواب
الامر او الشرط المقدر قوله لمن ادت معاونته الى جرم كالاسرائيلي الذي خاصم القبطي
فادت معاونته الى قتل لم يحل له فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة للاسناد الى السبب ويجوز
ان يراد بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتنكيره محتمل لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف
ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده الى اخره او المراد بالمجرمين الكفار
لان الاسرائيلي لم يكن اسلم قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله تعالى وابتلاه به اي بان يكون
ظهيرا للمجرمين مرة اخرى وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره بالامس الخ وهذا على ما [illegible]
لكن الاستثناء لا يناسب الاستعطاف لكون النفي معلقا بعصمة الله قوله وقيل الى معناه
بما انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لانه
اعني لو كان جواب قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو التزام لنفسه بما ذكر
كالنذر والاعداء القبط او مطلق الكفار او فرعون واشياعه وقوله يترقب يعني يتوقع والاستقادة
طلب القود منه وقوله فاذا للمفاجاة قوله من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغاثة
لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب ازالة صراخه وقوله
بالامس ان كان دخوله المدينة بين العشائين مجاز عن قرب الزمان قوله لانك تسببت لقتل
رجل الخ قيل الحق ان يقال لانك عادتك الجدال وما ذكر لا يناسب قوله فلما اراد الخ لان تذكر
تسببه لما ذكر باعث للاحجام لا الاقدام ورد بان التذكر محقق لقوله خائفا يترقب والباعث
له على ما ذكر شفقته على من ظلم من قومه وغيرته لنصرة الحق قوله قاله الاسرائيلي لموسى عليه الصلاة
والسلام لظنه انه يريد البطش به لا بعدوهما او هو من قول القبطي لموسى عليه الصلاة والسلام
وقوله وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من مقوله اي مقوله للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين
ولا بعد فيه لان ما ذكر اما اجمال للكلام يفهم منه ذلك او لان قوله ذلك لمظلوم اشعر به كما
الظاهر فلا بعد للاستقلال منه لذلك قوله تطاول الخ اصله تتطاول اي تتعلى بالتمرد
من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ماخذه لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل
لما ذكر اما باعتبار تعاليه المعنوي او تعظمه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر
بمؤمن آل فرعون حتى صار كالعلم له قوله وجاء رجل الخ الظاهر ان من اقصى المدينة صلة
جاء انه سرعته لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع
احتمال الوصفية واما تأخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخرى صلة لا

وجه له ذكونه من اقصى المدينة غير معهود ولا فائدة للوصف به ولا فيه بالمعارف لان الاصل في
الحال ان يكون معرفة او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله ثم اى تبيل الا من **قوله** اللام للبيان
كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو ما صحيح لان ال اسم موصول لا حرف
تعريف على الصحيح فيمتنع العمل كما ان معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور ومنهم
من جوز ذلك في ال خاصة لكونها على صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف فارادة
الثبوت فلا مانع من عمله فيه او تغيره لعامل فيه **قوله** قبالة مدين بضم القاف بمعنى ما يقابل
جانبا وتلقاء في الاصل مصدر انتصب على الظرفية وتوجه لقرية شعيب عليهما الصلاة والسلام
لمعرفته به وقيل للقرابة منه وخرج بعض عرض وقوله وقيل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول
لا الدخول او الشرب لوروده لمعانيها وقوله وهو بئر اشارة الى ان المراد بالماء محله مجازا او
انه بئر لا عين وقوله شفيرها هو فم البئر وقوله كثيرة من التنوين ومن لفظ امة والاختلاف
من قوله من الناس لشموله للاصناف ولا فائدة في ذكر غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدته
تحقيرهم وانهم لئام لا يعرفون بغير جنسهم ويحتاجون الى بيان انهم من البشر المختلفين
يجيئون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يؤخذ من خارج او العادة
انه يجتمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان اسفل وقيل من دونهم اي من سواهم او مما يلي جهته
او قدم عليهم **قوله** منعا ان اغنامها اشارة الى المفعول المحذوف وسيأتي ما فيه وقوله كيلا
يختلطا باغنامهم فيلزم مزاحمتهما للرجال واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الامة
وهم لا يذودون كما قيل **قوله** ما شانكما يعني ان الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى
الشان والشان ايضا مصدر اريد به المفعول وجملة تذودان حالية وهي المسئول عنها في الحقيقة
فكانه قيل لم تذودان اي ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا من مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله
كيلا تختلط باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله تصرف الرعاء بصدر **قوله** فحذف المفعول اي من
الافعال الثلاثة او الاربعة وهذا مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد
الى نفس الفعل فينزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود
ابل او غنم فخارج عن المقصود بل ربما يوهم خلافه اذ لو قيل او قد يسقون ابلهم وتذودان غنمهما
لتوهم ان الترحم لم يكن من جهة انهما على الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما
غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لك تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وقال
صاحب المفتاح فذهب الى انه محذوف للاختصاص والمراد يسقون مواشيهم ويذودان
غنمهما وكذا سائر الافعال في الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من
الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو كانا تذودان غير غنمهما وسقى الناس
غير مواشيهم لم يصح الترحم واختار السعد والشريف انه ادق واحسن واشار اليه في شرح المفتاح
الى ف والمعنى بدونه وقد قيل للشيخين ان يقولا الترحم باعتبار ان السقي من الامة لا نعمهم
والذود لاجل انعامهما بلا مدخل لملاحظة المسقي والمذود وتنزيل الفعل منزلة اللازم

بالنسبة الى المفعول الصريح المعنى لا ينافي عدمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهب
اليه وفي شرح الايضاح ان الموضع كان مجتمع الناس للسقي وعجزهما وعدم اشتغالهما بالسقي
واشتغال الناس به مع ذكر ضعفهما كاف في ايجاب الترحم وقيل ترك المفعول في
يسقون ويذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عليه الصلاة
والسلام وما زاد على المقصود لكنه فضول واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان له
قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن ثم لم يفرق بين المفعولين فقال ما قال ورد
بان منشأ السؤال هو المرحمة لحالهما كما صرح به فشق له التوسل الى اعانتهما وبهما التعرض
ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد المرحمة لبعده
للزيادة والنقص قلت هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد اللتيا والتي فالذي يقتضيه
الذوق السليم ان كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادتا سقتا
مواشيهما قبلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال
الاخر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا اصبح التقدير فتقدير المفعول الصريح
هو الاحق بالتقدير واما ما اعترض به على المرحمة فخيال فاسد حينئذ فان السقي منهم وعدمه منهما
كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول ليس الابل بل الاعم وهو المواشي كما صرح به المصنف
اذ الامم المختلفة الظاهر ان منهم من يسقي غنما فلا يتغاير المسقي لهما وللامم حتى يكون خصوصه
المسقي هو المنظور له في الترحم ففي كلام المصنف رحمه الله مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتذكره
عنده لانه عبث وان لم يوهم خلاف المراد فتأمل **قوله** ثم دونه بالثاء المثلثة المفتوحة اي
في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ ثم بنقطتين اي حصل بدون المفعول وعلى النسختين
فذكره زائدة لا حاجة اليه وقوله وهو اي فعال بضم فانه اسم جمع وقيل انه جمع كما مر وانه جمع
في ثمانية كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة
وقوله كالرخال هو بضم الراء المهملة والخاء المعجمة وفي آخره لام جمع رخل ورخلة بكسر الراء وهي
الانثى من اولاد الضأن وقوله وابونا الخ حال او معطوف على مقدر اي ليس لنا خادم وابونا
الخ وقوله فيرسلنا اضطرارا والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنتيه
مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم يشتهر والتهادي لفظهما مع اختلاف العادة في مثله
بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل ليستا بنتيه **قوله** قيل الخ وجه تمريضه انه مخالف
للنظم لان تلك البئر ان كانت هي التي استقى منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل سقيهما
فتقتضي هذه الرواية انهم استقوا بعده مجيئه وهو ما يخالف قوله وجد عليه امة من الناس
يسقون الا ان يأول بانهم كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد وان كان بعده وقيل سقيهما
فذودهما لها وهو مخالف لقولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كان بعده فهو اشد مخالفة
واما استبعاد صبرهما الى ان يفرغ الرعاء من السقي ويضعوا الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما
رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال ما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا فهو

اوفق بما بعده وبانه زاحمهم حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى اقله حمله وثقله مصادر
والوصف الضعف **قوله** وقيل كانت الخ لعله ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم
تعدد المورد وقوله لاى شئ اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام
وقوله قليل او كثير من شيوع التنكير وانزلت بمعنى قدرت واوصلت وقوله حمله الاكثر وان اى
حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام لان القادم من طريق مطلوبه الزاد وخصوصا مع ما مر من ذكر
جوعه **قوله** محتاج سائل الخ يعني ان فقير يتعدى بالى فتعديته باللام هنا لانه ضمن معنى يحتاج
وهو يتعدى بها وقوله سائل تفسير لمحتاج لا انه هو المعنى لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية
لانه متعد بنفسه فلا يوافق ما بعده ومن فسر السائل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد
وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان **قوله** وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي
كما في الاول واللام للتعليل وصلة فقير مقدره اى الى الطعام او لامور الدنيا وقوله
والعوض اى على هذا الوجه والبنج تفعل بالجيم والحا المهملة النوع والافتخار اى لا التشكي و
التضجر ولذا عبر عن الاول بالخبر وقدمه **قوله** مستحية متخفرة تخفيف اليا استعمال من الحيا
وحذفت احدى في الفعل للتخفيف وتبعه بقية ما دته وهو اشارة الى انه حال من فاعل تمشي
او جاءته فهو حال ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن اسم الفاعل من
التفعل من الخفر بفتح الخا المعجمة والفا وهو شدة الحيا وقوله الفاعل من التفعل واسمها الخ
وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى صفرا والصغرى صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها
قوله جزاء سقيك اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق عليه الاجر فعله
لا ما سقاه او هو الماء المباح وقوله لعل موسى عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب
الى ابيها او دعوته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما يتبرع به من المعروف فاجابته ليست
لاخذه بل لما ذكر ويستظهر بمعنى يستعين ويتقوى وقوله بهذه عادتنا يعني ليس ما بذلنا
اجرا بل قرى على عادتنا فيه **قوله** من فعل معروفا واهدى شئ ضمنه معنى المقابلة اى قوبل
بشئ على وجه الهدية والجواب الاول مبني على وجه الهدية وفي الكشاف ان طلب الاجر
للضرورة غير منكر والا الاستثناء وعليه بقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فليس بمناسب
لانه من قبيل الاستئجار وما نحن فيه ليس كذلك **قوله** تعليل لان الجملة المصدرة بان
في جواب سؤال عن سبب قولها استأجره وقوله سائغ يعني انه عام جار مجرى المثل وعز
القوي الامين للجنس اى من كان كذلك لا يليق بالاستئجار وقوله وللمبالغة فيه اى في
التعليل او الدليل وجه الاستدلال اندراجه تحته **قوله** جعل خيرا اسما لان مع ان الظاهر
فيه ان يكون خبرا اما ان كانت من المضاف الى النكرة فظاهر لان فيه اخبار عن النكرة بالمعرفة
وهو خلاف الظاهر وان جوزوه في اسمي التفضيل والاستفهام وكذا ان كانت مضافا
وقلنا اضافة افعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا كما هو احد قولين للنحاة فيه اولان
للعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه اولان المقصود بالافادة كونه خبرا

خبر فقصد للاهتمام به والمبالغة في خيريته وان تمام الكلام المبني عليها غير ما المؤخر منزل فتامل **قوله**
وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل تستأجر مع انه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته كما ذكر في
المروي بعده منزلة ما مضى والقلال الحجر رفعه كما مر وصوب راسه بمعنى خفضه لئلا ينظر اليها كما
انه امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها **قوله** ما يبين فيه ابا الى انه كانت له بنات اخر غيرهما
وقد قال البقاعي ان له سبع بنات كما في التورية ولا وجه للشافعية فيه فان مثله لا
يحتمل الوكس وقوله ان تأجرني نفسك معنى فيه اشارة الى انه يتعدى الى مفعولين حذف احدهما
هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه وبمن وقوله او تكون لي اجيرا كقولهم ابوته او اكنت له ابا
وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التعويض اى تجعلها اجرا على التزويج
يريد المهر ومنه آجره الله على ما فعل فهو مأجور وقوله ومفعول به على الثالث ويجوز فيما قبله
ايضا بحذف المفعول اى تعوضني خدمتك او عملك ثماني حجج والرعيه بكسر الراء رعي الغنم وقوله
فائتمامه الخ اشارة الى انه خبر مبتدأ محذوف والجملة جواب الشرط **قوله** وهذا استدعاء
العقد الخ اى دعاء وواعده على عقد سيقع بدليل قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه ان
الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلى الخدمة ومنافع الحر عندنا ايضا خصوصا ومدة غير معينة
هنا والخدمة ايضا ليست للاب بل لابيها فكيف صح كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد معلق
بالشرط والمرضي الخ وقوله او يرعيه جواب اخر من الثاني اى هو يرعيه والتزوج على الرعي
جائز ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية
فانها مستثناة لان فيها امر الزوجية لا خدمة صرفة وقوله والاجل الاول عطف على رعيه
اى جعل لكل منهما فيندفع الفسادين الاولين وفي اكثر النسخ او يرعيه الاجل بالاضافة التي
على معنى اللام او في **قوله** وعدله الخ الجملة حالية بتقدير قد او معطوف على جرى وفاعله ضمير
موسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب عن انه سؤال ليس خدمة الا على تسليم
صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل على جواز الزيادة في العقود
وقوله في ذلك اى في جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة والابهام في المزوجة واما في المهر
فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما قص من الشرائع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه
على الاطلاق غير مسلم **قوله** واشتقاق المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح
الشين وهو فصل الشئ الى شقين يعني انه مشتق الاعتقاد والرأي لتردده في تحمله
وعدمه والمزاوله المباشرة وكذا الشقاق وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق
وقوله ان شاء للتبرك لا للتعليق بتحقق صلاحه والمراد اتكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله
لا نخرج عنه اى لا تزيدا انت ولا انقص انا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا نخرج عنها **قوله**
لا تعتدي على بيان في صل المعنى لا الا ان على متعلق بعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه
على الصحيح بل هو خبر له او لصلة المصدر تقع خبر اله خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه
الرضي وقوله بطلب الزيادة اى لا يعتدي غير علي بطلب الزيادة على اى الاجلين اخترت

قوله او نلا اكون معتديا هذا هو الصحيح وما وقع في نسخ متعديا تحريف لعدم مناسبته
وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك الزيادة على احد الاجلين والمراد نفي العدوان عنه
اي لا يتعدى علي عدوان كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي وهذا كالوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق
وقوله وهو اي ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التتميم
في انه عدوان فهو اثبات للخيرة بينه وهو من تنقيصه على الاجلين قوله وقرئ ايما
بتسكين الياء من غير تشديد وهذه القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر
للفرزدق يمدح به نصر بن سيار وتنظرت بمعنى انتظرت والسماكان كوكبان احدهما اعزل
والآخر رامح وهما من الانواء واستهل بمعنى انصب كهل والغيث المطر الكثير النافع والمواطر
جمع ماطرة وهي السحابة يعني انه انتظر الممدوح وجوده واحد الانواء الماطرة ولم يفرق بينهما
وهذا تشبيه بليغ على نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي وقرئ به وقوله لتاكيد الفعل
اشارة الى انه في المشهورة لتاكيد المعقول وقوله جذوة بتثليث الجيم وفي زيادة التخييلية على تشبيه العزم
بالسيف وقوله وعدوان اي وقرئ عدوان ولم يلتفتوا الى جعل ما نافية في الثانية وان
صح ليتوافق معنى القراءتين قوله شاهد حفيظ اي مطلع وحافظ وقوله شاهد بيان
لتعديه بعلى لتضمنه معنى شاهد وقال الراغب يقال توكلت عليه اي اعتمدت والفاء
في فلما قيل انها فصيحة وقوله باهله لانه يكنى عنها بالاهل وقوله من الجهة اي فليس المراد به معنى
الجبل كما هو المتبادر قوله عود الجذوة مثلثة وبها قرئ كما سيأتي والحواطب جمع
حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب وتلتمس اي يطلبن ولا وقع في نسخة بدلها اجزل
بجيم وزاي معجمة هو الحطب اليابس والجذى بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف
اللين والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والراء المهملة الرديء الكثير الدخان
ومنه الداعر والحواطب ان كان المراد بها الخدم فظاهر وان اراد النساء فالمراد ولا يجدن
لامساوي كما في الكشف وهو شاهد على اطلاقه على العود من غير نار والبيت الآخر فانه
النار وقد سمي بها سم قبيلة ولذا قال عليها وهو استعارة للحوار من الفتنة التي كانها
نار متوقدة وقوله تستدفئون يدل على انه اصابهم برد قوله اتاه النداء وان كان كل
احد يشير به الى نفسه فليس المعنى به مثل لفظه كما لا يخفى وعلى قول الغزالي انه سمع كلامه
النفسي بلا صوت كما ترى ذاته بلا كيف وقوله من شاطئ الوادي حال من ضمير موسى المستتر
في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه لان من بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز
ان تكون ابتدائية فعلى الاول اختصاصه باسم الكليم لكونه على خلاف المعتاد وعلى
الثاني ظاهر قوله من الشاطئ الايمن اشارة الى ان الايمن صفة الشاطئ لان الوادي
وقع على يمين موسى عليه الصلاة والسلام في سيره فلذا وصف به وانه ضد الايسر لا
الايامن وقد جوزه فيما سبق وعليه يجوز كونه صفة للشاطئ او للوادي وليس الكلام
مسموعا من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطئ اي حال منه وقوله من الشجرة هو بدل

على الوجهين الى بعين بدل اشتمال سواء كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه
بالبقعة المباركة على ان ابتداء من كرام من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطئ بالتنوين لان
الشجرة بدل من شاطئ لكن اعيد الجار معها لان البدل على تكرار العامل او بالاضافة اي وجه
الاشتمال وانه قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل وعكسه كسرق زيد ثوبه وما نبت ما ينبت
من النبات وقد قيل انه بالمثلثة ايضا وقوله اي يا موسى اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز
ان تكون مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان قوله ان خالق الخ اي في بعض
الفاظه لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكى في كل من هذه السورة بعض ما اشتمل
عليه النداء لان مطابقته تحتاج الى تكلف ما وكون النداء بانا لا يقتضي كونه في الجانب
او الشجرة لتنزهه عن المكان الا انه يعني بانا نفسك وليت النفس محل انا وان
لم يكن مجردة قوله فالفاء الخ يعني ان الفاء فيه فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق او السباق
وما قيل من انه لا دلالة فيه على صيرورتها ثعبانا وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون
في وقت الايناس ليس بشيء قوله في الهيئة والجثة او في السرعة قدر ان ميله
للتوفيق بين ما ورد في الآيات من كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيئة والجثة اشارة
الى ان الاحوال مختلفة تدق فيها وتغلظ وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار
سرعة حركتها وخفتها فلا ينافيه وقوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا واهتزت
بناء على الثاني وعلى الاول ايضا بناء على ان الجان يطلق على ما عظم منها على انه لم يقل فاذا هي
جان حتى ينافيه كما توهم فتامل وقوله نودي اشارة الى تقديره ليرتبط بما قبله والخوف
ما يخاف منه جمع خيفة وقوله فانه لا يخاف الخ تعليل للامنين بالمرسلين والعيب المس
والبهق قوله يديك المبسوطة تحت يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه وان
اورد فالمراد به كلتاهما كما يقال مشى برجله ونظر بعينه وقوله تتقي به الحال حين لبسط
اليد المامور بتركه بالضم وقوله الادخال في الجيب حريص فالاول لاظهار الجراءة والثاني
ليخرج يده بيضاء لا بدء لاظهار معجزة وقوله مبدا خبر مبتدا مقدر اي وهذا او هو معطوف
عليه لاظهار فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذكرين فتدبر قوله ويجوز ان يكون الخ يعني
انه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله في
التجلد وضبط النفس حتى صار كناية عنه ومثلا وعلى هذا هو تتميم لقوله انك من الآمنين
كما في شروح الكشاف وقيل الوجه ان يقال عند خروج يده بيضاء واورد على الاول انه لا وجه
لتاخيره عليه عن قوله اسلك الخ ولا لاستعارة الجناح والعدول عن الضمير اذ الظاهر اضمم اذ قيل
انه مع انه اخذ من البقاعي مخالف لما اختاره في طه من ان الكناية بالسوء البرص غير محتمله
في مقام الايجاز والتكريم واما قوله لا وجه لتاخيره فلقلة مؤنته ان الاطبى استعارة
الجناح وجه معلوم مما ذكره المصنف ووجه العدول ان المراد بالجناح يداه لا احدهما كما في
الاول وفيه بحث والرهب الخوف والرغب قوله من اجل الرهب اشارة الى ان من

تعليليه وقوله تجلدا وضبطا على التفاسير لا على الاخير كما توهم وقوله والاشارة اليهما التذكير
لمراعاة الخبر وقوله وشدده لهما وهي لغة فيه فقيل انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت
وقال المبرد انه بدل من لام ذلك كما انهم ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا لقرب
المخرج وادغمت وكان القياس قلب الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية والبرهان
اذا كان مشتقا من البره وهو البياض فهو كما يقال حجة بيضا واذا كان من البرهة بمعنى القطع
فهو ظاهر ولا يقال انه فعلل ببرهن لانها مولدة بنوها من لفظه على ما عليه الاكثر **قوله**
رسلا اشارة الى ان فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب الى فرعون
وقوله كالدف اي ما يتدفا به من اللباس والغطا وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال
من غير همز وقد جوز في هذه القراة كونه منقوصا بمعنى زيادة من ردئت عليه اذا زدت
قوله تلخيص الحق الخ يعني ليس المراد بقوله يصدقني بحرد قوله له صدقت او اخي صادق
لانه لا يحتاج الى فصاحة او سحبان وباقل فيه سوا وتصديق الغير بمعنى اظهار
صدقه كما يكون بقوله هو صادق يكون بتاييده بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبيا
عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة ولا حاجة الى ادعا ان فيه تجوزا في الطرف او في الاسناد
الى السبب كما في الكشاف لان المراد بصدق من ارسلت اليه بما يفهمه هارون
من الحجج ويزيله من الشبه بدليل اني اخاف ان يكذبون ولا يخفى ان صدقه معناه
اما قال انه صادق او اعتقد صدقه فاطلاقه على غيره الظاهر انه مجاز فتامله وقوله
على انه صفة لقوله ردا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون
له جواب **قوله** سنقويك به هو المعنى المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد معروف
فهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة
اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة
والسلام بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة ويجوز فيه وجوه اخر وكلام
المصنف فيه ميل الى الاول ويحتمل ان يريد انه مجاز بعلاقة السببية بمرتبتين كما قيل في
تبت يدا ابي لهب في وجه **قوله** باستيلا او حجاج لما كان قوله سنشد الخ اشارة
لبيان اجابة مطلوبه فاوله بيان لان قواه باخيه فهو راجع لقوله ارسله معي الخ
وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع الى قوله اني اخاف ان يكذبون ولذا فسر بغلبة
الحجة وقوله فلا يصلون تفريع على ما حصل له من مراده بانهم لا يصلون اليهما بغلبة
ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة وحجاجا فلا غبار عليه
ويحتمل ان يكون قوله باستيلا راجع الى غلبة وحجاج الى حجة على اللف والنشر **قوله**
اي تسلط عليه فيه اشارة الى جواز تعلقه بسلطانا لما فيه من معنى التسلط والغلبة
وقوله او بمعنى لا يصلون لا بحرف النفي لان تعلق الجار به خلاف الظاهر وان جوزه
وقال يمتنعون دون تمنعان لان المراد اتباعهما ومن اتبعهما وقوله جوابه لا يصلون

اي مقدرا لا المذكور قبله لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن بالفا ايضا وقوله
بيان للغالبون تسمح وقوله اللام للتعريف اما على راي المازني او لانه اريد به الثبوت
وهذا بناء على ان ما في حيز الموصول لا يتقدمه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال
فيه ويقدمه اما للفاصلة او للحصر **قوله** سحر تختلقه الاختلاف تفسير للافترا الذي
بمعنى الكذب وقوله او سحر تعلمه اي تتعلمه من غيرك ثم تنسبه الى الله كذبا فالافترا بمعنى
الكذب لا بمعنى الاختلاف وقوله موصوف بالافترا اي من شانه ذلك فانه تخييل لا
حقيقة له فالصفة مؤكدة لا مخصصة كما في الوجهين السابقين فالافترا ليس على حقيقته
على هذا وفي الوجه الاول لانه من صفات الاقوال وهو غير لازم في السحر **قوله** يعنون السحر
اي نوعه او ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام ففيه مضاف مقدر اي بمثل هذا او في
او ادعا النبوة اما تعمدا للكذب وعنادا بانكار النبوات وان كان عهد يوسف قريب
منهم او لانهم لم يسمعوا به ايضا وقوله كائنا في ايام اشارة الى انه حال من هذا بتقدير
مضاف والعامل فيه سمعنا والتقدير بوقوع هذا او الجار والمجرور متعلق بذلك المقدر
قوله لانه قال الخ اي هو جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لا يعطف
بواو ولا غيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف في الحكاية الجامعة للقولين لينظر المحكي له
وقوله العاقبة المحمودة اي لا مطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اي طريقا كما يقال
الدنيا قنطرة الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما
اللام فلا دلالة لها على ذلك لانه يقال له عاقبة ذميمة كما في الانتصاف وقوله والمقصود
منها اي من الدنيا والاخرة لان الاصل الخلق انما خلقوا لطاعة الله عز وجل ومعرفته فالمقصود
الكامل من عاقبتهم ذلك فتنصرف اليه والعقاب جا بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم
وخلقوا له والاعتراض على هذا من التغيير في وجوه الى ان **قوله** لا يفوزون بالهدى
بقرينة ربي اعلم بمن جا بالهدى وحسن العاقبة مما بعده ففيه شبه اللف والنشر
الاجمالي **قوله** نفي علمه باله غيره توطية لما سياتي من الرد والصرح البنا العالي والمراد
بالطين اللبن الذي اجر وقوله في السما اما انه لشرفه يوهم علوه مكانا من جهله او لعدم
علمه به في الارض وقوله او اراد معطوف على قوله يوهم او على معنى قوله ولذلك امر ببنا
الصرح فان معناه اراد ان يبني صرحا ليصعد اليه والرصد معروف وقوله ينظر صعدا
كان الظاهر منه فكان اوله بمنظرة او منارة واوضاع الكواكب قبرانا او تعليها
ما يدل على الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا ان
يريد باله موسى الكواكب او المراد اطلع على حكم اله موسى فيبعد رمضا كما في الوجه الذي
قبله وهو بعيد جدا فتامله وسياتي في سورة المومن وجه اخر **قوله** وقيل المراد
بنفي العلم نفي المعلوم الخ هو رد على الزمخشري والمراد بالعلم الفعلي ما كان سببا لوجود
معلومه والانفعال خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشي لا يدل على عدمه لا سيما

علم شخص واحد انه تعالى وقدر ره في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم
العلم بالوجود في الجملة فاطلق السبب واريد المسبب لا ان بينهما ملازمة كلية ولا
يشترط في فن البلاغة اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا وقيل لا اعلم كذا
بمعنى لم يوجد شايع في لسان العامة والخاصة ولذا قال النحرير اذا قال المزكي لا اعلم كذا
تزكية مع انه علم انه تعالى كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز واما كون قوله
اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافي هذا الوجه ولذا ضعفه المصنف رحمه الله وفيه
انه انما ينافيه لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه مشترك
يعتقد ان ملك قطر اكان الهه ومعبود اليه كما في الشعرا فادل اول الكلام عليه
وجود اله لغير مملكته وما نفاه الا ولذا قال ما علمت لكم من اله غيري انتهى وعلى كل حال كلام
المصنف لا يخلو عن ضعف والذي عزه فيكلام صاحب الانتصاف **قوله** قيل اول من اتخذ
الاجر فما تضمن تعليم الصنعة قوله اوقد لي يا هامان على الطين فان الاجر طين محرق وفي التعظيم
من امر الوزير بعمل السفلة من ايقاد النار وعلى الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه
ووزارته وسط حرف الندا للتبعيد في الكلام ولم يقل يا هامان ابن لي او قد لان افعاله
تدل على التراخي بغيره وله قدم الندا الا ان يا هامان **قوله** بغير استحقاق يحتمل ان
يريد بالحق فهو مجاز او هو بيان لحاصل المعنى فهو نقيض الباطل لان ادعا ما ليس
مستحقا باطل وما هو بحق له ولذا ورد في الحديث العظمة ازاري والكبرياء ردائي
وقوله وظنوا اما على ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا وعلى القراءة لكم
جهنم ترجعون هو من رجع اللازم وعلى قراءة الفتح من المتعدي او هو من الافعال والنبذ
في فاخذناهم بسببه والمراد اخذ الاهلاك قوله فيه فخامة هو من ضمير العظمة والتعبير بالاخذ
والاستخراج النبذ لانه طرح الا وهو الجعل اطراف اليد ونحوه فنبذناهم تمثيل او كناية
وتخييليه والمراد اغرقناهم وقوله فنظر ه اي في تعظيم الاخذ وتحقير الماخوذ وسياق
تغييره وقوله وحذرا بيان للمقصود منه **قوله** قدوة للضلال جمع ضال كجهال وجاهل
واقتداوهم بهم بسبب حملهم لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال كما وقع في النسخ
الصحيحة لا ناجعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب اهل
السنة في افعال العباد خيرا او شرا مخلوقة له وقد استدلوا بهذه الآية والمعتزلة
اولوها تارة بان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم
ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله قيل وهو اشارة الى
الرد على الزمخشري **قوله** الى موجبها بكسر الجيم لانها الموعود لا في الحقيقة فالنار
بمجازاة المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر **قوله** من المطرودين لانه يقال قبحه
بمعنى نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا يتكرر مع اللعنة المذكورة
قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الآخرة او ذاك طرد من رحمة

التي في الدنيا وهذا طرد من الجنة او على هذا ايراد باللعنة المعنى الثاني مع ان من المطرودين معناه
انهم من الزمرة الموصوفين بذلك هو ابلغ واخص فلا يتوهم فيه تكرار اصلا وعلى التفسير
الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه ذوو اصور قبيحة سود الوجوه
زرق العيون مشوهين لكن فعيل قبيح منه لازم فبناء اسم الفاعل والمفعول منه غير ظاهر
ولذا اخره مع انه المتبادر الا ان تفسير السلف يدل على انه سمع ايضا **قوله** التورية وهي
اول كتاب فصل فيه الاحكام وقوله من بعدما اهلكنا القرون الاولى فائدته على ما فسره به
المصنف رحمه الله مع انه معلوم التنبيه على انها نزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل القرآن
بعد الفترة وانطماس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فائدة فيه وان حقه ان يعم
القرون الاولى من لم يومن بموسى عليه الصلاة والسلام والثانية لمن امن به كما قيل **قوله**
انوار لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصب على الحالية وقيل انه مفعول
له وقوله تبصر بها الحقايق اي تدرك وقوله تهدي الى الشرايع اي هادية لا وهي الطرق
الموصلة الى الله وقوله لانهم لو عملوا بها يعني عموم رحمها للناس لا ينافي ان من نزلت
لهم كافر غير مرحوم لانه لو عمل بها كان مرحوما لمقتضى وعده فلا حاجة الى تقدير سبب او جعلها
مجازا عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظرا الى بعضهم اذ منهم امة مقتصدة **قوله** ليكونوا على حال
اي معنى الترجي محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انها نزلت ليكونوا على حالة قابلة للتذكر
كحال من يرجى منه الخير والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجي
لكون كل منهما قبل الوقوع والمصنف رده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد
الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل وعند
المعتزلة الارادة قسمان تفويضيه وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف عنه
وهو معنى قول الزمخشري اذا اراد الله شيئا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر
لا الارادة احد الارادتين للقرينة عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته لمذهب الحق وقيل الترجي
من المخاطبين لا منه تعالى **قوله** يريد الوادي بجانب الغربي او بالغربي بجعله صفة للمكان
او الوادي او الطور وهو من ابتدائية او من مقام موسى عليه الصلاة والسلام ومن بيانية
ومغايرته للاول انه مجموع الوادي او الطور على الاول وعلى هذا بعضه وهو على كل
حال من اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه على ان الشاهد بمعنى الحضور
وعلى ما بعده بمعناه المعروف وقوله وهم السبعون تفسير لشاهدين الذين لم يكن
منهم **قوله** والمراد الدلالة على ان اه ولولا هذا لم يعد ما ذكر لان ما اخبر به لا علم الا
اوشاهدة او استفاضة تنقل في معاصره والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه
لو ثبت علمه غيره من قريش وكذا التعلم من غيره لكنه طوى للعلم به ايضا فتعين الاول
وقوله ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك على ما
فسره به لان المعنى لم تكن حاضرا لذلك لكن علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى

تغيرت الشرائع والسبب بعث نبي وانزال الوحي عليه والمدد جمع مدة وهي الزمان وقوله
فتطاول لها عليهم العمر وفسره في الكشاف بقوله فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي
انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو قريب
مما ذكره المصنف رحمه الله الا انه لا اضمار فيما ههنا والعمر على تغيره زمان انقطاع الوحي وعلى
ما ههنا لمعناه الموقوف وحذف المستدرك للايجاز قوله تقروه عليهم الخ فالمراد بالتلاوة
القراءة للتعلم كقراءة الدرس ثم رثا لانه المناسب وقوله ولكنا كالاستدراك
السابق لكنه لا يجوز فيه والمعنى ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام انما علمتها بالوحي
ايضا وقوله لعل المراد به الخ ليلا يتكرر وراعى فيه الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هذا
وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه اولى لانه الانسب بما يلي كلام الاستدراك لا سيما
وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا معه اذ اعطي التورية فكان
على المصنف رحمه الله ان لا يغيره وتغيير الترتيب الوقوعي لا ضير فيه ولذا قدمت قصة
مدين وقوله مذكوران في القصة اي قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة
وغيرها **قوله** ولكن علمناك رحمة ان كان مفعولا له فالمراد به القرآن وان كان مفعولا
له فقوله لتنذر علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق بالفعل المحذوف الخ
علمنا وعلى قراءة الرفع فهو صفة ويحتمل تعلقه بالمستدركات كلها على التنازع **قوله** لوقوعهم
النعيم لعوما وهذا بناء على ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وما ذكر في سورة اخرى
ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى
ذكرها في محل اخر لتكثير الفائدة وزمن الفترة مختلف فيه ففي رواية اخرى ما ذكره المصنف
رحمه الله وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها ستمائة سنة وما بينه وبين اسماعيل عليه
الصلاة والسلام اكثر من الفي سنة وقوله على ان الخ اي هذا بناء او على التعليل **قوله** لولا
الامتناعية اي تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها ولذا اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي
اصابتهم لها وقولهم حتى قدروا كراهية ان الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق
انها انما تدل على ما بعدها مانع من جوابها عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع
قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما ههنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يعتبر المصنف
والتحضيضية هي بمعنى هلا للحث والحض على دخولها ادو قوله داخلة خبر بعد خبر وقوله لانها تنزيل
لكونها تحضيضية او وجه شبهها لان الامر ان التحضيض طالب فهو والامر من واد واحد فهي بالفاء
الامتناعية **قوله** مفعول فيقولوا بالاضافة ولارادة اللفظ اي لولا ام يقول القول
ومقوله وهو المنصوب بواقعه ولا يضر فصله بقوله لانها لانه ليس باجنبي منه وانما
قدم ليلا يطول الفصل بين المعلل وعلته او خبر لان ترك العاطف فيه فانه جائز او بدل
من الخبر وقوله العاطفة بمعنى السببية الدالة عليه والمشعرة صفة السببية ووقع في
نسخة القول بدون المقول وهما بمعنى هنا ووجه التسمية ان وجود ما بعد لولا سبب

لانتفا

لانتفا جوابها فيكون هنا سبب السبب فالتصريح فيه باداة السببية يدل على انه هو المقصود
بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة كقوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
والسبب في جعل سبب السبب سببا وعطف السبب الاصلي القريب عليه مزيد العناية بسبب
السبب الموجب لتقديمه كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما
الثاني فلاقتضائه بالفاء كما حققه بعض شراح الكشاف **قوله** وان لا مصدرها اي لا يصدر
عنهم هذا القول على طلب ارسال الرسل ابتداء وعوضا وليس المراد الطلب في ذلك بل انكار
العقوبة قبل ارسال المنذر بها وهو نكتة لترك الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية
وهو معطوف على ان المقول وقوله لولا قولهم اذا الخ اشارة الى ان القول هو السبب كما مر
وقوله فنتبعها اي الايات والمراد اتباع ما فيها الخ وعبر به موافقة للنظم وقوله ما ارسلناك هو جواب
هو رد هو منفي ونفي النفي اثبات ولذا فسره بقوله انما ارسلناك الخ **قوله** يعني الرسول
الخ ليس المراد ان الايات بمعنى المرسل مجاز مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعها يقتضي
له وقد فسر بتعلمها ايضا وتبع ما جاءت به وقوله بنوع من المعجزات يعني ليس المراد به ايات
مخصوصة وقيل المراد القرآن وتنوين نوع للتعظيم وقوله ويكون من المؤمنين اي المخلصين
المعهودين او هو تعبير لما عطف عليه وقوله جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول
وقوله اي نائب فاعله ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله حال من الكتاب والاقتراح
الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما في المصادر واقتراحا مفعول
له لقالوا او حال من فاعله **قوله** يعني ابناء جنسهم الخ لما كان الضمير في قوله قالوا لولا اوتي
مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضمير اولم يكفروا مثله ايضا ليلا تتفكك الضمائر وهم لم
يكفروا من قبل بما اوتي موسى اوله بقوله يعني ابناء جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس الكفرة
المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر من بعض افراد جنس كانه صادر من البعض الاخر
لاتحاد مذهبهم وارائهم فالضمير راجع الى جنس الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح
وما يصدر من بعض افراد جنس الكفرة المعلومة من السياق وهؤلاء لدخولهم فيهم كانهم هم
خاصة او هو بتقدير مثل فقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا او باوتي والاسناد مجازي
والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر من بعض ابناء جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملابسة اسند
اليهم فكفرهم كفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** وكان فرعون عربيا من اولاد عاد وهم من
العرب ومن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة والسلام فمعناه عليه او من ابوه
واباؤهم فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع في نسخة او كان والظاهر انه ليس
وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والا
انه قبطي وهو المشهور **قوله** بعنوان موسى عليه الصلاة والسلام فهو بيان لكونهم فعلهم
بموسى وقوله او موسى ومحمد على ان من كفر بموسى اهل مكة على ما روي انهم ارسلوا لليهود فسالوهم
عن محمد عليه الصلاة والسلام فقالوا ان نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا

ساحران تظاهرا او على هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله من قبل متعلق بالى قوله
باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهارون وما بعده على ان المراد موسى ومحمد وكونه
عليهما تكلف والكتابان التورية والقرآن والمضاف المقدر ذوا واسناد التظاهر اليهما
بالجر معطوف على تقديره والفعلان السحران وقوله دلالة على سبب الاعجاز لان السحر اما خارق
في الجملة والاعجاز كذلك واعجاز القرآن ظاهر فتظاهرهما تأييد كل منهما للآخر واصل اظاهرا تظاهرا
فلما قلبت التاء ظاء وادغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليبتدأ بالساكن قوله بكل
منهما اى الساحرين موسى وهارون او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او السحرين او بكل الانبياء
وهذا حمله عليه عنادهم فلا يرد عليه انهم مؤمنون بابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام
او هذا ما اقتضاه حالهم وقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ونحوه فنزلت منزلة القول
او لان الكفر باحدهم كفر بهم واما كونهم يرون راى البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم
ينقل قوله وهو يؤيدهما اى لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما فحوى السياق وجعله مؤيدا
لا دليلا لاحتمال ان يراد موسى وهارون لكون انكارهما معهما وعلى الاول فالتقدير اهدى
من كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحرين وسحرين فتامل وقوله اتبعه جواب الامر قوله يراد بها
الالزام ايضا والتبكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم ايمانهم معلوم
وهذا كما يقول المدل ان كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الخ جواب اخر فهو
لتهكمه بهم جعل صدقهم المحال عنده محتملا قوله دعاك الخ لان الامر بالاتيان به دعاء اى طلب
منهم فالدعا بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها للدعاء وقوله ولان
الخ وجه اخر مداره على الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته في نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع
في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه على الاول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلى
هذا الحذف اذا ذكر الداعي والاستجابة يتعين ان مفعوله الدعاء فيصير ذكره عبثا وليس الجاب
مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الخ وذهب ابو حيان
الى انه يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري جعله على تقدير مضاف اى فلم يستجب دعاءه
وقوله فاذا عدي اليه اى الى الداعي اليه بنفسه وليس على تقدير ولا حذف وايصال فلا يذكر له
مفعول اخر اصلا حينئذ وشاهده قوله في آل عمران ويتعدى بنفسه باللام فلا يحتاج الى الجمع بين
كلاميه بان المراد وتعديه باللام لفظا كما قيل لانه خلاف الظاهر قوله وداع الخ هو من ابيات الكتاب
ويعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة * لعل ابي المغوار منك قريب * اى رب داع
دعى الناس وقال هل احد يجيب سائل الندا فلم يجبه احد لقلة الكرام وغلبة اللئام ولو
جعل ضمير يستجبه للدعا المفهوم من داع لم يحتج الى تقدير وهذا اذا كان مستعملا في معناه فاما
قوله يستجيب الذين امنوا بمعنى يثيبهم كما ذكره في تفسيرها فليس مما نحن فيه قوله اذ لو اتبعوا
حجة الخ اى ولم يقولوا هذا ساحران وعده من الهذيان وقوله بمعنى النفي اى هو انكاري وقوله
يوافق الحق اشارة الى تقدير فاو اسلم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كان توكيدا قوله

اوفي

اوفي النظم اى نطلبه متصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ
ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله في اهل الكتاب اى مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن من اهل الكتاب
وعلى هذا فهذه الايات مدنية كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله للقرآن اى القول
المراد به القرآن او القرآن المفهوم منه وقوله استئناف ويجوز كون الجملة اى اجمالا لانه لا
يمكنهم العلم به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما
في الوجه الاخر فهو على ظاهره وهاجرهم بمعنى عاداهم وباعدهم واخره وان كان الصبر فيه اظهر
لانه لا يناسب قوله مرتين على ما فسره به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد تكرار الصبر
منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل دينهم او زاد عليه ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة
قوله ويدفعون بالطاعة المعصية لا حاجة لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة الاسلام
ما قبله كما صرح به في الحديث الذي اورده وقوله في سبيل الخير قيده به ليفيد المدح المقصود
وقوله تكرما اى لا لعجز الا انه ذم كما قيل في قول الحماسي * ومن اساءة اهل السوء احسانا * وكون
المقول له الاعراض معلوم من ذكر اللغو قوله متاركة لهم وتوديعا يحتمل اللف والنشر على ان
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديع لان السلام
للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة كما في قوله
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه سلم من شتمه والتعرض له قال الجصاص من استدل
بهذه الاية على جواز ابتداء الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الكفار لا تبدؤوهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم
قوله لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تدخله رعاية لمن له لفظا ومعنى وجعل الهداية
للاسلام بقرينة سبب النزول والمقام وقد فسره بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك
عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت لتدخل بين كلامين
متغايرين نفيا وايجابا فاذا اول قوله ولكن الله يهدي بيقدر على الهداية لعلمه بالمهتدين
وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر على الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي وعلموا انه لو فسرت
هداية الله كما صرح به المصنف رحمه الله وهداية المتصلبين بالفعل لزم ان يكون هدايته
له بمعنى القدرة عليها وان يكون الهداية الاولى كذلك لتقع لكن في موقعها ومن ثم نقف
على مرادهم قال انه ليس انه يصح وان اول الكلام قرينة على التجوز في اخره لا العكس كما
قالوه لانه لا يصح نفي وقوع الهداية مع المحبة وليس الاستدراك قرينة على التجوز بل في
قوله من يشاء دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشيئة تتعلق به اى بالقدرة
لكن ما حمل الاول على القدرة حمل هذا عليها فالمشيئة متعلقة باثر القدرة وكذا من قال
ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتداء لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري
وقيل انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة من نفي الهداية وفيه نظر قوله
بالمستعدين لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن ثم يتعدى في المستقبل مستعد للهداية

فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه له كما توهم والا فهو حقيقة لان ما تقدم اسم علم
هو ما كان قبل الوقوع فالفعل ههنا ليس على ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله
على ظاهره فتامل قوله والجمهور على انها اشارة الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهبوا الى اسلامه
ولم يرتض ما وقع في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون
والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه والحاج
من المحاجة وهي المجادلة بالحجة جواب للامر او استيناف وحجيج من الحج وهو عدم الصبر ان لم
يصبر على ما كان عليه من خوف الموت ونحوه وفي نسخة من عاجا بمهملة وراء مهملة اي ضعف وخاف
والاولى بجيم وزاي معجمة قوله نتخطف منها بالبناء للمجهول اي نخرج الناس والوثب بلا ذكر منا
واصل الخطف الاختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة
راس وفي نسخة وانما هي جملة حالية او معترضة وان نتخطف مفعول نخاف والاكلة جمع
اكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا راس واحدة من رؤوس
الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس جماعة واحد قوله ونرد اسمه اي رد ما زعموه من خوف
التخطف بانه امنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وضموا حرمة الاسلام
الى حرمة المقام وقوله اولم نجعل لهم اشارة الى انه ضمن معنى الجعل ولذا نصب حرما وقوله
ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب كلابن
وتامر ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان موجها ايضا وقوله تنازع العرب اي
يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضا ونحره نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان
فهو استعارة ههنا قوله تحمل اليه اي من جبي الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب
وجهة وليس هذا تعميما لكل شيء كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة
قوله فاداء اي بيان لما فهم من السياق وقوله يعرضهم ان كان من التعريض وهو جعل
الشيء عرضة معرضا للملاقاة فقوله للتخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف
وان كان مخففا فهو على الحذف والايصال اي يعرض لهم والمعرض كثير التا هل في امثاله
قوله جهلة اي اشارة الى انهم يعلمون منزلة منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم
لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه
خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كثير وهم وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذلك وهو المخلص
مع ما مر وقوله من معنى يجبى لان ما له يرزقون وذكر التخصيص لان الحال لا تجيء من النكرة
غير مخصصة كما بين في النحو واذا كان حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله
ثم بين انه عطف على قوله وقد اي وهو بيان لمناسبته والجامع بينه وبين ما قبله وهو ظاهر
وقوله الامر بالعكس اي ينبغي الخوف من اهلاك الله لا من الناس والمراد بما هم عليه الكفر
قوله وكم من اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم
فقوله بطرت اي من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم اي اشارة الى ان

المقصود

المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر البطر والغرور والمراد بالسكنى التوطن والدوام قوله
او لا سكنها اي بقليل الحلول فليس الانسب تاخيره بعد قوله قليلا مع انه توطئة له وقوله
من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقليلا صفة ناس او وقت او سكن وقوله او لام بيان
لمعنى ارسلنا قوله وانتصاب نزع الخافض اي حذف الباء اي لمعيشتها الاتي لانه يرجح لما
بعده او هو مصدر ميمي انتصب على الظرفية كجيئتك خفوق النجم ولو مثل له كان اظهر مثاله
وهو زيد ظني مقيم اي في ظني لان فيه احتمالا اخر والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف
اليه اي الى الزمان لا الى المعيشة حتى يقال التذكير لتاويله بالعيش او الاقط وكفر المنعم
من كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى بالباء قيل لا حاجة
الى تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بمعنى الجواب بان
التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر انه لم يسمع اسم زمان فتامل قوله وما
كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية ولم يسبق به القضاء الرباني ولا وجه لما قيل
انه غير منتج لما بعده وقوله في اصلها تفسيرا لما ادام بغرام القرى بمكة لان كان تاباه
وقوله التي هي اعمالها اي توابع لتلك الام لان كرسي محل حكامها وما عداه بمعنى العرف
اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لان اي بيان للحكمة في كون مبعث الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها فيهم فطنة وكيس فهم اقبل للدعوة
واشرف والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا الا من اشرف البقاع والاجناس وليس
هذا بطريق الشرطية فليس فيه شيء مما قاله الفلاسفة حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام
ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل سدوم وابل من النبل وهو الذكا
والنجابة قوله لالزام الحجة رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة
حياتكم اخذه من الاضافة وقوله المنقضية بالجر والنصب صفة المدة او الحيوة والثواب لما
كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقاء مقابل للانقضاء فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان
يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار لتقابل قوله خير وقوله وبهجة كاملة اي نعيم تام كما
قاله ابن الاثير في حديث اذا رأى الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد المسرة
جاز ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا
يأباه ومثله سهل قوله ستبدلون الذي هو ادنى اشارة الى ان الدنيا لفظ يشعر بانها
دنية كما قال ه وعفت دنيا تسمى من دنائتها ه ودنيا والاعين مكروهها الداني ه
وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب ففيه التفات
لعدم الالتفات زجر لهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركه لا محالة
من التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفاء في افمن
لترتيب الانكار على ما قبله وقوله لذلك اي لعدم التخلف للاجر او العذاب لان المحضر
لا مر وهو في الغيبة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القران في العذاب واليه اشار الزمخشري

وصرح به في البحر وقوله ثم جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب لا يرد على الغلبة نفيا كما توهم بل
يؤيدها قوله ثم للتراخي في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري
حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة وتعقب بان الرتبي كذلك
والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ واكثر فائدة وارباب البلاغة يعدلون
الى المجاز لما لم يكن لتضمنه لطائف النكات فلا يرد وعليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة
باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيمة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على مقتضاه
وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضره كون خبرها ظرفا مع العدول كما توهم وحصول
التحقق لو قيل احضرناه لا ينافيه فتأمل قوله شبهها بالمفصل وهو الميم الاخيرة من ثم مع ما بعدها
لانه بوزن عضد فجعل مثله وسكن ما سكن للتخفيف وقوله وهذه الاية يعني قوله افمن وعدناه
وعدا الخ والاستفهام فيها انكاري في معنى النفي وكونها كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير
من متاع الدنيا الزائل نفى التساوي بينهما ولا يرد عليه شيء قوله عطف على يوم القيمة او النداء
لاهانة والتوبيخ ولذا اجاب الشركاء مع انهم غير مسؤولين ويجوز تعلقه بقال وقوله تزعمونهم
شركائي يعني ان المفعولين محذوفين اختصارا دون احدهما فانه لا يجوز على الاصح
المعنى الاولى ان تقدر تزعمون انهم شركائي لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين الصريحين بل على
ان وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وفيه نظر قوله ثبوت مقتضاه متعلق بحق
والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة والمراد اشارته عليه او المراد حق عليه القول بعضهم
وهم الشركاء وفائدة الصلة اخراج مثل عيسى وعزير والملائكة لشموله الشركاء له وعبادة
الشركاء الجواب خبر فاجابوا بما لم وقوله هو للقول وحذف العائد للتصريح به فيما بعده وقوله
غيبا اشارة الى انه كان صفة مصدر مقدر والدلالة المذكورة في التشبيه والاستئناف
بياني في جواب كيف صارت غوايتكم قوله ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز
كونه صفة لهؤلاء والجملة خبر وهذا رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة من ان هؤلاء مبتدأ
والذين اغوينا خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم
مستأنفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة اغويناهم خبر لانه لم يفد غير ما افاده المبتدأ
الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة لا يصيره مفيدا واجيب الاصحاله بان القيد
الزائد صيره مفيدا ما لم يفده المبتدأ وصفته ولا يضره كونه فضلة كان بعض الفضلات
قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المعرب قوله تبرأنا اليك اي موجهين التبرؤ
ومنهين له اليك وكونه هوى منهم وان سولوه لانهم لم يلجئوهم اليه وتقريرها لما قبلها
لان الاقرار بالغواية تبرؤ في الحقيقة وقوله بعيد وفيه اشارة الى ان ايانا معمول
مقدم للفاصلة وكون العبادة بما هواهم باعتبار نفس الامر او المآل وقوله من بيانهم
اشارة الى ان الجار مقدر فيه على هذا الوجه قوله فدعوهم من فرط الحيرة قيل بل للعجز عن
الامتثال ورد بانه ليس الامر للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتوبيخ الظاهر

من تعقيبه بالفاء قوله فدعوهم انه ايجاب ليكون تفضيحا لهم على رؤوس الاشهاد وحتى استغاثتها
من لا يقع له لنفسه فتأمل قوله لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لا بالمعنى
لبعدها والقرينة انه الواقع في النظم ومنه اجيب دعوة الداعي ولذا عطف عليه النصرة
للتفسير فلا يرد وعليه ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة ان يومئذ ينطق كل شيء
مع ان نطق كل شيء ليس في كل موقف او منها ما يختم فيه على الافواه قوله لازما بالباء
الموحدة اي لاصقا متصلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعولا ثانيا بناء على ان رأى علمية
لان حذف احدى مفعولي افعال القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضمير رأوا للداعي والمدعو
قوله لما رأوا العذاب هو جواب لو على التقديرين وقوله يدفعون صفة وجه فما قيل
ان جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب او يدفعون على تأويله بالماضي سهو والذي
غره ما في الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمني مرضه لانه يحتاج الى تقدير وتأويل
بعيد ولانه كان الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف قوله سال اولا
عن اشراكهم لانه المقصود من قوله اين شركائي والسؤال عن علام الغيوب للتوبيخ على الشرك
لا للتعيين فكأنهم قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم العمى ضم فيكون جمع اعمى وهذا يقتضي
الانباء شبهت بمن توجه لشيء واثبات له العمى على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل
قوله لا يهتدي اليهم وقوله واصله الخ يقتضي انه من باب القلب المقبول لنكتة وهي
المبالغة في اثبات العمى للابصار التي ليس من شأنها ذلك فما بالهم وحينئذ لا يكون استعارة
فكلامه لا يخلو من الخلل وما قيل انه ليس مراده القلب بل اثبات ما لهم للانباء تخييلا
لا يخفى ما فيه وكذا ما قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه لا يلائم ما يأتي من اعتبار
معنى الخفاء فيه فالظاهر ان يقال انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير
العمى لعدم الاهتداء فهم لا يهتدون للانباء ثم قلب للمبالغة فجعل الانباء لا تهتدي اليهم
وضمن معنى الخفاء فعدي بعلى ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين
بلا تكلف لما ياباه صحيح العبارة قوله ودلالة ما يخطر الذهن يعني ان في هذا القلب
دلالة على ان ما يحضره وهي المراد اذا استحضره بعد غيبته عنه كجوابهم للرسل واخبارهم
في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم في الذهن وهو ما يرد على الذهن من الخارج
يعني نفس الامر اما ابتداء واما بواسطة تذكر الصورة الواردة منه بما رآها في الخارج
فاذا اخطأ الذهن الخارج ونفس الامر بان لم يصل اليه لانسداد الطريق بينه وبينه
بعمى ونحوه لم يمكنه احضار ولا استحضار وذلك لانه لما جعل الانباء الواردة عليهم من الخارج
عميا لا تهتدي دل على انهم عمي لا يهتدون بالطريق الاولى لان اهتداءهم بها فاذا كانت
في نفسها لا تهتدي فما بالك بمن يهتدي بها فتدبر فانه في غاية الخفاء ولذا قيل انه لو ترك
كان اولى قوله او ما يعمها اي ما يعم الانباء المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به
والتعتعة بتائين فوقيتين وعينين مهملتين التردد في الكلام لحصر او عي وقوله وتوضيح

الى اخره كقول عيسى حينئذ لا علم لنا الا ما علمتنا قوله وتعديته الفعل اعنى لتضمنه معنى
وهو احسن من جعله بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدى بعن ولم يتعلق بالا لانها
لا لها مسموعة لا مبصرة وقوله لغلط الدهشة وقوله او العلم وفي نسخة والعلم بانه مثله
اي في العجز عن الجواب وقوله فانما من باب التأدية التفصيل اجمال يعلم ما قبله بيان حال
من تاب من شركه ولترتب الاخبار به عما قبله قوله عسى الخ لايذانا بتحقق ما يرجى منهم
كما قيل عسى منك خير لنا من ... او هي للترجي على لسان العباد لانه لا يليق به عز وجل حقيقة
قوله لا موجب عليه ولا مانع مشيئة الله هي اختياره او مقارنة له والاختيار منه تعالى
للفعل بمعنى انه ان شاء فعل وان شاء ترك او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك وهو
بهذا المعنى مقابل للايجاب ولما تغايرا وقد جمع بينهما هنا حاولوا التغاير على وجه يتم
به التغاير ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما شاء من الاعيان والاعراض وقوله
يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما شاء باختياره فلا يخلق شيئا بلا اختيار وهذا لم
ابهم جانب فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب ولا مانع لف ونشر فالمشيئة
عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيدا واورد عليه انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص
وقيل المشيئة تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه رد على الفلاسفة كما ان
في ذكر المشيئة تنصيصا على الرد على من زعم انه مقتض للعالم اقتضاء النار للاحراق ورد
بانه ان اريد بالمشيئة صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه
ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا
الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب قوله الخيرة
كطيرة بوزن عنبة بمعنى التطير وحكى ابن الاثير تسكين يائه قالوا ولم يجئ على هذا الوزن
من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجئ من الاسماء غير طيبة بمعنى طيب وقوله لنوع من السحر
يتحبب به المراة لزوجها يعني في المغرب المعقل العين قوله وظاهره نفي الاختيار لا
الخيرة والتخير والاختيار بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام
للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون
بالله والى التي لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء
الله رب العالمين وهو مذهب الاشعري رحمه الله تعالى قال خاتمة المحققين الدواني
في مقالته في افعال العباد والذي يثبته الاشعري رحمه الله هو تعلق قدرة العبد
وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي
الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق له وتصور انه ملائم وغير ذلك من امور ليست
منها بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل كلام المصنف رحمه الله تعالى فما قيل انه
مذهب الجبرية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة قوله المراد به
الخ فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل كذا كما ذكر في

سبب

سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فانه احد معانيه التي وردت وهو مشهور
فلا يصلح وجها لتمريضه كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكونه جاريا على قواعد المعتزلة
من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وهم ولعل تمريضه له انه لا دلالة عليه في النظم وفيه
حذف المتعلق من غير قرينة دالة عليه قوله ولذلك خلا بالتخفيف والبنا للفاعل او بالتشديد
والبنا للمجهول لانه مؤكد لما قبله او مقرر له او معنى يخلق ما يشاء ويختار لا ما يختاره
العباد عليه وعلى الوجه السابق هو مستانف في جواب سؤال تقديره فما حال العباد
او هل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار ما اختاره الله قوله
وقيل ما موصول لمفعول يختار وهي على الوجه الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين يشاء
ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له فان المعروف فيه ان الخيرة بمعنى الاختيار
لا بمعنى الخير وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الخ ولقوله يخلق الله ما يشاء
ايضا كما في بعض شروح الكشاف واما حذف العائد فكثير لا انه يجر الى مذهب الاعتزال
اذ ليس المراد اختياره للخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف
على يختار وان روي متعينا لان يكون ما نافية واما كون ما موصولة مفعولا ليختار وكان
تامة بمعنى وجد والخيرة بتقدير لهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فضعيف لما
فيه من مخالفة الظاهر من وجوه قوله ان ينازعه احد الخ الظاهر انه على الوجه الاول
في تفسير ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير
ما اختاره الله وينازعه في مختاره وقوله او يزاحم على الثاني لانه تحكم عليه فيزاحمه
في اختياره واما على الثالث فهو تعجب من اشراكهم من غير ان يريد لهم كل خير
وقيل ان الاول على ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار والثاني على انه
متعلق بما كان لهم الخيرة قوله عن اشراكهم ما مصدرية وفيما بعده موصولة
بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم وهو
يعني يكنون في صدورهم كحقيقة رسالته وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها
اي العبادة اشارة الى ان اله وان كان عاما المراد به من يستحق الالوهية
قوله لان المولى بقرينة اسم الفاعل الخ اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه
وسائط فالمراد بالجملة ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكرها بعده بقوله قل
ارايتم الخ مع انه قد يخص فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه
للحصر الدال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ان الحصر مجموع حمد العارفين
او الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما مر في الفاتحة كما قيل المراد بالنعم
ما يشمل الفضائل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي بخلقه الله تعالى فالحمد
عليها في الحقيقة له تعالى لانه مبديها ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاولى مختصا
به ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد

وبيده لوا الحمد في الآخرة والمحشر كما شهدت به النصوص **قوله** بقولهم متعلق بقوله حمده
كما بها جاءني سرورا يعني ان حمد الآخرة هو المذكور في هذه الآية وانه على وجه اللذة لا التكليف
وقوله الميم زائدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعلم والسرد لا من بضم الدال المهملة
وكسر الميم البراق ومنه دلاص للدرع واختار صاحب القاموس كبعض النحاة
ان الميم اصلية ووزنه فعلل لان الميم لا تنقاس زيادتها في الوسط والآخر والسرمد
الدائم وقوله باسكانها ام تسبيل او بجعلها غير مضيئة لا بالكسوف كما قيل لانه لا يذهب
ضوؤها بالكلية الا ان يريد به ذلك وهو سهل والافق الغائر بالغين المعجمة اي الافق
الغير المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما قيل **قوله** كان حقه الخ
لان هل للطلب التصديقي وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لا من التي للطلب التعييني
المقتضي لاصل الوجود ولكنه اتى به على زعمهم ان الشيء موجود تبكيتا وتضليلا فهو
ابلغ وكان حقه ان لا يعبر بهذه العبارة لما فيها من ترك الادب لكن اذا ظهر المراد
بطل الايراد وقراءة ابن كثير بابدال الياء همزة **قوله** سماع تدبر واستبصار
دفع لما يتوهم كما سيصرح به من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان هذا هو المطابق
للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا اله غير الله يقدر على
ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ على ابلغ وجه **قوله** ولعله لم يصف
الضياء بما يقابله اي يقابل المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه كان يقول ضياء تتحركون
فيه وتتصرفون لانه لو وصف به دل على ان الامتنان بما فيه من التصرف لا بنفسه
والانتفاع وليس كذلك اما ظلمة الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة بما فيه
من الهدو والسكون والراحة **قوله** ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله اما الليل فهو
على تقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكون فيه فهو من قبيل الثمر ان تحصى الى
هو مثل عد في الكثرة من مقابله والاول اظهر والمراد انها لو ذكرت كلها او اكثرها طال
الكلام ولو اقتصر على بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان كثرة منافعه لا
تقتضيه وجها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضياء لجواز كون الشمس تحت الارض
فيه ونحوه من انكسف ضوؤها بالكلية كما ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف الليل فانه
لا يخلو عن النفع سواء اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضياء الكثيرة لا يقف عليها
العوام الا بالسماع من الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع
الليل والنهار في الكسوف كما توهم فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو
الضياء لان النفع به فلذا اختصه بالذكر بخلاف الليل فتدبر **قوله** لان استفادة
العقل من السماع اه اي قرن الضياء الكثير المنافع المحتاجة الى كثرة الادراك بما هو
دال عليه على كثرة الاستفادة المناسب له لان جميع ما يدركه الحواس يعبر عنه
بما يدرك السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما على البصر في

التنزيل وقد مر له وجه آخر **قوله** في الليل اشارة الى انه لف ونشر ولذا قدم النهار بعده
وضمير من فضله لله وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله لنفي الايجاب
وفيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل
وقوله لكن اشارة الى ان المقصود منه التعليل وقد مر تحقيقه ومعرفة النعمة لازم
للشكر فلذا ذكره **قوله** جدد تقريع اي ذكر مجددا يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره
مرة بعد اخرى او انه لتغاير المراد من ذكره مجددا يعني انه لكونه اعظم ذكره مرة بعد
اخرى من ذكره في الموضعين ليس بمكرر والرأي ظاهر من قوله حق عليهم القول
ولذا حمل القول الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه تشبيه وهو كقوله بعده وقيل
ادعوا شركاءكم فدعوهم وهذا اخبر لانهم لم يكونوا في شيء من اجابتهم لقوله وضل
عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف **قوله** وهو نبيهم ولا ينفي كون الشهيد في موقف
آخر غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام امة محمد او الملائكة لقوله وجيء بالنبيين والشهداء
فانه دال على مغايرة الشهداء للانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة
فلا يرد ما ذكر على المصنف ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشهادة الانبياء
لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة واحد شهيد صريح فيه
وقوله غاب عنهم غيبة الضائع اشارة الى ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة
قوله كان ابن عمه يصهر بياء تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وهاء مضمومة وقاهث
بقاف وهاء مفتوحة وثاء مثلثة وفي بعض النسخ واهث بالعين ولاوي معقور
هو ابن يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه على هذه الرواية
ظاهر وفي رواية اخرى ذكرها المصنف رحمه الله في آل عمران ان موسى ابن عمران بن يصهر
ابن قاهث فيصهر جده لا عمه وهي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا
مخالفة بين كلامي المصنف رحمه الله تعالى **قوله** وطلب الفضل اه اصل معنى بغى طلب
ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب العلو والتحكم وهو معنى
الاول وتعديته بعلى كالفضل والعلو او هو بمعنى تكبر وتعديته لذلك ايضا او هو بمعنى
الظلم والحسد بما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود والغالب فيه
اي ضل فبغى اه على ظاهرها لان الرواية تدعو الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي
طلبه الفضل او التكبر او الظلم والجبورة بضم الميم المهملة والباء الموحدة مصدر جبر الرجل
اذا صار جبارا اي اما متعدي وضمير عليهم للقوم وعلى الرواية الاخرى لموسى وهارون
او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو مجاز يجعل المدخر كالمدفون ان كان الكنز
مخصوصا به **قوله** مفاتحه صناديقه فهو على تقدير مضاف او الاضافة لادنى ملابسة
وكونه بالكسر على قياس اسم الآلة وورد كونه بمعنى الخزائن لانه غير معروف وقوله
وقياسه المفتح اي بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله مثقلة ما وما يثقل من الكوفيين

من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطأ قبيح لوقوعه في هذه الآية كما قاله
الاخفش فان كان لم يسمع في غير هذه الآية لم ينهض ما ذكره لجواز كون ما موصولة
ولا يخفى ان المانع لكونها صلة انها تقع في ابتداء الكلام فلا ترتبط بما قبلها وهذا يقتضي
انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه ووقوعها خالية من بعض قوله وناء به
الحمل اذا اثقله فالباء للتعدية ولا قلب فيه كما قيل على ان اصله لتنوء العصبة بها اي
تنهض فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل الباء للملابسة والحمل بكسر الحاء ويجوز فتحها
وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول
عليه المصنف رحمه الله تعالى هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها عددا واختلفوا
فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة
مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان الوضع خصها بعدد وقد اختلف فيه او اختلف
بحسب موارده فتأمل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه
قد يكتسب التذكير والتأنيث منه وحمله الزمخشري بتفسير المفاتح بالخزائن لما بينهما
من الاتصال كما في ذهبت اهل اليمامة ويتجه منه انه ليس بجار اذا كانت المفاتح بمعنى
المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او
كبعض او لفظ كل وما ضاهاه وقالوا ان ما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال
تام بحيث لو اسقط بقي معناه مفهوما من المذكور والخزائن تطلق ويراد بها ما فيها
كاليمامة مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزائن ففيه مضاف مقدر رجع
اليه الضمير كما في بردى يصفق بالرحيق السلسل اي جملة مفاتحه فافهم وقد مر فيه
كلام في الانعام قوله منصوب بتنوء على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان
بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتح للعصبة بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن
عطية انه متعلق ببغى عليهم ويرد عليه ما مر وكذا قول ابي البقاء انه ظرف لآتيناه
ورجح تعلقه بمقدر كاظهر التفاخر والفرح بما اوتي اذ قال الخ او باضمار اذكر كما في الكشاف
قوله لا تفرح البطر فرح يكون عن الغرور بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان
السرور بها لذاتها جهل ورأس كل خطيئة اما انه يسر بها لكونها وسيلة الى شيء
من امور الآخرة فلا يذم والترح ضد الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي

بقائي شاء ليس هم ارتحالا ... الخ ومثله قول ابن شمس الخلافة

واذا نظرت فان بؤسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

وقد روي عن الحسن ان آية ولا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم جمعت الزهد
كله وقوله فان العلم الخ بيان للنهي عن ذلك وقوله مفارق في نسخة بدله مفارقة
بالضمير او بالتأنيث لان ما عبارة عن اللذة وعنه متعلق باستثقالا مقدرا او بالمذكور
ان قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله ولذلك اي لكون الفرح

بالدنيا مذموما شرعا كما قال الخ فعلم كونه مذموما من هذه الآية ايضا فهذا برهان اني لا لمي الاشارة
الى كون الفرح نتيجة حبها الخ بل بالكد وقوله علل قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا مذموم
الخ لا على قال كما قيل وفيه نظر ومحبة الله مصدر مضاف للفاعل قوله وابتغ فيما آتاك
الله الدار الآخرة في ظرفية اي متقلبا ومتصرفا فيه او سببية بمعنى الباء وهو الظاهر من
كلام المصنف رحمه الله تعالى اي ابتغ صرفه والدار الآخرة مفعوله بتقدير مضاف اي موجب الدار
الخ لا بمعنى الدار الآخرة كما قيل وقوله تترك لان النسيان مطلق الترك مجازا كما مر قوله
وهو ان تحصل الخ الضمير للنصيب واجيب عنه بالمصدر مبالغة او لعدم الترك كما قيل
وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تأخذ الخ محصله الامر بالقناعة والكاف في كما احسن
مائل للاحسان او للتعليل قوله نهي عما كان الخ ووقع في بعض النسخ زيادة الى قوله
بأمر اي نهي عن الاستمرار عليه فقوله امر متعلق بكان على هذه النسخ وعلى الاخرى فيتعين
والباء على الاولى للسببية وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الغنى او حب
المال والجاه وقوله لا يحب المفسدين قيل فيه تنبيه على ان محبته كافية في الزجر عما نهي
عما لك بالبغض والعقاب وهو حسن وقيل عدم محبته كناية عن البغض الشديد
كما ان محبته مزيد الانعام قوله فضلت به اي بما عندي من العلم جواب عن قولهم له ان
ما عندك تفضل من الله فانفق منه شكرا للمبقي فكأنه رده بانه ليس تفضلا بل
لاستحقاق في ذاته والتفوق العلو والرفعة قوله على علم في موضع الحال من الفاعل هكذا
ذكره المعربون ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة باوتيته على انه ظرف لغو لانه اصل معناها
ولان المراد انه استوجبه على علمه فعلى للايجاب كما في على كذا وهو المراد انه استوجبه
على علمه فعلى للايجاب كما في على كذا وهو المراد في قولهم فعله على علم والكيميا لفظ يوناني بمعنى
الحيلة ثم غلب على تحصيل النقدين بطريق مخصوص وقد قيل انه كان يعلمها من موسى عليه الصلاة
والسلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لانه من قلب الاعيان ولذا انكره
بعض الحكماء ورد بانه لو كان معجزة ما قبل التعلم وهل تعلم الكيميا او لا قيل وهو مبني على الخلاف
في قلب الحقائق اي انقلاب الشيء عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا
فعلى الاول من علم العلم الموصل لذلك القلب علما يقينيا جاز له وتعلمه اولا محذور فيه بوجه
وان قلنا بالثاني او لم يعلم الانسان ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لغش حرم
والدهقنة وهو لفظ فارسي يطلق على من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية قوله
عندي صفة له اي للعلم لانه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص به واذا تعلق باوتيته
فهو بمعنى في ظني واعتقادي ورأيي كما يقال حكمه الحل عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ولا حاجة الى
جعله مستقلة اي هذا استقر عندي وفي رأيي وهو جملة مستأنفة مقررة لما قبلها وهو ما في
الكشاف ومختار صاحب الكشف قوله تعالى اشد منه قوة تحمل القوة الجسمية والمعنوية
وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله بذلك اي الهلاك واغتراره مفهوم من كلامه

السابق قوله اورد لا دماية العلم الخ يعني متعلق بيرد وهذا العلم علم ان الله قد اهلك الخ وقوله
اعنده الخ لتقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر وجملة ولم يعلم حالية مقدرة
للانكار ردا له على اتفاق ما دخلت عليه كقولك اتدعي الفقه وانت لا تعرف شرائط الصلاة
وليست معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان ما اخترناه انسب للمعنى فتدبر
يعني علمه به مع اثباته له فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فافهم ويجئ بمعنى
يعبون من الوقاية ومضارع الاكلين مواضع الهلاك المراد ما توجيه قوله سؤال استعلام
الخ اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين فان السؤالين
متغايرين لما ذكر او باعتبار مكانين او زمانين فلانا فيض فيها وقوله بغتة اي معاينة وطلب
عذر وجواب فلا ينافي السؤال فتامل قوله كانه الخ بيان لاتصال الاية بما قبلها وقوله
اعني من الغنى او العتو وقوله الكذلك اي في التهديد وقوله بين انه اي الهلاك صنيع المصر رحمه الله
من اظهر مما في الكشاف وقوله مطلع ناظر الى التفسير الاول وهو من عدم السؤال وما بعده من الثاني
فان عدم السؤال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الايقاع به قوله الارجوان بضم
الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد ان جلده من جنس احمر على نسخة عليها او لباسه
منه على نسخة عليه وهي اصح وقوله على عادة الناس متعلق بحسب المعنى بقال او بيريد وفي الظاهر
الثاني بناء على ان العادة تناسب الاسم او الفعل يدل عليه المضارع ولان عادتهم الارادة
في الاكثر لا القول والجار والمجرور عليهما حال او صفة مصدر مقدر وقوله هذا راع الحسد لانه
مذموم بخلاف الغبطة وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله عز وجل وينفقوه في سبيل الخير
ويؤيده قوله ثواب الله خير فانه يدل على انهم مومنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا
لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للمتمنين متعلق بقال قوله وعابا لهلاك اي في الاصل
والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا وهو منصوب على المصدرية وقوله بل من الدنيا وما
فيها اخذه من مقابلة الثواب وحذف المفضل قوله الضمير للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير
او الكل بالمعنى اللغوي وقرب منه انه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقيها الالهام بها
او التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيري قوله
على الطاعات وعن المعاصي في الكشاف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدي تعديتهما
بعن وعلى اوله بعن والثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله روي الخ رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وتحته
عن الزكاة بوحي او كان جائزا في شرعه وقوله ليرفضوه اي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فيرطل
اي اعطي البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ونحوه قال المعري في عبث الوليد اي البرطيل الذي
استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر
المستطيل فهو مأخوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر تشبيها لهم بالكلاب ثم نظر في قوافيه والبغية الزانية
ورميها ان يقول انه زنى بها وقوله ولو كنت انت زانيا نرجم وقوله فناشدها اي اقسم

عليها بالله وقوله ان تصدق اي لان تصدق وقوله خر اي فسجد متضرعا الى الله بالدعاء عليه واوره
للارض من معجزاته عليه الصلاة والسلام تقبل والماخوذ هو ورجلان اخران كما في الكشاف وقوله
يتضرع اليه اي الى موسى عليه الصلاة والسلام برجوعه والخلاص والقسم بالوجه والجلال
هنا مناسبة تامة قوله مشتقة من فاوت وتسميت الجماعة مطلقا به لميل بعضهم الى بعض
وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله له وهو محذوف اللام ووزنه فعة وقال الراغب
انه محذوف العين فوزنه فلة وانه من الفيء وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض الكل وجه
وقوله من المنتصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان المراد باعوانه فذكره للتاكيد قوله
منزلته اي مثل منزلته وحاله في الغنى ولظهوره لم يصرح به مع انه معلوم من قوله او لا مثل ما اوتي
موسى ولم يحمل الخاتم مثل هناك لانه غير مناسب لكونهم مومنين كما مر ولانه تاويل قبل ان
تمس الحاجة وقوله بالامس متعلق بتمنوا او بمكانه وجعل الامس مجازا عن القرب كانه
قوله كان لم تغن بالامس وهو شائع بمنزلة الحقيقة اذ المراد به لا تعيين زمانه
وان جاز حمله على الحقيقة والاستدلال بمثله عنا بلاغي ويقدر مقابل يبسط اي يضيق
ويقتر قوله ركب من وي للتعجب ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرحوا به قال الراغب
وهي اسم فعل لا عجب ونحوه وكان ظاهره في التشبيه وقوله والمعنى اي على هذا التقدير
ما اشبه الامر والحال اي امر الدنيا والناس مطلقا الى اخر قارون وما شوهد من
قصته والامر ماخوذ من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال انه لتحققه
وشهرته يصلح ان يشبه به كل شيء كما اشار اليه في الكشاف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه
هنا لانه غلب فيه معنى التحقق والشهرة الا ان الكلام فيما او ماه من الدلالة على هذا المعنى
فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني في الفريد من ان مذهب سيبويه والخليل انه وي للتندم وكان
للتعجب لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله بتقدير بان
وقوله انه بدل من الاسم قوله وقيل من ويك اي مركب ويلك مخفف بحذف اللام والعامل
في اعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا ضمير في محل جر وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل ما
قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وقوله وفي نسخة بدون الفاء وقوله لتوليده
الضمير لما تمنينا وقيل به وقوله لنعمة الله هو من كفران النعمة وما بعده على انه من الكفر بمعناه
المعروف وقوله وقرا حفص بفتحتين قراءة يعقوب وعاصم وشعبة بضمها وعليها فالمفعول محذوف
اي خسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله
التي سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها
وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة لانه يوصف بما بعده والاخرة صفة للدار ولا
حاجة الى تقدير مضاف اي نعيم تلك كما قيل وقوله كما اراده اشارة الى دخولها دخولا
اوليا لا ان الموصول مخصوص بهما كما قيل واعادة لا للاشارة الى ان كلا منهما مقصود
بالنفي وقيل انه اشارة الى الرد على الزمخشري في استدلاله بهذه الاية على خلود مرتكب

الكبيرة لانها في الكثرة مع انه لا دلالة فيها بوجه حتى يحتاج للرد وهو اما لف ونشر او راجع لكل منهما
او كل منهما لا يخلو عن علو وفساد **قوله** ما لا يرضاه الله مفعول المتقين اي الذين اجتنبوا
ما لا يرضاه الله والمراد بالمحوده اما المحموده على وجه الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد ما
لا يرضاه الله مثل حال قارون بقرينة المقام والنصوص الدالة على ان غير الكفار لا يخلد في النار
فلا وجه لما قيل انه مقيد بلا دليل مع ان مبنى الاستدلال على ان اللام للتخصيص وهو ممنوع **قوله**
وانما او لا تقارب بين ذاتي امور الدنيا والاخرة وقدر الا مضاعفة ووصفا لا بانه
سالمة من التعب بخلاف هذه وذكرها انشاد السببية يدل على انهم في اسوء الاحوال من التعب
والمبالغة في المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرض بزيادة جزاء السيئة
مقدرة اي في جمع السيئات دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين وفي ذكر عملوا اشارة الى
انه غير مقصود لان العمل يخصه كما قاله الراغب فانظر ما حوته هذه الاية من
البلاغة **قوله** اي معاد اي تنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود اي مقام الشفاعة
العظمى يوم القيمة لان المتبادر منه وان كان يطلق ايضا على منزلة العليا في الجنة وقد
فسره به ابن عباس رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه واختاره رحمه الله لان المعاد صار
كالحقيقة في المحشر لانه ابتدأ العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعله معاده عظيما
لعظمة مقامه فيه فليس فيه معاد وراد بتنوينه كما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس رضي الله
عنهما وعلي بانه اعيد الى الجنة التي كان فيها وهو في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام فلا يخفى بعده
قوله او مكة اي التي اعتدت بها كونه بمكة هو المذكور رواية في البخاري وقوله التي اعتدت
بها جعل المعاد من العادة لا من العود لان المعنى انه رادك الى محل اعتدته والفته ولو كان
من العود وهو بمعنى الرد كان معناه رادك الى رد او معيدك الى معاد ولا يخفى ركاكته واما
توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية وان كانت جحفية فلا وارد
على الاحتمالين مجاز فلا وجه له وجاوزه زمان الهجرة وهو مضاف الى ضميره وعلى هذه
الرواية فهذه الاية ليست بمكية **قوله** وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين الخ هو
على التفسير الثاني لان وعده بالعاقبة في الاخرة من قوله والعاقبة للمتقين وفي هذه الدار
من قوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فمن قال ان المراد انه وعده خاصة وان قوله في
الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك فان المعاد كالمشترك وان اوفي قوله
او مكة لمنع الخلو او متعلق في الدارين متعلق بالحسنى فقد تعسف وتكلف واهون منه
ما قيل انه على الاحتمالين لا معا حتى يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه كما عرفت **قوله** على ما يستحقه
من الثواب والنصر اشارة الى ارتباطه بما قبله على الوجهين لان الاتي بالهدى صادق
فيصدق في الرد الى المعاد وقوله تفسيره اعلم لان الفعل لا يعمل في المفعول به وقوله
العذاب والاذلال في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه الخ لف ونشر
من جاء بالهدى والمشركين من هو في ضلال وقوله تقرير الخ المقرر قوله ان الذي فرض عليك

القرآن لرادك الى معاد الخ لانه لما اوجب عليه ووعده في مقابلته باحدى الحسنيين قرره بانه
يجازي كل احد على عمله وتحقق جزائه يقتضي امتثال ايجابه والتصديق بوعده **قوله** الا التي
اليك الخ التشبيه في بعد رجاء كل منهما وهو بيان لكونه مقرر الما قبله وقوله ولكن الخ اشارة
الى استثناء منقطع وتقديره القاه ليناسب ما قيل ويكون الاستدراك في محله وقوله
ويجوز ان يكون استثناء الخ اشارة الى ان المنقطع ليس استثناء في الحقيقة وقوله
على المعنى وهو ان عدم رجاء الالقاء فهو مستثنى من اعم فكانه قيل ما القي اليك لاجل شيء او
في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجل الرحمة
وفيه بحث وهو ان يقال ما الحاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقاء
لاجل شيء من الاشياء الا لاجل الرحمة وتوجيهه في الكشف بان المنفي هو الرجاء والتفريع
غير صحيح والالقاء مثبت لا يصح التفريغ منه فلذا جعله بمعنى ما القي وفيه نظر وقوله التحمل عنهم
متضمنة معنى التجاوز فلذا عداه بعن وقوله من اصده لانه يقال اصده كصده في لغة كلب كما
في الكشاف **قوله** هذا وما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه فكانه لما اراد
عن مظاهرتهم ومداراتهم قال ان ذلك مبغوض كالشرك فلا تكن ممن تفعله او المراد نهي
امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله الا ذاته فالوجه اطلق عليها مجازا النسبة هيهم
من الجوارح وسياتي فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لا استناده
الى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم اذ هو في كل ان قابل للعدم وسياتي
تفصيله وتحقيق المراد فيه واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بان كل عمل لغو الا ما
كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه للحكم **قوله** من قرأ طسم الخ القصص
بدل منه لانهما اسما للسورة وقوله من صدق موسى حقيقة صلى الله عليه وسلم لتفصيل قصته
فمراد قوله وكذب اي به وقوله كان صادقا اي في ايمانه وهذا الحديث من حديث ابي بن
كعب الموضوع وهو مشهور تمت سورة القصص بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

سوره العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية
وقيل انها مكية الا عشر ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين وقوله وكاين من دابة
الاية وقيل انها اخر ما نزل بمكة **قوله** وهي تسع وستون اية وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية
وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقوله سبق القول فيه اي في البقرة وقوله بل
الخ اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدأ ونحوه كما يقدر لام شرطه بما بعدها لان
الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم في الاستفهام تصدره في جملته وهو لا
ينافي وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى ليتلو
عليك احسب الخ صح فلا يقال ايضا ان المانع منه عدم صحة ارتباطه بما قبله معنى نعم هو
خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل **قوله** الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق بمضامين

العلويه

الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر ودخولها عليها للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونها مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او لدلالته على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر متلازمين اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا او حذفا فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري والفرق بينه وبين المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال تعلقت بمضمون الجملة وذلك التعلق ارجح ومع الحذف يزيد الخفاء بما ضعفت القرينة عن دفعه كما حقق في شرح المفصل او لانه قصد تعلقه بهما معا فكانا ككلمة واحدة وحذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون النظر بنفس ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا ايم وعليه جواز الحذف مع تعلقها بمضمون الجمل لان تعلقها ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه وانما ان يؤكد له وجوز ابن مالك ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المصنف والزمخشري فيه في آل عمران **قوله** او ما يسد مسدهما هو ان المفتوحة مشددة ومخففة فانها لكون مدخولها جملة استغنى به عن ذكر المفعولين واما اسدان المصدرية مسدهما فلذلك كما سد مسد الجزئين في عسى ان يقوم زيد كما قاله ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح التسهيل من غير فرق واليه اشار المصنف رحمه الله فقوله في الكشف ان السد مسدهما انما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية فقد يجري مجراها لدخول على الجملة وقد تجري مجرى المفرد مخالف لما ذكره اهل العربية **قوله** فان معناه الخ يعني انه كان يحتمل حول ان المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم معموله الاول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو معنى ان يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لا ينافيه كما يتوهم وكما في المثال المذكور والثاني ان المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة لا يحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثاني منهم ولكن الدال عليه يتركوا وعلى هذا فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المفعول ولكن ايضا هذا تحقيق لكلامه على وجه يزيل عنه الاوهام لان منهم من توهم انه على الوجه الاول مشتمل على المفعولين وعلى الثاني على سد مسدهما ولم ينتبه لما ذكر ولانه غير مطابق لقوله قبله ان ان يتركوا ساد مسده ليس له مفعول ثان وقبله كان مقدرا في التقدير فلا حاجة الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض على تقدير ان يكون المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام في العلة وهي سبب الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون ليتميز الراسخ دينه من غيره ولسبب النزول فالوجه كونه

ساد مسد المفعولين غير وارد لان هذا بيان لاصل التركيب المعدول عنه فيجوز ان يكون وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكره اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين لمجرد قولهم آمنا دون اخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بنا على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية كما ذكره الزمخشري وهو يتعدى لمفعولين حينئذ وجملة ان يقولوا سادة مسد المفعولين كما مر وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله ٥

٥ وصيرني هواك وبي ٥ وحبي يضرب المثل ٥

قوله لقولهم آمنا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها اي على المشاق او على جميع المذكورات وقوله فان مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه وكان المشركون عذبوه بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي استشهد ببدر وهو من عك سبي فمن عليه عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله عامر ابن الحضرمي ووقع في الكشاف عامر بدله فليحرر فان ابن حجر ذكر في الاصابة ان عامر ابن الحضرمي قتل مشركا ببدر ولهذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر يدل على ان السورة مدنية كما مر **قوله** متصل باحسب او بلا يفتنون اي هو حال من فاعل احد ذينك الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اي احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه لتخصيصهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطا وتقرير لجهة الانكار والثاني تخطئة **قوله** فالتعليق علمه الخ دفع لما يتوهم من صيغة الفعل من ان علمه حادث مع انه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده لا يتغير بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله تعلق والباء للتعدية والمراد تعلقه بما شبه الامتحان والاختبار في ابتلائهم بالمشاق وقيل انها للسببية او الملابسة وقوله يتميز به اي بالتعلق او الامتحان في قوله الذين كذبوا اشارة الى ان صلة ال الفعل غير للاسمية لكونها على صورة حرف التعريف فهو كل ما قبله لكنه اختير للفاصلة وقوله منوط به اي بالتمييز اشارة الى وجه آخر وهو ان العلم مجاز بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل اعتبارا وجهان ولذا قال ليميز ان او يجازي وقوله ولذلك اي للارادة التمييز او المجازاة **قوله** ولنعرفنهم فاعلم من علم بمعنى عرف فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اما الثاني او الاول فالتقدير لنعرفنهم منازلهم وجزاءهم او هو من الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعدى لواحد **قوله** الكفر والمعاصي فالذين يعملون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني لان الناس فيما قبله المراد به المؤمنون فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت عبارة عن عدم لحوق الجزاء والعقاب

بهم نجاتهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه حلما لاصرارهم منزلة من يقدر ذلك ويطمع
لغفلتهم كما حمله على ذلك الشارح الطيبي ورد بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا
في الفوت رأسا ولكن نزلوا تلك المنزلة لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون
والمصر جعل شموله لهما اولى ليشمل المؤمنين السابق ذكرهم واما اطلاق العمل على الكفر سوا
قلنا انه ما كان عن فكر وروية او عن قصد ام فلا ضير فيه كما توهم لاشتماله على ذلك كعبادة
الاصنام مع انه غير مسلم عند المصر لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى
عمل **قوله** فلا يقدر ان يجازيهم اشارة الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو ساء الخ
اي حكما كما تحقيقه وقد فصله في الكشاف وهذا بناء على انها متعدية لمفعولين فان كانت
متعدية لواحد لتضمنه معنى قدر كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة
بمعنى بل لفقد شرط الاتصال وكون اذا وما بعدها ان قيل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين
والاضراب ابطالي وكون هذا ابطل لما فيه من نفي القدرة على الجزاء وهو ابطل من نفي لوم مع
القدرة وقد جوز فيه الاتصال والانتقال والاضراب مستدا وقوله لان الخ خبره **قوله**
بئس الذين يحكمون الخ يعني ان ساء بمعنى بئس وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل ساء
والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون صفتها وهي تمييز والفاعل ضمير مفسر بالتمييز
والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المأول مخصوص بالذم
فالتمييز محذوف اي بئس حكما حكمهم **قوله** في الجنة فلقاء الله مثل هذه الانوار الالهية لرجا
كل خير ونعيم وقوله وقيل المراد الخ هو ما ذكره في الكشاف فلقاء الله بمعنى الوصول الى الثواب
وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجى الا المرغوب فهو بتقدير مضاف
او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او استعارة مصرحة لقاء ويصح ان يكون تمثيلا ايضا
فشبهت حال المنتاب في نيل ما فوق امانيه بمن لقي ملكا عظيما الملك او الجزاء مطلقا والبشار
بقوله على تمثيل الخ فهو كالاستعارة في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل ويرجو بمعنى يخاف
او يترقب لان الرجاء وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة للخروج عن الظاهر من غير
ضرورة **قوله** الوقت المضروب الى المعنى يقال ضرب له اجلا اذا عين وقتا وقوله واذا
كان الخ يعني ان مجيء الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط لكن اقيم
دليله مقامه كما اشار اليه او المراد انه عبارة عنه وقوله ما تحقق الخ ناظر الى التفسير من
الاولين وما بعده الى الاخر ويصح جعل الكل للكل فتأمل وقوله فانه الخ التعميم فيه اضافي او تغليب
وقوله وانما كلف الخ بيان للحكمة حينئذ وقوله الكفر بدل من سيئاتهم وقوله السميع
لاقوال العباد الخ اشارة الى انه تذييل لحصول المرجو والمخوف وعدا ووعيدا **قوله**
احسن جزاء اعمالهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والتقدير بالاحسن لانه مضاعف
ولو قدر باحسن اعمالهم او جزاء احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله بايتائه بالمد في
اكثر النسخ وفي اصح في بعضها بايتانه بالنون وهو عليهما مصدر مضاف للفاعل

والمفعول



والمفعول هو المذكور في النظم كان اظهر لا وجه له وقيل ان الضمير للوالدين ثناء ويل كل واحد
منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراد **قوله** فعلا ذا حسن يعني ان حسنا معمول للمضاف
المقدر وهو ايتاء اما بتقدير مضاف في المفعول او على قصد المبالغة واورد عليه ان
حذف المصدر وابقاء معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب
قوله ووصى يجري مجرى امر في كلام العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدي
بالباء مثله وقوله هو اي وصى بمعنى القول لان الوصية تكون به فاستعمل بمعناه
والتقدير على هذا وصيناه احسن حسنا الى قلنا له وذلك هذا على مذهب الكوفيين
القائلين بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل في الجمل بغير تقدير له فبوالديه متعلق
بوصينا ولم يتجوز به عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا
يصح ان يقال بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله هو على المذهب
الاخر فيقدر القول لان وصينا يدل على قول مضمر معموله فعل امر وهو اولهما او اولاه
لهذا اذا اعطاه او افعل وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه معمول وهو اوفق
لما بعده من الخطاب والنهي الذي هو اخو الامر او على الاول مقتضى الظاهر وان جاهداه
وبه يتم الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهي
جملة مستأنفة مفسرة لما قبلها جواب سؤال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا ملك (?)
الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ومرضهما لما في الاول
من اعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير
قوله بالهيئة فهو على تقدير مضاف وقوله غيرها الخ قيل عليه انه ينافي ما قدمه في
القصص من انه من خواص العلوم الفعلية واجيب بانه منها لان الاوثان من مصنوعاته
وهو مع ان ما عام لما سواه نفي لمقتضى المقام فلا يخص الاصنام غير صحيح في نفسه
لان المراد بالعلم الفعلي علم الله الحضوري لا علم غيره كما صرحوا به هناك ولذا الجواب
بان المراد بالنفي النفي في نفس الامر فانه ناشئ من عدم التدبر فان مرادهم هناك
وكذا الجواب بان المراد انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون باطلا
لان النفي والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله وان لم يعلم بطلانه
وعدم الاتباع شيء اخر فان ما لا يعلم صحته ولو اجمالا كما في التقليد لا يجوز اتباعه
كما لا يخفى فالمقصود نفي المعبودية والالهية بحق عنها اي عن ذكره الى ذكر نفي العلم
لانه ابلغ هنا لانه مراد من اللفظ مجازا او كناية حتى يرد ما ذكر مع انه غير مسلم كما
قدمه **قوله** لا طاعة الخ هو حديث مخرج في السنن وقوله ولا بد من اضمار القول لان
لم يضمر قبل لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها
انشاء فهي انشائية كما صرحوا به فان لم يضمر القول لا يليق عطفها على وصينا لما ذكر
ولا معمول وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القول لانه هو احسن كما مر وان توافقا

في الاشارة لانه ليس في الوصية بالوالدين لانه نهي عن معطا وعنهما واما عطفه على قلنا
المفسر للتوصية فلا يضر لما فيه من تقييدها بعدم الافضاء الى المعصية ما لا فكانه قيل احسن
اليهما واطعهما ما لم يأمراك بمعصية فسقط ما قيل من انه اذا كان وصي بمعنى قال لا يحتاج
للاضمار ايضا واورد مثله على قوله اوفى والاعتذار عنه بانه استقطاع حيز الاعتبار
لانه غير متعارف او بان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من بعض الظن فاعرفه قوله
مرجع من آمن الخ اشارة الى انه مقرر لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزاء عليه اشارة الى انه
ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا علموا بما صدر منهم جازاهم عليه والفتح بفتح الفاء
المعجمة وتشديد الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وجمعها وجمعه بفتح وسكون الميم وفتح
النون وتفصيل القصة في الكشاف وكون ما في الاخفا فيشترك فيه رواية فلا ينافي
ما سياتي من انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول
قوله في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لاتصافهم
بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوم مما قبله فيكون مستدركا اشار الى دفعه بوجهين
الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد
بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة عليا ولذا تمناها الانبياء عليهم
الصلاة والسلام كقول سليمان عليه الصلاة والسلام وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين
وموضع دخولهم وهو الجنة فهو كقوله تبارك وتع اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
وفي قوله في الله في للسببية او المراد في سبيل الله وعلى في قوله في الله للسببية والمراد
في سبيل الله وعلى في قوله على الايمان تعليلية قوله في الصرف اي التحويل والمنع اي في شان
الصرف واوه اي بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذكر الغنيمة لانها لازمة للنصر ولانها
الباعثة على قولهم انا كنا معكم وقوله في الذين اشارة الى انه المراد لا الصحيح في القتال
لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق
ظهر بالمدينة واما تعذيب الكفرة فلا يقتضيه كما لا ينافيه ولذا قيل انه قيل انه قبل
الوقوع وعلى طريق العرض قوله او قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعفاء ايمانهم
وارتدادهم بعد عتبة المومنين حتى اعتذروا لهم بالاكراه وقوله ويؤيده الاول
للتصريح بالنفاق فيها وتعديه او ليس الله اعلم حالهم وليس الله اي او اليس عالما
بما في الحي لهم وانه اولا تقدير فيها واعلم على اصله او بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في
الذين امنوا والمنافقين معنى لم عاية الفواصل واطلاق العلم على الجزاء من تحققه
وقوله في دينا متعلق بسلكه او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله
كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله وان كان بعث بمعنى بان الخطيئة على ظاهرها
ونحوها اعلانه على الاول ولذا عطفه بالواو وقوله على امرهم اي امر المومنين قوله

مبالغة في تعليق الحمل الخ يعني ان اصل الكلام اتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل
عنه الى ما ذكر لما هو خلاف الظاهر من امرهم انفسهم بالحمل وعطفه على الامر الى طريق الاشارة
الى ان الحمل لتحققه كان امرا واجب امره به من آمر مطاع والتعليق على الشرط الذي
تضمنه الامر كما في قولهم اكرمني اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل و
المفعول وقوله الوعد بالحمل عطف على تعليق اوهو مرفوع خبره ثمة بمعنى هناك وكان
في قوله ان كانت تامة اي وجدت والضمير للاوزار وتشجيعا اي حملا على الشجاعة
والاقدام على الاتباع مفعول له لقوله مبالغة الخ لا لقوله امروا انفسهم والوعد
وقوله وبهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المال خبر ولو كان امرا
لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشاء والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجزاء
او الشرط فيه عند اهل العربية والكلام المقيد هو الجزاء وعند اهل المعقول الكلام
مجموع الشرط والجزاء والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله تعليق
الحمل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان ما هو ماول بالشرط حكم الشرط
الصحيح الصريح فتامل قوله وما هم بحاملين شيئا الخ فيه اشارة الى ان البيان فيه
مقدم من تاخير وان من في من شيء مزيد لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل ان من ضمن شيئا
ولم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك او لا تقع الكفالة في الاوزار قوله
واثقالا اخر معها هي اوزار التسبب لان من سن سنة سيئة عليها وزرها ووزر
من عمل بها او ما في لما تسببوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه يعارض قوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى وفي نسخة البهاء اي مضمومة الباء وقوله من غير ان ينقص الخ
دفع لما يتوهم اي ايضا من معارضة هذا القوله وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بازالته
اثقالا الخ اصحابها وهذا حمل نظرا الى الحقيقة قوله سوال تقريع دفع لمعارضته لهذا
للايات الذي نفي فيها السوال كما مر وقوله من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعد وقوله
بعد المبعث ظرف للبث وهذا هو المتبادر من الفا التعقيبية وقد قيل انه جميع
عمره وقوله ولعل اختياره الخ اي لم يقل تسعمائة وخمسين وكمال العدد بمعنى كونه
متعينا نصا دون تجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد مطلق نص لا يحتمل
زيادة ونقصا ولذا فيه خلاف فيه لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع
ان هذا احضر واعذب وقوله من تخييل طول المدة عبر بالتخييل لانه في اول وهلة للسمع
وبعد الاستثناء لا يبقى احتمال وقوله فان المقصود الخ تعليل لتخييل طول المدة
والدلالة على كمال العدد وقوله المميزين بالسنة بمعنى سنة وعاما والنكتة في اختيار
السنة اولا انها تطلق على الشدة والجذب بخلاف العام فناسب اختيار السنة
لزمان الدعوة لما قاساه فيها ويكابده بمعنى تحمله ويقاسيه قوله طوفان
الخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كل ما طاف اي احاط

بالانسان لكثرته وقوله الطاف اي هو اسم الطاف ما كان او غيره لكنه غلب في الة كا
هو المراد ههنا وقوله بعضهم ذكر هو على الاقوال كلها وقوله اي السفينة لبقائها زمانا طويلا
ولاشتهارها واي ونه قصة نوح عليه الصلاة والسلام المفهومة مما ذكر والاية العبرة
والعظة **قوله** باضمار اذكر معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة فلا ضير في اختلافهما
خبرا وانشاء وقدر الخبر من المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين
كمل عقله الخ اشارة الى ما في الانعام من محاجته بعدما راهق قبل البعثة لا الى دعوة
الرسالة فانها بعد ذلك قبله كما هو متقضى اذ كان المعنى بالنسبة لزمان الحكم فاعل
ان دلالة الاية على تقدم هذا القول غير مسلمة ففي الوقت سعة او العقد الدلالة
على مبادرته الى الامتثال تكلف مالا داعي اليه اذ الغرض بيان فضيلته على كثير من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بما ذكر وقوله ان قدرنا ذكره لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فا تقديم
اذكر ابراهيم وقوله هذا **قوله** مما انتم عليه اي على تقدير الخبرية فيه على زعمكم وقيل
التقدير خير من كل شيء لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الى
التاويل او المراد او بكل شيء كل شيء فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتاويل كما قيل ويجوز
كونه صفة لا اسم تفضيل **قوله** تعلمون الخير والشر اي تفاوت مراتب الخير فحذف
المفعول للفاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله وتميزون الخ اشارة الى ان المراد
بعلم الحس احصاء افرادها بل ما ذكر وقوله او كنتم تنظرون الخ وفي نسخة تبصرون يعني
انه نزل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه وقوله يكذبون كذبا اشارة الى ان
افكا منصوب على انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله في تسميتها الخ لان الكذب لا يكون
في العبادة لانها فعل ولا يوصف به الا الخبر فصرفه الى خبر يتعلق من عبادتها وهو ما ذكر
واما كونه حكما حسنا تقضيه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة للعبودية
فلا وجه له **قوله** وتعلمونها وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع واحدث
عملا وافكا مفعول له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون تهكما
او هي لام العاقبة ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا به على جعل الكذب مبالغة او
الافك بمعنى المافوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعا
قوله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه لانها مصنوعة الخ يعني لما انتم من قوله
ذلكم خير ان ما هم عليه شر لا خير فيه اثبته بقوله انما الخ لحصر اعمالهم فيما هو شر محض
وقوله من حيث الخ تعليل لشرارته وقوله للتكثير الخ وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة
التكلف المراد بها المبالغة وقوله في القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لا دلالة فيه
على ان تفعل بمعنى فعل كما قيل وقوله افكا اي قرئ افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على
انه مصدر او وصف صفة لمصدر مقدر **قوله** دليل ثان الخ اي دليل على ان عملهم
شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرازق القدير الى عبادة ما لا طائل تحته في عبادته

وقوله

وقوله رزقا يحتمل المصدر اي هو مفعول به على احتمال ان يكون مفعولا مطلقا ليملكون من
معناه ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا وان يرزقوكم مفعول به لا رزقا
مصدره كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين لكونه مصدرا في سياق
النفي وتنوينه للتحقير والتعليل **قوله** كله اشارة الى ان تعريفه للاستغراق وهو
وهو مغاير لما قبله لانه فرد منتشر وهذه الجملة الا وان كانت النكرة اذا اعيدت
معرفة عين الاولى غالبا مع انه جائز هنا ايضا لانه يجب ان لا شيء واحد وقوله
متوسلين الخ اخذه من ذكره عقبه وقوله حصكم اي احاط بكم والشكر يزيدها ويكون
سببا لبقائها فان المعاصي تزيل النعم وعلى هذا فذكرهما بعد طلب الرزق لان
الاول سبب لحدوثه والثاني سبب لبقائه فتكون الجملتان ناظرتان لما قبلها
وعلى الوجه الثاني وهو قوله او مستعدين الخ هو ناظر لما بعده ولذا قال فانه الخ
وعطفها او لتغايرهما بهذا الاعتبار فما قيل من الظاهر تبديل او الفاصلة بالواو
لانه على ما ذكره لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الاول غفلة عما ذكر وقوله
اليه ترجعون لا يلزم اتصاله بما قبله اذ يجوز فيه الاستيناف النحوي مع انه على الاول
تذييل لجملة ما سبق مما حكى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام او لا وله والمعنى
اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا ما امرتم به وما بينهما اعتراض لتوبيخ
شرارتهم كما اشار اليه بعض المتاخرين **قوله** بفتح الراء من رجع رجوعا والاولى من رجع
رجع لازم ارجع لانها لغة رديئة وتقديم اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان
يكذبوا اشارة ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلي من موصوله مفعول كذب
ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام وقوله فكذا تكذيبكم اشارة
الى ان ما ذكر دليل الجزاء اقيم مقامه والجزاء في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم **قوله** الذي زال
معه الشك يحتمل انه من ابان بمعنى ظهر لان ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل ان
يكون يريد انه من ابانه اذا فصله وازاله لانه يزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدق
اشارة الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل ان يكون اعراضا والواو في قوله وان
يكذبوا اعتراضيه والخطاب منه تم او من النبي صلى الله عليه وسلم على معنى وقل لهم
وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله وقيل الاظهر انه مع ما قبله اعتراض وعلى الاول عاطفه على
ما قبلها او على مقدر تقديره فان تصدقوني فقد ظفرتم بسعادة الدارين الخ وقوله توسط
صفة وقوله اعتراضا وقوله من حيث الخ بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض لا يكون
اجنبيا صرفا والتنفيس بمعنى التفريج سعة الصدر وقوله تنوا بصيغة المفعول
الى شيء ومعلله شاة ومنة لمنية **قوله** بالتا اي بالتاء الفوقية في الم تروا وقوله على تقدير
القول اي قال لهم قل ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا الا انه اما

للانكار اي قدرا او الا فلا يلايم قوله قل سيروا في الارض اه لان المخاطبين فيها هم الذين طلبوا
اولا يبني انه كانت الروية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية
الخلق والقول بان الاول دليل نفسي والثاني افاقي لم يرض به المصنف لانه في كل خلاف
للظاهر من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ما منعه كله في ساحة الامكان
فالحق ان المصنف رحمه الله بنى كلامه على ان قوله اولم يروا على قراءة الغيبة ضميره لامم في قوله
امم من قبلكم فكذا هو في الخطاب ليتحد معنى القرائتين وحينئذ يحتاج لتقدير القول الا على
ليحكي خطاب رسلهم معهم اولا يحتاج للتلاحم بدونه والاستدلال على مثله اقناعي فافهم وقوله
وقري ينشا اي على انه مضارع بداء الثلاثي مع ابدال الهمزة الفا كما ذكره الهمداني
قوله معطوف على اولم يروا اه والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه
جملة خبرية وعلل امتناع عطفه على يبدي فان الرؤية ان كانت بصرية فهي واقعة
على الابداء دون الاعادة فعطف عطفه عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود
الاستدلال بما علموه من احوال المبدا على المعاد لا اثباته فلو كان معلوما لم كان تحصيلا
للحاصل الا ان يراد بها الاستدلال على ان المراد بالابدا ابدا اشياء بعده كالنبات
والثمار واوراق الاشجار وبالاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف
لكنه غير ملايم لما وقع في نظير هذه الاية وبهذا التقرير سقط ما قيل ان اريد بالروية العلم
فكلاهما معلوم وان اريد الابصار فكلاهما غير مرئين مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر به الله تعالى
لتحققه كانه مشاهد قوله الاشارة الى الاعادة والتذكير لتاويله بما ذكر او بان الفعل
وهذا على التفسيرين بان يراد على الثاني بالاعادة لا الاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكور
وكذا ما بعده وقيل الاول على الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج في وقوع
ايجاده على شيء اخر خارج عن ذاته فلا ينافي توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات
وقوله لابراهيم متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
او اعتراض قوله على اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين
بان الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه اعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا
يضر كون الاول اعم وهذا اخص لانه كلما تم التغاير كان اكثر فائدة وكذا ما قيل
هذا نفسي وذاك علمي او هذا افاقي والاول انفسي قوله بعد النشاة الاولى اه النشاة بالمد
الايجاد والخلق وقوله من حيث ان كلاهما هذا بنا على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا
جديدا لا بجمع اجزائه المتفرقة على ما فصل في الكلام قوله والافصاح باسم الله اي
الاظهار في مقام الاضمار بعد الاضمار اولا فالقياس ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة
الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفي نسخة عكسه وقوله للدلالة اه لان اسناده
الى اسم الذات معا واحدا كما يدل على الاختصاص التام لما فيه من تكرير الاسناد والابانة من
مقتضيات الالوهية ولانه لا بد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام

وقوله او انه من عرف القدرة وهو الله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله و
ان كان الحكم على ضميره بعيده لكن الضمير ايدل عليه ابتدا فهذا انسب ولهذا قال ينبغي وقوله
اهون يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت على ما ذكر كان ينبغي فيما سيجي
ان ينسج على منواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا واما
الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات الاعادة لمن انكرها فغير مسلم قوله والكلام في العطف
اه يعني انه معطوف على سيروا ولا يضر كونهما خبرا وانشاء فانه جائز بعد القول وماله محل
من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر ان كان بمعنى الفكر بمعنى الابصار فظاهر والرافة بالمد
مصدر كالسماحة بمعنى الرافة وهي الشفقة وقوله لان قدرته لذاته يعني انها صفة ثابتة
ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات لتجانسها بالامكان مستوية لديه وقوله من شان
تعذيبه لان معفول المشية يقدر من جنس ما قبله وحذفه كاللام احترازا من العبث وهذه
الجملة مستانفة لبيان ما بعده النشاة الاخرة وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة
وتوطئة لما بعده قوله عن ادراككم الادراك معناه اللحوق والمراد ان يدرككم عذابه المتوالي
الاستتار وقوله او الهبوط اي النزول والمهاوي جمع مهواة وهي البقعة المنخفضة جدا
كالبير والمراد مكان بعيد الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان يرى من فيه ولذا
عطفه باو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا حاجة لتاويله
بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله او الذاهبة فيها اي المرتفعة
في جهتها قوله وقيل ولا من في السما بمعجزه والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين في الارض ووجه
ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقا صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا مع عدم
الحاجة اليه قوله كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى
الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلة
من الاولى كان الهاجي والمادح شخصا واحدا ولا يصح الاخبار عنه بسواء لما فيه من مساواة الشي
لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل
انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جوازه عطفه على موصول اخر كما
في البيت قوله من رحمتي ويدفعه لف ونشر فالاول تفسير لولي يعني من يلي جانبك الخوف
بالحراسة والثاني لنصير وقوله من الارض بيان ومن السما اخذه مما قبله وهو بدل او
ظاهرها دفع اللقا بالبعث ولم يفسره بالروية لعدم مناسبته للمقام واليأس
انقطاع الطمع عند الرجا فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو على حقيقته لظنهم ذلك
والمبالغة لجعل اليأس كانه مضى وانقطع فتدبر قوله او ايسوا في الدنيا كانه جعل ذلك
الانكار بالقوة على حد قوله عز وجل فما اصبرهم على النار اي اجترأهم على المعصية قوله
وكان ذلك قول بعضهم لبعض لبعد قولهم له جميعا ولئلا يتحد الامر والمامور واسناد ما صدر
من البعض الى الكل والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فنظر مقابلة الاحراق له ولا حاجة

الى حبل او بمعنى بل واشتراط المرضى فيه تحقيقه وقوله قبل منهم من القبول وفي نسخة قبل فيهم القول
وفي نسخة قبل منهم وقوله فعقروه اشارة الى ان الفاء فصيحة وقوله اخمادها اى اطفاها وهى مقدار
طرفة عين بحيث لا يؤذيه ولكن احرقت وثاقه ليتحلل وهذا الايثار في جعلها بردا وسلاما لانه بعد
والمراد بالاخماد عدم التأثير او بها روايتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر وجعلت روضة
انيقة وقوله في زمان يتعلق بالاخماد قوله تشاوروا يعني انه مفعول له وقوله محذوف تقديره
الهة وجوز ان يكون متعديا لواحد من غير تقدير كاتخذتم العجل ورد بانه مما حذف مفعوله
ايضا وقوله بتقدير مضاف اى ذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة
مبالغة وقولهم اى اتخذتم اوثانا سبب المودة تفسير له على الوجهين لا بيان لتقدير
المضاف حتى يكون واقعا في غير موقعه لانه ينبغي تقديمه على التأويل الثاني او تأخير الاول
واورد عليه انه كان ينبغي ان يقول سبب مودة بالتنكير لئلا يكون المفعول الاول
نكرة والثاني معرفة وهو غير جائز لانهما في الاصل مبتدأ او خبر وفيه نظر قوله والوجه على
هذه القراءة في اعرابه ما سبق كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا وبينكم منصوب بمودة
او صفة له وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة
فمودة خبر بالتأويل السابق وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبني فمحله الجر وتقطع بينكم بالفتح
في قراءة لما ذكر وهو قول الاخفش ولم يذكره المصنف لتغيرها وقراءة انما مودة بالاضافة
وجه بين قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقد وقع في نسخ وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه قوله
يقوم الساعة يكفر والتلاعن اى يظهر وهو تفسير للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو لمناسب
لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضمير العقلاء وقوله ابن اخته هو رواية وفي الاعراف
انه عم لوط عليه الصلاة والسلام وهي رواية اخرى فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول
انه ابن اخيه هاران بن تارخ وقد قيل ان التاء الفوقية هنا تصحيف فيوافق ما في الاعراف
فتأمله وقوله اول من آمن به اى بنبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان مؤمنا
قبل ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو
غير لائق بلوط عليه الصلاة والسلام لئلا يلزم التشكيك قوله من كوثى بضم الكاف والمثلثة
والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال ابن خالويه رحمه الله انها اسم مكة فلذا اضافها السواد
الكوفة لتميز عن غيرها ويحتمل سواد ان يكون عطف بيان لا او بدل والسواد الناحية وسدوم
اسم قرية لوط عليه الصلاة والسلام ودالها معجمة ومهملة قوله ووهبنا معطوف على ما قبله
ولا حاجة الى عطفه على مقدر كالمختار والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر
اسماعيل عليه الصلاة والسلام اي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك بما لا
ذكر بخلاف اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانه لم يرتض ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا وتلويحا
بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره وعلو قدره حضورها
والمخاطب نبينا عليه افضل الصلاة والسلام وهو من اولاده واعلم به وقيل انه لا يناسب

ذكره

ذكره هنا ايضا لانه ابتلى بفراقه ووضعه بمكة دون انيس فلم ولا ينافي ما ذكره المصنف رحمه الله قوله
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق لانه لا يدل على انه كان في سن العقر فتامل
قوله باعطاء الولد في غير اوانه فهو وما بعده من التعميم بعد التخصيص كانه لما عدد ما انعم به عليه
من النعم الدينية والدنيوية قال وجعلنا له مع ما ذكر خير الدارين وعطف العام على الخاص كثير في
القرآن فلا وجه للاعتراض عليه بانه يأباه العطف وقيل كون ذلك في مقابلة هجرته الى الله لم
يفهم مما سبق وفيه نظر لانه وان لم يفهم منه فهو مطلق صادق عليه قوله يريد به الجنس الخ
المراد به الجنس على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق
في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول مع ان تقديم في ذريته يفيد القصر وقصر الجنس يستلزم انحصار
جميع الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة قيل انه يفهم من قصر النبوة فالعطف يأباه
والجواب ما مر وقوله والصلاة عليه الى الدهر وهو قولنا كما صليت على ابراهيم على الوجهين
وانما ذكره لانه قرن به في اكثر الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح من تحقيقه قوله
عطف على ابراهيم على الوجهين وانما ذكره لانه قرن في اكثر المواضع او هو معطوف على ما
عطف عليه وهو نوح لتقدمه وقوله البالغة في القبح من تاء المبالغة والاستفهام للانكار
والثاني ما بعده وقوله استئناف او حال اى مبتدعين لها غير مسبوقين بها لا صفة
واشمأزت بمعنى نفرت وقوله لخبث طينتهم اى طبيعتهم والطينة مستعار للاصل
خلق منها فالطبيعة المجبول عليها اثبات بهائم وان بلغ ابتاء السبيل وقوله او بالفاحشة
ان يفعلوا ما يفعلونه بغيرهم ومن غير اكراه فلا تكرار في هذا مع ما مر والمراد بالحرث الساقط
كما في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم وهو استعارة تحقيقية قوله الخذف بالخاء والذال المعجمتين
وهو رمية يرمي فيها الحصا الصغار بطرف الابهام والسبابة والبنادق جمع بندق
وبندقة بسيط البا معرب حصا مدورة من الطين يلعب بها او الجلوز الذي يلعب به ايضا
كما هو معروف عند اهل البطالة والقمار قوله فما كان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافي
ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم
لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذي يرجوه في متابعته او ان هذا صدر عنهم
في مقام مرة ولم يصدر عنهم غيره وذلك كذلك واما كون احدهما اولا وذاك بعده
فيقتضيه ما لا يوقف عليه او ان هذا جواب القوم له اذا نصحهم وذاك جواب بعضهم
لبعض اذ تشاوروا في امره قوله او في دعوى العذاب المفهومة من التوبيخ المعلوم
من الاستفهام الانكاري والمفهومة صفة للدعوى وقوله ما يدرك العذاب كانه كان
عليه وتوعدهم به وسنها اى جعلها سنة سيئة وطريقة لهم ابتدعوها وقوله وصفهم بذلك
اى بكونهم مفسدين دون ان يقول قومي والمبالغة كما في شرح الكشاف بوصفهم
بالحمل للناس على الفساد مما ابتدعوه وسنوه والكفر اذا وصف بالفسق والفساد
كان مقولا على علوه والتمرد وتعجيل العذاب لازالة الفساد قوله بالبشارة بالولد

والنافلة يعني وقوله مبشرا باسحق ومن وراء اسحق واعترض عليه بان يعقوب ليس محلا
للبشارة حتى يكون مبشرا به ليس ذكره في سياقها مشعر به ولا يلزم كون محل البشارة
عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة
من محل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة لفظية اي اضافة مهلكوا ليس في
ذكر هذا الكثير فائدة واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي تحققا مبالغة فمما لا داعي
له **قوله** باصرارهم وتماديهم متعلق بتعليل وهو ماخوذ من كان الدالة على الاستمرار
ومن اسم الفاعل ايضا وقال اهلها دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا على اتفاقهم على
الفساد واما دلالته على ان منشأ فسادهم وجبلتهم حيث طبعهم اذ المراد باهل القرية من نشأ
بها فلا يتناول لوطا عليه الصلاة والسلام ففيه خفاء وبعد مع ان استثناءه منهم يأباه
الا ان يكون احترازا **قوله** اعتراض عليهم الخ بناء على ان المتبادر من اضافة الاهل الى
العموم وقيل عليه انه غفلة عما مر انه يفهم من اهلها من نشأ بها ليخرج لوط عليه الصلاة والسلام
وقد مرت الاشارة الى دفعه مع ان اهلها كل من سكن بها وان لم يكن تولده بها وهو لكمال
شفقته عليه وان لم يغفل عما مر احتاط فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه
مطالب التنصيص عليه ليطمئن قلبه **قوله** او معارضة للموجب بالفتح والكسر وهو الهلاك
او ما يقتضي هلاك اهلها بالمانع وهو انه بين اظهرهم فلم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم
وقوله تسليم لقوله اي في لوط وقوله مزيد العلم به اي بمن ذكر من لوط واهله او بلوط فلم يزد
في الكمية او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص ان حمل قوله على الاعتراض على العموم
والتاقيت اما تحديد المهلكين وتبيينهم او بيان وقت اهلاكهم لوقت لا يكونون فيهم
وهذا معطوف على تخصيص وناظر الى المعارضة وقوله وانهم الخ اي مريدون لا حاجة ليظن
تكرارا مع ما قبله **قوله** وفيه تاخير البيان على الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة
في النظم لانهم قالوا مهلكوا اهلها من غير بيان لمراد من الاهل هو الجمع او من عدا لوطا واهله
ثم بينوه بعد ذلك فان اراد المصنف رحمه الله ان ما ذكر يدل على جواز تاخيره في الجملة
فله وجه وان اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تاخيره عن وقت الحاجة وهذا
ليس كذلك مع انه حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا باصولنا
اي حكما شرعيا فغير مستقيم لانه لا يخصه كما ذكر في قصة ابن الزبعرى في الاصول فانظره
وقوله في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتاقيت فهو لف ونشر ويجوز التعميم فيهما
جاءت المساءة اشارة الى ان النائب عن الفاعل ضمير المصدر والغم تفسير للمساءة وبهم
اشارة الى ان الباء سببية وقوله مخافة اي بيان لوجه غمه وسببه وقوله وان صلة اي زائدة
وفائدتها تاكيد الفعلين اي شرطا وجوابا واتصالهما بالجر معطوف على تاكيد والاتصال
مدلولها اي هي زيدت لتاكيد الكلام التي زيدت فيه فتوكد الفعلين واتصالهما المستفاد
من لما فسقط ما اعترض من نفي المعنى من ان الزائد انما يفيد التاكيد كما فصلناه في نكت

المعنى

المعنى **قوله** بتنهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله ذرعه اشارة الى التمييز محول
عن الفاعل وقوله قصير الذراع اشارة الى ان الضيق مجاز في العجز وان ضيقه وسعته كناية
عن القدرة وعدمها كما صرح به الزمخشري في سورة هود وقيل ان الذرع مجاز عن الطاقة وقيل
ان ضاق ذرعه استعارة تمثيلية ولكل وجه بازائه اي يقابله فهو يطلق ضده **قوله**
ثم قالوا معطوف على شيء او على مقدر اي قالوا انا رسل ربك كما صرح به في هود وقوله لا
تخف ولا تحزن مما وقع في الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف
للمتوقع على فرض صحته الشرى وعليه فالتمكن لم يقع فلذا قيل على تعليليه والمراد على ظن
تمكنهم منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل الله ليس
بشيء لانه لا دليل على تقدم الاخبار على النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون
تاسيسه وتاكيدا ما اخبروه به ونحوه **قوله** موضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت
النون وقيل ان محلها نصب والفعل المقدر ننجي والاصل منجون اهلك وقوله كانت من
الغابرين مستانفة وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثناء مفصلا **قوله** عذابا هذا
معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه الاضطراب فسمي به اي اطلق عليه لما ذكر وقوله
بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المستمر
لان ما المصدرية موصولة فتفيد العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع
تفيد الاستمرار وهذا من الاضافة التقديرية والاية بمعنى العلامة وضمير فيها للقرية او للفعلة
وآثارها معروفة الى الآن ولا ينافيه كونها خربة وقوله سيعلمون اشارة الى تقدير مضاف
او الى المراد منه بقرينة الرجاء على معناه المتبادر منه او هو من اطلاق الرجاء على ما فيه
وما قيل من الامر بجاية او سببيه اقتضاء بلا تجوز فيه بعلاقة السببية كما اشار اليه المصنف
رحمه الله لا يعرف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في النصوص الغرائية
لانه اما تقدير لقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني او دلالة التزامية ولا تكلف فيه الوضعي
كما توهم وكون الرجاء بمعنى الخوف مما اثبته اهل اللغة كما هو مشهور ومفسدين حال
مؤكدة لان العثو الفساد وترجف بمعنى رجعت **قوله** في بلادهم لان الدار تطلق على
البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة او المراد في كتبهم واقيم فيه الواحد مقام الجمع من
اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة وباركين بالباء الموحدة من البروك وهو الجثو
على الركب والمراد ميتين مجازا **قوله** منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه المادة
وهو اذكر واذكر والمراد ذكر قصتهما او هو على ظاهره وجملة وقد تبين الخ حالية فلا
يقال انه لا يلائمه اوانه على تقدير القول اي وقل قد تبين الخ او قائلا وقد مررتم على ديارهم
في اسفاركم وقد تبين الخ حتى يقال انه تعكيس لما مر ومحل لتنزيل المعترض على المتوهم
المقدر كما قيل وقوله ما قيل هو اخذتهم الرجفة وعطفه على ضميره يأباه المعنى **قوله**
بعض ما كنتم فمن تبعيضيه وفيما بعده ابتدائيه وقيل سببيه وقوله اذ اظلتم ببلائكم

لطريق التبيين لا لانه لاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا والتربين من تجيم
وقوله السوي الى المستقيم اشارة الى ان التعريف عهدي وحمله على الاستغراق حصر الدعوة
الموصل الى النجاة تكلف قوله متمكنين من النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير بالفعل
عن المقدر عليه كاطلاق المسكر على الخمر قبل شربها واصله طلب البصر او البصيرة ويجوز
ان يكون المعنى كانوا اولي البصيرة وان لم يبصروا وهو قريب مما ذكر وقوله او متبينين الخ
مفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل مكة كما توهم وقوله لجوا اي داموا على اللجاج
والعناد ومنه المثل لج حتى حج اي غلب قوله وتقديم قارون لشرف نسبه لقرابته
من موسى عليه الصلاة والسلام كما مر وشرفه بايانه في الظاهر وعلمه بالتورية وغيرها فتقديمه
في مقام الغضب ادل على انه لا يفيد شيء وينقذ من غضب الله تع الى الكفر فالظاهر ان
قصد التشريف لا يناسب المقام الممهد لبيان مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار
كما قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم فيما لقي من قومه
لحسدهم له وقارون كان من قوم موسى الصلاة والسلام وقد لقي منه ما لقي او كان من
ابصر الناس واعلمهم بالتورية ولم يفده الاستبصار فهو مناسب لما قبله كان وجها
وجيها وايضا هلاكه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع والماتوط
عذابه فلمناسبته للغرق في كون كل منهما عذابا سفليا وقوله من سبق الخ اي ماخوذ منه
وقوله كقوم لوط عليه الصلاة والسلام في نسخة وعاد وفي الكشاف الحاصب لقوم
لوط والمراد بها ريح او مثله يكون مع ريح عاصف فلا اشكال فيه والحاصب الماصفة
الريح او الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام لسبق ذكرهم في هذه السورة
وتركهم لعدم ذكرهم هنا فله وجه ولا اشكال فيه كما توهم قوله ليعاملهم معاملة الظالم
يعني ان هذه العقوبة مقتضى وعده لانه لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف فيه
كيف شاء فله ان يثيب العاصي ويعذب المطيع على مذهب اهل الحق والتعرض
للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه قوله فيما اتخذوه الخ يتعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجه
والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه الله او غيرها او مثل بمعنى الصفة العجيبة او بمعنى
الشبه كما مر والوهن والخور بفتح الخاء المعجمة والواو والراء المهملة كلاهما بمعنى الضعف
اعلم انه قال في الكشاف الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون
الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع
التشبيه وهو ان اوهن البيوت الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر
دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وقد
صح ان اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخرج الكلام
بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان
لو كانوا يعلمون ولقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن

الذي

الذي يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا باجر وجص او ينحته من صخر وكما
ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان
اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون انتهى يعني ان الغرض من التشبيه
تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة
كما اوحى اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا بذكر الاتخاذ والمتخذ والاتكال عليه وقوله ان
او دينهم بالغ الخ تصريح بالغرض منه ومدار قطبه على ان اولياءهم بمنزلة نسج العنكبوت
في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف
الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون ايغال
في تجهيلهم لانهم لا يعلمونه مع وضوحه لدى خرله ادنى مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه
في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة معقودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا
يعلمون لانه نفى جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين وما بعده يدل على المراد بطريق
الكناية الايمائية والثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية تقرير الغرض
تبعية تقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لان نهج البلاغة
تقرير المشبه به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقائل الخ فوجه مستقل مبني على التفريق
والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية الاخر فيجوز كون
قوله ان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يؤت به كان في صنعه
ما يرشد اليه وكلامه الى هذا اميل وهو اوجه والاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان
المقصود بيان حال العابد والمعبود وهذا زبدة ما في الكشف ولا عطر بعد عروس
فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه
تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر وفيه ايماء الى قوة الاسلام وبيانه وقوله كما
طاغوت اي زائدة وجمعه على عكاب يدل على زيادتها وزيادة النون ايضا لكن
قال السجستاني في غريب سيبويه ان ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع
وزنه فناعل وفي الاخر فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول
النون زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلظ وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكباة
وعنكب انتهى قوله بل هو اوهن هذا لا ينافي كون وجه الشبه في المشبه به اقوى
لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام
المحسوس به فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه اخر ولو
لم يرد هذا ناقض قوله بعده لا بيت اوهن منه بعد مع ان اشتراط ذلك في كل تشبيه
ليس بصحيح كما صرح به اهل اللغة والمعاني بل قد يكتفى بكونه اشهر وبيت العنكبوت
مشهور بذلك متعارف ضرب به المثل وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم
الحال كما هنا واليه اشار القائل بقوله ٥

۝ والله قد ضرب الاقل لنوره ۝ مثلا من المشكاة والنبراس ۝

قوله او مثلهم بالاضافة اي الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح
فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبهة حالهم في انفسهم من عجزها الى قوة بيان الايمان
وفيه هذا نظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه بمراحل وقوله يقع على الواحد
اي والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما اوراق البيت فلان المراد الجنس
ولذلك انث اتخذت لا لان المراد المؤنث لمناسبته للضعف فانه لا يفرق بين مذكره
ومؤنثه به لان تانيثه لفظي وقوله ويجمع اي جمع تكسير وفي القاموس ان ما عداه اسم
جمع لا وجه له لان اعكب لا يصح فيه ذلك وقوله وان اوهن اي حالية او مستانفة لبيان
حال بيت العنكبوت قوله لابيت اوهن واقل اي هذا يفيد ايضا نفي ما وانه
له في العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر والعدول عما في النظم
مع انه اصرح دلالة على ما ذكر لان فيما ذكره بعموم المفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق
النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوقاية او بدله بما قل بيتا واشتغالها كان اولى
لا لتحصيل الدلالة اللغوية والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة على ذلك
المعنى بطريقين ولا لاظهارا خلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى يكون من الشكل الثاني
المنتج ان لا شيء اوهن من دينهم فانه لو ابقي على ظاهره وارجع الى الشكل الاول
هكذا دين المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن
من الجميع مع انه حالا داعي لارتكابه يرجعون الى علم اي اشارة الى ان لو شرطيه
جوابها محذوف وان يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله اوهن
من ذلك وفي نسخة اوهن وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت قوله
ويجوز ان يكون المراد اي على ان يكون قوله وان اوهن البيوت اي استعارة تمثيلية
مبنية على التشبيه المتقدم والمستعار له اضعف الاديان ودينهم لا نص بحينه
في المورد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة
مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفين فكيف يتوجه
هذه الاستعارة او حسن ما ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة
في جملته واما في جملة اخرى فلا يكون هذا جاريا مجرى التشبيه والتجريد كما اذا قيل زيد
في الكرم بحر والبحر لا يخيب من اتاه على ان البحر الثاني مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في
الكشاف وكشفه فاحفظه قوله على اضمار القول اي اي على قراءة الخطاب او عليهما
وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون من باب الالتفات للغضب كما قيل تبعا
للبيضاوي لان الخطاب في قوله قد تبين لكم مسوق منه للكفار وتقدير القول فيه بعيد
وقوله مثل الذين اتخذوا اي معناه منكم ومن غيركم واما قوله اتل ما اوحي اليك من الكتاب
اي فلا يكون الخطاب فلا ينافيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور

في النشر قرأ عاصم والبصريان بالغيبة وقرأ الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة
ليعقوب وهو غريب انتهى فيعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر ومن طريق
الشاطبية وابو عمرو وعاصم لاقتصاره على السبعة وقوله حملا على ما قبله في الغيبة هو
الذين اتخذوا اي قوله ومن للتبيين اي الثانية لا الاولى لتعلقها بيدعون او بمقدر
على انها حال اي شيء يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدر بمعنى
الدعوة وشيء مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي يعرف دعوتكم من دونه دعوة
حقيرة من بيانية او زائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية اي دعاؤكم بعض
شيء من دونه كان اولى كما قيل وقوله مفعول يعلم على انها بمعنى عرف ناصبة لمفعول
واحد ومن اما بيان للموصول او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لضعفه قوله
والكلام على الاوليين اي كونها استفهامية او نافية والاخيرين المصدرية والموصولة
لانه نفي للتشبيه عن معبودهم والاستفهام عنه الذي هو في معنى اه لانه انكار مبدل
على التجهيل وعلى الاخيرين العلم بما دعوا الهية عبارة عن مجازاتهم عليه فهو
وعيد وهذا بناء على الظاهر انه يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله
توكيد للمثل لان كونه ليس شيئا يعبؤ به مناسب له ولذا لم يعطف وعلى
الاخيرين ترك عطفه لانه استئناف قوله تعليل على المعنيين اي التجهيل والوعيد
وقوله فان اي بيان لوجه التعليل فيه وقوله الغاية بالنصب على انه مفعول
لقوله البالغ وهو على اللف والنشر المرتب فقوله ان من فرط اي ناظر الى التجهيل
وقوله وان اي ناظر الى الوعيد وقوله هما اشارة الى كونه عزيزا حكيما
والقادر بفهم من كونه عزيزا والتعليل بفهم من التذييل بالجملة الحالية كما في نحو
لا تهني وانا صديقك القديم وقيل ان قوله من فرط اي على كونها نافية وقوله
وان الجماد لانه مسوق للكفار مكة وهم عبدة اوثان فقط وما قيل ان الاولى
التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر وان كل شيء بالاضافة اليه
كالعدم قوله هذا المثل ونظائره يعني ان اسم الاشارة البعيد ليس لما
ذكر فقط ولذا جمع الامثال بل له ولما ضرب الله به المثل في كتابه العزيز فاروي
في سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان محمدا يضرب المثل بالذباب
والعنكبوت ويضحكون ونحوه ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في
قوله في مدح الخليفة ۝

۝ اقدام عمرو في سماحة حاتم ۝ في حلم احنف في ذكا اياس ۝

وقال له ما زد على تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله
تقريبا اي اشارة الى ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز
فيها المعاني المحتجبة للافهام وقوله بفعل حسها اشارة الى انه على تقدير مضاف

وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه
اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه ونحوه حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والمراد بالعالم فيه العامل في صفة العلم والتحقيق بان سمي بها لما قوله محقا
فالبا للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فتقييده بذلك ام لان القرآن يفسر بعضه بعضا اولانه
لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان ما تركب من الباطل والحق ليس بحق فتامل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض
الصحيح لما فيه قوله فان المقصود بالذات الخ عبر بالجر لانه لا يكون الا حقا واشار
بقوله بالذات الى ان فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه وذلك ان لم نر
دالة لالة على ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر ومثل هذه الآثار تدل على كمال العلم
والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اي الى دلالته على ذاته وصفاته وان المقصود
بالذات ذلك وقوله لانهم المنتفعون بيان لوجه التخصيص قوله فان القاري المتامل
الخ اشارة الى ان المراد ودم على ذلك لانه كان تاليا له قبل الامر لان الامر يبطل
التكرار وقوله بان يكون سببا الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد لانها ليست
بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية اي في حال الاشتغال
بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مؤنثة وليس هذا كليا حتى يرد
انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينهى عن المعاصي وغيرها
من المكروهات والمباحات وقوله من حيث انها تعليل له وقوله روي الخ قال ابن
حجر انه لم نجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله فلم
يلبث اي لم يمض عليه زمان الى ان تاب بل رزق التوبة على الفور قوله للصلاة
تعبير للذكر واشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر لئلا يقال ان الانها
اكبر منها ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اي لبيان علة كونها كذلك وعلى
هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله او ولذكر الله الخ فهو مضاف للفاعل و
المفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا قوله من ذكرهم
قوله الا بالخصلة فهي صفة لهذا المقدر والكظم احتمال الغيظ وتحمله والمشاغبة
بالعين المعجمة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل
الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق اي وهي مخصوصة بمن دخل
في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل انه فليس الظاهر ترك الواو كما توهم وهو قول
قتادة وقوله اولا تجادلوا اشد منه مجازا كقوله عاقبه السيف قوله وجوابه
انه اخر الدعاء يعني ان مجادلتهم بالحسنى في اول الدعوة لانها تتقدم القتال فلا
يلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه تخصيص منفصل لدخوله في المستثنى وهو قوله

الا الذين ظلموا منهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى واما كونه يقتضي مشروعية القتال
بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله الخ الدالة والجبل انه يراد ظاهره
وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو الخ الدالة يحتمل ان يراد ظاهره وان يكون
اشارة الى ما هو كالمثل وهو الخ الدالة التي فيكون استعارة تمثيلية قوله وقيل
المراد به ذوا العهد الخ معطوف على قيل قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من
السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ورضه لان السورة مكية
ووضع العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا
التخصيص قوله بالافراط في الاعتداء الاول او ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يعقبه
انه نوع من اشد من الكفر كما مر ولا يلزم منه مشروعية القتال بمكة او ترك الى دلالته
غير منحصر فيه على انه قيل انه شرع بمكة اذ كانوا مناديين وهذه السورة اخر ما نزل
وقوله او نبذ العهد الخ يعني اذا اريد باهل الكتاب ذوا العهد ويرد عليه ما
مر انه لم يكن بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلعل المصنف رحمه الله يجوز
كون هذه الآية نزلت بعد الهجرة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو بيان
لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق بتكلم بما لم نعلم به والتكذيب
والتصديق ليسا بنقيضين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور
صحيح واصله مروي في البخاري وقوله مطيعون له خاصة التخصيص من تقديم له وهو
المفيد للتعريض ايضا والآية المذكورة تقدم تفسيرها قوله مثل ذلك الانزال
المذكور بعده وقد مر تحقيقه وانه يفيد ارتجاب الشان او هو اشارة الى ما سبق من
انزال الكتب على ما ارتضاه المصنف هناك فتذكره وقوله وحيا مصدقا مؤيد للاول
لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع التفريع به في محل الخ قوله
وهو تحقيق الخ اي تقرير له كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله
تقتضي ايمان اهل الكتاب لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا الا من حيث انه
اجمال وذلك تفصيل لان التفصيل تحقق الاجمال بدون العكس الا من حيث انه
توطئة لما بعده واما كون المراد بقوله لقوله ما سبق فتعمية والغاز وقوله عبد
الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه يعني امثاله ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار
الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابيين وهذا يؤيد
ما مر من ان المصنف رحمه الله تعالى يرى ان هذه الآية مدنية وكونها مكية وعبد الله ممن اسلم
بعد الهجرة بناء على انه اعلام بعيد جدا واذا كان لمن مضى فالمضارع لاستحضار
تلك الصورة في الحكاية قوله تعالى ومن هؤلاء الخ يؤمن به قيل الظاهر ان التعبير
هنا واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة مثلا مع المعنى وقد مر ما فيه والكلام
عليه وان المعنى شاهد ونحوه ومنهم المؤمنون وقول الحاسي رحمه الله

٥ منهم بيوت لا ترام وبعضهم ٥ ما قمشت وضم حبل الحاطب ٥
قيل انه مؤيد بقوله منهم المؤمنون فمنهم مهتد وبهذه الاية وقد غفل عن هذا السعد عايده
بهذا البيت قلت لم يغفل وانما دعاه وذكر بعض صريحا قوله او من تقدم عهد الرسول
فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به لما راوا بعثته في كتبهم وقوله او من
في عهد الرسول هذا على تفسيره الثاني ولذا اخره ففيه لف ونشر وقوله المتوغلوا
في الكفران كالجحد الانكار عن علم فهو ظاهر والا فهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى كما
في سورة النمل فهو من فحوى الكلام لان الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله كما اشار
اليه الى كونه معجزة الخ لكونه اميا قوله تبارك وتعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر فيما يخرج في الرافعي قال البغوي في التهذيب قيل كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه
كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة
لهذه الاية فلما نزل القران واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب عرف الكتابة
حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا
ونقل هذا الشعبي فصدقه وقال سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه
وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية
عشر والقدرة على القراءة مع الكتابة ورد بان قال اقدار الله له عليها بدون تعلم معجزة
او فيه مقدر وهو حرف التاء من المكتوب فقيل له وتشهد للكتابة احاديث في البخاري
وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه صلى الله عليه وسلم كتب ولم يكن يحسن الكتابة
وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد الباجي
من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منيه ولما قال ابو الوليد ذلك
طعن فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه
وكتب به الى علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد اميته لا تنافي
المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعليم ورد الامام محمد بن منصور كتاب الباجي
لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقال كلما ورد في الحديث
من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقدم قوله من قبله على قوله ولا تخطه كالصريح
فيه وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة
عند نافي استدل به لم يصب وقوله على اي الى من امي والامي من لا يكتب ولا يقرا
ولما كان بعض الاميين قد يتعلم القران ونحوه بالحفظ من افواه الرجال وهو لم
يقع ايضا ذكر قوله والتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف بالتعلم

وقد قيل انه ماخوذ من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لم يعرف اشارة الى ما مر وقوله
زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل نظرت بعيني في تحقيق الحقيقة وتاكيدها حتى
لا يبقى للمجاز مجاز قوله اي لو كنت ممن يخط ويقرا وهو من قوله اذا فالمراد بالمبطلين
كفار قريش وقوله سماهم الخ اي على هذا التفسير وعلى تقدير كفرهم بنبوته لو لم يكن
اميا لا ابطالهم حينئذ اذ كفروا وارتابوا وشكوا الخ وكونه غير امي مع ان انتفاءه
واحد من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فيدعي مثله مبطل سواء كان
اميا ام لا لانهم لم يؤمنوا به ولم ينظروا لما جاء به من المعجزات المثبتة لرسالته صلى
الله عليه وسلم فالتعريف في المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال تعلم
غير مسلم لان مثله من الكتاب المفصل الطويل لا يتلقى ويتعلم الا في زمان طويل
بمدارسة لا يخفى مثلها قوله وقيل لارتاب الخ فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب
وهم على تقدير كونه صلى الله عليه وسلم غير امي يشكون في كونه النبي صلى الله عليه
وسلم المبعوث في كتبهم لانه امي ولما ورد على هذا التفسير انهم لم يكونوا حينئذ
مبطلين بل محقين في مدعاهم لمخالفة نعته لما نعت به في الكتب المنزلة اشار
الى دفعه بقوله فيكون ابطالهم يعني على هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله باعتبار
الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه قارئا كاتبا لانهم
على فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على الحالين
وفرضه لمخالفته لظاهر النظم الا بتكلف وهو ان يقال اصله لارتابوا لكنه عدل
عنه للاشارة على انه غير واقع فهم مبطلون في نفس الامر لا على هذا التقدير اذ
المراد انه على هذا الوجه يكون ابطالهم اي ابطال اهل الكتاب لكونه النبي المبعوث
في كتبهم باعتبار الواقع تحقق من كونه غير امي فانه حينئذ ابطال محقق فلذا اتى واما
ابطال المشركين فباعتبار امر مقدر وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين فليس
كونه مقدرا بالنظر الثاني كما قيل فتامل قوله بل هو الخ اضراب عن ارتيابهم اي
ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدور الصدور كونه محفوظا
بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار
اليه بقوله محفوظة وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وعداه بنفسه
لتضمنه معنى يطيق وقوله المتوغلون بمعنى البالغين واصل معنى التوغل
الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا اي كفار قريش بتعليم اهل الكتاب
لهم اقتراحا اي اهل الكتاب مطلقا لا بعض اليهود اذ هم لا يعرفون معجزة عيسى
عليه الصلاة والسلام وكونه مجرد تعنت واقتراح وان لم يؤمنوا بمثله بعيد
والبصريان ابو عمرو وعاصم وحفص رواية فكان تركه اولى قوله ليس من
شاني الا الانذار اي لا الاتيان بما اقترحتموه فهو حصر قلب واياما اعطيت

تغير لقوله مبين وقوله يدوم الخ من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار وقوله متحدين لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي ويجوز في ايه الرفع والنصب ويحتمل بمعنى تمضي وتذهب وقوله يعني اليهود اشارة الى ان الضمير على هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى وان كان ما ذكر جار فيهم والباقي قوله تحقيق للملابسة وقوله اية مستمرة على التفسير الاول وما بعده على التفسير الثاني وقوله بغية تفسير للرجة وعظيم من تنوينها **قوله** تذكره لمن همه الايمان اشارة الى ان ذكرى بمعنى تذكره والجار والمجرور متعلق به لا برحمة وان يؤمنون المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع ومسوق لهم والكلام مع الكفار وقيل ان يؤمنون مجاز عن يهمون بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع والم بمعنى التقييد **قوله** وقيل ان ناسا من المسلمين الخ فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود والطبراني مرسلا مع زيادة واختلاف فيه ووجه النزول والكشف عطف لانهم كانوا في الصدر الاول يكتبون على الخشب والعظام والجلود وقوله كفى بالباء فيه زائدة والضمير للخصلة المفهومة من المقام كما في بها ونعمت لا للكتف كما توهم والمراد بما رغبه الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فقوله ان يرغبوا بدل من الضمير مفسر له وضلالة قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا معمول كفى والمراد نبيهم كما في كتب اهل الكتاب كما وردت فيه لان السياق والسباق مع الكفرة وهو جواب لقولهم لولا انزل الخ وعلى هذا لا يصلح جوابا على الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله الى ما متعلق بيرغبوا التضمينه معنى يعدلوا او يميلوا والا فتعديته بفي **قوله** بصدقي متعلق بشهيدا والمراد انه شهد على ما اتى به مصدق له تصديق الشاهد لدعوى المدعي وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي الخ ومعاملتكم بالجر معطوف على تبليغي او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول لا يناسب قوله بيني وبينكم سواء تعلق بكفى او شهيدا او لا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا ارتضى المحشي الثاني لا وجه له وقوله يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استيناف لتعليل كفايته **قوله** مثل ابتغاه على عمومه كان اولى وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الخ يشير الى ان في قوله الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم للعقاب باشترا مستلزم للخسران فنفي الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله حيث الخ تعليل الخسران وقوله ما يعبدون الخ شامل لعيسى عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب عالم او بالاجل وقته المعين لهذينا وقيل هو في الاول بمعنى الوقت وفي الثاني الخ

المده **قوله** كوقعة بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب اجلا ويحتمل ان يكون هذا معطوفا على الجزا تفسيرا له كالمجيء زيد وكرمه فيراد به النزول عاجلا وكون وقعة بدر بغتة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين على ما بين في السير وقوله بعد نزول الموت بهم اما بعده من الاخره او هو بتقدير مضاف اى عند عقب نزول الموت **قوله** ستحيط بهم على ارادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله او هي الخ على انه تشبيه بليغ او استعارة او مجازا مرسلا باطلاق المسبب على السبب او يجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فهو على حد سوا فلا يجوز فيه وفيه بحث وقوله اللام اى في الكافرين فظاهره انها حرف تعريف لا موصوله لاجرا الكافر والمؤمنين مجرى الاسما الجامدة والمراد على العهد المستعجلون وموجب الاحاطة هو الكفر على قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطة الجنس الاحاطة ببعض افراده **قوله** ظرف لمحيطة اى على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا على كونها كالمحيطة ولا على كونه مجازا فتامل وقوله كان كيت وكيت الابهام للتعظيم اى حدث امر عظيم من قتلهم واهلاكهم وغير ذلك مما يشفي صدور المؤمنين ويغيظهم بمعنى يلحقهم ويأتيهم وقوله من جميع جوانبهم فما ذكر للتعميم كما في بالغدو والاصال وقيل وذكر الارجل الدلالة على انهم لا يقعدون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب **قوله** الله او بعض ملائكته بامره وما كان بامره كان قوله في الحقيقة وهو المناسب للقراءة بنون العظمة فانها لله والاصل توافق معنى القراءات فقوله لقراءة بيان لوجه التقييد بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفا والذي في النشر انه قرا بالرفع والكوفيون بالياء والباقون بالنون **قوله** اذا لم تتسهل لكم كون ارضي الله واسعة مذكور للدلالة على المقدر وهي كالتوطئة لما بعده لا انها سعتها وامكان التفسح فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا تتيسر بالاقامة بها ما يريده كما قيل • وكل مكان ينبت العز طيب • وقال اخر •

• اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي •

وتيسر بمعنى تيسير وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله فيه بدينه الباء للسببية او للملابسة وجوز فيها ان يكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفيق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم خصهما لانهما هاجرا بحجة معروفة الله **قوله** والفاجواب شرط مقدر اى الفا الاولى لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يفيده تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص والزائدة بقوله فاخلصوا اى غيري وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا الدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدرة مستانفة وليس هذا كما في الكشاف والمفتاح واما الثانية فتكرير ليوافق المفسر

المغفر او عاطفه اي فاعبدوني عباده بعد عباده وصح التفسير لانما والنوع كما في العطف
وعوض تقديم المفعول عن الشرط المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فاني ذاهب في
شرح المفتاح الشريفي وقد يقال موقع الشرط قبل الفا فالمفعول ليس في موقعه ورد
بان تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اخلاص العباده ولا يخفى ما فيه وقد تقدم
تفصيله فانظره لتعلم ما فيه قوله كل نفس ذائقة الموت فيه استعاره لتشبيه
الموت بما يكره من الطعم كره والبداث ربقوله تناله لا محاله وعبر بالمضارع اشارة الى
اسم الفاعل المستقبل كما في قوله محيطه وقوله لا محاله اي الاشاره للرجوع للجزا وهو بيان
لارتباطه بما قبله من اخلاص العباده ومن الحث على الهجره معه لان الدنيا ليست دار
مقر بل منزل سفر فلا تغتر النقله فيها التشريك لهم لان الحياة منزل الاقامه وحياة الالى
اعطارها كما قاله الخطابي ومحل الذين اما رفع على الابتدا والجمله بعده خبره او نصب
على الاشتغال وهو معطوف على ما قبله اتى به لبيان احوال المومنين بعد ما ذكر من احوال
الكفره وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا مسوقون الى جهنم وبئس مثوى الكافرين
والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه قوله علالي تفسير لغرفا وهو جمع عليه بكسر العين وقد
تضم واصلها علويه فاعلت الاعلال المعروف ومعناها القصر وعلالي بتشديد اليا
وقد تخفف وقوله وقراها اي بالثا المثلثه الساكنه بعد النون وابدال الهمزه يا
من الثوا وهو الاقامه وقوله فيكون انتصاب الخ اي على انه اجري مجرى ينزلنهم وحمل عليه
في التعديه فنصب غرفا على انه مفعول به لانه بمعناه الاصلي لا ينصب الا مفعولا واحدا
فتعديته للثاني باحد الوجوه المذكوره ونزع الخافض على ان اصله بغرف فلما حذف الجار
انتصب او على انه منصوب على الظرفيه والظرف المكاني اذا كان موقتا اي محدودا كالدار
والغرفه لا يجوز نصبه على الظرفيه فاجري هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله لاقعدن لهم صراطك
المستقيم على ما فصل في النحو قوله ودي نعم نعما الترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره
الغرف او اجرهم ويجوز كون التمييز محذوفا اي نعم اجرا اجر العاملين وقوله الذين صبروا
صفه العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله الهجره في الدين بيان لارتباطه بما قبله وقوله
ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكاين معنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني وقوله
او لانه جزء معنوي الخ بذكر السبب واراده المسبب كما في الوجه الذي قبله وقوله وانما
جمع بيان لحاصل المعنى المراد منه قوله ثم انها مع ضعفها وتوكلها التوكل هنا مجاز عن عدم
الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله
الحصر بناء على مذهب الزمخشري في ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرره في قوله الله
يبسط الرزق او هو ماخوذ من فحوى الكلام وقرينه السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله
فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكروا ومنه فانه اذا تكفل برزق كل شي حتى صغار الهوام
لزم التعاقل ذلك ولذا قدمها ولم يقل يرزقكم اياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله

فانه اي الامر والشان بيان لسبب النزول الدال على تفسير الايه بما ذكر وان المقصود نهيهم
عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته لما قبله قوله المسؤول عنهم كان الظاهر ان يقال منهم لكنه
يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا وان ظنه بعضهم خطا كما فصلناه في حواشي شرح السراجيه
وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاه فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعا الغلب فيه فانه
ورد في الحديث ما المسؤول عنه بمعنى المسؤول منه كما صرح به في شروحه فلا تكن من الغافلين قوله
لا تفتروا يعني انه راسخ ثابت في كل عقل اجمالا وان لم يعلمه بطريق برهاني ولا من رسول وشرع
صدق به ولذا ترى كل احد من الكفره اذا اغلبه الخوف لا ينادي صنمه ولا معبوده غير الله
والفا في قوله فاني للترتيب او هي جواب شرط مقدر اي فان صرفتم الهوى والشيطان
فاني الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ قوله يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول
على الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتعين الفا كما توهم
لان التضييق يكون مقدما ومؤخرا ولذا عبر المصنف رحمه الله بالتعاقب دون التعقيب للفرق
بينهما وهو الذي غره مع انه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط
لانه تقتير بالنسبه للسعه ولذا قيل في المثل اخو الدون الوسط قوله على وضع الضمير
موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض
الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول انه تعالى يوسع على شخص واحد
رزقه تاره ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع الى من يشا اخر غير المذكور لفهمه منه
لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقه فهم منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره وعندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير
على من يشا بقطع النظر عن متعلقه لا يغايره كما توهم قوله وارحامه لان من يشا منهم يحل
الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدا ما بعده خبره يعني ان من يشا منهم على معين
فلذا شاع وضاع الضمير المبهم بعدم ذكر رجعه موضعه للمناسبه بينهما فلا يرد وعليه
ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معنى بالابهام ولذا
كان ضمير النكره معرفه على الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في المعنى وقوله اصولا كالمطر ودواعي
كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من المقصود بالسوال مع علم ان ... المسؤول وثم للتفاوت
في الرتبه وهو اشاره الى ما مر من تقرير ذلك في المعقول وعدى يشكرون المتعدي بنفسه
بالباء لتضمينه معنى التسويه قوله على ما عصمك اي على عصمتك بما هم عليه من الضلال في
اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحمد عند رؤية المبتلى وعلى
ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى الحمد لله عند جوابهم المذكور على الزامهم
وظهور نعم لا تحصى فانهم لا يعطون من حمد الله ورضيه وان ارتضاه الزمخشري لحكايته
وقوله جدواه وتكلف الاضراب فيه قوله اشاره تحقير لان اسم الاشاره تدل على القرب
كما فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله بالنسبة لها كما ورد في الحديث

نيمل حجارة ما فيها من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهو ويلعب به الصبيان الفعلان
تنازعا قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال
وعدم النتيجة غير التعب ولو قال كما يلهون كان اظهر لانه ليس للافعال موقع هنا وقوله
يجتمعون حال او استيناف ويبتهجون بمعنى يسرون ويفرحون قوله لهي دار الحياة الخ
اشارة الى فيه مضاف مقدر وقوله لامتناع طريان الموت اي عروضه لمن فيها وعبر بالامتناع
دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس بذاتي لها وهو تعليل لكونها حياة حقيقة
وقوله او هي الخ فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة
في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان بفتح العين في المصادر
الدالة على الحركة ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفاء وقوله قلبت الخ اي على خلاف القياس
بناء على لامها ياء وقيل انه واو وادلة الفريقين مفصلة في الصرف قوله لم يؤثروا الخ هو
جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها للتمني بعيد وقوله متصل الخ يعني ان الفاء
للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يقدر فيه كما في الكشاف قوله
كالتين في سورة من اخلص فنوبخكم بهم سواء اريد بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر
واما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحال فهي قبيحة باعتبار المآل وقوله فاجاؤوا اشارة
الى ان اذا فجائية قوله ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران النعم
التي اوتوها وهي النجاة واشار بالباء السببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخال
لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق
بكافرين ونعمة النجاة معموله وقيل المعنى ليجحدوا التمتع الى كفران النعم لعطفه بالواو
الجامعة وهو اقوى تشبيها بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تاباه قوله ولام الامر معطوفة
على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليصح العطف ومآلهما محوج
الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن
في الغضب اعمل ما شئت ووجه التاييد ان لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى
كذلك ليصح العطف ومآلهما محوج الى التكلف والامر بالكفر لا يشكل وقوله فسوف يعلمون
مؤيد للتهديد ايضا قوله جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه متعد لمفعولين حذف
اولهما ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة
الى ان امنه كناية عن امن اهله وهو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيص وان
امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مسلم في حقهم حتى
الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف
وقوله في نهب وتغاور من التغاور وهي معروفة والظاهر ان جملة ويتخطف الناس من حولهم
الخ حالية بتقدير مبتدا قوله ابعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة وهي نعمة والنجاة
وقوله بالصنم او الشيطان تفسير للباطل والذائقة مع ليوافق المفسر به وقوله لا اهتمام

لانها مصب الانكار لا الايمان ولا الكفران فينبغي تقديمها كما تقرر في المعاني وما كانوا يؤمنون
بالله ايضا ويكفرون غير نعمته جعل الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن
خالصا لا يعتد به ولان كفران غير نعمه بجنب كفرانه لا يعد كفرانا او لم يجعله للفاصلة لانه مكابرة
اعمى قوله بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه فهو كقولك كذب على زيد
اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا الخ التاكيد والتكذيب
مقارنا للمجيء كما تفيده الحينية قوله تقرير لثوائهم اي اقامتهم فيها وهو ظاهر في ان مثوى
مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه معنى النفي ونفي النفي اثبات كما في
قول جرير ٭ الستم خير من ركب المطايا ٭ واندى العالمين بطون راح ٭ وقوله
لا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر اقيم مقام الضمير لتعليل استيجابهم الثواء ولا ينافي
كون ظاهره ان العلة كذبهم وافتراؤهم لانه لا يغايره والتعليل يقبل التعدد فتوزيعه
للعهد قوله او لاجترائهم فاللام او على هذا مطلق جنس الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا
برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة العالم قوله
في حقنا فيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا من اجلنا ولوجهنا خالصا وانما جعله للمبالغة
بجعل ذات الله مستقرة للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد كالتعليم
والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة الى تاويل جاهدوا بارادوا
الجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصنف به وطرق الوصول الى الله ورضوانه في الطاعات
والمجاهدة كما لا يخفى وقوله لنزيدنهم اشارة الى ما مر ان الجهاد هداية او مرتب عليها واريد
ارادة الزيادة بالاية والحديث المذكور معنى ورثه اعطاه قوله بالنصر والاعانة
لان معية الله انما هي باعانة الله عز وجل لعبده وتقدم الجهاد المحتاج للنصرة قرينة
والحديث المذكور حديث الى الموضوع وهو مشهور وتخصيص المؤمنين والمنافقين
لذكرهم في هذه السورة تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى
الله على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الا الخ يستثنى في الاتقان والتيسير
شيئا قيل وهو الاصح والاستثناء مبني على قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير
المرضي كما سياتي بيانه لكن المصنف قصد تتميم الفائدة هنا قوله في ادنى الارض ادنى افعل
تفضيل بمعنى اقرب فالارض اما من ارض العرب فاقربيتها من ارض الروم او ارض الروم
فاقربيتها من ارض العرب كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله منهم ومن العرب صلة ادنى
بمعنى قرب لانه يتعدى بمن لا من الداخل على المفضل عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع بين
من والاضافة وال في الارض للعهد والمعهود قد يتقدم ذكره وسمي عهدا ذكريا وقد لا
يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الى انه الخ

حكم المذكور لمصنور اي ذهنهم وفيه ايما الى ترجيحهم بتعليله وتقديمه لكنه مخالف للرواية لان المروي
من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم
فبلغ الخبر مكة فشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فكان جيش فارس من قبل
كسرى واميره شهربارز كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري **قوله** واللام بدل من
الاضافة قال ابن هشام في شرح بانت سعاد والخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل الحاج
للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما يتوهم من كلامهم الثاني وقد استجر
ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله عز وجل وعلم ادم الاسماء
كلها في كلام المصنف رحمه الله نظر وكذا في قول من قال هنا انه على مذهب الكوفيين قلت ومما
يؤيد ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة واللام بمعنى فلا فائدة في جعل احدهما بمعنى الاخر
الا فيما ذكره وقوله وقرئ غلبهم اي بفتح فسكون والمشهور بالضم والغلب بالحاء المهملة اللبن
المحلوب وحلبه او بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة المعهودة لا جزيرة
العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح
بالمصيبة **قوله** وهي ادنى بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر واشار المراد من
ادنى الارض هنا وقال الطيبي رحمه الله تعالى انما ناسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور
النسبية فالاظهر ان يراد بها ارض العرب لابد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم
فارس والروم قوله غلبت انتهى ومعنى قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مراده من
الارض المعينة لتعين غيرها في هذه الرواية فتعين نسبتها الى ارض عدوهم بقرينة الحاج
فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم
فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين مشرق الارض
ومغربها وهو معنى قوله في ان قوله الى عدوهم من حيث المغلوبية فافهم **قوله** بعد بضع
سنين اي بعد جملتها لان ما وقع في الاحسن منها بعدها فعا بعدها ولا يخالف النظم
لو وجه بما ظاهره كما قيل ان المراد بعد ابتدائها حتى لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك
صدق على ما دون التاسعة وليس بصحيح وقوله ناحبك بالنون والحاء المهملة والباء
الموحدة مجزوم في جواب الامر ومعناه اراهنك وانا فذلك عليه قال في الاساس
ناحبته على كذا خاطرته وراهنته وقوله من النحب بمعنى النذر ومنه استعير قضى نحبه اذا مات
لكنه صار حقيقة في العرف والقلائص جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والثلاث
هي ابتداء البضع لانه من ابتدا الثالثة بنهم التحميل او على البضع من الثلاثة الى التسع
مجمل وسط شفقة وحرصا على تعجيل مسرة المؤمنين وقوله زايده في الخطر اي زد
في الخطر وهو معنى الخطر بتحسين اي طول المدة ومادة من معاملة المدد في تطويل
المدة وانما بعينه عليه الصلاة والسلام فلانه من متناول معنى البضع فاخذ فيها الاحوط
وقوله بعد مقوله اي رجوعه وهو متعلق بقوله مات وقصته اي مفصله في السير

قوله

قوله يوم الحديبية هي بتخفيف الياء على الاصح اسم بير سمي بها المكان وكان ذلك في السنة السادسة
اوائل بعد الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر
وقوله تصدق به لانه كره له اخذه وقوله استدل به اي بما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي
وهو ان كان بعد تحريم القمار فلا وقيل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شيء على الرهان والمغالبة
وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات من قبل او قيل جواز التصدق
بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الى انه غير جائز لان الله لا يقبل الا الطيب
وذهب بعضهم الى جوازه كما في الاحيا وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان
قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يختلط
بغيره والمعقود وانما هو فرع ذمته كما في منظومة ابن وهبان **قوله** وقرئ غلبت بالفتح
الخ هي قراءة ... على ما ذكره الترمذي وهو ثقة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها
مخالفة للرواية ولما حاج عليه الزوال والتوفيق بين الروايتين بانها نزلت مرتين مرة بمكة
غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتاويلها ما ذكر من ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف
الشام وسيغلبهم المؤمنون في بضع سنين والبداء الخ المصنف رحمه الله بقوله ومعناه
كما ذكره الطيبي والريف بكسر الراء المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران
وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية مرة ثانية بعد بدر كما مر وذكر الضمير
لتاويله بالقران او الخبر ونحوه من القول لكن لا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل على ما ذكر
في النزول وان فسره به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان يبقى نزوله على
ظاهره ويراد غزوة مؤتة فانه قريب من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة ايضا الى
تعدد النزول فانه يجوز مخالف معنى الروايتين اذا لم يتنافيا وكون الروم غالبا ومغلوبا
في زمانين غير متدافع كما مر **قوله** وعلى هذا يكون من اضافة المصدر الى الفاعل
وقد كان مضافا للمفعول كما مر او الى نائب الفاعل ان كان مصدر المجهول وقد رجح بعضهم
لموافقته للنظم **قوله** من قبل كونهم غالبين اي يعني انه حذف فيه المضاف وقدر بني الظرف
على الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المصنف يقدر فيه المضافين
وهو خلاف الظاهر فلو قدره من قبل هذه الحالة وبعدها ليتحدا كان اوفق بالمعنى وتقديم
الخبر هنا للتخصيص وهو قوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السكاكي
انه مقدر فيه ايضا والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفراء
وقال الزجاج انه خطا لانه اما ان لا يقدر فيه الاضافة فينون او يقدر فيبنى على الضم
واما تقديره لفظا فيناسب ... على قوله بين ذراعي وجبهة الاسد فقياسه مع الفارق فانه
ذكره بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الى قول الفراء ابن هشام في بعض
كتبه وقوله اولا واخرا بالتنوين لانه ظرف لمعنى قبل وبعد ولو كان افعل تفضيل منع
من الصرف وله تفصيل في محله وقوله يغلب الروم بصيغة المعلوم **قوله** من له كتاب

دهم الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع عليهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني
فلغلبتهم في زمانهم كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ومن مفعول نصر والتفاول تفاول المشركين بغلبة
فارس لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر وبنصر
متعلق بيفرح او بالمومنين قوله ولى بعض اعدائهم بعضا اي جعل بعضهم مشتغلا بقتال
بعض حتى تفانوا بالفا والنون اي حصل لهم الفنا والهلاك كما قيل سعادة المرء في
طيره تقتل عدوه بسيف غيره وقيل انه بالغين المعجمة بمعنى كفاية المومنين وهو بعيد جدا
قوله ينتقم الخ ناظر الى قوله العزيز وقوله متفضل الى قوله الرحيم ففيه لف ونشر مرتب وقوله
موكد لنفسه اي قوله له على الف اعترافا وقوله لان الخ بيان للموكد لنفسه وهو ما وقع
بعد جملة تتضمن معناه كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه
بناء على ان الوعد خبر وقد قيل انه انشاء قوله وعده ولا صحة وعده قدر مفعوله المحذوف
ما ذكر لانه المناسب للاستدراك وان صح انه ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما
على ان المعنى لا يعلمون شيئا ولسواهم اولى العلم حتى يعلموا وعده وصحته واما كونه المناسب
لقوله الا اي اشعارا بانه لا فرق فيما اي ما فيه وقوله لا تخطر الاخرة ببالهم فكيف يتفكرون
فيها قوله وهم الثانية في تكرير للاولى للتاكيد اللفظي الدافع للتجوز وعدم الشمول وان
كان الفصل بمعمول الخبر حينئذ خلاف الظاهر لكن حسنه وقوع الفصل في التلفظ والاعتنا
بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام على الوجهين اي التكرير والابتدا ومنا د معنى مظهر الجهور
تماما وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد الدال على الحصر حتى كانه ليس في
الدنيا غافل سواهم مع قصر غفلتهم على امر الاخرة وقوله المخففة بعين اسم الفاعل مجرور
صفة لغفلتهم اي غفلتهم مقررة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها لان من صرف فكره لذلك
كان بمعزل عن الاخرة لا يهتدي لها … وتقتضي بمعنى المفعول قوله المبدلة ام صفة الجملة
المراد بالا يعلمون ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذي لا يعلم وعد
الله بعباده ولا يتيقن فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية اتحاده
ما صدقا عليه والنكتة المرجحة له جعل علمهم والجهل سواء بحسب الظاهر وان تغايرا
باعتبار متعلقهما فتدبر قوله تقرير لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا
بالتجوز مع المبدل منه … على اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد … انه مدة
فهو ممنوع كما مر وان اراد في المفهوم فليس بشرط كما في بدل الكل تامل قوله
تنبيها لهم … وجه الشمول … وقوله بعض ظاهرها متعلق بتقصر … لكونه
بمعنى تختص او التابعين على كما في قوله ٭ ارب يبول الثعلبان براسه ٭ وهو من تنكير
مفيد … ظاهرا كما اشار اليه فانه للتعليل او التنويع وقوله فان الخ تعليل لعلمهم بمعنى …
دون بعض وقوله وكيفية صدورها اي امور الدنيا منها اي من اسبابها قوله ودوصلة
الى … لكونها مجازا اي طريقا وممرا الى الاخرة الا نوع معرب نونه ويقال …

ايضا

ايضا وقوله في القاموس انه نوع غلط لا وجه له كما مر وقوله واشعارا معطوف على قوله تقريرا
وقد علمت وجه دوان العلم وان تعلق بالوعد وصحته فهو مطلق ظاهرا ومسبب عن فرط الجهل
ظاهر وعليه انه لا يتحقق الاشعار لولا الحكم مجرى اللازم واختار الطيبي رحمه الله ان
جملة يعلمون استئنافية لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض البدلية كما فصله قوله
… اولم يتفكروا الخ معطوف على ما قبله او على مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه
وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد والنظر فيه وذكره لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون
الا في النفس والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا في انفسهم
على انه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه لا يتعدى بفي فالمعنى حينئذ في النظر في
ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع ان اوله نطفة مقدرة وهو كما قيل
٭ وتزعم انك جرم صغير ٭ وفيك انطوى العالم الاكبر ٭
وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الى ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية بواسطة اسباب
سماوية كما قيل وقوله ايجاز لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على التقدير الثاني واذا
عطف على مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله يتحقق تعليل للتفكر وقوله مقدرة على ابدا …
منصوب بعده … اي قدرته الخ وقوله اولم الخ ليس في … النسخ … وعلى تقدير …
يبقى ناظرة قوله متعلق بقول الخ اي الم يتفكروا فيقولوا او فيعلموا الخ وقد جوز فيه
كونه مفعول يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع او قليل
وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف لا بد له من دليل وقيل ان الضمير للعلم لان
القول حذفه شائع غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا لان المتفكر يعلم ويقول
قوله ينتهي عنده ولا يبقى بعده بالحق للملابسة اي ما خلقنا باطلا ولا عبثا بغير حكمة
بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقناها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير اجل مسمى تنتهي
اليه وهو قيام الساعة للجزاء والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا الخ فيناسب
الكلام بعضه بعضا وقوله بلقاء الخ اي لم ينبه على ظاهره لان المراد والكفرة …
له قوله عند انقضاء الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضائه بقيام الاجل المسمى وقد قيل
انه سهو من قلم الناسخ الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاجل
التام والمراد بالاجل جميع المدة ولا حاجة الى هذا فان البقاء متكون بمعنى البقاء والمشتق
عند انقضاء بقاء مدة الدنيا وهو شامل لما في القبر بخلاف قيام الساعة فيفتقر فلذا قال
قوله يحسبون ان الدنيا ابدية الخ اشارة الى كافرون لعني جاحدون لقاء الله وجحد
بانكار الاخرة وقوله تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بحمل
… استقر عنده والذي ذكره النحاة ان الهمزة … المصنف رحمه الله تعالى
اراد تبعا للزمخشري التقرير بما بعد النفي لا بالنفي فالاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي والانكار
كما في المعنى وهو المراد لان انكار النفي اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير المذكور

المهلكين وقوله قلبوا اوجهها تفسير للاثارة كما في قوله تثير الارض وضمير غيرها لمكة وهي المراد
من الوادي ولو رجع اليه احتاج الى تاويله بالبقعة لكنه متعين في قوله لا نبغ لاها قوله
وفيه تهكم بهم الخ اي في هذا الكلام والتهكم جاء من افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين
اولئك كما قيل • الم تر ان السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا •
تفضيل قوم عاد المعروفين بالنهاية في ذلك تقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم
فسقط قول صاحب الفرائد اذ لهم قوة واثارة حرث وعمارة للدور والابنية واولئك
اكثر منهم فيها فكيف يتأتى التهكم وقول الطيبي رحمه الله تع اي يذهب عليه قول اثاروا
الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تغفل وكذا ما قيل كلام المصنف رحمه الله
تع ظاهر في ان وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فمن الا
افعل التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباطها الماء
وغيره وكون من قبلهم اشد وكون ما ذكر مفيد التهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث للتعليل
قوله اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ما ذكر وهما ضعفا لا قدرة
لهم عليه واصلهم لا تحمله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا
حاجة الى جعله تعليلا لمقدمة مطوية معلومة من السياق وهي ما كان لهم ان يفتخروا بالدنيا
وهذه حالهم ولا الى جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مثبتة
للمدعي في النبوة وكذا ما بعده قوله ليفعل بهم الخ انما اوله به لانه له ان يفعل في
ملكه ما شاء فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلما عندنا فهو اما استعارة او مشاكلة وان
كان النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل لكنه اول لانه يشعر بامكانه كما مر تحقيقه
في البقرة والتذكير معلوم من مجي الرسل والتدبير الهلاك وتقديم انفسهم على يظلمون
للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبياء الذين يدعونهم وقوله ثم هي اما للتراخي الحقيقي
او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة قوله العقوبة الخ بيان لموصوفه المقدر
وقوله للدلالة الخ وهو كونهم اساءوا فجوزوا من جنس اعمالهم ولو اتي بالضمير فات
هذه الدلالة وقوله جاءوا كذا في النسخ والاولى ان يقول جوزوا وقوله علة
اي هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله للسوءى
اي متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة لانه ليس علة للسوءى بل
لكون عاقبتهم سوءى وهو يتعلق حينئذ بكان او بمقدر لا بالسوءى كما قيل
لان المعنى ليس عليه ولا يلتفت وليلا يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر والاية وعلى
العلية الخ بيت قيل بوضع الظاهر موضع المضمر لانها محلة وهذا مناسبة لما ولك
ان تجعلها خبر مبتدا محذوف على انها بيان للاساءة كما اشرنا اليه وقوله والسوءى
اي مصدرها اي اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسوءى مفعول مطلق لاساءوا من غير
لفظه او بحذف الزوائد كما توهم او مفعول به له لان اساءوا بمعنى اقترفوا واكتسبوا

والسوآى

٧

والسوآى بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر ماول بها وهو مصدر من غير فعله لان مصدره
الاساءة واما كونه صفة مصدره اي الاساءة السوآى فبعيد لفظا ومستدرك معنى ثم
كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة
من الطبع كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله ويجوز ان يكون السوآى صلة الفعل لا خبرا بان
يكون مصدرا او مفعولا به له ولا يا باه كون ان كذبوا ثابتا بحاله اي بدلا او عطف بيان
ويجوز ايضا كونه علة وتقديره بان كذبوا او تقدير الخبر وخيم ونحوه والابهام باحتماله
وجوها في التقدير والتهويل لا يا باه مع انه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف
لابد له من القرينة فتامل قوله لان الاساءة الخ اي الاساءة يكون فعليه وقوليه
والمراد على هذا الوجه الثاني فيوجد شرطا وهو كون ما قبلها متضمنا لمعنى القول
دون حروفه والمفسر اما اساءوا او السوآى من غير تكلف قوله على الوجوه المذكورة
يعني اذا كان اسم كان السوآى فان كذبوا بدل او عطف بيان او علة واذا كان
ان كذبوا اسمها فالسوآى مفعول به او مطلق قوله والعدول الى الخطاب الخ
يعني ان الاصل هنا ويقتضي الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى خطاب المشركين
لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه مخصوص بهم وتقديم
اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام وهو وعيدهم قوله تعالى
ناظرة فابلس قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الباس ولما
لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى سكت وانقطعت حجته وقوله
لا يرعبوا بالعين المعجمة اي لا يصوت والرغا صوت ذوات الخف وقوله من ابلس
ظاهره ان يكون متعديا وقد انكره ابو البقاء والسمين وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا
اصله يبلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم
المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف
لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نائب الفاعل فتامل قوله
ممن اشركوهم بالله من الاوثان والشياطين او رؤسائهم كما في النحل اي ممن
اشركوهم في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة لاشراكهم في اموالهم والمراد
بالماضي المضارع المنفي بلم وقوله كما نوا اليه اشار بقوله يكفرون الخ وذكرها
للدلالة على الاستمرار لا على رؤوس الفواصل كما توهم فانها ليست بزايده ولو
سلم بان يراد الزيادة على اصل المعنى مع ان قصد الاستمرار يا باه فلو قيل وهم
بشركائهم كافرون كان هو المناسب للفاصلة الواوية وقوله بالهتهم في نسخة
بالاهتهم وهو اشارة الى وجه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله
وقيل الخ على انه على ظاهره من المعنى والتاء للمناسبة سببية حينئذ ولم يرتضه
لقلة فائدته ولان المتبادر ان يوم تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل ان

المناسب علیه جعل الواو حالیة فالمعنى انهم لم یشفعوا لهم مع انهم سبب کفرهم وهو احسن من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع انه علیه ینبغی القطع للاحتیاط الا ان یقال انه ترک تعویلا على القرینة العقلیة فیه وهو خلاف الظاهر **قوله** وکتب فی المصحف على خلاف القیاس بواو بعدها الف والقیاس ترک الواو وتاخیرها عن الالف لکن الاول احسن کما ذکر فی الرسم وکذا رسم علماء الامام على خلاف القیاس واما السوای ونسبها فی المصحف العثمانی کما فی شرح الرائیة فصورت فیها الهمزة الفا مع سکون ما قبلها والقیاس خلافه لانها ترسم بصورة تسهیلها ولا یاخیرها بعد الالف کما ذکره السخاوی والقیاس اثباتها والتنظیر بها فی مجرد مخالفة القیاس مع ذکره فی هذه السورة وکذا هو مذکور فی کتب الرسم وان کان کلامهم فیه لا یخلو عن الاشکال لکن لا حاجة الى حل کلام المصنف رحمه الله علیه وقوله اثباتا للهمزة الخ راجع لهما فان الواو هی صورة الهمزة فی شفعاء والالف صورتها ایضا وا ما الالف بعد الواو کما فی بعض الکتب فزیادة بعدها کما بعد واو الجمع کما ذکره الشاطبی رحمه الله فقال

• وصورت طرفا بالواو مع الالف • فی الرفع فی احرف وقد علت خطر •
• ابناء مع شفعاء مع دعاء بغافر • شیء بهود وحده شهراء •

وفیه کلام فی الکشف والمقام لا یحتمل الزیادة فان اردت فانظره ومن قال انه راجع للاخیر فقد وهم **قوله** یتفرقون ای فی المحال والاحوال وقوله المؤمنون والکافرون ای الدال علیهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده بقوله فاما الذین الخ والروضة البستان وتخصیصها بذات الانهار بناء على العرف وتهلل الوجوه ظهور اثر السرور علیه وقوله مدخلون احضره من لفظه فی العذاب ولا یغیبون معنى قوله محضرون **قوله** اخبار فی معنى الامر ذکر عقب الوعد فی العذاب ولا یغیبون والوعید ما هو وسیلة للفوز والنجاة من تنزیه الذات عما لا یلیق به والثناء علیه بصفاته الجلیلة واداء حق العبودیة فالفاء للتفریع على ما قبل فکانه قیل اذا صح واتضح عاقبة المطیعین والعاصین فقولوا افسح سبحان الخ والمعنى فسبحوه سبحی دائما وقدر خبرا فی معنى الامر لان سبحان مصدر لا ینصرف ولا ینصب فعل الامر لانه انشاء من نوع آخر لکنه نائب مناب الامر والشرط والجواب معقول على السنة العباد على ما فصل فی الکشاف وفیه بحث **قوله** فی هذه الاوقات التی تظهر فیها قدرته هی اوقات الصباح والمساء بالاخراج من الظلمات الى النور وعکسه وقدم المساء لتقدم اللیل فی الظلمة وقوله وتتجدد فیها نعمته هی اوقات الظهیرة والاصال لانها اوقات التعیش من الاکل والشرب ولذا خص الاولین بالتنزیه والاخیرین بالتحمید کما اشار الیه المصنف رحمه الله **قوله** او ولا لذلک معطوف على قوله اخبار فی معنى الامر فلا یکون فی معنى الامر الخ

باق على اصله وقوله من الشواهد خبر ان وضمیر فیها لجمیع هذه الاوقات ولعل ارتباطه حینئذ بما قبله من عقوبة الکافرین واستحقاقهم للعقاب کانه قیل هؤلاء مستحقون للعذاب الشدید فانهم کفروا مع قیام الشواهد على التوحید وتلک الکون على التنزیه والتحمید فلا وجه لما قیل انه لا یظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قیل ان الظاهر عطفه بالواو لانه لا یصلح وجها مستقلا لما ذکر فتدبر وقوله ومن له تمییز الخ توجیه لذکر قوله فی السموات والارض ووجه التخصیص ما مر وعلى هذا التخصیص فیه کذا قیل واورد علیه انه لا یتاتى هذا العطف فانه لا یعطف ظرف الزمان على المکان ولا عکسه کما مر فی سورة التوبة فی قوله یوم حنین وهذا غیر وارد على المصنف رحمه الله تعالى لانه لم یصرح به فیحتمل ان یکون معطوفا على مقدر تقدیره وله الحمد فی السموات والارض دائما وعشیا على انه تخصیص بعد تعمیم فتامل وجعل الجملة على هذا معترضة لا حالیة کما قیل لانه خلاف الظاهر **قوله** ولذا زعم الحسن الخ عبر بالزعم اشارة الى ضعفه لان الصلاة فرضت بمکة على الصحیح ویدل علیه حدیث المعراج الثابت فی الصحیحین وقوله فی ای وقت اتفقت ای اتفقت الصلاة فیه وترک ما فی الکشاف عن عائشة رضی الله عنها من انها فرضت بمکة رکعتین فی کل وقت فلما قدم صلى الله علیه وسلم المدینة اقرت صلاة السفر وزید فی صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دلیل الحنفیة فی ان قصر الصلاة فرضت لیلة الاسراء رکعتین رکعتین الا المغرب ثم زیدت عقب الهجرة الا الصبح کما روی عن عائشة رضی الله عنها من طرق شتى ثم لما استقر الحال فیها خففت منها فی السفر عند نزول آیة القصر فتکون رخصة وعلى قول ابن عباس رضی الله عنهما التسبیح والتحمید عبارة عن الصلاة کما مر فی التعبیر عنها بالذکر **قوله** وعنه علیه الصلاة والسلام الخ اخرجه ابو داود والعقیلی وقال البخاری انه لیس بصحیح ورواه الثعلبی بسند ضعیف وقوله بکال الخ القفیز مکیال معروف والاوفى بمعنى التام الکبیر وهو استعارة عن کثرة العطاء والثواب ومعنى ادرک ما فاته وصل الى ثواب عظیم فاته او جبر به ما وقع من التقصیر منه لانها مکررة فیه وقدر فیه على التنوین لان الجملة صفة حینئذ لا بد لها من عائد واذا اضیف لا یجوز ذکر الضمیر **قوله** کاالانسان فیخرج بمعنى ینشئ هنا لا فیما بعده وقوله او یعقب الحیاة الموت وفی نسخة بالموت وهذا تفسیر لهما او للثانی والاول اظهر فتدبر وقوله بالنبات اشارة الى انه استعارة کالموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلک الاخراج الاشارة الى الاخراج المذکور بعده کما حققه او الى اخراج النبات المفهوم مما قبله وقوله احیاها ای احیاء الارض بعد موتها **قوله** لانه خلق اصلهم منه یعنی آدم علیه الصلاة والسلام او النطفة والمادة کما مر **قوله** فهو مجاز او على تقدیر مضاف ومعنى من آیاته من دلائل قدرته ووقوع البعث الذی کونها

قوله اشارة الى ان اذا في آية وثم للتراخي الحقيقي بين الخلق والبشرية المدة كما قاله
ابو حيان رحمه الله تعالى وقال الطيبي انها للتراخي الرتبي لان المفاجاة تنافي الحقيقي ورد
بانه لا مانع من ان يفاجئ احوالا بعد مضي مدة من احراجا واحد حقيقي والاخر في
ولا يخفى انه على تسليم صحته يأباه الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره
الطيبي رحمه الله تعالى انسب بالنظم القرآني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب
للحاجة قوله لان حوا خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام ثم تبعيضه
والانفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلق اصل هذا الصنف من اجل الصنف
الاخر فتبعيضا للبعض للكل وقوله اولا نبي او من ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس
كما في قوله تبارك لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه كما مر وقوله لتميلوا الا يتال
سكن اليه اذا مال وفسر الميل بالالفة وقوله تالفوا اصله تتالفوا ولم يعداه
بالبا وقوله الجنسية علة للضم يعني تجانس دون الارواج سبب لانضمام
بعضها للبعض وكون احدهما مع الاخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان
لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الوجهين او على الثاني لظهور ميل كل احد لجنسه
وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بواسطة الزواج على
على التقدير الاول وقوله نظما للمعاش تعليل لعدم اختصاصه بحال الشبق
وحصه بالاول وان كان الثاني لذلك ايضا لان قوله يعيش الانسان
لا معناه فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله او بان اه معطوف على قوله بواسطة
وهو على الثاني ففيه لف ونشر والشبق هيجان القوة الشهوانية
وغيرها بالنصب عطف على حال والضمير لها لانها مونث سماعي وقوله بخلاف
سائر الحيوانات فانها انما تتواد حال الشبق والبا فيهما للسببية او للاستعانة
قوله وقيل المودة اه كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزوم له ظاهر
واما كون الرحمة كناية عن الولد للزوم له فلا يخلو عن بعد والآية المذكورة في
سورة مريم ولم يفسرها ثمة بما ذكر هنا وقوله فيعلمون اشارة الى وجه التخصيص
وذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة
الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله فيعلمون بان علمه مبنيا على ان
واضع اللغة هو الله وما بعده على انه البشر بالهامه على ما عرف في الاصول
وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واختلافها جهرا وفصاحة
وغيره مما هو شاهد قوله بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله
او تخطيط الى تصويرها فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال انواع الطعام
لاصنافه فهو اعم من التفسير الاول وحلاها بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهي
معروفة بحيث انه بيان لحكمته وتنبيه وقوله من ملك اه بيان لعموم العالمين وقراءة

حضن بالكسر لانهم المتفقهون به والمعتد بهم وما عداهم كالعوام قوله منامكم والمنام احكم
في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغاء والكسب نهارا على
المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال لا سيما في البلاد الحارة وفي اطول الليالي
كما ترى هذه فيكون الليل والنهار راجع لكل من المنام والابتغاء من غير لف ونشر فيه
وهو المتبادر ولذا قيل قدمه والمراد بالقوى النفسانية المدركة وبالطبيعية ما عداها
كالمحركة ونحوها قوله او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار اه هذا على ان الآية من اللف والنشر
على جعل الليل للمنام والنهار للابتغاء لوروده في كثير من الآيات كذلك واصله ومن آياته
منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال مقدمة من تاخير
اي كائنين بالليل والنهار او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار فلا
يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف الذي تكلف المعرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا
ومعنى قول اهل المعاني في تعريفه ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين
ولو تقديرا لانه في نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان الآية الليل
والنهار في الحقيقة لان المنام والابتغاء مع تضمن توسطهما لمجاورة كل لما وقع فيه وقوله
ولف اي لفا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين الزمانين اي الليل والنهار
والمراد بالفعلين معناهما اللغوي وهو النوم والابتغاء وقد وقع في نسخة العاملين
وظاهره ان المصدرين عاملين في الجار والمجرور ولا يصح تواردهما على عاملين على معمول
واحد ولا مجال للتنازع هنا فان كان على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغاء مع
تقدمه وعطفه على معمول منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين
ما يصلح للعمل وان لم يعمل هنا وقوله بعاطفين اي لم يكتف بعاطف بان يقال منامكم
بالليل وابتغاؤكم بالنهار قوله اشعارا اه يعني انه على تقدير اللف بغير الترتيب ح ان العقد
التوزيع للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير الا انهما
صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقبه وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما
للابتغاء فلان القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين واطلاق الابتغاء يدل على عدم اختصاصه
بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل لو قيل منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار
لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل المصدر الميمي قليل
وقوله ويؤيده اه فانها صريحة في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه الوجه وقد
علمت انه لا مانع مما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه
عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المصنف مقتضية لما اورده
وبعد كل كلام فما ذكره غير صاف من الكدر قوله فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهره
فيكفي مجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة وان كانت مبصرة وقوله مقدرة
بان المصدرية لان الآية الاراءة بل المرئي واذا حذفت ان من الفعل بعد نفع كانت

الاية الاراكة وقد يبقى منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا البيت بنصب احضر
وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكري المشهورة ٥

٥ لخولة اطلال ببرقة ثهمد ٥ ظلت بها ابكي الى الغد ٥

والا للتنبيه واي منادى حذف منه حرف النداء وهذا صفة لاي والزاجري بدل منه واللام
فيه موصولة والذاء شائع فيه الاضافة ليا المتكلم والوغى الحرب وهل للاستفهام الانكاري
ومخلدي مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله وان اشهد دليل على الحذف وما قبله يقول لم
منعني من حضور الحرب والانهماك في اللذات هل انت ضامن لي الخلود في الدنيا حتى
لا احج المهالك ولا استعجل الشهوات قوله والفعل فيه منزل منزلة المصدر اي من
غير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر
عن الزمان فيكون اسما في صورة الفعل كما ان صلة ال فعل في صورة الاسم فيكون
من قبيل معنى الرؤية كما ان المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا وخير
خبره وكذا البيت لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان وحالان احدهما الموت
والاخر الكدح اي الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن خبره
وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا
وايد بانه روي فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المصنف
رحمه الله تعالى لم يرتضه لان المعنى ليس على الاستقبال واما ان تراه فالاستقبال فيه
بالنسبة الى السماع فلا ينافيه قوله من الصاعقة او للخوف وفي نسخة اسقاط او
والصحيح الاول وهو مطابق لما في الكشاف وخوف المطر لان المطر يضره لعدم ما يكنه
ولا ينفع كرفيه وقوله على العلة على انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر
والفعل المعلل في الفاعل وهنا ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع
والخوف العباد اشار الى توجيهه بوجوه ستاتي فان قلت الخوف والطمع مخلوقان
لله فحينئذ يوجد الشرط من غير تاويل قلت قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف
ان معنى قول النحاة لا بد ان يكون فعل الفاعل انه لا بد من كونه متصفا به كالاكرام في
قولك جئتك اكراما وهذا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي
فالتوقف فيه واوهامه انه لا يجري النصب على التشبيه في المقارنة والاتحاد والمذكور
مما لا وجه له قوله فان ارائتهم تستلزم الخ قيل عليه الرؤية والطمع ليسا غرضين للرؤية
ولا داعيين لها بل تبعا لها فكيف يكونان علة على فرض الاكتفاء بمثله عند من اشترط
ذلك ووجه بانه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بالرؤية القصدية بالتوجه
والالتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وتاويله بالاضافة اما بان يجعل اصله ذلك
على حذف المضاف او بان يجعل مجازا من سببه وعلى الحالية فهو مؤول بالوصف وكذا اذا
جعل مصدرا للفعل فهو حال ايضا قوله وقرئ بالتشديد هذا على خلاف معناه

في النعيم مثله في الشواذ وهي قراءة عن ابن كثير والبصريين لكنه لا ضمير فيه فانه وقع فيه مثله
كثيرا تعويلا على الشهرة والباقي قوله به للبينة والضمير للماء وقوله بالنبات باوه للملابسة
فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعلمون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة
اللازم وضمير استعملا للمذكورات قوله ومن اياته ان تقوم السماء الخ ذكر كلمة ان
هنا التي هي علم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء الاتي وهو مستقبل باعتبار
اواخره وما بعد نزول هذه الاية وما قيل انه للاعلام بانهما يبقيان مدة معلومة لا نهاية
المستقبل لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه قوله قيامهما لاقامته لهما يعني القيام هنا بمعنى
البقاء بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة الى انه كقوله انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود على وفق ارادته من
غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثمة قال الامام قوله بامره اي بقوله قوما واراده
قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزم لها لا عندنا لكن الخلاف
بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع في انه موافق للارادة فقيه استعارة
تمثيلية في امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية في تقوم السماء وكون المقيم غير محسوس كقوله
بغير عمد من قوله بامره واليه اشار بقوله والتعبير الخ قوله على تاويل مفرد لانها جملة شرطية
مصدرة باذا الشرطية واذا الثانية فجائية واقعة في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد
الا اذا جاز بالتاويل كما صرح به الرضي فلذا اولها بمفرد والداعي له هنا ايضا كون المعطوف
عليه مبتدا والمبتدا لا يكون جملة ان لم يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة
ولم يجعلها معطوفة على جملة ومن اياته ان تقوم السماء وان كان لا تكلف فيه لان المقصود
عد ايه لكن في وقوع الجملة مبتدا بالتاويل نظر الا ان يقال انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في المتبوع فتامل واحدة من الناس وبنا المرة قوله والمراد تشبيهها فهو استعارة
تمثيلية او تخييلية ومكنية تشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم
متهيئون لذلك واثبات الدعوة لهم ترشيحها او هي تصريحية تبعية في قوله دعاكم الخ
بانه على وجه التشبيه وليس وجها كما توهم حتى يكون حقه العطف باو وعليه لا يحتاج الى
توجيه الخطاب للموتى وهم كالجماد والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا الفجائية والتجسيم
التكلف وقوله اجابة الداعي مضاف للمفعول اي اجابة المدعو للداعي وقوله من الارض
متعلق بتشبيه قوله ثم اما للتراخي زمانا فيكون على حقيقتها ولذا قدمه لانه الاصل
وقوله او لعظم ما فيه اي ما في المعطوف من احياء الموتى فتكون التفاوت في الرتبة
لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه بالنسبة الى المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو
اهون عليه وكونه اعظم من قيام السماء والارض لانها المقصود من الايجاد والاشارة
استقرار السعداء والاشقياء في الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق الارض والسموات
فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على تسليم مرتبة المعطوف عليه هنا هي

العلياء ان كون المعطوف في شأنه ارفع درجة الكبرى لا الكلى كما صرح به الطيبي [illegible] فلا امتناع
فيما سمعه وهي فائدة تفسير ويجوز حمله على مطلق البعد الشامل الزماني والمرتبي [illegible]
قوله يتعلق بدعا لا بدعوه ولا بيخرجون لما ذكره ومن لا يبتدأ [illegible] وان اثبته بعض
النسخ لان كلام المصنف رحمه الله تعالى يخالفه لان قوله قطع الى منادى على خلافه وبيانه اذا اتى به
مع الثاني لا يشعر الكمال في التعقيب وقوله منقادون لفعله وان لم ينقد بعضهم لامره وقوله عليه
الضمير له او للفعل والاعادة قوله وهو الذي يبدأ الخلق لشدة انكارهم للبعث وقوله الاصل
هو الانشاء ابتداء قوله بالاضافة الى قدركم هو جمع قدرة واي والمجرور متعلق باهون
ولا حاجة لتأويل بالحكم بزيادة السهولة بل لا فائدة فيه لانه يكفيه رائحة الفعل وانما
الممتنع نصبه للمفعول كما صرحوا به يعني ان الاهونية على طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر
مما يقدرون عليه فان ايجاد شيء ابتداء اصعب على الناس واعادة فعله ثانيا زيادة
الاولى وقوله والقياس على اصولكم اي على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب
لعقول الجهلة المنكرين له وقوله ولذلك اي لكونهما عليه سواء جعل بعضهم ضمير عليه للخلق بمعنى المخلوق
لان ذلك اسهل عليه من ابتدائه وتكميله في اطواره تدريجا من دعوته ليخرج او انه يهون عليهم
اعادة شيء وفعله ثانيا بعد ما زاد ولو فعله دعوه اولا فاذا كان هذا حال المخلوق
فما بالك بالخالق وبهذا يظهر مناسبته للمقام وقوله وتذكير هو اي ضمير الاعادة لرعاية
الخبر او لتأويله بان والفعل وهو في حكم المصدر المذكر او لتأويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا
الى مصدر مفهوم من يعيده هو لم يذكر بلفظ الاعادة لا يفيد لانه اشعر به فكانه اذا فهم
منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الشريف في البقرة فتأمل قوله الوصف العجيب
الشأن الخ لان المثل يستعار لذلك كما مر في سورة البقرة وقوله كالقدرة اشارة الى
ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك هونا عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل
هذا التمثيل للعقول القاصرة او صفاته العجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شيء بدأه واعادة
وايجاده واعدامه عنده على حد سواء او لا مثل له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله الا الله على ارادة
الوحدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشركه فيها احد بوجه من الوجوه
فكيف يمثل به في افعاله بدأ واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط وهم فتأمل
قوله اي ليس لغيره ما يساويه اي في صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر وفي المساواة
من تقديم له المفيد للحصر وعدم ادانه من الخبر وقال الزجاج المراد بالمثل قوله هو اهون
عليه فاللام فيه للعهد ومحل المثل على ظاهره وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله هو مجاز في الوصف العجيب
فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلائل والسان كل قائل وقوله وصفه به تفسير
لكونه صفة عنهما بان من فيهما من العقلاء وغيرهم يصفه اما بالدلالة العقلية على صانعه او
بالنطق بما فيه كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده قوله القادر الخ تفسير به لان العزيز بمعنى
الغالب والغالبية تقتضي القهر والقدرة وقوله من ابداء الخ من المقام وبه يرتبط اتم ارتباط بما

قبله وقوله منتزعا مما لا ان متعلقه خاص او هو بيان لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ يعني انها
اظهر واتم كشفا وقوله وغيرها كالحقوق والازواج قوله فيكونون انتم وهم فيه شرع تفسير
لقوله فانتم فيه سواء وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام وقوله وهم اي
المماليك اشارة الى ان انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع
وشرع بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم ان حقه النصب وشرع بفتح
الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وبعده عين مهملة بمعنى سواء كما في الفصيح وفي اللامية
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ه قال ابن درستويه في شرح الفصيح كانه جمع شارع
كخادم وخدم اي لكلهم يشرع فيه شرعا واحدا ويستوي فيه المذكر والمؤنث و
المفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين الجوهري كذا [؟] يعقوب في الاصطلاح انتهى
ثم قال انه بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم وقوله تصور قول الخ بيان لمعنى التسوية
وقوله فانا اي الامور التي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن الاولى في من انفسكم
والثانية في مما ملكت وجعل الاستفهام الانكاري في معنى النفي لان من تزاد بعده
قوله اي ان يستبدوا ان يستقلوا وهو معمول تخافون وقوله كما يخاف الاحرار
بيان لمعنى الانفس لان المراد منه النوع كما وتحقيقه مر او قوله مثل ذلك التفصيل فيه
الوجهان السابقان وجملة تخافونهم حال من فاعل سواء او مستأنفة قوله لان التفصيل
الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان التمثيل وهو اشارة الى ان المراد بالتبيين التمثيل
السابق لان التمثيل تصوير للشيء بصورة هي اظهر منه ليتضح وهو المناسب لقوله
في تدبر الامثال وقوله بل اتبع اضراب عن الصفات واقيم الظاهر فيه مقام الضمير
للتسجيل عليهم وقوله فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفاء في قوله فمن في
جواب شرط مقدر لا سببية لانه يأباه وقوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله
يقدر الى انه مستعمل في القدرة مجازا لان مجرد الدلالة كما في غيره كالرسل عليهم الصلاة
والسلام قوله تقومه له اي اجعله مستقيما متوجها له ولذا قال حنيفا اي مستقيما من حنف
اذا استقام فهي حال مؤكدة حينئذ وقوله غير ملتفت بوزن اسم الفاعل تفسير له على انه
حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت عنه بزنة المفعول على انه حال من الدين وهو
فعيل بمعنى مفعول من حنف كضرب اذا مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لنبو قوله ذلك الدين القيم
عنه وعنه تنازع الاسمان كذا قيل واورد عليه ان ما بمعنى الاستقامة احنف لا حنيف
كما في القاموس فهو من الميل عليهما كما فسره بما يقوله مائلا من الباطل الخ ووجه عدم
تفسيره بمستقيما على الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره من النبو سهل والمفهوم من القاموس
ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا كله بشيء لان اصل الحنف الميل
من الضلال الى الاستقامة وضده الجنف بالجيم ففيه دلالة على الميل والاستقامة
معا وكلام القاموس في مثله ليس بحجة فهو على اي لين [؟] لمعنى وما ذكره المصنف رحمه الله

توضيح للوجهين لان معنى استقامة الدين متبعه فتامل **قوله** وهو قوله اقم الخ تمثيل الخ
الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك بالدين ورعاية حقوقه
وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام باموره بمن امر بالنظر لما او وعقد طرفه به وتسديد
نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام باموره وبحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام
لان الاهتمام بامر يسدده بنظره ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع فى قوله ولا ينظر
اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقى فيه وقوله عليه اى على الدين
شارع فيه الاقبال والاستقامة **قوله** نصب على الاغراء اى بتقدير الزموا الا عليكم اسم
فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز تقدير اعنى وما
دل عليه ما بعده فطركم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح عمل المذكور لانه من صفته
او هو منصوب بما دل عليه الجملة المستانفة السابقة على انه مصدر مؤكد لنفسه او بدل
من حنيفا والاول اولى وفاعل اولى ضمير ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية وانه كل مولود
يولد على الفطرة كما ورد فى الحديث الصحيح واما ما ورد فى الغلام الذى قتله الخضر عليه الصلاة
والسلام من انه طبع على الكفر فقيل ان المعنى انه قدر انه لو عاش صار كافرا ضالا عن
له وهذا هو المراد من قوله الشقى شقى فى بطن امه فتامله والعهد الماخوذ هو الايمان
الفطرى فى قوله الست بربكم الاية ومغايرة هذا لما قبله اعتبارية **قوله** لا يقدر احد
ان يغيره ان قلنا ان ما جبل عليه من قبول الحق فحينئذ الامر المقدر وهو الزموا على
تغييرها بما ذكر امر بلزوم موجبها لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغى الخ على غير
ذلك ففيه لف ونشر وقوله او الفطرة فالتذكير للخبر او للتاويل بما ذكر وقوله ان فسرت
بالملة لا مانع منه على غيره ايضا وان تغاير ظاهرا او قوله لا يعلمون استقامته قدره
لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله منزلة اللازم على ان المعنى لا علم لهم فلو
علموا لعلموا استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير **قوله**
من اناب اذا رجع الخ ومنه التوبة لتكررها وهذا ما صححه الراغب واما كونه من الناب بمعنى
اخر الانه بيان لانقطاعه عن غيره فبعيد مع ان الناب يائى وهذا واوى وقوله وهو حال
الخ اى من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب
له صلى الله عليه وسلم ولامته كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى او على انه على حذف المعطوف عليه اى
اقم انت وامتك والى ان من الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس او هو خبر كونوا
المقدر لدلالة قوله ولا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو **قوله** غير انها الخ على العادة
فى خطاب الرئيس مما خاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه من حثهم على الاتصاف
بما يليق به والتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله واتقوه الخ لان الجمع يدل
على ان الخطاب ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما فى قوله يا ايها النبى اذا طلقتم النساء
لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه **قوله** بدل من الجملة

تنوين بدل لان البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الى
قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله وتفريقهم الخ من الانعام تغيره باختلاف اهل كل ملة
فى اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفى قوله على اختلاف اهوائهم اشارة اليه وقوله والمعنى
الخ يعنى على قراءة فارقوا وقوله الذى امروا به توجيه لانهم لم يكونوا على دين او لا حتى يفارقوه
فلذا جعلهم لكونهم مامورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار الفطرة **قوله** شايع كل اى
كل فرقة وضمير اتباع وينهم راجع لا دمع اضل وبناه اضاعه ومنه الضالة وضبطه بعضهم
بالصاد المشددة المهملة من التاصيل ضد التفريع بمعنى جهده ووزره ووضع اصوله وشيعا
جمع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر والجملة بعده صفة بتقدير العايد او مستانفة او حال وقوله
ويجوز الخ تعبيره بيجوز اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود
للمضاف اليه **قوله** على ان الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لا فى الصلة
من العهد فلا يرد عليه انه يدخل فيه المؤمنون لانهم فرحون بدينهم الذى ارتضاه
الله مع ان هذا اذا كان كلاما منقطعا عما قبله لا ضير فيه وقوله فيه **قوله** راجعين اليه
لم يقل مرة بعد اخرى كما مر وان كان معتبرا فى معناه لغة لانه غير مناسب هنا وكذا
منقطعين اليه وانما قال لخروجها عن غيره من المعاصى لانه المناسب لمقابلة وتنكير ضر ورحمة
للتقليل اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويطغون لادنى نعمة ولم التراخى
المرتبى او الزمانى وقوله بالاشراك اى قابلوه به او الباء زائدة **قوله** اللام فيه
للعاقبة وقد مر تحقيقه فى الانعام وكونها تقتضى المهلة ولذا سميت لام المال والشرك
والكفر متقاربان لا مهلة بينهما كما قيل لا وجه له الا ترى ان مثال المشهور لدوا للموت
صادق بما كان عقب الولادة بلا مهلة وكذا المال لا يقتضيها مع ان الشرك ممتد فيجوز
اعتبار المهلة بالنسبة لاوله **قوله** والامر للتهديد كما يقال عند الغضب اعصنى ما
استطعت وقوله لقوله فتمتعوا الخ فان بينهما مناسبة فى الامر التهديدى والغالبية
والتمتع التلذذ وقوله غير انه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قبله فيه
التفات ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين وانما خص
الثانى به لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادى النظر انه
لا التفات فيه وقوله وقرى وليتمتعوا على الوجهين وقوله عاقبة تمتعكم على ان اللام للعاقبة
والنفى تفصيلية او عاطفة على يشركون الا انه ماض معنى كما قيل لا استقباله بالنظر الى
الحكم ولذا صدر باذا واى تحقيقه فتامل **قوله** وقرى بالياء التحتية الخ وارد عليه ان
هذا الاحتمال قائم على قراءته بالتاء الفوقية بالالتفات حينئذ فيعلمون ثم يجوز على
القراءة بالتحتية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون فى تعلمون التفات
او من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد فيه لوقوعه اى بين خطابين
فهو خلاف الظاهر فلا يعتبار اليه مع ما هو قريب تبادر وقوله ماض الى بحسب المعنى

لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضي كما في الحواشي السعديه ورد بانه ممنوع لان اذا هنا للا
كما في قوله لان اذا هنا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي انه دابهم
المالوف فالصواب ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه قلبت على معنى المضي واشار
المضارع في المعطوف عليه للفاصلة فقد ظهر لك وجه التخصيص **قوله** حجة فالانزال
بمعنى التعليم او الاعلام وهو اي حمل على التفسير الثاني وان كان فيه مجاز اخر وام منقطعة
وقوله تكلم دلالة على ارادة الحجة ففيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او نطق على ارادة
الملك فمولف ونشر وقوله بما شركهم على ان ما مصدرية وضميريه به وقوله او بالامر
فما موصوله والضمير لها والبا سببية وقوله في الوهبية وقع في نسخة والعوهبية وهو
معطوف على الارو والضمير للشريك والتعبير باذا لتحقيق الرحمة وكثرة افيه دون مقابله
وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد ان لا يضاف اليه الشر وهو كثير كقوله
انعمت والمغضوب في الفاتحة **قوله** اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة
والدلالة على الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريق اخر غير الاول على ان المراد
بالتعريف للعهد او للجنس والاول لكن الاول في حال تدهيهم كذا هذه الغرق وهذا
في حال اخر لم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج الى تكلف التوفيق بان الدعا
اللساني جار على العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا سمع بعض الى بعض في دم عثمان
رضي الله عنه يدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل والمراد يفعلون فعل
القانطين كالادعا رفع البلا ولا يخفى ما في المفاجاة من النبوة عنه وقوله بكسر النون
والباقون بفتحها **قوله** فما لهم اشارة الى انه لانكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخا
والشدة وهو احسن من اختصاره في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم
قد علموا انه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا
من اجلها والمعطوف عليه ما قبله او مقدر يناسبه **قوله** تعالى ان في ذلك اي القبض وضده
او جميع ما ذكر وقوله فيستدلون بها اي تلك الايات كما قيل لمن الاريب وطب نفسي
اي هل فدار شداك الى حكم كامل **قوله** كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج به اي
بكل ذي رحم محرم ذكرا او انثى اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه
الله لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين في النفقة ووجه الاحتجاج ان اتا
امر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان المراد الزكاة لم يتقدم
حق ذوي القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة فقوله انه غير مشروبه دون دال عليه
انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حق الاخيرين بنصيب
الزكاة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب
معا ولهذا استدل به ابو حنيفة رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع
ان الامر في الاخيرين ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة

والذا لم يذكر هنا بقية الاصناف مع ان ما ذكر ليس بمحدود عند المصنف رحمه الله وفيه بحث
لان حمله على الزكاة يا باه الافراد وذكر حقه والعطف مع دخولهم في المسكين واما كون الامر
للندب لما ذكر فالخصم مصرح بخلافه لقوله وظف فكان هذه الاية عنده مدنية واما كونه
محذورا فقد ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يفيده ما تقرر بطلانه عندنا فتامل **قوله**
ما وظف اه ليس هو مفعوله المقدر بدلالة حقه وفيه نظر كما ذكرنا وهو مخالف لما ذكره
في سورة الانعام في قوله واتوا حقه يوم حصاده وسبق النزول على الحكم بعيد وقوله
ولذلك اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعيين اي بالفا الدالة على سبب الامر
بالاتيان على العلم بالبسط او تسبب الايتا على البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا
اظهر فلذا ذكره وان كان خطاب امته له صلى الله عليه وسلم للعلم من المقام يحتمل ان
يكون هو المقصود اصالة وغيره من المومنين تبعا ليشفقوا في السرا والضرا او التقدير
اذا علمت ذلك فات او فاتوا وهذا كما قيل •

• اذا جادت الدنيا عليك فجد بها • على الناس طرا انها تتقلب •
• فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت • ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب •

قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنها هنا مستعار
كما في الكشاف وقوله اي يقصدون اه على تقدير ان يراد بالوجه الذات وقوله او جهة
التقرب على تقدير ان يراد الجهة ففيه لف ونشر مرتب وانفصال اياه لتقدم
متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصدون الا اياه وفيه نظر لان قوله خالصا
يغني عنه واستفادة القصر من المقام **قوله** حيث حصلوا اه تعليل لفلاحهم
لان اسم الاشارة لمن اتصف بما سبق من الايتا ما بسط له وقوله زيادة محرمة تفسير
للربا وفي بيان لما على الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فيكون تسميته ربا
مجازا لانها سبب للزيادة وما قيل لانه افضل لا تجب على المعطي بعيد وهذا كمن
يهدي لشاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستغزر يثاب من هبته اي
ينبغي الزيادة لمن علم ان قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه
ولو جعلت من البيانية للتعليل تكرر مع قوله ليربوا وقوله بالقصر اي قصر مدته
وهو على التفسيرين وان كان الى الممدود بمعنى اعطى والمقصور بمعنى جا **قوله** ليربو
ويزكوا اه فالمراد بالموتين من يعطي المرابي زيادة على ما اخذه والمراد بالناس
المرابي او المهدي للزيادة والزيادة تكون في ماله بما اخذه على الوجهين وقوله
عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتربوا بضم التا على انه من الافعال وتزيدوا من
زاد المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف اي تربوه او هو من قبيل يجرح
في عراقيبها نصلي او لا تصير ورة والالتفات بقوله ليصير والخ ولو قال ذوي ربا
كان اظهر وقوله خالصا لما مر **قوله** ذووا الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف

اذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كالقوي والموسر اذا صار
ذا قوة ويسار فهو لصيرورة الفاعل ذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف
وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول اولى وقوله او الذين الخ على انه من اضعف
والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا اتبعه بقراءة الفتح الخ تؤيده
قوله وتغييره عن سنن المقابلة اي لم يؤت به على نمط ما قبله لانه نفى في الاول
ما قصدوه من الربا بعينه او قيل فلا يربو فكان الظاهر هنا ان يثبت ما قصدوه
ويقال فهو يربو عند الله فغير في العبارة اذ اثبت غير ما قبله والنظم اذ اتى في
الاول بجملة فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل
لقصد المبالغة فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق
التاكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من
التعظيم لدلالته على علو المرتبة وترك ما اوتوا وذكر المؤتى الى غير ذلك كما مر في قوله
اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم المضعفون
تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وبتنبيه الملائكة على مدحهم والتنويه
بذكر اشاعته في الملأ الاعلى وخطاب الملائكة بكاف الخطاب وقوله وللتعميم في
نسخة او والظاهر لانه اذا عم هؤلاء وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح
به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التعدد بمن تولى فجعله وجها واحدا اوجه
له ومن غفل عنه رجح النسخة الاولى فتامل **قوله** والراجع منه محذوف ان جعلت ما
موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فمن تولى الخ على
صيغة اسم الفاعل صحح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المربي والمزكي
لا في اخذ الربا والزكاة كما في بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة المفعول
تفضيلا لاخذ الزكاة على اخذ الربا ليس بشيء وهذا وجه اخر ذكره في الكشاف
انه اسهل ماخذا والاول املأ بالفائدة وسوق كلامه يدل على انه على تقدير
المبتدأ لخروج عن الالتفات قيل وهو مشكل لانه يصدق على المبتدأ المحذوف خروج
الالتفات فانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤتين اعم من المخاطبين
يخرج عنه فتامله فان كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يخالفه **قوله** وسناها راجع اي بالكلية
لان الاستفهام الانكاري نفي ومن شيء يفيد العموم بزيادة من وقوله مؤكدا بالانكار
اي مؤكدا النفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله ما دل الخ العقلاء
بكسر العين المهملة بعده فانهما يدلان على ان ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو مما اتفق
عليه العقلاء وقوله ثم استنتج الخ اي ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين معلومتين مما
ذكر وهو قوله سبحانه الخ يشير الى انه يؤخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على
هيئة الشكل الثاني فينتج سالبة كلية وهي انه لا شريك له في الالوهية وانه

مقدس

مقدس متنزه عن ان يشرك به غيره **قوله** ويجوز ان تكون الكلمة الموصولة وهي التي خبر بحسب
الظاهر صفة له والخبر هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا وفيه
الجملة خبر الا انها خبر معنى وان كانت انشائية ظاهرا فتقديره الذي هو الرازق المحيي
لا شاركه شيء ممن لا يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة
لا يكون رابطا الا اذا اشير به الى المبتدأ وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه
بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم الخ وخالفه النحاة فيه
فقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين كما قدروا لكم بافعاله المضاف الى ضمير المبتدأ
وهذا من بدائعه ممن قال الاولى جعل الرابط محذوفا وهو من افعاله لم يقف على مراده
قوله من الاولى والثانية يفيدان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري
ما اراد بهذا الكلام والذي عناه ان الاولى بيان لمن قدم على المبين للعناية للابهام
يفيد التاكيد والثانية اما للتبعيض فتفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يتاتى
من الشركاء فضلا عن الكل واما للبيان فالمستغرق فيتاكد والاول اولى وما قيل ان الاولى
زائدة ينافي كلام المصنف رحمه الله والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في نسخة
المنفي وقوله لتعميم الشركاء متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى لم تحصل الدلالة على تعجيز كل
واحد من الشركاء وكم يستجمع شرائط الانتاج بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالمهملة
ضد الخصب يستجمع شرائط الانتاج بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالمهملة ضد
الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو وكثرة موت الشيء والحرق والغرق ب
سكون الراء فيهما او بفتحها اسم مصدر الاحراق والاغراق والاخفاق بالخاء المعجمة
والقاف الخيبة والغاصة بتخفيف الصاد المهملة كذا جمع او اسم جمع لغائص
وهو من ينزل لقعر البحر لاخراج اللؤلؤ ونحوه فانه اذا لم يقع المطر لم يتكون اللؤلؤ
في الصدف لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي تبلعها الصدف في نيسان
ومحق البركات افناؤها وقيل المراد بالبحر البلاد التي على سواحله وفي جزائره
فسميت بحرا مجازا ورد له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا السعة بها
وقيل المراد بظلم البحر اخذ العدو سفنه كما هو مشاهد الآن **قوله** بشؤم معاصيهم
فالباء سببية وما موصولة او مصدرية وضمير اياه للفساد بمعنى الظلم والضلال
وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيها
وجلندا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور ويمد
وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم العين وتخفيف
الميم وبفتح العين وتشديد الميم **قوله** بعض جزائه فهو على تقدير مضاف
او على اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله فان اللام لبيان لوجه ذكر البعض هنا
وقوله واللام للعلة الاول على تفسير الفساد والاول والثاني على الثاني وقد يقال

انه راجع لما قبلها وقوله لئن هدوا ابا لتوفيقها والتحية وقوله مصداق بكسر الميم اى
ما يصدقه والاشارة اما لظهور الف واو الاذاقة **قوله** ليذيقهم بوزن عتو ظهوره
والاشارة فيه بهم واقفاؤهم اثارهم بشوم معصيتهم كما قال واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ودل على ما بعده كان الكلام مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم
بغيره من المعاصي وقوله البليغ الخ لانها صيغة مبالغة كفعيل **قوله** لا يقدر الخ فسره
به لان نفي القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بيأتي سيأتي في الشورى تضعيفه
من المصنف رحمه الله تعالى فكان ينبغي تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد الخ كذا في الكشاف
ففيه استعار دغيره بطريق برهاني وقيل عليه تبعا للمعرب لمحذوف يدل عليه المراد
اى لا يرده وحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه بعيد وهذا اغفله عما ذكره النحاة من ان
الشبيه بالمضاف قد يحمل عليه في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه
حمل ما في الحديث لا مانع لما اعطيت وتفصيله في شرحه فلينظر فيه **قوله** يتصدعون
اشارة الى انه الاصل فقلبت تاؤه والصحيح اصله تفريق اجزاء الاواني ونحوها فاستعمل
في مطلق التفريق وقوله تفريق الخ قيل عليه المناسب للمبالغة المفهوم من التعبير بالتفرق
الذي هو شق الاجسام الصلبة ان يفسر بتفريق الاشخاص كالفراش المبثوث لكنه
به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفريق لا اجتماع بعده
لتكون المبالغة من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص في الدركات والدرجات لا دلالة في
هذا الكلام عليه فالصواب ان يقال انما اختار هذا المصرح به في محل اخر كما اشار
اليه لانه المناسب للسياق والسباق اذ الكلام في المؤمنين والكافرين فما ذكر
بيان لتباينهم في الدارين ويكفي للمبالغة شدة بعد ما بين المنزلتين حسا ومعنى
كما اشار اليه بقوله كما قال الخ **قوله** من كفر فعليه كفره اى وباله ففيه مضاف مقدر
او هو مجاز عن اجزائه عن جميع المضار التي لا ضرر وراءها لانها كلمة جامعة كما في الكشاف
وافراد الضمير باعتبار لفظ من لقلتهم وحقارتهم عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية
الفاصلة فيه وقوله يمهدون اى يوطئونه توطئة الفراش لمن يريد عليه كقولهم في
المثل للمشفق ام فرشت فانامت وقابل الكافر من عمل صالحا دون المؤمن لان المراد
بالعمل ما يشمل العمل القلبي كالايمان او لانه كناية عنه لانه لا يخلو عن عمل ما **قوله**
للدلالة على الاختصاص لان ضرر الكفر لا يجنيه غير صاحبه كما ان فائدة العمل الصالح
انما هي لمن عمله وهذا لا ينافي كونه استئنافا للسؤال عن حال الفريقين لان الزيادة
في البيان لا تضر مع انه يجوز ان يقدر السؤال كيف يتفرقون كما قاله الطيبي **قوله**
علة ليمهدون او ليصدعون والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثاني لان التفرق
للفريقين وما ذكر مخصوص بالمؤمنين فلذا قال والاقتصار الخ والاكتفاء معطوف
على الاشعار يعني انه في قوة ان يقال وليعاقب الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة

وقوله فان فيه اثبات البغض الخ تعليل لدلالة النحوى على العلة فان عدم المحبة كناية
عن البغض في العرف وهو يقتضي الجزاء بموجبه وقوله والمحبة للمؤمنين اشارة الى ما في الكشاف
من انه تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس هو كون الجملتين اولاهما مقررة بمنطوقها لمفهوم
الثانية وبالعكس كقول ابن هانى ۞

۞ فما جازه جود ولا حل دونه ۞ ولكن يصير الجود حيث يصير ۞

وقد فصل في المصباح **قوله** وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريق الثاني المفهوم من
المقابلة والتاكيد بتكراره في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان
يقال ليجزيهم وتاكيد مبتدا خبره قوله تعليل له والمفهوم صفته اى لم يضمر واتى بالظاهر
المؤكد لبيان ان علة الجزاء عملهم الصالح على قاعدة التعليل والتعليق بالمشتق في
افادة ان مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضل محض لانه لا يجب عليه شيء عند اهل الحق
وقوله وتاويله رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة القائلين بالوجوب اذ اولوا الفضل
بالعطاء الشامل للواجب اجالزيادة على ما يستحقونه من الثواب **قوله** الشمال بفتح
الشين والميم وبعدها الف او سكون الميم وبعدها همزة واصول الرياح اربعة كما
ذكره المصنف رحمه الله والثلاثة الاول تلقح السحاب الماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة
وكان الاكثر ذكرها مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه
ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه
البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه وقوله فانها الخ تعليل
لتفسيره بالثلاثة وقوله على ارادة الجنس يعني به انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات
فلا يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة **قوله** يعني المنافع التابعة لها اى
للمبشرات كتذرية الحبوب وتخفيف العفونة وسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف
والنفع وما بعده داخل فيه ولذا اخره لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الرا
الراحة والعلة المحذوفة لتشكروا وقوله باعتبار المعنى لانه قد يقصد بالتعليل كثيرا
كريا فان المعنى لكرمه والفعل المضمر تقديره ويرسلها ليذيقكم ولم يجعله معطوفا
على جملة ومن اياته يرسل الخ بتقدير وليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل لان المقصود
اندراجها في الايات وقيل الواو زائدة وقيل فاعل دل قوله ولتجري الخ لتعقيد لفظه لا ضمير
يرسل على ان التقدير ويجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهم واما
ترجيحه بان جرى الفلك والابتغاء من الفضل لا تعلق له بارسال الرياح المبشرات
فليس بشيء لان المقدر ليس هو يرسل الرياح فقط مع انه لا يلزم تخصيص التبشير
بالمطر ولا نعمه لكل الناس وقوله وتشكروا تقدم تاويله **قوله** تعالى ولقد ارسلنا
الخ اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم بمن قبله على وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن
عصاه وقوله اى قومهم المراد به اقوامهم واو لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ الفا

القصبة والتقدير فعصاه اكثر قومه فانتقمنا الخ او هي تفصيل للعموم بان منهم مجرم مقهور
ومؤمن منصور **قوله** اشعار اي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه الاشعار ان نصره
على عدوهم لا يكون بعد هلاكه بل هو باهلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكره بعده وقوله
مستحقين اشارة الى ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شيء وقوله
حقا المعنى انه كالحق فهو تشبيه بليغ وليس هذا ما ذكره المصنف رحمه الله كما توهم والمؤمنين
شامل للرسل عليهم الصلاة والسلام ولا حاجة لتخصيصهم بجعله تعريفا عهديا وان صح
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء
فنفاه عنه وذب عن عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الآخرة فالظاهر ان ذكره
صلى الله عليه وسلم للآية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المؤمنين
فيشمل من بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام من الامة ولذا اورده المصنف رحمه الله وهو توطئة
ايضا لان نصر المؤمنين اسم كان لا ضمير الانتقام فلا توقف على توقف حقا وفيه حث
على التخلق باخلاق الله عز وجل في حماية المؤمنين لحقية نصرهم **قوله** وقد يوقف على حقا
ومعناه وكان الانتقام حقا على حد اعدلوا هو واشار بقد والفعل المجهول الى ضعفه
لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس بمختار لانه يوجب نصر المؤمنين ويوجب
الانتقام مع انه قد تعقب ليس بشيء لان ايجاب الانتقام به كائن ولا ينافيه وقوع
العفو فتأمل **قوله** فيبسطه كل البسط اي بسطا تاما لانه في ذاته منبسط فما ذكر زيادة
وقوله متصلا اخذه من مقابلته بكونه كسفا من السما اي قطعا وقوله من سمتها اراد به
جهة العلو لا ما ليست في السما بالمعنى المتبادر وقوله سائرا الخ اشارة الى ان الجملة حال وان
كانت الاشارة لا تقع حالا الا وبها ذكر وقوله مطبقا اسم مفعول من الافعال او
التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل وقوله من
جانب الخ تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو اما مخفف من المفتوح
او جمع او مصدر كعلم وصف به للمبالغة او بتأويله بالمفعول او تقدير ذو الكسفة القطعة
وقوله في التارتين اي الاتصال والتقطع **قوله** فاذا اصاب جمع ارض على خلاف القياس
كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة واراد به ما انفصل عن العمران والباء في
قوله به للتعدية **قوله** وان كانوا ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان
فيها مقدرا كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني
قوله تكرير للتأكيد الخ يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام يأسهم
وتبع ابن عطية رحمه الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الاياس
الى الاستبشار واعترض عليه بان التأكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل فسحة
الزمان واتصاله فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال
وهو محتاج الى الاثبات لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اوجه لان

المبادر

المبادر من القبلية الاتصال وتأكيده دال على شدة اتصاله **قوله** وقيل الضمير للمطر لا الخ
حتى يكون تأكيدا وهذا قول قطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر مع انه يرد
عليه وعلى ما بعده تعدي فعل بحرفي جر بمعنى فلا بد من حمله على التأكيد او البدلية والالتزام العطف
فالاول اسلم واوجب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله اثر الغيث اشارة الى ان المراد
من الرحمة وقوله ولذلك اي لكون آثاره متعددة كما اشار اليه قوله على اسناده في رواية
القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة لانها بمعنى المطر **قوله** لقادر على احيائهم فهو بالقدرة
لانه كالنتيجة لما قبله وهو اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اي
احياؤهم وقوله لمثل الخ صادق على القولين في اعادة المعدوم وعدمه وليس مبنيا
على القول بامتناع اعادة المعدوم ولذا افخم مثل كما قيل لان المثل ليس واقعا على المواد
بل على القوى فتأمل **قوله** ومن المحتمل الخ يعني ان يكون النبات اي ما يحدث من اجزاء نباتية
تفتت وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالاحياء بعينه باعادة
مواده وقواه لا باعادة القوى فقط كما في الوجه السابق واما كون من ينكر احياء الموتى
ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا ضير فيه لان المسلم المسترشد يعلم ويسلم
والمعاند لا عبرة به فان تولد مثله في المرتبة الاولى يرشد اليه وقوله ما بقيت اي كما
ما زائدة فبقيت صفة مواد وان كانت موصولة فبقيت صلته والتأنيث لرعاية
معناه ومن حينها متعلق به او حال وقوله من الكائنات الراهنة اي الموجودة المشاهدة
الثابتة كما في قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن مأخوذ منه كما بينه في المفردات فمن
قال الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات النباتية
المتجددة فقد عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذا لم يطلق مستعارة من المعنى
اللغوي وان كان حاما حول الحمى **قوله** لان نسبته الخ دليل لعموم القدرة وقوله فرأوا
الاثر اي المذكور في قوله اثر رحمة الله على ما مر من تفسيره وقوله فانه مدلول الخ متعلق
بالثاني ولا يخفى وقوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الضمير للريح على انه تعبير عن
المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل بمعنى ما عرضت له الصفرة
وقوله جواب اي للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان مستقبلا
لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني وانما قدروا
الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم
فلا بد فيه من قد واللام معا فالقصر على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر **قوله** وهذه
الآيات ناعية على الكفار اي مشهرة لهم منادية على جهلهم وحمقهم ووقع في نسخة هذه الآية
بالافراد ووجهها ظاهر وهو انسب بكلامه هنا لانها دالة على انهم فاجؤوا الكفر بعد اصفرار
زرعهم وغفلوا عن نعمة الخضرة او ما هم مستقلون فيه من الوانها فما قيل انه لا وجه له **قوله**
فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما يفهم من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم

بتذكيرك فانك الخ وقال ابن الهمام رحمه الله اكثر مشايخنا على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه
الاية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد
عليه قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم واجيب تارة بانه روى عن عائشة
رضي الله عنها انها انكرته واخرى بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما
روى عن علي كرم الله وجهه واورد عليه ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا
الا ان يخص باول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين ما في القران وقوله وهم مثلهم
قدره ليرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة مكنية والتنصيص عليه اظهر في
مقام الاضمار وحذف المعمول اي لا تسمعهم شيئا **قوله** فهذا الحكم الخ ليس المراد بالاستحالة
الاستحالة العقلية بل العادية وضمن يبطل معنى يفهم فلذا نصب المفعول او هو غير متعد
بنفسه بل باللام وقوله سماه عميا الخ اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية والمقصود
من الابصار التفكر والتدبر في مصنوعات الله عز وجل والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه
بعن لتضمينه معنى الابعاد **قوله** فان ايمانهم الخ المعنى الاول على ان يراد به المستقبل ولا
حاجة الى جعله من مجاز الاول رفعا له على القول بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه ينتقض الحصر على
الاول بالثاني وعكسه فينبغي حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او عموم المجاز ونحو من
هو في علم الله كذلك فانه يعمهما كما مر في سورة النمل مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سبق من
المعنى العمى المطبوع على حواسهم فلا نقض بالتخصيص الحاصل ولم يقع التوزيع موقعه وقد
مر في النمل مخلصون وهو قريب منه **قوله** ابتدأكم ضعفاء اي انهم ضعفاء في اول
الامر وهو حال الطفولية وهو على الوجهين ابتدأ كما اشار اليه بقوله ابتدأكم وقوله وجعل الضعف
الخ اشارة الى ان فيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف بالاساس والمادة وفي او قال الخ
عليه تخييل وقوله او خلقكم الخ على اطلاق الضعف على الضعيف مبالغة او بتقدير ذي ضعف
او بتاويله بالصفة وافرده لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان ضعيفا وهي
مثالهم لا يتماهم ضعفاء وقوله وذلك الخ لف ونشر على التفسيرين السابقين للضعف وفي
فيه التعميم لكن الاول اولى **قوله** ثم ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداؤه ولذا الخ
الشيب عنه او الالم فقوله شيبة للبيان او الجمع بين تغير قواه وظاهره وقوله اذا اخذ
منكم السن هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا كبر وهرم كانه اخذ منه اخذ قوته او عمره
وهو على الوجهين **قوله** والضم اقوى الخ قال في المعالم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم
ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم لانها لغته لا ردا للقراءة الاخرى فانهما متواترتان
في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن وقال
ابن الجوزي لهذا اختار رواة الضم وهي رواية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاولين وفتح
الثالثة والفتح بالضم والفتح عند الفتحي **قوله** التنكير مع التكرير الخ اراده بالمتاخر
الاخير لمغايرته للاول اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما الثاني فهو

بين الاول وذكرت كلمة لها وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعف الاول واما الثاني مع الاول
وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يشمل مراتب الابتداء
والانتهاء والتوسط وكلمة ثم للتراخي الابتداء واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله اخذ منكم
السن الخ وكذا ما قيل ان هذا اليس لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لانه اغلبي ولعله
قصد في كل منهما مغايرته للمتقدم بحسب المراتب ولذا اورده بثم في الجميع اشارة الى ان لكل
منها مراتب مع الدلالة على الابهام فان كلامه صريح في خلافه فتامل **قوله** من ضعف الخ
وخلقها بمعنى خلق اسبابها او محالها او ايجادها لانها ليست بعدم صرف وقوله فان التردد
اي الانتقال والتغير من حال الى اخرى من قولهم فلان يتردد ولفلان اذا كان يجي له حينا
بعد حين وقوله سميت بها الخ فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت
باسم زمانها كتسمية الحال باسم محل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلائق فيها وقوله
لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا قيل انما
انما سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها الازمان وهو السرعة فسميت بها السرعتها
وليس هذا من الوقت الحاضر في شيء كما توهم والزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها
لحن والكوكب غلب عليها غلبة الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الخ متعلق
بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا وقوله في الدنيا المراد فيها
اهلها فلا ينافي كونها في اخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا
وقد يعد من الاخرة وقد يعد برزخا **قوله** لانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور الى
ان يدخلوا في النار والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين
وهذا لا ينافي ما سبق من انها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا
تنقضي بقيامها كما توهم لان المراد بالدنيا ثمة غير ما اريد بها هنا اعني ما يقابل الاخرة
وهي الجنة والنار والحشر او دار التكليف والحياة الدنيا **قوله** استقلوا مدة
لبثهم الخ اي عدوا اللبث الذي مر ذكره قليلا وقوله اضافة منصوب على نزع الخافض
اي هو ليس بقليل فقلته اما نسبية او انهم نسوه فظنوه كان ساعة والتنكير
للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف على
مدته فلا وجه للاضافة اليه مع ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد ان اريد بالاخرة
الحشر وكذا ان اريد ما بعده لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او الملائكة او هو قولهم
بعد دخول النار على حد قوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كما مر واما توزيع نفيه
وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة يقتضي التحقق الا
اذا قصد المبالغة واما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسب كلام المصنف رحمه الله
ولا يشمل من مات عند النفخة الاولى فتامل او هو تاسف على اضاعته كما مر في طه وفي
قوله الساعة وساعة جناس تام **قوله** مثل ذلك الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه

وعلى كون الافك بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف ان تقديرهم لبثهم
بالساعة اما لاستقصاره كما قيل وكذلك ايام السرور قصار والنسيانهم اوكذب
اوتخمين ولم يذكر المصنف رحمه الله للاخيرين ولذا قيل ان ما ذكره ظاهر على النسيان اولا
كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونه بناء على التشبيه والظاهر كما قيل
تكلف فكان عليه ان يذكره او يبدله ما هنا الا ان يحمل على التوزيع بجعل التحقيق في
مقابلة التخييل في قوله ما لبثوا الا ساعة من نهار لانه تخييل مثل الحمر ياقوتة سيالة يعني
يجعل لفا ونشرا غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق
للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون
مبين ما في الكشاف بادراج التخمين في الاستقلال والكذب في النسيان وفيه كلام من
اراده فعليه بالكشاف وشروحه **قوله** يصرفون في الدنيا يصرفهم الشيطان والهوى
عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشبيه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم
لان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق الاية وصف المجرمين بالتمادي
في الباطل والكذب الذي اعتادوه **قوله** من الملائكة او الانس او منهما جميعا **قوله**
في علمه تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها
عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني على تفسير القضاء المذكور في كتب الكلام فانه
فسر تارة بعلمه ازلا كما ان القدر ايجاده بقدرته الازلية على وجه مطابق لعلمه به وربما
ارجع القضاء الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرره في شرح المواقف فان قلت الاول
مسلك الفلاسفة والثاني للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الاول مسلك قلت
الاشاعرة لا يأبونه في كون القضاء يكون بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم
فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون على الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به
في شرح المسايرة فاندفع ما قيل ان الوجه او لان القضاء غير العلم ثم ان المعنى متعلق
وبقضيه او هو على ظاهره وفي ظرفية مجازية او تعليلية **قوله** او فيما كتبه اي فهو مجاز مرسل
او استعارة وقوله وهو اي القرآن الذي ذكر فيه لبثهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه
الاية ضمنا لان استمرار البرزخ الى البعث يقتضي لبثهم مدته ولم يذكر تتمة الاية وهو الى
يوم يبعثون اكتفاء بما وقع في النظم هنا وهذا على غير الوجه الاول **قوله** رد واي قيل
هذا تقرير لهم بتفاصيل المدة وبه يزول نسيانهم وهو على الاضافة مشكل العلم بحقيقة
المدة حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله توطئة لما بعده
مما وقع على انكار البعث فتامل **قوله** انه حق اشارة لمفعوله المقدر لان تنزيله منزلة
منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا وقوله تفريطكم اي وقع لما يتوهم من ان
عدم العلم عذر لهم **قوله** والفاء لجواب شرط اي فهي فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون
عاطفة والتعقيب ذكري او تعليلية وقوله فقد تبين اي اي فاجبتكم فانه قد تبين اي



واما اول به ليظهر ترتب الجزاء على الشرط والفاء قوله فيومئذ اي تفصيل ما بينهم مما قبله من انه
لا يفيدهم الاستقلال او النسيان او هو جواب شرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم كانهم
نحو هو الاستقلال ونحوه عذرا في عدم طاعتهم كقوله اولم نعمركم ما يتذكر الاية وقوله وقد
فصل بالتخفيف وهو راجح قال الرضي فان كان منفصلا فترك العلامة افضل **قوله**
لا يدعون الى ما يقتضي اي العتب هو اللوم على ما صدر في حق العاتب والمراد به هنا الشدة
والمكروه لان المعتوب عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل على العتاب وازالته كما قاله الراغب
فهو من الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد
هو من قبيل الثاني فقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي اي اشارة الى
ان دعوتهم للاعتاب وطلبه بمعنى طلب ما يقتضيه وهو سبب وما يؤدي اليه وقوله من
التوبة والطاعة بيان لما والظاهر انه حينئذ مجاز عن السبب البعيد فالمعنى لا
يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم فائدته حينئذ
فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره في حم السجدة كما توهم وفي القاموس لا يستعتبون لا
يستقيلون فيستقيلون برد هم الى الدنيا وهو وجه آخر لكنه غير بعيد ما هنا **قوله**
من قولهم استعتبني فلان اي الاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب
كالعطاء والاستعطاء ونظيره بالاسترضاء والارضاء تفسير باللازم توضيحه جعلهم
بمنزلة مجني عليه عاتب على الجاني ولذا قال في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم جنى
عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة فقوله ولا هم يستعتبون مبني
على التشبيه فانهم لما تعدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والغضب
من باب واحد كما صرح به وتعديها مجلبة للغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق
عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره
المدقق في الكشف فدع ما قيل وما يقال **قوله** في هذا القرآن اي في هذه السورة
او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل من فيه تبعيضية ويحتمل الزيادة وقوله وصفناهم
اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع
لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الآخرة وقوله والتي اي اشارة الى وجه اطلاق
المثل على الصفة العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان
المثل انما يضرب بما هو مستغرب وقوله مثل اي بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه
وجه ارتباطه بما قبله **قوله** او بينا اي فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من
ضرب الخاتم اذا صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القرآن بمعنى المجموع
وقوله البعث بتقدير مضاف اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله
ولئن جئتهم اللام موطئة والتقدير مع ضربنا كل مثل لو جئتهم اي وقوله من آيات
القرآن حمل الآيات على معناها المتبادر ولو حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح

قيل وهو الانسب فتامل قوله ليقولن الذين كفروا اظهره لعموم ما قبله او لبيان السبب
اي مل على ما قالوه ولا ينافيه قوله خ وط وقوله مزورون التزوير الكذب وقد يخص بالشهادة
واصله معناه التزيين والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة
الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الخ قوله لا يطلبون العلم
فهو مراد به لازمه للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وقوله فان الجهل
المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع ركيك وما قطعه فصيحه
اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ وقوله ينصرنك الخ هو المناسب لامره
صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد عمم ليشمل ما مر من غلبة الروم وله وجه قوله لا يحملنك الخ
بضم اللام وفتحها والحمل وان كان لغيره ظاهرا لكن النهي راجع اليه فهو كقوله لا اريتك
هاهنا كما مر تحقيقه كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا حاجة الى التاويل فيه نظر
قوله بتكذيبهم وايذائهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون
لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيان عذر الكفرة في مقام ذمهم وذلك
اشارة الى التكذيب والايذاء وتسبيح بمعنى سيتوب قوله وقرئ لا يستحقنك اي
بفتح الحاء المهملة والقاف مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة رويت عن يعقوب
ومعناها كما في الكشاف لا يفتننك فهو مجاز مرسل لان من فتن احدا استماله اليه حتى يكون
احق به من غيره واليه اشار بقوله يزيغوك من الازاغة وهي الامالة الى جانبهم والمراد
امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته قوله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله الخ وقوله ما
صنع الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه وسلم

سورة لقمان

علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة او لها وللزيادتين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي الله عنهما قال مكية
الا ثلاث ايات وقال عطاء الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال
له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك
قال كلا عنيت فقالوا انك تعلم انا اوتينا التورية وفيها بيان كل شيء فقال ذلك في
علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في عدد الباقين النهي واما استثناء الاية المذكورة
بناء على ان الصلاة والزكاة ايجابها على المؤمنين وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة
فرضت بمكة ليلة الاسراء كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي كونهم مأمورين بها بمكة
والوعد باقامتها يقتضي التعريب فيها كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى واما الزكاة فايجابها بالمدينة لا
ايجابها كما رواه اختار المصنف رحمه الله الجواب التسليمي لانه هو التام فيه فتامل قوله تلك

الحكيم اي المحكم او الحكيم قائله على الحذف والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية
كما مر تفصيله وقيل هو مأول بذي الحكمة وأورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتامل
قوله العامل فيهما الخ لانه عامل معنوي اذ هو بمعنى اشير ولولاه لم يات الحال من الخبر على المشهور
وقوله على الخبر اي تلك والمحذوف تقديره هي هذه الخ مراعاة لظاهر الخبر قوله بيان لاحسانهم
وهو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل
فهو تفسير لاحسان كقوله

ـ الالمعي الذي يظن بك الظن ـ كان قد راى وقد سمعا ـ

فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استئناف كما فصله في الكشف سواء حمل ما ذكره على
ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تعبيرا واستتباعا لان كل الصيد في جوف
الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى انه على الثاني بياني دون الاول لان
الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه يسقطها وانه احسن من صنيع الزمخشري
فتامل قوله وتخصيص لهذه الثلاثة من شعبه اي من اقسام الاحسان جمع شعبة ظاهره
انه اذا كان بيانا عاما بطريق الاستتباع فيكون صفة مادحة للوصف او الموصوف
لا مخصصة ومبينة كما في الاول ولا مخالفة فيه كما في الكشاف كما توهم قوله ولما حيل بكسر
اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كون بالاخرة خبرا وجبر الفصل
بين المبتدا وخبره وقدم للفاصلة وقصر الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى تقدم
في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر العقيدة وان لم تسبق لاستلزام ما ذكر لها او لدخولها
في عموم الاول قوله ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس
هاد مهدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة
اي اشير اليها انه حال كونها هدى ورحمة والحال اي من الناس الخ وقوله يعني يبيع
اليا معلوما اي بهم وقيل انه يعتبر مجهولا اي بقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما يشغل
عن الله عز وجل قوله والاضافة بمعنى من الخ هذا بناء على ان اضافة العام المطلق بيانية
وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل
او جعل الاضافة يومئذ بيانية وان صرح العصام بخلافه واعترض به على بعض المتاخرين
فاعترض على المصنف رحمه الله بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الخ فالتعريف
للعهد قوله وبتبعيضية ان اراد به الاعم تبع فيه الزمخشري وهو مذهب لقوم
من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا الاضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من
التبعيضية واستدلوا بفضله من كقوله

ـ كان على الكتفين منه اذا انتحى ـ مداك عروس او صلاية حنظل ـ

والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى اللام
كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور ان الاضافة

تقوم مقام التمييز فهي تعني من البيانيه الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي حال التبعيض
وليس من مقتضى الاضافه فالتبعيضيه ترجع الى البيانيه والفرق بين الوجهين انه على
هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر لانه اللهو القولي وهو غفلة عما قررناه وكذا ما قيل انه
عبر باللاميه بالتبعيضيه اظهار الجهة الملابسة الاختصاصيه تعويلا على ما عرف فيها
وقد مر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره **قوله** الاعم منه جمع بين الالف واللام
ومن كقوله فلست بالاكثر منهم حصى • وانما العزة للكاثر • وما وليه ما وليه فلا يرد
عليه انه لا يجوز بحسب العربيه **قوله** وقيل نزلت الخ جعله مقابلا للاول لانه فيه عام
وفي هذا خاص بقصص الاعاجم او الغنا والاشترا على الاول مستعار لاختياره على
القرآن واعراضهم عنه واستبداله به وعلى هذا هو على حقيقته والقيان جمع قينة وهي
الجاريه وقد خصت بالمغنيه في العرف وهو المراد هنا ولا يابا ه لفظ الحديث ولا الحاجه
الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشترى المغنيه لغنايها فكان المشترى هو الغناء
ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسره جمع كسرى وهو معرب خسرو علم لملك
منهم ثم اطلق على كل من ملكهم وقوله لان قوله اولئك لهم تقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر
قوله وفيه ما مر عطف بيان على سبيل انه مفعول له وكذا ما بعده والاول ناظر الى
قوله هدى والثاني الى قوله تلك ايات الكتاب ولو عممه ليشملهما كان له وجه وجيه
وقوله يثبت على ضلاله الخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة وكونها على اصلها كما قيل بعيد
ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم لانه من اضل فهو ضال لان الضلال
لا يلزمه الاضلال وان اعتذر عنه بانه اراد به الضلال المجوز لغيره بقرينة سبب
النزول لانه تكلف لكن فيه توافق القراتين معنى وبقاء اللام على حقيقتها **قوله**
بحال ما يشتريه الخ متعلق بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى انه متعلق
بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل اي جاهلا انه سبيله او انه يضل او الحق وهذا
الوجه جار على الوجهين في تفسير ومن الناس من يشتري وقوله او بالتجاره حيث استبدل
الخ فيل بانه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر من قوله يستبدل انه مخصوص بالاول كما
صرح به بعض ارباب الحواشي فتامل والبا داخلة على المتروك **قوله** ويتخذ السبيل
او الايات وقوله اولئك لهم جمع ضمير من بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد
وقوله لاهانتهم اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل عدلا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه الخ
ضمير من راعاة للفظه بعدما جمع مراعاة لمعناها في قوله يشتري بعد افراد ضميره رعاية للفظه
كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لها في القرآن كما قاله ابو حيان وتبعه المحشي وليس
كذلك لان لها نظاير كما فصله المعرب في سورة المائدة وقوله متكبرا اشارة الى ما
الاستعمال المعنى المنتقل **قوله** مشابها حاله حال من لم يسمعها اي اشبهت حاله في
عدم الالتفات اليها حال من لم يسمعها الا ان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان

فيها كما في الكشاف وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه حاليه وقوله مشابها من في اذنيه الخ وقرا
اذنه وفي نسخه او اذنيه بالتثنيه وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني يترقي في ذمه لان
فيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقلا الى ان اصل
معنى الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتثقيل كان في
الثاني كانه لمناسبته للثقل في معناه واذن بضم الذال وقرا نافع بسكونها للتخفيف
قوله والاولى اي جملة كان الاولى والبدل كل من كل والحال على الثاني متداخله و
التهكم في البشاره وتفصيله في البقره تقيد تقييد عدم السماع بحال عدم القدره
ويجوز كونه حالا من احدا لضميرين **قوله** فعكس على المبالغه وفي نسخه للمبالغه
قيل في وجه المبالغه انه لجعل النعيم اصلا ميزت به الجنات فيفيد كثرة النعيم
وشهرته وقيل لان من ملك جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهاني بخلاف
ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم بشي غير مالكه **قوله** حال من الضمير الى المجرور او المستتر
فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال لا
تاتي من المبتدا على الاصح وهو مبتدا لم يجبره ولو لم يكن فاعلا والجملة خبر ان ولذا جعل
العامل متعلقة فيهما اذ رجوعه الى الاول خلاف الظاهر **قوله** الاول اي وعد الله
موكد لنفسه اي لما هو كنفسه وهي الجملة الصريحة في معناه لان قوله لهم جنات النعيم
الخ صريح في الوعد بخلاف قوله حقا فان الوعد تكون حقا وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه
وغيره والعامل فيه مفصل في النحو وقوله مؤكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم
لو كانا هما واحدا وقد مر في يونس ان حقا مؤكد لوعدا لله المؤكد وهو محتمل هنا لانا
كون جملة ان الذين الخ دالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لا كان مؤكدا
لنفسه ايضا فاحسنا لا تتركوه لبعده فلا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكده لا تخرج
عن احتمال البطلان فتامل وقوله ليس كل وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر
عن قائله كما حقق في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه ان وعده
تعالى حق بلا ريبة **قوله** فيمنعه الخ اشارة الى انه تذييل مقرر لحقيته وعده المخصوص
من ذكر المؤدي الى الوعيد لمن عداهم وقوله الذي لا يفعل الخ الحصر من فحوى الكلام
وقوله سبق في الوعد وكذا تفسير رواسي وتحقيقه مر فيها ايضا وقوله كراهة ان
تميد اشارة الى مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظايره ايضا وتميد بمعنى
تضطرب **قوله** استيناف سقط من بعض النسخ لتقدمه في الرعد يعني جملة ترونها
مستانفه في جواب سؤال تقديره ما الدليل على ذلك فلا محل لها مسوقه لاثبات
كونها بغير عمد لانها لو كان لها عمد رويت وقد جوز في الرعد كونها صفة العمد ايضا فاعترض
على هذا السموات لا للعمد كما في الوصفيه وافرد ولم يقل ترونهن لانه جمع قلة والرؤيه
بصريه لا علميه حتى يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم وعلى الوصفيه يجوز ان يكون

المراد ان لا عمد اغير مرئية قوله شوامخ اي عالية وقد فسر ثوابت ايضا كما مر وقوله
فان بساطة جوايزها وفي نسخة تشابه اجزائها وهو تعليل لميدانها وترك الدليل الالهام
وهو انها اجرام عظيمة مرتفعة من شانها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت سقف
ممتد كما وردت به النصوص الالهية والآثار النبوية لظهور ولا الزام من يقول بساطتها
وكريتها من الحكما واهل الهيئة بما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من بساطتها
فلا وجه لمنعه فان قيل الدليل غير تام فاعراض وضم اجزائها للسموات وما بعده للاجزاء
والامتناع المذكور لان تشابه الاجزاء يقتضي الاشتراك في اللوازم فالاختصاص
ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الجبال واما كونه لا عليه ولا شرعية بين
الممكنات عند المحققين لاستغنائها بالذات الا باقتداره تعالى وجعله فالآيات والآثار
مشحونة بخلافه مع ان ما ذكره الرازي دكون اللازم جواز ما ذكر وامكانه لا وقوعه غير مسلم
لان مقتضى التشابه الواقع الوقوع وانه بارادته تعالى لا يقال ننقل الكلام الى الجبال
ايضا لانها من جنس الارض فيلزم التسلسل لان مقتضى التشابه والبساطة الكرية
ودخ حيزا الميدان كما في الافلاك والجبال الى اخرجها عن الكرية وتوجهت بثقلها نحو المركز ومنعتها
اجسام مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والافلاك والاعضا المتشابهة كالعظم
قوله تعالى وبث اي اوجد واظهر واصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة
الى توقفه على ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير لزوج وكثرة المنفعة تفهم
لكرمه قوله وكانه استدل بذلك اي ما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد ترونها
الى هنا يشير الى ان هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته
وفسر عزة الله بكمال قدرته وحكمته بكمال علمه فهي جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة
التوحيد اي اصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله
هذا الذي ذكر الخ وقوله فاروني جواب شرط مقدر واروني بمعنى اعلموني واخبروني
وقوله التهكم تفسير لقوله من دونه لا بمعنى غيره من الالهة وقوله وماذا الخ لانه قد يركب
ويجعل اسما واحدا استفهاميا فيكون مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد يكون
ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول مبتدا او خبر وعليهما فالجملة معلق عنها سادة
مسد المفعول الثاني وقد يكون ماذا كلها اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لاروني
والعايد محذوف في الوجهين وما ذكره مبني على جريان التعليق في المفعولين الاخير
وفيه كلام في الرضي فانظره ان اردت قوله الذي لا يخفى الخ وهو معنى قوله مبين
والظاهر الذي الموصوف وضع موضع اسم وقوله باشراكهم اشارة الى ان المراد بالظلم
الشرك بقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد آزر هو احد الاقوال فيه وقيل
كان عبدا اسود وقوله باعور العين مهملة ممدودا ووقع في الكشاف باعور
بدون الف وهو اسم عبراني ورد انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على

من الحركة كالاوتاد والبساطة
لا سيما ... في علم
الحكمة والمراد هنا ما لا يتميز
... صح

كلام

كلام فيه في شرح الكشاف قوله استكمال النفس الخ قيل انه تعريف باللازم والمراد
كمال حاصل باستكمال النفس الخ اي طلب كمالها بتهذيبها وهذا في العرف العام وعند
الحكما معرفة حقايق الاشيا على ما هي بحسب الطاقة البشرية واقتباس العلوم تحصيلها
وفيه تشبيهها بالنور وقوله على الافعال الخ متعلق بالملكة لما فيها من معنى الاقتدار وقوله
على قدر طاقتها متعلق باستكمال ويسرد من السرد وهو علم خلق الدرع وفاعل فعال داود
عليه الصلاة والسلام ولبوس بفتح اللام بمعنى ملبوس قوله الصمت حكم الخ
قال الميداني الحكم بمعنى الحكمة ومنه وآتيناه الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت
حكمة ولكن قل من يستعملها وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول او المعلوم والضمير
لداود عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله سأله او مولاه كما في الكشاف
وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال الخ ان كان السايل سال عن الاطيب والاخبث
من هذين العضوين مطلقا اي المحمود والمذموم منهما في حل جوابه ان الخبث والطيب
عارضان لا حقيقيان وهاتان هذين اشد فاتى به من الشاة لما في الانسان وان كان
مراده ما في الحيوان الماكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والمنفعة وعدمها فجوابه من
الاسلوب الحكيم لينبهه على ان اللايق بالعارف ان يسأل عما فيه ورغبة الى ما فيه من
الكمال وترك قبيح الخصال وهذين العضوين وسيلة لهما فتامل قوله لان اشكر الخ
يعني ان ان مصدرية على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال من الحكم بدون
تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه المصنف
رحمه الله تعالى لان ايتاها اما بوحي او الهام او تعليم ولا يرد على الاول فوات معنى الامر
كما مر ولا على الثاني سواء كان تفسير الايتاء الحكمة او للحكمة ان الحكمة ليست الامر
بالشكر كما توهم اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها ما تضمنه الامر فتامل قوله
لان نفعه الخ فهو ما دل بما ذكر واستحقاق المزيد والدوام لقوله لئن شكرتم لازيدنكم
لدلالة الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن كفر قيل عبر بالماضي للدلالة على الزيادة
والتحقق في الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان غني هو قايم مقام الجزا او هو وضميره
عايد عليه لانه مع انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطق
السنة الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل لقوله
فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابله فتكلف لم يقم
عليه قرينة ولم يدع اليه داع وان صح في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته اي سوا
كفر او شكر لدلالته على موجوده واذ قال بتقدير اذكر او اشكر وانعم واشكر يوم ان
افعل علمان اعجميان وكذا ماثان بالمثلثة وجملة وهو يعظه حالية قوله هو تصغير
اشفاق ومحبة لا تصغير تحقير

ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وقال او

٭ ولكن اذا ما حب شي تولعت ٭ به احرف التصحيف من شدة الوجد ٭

وقوله يا بني تقدم اختلاف القراءة فيه وتسكين اليا بحذف يا المتكلم وفتح اليا المشددة
لان يا المتكلم مبني على الفتح والكسر على بنائها على السكون وتحريكها بالكسر لالتقاء الساكنين
والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراآت وقوله كان كافرا ولذا نهاه فان كان مسلما
فقد حذره عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه اي تعليل لعظمه واما كونه ظلما فلوضعه
في غير موضعه وقوله ووصينا اي امرنا وقدم تحقيقه وبوالديه بتقدير برهما بهما قوله
ذات وهن اي المصدر حال بتقدير مضافا ومفعولا مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية
كما صرح به ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف للقياس اذ القياس فيه
ان يكون مشتقا وقوله بضعف ضعفا الظاهر انه تفسير له على الثاني ويجوز حمله على
الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهن اي متزايدا بازديادا وثقل الحمل الى
مدة الطلق وقوله فانها اي تعليل او تفسير لما قبله وقوله والجملة اي على الثاني وذو الحال
امه واما جعله حالا من ضمير حملته فيأباه قوله على ضعف فان ضعفه لا يتزايد بل ينقص
فلا وجه لمن جوزه قوله يقال وهن يهن اي يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطت
الواو من مضارعه لوقوعها بين يا وكسرة ومن باب علم فاثبت الواو لعدم شرط حذفها
وقد ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله او وهن يوهن وهنا وقع في النسخ
مضبوطا بفتح ها المصدر فيكون المحرك مصدر الفعل الثاني وان كان مصدر الاول
فلا يصح ما قيل انه من باب تحريك العين اذا كانت حرف حلق كالشعر على القياس
المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كتعب يتعب تعبا هكذا قال بعض
المتاخرين لكنه اعتماد على ضبط القلم فان ساعدته الرواية فبها ونعمت وكلام
القاموس يدل على عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله قرئ بالتحريك
يعني في الموضعين وقد علمت وجهه قوله وفطامه اي ترك ارضاعه والفطام
والفصال بكسر الفاء بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضاء عامين اي تمامها
اي في اول زمان انقضائهما ففيه مضاف مقدر مع تسمح يسير والقرينة على تقديره
قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل اي هو مذهب
الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة رحمه الله ثلاثون شهرا انما ذكرنا هنا اقل مدته
وتفصيله في كتب الفقه قوله تفسير لوصينا فان بمعنى اي التفسيرية وعلى ما بعده
مصدرية قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا لكانه قيل ووصيناه بوالديه شكرهما
وذكر شكر الله لان صحة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر
الناس فلذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر
الله ومن دعا لوالديه في ادبارها فقد شكرهما واما كون الامر بالشكر اي التعظيم والتعليل

والبداية كما قيل فليس شي كما مر قوله وذكر الحمل والفصال الخ اي الوجوه في اعراب ان
اشكر ووجه التوكيد ذكر ما كما سمعته في تربيته وحمله واما كونه استئنافا والمراد با
لاعتراض ما بينهما فغير صحيح لان الكلام المستانف لا يتعلق ما بعده بما قبله قوله ومن
ثمة اي لاجل ما لها من عظيم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن ساله عمن يبره امك واجابه
عن سؤاله به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك فيه
منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اي احسن اليها وقوله كما سبك تفسير او
تعليل وتفريع قوله باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به بتقدير مضاف فيه بقرينة
السياق وتقليدا تعليل لقوله بشرك وقوله وقيل اي اشارة الى قول الزمخشري
اراد بنفي العلم نفيه اي لا شرك بي الذي ليس بشي كقوله ما يعبد الاصنام كقوله ما تدعون
من دونه من شي قال في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب ٭ على لاحب
لا يهتدى بمناره ٭ اي ما ليس باله فيكون لك علم بالاهيته وليس ما ذكره في قوله من نفي
ما علمت لكم من اله غيري فقد ربعنا فيما تقدم انتهى يعني انه من الكناية ولا يلزم فيه اللزوم
العقلي بل يكفي العرفي كما صرح به وقال المدقق في الكشف ليس هذا من قبيل نفي العلم
لنفي وجوده كما مر في القصص والانعام ما ليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه حتى
جعل كلا شي ثم بولغ في سلكه المجهول المطلق وهذا تعريض حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه
ينظر من جعل هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ٭ ولا ترى الضب بها ينجحر ٭ انتهى وكل
منهما مسلك حسن وقد مر ان المصنف رحمه الله تع فرق ما بين القصص وغيره في سورة
العنكبوت فليس المراد ثم بعينه لئلا يتناقض كلامه فلا تكن من الغافلين وقال بعض
الفضلا ضعفه لما قيل انه من خواص العلوم الفعلية دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم
علمنا بشي ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القائل انه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم
العقلي بل يكفي العرفي كما مر والذهن ينتقل من نفي العلم الى انتفائه وفي شرح المفتاح انه مبني على
اللزوم الادعائي لمجرد الاصالة والفرعية وقوله في ذلك اي الشرك قوله صحابا بكسر الصاد
مصدر كالصحبة يعني ان معروفا صفة مصدر محذوف وقوله بر تفسيره اي تفسير المعروف كان
يطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله
ثم الي مرجعكم ووقع في نسخة في الدين والاولى اولى واناب بمعنى رجع الى الحق وطريقه
والمعنى اتبع طريق المخلصين لسبيلهما وقوله بالتوحيد تنازعه الفعلان وقوله
مرجعك ومرجعهما اشارة الى ان فيه تغليب الخطاب على الغيبة وقوله بان اجازيك
اي فهو كناية عن الجزاء وليس المراد بالاعلام ظاهره والاتيان من قوله ووصينا الانسان
الى قوله تعملون وقوله لما اما صلة التاكيد او تعليل له وضمير فيها للوصية وفي نسخة
فيهما اي الايتين وقوله كانه بيان للمراد من ذكرها على وجه يتضمن به التاكيد وقوله للمبالغة
في ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة

بعد الله وهما الوالدان ومن هنا جاءت للمبالغة وقوله مكثت اى ام سعد ولاسلامه بمعنى
اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولذلك اى لكون نزولها فيه وضميرفانه لسعد وضمير فيهما
للوصية وفى نسخة فيهما اى الايتين وقوله كانه بيان للمراد من ذكرها على وجه يتضح به
التاكيد وقوله للمبالغة فى ذلك اى فى التاكيد للنهى عن الشرك واتباع من يامر به ولو كان
احق الناس بالطاعة بعد الله وهما الوالدان ومن هنا جاءت المبالغة وقوله مكث
ام سعد ولاسلامه بمعنى بعد اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولذلك اى لكون نزولها
فيه وضمير فانه لسعد وضمير بدعوته لابى بكر رضى الله عنه **قوله** اى ان الخصلة الخ فالضمير
راجع الى المفهوم من السياق وقوله مثلا فى الصغر اى فى غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه
وهو تفسير لمثقال حبة الخ بما يشمل ما دونها وجعل الضمير للقصة على الرفع لعدم العائد فيها
الا بتكلف تقديره وقوله تامة اى كان اى مضارعها لما ذكر اولنا وبله بالزنة او الحسنة
والسيئة وقوله كما شرفت الخ من شعر للاعشى واوله وتشرق بالقول الذى قد اذعته كما
وهو بعيد وبالجر من يجاه والشرق وقوف الماء فى الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو استعارة
هنا للقصة باطنه نافعا وتشبيه صدر القناة التى عليها الدم بمن شرق فى بحر وقوف
الماء والشاهد فيه ظاهر والمثقال ما يقدر به غيره لتساويهما **قوله** فى احفى مكانا
واحرزه اشارة الى ان ما ذكر كناية عن الاخفى والاحرز ونحوه وليس مقصودا بخصوصه وقوله
او اعلاه عطف على احفى وقوله كمحدب السموات اى جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه
اعلا ما فيه فهو المناسب للمقام او المقصود المبالغة فلا يقال انه لا وجه للتخصيص وكلمة لا
نامات لا ما ذكرت بحسب المكانية او لانه كله او هى بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن والمحدب
ظاهر الكرة والمقعر باطنها **قوله** دقى فتكن اى تغيب من وكن الطاير اذا دخل وكنه بفتح
الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو اى عشه فهو استعارة او مجاز مرسل
كالمشفر وقد جوز فى ضمير تكن ان يكون للابن والمعنى ان تخف وقت الحاجة بحضرك الله ويحتج
غير ملايم للجواب وقوله يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو اما على ظاهره او المراد جعلها
كالحاضر الخ بعد لذكرها والاعتراف بها **قوله** يصل علمه الى كل خفى هنا على ان المعنى اللطيف
فى اسمائه عز وجل العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه اى
نفس معناه الموصوف الا ان فى ذلك لطفا بالخصمين والاول انسب وضمير تاكيدها على
الاول والمصدر رحمه الله تعالى فسره بالعالم بكنه الخفى ليكون مناسبا فيه ايضا وقوله لا سيما
فى ذلك اى تكميل نفسك وغيرك او فى الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما للصبر
الثانى ظاهر واما على الاول فلان اتمامها والمحافظة عليها اشد شق ولذا قيل وانها لكبيرة
الا على الخاشعين والاشارة الى الصبر تناسب الافراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده
فهو مأول بما ذكر **قوله** مما عزمه الله اى قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند الى الله ومنه
ما ورد عزمة من عزمات الله عز وجل وفى الحديث لا صيام لمن لا يعزم الصيام من الليل اى

بنية قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل او اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اى الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازى كجد الليل لا من الاضافة على
معنى فى وان صح واليه اشار بقوله من قوله الخ وجد فى الاول بمعنى اجتهد **قوله** لا تمله عنهم هذا اصل
معناه ولام للناس تعليلية وصله لانه استعمله بها وتقديره فى الاول للاعراض عن الناس
والصيد بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما فى الجوهرى وبكسر الصاد كما فى القاموس مرض فى اعناق
الابل للاعراض يتشنج بها اعضاؤها فلا يتحرك ويلتفت وقد استعير للتكبر كالصعر وقوله
والجبر جبر بعد جبر له وقوله وقرى ولا تصعر اى من الافعال وقوله والكل واحد اى بمعنى وعدى
المصدر الميل بعن لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المذموم لا مطلق الميل وقوله فيلوى الى
البعير او الدال الا انه سببه **قوله** وقرا نافع الخ قيل كان ينبغى تقديمها لتقررها لكونها قراءة الاكثر
من السبعة وفى الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فلينظر فانه قيل انه سهو
والبطر الشاط للفرور وقوع المصدر حالا للمبالغة او لتاويله بالوصف وقوله اولاجل
المرح فهو مفعول له من غير تاويل **قوله** علة للنهى افادته التعليل لانه استيناف فى جواب السؤال
عن السبب والعلة وقوله وتاخير الخ فهو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للصعر لانه بمعنى المتكبر
وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلاء وهو التبختر فى المشى كبرا فيناسب الثانى ولك
ان تجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر والعجب كذا المشى من جانب السلب
النحو والكلام على رفع الايجاب الكلى والمراد السلب الكلى ولك ان تبقيه على ظاهره وصيغة
فخور للفاصلة ولان ما انكره منه كثرته فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو عنه
قوله توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشى على هيئته وبطوء ضد الاسراع
وقوله سرعة المشى الحديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابى هريرة رضى الله عنه وقال ابن
حجر اسناده ضعيف بل الحسن والمراد انها تورثه حقارة فى اعين الناس لانها تدل
على الخفة والمراد اعتبار ذلك لا الافراط فيه وقوله عائشة الخ فى النهاية ان عائشة رضى الله
عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء الزهاد فقالت
فقالت كان عمر رضى الله عنه سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا
ضرب اوجع **قوله** والمراد ما فوق دبيب المتماوت يعنى مراد عائشة رضى الله عنها
بالسرعة ما فوق البطء الشديد فلا ينافى ما فى الاية وكذا ما ورد فى صفة مشيته عليه الصلاة
والسلام كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذى يخفى صوته ويقل حركاته ممن يتزيى
بزى العباد كانه يتكلف فى اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما فى النهاية ليوهم
انه ضعف من كثرة العبادة وتشديد السين توجيه للغرض لتشبيهه فهو استعارة
ليجرى الصواب فيه **قوله** وانقص منه واقصر اى اجعله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر
مجازا او هو حقيقة عرفية وضده مد الصوت ولما كان يقال غض الطرف والصوت
متعديا جعله فى الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا وضعه لئلا يكون من زايده فى

الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري
غض من صوته انه يتعدى بمن فلا غبار عليه **قوله** ولحسنها اي اقبحها كما يقال في العرف للقبيح
وحش واصله ضد الانس الا انه فهو مجاز او كناية **قوله** الحمار مثل في الذم اي مشهور في
الذم شهرة المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للشديد من
صوته كالنهيق وقوله ولذا اي لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه في الاكثر لان
عادتهم الكناية عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لان بعض ما يقبح في مقام يحسن
في آخر ولما كان هذا المقام مقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا وهذا
مما ذكره اهل البلاغة ولان التصريح ابلغ كما صرح به المص **قوله** وفي تمثيل الصوت الى كذا
في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة الى ان قوله ان انكر الخ تعليل للامر بالغض على الاستئناف
كانه قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم ترك المشبه
واداة التشبيه ووجهه واخرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة
وحمله على ظاهره وقال بعض اهل العصر انه طوى المشبه على سنن الاستعارة وليس
استعارة فان المشبه لم يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا منوي مراد على نهج قوله
وما يستوي البحران هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا مخرج الاستعارة دون ان يقولوا
استعارة هذا محصل ما اطال به من غير طائل فانه لا مانع من حمله على ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة
لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش فتامل **قوله** وتوحيد الصوت
الخ يعني المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس لا وجه لجمعه فان
قلت فينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب بان المراد بالجمع المحلى باللام
الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلى بها وفيه نظر وقد اجيب ايضا بان المقصود من
الجمع التعميم والمبالغة في التقبيح فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر واورد
عليه انه يوهم ان الانكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامل وما
قيل من ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس سماعا وفيه للسؤال
بما يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال ان فعيل
اسم جمع كالعبيد لعدم اطراده مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح
للنحاة لا يضرنا والتنكير كونه منكرا واما التوجيه بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون
نكتة معنوية تليق بالتنزيل **قوله** ولانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع
كما في قوله انكر الاصوات لصوت الحمير فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله
بان جعلها اسبابا الى آخره فتسخيرها لهم بمعنى تسخيرها بسبب منافعهم النباتات والاجسام
التي ينتفع بها بالذات وبالواسطة الخ راجع لهما فتامل **قوله** محسوسة ومعقولة هو
احد التفاسير الظاهرة والباطنة وفيها تفاسير للسلف ما آل ما ذكره المص رحمه الله
نحو قوله ما تعرفونه الخ اما تفصيل للمعقولة اولا وللمحسوسة فهو عطف بيان او بدل منها

قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانها ما ينتفع به ويستلذ وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله
بالابدال اي ابدال السين صادا اذا اجتمعت مع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء
فصل بينهما او لم يفصل وكلامه يشمل المتقدم والمتأخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين
فتبدل للتجانس كما قرره النحاة وهو ابدال مطرد وهذا قراءة ابن عامر وفي الكشاف انه
قرئ نعمة ونعمه فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى التنكير صفة **قوله** في توحيده كالمشركين
وفي صفاته كمنكري عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا
مقيدة وقوله راجع الى رسول بان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة
صح ومنير اي منقذ من ظلمة الجهل والضلال **قوله** هو منع الخ اي في تقليد من لم يعلم انه مستند
الى دليل حق فانه لا خلاف في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل فشيء آخر كما قيل وقد
يقال انه مبني على منع التقليد في العقائد مطلقا واما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه **قوله**
يحتمل الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله او لو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك احتمال كون الضمير للمجموع
وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما منفردا او لا على التعيين فتامل **قوله** من التقليد على
كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجوه او هو ناظر لكون الضمير لابائهم وقوله الى ما يؤول
اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب وهو من مجاز الاول **قوله**
وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية سواء كانت الواو عاطفة او حالية لان الشرط
لا بد له من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكن كثر الاستغناء عنه في الوصلية حتى ذهب بعضهم
الى انه انسلخ عنها معنى الشرط وان تقديره بيانا للاصل وصنعها لا لانه مما يجب المعنى
والعجب من هذا القائل فانه ذكر ما قررناه في سورة الحج وغفل عنه هنا ولا يلزم على العطف
تخالفهما خبرا وانشاء حتى يقال ان الاستفهام انكاري فهو خبر معنى لتأخر الاستفهام
عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من جعل الواو حالية من غير احتياج الى تقدير
الجواب ولا تاويل المعطوف الانشائي ولا يعارض بين جعل الواو حالية وتقدير الجواب
كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله **قوله** والاستفهام الخ ليس فيه جمع بين معنيين
مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق او على العكس **قوله** بان
فوض اليه امره يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى الذات
وتسليم ذاته كناية عن تسليم اموره جميعا له والسرائر بمعنى الكلية كما مر والزبون بفتح الزاي
المعجمة بوزن فعول وهو المشتري من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن المتبايع لتدافع المتبايعين
في الاسواق لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الديون
وهو تحريف من الناسخ وقوله ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض لان التفعل
اشهر فيه من الافعال والاصل توافق القراءات معنى **قوله** وحيث تعدى باللام الخ كما في
قوله تسلم لرب العالمين فانه وقع في القرآن متعديا بالى وباللام فالاول لان المسلم اموره

لا يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلا خلاصة له فالمراد بالتضمين في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه
متعديا بالى لا مطاوع التضمين الاصطلاحي وهذا مراد والتضمين هنا فلا حاجة الى تبديل الالجاء
بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم على الاخلاص وكتب بدله
الاختصاص مع انه قريب من كلام المصنف ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام
الوجه منتهيا الى الله عز وجل ومختصا به فبالنظر الى الاول تعدى بالى وبالنظر الى الثاني
باللام الدالة على الاختصاص في نحو الجل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه بانه اصاب بدلالته
واخطأ رويته فالاختصاص انما يتعدى باللام الاعتراض على المصنف بانه لا حاجة الى ما اعتبره
من التضمين والمخطئ في هذا كله ابن اخت خالة المخطئ قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب
لذكر الطرفين تشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن ترقى في جبل شاهق او تدلى
منه فتمسك بعرى حبل وثيق متدل منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل تدلى بترقى
ملاحظة لعلو حاله والتدلي باعتبار انه الموقوف فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعارة
في المفرد وهو العروة الوثقى فيستعار للتوكل النافع المحمود عاقبته واستمسك بمعنى طلب
التمسك او الكل صاير اليه تعريف الامور يحتمل الاستغراق والعهد كالكل او يحتمل كل الامور
وكل ما ذكر من الجلاله وما بعده لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم الى الله اجلالا للجلالة ورعاية
للفاصلة ويجوز ان يكون الحصر ردا على الكفرة في زعمهم رجعية الهتهم لبعض الامور وليس
الاستغراق معنى عنه كما قيل قوله فلا يحزنك فنفي الحزن مجاز او كناية عن نفي الضرر وفسره
الزمخشري بلا يهمنك واحزن من حزن لازم وهذه لزومه ليكون للفعل فايدة
وقوله ليس بمستفيض اي شايع تبع فيه الزمخشري واللغتان مشهورتان والقراءتان
متواترتان لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال
ماضي الافعال ومضارع الثلاثي والعمدة في ذلك عليه قوله في الدارين فسره به لان
المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فنجازي عليه الا ان
عليه تع عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظر الى العلم بماضي ما كان في الصدور ويصح رجوعه
للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا في الاثبات بالتاويل فنجازي بمعنى لا نترك او عليم بذات
الصدور بلا يخفى عليه شيء فلا يقال انه لم يقع في موقعه قوله قليلا يعني نصبه على المصدرية
لانه صفة مصدر مقدر او على الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فان ما يزول الخ بيان
لعلته على الوجهين وانما نضطرهم قوله ثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة
والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجاء الالزام
الالزام المعضل الذي لا يقدر على الانفكاك عما الجي اليه في الانصاف ان تعبير هذا الاعظم
ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد
عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا فهو اختيار من اضطرار وما قال هذه البلاغة
تعلق الكندي حيث قال ٥

٥ يرون الموت قداما وخلفا ٥ فيختارون والموت اضطرار ٥

وكان قول المصنف رحمه الله تعالى او يعمهم الخ اشارة الى هذا فتامل قوله ليقولن الله اي خلقهن
الله وهو المطابق للسؤال بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا
يمكن انكاره لغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم وهو
اشراك غيره في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق فالمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد
والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق وقد مر في العنكبوت [illegible] وكلام
فيه قوله وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الى اقرارهم واعترافهم صريحا بانه الخالق لا
سواه واقتضائه بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح الياء مضارع لزم الثلاثي
او بالضم مضارع الزم والمعنى [illegible] بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ويجوز ان يكون المعنى
انهم ليسوا من اولي العلم وبل للاضراب عن جهلهم والزامهم قوله فلا يستحق العبادة فيهما
غيره فهذا ابطال لمعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما
هو حقه من العبادة ونحوها وقوله عن حمد اي من حمده فظهر مناسبته لما قبله وما بعده ولو
عمم صح ايضا وقوله المستحق الخ فعيل بمعنى مفعول لا فاعل قوله لو ثبت الخ اختار مذهب
الاكثرين ان الواقعة بعد الشرطية فاعل ثبت مقدر بقرينة كون ان دالة على الثبوت
والتحقيق لا مبتدأ مستغن عن الخبر لذكر المسند اليه بعده او خبره مقدر مقدم او مؤخر
واشترط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا ولا يرد اقلام هنا ولا قوله تعالى لو انهم بادون
في الاعراب لانها للتمني وليس مما نحن فيه وبقية الكلام مفصل في محله قوله وتوحيد
شجرة لان الوحدة دون شجر واشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة
شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما ولو لم يرد فيه هذا المعنى
او الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان يدخل عليه لام استغراق وبهذا ظهر وجه التعبير
باقلام لانها لعمومها في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار اغصان الشجرة المتكثرة كما قيل
وان صح هكذا اورده وفيه بحث فان افادة المفرد التفصيل بدون تكرار او الاستغراق
بدون نفي محل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاءني رجلا رجلا وما عندي تمرة فقوله في الكشف
ان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد
تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى
لم يظهر وجهه قوله والبحر المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ
قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى ينتظم
الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر مرفوعا بالابتداء كما قيل بل هو ظاهر في خلافه
فتامل وقوله شعبه اي مع شعبه جمع شعبة وهي ما انشعب منه وقوله مدادا او حال من البحر وجعله
تفسيرا له فهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فاغنى الخ جواب
عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مدادا وكان عليه

ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو تصوير الامداد على وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد
دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله ويمده حال اعني **قوله** لانه من مد الدواة وامدها
اي جعلها ذات مداد وزاد في مدادها فنبه دلالة على المداد الذي هو المشبه له جبر الدواة ولذا
لم يذكره على وجه ما سواء كان يمده خبرا او لا لظهور كون البحر مدادا على الكل **قوله** ورفعه
اي البحر بالعطف على محل ان مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل ثبت المقدر كما مر لانه اسم لو وا
وهو من عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم ان يلي لو المبتدا او الاسم
الصريح وقد قال النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله لو بغير الماء حلقي شرق لكنه يغتفر في
التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمده حال اي
على هذا الوجه **قوله** او للابتداء اي رفعه للابتداء على انه مبتدا خبره يمده او محذوف ويمده
حال او مستانف واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استينافية وهذا الاستيناف
الظاهر انه نحوي لا بياني في جواب مقدر لان اقتران الجواب بالواو وان كانت استينافية
غير معهود وما قيل انه يغتفر ان ها في جواب السؤال للمناقشة لا للاستعلام مما لا يعتمد
عليه فتقديره بالمداد وحينئذ لا يخلو من الاعتراض وقد قال او للابتداء على انه مستانف
والواو للحال اراد بالاستيناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام
قال في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتداء وسماها الشيخ في دلائل الاعجاز واو الاستيناف
ثم قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو واو المعية وان المفعول معه يكون جملة
كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله** او الواو للحال وهي تكفي في ربطه من غير ضمير لانها في
معنى الظرف اذ معنى جئت والشمس طالعة ووقت طلوع الشمس واحد والظرف يرتبط
بما قبله تعلقه به وان لم يكن فيه ضمير او هو اذا وقع حالا لا استقر فيه الضمير فاشبه
كانه فيه ضمير مستقر فاعتراض ابي حيان بان الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من
عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب على الظرفية
لا ما وقع حالا من ضيق العطن وخيانة الفطن وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي
في صلته لا الارض والبحر بمعنى بحرها نيابة ال عن الضمير الرابط للاسمية على تقدير اعتبار
اداة لو بيته وما قيل من ان البحر على هذا يعم الابحر بقرينة الاضافة ويفيد خروج السبعة
من بحار الارض والاول يحتمل العهد وعدم العموم كما مر رد بانه لا فرق بينهما بل الاول
الجنسية والثاني في العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط وهو محيط بالكل **قوله** العطف
على اسم ان يمده خبر له اي لو ثبت ان البحر ممدود واما ولا يستقيم ان يكون يمده حالا لانه
يلزم تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا
ليس كذلك ويودي ايضا الى كون المبتدا لا خبر له لان اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا
له كما في امالي ابن الحاجب يعني والتقدير خلاف الظاهر واذا كان من الاشتغال تدخل لو
على المضارع وهو جائز والقراءة بالتاء الفوقية شاذة والفعل في هذه القراءة مضارع

مد الثلاثي من مد النهر ومده وامده المزيد قال ابن جني انه سمعنا في امداد الجيش
قوله وقرئ يمده اي مضارع مد ويمده اي مضارع امد وقوله بالياء والتاء يعني بهما طيحر
وقوله وايثار جمع القلة اي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة
وهذا بناء على ان جمع المؤنث السالم كجمع المذكر لجمع قلة وهو المشهور وكون ما لا يفي البحار
بكتابته قليل بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة المعرف
باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكون اصل وضعه القلة يشعر باكثر
فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره في اقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه
وقلام غير متداول فلا يحسن استعماله واعلم ان لو هنا ليست لمعناها المشهور من
انتفاء الجواب لانتفاء الشرط او العكس لاقتضائها نفاد الكلمات بل هي دالة على ثبوت
الجواب او حرف شرط في المستقبل وتفصيله في المغني **قوله** ان الله عزيز الخ تعليل
لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ على كونها مدنية كما مر وما بعده على كونها مكية وهذا
سبب النزول ووجه الجواب ان كون خبرا علم كل شيء على تقدير تسليمه المراد به كل شيء مما
يحتاجون اليه من امور دينهم كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والا فعلوماته تعالى وكلامه
المعبر عنها لا نهاية له **قوله** الا كخلقها وبعثها يعني على انه على تقدير مضاف وان المقصود تشبيه
خلق المخلوقات كلها بخلق واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه بتعلق الارادة والقدرة
وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل العباد العجزة بالة ومباشرة تقتضي التعاقب
فيستوي عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر كما **قوله** لا يشغله
كذا فسره الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه لان الخلق
والبعث ليسا من المسموعات والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بان متعلق علمه
وبصره وسمعه شيء لا ينافي تعلقه بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة والفعل كذلك
فمن استعدها وبالسلوه فشبه المقدورات فيما يراد منها بالمعلومات فيما ادرك منها فظهر
مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة
الكاملة بالعلم الواسع وان شانه في المقدورات لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئ
بياتها فيتصرف فيها كيف يشاء كما يقال فلان يجيد عمل كذا لمعرفته بدقائقه وهذا
هو الملائم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول وكونه في حالة واحدة من
كونه تعليلا لما قبله واقتصر على الخلق في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول والبعث
كما قاله الزمخشري لانه هو الذي انكروه لان البعث خلق اخر فهو شامل لهما فلا يرد
عليه الاعتراض بانه كان عليه ان يذكره فان قلت كيف يكون ما ذكر مثلا وقد
كان بعضهم اذا طعنوا في الدين يقول اسروا قولكم لئلا يسمع له محمد فنزل واسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور قلت لا اعتداد بمثله من الحماقة بعد ما رد
عليهم ما زعموه واعلموا بانه سره وعلانيته **قوله** كل من النيرين اي الشمس والقمر لا جميع

ماذكر او المراد بجريه في فلكه حركته بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعد وقوله الى منتهى نفسير
للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وان اطلق على جميعها ماذكر والمراد لكن الى منتهى
الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل او متعلق بجرى بعد ما تعلق به
الاول بلا محذور فيه والاول اولى وكذا قوله الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر والمنتهى
المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لان الاجل وقت والمراد بالجرى حركته من
نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجرى دايما **قوله** وقيل الى يوم القيمة لانقطاع
حركتهما حينئذ فالجرى مطلق الحركة او اليومية وقوله والفرق بينه وبين قوله لاجل الخ
توجيه لتعديه بالى واللام بان تعديته بالاول نظر الى كون المجرور غاية والثانى الى
كونه غرضا فتكون اللام لام تعليل او عاقبة وقد جعلها الزمخشرى للاختصاص ولكل
وجه وقوله حقيقة ان كان الغرض بمعنى الثمرة والفايدة او لغيره تعالى من الملائكة الموكلين
او قلنا بان افعاله تعلل بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء على
تفسيرهم الغرض وليس هذا بناء على انهما حيين مدركين وعدمه فانه مما لا يليق
اليه ومجازا على خلافه وقوله وكلا المعنيين اى الانتهاء والغرض فان النهاية قد تكون
غرضا وتمحيضا التانيث او لها سكت تم رسم ولا يلفظ بها درجا لمعنى ههنا كون غرض
ان غرضه الجرى وقوله الى الذى ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لما قبله بما ذكر وقوله
اختصاص البارى الخ اى باتفاق المليين والمشركين **قوله** بسبب انه الثابت
فى ذاته اشارة الى ان البا سببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته
وجوده ومعنى كونه فى ذاته ان ذلك ليس باسناده الى شئ اخر فيكون واجب
الوجود فلذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد بالجميع
ليس معناه المعروف بل المراد من جميع الوجوه اى فى ذاته وصفاته وغيره مما يليق
بجنابه فسقط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب ولا حاجة الى الجواب بانه
على مذهب الشافعى جواز استعمال اللفظ فى معنييه **قوله** او الثابت الوهية
فذلك اشارة الى الاتصاف بهذه الصفة والثابت الوهيته لابد من اتصافه بها
لانها لا تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب ابى هاشم من ان البارى
يمتاز بحالة خامسة هى الالهية وهى علة لغيرها من الاربعة وهى الوجود والحياة
والعلم والقدرة كما قرر فى الاصول ولذا اختاره الزمخشرى والمعقول هو العكس
فتدبر **قوله** وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق وكونه معدوما
فى ذاته لان وجوده وحق وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود **قوله** فقوله لا
يوجد بالفتح اى لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شئ هالك الا وجهه كما سياتى او بالكسر وقوله
الا بجعله راجع لقوله اتصف فقط اى لا يتصف شئ من الصفات الموجودة او بالوجود
الا بجعله تعالى وفى نسخة يتصرف وهى اظهر والاول اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما

بعده للثانى **قوله** مترفع لج تفسير لانفراده بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالكبرياء
وقوله على كل شئ وقع فى نسخة من كل شئ لتضمنه معنى التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما ورده
فى قوله المتوحد وفى نسخة مرتفع **قوله** فى تهيئة اسبابه الضمير للجرى المفهوم من يجرى ومن
ارجعه للفلك لانه مذكر قدر فيه مضافا اى اسباب جريه وقوله استشهاد الخ اى بعد
الاستشهاد بقوله يولج الخ وشمول النعامة للبر والبحر وقوله والبا للصلة اى للتعدية كمررت
به فانه يتعدى بها او بجرى وقوله او للحال اى للملابسة والمصاحبة واقعة مع متعلقها
حالا كقولهم دخل بثياب السفر اى مصاحبا لها فالمعنى مصحوبة بنعمة وهى ما يحمله
من الطعام والمتاع ونحوه **قوله** وقرى الفلك بالتثقيل اى بضم اللام وفى الكشاف
انه يجوز فى كل فعل مضموم الفاء ضم عينه اتباعا على الغاية كما يجوز فى فعل بضمتين تسكينها
تخفيفا على التعارض وقوله وبنعمات اى وقرى بنعمات جمع نعمة ويجوز فى كل جمع مثله
تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله ودلايله اى دلايل
الوهيته وتوحيده **قوله** على المشاق جمع مشقة وهى التعب ولما كان معرفة دلايل
التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من تعبان فى مشيئته كره دفعه اولا
بانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب فى كسب الادلة من الانفس والافاق
فلذا اختص ذلك به وثانيا بانه صبار شكور كناية عن المومن من باب مستوى القامة
عريض الاظفار فانه كناية عن الانسان لان هاتين الصفتين عمدتا الايمان لانه وجميع
ما يتوقف عليه اما ترك للمالوف غالبا وهو بالصبر او فعل هو شكر لعمومه لفعل
القلب والجوارح واللسان ولذا جعلا نصف الايمان فى الاثر والمراد بالمومنين
ما يشمل المشارفين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان
راكبه لا يخلو عنهما فتدبر **قوله** يعرف النعم بانها من الله او يتعرف ان يطلب معرفة ما نحها
اى من اعطاها ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه التفات ان اتحد بالمخاطبين
قبله والا فلا وكلام المصنف رحمه الله تعالى ناظر للثانى فلا وجه للجزم بالثانى وقوله علاهم الخ
يعنى غشى من الغشا بمعنى الغطاء من فوق لانه المناسب ههنا لا من الغشيان بمعنى
الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله من جبل
او سحاب بيان لما اراده وهو لم يقل من جبال او سحب لانهما اسما اجناس يفرق
بينهما وبين واحدهما بالتاء كموج وموجة فهو فى معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك بل
لان المراد جنس الجبل والسحاب وهو لا يقتضى الوحدة فيكفى بيان جنس المشبه
به والظلة بالضم ما اظل وقلة بالضم اعلا الجبل وظلال وقلال بكسر اولهما جمع فتامل
قوله لزوال ما ينازع الفطرة اى اصل الخلقة وما ركز فيها من الايمان بالله ومن
الهوى الخ بيان لما وما متعلق بزوال وداعيهم بمعنى عرض بغتة لهم واصابهم من الدواعى
ومن الخوف بيان لما داعيهم **قوله** مقيم على الطريق القصد اى المستقيم لان اصل معنى

القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب فوصف به مبالغة والمقتصد سالكه المستمر
فيه من غير عدول لغيره ولذا فسره بالمقيم اه وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد بجائر الطريق
المستقيم لانه الموصل الى الله فليس تفسير الاخلاص الدين كما توهم **قوله** او متوسط
في الكفر اه تفسير اخر للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال
ومنه قوله تبارك وتعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب
وقوله لانزجاره اي رجوعه وانكفافه تعليل لتوسطه بترك الغلو في الكفر **قوله** فانه
نقض بالضاد المعجمة اي ابطال لما كان في الفطرة وضميرانه لجحد الآيات وهذا توجيه لاطلاق
الغدر وهو ابطال العهد على الكفر والفطري بكسر الفاء نسبة الى الفطرة وقوله او لما
كان في البحر توجيه آخر له اي نقض لما عاهد الله عليه في البحر من الاخلاص له فهو مقابل
للمقتصد بتفسيره الاول واما على الثاني فختار مقابل لصبار لان من غدر لا يصبر
على العهد وكفور لشكور **قوله** لا يقضي عنه اي شيئا كما سيأتي فهو من جزى بمعنى قضى
واغنى بمعنى افاد ودفع العذاب عنه وقوله والراجع اي على التوابين فقوله لا يجزي
فيه يجوز فتح اليا وضمها **قوله** عطف على والد فهو فاعل والجملة بعده صفة له واذا كان
مبتدا فالمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت على الاول
ينافي نقض الكلام فانه نفى عنه الجزا ثم وصفه بانه جاز ان من شانه الجزا العظيم حق الاب
والمراد بلا يجزي لا يقبل منه ما هو جاز به وشيئا مفعول به او هو منصوب على المصدرية
لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني
فتدبر **قوله** وتغيير النظم الى العدول عن الفعلية المذكوره فيما قبله الى الاسمية التي
هي آكد منها على الاعراب الثاني وقوله للدلالة اه يعني انه لما كان ملقى لمن يعتقد او
يظن انه ينفع والده آكد بالاسمية والضمير والمعتقد هم لكنه قيل عليه انه يتوقف
على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب لا
ينافي العموم وقوله اولى لانه دون الوالد في الحنو والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم احتيج
الى التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع اه وقد حققناه
انفا ولان عظم حق الوالد يقتضي جزاه فان آكد نفيه لانه محل الاحتمال والتردد
وقوله ان وقع في نسخة بان لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به عليهما وما قيل من ان
هو مخصوص بغير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف
لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الولد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه ليس بشيء لان
الشفاعة ليست بقضا ولو سلم فلتوقفها على القبول يكون القضا منه لا حقيقة
وتخصيصها بالعمر امر محال لا وجه له اصلا وقطع بالجر معطوف على مجرور اللام او على ذكر
ما في الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه من ولد بغير واسطة بخلاف الولد
فانه عام فاذا لم يشفع للاب الادنى الذي يولد منه فكيف لغيره وقيل لان هذه النوعة

لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكراه وكفى بهما حجة **قوله** تعالى ان وعد
الله حق اه تعليل لعدم الجزاء وقوله بالثواب والعقاب في الوعد تغليب او هو بمعناه
اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجا ويجعلكم راجين وهو المراد وقد يرد
بمعنى المخفف كقوله

ورج الفتى للخير ما ان رايته ٭ على السن خيرا لا يزال يزيد

وقوله بسعة حلمه يؤمنكم يعني يخدعكم او قسم **قوله** علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى
واشارة الى التقدير وهذا لان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم
الساعة عند الله انه اخصر لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديمه وبناء الخبر عليه يفيد
الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزية تكرير الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص
ايضا بل لفظ عنده لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتتوافق الآية والحديث
في الدلالة على الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تنحصر فيما ذكر وانما
خصت لوقوع السؤال عنها او لنكتة اخرى وقوله الحارث بن عمرو رجل من محارب
وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه
وسلم رواه البخاري وقوله خمس باعتبار تاويل المفتاح بالآلة او الخزانة وفي نسخة خمسة
وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزائن التي لا يطلع عليها ففيه استعارة **قوله** تعالى
وينزل الغيث من بعد ما قنطوا ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا
وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال والا فيحتاج الى ان يقال اصله ان ينزل الغيث
لحذف ان كقوله احضر الوغى سوا قلنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله
ويعلم الخ وقوله بالتخفيف بكسر الهمزة وتشديدها الموحده بمعنى وكثيرة وقوله في علمه راجع لهما والمعنى
لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الجلالة وبناء الخبر عليها كما ذكرناه انفا
وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل بعلم زمانه ومكانه وهو
على هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر جدا قيل ان قوله صلى الله عليه وسلم وقيل
من ان قوله لا علم لغيره به مقدر بقرينة وقوعه جوابا للسائل المذكور لا صحة له اذ ليس
كل سائل واقفا على ذلك السؤال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق
والحال فتدبر والتشديد على انه من التنزيل **قوله** تعالى وما تدري نفس باي ارض
تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن
اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال للقوم تكلموا في مسئلة بحضرة العلماء انتم لا تعلمون
مثل هذا فيعلم منه ان العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا
على الخبر كما اختاره صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم يرتضه المدقق وقوله
روي اه رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا **قوله** العلم لله والدراية للعبد اه لان
اصل معنى درى من الدرية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة وما يختفي خلفه الصائد

وكل منهما حيلة فلذا كان الدراية اخص من العلم لانها علم متحيل وتكلف واما كونها لا يوصف
بها الله لذلك وقوله لا هم لا ادري وانت الداري كلام اعرابي حلف لا يوصف
ما يجوز اطلاقه على الله مما يمتنع فكلام ذكره بعض اهل اللغة وتبعه بعضهم وقد وقع
في النجم ربي ما يخالف من اطلاقه على الله حيث قال حسن لا يدرين الا الله تعالى فقال
الكرماني اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها مطلق العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه
عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقال في البيت انه مشاكلة قوله ويدل
اي ما ذكر من استعمال الدراية في جانب العبد وقوله ما هو الحق اي اللائق به وقيل انه
افعل تفضيل من الحق بمعنى اللصوق ويؤيده انه وقع في نسخة بدله الصق افعل من اللصوق
ومن كسبه بيان لما وكسبه من قوله ماذا تكسب وعاقبته من قوله باي ارض تموت وقوله
منصب مجهول نائب فاعله دليل وقيل معلوم فاعله ضمير يرجع الى الله ودليلا
مفعوله وضمير له للعبد وعليه لما قوله وشبهه سيبويه الخ كان وجه التشبيه انه تشبيه
في ان ثانيهما باعتبار المضاف اليه فيهما وقولهم في كلهن كلهن نادر وقوله يعلم الاشياء
العموم من حذف المعمول وقوله خبير تاكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة الى فائدة
ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له نظائر وقوله وعنه
الخ من حديث فضائل السور المروي عن ابي بن كعب وهو موضوع وقوله بعده من على ما هو في
ونهي عن المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قيل الا ثلاث ايات من قوله افمن
كان مؤمنا الخ وقيل واثنتين من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الخ واستبعد لشدة ارتباطها
بما قبلها وسياق بيانه وقوله تسع وعشرون لاختلافهم في قوله في خلق جديد هل هو
اية او بعض اية قوله ان جعل اسما للسورة الخ ويجوز على هذين الوجهين ايضا كونه
خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدا واذا كان التنزيل بمعنى
المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاؤه على معناه
لقصد المبالغة وتقدير مضاف في الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو
ومر الكلام على هذا مفصلا في اول البقرة قوله فيكون من رب اي على تقدير كون
تنزيل مبتدا خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله
لما بعده الخبر الا ان يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع نحن في سعة عنه اولا
من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير فيه هو المجرور بفي راجع
للكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحة معنى قوله ويجوز ان يكون اي قوله من رب
العالمين خبرا ثانيا اي لالم او للمبتدا المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز

ان يكون من رب العالمين في مضمونها مع تأخره فان الاعتراض في نية التأخير فلا يضر فيما
ذكر وان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو ارجح عند الزمخشري وعليه اعتمد
في تفسير الاية ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا وقوله حال من الكتاب فعامله تنزيل وهي مؤكدة
قوله والضمير فيه في بعض النسخ فيه بدون في وفيه تسمح وقوله لمضمون الجملة اي على كونه
اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا التنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في
انه من عند الله وقوله ويؤيده اي يؤيد رجوع الضمير لما ذكروا انما ارجحنا كلامه الى
الاعتراض دون الحالية ليطابق ما في الكشاف ويسلم من الاعتراض بانه لا يناسب
اعتبار من رب العالمين في مضمونها مع تأخره فان الاعتراض في نية التأخير فلا يضر من
رب العالمين في مضمونها مع تأخره فيما ذكر وفي بعض النسخ بعد قوله ثانيا والاوجه انه
الخبر الخ قوله فانه اي قولهم افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التاييد
فالانسب ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين فلا بد ان يكون
مورده حكما مقصودا بالافادة لا قيدا للحكم بنفي الريب عنه واعترض بان مصب
الافادة المقصود في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز مع ان ما ذكره لا
يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد على زاده اعتراضا من
من الزوائد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من رب العالمين فيفيد ان ما هو منه لا
يليق ان يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محالة وهذا لا ينافي ما ذكره
الشيخ وانما ينافي الغرض المسوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا فيأباه عود الضمير على
مضمون الكلام كما مر فتدبر قوله وقوله بل هو الحق الخ اي يؤيده ايضا قوله هذا وقوله
فانه تقرير له اي لما قبله فيكون مثله في التاييد وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه من
كون تنزيل مبتدا خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضي للشيخين
والاشارة الى اعجازه من قوله الم كما في البقرة وهذا على ما وقع في بعض النسخ من قوله والا
وجه انه الخبر اي على تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضي صحة تلك النسخة واما الاخرى
فمشكل لان ظاهره مبني على ذلك الاعراب وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى
التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا والضمير لمضمونه وفيه تامل قوله وقرله
لان الجملة المعترضة تفيد التقرير والتاكيد وقوله فان ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة
الانكارية وتفيد ما ذكر وقوله المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة
ذكرها في الكشف وهي انه اضاف الرب اولا الى العالمين ثم اليه صلى الله عليه وسلم
ثانيا تخلصا لاثبات نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع لما فرق في العالم باسره
دائرا على اسلوب الترقي دالا على ان جمعيته به اتم من الكل العالم وحق له ذلك صلوات
الله وسلامه عليه قوله وبين المقصود من تنزيله الخ الظاهر ان ما نافية كما اشار اليه
المصنف رحمه الله بقوله اذ كانوا اهل الفترة لان قريشا لم يبعث لهم رسول قبله صلى

الله عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف فمفعول تنذر الثاني محذوف تقديره العذاب
وجملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله
انذرتكم صاعقة فيوافق وان من امة الا خلا فيها نذير ويجوز ان يكون مصدرية كما ذكره
الموجب ولا يرد على المصير انه اذا لم يأتهم نذير لم يتم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول
بان العقل كفى به دليلا على قاعدة الاعتزال كما في الكشاف لان قيام الحجة وسطوع
البرهان بانذار سيد الانبياء عليه الصلاة والسلام كاف لما نحن فيه وقوله الله الذي
الاية مر الكلام عليها مفصلا في الاعراب فلا وجه لتكراره ههنا **قوله** ما لكم اذا جاوزتم الخ
جواب عن ان الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض السلف على من قال له استشفع
بالله لك فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دونه للمجاوزة
كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واقي ومن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار
والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوزين من الله ورضاه شفيع اي لا يمكن ان يوجد
ناصر او شفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه عز وجل وان قلنا بانه اطلق عليه
فان قوله ما لك دون الله واق يقتضي انه هو الواقي فانما يمتنع لمعناه الحقيقي فاذا
كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من شفع له فهو يطلق عليه تع والحاصل ان
الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه الخ
اشارة الى ان دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى
ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه ما مر ويجوز على هذا ايضا كون
من دون حالا من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله تتعظوا اشارة الى انه من
التذكير بمعنى الوعظ **قوله** عز وجل يدبر الامر الاية ذكر فيها المصنف رحمه الله تع وجوها
ذكرها الزمخشري وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر اما المامور به او الحال او الشأن
الوحي فان كان الاول فمعنى يدبر ينزله مدبرا من السماء الى الارض وتعديته بمن والى
لتضمينه النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف استطالة المدة لا ازمنة
العقود وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق
بيدبر او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل
يوم من ايام الله وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجاران من والى متعلقان
بالامر والالف على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملائكته والتدبير
لهذه المدة وان كان مرة الا ان العروج متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وتمام
انقراض الدنيا هو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه
ليثبت في ديوان الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيمة الذي
متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع واما ان العروج
في الاول منهما في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابة الملائكة لا تتم من وجود

الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزل كما في الاول والجاران متعلقان به
للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم وقت انزال الوحي جبريل عليه الصلاة
والسلام وعروجه معه ايضا اي رجوع ما كان من قبول الوحي ورده اليه هذا الوقت وان
كان قصيرا الا انه مقدر بالف سنة لان مسافته صعودا وهبوطا مسيرة الناس
اليه وهو الوجه الثالث ولم يتعرض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا يخفى
ظاهرا في العدول عن يوم القيمة الى ما في النظم انتهى محصله وعليه ينزل كلام المصنف رحمه الله
وان خالفه ترتيبا ومعنى كما سنبينه **قوله** تدبيرا امر الدنيا والى متعلق يدبر لتضمينه
معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية واليه اشار بقوله نازلة هذا هو المطابق لما
في الكشاف وشروحه فقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار
ونحوها ويجوز على هذا تعلق من السماء الى الارض بالامر وجعله حالا منه وجعل كناية
عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده سببية وقوله اثارها الضمير فيه للاسباب ويعرج بمعنى
يصعد ويرتفع على حقيقته كما ذكره وقوله يثبت في علمه بيان لوجه صعوده للوحي عليه وقيل انه
اشارة الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه
كان معلوما له قبله ولذا قال موجودا ليلا يرد انه كان ثابتا فيه قبله ولو فسر بكتابته في
الصحف كان اظهر **قوله** في برهة اي مدة الخ يعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في
هذا الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز عن
لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به عما طالت مدته وهذا مما خالف فيه الزمخشري
لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان وفسره به اذا كان واحد الامور **قوله**
وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور
الدنيا واحوالها وانه الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر على هذا مضمن معنى ينزل ايضا
كما اشار اليه وانما مرضه لان تقدير مسافة ما بين السماء والارض غير معلوم ولان
كون المدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير غير الملائكة وقوله
ثم يعرج اي الملك والامر مع الملك وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق
الوقت **قوله** فان ما بين السماء والارض الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق
الفعل بين معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه
وقوله في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يتبادر بل المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة
كذا اي في نفس الامر وفيما يحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض
شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة
في التشبيه وما في اية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه ان قصد المبالغة
او هذا عروج الى سماء الدنيا وذاك الى العرش **قوله** وقيل يقضي الخ فيدبر بمعنى يقضي ومن
السماء الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر قضاؤه تع ويعرج بمعنى يصعد ويرجع

كما و والف سنة على ظاهره ووجهه لان نزول الملائكة بالقضى في الف سنة ثم العود
به بعدها خلاف الظاهر **قوله** وقيل يدبر الامر فالامر واحد الامور ومن السماء الى
الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم هو يوم القيمة ووجهه
لان العدول عن التعبير بيوم القيمة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى
او جعل تدبيره بمعنى الجزا عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه الجزا وكل بعيد وقوله يعرج وقع
في نسخة بدله يرجع اى الحكم والجزا عليه وهو تفسير يعرج على هذا الوجه **قوله** وقيل يدبر
المامور به فالامر بالا واحد الاوامر والوحى وهو بمعنى المامور فالتضمين والتعلق على حاله
وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والفعلة
عن الاستطالة كما مر وهذا الوجه قدمه الزمخشرى واخره المصنف رحمه الله اشارة الى ضعفه
عنده **قوله** وقرى يعرج اى بالبنا للمفعول وهى قراءة شاذة لابن ابى عبلة والمعنى
يعرج به فحذف الجار واستتر الضمير واستتر وقوله يعدون بالغيبة وهى قراءة
الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك
الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز
الرحيم خبران اخران او نعتان وقوله وفيه ايما اى في قوله العزيز الرحيم او في قوله
الرحيم وحده ووجه الايما ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضى علية ماخذه فتدبيره
للعالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب **قوله** خلقه موفرا اى كاملا
تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اى جعله حسنا تاما كاملا
حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدرى فالضمير المضاف
اليه لكل شى اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير له
والذى ارتضاه ابو على في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن
من معناه والضمير له ايضا وقد جوزوا ايضا كونه مفعولا ثانيا او اول لاحسن لتضمينه
معنى اعطى **قوله** وقيل علم كيف يخلقه قال الراغب الاحسان يكون على وجهين احدهما
الانعام على الغير والثانى الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا
وعليه قول امير المومنين على كرم الله وجهه الناس ابناء ما يحسنون اى ينسبون
الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى فحينئذ اذا تضمن معنى العلم فلا مانع من
ان يجرى معناه ويعمل عمله كما ورد في قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تعديه
لهما في المثال فقوله يحسن معرفته اشارة الى وجه تضمنه معنى العلم لا الى تعديه لمفعولين
وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه وهو استشهاد
على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو ٭

٭ وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ٭ والجاهلون لاهل العلم اعداء ٭

فلا يتوهم انه ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة المرء

وعلو قدره بعلمه لا بحسبه وجسمه فالقيمة مجاز فيه **قوله** بفتح اللام على انه فعل ماض والجملة وقعت
بعد نكرة فهى صفة كل او شى والثانى اولى لان المضاف بعد كل هو المقصود بالذات فهى في محل
جر او نصب وهو الظاهر من قوله فالشى الخ **قوله** على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثانى بمتصل
وقصر العام على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدره كالصفة او
بمستقل من كلام او عقل وغيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثانى منفصلا وكلاهما
تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص
هو الثانى فقط كلاما كان او غيره كما ذكره المصنف رحمه الله ثم انه على الاول اى على قراءة خلقه
بالمصدر به على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل
شى مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث الزمانى وذاته وصفاته
سبحانه وتعالى منزهة عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الى تخصيص شى بما ذكر واما الحدوث الذاتى
فاصطلاح للفلاسفة واه كما بين في الكلام ولو جعلت جملة خلقه مستانفة كان التخصيص
بمنفصل ايضا على هذه القراءة لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وكون شى بمعنى
المفعول وهو مبنى كما مر في البقرة بحسب الموضع الاصلى وقد يلاحظ فيه فيحتاج الى المخصوص
مع انه وجه في المال من التخصيص فلا اعتراض به على المصنف رحمه الله كما توهم فما ذكره المعتزلى
على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضا فاعرفه **قوله** يعنى ادم عليه الصلاة والسلام فهو
من تحقيقه وقوله نسل كنفر نجم وينفصل والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص النطفة
والمهين بمعنى مبذول واصل التسوية جعل الاجزاء سوية فلذا فسره بقوله قومه الخ وثم
للترتيب الرتبى او الذكرى لانها قبل النسل **قوله** اضافة الى نفسه تشريفا ادم بقى
روحا بل روحه تشريفا لمع ان كل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف
وضميره للانسان او للروح بتاويله بمخلوق وقوله ومناسبته لحضرة الربوبية ظاهر في هذا
الى انتسابها اليها ولذا عطف وعداه بالى وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والمحضر
والمراد بها على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة اتصالها بالعالم العلوى وتجردها عن
الجسم وتصرفها وقوله من عرف نفسه ليس بحديث بل هو من كلام ابى بكر الرازى كما ذكره
الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما
ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشار تعالى بقوله
وفى انفسكم افلا تبصرون قلت ما ذكره المصنف رحمه الله سبقه اليه غيره وهو مناسب
لكلام الحكما والصوفية واللفظ يحتمله فتامله **قوله** تعالى وجعل لكم السمع والابصار التفات
الى الخطاب لا يخفى موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلقه العقل حتى صلح للخطاب وقدم
السمع لكثرة فوائده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لام الاختصاص والتقديم
والاختصاص بالجمع والظاهر ان جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة الى
انه صفة مصدر مقدر **قوله** اى صرنا ترابا الخ فهو من ضل المتاع واصله اذا ضاع كانه

لاضمحلالهوا مشر ابه بالتراب شئ ضايع في قوله او جئنا بالدفن فيه او ان لم يغن ويستعمل كما في قول
النابغة • واب مضلوه بعين جلية • اي دافنوه وهذا معنى الخ فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه
بالواو كما في القاموس وقوله وقرئ صللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهما
لانه يقال صل يصل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى واما صل بالمهملة فمعناه تغير وانتن
من الصلة وهي الدبر ويقال للارض الصلة لانها است الدنيا وتقول العرب ضع الصلاء
على الصلة وصللنا روي في الاهمال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر اي
بترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المقتضي
للصدارة وكذا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واسناده الخ تقدم ما فيه واعترض
بعضهم بانه لا يشترط الرضي بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه ا
التوفيق فتذكره وقوله هذا تهكم واستهزاء والجحيل الظم فيه المحضة والشرطية والجواب
على الثاني محذوف وابي بن خلف من المشركين مشهور **قوله** بالبعث فلقاء الله كناية
عن البعث او هو بتقدير مضاف اي بلقاء ملائكة ربهم وهم ملائكة الموت والعذاب والاضراب
على الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده الى الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا يؤول
الى الجحد لا يضره كما توهم وقيل الظاهر ما في بعض النسخ من عطف وبلى بالواو لينتظم الاعراب
لانه انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط **قوله** تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهرة لانهم لما جحدوا ابلغ ملائكة الموت وما بعده
قيل لهم انكم ستعرفون ملك الموت وما بعده من الحشر والعقاب واما على الاول فلانهم
لما انكروا البعث عليه ولتهديدهم وتخويفهم وللاشارة الى ان القادر على الاماتة قادر
على الاحيا فلا حاجة الى تكلف ادعاء ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث
اسندوه الى انفسهم فليس عندهم بفعل الله ومباشرة ملائكته وابعد منه ما قيل
في مناسبته ان عزرائيل وهو عبد من عبيده اذا قدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها
فيه سريان ماء الورد في الورد واللب في الجم فكيف لا يقدر خالق القوى والقدر على جمع
اجزائهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السر ربما
خفي على العقلاء فكيف بجهلة المشركين وفي كل اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله
كما في قوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها او هو بمعنى سلط **قوله** يستوفي نفوسكم
لا يترك منها شيئا من اجزائها لا من جزئياتها لئلا يتحد بما بعده وهذا من معنى التوفي لانه بمعنى
اخذ الشيء بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من البيان وقوله والتفعل
الخ توجيه لتفسيره به بانه مثل الاتيان وانه مطاوعه وهو لا ينفك عنه ابدا او اغلبيا
وقوله احصاء اجالكم ليس الاحصاء فيه بمعنى العد بل المراد معرفة انتهائها وتمامها **قوله** عز
وجل ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قائلين اشارة الى انه
حال بتقدير القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل الحال الخ

او ما كسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر وقدره الزمخشري صدق وعدك
ووعيدك فقصد المبالغة **قوله** تعالى انا موقنون استئناف لتعليل ما قبله كقولهم مغرقون بعد
قوله ولا تخاطبني في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استئناف لم يقصد به التعليل
وفيه نظر **قوله** وجواب لو محذوف تقديره الخ ظاهره انها لا تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينئذ
لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من
جواب استدلالا بقول مهلهل في حرب البسوس

• فلو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنائب اي زير •
• بيوم الشعثمين اقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور •

فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب اقر ورد بانها شرطية ونصبه عطفا له
على المصدر المتصيد من نبش وتقديره ولو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو قيل
ان التقدير التي معها كثيرا اعطيت حكمه فاستغني عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر كما في
الوصلية ونصب جوابها كان اسهل مما ذكر **قوله** والمضي فيها اي في لو واذ وفي لما ساغ
لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تعالى كالمحقق في علمه الازلي لتحققه بمنزلة الماضي
فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كقوله واذ قيل ولا يبعد حمل ترى ايضا على المضي العرضي اي لو رأيت
اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن يسقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله
بانه لا معنى له اذ لو اول ترى برأيت وهو مستقبل لزم كون رأيت بمعنى ترى وفي بعض
شروح الكشاف فان قلت هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه النكس المستقبل منزلة
الواقع فيما مضى فادخل فيه اذا ما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم
وقوع الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد من المترقب النكس لا الرؤية لكن
لما جعل النكس واقعا فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع
امتناعها وورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل **قوله** لا تقدير لها لتنزيلها منزلة اللازم
وما دل عليه جملة اذ اي ما اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزوم الاضافة
وهو المجرمون او وقوفهم على النار وقوله او لكل احد اي ممن يصح منه الرؤية لان الضمير قد يراد
به غير معين كما تقرر في المعاني **قوله** تبارك وتعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
قيل انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو رجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هدا منهم
وقوله ما يهتدى به الخ لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا اتم واولى وانسب
بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله لآتينا **قوله** ثبت تقرر وتحقق لانه بمعنى ثبت
وتحقق وقوله قضائي تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره
الراغب وفي قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعدي تفسير
اخر له فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ هو المقول على هذا ولذا قال وهو الخ **قوله** تبارك
وتعالى من الجنة والناس اجمعين قدم الجنة لان المقام مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر

فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله تع وان منكم الا واردها
فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملأنها
من ذينك النوعين جميعا كملأت الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين
ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقال كلهما فالظاهر انه
لعموم الافراد والتعريف فيها للعهد والمراد عصاتهما ويؤيده قوله تع في اية اخرى خطابا لابليس
لعنه الله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فتدبر **قوله** وذلك تصريح الخ ذلك
اشارة الى النص وقوله لاملأن الخ وقد وقع في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري
حيث ايد مذهبه من انه تع لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشيئة المذكورة
على القرينة وقال ان تعقيب فذوقوا الخ بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة
دال على ان المشيئة المطلقة مقيدة هنا بقيد الالجاء والقسر وان العلم الازلي مانع
لاختيارهم قال الطيبي رحمه الله تع وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق القول
المعبر به عن العلم الازلي المستتبع الكائنات مسببا عن استحبابهم العمى وجعل استحبابهم
عن اختيارهم المعدوم والحق قول الامام ان لو شئنا لاتينا الخ جواب لقولهم فارجعنا
اي هذا الهدى جرى علينا بسبب ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به فارجعنا نعمل
العمل فاجيبوا بانا لو اردنا هديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا
العذاب المقدر عليكم بلومكم فانه لا ينفعكم الان شيء والمصنف رحمه الله تع اشار الى ان
الاية صريحة في خلاف ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشيئة الله عز وجل وهذا
معنى قوله لو شئنا لاتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان او الموصل اليه وقوله
المسبب الى وعدم المشيئة بسبب عن سبق حكم الله عز وجل به وهو معنى قوله ولكن حق القول
مني الخ فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد انه سبب استمراره او سببه بنفسه لانه
لا مانع من سبب ازلي لازلي الخ فانه لا يقتضي التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه
من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره بالكف او الامتناع عن المشيئة غير
مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا ما قيل من التصريح ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم
سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذ المناسب كون السبق لعدم المشيئة لا العكس
فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل **قوله** ولا يدفعه الخ اي كما في الكشاف نصرة لمذهبه
اي لا يعارضه سبق القضاء لان عدم الايمان على هذا بسبب مسلم الاختياري لا لعدم
مشيئته تع ولا للسبق المذكور والمراد بنسيانهم ترك العمل المشار به للنسيان او
ترك التدبر وعليه كلامه الاتي ذوقوا امر تهديد توبيخي والفاء تفصيلية او في جواب
شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا اما معمول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس
الرؤوس والخزي والغم او صفة يوم وحذف معموله للتهويل بالابهام ويدل عليه قول المص
رحمه الله تع فيما سيأتي من التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل **قوله** فانه الو

المفضية

المفضية له اي لذوق العذاب يعني انه ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشيئة الله وسبق
قضائه والجبر ممنوع بمقارنة القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين في الكلام واما التوسط
بالواسطة مع سبق السبب الحقيقي فلا بعد فيه كما توهم اذا تضمن نكتة كقربه من الوقوع وظهوره لكونه
هو الصادر منهم وقوله المفضية بالفاء والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المقتضية والمقتضية
بالقاف وهي متقاربة **قوله** تركناكم من الرحمة او في العذاب وهما وان تغايرا متقاربان
وهو اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تع وهو استعارة او مجاز مطلق
مرسل وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون الثاني كالاول
مجازا لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة فيه انه قصد جزاؤهم من جنس عملهم فهو على حد قوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله بترك
المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة **قوله** وفي استينافه اي اتيان
هذه الجملة مستانفة لان جعله جملة مستانفة يقتضي الاهتمام به ففيه تاكيدا بعيدا **قوله**
وبناء الفعل على ان واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا لان الاسم وجعله عن الاسمية
مؤكدة بان اشارة الى انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تفيده الاسمية المؤكدة
والانتقام من وقوعه جزاء النسيان منهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد ولما كان من حق التاكيد
ان لا يعطف اشار بقوله ولما نيط اي علق الخ الى ان فيه زيادة على الاول جعلته لمغايرته للاول
مستحقا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى ان مفعول الاول
محذوف او غير صريح لانه اسم اشارة وقوله والتعليل اشارة الى ان الباء سببية وافعالهم
السيئة مدلول قوله ما كنتم تعملون وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله بتركهم الخ معنى
قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية وقوله دلالة الخ اشارة الى انها اسباب
متعددة وان كانت وسائط فلا ينافي ما مر كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** بآياتنا
المراد بها دلائل توحيده وقدرته او ايات القرآن الدالة على ذلك وقوله كالعجز الخ اشارة
الى ارتباطه بما قبله وقوله حامدين اشارة الى ان الباء للملابسة والجار والمجرور حال
وان الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال من احد
الضميرين وقد جوز عطفه على احد الفعلين **قوله** تتجافى جنوبهم جملة مستانفة
او حالية او هي خبرية ثان للمبتدا وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان يكون
حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزء والتجافي البعد والارتفاع من
الجفا وكني به عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه

• يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالمشركين المضاجع •

والى اشار المص رحمه الله تع وخوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدران لمقدر
وتتجافى بالمعنى اي تتعد ومواضع النوم شامل للارض **قوله** وعن النبي صلى الله عليه
وسلم في تفسيرها الى الاية اشارة الى ما رواه الحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم مرفوعا

من انه قرآن وقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله او اجاج اسنادهم رواه ابو اسحق وابو يعلى عن اسماء كما ذكره ابن حجر وقوله يسمع الخلايق اي صوته او هو وهو هو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله الخلايق والمراد بالجمع المحشر ومن ادلى بالكرم وقوله فيسرحون اي يرسلون ويسارعون الجنة من غير حساب ومسرح الماشية للمرعى وساير الناس اي قيم وقوله وقيل الى روضة لمخالفة للظاهر لانه ليس لهم في ما يكثر فيه النوم حتى يحتج بتركه وللمخالفة للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للوضوء والنقاح قوله ولا نبي الى في نسخة بترك العطف وهو وارد في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه **قوله** عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الغاسبية او مضيئة اي اعطوا فوق رجائهم فلاهم ونفس نكرة منفية فتعم وقرة العين السرور وقد مر تحقيقها وقوله اعددت اي هيئات واحضرت لهم من النعيم المرضيات وقوله ما لا عين رأت الى يعني انه ليس من جنس ما يعرفون به من النعيم بل هو اجل واعظم **قوله** بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها مرود درواية ودراية ومن الغريب ما في البخاري في رواية الحديث من بله بمعنى الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة وقد فسرت بغير وبه يتقوى عدها من ادوات الاستثناء فما بعدها محتمل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كل حال انه ليس مما عرفتموه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع افتعال بمعنى الوقوف عليه وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع في المرضي اعطيتم غير معروف رواية وقوله ان شئتم اي اردتم تحقيقه **قوله** وقراءة الى عقب الحديث بهذه القراءة اشارة الى ما في الانتصاف من قوله كان جدي رحمه الله يستحسن ان يقرأ الآية تلو الحديث المذكور لأن اليا من اخفى ورده الى المتكلم ليطابق صدر الحديث وهو اعددت الى ليكون الكل راجعا اليه تعالى مسندا الى ضميره جل وعز صريحا انتهى وعلى القراءة المشهورة هو ماض مجهول بفتح اليا **قوله** وقرئ نخفي اي بنون العظمة واخفى ماض معلوم وقوله وقرات اي قرأ قرات بصيغة الجمع لقرة وهي قراءة شاذة استدلها ابو الدرداء وابن مسعود رضي الله عنه او اسمه وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولية واذا كانت ما استفهامية يجوز تعديه لمفعولين سد الجملة مسدهما وعلى كل حال من الموصولية او الاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعنى اي شيء **قوله** اي جزوا جزاء فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله او اخفي للجزاء فهو مفعول له وقوله فان اخفاءه لعلو شانه بيان لوجه التعليل الاخفاء وحينئذ يجوز تعلقه بلا تعلم وقوله وقيل الى اي اخفي ليكون الجزاء من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله موكدا لمضمون الجملة المتقدمة **قوله** خارجا عن الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته

بالمؤمن

بالمومن **قوله** في الشرف الى هذا على طريق اللوضى او التشكيك او لا مثوبة للكافر اصلا وقوله تاكيد اي لما فهم من قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى فانه يدل على عدم مشابهته له ومساواته معه وقوله والجمع اي في ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار المعنى بعد افراده رعاية للفظه **قوله** فانها الماوى اي المسكن لان هي المأوى والدنيا ممر ومجاز للآخرة وقيل له وقيل الى هو علم لمكان مخصوص من الجنة كعدن وحرمه لان الجمع واضافته العام اليه لا تناسبه والنزل كما مر ما يعد للنازل من كل عطاء او جمع نازل حالا **قوله** بسبب اعمالهم فالبا للسببية وكونها سببا بمقتضى فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او على اعمالهم فالبا للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعنى كعلى نحو بعتك الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطف بالواو فهو بيان لما قبله والاولى اولى وبما ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان البا هنا ليست للسببية كما قاله المعتزلة وكما قاله الجميع في نحو لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة بين الآية والحديث لاختلاف معنى البائين انتهى **قوله** مكان جنة الماوى الى يعني ليس المراد بالماوى مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من المتعارف والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل **قوله** عبارة عن الخلود فيها ودفع لما يتوهم من ان الاعادة تقتضي الخروج فهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار وقد حمل كلامه هنا على الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التقدير فخرجوا لان الاعادة بعد الخروج والمراد الخروج من معظمها فلا ينافي قوله وما هم بخارجين الى ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد الكلام فيه **قوله** ثم عذاب النار الى في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار مع ذكرها قبله انه لان فيه تهديدا وتخويفا فالتصريح بالاظهار لانه وقع حكاية لما قيل لهم فيه وليس مثله موضع الضمير واورد عليه الطيبي رحمه الله انه داخل في حيز الاخبار لعطفه على اعيدوا والواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه ايضا ان لم يقصد التهويل فالوجه الثاني الاتم وحده ورد بان المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان يكون على وفق المحكي عنه دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد ينافي هو بان مراده انه يجوز رعاية المحكي والحكاية وكما ان الاصل رعاية المحكي الاصل الاضمار اذا تقدم الذكر فلا بد من مرجح فتامل **قوله** عذاب النار لانه ادنى اي اقرب او اقل من عذاب الآخرة والسنة بمعنى القحط وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر في السير وقوله يوم بدر الى يقتضي ان هذه الآية مدنية والمختار عنده خلافه وقوله لعل من بقي الى لان من قتل لا يتصور توبته وعقبة هذا اخو عثمان لامه وقد اسلم هو ولده خالد يوم الفتح **قوله** روي ان الوليد الى تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وصدور ما ذكره الزمخشري

من شاجرة لعلي رضي الله عنه **قوله** ثم لاستبعاد الاعراض اي الاستبعاد بغير الترافي الرتبي
كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو اعم منه لانه بعد احدهما في شرف او ضده سواء كان الاول
اعلى او الثاني وهذا مطلق التباعد بينهما وان لم يشتركا في شرف او ضده وقوله بعد التذكير
متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجعا الى الاستبعاد **قوله**
ولا يكشف الغمار الا ابن حرة هو من شعر جعفر بن علبة الحارثي الحماسي وبعده **قوله**
* تقاسمهم اسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيهم وفيهم صدورها *
ومعنى يرى غمرات الموت يتحققها حتى كانه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة الشديدة الا
رجل كريم يرى قحم الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة لان مثل ذوآبته والتمائم
واصله التغطية وثم فيه ايضا لاستبعاد مشاهدة شدايدها الهلاك ثم الرغبة فيها وا
قتحامها وعبر بالزيادة اشارة الى ان اتيانه لها برغبة تامة لا لاضطرار **قوله** فكيف
اي توجيه للعدول عن قوله منهم مع انه الظاهر فان هنا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني
وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فسره الزمخشري في الكشاف بجنس الكتاب ليصح عود
الضمير اليه لانه لم يلق عين كتاب موسى وارادة العهد وتقدير مضاف اي يلقي مثله
بعيد كالاستخدام ورجوعه الى القرآن المفهوم منه ابعد ونهيه عن الشك المقصود به نهي امته
والتعريض بمن صدر منه مثله **قوله** من لقائك الكتاب اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول
وفاعله محذوف وضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله انك اي اسند دعلى ان الكتاب يوصف
بالملاقاة وقوله فانا اه تعليل للنهي عن الامتراء بالتشابه بين الايتائين فليس الشك في ثبوتها
حتى يرتاب فيه وقوله ما لم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط بيان لقوله بديع وما بينهما من التشابه
قال اولا كما اتيناك ثم عكسه هنا وقوله او من لقاء موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول
ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى فتامل **قوله** او
لقائك موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى عليه السلام على انه مفعول ويجوز ان
يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب العهد لكن وجه التفريع فيه بالفاء خفية وقوله وعنه
اه تاييد لهذا التعميم وان المراد لقاؤه في الدنيا وآدم بالمد بمعنى اسمر وطوال بضم الطاء
والجعد خلاف السبط وشنوءة بالمعجمة والهمزة حي من اليمن موصوفون ومشهورون بالطول
فلذا شبههم به وهذا يدل على ان الآية نزلت قبل الاسراء وقوله المنزل على موسى عليه
الصلاة والسلام فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى عليه الصلاة والسلام **قوله** بامرنا
اي بهم به اي بان يهدوا فالامر واحد الاوامر وعلى ما بعده واحد الامور والمراد به التوفيق له
وقرئ اي بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا
الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في اقتران احدهما بالآخر فلذا يستعار
له نحو اكرمتك اذ اكرمت زيدا وان صح خلاف الظاهر وامعان النظر بدقيقه واصل
معناه الابعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلناه او صبروا وجوز ضمها الى ليه ايضا **قوله**

بتميز الحق من الباطل لهم لم يقتصر المسافة ويقول المحق من المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله
من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا عليه نحو الم يهتم بهم او يدعهم ونحوه
وهذا احد القولين فيه والآخر انه لا تقدير فيه والهمزة مقدمة من تاخير والفاء له سببية
قوله والفاعل ضمير اي جملة مضمر الان كم لصدارتها لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب
باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان مضافا فيحذف نحو
بدت القرية على ان اصله اهل القرية فشرطه ان يكون المضاف اليه يصح وقوعه فاعلا
بحسب القرينة والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا اذا قصد لفظها فقول
المصنف رحمه الله في غير هذه السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الا ان يريد الخ
واما ما اورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان المراد انه ضمير
مبهم عائد الى ما في الذهن وما بعده مفسر له فتامل **قوله** اي كثرة من اهلكنا اي هو بيان
للفاعل بانه كثرة المهلكين فان هلاكهم سببا للهداية فالاسناد اليه جائز وان كان مجازا
ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كما في سورة طه كما قيل فانه
مفهوم من الحول ثم ان مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي
ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك وهو معلق كم عن المفعول وهو مضمون الجملة لتضمنه
معنى العلم **قوله** يمشون في مساكنهم جملة مستأنفة لبيان وجه هدايتهم او حال من ضمير
لهم او من القرون والمعنى اهلكناهم حال غفلتهم وتشديد يمشون على انه تفعيل من المشي
للتكثير والكلام في اولم يروا كما سبق **قوله** لا التي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت
اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع
لما انقطع نباته لكونه ليس من شأنه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني
غير مناسب لقوله بعده فنخرج الخ كما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري فما قيل انه لا
مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا ينبت فالوجه ان يحمل على الثاني
لا معنى له **قوله** وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم له ذكر وجه تركه بعضه ظاهر
لانه لا وجه لتخصيصه هنا وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج
بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لغلبة اطلاقه على اوراق
الشجر فلا اشكال فيه كما قيل وقوله فيستدلون الخ اشارة الى انه هو المقصود
من النظر وقدم الانعام لان انتفاعها مقصور على النبات والاكثر ولان اكلها منه مقدم
لانها تاكله قبل ان تثمر وتخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا يبصرون لان الزرع
مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الاتعاظ مبالغة في
التذكير ودفع العذر **قوله** النصر للزومه للفتح وقوله الفصل بالخصومة هو احد معاني
الفتح ولذا قيل للقاضي فتاح وفي نسخة بالخصومة هو احد معاني الفتح ولذا قيل اي
بينهما وقوله وفتح الشام وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم غير المستهزئين

فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فاظهار في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا للعلة
عدم النفع وعدم امهالهم قوله فانه اه بيان لجريان هذا التفسير على الوجهين في معنى
الفتح وقوله وقيل يوم بدر مرضه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح
مكة فمع ذلك يبعده قلة المقتولين فيه جدا قوله والمراد بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر
الى الذهن من ان يوم الفتح ليس زمان بأس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل
فيه على الكفر فمعنى لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو على حد قوله • على لاحب لا يهتدى
بمناره • سواء اريد بهم قوم مخصوصون استهزؤا ام لا وسواء عطف قوله ولا هم ينظرون
على المقيد او على المجموع فتأمل قوله وانطباقه جوابا عن سؤالهم بقولهم متى هذا الفتح
ان كنتم صادقين لان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسؤول عنه فكأنه
قيل لا تستعجلوا ولا تكذبوا فانه آت لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الياس
ووهن كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه
بوقت معين وقوله حرى بالفتح اي في منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
مسندا واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله كانما الخ تنبيه للمفعول اعطى المحذوف
وهو اجرا عظيما واما قوله من قرأ الخ فقال انه لم يجده في شيء من كتب الحديث تمت السورة
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ثلاث وسبعون آية قال الداني هذا
متفق عليه وفي الكشاف عن ابي بن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا وفيها
اكثرها كآية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة عند عائشة
رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم في انه ضاع باكل الداجن
من غير نسخ ظاهر وعليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ آيات منها روي في كتب الحديث
فانظره قوله تعظيما له وتفخيما لشان التقوى لف ونشر مرتب اي ناداه بوصفه
دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظماء باسمائهم في النداء لا يليق بخلاف الاخبار
في ان محمدا رسول الله واوره بالذكر تفخيما وتعظيما للتقوى نفسها حيث امر بها مثله
فان امر ابتداء لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات عليها فلا يلزم اللغوية
وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء للاحتراس وغير ما يوهمه الامر والنهي كقوله عفى
الله عنك ولم يجعل الامر والنهي للامة كما في نظائره لان سياق ما بعده لا يخصه
كقصة زيد رضي الله عنه قوله بكون مانعا عما نهي عنه اه قيل عليه لو كان كذلك
صدر المنهي بالفاء فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به كما يدل
عليه سبب النزول وليس بشيء لان التقوى وان منعت الكفر وعدم طاعتهم له

امر محقق سابق على الامر فلو قرن بالفاء اوهم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله موكلا او كونا لا
لغير النبي طلب ولم يأوله بالثبات على عدم الطاعة كما في الامر بتجدده تجدد ما طلبوه ولان
النفاق حدث بالمدينة فتدبر قوله فيما يعود لوهن في الدين اي فيما يعيبهم مصمعا للذين
وابو الاعور كنية لرجل من بني سليم سمي عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد
صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان ممتد مستمر فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان
لم يجئ الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرشه صلى الله عليه وسلم والثبات ثبات
انما بني على المعاهدة دون تكليف امر آخر وقيل ان هذا كان بعد احد والقائلون
معهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفض بمعنى اترك ذكرها والمراد ذكرها بما يؤيدها لانه
المقام ودلالة الآية على سبب النزول ظاهر وندعك منصوب في جواب الامر وجملة
ان الله الخ مستانفة للتعليل فيهما قوله واتبع من عطف الخاص على العام وقوله
ما يصلحه فاعله ضميرها هذه ومفعوله ضميرها يعلمون وفي نسخة ما يصلحك يعني معطوفة
على يصلح وفي نسخة معن بالعطف على موح وفيه اشارة الى ان ذكر احاطة علمه بعلمه على
غيره انه يعلم ما يليق وينبغي له فيه لان معرفة الطبيب بالداء ليصف الدواء قيل وفي
كلامه ما يومي الى ان خطاب يعملون للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس بمتعين
لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب هو بان حاله فهو داخل فيه بالدخول الاولى
وحمل المراد من العمل اذا كان الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام
ثم جعله كناية عن دفعه لانه المقصود منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي
كونه التفاتا تأمل قوله ما جمع قلبين في جوفه اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى
ما جعل لاحد او لذي قلب من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم
الحياة فيه فاذا لم يكن ذلك فكيف بغيره من الاناث واما الصبيان فمآلهم الى الرجولية
وقوله في جوفه للتأكيد والتصوير كالقلوب التي في الصدور لان القلب معدن الروح
اي مقر الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه
الادراك عند الحكماء وذكر المعدن ايماء الى تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام
اي الذي يتعلق به النفس الناطقة اي تتصل به لتفيض بواسطته ما تدركه عليه
وذكر النفس لتأويلها بالمدرك ونحوه وقوله اولا اشارة الى تعلقها بالبدن بواسطته
وقوله منبع القوى استعارة والمراد انه الحامل لها الى جميع البدن وهذا على رأي وعند
جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وقد مر ما فيه في سورة
الحج قوله وذلك يمنع التعدد اي تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يؤدي الى
التناقض كما سيأتي تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع جميع القوى والدعوة
لكمال في النسب ونتيجها اي العلم ونحوه قوله المراد بذلك قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه رد ما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب قلبين

حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اى العاقل والاريب السريع الفطنة
والانتقال من الارب وهو الدهاء فليس تاكيدا وان كان بمعنى العاقل والارب العقل
فهو تاكيد قوله ولذلك قيل له اى في نسخة او لجميل وفي اخرى وقيل لجميل وفي غيرها وجميل
بالواو وظاهره انه جميل بن اسد غير ابى معمر وفي التيسير ابو معمر جميل بن معمر وفي البحر انه
انه كان في بنى فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام
الكشاف على التردد وعليه يحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى على نسخة او والمشهور وفي المعالم
ذو القلبين جميل بن معمر فيه نزلت ما جعل الله لرجل الاية والذى صححه في كتاب المرصع
انه ابو معمر جميل بن معمر وابن عبد الله العذرى وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت
قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لى قلبين اعقل بكل واحد منهما
افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان
واحد نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال له هزموا قال
فما بال احدى نعليك بيدك قال ما شعرت الا انها في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما
كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبى عليهم وقال انه ليس بفهرى بل
جمحى كما نقلته من خطه والذى صححه ابن حجر في الاصابة بعد ما ذكر فيه اختلافا انه جميل بن
اسيد غير ابى معمر وفي التيسير ابو معمر جميل بن معمر [illegible] مصغرا العذرى وانه يكنى ابا معمر
وضعف قول ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحى وبهذا
عرفت ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيدا مصغرا لا
اسدا مكبرا فاعرفه قوله والزوجة المظاهر عنها وفي نسخة منها وهو الموافق لما سيأتى
من تعديه بمن وهو منصوب عطفا على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدا وخبر وكذا قوله
ودعى الرجل ابنه اى له حكم ابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان كان معلوم
النسب وقوله كالام اى في الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم على التشبيه البليغ كما سيأتى
قوله وكانوا يقولون لزيد اى في الاستيعاب زيد بن حارثة بن شراحيل من بنى كلب
سبى في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضى الله عنها فوهبته للنبى صلى الله عليه
وسلم فتبناه النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه فاختار خدمته على قومه
ولم يبرح عن مفارقته صلى الله عليه وسلم على ما فصله وقوله ابن محمد اى هو ابن محمد وقوله عن المظاهر
منها لف ونشر مرتب ونفى القلبين معطوف على نفى الامومة وقوله تمهيد اصل اى حكم
كلى وهو ما في قوله فان لم تعلموا الخ والذى ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبى
تبعا للزجاج والبغوى وهو المروى عن الزهرى وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين مثلا للظهار والتبنى فكما لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهرة اما والمتبنى
ابنا فالمذكورات ثلاثة مثل فيما لا حقيقة له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها
بقوله والله يقول الحق وتعقبه بقوله في الكشاف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل

ادعوهم الخ شاهد صدق على ان الاول مضروب للتبنى وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل
جعلوا اللفظ طلاقا فادخاله في قرن النبى صلى الله عليه وسلم استطراد وهذا هو الوجه لانه
قوله لا حقيقة له كالاول قوله لو كان مثلا للتبنى فقط لم يفصل منه وكون القلبين
وجعل المتبنى ابنا في جميع الاحكام مما لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا
جعلهن كالامهات في الحرمة المؤبدة مطلقا من مخترعاتهم التى لم يستندوا فيها الى مستند
شرعى فلا حقيقة له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما مع نقل ما روى عنهم
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل قوله وهو ان يكون كل منهما اصلا بيان للتنافى
بانه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها او توارد علتين
على معلول واحد وهذا امر اقناعى فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر لبعض
اخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يوكل
مثله للارادة الالهية وهو لا يسأل عما يفعل وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل
بالنظر للاخر وقيل انه محل المحبة فلم يكن رسيلا يكون فيه محبة اثنين كما قيل

ما انصفتني الحادثات رميتني ٥ بمفارقين وليس لى قلبان

وقال الاخر

تملك حبك كل قلبى ٥ فان ترد الزيادة هات قلبا

قوله الذين لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التناقض فيهما كما في الاول لان ذلك
يقتضى التوالد والزوجية والدعوة مقتضى خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا امومة
وبنوة حقيقة حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفى قوله وقرا ابو عمرو الخ وقوله بالياء
وحده اى من غير همز قبلها او من غير ياء اخرى تتبعها لانها ساكنة وتذكير الضمير لتاويله بالحرف
وقوله تخفف اى بحذف الهمزة والجى زيان نافع وابن كثير وقوله بالهمزة اى المكسورة
وقوله وحده اى بدون ياء والقراءة الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة وما ذكره من الجارى
في رواية البزى عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة الوقف واما في الوصل فيسهل
كما ذكره الشاطبى وقد روى عنهما التسهيل اى اللين فما قيل ان المصنف رحمه الله تعالى لم يفرق
بين الابدال والتسهيل خطا غره فيه كلام النشر قوله وحمزة والكسائى بالحذف
اى بحذف التاء الثانية وقوله من التظاهر اى من الثلاثى فلا ينافى ما سيأتى انه من التظهر ولا
حاجة لهذا فان الظهور ايضا من الظهر في اصل اللغة لان اصله ان يكون مكشوفا لكونه
على ظهر كما ان البطون لما كان في بطن ثم شاع في لازم معناه وهو الخفاء وعدمه كما نقله
الطيبى عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون واصله تتظاهرون فادغم وهو ظاهر
قوله باعتبار اللفظ اى باعتبار وقوع لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه
كلى فان معناه ان يقول ليك والاشتقاق قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر قوله
وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه ضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه

وفي عبارة المصنف رحمه الله قصور فان ظاهره ان المضمن تجنب مع انه ضمن فعلا فيه مع الجانبة
يتعدى بمن واما كون الطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره المصنف رحمه الله تع
فلم ينظروا اليه لانه اذا وقع استعماله كذلك بقي لاستعماله بعده فانه ليس من الاصطلاح
الشرعية فمن ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال ان مسلك المصنف رحمه
الله احسن ما احسن وكذا الكلام في آلى **قوله** وهو في الاسلام تقتضي الطلاق والحرمة
الى اداء الكفارة وفي نسخة او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكره
ابن مالك فالمراد انه تقتضي الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم
ينوه كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه على مذهب
الشافعي رضي الله عنه فما قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا
يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف الا ان يكون تقتضي بمعنى يلزم سهو **قوله** وذكر
الظهر للكناية عن البطن الخ قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا
غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي
لا تركبين كما لا تركب الام كذا في الكشف وتسمية الظهر عمود البطن قال عمر رضي الله عنه
كما ذكره الزمخشري لان به قوامها وعليه اعتمادها كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي حسنه
البطن وذكره وان كان مونثا لتاويله بالعضو ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عموده للموصول
قوله فان ذكره الخ تعليل للكناية وتوجيه لاختيارها بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه
سيما في الام وما شبه بها فلذا عدل الى الكناية **قوله** او للتغليظ في التحريم توجيه اخر
لذكر الظهر بانه ليس للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا في تحريم المراة
لان اتيان المراة وظهرها الى السماء كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام
اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ على الوجهين **قوله** على الشذوذ لان قياس فعيل
بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازيا له وقيل انه منقوع المعتل
مطلقا وفيه نظر **قوله** ذلكم اشارة الى ما ذكر اي من كونه ليس لاحد قلبان وليست الزوج
امهات ولا الادعيا ابنا لاشتراكها في كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد اصل الخ فلا ياني
هذا الان التمهيد حاصل بالتسوية بينها فما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة للاخيرين لان الاول
ذكر للتمهيد كما بينه المصنف رحمه الله ليس بشي وقوله او الى الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا
ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشارة الى
انه ليس من قبيل نظر بعينه مما يقصد به التاكيد والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع
ونفس الامر وقوله لقوله الخلق بالذال المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد
معنى ودراية وان صح **قوله** ماله حقيقة عينيه اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس
الامر وقوله سبيل الحق اشارة الى ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق
ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق ويهدي الى ما هو سبيل الحق

قوله ادعوهم الخ وتركه المصنف رحمه الله لخفاء وجه الحصر المذكور منه ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة
قوله ذلكم قولكم بافواهكم لان تقديم المسند اليه فانه يفيد انه الادعي لا غيره **قوله** هو اقسط
للمقصود وبيانه هنا من اقواله الحقة اي من جميع الحقة المذكورة اجمالا بقوله وهو يقول الحق او
اراد المقصود كما لا وعلى كل فلا ينافي قوله والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي القلبين لتمهيد
اصل الخ **قوله** قصد به الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل قول متصف بالعدل لا ما قالوه
فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا تهكما واما كونه لا يخلو من قسط وصدق فبنوع
من المجاز فتكلف الا ان يريد ما ذكرناه **قوله** ومعناه البالغ الى الغاية في الصدق دفع لما
يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل بان العدل والانصاف هنا المراد به
اثم الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فينسبوهم بحذف النون لعطفه على المجزوم
واثباتها من تحريف الناسخ فلا اعتبار عليه وقوله فهم الخ اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب
للشرط والمراد بالمولى ذو الموالاة او السيد **قوله** بهذا التاويل اي بتاويل الاخوة والولاية
في الدين والبنوة وان صح فيها التاويل ايضا لكن نهي عنها بالتشبيه الكفرة والنهي للتنزيه
وقوله مخطيين قبل النهي او بعده الخطا مقابل العمد هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار
اليه المصنف رحمه الله تع لا بمعنى الذنب وكون الخطا بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفوا لا يقتضي
ان العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فان فيه تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم
اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الفقه ففيه فلا حاجة لتاويل مخطيين بجاهلين
وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جائز عند المصنف رحمه الله انه لا قبح قبل النهي عند
اهل السنة فتامل **قوله** ولكن الجناح فيما الخ فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت
الخ اشارة الى احتمال اخر وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي النسخ فيما تعمدت قلوبكم
فيه الجناح والصحيح الاول لان هذه تحتاج الى تكلف جعل الجار محذوفا وفيه متعلق بتعمدت
والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور **قوله** لعفوه وفي نسخة بعفوه بالبا السببية وهو
تفسير وبيان لمعنى الاية وقوله لا عبرة به عندنا فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند
ابي حنيفة رحمه الله تع يفيده بشروطه المبينة في الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه
اي سواء كان مجهول النسب اولا يمكن الالحاق او بان يكون اكبر منه سنا خلافا لصاحبيه
وقوله المجهوله اي النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه **قوله** النبي
اولى بالمومنين من انفسهم اي احق واقرب اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة
وقوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء وحالها ظاهر او لا مقدر بحمل بعض المصالح وتخفى
عليها بعض المنافع وقوله فلذلك اطلق اي لم يقيد الاولوية بشي في النظم ليفيد الاولوية
في جميع الامور وقوله فتجب اي فاذا كان كذلك تجب الخ وقوله فنزلت وجه الدلالة
على سبب النزول انه اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى من الابوين بالطريق الاولى ولا
حاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم واطلاق الاب

عليه لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب سبب ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه
بقوله فان كل نبي ابو امته وهو اشارة الى صحة اطلاقه على غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويلزم
من الابوة اخوة المومنين وقوله من حيث هو اصل هو الدين والاسلام قوله منزلة امهاتهم
في التحريم اي تحريم النكاح وهو اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذلك
اي لكون وجه الشبه مجموع التحريم واستحقاق التعظيم قالت عايشة رضي الله عنها لسن امهات قال
لانا منه ما ذكر ولا ينافي استحقاق التعظيم منهن ايضا قوله في التوارث قيل انه مخالف
لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما سيقوله من الاستثنا من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع
الا ان يقال ذكره على طريق التمثيل وقيل في جوابه لما كان ناسخا لما في صدور الاسلام
من توارث الهجرة والموالاة في الدين صور الاولوية فيه على انه مراد فقط او داخل في العموم
دخولا اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكره من التمثيل مع انه دعوى بلا دليل والصواب ان يقال
لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته وهو اما ارث او وصية
لا غير فاذا حصلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثنا بقي الا الارث فتفسيره به بيان
لحاصل المعنى على وجهي الاتصال والانقطاع فافهم قوله وهو نسخ قيل الظاهر ان النسخ
باية اخر الانفال لتقدمها على سورة الاحزاب مع ان هذا مخالف مذهب الشافعي رحمه الله
حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره لذوي الارحام بذوي القرابات
الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات مع ان الشافعي رحمه الله قال بتوريثهم اذا لم ينتظم
بيت المال وكون المراد هذه الاية بعيد والاظهر ان يراد القرآن مطلقا وقدر ما فيه من الاحكام
وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمومنون بالتواخي كما هو معروف في
كتب الحديث فنسخ وقوله فيما فرض الله له فكتاب الله ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره
وهو في القرآن ايضا وبهذا المعنى ايضا قوله او صلة لاولى فهو المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله
واولوا الارحام بعضهم بحق القرابة بيان للمعنى على الوجه الثاني بان محصله ان الاقربا اولى
بالارث من غيرهم من المومنين المهاجرين وغيرهم وعدى تفعلوا بالى لتضمينه معنى الايصال
والاسدا وقوله من اعم الخ فهو شامل لكل نفع مالي ارثا ووصية وهبة ويدخل في حكم الهبة
الهدية والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا تم والهبة فانها غير جائزة للوارث في المرض
لانها في حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث ولا تم والمعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي ولا ينافيه
العموم فافهم قوله او منقطع يعني اذا حصلت الاولوية بالتوارث كما هو ظاهر كلامه فالمراد
بالمعروف ايضا معنى التوصية او عام لما عدا التوارث قوله كان ما ذكر في الايتين من حكم
البنوة والنبوة والتوارث لا ما سبق في السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين
الى هنا او الاخير والاشارة بالبعيد بالنظر الى الاخير وتخصيصه لغرض مع قوله عنه في كتاب
الله ايضا والاول هو المقصود بالذات هنا فحيث وخلافه في كتاب الله ايضا لزم دفع
ما بينهما لئلا يكون الغاز الكافيل الظاهر التعميم او التخصيص بالاخير لا وجه له قوله وقيل

في التورية غير معلوم وقوله مقدر ما ذكر على انه مفعول لا ظرف لفساد المعنى وهو معطوف على ما قبله عطف
القصة او على مقدر كخذ هذا وجوز عطفه على خبر كان وهو بعيد وقوله مثل هم ارباب الشرايع وان
كان لغيرهم شريعة ايضا وما له للتعظيم ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه الواقع واوم صلى الله
عليه وسلم بين الما والطين فلا ينافي تقديم نوح عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام الاخبار فان
لكل مقام مقالا قوله عظيم الشان يعني ان الغليظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني
لان الميثاق شبه بالحبل والغليظ منه اقوى من غيره وتاكيده باليمين قسما على الوفا بما
حملوا وقوله والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا ليوصف بقوله غليظ الدال على عظمه ووثاقته واورد
عليه ان الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل
المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على وجه التاكيد وقيل مجموع الميثاق الغليظ يمين
فلا تكرار وكله تكلف بارد قوله اي فعلنا ذلك الخ قوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل
ان يكون هو المتعلق لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا لكنه لكونه معنى اخذنا عبر فيه
بضمير العظمة فيه ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك فلا حاجة الى التقدير مع
صحة تعلقه باخذنا واللام فيه للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم الصادق في
التبليغ فالصدق عليه بمعنى الكلام الصادق وقوله او عن تصديقهم معطوف على ما في قوله عما الخ
فالصدق بمعنى التصديق والضمير المضاف اليه للقوم وضمير اياهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهم الصادقون وقوله على ما بعده الصادقون الاول وقوله تبكيتا مفعول له لتعليل يسال على
الوجهين قوله عطف على اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا مناسبة
له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار قال موجها له من حيث انه يعني ان بعثة الرسل لما كان المقصود
من التبليغ للمومنين ليثابوا كان في قوة اثابة المومنين فتظهر المناسبة المقتضية
للعطف وهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله ليسأل الخ وهو في غير الاول ظاهر واما فيه فلان
سوال الانبيا بتبليغهم المقصود منه بيان من قبل ومن غيره فما قيل انه على الاول معطوف على
ليسال وعلى ما بعده المضارع لا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقيل
ان الجملة حالية بتقدير قد او هو من الاحتباك البديعي والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم
واعد لهم ثوابا عظيما ويسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما ثبت في
الاخر وهو الاحتباك وقوله او على ما الخ فالمعطوف عليه مقدر دل عليه ما قبله وعلى الاول لا
تقدير فيه قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا الخ شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة
الخندق وكانت سنة اربع او خمس من الهجرة وقوله اذ جاءتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها
وزمن الشيء بعض الزمان المحيط والمراد ما هو قريب منه وقوله اثني عشر الفا وقع في نسخة نحو ما
اي مقاربا من الناس وقبيلة قيل والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بقية منهم لان النبي
صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قبل ذلك والخندق معرب كنده وهو حفر حول المدينة
المراد على مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم اي بالتقا الصفوف او

او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم **قوله** فاحصرتم اي المتهم بالخطم
بالخا المعجمة والصاد والرا المهملتين وهو شدة البرد قال المولى رحمه الله ٥

٥ لو احتصرتم من الاحسان زرتكم ٥ والعذب يهجر للافراط في الخصر ٥

وفاعله ضمير الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين المهملة
والفا اي رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتى وقعت وماجت بالجيم اي اضطربت وقوله
الهي الهي بالنصب على المصدرية اي الجوالجا اي اسم كوا وخذوا في الحرب لتنجوا وتسلموا
وقوله المحاربة اي قصدها او فعلها في غير هذه الوقعة فلا ينافي ما مر **قوله** بدل من اذ جاؤكم
بدل كل من كل او هو متعلق بيعملون او بصيرا وقوله من اعلا الوادي فالاضافة اليهم لادنى
ملابسة ولم يعبر به ليلا يوصف الكوه بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية فلا غبار عليه ومحل
ان يكون من فوق ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للواقع وبنو غطفان
او قريش بدل من ضمير جاؤكم **قوله** مالت لانه من الزيغ وهو الميل ومستوى نظرها اسم مكان
او مصدر واستوا النظر اعتداله على المعتاد وفيه وجيره مفعول له وشخوصها بمعنى ارتفاع
وامتداد وهو غير ملايم للزيغ ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشة **قوله** لان الرية
الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهو الى الحنجرة وذكره باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام و
الشراب محل وقوله اوادخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري والمروي
انه مجرى النفس مجرى الطعام المري بوزن امير وهو تحته وقيل انه اطلقه عليه لمجاورته
له تسمحا وفيه نظر **قوله** الانواع من الظن يعني انه مصدر شامل للقليل والكثير وانما جمع
للدلالة على تعدد انواعه وظن مبتدا خبره ان الله او ماضي وهو مفعوله واتى زوجه
بضرهم وقوله الثبت بفتح فسكون او بضم مع فتح البا المشددة جمع ثابت وبالقلوب
يجوز فيه الحركات الثلاث والظاهر جره بالاضافة وقوله في فنا العزلي اي ان تزل اقدامهم
فلا يحلون ما نزل بهم وقوله او ممتحنهم اي مبتليهم فيظنون الظن تارة والامتحان اخرى او
بعضهم يظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله الخ وادرج المنافقين
فيهم مع ان الخطاب للمومنين تكميلا للانواع او لان المراد المومنون ظاهرا والاول اولى
فلا تعد فيه كما قيل **قوله** الالف وزيده في امثاله اي فيه وفي امثاله من المنصوب المعرف
بال كالسبيلا والرسولا تشبيها لفواصل النثر بقوافي الشعر لكونها مقطعا في الحاق الالف
الاطلاق به وقفا ووصلا لاجراية مجراه وقد يسقط فيهما وهو القياس وقد قرئ بالوجوه
الثلاثة **قوله** ثم هنالك ابتلى المومنون هنالك ظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل
انه مجاز وهو انسب هنا وقوله اختبر المومنون اي اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر
ليتبين حالهم فهو تمثيل كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع لا من كثرة
الاعدا والقياس في زلزل الكسر اذ يقول عطف على اذ الابصار وقوله ضعف اعتقاد
وهو ليس بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه كمداته وقيل المراد بهم المنافقون

ايضا او العطف لتغاير الوصف كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وقول المنافقين ورسوله
نفيه او اطلاقه عليه في الحكاية لا في كلامهم ويشهد له ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من معتب لاستهزا
لانه لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله تبرزا اي نخرج من الخندق الى البراز بفتح البا وهو الارض
الخالية لاجل قضا الحاجة والفرق بفتحتين اي الخوف وضمير منهم للمنافقين او للجميع واوس
ابن قيظي بكسر الظا المعجمة من رؤسا المنافقين وفارس والروم اي بلادهم مجازا او بتقدير
مضاف **قوله** اسم المدينة وهو علميها ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او ما التانيث
والنسبة فيهما على الحقيقة لا للمجاورة على الثاني كما قيل وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية
المدينة بيثرب وهو اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهية
وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغي او لا يمكن
لكم الاقامة هنا وقوله فارجعوا الخ اي ليكون ذلك اسلم من القتل او لا وبعيد عند حاضرهم
وقوله اسلموه اي اسلموا النبي صلى الله عليه وسلم لاعدائه او اخذلوه واتركوه **قوله** او لا
مقام لكم بيثرب اي لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينة او نواحيها لغلبة الاعدا او لانه علم نفاقهم
فالمراد من قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غلبته ويجوز ان يراد على هذا ليس لكم محل اقامة
في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا اي عن الاسلام وكفارا حال او هو خبر وارجعوا
بمعنى صيروا وجملة يقولون حال او مستانفة والضمير للفريق وهو تعليل للاستيذان او
تفسير له **قوله** اصلها الخلل اي في البنا ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الاصل
مصدر وصف به مبالغة او لتاويله بالوصف وقيل انه لا ينافي المبالغة لان ظاهره يكفي
لقصد المبالغة لكن المبالغة لا تناسب قوله وما هي بعورة ولذا اقتصر بعضهم على التاويل على
الاول **قوله** ويجوز على ان يكون صفة والتصحيح حينئذ خلاف القياس لان القياس
قلبها الفا كما قيل ورد بانه انما يقتضي القياس القلب اذا اقلب فعله وفعله لم يقلب
حملا على اعور المشدد كما ذكره المعرب وقوله قرى بها اي في الموضعين هي قراءة ابن
عباس رضي الله عنهما وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم بيوتهم
للضمير المستتر **قوله** من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فايدته انه لا يخالف
قوله وما هي بعورة فان الدخول من جميع اقطارها لا يقتضي الخلل منها فان لكل منها بابا وفي
الكشاف من كل جوانبها وهو غير مناسب لدفعهم او مقامه يقتضي الغارة والعداوة
التامة فالمراد انهم يرتدون بادنى شي ولو بلا فزع كما حصل وليس بشي لان الفزع الكامل
يقتضي الغارة والعداوة التامة فالمراد انهم يطيعون من ارادهم بالكفر ولو كان اعدى
اعدائهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والحاصل ان فرارهم لنفاقهم
لا لخوفهم **قوله** وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم وضمن الاتيان معنى الاشعار ولذا عداه
بالبا والحكم المرتب عليه قوله يسئلوا الفتنة الخ وقوله لاعطوها تفسير له على قراءة المد فان
اتى بمعنى اعطى والظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب ايقاعهم فيها بامر يبعث على طلب

سنهم بذله واطاعتهم ومتابعتهم بمنزلة بذل ما سألوه واعطائه وفعلوها تفسير له على قراءة الفتح
ويحتمل انه تفسير لهما فتامل **قوله** او باعطائها وفي نسخة اي بدل او يعني ان الضمير للفتنة ودال
تقديرين فيه او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه على الاول راجع الى الاعطا المذكور حكما
لاكتسابه التانيث المضاف اليه تعسف واما كون التلبث في الفتنة تفسيرها لا يكون
فلا وجه له لانه لا مانع من حمله على الملك على الردة وظاهره ان البا ظرفية او للملابسة او
سببية ويجوز ان يكون هذا وجه العطف بأو وفي الكشاف ان معناه ما لبثوا اعطاءها
على ان البا للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف
واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه المصنف رحمه الله تعالى لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم يتنبه قال لو
حمله عليه كان اولى **قوله** ريثما السوال والجواب اي بمقداره وفي نسخة يكون بعد ريثما
وهي اصح قال المطرزي في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطا اجروه
مجرى الظرف كمقدم الحاج قال علي رضي الله تعالى عنه لا ضافته الى الفعل كقوله • لا يمسك الخير الا
ريثه • ريثما صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل وما زائدة فيه لوروده بدونها كثيرا
والاكثر ما تستعمل مستثنى في كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا
وزمانا يسيرا الا ان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين او لتركهم على المسلمين يعني ان ارتدادهم
للفرار في مساكنهم ولا يحصل لهم غرضهم **قوله** يعني بني حارثة او هو لاء هم الذين طلبوا الرجوع
وقيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وفسلوا يوم
جبنوا افتركوا الحرب وقوله مسولا اي الوفا به يعني انه على الحذف والايصال وقدر تحقيقه
قوله فانه لا بد لكل شخص اي قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دايما او تاما في دفع الامرين
المذكورين بالكلية او لا بد لكل شخص من حتف انفه او قتل في وقت معين لا لانه سبق به
القضا لانه تابع للمقضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات
بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي من
الالقا للتهلكة وبالامر بالفرار من المضار وقوله واذن لا تمتعون الا قليلا يدل على ان في الفرار
نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ظاهر على ان الاجل مطلقا متعين لا يتغير لظاهر
ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر واجال مضروبة لا تؤخر ولا تعجل وعليه كثير والحق ان
هذا حال المبرم في علمه تعالى لا المكنون في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة
الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضا به سبقا
زمانيا لا ذاتيا حتى يقتضي سببيته اوليس في كلامه ما يدل عليه فانه من تبعية القضا
بتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي ومخالفته لما ذكره دلالة
ما بعده على ما ذكر كله في حيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف الموت بدون قتل وجري
العلم القضا الازلي **قوله** ان نفعكم اي يعني انه اوقع في تقديره وقوله الا تمتيعا اي يعني ان
قليلا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم زمان مقدر وقوله يمنعكم

يعني يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله او يصيبكم اي دفع لان العصمة والمنع من السوء فكيف عطف
على ما بعده الرحمة بان فيه تقديرا كما بينه فحذف ايجازا كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اي
وحاملا او معتقلا لان التقليد يجاب للسيف فلا يكون بالرمح واوله ورايت زوجك في الوغى
متقلدا • اه وروي يا ليت زوجك قد غدا • وقوله او حمل الثاني اه فالمعنى من ذا الذي يمنعكم
من الله ومما قدره ان خيرا وان شرا وهذا التوجيه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والاية
نظير البيت في مجرد التقدير بعد العاطف لا في عطف معمول مقدر على معمول مذكور **قوله**
ولا يجدون لهم اه اي لا ولي فيجدوه فهو لقوله • ولا ترى الضب بها ينجحر • وهو معطوف
على ما قبله بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصيرا والجملة حالية وقوله قد
يعلم الله للتحقيق او التقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلوماته ومنكم بيان للمعوقين
لا صلته واليه اشار بقوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة وهم
الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار **قوله** قربوا انفسكم قال المصنف رحمه الله تعالى في
الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداءكم الذين ولازما كقوله هلم الينا قيل وبينهما
مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف مفعوله وما يقتضي انه في هذه الاية لازم
بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسيرا لحاصل المعنى فان
من اقبل اليك فقد قرب بعينه منك واشارة الى انه وان ورد متعديا ولازما يجوز
اعتبار كل منهما في هذه الاية فحمله على ظاهره في الانعام وجوز كونه متعديا **قوله** او باسا
قليلا على انه صفة مفعول مقدر كما كان صفة المصدر او الزمان والمراد بالباس
الحرب واصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان له على الوجوه الثلاثة لا
على بعضها كما توهم ومعناه الثالث يعتذرون في الباس الكثير ولا يخرجون الا في
القليل وقوله او يخرجون الى اخره وجه اخر فيكون يأتون الباس بمعنى يقاتلون مجازا
وعلى الاول هو على ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون فهو بيان لعدم اتيانهم وقوله
ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ واما بالواو وليس ذلك في النظم **قوله** وقيل انه
اه هو على الاول حال من القائلين وعطف بيان على قد يعلم وهو على هذا من مقول القول
وهو ظاهر **قوله** بخلا عليكم بالمعاونة اه هو جمع بخيل كاشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم
ارادتهم نصرة المومنين ومعاونتهم في الحرب وخالف فيه الزمخشري متبعا للواحدي
والكواشي حيث فسره بقوله اضنائكم يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل
دونه عند الخوف وانما عدل عنه لانه معنى قوله فاذا جاء الخوف اي المتفرع عليه وما حسب الكشاف
جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى ويقابل قوله بعده اشحة على الخير
ولان الاستعمال تقتضيه فان الشح على الشيء وهو ان يريد بقاءه له كما في الصحاح
واشار اليه اضنائكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال قال وهو دقيق فان سلم له ما
ذكر من الاستعمال كان متعينا والا فلكل وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ولما

قيل من ان ما في الكشاف بعيد الا ان يحمل فعلهم على الريا فليتأمل كان فعلهم ذلك خوفا على انفسهم لان
النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يغلبوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولا من يحمي حوزتهم فلا حاجة
اليه ولا الى حمله على الريا مع انه لا يلايم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة عطفه بالواو وله
وجه قوله جمع شحيح على غير القياس او قياس فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه ان
يجمع على افعلا كضنين واضنا وقد سمع اشحا ايضا وقوله ونصبها اي اشحة وفيه وجوه ان
ينصب بمقدر على الذم او على الحال من فاعل ياتون او من ضمير هلم الينا او يعوقون مضمرا او من المعوقين
او القائلين ورد هذان بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل من
متعلقات الصلة وانما يظهر الرد على كونه من المعوقين لانه عطف على الموصول قبل تمام
صلته وقرا ابن ابي عبلة اشحة بالرفع على انه خبر مبتدا مقدرا اي هم اشحة قوله احداقهم
وفي نسخة باحداقهم والحدقة سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة
فالنسخة الثانية ظاهرة لان البا للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة واما
الاولى وهي المشهورة فقد اورد عليها ان الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب
هنا ولذا قيل انه تحريف والعبارة كانت اي التقدير به على انه تفسير للعين بالحدقة ولو
قرئ الاحداق بكسر الهمزة مصدر احدق اليه اذا احدق النظر لم يرد عليه شي لكن المشهور
التحديق حتى قال المطرزي قال الحجاج وقد ارتج عليه قد هالني كثرة روسكم واحداقكم الي باعينكم
والصواب تحديقكم الي وقال ابن الجوزي في غلطاته انها عامية وفيه نظر لان الحجاج فصيح
يستدل بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس مع انه يكفي لمثله هذا وله
في الاستعمال قوله كنظر المغشي عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر مع تقدير
مضاف او مضافين بعد الكاف اي نظرا كنظر الذي يغشى عليه او دورانا كدوران
اعين الذي يغشى عليه وقدم الاول لموافقته لما صرح به في سورة القتال وقوله اشحة
اي هو حال من ضمير هم وما بعده على انها حال من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت
تفسير لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته او اشارة الى تقديره في النظم قوله
خوفا ولواذا الخ تعليل لقوله ينظرون او تدور واللواذ الالتجاء ومنه الملاذ للملجا وقوله
ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للقهر سوا كان يدا او لسانا كما قاله الراغب
فسلق اليد بالضرب وسلق اللسان بالاعلان بالطعن والذم ولذا قيل للخطيب مسلاق
فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن والدال عليه توصيف الالسنة بقوله حداد
ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب
تخييلا ووزنه بفتح فكسر الراء المخففة ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة
تفسير للمراد من قوله سلقوكم وقوله على الحال اي من فاعل سلقوكم وقوله ويؤيده اي الذم انه
خبر مبتدا او الجملة مستانفة لا حالية كما هو كذلك وقوله معيند من وجه يعني ان تقابل القيدين
جعلهما متغايرين وفي نسخة معيند بالفا والمعنى واحد قوله اخلاصا فسره به لانهم منافقون

باطنا

باطنا مؤمنون ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها لانها باطلة قبل ذلك وصحح اشر وظهر بالايمان وهم
مبطنون الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال مبالغة في عدم الاعتداد بها لكونها هباء منثورا
ويصح ان يقرا مجهولا من اثبته اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة والحق لا تاباه
وانما لم يفسره به على الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطل الخ فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا
وان لم يكن عبادة والمقصود من قوله وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف قوله
وقد انهزموا حال من ضمير ينهزموا وقوله ففروا معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد
تبع فيه الزمخشري وفيه اشارة الى ان في النظم مقدرا هو قوله ففروا وقد رده الطيبي رحمه
الله بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون ظفر برواية فيه
او اخذ من النظم كقوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا لدلالته على انهم خارجون عن معسكره
عليه الصلاة والسلام لحثهم لاخوانهم على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم للمومنين الا ان يأول قوله هلم الينا بالى راينا
او مكاننا الذي في طرف لا يصل اليه السهم وان يكون حسبانهم بيانا او لدهشتهم او
لطلب حيلة منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان ولو في الخندق او يراد بالمومنين
قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم
من فرق بين الظن والحسبان وقدر قوله تمنوا يحتمل انه بمعنى يودوا ويحتمل انه بمعنى لو
لانه قيل انها للتمني وان ورد على الاول وقوع خبر ان بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه تكرر
مع يودوا وجوابه وتفصيله مبين في البقرة وقوله يسالون حال من الضمير في بادون وقوله
هذه الكرة اي المفروضة بقوله وان يات الاحزاب او الكرة الاولى الا بعد ويؤيده
قوله ولم يرجعوا الى المدينة فمعنى وكان قتال اي محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف
قوله خصلة حسنة الخ تفسير لمعنى تقتدي وقوله او هو في نفسه الخ فهو على هذا
تجريد كلقيت منه اسدا والتجريد كما يكون بمعنى من يكون بمعنى في كقوله وفي الله ان لم
تعدلوا حكم عدل ومعناه ان ينتزع من ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف
ولذا المثال الذي ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع
على الراس وهو المغفر والمن بالتشديد النون وزن مودود وحديدا بدل
منه وفي نسخة منا بالقصر والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى المن
ايضا وليست في فيه بمعنى المن ايضا وليست في فيه زائدة كما توهم قوله اي ثواب
الله الخ اشارة الى تقدير مضاف فيه لان الرجا يتعلق بالمعاني والرجا هنا بمعنى
الامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة المعطوف
وايام الله وقايعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر
في هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الى انه من عطف الخاص على العام
لان اليوم الاخر من ايام الله ان لم يختص بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر يوم القيامة

والرجا على هذا بمعنى الخوف او بمعنى الامل ان اريد ما فيها من النفع والثواب قوله هو
كقولك ارجو زيدا وفضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف على توطئته للمعطوف
وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة ما ليس في قولك اعجبني زيد كرمه على البدلية ولما كان
هذا اذا كان المعطوف صفة للاول او بمنزلتها في التعلق به وهذا بحسب الظاهر ليس
كذلك اشار الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر الخ يعني انه في معنى يوم الله لشدة
اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بحيث نفوذ حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال
ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم لله فتعلقه به لشدة ظهوره مغن
عن اضافته لغيره على ما عرف في اشباهه من هذا الباب وفي نسخة داخل فيها اي في
جملة ايامه فهذا مغن ايضا عن اضافته لغيره فانه غير لازم فيه قوله والرجا الخ اي
فيحمل على كل منهما بحسبه كما مر او عليهما معا اذا احتمل المقام لان المفسر رحمه الله تع شافعي قائل
باستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة لحسنة
اي متعلق بها او صفة لها لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل منه لقوله والاكثر الخ يعني
ان تجويزه مخصوص بضمير الغائب كما صرحوا به وبعد الكل ففي كلامه تسامح وقد اجازه
الكوفيون والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج الى تقدير
منكم وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله بانبائكم ونحوه وهم خلص
المومنين وهذا بناء على ان المبدل منه الضمير والمبدل من واعيد العامل للتاكيد كما تفصيل
ما قيل عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهذا مخالف لقوله
في سورة الممتحنة ابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر من لكم لمزيد الحث على التاسي
لكنه جرى هنا على قول وثمة على اخر قوله وقرن بالرجا الخ المقارنة من الواو لا من الجمع
المطلق وقوله فان المؤتسي اي المقتدي تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعنى
حصل لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله من حقها ثمة كما لا يخفى مع ان المراد بالتاسي
به الكامل منه فتامل قوله تع قالوا هذا اي الخطب والبلا او ما موصولة عايدها محذوف
وهو المفعول الثاني لوعد اي وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الاية من قصتها
في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الحديث كما ذكره ابن
حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر او من وقت اخباره صلى الله عليه
وسلم وهذا من الحديث الشريف ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله بكسر التاء اراد امالتها
نحو الكسرة فتسمح والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي امالتهما واماله الهمزة
دون التاء على تفصيل فيه في النشر فلينظر فيه وفي راويه قوله وظهر صدق الله عز وجل
اي اما اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والمترتب على روية الاحزاب
ظهوره سوا عطفت الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير
قد وقوله واظهار الاسم اي الله ورسوله مع سبقهما لما ذكر ولانه لو اضمر قيل وصدقا

والجمع بين وغيره في ضمير واحد الاولى تركه ولو قيل صدق هو ورسوله بقي الاظهار في مقام
الاضمار فلا يندفع السوال كما قيل وقد مر تفصيله وماله وعليه في الكهف قوله فيه ضمير
ما راوا اي في زاد هو ضمير مستتر يعود لما راوا والمفهوم من قوله تبارك وتع ولما راى المومنون
الاحزاب الخ وما تحتمل الموصولية او المصدرية ولم يذكر مصدر راى المفهوم منه اشارة
الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب
والبلا مفهومان من السياق او الاشارة قوله من الثبات الخ حصر ما ذكر لانه المقصود
هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا يقال عليه الظاهر التعميم ولو عمم لصح ويدخل
فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان المعاهدة الخ اشارة الى ما حققه الزمخشري من ان
تعديه الى ما عاهدوا اما على نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل صدقوا
الله فيما عاهدوه او يجعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة
المكنية وجعله مصدوقا تخييلا او على الاسناد المجازي قوله نذره اصل معنى
النحب النذر ومقاودة الوفاء به وقد كان رجال من الصحابة رضي الله عنهم نذروا انهم
اذا شهدوا معه صلى الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتى يستشهدوا وقد استعير قضاء
النحب للموت لانه لكونه لا بد منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفاء به فيجوز ان يكون
هنا حقيقة واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان مبالغة في لزوم
الوفا بالنذر ولو كان النادر ليس بانسان والا كان الظاهر كل انسان قوله
اي قبل الموت ظاهره ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون القضاء
ترشيحا وهو يحتمل التمثيل فان اراد استعارته بعد هذا في غير هذا المحل فظاهر وان
اراد استعارته هنا فقد اورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو المنذور بالقتال
والمقاتلة وهذا يخالفه ومنها انه اذا صح الحمل على الحقيقة لا يتاتى المجاز ومنها ان قوله
ومنهم من ينتظر لا يلايم تفسيره فانهم وفوا نذرهم بالثبات والجواب عنه ان محل
نذرهم في النذر بالقتال حتى يستشهدوا على الثبات التام لان الشهادة ليست
في ايديهم والموت لا يصح نذره وهذا المجاز مجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنه
الحقيقة بل ربما يرجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر اي وجوب الوفا او الى ان يستشهد
الحرب منهم قوله شيئا من التبديل اشارة الى ان المصدر صرح به ليفيد العموم
وقوله روي ان طلحة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضي الله
عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله
بمقتضى وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب
الرجل اذا فعل فعلا اوجبت له به الجنة قوله وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية
تفهم من تخصيصهم به اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله
بالتبديل متعلق بالتعريض قوله تعليل للمنطوق والعرض به لما جعل قوله وما بدلوا

بتبديلها تعريضا للمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على اللف والنشر التقديري وجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في المومى به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكان الخ والتوبة معنى التعليل فيه على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما قيل عنا ما قيل ولا يبعد جعل ليجزي الخ تعليل للمنطوق المقيد بالمومى به كانه قيل ما بدلوا كغيرهم ليجزي بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب وانه نظم حسن صنيعهم وقبح غيرهم وبضدها تتبين الاشياء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المصنف رحمه الله او الحذف كما ارتكبه القائل انه فذلكة مسانفة لبيان الداعي الى وقوع ما حكي من الاحوال والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم اكتفا ولم يقل كيف كمقابله اشارة الى ان الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشية بجانب التعذيب **قوله** والتوبة عليهم الخ يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبول توبة العباد ان تابوا وحذف الشرط لظهور استلزام المذكور له فيكون متاخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب من المشركين واليهود ولايا باه ساكن اليهود حول المدينة كما توهم لرده من محل عزمهم الى مساكنهم وقوله مغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار والمجرور حال والباء فيه للمصاحبة **قوله** بتداخل بان يكون الجملة حال من ضمير غيظهم والتعاقب على انهما حالان من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة ان تكون مسانفة لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا نظم فيه وقوله كفي اسم في المعنى كفي اكتف فتزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا بمعنى اغنى فيتعدى لواحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة الباء في مفعوله قليل كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعنى وفي فيتعدى لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ومنه هذه الاية وتفسيرها بما يبني على الحذف والايصال لا وجه له **قوله** ما تحصن به يعني القلاع والحصون ويقال بمعنى يطلق على ما ذكر لكونها مما يحمى به ويمتنع وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب وقوله وقري بالضم اي ضم العين اثباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكسائي واما ضم سين يا سرون فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر **قوله** تعالى فريقا تقتلون الجملة مسانفة وغير نظمها لما فيه من سجع الحسن والتفريق البديع وما قيل انه للدلالة على الاهتمام في الوثيقين فيه وقوله صبيحة الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى موافق لما

في صحيح البخاري ولا شك بالهمزة بعد اللام وتبدل الغالبين وربك وتنزوا بترك الهمزة وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله ينزلون على حكمي اي تنزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله رضوا به اي بحكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم تعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او سما الدنيا او المراد سبع سموات حقيقة او تبليغا وقوله سبعة لتاويل السما بالسقف وكون حكم الله من فوقها اما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملائكة بالوحي منه **قوله** فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم اي انتم الان في دياركم غير محتاجين اليها كالمهاجرين فانهم غربا وليس معناه انكم ما حضرتم الواقعة والغنيمة لم تشهدها كما توهم وقد كان ذلك فيا لا غنيمة فيها لاهل الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم لانه صفي او في فلذا لم يعط منه الانصار وقوله وقيل خيبر قيل انه انسب وقوله وقيل كل ارض تفتح الخ فالخطاب لا يختص بالحاضرين **قوله** فتعالين اصل تعال ان يقوله من في المكان العالي لمن في المكان السافل ثم غلب في الامر بالمجي مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكر زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة ما يعطى للمطلقة من درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا من غير ضرار تفسير للتسريح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق فوجبه كالتخيير البينونة لانه من الكناية عندنا وعند الشافعي كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الطلاق البدعي المعروف عند الفقها وقوله لا تحل لك النسا الى الزيادة على عددهن بعد ما كان من خصائصه فيه احلالا من الله تعالى لما اخترن رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** يدل على ان المخيرة الخ يعني ان التعليق التسريح بمعنى الطلاق بارادتهن الدنيا وزينتها الواقعة في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم دل على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق والا لم يقع التقسيم موقعه كما لا يخفى وما ذكره المصنف رحمه الله مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي فما قيل من انه دليل على انه لا يقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة له عليه الزام له بما لا يلتزمه وكان غفلة عن مذهبه نعم هو عندنا يدل على نفي البينونة ونفي الرجعة معلوم من شي اخر ثبت عندنا وبدوه صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها لانها احب اليه والكل عقلا في هنا بحث اورده بعض المتاخرين على استدلال فقهاء المذاهب على هذه المسئلة بهذه الاية وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو ان موقع الكلام على نفسه بل على انه ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله اسرحكن ففي الاستدلال بها وفيما ذكر من النقل نظر والذي خطر ببالي اولا ان كبار ارباب المذاهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس

حراو ام ان ما فيها هو المسئلة المذكورة في الفروع او لبيان الاية وذكر الاختيار المضاف اليها
بل المراد انها كانت الارادة المخير فيها هنا للطلاق وعدمه كما شهدت به الاثار لا للدنيا والاخرة
كما فسره بعض السلف لزم ما ذكر لان القائل بان اختيارها لزوجها طلاق جعل قوله اختاري
كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتبة على اختيار غيره اما ان يراد به
طلاق باختيار غيره كنفسها فتخصيصه به يقتضي انه لا يقع باختياره فان اريد به طلاق
اوقع بعده لانه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل **قوله** خلافا لزيد لما
فانه قوله اختاري كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج وقوله وتقديم
التمتيع اي مع ان يكون بعد الطلاق لتسبيبه عنه ليذكر اعطاءه لهن قبل الطلاق اولا
لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة الخ يعني ان قوله ان كنتن تردن
الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل ان اخترتن الدنيا فانتن طوالق كما
لو علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت طالق فارادة الدنيا
لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والسراح بمعنى الطلاق بل الاخراج
من البيوت بعده وهذا ايضا مما فسرت به الاية كما ذكره الرازي رحمه الله تعالى في الاحكام
وقوله فان اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة تعليل لكون الاختيار كالطلاق المعلق
وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكره لتاويله بمعنى يعطي ونحوه كالتمتيع وليس في
النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك به القائل بالوجوب وهو عندنا مستحبة لمدخول بها
واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتنكيرا اجرا للتكثير والتعظيم لافادة الوصف
له وقوله ومن للتبيين قيل ويجوز فيها التبعيض على ان المحسنات المختارات
لله ورسوله صلى الله عليه وسلم واختيار الراجح لم يعلم وقت النزول وهو بعيد **قوله** ظاهر فتحها
تفسير له على فتح اليا وقد تقدم تفسيره في سورة النساء وقوله فضل المذنب وهن افضل
من غيرهن لان النعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يمنعه
من التضعيف الخ لان عده يسيرا عليه تهديد كما مر تقريبا وقوله من تدم على الطاعة لان احد
معاني القنوت الدوام على الطاعة وله معان عشرة ليس هنا محلها **قوله** ولعل ذكر
الله للتعظيم لقوله الخ اي لان قوله وتعمل الخ مدلوله طاعة الله والاصل في العطف المغايرة
فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله تعالى وفي
بعض النسخ او لقوله وهو من زيادة الناسخ او لا معنى لاو لوفسر القنوت بالخشوع خلا
من التكرار ايضا وقوله ايضا كما في به يقنت وبونها اي قرئ يوتها بالياء التحتية على ان فيه
ضمير مستتر له وقوله زيادة على اجرها الذي كان مرتين وهذا تفسير كريم لان معناه الكثير
الخير والنفع **قوله** اصل احد وحد ثم وضع في نفي العام الخ قيل عليه الموضوع في النفي العام
همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور في النحو ان ما همزته
اصلية يختص بالنفي ولا ينفون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا وتعقب بان السؤال

عن وجه جعل الهمزة منقلبة باقية مع ان الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلاء والمستوي فيه
الواحد والكثير فيه وهو الانسب هنا على ما ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف يتاتى الجواب المذكور
اولا هو معنى اخر الا ان يستعمل لمعنى اخر غير النفي العام وقد قال ابو علي رحمه الله تعالى همزة احد
المستعمل في النفي للاستغراق اصلية لا بدل من الواو فالاولى ان يقال ما ذكر قول لبعض النحاة
وقد قال الرضي ان همزته في كل مكان بدل من الواو وعلى هذا لا يشفي الغليل كما قاله الزوالي
رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الفاظ العموم يستشكلون هذا بانه اللفظين
صورتهما واحدة ومعنى الوحدة يتناولهما والواو فيها اصلية فيلزم قطعا انقلاب الهمزة
عنها وجعل احدهما منقلبا دون الاخر تحكم وقد اشكل هذا على كثير من الفضلاء حتى الطلعي ايده
الله تعالى على جوابه وهو ان احد الذي لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة
واحد الذي يستعمل في الاثبات معناه الفرد من العدد فاذا تغاير معناهما تغاير اشتقاقهما
لانه لا بد فيه من المناسبتين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه احدهما فاذا كان المقصود به الانسان
فهو الذي لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد ونصف الاثنين فهو
الصالح للاثبات والنفي والهمزة منقلبة عن واو انتهى اذا عرفت هذا فما وقع للمصنف رحمه الله تعالى
تبعا للزمخشري هنا ليس كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان تكون الهمزة
هنا اصلية كما قاله ابو حيان رحمه الله وجواب الطيبي عنه لا يجدي نفعا وكل ما ذكر بعده
خبط عشواء فتامل **قوله** والمعنى لستن كجماعة واحدة اي في الاتصاف اراد المطابقة
بين المتفاضلين فان نساء النبي جماعة ولو حمل على الواحدة كان المعنى اي لست واحدة
منكن كواحدة من احاد النساء فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون عكسه ورد بانه لا شك
ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد وبان بقوله من النساء وتعريفه الجنسي فيحمل
احد لمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم
التفضيل بحسب الوحدان ويرجع المعنى الى تفضيل كلهن على واحدة واحدة من النساء
ولا ارتياب في بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم
الخ فجوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وازواجه امهاتهم ونحوه فما
قيل على هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان يفسر كجماعة واحدة
كانت او اكثر ليعم النفي ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب عرف الاستعمال
تفضيل كل منها على سائر النساء لان افضلها يكون عالبا لفضل كل منها فلا حاجة الى تقدير
ليست احداكن كما اراده لانه خلاف الظاهر او يقال المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها او
لا شك ان بعضهن ليست افضل من فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير اولى كما توهم
انتهى ليس بصحيح وله لانه شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد نعم ما ذكره بعده كلام
حسن فتامل وقد اغتر بعضهم بما في الانتصاف فقال ما قال **قوله** فان الفضل بتقوى الله
ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع

وجعله بمعنى استقبلتن الرجال وان كان صحيحا لغة وقدرد بمعنى الاستقبال في القرآن كثير كقوله افمن
يتقي بوجهه سوء العذاب كما اشار اليه الراغب لا يتأتى هنا لانه لا يستعمل في مثلها مع المتعلق
الذي يحصل به الوقاية كقوله بوجهه الاية وباليد في قول النابغة فتناولته واتقتنا باليد ليكون
قرينة على ارادة غير المعنى الشرعي فالقول بانه غير معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة
خطأ واما تمسك من فسره به هنا انه في المدح لانهن متقيات فليس بشيء لان المراد ودامتن
على التقوى مع ان المقصود به التهييج بجعل طلب الدنيا والميل الى ما يميل اليه الناس لبعده من
مقامهن بمنزلة الخروج من التقوى **قوله** مثل قول المريبات اي الموقعات في الريب في ظاهرهن
وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المربيات اي الزانيات بالمعجمة والاولى اولى وقوله فجور
اي منه فجور واضماره وقوله عقيب نهيهن ماخوذ من الفاء وهو اشارة الى انه لتعقيب النهي
لا المنهي على قراءة الجزم مكسوره لالتقاء وقوله بعيدا عن الريبة تفسير لقوله حسنا **قوله** من
وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقرت اوقر وقرا اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى
عليهما لا تخرجن من البيوت ولا تتبرجن داخله او قرن ولا اخلطي في كلامه كما توهم **قوله** او من قررن
المضاعف وهو من باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع
ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراءة الفتح كخفن معناه اجمعن انفسكم في البيوت وحذف
الاولى من الرائين وقيل المحذوف الثانية اما ابتداء لكراهة التضعيف او بعد قلبها ياء ونقل
الكسرة الى ما قبلها **قوله** ويؤيده انه اذا لا يحتمل المعتل حينئذ لكنه قيل عليه ان مجيئه من باب علم
لغة قليلة انكرها المازني واما كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فقياس من الزمخشري لا
له على ظل بغير سد فيه غير مسلم **قوله** ولا تتبرجن هو منقول عن قتادة ومجاهد وقد فسر ايضا
بالتكلف في الزينة وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النساء اشارة الى ان المصدر تشبيهي مثل له
صوت حمار وبيان لحاصل المعنى وقيل انه لبيان ان فيه اضمار مضاف في اي تبرج نساء ايام
اي جاهليته وان اضافة الناس على معنى في وقوله وقيل الخ عطفه لان ما قبله غير الا بالعدم
مطلقا من غير تعيين كما في هذا فلا يقال ان الظاهر ترك الواو وما بين آدم ونوح عليهما الصلاة
الصلاة والسلام قيل انه ثمانمائة سنة والناس فيه قباح والرجال حسان فلذا كانت تراودهن
لا انفسهن وقوله كانت المرأة هو على الاخير كما في الكشاف لا عليهما كما قيل **قوله** جاهلية
الكفر ما كان قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة البغايا وقوله وبعضه
اي يقوي اطلاقه على الفترة قبيل الاسلام والمعنى تميزن من التشبه باهل جاهلية الكفر وقوله
لابي الدرداء تبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي وغيره وانما هو ابو ذر رضي الله عنه
كما في الصحيحين ونسخ الحديث جاهلية الكفر وكان ثم رجل اسمه الحجية فعيره بامه فشكاه للنبي
صلى الله عليه وسلم وقوله تبارك وتعالى اقمن الصلاة وآتين الزكاة الخ خصهما لانهما اساس
العبادة البدنية والمالية كما مر **قوله** ليذهب عنكم الرجس اشارة الى ان الرجس اصله
نجس من المستقذرات استعير للاثم كما استعير الطهر لضده ولذا يقال هو في الوحي

كما سيأتي وقوله وهو تعليل الخ اي جملة مستأنفة في جواب سؤال مقدر ففيه التعليل وقوله
ولذلك اي ولكون المقصود تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله اطعن
الرسول على ما فسره به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة فيقتضي الطهارة التامة ليطابق
التعليل المعلل او عمم الحكم المذكور في التعليل بغيرهن من قبيل اهل البيت واتى بضمير الذكور تغليبا
لشمول الرجال والنساء لوجود العلة فيهن وقوله نصب على المدح فيقدر امدح او اعني واما
نصبه على الاختصاص فضعيف لقلة وقوعه بعد ضمير المخاطبة كما قاله ابن هشام رحمه الله تعالى
وقوله واستعارة الخ تقديم بيانه وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما
قيل الملائم للمشبه به النجس سهو ويصح ان يكون مستعار الصوتهم ايضا **قوله** لما روي
الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره كما سيأتي والمرط بكسر فسكون الازار والمرحل بالاهمال
كمعظم برد فيه نقاوير رحال وتفسير الجوهري له بازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرجل
بالجيم كما في القاموس والواقع في الحديث بالحاء المهملة كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى ونقله عن الجمهور
والاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز كونه بالعفو عنها
بل هو الظاهر لاقتضاء التطهير وقوع المطهر منه وكون اجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب
وقوله لا يناسب ما قبل الخ اي من ذكر ازواجه **قوله** الجامع بين الامرين اي كونه آيات
الله وحكمة ويجوز ان يراد بالحكمة نصائحه صلى الله عليه وسلم واحاديثه وقوله جعلهن الخ من
قوله في بيوتكن وبر جانبهم البناء والمدرسة لانه كان يعتريه صلى الله عليه وسلم الغشي احيانا
وقوله مما يوجب بيان لما انعم وقوله حثا تعليل لقوله تذكيرهن **قوله** يعلم ويدبر ما يصلح في
الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف ناظر للآيات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها
للخبرة وقوله او يعلم قيل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو
ضد الحرب او المفوضين امرهم لله كقوله اسلمت وجهي وفسرهما بالمعنى اللغوي لبعد
ذكرهما معا وقوله الداخلين تفسير للمسلمين والا لقدم **قوله** بما يجب ان يصدق به
وفي نسخة يصدق بدون صلة تحمل على الحذف والايصال على ان اصله يصدق به وقوله
في القول والعمل لانه يتعدى لهما فيقال صدق القتال كما يقال صدق الحديث ولكن الظاهر
ان الاول مجاز فالجمع بينهما وان جاز عند المصنف رحمه الله لكن لا حاجة اليه مع ان القنوت
يعني يخالف قوله بقلوبهم هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لو اطلقه كالذي
بعده كان اشمل واولى كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا
قوله من الحرام كان الاولى تركه واخر الذكر لعمومه وشرفه ولذكر الله اكبر وليراجع الذكر
القلبي مع اللساني وقوله لما اقترفوا اي اكتسبوا وحصل الصغائر لانه الوارد او لاستلزام
ما قبله لعدمها الا على ما ذهب اليه المعتزلة **قوله** والتدرع بهذه الخصال الى الاتصاف
وفيه استعارة حسنة لتشبيهها بالدرع في صيانة صاحبها وقوله ما ينبغي اي ما يصح
الخ يحتمل النفي والاستفهام بتقدير اما والظاهر اي ضمير فينا للآية

وقيل انه للنسا على العموم والا لزم تاخر نزول يا ايها النبي الاية عن هذه الاية لانه خاص بهن لا يجاوز
غيرهن وقد قيل بعدم لزوم ما ذكر لان تلك الايات في بيان شرفهن فتامل **قوله** وعطف الاناث
على الذكور اي وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد
السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين ارادوا بالزوجين مجموع كل مذكر ومؤنث
لعطف مجموع المومنين والمومنات على مجموع المسلمين والمسلمات فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف
هنا للدلالة على اجتماع الصنفين ولو ترك العطف جاز والمعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم وعطف
مبتدا خبره لتغايرهما وقوله فليس معطوف على الخبر لا خبر لان الثاني لا تتراوى مثله وفيه اشارة
الى ان الازواج معطوفة على امثالها لا كل على ما قبله على نهج الاول والاخر والظاهر والباطن **قوله**
ما صح له بنا على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الواو في نحو ما جاءني من رجل ولا امراة الا اكرمته حتى
وجه الجمع في يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير على المعنى لا على اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفي وان
كان ما ذكر غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قال ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف
بالواو والمذكور في النحو او كان العطف بالواو نحو ما جاءك من شريف او وضيع اكرمه فلا يجوز
ذلك لا ابتدا بل الحذف وفي هذه المسالة كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد
عدم صحة شرعا او ما امكن لان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن والقضا بعد المشية
قوله وذكر الله لتعظيم امره اي امره وشانه فان ذكر اسمه مع ان الامر لهم الرسول صلى الله
عليه وسلم للدلالة على انه بمنزلة من الله بحيث يعد امره امر الله او انه لما كان ما يفعله بامره
لانه لا ينطق عن الهوى ذكرت الجلالة وقدمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على نمط والله
ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول فالواو بمعنى او وليسا
وجها واحدا كما قيل فانه بعيد لحمل قوله قضاه قضاؤه على دعوى الاتحاد حقيقة والحاصل
هذا العطف بالواو وهو يحتمل **قوله** لانه نزل الخ تعليل لكونه قضا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الله للتعظيم ونحوه والسبب الاول اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم رضي الله
عنها اول من هاجر من النسا وكان امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزوج زيد قالت هي واخوها
اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يتخير فهو صفة مشبهة للمذكور
في النحو انه مصدر وانه لم يجي من المصادر على وزنه غير طيرة والمعنى المصدري انسب هنا
وهو مختار [illegible] وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها **قوله** ان يختار والكذا
في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى التخير فقال بعض شراحه ان اول كلامه اشارة الى المصدرية
وما بعده اشارة الى انه يكون بمعنى المفعول ولا يخفى تعسفه والصواب ان يختار والتخير
لا ان يكون لهم الخيرة الا الخيرة وفائدته الاشارة الى ان يكون هنا ليس بمعنى يصح ليكان
الا بعد بل هي للدلالة على الوقوع فافهم **قوله** ورجع الضمير الاول قد قدمنا تفسيره والتذكير
وان كان سبب نزوله خاصا ومعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول او ليؤذن بانه
كما لا يصح افراده مع الافراد لا يصح مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان للجمعية قوة تصحح **قوله**

ورجع

ورجع الثاني اي ضمير من امرهم مع انه للرسول صلى الله عليه وسلم لقوله وسنه وعلى كل فليس يقتضي
الظاهر جمعه قيل لا يظهر امتناع عوده صلى الله عليه وسلم على ما عاد عليه الاول مع ترجيحه بعدم
التفكيك فيه على ان يكون المعنى ما شيء من امرهم والمعنى ودواعيهم الى بغته الى اختيار خلاف
ما اراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او المعنى الاختيار في شيء من امرهم اي ودواعيهم فيه بعد
ورد هذا بانه قليل الجدوى ضرورة ان الخيرة واقعة في امورهم وهو بين مستغن عن البيان
بخلاف ما اذا كان المعنى المقصود الاصلي اذ هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين
على انه غير ما فيه من المبالغة بقوله وبشر المومنين **قوله** تيسيره يعني ان الاذن هنا
مجاز عن التيسير والتسهيل لا من اذن له في امر يسهل عليه الدخول فيه لا سيما اذا كان
الاذن هو الله تعالى لانه اذا اذن في شيء فقد اراده وهيا اسبابه ولم يحمله على حقيقته
وان صح هنا ان يأذن الله له حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا
اتم فايدة وقوله اطلق له اي اطلق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل [illegible]
فيه ليطابق قوله قيده به اي بالاذن اشارة الى تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز رجوعه
للجميع لكن المعنى يدل امره الذي قضاه صلى الله عليه وسلم ادعيا ورين عن امره لتاكيده
وتعزيره للنفي فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن والواو باعتبار
للفصل ولان ما بينه غير حقيقي ولبعضهم هنا كلام واه تركه اولى من ذكره **قوله** بتوفيقك
لعتقه واختصاصه بالمحبة والتبني ومزيد القرب منه صلى الله عليه وسلم وهو من اجل النعم ولو
في هذا كان اولى وزيد بن حارثة رضي الله عنه تقدم ذكره وبيانه ومقامه اجل من ان يخفى
قيل وايراده هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من اظهار
خلاف ما في ضميره اذ هو يتبع للاستحيا او الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان
يكون بيانا لحكمة اخفائه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل ٭
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ٭ لمن بات في نعمائه يتقلب ٭
ما عرفه **قوله** وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن
ابن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي صلى الله عليه وسلم
عن مثله فان صحت فميل غير مقدور مع ما فيه من الابتلا لهما والظاهر ان الله لما اراد نسخ
تحريم زوجة الدعي اوحى اليه بتزوج زينب اذا طلقها فلم يبادر النبي صلى الله عليه وسلم
مخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا يكون على المومنين حرج
في ازواج ادعيائهم صرح فيه والقصة شبيهة بقصة داود عليه الصلاة والسلام لاسيما
وقد كان النزول عن الزوجة في صدر الهجرة جاريا بينهم من غير حرج فيه وقوله وقعت في نفسه
اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري وكان لم يمل لتزوجها حين ارادته فلذا
قال مقلب القلوب اي مغير احوالها ودواعيها وقوله لشرفها اي شرف نسبها لانها ابنة
عمة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تطمع في طلاقها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم

بها وفعل زيد رضي الله عنه كان لذلك ولكنه لم يصرح به تادبا وقوله ارابك اي اوقعك في ريب
او شك فيها لانه يقال رابه واراب ويجوز كون الهمزة للاستفهام **قوله** فلا يطلقها اضرارا بها
ذكره لاقتضاء امره بالتقوى في مخالفة الطلاق لها فانه لا يكون الطلاق نفسه ضرارا لانه منهي
عنه ويورث وحشة او يكون ضرارا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها ما يكره
فلا يقال ان الاولى الاقتصار على قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي تكلفا لعلة وسبب هو
تكبرها وعطفه باو كانه اراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو وجعله
في الكشاف وجها اخر متعلقا بلا التطليق وهذا احسن وتعديه امسك بعلى لتضمنه معنى
الحبس **قوله** وهو نكاحها ان الاول هو الاصح واما قوله او ارادة طلقها فقد رده
القاضي عياض في الشفا وقال لا تستريب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر
وان يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين اه وليس المراد
به انه حسده عليها حتى يكون حسدا مذموما بل مجرد خطوره بباله بعد العلم بانه يريد فراقها
فلا محذور فيه فتامل **قوله** بتعييرهم اياك به اي بعدهم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية
هنا الخوف بل الاستحياء من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن فورك وقوله
ان كان فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد بخشاه في كل امر فيفيد ما ذكر على الوجه الابلغ
والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيده مقابلة خشية الناس **قوله** والواو للحال
يعني الواو الثالثة واما الاوليان فعاطفة على يقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدا اي وانت
تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله
يحتمله قال صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز بتقدير على خلاف المشهور وكانه
مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه
قوله وليت المعاتبة اه فان كتم ما لا يحتاج اليه الشرع جائز له وقالة الناس
اي قولهم فهو مصدر والقايلين منهم فهو جمع كالسادة وهذا وما بعده لف ونشر
مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها او ارادة طلاقها وقوله فان الاولى بها اشارة الى ان
العتاب على ترك الاولى لا على ذنب منه وقوله ان يصمت اه غير قوله في الكشاف كالذي
اراد منه ان يصمت لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف
قوله حاجة تفسير للوطر لانه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله ملها وفي نسخة بحيث ملها
ولم يبق له اه والطلاق السابق منه من الشيء ولعل ملله منها كان لتفرسه في انها لا تدوم على زوجيته
وقوله وطلقها اي بعده لتوقف التزوج عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق **قوله**
وقيل قضاء الوطر كناية اه مرضه لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله
وانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضاء العدة لم يقولوا به واما قوله اذا
قضوا منهن وطرا فهو كهذا ايضا مقدر فيه ما قدر هنا ولذا لم يتعرض له لانه معلوم مما هنا
فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول مع تبيين ما ذكر من التعليل

في قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق وانقضاء العدة منه كناية او مجازا ولا يشترط
الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما **قوله** بلا واسطة عقد اصالة ووكالة هو قوله
قيل مؤيد للاول حتى كان ضمير مستتر لزيد والسفير الرسول والخطبة بكسر الخاء النكاح
وضمير اياه لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا اه علة ومتعلق بقوله زوجناكها وقوله
وهو دليل اه اي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابت لامته الا ما علم انه من خصوصياته
به قيل وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق تزوج زوجات ادعيائهم
وقوله امره الذي يريده الامر واحد الامور اي ما يريده من الامور يوجد لا محالة ويكونا
بمعنى مخلوقا وقوله لارزاقهم جمع رزقة بفتح الراء والعامة تكسرها وهو ما يقطعه السلطان
ويرسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسره بهما بعضهم بناء على جواز استعمال
المشترك في معنييه مطلقا او في النفي **قوله** سن ذلك السنة اشارة الى انه مصدر
منصوب بفعل مقدر من لفظه لا على الاغراء كما قاله ابن عطية ولا بتقدير عليكم لما مر ولم يرتض
ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر كتربا وجندلا وكانه لم يثبت عنده مصدريته
وقوله ذلك ليس اشارة الى المطلق الذي في ضمن المقيد وهو عدم الحرج كما توهم بل الى
المقيد وقوله سنة في الدين اه مصدر تشبيهي وقوله وهي اي سنته فيه تغيير للمشبه
ولذا وقع في نسخة هي بضمير المونث وفي اخرى هو رعاية لتذكير الخبر وليس راجعا للحكم
كما قيل واباح لهم بمعنى احل لهم ولذا عداه باللام **قوله** عز وجل وكان امر الله قدرا مقدورا
اي القضاء الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده
اياها على تقدير مخصوص معين وفي التفسير الكبير القضاء ما يكون مقصودا في الاصل والقدر
ما يكون تابعا والخير كله بقضاء وما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل فلذا لما قال
زوجناكها ذيله بامر مفعولا لكونه مقصودا اصليا وخيرا مقتضيا ولما قال الله في الذين
خلوا من قبل اشارة الى قصة داود عليه الصلاة والسلام وامراة اوريا قال قدرا
مقدورا وهو مخالف للمشهور في معنى القضاء والقدر ولما اختاره في غير هذا المحل اه
ان قصة اوريا لا اصل لها مع ان ما ذكره لا يناسب السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان
كما ادعاه كان المقابل له القضاء لا الامر **قوله** قضاء مقضيا فسر القدر بالقضاء وهم
لم يفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الاخر فالمراد انه ما تعلقت به الارادة وقوله
قدرا مقدورا او قضاء مقضيا كظل ظليل وليل اليل في قصد التاكيد واليه اشار بقوله
حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد ان اتباعه والعمل بموجبه لازم مقتضى
نفسه او هو كالمقضي في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مراده اذا اقدر او عن قدر
وقوله في رسالات الله الاداء وجعلها لاتحادها في الاصول وكونها من الله بمنزلة شيء واحد
وان اختلفت احكامها **قوله** تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه والتعريض لانه
وصف به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اولى بالاقتداء بسيرهم والاتصاف

بعضهم وقوله كافيا لان الحسب يكون بمعنى الكافي به ومنه حسبي الله او هو بمعنى المحاسب
على الذنوب وقوله فينبني اي على التفسيرين قوله ولا ينتقض عموم اي عموم حكم هذه الآية
من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور فانهم لم يبلغوا
مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر خرج هؤلاء عن
حكم النفي بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا ولا
يرد على المصنف رحمه الله ترك القاسم والطاهر ايضا ولدا بمكة كما صح في السير وهذه السورة
مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي وقيل هذا مطلقا فتامل وقوله فيثبت منصوب
في جواب النفي فان قلت كيف يخص الرجل بالبالغ مع انه في القرآن حيث ورد
عام كقوله وان كان رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم رجلا
وكلم صبيا قلت اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم او
على اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقهاء
مع ان الايمان عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يرد على هذا شيء كما توهم وقد اورد على
الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم النبيين وسياتي دفعه وما فيه وما ذكر ايضا
جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما قوله وكل رسول ابو امته ظاهره انه يصح
اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الام على زوجاته ونقل الطيبي فيه خلافا
عن الشافعية رضي الله عنهم وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه
الآية وقوله زيد منهم اي من امته وقوله خبر مبتدا تقديره هو وقوله من غير فتح الميم في نسخة
اي من غير رواية والنصب مع التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو وقيل بتقدير
الاول قوله وآخرهم هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا
به على قراءة الفتح لانه اسم آلة لما يفعل به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان
آل معناه للآخر ايضا فقوله على قراءة عاصم قيد للثاني قوله ولو كان له ابن بالغ
الخ كذا في الكشاف ورده في الكشف ومنعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من
اولاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبياء فانه اعلم حيث يجعل رسالاته
والحديث على تقدير صحته لا يدل على كليته التي هي المدعى اقول اما صحة الحديث فلا شبهة
فيها لانه رواه ابن ماجة وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم
العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض
الرسل بجعل اولادهم انبياء كالخليل ونبينا صلى الله عليهما وسلم اكرمهم وافضلهم فلو
عاش اولاده اقتضى تشريف الله له ذلك واما كونه ان يكون ابا رجل ولا
يكون نبيا فالعدم وقوله سن النبوة يعني الاربعين فليس بشيء لان تعيين ذلك السن
للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما بيناه وراي الفاضل من غير نظر لما جرت به العادة
في الواقع ثم اجاب عن الملازمة في الكشف بانه مستفادة من الآية لانه لولاه لم

يكن

يكن لاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متغايرين ولا بد من منافاة بنوتهم لكونه
خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام نبوته لنبوتهم ولا يقدح فيه قوله رسول الله
كما يتوهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما في عصره وهي تنافي رسالته او بعده وهي
تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك العبث والسمين وقد يقال
الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكر يفهم منه انه لا يبقى حكمه ويدوم ذكره
استدرك بما ذكر او انه لما نفيت ابوته مع اشتهار ان كل رسول ابا لامته ربما يوهم
نفي رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله
لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز ان
يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم
النبيين امتداد هذه الابوة الى القيامة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع
لما اورد من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما قال انه ليس ابا حقيقيا قال
لكنه اب من حيث شفقته فما ذكر مؤكد للابوة المثبتة لا المنفية اذ لا يتعين ذلك فلا
قوله رجاله لا رجالكم الخطاب فيه للامة واولاده من امته فيدخلون في رجالكم قلت
هذه مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجي فالمراد بهم اولاد غير اولاده قوله
ولا يقدح في ذلك نزول عيسى اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه
على دينه لا ينافي استقلاله في الرسالة كما لم ينافه ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة
فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبياء على معنى انه آخرهم
بعثة والجواب بان ما ذكره المصنف رحمه الله من جواب واحد ومن قوله لانه اذا اهتماما
به ثم اشار بمع الدالة على المتبوعية الى ان ما بعدها هو العمدة في الجواب سياق المصنف
رحمه الله ينادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف النبوة
والرسالة بان يبلغ ما يبلغه من الوحي وانما يحكم بما يلتقى عن نبينا ولذا لم يتقدم على امامة
الصلاة مع المهدي فلا يتوهم وروده ما ذكر بوجه قوله يغلب الاوقات يعني
ان كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز
نصب الاوقات على الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات وقوله ويعم الانواع
ما هو اهله وما بمعنى والجملة صفة ذكرا معشرة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول
وهو اولى من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق وهو من ذكر العام بعد الخاص قوله
مخصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يقال صباحا ومساء بمعنى دائما قوله
لكونهما مشهودين اي تحضرهما ملائكة الليل والنهار لالتقائهما فيهما وهذا يدل على فضلهما
واما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار فدلالته على ما ذكر
محل نظر وقوله وقيل الفعلان لانه العمدة اذ هو تشريفه وتحليته مقدمة على غيرها وقوله
وقيل الفعلان اي اذكروا وسبحوه دون صفة لانه على تغيره بغلبة الاوقات يكون

شاملا لها فلا حاجة لتعلقه بالاول على الشارع **قوله** وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق
الجزء على الكل وفيه ضعف لانه تجوز من غير ضرورة **قوله** والملائكة معطوف على الضمير في يصلي للفصل
بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملائكة كما هو المشهور
وقوله والاهتمام الخ راجع لهما يعني ان المراد بالصلاة ههنا معنى مجازي شامل لهما هو
من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ في معنييه وان كان جايزا في مذهبه لكن الاهتمام
من الله يقتضي رحمتهم ومن الملائكة يقتضي الاستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد الخ
وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبي رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة
في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لكلامهم او هو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم فانفروا
ثبات وان كان للكل وجه **قوله** مستعار من لفظ الصلاة بمعنى الدعاء لانه الاشهر والمراد
بالاستعارة معناها المشهور فان الغاية تشبيه الدعاء لمقارنة كل منهما للميل والمعنى
فيشمل المجاز المرسل لان الدعاء سبب من العناية فذكر المسبب واريد السبب **قوله**
وقيل الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ اي المراد بها هنا الترحم واصله
عطف صلوته وهاء فان في منتهى التحديد يعطفان من المنحنى ومنه المصلي في خيول
الحلبة لان راسه محاذية لصلا ما يتقدمه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من
الانحناء والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز
بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة وقال الطيبي
هذا اقرب لقوله يخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله وكان بالمومنين رحيما
فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المصنف رحمه الله تعالى الى جوابه بقوله في تفسيره
حتى اعتنى الخ لكنه عدول عن الظاهر **قوله** واستغفار الملائكة الخ اشارة الى ان
استغفارهم اي دعاءهم بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله
من ظلمات الكفر الخ اشارة الى ان الظلمات والنور هنا استعارة واضافة قدرهم بمعنى اعلائه
وتشريفه وقوله واستعمل الخ بيان لدخول صلاة الملائكة فيه لانه تذييل لها **قوله**
من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم
بعضا به والمحيي لهم على الاول الملائكة او الله وقوله اخبار الخ لانه ابلغ هنا على
اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه وهو خبر تحيتهم هنا فلا يتوهم انه جملة
انشائية مع انه لا محذور فيه وقوله ولعل اختلاف النظم اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم
سلام الى الفعلية في اعد الخ والمبالغة في النعيم بالماضي الدال على التحقق والظاهر
ان الاعداد متقدم على الدخول واقع اولا فالعدول لموافقته الواقع فتامل **قوله**
ونجاتهم اي هدايتهم بدليل قوله بعده وضلالهم فعبر عن السبب بالمسبب وقوله وهو
حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والاداء
وتخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الى ان ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشف

فيجعل

فيجعل الارسال ممتدا لتحقق المقارنة وعليك لا تتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه
اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة على التحمل فقط يكون هذا مقارنا ايضا وكونه
خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليس في
كلامه ما ينافيه **قوله** ثم مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم
الانذار للمومنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمومنين ولذا قدم لشرفهم
ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين على انه جبر ما
فيه من المبالغة بقوله وبشر المومنين **قوله** بتيسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير
والتسهيل لان من اذن لمن في شيء فقد اراده وهيا اسبابه ولم يحمله على حقيقته وان صح
هنا ان يأذن له الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا الخ
فائدة وقوله اطلق له اي اطلق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل
فيه ليطابق قوله قيد به اي بالاذن اشارة الى تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز
رجوعه للجميع لكن صعوبة الدعوة يناسب التخصيص **قوله** يستضاء به الخ قال الفاضل اليمني
انه تشبيه اما مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة امور او مفرق وكلام المصنف رحمه الله يحتمل
الوجوه ايضا فيشبه في ذاته بالسراج وما يدعو اليه بالنور والمدعو بالمجموع وقوله
يستضاء به بالنسبة للضالين وقوله يقتبس النسبة للمهتدين ولم يلتفت الى
ما جوزه الزمخشري من جعل الشرائع والسراج المنير القرآن لما فيه من التكلف **قوله**
على ما يرد الامم متعلق بفضلا على انه بمعنى زايدا لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو
جعل بمعنى العطاء والاحسان لم يحتج الى ما ذكر وقوله جزاء اعمالهم في نسخة اجر اعمالهم
وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على امر مقدر لئلا يعطف الانشاء على الخبر حتى يجعل من
عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا
وبتقديره ايضا تتم المقابلة واللف والنشر كما سيأتي وقوله تهييج الخ لانه لم يطعهم
حتى ينهى او هو لامته وقوله ايذاءهم الخ يعني على ان المصدر المضاف مضاف للفاعل
او المفعول ويحتمل بمعنى تباركه وقوله ولذلك الخ لحمله على الثاني وقوله ابدا بمعنى اذا
ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقل ابدا وقد تقدم تفصيله **قوله**
ولعله نوع الخ وصفه الخ يعني انه نوع وصفه بخمس صفات من قوله شاهدا الى منيرا وقابل كلا
منها بما يقتضيه فقابل الشاهد بامر المقدر لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد
عليه وقوله كالتفصيل يعني فيدل عليه ويغني عنه والمبالاة معطوف على مراقبته وهو
مبني على الاول في اداء الخ وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن
موافقته فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحتراز كما
في كتب اللغة وهي تقتضي الخوف والمبالغة فاستعمل في لازم معناه فلذا عطفه عليه
والمبالاة ليبين المراد منه وقوله بالاكتفاء يعني في قوله كفى بالله وكيلا عن اناة الله

هو الرسول صلى الله عليه وسلم وبرهانا حال او مفعول ثان لتضمينه معنى الجعل وقوله يكفي
اي بالله عما سواه وهو موافق لما في الكشاف في غير تقدير المراقبه ومقابلة الشهيد
قوله بالف اي تماسوهن وقوله من عددت يعني انه مطاوعه وقوله او تعدونها
فافتعل بمعنى فعل وقوله حق الزوج قيل عليه ليس كذلك بل هي الولد والشرع ولذا لا
يسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس بشيء لانه ليس المراد انها صرف حقه بل ان نفعها
عايد عليه لانها لصيانة مائه ونسبه الراجع اليه وهو لا ينافي كون الشرع والولد له حق
فيها منع اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه كما بين في الفروع قوله
وعن ابن كثير الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر وقال ابن عطيه انا لم نصح عن ابن كثير
وروده في الدر المصون وقوله على ابدال الخ قيل عليه انه تخريج غير صحيح لان عد يعد من
باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه لفتح التاء لو كانت مبدلة من الدال فالظاهر حمله على
حذف احدى الدالين تخفيفا واما حمل كلام المصنف عليه فلا تساعده العبارة وقوله
يعتدون فيها اشاره الى انه على الحذف والايصال في هذا الوجه قوله وظاهره اي
ظاهر النظم لتقييده وجوب العده بالمماسة وتعليقه قبلها وعند عدمها وليس من
مفهومه حتى يقول انا لا نقول به كما توهم لانه منطوق صريح لكن ما ذكروه مبني على
تفسير المس بالجماع وقد قيل ان حقيقة المس في النفس كناية عن الجماع والخلوة الا انه
لم يرد ظاهره حتى لو مسها بيده في غير خلوة لم تلزم العدة بلا خلاف فقيل ولكنه
انه يكنى به عن معنى آخر من لوازم الاتصال نحو الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحه قيل
ولكون منطوقه ساكت عنها سماه بعضهم مفهوما وما قيل من انه لا يجب ديانة حتى
لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما يجب قضاء فلا يصدقها القاضي
لوجود المقتضي وانتفاء المانع لا يخفى بعده وهو وان نقله بعضهم وتقدم جوابا انه
لا يعول عليه والعجب من المحشي انه اجاب به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولا قوله
وتخصيص المؤمنات الخ يعني انه لبيان الاولى والاليق بعدما فصل في البقره
نكاح الكتابيات وقوله والحكم عام حال وقوله وفائدة ثم الخ نفي العدة مع تراخيه
وبعد مدته لانه ربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة
سرا وقوله ربما تمكن الاصابة اي مقدارا امكانها وتأثيره في النسب ولذا ادعت
ما ولدا منه ومضى زمن مدة الحمل قوله ويجوز ان يأول التمتيع الخ اي يحمل الامر المذكور
هنا على ما يعم نصف المهر والمتعة المعروفة في الفقه على انها بمعنى العطاء مطلقا فيحمل
الامر عليها على الوجوب او تحمل المتعة على معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب
والندب بناء على استحبابها لغير المفروض لها وهو قول الشافعي رحمه الله الجديد وفي
القديم انها واجبة وعندنا تختلف فيه فبعضهم على الاستحباب والآخرون على نفي
الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب الهداية سهو في هذه المسئلة في قوله

ويستحب

ويستحب المتعة لكل مطلقة الا من طلقها قبل الدخول وقد سمى لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله
الفاضل المحشي وقوله اجورهن لان اصل التسريح الاخراج للرعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا
يجوز تفسيره الخ اي السراح الجميل وقوله مرتبة على الطلاق لعطفه على مسوهن الواقع بعد الفاء
فيلزم ترتبه الطلاق السني على الطلاق ولا وجه له قوله والضمير لغير المدخول بهن حتى فلا
يمكن ان يكون طلاقا آخر مرتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور فيها لحوق
طلاق بعد طلاق آخر مع انها اذا طلقت بانت قوله لان المهر يسمى لوجه اطلاق
الاجر عليه وقوله باعطائها اي الاجور معجله قبل الدخول كما يفهم من معنى آتيت ظاهرا وان
جاز ان يأول الاعطاء اولا بالاعطاء وما في حكمه كالتسميه في العقد كما في الكشاف كما قيل
اعطاء الجزيه شاملا لالتزامها في قوله تبارك وتعالى حتى يعطوا الجزية عن يد اذ كل منهما لا يمكن
ابقاؤه على ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه ايضا اختيار الاولى وهو التسميه لانه
اولى من تركها وان جاز العقد بدونها وعليه مهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم مراده مع
ظهوره ان بين كلامه تدافعا وهو من بعض الظن ثم ما فعله المصنف رحمه الله تعالى اظهر والحق
وكون التعجيل افضل لبراءة الذمه وطيب النفس مشهور لكونها مسبية اي بأسرها
ومشاهده وقوله لا يتحقق بدا اخرها الجواز كون السبي ليس في محله ولذا انكح بعض المتورعين
الجواري بعقد بعد الشراء مع القول بعدم صحة العقد على الاماء لكنه قيل انه يشكل بجاريه
رضي الله عنها فانها لم تكن مسبيه وعندي انه غير وارد لان هذا اهل الحرب للامام فيها
حكم الفيء ولذا امر السلطان بوضعها في بيت المال وتقييدها بالخطاب على قوله كتقييد الربائب
جمع قريبه والمعيه للتشريك في الهجره لا للمقارنه في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان
قال ابو حيان رحمه الله يقال دخل فلان معي وخرج معي اذا كان عمله كعمله وان لم يقترن فيه
الزمان وهو كلام حسن قوله تبارك وتعالى وبنات عمك وبنات عماتك الآيه قد سئل
كثير عن حكمة افراد العم والخال دون العمه والخالة حتى ان السبكي رحمه الله تعالى صنف فيه
سماه بذل الهمه في افراد العم وجمع العمه وقد رأيت لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازي
ان العم والخال على زنة المصدر وقيل انه ليعم اذا اضيف والعمه والخالة لا تعم الوحده
وهي ان لم تتعه حقيقة تاباه ظاهرا ولا يأباه قوله في سورة النور بيوت اعمامكم
وبيوت اخوالكم لانه على الاصل واحسن منه ما قيل ان اعمامه صلى الله عليه وسلم العباس
وحمزه رضي الله عنهما وابو طالب وبنات العباس لم يكن ذوات ازواج لا يليق
ذكرهن وحمزه رضي الله عنه اخوه من الرضاع لا تحل له بنات وابو طالب ابنته ام
هانئ لم يكن مهاجره ومعنى كلام المصنف ان الآتي هاجرن افضل من غيرهن فلذلك
خصصن بالذكر لا لان من لم يهاجر يحرم عليه وهو احد قولين في المسئلة قوله ويحتمل تقييد
الحل بذلك في حقه خاصة هذا هو القول الثاني قال السيوطي رحمه الله تعالى في خصائصه الصغرى
مما حرم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم يهاجر في احد الوجهين انتهى وفي بعض شروح

الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم ذكرا في الحديث وكتب الشافعية
فما قيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان الافضل بعيد معارض في النقل وهي لا منعة بما
لا وجه له قوله ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن ذهب الى خلافه يقول بعد تسليم صحة
هذا الخبر هذا مخصوص من قول ام هانئ لا رواية عنه صلى الله عليه وسلم او المراد انهن اشبه بالاباحة
لاختياره الافضل منهن وام هانئ اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه اي قالت له صلى
الله عليه وسلم اني مصبية اي ذات صبية واطفال من الطلقاء من اسلم بعد فتح مكة كالطلقاء
لكون النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم واطلقهم عامة دون اسر لهم والطلق الاسير الذي
يطلق ووقع في بعض النسخ من الطلق وهو الاصح فمن دل هذه الاية تكون بعد الفتح ويكون
بعد الفتح ويكون قوله خالصة متعلق بقوله احللنا كما سيشير اليه قوله نصب على تفسير
ما بعده وفي نسخة ما قبله وهي اصح ولذا اقتصر عليها القاضي ذكرها وتقديره ويحل لك امراة
وانما قدره ليستعمل في الوجه الاتي وتقديره مضارعا اولى لما سياتي ومن قدر احللنا فهو
مستقبل ايضا لوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحللنا لم يحتج للتاويل كما قيل
وقوله ولا يدفعه اي يدفعه نصبها بالعطف على ما قبله باحللنا ان امراة موصوفة بهذين الشرطين
والفعل بعد الشرط مستقبل كما تقول احب لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك ومن التاويل به
يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكونه لفظ
واحد ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام يحل ذوات الاجور على هذا في
معنى الماضي فالمحذور باق الا ان يراد تجرده عن الزمان المخصوص والمعنى نعلمك بحل كل من هذه
بعد وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه واما حمل قوله ان وهبت على الحال او النعت اي موهوبة او
مقدرة فلا يحتمله كلام المصنف رحمه الله تعالى ولا وجه لحمله عليه فتامل قوله ان اتفق وقوع هبة
لا وهو اشارة الى القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف
وقوله ولذلك نكرة اي امراة مؤمنة اذ ليست معلومة ايضا ان الدالة على الشرط موذن
بشيء لذلك قوله واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم
فلا حجة فيه لابي حنيفة رحمه الله تعالى وقوله فان اللفظ تابع للمعنى يعني لما خص به جواز المعنى خص
به جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فالاية لا تصلح دليلا لنا ولا لهم لان معنى وهبت ملكت
بضعها بلا مهر باي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا منافيا لكونه تمليكها
بلفظ الهبة لم تصلح لان تكون دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه
صلى الله عليه وسلم وادعاء الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل فكيف يصح استدلال ابي حنيفة
رحمه الله تعالى على الشافعي بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحق ان للجدل في هذا المقام
كلام طويل الكثيره مدخول فلذا تركناه قوله ميمونة ام ميمونة بنت الحارث توفي زوجها
فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وام شريك بنت جابر طلقها النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت

نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه وقوله او مدة ان وهبت
فيكون في محل نصب على الظرفية واكثر النحاة لا يجوزونه في غير المصدر الصريح كاتيك خفوق
النجم وغيره ما المصدرية فقول المعرب انه كقولك ادام الحج غير متجه الا ان من النحويين من اجازه
وقد جوز في هذه القراءة ان يكون بدلا من امراة شرط للاول يعني ان الشرط في مثله
قيد للاول ولذا عبر به النحاة لانها قيد واشتراط الثاني يقدم الثاني في الوجود حتى لو قال
ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا تطلق ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليتحقق
تقييد الحالية لكن السمين استشكله ها هنا لانهم جعلوه بمنزلة القبول لان العقد في
الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين من غير القبول في عبارة المصنف رحمه الله الاتي
لينطبق على القاعدة لم يجب ثم قال انه عرضه على علماء مصر فلم يجد واخلصا منه الا بان
هذه القاعدة ليست كلية بل مخصوصة بما لم يقم قرينة على تاخر الثاني كما في نحو ان تزوجتك
ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل
ثم قال فجعل الشرط الثاني هنا متقدما لم يصب فارادة طلب النكاح كناية عن
القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة والعدول عن الخطاب في قوله
بنات عمك الخ وقوله تكرار اي لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقوله الرجوع اليه اي الى
الخطاب وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وهذا شامل له بهذا اللفظ لتخصيص
الله له بهذا وليبهن انفسهن فانه لم يكن حرصا على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته
والنزول في معدن الفضل فيرتفع ما في بعضهن الصباوره عن عائشة رضي الله عنها غيره
عليه صلى الله عليه وسلم فليس من محل هذا العدل بعد قوله خالصة لك وليس هذا
محل تقرير النبوة كما توهم والاستنكاح طلب النكاح هذا اصل معناه لغة
وقد مر ان المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولى تفسيره بالنكاح لان الاستفعال
يجي بمعنى الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على ان حاصله طلب القبول وقوله
مصدر موكد اي للجملة ما قبله كوعد الله وصبغة الله وفاعله بغير عن عرفي المصادر
كما قال الزمخشري وقوله او احلال ما احللنا لك فان كان معناه لا تحل ازواجه والمؤ
لاحد بعده رجع لما تقدم لم يبق فيها متمسك للشافعي اصلا وشرائط العقد مفصلة
في الفقه وقوله حيث لم يسم اي يعين ويعلم منه وجوبه اذا سمي بالطريق الاولى
من توسيع الامر فيها بعدم تعيين ويعلم منه وجوبه اذا سمي بالطريق الاولى
بعدم تعيين العدد كالحرائر وقوله انه كيف ينبغي الخ معمول علمنا اي علمنا الى هنا جملة
معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا نجد التوسيع عليه وان دلت على انه للتوسيع
عليهم كما لكن الاعتراض الدال على ان الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي من الحكمة دال
على عدم التضييق عليه وهذه الدلالة عند الاعتراض اقوى من التاخير ولو جعل الاعتراض
لتقرير الخلوص جاز ايضا والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع غير المرابعة

سعه وقوله لا يعسر التحرز عنه او لما ثبت هذه هو الاولى   يؤخرها بتاخير قسمها او الاعراض
له فيه في قول او بترك مضاجعتها فما بعده تفسير له وكذا قوله تضم اليك اي في القسم
او المضاجعة وقوله بالياء اي بدل الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق هو تفسير
ابن عباس رضي الله عنهما قيل هو تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شيء من
ذلك المذكور قيل ظاهره انه جعل من ابتغيت عطف على ما قبله الثاني والمراد غير المطلقة
بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فائدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كون هذه شرطية
منصوبة بما بعدها وقوله فلا حرج اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك
جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغائها
وقيل فيه حذف معطوف اي ومن عزلت ومن لم تعزل سواء لا جناح عليك كما تقول من لقيك
ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر ولا يخفى بعده وقد جوز فيه ان تكون بدلية لا سيما اذا
كانت للاية الثانية منسوخة بها   ذلك التفويض اذا ابوا والاول اثبت
لفظا لان ذلك للبعيد وهذا معنى لان قرة عيونهن بالذات انما هي بالايواء او
تغيير ادنى وقوله الى ان اه اشارة الى انه على نزع الخافض وهو قياسي فيه وقوله
عيونهن اشارة الى ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا وهو جائز وقوله كلهن
اشارة الى ان مع الترجيح لا يخلون من وثوق ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد
وقيل القلة بمعنى النفي اختيرت لي شبه العزة والاول اظهر وقيل انه صلى الله عليه
وسلم مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا الا ما منه الا سودة رضي الله
عنها فانها وهبت نوبتها لعائشة رضي الله عنها وقوله فتطيب نفوسهن لكونه
باذن الله ولان الله سوى بينهن لكنه فوض له ما يقتضيه شانه وقوله تاكيد لهن
اي من اتيتهن اما على الاشارة للايواء فظاهر واما اذا كان للتفويض فاتيتهن تناول
ما صنعت معهن فيعم ترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهدوا اي جدوا في تحسين
ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة   بذات الصدور حصر للتصريح به في
غير هذا المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق بان يتقى لان غضب الحليم
فاستعاذه اشده وقوله تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنساء
الجنس الشامل للواحدة ولم يوت بضمير لانه لا مقول من لفظه والمراد [illegible]
للجارية وليست بمرادة هنا واختصاص النساء بالحرائر بحكم العرف فما قيل انه لا
دلالة على ما ذكر والاستثناء دال على خلافه ليس بشيء ولا يلزمه كون الاستثناء منقطعا
على اصل اللغة ولو النساء لا محذور فيه   من بعد التسع بناء على انه حرم عليه اذ
وهو قول لهم وقوله او من بعد اليوم اخره لانه ليس بقوله ولا ان تبدل بهن فائدة
تامة وقوله ومن مزيدة لاستغراق الجنس تبدل الكل والبعض وقوله حين الازواج
فالتغيير على تغيره للازواج والمراد بهن من يوصف بذلك من ازواجه فتسميتهن ازواجا

باعتبارها

باعتبارها يؤول مالا والداعي له ان الساقط حمل على المتروك دون المأخوذ فلو كانت
وانه على المأخوذ كان ضمير بهن للنساء لا للازواج وهو اسلم من التكلف والداعي له
ما ذكره وسياتي تفصيله في سورة سبا   لتوغله في التنكير هذا مخالف لكلام النحاة
فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول ابهامها كما صرح
به الرضي فما ذكره مقتضى للمانع واما ما قيل من ان منع التنكير لذلك للزوم الالتباس
اي بالصفة وهو يندفع بالواو فليس له وجه لان المصنف رحمه الله تبع الزمخشري
في جواز دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها كما صرح به واما كون ذي الحال اذا
كان نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو لكونه بصورة العاطف
وتقديره مفروضا اعجابك لهن دفع لما يتوهم من انه لو يقتضي امتناع مدخولها
والحال تدل على ثبوت امر لذيها فبينهما تناف من انه ما دل بوصف وجودي وهو ما
ذكره وقوله في ان الاية الدالة على عدم حل النساء له بعد ذلك منسوخة ام لا والناسخ
انا احللنا كما قيل او قوله ترجي الخ كما ذكره المصنف رحمه الله تبع لكنه على تفسيرها بالطلاق
وعدمه وتقدير تاخير نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب
ان نسخت اية متقدمة اية متاخرة نظرا الى ظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير مفقود
ووجه النسخ على تفسيرها بتطليق من شاء انه يدل بعمومه على انه ابيح له الطلاق والامساك
لكل من يريد فيدل على انه تطليق منكوحاته ونكاح من يريد غيرهن اذ ليس المراد بالامساك
امساك من سبق نكاحه فقط لعموم من شاء وقوله تؤوي ليس مقيدا بهن ولا حاجة الى
جعل ما ذكر هنا قرينة على ارادة ذلك كما توهم   وقيل المحرم لان بعد بمعنى غير
حينئذ ولا ان تبدل تكرير للتاكيد والاستثناء لا يخلو من شيء لاندراج مملوك اليمين
في الاربعة السابقة   وقيل منقطع لاختصاص النساء بالحرائر في الاستعمال كما
ورد تبدلين ازواجا كالصريح فيه   الا وقت ان يؤذن لكم يعني ان هذا اصله فحذف
المضاف وحل المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية وفي انتصاب المصدر غير
المنسبك على الظرفية فقد ردا في الطنبور نغمة   او الا ماذونا لكم اي المصدر غير
النصب الاول باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من اعم الاحوال كما كان قبله
مستثنى من اعم الاوقات وهو مفرغ فيهما الا ان في هذا مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك
معرفة دائما كما صرح به في المغني والحق انه سطحي وانه قد يكون نكرة كما قيل في قوله ما كان
هذا القران ان يفترى معناه مفترى ثم قال لكون المصدر بمعنى المفعول غير معروف فيه
الاول لم يعب ويجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو باء المصاحبة والمعنى الا مصحوبين
بالاذن   لانه متضمن معنى يدعى لانه يقال اذن له في كذا ولا يتعدى بالى وقوله
وان اذن اي في الدخول الى الدار ولو صرح بما لم يكن مدعوا للطعام فان الاكل اذن
ليس دعوة او الدعوة اخص لانها الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن

بها الاذن والاذن كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول او دليل خارج اوليس
في الآية ما يقتضي التكرار كما قاله الزيلعي رحمه الله   كما اشعر به الخ وجه الاشعار انه حال من
فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذن في الحضور للطعام
لا يكون اذنا بحضوره كما ترى الاحكام تؤذن بالدخول عليهم لحوائج الناس دون
حضور ما بين ايديهم فلذا قيد النهي بعدم انتظارهم لاحضار الطعام فيدخلوا عند وضعه
وقد اذن في الدخول مطلقا او لان المدعو للطعام لا ينتظره لانه هيئ له وهذا مع ظهوره
قد تكلفوا له ما لا حاجة اليه   حال من فاعل لا تدخلوا الخ وفي الكشاف انه وقع الاستثناء
على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن
ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا المستثنى او صفته او لا يعمد
الاستثناء باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش فيجوز ما قام القوم
الا يوم الجمعة ضاحكين والمانعون له يأولون ما ورد منه بتقدير فيقدرون ادخلوها
غير ناظرين وهذه الحال يحتمل ان تكون مقدرة واذا كان الاول ان يؤذن حال في تقدير
او المجرور في لكم فالعامل يؤذن ولا محذور فيه وقوله وهو غير جائز عند البصريين
ويجوز عند الكوفيين اذا لم يقع لبس كما هنا ولو ابرز قيل غير ناظرين انتم لا ناظرين انتم كما
قدره الزمخشري فانه على لغة ضعيفة وقوله مصدر اني الطعام الخ وقيل انه بمعنى الوقت
والآن وقوله ولا تمكثوا تفسير للزمخشري لقوله تفرقوا لان التفريق ليس بلازم حتى لو
ذهبوا جميعا حصل المقصود   والآية الخ يحتشون من الحين بالحاء المهملة اي ينتظرون
حين الطعام ويقصدونه وقوله مخصوصة خبر بعد خبر او حال وقوله وبامثالهم ممن يفعل
مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة
فلا يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا الجلوس لمهم اخر ولذا قيل انها اية الثقلاء
وقد قيل بتنازع الفعلين يدخلوا ويؤذن في قوله الى طعام ولا باس به واما ما قيل
من انه عامة لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما قرروه وتقييد الاذن بقوله
الى طعام معتبر هنا دون المفهوم فمعناه ان الآية ليست مخصوصة بهم نعم يكون وجها
لتقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم المخالفة عند الحنفية الى انه
عند الشافعية حتى يقال ان هذا من ذاك فتأمل   لحديث بعضكم بعضا فاللام للتعليل
او زائدة وقوله باستماع له اي سمعه او استراقه وقوله عطف على ناظرين فهو مجرور
او زائدة ويجوز عطفه على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف
على المذكور ومتناسبين حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله الا انه فسره به لانه هو الموافق
له في الحقيقة واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس
او اليهما باعتبار المذكور فغير ملائم للسياق والسباق وقوله اشتغاله من اشغله وهي لغة
وان كانت رديئة حتى وقع الصاحب انه كتب له ان راى مولانا ان يأمر باشغالي ببعض

اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي   من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف
وهو اخراج بدليل ما بعده فانه يدل على ان المستحى منه معنى من المعاني لا ذواتهم لتوارد النفي
والاثبات على شيء واحد كما يقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب
باخراجهم لانه كان يؤذيه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار بقوله يعني وهذا
على ان الاشارة للبيت فان كانت لغيره قدر المنع مما ذكر وقيل ان فيه مقدرا اي ولا تخرجكم
فيستحي لانتفاء التعليل ولولاه عطف بالواو ورده بان الفاء انما تدخل على المسبب ومدخولها
على السبب بتاويله به فالفاء في محلها وفيما ذكره كثرة الاضمار وعدم توارد النفي والاثبات
على مورد واحد وفيه ما لا يخفى   يعني ان اخراجكم الخ في الكشف يريد انه لو كان الاستحيا
من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا من اخراجه توسع بجعل ما نشأ منه الفعل كاصله
وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج
فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يتطابق اللفظ نفيا واثباتا واما
ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول فلا
يرد ما ذكره وهذا بناء على ان الاصل في من ان تدخل على ما يحتشم اي على ما احتشم لاجله
واما كون اصله يستحي منكم من اخراجكم والله لا يستحي منكم من اخراجكم على انه من الاحتباك فكاد
ان يكون من الهذيان فضلا عن كونه انسب باعجاز القران كما توهم   كما لم يتركه الله ترك
الحيي يشير الى ان اطلاق الاستحيا عليه وان كان منفيا كما مر على نهج الاستعارة بانه شبه
تركه له على انه غير مرضي محمود وكثر كونه من ترك الفعل لاستحيائه منه او هو مجاز مرسل استعمل
الاستحيا في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله ترك الحيي ظاهر في انه استعارة
ومن رد على من جوزها بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحي
من الحق وحذف احدى اليائين لغة شائعة وهي اما الاولى او الثانية واعلالها ظاهر
روي ان عمر رضي الله عنه الخ رواه النسائي والحديث الذي بعده رواه البخاري والنسائي
وما ذكره احد موافقات عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة
والذال المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها ورآها قالت اعوذ بالله
منك فقال لها لقد عذت بمعاذ والحقي باهلك فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سعيد
الناس في السيرة في اسمها خلافا فانه ذكر زوجاته التي فارقهن فقيل عمرة بنت يزيد
الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابي وقيل غير ذلك وقوله فهم عمر رضي الله عنه برجمها
لانه لا ينعقد النكاح على امهات المؤمنين فيكون زنا وقوله قبل ان يمسها يقتضي
ان المراد بالدخول بها معنى الاجتماع والخلوة وهو كذلك وظاهره ان هذا الحكم مخصوص
بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على السنتكم متعلق بتبدوا   وفي هذا التعميم الخ في
قوله بكل شيء وشيئا دون ان يقول به وبتبدوه وقوله مع البرهان اي على اثبات علمه بما
يتعلق بزوجاته لان علمه بكل شيء خفي فظاهر يدل على علمه به بطريق برهاني والتهويل المزيد

ومبالغة الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شيء اذا ارادوا العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر
كما ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب   او لانه كره ترك اه هو قول الفقهاء كما نص
عليه المفسرون في الحديث لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو احتمال ان يصفا ايتائهما وهما
يجوز لهما التزوج بها جار في الشابة لكل من لم يكن لها اقارب محارم فينبغي التعويل على الاول
من البعيد والاما هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة رحمه الله تع انه مخصوص
بالاماء مع المصنف الحنفية هنا فقد وهم وقد مر تفصيله في سورة النور   يعتنون باظهار
شرفه اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعاء يجوز بامر الاعتنا بصلاح امره واظهار شرفه
وقد مر انه ارجح من جعله بمعنى الترحم مجازا من الصلاة بمعنى العبادة المعروفة ومعنى الاعتنا بما
ذكر اعلاء ذكره وابقاء شريعته واشاعة خلافته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين
الحقيقة والمجاز   وقولوا اللهم صلي على محمد فيكون اعتنا الناس بالطلب من الله ان
يعتني به الاشارة الى قصور وسعهم من اداء حقه وهو من عموم المجاز لكن قال بعض الفضلاء ان
سوق الاية لايجاب اقتدائنا به تعالى فتناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ فاندفع به اعتراض
في التلويح فانظره   وقولوا اي قولوا ما يدل عليه باي عبارة كان او هو تمثيل وتسليما
مصدر مؤكد قال الامام ولم يؤكد الصلاة لانها مؤكدة بقوله ان الله وملائكته الخ وقيل انه من الاحتباك
فحذف عليهما احدهما والمصدر من الاخر وقد قال بعض الفضلاء انه سئل في منامه لم خص السلام
بالمؤمنين دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام
تسليمه عما يؤذيه فلما جاءت هذه الاية عقيب ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي
من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله
وانقادوا الخ فالسلام من التسليم والانقياد   والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام
لان الاصل في الامور الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار او زمان وتكرار ولذلك اختلف
فيه السلف وقوله كلما جرى ذكره ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم اي رواه
الترمذي ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع وارغمه بمعنى العصق
بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية تدل على اثم تاركها وكذا ما بعده
وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار من طرق وفي الشفاء انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر
فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال
يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل امين فقلت
امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما
فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفاء   ويجوز الصلاة على غيره تبعا
وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحياء واختلف في الكراهية هل هي تحريمية او
تنزيهية والصحيح الثاني وكذا اختلفوا في دعاء البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السبكي
رحمه الله في نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره استقلالا

بمن يكون اه كالمراد بالاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا لاستلزامه سبب او لازم له وان كان
بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الله انما هو للتعظيم
بيان قربه وكون حبيبه المختص به حتى كان ما يؤذيه يؤذيه كما ان من يطيعه يطيع الله   ومن
جوز اطلاق اللفظ الخ كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه
الشافعية وقوله باعتبار معمولين الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكره في الايضاح
من ان تعدد المعمول بمنزلة تكرار لفظ العامل فيحقق فيه الجمع بين المعنيين وان كان قد ادعى
انه هو ليس من الجمع الممنوع ورده الشراح كما مر والمراد بالمعنيين معنى الاذية فيكون
بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكرهه مجازا وبالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره
ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله ورباعيته بفتح الراء المهملة سن بين الثنية
والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور   كانوا يؤذون عليا كرم الله وجهه
حال او استيناف وقوله يبغون بالغين المعجمة او بالمهملة ومن هذا لان قوله بغير ما اكتسبوا
يا باه ظاهره الا ان يحمل على قصد الاكتساب وارادته وقوله فقد احتملوا خبر الموصول المتضمن
معنى الشرط   ومن للتبعيض الخ وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض
ما لهن من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها او يكون المراد ببعضه من اسنه بان ترخي بعض
الجلباب وفضله على وجهها فتتقنع به والتجلبب على الاول لبس الجلباب على البدن كله وعلى هذا
التقنع بستر الراس والوجه مع ارخاء الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان
يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلاة وينفقوا مما رزقناهم والجلباب ازار واسع يلتحف به فما قيل ان النظم عليهن دون على
وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ اذ لا
يصح لفظ البعض في موضع من الا ان يبقى بعض من الجلابيب غير مستعمل في الوجه والبدن ليس
بشيء لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على رؤسهن او وجوههن او على انه مفهوم منه
وان لم يقدر واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخت على الوجه بعضه بقي باقيه
على البدن لكن المامور به ضم بعض منه لان به الصيانة   من الاماء والقينات الخ
عطف احد المتراد فين او المراد بالقينات البغايا واما ارادة المغنية فلا وجه له وقوله
يعرفن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لانه المقصود ولو ابقي على معناه صح قال السبكي في طبقاته
واستنبط احمد بن عيسى من فقهاء الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلماء والسادات من تغيير
لباسهم وعمائمهم او حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم
لما سلف ليس المراد به التجلبب قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب
قبل ورود الشرع فهو مبني على الاعتزال والتقبيح العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبهم المنهي
عنه مطلقا فيغفره ان شاء ولو سلم ارادته فالنهي عنه معلوم من اية الحجاب السابقة وقيل المراد
لما عسى يصدر من الاخلال في التستر   عز وجل والذين في قلوبهم مرض الخ الا ان يراد

بالمنافقين والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات
على حد هو الملك القرم وابن الهمام او غيرهم اقوام مختلفون في الذوات والصفات فعلى الاول
تكون الاضافة الثلاثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف من وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما في
البقرة والاراجيف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلاء والقتل فانه
لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعاف الدين كالمؤلفة قلوبهم او الفسقة
واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون اليهود والذين كانوا
مجاورين لهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلاء لهم فيشبه منهم
وهم اليهود وهذا الاعتبار عليه وقوله عن لنغرينك متعلق بينته وهو على طريق اللف والنشر
فعدا ناخر الضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السوء كالمزيد وذكر
الاخبار الكاذب بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا
في نفسه اولا ضطراب قلوب المؤمنين به وقوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعض منهم
واجلاء بعض وقوله لنأمرنك اشارة الى ان الاغراء هو التحريش تجوز به هنا عن الامر وقوله
ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف على اجلائهم   وثم للدلالة على ان الجلاء يعني الخ
لتفاوت الرتبي والدلالة على ان الجلاء من بعدها ابعد ما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله
زمانا الخ فهو منصوب على الظرفية او المصدرية واما نصبه على الحال والمعنى انهم قليلون
اي اولا وصبو هن ضعفه فلا يخفى حاله   نصب على الشتم اي بفعل مقدر كاذم ونحوه
ما يدل على الشتم وهذه العبارة انما تستعملها النحاة في النعت المقطوع واذا كان حالا
فهو من فاعل يجاورونك وقوله والاستثناء شامل له اي للحال بناء على انه يجوز ان يستثنى باداة
واحدة معا شيئين وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر النحاة له   ولا يجوز ان ينتصب
اي على انه حال من ضمير اخذوا او قتلوا الخ يعني لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا الخ
المسئلة ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا او الجواز مطلقا والمنع في معمول الجواب والمنع
في معمول الشرط وقوله لانه لا بد لها على ان المبدل هو اسم الخ   عن وقت قيامها الا ان
الساعة اسم الزمان او لانه على تقدير مضاف وقيامها وقوعها وقوله استهزاء ان كان السؤال
من المشركين المنكرين لها والتعنت من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون من التوراة
انها مما اخفاه الله عن انبيائه ليمتحنوه هل يوافقها وفيها اولا   شيئا قريبا توجيه لتذكير
وهو خبر ضمير الساعة المؤنث بانه صفة للخبر المذكور لا خبر عن الاصل او هو ظرف منصوب
على الظرفية فان كان قريبا او بعيدا يكونان ظرفين فليس صفة مشتقة حتى يجري عليه
احكام التذكير والتانيث وقوله في معنى اليوم والوقت كما مر والوقت شامل اليوم فليس فيه
مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم في ان رحمة الله قريب وجوه اخر وقوله وفيه الخ اي في قوله وما
يدريك الخ والمستعجلين هم المستهزئون لان المعنى لهم استهزاء ناشئ من انكارهم وفي نسخة
بدلها المتعنتين الممتحنين وقوله شرادة شديدة الاتقاد ولان سعيرا النار ابعاد لهيبها

الشدة

الشده من فعيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر   كالنجم
المشوي وفي الكشاف تشبيههم بقطعة لحم في قدر تغلي ترامى بها الغليان من جهة الى جهة وقوله او
من حال الى حال كالمراد تغيير هيئاتها من سواد وتقديد وغيره وقوله وقرئ تقلب اي بفتح التاء واصله
ما ذكر وتقلب بنون العظمة او بالتاء والبناء للفاعل لانه قرئ بها والظرف يوم وهو متعلق
بيقول وقد جوز فيه تعلقه بمحذوف كاذكر او يجدون او نصيرا فيقولون حال او استئناف والعادة
كالسادة لفظا ومعنى وقوله الذين لقنوهم الكفر اشارة الى ما اطاعوهم فيه   على الجمع
الجمع فهو شاذ كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فان كان جمعا لسيد
فشاذ وان كان جمعا لمقدر وهو سائد كان كقادة وكونه لكنه شاذ ايضا لان فاعل
لا يجمع على فعلة الا في الصحيح وقوله السبيلا بالف الاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا ضالين
عن السبيل وقوله اشد اللعن واعظمه لان الكبر يستعار للعظمة مثل كبرت كلمة تخرج وليس
هنا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا   فاظهر براءته صلى الله عليه وسلم من مقولهم يعني
مؤداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية والمصدر
مؤول بالمفعول والمراد بالقول مدلوله الواقع في الخارج وبرأه بمعنى اظهر براءته لانها معلومة
عليه واستعمال الفعل مجاز عن اظهاره والمقول بمعنى المضمون كما يقال قالة السبعة وهي ما
يسبب به امر شايع لا يكاد ولكثرته بعدما ولا كما قيل انه لما ظهر براءته مما افتروه عليه
انقطعت كلماتهم فيه فهي من قولهم على ان برأه بمعنى خلصه من قولهم لقطعه منع تكلمه لان قطع
قولهم ليس مقصودا بالذات حتى لو انقطع باي طريق كان طابق ما في النظم بل المراد انقطاعه
لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى واما كون البراءة لا تكون الا من الدين
او العيب فليس مما عند القائل وان ذكره شراح الكشاف فلا وقوله البراءة بما ذكره
قذفوه بعيب في بدنه اي الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وهي
انتفاخ مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر جدا لانصباب مادة او ريح غليظ فيهما ورجل
آدر بالمد كآدم به ادرة ووجه نسبتهم له انه صلى الله عليه وسلم يكره ان يكشف شيئا من جسده فظنوه
لمرض فيه يخفيه فاطلع الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وظل
يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الآثار وقوله ذا قرابة ووجاهة
لانه من الجاه عند العظماء وهو التقرب والعظمة والعزة   قاصدا الى الحق اي متوجها
اليه كما يتوجه السهم الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي وقوله
من سد يسد اي بكسر سين مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله واما سد يسد بالضم
فمعناه من سد الثلمة والسداد بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن ضده والمقام للنهي عما
يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه على النهي السابق وهو المناسب للامر والمراد
من زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها وحديثها قصتها من تطليق زيد رضي الله عنه
لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها   تقرير للوعد السابق اي بيان له على وجه

التأكيد ولذا لم يعطف والوعد قوله فازحزوا عنها لان المراد انها فابين كما اشار اليه وقوله ان
كان ظلوما جهولا بتقدير ان لم يراع حقها فلا يا باه كما قيل مع ان قوله بتعظيم الطاعة يدفعه
فتأمل وسماها اي الطاعة امانة ظاهر ان الامانة مستعارة هنا للطاعة وليس مراده
بل بيان لحاصل المعنى على الوجهين وسيأتي الكلام عليهما وقوله والمعنى الخ شروع في بيان معنى
الاية وما فيها من الاستعارة وقد قرره الزمخشري على وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة
المجازية ليتناول اللائق بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق والاباء من الحمل اي الخيانة
وعدم الاداء مجازا متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجماد بمأمور مبادر الى الامتثال
تعريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه تفخيم لشان الطاعة بان مثلها يسارع
له الجماد لعظمة شانه فكيف بها ونظيره ما مر في قوله ائتيا طائعين او كرها وهو من المجاز الذي
يسمى التمثيل كما نص عليه ثمة وان اختلف الغرض فيهما والثاني اريد فيه الامانة الطاعة
الحقيقية لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والحمل بمعنى الاحتمال لا الخ
وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الخ والغرض تصوير عظم الامر
وهو المراد بقوله ثم ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصوير لا
ينافي كونه تمثيلا وما لهج به بعضهم من الكناية الايمائية واضرابه من غير نظر لحقيقة التمثيل
لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما مر تناقضه في مواضع وهذا ابسط من
حقق المصنف رحمه الله فيه التمثيل فليحذر على مثاله فيما يرد من امثاله وهذا زبدته بعد مخضه وفي
كلامه وتحقيقه والنظر فيه مجال ولكل مقام مقال بحيث لو عرضت الخ هذا هو الوجه
الثاني فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وهو استعارة تركيبية وتمثيل تخييلي على حد قولهم لو
قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج والمراد ان ما كلفه الانسان على حقيقته لو كلفته
هذه الاجرام لما حملته فشبهت حالة الانسان المحققة بحالة مقدرة مفروضة ومؤداه
على حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتناء حيث لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة
الى ان فيه مقدرا بعد قوله حالها او عذرا ولم يف وقوله وهذا وصف الجنس الخ لان منهم من
وفى بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا وكما
كيدها لانها مظنة التردد وقيل المراد بالامانة الطاعة الخ يعني ان هذه الاجرام انقادت
لارادة الله وقدرته تكوينا وتسوية والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة
الطاعة المجازية الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود
تعظيم شان الطاعة وتوبيخ الانسان وفيه تقرير لما قبله ايضا وهو تجوز في مفردات بعده
او تمثيل تفرع عليه تلك المجازات على ما مر في الكشاف فالطاعة قبول الامر وسرعة الانفعال
وقوله استدعاؤها اي تسخيرها كما بينه بقوله الذي ثم الخ والمراد بالمختار ما يقابل الجماد من
المخلوقات وقوله وخانها الخيانة تشبيه الامانة بثقل او الا على بحمله كما يقال ركبته الديون
وقوله خبرا ومقدمه منصوب معنى جواب النفي فاباء الاجرام من حملها نادرة والمراد اتيان ما

بتاتي منها ولا يخفى بعدها وقيل انه عز وجل الخ هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف
ولا بعد ان يخلق الله فيها فهما للخطاب فاجابت بانها مسيرة لا طاقة لها وانها لا تطيق التكليف
وكان على هذا سبيل التخيير الخ ولذا عبر بالعرض لا التكليف حتى يلزم عصيانها وانما كونها مسخرة
ابتداء الخ التكليف فلا يلائم به الجواب ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف
وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولى ليخرج الملك على الاول لتخصيص الانسان ودون الملك
والجن لان الكلام معه وليس الاول ناظرا الى كون السموات اجراما عاقلة والثاني الى
خلافه كما توهم فانه مما يلتفت اليه وهذا وجه رابع في الاية وليس من تتمة الثالث كما
يتوهم وقيل المراد بالامانة المختصة بالانسان وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي بالعالم
الاكبر كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر اعتبارها بالاضافة
الى استعداده هي اي من حيث الخصوصية كالاعراض والصفات لا بالنظر الى الذات
الجسمية حتى يرد عليه ان الاجسام متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واتصافها
بجعل الله لها معدة وقوله استعداده لها اي مع ما فيه من العقل ليتم المراد لما
غلب عليه من القوة الغضبية الداعية للظلم والشهوية الداعية للجهل بعواقب الامور
ففيه لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بانه ينتظم فيه
قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة باعتبار حمل العقل عليه بمعنى ابداعه
فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجين الى سلطان العقل الحاكم عليهما فكأنه قيل
حملناه ذلك لما فيه من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فان من فوائد العقل الخ ظاهر
على النسختين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى فلاستلزام كل منهما للاخر كما
اشار اليه بقوله ومعقود الخ وقيل ان قوله فان الخ ناظر لارادة العقل بالامانة وقوله
معظمها الخ ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب ومهيمنا بمعنى ناظرا ورقيبا
والمراد به حافظا متوقفا له وقوله كسر سورتهما اي تضعيف شدتهما تعليل
للحمل الخ بمعنى مجازي لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الى التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري
وفيه على هذا النكات وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول ويثيب
او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه لنكتة كما ذكره وقوله من قرأ الخ الحديث موضوع تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من انزلت عليه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وقيل الاقوال الخ وفي نسخة والذين الخ وهما سهو
والصواب ويرى الذين اوتوا العلم اذ ليس في نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الآيات
صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فانه المذكور في كتب الاعداد كما قاله الداني
والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ خلقا ونعمة وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة
لما ذكر في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله من تمام نعمته وهي المنزل الخ

فسبه وقوله لله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدر في النظم بل بيان لحاصل
المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم باسره وهو مشتمل على النعم الدنيوية
فعلم من التوصيف بقوله الذي الخ انه محمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الاخرة فيها او هو من الاحتباك
واصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف في الاخر وقوله
وله الحمد في الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية   لان ما
الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله لكمال قدرته اشارة الى ان الحمد الشامل
سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله من عطف المقيد لكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما
يقابله بل هو من عطف مقيد على مقيد كما قررناه لك من ان معناه الحمد في الدنيا لخالق الدنيا
وما فيها من النعم وقوله بتقديم الصلة اراده قوله له ولا يرد عليه انه لا حاجة في افادة ما ذكر
الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا ينقضه دخول الحمد على نعم الدنيا لانها
ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما الفرق بينهما انها تكون صورة لغيره وما في الاخرة لا
يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني على الاختصاص المستفاد من اللام معناه الحصر
وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما فصله الفاضل الليثي
ولو سلم فقولنا كيد الحصر لا لحصر الحصر   ولا كذلك نعم الاخرة قيل عليه انها ايضا قد تكون
فيها التوسط كما يحصل لشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والكرام المشفعين وان الحمد لا
يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف قد يكون بمعنى الشكر
وهو المراد هنا الا ان قوله لكمال قدرته ينبو عنه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط
هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي للحمد التسبب في الجملة فالكلام
غير صاف من الكدر   الذي احكم هو بيان لحاصل المعنى لان ما يصنع بحكمة يكون محكما ولا
حاجة الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد قال بعض اهل اللغة بعدم وجوده
في كلام العرب وقوله ببواطن الاشياء ضره به بناء على ما قاله بعض اهل اللغة من ان الخبرة
تختص به لا انها من خبر الارض اذا شقها لمناسبته لما بعده وان كانت حاصلة ثم ان
علم الباطن سواء اريد الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم اولى كما قيل
يعلم الخ تفسير لخبير او حال او مستانف وقوله يتبع في الخ كانه ذكره ليعلم انه تعدد فيها
او لولاه لم يعلم ان في باطنها ما او المراد انه يعلم بالتاج منها الى موضع مبدؤه ونفوذه
ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه ينبغي ان يذكر هذا فيما بعده والمراد بالحيوان
المطلق لانه كله مخلوق من التراب او المتولد منه والفلزات بكسر الفاء واللام وتشديد
الزاي ما يتطرق ويذوب من المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجوهري
والجاربردي والمقادير المراد بها مقادير الاعمال والامور المقدرة والانداء جمع ندى على خلاف
القياس وهو معروف وفي نسخة الاندية والولوج يكون بالوضع فيها ومعنى العروج
معنى الاستقرار فلذا عداه بفي دون الى والسماء جهة العلو مطلقا كما
نقوم

الرحيم الغفور قدم الرحمة لانها منشأ المغفرة او للفاصلة وقوله للمفرطين الخ بناء على ان
ذلك لهم في الدنيا وما بعده على انه في الاخرة ولو عممه لهما كان اولى وقوله مع ماله الخ اشارة
الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم
بدل الغفور مثلا او ان يعكس التذييل فيذكر هنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور
لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها فينتظم اتم انتظام   او استبطاء استهزاء
هذا ايضا انكار الا انه يريد ان يتضمن الاستهزاء والنفي فيه مجاز عن الاستبطاء وفي
الاول هو على حقيقته وقوله تاكيد لما نفوه لان بلى لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد
على تاكيد كما اشار اليه بقوله تكرير لايجابه اي لايجاب الجحد وقيل المعنى لا اوجبه على
مقرر الوصف المقسم به وهو ربي ووصفه بعالم الغيب وجعله وصفا لا عطف بيان
او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة او المراد بوصف الربوبية
والصفات عدم عزوب شيء عن علمه وجزاء المحسنين وما تضمنه ذلك وقوله تعزيرا لمكانه
اي الكائن ما انكروه من مجيء الساعة ولم يقل تعزيرا وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية
في رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشياء فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها
من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته كما فصله في سورة الانعام
ويؤيده القراءة بالفتح اي النصب لانه سببه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه
على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ووجه التاييد انها
من النواسخ فاسمها مبتدأ في الاصل والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ
لان الاستثناء الخ اي لان الاستثناء حينئذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في
الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم الخ
اشارة الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى حينئذ لا يبعد عن غيبه شيء
الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا
اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما ما قيل عليه من انه لا يساعده المعنى
لان الغيب اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع
بروزه فمعناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما مغيبة واما
ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا
يرفع كونه مغيبا فلا يكون الاستثناء متصلا الا ترى لو قلت علم الساعة مغيب عن
الناس الا علمهم بها حين تقوم وشاهدوها لم يكن هذا الاستثناء متصلا ومن لم يقف
على مراده قال كيف يبقى من الغيب على ما كان والغيبة والبروز صفتان متقابلتان يتنافى
الاتصاف بهما لا ضير واذا كان الاستثناء منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلع في الملأ الاعلى
فليس بغيب وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في ام الكتاب على نهج قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

فيكون مؤكدا لعدم العزوب ويروى ايضا بالرفع وجره اصغر واكبر وفيها اشكال مع جوابه في البحر
والدر المصون   علة لقوله لتأتينكم ولم يجعله علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى ليس
لاجل الجزاء وقد جوزه ابو البقاء وجوز ايضا تعلقه بمتعلق في كتاب وقوله بيان لما
يقتضي اتيانها بالمثناة الفوقية والنون لان المقتضي لمجيء الساعة جزاء المحسن والمسيء
ووقع في بعض النسخ اثباتها بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزاء
مقتض لاثبات الاشياء في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله والاول اولى
لا تعب له لان الكريم من شأنه ان لا يتعب من يحسن اليه ولا يمن عليه فوصف
بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا في آياتنا ويكون جملة اولئك التي بعده
مستأنفة والتي قبله معترضة قيل وعلى هذا يحتمل مدلولهما ان يكون هو الثواب
والعقاب وان يكون غيره مما هو اعظم منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير موجه
وكيف يتأتى رضوان الله وضده وقد صرح فيه بالمغفرة والرزق وفي مقابله العذاب
وجعل الاول جزاء   مثبطين اي معوقين ومانعين وتقدم فيه كلام في سورة
الحج وسيأتي آخر هذه السورة وقوله سيء العذاب بناء على ان الرجز اشد العذاب
فيكون قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقه فهي مؤسسة وكون اليم بمعنى مؤلم
تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب   ويعلم اي علماء اهل الكتاب وشايعهم
يعني تابعهم ووافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف ويجوز ان يريد ليعلم
من لم يؤمن من الاحبار انه الحق فيزداد حسرة وغما وتركه المصنف قيل لان وصفهم باوتوا
العلم يأباه لانها صفة مادحة وهو غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد وباوحيهم
وقد وصفوا قبله كقوله آتيناهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين
كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي صلى الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله
من رفع الحق اي [illegible] ومن نصبه جعله ضمير فصل   وهو اي يرى مرفوع بضمة مقدرة
على الياء وقوله مستأنف اي ابتداء كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف
على قوله وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا
العلم انه الحق الذي نطق به الكتاب المنزل عليك بالحق ولو فسر اولوا العلم على هذا
بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فصحيح لعطفه تعليلا كما
بينه وقد جعل تكلفا بعيدا لان دلالة النظم انما هي على الاهتمام بشأن القرآن لا
غيره وانت خبير بما قبله من قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل الخ في شأن الساعة
ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا بدلالة الامر فذكر حقيقة القرآن هنا
بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقية ما نطق به من اتيان الساعة   وقيل
منصوب اي يرى منصوب بفتحة مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف على الموصول
الاول او مبتدأ والجملة معترضة فلا يضر الفصل كما توهم   بما ذكر وثم ويهدي

الى صراط العزيز الحميد التفات الثاني انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث
انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كصافات ويقبضن الرابع انه حال بتقدير
وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض على المرهبة والمرغب عنه وقوله الذي له تفسير للصراط
قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا لانه لاسناد ما للبعض الى الكل كما قيل
وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كأنهم لم
يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس

وليس قولك من هذا بضائره   والعرب تعرف من انكرت والعجم

وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا

حياة ثم موت ثم حشر   حديث خرافة يا ام عمرو

وهذا مأخوذ من النبأ لان الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل للتحقير لهم قائله منزلة من لا يعرف
حتى كأنه رجل غريب يحدثهم بالاحاجي للتلهي والسخرية ولذا قالوا استهزاء وتهكما هل ندلكم
كأنه لكونه لا يعبأ به مجهول المكان محتاج للدلالة ودليل عليه قيل وحذف المنبأ عنه لما فيه
اشارة الى انه مما لا يتفوه به وفيه نظر كما قيل انه من دلالة المقام لا الكلام في بعض
الاوهام   كل ممزق وتمزيق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف
يعني اذا والمراد بتقديمها ايقاعها مقدمة في المنبأ به لا انها ان كانت مؤخرة فقدمت
لانه قيدها بعدها معنى وحقه التأخير على ما قيد به فهو كقولهم متناقضا كما قيل عليه من ان
الشرطية حقها التقديم فالحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد اضطر
في اوهامها ناشئ عن عدم التأمل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمها على كونها شرطية
معمول للجزاء حتى قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يعتد الجمهور في
نحو اذا خلت قرأت فانه مع بعده لا يوافق ما ذكره المصنف رحمه الله واذا الشرطية اذا كان
جوابها جملة اسمية يقترن بالفاء كما صرحوا به الا انه قال في شرح المفتاح انها تركت هنا
لانه بمعنى تجدد خلقكم فعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت
بالفاء لم تزل دلالتها على التحقق فتأمل   وعاملها محذوف كتبعثون او تحشرون
مقدر قبلها ان لم تكن شرطية وبعد هذا الكلام على انه جواب ان كانت شرطية
وقوله للدلالة على ان البعد اي بعد المدعى في اول الامر تجديد الخلق فان من عجيب
غاية التفريق يبعد الاعادة والمبالغة من قوله كل ممزق وقوله عامله محذوف تقدير
وقوله فان ما قبله يعني ينبئكم او يدلكم وقوله لم تقارنه يعني ان التنبئة ليست في وقت
التمزيق وما بعده اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
او ما هو في موقع الجواب فيما قبله من خلق او جديد وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى جار على
بعض النحاة قال الطيبي رحمه الله تعالى قال السجاوندي اذا انما تعمل فيما بعدها اذا كان
مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه القرآن فاذا لم تجزم كانت مضافة

والمضاف اليه لا يجيئ المضاف فسقط ما قيل انما تمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها
اذا اوهمت لا تضاف فما الدليل على وجوب الاضافة اذا لم توهم وقد عزا ابن هشام
كون ما مع اذا مفعول الشرط الى المحققين مع انه بناء على شرطيتها وقد تقدم انها يحتمل
الظرفية ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب
ويحتمل ان يكون ممزقا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل على الظرفية لان كل
لها حكم ما تضاف اليه كما في قوله ذهب كل مذهب وقوله السيول على طريق التمثيل لان
اجزاء الميت في قبره اذا تبددت وصارت اجزاء وفيه انما ينقلها من مكان الى السيل في
الاكثر فلا وجه لما قيل ان التمزيق لا اختصاص له بالسيول فكان الاولى ان يقول
تحملها الرياح وقوله طرحته اي المذهب وفي نسخة طرحتكم وهي اظهر   وجديد بمعنى
فاعل اي فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشيء بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى
مفعول وقيل بمعنى مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبناء
والسبب في الخلاف انهم راوا العرب لا يؤنثونه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة
فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا ترك التانيث
لتاويله بشيء جديدا وحمله على فعيل بمعنى مفعول   يوهم ذلك ويلقيه على لسانه جعل
الحيوان موهما وملقيا تجوزا لانه تخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلا توهم ذلك او
ان احدا يكلمه ويلقيه عليه وقوله واستدل به اي استدل به ابو عمرو الجاحظ
على ان الكلام الخبري ما هو واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه لانهم
قابلوا كلام المجنون بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب
واجابوا عنه بان الافتراء الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون
تقسيما للكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكر وهذا محصل كلامه فقوله غير معتقدين
اي في حال من ضمير جعلهم وضمير صدقه له صلى الله عليه وسلم او لخبره والمآل واحد وقوله بين
الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب وهذا هو الموافق لكلام
قوله وهو كل خبر الخ وقوله لان الافتراء الخ اشارة الى ما مر على ان كلام المجنون لا حكم فيه
والقسم اليهما الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا يضر في وجه كالانشائيات والتصورات وان
نوقش فيه بان هنا الصدق والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر بقي هنا بحث
وهو ان ام هنا تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال لان الاستدلال
والجواب مبني على الاتصال والسياق وارد في البعث لا في دعوى الرسالة وتكلمها
ان ام ظاهرة في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزؤا
به وبكلامه في الحشر وعقبوه بقولهم افترى على الله كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو شر
كانهم قالوا دعوا حديث الافتراء فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله
ورده في الكشف بان منفصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الشيء هو ذلك

الشق



الشق والتقابل لان المجنون لا افتراء له فالاستدلال على الانقطاع بمخالفة العديلين
ساقط والترقي المذكور حاصل مع الاتصال ايضا ثم ان ابتناء الاستدلال على الاتصال
غير مسلم فتامل   رد من الله تعالى ترديدهم الخ يعني ان الاضراب لابطاله ما قبله بقسميه
مع اثبات لهم ما هو اقبح واشد ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم
وايماء الى سبب الحكم بما بعده وفي عبارته ركاكة اذ كان الظاهر اضافة الاثبات
له وافظع بالفاء والظاء المعجمة بمعنى اقبح واشنع وهو اظهر مما في بعض النسخ من اقطع
بالقاف والطاء المهملة اي قاطع لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه
الملايم للمقام   وهو الضلال الخ الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مؤداه
اي ما يؤدي اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا له اي قرينا له في الوقوع
والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا دلالة لها على القران
وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال بل قبله لسرعة ادائه اليه
وتحقق استحقاقهم له وقوله وصف الضلال به مبالغة لان ضلالهم اذا كان بعيدا
في نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى   وما خلفهم معطوف على ما
يعاينوه وضمير فيه لما يعاينوه او لما يدل اي ذكرهم لمخلوقاته العظام الدالة على قدرته
الكاملة وتنبيههم على ما يحتمل ان يقع فيها من الخسف واسقاط الكسف وقوله ازاحة وتهديدا
لف ونشر مرتب اي لما يعاينون وما يحتمل وازاحة الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه
افتراء من النبي صلى الله عليه وسلم وهزؤا منهم بما ذكره لهم وقوله والمعنى اعموا فلم ينظروا
اشارة الى ان الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة ونظروا
بمعنى ابصروا لانه بصرية لا علمية ولذا لم يعد بنفسه وما احاط بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم
وما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينوه وقوله وانا ان نشاء الخ الى ما يحتمل وقوله لقوله افترى
على الله كذبا لانه من قبيل الغيبة فتلك القراءة على الالتفات وقوله بالتحريك قد مر انه
اسم كقطع اما جمع كسفة او فعل بمعنى مفعول او مخفف من المصدر   النظر الخ اي
الاشارة لمصدر يروا وذكر تاويله بالنظر وعطف عليه الفكر لانه المراد من النظر
وقوله ما يدل ان عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لضعفه
وضمير يدلان للنظر والفكر او للسماء والارض وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه التخصيص
المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة   اي على سائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام الخ فالفضل بمعنى الزيادة وهو المتعدي بعلى بخلاف الذي بمعنى التفضل
والاحسان فالمفضل عليه على الاول اما سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام السابقين
عليه او انبياء بني اسرائيل او ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ما من فضيلة في احد
من الانبياء الا وقد اوتي مثلها بالفعل او تمكن منها فلم يختر اظهارها ولا مانع من ابقائه
على ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد بما ذكر هنا   او على

سایر الناس اه قيل عليه ان اريد ان كلا منهما فضل لا يوجد في سائر الناس فعد مثل ملكه
وصوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو فنفيه انه غير موجود في الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما كونه يندرج فيه على الاول ما سوى النبوة
كما قيل فغير صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه ولو سبق كان ملكا ايضا وفي الكشاف انه
ما هو اعظم من الزبور الا ان يراد انبيا زمانه فتامل   رجعي معه اي كرري لان الاوب
الرجوع والتوجه عطف على التسبيح وعلى متعلق به وقوله او بحملها اياه اه قد نوقش فيه
بانه مع كون لفظ معه يأباه لا اختصاص له به حتى يتفضل به على غيره او يكون معجزة له فهو
ارتكاب تجوز من غير داع يحمله عليه وكذا اورد على ما بعده ان الجبال اوبت والارض ولم
ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام او غيره وعلى هذا فنوع من التاديب وهو سر النار
وقوله باضمار قولنا او وقلنا الظاهر انه لف ونشر مرتب وان جاز ابدال الجملة من
المفرد عند النحاة فعلى البدلية من فضلا بتقدير قولنا وعلى الثاني قلنا وهو اما بدل كل
من كل او اشتمال   عطف على محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلى ما بعده
عطف على المعرف بال وهو لا تدخل عليه يا على المنادى وفي جوازه ومنعه اختلاف
للنحاة ومن اجازه استدل بقوله الا يا زيد والضحاك سيرا ونحوه مما فصل في محله وقوله
الرفع له بنا على الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر في الامر وان
اجازه بعض النحاة على التغليب كما سيذكره المصنف وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيها
بحركة الاعراب لعروضها   او على فضلا فانها ومعنى سخرنا او بتقدير مضاف اي
تسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعولا معه ولا يأباه معه لتعلق
باوبي على انه ظرف لغوا وجعل حالا لانهما معمولان متغايران اذ الظرف والحال غير المفعول
معه وكل منهما باب على حدة وانما الموهم لذلك لفظ المعية فما اعترض به ابو حيان من انه
لا يقتضي العامل اثنين من مفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب
غير متوجه وان ظنوه كذلك اقبح من الذنب الاعتذار حيث اجيب بانه حذفت واو العطف
من قوله والطير لاستثقال او اختير تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا لان الاية
معنى كما في الوجهين الاولين حيث عطفنا على الجبال   وكان الاصل اه يعني انه كان مقتضى
الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلى هذا هو استعارة تمثيلية او فيه
مكنية وتخييلية في يا جبال واوبي والاحما ايقاد النار عليه والطرق الضرب بالمطرقة وقوله
بالابتدا اي جعله لينا متعلق بجانا والبا للسببية   ان اعمل اه قدره لان المفسرة
لا بد ان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله او مصدرية
فيقال انه على تقدير امرنا ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات او هو اذا لم يقدر فيقدر
اللام ويتعلق بالثاني الناه لعمل السابغات وهذا اولى وقوله دروعا واسعة فهو
موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله وقيل سابغات اي بابدال السين صادا

لاجل

لاجل العين وقوله بحيث تتناسب حلقها جمع حلقة فتقديرها جعلها على مقادير متناسبة
او قدر مساميرها اه جعلها على مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هيا لاحد ملتقى
طرفي الحلقة فانها ان كانت دقيقة اضطربت فيها فلم يمسكه ايضا   ورواي تغيره
الثاني بقدر مساميرها اه قال البقاعي اخبرنا بعض من راى ما نسب الى داود عليه الصلاة والسلام
انه بغير مسامير فقيل عدم الحاجة الى التسمير على تقدير لين الحديد بالاية اما ولين بقوته
فلا بد من التسمير وقيل ليس رد المصنف رحمه الله مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما بنيت
عليه ولو سلم فاذا الان الحديد كالشمع بقوته لم يبق حاجة للتسمير وهذا كله لا محصل له فان
الآية تحدد ان الحديد الذي اعطاها الله له صلى الله عليه وسلم الا بجعله كالشمع من غير نار معجزة له او بايداع
قوة في يديه بحيث انه اذا فركه كسره كما يريد وعلى كل فتقدم جمع الخلق اذا او قل بعضها في بعض
لا بد من انفصال طرفي كل حلقة فاذا دخله بعضها في بعض احتاج بعضه للتسمير لتقيم محكمه وهذا
ابنائي كونه معجزة فتبلغه فان قال انه رواية فقد نقل في الدر المنثور عن قتادة وابن عباس
رضي الله عنهما وجه هذه من طرق مختلفة ان السرد في الآية بمعنى المسامير فكيف يقابل هذا بنقل
البقاعي عن مجهول لا يلتفت لمثله وقول المصنف رحمه الله تعالى ويؤيده اه في تاييده نظر لما عرفت
وقوله الضمير لداود عليه الصلاة والسلام واهله لفهمهم التزاما من ذكره وقوله فاجاز بكم اه فالمقصود
الترغيب والترهيب وقوله اي الرواح اي بالرفع   جريها بالغداة مسيرة شهر اه انما
قدروه كذلك لان الغدو والرواح ليسا نفس الشهر وانما يكون فيه وفي الامالي الحاجبية
فائدة اعادة لفظ شهر الاعلام بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن
اضمارها كما لا يحسن في التقييد والتمييز فيقول زنة هذا مثقال وهذا مثقال بدون اضمار
وليستحكم في وضع الظاهر موضع المضمر فتامل   النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا وقطرا
بسكون الطاء وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والعين ان كانت حقيقة
بمعنى الآلة المعين اي الجاري واضافته كلجين الماء فلا يجوز في نسبته وانما هو من مجاز الاول
وقد قيل ان فيه مجازين في التشبيه وفي الظرف باعتبار الاول على ان العين منبع الماء
ولا حاجة اليه لكن قوله ولذلك اي لتشبيه عين القطر بالينبوع سماه عينا يقتضي ما ذكر
عطف على الريح في محل نصب وكون ما ذكره ابن معطوفا على الريح ومن محل بدل منه
تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر بغيره مما سياتي ليكون تفصيلا
بعد الاجمال وهو اوقع في النفس وقوله بامره قدر تحقيقه وتفسيره بتيسيره هو قريب
منه وقوله ومن يزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في
بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى تقدير مفعوله وقوله عذاب الآخرة وقد فسر بعذاب
الدنيا لانه روي انه كان يحرق من يخالفه وهو اظهر   مقصورا حصينة هذا اصل معنى المحراب
وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة وليس منقولا من اسم
الآلة وان جوزه بعضهم فيه ولابن حبوس

جمع الشجاعة والخشوع لربه   ما احسن المحراب في محرابه

ثم نقل الى الطاق التي يقف بحذائها الامام وهي مما احدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول كما قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقهاء الوقوف في داخلها وقوله لانها تذب اي تمنع اشارة الى ما روي عن مجاهد المحاريب بالمساجد على انها تسمية الكل باسم جزئه وجملة يعملون مستانفة او حال وقوله على ما اعتادوه اي على هيئاتهم في عباداتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة صورا او حال منها وقوله ليروها متعلق بيعملون   ودومة النصاري بشرح محمد وفي نسخة شرح محمد جواب عن سوال مقدر وقوله روي انها بدله واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت صور شجر او حيوان ناقص بعض الاعضاء وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانها بمرور الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام   صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تعريف بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهي ما يشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغي تغييرها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجوابي وقوله من الجباية وهي الجمع فهو في الاصل مجاز في الظرف او النسبة لانه يجبى لاجابيه ثم غلبت على الالة المخصوصة علبة الدابة في ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد اليا وهي ما يوضع عليه القدر   حكاية لما قيل لهم بتقدير قلنا ستانفا او قايلين حال من فاعل سخرنا المقدر وقوله على العلية اي مفعول له وفيه اشارة الى ان العلل حقه ان يكون للشكر لا الرجا والخوف وداود عليه الصلاة والسلام قد بدل هنا في الذكر ال الرجل قد يعبه وقوله او المصدر على ان اصله عملا شكرا او اي لتباولها شاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقوله علمت الطاعة وقيل ان اعملوا ابهم مقام الشكر واشكرنا كلمة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا   المتوفر على اداء الشكر المتوفر معناه المستمر به وضمنه معنى القائم فعداه بعلي وقوله في اكثر اوقاته اي لا يفرق بين الرخا والشدة وقوله ومع ذلك الخ تعميم لقوله قليل وقوله لان توفيقه الخ وقد نظم هذا القايل بقوله

اذا كان شكري نعمة الله نعمة   علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله   وان طالت الايام واتسع العمر
اذا مس بالنعما عم سرورها   وان مس بالضرا اعقبها الاجر

ولذلك قيل انه اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحياء من ان داود عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان لا اكافي بالشكر واقدارك عليه نعمة فكيف يتاتي لي شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني   الله اي هيم ولم اول على الا اثباته وهو منه لان قوله بعد تبينت الجن يا باه بحسب الظاهر وعليه يحمل كلاما سنا والارضة دويبة تاكل الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها

يعني ان الارض هنا ليس ما يقابل السما بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل في نظم

كل ما في القران من ذكر ارض   لا التي في سبا فقصد السما

وقيل انها اضيفت الى الارض لان فعلها في الاكثر فيها وهي والاول اولى ويؤيده القراة بالفتح ونسبة الدلالة اليها نسبة الى السبب البعيد لان الدال حقيقة خروره لما كسرت العصا لضعفها باكلها منها وقوله وهو تاثر الخشبة الخ لان مصدر المطاوعة ومن فسر الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازا او هو مصدر المبني للمجهول ليتحقق معنى الوائين فليس هو ناشيا من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم   يقال ارضت الخ يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت القوادح بالقاف والدال والحاء المهملتين جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان والشجر يعني قوله في الكشاف من باب فعلته ففعل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكرناه   من نسات البعير اذا طردته او من نساته اذا اخرته ومنه النسيء فهي العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي تقلبها الفا او يحذفها بالكلية وقوله بين بين بناؤها على الفتح لكونه عشر اي بين الهمزة والالف وقوله ومنساته اي وقرئ منساته بالمد والميفاه الة النوم وتطلق على محله ايضا وقوله ومن ساته اي قرئ من ساته بمن الجارة وساته بالجر بمعنى طرف العصاة واصلها ما انعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكر استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضرا فاعوجت بالاتكا عليها او لغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى ماخوذا فالاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراة مروية عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وعن الكسائي العرب تقول ساة القوس وسيتها بالفتح وضعة بفتح اوله وكسره وبما ذكرنا علم رد ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه القراة عن الفراء انه تحريف لا يجوز ان يستعمل في كتاب الله عز وجل لم تات به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منساته بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة تبدل الفا ومنسيته بابدالها يا وقراة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وقتح بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة فهو محذوف الفا كعده وامامسه فالمحذوف لامها واوا او يا   علمت الجن بعد التباس الامر الخ يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم فهم علموا ان رؤساءهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا او وهموهم ذلك لما التبس عليهم الامر والجنس بان يسند للكل ما للبعض او انهم كانوا يزعمون علم ذلك بما يتلقونه من الملائكة او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا دحضت حجته

هل بينت الحكم بطل وقد كان متبينا وقوله بعد التباس الامر اي امر سليمان في حياته ومماته لا علمهم بالغيب وعدمه وان جاز اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حينا وقع اي في زمان وقوعه فان حيث قد يستعمل للزمان او ظهرت الجن الخ على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعوله كما في الوجه الاول وان لوام بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الخ لان المبدل منه في نية الطرح وليس فيه مضاف مقدر وهذا بدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل قيل وهذا فيه قياس مطوي بعض مقدماته اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمون وذكره اشارة الى جميع ما راى وبيان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة ثم بدخل بيت المقدس حتى انه عند موته سال الله عز وجل ان يدنيه منه مقدار رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر وهو ضريحه المعروف الآن واجيب بانهم كان عندهم فسطاط له يتوارثونه ويضربونه ثم ثم كانوا يتعبدون فيه فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وان مشغله لا يتعلق بالله فان كان فاهلا ومرحبا ولو قيل المراد محل العبادة على دين موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبي في التذكرة المراد به فرقة مجتمعة غيرها تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر فلم يتم بعداد ونا اجله في العبارة كلام والمراد به وقت دنا اجله منه والاعلم به على ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه لم وتعبد فيه ونحو بعده للحج فيه روايتان كما نقله البغوي واما تسميته ما قارب التواريخ فانه ثمة وما قارب الشيء له حكمه بخلاف الظاهر وقوله يعني اي يستتر على الجن موته فوجدوه قد مات منذ سنة تخمينا واقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بدات بالاكل بعد موته بزمان كثير واما كون بدئها في حياته فبعيد وكونه بالوحي لنبي في ذلك الزمان كما قيل فواه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا في تخمينه بالمقدار الارضة لما كل من العصا بعده لاولاد سبا بن يشجب الخ يشجب على زنة مضارع بضم الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة فقيه العلمية والتانيث بعد ما كان اسم رجل ووقع قوله اسم قبيلة لاينافي جعل قوله اولاد سبا اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسم البلدة كما مر في النمل استغناء بذكره ثمة وعليه فضمير سكنهم لاهلها او استخدام ولعله لوجه بين بين الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر لكنه نقل عن قنبل سكنها بنية الوقف فان صحت هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت بطل ذلك من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فان مبنى الروايات ونقلها على التحقيق وقد ذكر المعرب انه رواية عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير العفو والتنوين وانا حمله على ما ذكر لان القياس في الهمزة المتحركة في مواضع سكناهم فهي اسم مكان لا مصدر وقوله يقال ما قرب كمترك كما في القاموس وفي نسخة مارية بتا وقوله بالافراد والنح

هو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا حتى يقال انه مصدر بمعنى السكنى لان ما ذكر يختص بالضرورة عند سيبويه رحمه الله فان المسكن كالدار يطلق الاولى للجميع وان كان قطرا او اسعا كما تسمى الدنيا دارا بلاء او لانه قيل الخ بغير عند ما الساكن محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه لا حاجة الى جعل هذا فان العرب من الشيء قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب والكل وجهه وهذا الم بهم وبالمساكن ديارهم دون مساكنهم فان اريد فلا حاجة الى التاويل اصلا بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر ان يقول على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما ضمت عين مضارعه او فتحت قياس المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر لغة شائعة لاهل الحجاز علامة دالة على وجود الصانع تعالى وقوله من الامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدعها وقدرته التامة كما الاجرام العظام المعدد بذكرها السورة وكونه مجازيا للمسيء والمحسن هو مقتضى حكمته وان لم يوجد ما عبثا وهو ماخوذ من ذكر البعث اولا وقوله معاضة اي معوية للبرهان الذي في اول السورة كما صرح به هنا وفي قوله افلم يروا الخ وقوله كما في قصص الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وان في هذه ضم الكفور كما في تلك مدح الشكور الاية جنتان لو قدره هي جنتان كان اظهر ولا حاجة الى ان يقال المراد قصتهما لا هما في نفسهما كما في الكشاف لان البدل لا يشترط فيه المطابقة افرادا وغيره ولذا لم يا ولها في الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير مشتق واما قوله جماعتان فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحد الخ اشارة الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منها وقوله تقعا بيوت ضبط بالقاف اي يضم الثمار ويتصل حتى يكون في حكم شيء واحد وان تباينت حدودها وملاكها او بالفاء وليس فيه ضيق كما قيل لانه كما يطلق التنفيح على الانفصال كقوله تفسحوا في المجالس يطلق الفسح على الا تفصال لانه لازم معناه او بستان كل رجل الخ يعني ان لكل واحد جنتين احديهما عن يمينه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول الى التسمية واما ما قيل ان ها لو جمعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فمقدر على قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن الا ان ها لو جمعت اوهم ان لكل مسكن جنات عن يمين وجنات عن شمال وهذا لا محذور فيه الا ان يدعى انه مخالف للواقع حكاية لما قال لهم في جملة مستانفة بتقدير قول حقيقي او فرضي وقوله او دلالة معطوف على قوله حكاية وليس بينه وبين ما قبله كثير فرق وقوله استيناف للدلالة اي للتصريح به او لتاكيده اذ ما قبله دال عليه ايضا والعوطات ما يصدر من غير قصد تام من الصغائر والعاهة الآفات لانها لم تكن دبابه لطير هوامها والهامة بتشديد الميم ما يدب على الارض اي يدب كالعقارب والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله ويدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر والكفران سيل الامر العرم الخ قدر فيه موصوفا للتخلص من اضافة

وفي النسخ وكذا وقد اشكل بهذا ان موسى عليه الصلاة والسلام قال الفسطاط الخيمة صح

الموصوف للصفة التي اباها اكثر النحاة والعرم مثلث الرا بمعنى الشديد وشرس من شراسة
الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر بالجر عطف على العرم فالعرم بمعنى الشديد والاضافة
على ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الرا المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه اعمى ويسمى
الخلد ايضا وقوله اضاف اليه الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة والسكر بفتح
السين وكسرها وسكون الكاف ثم را مهملة الحجر والسد على الما وضربته بمعنى صنعته وبنيته
وحقنت بمعنى حبست وجمعت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحا ثم را مهملة
واد بين عاد وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق على الوادي ومجرى الما مطلقا
او المسناة التي عقدت سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من سنيته بمعنى سقيته
ومنه السانية لان فيه وهي الدلو المسقى به ويطلق على البعير الذي يخرجه وفسرها الطيبي
رحمه الله تعالى بما يرد ما السيل عن البساتين وقوله جمع عربة كشجر وشجرة وقيل لا واحد له
والمركوم بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض لتكون سدا   ثمر بشع اي كريه منفور
وهو تفسير لاكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله اخذ
طعما من مرارة اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يوكل وقوله اكل بالتنوين والاضافة وعلى
الاضافة هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخمط نحوه   التنوين اصله ذواتي اكل خمط كما بينه المعرب
رحمه الله وعلى كل حال فليس فيه تصحيف بالجامد حتى يقال انه في كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة
الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا يلمح الى انه ورد وضعا بمعنى اي معنى او المراد نقلا
عن البقاعي ومثله لا يعتمد على كلامه في مقابلة ما فسره به الثقات كالراغب والزمخشري
وغيره اما على الاضافة فظاهر واما على عدمها فلما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تقدير اصله
وقوله والتقدير اي على الوجوه كلها لا على الاخيرين لما عرفت وقوله اولا ثم شرع بيان
لحاصل المعنى لا اشارة الى الوصفية   او كل شجر لا شوك له كذا في مفردات الراغب
وعليه اعتمد المصنف رحمه الله تعالى وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا وقع
في بعض النسخ هنا وقد بحث بان الاشجار التي لا شوك قليلة النفع وان الشوك
مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشف وفيه نظر   معطوفان
على اكل لا على خمط على التفاسير كلها وعلى تقدير المضاف وعدمه وتعليل بقوله فان الخ
على الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا بنا على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفا
بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة وغير الطرفا المذكور في الطب لا يضر لانه لا يعتمد
على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصف السدر ظاهر اذا كان صفة له وكذا ان كان
وصفا للشي المبين به فانه وصف له معنى والجنى الثمر واحده جناه والنبق بفتح النون
وكسر البا حمل السدر وثمره وهو معروف وتسكن باوه تخفيفا كما قيل

ارسلت خوخا به ظللنا   نعيش في نعمة ونبقا

يعني انه يطيب ثمره جعله الله قليلا فيما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة وانما اورده

تذكير النعم الزائلة لتكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع منه لا ثمر له تسميه العرب الضال وهو
انسب وقوله وتسمية البدل جنتين اشارة الى ان البا داخلة على المتروك وتلك كلها الخ
الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقوله بتخفيف الاكل اي تسكين الكاف وغيرهما ضمها   بكفرانهم اشارة
الى ان ما مصدرية سواء كان من الكفر او الكفران وقوله اذ روي الخ اعترض عليه بانه مخالف
لقوله هنا وكان ذلك بين عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم سواء قلنا انه لا نبي بينهما او
بينهما عليهما افضل الصلاة والسلام اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
وهو خالد العبسي كما مر في المائدة فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل لم يبعثوا للعرب
ففيه خلل من وجهين كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم هو زمن
السد وما ذكره هنا على رواية في جملة قوم من سبا بن يشجب الى ان اهلكهم الله اجمعين
فتامل   وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك اشارة الى التبديل
وما كان الجزاء غير مقصور عليهم لتم نعيم الاتي وغيره جعله لتعظيم الجزاء الى عده او اعظمها
مهولا كما يدل عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا   وهل نجازي بمثل ما فعلنا بهم
ليس المراد بالجزاء هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يتاتى معه الحصر اشكال
عدم التخصيص هو ان عصاة المومنين يجازون ايضا لا سيما انهم لا يجازون
في الدنيا بمثل هذا الجزاء المستاصل مع ان العقوبات الدنيوية للمومن مكفرات وليس
معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشاف وقوله البليغ من صيغة فعول
نجازي بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي هو الله والمجازاة المكافاة
لم يرد في القرآن الا مع العقاب بخلاف الجزاء فانه عام وقد يخص بالخير ونقل الفرق
بينهما ابن جني واما قول الراغب انه يقال جزيته وجازيته ولم يجي في القرآن الا جزى
دون جازى وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة
الله تعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تعالى فغير ظاهر لانه يرد عليه ما
هنا وهو قول اخر غير ما مر عن ابن جني ومنهم من اختلط ذلك عليه فافهم   تعالى وجعلنا
بينهم وبين القرى التي الخ معطوف بمجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة
فذكر اولا ما انعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم
ايضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة بامهات البلاد واوسعها وامثال
القرى بين بلادهم والشام بحيث لا تخلو الديار وترخص ثم عاقبهم بجعلها منفصلة
عنها   متواصلة يظهر بعضها لبعض فسره بوجهين الاول الاتصال وقرب بعضها من
بعض بحيث يظهر من في بعضها لمن في مقابلته من الاخرى او انها جعلت موضوعة على
الطرق ليسهل سير السالك فيها والفرق بينهما ظاهر   قدرنا اي جعلنا بين
قراها مقادير متساوية في سيرها من قرية صباحا وصل الى اخرى عند الغروب فلا
يحتاج لحمل زاد ولا مبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله

بحيث الخ   سيروا فيها في اسفار لشدة القرب حتى كانهم لم يخرجوا من محل القرى وقوله
بيان الحال كانهم لما تمكنوا منه جعلوا امورين به فالامر للاباحة والمقال على لسان
نبي ونحوه كما مر   متى شئتم من ليل ونهار بيان لفائدة ذكر الليالي والايام والسير
بخلوعنهما بانه لاستمرار امنها بحيث لا يختلف وتقديم الليالي لسبقها وفي الاولى
لانها مظنة الخوف ايضا ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا
اسروا النعمة سئموا او بطروا كما تشتهي من الكثير من شيء ضده كبني اسرائيل اذا
طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا تبديل اتصال العمران المفاوز
والقفار ليظهروا بقدرتهم الفخر والكبر على الفقراء العاجزين وقوله ملوا العافية في بعض
النسخ قلوا بمعنى استقلوا والظاهر انه تحريف   وقرأها قراءة هشام بعد بتشديد
العين وانه فعل امر والباقون باعد طلبا من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل فعلى الامر طلبوا
البعد لبطرهم وعلى الخبر فمعناه شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها التي وزهم في
الترفه والتنعم او شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها اولا بعد وقوعها فتقارب المعنى
على القراءتين كما قال ابو حيان او دعاء بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعدد في
احدى هذه القراءات ماضيا كان او امرا عند ابي حيان على انه مفعول به لا ظرف ويؤيده
انه قرئ برفعه وضم نونه او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف
تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته
وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة   واسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او
محلا على ان فتحه بنائية كما ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان ويجوز اضمار الفاعل
على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما وتحقيقه في قوله تقطع بينكم
وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة وهذا على قراءة الامر وارادة معنى
الطلب وقوله ولم يعتدوا بها بالعطف بالواو كما في اكثر النسخ على وجوه الخبرية
والقراءات الاخيرة وكذا على العطف بالواو وعلى ما في بعضها وقيل هذه النسخة
اولى لان كلا من البطر وعدم الاعتداد حاصل على كل من الوجوه او ظلموا انفسهم بتعليلهم
وعدم رضاهم بحاله فتامل   يتحدث الناس بهم تعجبا اشارة الى ان الاحاديث
جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب لا جمع حديث على خلاف
القياس كما مر تفصيله وان جعلتهم نفس الاحاديث اما على المبالغة وتقدير
المضاف لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا اي مثل ايدي سبا فحذف
المضاف واما قدر فيه مع اقتضاء المعنى لانه معرفة بالاضافة والمعنى متفرقين نوقد
ايدي سبا وسبا مهموزة الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالف لينا غير مقرون
ايادي سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى البلاد او
الطرق من قولهم خذ يد البحر اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه

على

على هذا منصوب على الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل
الانفس كناية او مجازا قال في الكشف وهو احسن فتامل   فرقناهم ام قيل اشار
به الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للتي قبلها والاولى ما في بعض النسخ فرقناهم بلا
فاء تفسير لمزقناهم كما قيل والاحسن جعل الفاء مفسرة لما في النظم لتغاير الجملتين
فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي كما مر وكل هنا للمبالغة
كما في هو الرجل كل الرجل   والازد عمان بضم العين وتخفيف الميم قال الجوهري
عمان مخفف بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا
لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي اخذه من مقابلته شكور فلا وجه لما قيل الانسب
صبار على النعم بان لا ينظروا الى دفعه بادخال البطر في المعاصي   اي صدق
في ظنه يعني انه على قراءة التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية
بنزع الخافض واصله في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب
مجازا ولا حاجة الى جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب
على انه مصدر لفعل مقدر لفعلته جهدك اي وانت تجهد جهدك فالمصدر وعامله
في موقع الحال وصدق مفسر بما مر   ويجوز ان ينتصب ظنه على انه مفعول به لان
الصدق اصله في الاقوال والقول متعد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده
ونصر عبده قال الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق
والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان
بالقصد الاول الا في الخبر انتهى فضميره لانه للصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما
مجازا لشدة الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي او على ان
يراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق فتامل   يعني حقق ظنه
اي صدق بمعنى حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع محققه وهذا اصح فيما مر وقوله بمعنى
وجده ظنه صادقا والعرب تقول صدقك ظنك والمعنى ان ابليس كان سول
له ظنه شيئا فيهم فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن
جني وقوله جعله اغواهم برفع اغواهم على الفاعلية ونصبه على الحذف والايصال
وفاعله ضمير الظن اي جعل له اغواهم وقوله على الابدال اي ابدال الظن من ابليس
بدل اشتمال وقوله وذلك اي ظنه فضمير عليهم لسبا او لبني آدم مطلقا وقوله حين
راى اباهم النبي هو آدم عليه الصلاة والسلام وهذا بيان للوجه الثاني ووصفه
بالنبوة لانه اذا ضعف عزمه بنبوته فما بالك باولاده ولم يذكر ما في اولاده من اولي
العزم وما ركب معطوف على اباهم   او سمع من الملائكة قولهم اتجعل فيها فكان ما
سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم
ويجوز ان يكون على الوجه الثاني   الا فريقا هم المؤمنون من بيانية ومتبوعه

على ان هذا هم الكفار وهذا ظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبني ادم او على ان يراد سبيلا من
ايمان بعض منهم وعلى الثاني فمن تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذي هو اعم من الكفر
تسلط واستيلاء فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة ليوافق
ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثناء مفرغ من
اعم العلل اي ما كان تسليطه لامر من الامور الا للعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد
اي ما كان له تسلط عليهم لكنه مكناه من الاستغواء للتعلم الا لنعلم علما
يعني ان العلم المستقبل المعلل به ههنا ليس هو العلم الازلي القائم بالذات
المقدس بل تعلقه بالمعلوم في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزاء بالثواب والعقاب
والمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويتحقق
ما اردناه من الجزاء او لازمه وهو ظهور المعلوم وقد جوز فيه ان يكون المعنى ليعلم الاولياء
بانهم من اهل الشك كقعدت عن الحرب جبنا فيعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون
المعنى ليعلم الازلي بانهم من اهل الشك ليجري على الايمان وضده اولنميز المؤمن
من الشاك فالمراد بنعلم نجعل المؤمن متميزا من غيره في الخارج فيتميز عند الناس على انه
مضمن معنى نميز لا انه مجاز بعلاقة السببية لان صفة توجب تمييزا الا ان التمييز المذكور
للعالم وذلك علم البشر فسقط ما قيل ان اراد ليتميز لنا فهو كالمعنى الاول وان اراد
لغيرنا فقصير المتكلم اياه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا اوليؤمن من قدر
ايمانه الخ فالمراد من وقوع العلم المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله والمراد
من حصول العلم حصول متعلقه هو على الوجه الاخير فليس المعنى لنعلم ايمان من يؤمن
وشك من يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم وفي نظم الصلتين
اي في تغايرهما حيث جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة
الايمان بالشك وتغيير الصلة وكان الظاهر ان يقال من يؤمن بالاخرة ممن لا يؤمن
بها لنكتة وهو انه قوبل الايمان بالشك ليؤذن بان ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم
بعدمها ليس بلازم واورد المضارع في الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الحالة
ولانه يحصل بالنظر تدريجا متجددا واتى بالثانية اسمية اشارة الى ان المصر الدوام
والثبات عليه الى الموت ولكن شكا للتعليل واتى بمن اشارة الى ان قليله كانه
محيط به وعداه بمن دون في وقدمه لانه انما يعتبره الشك الناشئ منها وانه يكفي شك
ما فيما يتعلق بها والزيدان متاخيان اي فعيل ومفاعل بمعنى يردان بمعنى
واحد كثيرا كالجليس بمعنى المجالس والرضيع بمعنى المراضع وليس الحفيظ بمعنى
المواظب المداوم بل بمعنى الوكيل القائم على احواله واموره وقوله للمشركين اشارة
الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان القائل له هو لقومه
اي زعمتموهم الهة قال ابن هشام رحمه الله في الاولى ان يقدر زعمتم انهم الهة لان

القائل على زعم ان لا يتعدى على المفعولين الصريحين بل على ما يسد مسدهما من ان وصلتها
ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني انه الاكثر في كلامهم ولم يقع مصرحا به في القرآن الا على الاكثر
والانسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف بوقوعه على
صريحهما في قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ فلا ضيق على من قدره كذلك حذف
الاول يعني ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكره وحذف الاول تخفيفا لان
الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد ففيه طول يطلب تخفيفه والثاني ان الجار والمجرور
صفة له سدت مسده فلا يلزم اجحاف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ لانه مع انه لا
يجوز حذف احد مفعولين هذا الباب لا يصح ان يكون مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام
ولا يلتئم النظام او لا يفيدهم من دون الله معنى تاما بل ليس بصحيح عند القائل وقوله ولا
يملكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني قوله لا يملكون لان ما زعموه ليس كونهم غير
مالكين بل خلافه وليس هذا ايضا بزعم لو سلم انه صدر منهم بل حق والمعنى ادعوهم
الخ فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم الخ اي راجين استجابتهم لكم وقوله لا جواب
الخ يعني انه كلام مستأنف في موقع الجواب ويجوز تقديره اجيب عنهم قائلا لا يملكون
الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني ان السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات
كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما وقوله او لان آلهتهم
الخ فالمراد نفي قدرة السماوي منهم على امر سماوي والارضي على امر ارضي فعدم قدرته
على غيره بالطريق الاولى وقوله اولان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم كما توهم وقوله استئنافا
لبيان حالهم في الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة تعبد ولا تنفع
في النسخة التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفاء وهي الفاء الدالة على النتيجة اشارة الى ان
المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا فلا حاجة الى
ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا يقع وهو تفريع على لا يملكون لانه لا يلائم قوله اذ لا
الخ وزعمهم اذ قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله اذن له ان يشفع الخ يعني ان المراد
الا الاذن للشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شأنه او الاذن في التكلم في شأن
المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيما اذن له فيه وفيه دلالة على عظمته
ايضا وفي الضمير في له الاحتمالان ولا كلام فيه لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل
الى لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يتقدم ذكره
فلا حتى يؤذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف اي لشفيعه فاللام صلة اذن او
صلة مقدرة وهذه لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه له واما ارتكب هذا
لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو من اذن لاجله لا له وهو الذي يقتضيه
السياق والاستثناء المفرغ من اعم الاحوال اي كائنة لمن كانت الا كائنة لمن الخ او من
اعم الذوات اي لا تنفع لاحد الا لمن الخ واللام للتعلق بتنفع لانه لا يتعلق الا بنفسه

وقوله او ان يشفع بصيغة المجهول والفعلان تنازعاله ويجوز ان يكون بصيغة المجهول على ان
فاعله ضمير الشافع والاول اولى   لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تع ان
يتكلم عنده احد في احد ما لم ياذن فهو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن
اي لم يثبت الاذن لمن زعمتوهم شفعائكم الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع
وعلو شانه حيث اهل للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان
التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان
ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام اي لام لمن اذا كان منه
عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثاني وكون من عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل
واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة من اذن له على انه مبني للمفعول وله قائم
مقام فاعله   غاية لمفعول الكلام اي لما لم يكن قبلها معنى بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب
ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده وفيه وجوه اخر اقربها ما ذكره
المصنف رحمه الله تع تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم ما قبله كما ورد مصرحا به في سورة عم
من ان ثمة موقف مهول عظيم يقومون منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا بد اولا
لذلك حتى اذا فزع اه وقوله كشف الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب
كقردت الجمل اذا ازلت قراده وان المعين والمشفوع لهم تعين الضمير قلوبهم   وقيل
الضمير في قلوبهم للملائكة لانهم مما عبد ولانهم من الشفعاء الماذون لهم في الكلام ومرضه لخفائه
وقوله على البنا للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اي ازال الله الفزع عنهم وقوله قرى اي
بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفاء والغين المعجمة وهو بمعنى ازيل ونفي ايضا عن
قلوبهم نائب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم   وهو الاذن بالشفاعة تقرير
للحق وقوله لمن ارتضى جار على المعنيين في اللام قوله ليس لملك اه بيان لمناسبته
وارتباطه باول الكلام وقوله يريد تقريرهم اي او حملهم على الاقرار بالله تع ووجه الاشعار
امره النبي صلى الله عليه وسلم بان يجيب وتوليه الاجابة له دونهم كامر   من الموحدين
اه بيان للفريقين والموحد بالنصب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله عز وجل
والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطاء الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين
معطوف على الموحدين والجماد منصوب مفعول للمشركين والنازل وفي نسخة النازل
صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات الممكنات لان منها انسان
وحيوان وهو اخسها ومع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله لعلى احد الامرين
خبر ان في كلام المصنف رحمه الله تع واما في النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلى هدى اه
خبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل على العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير لان المعنى
ان احدنا لثابت على احد هذين الامرين فلا حاجة الى التقدير من غير ضرورة وفي كلام المصنف
رحمه الله ايماء لهذا وقيل ما ذكره بحسب المعنى وما ذكره يقتضي الصناعة وفيه نظر

في الهدى والضلال المبين افرده ليطابق ما في النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف
والضمير يلزم افراده بعد المعطوف باو وفي نسخة المبينين وهو اظهر وقوله ابلغ من التصريح
لانه في صورة الانصاف المسكت اي الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة
المشكت وهو بمعناه والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر
وهذا فن من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف   اتهجوه اي هو من قصيدة
لحسان رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها
عفت ذات الاصابع فالجواء   الى عذراء منزلها خلاء
ومنها   وهي خطاب لابي سفيان بن حرب يجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله
عليه وسلم قبل اسلامه رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه	وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفؤ	فشركما لخيركما الفداء
هجوت مبرا برا حنيفا	امين الله شيمته الوفاء

الى اخر القصيدة   وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين
النظر بانه لو قصد اللف بان يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال راجع لاياكم
كان العطف بالواو ولا باس وكون او بمعنى الواو كما في قوله
سيان كسر رغيفه   او كسر عظم من عظامه
بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ايماء لذلك لم يبعد   واختلاف الحرفين اه يعني
قوله على هدى وفي ضلال او حل على على الاول وفي على الثاني لدلالة على استعلاء صاحب
الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال او الراكب على جواد
وانغماس الضال في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية
او تبعية كما من تقريره في قوله عز وجل على هدى من ربهم والمنار البناء المرتفع كالمنارة
ودربك بالراء المهملة والمثناة الفوقية والباء الموحدة ثم كاف الواقع في شدة
لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في
بعض النسخ ممطوره اسم مفعول من المطر تحريف ويتقصى بالقاف بمعنى يتخلص ويجوز
ان يكون بالقاف بمعنى يبعد والاول اقرب   هذا ادخل في الانصاف اي حيث
اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل اليهم بصيغة
المضارع وان كان فيه توسعا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيل والاجرام
بالمثناة المضموم والتذلل للاعتراف بانهم مجرمون لان المراد لا يخلو من زلة   في
القضايا المتعلقة اي الخفية المشكلة فكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق
التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل تشبيه
ما حكم فيه بامر متعلق كما شبه بامر منعقد في قولهم حلال المشكلات وحل المتعلقة

اشاره الى ان المبالغة في فتاح وان جاز ان يكون في الكم ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق
الاول وهو استغفار من شبهتهم اتجوز المعرب في رأي هنا ان تكون علمية
متعديه بهمزة النقل الى ثلاثة مفاعيل ياء المتكلم والموصول وشركاء وعائد الموصول
محذوف اي الحقتموهم وان تكون بصريه تعدت بالنقل لاثنين ياء المتكلم والموصول
وشركاء حال ولا ضعف في هذا كما قاله ابن عطيه بل فيه توبيخ لهم ادلم يروه وحقيقته
لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتمثيل والمعنى ما زعمتموهم شركاء اذا برزوا للعيون
وهو خشب وحجر تمت فضيحتهم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله
وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه فمن قصره على احدهما فقد قصر وقوله
بعد ابطال المقايسه ابطالا بقوله اروني كما صرح به الزمخشري الموصوف
بالغلبه وكمال القدره تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله وهؤلاء الملحقون بصيغة
المفعول والمراد المعبودات التي الحقت به وجعلت شركاء متصفه بعد ذلك بما
ينافي الالوهيه او بصيغة الفاعل ومتعلقه مفعوله وهذا ماخوذ من الحصر فتامل
والضمير يعني هو فهو ضمير مبهم عائد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو اسم
الواقع خبر الله والعزيز الحكيم على هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عائدا
على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو
الله احد وان هي الا حياتنا الدنيا بناء على جواز عود الضمير على المتاخر واذا
كان ضمير شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا
يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل ان معنى قوله انه عائد على الرب المذكور سابقا
والعبارة تحتمله الا ارساله عامه لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر
محذوف وتاؤه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة
لم ترد في كلام العرب الا منصوبه على الحال مختصه بالمتعدد من العقلاء وان حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه انما يكون اذا عهد وصفه بها بحيث لا يصلح لغيره واجيب
بانه هنا غير ما التزم فيه الحاليه وان رجعا الى معنى واحد وما قيل من انه لم يستعمله العرب
الا كذلك ليس بشيء لان اقامة الموصوف مقام موصوفها مقاس مطرد بدون
شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره كما في قمت طويلا
حسنا اي قياما طويلا حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب
انه سمع خلافه في كلام البلغاء وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه لال بني كاكلة
قد جعلت لال بني كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي مثقال ذهبا
ابريزا وقاله على ايضاح معناه وقال في شرح المقاصد انه بخطه موجود محفوظ
الى الان بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلاء وغير منصوب على الحاليه كما نقلنا
في شرح الدرة ما قيل من انه لم يستعمله العرب الا كذلك واما ما ذكر في حذف الموصوف

لا يصلح للسند به مكابرة لان الطول والحسن يكثر وصف الذوات به دون الافعال
والما ماخوذ من ان هذه غير ما يلزم فيه الحاليه مع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد لان مدعاهم
لزوم هذه اللفظة لها من الكف بمعنى المنع لكنها تجوز بها عن معنى عامة فقوله اذا
عممتهم بيان لوجه التجوز المصحح له والمرجح اشتهاره في الدلالة على العموم حتى هجر معناه
الحقيقي وصار هذا كانه حقيقة وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكليه فلا يتوهم
تخصيص ارساله بالانذار ويدفع بان قوله بشيرا ونذيرا اباه كما قيل او
الا جامعا لهم في الابلاغ اي الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت
به لهم واعرابه ما ذكر وهو دال على المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه
وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه من ان كف
بمعنى جمع ليس بمحفوظ في اللغة غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته
وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شيء جمعته فقد كففته
مع انه يجوز ان يكون مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكون ذي الحال
متعددا فكلامه ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه كافة وانتشاره وكون ذي
الحال متعددا في كافة بيت المال كما مر فلا يرد عليه ما ذكر والتاء للمبالغة لا
للتانيث على هذا وعلى الاول للتانيث موصوفه واعترض ابن مالك بان المخصوصة
بصيغة المبالغة كنسابة وفروقة غير مسلم لوروده في روايه ونحوه وقد قيل انه ايضا
مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب جعل حالا مبالغة او بتقدير مضاف او هو منصوب
على انه مفعول له ولا يجوز جعلها حالا من الناس لما هذا بناء على ما اختاره كثير
من النحاة من ان الحال لا تتقدم على معمولها المجرور بالحرف او بالاضافة وقد ذهب
الى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه
احسن في الاية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزم عمل ما قبل الا فيما بعدها
يعني للناس وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع له وقد منعوه ايضا واجيب
بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو متقدم رتبة ومثله كاف لا يدفعه
مع تعسفه فالاحسن ان يجعل مستثنى على ان الاستثناء فيه مفرغ واصله ما
ارسلناك بشيء من الاشياء الا بتبليغ الناس كافة واما تقديره بما ارسلناك
لشيء من الاشياء للخلق مطلقا الا للناس كافة على انه مستثنى فركيك جدا
والاعتراض بانه يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى ليس بشيء لان ارسل يتعدى باللام
والى كما ذكره ابو حيان رحمه الله وغيره فلا حاجة الى جعلها بمعنى الى او تعليليه وعموم
رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بالادلة القويه في الاصول وكتب الحديث فلا نطيل
هنا بما وقع في بعض الحواشي من فرط جهلهم جعل الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل
الى زيادة لان مثله لا يصدر عن حقيقة ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم

فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفاء فلظهور تفرعه على ما قبله
ومثله يوكل الى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب بان فرط الجهل غير الجهل
وان هذا حال بعض وذاك حال بعض آخر كله من ضيق العطن   وعد يوم
اي يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم
اقيم مقام المصدر على ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود ووقع هذا الوقوع
جوابا لقولهم متى هذا الوعد وقوله او ازمان وعد على انه اسم زمان فان مفعال
يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدراس فاضافته على هذا اليوم وهو
اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص وايد بقراءة منونا مع رفع يوم
على البدلية فانه يقتضي انه نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كون
اصله ميعاد يوم فحذف المضاف   وقرئ يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد
فنصبه بتقدير اعني على انه قطع لتعظيمه ويجوز هذا في الرفع ايضا او هو منصوب
على الظرفية والعامل فيه مضاف مقدر اي لكم ايجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت
او الميعاد على انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان   وهو جواب تهديدا
جواب عن السؤال بانه كيف طابق الجواب سؤالهم بان سؤالهم تعنت وانكار
فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكن جعله
منه بتكلف واما كون هذا جوابا لان تنكير يوم في قوة ان يقال لا يعلم الا اسمه
فتعسف لا حاجة اليه   وقيل ان تعار زمكة الخ مرضه لانه ليس من السياق
والسباق ما يدل عليه   وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيمة فيكون بين
يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سياتي ومرضه لان
ما بين يدي الشيء يكون من جنسه لكن محصله على هذا انهم لم يؤمنوا بالقرآن ولا بما دل
عليه واما ادعاء ان الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم   عز وجل ولو ترى الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله اذ او محذوف ولو للتمني لا جواب
له او مقدر كما لا يمكن بيانه ونحوه والظالمون ظاهر وضع موضع الضمير للتسجيل
وبيان علة لاستحقاقهم ويرجع حال ويقولون استئناف ويتحاورون تحاورا
متعاليين بمعنى يجيب بعضهم بعضا وقوله لولا اضلالكم فيه اشارة لتقدير مضاف
او هو بيان له لبيان المعنى   واثبتوا انهم الخ لان الهمزة للانكار والذي يليها هو
المنكر وقد وليها ضمير الرؤساء فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم وهذا معنى قوله
سئلوا الخ وقوله لم يكن اجرامنا الصاد اي كما زعم رؤساؤهم من ان اجرامهم سوء اختيارهم
هو الصاد لهم وذا ربا بالموحدة بمعنى دابا بالميم وقوله اعزم علينا راينا
كذا وقع في النسخ والظاهر تم علينا راينا وكونه من الاغارة وهي الغارة على العدو
للنهب وقيل اريد به غلبتم علينا في راينا علاج بعد المرض وقوله اذ تامروننا بدل

من الليل والنهار او تعليل لمكرهم   والعاطف يعطفه الخ اشارة الى السؤال المذكور
في الكشاف عن اقتران كلام المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل
وقال الذين استضعفوا الخ والجواب على وجه يتضمن بيان حال الجمل كلها مفصلا
ووصلا ان قوله اولا يقول الذين استضعفوا استئناف لبيان تلك المحاورة
او بدل من يرجع الخ فلذا لم يعطفه ولما كان المستضعفين اولا اعترضوا على كلامهم
وقول الرؤساء قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب
لا يعطف على السؤال في المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن بالفاء ثم لما رجع
المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول وان تغايرا مضيا واستقبالا
وقيل ان النكتة فيه انه لما حكى قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض
القول كان مظنة ان يقال فماذا قال الذين استكبروا والذين استضعفوا اذ
كان بين الفريقين تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا كذا وقال الذين استضعفوا
كذا فاخرج مجموع القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على بعض واما الاعتراض
على ما هنا بان المعطوف فعل الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة وان ما ذكر
منقوض بقوله ثم قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن
آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين
استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فانه ورد فيها كلام المستكبرين وجيء بالجواب
محذوف العاطف على طريقة الاستئناف ثم جيء بكلام آخر لهم ولم يعطف كما
هنا بل استونف تكثيرا للمعنى مع تقليل لفظه فليس بوارد لانه فرق بين الآيتين
فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يعطفه على كلامهم الاول
بخلاف ما نحن فيه ثم لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا على انها تفصيل المحاورة
ايضا فتدبر   واضافة المكر الخ يعني انه من التجوز في الاسناد وحسب الاصل
لانه مصدر فلما اضيف الى ظرفه وهو الليل والنهار اجري فيه مجرى المفعول واتسع
اليه حتى كان ممكورا به او مجرى الفاعل حتى كأنهما ماكران وان كان المعنى على مكرهم في الليل
والنهار واما الاضافة على معنى في فمع ان المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها هنا
لانها تفوت ما قصد به من المبالغة البليغة   وقرئ مكر الليل الخ بنصبه على المصدر
بفعل مقدر تقديره يمكرون ظاهر الا انه قيل لم ير النصب في شيء من الكتب الا مع التشديد
فكانه سهو وقوله ومكر الليل اي قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء
من الكرور بمعنى المجيء والذهاب كما في قوله كر الغداة وكر العشي   واضمر اي
اخفى الفريقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا تفسير لاسروا
وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عائد على الظالمين لكنه اشار الى انه على
وجه العموم اذ لو كان المراد ظاهره ثني الضمير ثم ان زيادته المستكبرين على الضلال

والاضلال وندامة المستضعفين على الضلال فقط او حصل ندامتهم على الاضلال
ايضا باعتبار قبول تكلف واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير قيل كيف
يتاتى هذا مع قول المستضعفين لرؤسآئهم لولا انتم لكنا مومنين واى ندامة اشد
من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعيد فالاولى ما مر في سورة يونس
من انهم بهتوا لما عاينوا فلم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله لما راوا واما كون
القول يوم الروية وما اخفوه الندامة وهي لوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله
واذا كان بمعنى الاظهار ففي غاية الظهور تنويها بذمهم اى اظهارا له واصل التنويه
في المدح وقوله بموجب بكسر الجيم واغلالهم انه بفتح الهمزة بصيغة الجمع لانه فعله
غل لا اغل وتعديه بجرى الخ ظاهره ان الجزا ليس بمعنى القضا وانه لا يتعدى
لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فانه بعد تفسيره به قال ويقال جزيته
كذا وبكذا ويؤيده قوله عز وجل وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة الى التضمين
واذا ضمن فكيفية تقديره اشهر من ان يذكر فمن قال ان تعديته لمفعولين لم
يوجد في كتب اللغة وانه انما يتعدى لاحدهما بمن فقد اخطا وقوله او بنزع الخافض
وهو اما الباء او عن او على فانه ورد تعديته بها جميعا تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مما منى به اى ابتلى به يقال منيته بكذا اى ابتليته وهو بصيغة المجهول
والمعنى مناه الله من مخالفة قومه وعداوتهم له

وتخصيص ذوى الغنى اشد مضاضة على المراغم وقوله ام المعظم
والسلام انكارها اوناها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله المعظم من
الاعظام بمعنى الاكثر يقال هذا معظمه اى اكثره وهو صفة الداعي او منصوب على
الظرفية اى في الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات خبر ان اى المنهمك
المتنعم فيلزمه التكبر والمفاخرة المؤديان الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة
بها واو على انه الخبر والانهماك بالواو عطف عليها وما له للاول وفي بعضها لان الداعي
المعظم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو عطفا عليه وهي اظهر
والكل فلا سهو فيه كما قيل والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين او في قوله ارسلتم كما قيل
والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره ان هنا من امته ولا بدع فيه لدخوله في العموم
على مقابلة الجمع بالجمع الجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني كافرون
فيقتضي كفر كل برسوله ومخاطبته بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم وقيل انه اغلب
المخاطبين على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الاحاد على الاحاد فانه
لا يطرد فضمير ارسلتم اما تهكما او تغليبا على من امن به وليس المعنى عليه بل للدلالة
على ان كلا منهم كافر بكل منهم وقيل الجمع الاول تدبير لانه يفيد العموم في الحكاية لا في كونهم
في سياق النفي وليس كل قوم منكرا لجميع الرسل فيحمل على المقابلة وما ذكر اولا اوجب

واسلم

واسلم من التكلف فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الآخرة ولذا قال ان الكفار لانكارهم
البعث قاسوا امر الآخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم هنا منعم ثمة وايلا يحق النفي اشارة
الى ان المومنين معذبون استهانة بهم لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله
بعض المشركين ردا لحسبانهم وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له اى ردا لما
ظنوه من انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة على كرامتهم
عند الله عز وجل ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسبانين حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه
الثاني لم تكن مشيته اى لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه تعالى لم يكن المشية على ما اشار
اليه بعض المدققين من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة
واما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض اخر او ما قدر الله على نفسه ان يفعله ولا يتركه وان
كان تركه جائزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص لحرمت الظلم على نفسي
والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود في
كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا نحيط بها علما على ان رعاية
الحكمة والمصلحة لا يجب عليه تعالى ولا يسال عما يفعل وكذا الثالث لانه ان قيل بامتناع صدور
خلافه عنه فينافي الاختيار على ما صرح به في توزيعه من جواز الترك وان لم يقل به فات معنى
الوجوب او محصله انه تعالى لا يتركه بمقتضى جري العادة وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد
اصطلاح انتهى محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار والمشية عند التحقيق كما
قاله الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فلا وجه لما قيل ان المشية تجامع الايجاب والا لما قيل من ان المنافي لها هو الايجاب عليه لا
الايجاب الناشي منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم تقتضي الاول وان كون المبدا منهم لا يقتضي
الايجاب عليه لان صيرورته مبدا بجعله تعالى لخلقه باختياره وان الاولى ان تفسر المشية
في الاية باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط والقدر بها ليلزم ان لا يكون الكرامة يدل
البسط عليها ودلالة القدر على الهوان ولا حاجة ايضا الى ما قيل انه تعريض للمشبهين على زعمهم
من ان اكرم الاكرمين لا يهين من اكرمه وليس الشرك سببا للاهانة لما هدتهم خلافه فلو
جوابه مع كونه اكرا ما لاستوا المعادي والموالي فيه لحكمة لا ما ذكره المصنف فتامل كما قال
وما اموالكم الخ قيل لان نفي التقريب يفهم منه تحقق البعد عن فاحيد لما انه استدراج ولا يرد
عليه شي فتامل وقوله قربة تفسير لزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الخ يعني
انه اوقع هنا الاموال والاولاد وهي جماعة وهذا مفرد مونث فوجهه بان المجموع بمعنى جماعة فلذا
افرد وانث لا انه على تقدير مضاف في المفظ وهو لفظ جماعة او هي صفة لموصوف مفرد مونث
تقديره بالتقوى او بالخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التقوى من غير تقدير استثنا
من مفعول تقربكم فهو استثنا منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فمن في محل نصب او رفع على انه

علی انه مبتدا ما بعده خبره او خبره مقدر کما قاله ابو البقاء وقیل انه متصل علی انه جعل الخطاب عاما للکفرة
والمومنین او علی انه ابتداء الکلام لا مقول لهم وفی شرح الکشاف ان هذا انما یصح علی الوجه الاول
یجعل التی عبارة عن الاموال والاولاد تقربکم فی حق غیر من آمن وعمل صالحا لکن غیر مقربه فالوجه ان
یجعل علی هذا استثناء من الاموال والاولاد علی تقدیر مضاف فیه کما اشار الیه المصنف رحمه الله ای
الاموال من آمن ام واولادهم فانها فانها تقرب علی ان یجعل الاموال والاولاد تقرب کقوله الا من
اتی الله بقلب سلیم علی وجه وقیل انه یصح علی الوجه الثانی ایضا ولا یتعین ما ذکر اذ یصح ان یقال
وما اموالکم تقرب الا المومنین وحاصله ان المال لا یقع مقربا الا لاحد الا للمومنین واذا کان
الاستثناء منقطعا اتضح وصح ما ذکره وقوله او من اموالکم جعله الزجاج بدلا من الضمیر المجرور
فلا یحتاج علیه الی تقدیر مضاف بقی هنا بحث وهو انه اورد علیه جعله استثناء من ضمیر یقربکم
انه یلزم منه ابدال الظاهر من ضمیر المخاطب ویرد بانه لا یلزم الابدال بل هو منصوب علی الاستثناء
واذا کان منقطعا فهو مبتدا کما مر مع ان الفراء وجماعة اجازوه لکنه لا یجوز هنا المعنی اه کما فصل
فی البحر والدر المصون   الا یجازوا الضعف ای الثواب المضاعف وهو بیان لحاصل المعنی
لظهور ان المجازی هو الله ولیس لبیان انه مصدر من المبنی للمجهول حتی یقال ان بعض النحاة
نازع فی صحته وقوله والاصل ای الاکثر وفی نسخة بدله والاضافة وقوله علی الاصل ای بتنوین
جزاء ورفعه ونصب الضعف وقوله عن یعقوب ای فی الاعراب روایة الاول عن قتادة والثانی
عنه وعن یعقوب وقوله علی التمییز ای نسبة الضعف او هو حال من فاعل لهم ان کان الضعف
مبتدا ومنه ان کان فاعلا وقوله او المصدر ای یجوز اجزاء ان فی لهم دلالة علی انهم یجزون به
ولا حاجة الی دلالة لهم علیه لان المصدر المنصوب یکفی فی الدلالة علی فعله فتدبر وقوله علی
ارادة الجنس لان الکل اصدق فیه والمفرد احق مع عدم اللبس فیه وقوله بالرد فالمراد السعی
فی ابطالها ویحتمل انه علی تقدیر مضاف فیه   سابقین لانبیائنا او ظانین اه قال
الراغب اصل معنی العجز التاخر عن الشیء لکونها لتاخر خلف عجز السابق او عنده ادنی عجز الادم ثم تعورف
فیما هو معروف فالمراد هنا بالمعاجزة اما المسابقة لان من المسبوق بتقدیم السابق ومعنی
المغالبة غیر مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرة غیرهم علیهم لغلبتهم علیهم فلذا
لم یقل فی تفسیره سابقین فغلبتهم اما للانبیاء علیهم الصلاة والسلام وهی مقصورة او سعة
وهی غیر مقصورة فلذا احتاج بنا علی زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له   فهذا
فی شخص واحد بدلیل قوله له وما قیل فی آیة العنکبوت من ان الضمیر فی موضع من لانه مبهم غیر
معین فضمیره مثله ولیس المراد شخصا واحدا باعتبار وقتین لانه لو ارید ذلک صدر بتعدد
باداة التعاقب لا یعارض ما ذکر هنا کما قیل لانه لا تکرار فیه فاجراه علی مقتضی ظاهره من العموم اولی
ما هنا   فلا تکریر بل فیه تقریر بان التوسیع والتضییق لیس لکرامة ولا هوان فانه لو کان
کذلک لم یتصف بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا او آجلا والمراد بالعاجل ما فی الدنیا وبالآجل
ما فی الآخرة ویجوز ان یرید ما تراخی زمانه واما تخصیصه بالآخرة فلا وجه له وهو مناف لما دل

فی الاحادیث الصحیحة نحو لکل منفق خلفا ولکل ممسک تلفا فلذا لم یرتضه المصنف رحمه الله وان نقله
الزمخشری عن مجاهد وعند الزمخشری من الخلف القناعة فانها الکنز لا یفنی   لا حقیقة للرازقیة
اورد علیه وعلی نظایره ابن عبد السلام فی امالیه کما نقله السیوطی فی شرح السنن وادعاه
بعضهم من نتایج قریحته هنا انه لا بد من مشارکة المفضل للمفضل علیه فی اصل الفعل حقیقة لا صورة
واجاب الآمدی بان معناه خیر من تسمی بهذا الاسم واطلق علیه وقد اجیب باجوبة اخر فی
قوله احسن الخالقین وکلها مدخولة فلا بد من جعل الرازقین بمعنی الموصلین للرزق والواهبین
له بجعله حقیقة فی هذا کما صرح به الراغب حیث قال الرزق العطاء الجاری والرازق یقال
لخالق الرزق ومعطیه فیقال رازق لغیر الله ولا یقال لغیره تعالی رازق ولا حاجة الی ما قیل انه
من عموم المجاز او من استعماله فی حقیقته ومجازه بناء علی تجویزه   توبیخا فالمقصود من
خطاب الملائکة ای تقریع المشرکین لعلمه بما یجیب به الملائکة وقوله وتخصیص الملائکة
ای تخصیصهم بالذکر هنا فی حکایة ما قیل لهم فی ذلک الموقف ولیس المراد الحصر کما یتوهم من تقدیم
ایاکم حتی یقال الحصر بالنسبة للاصنام والا فقد قیل مثله لعیسی علیه الصلاة والسلام فی قوله
أأنت قلت للناس اتخذونی وامی الهین من دون الله فتدبر   لانهم اشرف شرکائهم
ان کان الخطاب مع غیر اهل الکتاب لتبادره من المشرکین فشرکة الاصنام علی زعمهم والا ف
عیسی علیه الصلاة والسلام والجواب بما مر متمشی هنا ویؤیده قوله والصالحون للخطاب
ولان عبادتهم یعنی الملائکة مبدأ الشرک فی العرب هذا بناء علی ما وقع فی بعض کتب
القصص والتواریخ کما نقله ابن الوردی فی تاریخه من ان سبب حدوث الاصنام فی العرب
ان عمرو بن لحی اول من عبد الاصنام فی العرب ودعاهم لذلک فاطاعوه وکان نازلا بقوم بالشام
رآهم یعبدون الاصنام فسألهم فقالوا هذه ارباب نتخذها علی شکل الهیاکل العلویة
فنستنصرها ونستسقی فنسقی واتی بصنم معه فاستمر العرب علی ذلک الی جاء الاسلام وعبادة
عیسی علیه الصلاة والسلام بعد ذلک بزمان کثیر وقد مرت الیه اشارة فی تفسیر قوله
تعالی فی هذه السورة وما روی ان صور الانبیاء علیهم الصلاة والسلام روایة اخری
فلا وجه لما قیل ان هذا لا اصل له وقوله بالیتامی ای قوله ویحشر   لا موالاة اه تفسیر لقوله
من دونهم وقوله حیث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فیما سولوه لهم وفیما بعده حقیقة
وقوله او للمشرکین فضمیر کانوا للاکثر وهذا کالبیان له وقوله والاکثر بمعنی الکل یعنی علی الثانی
ویجوز ان یبقی علی ظاهره لان منهم من لم یؤمن بهم ویعبدهم اتباعا لقومه کابی طالب واقعا
لا حاجة الی التوجیه علی الوجه الثانی اذ لم یتمثل الجن للکل   اذ الامر فیه کله له ای ان کان المراد
بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فیه کله من جنسهما لانها دار الجزاء فلا ینافی ما علیه
اهل الاسلام منها ورد ان بعضهم قد یشفع بعضا کالانبیاء علیهم الصلاة والسلام بالشفاعة فاما
ان یقال انها لا تکون بدون اذن کما فالنفع فی الحقیقة منه تعالی او المراد بالملک الاستقلال فیه
وکونه کالمختار له فانه یقال هو مالک لامره لمن یتصرف فیه کیف شاء فلا یرد ما قیل ان

ايقاع الشفاعة ملك لا   عطف على لا يملكون قيل انه عطف على قول للملائكة لا على لا يملك كما قيل
لانه يقال يوم القيمة خطابا للملائكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية له صلى الله عليه وسلم لما سيقال
للعبدة اثر ما يقال يوم القيمة خطابا للملائكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملائكة كذا ويقولون كذا
ونقول للمشركين ذوقوا الخ يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن انه
عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم نحشرهم الخ والذي ذهب اليه المصنف رحمه الله
تم قربه من غير مانع فليس ما ذكر بارحى يحتاج الى التطويل والاثاث الطويل   ثم عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون وقع الموصول هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار
التي كنتم به الخ صفة للمضاف فقيل لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف
لهم ثمة ما لابسوه وهنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف
على ان تانيثه لكتسب تكلف سمج هنا واما ما قيل من انه دليل قاطع على ان عود الضمير الى المضاف
اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن فمن قال انه مخل بالبلاغة فقد وهم فليس بصحيح معنى وسندا
اما الاول فلان مراده انه اذا كان ضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه
كل ومثل ونحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه شيئا واحدا حقيقة او حكما فالمقصود فيه بالذات
المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار
حتى لو لم يذكر فهم معناه فهنا يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكر واما السند فلان هذا ليس الموصول
لا من عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله بهذا الاشارة للتحقير
ويستتبعكم يعني يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه يعني من الحشر والتوحيد وقوله باضافته الخ
فسره به لان الافتراء الكذب على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا   لامر النبوة تعميم
لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما معها من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وزوجه
وولده ولما كان على تفسيره بالقرآن يلزم التكرار والتدافع دفعه بما ذكر وقيل ان كلا منهما مقول
طائفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ما في المجموع من الفعل فان ذكر هنا مع تقدمه
مع التصريح بالقائل وعنوانه بانه كافر واتى به وبمقوله معرفا فهو معرفة بالموصولية ومقوله بال العهدية
المساوية للموصولية في العهد ظنا قال في اللاحق تعليلا والحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء او هي
تعليلية وهو من الاشارة بيان للعهدية لا لاشارة ذهنية وقوله من المبادهة اي المفاجأة
والمفاجأة لان لما تفيد وقوعهما في وقت واحد من غير فاصل والبت القطع وقوله وفي تكرير الخ
مقدم والكفار مبتدأ وقوله تمهيدا للقول معمول له تعليل للخبر او تمييز له او للمبادهة ومعنى
ونفيا والانكار والتعجب من قوله   وهذا دليل على صحة الاشراك الواو حالية او عاطفة
على جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة
الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة اثباته بدليل سمعي ادلة
يحتاج الى تكرار الادلة ونحوها فكيف يدعى ما تواترت الادلة النيرة على خلافه وقوله وما ارسلنا
الاية يعني انهم اميون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاعتناء به الا كاهل

الكتاب الذين لهم كتب ودين ياوون اليه ويحتجون على عدم المتابعة بان بينهم عذرا من ترك
دينه مع انه بين البطلان لثبوت او من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى
تم وبلغوا الخ جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الخ اشارة الى ان ضمير بلغوا
لكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس وقوله من البينات
او من الفضل والشرف بنبيه الكريم وكتابه العظيم   فحين كذبوا الخ قدره في النظم اشارة
الى مقارنة التكذيب للنكير لان فا فكيف الفصيحة يعني عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل
من ان تقدير المظروف وهو جاءهم انكاري يعني عنه فتقديرا نما هو لبيان الواقع المعلوم من شهرة
ليس بشيء لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقرون بالفاء السببية الدالة على المقارنة وذكر
الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تاكيدا
لعطفه بالفاء فسر الاول في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب
الرسل مسببا عنه كقوله اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد وقيل انه من قبيل واتجه الى الصلاة ورد
بانه لم يرد ذلك بل مراده ان كذب الذين من قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي
منزلة اللازم او هو معطوف على قوله وما بلغوا الخ   جاءهم انكاري بالتدمير جعل التدمير
انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول كما في قوله   وتشتم بالافعال لا بالتكلم   او على نحو تحية
بينهم ضرب وجيع   ولم يقدره فاهلكناهم فكيف كان عاقبة انكارهم وان كان اظهر لان التجوز
في المقدر الغاز اشارة الى انه مذكور بالقوة لظهور افصاح المذكور عنه والنكير بمعنى الانكار
وهو تغيير المنكر وقوله فليحذروا الخ اشارة الى ان المقصود من ذكره التخويف   ولا تكرير
الخ اشارة الى جواب السؤال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني ان معنى كذب
السابق انهم اكثروا الكذب والغوه فصار سجية لهم حتى اجترأوا على تكذيب الرسل عليهم
الصلاة والسلام فصيغة فعل فيه للتكثير وفي هذا للتعدية والمكذب فيهما متحد وقوله ما
بلغوا الخ اعتراض من فسره بان القصد الى كثرتهم وقولهم فقط وذكر التكذيب لاجله لم يصب
والذي اورد عليه انه لا حاجة الى ذكره لا يناسب كفاية الاول ثم قال توهم التكرار انما هو اذا
لم يكن التقدير فحين كذبوا والا فالثاني ظرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم هنا لو قدر
جاءهم انكاري فتامل   او الاول مطلق الخ التنزيل منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم
التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره الزمخشري واعترض بانه لا يلائم التقييد بعد
الاطلاق تغيير معنى ولو جعل ضمير فكذبوا لمشركي العرب لان تكذيب نبينا صلى الله عليه
وسلم تكذيب للكل والفاء للفذلكة لم يتوهم فيه تكرار كما قيل   بخصلة واحدة اشارة لا
انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الخ اشارة الى قوله ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف
بيان وقوله وهو القيام الخ فالمراد به حقيقته على انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده على انه
مجاز من الجد والاجتهاد والواو بالامر ما سياتي وقوله بمعنى خالصا وقوله يشوش الخاطر
يوقع الافكار وهو بناء على الخطاب المشهور والصواب فيه تهوش كما فصل في درة الغواص

وقوله ومحله اي محل ان تقوموا   او البيان لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذكره اعترض بان ان مع
نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفة من
معرفة او توافقهما تعريفا وتنكيرا على ما عرف من مذهبي النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه
احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل لاشتراكهما
لجمعه بينهما والجواب عنه ان الزمخشري كما قاله ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما
ثم ان كون المصدر المسبوك معرفة ابدا ولا بمعرفة دائما غير مسلم ورجح الطيبي تقديره يعني فانه
انه انسب لان ذكر المواخذة مقصود هنا واعني مضارع عناه الامر اذا اهمه فاعرفه
فتعلموا ما به جنة اي يحتمل انه اشارة الى تقدير ما ذكر لدلالة التفكر عليه لكونه طريقه او ان
التفكر مجاز عن العلم فلذا عمل في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تفكر
يعلق حملا له على افعال القلوب ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى ان
حاله معروف مشهور بينهم لانه نشأ بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد
القول والفعل وقوله يحمله على ذلك اشارة الى ان محمدا صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة
او استيناف اي معطوف على مقدر او على ما قبله بحسب المعنى لان المراد انه معمول لما
قبله او لما دل عليه او استيناف ويترتب عليهما الوقف وعدمه وقوله منبه اي ليس مخصوصا
بالاستيناف بل هو جار عليهما والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم
جنونه معلوم لهم ومدعي هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه
ومن الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر مجاز عن الانكار مآله الى النفي فعلى المنافية
اولى من التطويل بلا طائل والمعنى في هو زائدة على النفي بيانية على الاستفهام وقوله ثم
تتفكروا اي يعني انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل الاستيناف   لانه مبعوث
في نسم الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب انذاره بعذاب القيامة وقد قرب
وقوعه لان مبعثه في اخر الدنيا وعلى قرب منها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم جمع نسمة
وهي الواحد من البشر اي في ناس وجيل خلقهم الله تعالى قريبا منها او هو من نسم الريح اذا ابتدأ
بلين في اوائلها فالمعنى بعثت وقد اقبلت اوائل الساعة وقيل النسم النفس فقد روي
نفس الساعة وهو ايضا كناية عن القرب لان من قرب منك وصل اليك نفسه   اي
شيء سالتكم اي اشارة الى ان ما هنا شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ الاولى تغييرها
بمهما لان مهما معناه ايضا اي شيء فهو تكثير للسواد وتحتمل الموصولية ايضا فدخول
الفاء لتضمنها معنى الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السؤال لان ما يسأله السائل يكون
له فجعله السؤال منه كناية عن انه لا يسأل اصلا والشيء تكلف دعوى النبوة لمن لم يؤتها
ثم نفي كلا منهما اي الكون والغرض الدنيوي من النفع وهذا بناء على ما ينبا ورضحواه
والمراد من الاجر مطلق العوض والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم نفي الاجر

نفي

نفي النفي مطلقا ولازم السؤال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما شاهد من بعض الظلمة
وقوله وقيل ما موصولة اي ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر اي فاذا لم اسألكم فهو
مراد اي حصن هذا بالموصولية وان جوزه الزمخشري في الشرطية لان الموصولية تقتضي عهدا
في الصلة وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب تغييره بما ذكر فلذا لم يتبعه لان الشرطية
تقتضي انه امر غير معين بل مفروض لم يقع فلم يكن من الغافلين فالاستشراء وبالاية الاولى
فيه خفاء فتامل   يلقيه وينزله اي يعني ان اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد وليس
معناه الحقيقي مرادا هنا فهو اما مجاز عن الالقاء الغلب ان اريد بالحق الوحي وما يضاهيه
وهو من استعمال المقيد في المطلق والباء الظاهر انها زائدة ويجوز ان تكون للملابسة او
السببية او بتضمين معنى الرمي وقوله او يرمي به الباطل وقذفه به عليه ايراده عليه حتى يبطله
وينزله ففيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي والوجه
الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان يكون فيهما مكنية
على محل ان واسمها اي لم يجعل المحل لاسمها فقط لانه لا محل له او شرطه بقاء المحرز وهذا منعه
بعض النحاة ايضا في غير العطف ولا يلزمه على البدلية خلوه من العائد لانه ليس مع بدل الطرح
من كل الوجوه وكسر الغيوب وضمه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة
الصيود بالدال المهملة   زهق الباطل اي بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك
والابداء والاعادة الاول فعل امر ابتداء والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان
ما دام حيا لا يخلو عن ذلك كني به عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب وان لم يبق
له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار المعرب له
انه ثم والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف   اقفر ان الشر بعبيد
الابرص قاله عبيد لما اراد النعمان لما قال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب والقطوب
اسم مكان وقوله وقيل اي فعلى هذا لا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر عليه واطلاق الباطل على
ابليس لانه مبدؤه ومنشؤه وقوله والمعنى اي عليها   قال وبال ضلالي عليها الظاهر
ان قوله على نفسي حال والتقدير عائدا ضرر ذلك على نفسي وحمل النفس على معناه المتبادر
ولذا قال لانه اي ولو حملها على معنى الذات صح وكان المعنى علي لا على غيري لكنه اجازه لما سيأتي
في التقابل وقوله وبهذا الاعتبار اي دفع للسؤال عن انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتدى
فانما اهتدى لنفسه كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها او يقال هنا فانما اضل بنفسي فانه فيه
تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها وكسبها وعليها وباله واما جعل على للتعليل
حتى يحصل التقابل بلا تاويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما في ما يوحي موصولة او
مصدرية وقوله بفتح الياء اي من ربي ولو اخره عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتداء
اي تغيير لقوله فبما اي والمراد اهتداؤه صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتداء
على انها للاستغراق كما مر فثبت هدايته بطريق البرهان وهذه الكناية عن لازمه وهو

الهداية والتوفيق فلذا فسره به لانه كان مهيأ قبل الوحي وبعده   عند الموت اي حضور
من الموت ما ثبت بعده او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او هو فزع الحرب في بدر والخطاب
في ترى للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من يتقف عليه ومفعول ترى اما محذوف لتقديره اي الكفار
او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو اذ على التجوز اذ المراد برؤية الزمان رؤية ما فيه
فلا فوت الفاء كانت سببية فهي داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم او
تحيرهم او هي تعليلية فتدخل على السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واو العطف اخذوا
عليه فيكون هو المقصود بالتوزيع بلا تكلف وقوله يهرب وما بعده كل منهما ناظر للجميع ويجوز
حمله على التوزيع   من ظهر الارض الى بطنها ناظر الى الموت وما بعده للبعث والاخير
لبدر فهو لف ونشر مرتب والمراد بذكر قربه سرعة نزول العذاب بهم والاستيلاء عليهم
وهلاكهم والقليب البئر والمراد بئر معينة ببدر رمي فيها جثث من قتل من المشركين كما هو
مصرح به في الحديث ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل
في جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيداء قال الله سبحانه وتعالى لجبريل
عليه الصلاة والسلام اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله
تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والآخر نذير وهما
من جهينة ولذلك جاء وعند جهينة الخبر اليقين انتهى   والعطف الخ ويجوز كونه حالا
من فاعل فزعوا ومن خبر لا المقدر وهو لهم بتقدير قد وقوله وقيل اخذوا اي بصيغة المصدر
وقوله هناك خبر قدر مقدما لان المبتدأ نكرة وقوله بمحمد وقيل الضمير للعذاب كقوله فيما سبق
قوله وقد كفروا به من اول البعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لهما فلذا اختاره المصنف
رحمه الله وقوله في حيز التكليف الخ فاذا كان في القيامة فالبعد حقيقي واذا كان عند الموت
فالبعد رتبي لانه حالة يأس فنزل عدم القبول منزلة البعد الحسي   تناولا سهلا
التناوش مطلق التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم
يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري فيه وهو ثقة وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه استعارة
تمثيلية شبه ايمانهم حيث لا يقبل بان كان شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه من يمد يده
ليتناوله وقوله حالهم في الاستخلاص اي طالب الخلاص هو المشبه وقوله بحال الخ هو
المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما وقوله اوانه فاعل فات وسقط من
بعض النسخ فاعل ضمير يعود للخلاص او للاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام الساكنة
ثم واو هي مقدار رمية سهم وهو هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون
قصد للتخصيص وكونه بالعين المهملة تحريف من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول
او للفاعل   على قلب الواو لضمها همزة فانها متى ضمت ضمة لازمة سواء كانت
في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين آخرين ورد عليه من اطلقه
وهو ان لا تكون مدغمة كالتعوذ ولا في مصدر لم يقلب في فعله كتوقا وتعاونا الا ان المصنف

عل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل ولا كلام فيه واما الكلام في الثاني فانه اذا
سلم لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز القلب الزجاج وناهيك
به   او انه من ناشت الشيء الخ فيكون على هذه القراءة الهمزة اصلية بدون قلب
ويكون اللفظ وردت مادتين ولا بعد فيه والمعنى في بيت رؤبة بالقاف واللام المهملة بمعنى
الاناني وابو الناموس بالنون والشين المعجمة علم رجل وقيل اسم بالقاف والناموس بالجيم
ولست على ثقة منه وتناوش بالضم مصدر بمعنى الطلب مضاف للعقد والنوش على وزن
فعول صفته بمعنى الطالب   تمنى الخ هو من شعر لنهشل وهو

ومولى عصاني واستبد برأيه   كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما رأى ما غب امري وامره   وناءت باعجاز الامور صدور
تمنى نئيشا ان يكون اطاعني   وقد حدثت بعد الامور امور

قال فنئيشا على ما ذكر هنا بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران النئيش طلب بعد ما
فات وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله   فيكون بمعنى التناول
من بعد يعني اذا كانت الهمزة اصلية يكون بمعنى التناوش من بعد على الوجه الاخير كما في الكشاف
لان الاخير او مات يقتضيه او عليهما لان الطلب ما يكون الشيء القريب منك الحاضر
عندك فيكون قوله من مكان بعيد تأكيدا او تجريده لمطلق التناول وان صح فعبارته ما
تاباه وما قيل من ان البعد هنا زماني اي بعد ما فات وقته ليجمع بين بعد الزمان والمكان
غير صحيح لان المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما كون بعد
في العبارة بفتح الباء والجر بمعنى متأخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف المعنى
من البيان   وقد كفروا به حال او معطوف او مستأنف والاول اقرب وقوله
يرجمون تعبير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم
ينشأ من تحقيق ويظهر لهم فلا ينافي كون قوله بما لم يظهر تفسير له لانه بيان لان الظن كما في
من تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول
او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله بمحمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد
بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب وما تحلوه في الرسول قولهم رجل
يريد ان يصدكم الخ ونحوه وفي الآخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد بعيدة
فيما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ   ولعله اي قوله يقذفون الخ استعارة
تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم المذكور حيث لا ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان
بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوقه لغاية عنه وغاية بعده فجاء بالغيب
بمعنى من اي محل غائب من نظره او للملابسة وقوله وقرئ يقذفون اي ببناء المجهول والفاعل
الشياطين وقذفهم به القاؤه عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الخ اي على هذا يقذفون
معطوف على قد كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هنا ما وقع في الدنيا فان عطف

على كالوافيه تمثيل لحالهم في الاخره وتلفظهم بالايمان بعدما فات زمانه وضاع وقوله في محل
اه متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونايب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة ونحوه
نظيره والاسام هنا بمعنى الدوم ومن قبل متعلق بفعل او باشياعهم موقع في
الريبه اي حاصله اما من ارابه اوقعه في ريبة وتهمة فالهمزه للتعديه او من اراب الرجل
صار ذا ريبه وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان على انه استعاره مكنيه وتخييليه
او على انه اسناد مجازي اسند فيه بالصاحب الشك للشك للمبالغه فتامله
من قرا الخ اي هو حديث موضوع ومصافحة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرافقتهم لذكرهم
واحوالهم فيها تمت السوره بحمد الله وعونه والصلاه والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم وايها خمس واربعون آي بدالهمزه جمع ايه وقال الداني رحمه
الله في كتاب العدد هي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد
الباقين مبدعهما من الفطره الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثال ومادة
وقد كان اصل معناه الشق ثم تجوز عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم انه بين المناسبه
بين المعنى الاول والثاني بقوله كانه الخ اشارة واشار بقوله كانه الى ان شق العدم
ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق العدم متعلق
الشق ليس السموات وهو المذكور المنقول اليه ولا مجال لجعله مجازا في النسبه او
تكليف مجاز الحذف والايصال فيه كما قيل فلا مناسبه بين ما جعله اصلا وما اريد به
واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق هنا ويكون اشارة الى الامطار
والنبات ونزول الملائكه فليس بشي لان الامطار راجع لكونها شاقة للسما
ولان معنى الشق لا يناسب في مثل خطر التلقيص وكذا حمله على شق السما وشق
الارض يوم القيمه لا يلايم الحمد وكله مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهم
الناظر فيه شيا فالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا معه شي
محسوس جعله شقا متوهما وهو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلقه
او فيه فشقه وخرج منه الى العيان فان قيل والفاطر السموات والاجرام المبتدعه
والفطره صفته لان الفعل يسند حقيقة في عرف اللغه لما يتحقق به وان كان الفاعل
حقيقة هو الله فتدبر والاضافه محضه الخ فيصح كونه صفة المعرفه ولا حاجه
الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى خالق
ورسلا حال فهو على قراءة الجر مثله واما ان كان بمعنى مصير ورسلا مفعول ثان ولم يكن
بمعنى جعله عاملا واضافته لفظيه فتتعين فيه البدليه على ما ونفصله في سورة الانعام
وقوله وسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملايكه كجبريل عليه السلام
والرويا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبيا عليهم الصلاه والسلام وذكر الرويا بنا

على انها بواسطة ملك يلقيها عنه كما يدل عليه ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ كالامطار والارياح
وغيرها وهم الموكلون بامور العالم وولي اجنحة اشاره الى ان اولي صفه رسلا
وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله متفاوته الخ فرتبا ونيل العلو مرتبة من زيدت له
وقوله ينزلون الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده وواو هنا وفي الاول يحتمل
ان يكون للترديد بدل التغيير والمراد انه تغير معشر بهذا او بهذا ويحتمل انه للتنويع
وقوله ولعله لم يرد الخ لانه لولا هذا خرج جبرايل ونحوه من عظما الملايكه والظاهر ان ما
ذكره شامل لجميع الملايكه وقوله اولي اجنحة الخ وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد
البعض منهم كان المناسب لمقام العظمه ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكره فما ذكره للدلاله على
التكثير والتفاوت فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان
من اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشا الخ
يأباه ومن ضيق العطن لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزياده في الاجنحة فتامل
استيناف الخ اي هو جملة مستانفه ولذا لم تعطف واستيناف الفوايد كما اشار اليه
بقوله للدلاله وقوله او بالجر معطوف على مقتضى ويجوز عطفه على الدلاله او على مجرور على والاول
اولى اذ المعنى انه لمقتضى مشيته لا لامر يستدعيه ويقتضيه من ذواتهم واما احتمال شق
ثالث وهو ان يكون بالرفع كما قيل فمما كان لحكمة كان واختلاف الاول والفصول جمع فصل
وهو المميز للذوات لان اختلاف الخ اي لو كان اختلاف النوع لذات النوع كان
والصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم الامور المتوافقه وكذا لو كان بصنفه
طبيعه الجنس المشترك بينها فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذواتهم وفي نسخه
لذاتهم بالافراد اي للذات المشتركه بين الطبيعة النوعيه او الجنسيه فقوله بالخواص
راجع للاصناف والفصول للانواع ومبنى كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية
وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لتاتيه على كونها ارواحا او عقولا
مجرده فلا وجه لجعل مبناه والاية متناوله الخ ملاحة الوجه وما بعده مثال للكمال
ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافه العقل بالحا والصاد المهملتين والفا استحكامه
وقوته كما في القاموس وتخصيص بعد الاشيا الخ وفي نسخه الاسباب
والاول اولى فلا يلزم ترجيح المساوي وهذا تاكيد وتقرير لما قبله من الشمول وقوله
وهو من تجوز السبب للمسبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببيه فان
فتح الباب مثلا سبب لاطلاق ما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك مع الاطلاق
كنايه عن الاعطا كما يقال اطلق السلطان للجند ارزاقهم فهو كنايه متفرعه على
المجاز واختلاف الضميرين العايدين لما حيث انث الاول باعتبار
المعنى وذكر الثاني اللفظ وهذا هو المصحح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان الموصول
او في عبارته تسمح حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطيه هنا جزما وهو اشاره

لما انما في الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة   بان رحمته
سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه في الوجود على تعلق
الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين
على الاخرى اذا كانا من الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل
عليه كلام المصنف فالاشعار ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني
الدال على غلبتها كما قيل وقوله في ذلك اي تغيرها ولو جعله من تقدمها في الذكر كان اظهر لكن
تغيره دون مقابله المقتضي لقصده والاعتناء به مشعر بذلك فتدبر   من بعد
امساكه ويجوز تغيره بغيره كما مر وهذا اولى لان هذا مستفاد من قوله فلا مرسل له فالاولى
ان يفسر فلا مرسل لها فلا قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله واتيان بالمثناة الفوقية
ووقع في نسخة بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال
عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة
احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها على وجه
يقتضي اداء حقوقها كما يقول الرجل لمن ينعم عليه اذكر ايادي عندك فهو كناية كما ذكره
الزمخشري   ثم انكارها اشارة الى ان الاستفهام في قوله هل من خالق الخ انكاري لما
قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات
للاستفهام والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة اقسام
انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع
الشيء نحو اتضربه وهو ابوك وانكار لوقوع الشيء ويستعمل هل في الاخير دون الاولين
وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهو الذي اراده الرضي واعترض
عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف تخالفه حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع
الداخل عليه هل معنى الحال سواء قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لان الاطلاق
لا ينافي التقييد   للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدأ خبره يرزقكم او مقدر
وهو لكم لا بغير لان المعنى ليس عليه ومن زائدة للتأكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى
لا يتعرف بالاضافة فلذا جوز وصف النكرة به مع اضافته للمعرفة وقوله فان
الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق
المنفي ولان المعنى على الاستثناء اي لا خالق الا الله والبدلية في الاستثناء بغير انما
يكون في الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من والا لابتداء بالنكرة كما قيل لانه ليس في
الكلام ما يدل   او لانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل
خالق وهو حينئذ مبتدأ لا خبر له لا وجه لتوقف ابي حيان فيه بانه لم يسمع اعماله مع
زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود ومن لا مانع فالتوقف من غير داع لا وجه
له غير التعنت   والاستئناف مفسر له على انه خالق فاعل لفعل مضمر يفسره

المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زائدة في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح
في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عز وجل عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في
حيزها فعل نحو هل اهل لكن استغنى عن الهمزة للزومها لانها تطفلت على الهمزة في الدخول
على جملة اسمية فاذا رأت الفعل في حيزها حنت الى الالف المألوف على ما فيه كما فصل في
النحو وقد اجيب عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل لان حرف الشرط
كان امتلا اللزوم للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كما دخلت عليها هل
وقد جاز عمل الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير كقوله وان احد من المشركين استجارك
فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة
وان كان بعضها غير جائز او مستحسن كهذا واما قول الطيبي ان هذا حسن من البليغ
اذا كان يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون
الاستفهام بالفعل اولى كما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما
فضعيف جدا لكنه ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما توهم وانما تغير كلامه هنا
بان المراد ان خالق مبتدأ خبره مقدر وقوله يرزقكم مستأنف في جواب سؤال
مقدر تقديره اي خالق يسأل عنه على انه استئناف بيان وما بعده استئناف
نحوي فليس بمراده كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعلى الاول فضمير يرزقكم
المقدر فهو استخدام   وعلى الاخير اذا كان يرزقكم كلاما مستأنفا ولم يكن صفة ولا
مفسرا على شريطة التفسير والمعنى على النفي فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاقه لفظا لا حقيقة
على غير الله فالمختص مجموع الحقيقة والرازقية فيكون غيره خالقا كما قاله المعتزلة من
ان العبد خالق لافعاله فيجوز اطلاقه على غيره   ثم لا اله الا هو في الكشاف انه
جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعده المعنى لان قولك هل
من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات
له فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما اشكل على
شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان المصنف ذهب الى انه غير مستقيم فكذا تركه واذا كان
كذلك فلا علينا ان نترك ما تركه   اي فتأس بهم في وقوع ما يتوهم من ان الجواب
مسبب عن الشرط وهذا امر قد كان قبله بان المراد التأسي بهم كما قيل
مقفوا على حديث من قبل العلى   ان التأسي روح كل حزين
فالاصل فاصبر وتأس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه
وان كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التأسي لكن لما كان المراد
الحث عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغنى عنه الامر بالتأسي كما اشار اليه المصنف رحمه
الله ويجوز ان يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار كما في
وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكيرها وللتكثير ايضا   فجاز يكون تغير المراد من ذكر الرجوع

او بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لانه المراد فليست حقيقته بمعنى و توعدوا
نه هلكتم فالغرور مجاز عنه والنهي على نمط لا ارينك هنا وقوله الشيطان فتوجيه للعهد
ويجوز التعميم وقوله فان اراد ان المكث بيان لما في الكشاف مما يخالفه بناء على الاعتزال
وقوله الاماني الفارغة بالكلية مما في حال الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل
الحق وقوله وهو مصدر لغزه وان قل في المتعدي وقعود مثال لهما لانه مصدر وجمع قاعد
ايضا وعلى المصدرية الاسناد مجازي   عداوة عامة من قوله لكم وتقديمه من الاسيما او
هو بيان للواقع اشارة لقصة ادم وقوله في عقايدكم اي كونوا معتقدين لعداوته من
صميم قلب واذا فعلتم فعلا فافطنوا له فيه فانه يدخل عليكم فيه الرياء ويزين لكم القبائح
وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة   وقطع للاماني الفارغة
هذا كلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني الفارغة بل التي بعد فراغها [illegible]
الكوا[?] اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله يكرمنا في الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة كما
وهو لم يجعل اماني عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف
يحمل عليه وقد نص على مراده بقوله قبيله وان المكث بعم اي كلمة حق اريد بها باطل
في كلام الزمخشري فلا تغفل   وبنا الامر كله على الايمان الخ الظاهر ان مراده امر
الاخرة كله من الثواب والعقاب والعفو فان ما فيها جميعه لا يخلو عن ذلك ومراده
كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو ولا ثواب
الا بايمان او عمل صالح وهذا مما لا شبهة فيه وكونه من الجميع على القطع من غير اجمال تخلف
اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا داخل
للام الاختصاص هنا بناء على ان المراد بالامر الامر النافع وكانه جعل العذاب الشديد
والاجر الكبير توصيفهما ليس للاحتراز بل لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة
لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا يقال انه تبع المخالف
اما غفلة واما بناء على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن
ثم افمن زين له سوء عمله اي حسن له عمله السيء فهو من اضافة الصفة للموصوف
وقوله تقرير له اي لما قبله من قوله الذين الخ وقوله بان الخ بيان لتقريره له وقوله على ما
هو عليه اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخيل   فحذف الجواب الخ قال السكاكي
في باب الايجاز قوله عز وجل افمن زين له الخ تتمته ذهبت نفسك عليهم فحذف لدلالة
فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تتمته الخ كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل
الخ انتهى فقال السعد في شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمل الجزاء
فاطلق لفظ التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه سهو باب الجزائية على التقدير الثاني
لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون
مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزاء فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر

متعلقة

متعلقة بعلام لا يكون جزاء وان لم يقرن بالفاء فانه الاصل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه
لا يجوز ان يكون من شرطية على هذا التقدير لانتفاء الفاء في الجزاء يعني ان تقدير الفاء داخلة
على مبتدا يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها جزاء غير جائز لما فيه من التكلف وليس
هذا الحذف الجواب مع الفاء كما توهم الا ان ابن مالك في شرح الالفية في باب
الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقديرين وهو ظاهر قول الزجاج هنا
الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات الخ ويكون
المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا فيكون
المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو
ظاهر كلام المص ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه لمن يحتمل ان يكون
موصولة وشرطية في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الخبر على الجواب
شايع ليس بمسلم وان ايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام
يطول شرحه في الجواب الخامس من المغني وشروحه فليحرر   وقوله عليه اي على الجواب
وقيل تقديره ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان الله ولا يظهر
تقديره لما قبله وتفريعه عليه ولا تفريع قوله فان الله الخ الا بتقدير لا جدوى ولا فايدة في
ذلك وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله فحذف الجواب لعل حاله ما مراد الظاهر منه انها
شرطية لا موصولة على ان يريد بالجواب الخبر تسمحا لكنه هنا ابعد اولا مانع من حمله على ظاهره
ثم لم يجوز [illegible] راه جوابا كما كنه صناعة ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفاء بدون
قد ولانه لا معنى لانكار كونهم راوه حسنا الا بتكلف قيل ولم يلتفت لما في الكشاف من تقدير
كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه لا فترتب عليه قوله عز وجل له فان
الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه اللغوي وقال النحوي
وهو جواب الاستفهام كلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار
وانما استدعا الجواب ليرتب عليه ما يترتب فيكون على تقديره افمن زين له كمن لم
يزين له لا فان الله يضل الخ وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله ذهبت له نفسك عليهم
حسرة نعم يجر حتى على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله الخ لان الهداية
بيد الله فمن هداه رجوعا لهم وهو كلام حسن وان كان لا يفصح عنه كلام المص في
حديث السببية ينبو عنه فتدبر   ومعناه الخ يعني ان هلاك نفسه بالحسرة
عبارة عن الهلاك فيها وشدتها كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى
هلك   والثلاث الخ الفاءات في النظم اربعة والمص رحمه الله اسقط
واحدة جعلها عاطفة اي للعطف من غير مهلة دون سببية ولم يعينها فقيل انها فاء افراه عاطفة
اي للعطف على زين ولا يخفى ان رؤيته حسنا مسبب لما سوله له الشيطان الوهم والهوى
وتقدير المص مناد على خلاف ما ذكره وقيل انها فاء افمن الخ فان راس كلام وان قصد به

تزيين ما قبله لاسيما اذا قلنا انه عطف على مقدر كما هو مذهب المصنف على ما عرف في امثاله
وهو اقرب وسيأتي تتمة الكلام عليه   غير ان الاولين الخ وجه على ان الاول انما
الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر واضلال الله وهدايته فسبب عن الله خلق الناس
على قسمين ضال ومهدي وهذا ظاهر ولذا ارتكبه من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل
حتى سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث كما
مر وللبحث فيه مجال والفاء قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما
فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح   وجمع الحسرات
الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة
حسرته التي كادت تذهب نفسه لشدتها او على تعددها بسبب تعدد اسبابها فالفرق
بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الى آخره تقدم ان بعضهم اغتفره في الجار والمجرور وقوله او
بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر كانه قيل على من تذهب فقيل عليهم ونصب
حسرات على انه مفعول او حال   استحضارا الخ اشارة الى ان حكاية الحال تكون
في الامور المستغربة البديعة وانه لتمثيلها بجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم
بها السامع فيزيد تصوره بها كانها محسوسة له وقوله اولان الخ الظاهر ان الاحداث مصدر
مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله عز وجل والاحداث هو معنى الارسال لانه
ايجاد وخاص به عز وجل الخ وقوله بهذه الخاصية بالباء او اللام كما في بعض النسخ وفي بعضها
على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لها وانها لا تنفك عنها فلا يوجد الا بعد
ايجادها فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال فاستعمال المضارع فيه على ظاهره
وحقيقته من غير تأويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والفاء دالة على عدم تراخيه وهو
شيء آخر فما قيل من انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها
فللدلالة عليه اتى بصيغة المستقبل والفاء دالة عليه لكن لا منع من تعدد الدال على
امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوش والحق ما سمعته   للدلالة على استمرار
الامر يعني انه اتى بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه
لا يختص بزمان دون زمان اولا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد ذلك وتشبيه
اليابس هيئة وهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر الشيخ كذكره جواب عن مرجع الضمير
بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى الشيخ ونسبة الاحياء اليه لانه سبب
السبب وقوله او الغمام الخ عطف على سبب السبب وهذا بناء على ان الشيخ مجاز متعارف
فقد تضمن مطر الخ بعينه فالاسناد واليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما
قبله فالاسناد واليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله بعينه
الموت والحياة قد ردت معقلة وقيل انه اشارة بقوله بعد بسراي الى ان الحياة استعارة
للرطوبة والموت لليبوسة لا انه يكون منشأ للآثار كالحياة وفيه نظر   والمعدول

فيها

فيها الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغائب وهذا الفعل مما
اختص به تعالى فناسب ذكره بما هو ادل على الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة اي بضمير العظمة
اي مثل احيا الموات الخ المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانباته فيها اقدرة
عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمال الخ اي ان النابت ثانيا زيادة
اخرى غير مادة الاول ولا مدخل له في المقدورية ولا في صحتها مع انه بعينه جار في المقيس ايضا
على ما عرف فيه من انه اعادة معدوم او لا كما فصل في الكلام   وقيل في كيفية الاحيا اي
وجهه انه مثله في الكيفية لانه بامطار ماء كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب على ما ورد
في الآثار وهو انه معطوف على قوله في صحة المقدورية   الشرف والمنعة بفتحتين
مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده للاستغراق
بقرينة قوله جميعا وقوله فليطلبها الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب ممن هي له
وفي ملكه جميعا مسبب عنه وعبر بما ذكر للعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما في قوله فابتغ
والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد وما عداه لا يعد ايصاله للمطلوب فلذا اعقبه
بقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم المقدر فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى
جمعا وقدر الجواب فهو لا ينافي الاصح ايضا وهو انسب بما بعده ولا ينافي قوله ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين لانه قوله تعز من تشاء الخ كما قيل   بيان لما يطلب به العزة او يكون العزة كلها له
وهي بيده لانها بالعمل الصالح وهو لا يعتد به ما لم يقبله او هي مستأنفة وقوله وهو التوحيد
تفسير للكلم الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قائلها وقوله وصعودها
اما بناء على عطف العمل على الكلم او لا استلزام الرفع له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او
استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى مكان عال   او صعود الكتبة بصحيفتها فجعل
الكلم والعمل مجازا عما كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او يقدر فيه مضاف او
يشبه وجوده الخارجي في السما وكنايته عنها بالصعود فهو استعارة تبعية وقوله للكلم
فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن القبول ايضا
وقوله ويؤيده الخ فهو من الاشتغال وقيل في وجه التأييد ان الاصل توافق القراءات وفي
هذا تعين الكلم لانه رافعه والعمل للمرفوعية فيحمل عليه قراءة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جواز
ان يكون الرافع هو الله كما سيأتي فتأمل   او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقيق الاية
باظهار آثاره او بانه يعلم التصديق القلبي وتقويته بتثبيته لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل
الخ اي اذا كان الضمير له فجعله مخصوصا بالذكر ونسبته رفع الله له لان الضمير البارز له لا
لما دل لصاحبه كما قيل سواء كان العمل مبتدأ او معطوفا لانه فيه كلفة ومشقة اذ هو الجهاد
الاكبر وفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى الشرف   وقرئ يصعد من الاصعاد وعلى البناء
اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به او المحذوف في ذكر فالكلم اما منصوب او مرفوع
وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله فحياه في التحية

يقال حياه الله اي بقاه الله فهو في الحياة وقيل انه من استقبال المحيا وهو الوجه وهو المناسب
هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد رجاء رضا الله به وقوله فاذا لم يكن
اه اي على هذا التقدير المراد لم يقبل قبولا كاملا لان لم يبر وما يشمل العمل القلبي كالتصديق
والمكرات السيئات يعني السيئ منصوب على انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد جوز نصبه على تضمين
يقصدون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصده او هو اشارة الى عدم
تاثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفصل الامور والندوة الاجتماع
ومنه النادي وقصتها مشهورة والندا ورتفاعل بمعنى الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة
فيه   لا يؤبه ودونه يقال لا يؤبه ولا يعبا يعني يعتد به يعني ان ما كروا به لا يعتد به بالنسبة
للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يفسد اصل معنى البوار الكساد والهلاك فاستعير هنا
للتلف وعدم التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له   لان
الامور مقدرة لا تتغير به اي بمكر اولئك ليس فيه حصر التاثير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون
على مذهب الجبرية كما توهم بل ان ما قدره الله لا يتغير كما ان ما علمه كذلك ولا حاجة الى ان يقال
المراد بالامور امور النبوة فقط لان للتقدير فيها تاثيرا ظاهرا لا يتغير ومثله بعدها فرق مذهب
الاشاعرة في الكلام فتامل   كما دل عليه قوله والله الى آخر الآية فانه دل على ان كل ما يقع
جار على مقتضى علمه وقدرته وقوله بخلق آدم الخ تقدم فيه وجوه اخر فتذكرها   الا معلومة
له من في قوله من انثى مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بذلك
لكن الظاهر انه اي المحل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما
لانه خلاف الظاهر والمراد العلم اجمالا ووصفا تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو فصل
بذلك لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم اجمالا بسائر
تفصيلها من السجدة   وما يمد في عمره من مصيره الى الكبر اما ان يريد ان يعمر من جاز الاول
لقوله من قبل فيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل او ان يعمر مضارع فيقتضي ان لا يكون
معمرا بعد ولا ضرورة للحمل على الماضي كما قيل واما ما اورد على الاول من انه لا يلزم من تعمير المعمر تحصيل
الحاصل فرده معلوم مما تحققه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف   من عمر المعمر لغيره
اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كائن لغيره فالضمير راجع للمعمر
والنقص لغيره اذ من عمر لا يتصور النقص من عمره فلا يصح ارجاع الضمير له اما عنه كما توهم وليس
هنا بعد ما ذيله بالضرورة مستغنى عنه ايضا فتدبر وقوله بان يعطى الخ اوله به بانه لا
يكون الزيادة والنقص في شيء واحد   والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه
السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل ثقة بتبين الاشيا فيعود الضمير على
ما علم من السياق   او للمعمر على التسامح الخ فهو كقولهم له علي درهم ونصفه اي نصف
درهم آخر فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان قال
ابن الصائغ هو خطأ لان المراد بالمعمر او غيره من من شانه مثل نصفه فالضمير عائد الى ما علم

حقيقة لانه مناقشة في المثال وليس المراد بالمعمر او ضميره من من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك
عاد الضمير عليه بعد التجوز وليس بمراد ومحصل كلامهم هنا انه اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمره
بدليل ما يقابله من قوله ينقص الخ وقيل من جعل العمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو
شخص واحد قالوا مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة
الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل

حياتك انفاس تعد فكلما   مضى نفس منها انتقصت به جزءا

والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله عمرا طال او قصر وعلى القول
الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ راجع الى معمر آخر اذ لا يكون المزيد
من عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفراء وبعض النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد
قيل عليه هب ان المعمر الثاني غير الاول أليس قد نسب النقص في العمر الى المعمر كما قلتم هو
الذي زيد في عمره واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار ما يؤول اليه وعاد
الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب قيل هنا ان المعمر المقدر له عمر طويل وهو يجوز
فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزم به تغيير ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة
لا ايام محدودة وعده وعده سرا وتبعا وهو ما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة
الهنود مع انه مخالف لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة رضي
الله عنها وقد دعت بطول عمر سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وقد اطال المحشي
فيه وفي رده وهو غني عنه وليس هذا من قبيل صنيع من التركيب كما قيل فتدبر   لا يثبت الله
عبدا الخ فلا يقال انه لا يوافق مذهب اهل الحق ويحمل الجواب عنه فان المناقشة في
المثال ليست من داب المحصلين   وقيل الزيادة والنقصان الخ فيكون المعمر والمنقص
من عمره شخصا واحدا بناء على ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله
الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون احد معمرا اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم
منه تغيير التقدير لانه في تقديره ثم معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضائه المبرم لا
محو فيه ولا اثبات وهذا ما عرف عن السلف ولذا جاز الدعاء بطول العمر وقال كعب لو ان
عمر رضي الله عنه دعا الله لاخر اجله   وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره الخ فما يعمر المعمر جملة
عمره وما ينقص منه ما مضى منه وقوله على بناء الفاعل اي بفتح الياء وضم القاف وفاعله ضمير المعمر
او عمره ومن زائدة في الفاعل وان كان منفيا جاز كونه منه وقوله علم الله هو على الاول من وجوه
النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا على الاخيرين فتدبر وقوله اشارة الى الحفظ اي المفهوم
من كونه في الكتاب والزيادة والنقص مفهومان من فعليهما   ضرب مثل الخ هذا هو المشهور
رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس
بشيء فترك لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله يجري اي يوفي
شاربه وسيغ صفة مشبهة ولم يحذر كذلك وليس بمقصود من مالح لانه لغة رديئة وان قيل

به استطراد ام جواب عن سوال مقدر وهو انه لا يناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل له في عدم الاستوا بل ربما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر على طريق الاستطراد ان الصايد يكون بصدد خلف صيد فيعرض له صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام الى اخر يناسبه او تمام التمثيل اه يعني انه من جملة التمثيل وبيم فكانه قيل لاستوايهما فيما هو المقصود الاصلي وهو السقي منه وازالة الظما وان اشتركا من جهات اخر كالمومن والكافر يشتركان في امور شتى ولكن ما هو المقصود الاصلي وفطره الايمان لا اشتراك فيه فلا عبره بتلك المشاركه فجملة ومن كل اه جملة حالية او تفضيل للاجاج اه جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الاية بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله انه اقبل بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه لانه يشارك العذاب في منافع دون الكافر والمراد المشاركه فيما يكون من امور الدنيا والاخره لان امور الدنيا لا عبره بها في واثا عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكليه ظاهر وان بين الوجهين تناف لان في الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وان اتفق اه يدفعه فانه يشير بعلته في الثاني بين الحكم على الاكثر اي النادر من حيز الاعتبار وفي الاول نظر لانه غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى والمراد بالحليه اللالى واليواقيت الاولى ان يقول كما في الكشاف المرجان بدل اليواقيت لعل الياقوت عام في الاصل وتخصيصه تعرف طار وفيه تصريح بان اللولو يخرج من المياه العذبه والامانع منه وان لم نره والقول بان النظم لا دلالة له عليه مما لا وجه له كالقول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللولو والمرجان فيه قدم هنا واخر في النحل فقيل لانه علق هنا بتبتغوا و ثمة بواو وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز ان يتعلق اه اي بمقدر كسخرنا البحرين وهيانا هما ونحوه مما يشتمل عليهما معنا وقوله بما يقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد اقتضا ما ذكر من النعم الشكر حتى كان كل بشر جاء من المنعم عليه بما هو تمثيل يؤل الى امره بالشكر لنا هي مدة اه لان الاجل يطلق على مجموع المده وعلى غايتها وقوله او يوم القيمه على انه منتهى معين وقوله وفيه اه اي في هذه الاشارة اشعار بما ذكر لان الاخبار والاشا عليه يقتضي ذلك في قوله الاخبار اشارة الى ان اسم الله خبر لا نعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لايعم العلم فيه كغيره وكونه باعتبار اصله قبل الغلبه بتكلف ما لا حاجة اليه وقوله في قران والدي اه بمنافيه القران لما في النظم اي لكونه متعارنا له في الاستياف وهو معطوف عليه او حالا من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة لما قوله الحكمه معترضه لما في الجمله من الدلاله على الفعله كما سياتي وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله اه او حال ايضا وقوله للدلالة اه يعني ان قوله له الملك بعده مستانف مقرر لما قبله ودليل عليه كما اشار شراح الكشاف فالتفرد بالالوهيه والربوبيه مستفاد من توصيف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهنا مسوق لتقريره والاستدلال عليه او فاصله بجميع الملك والتصرف

في المبدا والمنتهى له وليس لغيره منه نقير والقطمير ولذا قيل ان فيه قياسا منطقيا مطويا فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص والقافة بكسر اللام طرف رقيق يلف به لانهم اي الاصنام لا الملايكه وعيسى مما عبد من دون الله جماد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لبشريهم اي بلسان الحال لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق وكذا الكلام فيما بعده وقوله وما تدعون بالتشديد وهو الربوبيه فانه الخبير على الحقيقة ليس المراد ما يقابل المجاز بل الواقع المتحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما يعن لكم بكسر العين وتشديد النون اي ما يعرض لكم ويطرا من الاحوال لوقوعه في مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظهر امامك واعترض كما قيل وان كان هذا اصله وتعريف الفقرا للجنس لغة لانه لا عهد فيه فهي للجنس او الاستغراق وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقر سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هو الشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار اه اشارة لما ذكر ولذا عطف بالواو كما في النسخ الصحيحه واما عطفه بالواو على ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول في انفسهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يا باه سياقه لا يقال مثل هذا الاحتياج موجود في الجن حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له اذهم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يعتبر الكلام مع من يظهر القوة والعناد من الناس واما احتمال كون القصر اضافيا بالنسبة اليه تعالى مع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم يكون قوله والله هو الغني مستدركا والتاسيس خير من التاكيد فلا وجه للاقتدا بالامام فيه وما ذكر من سبب النزول وانه لما ذكر الدعاء النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا فنزلت لا يفيده شيئا فان قوله والله هو الغني الحميد كاف في الرد عليهم المستغني على الاطلاق اي عن كل شي وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد به هنا بطريق الكناية ذلك لينا سب ذكره بعد فقرهم اذ المعنى لا يمنع الا اذا كان جوادا منعما ومثله مستحق للحمد فاريد به المستحق الحمد لانعامه لا الاستحقاق الذاتي وقوله على سائر الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال بعوم اخرين هذا على ان الخطاب يذهبكم للمشركين او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه بعصيانهم وقوله بعالم اخر اي غير الناس بناء على انه عام وقوله متعذر ام لانه من عز عليه كذا اذا صعب قال الله عز وجل عزيز عليه ما عنتم والمتعذر اصعب من غيره ولا تحمل نفس لنفسه اه اثمه تفسير لوازره لان الوزر الاثم وهو صفة نفس مقدره ولذا انث كما في وقوله واما قوله اه اشارة الى ان هذه الاية لا تنافي تلك

الاية التي في العنكبوت لان ما تم بالسبب وهو المشار اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ليس فيه شيء من اوزارهم ولا ينافيه قولهم مع اثقالهم
لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسببهم فهو لهم ايضا من وزر
اخر نفي ان يحمل عنها ونبه على ان ضمير عنها للمثقلة اي لا تحمل وهذا سواء كان الحامل وازرا ام لا
فتبين بطلان زعم انه وهما وعموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال لهذا الزعم واما المثقل
فاخص من الوازرة ثم انه قيل ان هذا نفي للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وانه قريب مما
ذكره المصنف رحمه الله وقد قيل عليه انه يأباه قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى اذ المناسب
للاختيار يحمل شيئا سبق الفاعل وايضا حق نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر
ان الاول نفي للحمل الاختياري تكرما من انفسهم رد القول المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني
نفي له بعد الطلب منهم اعم من ان يكون اختيارا او جبرا اذا دام لم يجبر عليها بعد الطلب والاستعانة
علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيعم النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن الا ان كلام
المصنف رحمه الله وقد قيل عليه انه يأباه قوله ولا تزر وازرة اذ المناسب حينئذ ولا يوزر على
وازرة وزر اخرى وقوله ولو يحمل منه شيء كان المدعو وقد قدر ايضا ولو كان الداعي والاول
احسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه ونائبه فلا وجه لاحتجاج
مع ركاكته على حذف الخبر وتقديره ولو كان ذو قربى مدعوا المدعو كما قدرنا فيه من
بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله فانها اي التامة لا يلائم معنى النظم لان هذه الجملة
الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا غياث اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى ولو قدرته ان تدع
النفس المثقلة اي تخفيف ما عليها لا تجد معاونا ولو وجد ذا قربى لم يحسن ذلك الحسن
وملاحظة كون ذي القربى يدعو بقرينة السياق وتقدير فيدعوه ونحوه لكونه خلاف الظاهر
لا يتم معه الانتظام فتدبر غائبين اي يعني ان بالغيب حال من الفاعل او المفعول انه
بتقدير عذاب ربهم وقد رفيه وجوه فتذكر وقوله فانهم اه اشارة الى وجه التخصيص مع
ان الانذار للكفار ايضا واختلاف الفعلين لما مر في قوله الله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا قالوا والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة
والانتفاء ولثبوتها في الماضي والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة لشيء واحد لكن
انفكاكهما كما في النفس عليه فتامل وهو اعتراض اه لان كونهما من التزكي امر
معلوم فالذي عوه تعريفها على من قام به كان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل ان
المعنى انه تأكيد لوجوبهما او نفعهما لا وجه له والاعتراض هنا سالم من الاعتراض من قال
انه ليس اعتراضا لانه بالعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب وقوله وما يستوي معطوف
على قوله اولا وما يستوي الكافر والمؤمن اه على انه ضرب مثلا لهما كالبحرين فهو بجملته
استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل اه فيكون من تتمة
قوله الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية والمعنى لا يستوي الله مع ما عبدتم او

الاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة او من استعمال المطلق في المقيد فالبصير على حقيقة
ولا الثواب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى والظلمة والظل
متناسبة او لسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريرها على الشقين
اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التأكيد فان اصله حصل بتصديرها بالنفي واما
ترك ذلك في الاول فلان قوله الاحياء والاموات لما كان معناه التفي بالتكرار فيه عن التكرار
فيه وقيل كررت فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص بعينه
اعمى بعد ما كان بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يعقبه
في فهم المراد وقيل في هذا كفاية غلب على السموم بعد ما كان يعم الشديد الحرارة
مطلقا وقيل السموم اه وقيل الحرور بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى
قوله انه مقصود بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل العلماء والجهلاء فان الموت والحياة كثيرا
ما تستعار لهما كما قيل لا يعجبن الجهول بزته فذاك ميت لباسه كفنه وقوله
يسمع المراد به سماع تدبر وقبول محقين اي محقا يعني ان بالحق حال اما من فاعل ارسلنا
او من مفعوله او هو صفة لمصدره والباء للمصاحبة وقوله صلة اي للاول وحذفت
صلة الثاني ولو صح جعله منذر عنه اي من اسه وقوله والاكتفاء يعني انه في الاصل نذير
وبشير فاكتفى بتقديره اي ان ما ذكر او المراد انه اقتصر على هذا وترك الاخر راسا من غير
وقيل خص بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع فهو من خصائص الانبياء فالبشير نبي او
ناقل عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وجد النذير في كل امة ورد بان
الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالابشار لا يكون الا سمعا ولو سلم
فالابشار يوجد ايضا بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد
بان ما ذكر مبني على ما ذهب اليه الحنفية من ان لبعض الاشياء حسنا يدركه العقل
كالايمان بالله فبادراكه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا يرد
ما ذكره وهذا كله لا محصل له وكفى العين من اول مجراها ولولا التزام ما قيل وقال كان
ترك هذا عين الكمال ولان الانذار اه وجه اخر للاقتصار وبه يندفع عن الاول انه لم
التفي بهذا دون ذاك مع حصول الايجاز بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس
المراد ان كل رسول جاء بجميع ما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر
بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد ان بعضهم جاء بهذا وبعضهم جاء بهذا ولا ينافي جمع
بعضها لبعض اخر كالكتاب مع المعجزة مثلا وماله منع الخلو منها وقوله ويجوز ان يراد اه
اي بالزبر والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعبر فيجوز اشارة لبعده والوصفين
زبور وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله انكاري بالعقوبة وتغييره وتفصيله في
سورة سبا اجناسها واصنافها اه فسر الالوان بوجهين الانواع كما يقال
جاء بالوان من الطعام فاختلافها تعدد اصنافها وقوله كلا الاحاطة الانواع اي نوع منها

كالكمثري له اصناف متغايرة لذة وهيئة كما يرى في بعض ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الازواج
وقوله او هيآتها الخ على ان يراد بالالوان معناها المعروف المذكور بالبصر وهذا ايضا يشمل
الانواع او الافراد   ثم في الجبال جدد بيض اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى او حال
وكونه استينافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال هي
القراءة المشهورة جمع جدة بالضم وهي الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هي
الطرائق التي تخالف لونها لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذي في وسط ظهره يخالف
لونه وعلى كل فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه او لم يقصد المبالغة لان الجبال ليست
نفس الطرائق وما له الى الجبال مختلفة الوانها فيناسب قرينته لانه المقصود وان لم
يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يتمشى عليه وهو خلاف
المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا قال الخطط
السود او ما وقع في بعض النسخ من ترك السواد سهو من الناسخ وقيل الاخطة نقطا
ومقطعات بعينه لونه واما خطة وخطط بالكسر فهي الارض تنفردها   وقرئ جدد
بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المصنف وفي نسخة جديدة
وهي اصح وهي قراءة الزهري وهي بمعنى الاول وتجمع على جدائد ايضا قال جون السراة
له جدائد اربع اي طرائق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد اي بضم ففتح وقوله
جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري ايضا وقد رد ابو حاتم هذه القراءة من حيث المعنى
وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف
بالجمع واما كونه من وصفه بوصف اجزائه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما
قيل فغير ظاهر ولا يناسب جمع الجبال   بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها
فاعل مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد
باختلافها تفاوتها لا انها متلونة بالتشكيك ولولا هذا التاويل لم يعد غير التاكيد ويحتمل
ايضا ان يكون صفة جدد كما فعله المعرب   ومنها غرابيب اللون اخذه الاتي [?]
من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد للاسود كاسود حالك فتبادر
منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتي ولجواز اختلافه كما في الاولين
وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها
تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغرابيب هو تاكيد
لفظي لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة
لتنافي الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية وقصد التطويل
والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل بان المحذوف لدليل
كالمذكور فلا ينافي توكيده فحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة وتاويل قوله ونظم
ذلك في الصفة الصريحة في خلافه بجعله بمعنى الصفة المخصصة تعسف من غير داع وقوله

وحق

وحق التاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم   مفسر اشار الى ما في بعض شروح
المفصل من انه حذف فيه الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة ابهام
ثم بينت بذكر الموصوف بعدها اما مضافا اليه كما في سحق عمامة او بجعله بدلا منها
او عطف بيان لها كما في العائذات الطير ويقاس عليه التاكيد فلا مخالفة بينهما كما
قيل وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه مفسرا
فاعرفه   والمومن الخ هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين
الغيل والسند   والواو للقسم اقسم بالله المومن الطير الملتجيات الى حرم مكة
زادها الله شرفا ومسحها كناية عن امنها حتى لا تنفر بيد لامس والغيل والسند
موضعان والعائذات مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام لمثله
او منصوب بالكسرة على انه مفعول المومن والطير بدل منه او عطف بيان ومن
الوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما يجي به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة
انما هو في الجملة المفسرة لا في المفرد لانه غير مقصور فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها
جعله صفة للطير   وفي مثله مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب
واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المصنف   كاختلاف
الثمار اي يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدا من الناس
خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر اي مثل المطر
والاعتبار المجلو فانه تم واختلاف الوانها انما يخشى الله العلماء ورده المعرب بان انما
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه على اهل الاداء
وبه ظهر ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين وخص على انه يخلص بذكر
الله   فمن كان اعلم به ليس بتطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلماء
العالمون بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله ان اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح
رواه مالك في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قبل امراته وهو صائم على ما فصل
فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية مشروطة بمعرفة الله ذكرت الخشية
بعد ما يدل على كمال القدرة من قوله الم تر الخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله
وقرئ الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب النشر في هذه القراة وقوله لان المعظم
الخ بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه
فالاستعارة لغوية وقيل الخشية تجوز بمعنى الاختيار كقوله خشيت بني عمي ولم ار
مثلهم   تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالقوة الدالة على كمال القدرة
على الانتقام ظاهر واما دلالتها على خصوص المغفرة منها فخفا وقد قال الطيبي رحمه
الله انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر على
العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم عين

العد وحسيب. فتأمل   يداومون على قراءته وفي نسخة يداومون قراءته على الحذف والايصال
او تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار مأخوذ من المضارع الدال على الاستمرار
وقوله صلة وفي اختلاف الفعلين كما في تبصر والسمة العلامة والعنوان علامة
الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه وفي نسخة عطفه بالواو
اما لان القراءة لا يعتد بها دون عمل او لان يتلون تلاه اذا تبعه   او جنس كتب
الله اي هذا انسب بالتعميم بغير ما يخصه كالقرآن والاول انسب بكون الاضافة
للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد صلى الله عليه
وسلم دخولا اوليا او المقصود حثهم على اتباعهم وقد قيل ولانه على ارادة الجنس
لا يتعين ما ذكر لان هؤلاء باتباع القرآن كانهم اتبعوا سائر الكتب لانه مصدق
لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقائد كما في قوله كذبت قوم نوح المرسلين
فتأمل وقوله كيف اتفق فانه يعبر بمثله عنه وفي حصرها بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله
تحصيل الخ فالتجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول الطيبي من ادلة العطف
بناء على ان التجارة وهي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره
المصنف اشد من مغزاه فتدبر   لن تكسد ولن تهلك بالبوار ورد بمعنى الكساد والهلاك
وهل هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس حتى لا تنطق بكل واحد منها
نصوص اهل اللغة والمرجح بينهما بناء على مذهبه او هو تفسير له بما يؤول اليه وعلى الاول
فهو ترشيح للاستعارة في التجارة   علة لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه
وهو انتفى الكساد او متعلق بمعنى تنزيه وفيه مع انفقوا مناسبة لان الحرف متعلق
به الجار والمجرور على المشهور ومن لم يقف على مراده قال لا مانع من كونه علة للن تبور
فلو ترك لفظ مدلول كان احسن وقوله او عاقبة ليرجون لا يظهر لتعبيره بالعاقبة
دون العلة وجه الا التفنن ليصرح بانها علة غائية وقد تبع فيه النقاد ووجهه الطيبي
بان الكلام يدل على ان غرضهم عدم ثواب تجارتهم لان صلة الموصول علة لما
تود ان يتحقق الخبر فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا   او لمدلوله
اي بمعنى انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة
لئلا ينفصل باجنبي ويجوز تعلقه بما قبله على التنازع وقوله من فضله ان رجع لهما
فهو ظاهر وان رجع للثاني فللدلالة على ان الاول كالواجب لكونه جزاء لهم بوعده
اي مجازيهم عليها الخ فان الشكر حقيقة لا يليق حمله على ظاهره فيحمل على الاثابة
بالاحسان مجازا وقوله او خبر ان الخ بتقدير العائد وهو لهم والمعنى مغفور لهم
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وحصوا وانفقوا الخبر ولان العقيد المتعقب لا يعود
متعدد بل مختص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري
ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد

عليه



عليه انه فصل باجنبي بين المبتدأ وخبره واما التنازع في الحال فلا يخفى حاله   يعني
القرآن ومن للتبيين اذا كان المراد بالوحي جميع من المتلو والقرآن ذلك يصح ان
ان يكون للتبعيض ايضا فان اريد بالوحي جنس الوحي المتلو ايضا فهو بمعنى
القرآن بمعنى المجموع ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا وقوله هو الحق ان كان الضمير
للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند لا العكس لعدم استقامة
المعنى الا ان يقصد المبالغة   احقه اي احققه او احقه حقا فالعامل فيه
مقدر يفهم من مضمون الجملة وهي حال مؤكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله
لان حقيته الخ وقوله عالم بالبواطن معنى خبير كما في تحقيقه والظواهر راجع للبصير
لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ بيان لارتباطه بما قبله من الوحي
الذي هو عيارها العيار بكسر العين مصدر عايرت المكاييل والموازين اذا قايستها
بغيرها ليعلم صحتها وهو مجاز مرسل عما هنا يعلم به صحة غيره منها فما وافقه فهو صحيح من
عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير
اشارة الى ما ذكر والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم
وانما ينظر الى قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر   حكمنا بتوريثه يعني ان
توريث امة محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل والتعبير بالماضي
اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب
او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا باقامة الظاهر مقام الضمير او
على الذي اوحينا الخ وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب
على هذا القرآن   او ورثناه من الامم السابقة فالمراد بالكتاب اما القرآن
كما قيل انه لفي زبر الاولين او الجنس   والعطف على هذا الوجه على ان الذين
يتلون الخ على المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعده لكن
الكلام في المعنى فان كان على ظاهره لان توريثه من الامم السابقة سابق على
تلاوته لزم كون ثم للتفاوت الرتبي او للتراخي في الاخبار ولذا جعله في الكشاف
وشروحه متصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير فذكر اولا ارساله للرسل ثم عقبه
بما يختص برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا الخ معترضا ثم اخبر بتوريثه
الكتاب لهذه الامة بعدما اعطى تلك الامم من الزبر فثم للتراخي او في الرتبة ايذانا
بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى ما بينهما من البعد وكلام
المصنف محل تأمل   اعتراض لبيان كيفية التوريث لانه اذا صدق المطابقة
لان الاصول والشرح في الجملة كان كانه هي وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله
او الامة الخ اما العلماء فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم
ثم فمنهم ظالم لنفسه الفاء للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه

فمن ارتكب المعاصي سواء كان بظلم نفسه او غيره والمصنف رحمه الله قصره على الاول اما لانه ينبغي
السياق لا توريث الكتاب للعمل او لان من ظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره واما ما قال
فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فليس ببعيد لكن كلام المصنف ظاهر في خلافه ولا ينبغي
للتفويه نعم التعليم والارشاد هو الظاهر تغيره بغلبة الحسنات وزيادة العمل
ما كان خير الناس ونفع ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام بما ذكر وذكره لسياق العمل
لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتامل وقيل الظالم الجاهل لظلمه نفسه بعدم
تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر فوجه مرجحه ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول
على الوجه الثاني من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض الورثة السفها
المضيعين لما ورثوه وقيل الظالم المجرم اي من كان اغلب احواله الجرم والعصيان
وهذا التفسير ليس ببعيد ولا يظهر لتمريضه وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم حاصلا
لا وجه له لان ما له للعمل به وعدمه ومعنى الاقتصاد وهو التوسط والاعتدال فيه الظاهر
فان صح ما ذكره فيه من الحديث فنور على نور وفيه نظر سياتي وقوله لكمونه بصيغة المفعول
وقوله واما الذين ظلموا الخ اورد عليه انه انسب بالوجه الاول اذ الظاهر تعذيب المجرم
وكذا الحب اليسير يكون للعامل بالكتاب غالبا فلعل هذا وجه تمريضه وقوله يوم منصوب
متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بمرزوقون ايضا وقيل الظالم الكافر وجه تمريضه
ظاهر لان المتبادر انه تفصيل للمصطفين لا للعباد ويخرج الكفرة واما كون العباد المضاف
مخصوص بالمومنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه
للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير الخ في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاهم بحسب
الفطرة تعسف وتقديره اي على الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول
وقوله ولان الخ للثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه الظالم
للظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكلام على الكل فان الركون متحقق
في الكافر ايضا وفيه نظر يعني الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اي الطبيعة
والخلقة كما قيل والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم اما
الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن ادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا
ينافي هذا سلامته بمعنى الفطرة الوارد في حديث كل مولود يولد على الفطرة لان الفطرة
الاسلام ومعرفة الحق وهذا لا ينافي الجهل بغيره وتعرض امور الدنيا في بادي نظره
وقوله والاقتصاد الخ اي على كل من المعاني يستحقان التاخير لوضعهما واعلم ان ابن طلحة رحمه
الله قال في كتاب الفوائد الجليلة ان السلف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين
قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمومن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله
ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من رجحت سياته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين
ينال ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحاسب

حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل ما دام على العصيان
الى الموت ومن يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل طالب
الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة
وقيل تارك الزلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي
كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغله بهما ومن
شغله معاده وقيل ذو الكبائر والصغائر والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن
يدخلها بفضل الله تعالى ومن يدخلها بغير حساب وقيل من يأتي بالنوافل خوفا من النار ومن
ياتي بها خوفا من النار ورضى واحتسابا ومن ياتي بها رضى واحتسابا وقيل الغافل عن
الوقت والجماعة والمحافظ على الوقت والجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته
عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والساعي مع العلم
والعامل مع العلم وقيل من نهى عن المنكر ولا ياتيه ومن ياتي المعروف ولا ياتي به ومن يامر بالمعروف
وياتيه وقيل ذو الجور والعدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد
انتهى مبتدا او خبر رد على الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات
المشار اليه بذلك ولا بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال
قال ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه
جنات عدن فتكلف وتعسف ترويجا لمذهبه والذام يلتفت اليه المصنف او
المقصود السابق وهو مع ما فيه من الاحتياج للتاويل المذكور من قصد الجنس حتى يصح
فيه معنى الجمعية جار على الوجوه السابقة لا على تقدير ان يراد بالظالم الكافر فانه ظالم
نفسه مطلقا لا يحسن وعده بالجنة على النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر واهل
للتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لا سيما اذا كانت الاشارة منصوب
بفعل الخ واما احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري
والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله انه حال مقدرة قبل
انه القرب الوقوع فيه بعد مقارنة وقوله يحلون الخ وما فيه مفصلا في الحج او من ذهب
في صفاء اللؤلؤ لا يظهر له وجه الا على تشبيه الذهب الخالص ببريقه وصفائه باللؤلؤ
لكن ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين على الاخر
مع اتحاد الذات لا يتاتى مع انهما اسمان جامدين ومثله مكابرة الا ان يدعى التجوز
فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللؤلؤ ان يكون سوارا وهو لم
يعهد همهم من خوف العاقبة الخ الاولى ابقاؤه على عمومه ليشمل كل هم وكل ما وقع في
التفسير فهو تمثيل ومع الكشاف اكثر وافيا حتى قالوا هم المعاش وذكر الدار ومنه ما
انه يعم كل حزن في الدارين. اتبع نفي النصب الخ يعني ان النصب المشقة التي تصيب
من يتعب لمزاولة امر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة

له وان اجاز وجوده بدونه ففي ذكره معه تاكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني
ولكل وجه وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله الحكم الخ اوله لانه لو كان بمعنى الاقامة
لما قوله فيموتوا او احتيج الى تاويله بيستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسيرا ليموتوا
بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبه اي في جواب النفي   بل كلما خبت
اي طفئت واشعارها اشتعالها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه
وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار اشتعالها والمراد
دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم   يستعمل في الاستغاثة فيقال الصريخ للمستغيث
لانه يصيح غالبا وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعضها اي لا يجهد ويبالغ في مدة حياته
ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا ببعضهم لحيرتهم كما قيل وقوله باضمار
القول اي ويقولون بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله او قائلين على انه حال منه وقوله
بالوصف المذكور هو قول غير الذي الخ وانما ذكر ولم يكتف بالموصوف كما في قوله اعمل
عملا صالحا ذكره وقوله ليلا فيه اي يلاقي العمل غير الصالح   وانهم كانوا يحسبون انما
هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مقيد لا مؤكد كما في الاول لانه بنا على انهم كانوا يحسبون انهم
يحسنون صنعا والاولى ان يقول ولانهم كما في الكشاف   جواب من الله اي
من قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم في الدنيا او في الاخرة بتقدير فيقال لهم
وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشارة الى ان ما موصولة او موصوفة
لا مصدرية ظرفية كما قاله ابو حيان اي مدة التذكر لانه قيل انه غلط لان ضمير فيه
يأباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش باسميتها وهو ضعيف ولعله جعل
الضمير للعمر المفهوم من نعمركم فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية لفظا ومعنى كما قاله ابن
الحاجب رحمه الله   صلى الله عليه وسلم العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر
اجله حتى بلغ ستين سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله
يعتذر يقال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف
اي عطف جاءكم الخ فليس من عطف الخبر على الانشاء لان ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه
ايضا على نعمركم ودخول الهمزة عليهما سواء كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل
ونحوه لما فيه من رائحة الاعتزال ولعله فائدته فانه قال ما قبله من التذكر   وهي
اخفى ما يكون لان ذات الصدور ما كان مضمرا في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن
اطلاع احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدفاين ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير بين ولا ممن
يلقي اليكم مقاليد التصرف هو استعارة من تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها
على ان الخطاب عام والخلافة القيام مقام المالك في اطلاق يده وتصرفه فان كان المراد
انه جعلهم خلفا بعد خلف فهو لم يدل على التصرف وخلائف جمع خليفة لاطراد جمع فعيلة

على فعائل وفعيل على فعلاء ككريم وكرماء وقد جوز الواحدي كون خلفاء جمع خليفة ايضا وهو خلاف
المشهور وقوله جزاء كفره فيه مضاف مقدر   بيان له اي قوله ولا يزيد الخ بيان وتفصيل لقوله
فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت لزيادة
تفصيله نزل منزلة المغاير له كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين
وقوله لكل واحد من الامرين اي المقت والخسارة يعني ان اقتضاءه لكل منهما بالاستقلال
لا بتبعية احدهما للاخر ولا بد من ذكر كل في عبارة المصنف رحمه الله لتقييده بما ذكر فما قيل ان الاولى
طرحها سهو وقوله مستقل باقتضاء قبحه لان قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا للشيء سوى
مقت الله كفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا الا الخسارة لكفى   اولا تقسيم لمخالفة
فيه لادنى ملابسة على الاول وعلى هذا فهو شركاء في اموالهم فالاضافة حقيقية والصفة
مقيدة لا مؤكدة   بدل من ارايتم الخ ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه
ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولان المبدل منه مدخول الهمزة فيلزم اعادتها
معه ولان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فلانما هو في البدل المفردات كما
صرحوا به واما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه
كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه
وقد ورد في كلام العرب كقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ويجوز كون اروني
استئنافا على انه حذف من ارايتم واروني احد المفعولين وعلى البدلية لا حذف اصلا وهو
الداعي لارتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا خلقوا ساد مسد المفعول الثاني وفي
الخارة الرضي مستانف والكلام فيه مفصل في النحو   اروني اي جزء من الارض
استبدوا بخلقه اي استقلوا به وانما فسره بهذا وجعل استفهامية لان ام منقطعة
متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي التدريج او ام بتقديرها خبر كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون
من دون الله هل استبدوا بخلق شيء حتى يكونوا معبودين من قبل الله ثم يترك ويقال
الهم شركة في الخلق ثم تنزل عنه الى ام معهم بينة على الشرك   ام لهم شركة اشارة
الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك
بالله وقوله فاستحقوا الخ يحتمل انه مرتب على الشركة في السموات والظاهر انه على ما
سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات ولا يابى كون الاول
بحاله مع الثاني وقدر ان الكلام مبني على الترقي ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة
الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى ان لا يقدر على ان المعنى ام لهم شركة معه فيهن خلقا
واتيانا لان المقصود نفي ايات الالوهية عن الشركاء وهذا انسب كما قال عز من قائل ان تقوم
السماء والارض بامره وما قدره المصنف رحمه الله هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض
لان المناسب لانكار خلق الله تعقيبه بخلق السماء فتدبر   ينطق على انهم
شركاء من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله عز وجل هذا كتابنا ينطق

عليكم بالحق وهو مجاز متعارف في هذا والاستعمال على تعديته بعلى لانه بمعنى شهيد ويدل وما
قيل من انه عدي بعلى لتضمينه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالباء لتضمين معنى النطق والاستدلال
على عكسه يأباه ان التضمين المصطلح بمعنى مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير مقصود
هنا واتيناهم الكتاب وان كان نواجدا الا ان الضمير للاصنام كما سيصرح به بناء على زعمهم
فليس قوله ينطق تغير للاية كما ذكر كما قيل   بل لهم شركة جعلية اي في جعل الاشياء
وخلقها وقوله وهم للمشركين في الموضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا فهو
التفات كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثاني فقط وام منقطعة للاضراب عن
الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضماير لانه المناسب لاية الروم المذكورة
فتامل   وقرا نافع الخ قيل انه مخالف لمعتاده من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء الاصل
يبني عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت قراءة الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكره
ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من محل دل على خلافه وهو يقول في كل انه مخالف لعادته
وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج
العدول عنه الى نكتة فاعرفه   لا بد فيه من تعاضد الدلائل الظاهر انه على طريق التهكم
فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلائل يتعاضده فافهم   لما في انواع
الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه واجبا غير متلو ولذا قال في اية الاحقاف او اثارة من علم
ان كنتم صادقين فجعل ذلك رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المصنف رحمه الله اذ
المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي او حصر نفي الكتاب اشارة الى ما ذكره من انه لا حظ
لا يكفي غير الوحي المتلو فيه وما ذكره ثمة من توسيع الميدان وارخاء العنان واما كونهم اوتوا
الكتاب اما المشركون او معبودهم فايهما حمل عليه انتفى وبقي الاخر غير منفي فليس كذلك
لان الكتاب الموتى لمعبودهم موتى لهم والكتاب الالهي الموتى لهم بواسطة معبودهم
لانهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم   والمروي الاتباع في النسخ الصحيحة
عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو معناه ايضا الا انه
على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتغريرهم ولا يجوز ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم
الشيطان الا غرورا لانه يأباه قوله بعضهم بعضا   كراهة ان تزولا فهو مفعول له
بتقدير مضاف كما مر وقوله فان الخ تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه
اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج اليه حال ايجاده محتاج في حال بقائه كما هو مذهب
محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعهما الخ فيمسك مجاز
بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك
بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كون ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض
والجملة سادة مسد الجوابين اي هي جواب القسم الدال عليه اللام وجواب الشرط
محذوف لدلالة جواب القسم عليه والمراد بين المذكور جعل هذه الجملة سادة مسدها

ب المعنى لا بحسب الصناعة وان في فيه وامسك بمعنى يمسك   حيث امسكهما الخ
بيان لموقع التذييل ما قبله لان المراد حلمه تعالى على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة
وتخريب العالم الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرم الله لم يجب الاسلام
ما قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لئن جاءهم على
المضي والاقسم فالوا جاءنا كما في تحقيقه   اي واحدة من الامم الخ فاحدى بمعنى واحدة ومن في
الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى هنا
وان كان في الاثبات لان المعنى انهم اهدى من كل واحدة لا من واحدة ما فلا يقال انه غير
مناسب للمقام   او من الامة التي الخ والمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد
عصره وفي الكشف نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد
واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على ساير الامم
ليست بواضحة بخلاف واحد القوم فالتوجيه انه على اسلوب ابهم تبط بعض النفوس
حاملا يعني ان البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى المفاتح
قد استعملته العرب للاستعظام فيدل على ما ذكر من التفضيل قال ابن مالك في التسهيل
وقد يقال لما يستعظم مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى لكن في شرحه للدماميني انه انما ثبت
استعماله للمدح في احدى ونحوه المضاف الى جمع مأخوذ من لفظه كاحدى الاحد او المضاف
لوصف كاحد العلا واحدى الكبر اما في اسماء الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث
على التسبب هو على الوجهين يعني ان النذير او مجيئه سبب لزيادة النفور فلذا
اسند اليه مجازا سواء علم فاعله الحقيقي وهم المزدادون او لم يعلم كما في قوله
يزيدك وجهه حسنا   اذا ما زدته نظرا
وليس هو الله كما علم ثمة لان الفعل لا يسند حقيقة لله فتامل   واصله وان مكروا
الخ يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والسيء صفة للمكر فقدره وهذا على ما
كما فصله ولو قيل اصله مكروا المكر السيء اي العمل السيء او الشخص على اقامة المصدر
مقام فعله مقصورا للمفعول جاز وادخل المعرف باللام في قوله بالمصدر على المأخوذ وهو اظهر استعمالا
وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبديل مما ذهل
عنه المعترض هنا فلا غبار عليه   وقرا حمزة وحده الاولى حذف وحده فانه روي
عن غيره ايضا قال في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها
ابو عمرو في بارئكم وهو احسن هنا لكونها طرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبأ بمن قال
انه لحن كما فصله الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها
ياء خالصة وكذا هشام الا انه يزيد الروم انتهى ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره
تم ولا يحيق المكر السيء الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثال العرب من حفر لاخيه
جبا وقع فيه منكبا وفي التورية من حفر مهواة وقع فيها وقرئ لا يحيق بالضم من احاق المتعدي

دفاعله الله كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ينتظرون ام هو مجاز بجعل ما يستقبل منزلة ما ينتظر
ويتوقع وقوله سنة الله فيه اشارة الى انه مضاف للمفعول لان من الاولين مصدقا ومكذبا
وقد جرت عادته بتكذيب المكذب منهم او لا يبدلها الخ اشارة الى عدم التكرار فيه
فتبديلها بجعل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا ارادة وعلى ما في بعض النسخ
من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها فغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول اول اي بجعل
التعذيب غيره اي رحمة فسقط ما قيل ان المعنى على العكس بان يرحمهم بدل تعذيبه
استشرادا اي طلب للشهادة من كل من يصلح لها والمقصود تشهيرهم وقوله ما كان الله
اي ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتغير يعجزه مرارا وقوله انه تعليل
لنفي الاعجاز ظهر الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر
كما زعمه الرضي وقوله من نسمة تتحيّن اي ذي روح من النسم وهو النفس واستنشاق
النسيم ولكنه غلب استعماله في بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل
عضو منها عضوا من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلاكهم
بمعاصيهم لا بعد فيه الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه
يمنع المطر ويفسد الهواء فيهلك الدواب لقولها وجه الدلالة ان الضمير لما كان
لا نه ضمير العقلاء وفيه ضعف لانه يجمع من ذكر تغليبا ويوم القيمة هو الاجل المضروب
لبقاء جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يؤخرون للقيمة وقوله فيجازيهم
اشارة الى ان ما ذكر ليس هو الجزاء بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دعاء من بها من الملائكة
ملائكة الرضوان جعلنا الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عتاب ولا حساب بجاه سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم اياتها اثنان وثمانون وفي عدد اخر ثلاث
وثمانون كما في كتاب العدد للداني فلا خلاف بينهما الخلاف في يس هل يعد
عليها لا انها اية برأسها ام لا نكتب ما قدموا واثارهم
بنا على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابو حيان انه في الجواز ليس بمنقول صحيح ولا يم وعليه انه
اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب
المسجد فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان
الحديث المذكور معارض بان الحديث ان النبي صلى الله قال لهم هذه الايام يذكر انها نزلت
فيهم وقرابته لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لا انه انكر اصل الحديث كما توهم
وكذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم قولوا وقيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت

في المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والمعجم بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها
ميم مشددة بوزن المعظم لا انه تم صاحب الخير الدارين وما ذكره ظاهر وقد مر ان اسما السور
توقيفية فان قلت فعله علم لا اعم فكيف قيل معه قلت قال ابن سيده يقال عم
بمعنى ونعم المتاع فهو معم وملم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولا تام على القياس ولا
نظير لهما كما في المغني والاعراب فيجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة
مفصلة حتى كونها حروفا مقتطعة من اسما الله فما قيل انه لم يقل به هنا خطأ وقوله وقيل معناه
يا انسان قيل ما كان مصغرا كما سيصرح به بعده لان تصغيره هنا ليس فيه معنى زائد
عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما سيأتي على ان اصلها انيسين
اتى في هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في
تصغير انسان انيسيان بيا قبل الالف لا نعلم قالوا غيره وهو دليل على ان
الانسان من النسيان واصله انسيان فلا يصح رده لاصله التصغير مع انه لا بد
من بنائه على الضم حينئذ وايضا التصغير لا يجوز في اسما الله عز وجل والانبيا بل الامور
المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤمن ابدلت همزته هاء قالوا
انه قرب من الكفر ولذا قال ابن قتيبة وهذا كله غير وارد لان من يقول انيسيان
على خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتى يقال له نطقت بما لم تنطق به العرب
بل هو امر تقديري فاذا قال المقدر مرفوض عندي على القياس هل يتوجه عليه السؤال
واما بناؤه على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقرؤه بالضم على الوجوه فيه واما
ان التصغير ممنوع فيه فهو انما يمتنع منا واما من الله فله ان يطلق على نفسه وخلقه
ما اراد ويحمل حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحبب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن
الفارض رحمه الله تعالى

ما قلت حبيبي من التصغير بل يعذب اسم الشخص التصغير

واما القول بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس
رضي الله عنهما لم يقل ان اصله ذلك وانما فسره به وهذا من نصر فانه كما قيل ان
النظر في مجرد الاقتصار على بعض الكلمة وايمن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين
فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف وموجب البنا تقدم في البقرة تفصيله
ويجوز ان يكون الفتح للنصب بعد حذف حرف القسم وقوله ان جعل مقسما به لما
يتوالى قسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او تجوز في الاسناد
على ما مر فتذكر لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط
ظرف لغو متعلق بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل
ابرزه لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح
بان ال فيه موصولة وهو التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبياء والعقلاء

والمراد بالامور نوع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه
ضمير له صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون هذا حالا منه او من عايد الموصول المستتر في اسم
الفاعل وفيه وجوه اخر ككونه حالا من نفس المرسلين او من الكاف على راي من جوزه من
المبتدا وفايدته وصف الشرع الخ اي على الوجوه كلها فان كل مرسل سالك للطريق
المستقيم في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصف له بانه من رسل الله والشريعة التي
ارسل بها بانه طرق الرسل كلهم من قبله ولذا لم يقل انك رسول مع انه اخصر واول على
المقصود لدلالته على ما ذكر الشارح اما على ابلغ وجه كما مر وهو على الوجوه ولا وجه لتخصيصه
بغير الاول بناء على انه من جملة الصلة المعينة للموصول وهو ما تم به فلا حاجة الى بيان
الفايدة فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقايد والشرايع الحقة فالاول
يدل على ما ذكره الشارح اما لا نفيا نعم تخصيصه بكونه خبرا لانه محط له وجه لكنه فصل بين العصا
ولحائها وذكر في الكشاف وجها اخر تتم به الفايدة والدلالة على ما لم يدل على انه ارسل من
السبل المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى الكل الشرايع
وانكر اصولا وفروعا كما اشار اليه شراحه وهذا شيء لم يعلم ما قبله فمن زعم انه من نتايج
افكاره فقد جلب التمر الى هجر خبر محذوف اي هو والضمير للقرآن وقد جوز فيه ان
يكون خبر يس ان يكون اسما للسورة او هو ما ولا بها والجملة القسمية معترضة للتم
لتاكيد المقسم عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال ان الكفار ينكرون القرآن فكيف
يقسم به لالزامهم كما مر وقوله والمصدر بمعنى المفعول او بجعل بمعنى التنزيل مبالغة وفعله
المقدر على النصب ترك وقوله على اصله اي معناه الاصلي وهو المصدرية لا ما او لا
باسم المفعول والجر على البدلية من القرآن وكونه وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر ولذا لم
يذكره او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر لان كونه بعض المرسلين
يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا
لانذار هؤلاء بل لانذار امهم فلو علق به احتاج الى تكلف منذر بصيغة المفعول
المنون وابا وهم نايب فاعل فما نافية والجملة صفة قوما مفسرة تلك الجملة الى الخ
والمفعول الثاني محذوف اي عذابا لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا فما يحتمل اربعة اوجه
النافية والموصولة والموصوفة والمصدرية والانذار التخويف او الاعلام والمراد به
الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين هذا التوجيه والتوجيه الاخر الدال على
انذار اباييهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة فان بحسب الظاهر وجهه بان
المراد باباييهم الاقربون دون الابعدين فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام نذيرهم
وبلغتهم شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد كان منهم من تمسك بشرعه وان اندرس
من تطاول المدة واما عيسى عليه الصلاة والسلام فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال
ان هؤلاء لم ينذروا مطلقا بناء على احد الاقوال في اهل الفترة وفي التعليل كلام

فيكون

فيكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى ارساله فانه بين اظهرهم وهم قوم لم يبلغهم ولا اباءهم
الادنون الدعوة بخلافه على الوجه الاتي فانه ليس صفة ولا دلالة على ما ذكر وهذا لا ينافي
قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها نذير فالامة اهل العصر جميعهم
واما عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة ببني
اسرائيل او عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم او الذي الخ فما موصولة
او موصوفة وقوله الابعدون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله او انذارا الخ
فما مصدرية وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب متعلق بالنفي الخ اي تعلق
معنوي لتفرعه عليه وتسببه عنه فالفاء داخلة على المسبب واذا لم يكن ما نافية فهي داخلة
على السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول ايضا
ويجوز تعلقه بقوله لتنذر قوما على الوجوه وجعل الفاء تعليلية والضمير لهم اولا بايهم
وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله لاملان الخ مجمل والمراد من مات منهم فانهم محكوم عليهم
بدخول جهنم لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون قيل عليه انه على مذهب الاشاعرة
من جعل العلم علة ويلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه
وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قال في
الكشاف يعني تعلق هذا القول عليهم وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله انهم يموتون
على الكفر فجعلوا تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وتبعه المصنف رحمه الله فقال
لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عندهم حتى
يلزم الجبر لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد كما فصل في علم الكلام
تقرير لتصميمهم على الكفر الخ اي مجموعه استعارة تمثيلية فشبههم في عدم
التفاتهم الى الحق وعدم وصولهم اليه بمغلول يمنعه من الالتفات ولا ينظر لما خلفه وما
قدامه وفي التيسير جمع الايدي الى الاذقان بالاغلال عبارة عن منع التوفيق حتى
استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله
فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف تصميمهم على الكفر شبه بالوضع في
الاغلال واستكبارهم بالاقماح وهي الاذقان ثمة للزوم الاقماح وعدم الاعتبار
بالامم الخالية والتفكر في العواقب الاتية بالسد من خلف وقدام فيكون فيه تشبيه
متعدد والتمثيل احسن منه وانما اختير هذا لان ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم
في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض التفاسير وذكره المصنف من ان سبب نزول هذه
الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه ومعه
حجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر وشلت يده فلما عاد رجع كما كان او هو رجل من بني
مخزوم وقع منه مثله وجعله ابو حيان لبيان احوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل
فيه فورد عليه انه يكون اجنبيا في البين وتوجيهه بانه كالبيان لقوله حق القول

على الكثرة لا يلايم ما فسره به المصنف لانه وعيد قبل الوقوع ايضا وقوله بتمثيلهم ولغت
بكسر الميم وسكون الثاء بمعنى جانب لا النظر كما توهم وهو منصوب على نزع الخافض في
كلام انه سهو من قدس سره   ومن احاط بهم سدا الخ اشارة الى ان قوله وجعلنا
تمثيل اخر لا انه تمثيلات متعددة ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من التقرير السابق
والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول
لانه معطوف وكذا قوله في انهم الخ وقوله فقطع بالبناء للمجهول او للمفعول والضمير له
والمطمورة حبس مظلم تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة
الجهالة استعارة مكنية وتخييلية ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم ووراءهم كناية
عن جميع الجهات ووجه الشبه فيهما عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة
عدم القدرة على فعل ما ينبغي لهم فهو مشترك بينهما لكنه تسمح فذكر المقصود منه
التشابه ومتوهمهم كما في قوله كلام كالعسل في حلاوته كما قرر في المعاني فلا يتوهم
ان ما ذكر لا يصلح وجه الشبه لعدم اشتراكه اذ المغلول قد يكون منقلبا لحق
فتامل   وقيل ما كان يفعل التاسي الخ تفصيله في سورة الكهف وان
الخليل قال المضموم اسم والمفتوح مصدر والعشا بالمهملة ضعف البصر وعلى
هذا القول كل من الايتين في رجل من بني مخزوم واحد والجمع على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا
كذا والفاعل واحد منهم والقراءة الاولى فيه مضاف مقدر اي اغشينا ابصارهم
كما اشار اليه بقوله فغطي ابصارهم وقوله الايتان كما رواه ابن اسحاق في [illegible]
وابو نعيم في الدلائل لها اصل في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل
لعنه الله والرضخ بالضاد والخاء المعجمتين الكسر بحجر كبير والرمح [illegible]
وقوله وسواء الخ لم يورده بالفاء ترتيبه على ما قبله اما تفويضا لذهن السامع
او لانه غير مقصود هنا   انذارا يترتب عليه البغية بكسر الباء وهي [illegible]
المطلوب فتقديره ليصح الحصر وليلا ينافي قوله سواء عليهم الخ وقوله اتبع الذكر
اي تبع الذكر او بمعنى ينفع انذارك او ايمان انذارك ما [illegible]
فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه فيه مضاف مقدر [illegible]
او في سريرته اي في قلبه وما يخفى فيه حالا يطلع عليه الناس وهو حال [illegible]
لانه في العلانية رياء وقوله ولا يغتر برحمته اشارة الى وجه التعبير بالرحمن هنا
دون القهار مع انه قد يتوهم انه المناسب للمقام   الاموات بالبعث
فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر او التقوية وهو استئناف وقوله [illegible]
بالهداية لاستعارة الموت والحياة لهما كما مر وهو تعليل لما قبله والضمير للحصر
او التقوية ايضا فلا وجه للوقف بينهما [illegible]
[illegible] وقف له وقوله الموجب الخ [illegible] الازلي   [illegible]

الخ قد مر تفصيله في سورة البقرة وان ضرب المثل اعماله وانه هل يتعدى لمفعول او
مفعولين والمثل هنا بمعنى القصة الغريبة وقوله اي جعل لهم مثلا اصحاب القرية الخ
اشارة الى ان مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز الخ على القول بانه متعد لواحد فمثل
اصحاب القرية بدل منه مثلا بدل كل من كل او عطف بيان على القول بجواز اختلافهما
تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول وهذا حال   بدل من اصحاب القرية اي بدل
اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم
وبالظرف ما فيه تكلف ما داعي له وقال جاء دون جاءهم اشارة الى انهم اتوهم في
مقرهم   والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الخ قيل عليه انه يلزم
كون يحيى ويونس عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وقول الرسل
لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشرية على زعمهم تنافي الرسالة من الله لا من غيره واجيب
بانهم اما ان يكونوا دعوهم على وجه فهموا منه انهم مبلغون من الله دون واسطة
او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسلهم في ظنهم ما يبطل رسالته ونزلوه منزلة
الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بناء على ذلك ومعنى كونهم رسل عيسى عليه الصلاة
والسلام انهم على شريعته وداعون بدعوته وارده فتدبر وقوله كيحيى ويونس
وقع في نسخة بدل يوحنا ويونس وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح
وبه يندفع السوال الاول وهذه النسخة هي التي عليها المعول لان يونس عليه
الصلاة والسلام لم يدرك زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وان ادركه يحيى
كما فصل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان النصارى تسمي يحيى يوحنا
والله اعلم   فعززنا من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه العز بمعناه المعروف
وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبها قرئ في السبعة وهما بمعنى شدد و
وشدد وقوله وحذف المفعول اي لم فعززناهما والمعزز بصيغة المفعول وهو
نائب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله على
الوجهين السابقين وشمعون من الحواريين   فامن حبيب الخ ظاهره انه
كان كافرا ويحتمل انه كان مؤمنا ولكنه امن بما جاءه وفي مراة الزمان قال ابو
الحسين بن المنادي حبيب النجار هو نبي اصحاب الرس المذكور في القران
وهو بعيد وقوله من احدكم من فيه تحتمل الموصولية والاستفهام ومطموس العينين
يعني اعمى بلا حدقة وقوله ليس الخ اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وقوله
ثم قال اي شمعون الملك او الملك وقوله وشفع الخ اي سال الله قبول
دعائهم لان شمعون كان يدعو معهم سرا والبندقة واحدة البندق الطين
وهو طين مستدير يرمى به والذي يؤكل معرب فندق وعربيه جلوز وهو محتمل
هنا ايضا   ورفع بشر الخ اي لم ينصب في قوله ما هذا بشرا لمشابهتها لها

في الدلالة على النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا لانها
تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه فيها فبطل عملها خلافا ليونس
وقوله وما انزل الرحمن من شيء ايضا يقتضي اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة
ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم انا اله سوى الله الا ان ينبغي
ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا لا اله الا الله ولا رسالة فلا يرد وعليه
والتعبير بالرحمن لحلمه عليهم ورحمته بعدم تعجيل العذاب حين الانكار ومنه
يعلم ما في كلام المحشي من الغفلة عما سبق   وهو يجري مجرى القسم اي في
التاكيد والجواب بما يجاب به واما كونه في قال علم الله كاذبا فاجراه وقوله وزاد
اللام اي في قولهم هنا دون الاول المرسلون   لانه جواب عن انكارهم في
الكشاف ان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا مخالف لما في المفتاح
من انهم اكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة
فلما بالغوا في تكذيبهم زادوا في التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان مجموع
الثلاثة لم يسبق منهم اخبار فلا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتناء
والاهتمام بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه السكاكي ادق قال الفاضل اليمني
انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين
فعلى هذا يكون ابتداء اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر فظهر
بعد ان نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه بالقبول احق انتهى وفي الكشف
انه اراد بالابتداء انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن
وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا انا تفصيلا للمجمل وفيه لف ونشر في عدم تعيين قول
الثالث تقديمه السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار وجعل
الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية
يعني ان هذا الاخبار كان من الثلاثة والمبتدا ورثها وحالفا ان القائل هو
الثالث وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه علم انكار المقالة لاتحاد مرسلهما ورسله
بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به ولم يحتج عليه دون ما يخالفه لاحتمال
الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلما كان تاكيد الاول بالاسمية وان والثاني
بها مع اللام والقسم ذلك حصل ان الابتدائي عند اهل المعاني مقابل للانكاري
وما في حكمه وعند غيرهم مقابل للجواب والزمخشري لما وقعه مقابلا للجواب
والانكار احتمل كل منهما فحمل تارة على هذا واخرى على هذا لكن في كلامه نظر
فان الوجه الاول الذي ارتضاه لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان الانكار
في كلام المصنف رحمه الله المراد به اشد الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا
وان اراد الزمخشري بالابتداء ما هو بمنزلته بالنسبة الى الثاني لانه ابتداء

حقيق

حقيق فليس مما يلتفت اليه بعد ما سمعت وكذا ما ذكره من ان القصة تدل على زوال
الانكار عن جمع منهم فالكلام بالنسبة الى هؤلاء ابتدائي لان هؤلاء لم يذكر حالهم في
النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكر حال من طغى وتجبر وانما اطلنا الكلام
في المقام لما وقع فيه من الاوهام   وهو اي كون ما بلغ بينا بانا بينة
هو المحسن للاستشهاد بالله الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم انا ولولاه لم
يحسن اذ قسم المدعي ونحوه مما يصدر عن العاجز من الدليل الذي لا يثبت له حصول
بعلم الله الذي لا يطلع عليه اما اذا قاله تحقيقا وتاكيدا لحجته البينة فلا
تطيرنا بكم اصل معناه كان في التفاول بالطير البارح والسانح ثم عم وقوله
لاستغرابهم ما ادعاه او لما وقع بينهم من افتراق الكلمة او الشدائد ومنع المطر وهذا
ويدل السراي في التبرك بما يوافق اهواءهم والتشاؤم بغيره مع قوله سبب
شومكم لان الطائر يتشاءم به فنسب اليه فتجوز به عن مطلق السبب قوله طيركم
معكم الطير يكون جمع طائر ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة والاولى اكثر فيحمل
عليه ويفسر باسباب الشؤم من الكفر والمعاصي وتركها المصنف لظهوره مما ذكر
لان طائركم وان كان مفردا لكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى
الجمع والقرآن متوافقتان على كل حال ولا حاجة الى تغيير الطير بالطائر ليتوافقا
ويؤيده انه لم يقع في القرآن الا جمعا كقوله والطير صافات وقال الزجاج
لا اعلم احدا قرا طيركم بدون الف والزمخشري تبعه اذ مثل هذا لا يتجاسر عليه
بدون نقل   وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه
ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى
اجابة الاستفهام اي تقدير المتقدم منهما ويونس الى اجابة الشرط فتقديره
سيبويه تتطيرون ويونس تتطيروا مجردا وعلى القولين جواب الشرط محذوف
انتهى وجواب الشرط مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقاء
قدره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا ينقض الشرط
وكلام المصنف محتمل لهما فالقول بانه على مذهب يونس وهم ولو قدر قلتم ما قلتم
ونحوه مما يعم حسن   وقد زيدت الف بين الهمزتين الى السبعة
على ان همزة الاستفهام بعدها ان الشرطية واصولهم في مثله التحقيق وادخال
الف بين الهمزتين والتسهيل او حذف الالف على ما يعرفه اهل الاداء وهذه
قراءة ابي عمرو وقالون وهشام وعبر فيها بالمجهول رد ما للاختصار وللاعتراض
عليه بناء على انه يعبر به في الشواذ مع انه لم ينقل عنه مثله ولم يلتزمه وقوله
بفتح اي قرئ بفتح ان المصدرية فقبلها لام جر مقدرة وهذه القراءة مع همزة
الاستفهام وما بعدها بدون مع الفتح والكسر فاما ان تكون همزة الاستفهام

معذره قبلها لتوافق القراءة الاخرى او بدونه فيكون على صورة الخبر كما في الكشاف
وهو مسوق للتعجب والتوبيخ ان تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم او طائركم معكم لان
ذكرتم فلم تذكروا ولم تتنبهوا على تعلقه بمقدره او بطائركم على ما فصل في شرحه ولا
بعد فيه كما قيل وقوله واين الخ اي قرئ بهمزة مفتوحة بعدها اخرى مع تخفيف
الكاف وهي ابلغ لان مجرد ذكرهم اورث الشؤم فكيف بوجودهم الشؤم
عاد بكم الاسراف كونه عادة من ثبوت الاسمية والاسم وذكر قوم الدال
على شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال الفرق بين الوجهين ان
الاسراف اما في المعاصي او في الضلال والغي والاضطراب على الاول على تقدير
تسليم حصول الشؤم ونسبته لكونه اضرب عما جعلوه سببا للشؤم الى اثبات
سبب آخر اعظم واقوى منه وعلى الثاني الاضراب عن ذكر الشؤم وسببه الى ذكر
ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات للشؤم والسببية فلذا قال في الاول
من ثمة جاءكم الشؤم وفي الثاني ولذلك توعدتم اه هذا ما اختاره بعض شراح
الكشاف وهو احسن ما قيل من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طائركم معكم
والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ائن ذكرتم كما قيل
وقيل انه لف ونشر على تقدير الجزاء فالاول على تقدير تطيرتم والثاني على تقدير
توعدتم فتأمل وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة الى ما هم فيه تعكس لا يقتضيه
النظر الصحيح تم وجاء من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور على الفاعل الاهتمام
حقه التقدم بيانا للفضله او هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه عن ذلك
ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للبعد وان الله عز وجل يهدي
من يشاء سواء قرب ام بعد وقال بعض الادباء لما سمع قولهم الاطراف منازل
الاشراف هذا مأخوذ من قوله عز وجل من اقصى المدينة ولو قيل انه لو اخر توهم تعلقه
بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة سكنه في طرفها وهو المقصود وسياق [illegible]
ويسعى بمعنى يسرع حرصا على نصح قومه او يمشي بقصد وجه الله كقوله وسعى لها
سعيها وهو مؤمن وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه
وكان ينحت بتثليث الحاء المهملة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان يصنعها
لا يوافق ظاهرا ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا
بمعنى التماثيل التي كان نحتها مباحا في شرعهم هو خلاف الظاهر وكذا ما قيل ان ايمانه
بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على الرسل مع انه معارض لحديث سباق الامم ثلاثة
لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وبشر الامم
السالفة الايمان بنبينا قبل وجوده من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما يأتي من تبع على
ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته للاول ظاهر لانه نـ

الاول

الاول كالعطف للناس نصح وفي هذا امتناع عنهم ووجه تمرضه انه ينافي قوله عز وجل من اقصى
المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتداء وقوله وقيل الخ ووضعه موضع ضمير
نفسه ظاهرا وايا ما كان عطف على الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة ولذلك
قال الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم الخ قيل واليه ارجع مبالغة في تهديدهم وتخويفهم
بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان فيه
تهديد بطريق التعريض وقد جوز كونه من الاحتباك واصله على ذكرهما في الطرفين فحذف
من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه
ثم عاد الى المساق الاول اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا تنفع شفاعتهم
اما على حد قوله لا ترى الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض وقوعها
لانها غير واقعة وفي قوله اتخذ اشارة الى ان اثبات الالوهية وهو حقيق بهم
لان ما يتخذ ويصنعه المخلوق كيف يعبد وقوله ولا ينقذون الانقاذ والتخليص من قدم الادنى
للاعلى وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام المعبودة دون الله فاسمعوني فيه مضاف
مقدر اذ السماع لا يتعلق بالذوات وتقديره ما ذكر لقوله قبله آمنت الخ فالمراد بايمانه
قوله آمنت او سمي الاقرار ايمانا لتلازمه له شطرا او شرطا فالخطاب على هذا للقوم ومقصوده
دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه لا ان يغضبهم ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان صرح
المصنف رحمه الله بانه من المساق الاول يتوجه بعض نبوه والاولى ان يفسر بما سمعوا جميع
ما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده وقوله
فاشهدوا الخ اي اشهدوا على ايمانه واقراره به ليشهد والله عند الله • بشرى بانه
من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقائل له ملائكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن
في الدخول حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقب الموت بان تطوف ارواحهم
فيها وهم احياء في قبورهم يشاهدون مقاماتهم فيها ويؤيده قوله جعلني من المكرمين
رفعه الله جواب لما وفي نسخة فرفعه الله بالفاء فان جوابها قد يقترن بها وان منعه بعض
النحاة فعلى هذا يكون رفع حيا الى الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فاذا فنيت الجنة
بفناء السماء ثم اعيدت اعيد له دخولها وهذا مروي عن الحسن وانما لم يقل له لان
الغرض ذكر القول لا القائل ولا المقول له وتقدير السؤال ما حاله بعدما استشهد وقوله
وكذلك الخ بكاف التشبيه اي هذه الجملة ايضا مستانفة استئنافا بيانيا كالتي
قبلها في جواب فما قال او قيل له ذلك ووقع في نسخة لذلك باللام في نسخة اي لا يستنتج
هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه تكلف لحسن الظن بالكاتب دون المصنف على
وأب الاولى الخ فانهم ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة وقوله وليعلموا بالعطف
بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه بالفاء وفي بعض النسخ لتباين
الوجهين فيها وما خبرية اي موصولة والعائد مقدر اي به اي بسببه او الذي غفره

أي على أن غفر بمعنى الغفران الذي غفر لي والمقصود تعظيم مغفرته له فتؤول الى المصدرية
وهذا هو المناسب لقوله وجعلني من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي غفره من الذنوب
فانه تمنى علم قومه بذنوبه وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه
لا يستقيم وما قيل من ان الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله وده فوركم مد وسعة رحمته فلا يصح
حينئذ ارادة معنى الاطلاع عليها لذلك بل هو اوقع في النفس من ذكر المغفرة مجرده من ذكر المغفور
لاحتمال عبارته تكلف او استفهامية جاءت على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت
فان اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذ ولذا اعترض ابن هشام
على من خرج الاية عليه بانه غير لائق بفصاحة القرآن الحمل عليه هذا ما قالوه بعينهم وتحقيقه
ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط لا ذكر من الفرق الا في قولهم بما شئت فانها تثبت
في جميع العرب سواء كانت ما موصولة او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف
وخص الاستفهام لانه اسم تام فهي معه كاسم تام الى اخر ما فصله اللبلي في شرحه وقد علم
منه انها قد تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه المصنف فيسقط ما اعترض به عليه
من بعد اهلاكه او رفعه على القولين الا بتعين من قتله ورفعه الى السماء حيا ففيه مضاف
مقدر هو احد هذين وقوله كما ارسلنا الخ تمثيل الى ارسال الملائكة فلا حاجة الى جعل الماضي
بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل نعم قوله في اهلاكهم اما تغليب لبدر او المراد ولعصر
اهلاكهم وان لم يقع لان الخندق لم يكن فيه قتال واستحقار اهلاكهم بعدم انزال جنده
وكونه بصيحة واحدة وقوله ايماء بتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال الملائكة معه وحمل
الايماء على الاشعار بعداوة باليا اذ الظاهر اللام او الى وما هو احد معاني ما كما
الواردة في القرآن كما مر وقوله وجعلنا ذلك لي انزال الجند السماوية وقوله ما موصولة
قيل انها لو جعلت موصوفة كان احسن لان من تزاد بعد النفي اذا كان مجرورها نكرة
وان كان يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله وجه مرجوح مع كونه خلاف الظاهر
ما كانت الاخذة بصيغة المصدر او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح
الاول وقدره لقوله اخذتهم الصيحة وقوله وقرئت اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان
تلحقه التاء لانه لا يؤنث الفعل اذا كان فاعله مؤنثا بعد الا نادرا فلا يقال الا قامت
الا هند بل ما قام لان تقديره ما قام احد لكنه قصد به مطابقة ما بعد الا لانه الفاعل
في الحقيقة كما قاله الحسن وغيره لا ترى الا مساكنهم وقال لبيد وما بقيت الا الضلوع الجراشع
ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة ولا عبرة بانكاره على ان تقدير المستثنى منه عاما
مؤنثا ليطابق قراءة النصب لا مانع منه شبهوا بالنار خامدون ظاهره انه استعارة
بالكناية والجمود تخييلية ويجوز ان يكون تشبيها بتشبيه في الجمود بمعنى البرودة والسكون
لان الروح لنوع من الصيحة يندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم ينحصر فتطفي الحرارة الغريزية
لانحصارها وقدم كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره وقوله كانا

المراد به الحجر لانها تطلق عليه والساطع صفة اللف وبها بالحجر ولذا ذكره لانها صفة جرت على
غير من هي له اي الساطع لعينها والساطع بمعنى المشرق وبيت لبيد من قصيدته العينية
المشهورة ويكون بالياء والنار المهلبين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك
من الحور بعد الكور والشهاب هنا شعلة النار قوله عز وجل بفتح اللام وسكون الياء
ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما روي في الاصل امر بالصعود لمكان عال ثم شاع في
الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض المتأخرين ايها المعرض عني حسبك الله تعالى وقوله
فنداؤها اشارة الى ان نداء الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلاء وقوله وهي اي الاحوال
التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاؤهم بالرسل على ان المراد
بالعباد مطلق المجرمين او اهل القرية فالجملة مستأنفة لبيان ما تحسر منه قوله وقد
تلهف الخ يعني ان التحسر هنا وقع من هؤلاء والمراد شدة حسرتهم حتى استحقوا ان
يتحسر عليهم اهل الثقلين وقوله ويجوز الخ على ان التحسر من الله ولما كانت الحسرة ما
يلحق به المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبه
حال العباد بحال من يتحسر عليه فرضا فيقول يا حسرة على عبادي قيل وهو نظير قوله
بل عجبت ويسخرون على القراءة بضم التاء كما سيجيء في الصافات فالنداء للحسرة تعجب
منه والمقصود تعظيم جناياتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه وتحسر بمعنى تفجع وقوله
لتعظيم متعلق او باستعارة على ان المراد بها الاستعارة الاصطلاحية واللغوية
وتأييد يا حسرتا لان اصله يا حسرتي فقلبت الياء الفا فتأمل قوله باضمار فعلها
اي يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقدير انظروا او اسمعوا وقوله
او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه واما الوقف على الحسرة بالهاء
فلكونها حرف تأوه وتأسف الا انه ينبغي حينئذ ان لا يتعلق به قوله على العباد لان
الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر او خبر مبتدا لبيان المتحسر
عليها وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم يعلموا انه جعلها عليه لا بصرية لانها لا تعلق
على المشهور وقوله لان اصلها الخ لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر انها
كلا منهما اصل برأسه بدليل اختلاف احكام التمييز فيهما قوله بدل من كم على المعنى
الخ فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا وتبعه الزجاج
وقال السيرافي في شرحه المعنى الم يروا ان القرون التي اهلكناها لا يرجعون اليهم
فانهم الخ بدل من جملة اهلكنا لان كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدل
منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون ولا معنى له ولكن كم وما بعدها في تقدير
الم يروا الذي اهلكناهم من القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم
لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم اي اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون
اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله على المعنى لان الكثرة المهلكين وعدم الرجوع

ليس بينهما اي د بجزئيه ولا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى
الذين اهلكناهم وانهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية على انه بدل اشتمال
او بدل كل من كل وبهذا سقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وانه بدل الجملة
من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد قالت حزام والتوكل
بانه بدل من كم وحمله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا صح
صحت البدلية ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد النحو بقي فيه وجوه
اخر منها انه معمول لمقدر اي قضينا وحكمنا انهم اه والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها ان معمول
يروا وجملة كم اهلكنا معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل
انهم والمعلل يروا كما في شرح المغني وقد اورد عليه انه لا فائدة فيه يعتد بها وان المراد
باهلاكهم استيصالهم انتقاما وعدم رجوعهم لا يدل الا على اماتتهم ولا يخفى ان ما ذكره وارد
على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتجهيلهم وتقديم اليهم للحصر
اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعده مؤكدا له واما كونه تعليلا لاهلكنا
وضمير انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم لعدم رجوعهم للرسل اي متابعة دينهم
الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة على الاستمرار اوليس اليهم زائدا على
هذا كما توهم او هو على ما بينا وعنه من رجوع الاول للقرون والثاني لمن يرون والمعنى
انهم لا يرجعون لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب وفي الاستمرار حتى يتنبهوا لا
فلذا اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى ودعاهم اليه عدم فهم ما قررناه وههنا كلمات
اخر ناشئات من قلة التدبر تركناها خوف الملل **قوله** للجزاء وفي الكشاف لمحشر
وليس ببعيد   وقيل محضرون معذبون وقوله فعيل بمعنى مفعول اوله بما بعد
ذكره بعد كل لانه للاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحشر ولذا جاء جمع بعد
كل في التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله خبرانه ولكونه عين المبتدأ لم يحتج
الى ان لم يحتج لرابط وهذا احسن جدا الا ان النحاة لم يصرحوا به في غيره وقيل انه
ما وله بعد لول هذا القول واما كونها صفة لاية فلا وجه له وقوله او صفة لها اي جملة احياها
صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
واليه اشار بقوله ادلها ولذا وقعت خبرا عن النكرة وان كان الظاهر العكس
حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي الارض وكونها حالا
عاملها انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك والاستئناف ارجح **قوله**
قدم الصلة وهي منه سواء كانت من ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من
ايهام الحصر للاهتمام بمعنى كانه لا ماكول غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم والعلم
بتقدير مضاف او مجاز بقرينة عطفه على النخيل والا فكلام المصنف رحمه الله مشير الى خلافه
~~وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المصنف وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد اي مع معين~~

فكلام

~~كاكثر الجموع وقوله ولذلك جمعهما لتدل الجمعية على تعدد انواعهما والدال على الجنس والاشعار~~
~~لانه يقول على كثرة مختلفة الحقائق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال بضمير وفي اخرى بدونه~~
~~قيل والاولى اولى لدلالتها على حصر الدال على الجنس في الحب دون النخيل والاعناب فيدل~~
~~على ان لا دلالة لهما على الاختلاف بوجه ما لم يجعلا والحاصل ان حبا كجمعهما له على النخيل والا~~
فكلام المصنف مشير بخلافه وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقيل انه اسم جمع
لانه لم يطرد اي مع معين كاكثر الجموع وقوله ولذلك جمعهما لتدل الجمعية على تعدد انواعهما
والدال على الجنس الحب واشعاره لانا نقول على كثرة مختلفة الحقائق بخلاف النوع
وفي نسخة فانه الدال بضمير وفي اخرى بدونه قيل والاولى اولى لدلالتها على حصر الدال
على الجنس في الحب دون النخيل والاعناب فيدل على ان لا دلالة لهما على الاختلاف
بوجه ما لم يجمعا والحاصل ان حبا نكرة دالة على الجنس تعم على الانواع وان كانت في
الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والنخيل والاعناب معرفان
باداة الاستغراق وهو اسم نوع فيعم الافراد ولانه لا يلزم ان يكون تحته اصناف
واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما
قيل لان المراد شمولا ظاهرا متعينا وان حصل الاشعار بدونه وقيل انه جمع للدلالة
على مزيد النعمة اما الحب فيه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على
الانواع يعني النخل والعنب ولذا لم يقل النوع **قوله** وذكر النخل من التمور بالتاء المثناة
يعني ان النخل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمره فقط وقد
يقال في وجهه ان التمر لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح والبسر فتأمله
فتدبره وقوله ليطابق علة للنفي لا للنفي والمطابقة بذكر الماكول وقوله شجرها اي النخل
فهو كشجر الاراك او التمور واثار الصنع فيها مما للنخلة من الخواص لشبهة الانسان
في موتها بقطع راسها المذكورة في الفلاحة **قوله** لفظا اي بحسب الوزن فيخف
لان معنى التفجير هو التفتيح والمخفف دال على مطلق الفتح والمشدد دال على المبالغة
والتكثير وقوله شيئا من العيون فهو صفة موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية
او ابتدائية ان اريد بها المنابع لا زائدة لانها لا تزاد الا في النفي ومجرورها نكرة
عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو ما ينتفع به **قوله** ثمرها
ذكرا يعني انه كان الظاهر ثمرهما اي النخيل والاعناب فالضمير اما لما ذكر لشمولهما
فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر وهو سهو واضافته له لانه خالقه فالمعنى
ليأكلوا مما خلق الله وما عملوا بايديهم ففيه التفات من التكلم الى الغيبة واعترض
عليه بانه ليس من مظان الالتفات لان المقصود من الجنات وثمرها بيان ما
من الله لتمكين من الانتفاع بالحمل اولى بالتفخيم الدال على الامتنان فالظاهر اضافته
لضمير العظيم بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق افخم لانه اغفال

عامة الشيء كما هو في كمال القدرة والثمر احط رتبة من الحب فلا يستحق ذلك التعظيم ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص وجعل من خلق الله وقيل الثمر لكون كماله بفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود مما ذكر اولا الثمر حتى يتبوع عنه كما توهم بل الاستدلال على الصانع القدير ومع دلالته على كمال القدرة مكابره ودفع الحاجة مرتبة من التاخير لا ينافي الدلالة بوجه آخر والاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغل عن الله فيناسب التنبيه كانه على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا يشكرون فما لا ثمرات واقع في موقعه وقيل الضمير للنخيل وترك الاعناب بغير رجوع اليها لانها في حكمه وقيل للماء وقيل للتخيير والاضافي لادنى ملابسة ولا يخفى بعده **قوله** عطف على الثمر او على محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ منه لم يرتض ما في الكشاف من تغييره ما عمله ايديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة ما يعصر من الثمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا **قوله** ويؤيد الاول الخ وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول مع الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته لاقتضائه العائد ودلالته عليه بجعله كالمذكور وتقدم اسم ظاهر غير ظاهر **قوله** او بالشكر لان انكار ترك شيء يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري الاجناس والاصناف لان المراد بها المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه ما مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لا بالكنه لان الثمر الاشياء لا نعلم بالكنه **قوله** وآية لهم الليل الخ بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعد بيانها في المكان وقوله تنزل او تكشف الخ يعني انه استعير لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الآخر وقوله عن مكان الليل يشير الى ان النهار ظار على الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو الغطاء الطارئ على المغطى لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا هو تفسير الفراء ومن فيه ابتدائية او تبعيضية وقيل سببية وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شيء من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر رضي الله عنه اظهر بمن معك من المسلمين ويرجع معناه الى الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قول ابي ذويب ❊ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ❊ اي زائل ومتميز عنه ومنقطعا اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هذا قيل فاذا هم مصبحون بنى على ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج الى حمله على القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى جعل من بمعنى عن كان الخروج بعده

بزوال السلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المصنف رحمه الله وبمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي الا ان التعقيب والمفاجاة فيه عرفي ولذا كان اتم فائدة على ما فصل في شرح التلخيص وهو شبيه فاذا اردت تفصيله فانظره وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شيء واحد من غير اختلاف بينهما بمعنى ان ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو بمعناه من غير تكلف لما ذكروه قال الراغب سلخ منه النهار نستخرج وحقيقته من نزع جلد الحيوان وهو متقدم لا بعين كما توهم **قوله** مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له الازالة وليس بشيء لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا المعنى الى المعنى المجازي المراد فهذا من التفنن في الوجوه الحسان والشراح على ان الاستعارة مصرحة وقد جوز فيها ان تكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير الى ان التعقيب والنفي به في محلها وقد علمت انها على الوجه الاخر كذلك فتدبر والدخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب ما مر في قوله وآية لهم الارض فتذكر **قوله** لحد معين الخ فقوله والشمس تجري لمستقر لها معطوف على جملة الليل نسلخ الخ لانه من آيات قدرته واما جعله مجازا عما ذكر لدوام حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا اسم مكان تنقطع حركتها الدائرة ثم تعود ووجه التشبيه على هذا الانتهاء الى محل معين وان كان للمستقر وزاد بهذا ما تنقطع في السنة واللام تعليلية او بمعنى الى **قوله** او لكبد السماء اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية وكلام المصنف رحمه الله يأباه واللام فيه كالاول وكونه محل القرار مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يتراءى وهذا هو الوجه الثاني قوله والشمس تجري لها في الجدود من قصيدة لذي الرمة واولها

❊ اعن ترسمت من خرقاء منزلة ❊ ماء الصبابة من عينيك مسجوم ❊

معروريا رمض الرضراض يركضه ❊ يعيف سير فرسه وجريه في الظهيرة وشدة الحر ومعروريا لمتماثلا بمعنى سائر وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض والرضراض الحصى والركض الجري والجو ما بين السماء والارض والمراد به هنا وسط السماء والتدويم وقوف الطائر في الهوى وهو مجاز او استعارة لوقوفها وسكونها وهو محل الشاهد وتذكيره موبشه حتى ان استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير يقف فيقدم رجلا ويؤخر اخرى **قوله** او لاستقرار لها الخ فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية او الى مل ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا قبله ويحتمل ان يكون راجعا لما بعده وقوله او لمنتهى مقدر الخ فالاستقرار بمعنى الانتهاء والمستقر اسم مكان وهذا هو الوجه الاول الا انه ثمة ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار اجزاء تسمى المقنطرات ارتفاعا وانخفاضا وقوله

ثم لا يعودوا او روعليه بعضهم اي وشروا اي اثر القوس واول الجدي والبقاء في
في السنة السعيدة وهي تدبر على ما ذكر باكثر من ثلاثة ايام فلا يتم ان الا في [illegible]
ذلك ولذا قيل انه نوع من الكثرى الا تحقيق على تقدير **قوله** او لمنقطع [illegible]
منقطع حركتها اذا قامت القيمة ومستقر على هذا اسم زمان وفي الكشف [illegible]
نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس
قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها
ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي
من حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك والشمس تجري لمستقر لها او محله من سجودها [illegible]
يعني ليس منبع مستقرا وهو مبني على العرف في القراءة التي فيها لا مستقر لها [illegible]
من حذف مفعوله **قوله** ذلك الجري فالاشارة الى المصدر المفهوم من الفعل [illegible]
الفعل عن احصاء الحكم احسن مما في الكشاف من جعله عن احصاء الحساب [illegible]
وقوله قدرنا مسيره فيه مضاف مقدر لانه لا معنى لتقديره وفي نسخة منازل
متعد بالمفعولين لانه بمعنى صيرنا ومسيره مكان واذا قدرته بالمصدر هو
متعد لواحد ومنازل منصوب على الظرفية وجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا
منازل ويجوز ان يكون فاصله قدرنا له على الحذف والايصال وهو متعد [illegible]
منصوب على الظرفية **قوله** الشرطين بفتح الشين والراء تثنية شرط بفتحتين وهو
العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل سميا به لانهما علامة [illegible]
والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا مصغرا معروف وفي الكشف [illegible]
الحمل والدبران بفتح سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الهاء وسكون القاف [illegible]
العين المهملة ثلاثة انجم هو راس الجوزاء سميت هقعة الفرس [illegible]
[illegible]
وهي [illegible] على [illegible] منكب الجوزاء والذراع نجمان سمي ذراع الاسد [illegible]
النثرة [illegible] كوكبان بينهما مقدار شبر [illegible] الاسد [illegible]
والطرفة كوكبان [illegible]
والصرفة [illegible] الاسد [illegible]
[illegible]
والعوا [illegible] الميزان [illegible]
والغفر [illegible] الزبانى [illegible] العقرب [illegible] والاكليل [illegible]
[illegible] راس العقرب [illegible] والقلب [illegible]
[illegible] والشولة [illegible] العقرب [illegible]

ذنب العقرب والنعائم اصلها الحسنات الموضوعة على البئر وهي ثمانية انجم بقرب المجرة
والبلدة الموضع بين الحاجبين سمي نجم بالقوس بها وسعد الذابح كوكب بين يديه
الآخر يقولون انه شاة يذبحها وسعد بلع ليس له مثله كانه بلع شاة وسعد السعود
لانه في ابتدائه يسعد ما يعيش به المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب
شبه بالخبا وقيل لانه يخرج فيه الهوام وهذه الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفاء
وسكون الراء المهملة وعين معجمة وهو مجرى الماء من الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به
لكثرة الامطار فيهما والرشا بكسر الراء ومعناه واضح وقوله لا يتخطاه اي لا يتجاوزه
قيل انه امر اغلبي قد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي يذهب به ضوءه
الى محل المقابلة ووقت المحاق او وقتا لعدم امتلاء نوره واستوائه كونه كالقوس
الخاوية النعم بعدها على شريطة التفسير **قوله** وهو الذي يكون قبل الاجتماع مع
الشمس بعده ومعه لا يخرج من منازله ايضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور الا من ثلاثة الى
ستة وعشرين وبعدها يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف العام
مشى المصنف رحمه الله والشمراخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها راء مهملة والف وخاء
معجمة هو كالشمروخ بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه مما فوقه يسمى
العذق بكسر العين والكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى
يقال فيه تسامح لان المشبه عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم او الواو
كما في قوله • من رام تقويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج • **قوله** فعلول
فنونه زائدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس وارباب السير
والرأب الى انها اصلية فوزنه فعلول وما ذكره المصنف اظهر وقوله العتيق الذي مر عليه
زمان يبس فيه وتعوج ولذا اعترض القول بان ما مر عليه حول فصاعدا وقد يحصل الكبس
الذي يتم به الشبه فيما دونه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج
قوله يصح لا وتسهل لانه مطاوع بغى بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تسخر
وتسهل وقد يكون بمعنى صح ولاق وقوله لسرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي
في سنة ولولاه لم ينتظم الفصول والمنافع في التكون والتعيش واثاره اعطاء الالوان
ونحوها او الشمس الاقتناع ولا في مكانه لان كلا في ذلك مخصوص في سلطانه قوة نوره ليلا
فلو ادركته الشمس محت نوره وطفئته وهذا قريب من الاول والفرق بينهما اعتباري **قوله**
وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة قد خفي وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكره لا
طائل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه يقتضي نفيها واثباتها لكنه لا قدرة الا في غيرها على شيء
وقيل انه يريد انه كان الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس وانه كالنتيجة لما قبله لكن ترك
ما ذكره تعويلا على فهم السامع والفرق بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس ينبغي ان الاول ابلغ واكد
لتقديم المسند اليه فيفيد انها مسخرة ولا تحصل لذلك كله والذي وارى خلجي انه اراد

ان دخول النفي على الموضوع ذاتا او ما هو في حكمها يحتمل نفيها ايضا لا ظاهر الاسيما اذا كان في جزء
فعل حقه ان يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان
كذلك كان عدما لا يصلح لصدور شيء عنه والا يدل على نفي صفات له قريبة من العدم وهذا ما
ذهب اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا له صحة
الاعمال واستدلوا به على وجوبها في الوضوء ورجحوه على تقدير الكمال بانه اقرب الى نفي الوجود
المتبادر منه كما قرروه في محله فبالقياس عليه يدل هذا على نفي صدور شيء عنها بالاختيار
كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكماء فلزم كونها مسخرة له قوله الا انهم
لها الا ان اريد بها الحصر ماخوذة من فحوى الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكان في
ان يقول لا يصح ولا يتيسر بناء على تفسيره السابق فتامل قوله سبعة فتفوته اي تتقدم
على وقته فتدخل فيه مضيه وقوله وقيل المراد بهما اي بالليل والنهار ايتاهما اي الشمس والقمر
لانهما اية الليل والنهار فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد قال الله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة وهذا اختيار الزمخشري وقوله فيكون عكس للاول هو من تتمة القيل واراد
بالاول فقوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لان محصله على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك
الشمس وليس المراد بالاول التفسير الاول بما قبله لانه مناسب للاخر اذ المعنى لا يسبق
القمر الشمس سلطانها لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار
للاشارة الى اختلافهما ايضا قوله وبديل الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا
القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطء
كما لا يخفى قوله وكلهم فيه ضمير العقلاء لانه قوله يسبحون اذ عبر به فيه لتنبيه فعل العقلاء
لهم وقوله والضمير توجيه لجمعه مع انهما اثنان بان اختلاف احوالهما في المطالع وغيرها كمـ
منزلة تعدد افرادها ولذا يقال الشموس والاقمار وقوله بشعرها اي بالكواكب لتعددها
خطوطها بالبال اذا ذكرها فكانت مذكورة حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك الفلك
الاعلى لانها تتحرك بحركته قوله يسيرون فيه بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد في
السير وقد مر في سورة الانبياء ان من السباحة على التشبيه فتذكره وفي شرح ادب الكاتب
لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من سطا في شيء فهو يسبح فيه ومنه
السباحة في الماء انتهى قوله ولادهم المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة والمقابلهم
بالصبيان وقوله اوصبيانهم فالمراد بالذرية اهل الاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة
والمجاز كما قيل وان كان ذلك جايزا عند الشافعية او هو تغليبه ولم يخصه بالنساء
كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا اطلاق السماء على المطر والعلاقة
الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النساء منشا الذرية كما
منشا الزرع من منابته لان محل النسل وحدها بين معناه وقوله لانهن اي النساء فهو تعليل
لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها

استخدام

استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم اختصاصـ
هم والتمسك الثبات والاستقرار فيها قوله ثم الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله
قبله في فلك يسبحون وذكر المشحون اقوى في الامتنان بسلامتهم فيه او لانه ابعد من الخطر
وقوله المراد ذلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه محتاج للتاويل
خلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله اياهم اي معنى حمل الله حينئذ واثبت ضمير الراجع
للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة قوله وتخصيص الذرية الخ اي على هذا الوجه حمل
ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها دائما سكنهم اصعب وتضمنهم
بقاء عقبهم والتعجب من الاية لانها ارتجيت منه وبقاءهم ونجاتهم بسفينة واحدة اعجب
والايجاز لانه كان الظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل
على بقاء النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فدل بلفظه القليل على معنى كثير قوله من الابل
هو على التفسير السابق لا على ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اولادهم لتخصيصه
به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا لتبليغها للمقصود فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق
السفينة عليها كما قيل سفاين بر والسراب بحارها ۝ اذ من السفن والزوارق جمع زورق
وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة
والسلام ولا يبعده قولنا خلقنا لان اعمال العباد مخلوقة له وتبادر الاشارة ممنوع
قوله فلا مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث وبمعنى الصارخ وهو
المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل
بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعتراض ابي حيان على الثاني
بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه ان الزمخشري ثقة
يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى المغيث ان يكون بمعنى
الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان الصريخ كالصراخ مصدر
للثلاثي وتجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث به ويصرخ له ويقول جاءك العون
والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه الله في اول الكامل قال سلامة بن جندل ۝
۝ كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ۝ كان الصراخ له قرع الظنابيب ۝
يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا عطر بعد عروس قوله
لقولهم اتاهم الصريخ قيل عليه انه لا يصلح دليلا للمدعى لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث
بل انا هو اظهر فيه من معنى المصدرية وليس بشيء لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ صرحوا
به والمناقشة في المثال ليست من دأب المحصلين عند ارباب التحصيل فانه لم يستدل به وقوله
فيجوز بالتخفيف والتشديد والثاني انسب قوله الا رحمة ولتمتيع وفي نسخة وتمتيع
بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثناء مفرغ من اعم المفاعيل
والظاهر انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة منا هي التي تنجيهم كما في

الانعام وجوز نصبه كونه بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدر بفعل
مقدر قوله الوقائع التي حلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي
وهو بتقدير مضاف اي مثل الوقائع وكونه بدون تقدير مضاف للمعره سياتي بيانه والا
الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين في ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى
في الدنيا لهم وقوله او نوازل السماء تفسير اخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب
كما في الاية المذكورة المفسر لما فيها بما بعدها من قوله ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا من السماء والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب الا ان التلاوة في سبا افلم بالفاء
دون الواو فهو سهو قوله او عذاب الدنيا على اللف والنشر المرتب او عكسه على
المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والاخرة بين الايدي لاستقبالها فلا بعد فيه كما توهم
وهذا يرجع للوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا او الاول
لما لوحظ فيه معنى التقدم دونه وهذا انما ياتي على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه
لا يناسب ما قبله وما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم ام على اللف والنشر والعكس لكنه اكتفى
عنه بما مر قوله ليكونوا راجين ام ان الرجاء من جهة العباد ولا يستحيل على الله اي ليكونوا
بحال يصح فيها رجاء الرحمة ويستقيم ولا فرق بينهما لانه على فرض التعويل فتامل قوله اعرضوا هو
الجواب المحذوف وقوله لانهم الخ اشارة الى ما في الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان
هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة او حالا مسوقة لتاكيد ما قبلها لشمولها لا تعتمد
مع زيادة افادة التعليل الدال على الجواب المقدر المعلل به فليس من جعلها الفصل الا انها
مستانفة كما توهم والتمرن على العمل مداومته وتكراره قوله على محاويج يعني المحتاجين
منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة
فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج
مثل مفاطير انتهى قوله كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود
البارى وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا ظهر في مقام الاضمار وقوله بعده
لو يشاء الله لهدى الناس لا ينافي ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين كما اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله تهكما بهم قوله انطعم لم يقل انفق اما لانه المراد من الانفاق او اطعم
بمعنى نعطي او لانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة
وقول الزمخشري انطعم المقول في هذا القول بينكم صحيح لوقوع الشرطية الامتناعية صلة
مع ان شأن الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول لشيء واحد كما حققه الطيبي
رحمه الله فما قيل انه لا يلجئ اليه لكفاية البناء على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في
الكشف اوله بلانهم كانوا معتقدين قدرة الله وارادته قيل انه سهو او سقط منه
حرف النفي اللهم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المصنف على زعمكم قوله اطعمهم

لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اي بعدم الاطعام وانما قال
اياها وان كان الاستفهام الانكاري صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط
جهالتهم اي عنادهم ولو لم يشأ الله ذلك لم يامر به ويحث عليه وقوله حيث امرتنا الخ
فهو من مقول الكفرة ومراده نفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وهذا اعلى الوجوه
كما هو اما تهكم او مبني على اعتقاد ويحتمل ان يكون على الاخير قوله وهي النفخة الاولى اي التي يموت
بها من بقي على وجه الارض وقوله واصله يختصمون الخ فيه قراآت كما ذكره المصنف وتفصيلها
على اختلاف الرواية فيها في النشر والدر المصون فلولاها بفتح الياء وكسر الخاء لالتقاء الساكنين
والصاد على الاصل واصله يختصمون فنقل فيه ما ذكره المصنف والثانية بكسر الياء اتباعا
للخاء المكسورة والثالثة بفتح الياء والخاء بنقل حركة التاء لها ابو عمرو واختلس حركتها اي
خففها مع سرعة واستشكلت قراءة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين على غير حده فكأنه
غير جائز عنده اذا كان الثاني مدغما وفي غيرها على ما ذكره المصنف ما يخالف ما نقله القراء وليس
هذا محله قوله وقرأ حمزة اي بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم الثلاثي وهذه
رواية ابن ضياع عن ابي عمرو وقالون كما في البحر والمفعول محذوف اي يخصم بعضهم بعضا وحذف
المضاف الى الفاعل فاستتر الضمير والمجرور واستتر وتفصيله كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو
قرآ بفتح الياء وكسر الخاء وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقرأها نافع ساكنة الخاء مشددة
الصاد وورش بفتح الياء والخاء مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخاء خفيفة الصاد
وعن عاصم انه قرأ بكسر الياء والخاء ويهدي بكسر الياء والهاء وقال ابو علي من قال يخصمون حذف
الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض
فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يخصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن
كما القاها الاول ولو جعله بمنزلة قولهم مسا الشما حذف الكسرة من العين ولم يلقها
على الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم ومن زعم ان
ذلك ليس في طاقة اوعى ما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره
يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون
مجادلهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم فاما
يخصمون فعلى قول من قال انت تخصم يريد تختصم فحذف الحركة وحركه اي الخاء لالتقاء الساكنين
لانه لم يلق الحركة المفتوحة على التاء وكسر الياء التي للمضارعة ليتبع الكسرة التي وهذه لغة
حكاها سيبويه عن الخليل وهذه الياء كسرت في مواضع حكاها سيبويه في سبا ونحل وغيرهم
انتهى وتوصية مفعول به يستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر وتعبيرهم بالعين المعجمة
اي فجاءتهم قوله الى ربهم ينسلون لا منافاة بين هذا وبين ما وقع في اية اخرى فاذا
هم قيام ينظرون لانهما في زمان واحد متقارب فتامل وذكر الرب في موقعه للاشارة الى
اسراعهم بعد الاساءة لمن احسن اليهم حين صطر والده وقوله بالضم اي ضم السين

ومرقدنا قال المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم
مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا **قوله** بمعنى اهبنا ظاهره انه
يكون متعديا كالمزيد وقد قال ابن جني انى لم ارله اصلا ولا مرتيا في اللغة مهبوب الا ان
يكون على الحذف والايصال واصله بنا اى ايقظنا ~~**قوله** وفيه ترشيح الا ان يكون~~
~~على الحذف والايصال واصله هب بنا اى ايقظنا~~ **قوله** وفيه ترشيح ورمز الى فيما ذكر
على قراءة هبنا واهبنا او على القراآت اشارة الى ان المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا
او تبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه ووجه الشبه الاسم
من الافعال الاختيارية وهي في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس باقوى لظن
انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت اقوى واما كونه البعث وهو في النوم اقوى واشهر
لولا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره من الموتى فمع انه غير موافق للكلام المعد لا حسن فيه
لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير
الاستعارة التهكمية وليس هذا منها مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل او اشهر
واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا على
التوجيه الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة
لا يصلح ان يكون ترشيحا فمن جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غير شركة له او لانه
مشترك فيهما فلا يدل على احد معينه بدون قرينة وذكره مع المرقاد ههنا درمته معنى
المسبوب من النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة وهذا مجاز الحق بالحقيقة في التسع الترشيح
وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى
له اصلا **قوله** او اشعار بهذا وجه اخر بناء على انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم
كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النفخة الاولى في الصيحة ليسلامتهم من التكلف ودوام
النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما روي من ان البشر لهم نومة قبل الحشر صحيح
كما في البحر وما قيل من انه اسم عذاب القبور لم يناسب منهم هذا المقال يعلم جوابه من قول
المصنف رحمه الله لاختلاط عقولهم لانهم ليس لهم فيها ادراك تام وقوله ومن بعثنا قرأى
قرأى من الجارة والمصدر المجرور وقوله محذوف الراجع اى العائد وتقديره وعده وصدقه
او فيه وعلى المصدر المصدر فيه بمعنى المفعول **قوله** او هذا صفة لمرقدنا لا سيما ويليه يشوق
فيصح الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع
في بعض النسخ ثم قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل لئلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا
فقد اخطأ من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره هو وهذا وفيه من البديع صنعة تسمى
التجاذب وهو ان يكون كلمة تحتمل ان تكون من السابق او اللاحق كما في شرح المفتاح
للسعد ولم اره هنا لا غير هذا وقوله من كلامهم اى الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب
بعضهم بعضا **قوله** معدول به الخ لانه انسب لتوبيخ الغافل فخصهم ان يجوابه فعدل اليه

لما ذكر فهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين الاخيرين او الكل وقوله الفعل قدره عاما
موافقا على قاعدة الاستثناء المفرغ وقراءة الرفع يجرى فيها مر وقوله بمجرد تلك الصيحة من الفاء
وادا المفاجأة والتنوين لكونه بمجرد الصيحة وقوله وهي النفخة صوت فيصح تفسيرها بها
ولا تجوز فيه لان الصيحة مسببة عنها وقوله التي الخ فيه تسمح في التعبير **قوله** حكاية لما
يقال لهم فضمير يجزون ويعملون والخطاب للكفرة وتصويرا للموعود وهو جزاؤهم على ما عملوه
من غير ظلم والتمكين من جعله حاضرا عندهم وشيئا منصوب على المصدرية او مفعول به
على الحذف والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله تعالى لاهل الحشر على العموم بدليل
تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة لا الحين نفخ
الصور عليه ولا له ركب السلطان على سلطان البلد فيعم الخطاب المؤمنين كما اختاره
السكاكي وما قيل عليه من انه لا يأباه الحصر لانه نوع في المؤمنين اجورهم ويزيدهم من فضله
اضعافا مضاعفة فرده ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه
لان الحكمة تأبى ما هو على صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك
او المراد بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير
وان شرا فشر فلا وجه لما ذكره **قوله** من الفكاهة بالضم وهي التمتع والتلذذ مأخوذ
من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك
كنهه وقوله اعلى ما يحيط به بالاضافة الى ما الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من
التفضيلية وان كان بحسب المعنى احسن الا ان حذف من وابقاء مجرورها ركيك وكونها
ما فيه والجملة مستأنفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر ويعرب بمهملتين من الاعراب
وهو البيان وجوز فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة
بمعنى يغيب ويبعد معطفه على الجملة المنفية وهو تكلف **قوله** وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو
قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم فسكون وهما لغتان للحجازيين كما
قاله الفراء وابو السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل لغات
فيه وقوله وشغل بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير
قرأى في شغل وفصل بينهما لان هذه من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهو صفة مشبهة
تدل على المبالغة والثبوت وقوله صلة اى متعلق به وتجوز كونه حالا من ضميره **قوله**
وقرئ فكهون بالضم اى بضم الكاف وفتح الفاء وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس
بنون وطاء وسين مهملتين وهو لغة في نطس بوزن حذر وهو الحاذق الدقيق
النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي لذلك نطاسي التنطس من هو متقعر
النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه **قوله** ويؤيده لان ظلل بضم وفتح جمع ظلة وهي ما
اظل لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما توهم ومتكئون خبر
مبتدأ مقدر اى هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستأنفة وهو معنى قول المصنف على

الارائك جملة مستانفة لكن فيه تسامح او خبر اخر لان قوله هم مبتدا او مؤكد للمستكن في
فاكهون قاله المعرب الاحكام الثلاثة التنكير والعقود على السرر والاتكاء والمعطوف
عليه هم او المستتر وهذا على الوجوه على القول بمجيء الحال من المبتدا ولا مانع من كون في ظلال
خبرا اخر وفسر الارائك بالسرر المزينة وقيده في المطمئنين لكونها في الحجال وذلك ان تقول
انه معنى زينة وقد ذكرها اهل اللغة معا قوله ما يدعون يعني انه افتعال من الدعاء بمعنى
الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه لانفسهم يصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى
قول الامام انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب
كالملوك اذا طلب من المالك فيقال له لك وللك الحاصل انك مجاب لمطلوبك في ان ذلك
حاصل لك فلم يبعد ولا مانع من حمله على الاول فان الحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب علم
والمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعيون فقلبت التاء دالا وادغمت وحذفت ياؤه
على ما بين في التصريف واشتوى من الشيء وهو معروف واجتل بالجيم بمعنى جل اي اذاب
الشحم وهما مثال للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى
التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التجاذب او المراد صحة الطلب
كام وقوله او ما يدعون في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله فهو من الدعاء
بمعناه المشهور وقوله وما مع جوز ابو حيان مصدرية فالمصدر بمعنى المفعول وهو
تكلف قوله بدل منها اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على ان ما اريد بها خاص
او على ان ما الاتي تعظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة
غير الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى الموصوف
ومثله يكفي له وقوله او صفة يعني على كونها نكرة موصوفة ولذا قال اخرى لانه لا يوصف
المعرفة بالنكرة فهو مأول بسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى سالم خالص
لا شوب فيه فلهم متعلق به وقدر الخبر مقدما ليسوغ الابتداء بالنكرة وقوله على المصدر
اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من التالي كما اشار اليه وقوله
والمعنى وفي نسخة يعني وهو الوجه اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص
المراد به النصب على المدح بتقدير اعني وهذا انسب بقوله من رب رحيم فانه لا شيء
امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة
الخ لم يتعرض صاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه بحسب الظاهر من عطف الانشاء
على الخبر فهو اما بتقدير ويقال امتازوا على انه معطوف على يقال المقدر العامل في
قولا وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حتى قيل
فيه هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة كما مر تفصيله
في سورة البقرة او يقال المعطوف مأوله بخبر لان المراد ان المجرمين ممتازون
منفردون ليسوا كاهل الجنة مع اهليهم وازواجهم وعدل منه الى الامر لما فيه من التهويل

والتعنيف

والتعنيف وهذا احسن مما اختاره السكاكي من تأول الاول لان محصله فليمتازوا وعليكم
يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه من التكرار ان يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما
في الكشف وان كان لكونه امرا تعبديا لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز
على وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاخر على وجه الاهانة وتعجيل الوعيد فتقييد كل منهما
بما يفيده الاخر واما كون امتازوا فعلا ماضيا والضمير المستتر للمؤمنين اي امتاز
المؤمنون عنكم يا ايها المجرمون كما قيل فمع مخالفته للاسلوب المعروف من وقوع النداء
مع الامر نحو يوسف اعرض عن هذا قليل الجدوى وما ذكره من التخيير يكفي فيه ما قبله من
ذكر ما هم عليه من النعم قوله كقوله ويوم تقوم الخ اي في الدلالة على ان كلا منهما
متميز منفرد عن الاخر قوله فان لكل كافر الخ وهذا لا ينافي عتاب بعضهم بعضا الوارد
في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار كما قيل ان اراد لكل شخص لانه باعتبار
الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كافر كاليهود والنصارى
فلا يحتاج الى الدفع قوله وعهده اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد
استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر
اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني ادم فتأمل قوله وجعلها الى العبادة
عبادة الشيطان فالتجوز في التشبيه اي السبب ويجوز ان يكون استعارة
بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة في
فعل بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر التاء كما في الكشاف وقوله واحهد اي قرا
بابدال العين حاء مهملة وحدها او بدال الواو عاما حا وهي لغة تميم وقيل ان الاول
لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان الخ
اشارة الى ما اسلفه بقوله جعلها الخ قوله لبيان المقتضي للعهد بشقيه وهما
عبادة الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او الى الشق
الاخير وهو عبادة الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم
ففيه لف ونشر مرتب وقيل الاول اولى لان عبادته تعالى اذا لم تنزه عن عبادة
غيره لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد بالثاني عبادته خاصة لذكره
بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها فتأمل قوله والتنكير
للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف وحصر الصراط المستقيم
فيه لتتم التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع لكل
ما يجب ان يكون عليه واصل لمرتبة يقصر عنها التوصيف والتوبيخ فالتنوين
للتعظيم قوله او للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى
بعبده ليلا وهو وان لم يكن صراط مستقيم غيره الا ان المراد كما في الكشف التعريض
بمن هم على نهج الكلام المنصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة

كني ذلك فكيف وهو الاصل والعمدة كما قيل ○

○ واقول بعض الناس عنك كناية ○ خوف الوشاة وانت كل الناس ○

وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامر واير معها وقليلها كثير واما قوله فان التوحيد
اه فتوجيه اخر بحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو وان كان
اجل الطرق المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم
فهو متعدد وهذا وجه واحد منها لكنه راسها ورئيسها وما قيل عليه من ان البعض
يطلق على جزء الشيء وجزئيه والاول مدلول من والثاني مدلول التنكير الدال على
الفرد المنتشر اوانما هي مع وحدتها وانه لا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله
في مدلوله الحقيقي واما المصنف فارتكب المجاز لانه دائر بين امرين جعل الكل بعضا
ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ابهامه وباب
المجاز لا يتعلق مبني على الفرق المذكور تبعا للشريف في حواشي المطول وهو مردود
كما اعترف به القائل في رسالته التي صنفها في من التبعيضية لان الزمخشري صرح
بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي له في قوله ليلا وعبد
القاهر في قوله ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب فكانه نسي ما قدمت يداه
وافتخر به نه وهو الحق وما ذكره من كلام المصنف وانه دائر بين امرين لا اصل له اما الاول
فلان الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع تكلفه ليس في
كلامه نفخة ورائحة منه قوله رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعد ما بينها
اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم
لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلهذا اكد فيما مضى وقوله افلا تعقلون
لانكار ان يكونوا يعقلون شيئا ما او ان يكونوا من اولي العقل وللتعبير اي ليسوا
كذلك او عما لان العائد له بعد ظهوره ليس بعاقل والجبل الخلق اي الخلائق
او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قال الراغب قولهم جعله على كذا اشارة
الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كأنه جبل والجبلة ولما فيه معنى العظم الاول
اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة والقراءات ظاهرة والمعنى فيها واحد
والقراءة الاخيرة بكسر الجيم والياء المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة ومعناها
الطائفة من الناس وقدم بيان كونها لغات على ما بعده لانها في الاول موحدة وفي
الباقي جمع فلهذا فصل بينها والاخرى اصلها للحقير والاها نبه وقوله بكفركم اشارة
الى ان ما مصدرية ويجوز موصوليتها قوله من اليوم نختم اي قد وفق بينه وبين
قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم من يختم فتشهد
عليهم الالسنة ومنهم منكر لقوله والله ربنا ما كنا مشركين او مبهوت فيختم على
افواههم وهذا حسب تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه تعالى دون

الكلام والشهادة قيل انه لئلا يتخيل الجبر عليه فدل على انه باختيارهم بعد اقرارهم
فانه ادل على تفضيحهم قوله بظهور اثار المعاصي عليها بان تبدل هيآتها اخرى يعلم
انه اهل الحشر انها علامة دالة على ما صدر منه فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة المقالية
مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم
فانه فسره المصنف رحمه الله ثمة بدلالة الحال وكل شيء بكل حي لكنه مع قوله قالوا
ظاهر فيه جدا وكان المعترض اراد هذا قوله لمسخناهم بالحاء المهملة اي اذهبنا
احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح المألوف لهم لا يقدرون
عليه ولما كان الصراط كالطريق مكان مختص ومثله لا ينتصب على الظرفية اوله
بان اصله الى الصراط فنصبه بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا
وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس او بجعله مفعولا به لان استبقوا بمعنى
سبقوا فجعل مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة المكنية التبعية
فيميل الى ابهامه وباب المجاز لا يتعلق مبني على الفرق او على انه بمعنى جاوزه كما
ستعرفه او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس او على قول بعض النحاة
كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا قيل المراد اراد
الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله فان الاعمى يجوز شروعه في السباق قوله او
او بجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف
حتى ينصب على انه مفعول به كما في الفاتحة نحو ويوم شهدناه فنوع صحة
نصبه على الظرفية التاويل للفرار منه فلهذا رد على الطيبي اذ جعله منه وهو مراد
صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط اي حرف
لتصحيح فهو الوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه
مجازا لانه لازم له اذ المقصود به من المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لانه لو كان حقيقة
كما هو ظاهر قوله في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن تسامحا ولو كان
لازما كما عليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف يصح جعله
استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تخييل فاسد فما ذكره المصنف رحمه الله هو بعينه
ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا سقط الاعتراض
عن شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير قوله فانى يبصرون اي
بمعنى كيف والمقصود انكاره وبنهم وقوله وتغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما
ذكر ابطال القوى لقوله فما استطاعوا مضيا الخ والمكانة بمعنى المكان هنا وقد
يكون في المرتبة والمنزلة ويجدون بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول
من الافعال وبالمعجمة تحريف والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة مكانهم والقراءة
بالجمع لتعددهم قوله وضع الفعل الخ لان المعنى والمضارعة تقتضيه او المعنى ولا

رجوعا وهو معطوف على المنقول ومعقول استطاع لا يكون جملة فنوع قبيل التعبيد فلا يدل على الاستمرار حتى يحمل وجها للعدول كما قيل واذا كان المعنى لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لتقلب الواو ياء تعليل لكسرها ووزنه فعول بالضم واصله معنوي فلما قلبت الواو ياء لاجتماعهما مع اسبقهما ساكنة قلبت الضمة قبلها كسرة للتخفيف وتناسبها وقوله كقصي بفتح القاف والمهملة بعدها همزة مكسورة ثم ياء مشددة مصدر صاتى الديك او الفرخ اذا صاح فهو مثال لمجيء فعيل مصدرا للفعل كما في كتب اللغة والكشف فمن قال ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد سها الظنه انه بالباء الموحدة وقوله احتمالا لو تعتبي انه وقع ولم يقع وقوله لم يفعل اشارة الى لو للمضي على اصلها لا بمعنى ان وعطفوا على المقاطع لاستحضار الصورة والدلالة على استمرار الامتناع وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه اي تعير لتقلبه واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسي الى المعنوي وبدا اوهن في جمالهم او منصوب على الظرفية وقوله فانه اي تنكيس خلقه وايجاده على مدرج لا بتا في المصدرية **قوله** وما علمناه الشعر بتعليم القرآن اي يعني ان تعليمه المنفي ما كان بالقرآن الذي زعموه شعرا حتى اتى به فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا احكم وشرائع وعقائد فلو كانت الشاعرية المسندة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من شعر بقراة الدواوين وكثرة حفظها فالباء في قوله بتعليم اي للاستعانة وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج لانكاره تلويحه وقياس مضمر لهم وقولهم بمعنى انكم لم تعودوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما يأتي به ليس على نهج وبتوجي بمعنى يقصد ومبنى الشعر ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومراده هم من استعارة الشاعرية انه اختراع وتخيل والشعر يطلق في اللغة على قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم **قوله** ولا يصح له الشعر اي يعني ان ينبغي بمعنى يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر لكان بهذه خلافه لتطرقت التهمة عقلا الى ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحق القول اي لانه لم يبق الا العناد والموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده **قوله** انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق فلا يجوز علي الفرار والذي صححه اهل السير انه قال يوم حنين وهو على بغلته الشهباء وابو سفيان بن الحارث اخذ بلجامها وقول شراح الكشاف انه قاله يحتنى حين نزل ودعا واستنصر مخالف للرواية وقوله هل انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه

حجر فدميت في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام في السيرة من ان قائله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله عنه واوله

• يا نفس ان لم تقتلي تموتي • هذا حمام الموت قد صليتي •

• وما تمنيته قد اعطيتي • ان تفعلي فعلهما هديتي •

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يقال انه تمثل به ولم يثبت ايضا **قوله** اتفاق من غير تكلف وقصد منه جواب لقوله قطعا اي النبي صلى الله عليه وسلم ووقع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد روي هذا ونحوه عنه بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا ما اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قائله شاعرا ولا يتوهم ان انتسابه الى جده دون اسم ابيه يعلم منه قصده لان النسبة للجد شائعة ولانه كان مشهورا بسبب بالصدق والشرف والوجاهة فلذا خصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله **قوله** على ان الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عدا الرجز من بحور الشعر معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزائه وكثرة تغييراته من ارتجزت الابل اذا اصابها الرجز وهو داء ترتعش منه ووزنه مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوا وصيغته مستفعلن اربع مرات كقوله • يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع • اذا كان مصراعي بيت وان حذف نصفه سمي مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقي على جزئين سمي منهوكا كقوله موسى القطط غبت بكر • فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت ان كان كل منهما بيت فهو مشطور والا فهو تام وفيه روايتا فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا يسمى قائله راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر ثم اوله المصر بالمشطور ما حذف منه شطره فالكثير فيدخل فيه المنهوك لكنه تسمح فيه وفي كون ما ذكر مشطورا او منهوكا كما عرفت فهو غير متعين **قوله** حرك الباء من كذب والمطلب فاعربها فلا يكون موزونا وكذا عبر وقوله هل انت الخ فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القرآن لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده وقيل وعليه فيجوز صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر **قوله** عظة فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير لقرآن وظاهر الخ تفسير لمبين وقوله ويؤيده اي لتعين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة الى جواز كون مبين من الابانة لاظهار اعجازه انه كلام الله عز وجل فتامل **قوله** عاقلا فهما ففيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الثاني بالعين المعجمة وكذا قوله او مؤمنا لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هذا مجازا مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايماء له وقوله في علم الله توجيه للمضي ان كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول

او المشارفة فاطلق مومنا على من سيؤمن وقيل ان كان فيه بمعنى يكون وقوله وتخصيص على
الوجهين او على الثاني وحق القول وتحقيقه **قوله** المصرين على الكفر فسره به لانهم هم الذين
يجب تعذيبهم بمقتضى الوعيد ويوخذ من المقابلة على الثاني واما الصفة فلا دلالة لها عليه
كما قيل في قوله اشعار الخ الاشعار من التقابل ويجوز ان يجعل استعارة مكنية وتبشير استعارة
اخرى **قوله** اولم الخ معطوف على مقدر اي الم يعلموا بدائع صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل
انه معطوف على قوله الم يروا كم اهلكنا الخ والاول للحث على التوحيد بالتحذير من النقم
وهذا بالتذكير بالنعم وقوله تولينا احداثه الخ اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر كما ان
والحصر المذكور من اخذ الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كون
ذكر الايدي والاسناد استعارة ترشيح او مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة وتشبيه
الاستعارة من قبيل طلعها فانه رؤس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع
على الكناية بان يكنى عن الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره واما
التجوز في الايدي وحدها فلا وجه له **قوله** مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة
وقوله هذا شيء عملته يدي تدل على التفرد كما هو معروف في الاستعمال اي لا مدخل لغيري
فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد وكذا كثرة
نفعها فلذا خصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت **قوله**
متملكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال بتمليكنا بيانا للواقع ولما به الامتنان او هو
بمعنى التمكن من التصرف فالملك بمعنى القدرة والتقدير ملكت العجين اذا اخذت عجنه ومنه
قوله الملك الخ اسى البعير اي امسكه واضبطه واخره لان قوله وذللنا الخ وعلى هذا
يكون تاكيدا **قوله** صحت الخ هو من قصيدة للربيع بن ضبع الفزاري يصف كبره وعلو
سنه وقد سئل عن حاله وكان من المعمرين لا لابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب مبتكرا ۞ ان ينأ عني فقد ثوى عصرا ۞
فارقنا قبل ان نفارقه ۞ لما مضى من جماعنا وطرا ۞
اصبحت لا احمل السلاح ولا ۞ املك راس البعير ان نفرا ۞
والذئب اخشاه ان مررت به ۞ وحدي واخشى الرياح والمطرا ۞

قوله موكد في مفعول او مفعوله بمعنى مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة
في الجمع ولا في اسماء الجموع وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالقعود وفيه مضاف مقدرا و
ماول بالمفعول او في قوله فمنها مضاف مقدر وهو منافع ومن ابتدائية او تبعيضية لكن
المصر جعلها تبعيضية فتامل **قوله** ما يأكلون لحمه ليس مراده ان الموصول حذف
وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان للمعنى وان التبعيض فيه باعتبار
الجزئيات وههنا باعتبار الاجزاء وليس للاشارة الى ان الفعل موضوع موضع المصدر
وهو بمعنى المفعول لا الفاصلة اذ لا داعي له فان الجملة معطوفة على الجملة قبلها من غير تاويل واما

غير الاسلوب لانه عام فيها جميعا وكثير مستمر بخلاف الركوب وغيره من اللبن خص مع دخوله في
المنافع لشرفه واعتناء العرب به وجمع لتعدد انواعها والاشارة الى انها جميعا
مشروبة وهو تفسير لحاصل المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها
لقوله فيها فافهمه واذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للزبد
والجبن لا يصح الا بالتغليب والتجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في
المنافع وقوله نعم الله مفعوله المقدر وذلك مما مر من التذليل والخلق ونحوه سائر
المنافع كما يدل عليه ما بعده وقوله بعد ما راوا الخ اشارة الى ارتباطه بقوله
اولم يروا وان الاستفهام فيه انكاري فهو في المعنى اثبات للرؤية وعلمهم تفرده بها
اي بخلقها لقوله عز وجل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حزبهم
بحاء مهملة وزاي معجمة وباء موحدة بمعنى اصابهم ونزل عليهم من الشدائد وقوله بالعكس
اي لا قدرة لهم على النصرة والذب عليهم بل الذاب هم الكفرة والذب الدفع
وهذا في الدنيا **قوله** او محضرون اثرهم في النار فيكون في الاخرة والواو عاطفة
او حالية وكذا على هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلى هذا فجعلهم جندا تهكم
واستهزاء وكذا اللام لهم الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه
اخر وهو انهم معدون محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا تعكيك فيه
للضمائر كما توهم لانه على كل حال ولا باس به واما كون جندا على ما ذكره المصنف له
اسم باق على معناه وتفسير محتمل لمحضرون والمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون
النار اثرهم في الاخرة لاختصاص الاحضار بالشر فتعسف بعيد **قوله** فلا
يحزنك الخ الفاء فصيحة بمعنى اذا كان هذا حالهم فلا يحزنك بسبب ما قالوه وهذا
على معنى النهي هنا والتهجين بنسبة الهجنة والقباحة وعلى الوجه الثاني يكون هذا
راجعا الى قوله وما علمناه الشعر وعلى الاول متصل بما قبله ولهذا قدمه لقربه
وقوله فيجازيهم عليه فعلم الله بسرهم وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم او كناية عنه لازمه
اذا علم الملك القادر ربما جرى من عدوه الكافر مقتضى لمجازاته وانتقامه وتقديم السر
كما وبيان ان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الى
الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان
وما قدمناه هو المهم المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو قرئ اشارة
الى انه لم يقرا به ولكنه جواب لمن قال انه لا يصح القراءة به مع انه لا فرق بينهما فيه
بجوز فيه كونه مقول القول على الكسر وبدلا منه على الفتح على من باب الاكتفاء والتوسعي
كقوله ولا تكونن من المشركين ولا يخفى بعده فالوقف على قولهم ليس متعين كما يقال
ثم انه في يحزنك يحزنك موكدا بالنون كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونها وهي
ظاهرة فاما الاولى فوجه تاكيدها مع ان المفسر غير موكد اما الاشارة الى ما يفيده

من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا اريتك ههنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مفيدين
للمبالغة فيه هذا ان قلنا ان الهم ههنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم
في القلب يظهر اثره على صاحبه يكون اخص منه واشد نوعية لتاكيده للاشارة الى
ذلك قوله تسلية ثانية له واولاهما ولا يحزنك الخ وقيل ان فيه اشارة الى ان
قوله اولم ير الخ معطوف على اولم يروا قبله والجامع ابتناء كل منهما على ان التعكيس
فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا
متذللا فطغى وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي وافاده السياق للتعويض ظاهر فانك
اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان كذا فانه يقول كذا افاد ان مقالته الثانية
اعظم من الاولى والكلام في كونه اهون لانه على الوجه الثاني وهو قوله وفيه كلام مسلم
واما على الاول فلا وكونه ادعاء لا يفيد ههنا فلعله لانه نسبه الى العجز اليه الخ وتحقيق للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الخ يعني انه محل تعجب لان عطفه
على ذلك لا يدري ما ذكر فتامل قوله وفيه تقبيح بليغ لانكاره الحشر حيث عده منكره من جملة
لربه وقوله حيث عجب التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون
بالله وتعقيب انكاره بالفاء واذا الفجائية على ما يقتضي خلافه معقول للتعجب فلا وجه له
اشارة الى ان الفاء للاستبعاد كثم والتعجب لازم له فان الفاء تدل على التعقيب
فلا تصلح للاستبعاد وانما جاء ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر قوله وجعله اوانا ما
في الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة على المبالغة وبينا هو بمعنى مبين على انه من ابان اللازم
بان وقوله ومنافاة الخ هو اما مرفوع معطوف كما يتبع كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى في
بيان ما ذكر منافاة كلام الكافر لاجل جحوده القدرة على اهون الامرين فان سلم
القدرة الالهية مناف للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف على اوانا كما قيل
فما بعده تعليل له او للتعجب والجعل والاول احسن لانه تع لم يذكر تلك المنافاة لا
صريحا ولا ضمنا حتى يقال جعله منافاة وان كان ما فيه بمنزلة الجعل وقوله مما عليه اي
الان اشارة الى ان رائي عليه وفي نسخة عليه بتقديم الميم والاولى اولى وقوله
ومقابلة النعم يجوز رفعه ونصبه كما في قوله منافاة وقوله سريعا تكرما حال من معمول
خلق او مفعول ثان ان كان بمعنى صير وبالعقوق متعلق بمقابلة والحديث المذكور
رواه البيهقي وبال بمعنى فان وبفتحة بمعنى بكسره قوله نعم ويبعثك ويدخلك النار
جعل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله عز وجل قل نعم وانتم داخرون في جواب ائذا متنا
وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تعرض الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك
بل النظر في هذا وهو على اسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كذا قرره شراح
الكشاف قاطبة وتبعهم ارباب الحواشي ههنا وقصدوا به الرد على قول بعض شراح
الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شيء فانه اجابه عما سأل مع زيادة

والسوال

والسوال اما جدلي فلا ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص او للتعلم فالمسؤول منه كالطبيب
يتحرى ما هو المناسب كما اذا سال مريض عن اكل الجبن فقال له اشرب ماءه او من به
مرة صفراء عن شرب العسل فقال مع الخل وما نحن فيه من قبيل الاخير وفيه انه لا يوافق
ما ورد في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السائل بغير ما
يترقب سواء كان بالصرف الى معنى اخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب
السؤال عن الهلال وهو قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة
ليست في شيء منه فان كان اصطلاحا جديدا فقد ظلم الناس ظلما شديدا قوله
وقيل الخ الفرق بينه وبين ما مر ان خصيم بمعنى قادر على الخصام وان لم يخاصم ومبين
فيه متعدد والتعقيب والمفاجاة نظرا الى خلقه لا الى عليه ولا تسلية فيه ولذا مرضه
وان كانت التسلية بما بعده من قوله وضرب الخ وهذا توطية ولذا لم يتعين
الاول كما قيل قوله امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا والثاني
ان المراد بالمثل العجيب وهو انكار قدرته تع على احياء الموتى فضرب المثل عليه
هو قوله من يحيي العظام الخ وهو بزنة بهتة له في الدلالة على امر بديع والثاني
قوله ونسبه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا وصفه بالعجز
فقد جعله مثلا مثلا به الخلق في العجز والمثل لكونه ما شبه مضربه بمورده يتضمن
التشبيه فجعل هذا مثلا الثابت بهتة له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه
فجعل هذا مثلا للثابت بهتة له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه شيء
بشيء وما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلها المصنف رحمه الله وجها واحدا
فمن ظنه اقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطا قوله
فلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان لم يتذكره
او ترك تذكره لكونه وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر
او ترك تذكره وقوله منكرا معنى الاستفهام المراد منه وقوله والعلم فعيل
الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يؤنث
وهذا جار على الجمع لانه فعلا وهو رم بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وزن من
اوزان الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف
فالحق بالاسماء فلم يؤنث كما ذكره المصنف لان فعيل بمعنى فاعل لا يستوي فيه
المذكر والمؤنث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن مالك هذا
ان كان رم لازما فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه فانه
كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصله معناه
الاكل كما ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش لكان ما بلى اكلته الارض فمن
قال الذي في القاموس رممه بمعنى اصلحه واحكمه وهو غير مناسب للمقام

لم يصب والحاصل انهم اختلفوا في وجه تذكيره بان كان بمعنى مفعول والا يقول انه
حمل عليه وقال الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته
وذكر له شواهد وهو غريب **قوله** وفيه دليل على ان العظم ذو حياة فان هذه
المسئلة مما اختلف فيه الحكما والفقها بنا على ان الحياة تستلزم الحس والعظام
لا احساس لها فلا يتالم بقطعها كما يشاهد في القرن فتالم العظام انما هو
لما ورائها وقال ابن زهر في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام
هل لها احساس ام لا والذي ظهر لي ان لا احساس بها وليت شعري ما المانع لها
من التعقل والتعنت في الحياة غير حلول الروح الحيواني فيها انتهى وينبني على
هذا اختلاف الفقها في نجاستها وعدمه لكن فيه طريقان لنا احدهما انه لا حياة
فيها حتى لا تتالم بقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم تحلها الموت لم تكن نجسة
وهو ما في الهداية فلما وردت عليهم هذه الايات بحسب الظاهر قيل المراد
بالعظام هنا صاحبها بتقدير او تجوز او المراد باحيائها ردها لما كانت عليه غضة
رطبة في بدن حي حاس والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها من
الرطوبة والدم السائل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم تكن نجسة وهذا لا يرد
عليه شي الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت
جوابه فيما استدل به لكن قيل الدليل في الحقيقة قل يحييها الذي انشاها فيقاس
جلي **تنبيه** ذكر وان الشافعي قال العظم والشعر تحله الحياة وقال الحنفية لا
حياة فيه واستدل الشافعي بهذه الاية واجابوا بان معناها يحيي صاحبها او المراد
باحيائها اعادتها لحالها الاولى وفيها دليل على المعاد وكان الفارابي يقول وددت
لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الاية وهو ان الله انشا العظام واحياها
اول مرة وكل من انشا شيا اولا قادر على انشائه واحيائه ثانيا فينتج ان
الله قادر على انشائها واحيائها بعد فنائها وهذا مما اختصت به هذه السورة وان
قلنا سبب النزول الوارد لا بد من دخوله فكيف ينافي ما قاله الحنفية قلت لا
مانع من دخوله بتاويل احيائها المعاد الى حالها الاولى فتدبر **قوله** فان قدرته لما
كانت [illegible] وتذكير ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور
وامتناعه لانه صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتاثير القدرة فيها لازم لا لا
لامكانها وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله بعلمه رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته
لا بصفة زائدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهي
بمعنى زوائدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكره ايضا كما قال في المصباح يقال
للنسب اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما قولهم ما له اصل ولا فصل فهو
بمعنى حسب ولسان كما في المحل ومواقعها محال مواقعها وقوعها وطريق تمييزها اذا

اختلطت بغيرها وقوله او احداث مثلها بنا على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه والاعراض
والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه **قوله** كالمرخ والعفار المرخ بالراء المهملة والخاء المعجمة
والعفار بالعين والرا المهملتين تتخذ منه الزند الاعلى والزندة السفلى بمنزلة الذكر
والانثى على ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى واللفظ ما عدا له
وقد عكسه الجوهري لكنه يقبل ما تفرد به الا ان يقول اذا المرخ لم يور تحت العفار
البيت يؤيده وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ما عدا له وقد
عكسه ضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما في كل شجر نار
الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول

ايا شجر العناب نارك اوقدت ۞ بقلبي وما العناب من شجر النار ۞

ومن ارسال المثل المرخ والعفار لا يلدان غير النار والكاف اشارة الى عدم
انحصاره فيهما لانهما اسرع وريا ولذا خصا بالتمثيل **قوله** لا تشكون في انها نار
تخرج منه يشير به الى انه متحقق لما قبله مؤكد له ولولاه لم يكن لذكره فائدة فما نقع
ما قيل ليس في ذكره كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية لان
الماء بارد رطب والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعني انه انث رعاية
لمعناه لانه في معنى الاشجار والجمع يؤنث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه
فيجوز تانيثه كنخل خاوية وقيل لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قولهم شجر
من زقوم فمالئون منها البطون الخ **قوله** في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادر
على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك اولوه بوجهين
الاول ان المراد بها هؤلاء الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد مثلهم هم
وامثالهم او هم على طريق الكناية في نحو مثلك يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه
والثاني ما اشار اليه في **قوله** او مثلهم في اصول الذات وصفاتها اي الكائنين
او بعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به وارد على انه خلاف المذهب
الحق ورد بانه لا خلاف بين المسلمين في اعادة الاجسام وان المعاد غير المبتدا
ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه سواء كان معدوما او اعيد بعينه
على المذهبين وهؤلاء اجل من ان يخفى عليهم مثله فمراده ان ايجاد المعاد وخلقه
ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده في الاخرة عين ايجاده في الدنيا
وهذا ما عناه المصنف وهو متحد معه ويكفي في الاتحاد اتحاد الاصول والصفات
دون بعض العوارض الذي باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة
في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد وفيه نظر واما عود
ضمير مثلهم للسموات والارض لشمولهما لما فيهما من العقلاء فلذا كان بضمير العقلاء
تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم المقتضي لعدم امكان اعادته فمع تكلفه

دفع النقض للظاهر بانه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعرفون مثله حتى يورد ورد اى
الى دفعه بقوله لهم بحدوثه ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله واما
عدمه فى وقت صح وايادة قوله دع يعقوب اى فى رواية عنه انه قرأ بدل قوله بقادر يقدر
فعلا مضارعا مرفوعا بفتح اليا وسكون القاف كما ذكره فى الكشاف **قوله** لتقرير ما بعد الى
وهو خلقه وقدرته قوله مشعر بانه لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر فى الاثبات و
النفى وبلى لنقض النفى الموقوف بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر وقوله كثير المخلوقات
اى من صيغتى المبالغة واذا كان كذلك فلا شبهة فى قدرته على الاعادة وقوله شانه اشار
الى ان الامر واحد الامور والمراد شانه اى الاص فى الاتى وقد جوز فيه ارادة الامر القولى
فيوافق قوله انما قلنا لشئ فيراد به القول التام وقوله يكونه فيوجد كان التامة وهذا لما
ما يستفيد ويستعمه وقوله فهو يكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب فى جواب الامر
ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتاثير قدرته اى يعنى قوله كن فيكون استعارة تمثيلية
والممثل الشئ المكون بسرعة من غير عمل والة والممثل به امر الامر المطاع للمامور المطيع فى
الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك منه فقوله فى حصول متعلق بتمثيل وقطعا علة له
وقوله من غير امتناع من جانب المامور وافتقار اى من جانب الامر وضمير هو للمشبه
وهو فى الحقيقة ما دهاها وذكره رعاية للخبر وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد
تعلق الكلام النفسى بالشئ الحادث على ان كيفية الخلق على هذا الوجه واذا ابدل الامر
القول يكون هذا اظهر فيه وان احتمل التمثيل ايضا **قوله** عطفا على تقول وقد جوز فى
سورة النحل كونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمه وذكرنا ماله وما عليه والفائى قوله فسبحان
جزائيه او سببيه لان ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه **قوله** هو مالك كل شئ فسر
الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد فسر هو فى محل اخر بعالم الامر
والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة
والتصرف معنى قوله بيده وما ضربوا له اى اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله وتعجب
الا معنى اخر وهما اراد ان بناء على مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز والتعليل من التعليق به
وجعله صلة والتقدير من تقديره فى كل شئ **قوله** للمقرين والمنكرين لف ونشر مرتب
وقد قيل انه وعيد بناء على ان الخطاب للمشركين كما مر توبيخا لهم ولهذا عدل عن مقتضى
الظاهر وهو واليه يرجع الامر كله للدلالة على انهم استحقوا غضبا عظيما والتواقع
المالبيت شادة كما قيل وقد ذكرها صاحب الكشف وقوله لهذه الاية اى قوله
فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ الى الاخر فذلكة سابقة قلنا وقلب القرآن يس
اى هذا الحديث رواه الترمذى عن انس رضى الله عنه وفيه كتب له قراءة القرآن
وعن الغزالى ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ
وجه واحسنه فلذا شبهت بالقلب الذى به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلـ

ب المقصود ولب له لب فان ما سواه مقدمات او متممات والمقصود من ارسال الرسل وانزال
الكتب ارشاد العباد الى غايتهم الكمالية فى المعاد وذلك بالتحقق والتخلق بما عبر عنه بالصراط
المستقيم كما مر فى الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازى ولا يرد عليه سوآ اريد
بالصحة الثبوت او ما يقابل البطلان والفساد او ما يقابل المرض والسقم ان كل ما يجب الايمان
به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك كما قيل لما افاده ذلك القيل
من تميزه على ما سواه الموجب لفضله والمقتضى لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابل السقم ومن
صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع عن المعاصى التى هى سقم يضعف الايمان فيكون كالمرض
وكذا الكون وجه الشبه ان به صلاح البدن وهو غير مشاهد فى الحس وله تنكشف الحقايق
وكذا الحشر من المغيبات التى بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور للعباد **قوله**
اثنين وعشرين مرة الى قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذى عشر مرات فان قلت
يلزم من هذا تفضيل الشئ على نفسه لان يس من جملة القرآن قلت ليس هذا بلازم اذ
يكفى فى صحة التغاير الاعتبارى فان يس من حيث تلاوتها وحدها غير كونها مقروة فى جملته
كما اذا قلت الحسنا فى الحلة الحمرا احسن منها فى البيضا وقد يكون للشئ منفردا ما ليس له
مجموعا مع غيره كما شاهد فى بعض الادوية الا ترى ان الحفظ جربت خاصيتها اذا كتبت مفردة
دون ما اذا كانت فى المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال قد
سرقت المصحف وهى فيه وليس من اهل شخصا واكرمه على انفراده كما لم يكرمه مع
قرابته وانداده ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة
القرآن قراءته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا ثناه لقاريها
الا اخذ ورفيه جمالا ما ال له فتامل **قوله** يصلون عليه اى يدعون له ويصلون عليه
الثانى من الصلاة على الميت تمت السورة اللهم انى اسالك ببركة سورة يس
ان تجعلنا من جوارك وحفظك فى حصن حصين وان تصلى وتسلم على سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يختلفوا فى كونها مكية ولا فى عدد اياتها والثانى غير مسلم
لان الدانى نقل فيها خلافا فمنهم من قال احدى ومنهم من قال اثنان وثمانون اية **قوله**
اقسم بالملائكة الصافين يعنى ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كان حقه ان يجمع
جمع المذكر السالم فتانيثه اما على انه جمع صافة اى طائفة او جمع صافة فيكون فى
المعنى جمع الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة
القيام مصطفة فى مقام العبودية لمالك الملك وسفا وزجرا مصدر مؤكد وكذا
ذكرا ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعنى تقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار
تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التعبير بان منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم
سجودا فلا دلالة فى اللفظ عليه ومستظهرين حال من ضمير الصافين وهذا البيان الواقع

في حكم اصطفافهم لانه مدلول النظم قوله الزاجرين الاجرام اي الزجر يكون بمعنى السوق
والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى الاول اشار بما ذكر هنا ومعنى سوقها تسخيرها لامر
تدبيرها لما خلقت له كادارة حق الافلاك فطلوع الافلاك وغروبها واجراء المياه الارضية
واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله والمدبرات امرا وقوله او النفوس الزاكية
هو على الثاني ولا جمع فيه بين معنيي المشترك كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو
والاجرام وما عطف عليه هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لقول المفعول الاول وظاهره
انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما قيل وقدره بان التقدير في احدهما دون الآخر
غير مناسب لاتساق النظم وهو مقدر ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره
وصرح به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه لا يسوغ كلامه بما يشير
بما ذكره مع ان احتمال الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في
الصلاة او اجنحتها في الهوا فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فانه كثيرا ما يتبعه
من ان صفا مفعول به فهو مفرد اريد به الجمع اي الصافات صفوفها فتدبر قوله او الشياطين
الظاهر عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل الآخر وقوله فالتاليات ايات الله صفة بعد
صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول الذاكرات ويحتمل ان يريد
بيان مفعوله المقدر وذكرا مصدر مؤكد ليكون على نسق واحد وجلايا قدسه اي
جمع جلية بمعنى جلوه او ظاهره وفسرت بالدلائل او بالمعارف التي لا تكمل من خواص
خلقه او بصفاته المقدسة التي تجلى بها والثاني اقوى وقوله على ابتنائه اشارة
الى انه من التلاوة على الغير لانه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد بها تكميل
نفسها قدم عليه قوله او بطوائف الاجرام المترتبة اي معطوفة على قوله بالملائكة وهو
تفسير ثان يعني ان المراد بالصافات الافلاك وصفها نضدها ورصه بعضها فوق بعض
ولا معنى لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية
على مذهب الحكما في اثبات ارواحها ونفوسها وهو ما عبر في لسان الشريعة بالملائكة
وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها لتدبيرها ومن الناس من لم يعرفه فقوله طوائف الاجرام
تفسير للصافات وقوله الارواح اي تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر
بسيطة ذات حياة ونطق يعني ملائكة العرش والكروبيون المقربون اللازمون للتسبيح
والتقديس فلذا وصفت بالتالية قوله او بنفوس العلماء وجه ثالث فالصافات
نفوسهم وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم من الكفر والمعاصي وتلاوتهم
لاياته وشرايعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم في
الحرب وزجرهم اما سوقهم للخيل وركضها او صيحتهم وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله عز
وجل عند وقت القتال كما كان دأب الخلفاء والصحابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم
شيء عن الله عز وجل ومباراة العدو ومقابلته ومعارضته في الكر والفر قوله والعطف

لاختلاف الذوات اي هو اشارة الى ما في الكشاف من ان الصفات المعطوفة بالفاء فيها ثلاث
احتمالات الاول ان تدل على ترتب معانيها الوصفية في الوجود او الكائنات الذات فيها واحدة
كقول ابن زيابة الحماسي

٭ يا لهف زيابة للحارث ٭ الصابح فالغانم فالآيب ٭

وقد تقدم شرحه وما فيه يعني الذي صبح فغنم فآب اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات
متحدة لكن صفها واحدا ولانه كالآلي نفسها ثم وجد بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير مسبب
به وهو واقع بعده ثم افاضته الغير عليها بعد الاستعداد والثاني وهو مع الآتي وايضا اي
يدل على تفاوت الصفات في الرتب ترقيا وتدليا كخذ الافضل فالاكمل او الاعلى والادنى
وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت موصوفاتها في الرتبة كقوله رحم الله المحلقين فالمقصرين
وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله المصنف رحمه الله قسمين وقد قال شراح الكشاف
ان القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب
الوجود او الرتبة والترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبحسب الرتبة
نحو اتم العقل فيك اذا كنت كهلا فتيا وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو وقعت كذا
على بطنا فبطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجهه في الكشف بان المراد
من قول الزمخشري ترتب موصوفاتها في ذلك التفاوت في بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتب
الموصوفات في الوجود البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة انتهى وكانه يعني ان مدلولها
الترتب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجودها او من حيث
تلبسها بالعامل واما الترتب الرتبي وهو الثالث فمعنى مجازي لا اعتباري وشرف
الصفة وضده يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا كان
مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا فافهم وتدبر قوله لاختلاف الذوات اي في الثاني
وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال الاظهر ان الفاء للترتب الرتبي كما قيل
وهذا توجيه لايثار الفاء على الواو وقوله فان الصفة اي هذا لا يقتضي الترتب الوجودي
الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتأخر التلاوة لانها تحلية وما قبلها تخلية قوله او
الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف فقد غفل عما اراد ولا يتعين كون المثال منه
فلا حاجة الى تكلف انه المراد وما بينهما من الملازمة قوله رحم الله المحلقين اي في الكشاف
وقولك رحم الله اي واصحابه اولم يجعله حديثا فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما
انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين
وهو عطف تلقين بالواو ولاشتهار هذه فيه فاعتراض الطيبي رحمه الله لا يرد عليه لكنه
وارد على المصنف قوله والله قد يقال سياقه اساءة اذ جعله سياقا كما اثبته اهل
اللغة وقوله غير انه اي كون ما في المثال الذي ظنه حديثا الفضل للمتقدم ظاهر لان حلق
المحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما كون ما في النظم على العكس ففيه نظر

لانه جعله في الكشاف وشرحه محتملا لهما من غير ترجيح فتامل **قوله** على ما هو المالوف اي ما لا
يهتم به بتقديم القسم ونحوه وهو دفع لما من انه كلام مع منكر مكذب فلا فايدة في القسم
ثم اشار الى ان عدم فايدة القسم انما يكون اذا لم يذكر برهانه وهنا حققه وهو قد ذكر
بقوله رب السموات والارض الخ واما ما قيل من ان الصانع ووحدته قد ثبت بالدليل
النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل ففايدة القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان الكلام
مع من لا يعترف بالتوحيد **قوله** فان وجودها الخ قد مر من المصنف مثله في سورة البقرة
ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما كان وقد
شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف للمذهب الحق من انه قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على
ان يوجد عالما اخر احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسايل والجواب عنه ما
قاله الامدي في كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه
ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع
امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق به ولا مانع لكونه مقدورا نظرا الى هذا
فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار فان اطلق عليه انه غير مقدور او ممكن لا رجحان
وهو مخالفة علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل •

• وليس في لسع الامكان ما ضواه • وانما هو في التحقيق تخييل •

وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه **قوله** مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا
لا يوافق المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في
اثبات صفة الارادة غفلة مع انه لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا لو طال كل
او كان واجبا لا يستقيم ما ذكره المتكلمون في برهان التمانع لاثباته وليلا عليه اذ
يقال المانع من تعلق قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه **قوله** دليل
وجود الصانع ذكره توطئة لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل
من انه لا وجه لذكره اوليس الكلام فيه لقوله لواحد **قوله** ورب بدل من واحد فهو
المقصود بالنسبة ولا ينافي هذا قوله واما تحقيقه اي كما توهم لتضمنه له على وجه اتم اذ هو
مثبت له ومآله على كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا شريك غيره واذا كان خبر محذوف
فهو مرفوع على المدح **قوله** فيدل على انه من خلقه رد على المعتزلة في خلق افعال العباد قيل
ووجه الدلالة خفي اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي
والسيد والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته للسموات تعينه وهو المراد فتامل **قوله**
مشارق الكواكب هو المناسب لقوله انا زينا السماء الدنيا الخ وقوله وهي ثلثمايه وستون
هو تنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور اذ السنة الشمسية على ذلك نحو
سنة وقوله ولذلك اكتفى الخ هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله زينا الخ اشارة
اليه فلا يتوهم ان الاكتفا يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب كما اشار اليه

بقوله مع ان الشروق الخ وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم بدونه لا وجها مستقلا والكو
التحرير بابه وقوله لعجزها الدال على صالحها يكفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب اخر
مستقل كما فعله الامام لان الشروق لدلالته على اتم قدرة وابلغ نعمة ينبغي الاكتفاء به غير
متجه لان مجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام غير كاف فيه فجعل المجموع وجها واحدا اتم والاباء المذكور
ممنوع قال الامام ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق حيث
قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فتامل **قوله** وما قيل الخ فيكون على النصف
من الاول فان مشارقها من راس السرطان الى راس الجدي متحدة معها من راس
الجدي الى راس السرطان الى راس الجدي فان بعد الاعتدالين فان اعتبر ما كانت
عليه وما عادت اليه واحدا كانت مايه وثمانين وان نظر الى تغايرها كانت ثلثمايه
وستين فاذا قال من اول الصيف الى اول الشتاء ثم من اول الشتاء الى اول الصيف
فلك ان تنظر الى الاتحاد والتغاير بالانتقال والعود **قوله** العربي منكم اشارة الى
ان الدنيا هنا مونث ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل وسكت عليه التي لا يتعدى بها
فعله لانه يقال قرب منه لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من
اجتماع الالف واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا **قوله** والاضافة للبيان على
معنى من لان الزينة ما يتزين به وقوله على ابدالها اي بدل كل او هو عطف بيان وتذكير ضمير
الزينة لتاويلها باللفظ او بما يتزين به وقوله او تزينها الخ اذا فسرت الزينة بالاعراض
لتغايرها فاضافته لامية كما اشار اليه بقوله الخ وهذا التفسير منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقوله واوضاعها تغير اخر للزينة على كون الاضافة لامية والمراد بها
نسبة بعض الكواكب الى بعض او نسبة بعض اجزائها لبعض كالثريا **قوله** اسما
جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه
من الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد **قوله** والنصب على الاصل وهو
تنوين المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب بدلا من السماء بدل
اشتمال ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغنى عنه
اذا ظهر اتصال احدهما بالاخر كما قرره في قوله قتل اصحاب الاخدود النار او يقال اللام
بدل منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور او المجرور وحده على القولين او بتقدير
اعني فان قلت ان ابن مالك اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال
في شرحه المحدود ما فيه تاء الوحدة كالضربة ولم يحك فيه خلافا قلت ليس هذا منه
فانه وضع مع التاء كالكتابة والاصابة وليس كل تاء في المصدر للوحدة وايضا ليست
هذه الصيغة صيغة الوحدة **قوله** ان تحقق لم يقدح الخ اشارة الى انه غير مقطوع به
لا سيما عند اهل الشرع مع ان بعض علماء الهيئة شكك في تعيين ما دلت عليه الارصاد
من امثال الخ وان كان قوله كل في فلك يسبحون يدل على اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فان

اى توجيه على تسليم ما ذكر بانه يكفى لصحة كونها زينة لها كونها كذلك فى راى العين وقوله كجواهر اى اشارة الى قوله • وكان اجرام النجوم لوامعا • درر نثرن على بساط ازرق •
فوجه تقييد السما بالدنيا لانها نرى عليها فلا يرد انه لا تمايز بين الدنيا والعليا فى ذلك كما توهم **قوله** باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا اى وحفظناها حفظا
وقوله باعتبار المعنى لانه معنى مفعول له والعطف على الموضع وقوله يرمى الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق التغليب وان كانت مغايرة لها كما سياتى **قوله** كلام مبتدا اى مستانف استينافا نحويا فهو على تقدير سوال لانه لو قدر كان المبتدا وان يوخذ من فحوى ما قبله فتقديره حينئذ الحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشرى ويجوز ان يكون ايضا بيانيا جواب فما حالهم بعد الحفظ وان يكون السوال كما يكون عند الحفظ دع كيفيته الحفظ فقوله لا يسمعون جواب عن الاول اى لا يتمكنون منه السماع ويقذفون جواب عن الثانى كما فى بعض شروح الكشاف وليس فى كلامه رد على الزمخشرى او منع تقدير السوال مطلقا كما تكلفه بعضهم فانه بعينه عبارة الزمخشرى فلو صح ارادة المصنف ما ذكر لكان فى كلام الزمخشرى اشارة لجوازه لكن الحق ان الاستيناف لا مانع منه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضى الخ اى لا يصح الوصفية لانه لا معنى للحفظ من لا يسمع فيعود على تقديره الكلام مع ابهامه عدم الحفظ من عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم من لا يسمع بسبب هذا الحفظ ونحايبه انه بعيد كما رسلنا رسلنا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره فقدر بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المامور به اضرب الخ قبله رشقت سهام الملام لخروجك عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغا او لا يتمكنون من التسمع مبالغة فى نفى السماع كانهم مع مبالغتهم فى الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جبل ومسالة او لا جمع بين الروايتين وتوجيه لحق الاصغا المدلول عليه بالى حينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولى من قطع ما ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جدا مرجع ما منعوه وحاصله انه ليس المعنى هنا السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما عدى بالى وتضمن معنى الاصغا صار المعنى حفظناها من شياطين مسترقة للسمع وقوله الا من خطف الخطفة تنبيها على صحة فلله دره فى بعد مغزاه واصابة مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال وما ذا بعد الحق الا الضلال وكون الا ومساف قبل العلم بها اخبار غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر **قوله** ولا علة للحفظ لى ابعادها هو ابطال لما النقل عن بعض النحو على رواية مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها وهو صدر بيت تتمه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى • وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه فى حضور الحرب خوف الهلاك من الشدة والانهماك فى اللذاذ ويقول هل تخلدنى

فان فيها لا خلود له فدعنى العرض ولا يخاف الذى هو لا بد ملاقيه والوخى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك اى الى حذف اللام وان رفع الفعل وان كل منهما واقع فى كلامه عز وجل وغيره اما اجتماعهما فلانه لانه لم يرد حمل يقدر على حمل بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشرى كل واحد من هذين الحذفين قياسا كما قرروه فى قوله يبين الله لكم ان تضلوا اليلا تضلوا وقال بعض شراحه انه ليس بجائز عنده بل يقدر فى مثله كراهة ان تضلوا وفيه تكلف ولذا ما قيل ان مراد الزمخشرى لان هذين الحذفين باسم الاشارة يقتضى حذفين مخصوصين وهو ما كان مع الاهدار مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جواز حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المصنف اولى **قوله** وتعديته السماع بالى الخ سمع له استعمالات فيتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وقد ورد الكلام عليه وبالباء نحو **قوله**

• عمرك الله هل سمعت بها • روى الفضيح ما قيل فى الكلاب •

ويتعدى بالى المسموع كسمعت الى حديثه يتحدث وهو يفيد الاصغاء مع الادراك كما فى الكشاف والظاهر انه تضمين ويحتمل التجوز ايضا والمعتبر الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفى الاصغاء نفيه بالطريق الاولى والتعويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون يدل على مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدى بالى لتضمنه معنى الانتهاء اى لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملا الاعلى لتضمنه معنى الاصغاء لعدم لزوم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فالمبالغة فيه وهم فهو غفلة لانه اذا انتفى المجموع فما لا يخرجه فهو ابلغ او جزؤه الثانى فهو المطلوب او الاول لزم منه انتفاء الثانى لان من لا يصغى كيف يسمع فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر فلا وجه لما قيل انه من نفى القيد والمقيد واما ما دل عليه كلام المصنف من ان تعديته التسمع بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما سياتى مع ان الظاهر انه لا يخالف ثلاثيه فى التعدية فيه نكايره والاستعمال لا يقتضى كونه حقيقة فتدبر **قوله** ويدل عليه الخ لان التسمع طلب السماع على ما تدل عليه صيغة التفعل كتحكم وتجرا اذا طلب ذلك وتكلف او بدونه فهو يدل على ان القراءة الاخرى موافقة لها معنى وطلب السماع انتهى بالطريق الاولى لانه مبدؤه غالبا فان قلت كيف هذا وتطلبهم واقع حتى قيل اسراقه بعضهم بعضا لذلك قلت هو اما اوكما مبالغة فى نفى سماعهم او هو بعد وصوله الشهب لهم من الرجم حتى بعد اشتراكهم فضلا عنه فاندفع ما قيل ان قوله ابن عباس رضى الله عنهما يتسمعون فلا يسمعون يضر القراءة بالتخفيف فتدبر **قوله** الملا الاعلى اهم فى السما والملا الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما تغيير الكتبة واشراف الناس فالعلو معنوى **قوله** من جوانب السما ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع الجوانب بل هو على التوزيع اى كل من صعد من جانب رمى منه وفيه مسعود ه للجانبة

او للسما وذكر لنا وبيله وقوله او مصدر المفعول اى مفعول مطلق ليقذفون كقعدت
جلوسا لتنزيل الملازمين منزلة المتحدين ولذا قال لانه اى فيقام دحورا مقام قذفا
او يقذفون مقام يدحرون وقوله بمعنى مدحورا اما لانه مصدر ماول باسم المفعول
وهو فى معنى الجمع لشموله للكثير وقوله جمع داحر بمعنى مدحور كقاعد وقعود وا على ظاهره
تكلف وقوله ويقويه لان فعول يكون بمعنى ما يفعل به كثيرا كالطهور وفعول لما يتطهر ويفعل
به **قوله** وهو على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به
وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اى قذفا دحورا طاردا لهم وفعول بالفتح
فى المصادر نادر وفى كتب التصريف لم يات منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور
والولوع والوقود والقبول كما حكى عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاء المعجمة والهوى
بفتح الهاء بمعنى السقوط كما ذكره المصنف فى سورة النجم وصرح به فى القاموس والرسول
بمعنى الرسالة كما مر فى سورة الشعراء فتأمله **قوله** عذاب اخر اى غير الرمى بالشهب
المحرقة لهم وقوله هو حقيقة معناه وتغييره شديد تفسير له بلازمه **قوله** استثناء
من واو يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشرى وقال ابن مالك لو انفصل عن المستثنى
والمستثنى منه فالمختار النصب لانه الابدال الا بعد طول وقد فات بالتراخى وكونه
منقطعا على ان من شرطية جوابه فاتبعه او من ضمير يقذفون اى هم لا يلبثون الا قدر
الاختطاف تكلف وكان من حق المصنف رحمه الله ان يقدم تفسير الخطف وقوله الاختلاس
اى الاخذ بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة بلام العهد
لان المراد بها امر معين معهود وفيه اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز
ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة **قوله** وقرئ خطف اى قراءة العامة خطف
بفتح الخاء وكسر الطاء مخففة وقرا الحسن بكسرهما مع تشديد الطاء وهى لغة تميم وعنهما
وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة واصله اختطف فسكنت التاء للادغام وقبلها
خاء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت
الطاء اتباعا للخاء واما الثانية فمشكلة لان كسر الطاء فى الاولى للاتباع وهو مفقود وقد
وجه بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التاء الى الخاء ففتحت فتوهموا
كسرها لالتقاء الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطاء للحركة المتوهمة واجروا التوهم مجرى
الاعراب فهذا اول وهو تعليل شذوذ ضعيف وقرا ابن عباس رضى الله عنهما
خطف بكسر الخاء والطاء الخفيفة اتباعا كما تقدم كذا افاده المعرب ووجه كسر الخاء الثانية
لئلا يلتبس بقبل ولا يخفى ضعفه والاول ماخوذ من كلام الزجاج والى ما ذكر اشار المصنف
قوله واتبع بالافعال بمعنى تبع الثلاثى فيتعدى لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف
تابعا ورديفا فى الشواذ فاتبعه بالتشديد **قوله** والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض
اى متى بالكوكب النازل من السماء فسره بالمشتق منه وقوله وما قيل اى اشارة الى

ما

ما ذهب اليه الحكماء بناء على ان الشهب ليست كواكب بل اجزاء بخارية دخانية لطيفة
وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة فقد ترى ممتدة الى طرف
الدخان ثم ترى كانها طفئت وقد تمكث زمانا كذوات الاذناب على ما فصلوه وقوله
ان صح اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما
للشياطين يقتضى خلافه وقوله فتخيل وقع فى نسخة فتحس اى تركب وقوله ولقد
زينا فى نسخة انا زينا وهو من سهو القلم ثم ادله على وهن صحته بانه ليس فى الآيات
ما يدل على انها تنزل من الفلك حتى ينافى ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بها
لا تقتضى كونها فيه حقيقة او يكفى كونه فى راى العين كذلك وقوله فى الجو العالى اشارة
الى انه يجوز ان يراد بالسماء جهة العلو لا الفلك فلا ينافى كلامهم اولا مانع من كون
الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله فان كل نير تعليل لقوله ليس فيه
اى وجواب عن كونه مصباحا وزينة يقتضى انفصاله من الفلك وقد جوز اطلاق
الكوكب عليه لكنه بعيد ايضا وقوله رجما للشياطين اى لا ينافى كونه للوقت
انقضاضه فى ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير الله له كذلك **قوله** وما روى
اى انه كان ان رآها صاح له اذا ولت او وقعت ولا دلالة على ما روى فى الآثار فانه
وقع فى بعضها ما يدل بظاهره على ان ذلك انما وقع فى ذلك الزمان مع ان المروى
خلافه والآيات دالة على ان حفظ السماء بها لم يحدث بل من خلقها لذلك فاما ان
يقال ما روى عنه غير صحيح او المراد منه انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه صار طاردا
للشياطين بالكلية لكن الطعن فى صحته غير صحيح لانه مروى عن ابن عباس رضى
الله عنهما فى الصحيحين وما روى عن الشعبى من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد صلى
الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم ظنا
انه القيامة فاتوا عبد ياليل الثقفى وقد عمى واخبروه بذلك فقال انظروا
ان كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر
حدث فنظروا فاذا هى غير معروفة فلم يمض زمن حتى اتى خبر النبى صلى الله عليه
وسلم لا ينافى ما ذكر كما توهم فان قوله لم يقذف اى معناه لم يكثر القذف بها
فلكثرته لا ارادوه الله وهو حفظ السماء حفظا كليا وقد قيل انه يعنى انه لو
كان بحار لم يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكماء ومناف له فيجاب عليه بما ذكر
وقوله حدث بميلاده فى المنتظم لابن الجوزى انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهو
غير موافق لهذا وفى السير ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى فلما ولد حجب عن
ثلاث سموات ولما ولد النبى صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين
بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق
فان كان رمى به فهذا قيام الساعة والا فلا قال السهيلى هذا صحيح لكن القذف

بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جاء الاسلام كثر وشدد ولذا
قال تع ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرس وذلك لينحسم امر الشياطين
وتخليطهم ويصح الوحي فتكون الاية والحجة اقطع وان وجد استراق على الندرة
قبل مبعثه وانما ظهر في بدء امره ارهاصا فقد اتفقوا على انه كان قبله وانما اشتد
في بدء بعثته هذا ما اتفق عليه المحدثون **قوله** واختلفوا اي هل يلزم من احراقه
له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق واليه وقوله لكن اي بنا على انه
يحترق او لوم (?) يخطي المرمى ارتدعوا وكفوا عنه راسا بالكلية وقوله ولا يقال
جواب عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا تؤذيه **قوله** فاستفتهم اي لان الاستفتاء
الاستخبار عن امر حدث ومنه الفتى لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى واصعب
وبكل منهما فسر هنا وقوله ما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم
صراحة ودلالة لان تعريف الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شرح الرسالة
الوضعية وعددنا المقروء به في الشواذ روي مخففا ومشددا اي من ذكر ما
سبق من الايات وقوله فاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والاستفهام
تقريري او انكاري وفسره باستخبرهم على الاصل ولم يذكر الشياطين في
خلق للتحقير او لدخوله في المسؤلين واطلاقه اي عدم بيانه لقرب عهده وسبق
ذكره والاشارة لما مر وهذا على تفسير الصافات الاول **قوله** فانه الفارق
هو اشارة الى عدم ارتضا تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف فان ما ذكر في
مادة ما قبله **قوله** والامر فيه اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد ولانهم ومن
قبلهم سواء في انكاره كلهم **قوله** ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالته اي
عده محالا وجه اخر لتائيد ما ذكر لترجيح ما فسره به وقوله وتقريره اي تقرير اثبات
المعاد بما ذكر او رد استحالته وقوله لعدم قابلية المادة اي بنا على ان المعاد هو
الاجزاء الاصلية وقوله اللاصق اي تفسير للازب لان المراد لاصق بعضه ببعض
وهو بامتزاجه بالماء واصله اللاتب او اللازم كما يقال ضربة لازب **قوله**
وقد علموا اي جواب عن سؤال مقدر تقديره انما يتم ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه
المادة وهم جهلة معاندون وحاصله انه مسلم عندهم او ما هذه سبع انكار
فاعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بحدوث ما فيه من
انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكر او لانهم لا ينكرون خلق ادم فاحد من
الطين ان لم يعرفوا حدوث العالم جميعه فالمماثلة بينه وبين العالم مع دخوله
فيه ظاهرة او تولد بعض الحيوانات منه كالحشرات والفارات وهذا مما
لا ينكرون ولا فرق بينه وبين غيره فيندرج في الالزام وقوله بلا توسط هو
بالقاف والعين المهملة اي مع التذكر للاتي ودفع لما يتوهم من انهم خلقوا

تراب وام بالماء معه وهذا السين ثم بانه ثبت في راي العين لهم خلافه **قوله**
واما العدم قدرة الفاعل باي والمعلوم والمعدوم وقوله ومن قدر وفي نسخة قادر من
قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومن ذلك بداهم وفي نسخة بدؤهم والهاء
الى الطين وقيل الى المادة البعث او الى اي المادتين وقوله وقدرته ثابتة
اي وما بالذات لا يزول ولا يقبل التغير بوجه **قوله** عز وجل بل عجبت بفتح التاء
التي للخطاب على خطاب الرسول او كل من يقبله وبل للاضراب اما على مقدر دل عليه فاستفتهم
اي هم لا يقرون بل اي دع الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم فانهم معاندون
بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لها
وهم يسخرون ويسخرون وجمع المصدر ... بين قدرة الله عز وجل وانكار
البعث في التعجب والسخرية مخالفا للزمخشري في التفسير بكل منهما على الاتيان لانه
لا مانع مع كونه اتم فائدة واشمل فلا وجه لجعل الواو بمعنى او ولانه لا وجه للتعجب
من قدرة الله عز وجل وانما يتعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتامل **قوله**
اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي اي تعجب منها وفي نسخة فكيف بعبادي
وقوله او عجبت اي بمعنى انه اسند اليه تع في هذه القراءة وهو منزه عنه لان العجب
والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه
واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تع لا يخفى عليه خافية فلذا اول هذه
القراءة بوجوه فقوله على الفرض والتخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما فالفرض على
ان يكون استعارة تخييلية تمثيلية كما في قولهم قال الحائط للوتد لم تشقني قال
سل من يدقني اي لو كان العجب مما يجوز عليه تع لعجبت من هذه الحال والتخييل ان يكون
استعارة مكنية وتخييلية كانه تع يقول ان الحال ناطق فيجعل تع كان لانكاره
لما هم بعده امرا غريبا ثم يثبت له العجب منه تخييلا واذا كان بمعنى يراد الاول
او الثاني منهما وقيل فرض انه تع لو كان ممن يتعجب لعجب من هذا على ان كلمة لو **قوله**
او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور من ان ما لا
يجوز عليه تع كالغضب يحمل على غايته كما مر وقد رد عليه ان الاستعظام لا يجوز
عليه تع ايضا لان كل عظيم سواه عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القران وكان
ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظم الشيء بلوغه الغاية في الحسن او القبح
وجه ما ذكر وقوله فانه روعة اي تعليل للوجه الثاني وقيل انه تعليل لقوله العجب
من الله عز وجل اي او لما والروعة بمعنى المرة الفزع والخوف ويتجوز بها عن الاستحسان
او الاستكثار المفرط لما يخوف ومنه قولهم امر رائع وهو المراد هنا وعلى تقدير
فهو تع منزه عنه **قوله** عنده استعظام الشيء المراد بكونها عنده تعقبها له بسرعة
حتى كانهما في زمان واحد او حصولها معه معية حقيقية فان اللازم قد يكون

كذلك كالاحراق للنار فلا ينافي كونها لازما فانه قيل ان استعظام الشيء مسبوق
بانفعال يحصل في الروع اي القلب عن مشاهدة او غرابة لجوهره نفيه عن
الروع ليس بشي واعلم ان قوله والعجب الخ توجيه لاسناد العجب البعض بهذه الزيادة
فهو لا يتصور كونه حقيقة منه تعالى واما تعجب غير الله نحو ما اقدر الله ما احكم الله فمنعه
ابو حيان لانه تعالى ابى عصفور لان معناه شي اقدره ابو حيان اوله وجوزه
السبكي لان المتعجب هو الذاكر له وله فيه تأليف **قوله** واذا وعظوا الشيء بالوعظ
به في الكشاف وذلك انهم اذا وعظوا بشي به وهو انسب وابلغ مما ذكره المفضل
انه اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة
قبيل الاختيار وارادة او من عطف المضارع على الماضي كما في ويسخرون ايضا دليل
عليه قطعا لله تم لا يتوقف على ما ذكره والنكتة في عطف المضارع على الماضي في الاخر
المستوجب قصد الاحضار وتبعه من قال حمل القطع المدلول عليه باذا على قطع المخاطب
وهو لا يحصل الا بما ذكروا لا مانع من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المصنف رحمه الله هذه
الزيادة وليس كما زعموا اوراد العلامة ان عدم الاتعاظ مرة لا يناسب مقام
الذم فالانسب ان يراد ان هذا دابهم وديدنهم فلما رآه المدقق لا يقال بالنظر
بين ما يدل عليه ليناسب ما دل عليها ذلك للقطع او هو ماخوذ من العطف
وليس النظر الى كونه للخلق او الخالق مع ان كون قطع المخاطب لا يحصل الا بما
ذكر خلاف الواقع فالاظهر او عقلة عن المراد **قوله** واذا ذكروا الخ فالتذكير ذكر
الاول وعدم التذكير عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله مبالغون الخ اشارة
الى ان زيادة المعنى لان ما يطلب يرغب فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعي الخ
فيكون السين للطلب على حقيقتها للطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سخ نسخه
نسخه يعني انه جزاء ان اللازم **قوله** اصله انبعث الخ اي حسب الظاهر المتبادر
وبعد التغيير الى ما ذكر ان كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعد ان
واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف وهو عامل في الكلام
بحسب الظاهر لا انه معدم على عامل مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار
وتقريره والاستبعاد وان ايضا مؤكد نفي الانكار وقوله مستنكر لافادة همزة
الانكار معه وقوله في هذه الحالة يعني حال موتهم وصيرورتهم عظاما فانا لا نعاده
انكار مصدرا بالاهتمام فالمبالغة على ابلغ الوجوه كما لا يخفى ونظيره المصنف بقوله
انبعث الخ ظاهر في الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب
البصريين القائلين بعدم اشتراط الخبر وكون ان لا تعمل في الخبر والذي الى
لم تعمل لان الرفع للابتداء وقد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كما
معطوفون خبرا عنهما وخبر المبتدا رافعه الابتداء وخبر ان رافعه ان فتوارد عاملان

على معمول واحد مع شرط اشتراطها الجمهور وقول المصنف رحمه الله على محل ان واسمها لا يدفع
المحذور كما توهم بل يزيده الا ان نعلم من قول ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب فعلى
ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة على الجملة **قوله** او على الضمير في
مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تأكيده بل الفصل اي فصل كان وقد فصل
هنا بالهمزة كما اشار اليه المصنف بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام
لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدارتها
وهو ظاهر الورود والجواب بان الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد فهي في النية مقدمة داخلة
على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد
بدون مدخوله والمذكور في النحو ان الاستفهام له الصدر من غير فرق بين مؤكد وغيره
مع ان جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد بفصلها
وفصل حرف واحد قليل في الاعتداد به وقوله لزيادة الاستبعاد اي بالهمزة
لزيادة الاستبعاد ولان اعادة همزات قبلهم البعض في قولهم الناصرة فعلى قراءة السكون
لا احتمال للوجه الثاني وصاغرون بمعنى اذلاء **قوله** وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير اقامة
الدليل للمنكرين لان تقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ ولان المخبر عن صدقه بمعجزاته
الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا آية الخ وهم بما دستهم الخ استهزاء عنادا و
مكابرة لا تنفع طالب الحق ولا الناظر له بعد ظهوره ولذا اردفه بقوله نعم دون زيادة
والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله يدل على صدق القائل واما القول بانه لا يجدي
لقيام الحجة عليهم في القيمة والحجة المنتظرة في القيمة لا تفيده هنا شيئا وعدى القيام هنا
بعلى لانه من قام على كذا اذا استمر عليه كما في قوله ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى
الدلالة ونعم في القراءة الثانية بكسر العين **قوله** جواب شرط مقدر الخ يعني ان
الفاء واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكره ويجوز كما قال الزجاج ان يكون تفسيرا وتفصيلا
للبعث المذكور قبل وهذه الجملة اما من مقول قل او من قوله تعالى وكان المصنف رحمه الله لم يجنح للثاني
ان تفسير البعث الذي في كلامهم لا وجه له والذي في الجواب غير مصرح به وتفسير ما لم يذكر عنه
منهم كما هنا بعيد **قوله** فانما البعثة زجرة الخ اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما
قبله لا مبهم يفسره الخبر وهو زجرة كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف لما فيه
من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وقدم تفصيله وقدروه في النازعات لا تستصعبوها
فانما هي زجرة الخ لان الانكار هناك اوضح كما في الكشف وقوله من زجر الخ اشارة الى انه استعارة
وقوله وامرها اي الزجرة كما في كن في السرعة من غير توسط شي او تخلف اصلا كما مر في سورة يس وفي
قوله كما مر ايهام لطيف وقوله فاذا هم الخ يعني ان ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار **قوله**
اليوم الذي نجازى به يعني الدين هنا بمعنى الجزاء كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم
وقيل كلامهم تم عند قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او كلام

الملائكه لهم كانوا اجابوهم بانه لا ينفع الولوله واختاره ابو حيان وتركه المصر رحمه الله لا يكا
تكرار اليوم للتاكيد والتاسيس خير منه قوله وقيل من كلام بعضهم لبعض من ضمنه ما فيهم الكافر
وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين المحشر والمسوق يميز كل عن الآخر بدون قصاص فيغاير ما قبله وقوله
اوامر بعضهم اي الملائكه من بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم محلهم
او من جوامع العبور قوله وقيل منه اي الموقف الى الجحيم من ضمه لا يلايم قوله فاهدوهم الى صراط
الجحيم لانه كتعقيب الشيء على نفسه او تشبيه عنه فاقيل ان تعقيبه به يؤيده وانما حمله
لاقتضاء السياق للاول لان الحشر يكون بمعنى الجمع من اماكن مختلفة فالفاء للسببية وتعقيب
كل شيء بحسبه ليس شيء كاقتضاء السياق والسباق للاول قوله واشباههم يعني ان الازواج
المقارن كزوجي النعل فاطلق على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابن عباس رضي الله عنهما
وقوله في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزنا مع الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة تمثيلا
للنحاة ليس مغايرا له كما توهم لانه عام مثل له بمثال فلا ضعف فيه لعدم صحة سنده والمصنف
رحمه الله لم يقصد رده ولذا روي عن عمر رضي الله عنه تفسيره بشبههم لمماثلتهم لهم في الكفر
وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو يجوز ان تكون للمعية كما يجوز ان تكون عاطفة
وقوله كقوله وكنتم ازواجا ثلاثة وهم اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون اذ
المراد به الامثال المتقارنة كما هنا قوله او نساءهم روي عن عمر رضي الله عنه ومجاهد
والحسن وما بعده عن الضحاك وقوله من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير و
المسيح ونحوهما فقدم الجواب عنه وما نقل عن ابن الزبعرى وجواب النبي صلى الله عليه وسلم
له بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما قال الله عز وجل بل كانوا يعبدون الجن
وسيأتي ما في كلام المصنف رحمه الله من بيانه وما قيل ان ما على عمومها والاصنام ونحوها غير داخلة
لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين فمع مناقضته لما ذكره في غير هذه الاية كلام واه
وتخييل فانه غني عن الرد وقوله زيادة في تحسيرهم مفعول له تعليل لحشرهم وما يعبدون
قوله وهو عام مخصوص الخ يعني ان ما عام في كل معبود حتى الملائكة والمسيح وعزير لكنه خص
منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم على ذلك كما مر
ولكل وجه لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تغيير ازواجهم بقرنائهم
من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه من اقتصر عليه السمين وادرج كما ذكرناه وقوله
وفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق عليه في قوله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم
كما مر قوله فعرفوهم طرقها ليسلكوها اي الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم
بهم قوله وقيل احبسوهم في الموقف الا عند مجيئهم للنار كما قيل والسؤال الموقوف له
ما ذكره المصنف رحمه الله السؤال عن النصرة والشفاعة ولا والاه في قوله عز وجل ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤوا وما شهد عليهم سمعهم وابصارهم الخ على ما ذكره ان
ما زائدة يعني تشاوروا الخ او جملة شهد حالية بتقدير قد ولا يليق اخراج النظم عما يظهر منه

نحو التسمي مع ان ما ذكره وجه وتغيير الخ بينه المصنف ايضا بقوله مع جواز ان موقفهم الخ قوله
والواو لا توجب الترتيب اي دفع لما يرد من ان وقوفهم للسؤال متقدم على سوقهم في طريق الجحيم وظاهر
النظم عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا كالفاء وثم فلا مانع من تقدم الثاني على الاول ولما كانت
مخالفة الظاهر من غير نكتة لا يناسب بلاغة النظم اجاب بجواب آخر وهو قوله مع جواز ان
موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة موقفهم
متعددا وهي اظهرها وفي نسخة انه وفي نسخة موقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهدى والتوقيف
للسؤال وفي نسخة تركه والمراد منها واحد فموقفه بمعنى موقف هذا السؤال وموقفهم يعني لهذا
السؤال اي لا مانع من ابقائه على ظاهره لان معنى هداية صراط الجحيم اراءته والدلالة عليه ولا
مانع من تقدمها على توقف السؤال فان المؤخر عنه انما هو الدخول في الطريق والوصول اليها
وايضا يجوز ان يكون هذا سؤالا آخر بعد السير او الدخول على ان قوله ما لكم لا تناصرون
تقريع او صراط الجحيم طريقهم لدخ(ول) قبورهم الى مقرهم وهو ممتد فيجوز كون الموقف في بعض منه
موفى بعض وهذا ايضا مما لا مزيد عليه وقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم معنى
قوله مع جواز ان يكون موقف ما لكم لا تناصرون جواز كون موقف سؤال ما لكم لا تناصرون
على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل واعتبر الصاحبة
بالصاحب قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاضراب ان يكون على مضمون ما
قبله اي لا يتنازعون في الوقوف وغيره بل ينقادون او يخذلون او عن قوله لا تناصرون
اي لا يقدر احد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب او مخذولون والانقياد لازم لطلب
السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله سلم بعضهم بعضا اصل معناه سلمه بالتشديد والمراد
يخذله يقال اسلمه لكذا اذا خذله فقوله ويخذله عطف تفسير له والقرناء بمعنى الشياطين
وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام قوله عن اقوى الوجوه واليمنى الخ يعني ان الاتباع يقولون
للرؤساء في مخاصمتهم هذا وقد تجوز به عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف
واقوى من يسارها يتيمن بها ايضا ولذا يسمون اليسار شؤمى فتجوز بها عن احد هذه المعاني
على طريق الاستعارة لتشبيهها باليد اليمنى فيما ذكر وتحرير معنى الاية ان قوله قالوا الخ تفسير
لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤساء
انكم كنتم تصدوننا بقوتكم عن اتباع الحق وتزعمون ان معناه ما انتم عليه خير ودين حق
فتخدعوننا وتضلوننا ولذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا الخ قوله كانكم تنفعوننا متعلق
بجميع ما قبله او بالاخير وهو الخبر وقوله تعالى السانح الخ السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك
من طائر او ظبي او غيرهما ضد البارح ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح
ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح وقال الخليل في العين وفي النهاية السانح ما جاء
من جهة يسارك الى يمينك والبارح ضده فقد علمت ان لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبين
وان العرب في التيمن والتشاؤم فرقتان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالآخر ومراد

السؤال موقفهم

المصنف رحمه الله تعالى للعلامة بالسانح ما يتيمن به انه جاء من جهة اليمين لانه الموافق لقوله من
اليمين ووجه التيمن به انه جاء من جهة اليمين وهي مباركة ووجه التيمن بضده انه متوجه
لا وضده امكن ومنه يعلم وجه عكس التسمية فقوله يعني السانح لبيان الاستعارة
وتحقيقها فتدبر **قوله** مستعار من يمين الانسان فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين
وجده على المعاني البعيدة فجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت جهة الخير ايضا
وجاء منه مجاز ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المسامحة
ما ورد في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تأتوننا
عن اليمين لعني تمنعوننا وتصدوننا وسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم
ثم ان المصنف رحمه الله خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مخالفا لما في الكشاف وسياق الكلام
عليه وربما **قوله** اقوى الجانبين واشرفه وانفعه لف ونشر مرتب ناظر لتفسير
اليمين فاستعيرت لاحداها وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع سمي
الجانب المعهود يمينا لما فيه من ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة وتيمنت السانح
بالسانح لكونه يأتي من اليمين او يتوجه اليه كما بيناه **قوله** او عن القوة والقهر معطوف
على قوله عن اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا عنه لا عن الوجه القوي والجهة وبهذا فارق الاول
وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز بل ولا استعارة لانه مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال
او السبب على المسبب ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه القوة بالجانب الايمن
في التقدم ونحوه والاول اولى وقوله فتقسرونا تمام بيان للمراد منه على هذا وقوله عن الحلف
فيكون اليمين حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم يأتونهم مقسمين لهم على حقية
ما هم عليه فالجار والمجرور حال وعن بمعنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى او هو ظرف لغو
وتفسيره بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس غريب جدا **قوله**
بل لم اي اضراب عما قالوه وقوله اجابهم الرؤساء اشارة الى ان البيت من كلام الاتباع
فقولهم لم يكونوا الخ جواب اخر تسليمي على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم
له فاجابوا له باختيارهم لموافقة ما دعوا له هواهم وقيل انه جواب واحد محصله انكم
اتصفتم بالكفر غير مجبرين عليه **قوله** ثم بينوا ان ضلال الفريقين اي الرؤساء واتباعهم
وقوله كان او اقتضا اي بقضاء منه تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول ربنا اي وعيد
العذاب بجميعهم لقضائه تعالى بذلك وقضاؤه تعالى سواء قلنا برجوعه الى صفة العلم كما
هو مذهب الماتريدية او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما
قرروه في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى قوله اغويناكم
انا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب معنى انا لذائقون فما قيل من ان دلالة النظم عليهما
ظاهرة وانه يجر الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا لما ادعى هو لا الكوه
وهو باطل مع ان قوله وان غاية اه صريح في خلافه وقوله دعوهم الى الغي معنى اغويناكم

فليس المراد به حقيقته بل المحل عليه **قوله** لانهم كانوا على الغي اه هو معنى قوله اغويناكم
انا كنا غاوين اشارة الى انه جملة مستأنفة لتعليل ما قبلها وقوله ايا بان الخ اي اشعار به
ولذا اداه بالفاء على عادته في التسامح في الصلاة ووجه التسامح انهم لم يقولوا مغوين
بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست من الرؤساء كما بينه
بقوله اذ لو كان كل غواية ناشئة من اغواء غاو واقتضائه لكان لكل مغو مغو اخر و
ليس كذلك لان اول غاو لا مغوي له وهذا كما في حديث العدوى فمن اعدى الاول كما في
البخاري وليس المراد انه برهان قطعي فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف
فاندفع ما قيل من انه لا يلزم الكلية حتى يكون لهم مغو اخر ايضا وان قوله ولو كان كل غواية
ناشئة من اغواء لا وجه فان للغواية اسبابا غير الاغواء فليس بلازم بخصوصه وبه
سقط ما قيل او اذا تحققت غواية بلا اغواء يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع ان
اتحاد الطبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر **قوله** بالمشركين لقوله اي يعني تخصيصهم لان ما بعده
معلل له وقوله لشرع قيل انه كالهذيان وان الشرع يقتضي عقلا تاما وفيه نظر وقوله رد
عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا اه التفات **قوله** ولو في
نصب العذاب اي يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف
كما اسقط الشاعر التنوين مع نصب المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله
اه هو من شعر لابي الاسود الدؤلي وقوله فالفيته غير مستعتب **قوله** وهو ضعيف
في غير المحلى اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعي
للتخفيف كما في قوله اي الحافظو عورة العشيرة البيت وقوله وعلى الاصل اي قرئ
بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقاعدة في عدم حذفها في نحوه وقوله مثل
ما عملتم لان الاجر من جنس العمل لا عينه **قوله** استثناء منقطع فقوله اولئك اه استئناف
لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضمائر ويحتاج الى تكلف لان
عدم جزائهم بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة بعيد واسعد واما كون المنقطع لابد فيه
من هذا التأويل ايضا فغير مسلم لان الا ما وله بلكن وما بعد المستثنى خبرها كما ذكره النحاة
فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وفواكه اه فلا حاجة لتكلف مثله
ولا لتكلف الاخراج من مماثلة الشيء بالشيء فينتفي عنهم ويثبت جزاء الحسن بالحسن
والاحسن كما قيل وفي شرح التأويلات للسمرقندي ان الاستثناء يحتمل ان يكون
من قوله لذائقوا العذاب فيكون الاستثناء حينئذ حقيقة ويحتمل ان يكون من تجزون
على ان ما يعملون بل يعطون النعم تفضلا منه تعالى لان عبادتهم لا تؤدي شكر ما انعم به
عليهم في الدنيا وجزاء الكفرة في مقابلة العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط
بمقتضى الحكمة انتهى **قوله** خصائصه من الدوام اه جواب عن سؤال صرح به السمرقندي
بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا بالمقدر لان ما يتعين مقداره لا يكون معلوما

وعد مثيل في اية اخرى يرزقون فيها ح وما لا يدخل تحت الحصر لا يحد ولا يقدر فلذا جعل
معلوميته باعتبار وصفه وخصايصه المعلومة لهم من ايات اخر كقوله مقطوعة ولا ممنوعة
ونحوه فلا ينافي ما في الايات الاخر وقوله من الدوام الخ اشار به الى حصر الخصايص فيما ذكر وقد ذكر فيه
في الكشاف وغيره وجوها اخر ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقوله فناداه المعلوم
الجنة اياه في جنات وان كان المعنى على ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها فاقام
الظاهر مقام الضمير لان جعلها من المرزوقين لا يلايم جعلها رزقا لهم او كان للرزق نوع
ظاهر الاباكا في الكشف وكون الساكن رزقا للساكن فاذا اختلف العنوان لم يكن به
باس لا يدفعه كما توهم **قوله** ولمحض اللذة في بعض النسخ عطف بالواو وقوله ولذلك
فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل او بعض او خبر
مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة عن التحلل اي التحلل في البدن المحتاج لبدل
فلا ينافي ما ورد في الحديث من انه تحلل بعض فضلات الغذا بعرق طيب الرايحة فان الاحتياج
الى القوت ليحصل من كيموسه بدل ما تحلله الحرارة الغريزية من اجزاء البدن كما ذكره الاطبا
وهو دفع لما يتوهم من منافاة لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة ثمرة
المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا **قوله** كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله
ليس فيها الا النعيم اشارة الى ان الاضافة على معنى لام الاختصاص المفيدة للحصر
وقد مر في الم السجدة ان المراد في نعيم الجنات ونحوه فيه **قوله** وهو ظرف لقوله مكرمون
او معلوم ولذا لم يعين متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم
خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستتر في الخبر او في قوله على سرر
على احتماله **قوله** باناء فيه خمر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة
الا وفيها شراب فان خلت منه فهو قدح وقوله او خمر مجازا من اطلاق المحل على الحال
فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس الخ يشير الى قول الاعشى من قصيدة
له مشهورة ٭ وكاس شربت على لذة ٭ واخرى تداويت منها بها ٭
٭ لكي يعلم الناس اني امرؤ ٭ اتيت اللذاذة من بابها ٭
يعني ورب كاس شربتها لالتذ بسكرها واخرى لاداوي بها خمار الاولى وسكرها كما قال
كما يتداوى شارب الخمر بالخمر فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي
فيها لان تقدير شرب ما فيها تكلف كما ان بيان الكاس بقوله من معين هنا قرينة
على ذلك **قوله** ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار او خارج من العيون جمع
عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر ومعين كمبيع اصله
معيون من عانه او هو من معين فهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصف الخ اشارة الى انه
استعارة وانه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل **قوله** لانها تجري كالما
هذا بناء على انها خمر حقيقة لكنه في حلاوة العسل ولم يصرح ونشاة كثرة الخمر ودم

الاشعار

الاشعار ظاهر لان جعله خمرا يفيد ان فيه لذة ونشاة وكونه معين يدل على ما او جنس
من المشروب بياضا هيه في كونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار لمن له شعور وفايدته على الاول
وصف الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصف الما باللذة والنشاة **قوله** لكمال اللذة
بدل من قوله لما يطلب او متعلق بجامع تعليل له وقوله وكذلك اي على الاحتمالين وقوله ايضا
اي كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة بجعل الملتذ عين اللذة وقوله كطب بفتح الطا بمعنى
طبيب حاذق فهو فعل بسكون العين صفة كصعب بمعنى فعيل او بكسرها كحذر او مخفف
كحسن فسكن للادغام وقوله في البيت ولذا فسره في الكشاف بنوم وفسره في الاساس
بعيش لذيذ وهو الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكره لانه على الاولين ليس اسم جامد
له بل بمعنى لذيذ يغلب على النوم والتردد فيه لا وجه له والصرخدي الخمر منسوب لصرخد
بلدة بالشام ينسب اليها الخمر الجيد والحدثان نكبات شدايد الدهر ونوايبه التي
تحدث فيه **قوله** عز وجل لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قدم فيه الظرف للتخصيص
والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني والغايلة ما يخفى
من الضرر وقوله كالخمار بضم الخا صداع الخمر واشار بالكاف الى عدم حصر ضررها فيه وقوله
ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة اولا فيه تفصيل
في حياة الحيوان اي سميت به لانها تهلك وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل
او معناه المعروف اي مذهبة ومهلكة **قوله** يسكرون بيان لحاصل المعنى وهو
على قراءته مجهولا وكذا قوله نزف الشارب على البناء للمفعول اذا ذهب عقله وادراكه
من السكر كانه ظرف للعقل فرغ منه وقوله وافراده الخ مع ان ذكر الخاص بعد العام يغني
عنه لكنه للاعتنا بتفخيم جعل كانه نوع اخر فعطف عليه كما عطف جبريل على الملايكة
تعظيما له وقوله وقرأ اي بضم اليا وكسر الزاي مضارع انزف اي صار ذا نزف اي
عقل او شراب نافد وذاهب فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشيء ولذا
صار لازما فهو مثل كبه فاكب وسيأتي تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل
السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزمه عليهما السكر ثم صار حقيقة فيه
قال ٭ لعمري لئن انزفتم او صحوتم ٭ ويجوز ان يراد لا يفنى شرابهم او يفنى **قوله**
متى ينقص عيشهم وتعديته بعن لتضمينه معنى يصدرون عنها سكارى وقوله واصله
النفاد اي ما وضع له في الاصل نفاد شيء من شيء كنفاد الماء من البير والدم من الجرح
والعقل من السكران ونزحت الركية بمعنى اوجبت ماها حتى نزح جميعه اي لم يبق فيها شيء
منه والركية بفتح الراء البير **قوله** قصرن ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم
هو اما على ظاهره او كناية عن شدة الحسن المانع عن روية غيره او عن افراط المحبة وقوله
نجل العيون بضم النون جمع عين نجلاء وهي التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة
فانها غير ممدوحة ولذا قيل سعتها عبارة عن كثرة محاسنها اذ لا حاجة اليه **قوله** شبهن

بيض النعام الخ على عادة العرب في تشبيه النساء بها وخصت بيض النعام الخ لما عند
العرب لصفائه وكونه احسن منظرا من سائره ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن ان
يمسه شيء ولذا قالت العرب للنساء بيضات الخدور كما بينه الزمخشري ولان بياضه
يشوبه قليل صفرة مع لمعان كما في الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود
وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النساء ولذا ورد في الحلية الشريفة
ابيض ليس بالامهق ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض المنخ وقشره
لنعومته وطراوته لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب
ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي صرحوا فيها بهذا التشبيه قوله فيتحادثون
على الشراب على للمعية اي مع شرب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح
الشين وسكون الراء جمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما بقيت الخ تبع فيه
الزمخشري والذي رايناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمحمد بن فياض من المحدثين
وانشد هكذا وهو الذي في الانتخاب •

• وما بقيت من اللذات الا • محادثة الكرام على الشراب •
• ولثمك وجنتي قمر منير • يجول بوجهه ماء الشباب •

وعارض من معناه القائل وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعوق الغنا
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان وزاد فرية ان
اي هو هامن الذين او من زباني وهذه نفثة مصدور وخشيت ان تحرق السطور قوله
والتعبير عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا لكن اي بصيغة الماضي
لانها الدالة على التحقق تفيد والاقبال على الحديث لكونه اعظم لذاتهم حقيق بالاعتناء فلم
لذلك قيل وهذا اولى من قول الزمخشري انه جيء به على عادة الله في اخباره ولا تشكل العلة
بين المتعاطفين فكان ينبغي شانها وقيل انه لا يغني شيئا لقوله فبلغ اهل النار
واقبل بعضهم الخ وقد عطفه ثمة على مضارع مع عدم لانه تاتي ما ذكر هنا من الاعتناء
فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا عن الزمخشري فالظاهر ان
عادة اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له عنهم كما في تلك الاية ايضا والمعطوف
عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يشتبه ولا يستغرب
عند المتعاطفين فلذا الكلام الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد
في امثاله ما يدل على المشروع في او الماضي واما الثاني ففي حيز المنع لان المراد
الاعتناء بالنسبة للمعطوف عليه ولا شك ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ
الغير وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله فما بين المتعاطفين معترض او من متعلقات
الاول لئلا يطول الفصل فتدبر قوله فانه اي تعليل لمقدر تقديره فيتحقق
التاكيد فانه اي وقرئ بتشديد الصاد من التصدق قيل انه لا يلايم قوله بعده



ابدا الخ وليس بشيء لانه قيل ان رجلين شريكين وقيل اخوين ورثا ثمانية الف
دينار واقتسماها فعمد احدهما وكان كافرا ماله فاشترى به بساتين وفرشا وجواري
تنعم بها وانفق الاخر ماله في وجوه الخير رجاء رضاء ربه ونعيم المخلد وكان مومنا ثم احتاج
الثاني فاقة فذهب الى ذلك وطلب منه شيئا فساله عما كان له فاخبره بفعله فقال
له انك من المتصدقين لانا بعد الموت والفناء نبعث ونجازى فنزلت هذه
الاية اعلاما بحالهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن نزلت فيه متصدق ومصدق
ايضا وما انكره عليه ذلك لكنه انه انفق ليجازى على انفاقه فقال له ما هو اعظم
واتى فقد ضيع ماله لتصور ما لا اصل له وهو الجزاء الاخروي ولا يكون بدون البعث
فلذا قدم انكاره بل انكاره راس للجزاء بقوله انا لمدينون لانه المقصود بالانكار
والنفي فقوله لمدينون انسب بالثاني والنظم وكذا سبب النزول تمام المناسبة
له اذ محصله انت المتصدق طلبا للجزاء في الاخرة فهل نحن بعد ما نفنى نبعث ونجازى
فما ذكروه مندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرئ بها قوله ترابا
وعظاما قيل ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام وكونه للتنزل في الانكار او للتاكيد لا
يرجح بل يجوزه فكانه تصوير لحال ما يشاهده من الاجسام البالية من مصير اللحم وغيره
ترابا عليها عظام نخرة يذكره ويخطر بباله ما ينافي مدعاه قوله ذلك القائل اي
كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قائل منهم والمقول له جلساؤه ويقابل هذا
القول ما سياتي وقوله الى اهل النار عداه بالي لتضمينه معنى ناظرين وقوله لاريكم
اشارة الى ان المقصود من قوله هل انتم مطلعون سواء كان المراد منه الامر او
العرض ارايتم سوء حال قرينه وقوله يقول لهم اي لعوامل التي تكون في الجنة وهل
يكون اشارة الى انه للعرض عليهم ان ارادوا اطلاع اهل الجنة على اهل النار
ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان
لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو لاهل النار كما قاله السمرقندي قوله
وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب القراءات ان ابا عمرو قرا بسكون الطاء
وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل يحتاج الى نقل وانما هي شاذة منقولة
عن حماد وهشيم وقد روي مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها
كما سياتي والتشديد من اطلع على الامر اذا شاهده او اطلع ثلاثيا اقبل والتخفيف
من اطلعه عليه اذا اوقفه عليه ليراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما
بمعنى اطلع واطلع قرئ ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقرئ
فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول فنائبه ضمير المصدر
او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القائل والقراءة في العشرة
بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد

على الاولى والمخفف المجهول في الثانية وما عدا هما شاذ فاعرفه **قوله** وضم اللام
همزة اطلع الساكن الطاء هذه القراة مضمومة على انه ماض مجهول فلامه مكسورة
او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو عند
المص يحتملها وان كان ما بعده اظهر بعض **قوله** على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه
بكون الطاء فيهما والسببية من الفا اذ المعنى ان اطلعتم اطلع والمقصود الاطلاع
الجميع ولكنه عبر بما ذكر رعاية للادب اللايق الاتي وهذا المعنى ايضا يتاتى على فتح
النون وقوله يمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا
ينظر في مجلس شيء ولا يفعل شيا مما لا يشاركوه فيه فان كان المخاطب بهل انتم
مطلعون الملايكة لم يحتج السببية الى هذه النكتة ولذا اخره في طلب الملايكة عطفه
على قوله جعل **قوله** على وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان اصله على قراة الكسر
مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت الياء واكتفي عنها
بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المص رحمه الله تبعا للزمخشري
وللنحاة في هذه المسئلة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضارباك ذهب
سيبويه فيه الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية
والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها التخفيف حتى
وردت ثابتة في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلونه وقوله امسلمني الموت انت
انت فيت فعنده ان النون في مثله تنوين حرك لالتقاء الساكنين ورد بانه
سمع الالف واللام كقوله وليس المواقيني ومع افعل التفضيل كما وقع في
الحديث غير الدجال اخوفني عليكم واما هذه نون الوقاية الحقت مع الوصف حملا
له على الفعل كما حمل ضاربونه في اثبات نونه على تضربونه وقد رد ابو حيان ما ذكر
بانه ليس من محال المنفصل حتى يدعى ان المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال
هند زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب
به المعرب من انه لا يسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير
بل يصير الموضع موضع المنفصل فيصح كما قاله الزمخشري وكلام المص رحمه الله لا يتم
على المذهبين لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال
انه تنوين قال ايضا اذا ثبت ضرورة لزم الاتصال كما نقلناه انفا وكذا ما قيل
مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله ومن الابقاء لا يجدي فاسد
لانه يعود على المدعى بالنقض اذ لو كان لازما لم تصح القراة به وقد علمت ان مراده
غيرها انتم **قوله** ام الامرون الخير والفاعلونه تمامه اذا ما خشوا من حدث الدهر
معظما لا يعرف قايله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الها
ها سكت حركت للضرورة وهو ايضا من ضرورة لا تجري ادخالها واثباتها في الوصل غير

جايز وقوله او شبهه اي عطف على قوله وضع اي وهو مخصوص بتوجيه الجر واما المؤيد كقوله
امسلمني فلا ينافي فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على اصحابهم كما توهم وقوله
وسطه لانه ورد في لغة العرب الجنى سواء اي وسطى كما اوضحه الزمخشري سمي به لاستوا
جانبيه وقوله لتهلكني لان الردى الهلاك واللام الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله
معك فيها اي في الجحيم لانه موته ولو قال فيها بمادته للتوابع وهما سواء **قوله**
عطف اي هو احد القولين كما فصله في المغني وقوله الخ نحن مخلدون اي بناء على انه قول
المومنين لتوبيخ الكفار وبين انه في بعض النسخ بدون همزة اشارة الى ان الاستفهام
فيه تقريري ويجوز ان يكون من قولهم جميعا وقوله ممن شانه الموت اشارة الى ما في
الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت وتوجيه للاستثناء ليكون متصلا ومنهم
هو للموتة الاولى وقوله متناولة اي توجيه للموتة بنا الوحدة بان موتة القبر بعد السؤال
داخلة في الاولى لان ما بينهما من الحياة غير معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا فائدة
قوله وقيل على الاستثناء المنقطع هو فيما قبله استثناء مفرغ من مصدر مقدر
هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله انما نحن بميتين اي ويجوز
ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله ويحتمل ان يكون من كلامه اي اهل الجنة السائل
الكل ولذا لم ينقل كلامه لانه كلامه ثم كما صرح به من قال الاظهر ان يقول كلامه لم يجب
قوله لنيل مثل هذا فيه مضاف مقدر ومثل يحتمل الاقحام كما في مثلك لا يبخل
وقوله للحظوظ الدنيوية اشارة الى ان فيه ما يفيده تقديم الجار والمجرور من الحصر والا
نصرام والانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله عز وجل او كلامهم **قوله** ثمر ما نزل
اهل النار اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي ثمرة شجرة الزقوم لان الشجرة
ليست نفسها نزلا والنزل بضمتين الزاي ما يعد للنازل من الطعام او هو مستعار
من الحاصل لشيء وله معان اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو
المراد ليدل على ما ذكره من الدلالة والاشارة الى ما مر من قوله رزق معلوم فواكه اي
لانه رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري
وان جوز بعضهم كونه من كلام هو لا وجعل ثمر الزقوم خيرا او نزلا تهكم بهم اولئك كله
وجوز فيه المص رحمه الله ان اليه من الصيغة خير والتمييز من غير تمييز بينهما كما في الكشاف
جعله حالا او اكان ما يعد للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى الحاصل من الشيء اذ الحاصل يصدق
على ذيها والرزق معد بخلاف التمييز فانه يغاير المميز نحو هو الرجل كرما وسجاحه
وحاصل الشيء غيره والمص رحمه الله اقتصر على احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون
التمييز كما في سه دره فارسا حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله وغيره
بالدال المهملة يعني منشيه لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه ايضا لان المشهور ان الثاني
يختص بالطيب فيقال مسك اذفر وكرامة سهل المجاز مقابل نجد وقوله الموصوفه

اي بما ذكر في هذه الاية قوله محنة وعذابا لما مر ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار ثم اطلق
الطلق على العذاب وبالاذابة يعلم ما غش من غيره فلذا اطلق على الابتلاء والحيوان الذي
يعيش في النار هو السمندل وتفصيله في حياة الحيوان وقوله في قعر جهنم اشارة الى ان
الاصل هنا بمعنى اسفل كما يقال لاسفل الشجرة اصلها قوله حملها بفتح الحاء وهو ما على الشجر
او شجر وقوله مستعار من طلع التمر الاولى ان يقال طلع النخل وهو اول ما يبدو وقبل ان يخرج
شماريخه ابيض غض مستطيل كالكوز فيه يعني هنا الا انه يشابهه في الشكل فيكون استعارة
تصريحية او لاستطالته بمعنى ما طلع مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل وهذا
معنى قوله في الكشاف استعارة لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبي له تفسيرا اخر بان المراد
باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلع
معطوف على الشكل والطول بمعنى النوع والخوف قوله وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على طعن
الملاحدة او طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون معروفا في الخارج
بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال الا ترى امرا القيس وهو ملك الشعرا يقول
ومسنونة زرق كانياب اغوال وهو جمع الغول والغول نوع من الشياطين لانه
في خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وان كان قابلا للتشكل كما انهم اذا استحسنوا شيئا
قالوا ما هو الا ملك كما قرره اهل المعاني والاعراف جمع عرف وهو بضم فسكون شعر على
ما تحت الراس وقوله لعلها سميت بها لذلك اي لقبح منظرها سميت به على طريق التخييل
ايضا لكن المشبه به على التالي متحقق لكنه لم ير لقبحه لكونه غير معروف لا في الذهن ولا في
الخارج قوله من الشجرة او من طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير للشجرة ومن ابتدائية
او تبعيضية وفيه مضاف مقدر ويؤيده انه وقع في نسخة اي طلعها واما انه على
ان الضمير راجع للطلع وانث لاضافته للموث او لتاويله بالثمرة او للشجرة على
التجوز فجائز مع بعدها قوله اي بعد ما شبعوا الخ فثم للتراخي على حقيقتها وقوله
ويجوز ان ثم للتراخي الرتبي لان شرابهم اشنع من ماكولهم بكثير اما ملء البطون فقد
وليس شي غير ما قبله يتصور فيه تفاوت رتبي فلذا قرن بالفا وقيل على الاول
انه يأباه عطفه بالفا في اية اخرى فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فلا
بد من عدم توسط زمان او شي اخر كطول الاستسقا بينهما لكن ملؤهم البطون متاخر
عليها ومتقدم عليه باعتبار ابتدائه يعطف بثم وباعتبار انتهائه بالفا فتامل قوله
من غساق بالتخفيف والتشديد عين من جهنم يسيل اليها سموم الحياة والعقارب او
ما يقطر من الكفرة منها والصديد ما يسيل من جراحهم وجلودهم فليتبع فعل شي فيما
ينفسه حتى يقال او للتحقير في التعبير ولا ينافيه تعبير مضاف بعد يده على اخره او انا
هم شاي شرب فهو ما يشاب به كالقتل ما يقتل به قوله الى دركاتها مع
ان سواهم من انه هو كانهم منه الا منع له بان المراد انهم يردون في الجحيم من مكان الى اخر اوله

منه

منه او ذلك النزل كان قبل الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره وقوله يوردون الخ
تفسير لقوله يطوفون في الاية الثانية وقوله وقيل الحميم الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه
ان الحميم خارج عن محل من النار يخرج المجرمون منه للسقي كما تخرج الدواب للماء وليس المراد انه
خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه في غير
موضعهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرية منها مثلا والانقلاب ظرفي الرد فلذا جعله مؤيدا
له قوله كانهم يزعجون اخذه من فعل الاهراع المجهول وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع
المؤذن بالقا وقوله قبل قومك لانهم المراد بالعالمين الراجع اليهم جميع الضماير لانهم
المنكرون لخروج الشجر في النار فليس فيه تفكيك للضماير كما توهم والاستثنا يحتمل الاتصال
والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله انظر قوله ولقد دعانا اي باهلاك قومه
او قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بقرينة قوله انس من قومه قوله فحذف منها
ما حذف هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو
نحن وقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة فاجبناه احسن
اجابة لان المدح بحسن الجواب يقتضي تقدمه على احسن الوجوه قوله من الغرق
او اذى قومه وفي نسخة واذى قومه وهي احسن اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما قبله
ولا يلزم التكرار على تفسيره باذى قومه بل على تفسيره بالغرق لقوله ثم اغرقنا كما قيل
وقوله اذ هلك من عداهم الخ بيان لحصر الباقين في ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله
او ذريه اي لا بد منه لانه كان في السفينة من عداهم لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فلا يعتبر بها
واولاده سام وحام ويافث ومنهم تشعبت الامم كما فصل في التواريخ ولذا قيل
له ادم الثاني قوله هذا الكلام يعني قوله سلام على نوح في العالمين اولهم الحكم بنصب
لانه مفعول تركنا كما قرأ ابن مسعود رضي الله عنه فهو مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لما
فيه من معنى الدعا والحكاية اما بتركنا لتضمنه معنى القول بنا على مذهب الكوفيين او بقول
مقدر اي تركنا قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر
من التسليم كان منصوبا على المصدرية على الاصل واذا كان سلاما من اسمه لا في الاخرين
فتقديره وقلنا سلام الخ فمفعول تركنا على هذا محذوف كما ذكره قوله هو متعلق بالجار
والمجرور هو اما على ظاهره لانه نيابته عن عامله نقل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق
به وفي قوله بثبوت هذه التحية اياما اليه او المراد به التعلق المعنوي فيجوز كونه حالا
من الضمير المستتر فيه وقوله في الملائكة اشارة الى ان فيه شمولا وعموما لا يغني عنه
وقوله في الاخرين وكونه بدلا منه يأباه تغييره وفصله قوله من التكرمة بنجاته وتخليد
الثنا عليه واحسانه مجاهدته في اعلا كلمة الله عز وجل وازالة اعدائه وقوله تعليل لاحسان
المدلول عليه بالمحسنين والتعليل من سياق مثله معروف في المعاني وقوله اظهار الجلالة قدره
اي قدرها بحيث مدح من هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لنفسها لا مدح

موصوفا بكامرادالرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان على ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه
من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان بيان لحاصل المعنى والا
تعليل كونه محسنا بكونه من العباد والموصوفين بالايمان وليس المقصود ههنا من احسانه
مجرد ايمانه بل ما يبتني عليه فعدل عن المقصود ولهذا لما ذكره من اصالته لانه اساس لكل خير يوجد
وركن لدايرته وسك حاشيته قوله ثم اغرقنا الاخرين ثم للتراخي الذكري او بقاء ذريته وما
معه مدة من الاغراق وقوله شايعة اي تابعة وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر
ان كلا منهما صاحب شريعة مستقلة وهذا المقدار متيقن واصول الشريعة العقايد او
قواعدها الكلية من اجزاء الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة البصر وقوله
ولا يبعد الخ وجه اخر اذ لم ينقل اختلاف بينهما او المراد في غالبها فيعطى للاكثر حكم الكل وقوله الثاني
وستمايه الخ هو رواية وفيه اقوال اخر قوله متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة الخ ان اراد
انه جامد لا يتعلق به شيء لكن لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل انه يلزمه
عمل ما قبل لام الابتداء فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه
لتوسعهم في الظروف وان اراد تعلقه بمقدر يدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقد شايعه
او ما ابهم لم يرد عليه شيء لكن ظاهر الكلام الاول لجعله مقابلا للحذف قوله من افات القلوب
وفي نسخة الذنوب والاول اصح واكثر فسليم على هذا سالم من جميع الافات وافادها
ف والعقايد والنيات السيئة والصفات القبيحة ونحوه او سالم من العلايق الدنيوية
يعني ليس فيه شيء من حبها والركون اليها والى اهلها فهو دايما مشغول بمحبة الله عز وجل مشاهد
عوارفه ومعارفه ولذا فسره بقوله خالص لله اي متمحض لجنابه كما قيل ٥

ملك حبك كل قلبي ٥ فان ترد الزيادة هات قلبا ٥

وهذا مقام الخلة فليس فيه جمع بين معنيي المشترك على مذهبه كما توهم قوله ومخلص له
يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول يعني انه اخلصه لله او بكسرها اسم فاعل
من اخلص المنزل منزلة اللازم اي ذا اخلاص فلا يلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل
قوله او حزين فيكون استعارة من السليم بمعنى الملدوغ من حية او عقرب فان العرب
سمته سليما تفاولا بسلامته وصار حقيقة فيه يقال لدغته الهوام وهو وجه لطيف لكن
الاول انسب بالمقام فلذا اخره قوله ومعنى المجيء به الخ يعني كان الظاهر جاء بقلب سليم
القلب فلما عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف معناه اخلص لله قلبه وعرف ذلك
منه معرفة فضرب المجيء مثلا لذلك انتهى وفي المطلع مجيئه ربه انه اخلص لله قلبه وعرف
ذلك منه معرفة الغايب واحواله لمجيئه وحضوره فضرب به مثلا وقال الامام معناه انه اخلص
لله عز وجل قلبه فكانما اتحف حضرته بذلك القلب فقيل المفهوم من المطلع ان الباء للملابسة
ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام المصنف الاول قيل وفي قول الزمخشري وعرف ذلك
اطلاق اسم المعارف عليه وقد منعوه ولذا غير المصنف عبارته وقيل انه بمعنى العلم

فلا يتجه ما ذكر عليه ثم ان ظاهر كلامهم ان في جاء استعارة تبعية تصريحية وشبه اخلاصه قلبه
لربه بتحفة في انه فاز بما يستجلب به رضاه ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب يجيء لا الاشتغال
لان المجيء يقتضي الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لا مانع من جعله لجعل سليم بمعنى الخالص او المخلص
كما قاله بعض الفضلاء اقول هذا جميع ما قالوه برمته والذي يظهر للقلب السليم ان
ما ذكروه من الاستعارة مقرر وان ما قاله المصنف رحمه الله ههنا خالص او مخلص بيان لحاصل
المعنى فيصير معنى التركيب انه اخلص لله قلبه السليم من الافات او المنقطع عن العلايق او
الحزين المنكسر فرب قلب سليم من الاولين غير مخلص كما في القلوب البله وكذا الثالث
وانما عقده تعديه التفسير ومخالفة الزمخشري اذ تركه واما ما ذكروه في المعرفة فيما
اجيب به كفاية لكن اصل الاعتراف فيه توقف وان اشتهر فقد وقع في اول خطبة
نهج البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارفا بقرائنها واحيائها وقال شارحه انه صحيح
ولكن يتجه عليه ما عرفته قوله فتقدم المفعول للعناية لان انكاره او التوبيخ به هو
المقصود وفيه رعاية الفاصلة ايضا وقوله على انها الخ اشارة الى انه بدل كل من كل وليست
الالهة عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة او على التاويل المعروف في امثاله
بالتقدير الاول او في الثاني كما ذكره فان عبادتها افك اي صرف للعبادة عن وجهها
او هو حال من فاعل تريدون او من المفعول بتقدير ما مر لكن وقوع المصدر حالا غير
مقيس قوله بمن هو حقيق بالعبادة الخ فمن رب العالمين الحقيق بالعبادة
ليرتبط بما قبله من انكار عبادة الاصنام ولذا جعله حجة عليه فالمعنى ان الاستحقاق
للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه اقيم فيه الدليل والعلة
مقام مدلوله ومعلوله لدلالته عليه قوله حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده
لكونه المالك الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل كل ما يطلع المولى على العبد حرام وقوله واشركتم
الى تركتم عبادته خاصة وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر فالمعنى على الاول فما ظنكم
به وهو حقيق بالعبادة اشكلتم فيه حتى تركتم عبادته بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي
شيء هو حتى جعلتم الاصنام شركاه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على
الافك عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني ان الاستفهام انكاري والمراد
من انكار الظن انكار ما يقتضيه ويصد بالصاد المهملة بمعنى يمنع قوله على طريقة
الالزام بناء على اعترافهم بانه رب العالمين وجعله كالحجة دون ان يقول وهو حجة لانه
انه ليس صريحا في الالزام ولذا جعله على طريقته فتامل قوله فراى في مواقعها الخ
فسره به لان ما يستدل به على حدوثها او ليس هو رؤيتها اجرامها فقط بل مع ما يستدل
به على حدوثها من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها وتغايرها ومواقعها ومقاديرها
فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها الاتي علم المشروع فيه ما شاهده من ذلك وفي كتب
النجوم واحكامها ولذا عداه بفي كما قيل هل من كتاب او اجل او في انظر فيه اوله اوله

وقيل لبعض الملوك فعلت جيب انظر اليه وحجاج انظر له وكتاب انظر فيه فهو مجاز عما ذكر
او فيه مضاف مقدر **قوله** دلالة منه اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم
فاجاب بانه ليس ممنوعا شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور لجعل الله لها علامة عليه
جائز وانما الممنوع اعتقاد انها مؤثرة بنفسها والجزم بكلية احكامها وقد ذكر الكرماني
في مناسكه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اراد السفر اخر الشهر اتريد ان
تمحق صفقتك تحبب سعيك اصبر حتى يهل الهلال مع انه لم ينظر فيها حقيقة بل اوهم
ذلك لانهم كانوا منجمين فاظهر لهم ذلك لئلا يحضر معهم في مجامع كفرهم **قوله** سالوه ان يعيد
معهم قيل عيدا اذا حضر مع الناس في العيد كما يقال جمع اذا حضر الجمعة وعرف اذا حضر
عرفة فلما سالوه الذهاب معهم لعيدهم ومجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم **قوله** اوهم
انه استدل براي او وهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله انه مشارف للسقم متعلق
باستدل وليلا متعلق باراهم ومعبد بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة
التحتية محل عيدهم وانما اول سقيم بالمشارفة لانه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه ولو سقيم
بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطف قوله او اراد باو كما في اكثر النسخ
ان هذا تاويل مستقل فالتاويلات اربعة فالمراد انه مستعد للاسقام كما هو شان كل احد
او المشارفة بعينها لا الموقوف غير موجوده فيؤول الى الجواب الاخير او المراد تسليم صدور
الكذب منه وانه جائز اذا تضمن مصلحة والظاهر هو العطف باو على ان الوجوه ثلاثة
وسقم قلبه حزنه وغمه بجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه وهو مجاز باستعماله في لازمه وهو
الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود او اراد انه مستعد للموت استعداد
المريض فهو استعارة او مجاز مرسل وانما اولوه لانه معصوم عن الكذب وتسميته كذبا
في الاحاديث الصحيحة نظرا لظاهره وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى
اذا عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوز صدور الذنب منهم لا يأوله وقول الامام اسناد
الكذب الى راوي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت له وقد ورد في
الصحيحين **قوله** ومنه المثل كفى بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس
فهو من الامثال النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهو المرض اي الحاضر وهو معنى
كثير في الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور • وحسبك داء ان تصح وتسلما • ومنه اخذ المتنبي
قوله • فداء استشفيت من داء ابدا • واقتل ما اعلك ما شفاكا •
والبيت الذي ذكره المصنف رحمه الله للبيد من قصيدة وقبله •
• كانت قناتي لا تلين لغامز • فالانها الاصباح والامساء •
وجاء هذا المعنى مجتهدا ويصحيني من اصحه اذا صيره صحيحا وللبيد كان من رزق العمر الطويل
والمثل والبيت بيان للوجه الاخير **قوله** هاربين مخافة العدو بفتح العين اي
سراية المرض وعلى تفسيره هذا مدبرين حال مقيدة لا مؤكدة كما هو المتبادر وقوله

مذهب

مذهب الاصل معناه الميل في جانب ليخرج من خلفه فتجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام
المذكور كان يقرب للاصنام في اعيادهم والى بغير العقلاء المعاملة معهم معاملة العقلاء
وقوله وان الميل لمكروه وعلى للمضرة كما في دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد منه
بطريق التجوز او بدلالة السياق ويجوز كونه حالا بمعنى ضاربا او مفعولا له **قوله** وتقييده
باليمين اما فيكون المراد الضرب القوي والباء في الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة
واليمين بمعنى القوة مجازا كما وفي الثاني للسببية **قوله** بعدما رجعوا فراوا اصنامهم
مكسرة اشارة الى التوفيق بين ما في هذه الاية وفي الاخرى من ان ما في يذكرهم فانها
هذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم لم يشاهدوه
وانما استدلوا بذمه على انه الكاسر لها بان هذه لا تنافي تلك فان معناها انه حين كسرها
لم يشعر به احد واقبلوا اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكاسر وقولهم
فاتوا به على اعين الناس وليس في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان الرأي له بعض
اتباعهم ولم يذكره للجبابرة لصارف صرف حتى بلغهم فقالوا اصدر عنهم وهو المذكور في سورة
الانبياء **قوله** من زف النعام اسرع لخلطه الطيران بالمشي ولذا قيل زف العروس
لا لانه في المشي لها بل لخفة السرور ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وازفه
حمله على الزفيف او دخل فيه فيكون متعديا ولازما ومن الثلاثي المعلوم قراءة جميع القراء
الا حمزة فانه قراه بضم الياء على انه معلوم المزيد والقراءات الباقية كلها شاذة فانكار
المصنف حمزة مخالف لما في جميع كتب القراءات وقوله يزف بعضهم قدر معقوله لان ازف
متعد وقد عرفت انه يكون لازما فلا يحتاج لتقدير وكون وزف بمعنى اسرع اثبته
النقاه فلا يلتفت لمن انكره ووزف بمعنى جدا استعير لمعنى اسرع كما اشار اليه بعض
كان لها **قوله** وما تعملونه ما موصولة وعائدها محذوف وهذا رجحه في الكشاف على
المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه
الاية على ان افعال مخلوقة لهم وبنوه على كون ما مصدرية وانه الاصل لعدم احتياجه الى
التقدير وليس هذا [illegible] كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقال الزمخشري
ان معنى الاية ياباه اباء جليا لانه تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله
فكيف يعبد المخلوق المخلوق على ان العابد هو الذي صور معبوده وشكله ولولاه لم يكن له صورة
فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طائل وما في ما
تنحتون موصولة فلا يعدل بها عن اخوتها لما فيه من فك النظم وتبتيره هذا محصله وهو كلام
حسن لكنه حق اريد به باطل كما ستبينه **قوله** فان جوهرها بخلقه وشكلها اي مادتها
بخلقه تعالى دون تشكيلها وتصويرها فانها من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية
لا تنافي مذهب اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدأ اشتقاقه
فمعنى عجب النوايين حب ذواتهم وتوبتهم وقوله وان كان لها [illegible] ان فيه وصليه اي انهم

مدخل في الفعل بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه هو مذهب الاشعري
ولا دلالة في كلامه على انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل من
اعمالهم دفع لما قيل انه كيف جعل مخلوقا لله ومعلوما لهم من غير احتياج الى ايقاع الخلق على
جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تاييدا لمذهبه وقوله فبما قداره اي من قوله شكلها
والعدد بضم العين جمع عدة وهي ما يكون آلة للشيء **قوله** وعملكم اي ما مصدرية
والمصدر ماول باسم المفعول لانه كالتفسير لما تنحتون وهو المنحوت فيتحد معناه مع
الموصول لكنه يستغني عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر
وجوز في الانصاف كونها نافية ما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم والانحاء
منه ايضا **قوله** وانه بمعنى الحدث اي باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والاثر
لا نفس التاثير والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما
ورد منه ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من العمل
بالكسر بخلاف الفعل بالفتح فانه اسم الايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول
فتعلق الخلاف على هذا الوصف على ما شمله الذات مع الوصف **قوله** وان
فعلهم اذا كان بخلق الله يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك
اهل السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه وايد بانه يسمى كناية وهي ابلغ من التصريح لان
خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد
والمعبود خلق الله ولا تفوت الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم وقد سلف توهم
ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم الا انهم اعترفوا بان العبد وقدرته
وارادته من خلق الله وما توقف عليها من فعل العبد خلق العبد فيتوقف على الله لا بكر
وانما الكلام في الايجاد فالظاهر منه ان يقال المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله
فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو من جميع الوجوه مخلوق مثلكم من غير فرق فلم
يسوونه بالخالق وما اراد بقوله الابداع من بعد استحقاق العبادة والانصاف ان
استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بان ما يعلمونه على
اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري اذ لا
الاصنام يعني بجوهرها وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عموم ما يعملونه دخولا اوليا
فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه
ان المراد بالعمل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسبة التي انكر بوجوده
عندهم وما ذكره من السند يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم غير صالح العندية والمراد
بمعمولهم اشكال الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فاذا كان كذلك وكذا
قام بها بانهم يخلقه فما قام به اولى ولا مجال لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون
لا اذا اثبتوا خلق المتولدات للعباد بواسطة خلق العوم بهم من افعالهم دهم

اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بما التزموه فتامل **قوله** وبهذا المعنى اي ارادة الحدث
على الوجه الذي قرره تمسك به اهل السنة على خلق الافعال به اولا قايل بالفرق وقوله
على الاولين اي الموصولية والمصدرية بتاويله بالمعمول وقوله من حذف اي للضمير العائد
المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب للسياق
وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت من ان العدول عن الظاهر ليثبت
بطريق برهاني ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير عملكم في المنحوت فيلزم الحذف فليس
بلازم لجواز ابقائه على عمومه الشامل للمنحوت بالطريق الاولى او يقدر بمصدر مضاف
اضافة عهدية **قوله** ابنوا له بنيانا حائطا يوقد فيه تلك النار وفسر الجحيم بما
ذكر لانها تكون بمعنى جهنم والنار الاتقاد وجحيم ذلك البنيان الاضافة للملابسة
بكونه فيه وقوله فانهم انما تغيير للكيد فانه الحيلة الخفية وقيل المراد به المنجنيق وفسر
الاسفلين بالارذلين فهو استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل
والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا **قوله** الى حيث امرني ربي الظاهر انه جعل
الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان
يعبده فيه لا انه على تقدير مضاف اي مامور ربي ولو اخر قوله في الشام كان اولى
دون الى صلاح الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو جعل مرتبا او عمم في كل منهما صح **قوله**
وانما بت القول الخ اي قطع وجزم به لان السين توكد الوقوع في المستقبل لانها في
مقابلة نفي لن المؤكد للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعده له او لابراهيم
على ان الضمير مضاف لمفعول لتشتت الضمائر والظاهر انه لما اراد بالذهاب تكفل
بهدايته وليس فيما ذكره نسبة القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال
ذاك في امر دنيوي وهذا في امر ديني فلذا ناسب الجزم فيه بل للتفاوت بين
مقاميهما وذاك كان قبل النبوة بخلاف هذا والظاهر ان التوقع ليس ناشيا
من تردد في الاجابة بل تادب مع الله ان لا يقطع عليها بامر قبل وقوعه وقد صدر مثله
من نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهدين ربي وهو ارفع الرسل عليهم الصلاة
والسلام **قوله** رب هب لي من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف
لدلالة الهبة عليه فانها في القران وكلام العرب غلب استعمالها مع العقلاء الاولاد
كقوله ويهب لمن يشاء الذكور ولذا سمي هبة وموهبة واما قوله ووهبنا له اخاه
هارون نبيا فمن غير الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته وهي شيء اخر **قوله** وبقوله
فبشرناه اي وجه دلالة باعتبار ما يشار من مجواه فانه انما يقال مثله في حق الاولاد
ولكن بعرف النبي طلب شيء هذا عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكر
ولا يحتاج دفعه بانها من ترتب البشارة على الدعاء فانه لا يجدي دون ما ذكرناه وايضا
يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص **قوله** وبانه ذكر لاختصاص الغلام

به وقوله يبلغ او ان الحلم يعني فيكون الى البلوغ بالسن المعروف فانه لازم لوصفه
بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب العادة او قال ما يوجد في الصبيان من سعة صدر
وحسن صبر واغضاء في كل امر ويجوز ان يكون من قوله غلام فانه قد يخص بما بعد البلوغ
وان كان ورد عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره المغني وقوله ويكون حليما معطوف على
يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطى حكمه فلا يتوهم عدم مناسبة
لما قبله مع انه اغلبي وقوله يشهد عليه اي يدل على ما ذكر فيهما **قوله** فلما وجد اه بيان
لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعراب وبيان حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجود
وقوله ولان صلة المصدر اي وكذا اعماله معرفا قليل ايضا ومن اغتفر ذلك في الظرف
جعله متعلقا به من غير تكلف **قوله** فان بلوغهما لم يكن معا ولو تعلق به لدل على
ذلك وهو غير صحيح **قوله** واما قوله بلقيس اسلمت مع سليمان فلا يدل على جواز مثله
باعتبار دلالته على التبعية وان لم يتحد زمان تلبسهما بالفعل لانه اول بانه حال
او فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار هنا بان يقدر حالا
من فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر اي مع ترتبه منه قال المغني ليس عليهم ان يجب
اولا مانع منه وقوله فيقبل معه اي سعى معه لكن تقدم البيان خلاف الظاهر وقوله
فلا يستقيم اه فالمراد بيان اوانه وانه في عضادة عوده كان فيه ما فيه من رصانة
العقل ورزانة الحلم حتى اجاب بما اجاب فغايته بيان الواقع مع ما ذكر **قوله**
في الوجه الذي بعده بيان استجابة ونمايه **قوله** يحتمل انه راى ذلك اي راى في منامه
انه فعل ويحتمله على عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام في ان رؤياهم تقع بعينها
او راى ما عبره بذلك وقوله روي اي تفكر وتأمل في ذلك ليعلم اهو رحماني ام شيطاني
وقوله فقال له اي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابنه **قوله** والاظهر ان الكلام
في هذه المسئلة مشهور ولكن الصحيح انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام للوجوه التي
ذكرها المصنف رحمه الله وقوله اثر الهجرة اي هجرته الى الشام وهو اول الهجرة وكان
رزقه قبل كبر سنه بخلاف اسحق **قوله** انا ابن الذبيحين قال العراقي لم اقف عليه
قلت في مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والما
يابسا هلك المال وضاع العيال فعد علي بما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره في المواهب والشفا وهذا
يكفي لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان سهل الله حفر زمزم فانها كانت
اندرس اثرها لما خلت مكة من الناس بعد جرهم كما فصل في السير وقوله او ملغا
شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم وقوله مخرج اه في قصة
طويلة طواها المصنف رحمه الله وقوله ولان ذلك بمكة يعني ولم يخرج لا اسحق ومن يقول

هو اسحق وعليه اهل الكتاب يقول النحر بالارض المقدسة فلا يسلم هذا **قوله** ولان
البشارة باسحق اه يعني في قوله عز وجل في هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب
منه اي من اسحاق فظاهره اقترانهما في البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع
البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد دفعة كيف
يتصور ذبح ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب منه وكتابة يوسف رحمه الله
الى يعقوب غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى تاويل ابن الذبيحين
بانه قد يطلق على العم والدا وقوله فتح اليا اي من ابي وهو الظاهر وقوله احتمر اي حين
حاصر اي رمى ابن الزبير رضي الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحق يقول الذبح بالشام
او عند الصخرة وكتابة يعقوب الى يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذ اخاه
ووقع في النسخ اسرائيل الله بالاضافة لان اسرائيل بمعنى الصفوة وقد ان معناه
صفوة الله فلا وجه للاضافة منه الا على التجريد وقيل ان في الدلالة على كونه اسحق
ادلة كثيرة وعليه حمل اهل الكتاب ولم ينقل في الحديث ما يعارضه فلعله وقع
قرنين مرة بالشام لاسحق ومرة بمكة لاسماعيل **قوله** من الراي يحتمل انه بيان لكون
يرى من الراي والقصد المشورة وماذا مفعول مقدم وقوله وهو حتم اي الذبح لانه
وحي او ما في حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قال ابنه افعل ما تؤمر وقوله ليمتحنه اي
الناد باخلاص منه اي الراي وقيل انه لتسن المشورة اولان وجه ما لم يرض قبل
والا وفيه سهل وضم التاء مع كسر الرا على حذف مفعوله اي تريني اياه من الصبر
وعلى الضم والفتح فالمعنى ما يسنح لخاطرك وفكرك **قوله** اي ما يؤمر به اي يعني ان ما
موصولة حذف عايدها بعد ما حذفت البا فعدي بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل
ما امرت به او حذفا معا او ما مصدرية والامر بمعنى المامور به لانه المفعول ولا حذف
فيه ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز فانه يجوز اذا شاع الاول حتى التحق
بالحقيقة والمنع في غيره والحذف الاول شايع كما في البيت المذكور فكانه متعد بنفسه
فالحذف فيه كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى من منع
المصنف اجتماع حذفين فانه ليس على اطلاقه واذا جاز حذف جمل متعددة فلم لا يجوز
حذف حرفين فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونه حذفا قياسيا فلا يمتنع سماعا
على طريق الندرة **قوله** على ارادة المامور يعني ان الامر بمعنى المامور كالظهور
والامام لما يظهر به ويؤتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر
الصريح وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما مر فلا يرد ان المصدر المأول لا يراد به الحاصل
بالمصدر كما قيل وقوله والاضافة الى المامور اراد بالاضافة معناها اللغوي يعني انه
كان الفعل المجهول فيه مسندا الى الجار والمجرور واصله بما يؤمر به فاسند الى ضمير ابراهيم
وهو المامور تجوزا من غير حذف فيه وفيه نظر **قوله** ولعله فهم من كلامه اه لان قوله



نوم يقتضي تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون فهم ان معناه اني امرت بذلك او
رؤيا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي حتى في معنى الامر والفرق بين الوجهين انه
على الاول من كلامه وعلى الثاني من عنده على ما لا يقدم مثله عليه بدون امر والسقط يقع
وتسكين للضرورة كما في قوله ٥

٥ فالعيش نوم والمنية يقظة ٥ والمرء بينهما خيال سارى ٥

قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرر الرؤيا كما
ستجدني اي لا يقع مني ما تخشاه وقوله على قضاء الله اي كل ما قضاه ذبحا كان او غيره ه
اعم من الاول قوله استسلما اي انقادا او اطاعا فيكون لازما وما بعده على انه مفعول
مفعوله مقدر وقوله الذبح وما بعده بالرفع بدل من ضمير التثنية او فاعل بفعل مقدر
مفسر لقوله سلما وقوله وفي بهما اي باستسلما وسلما وقوله واصلها اي الافعال الثلاث
وفي نسخة اسلها والاول اولى وقوله فانه ام توجيه لاستعماله للخلاص بانه لسلامة
من النزاع قوله صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع ثم
عم لكل صرع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله
على وجهه ام حرصه لان قوله على الجبين يأباه ولذا اخطا الكندي ابا الطيب المتنبي
في شرحه لقوله ٥

٥ وخل زيا لمن تحققه ٥ يا كل دام جبينه ساجده ٥

فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة على عرف العامة
ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة
انتهى الا انه لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه عن الضعف وقوله
باشارته الى صرعه على وجهه باشارة ورأى من ابنه حتى لا ينظر كل للآخر فيرق قلبه
ويحزن ولذا اقول العامة عين لا تنظر قلب لا يحزن وقوله تغير اي رق كان الظاهر
فيرق وفي نسخة يرق له اي للتغير لا للولد وهي احسن لسلامتها من التكلف وقوله
كان ذلك الموضع الذي تله فيه واصرح لعله من ذكر الارض ومنى يجوز صرفه وعدمه
وقوله على مسجده اي مسجد منى وذكره باعتبار المكان واللام في قوله للجبين كما
يخرون للاذقان وقوله قوله ٥ وصريعا لليدين وللفم ٥ لبيان ما ح عليه وليست
للتعدية قوله وجواب لما محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرؤيا وليس ح
ناديناه والواو زائدة فيه لما في حذفه من البلاغة لايهام انه مما لا تفي به العبارة كما
اشار اليه بقوله كان كما كان ام ونداوه كان بواسطة ملك وتصديقه الرؤيا
ببذل وسعه وان لم يقع ما رآه بعينه اولان الرؤيا تاول وصدقها وقوع تاويلها
ووقوعها بعينها ووقوعها ليس بلازم وعدم قطع السكين لان القطع بخلق الله
فيها عادة وقد لا يخلق اولانه قلب حدها اولانه منذ خلق جعل الله عليه صفيحة من كابي

لابراء كما قيل قوله تعليل لافراج تلك الشدة اي ان افرجها كربها لما فيها من الامتثال
والخيرات الحسان وليس تعليلا لما انطوى عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه
له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي الفعل
كانسخ الخمسين صلاة في حديث الاسرا وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن
خالف فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الفعل ولذا لم يذكره المصنف رحمه الله وهو محل النزاع بيننا
وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي قوله ولم يحصل اي الذبح وامتثاله
به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه والفائدة فيه الابتلاء واختبار المكلف
في انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فائدة فيه ووجه الفريقين مفصل في اصول
الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا
له بدل قائم مقامه ونظيره بناء وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب
الفدية عليه فعلم انه لم يرفع حكم المامور به وفي التلويح فان قيل [illegible] الخلف
قام مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل اي ذبحه وتحريم الشيء بعد وجوبه
نسخ لا محالة لرفع حكمه وقيل لا نسلم كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو
ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام
الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب
انتهى قلت هذا بناء على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا اما على انه
نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة ولا تحريم فظاهر الاشيع كما قرره يكون
رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا فيبقى الايراد المذكور
من غير جواب على ما قرر في شرح التحرير قوله الذي تميز به المخلص من غيره يعني
ان المبين من ابان المتعدي وقوله او المحنة البينة على انه من اللازم وذكر
الصعوبة لان معنى تبين البلية ظهور صعوبتها للاشارة الى انها صفة جرت
على غير ما هي له كما توهم لانه لا مجاز له قوله بما يذبح اشارة الى ان ذبح بالكسر
صفة بمعنى ما يذبح وكونه بدله هو معنى الفدا وقوله ويتم به اي بما يذبح الفعل
المقصود من القربان وهو اراقة الدم بقطع الاوداج منه وكونه عظيم الجثة
لانه مطلوب في الاضاحي وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكره
وقوله من نسلها ام يترجح لكونه اسماعيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها
كدليل المعنز البرية او الذكر منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنة اي في
رمي الجمار وروى انه انا رمي الشيطان اذ تعرض لهما قوله والنادي في الحقيقة
ام لانه المباشر له لكنه جعل مجازا بمعنى امرنا او اعطينا او اسند الى الله عز وجل
مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا وفائدة العدول عن الاصل تعظيمه
قوله واستدل به الحنفية ام وكذا نقله الوطي عن الامام مالك كذا الونذر

تبله كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح عبده لا شي عليه وعند ابي يوسف لا شي عل
في الكل لانه لا نذر في معصية الله والقتل حرام وكفارته كفارة يمين وقال ابو
حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت
نسخه فليس بمعصية وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من النظم ما يدل على انه كان
كان نذرا من ابراهيم حتى يستدل به واجيب بانه ورد في التفسير انه نذر
نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لابد اوف بنذرك وبانه اذا كان
اشارة مقام ما اوجبه الله عليه علم قيامه مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق
الاولى فيكون ثابتا بدلالة النص فتامل **قوله** لعله طرح عنه لفظ اذا او الخ
انا كذلك كما في غيره قال في درة التنزيل لما كان قوله انا كذلك نجزي المحسنين
تنزيل جميل الحادثة على التمام لم يذكر هنا كما في غيره لتقدم ذكر هذه القصة مؤكدة
به تاكيدا اغنى عن عادته ههنا وللاشارة الى ان هذه القصة لم تتم فلذا لم يجعل
فيها ما جعل مقطعا هذا محصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره المحشي البع
قوله مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين اذ لم يكن في حال البشارة موجودا
ولا نبيا من الصالحين اوله بما ذكر لتوجد المقارنة باعتبار التقدير والقضاء
الازلي فتقاربون الحال صاحبها على هذا التقدير وتتضح الحال كما ستفصله لك
وقوله من الصالحين حال ايضا **قوله** ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشا
رد على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولابد فيه من
تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته والعا
العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظيرا ادخلوها خالدين مع الفرق
البين بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود وفرق الطيبي
بان الحال حلية ووصف يقتضي تقرر الموصوف والوصف عند اثباته له كما
صرح به السكاكي ورده المص بوجهين الاول ان وجوده ليس بلازم وانما اللازم
مقارنة معنى العامل لاتصافه بمعنى الحال موجودا كان اولا حاجة لما ذكره
من التقدير والثاني على تسليم ما ذكره لا يكون نظيرا الا ادخلوها خالدين فانه حال
الدخول مقدرين للخلود وهذا حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح
وقال المدقق في الكشف فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير
مقارن لوجود ما وقع نبيا منه ولفظ مقدرا الذي قدره في الحال المقدرة
اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون اسم فاعل وهو القائم وهذا مقتضى
الحال المقدرة واما التخصيص بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان
تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق
بالاعيان معقول بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه باسحق بوجوده الحال

ما ذكره في الكشاف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول قد طال النزاع
ههنا من غير طائل والتحقيق ان الاصل في الحال ان يقارن العامل في الوجود باعتبار
معناها المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا في زمان من احد الازمنة الثلاثة الدال
على العامل فان لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد انها مجاز في معنى مقدرا
بل هو مجاز اول او مجاز في النسبة اليه والمص رحمه الله لما جعله بمعنى مقضيا او
مقدرا بصيغة المفعول اي في تقدير الله كانت غير مقدرة عنده كما صرح به
فمن حمله عليه فقد اخطا وانما هو تجوز كما مر بجعل ما قدر كالمقارن فقوله مقدرا
اسم مفعول سواء كان اسم فاعل او مفعول اشارة لذلك وما ذكره المص
رحمه الله من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه يلزمه ان يكون نحو
وصفته اخوه حربية له مثلا ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا والمقدر غيره
الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام مغشوش
ثم ان مقارنة الحال ان اريد بها مقارنة جزء ما فالدخول يقارن اول الخلود
وان اريد مقارنة الحال جميعه لزم ان يكون نحو مررت به راكبا حالا مقدرة
ولا قائل به اللهم الا ان يراد مقارنة كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان قوله
في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني دون الذوات ان اراد انها لا تستعمل
لذلك فالواقع خلافه كبشر احدهم بالانثى وبشروه بغلام فان قال انما يصح بتقدير
ولادة ونحوه من المعاني فهو محل النزاع فلا وجه له **قوله** وجود المبشر به اي
الخارجي وعدل عن وجود الحال الى وجود المبشر به الاخص للاشارة الى عدم لزومه ههنا
بل لزوم عدمه لانه لا يبشر باي حصل ليثبت ما ذكر بطريق برهاني فكون الحال حلية
ثابتة بالحلى غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ قد اوضحناه بما لا مزيد عليه وقوله
فلا حاجة الى تقدير الخ قد تحقيقه وان ادعاه في الكشف اذ الحاجة ماسة له لا
وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعائية للمبالغة ولا مانع منه
على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة او المراد ولا حاجة له في حل الاشكال
لا يسمن ولا يغني من جوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله لاعتبار المعنى وقع في
نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط تعلق
بالبشر باسحق مقارنا للمقصود بالحال من المضي والتقدير لكفايته فيه **قوله**
ومع ذلك لا يصير نظيرا رد على الزمخشري فيما ذكره وقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني
على ان مقدرا المقدر بزنة اسم الفاعل لان المقدر لذي الحال فلا يتوجه على ان النظم
في مجرد كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم عنده وقوله لان
الداخلين كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان العوا
مقدرون الا ان يقدر كان وهو من سهو الناسخ **قوله** ومن فسر الغلام باسحق

ثم يعني في قوله بشرناه بغلام بناء على انه الذبيح بجعل البشارة الاولى بولادته ثم
انه بعدها وبعد قصة الذبح وانما بشره بنبوته لئلا يتكرر البشارة ويكون
الاول بذبحه مع كونه سيصير نبيا وابا للانبياء عليهم الصلاة والسلام منافيا له كما
احتج به من قال انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه
بنبوته ونحوه وتقدير ان يوجد نبيا لا يدفعه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر
ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا لا مقارنة كما توهم لان نبوته بعد
ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحق تعيينا لاسمه وتوطئة لما بعده فيئول
الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي طلب معناه لاولويته عليه
لا يدفع كونه خلاف الظاهر واستبعاده **قوله** وفي ذكر الصلاح اي توجيه لانه
لا يليق وصف الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه على الوصف بالنبي لئلا
يلغو بان الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها وقد يقابل بالسيء كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال يختص
بالافعال كما قاله الراغب فذكر بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح حيث جعل من
صفات كمل الانبيا وادماجا تاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال
والمقصود من الكمال والتكميل الايمان بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق
يعني في جميع ما عداه او في جميع افعاله لتكون باسرها صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله
بالفعل متعلق بالتكميل **قوله** على ابراهيم في اولاده الظاهر ان الضمير الاتي هو [illegible]
ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم عليه الصلاة
والسلام مع انه لا يتميز على القول بانه اسحق كما رد اعاد على اسحق اشعارا باستقلاله
في الشركة والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لان ولد اسحق كلهم من بني اسرائيل الا
من نسل عيص بن اسحق وشعيب من نسل مدين بن ابراهيم وقوله في بركنا اي
التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله نفسه في نفسه فلا يقدر له مفعول وقوله على نفسه
عداه بعلى لتضمنه معنى متفضل ويدخل في المعاصي ظلم الغير وقوله بين اشارة الى ان
غيره قلما يخلو منه احد فلذا لم يذم به **قوله** البليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه
من البلاغة وهما ماخوذان من زيادة البنية وقوله ان ياسين وقع في نسخة ماسين
بالميم ولا اصل لهما وكانه محرف من بنيامين فان ماسين ليس بعبراني وقوله
وقيل ادريس فاحدهما اسم والاخر لقب ورجحه لان الظاهر تغايرهما واما كون
الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر وقوله وفي حرف ابي اي قراءته ابليس بهمزة مكسورة
بعدها ياء اخر الحروف ساكنة واخرى بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة
وقوله مع خلاف عنه في الرواية وروي عنه الوصل والقطع والثاني اشهر حتى
قال الداني انه قال بغير همزة يعني لا تهمز الالف التي قبل السين كما في كاسين فهو

عنه الوصل ثم يرده ورده صاحب النشر وقال انه خطأ وهذا اما على انه ياسين دخلت عليه
ال او على انه الياس فقلبا عبوا فيه لعجمته **قوله** تعبدونه على ان الدعا بمعنى العبادة او هو
طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لاهل بك ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي
القاموس انه لقوم يونس ولا مانع لكونه لهما حتى يقال انه تحريف وظاهره ايضا ان البلد
لاسم قديما بعلبك بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله اتدعون بعض البعول
اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض فيرجع لما قيل قبله قوله نعم وتذرون
احسن اي تعبدون لا غير وعليه ان افعل لا يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد
وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه
ذلك باي معنى كان كما قاله الامدي وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيه
او المراد بتركه ترك عبادته ولم يقل او لم تتركون طلب الخير منه كما قيل به تدعون قبله
اكتفاء بما علم مما سبق بل لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا
الله مخلصين ونحوه قال وتذرون ولم يقل تدعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله
لان مثله من الصيغة المتكلفة غير ممدوح عنه عند البلغاء ما لم يجئ عفوا بطريق الاقتضاء
ولذا ذم الفصحاء من يقول مثله فقالوا الطبع المجنس فيه نوع قيادة او ما ترى البغية
لا اوافق على ان المناسب هذا دونه لان مثله ربما التبس على من يقرأ من المصحف
دون حفظ من العوام وايضا يدع انما استعملته العرب في الترك الذي لا يندم مرتكبه
لانه من الدعة وهي الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة دون
موادرة ويذر بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الوذر وهي قطع اللحم
الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا مما لا مرية فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه
من المحسنات فهو مناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب والتهويل فمما لم يقله
احد سواه مع مخالفته للمعقول والمنقول اما الاول فلانه لا علاقة بين البلاغة
وبين ما ذكروا اما الثاني فلانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القرآن الا في موضعين
في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله تعالى يكاد سنا
برقه يذهب بالابصار يقلب الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
مع بصر وبصيره وهما في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل انه دع
ام للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن الرازي فانه لا يساعده الاشتقاق
فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتصلفون وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا **قوله** وقد اشار فيه اي اشار في قوله احسن الخالقين الى المقتضي
للانكار من ترك عبادته وهو خالق عظيم الى خلافه ثم صرح به او كما اليه او للاعتنا
به بقوله الله ربكم الخ فان من كان ربا لهم ولابائهم هو الحقيق بتوحيده بالعبادة
وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة على انها بدل من قوله احسن

من العيش وغيرهم وقراءة نافع بالرفع على انه مبتدأ او خبر وخبر مبتدأ محذوف ورسم عليها
او بدل منه قوله مخصوص بالشر عطف على حال اي في العرف العام او حيث استعمل
القرآن لاشعاره بالجبر والقهر وقوله من الواو اي في قوله فكذبوه لعدم الحاجة لانهم
محضرون للمكذبين فاذا استثنى منه اقتضى انهم كذبوه لم يحضروا وفيه نظر
وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كانوا كلهم مكذبين فليس فيهم مخلص فضلا عن مخلصين
ومآله ما ذكر لكنه قيل عليه انه لا فائدة فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم
تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لان المكذبين والمعنى واحد ورد بان
ضمير محضرين للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكر اصلا كما مر وتعقب بان ضمير محضرين
للقوم كضمير كذبوا والذي غره الفاء انما تفيد ترتب احضار القوم على تكذيبهم
فالمآل واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب يقتضي كون ضميره للمكذبين لا
لمطلق القوم فان لم يسلم فهو امر آخر لكن اختصاصه صرح به المصنف فتدبر وعليه وهذا
انما هو على تقدير الاتصال قوله كسينا وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير
عربي تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع او ان زيادة الياء والنون في السريانية لمعنى كما في
الكشاف لا في الوزن والاخفة ان يقول ميكائيل وميكائيل واختار هذه اللغة على هذا
رعاية للفاصلة قوله وقيل جمع له على طريق التغليب باطلاقه عليه وعلى اتباعه وقومه
كما يقال المهالبة لمهلب وقومه وضعفه بما ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه
بالالف واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب
في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما اذا قصد به مسماه اصالة وهذا
ليس منه وهم ونزاع وهذا على من لم يجعل لام الناس للتعريف لكن هذا غير متفق
عليه قال ابن يعيش في شرح المفصل يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة
نحو زيدان كريمان وزيدون كريمون وهو مختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه
في المفصل قوله او المنسوب معطوف على قوله له اي قيل انه جمع الياسي مخففا كالا
ا النسب لاجتماع الياءات في الجر والنصب كما قيل الاعجمين في الاعجميين كما حققه في الشعراء
وضعفه بقلته والتباسه بالياس اذا جمع واذا قيل بحذف لام الياس من قبل [illegible]
لما وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها موقع في اللبس والاشتباه وايضا هو غير مناسب
للسباق والسياق اذ لم يذكر آل احد من الانبياء وقوله لانها في المصحف اي العثمانية
رسم منفصلا فيؤيد هذه القراءة لا لانه قرئ به ايضا على الرسم كما توهم هذه العبارة
وقوله فيكون ليوافق معنى القراءة الاخرى لان الآل يطلق على الاولاد كآل محمد قوله والكل
لا يناسب الخ اي ما ذكر بعد قوله وقيل اما الاول فلذكره بصيغة ابيه دون اسمه واما الثاني
فانه انما ذكر السلام عليهم انفسهم بعد قصة من قصصهم وكذا ما بعده وقوله او القرآن
او على الاول لم يعد عليه فعوده على آل وان كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر لغير

لكنه وقوله سبق بيانه اي في الشعراء قوله متاجر جمع متجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد
طرق متاجركم وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقوله
ومتى فالمراد بالليل اوله لانه زمان السير ولوقوعه مقابل الصباح وقوله او نهارا وليلا
بتاويل الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما ان يؤول الثاني او الاول وقدم الاول لانه
تاويل عند اي جهة له وقوله ولعلها الخ توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما وقت الارتحال
والنزول في الغالب وهي وان كانت منه لا حينئذ فهي مما [illegible] وخصت بالتوجيه
لانه ارجح ولذا قدم وضمير وقعت لقربه سدوم وكذا ضميرها فلا وجه لما قيل حقه التذكير
قيل ولو ابقي على ظاهره لان ديار العرب بجانب قرب اي الليل الى الصباح خلاف التكلف
في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تقديره اتنظرون فلا تعقلون وهو على احد
القولين ويونس مثلث النون ولكنه لم يقرأ بالفتح قوله هرب فرق بعض اللغويين
بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه على خلاف معتاد الانبياء
كما في هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحي اليه كما ذكر في حديث الهجرة
وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه بآباق عبد من سيده او هو من
استعمال المقيد في المطلق والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالب
وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه فاستعير له نظرا لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه
على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه مختفي قاصدا ان
لا يجده طالبه بعدها على قصده فلا ينافي ان الابق يوجد كثيرا كما توهم وقوله فقارع اي [illegible]
القرعة وبهذا استدل من قال بشرعيتها وضمير قارع ليونس عليه الصلاة والسلام واهله
للفلك والمراد باهله من فيه قوله واصله المزلق بصيغة المفعول اي الواقع من لغة فاستعير
للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله فيها عبد ابق وكان عندهم ان السفينة اذا
كان فيها ابق او مذنب لم تسر كان ذلك بدخله وقوله من اللقمة اي مستعار منها لشبهه
قوله داخل في الملامة يعني ان بناء افعل للدخول في الشيء نحو احرم اذا دخل الحرم وقوله
او آت بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغد البعير اي صار ذا غدة فهو هنا
لما اي ما يستحق اللوم عليه صار ذا اللوم ومفعوله محذوف وهو نفسه قوله مليم
نفسه يعني الهمزة فيه للتعدية ومفعوله محذوف وهو نفسه واقتصر منه كما ذكره النحاة
في معاني افعل وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح ميمه الاول وكان قياسه ملوم لانه واوي
ولكن لما قلبت ياء في المجهول كليم جعل كالاصل فحمل الوصف عليه قوله مشوب بمعنى مخلوط
ومشيب محمول على شيب بالبناء للمفعول قوله الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان
الله والكثرة مستفادة من جعله من المسبحين دون ان يقال مسبحا كما ان قوله فلان من العلماء
ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم منسوبا اليهم ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لان معنى
سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا يقال انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله مدة عمره اي من غير

اعتبار القيد الذي بعده وقوله من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القرآن من التسبيح
فهو بمعنى الصلاة و ورضه لانه يجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله** حيا والا بما فيه ما ورد
انه لا يبقى عند النفخة الاولى وفيه روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد انما
او المراد بوقت البعث ما يشملها لانه من مقدماتها فكانه منها اما على الثاني فلا يرد لانه لابد
من ان يبقى من بقية الحوت تبين من تسليط البلاء عليهما والحث على اكثاره لما فيه من النفع العظيم
وتعظيمه بوصفه به دون النبوة ونحوها وقوله اقبل عليه اي على الله واضمر لعلمه من السياق
والظاهر ان قوله من اقبل الخ عطف على قوله وفيه حث الخ وهو مسوق لتاييد ما قبله مطلقا
وقيل انه معطوف على حث اي فيه مضمون هذا وهو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر
ثم انه قيل ان قوله لبث يدل على حياته لانه ظاهره تفسير اهل اللغة بالاقامة واما قوله
لبثتم في الارض عدد سنين فمجاز ولا دلالة على ان هلاك النفخة لا يعم حيوانات البحر فبقاء
حوت منه ان سلم لا يدل على عموم ما ذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه
واخراجه ولما كان النابذ له حقيقة الحوت ولكن ذلك بسبب ما اوجد الله فيه من الحامل عليه
اشار بقوله حملنا الخ ان اسناده مجازي وما روي لا ينافي قوله نادى في الظلمات كما توهم لانه يجوز
رفع رأسه لا يخرجها كما لا يخفى وليس رفع رأسه يمنع دخول الماء جوفه كما يقال السمك
لا يحتاج لمثله بل لئلا تنحصر نفسه ويختنق وقوله صار بدنه الخ يدل على ضعف القول الاول
قوله مظلة عليه كالخيمة تصوير لمعنى الاستعلاء وتوجيه لذكر على واشارة الى انه حال من
شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين اشتهر ان الشجر ما له ساق لكن ما
وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري شجرة المرقوم على خلافه قال الكرماني العامة تخصص الشجر
بما له ساق وعند العرب كل شيء له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح الفصحاء
انتهى ولك ان تقول اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ما له ساق
واغصان فاذا اطلق يتبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد على اصله
وهو الظاهر فما قيل يحتمل ان الله انبتها على ساق لتظله من الحر فالعادة تحمل في محل لا مجال للرأي
فيه **قوله** من شجر الخ هو معنى يقطين كما يدل عليه اشتقاقه ويفعيل من نادر الاوزان والدباء
بالدال المهملة وتشديد الباء الموحدة والمد ويقال دبة بالهاء القرع وهو معروف وكون الذباب
لا يقع عليه من خواصه وكان لم يقع على جلده بمكثه في بطن الحوت يؤذيه الذباب اذى شديدا
فلطف الله به بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ اما محبة للقرع فثابتة للبخاري ولكن هذا
الحديث تخرجه الحفاظ واضافة الشجرة له للملابسة المذكورة وقوله تغطيه الخ على الاخير لانه
ليس في الورق الا مرة وكونه على الجميع كما قيل لا يخلو من تكلف وضمير عليه في لا يقع عليه للورق
وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف تسميته يقطين ونينوى بنون مكسورة بعدها ياء ساكنة
ثم نون مضمومة وواو والف اسم الموصول او قرية بقربها وهي قرية يونس عليه الصلاة
والسلام **قوله** والمراد به ما سبق من ارساله اي في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف

هو

هو عطف على قوله وان يونس الخ على سبيل البيان لدلالته على ابتداء الحال والثانية وعلى
المقصود من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما بقصته اعتناء بغرابتها وقدر اذكر اذ ابق
واورد عليه انه يأباه حمله على الاول الفاء في قوله فآمنوا واجيب بانه تعقيب عرفي نحو تزوج
فولد له واقرب منه انها للتفصيل او السببية وقوله او ارسال ثان الخ اورد ان المروي انهم
بعد مفارقته لهم رأوا العذاب او خافوه فآمنوا فقوله فآمنوا في النظم يأبى حمله على ارسال
ثان الا ان يكون المراد بحرف التعقيب ايمان مخصوص او انه بناء على انهم اخلصوا الايمان
وجددوه لان الاول كان ايمان يأس وقوله او الى غيرهم قيل هو متعلق بمقدر لا معطوف
على قوله اليهم لان قوله ثان يأباه وفي ابائه نظر **قوله** في مرأى الناظر لما كانت او للشك
وهو محال على علام الغيوب وجهه بان الناظر الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم لان
الزيادة ليست كثيرة كثرة مفرطة كما يقال هم الف وزيادة وجوز ايضا ان تكون او لما هم
من غير اعتبار للناظر لنكتة او بمعنى بل او الواو كما قرئ به واما كون المكلفين بالفعل مائة الف
والمراهقون الذين بصدد التكليف زيادة ولذا عبر فيه بالفعل مع ان المناسب له
الواو فتكلف ركيك واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني ويناسبه صيغة
التجدد وان كان اختيارها للفاصلة وهو معطوف على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون
لا على مائة بتقدير اشخاص يزيدون او تجريده للمصدرية فانه ضعيف **قوله** فصدقوه
او جددوا الايمان به متعلق بالايمان وقوله بمحضره متعلق بجددوا وهو بعد ما آمنوا بغيبته
بعد ما رأوا امارات العذاب كما قيل تبعا لبعض المفسرين ويرد عليه انه اذا اتى عقب العذاب
او بداه قوله لا يصح الايمان لانه ايمان يأس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب
وهؤلاء هم الذين اخبر الله عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي
او يكون هذا مخصوصا بهؤلاء لقوله عز وجل الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا الخ والتفسير الاول على الوجه والثاني على تكرير الارسال **قوله** الحكم
قصته الخ اي بقوله وتركنا عليه في الآخرين سلام الخ والكبر بضم ففتح جمع كبرى وقوله
والتفاوت الخ قيل تخصيصها بالالتفات محتاج لمخصص فهذا الجواب لا يغني عما قبله فينبغي الاكتفاء
بالاول ودفعه ظاهر لانهما لما ذكرهما قريبا منه فكان الاستغناء به عن سلامتهما ظاهر
وكيف يصح الاقتصار على الاول والياس ليس من اولي العزم واصحاب الشرائع الكبر **قوله**
معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ والفاء في المعطوف
عليه جزائية في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لانه امر بهما من غير تراخ لكنه
اورد عليه انه فصل طويل ان لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة
في نحو اكلت لحما واضرب زيدا وخبزا فما بالك بجمل بل سورة واشار المصنف الى جوابه
تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة في عطف المفردات واما الجمل فلاستقلالها يغتفر
فيها ذلك وهنا الكلام لما تعانقت معانيه وارتبطت مبانيه اخذا بعضها بحجز بعض

حتى كانها كلمة واحدة لم يعد بعضها بعد انفصال لما يليه من القصص موصولا بعضها ببعض الخ
واتصالها باول السورة كاتصال المعطوف لان عظيم خلقه كما دل على الحشر دل على تنزهه
عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد مناسب للرد على منكري البعث اتم مناسبة
والسائل والمسئول عنه والامر فيهما متحد ٥

٥ وليس بصلب لبعد بين حومنا ٥ اذا كان ما بين القلوب قريبا ٥

واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين وما عداه لقريش والمراد اخبار
من يوثق به من اممهم او كتبهم اي ما منهم احد الا نزهه عن امثال هذا حتى يونس عليه الصلاة
والسلام في بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف او كيف يستفتى من لم يره مما
شعر به هذا حمل استفتاه سوال علما امته والنظر في صحفه فليت شعري بما ذا اجيب
لو قيل له ما دعاك هذا المضيق حتى ارتكبت ما لا يليق وعد الاستفتا بعين وهو يعدلنا
بني لما فيه من معنى التفتيش **قوله** جارا لما يليه من ذكر الانبيا وتكذيبهم وما حل بهم من
سوء المعاقبة وشدة الانكار لبعيد وابهم للاية كل جملة لما بعدها معصل في شرح الطيبي
فان اردت فانظره ٥ وقوله ثم امره عطف بثم والذي في النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول
عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم وقوله
هو لا يعني به القايلين والتجسيم وما بعده بدل من ضلالا والتجسيم من التوالد لانه من خواص الاجسام
وقوله تجويز البنا وقع في نسخة الفنا بدله لان التوالد لبقا النوع وانما يطلبه من يجوز عليه
فنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك النسخة لا تناسب ما بعدها من قوله فان الولادة
الخ فانه تعليل للزوم التجسيم والفنا وقوله وارفعها لهم اذا اختاروا الذكور وواد البنات
وقوله ولذلك اي لمزيد دلتهم على الشرك جعلا لا وقوله انكار ذلك الخ اي ان ذا الملايكة بنات
لا عارا وواولا ما ذكر من التجسيم والتفضيل والاستهانة كما قيل وقوله نكا والسموات اي تعجم
تعنيره في مريم والمجعول مما يتفطرن له السموات منها الولد والمراد به الاناث وان اطلق فينقض الوجوه
الثلاث ولا يشكل على شيء وايضا القايلون هم هولا اللازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار
ههنا الخ اي في قوله فاستفتهم وقوله الاخيرين وفي نسخة الاخر وهو جعل اوضع الجنسين
له والاستهانة بالملايكة وقوله هذه الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا
البنات اما نسبة الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى حين قالوا عزير بن الله
والمسيح بن الله وفي مطلق الشرك شاركوا فيه سائر المشركين وكذا غيرها من الضلالات
كالتجسيم فقوله للاختصاص الخ اي لتميزهم وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل المعادل الخ متعلق
بقوله مقصود والمعادل هو المفعول الاول لجعل والثاني سياتي وقوله وعن التقسيم متعلق
بالاستلزام وفي نسخة على بدل وعن اظهر اي جعل منبيا عليه للاعتنا به او قيل اهو خرقا هو
او مجه وهو المفعول الثاني او ما بعده لانه مقصد به لفظه سوا كان جعل معلوما او مجهولا
وظاهره ان ام منقطعة وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة بمعنى بل لان الاولى لتعيين احدالامرين

دقد قالوا بها وفيه نظر وكلامه لا يخلو عن نوع من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط يطول
شرحه وانما الاعراض عنه اولى ففيما ذكرناه كفاية لمن كان على بصيرة والله الموفق فلذا ارينا
للسداد وسلوك طريق الرشاد **قوله** وانما خص علم الخ هذه الخ اثبات العلم فقوله يعني
انه في الظاهر للت هذه لشاديها بالنظر ولان ثابت المصادر غير معتبر وقوله من لوازم ذاتهم
اي ليست الانوثة لازمة للملكية لزوما بينا او غير بين ذهنيا او خارجيا حتى تعلم ويحكم بها
لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر شي ما يدل عليها من طريق البرهان لئلا يكون
من تلقي الركبان لا اكتفا كما قيل **قوله** مع ما فيه اي ذكر الخ هذه من الاستهزا بهم
كما اذا اخبر بعض السفلة عن سلطان فقلت له اكنت عنده لما فعل وفرط الجهل العظيم
بما لم يره قطع من هو يراه وسمع منه والاشعار معطوف بالواو لا بأو وحتى يعترض عليه
بانه لا منافاة بينهما مع انه على تقدير صحتها لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله عز وجل
ولد الله قراءة العامة على لفظ الماضي مسندا لله عز وجل وقري بالاضافة كما ذكره المصنف
رحمه الله وقوله بعده ما يقتضيها متعلق بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بقولوا
بعد تعلق من افكهم به تكلف حمله عليه صدارة اللام وتاخير المصدر له وقوله قيام ما ينفيه
مع ما قبله مع ان الثاني مغن عنه مبالغة في تكذيبهم **قوله** فيما يتدينون اي يعتقدونه
دينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعل بمعنى مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر
وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن الملايكة المقدر على هذه القراءة وقوله استفهام انكاري على
القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف الاستفهام حذفت بعدها همزة الوصل
وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدى الروايتين من نافع **قوله**
على حذف الاستفهام لدلالة ام وان كانت منقطعة غير متصلة لها لكثرة استعمالها
معا فتكون من كلام الله عز وجل وقوله على الاثبات للاصطفا لانه خبر فيدل على
اثبات مضمونه وابداله من ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله ٥

٥ الا الى الله اشكو ان بالشام حاجة ٥ واخرى بمصر كيف يجتمعان ٥

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملايكة ولد الله لكن اقتصر على جزئها المصرح به
ليشمل القرائتين وفي الكشاف هذه القراءة وان كان هذا محملها ضعيفة لان الانكار
اكتنفها من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات
فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين وابده من قال الجملة الاعتراضية المؤكدة اي انهم
لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فان وجهها
بعده حجب عن كونها مبينة للافك صارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرفة لهم
بصدقهم لو قالوا انها يعني ان تكذيبهم في كونه اختار البنات يوهم انه لا تكذيب
لو نسبوا اليه اختيار البنين فلا يكون جملة انهم الخ مقررة لنفي الولد المطلق وهو
المقصود من لم يقف على مراده قال بعد ما قال كيف بصير مجوزة للولادة بعد قوله

فر افكهم وتعديه او يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه ولسان الحال يقول له ٠
٠ سارت مشرقة وسرت مغربا ٠ شتان بين مشرق ومغرب ٠
لكن ما ذكره كله على طرف الثمام والذام بليق له المصر رحمه الله اما قول الزمخشري
وخيله بين شيئين فعلى ما يقوله المصر رحمه الله هي نكرة لابد لها منه او جعلها متعلقة
الكذب وارتباطها من جهة الاعراب اتم ارتباط فهي شبيه بين شيئين واما ما قيل
القايل فمبنى على انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات لانه المعطو
هنا لتقديره بقوله الربك البنات ولكم البنون لانه محل القباحة والفضاحة التي
نعيت ونفي الولد مطلقا مما لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن المقام
هنا لغيره ولكل مقام مقال وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** وما لكم الخ التفات
لزيادة التوبيخ والامر في قوله فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم **قوله** كبرهم لانهم جنسهم
الخ هذا بنا على ان الجن والملك جنس واحد مخلوقون من عنصر واحد هو النار كما ذهب
اليه بعضهم لكن ما كان من كثيفها الدخاني فهو من الشياطين وهم شر وتمرد وما كان من
صافي نورها فهو ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم من عيوننا فيكون
تخصيص الجن باحد نوعيه تخصيص طارئ كتخصيص الدابة وعلى الاصل ما هنا اذ المراد الملائكة
ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان نوعا من الملايكة يسمى الجن ومنهم ابليس
وهذا وجه اخر يكون الاستثنا عليه متصلا وقوله وضعا اي حط لرتبتهم وتحقيرا لهم في
هذا المقام لا في انفسهم كما اذا سوى احد الملك بعض خواصه فقال اسوى بيني
وبين عبدي واذا ذكره في غير هذا المقام وقره وكناه **قوله** وقيل قالوا الخ فيكون
المراد بالنسب المصاهرة روي عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملائكة بنات الله
قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله اخوان الخ
لقول الثنوية في يزدان واهرمن **قوله** ان فسرت اي الجنة بغير الملائكة اما
اذا فسرت بها كما مر فلا لانهم لا يعذبون وهذا بل لتفسيرها بالشياطين او بالاعم
من الملائكة والمراد بالانس المعهودون وهم الكفرة او الاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون
ان كل عاص معذب وان كانوا انفسهم وان اسندوا النسب اليه معصية **قوله**
ان فسر الضمير الخ انهم بايعم المخلصين كغيره بالانس مطلقا وهذا قيد للاتصال قيل
ولو قال ان فسر الضمير بالاعم كالمطيعين كان اولى لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثنى
من واو يصفون فيها فالظاهر الانقطاع لانه ضمير الكفرة وعلى الاتصال موهمه فيه تفكيك
الضماير **قوله** فانكم الخ الفا جواب شرط مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كان الخطاب
ما جوز وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تاخير كما سياتي وقوله ضمير لهما اي للكفرة وقوله
لما سبق اشارة الى انه استثنا مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اي احدا وقد سبق
الكلام على قوله عليه فتذكره والخطاب للكفرة والغايب الالف والضمير على هذا

في عليه بدو هو استعارة من قولهم فتن امراته او غلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين
لتضمنه معنى الاستيلا وفتن مثل كدر بتشديد استعماله بعلى في هذا كما افاده صاحب الكشف **قوله**
ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم
ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب النار اي مفسدين عليه بالاغوا وهو الذي قدمه
المصر رحمه الله او الواو في وما تعبدون عليه بمعنى مع اما اسا والخبر نحو ان كل رجل وضيعته
اي انكم مع التكلم وانتم قرنا وهم لا تبرحون تعبدونها او خبر اسا دكقوله فانك والكتاب
الا على كذا تمه وقد حلم الادم والضمير على الوجهين لما تعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية
اذا لم يتقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه اما
اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد وبتبع منه ايضا كون ما قبلها منصوب
كما هنا فانه يتعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون ساد مسده وهو
الذي ذكره المصر هنا وعلى الثالث الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له المصر رحمه الله وكانه راى
ان الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا جاءت الواو بعد مبتدا
او اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن
قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا للواو كمعترنان واذا كان الضمير لما يعبدون فقبله
مضاف مقدر اي على عبادته **قوله** لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المرادة
من الجمعية كما مر وقوله ساد مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فحذف لدلالة
الواو وما بعدها على المصحوبية وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع واستشكل
بان الخبر ليس مع حتى اذا قامت الواو مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقرونان
المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما سد مسده ولو قيل التقدير كل رجل مقرون
وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة به كما يقول زيد قايم وعمرو فحذف من الثاني
واقيم المعطوف مقامه بقي البحث في حذف خبر المعطوف وجوبا من غير ساد مسده
قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف
خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المصر مؤيد للاشكال
اذ ليس فيه ما يدفعه كما قيل وقوله فتنا الخ هو الخبر المحذوف وقوله لا تبرحون تعبدونها
بيان لمعنى المقارنة وقوله ما انتم الخ اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بفاتنين
لتضمنه معنى باعثين بجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا وحالا واليه اشار بقوله على طريق
الفتنة **قوله** وقرئ صال بالضم الخ هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه
ان يكون تقديره صالون حذفت النون للاضافة ثم واو الجمع لالتقاء الساكنين
واتبع الخط اللفظ فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناها كما ان هو باعتبار لفظها كما
اشار اليه المصر **قوله** او تخفيف صايل على القلب المكاني بتقديم اللام على الياء ثم
حذفها تخفيفا فالضمير حركة اعراب ووزنه فاع فصار معربا ككتاب **قوله** كشاك

باجرا اعرابه على الكاف في لغة وقوله في شائك من قولهم شاكي السلاح للسلح على قول فيه لاهل
اللغة قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب شاكي السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح
شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض
وفيه قولان فقيل اصله شايك فقلب كهار واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكك
من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثاني ياء للتخفيف واعلوه اعلال قاض
وفيه قولان فقيل اصله شايك ومن ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت
واوه الفا وقيل هو محذوف من شايك كما قالوا جرف هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة
شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومنه لم يقف على ان ما ذكره الشيخان مذهبا
اللغويين قال بعض شراح الكشاف الشيخ في التخفيف في الحذف فقط لا في كون المحذوف
لام الكلمة فانه في شك عينها لان اصله شايك قدمت الكاف في مكان الهمزة **قوله**
حكاية اعتراف الملائكة الخ على انه من كلام الله عز وجل لكنه حكى بالمعنى واصله وما منهم
وقوله ويحتمل الخ على ان يكون من كلام الجنة بمعنى الملائكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت
الجنة اي علمت الجنة انهم معذبون وقالوا سبحان الله ونزهوه عما نسبوه له دون
المخلصين وقالوا انكم لا تضلون الا من هو مثلكم في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية
فكيف نعبد دوننا وعبده جمع عبد ككتبه وفسقه وقوله مقام معلوم في المعرفة اي
مرتبة فيها لا يتجاوزه ويحتمل ابقاؤه على ظاهره لان محال عباداتهم متفاوتة كملائكة الارض
وكل سماء **قوله** ثم استثنوا المخلصين ومتبعين حينئذ الاستثناء من واو يصفون
ومن جوز الاحتمال الاخر فيه فقد تعسف وقوله تبرئة لهم منه اي مما نسبوه له او من
العذاب ان جوز الوجه الاخر وقوله في كان الظاهر فيها اي العبودية وقوله للشقاوة
المقدرة لا جبر فيه كما توهم وهو رد على الزمخشري في قوله الا من كان مثلكم ممن علم بكفرهم
للتقدير ولم يتبعه ابو حيان قال قبله الا من سبق في علمه كما قيل لانه لم ينو التقدير
فيه وقد قال الطيبي رحمه الله انه تعبير بالراي حيث فرق بين علم الله وتقديره فالمعنى
لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة وبها عده النظم فتدبر **قوله** بحذف
الموصوف الخ تبع فيه الزمخشري في ان ما خبر تقدم والمبتدا محذوف للاكتفاء بصفته
وهي جملة له مقام معلوم لجريه على القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او
جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن او في وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور
وقال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف
مبتدا فتقديره ما احد منا وجملة له مقام الخ خبره اذ الفائدة لا تتم الا به فلا ينعقد
كلام من ما منا احد فان اريد ان الا بمعنى غير وهي صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف
موصوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا في سورة النساء وايضا فيه منعوا التفريغ
في الصفة وما قيل في دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام او معناه

ما

ما منا احد متصف بشيء من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ لا يتجاوزه والمقصود
بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم او هو صفة بدل محذوف
اي ما منا احد الا له مقام معلوم الخ كما قاله ابن مالك فيه دفع ما اورد على تفريغ الصفة من انه
لا يصح معنى اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله قد اورد وقدر احد
موضع منا ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا يدفعه ولا يلاقيه حتى يدفعه
فانه يعني ان المقصود بالافادة هذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود
بالافادة يقع خبرا لانه محط الفائدة فجعله تابعا لموضوع القضية تقتضي انه مفروغ
عنه سيق هنا لايضاح او تخصيص وان كان به تصير الجملة كلاما متضمنا لمعنى مفيد
وما نقله عن ابن مالك ليس بشيء لان حذف البدل والمبدل منه مما لا نظير له واما اشكال
الحصر فالظاهر ان يذكر لان الحصر فيه اضافي في كل مقام يحمل على ما يليق به فهنا الحصر
في صفة العبودية لا المعبودية ولا مانع من التفريغ في الصفات كما يستثنى من اعم
الاحوال وما ذكره من تقديم منا اللازم منه ان لا يكون له موقع في نسخة محرفة والا
فهو صريح بان احد مبتدا ومنا صفته مع انه يجوز ان يعتبره مقدما فيكون حالا لانه
صفة النكرة اذا تقدمت نصبت حالا بناء على راي من يجوزه من المبتدا وما اعترض
به انهم معترفون به ولذا جعل الظرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا احد متجاوز مقام
العبودية لغيرها بخلافكم انتم فقد صدر منكم ما اخرجكم عن رتبة الطاعة فتدبر **قوله**
ولعل الاول الخ يعني كونهم صافين انفسهم او اقدامهم لوقوفهم في خدمة رب العزة
كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم تنزيههم عما لا يليق به كناية عن المعرفة
بما يليق بجلاله والاختصاص المذكور في الواقع لانه لا يدوم عليه غيرهم لان خواص
البشر لا يخلو من الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا خفاء في مناسبته
للمقام كما توهم وقوله والمعنى الخ فيه الاحتمالان السابقان كما ذكره بعضهم **قوله**
كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها في كونه من الله لا مثله لقوله
فكفروا به او نفسه لان الكفر بالقران كفر بغيره من الكتب السماوية والمهيمن
عليها اي انه هو مهيمنها المصدق لها كما ورد في الحديث ووصفه بذلك قوله وهو قوله
الخ فيكون هذا تفسيرا او بدلا من كلمتنا ويجوز ان يكون مستانفا والوعد ما في محل
اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي **قوله** وهو باعتبار الغالب جواب سؤال مقدر وهو
انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة بالحجة او بها
العاقبة والمال وتركه لانه خلاف الظاهر من السياق وهو تعميم بعد تخصيص وتاكيد
على تاكيد **قوله** والمقضي بالذات لان الحق والخير هو المراد له بالذات وغيره
مقضي بالتبع لحكمة وغرض اخر او للاستحقاق بما صدر من العباد ولذا قيل بيده الخير
ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة واحدة وكونها مبنية

تكلف وقد قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصها بالمزود اصطلاح لاهل العربية فعلم
لا يحتاج الى التاويل قوله هو الوعد لنصرك عدل عما في الكشاف من قوله الى مدة يسيرة
وهي مدة الكف عن القتال لما فيه من التسامح لان مدة الكف لا غاية لها فالمراد
الى انتهاء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فهي منسوخة حينئذ ولذا وصفه بعضهم
نظر لانه كان في حراونة الحديث فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على ما ينالهم من البلاء
كانه يشير به الى ما فيه لغرابته وهو حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر اي قوله
ابصرهم لان امره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع بعد يدل على انه لشدة قربه كانه حاضر
قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للحال او للفور وقوله
كائن بصيغة الفاعل فيهما وهما بمعنى قوله ما قضينا لك لا ما حل بهم لانه يغاير ما
قبله وقوله والثواب في الاخرة قيل لو تركه كان انسب لما قبله وهو اشارة
لما سيذكره في تفسير قوله يبصرون الاتي وقوله وسوف للوعيد لا للتسويف
والتبعيد الذي هو حقيقتها لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب
لمقامه كما يقول السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب ما حل بهم مستلزم
لقرب نصرته فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه قوله نزل العذاب بفنائهم
بكسر الفاء والمد تفسيره للساحة لانها الوصحة الواسعة عند الدور وقوله شبهه
بجيش يهجم في نسخة يشبه بجيش على بناء المجهول اي شبه العذاب بجيش
يهجم على قوم وهم في ديارهم بغتة فيحل بها ففي الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية
ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة
الى ان اذا فجائية وقوله يهجم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمينه معنى فاجأهم
وفي قوله فاناخ استعارة مكنية او تمثيلية لتشبيه الجلفين بجمل تبرك في ساحة
قوله او قيل الرسول اي ضمير نزل للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقرئ نزل
مخففا مجهولا وهو لازم فلذا جعله نائب الفاعل ضمير العذاب واذا كان
الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس
بساحتهم الا على تاويل ولا يحتمل لقوله صلى الله عليه حين دخلها الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين لان تلاوته له الاستشهاد
بها والخطاب هنا مع المشركين قوله فبئس صباح المنذرين اه يعني ان
ساء هنا من افعال الذم والمخصوص بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام
في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراطهم الشيوع فيما بعدها ليكون فيه التفسير
بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان نسخ لنفي قبح على اصله جاز العهد
فيه من غير تكلف ثبت وقوله المبيته بصيغة اسم الفاعل المشدد من بيت العدو اذا
سار ليلا ليهجم عليهم وهو في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول العذاب

متعلق

متعلق بمستعار قوله ولما كثرت في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع
القتل والنهب بالعدو كالاغارة واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز
تجوز بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقائعهم قيل وهذا استطراد لا
انه داخل في النظم اولا يصح كونه بيانا للاستعارة لوقت العذاب فانه من ذكر
المقيد وارادة المطلق وهو وجه اخر ولو ارادوا انه وجه اخر عطفه باو وقد يقال
انه اشارة الى جواز الحمل عليه ويناسبه حمل بعضهم له في الغارة على خيبر فتدبر
قوله تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد ويحتمل ان يريد ان قوله وابصر فسوف
يبصرون انه تاكيد لابصرهم فسوف يبصرون وقد انضم اليه قوله فتول عنهم حتى
حين المؤكد لمثله فيما قبل ويحتمل ان قوله فتول اه تاكيد لقوله فتول اه وقد انضم
تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين فانه مؤكد
لما تضمنه من الوعد ويؤيد الاول كون الاطلاق بعد التقييد مخصوص بقوله وابصر
فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا قوله والاطلاق بعد تقييد
للاشعار انه متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول قد
ذكر في الاول في ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا الا ان اقتران الثاني بالقيد يقتضي
تقييده ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا لا ينافي كونه تاكيدا لانه يؤكد لشموله
لمعناه او باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكرنا هو نظر للظاهر المتبادر ولعله
لقى الايهام تلك النكتة وما قيل انه مقيد ايضا لكنه اكتفى عن التصريح هنا بما مر غير منجه
قوله ما لا يحيط به الذكر اشارة الى انه يقدر له مفعول عام وقد كان الاول حاجة
وبهذا ظهر معنى اخر للاطلاق والتقييد في كلام المصنف واصناف المسرة اي لف ونشر
مرتب لابصر ويبصرون قوله واضافة الرب الى العزة لاختصاصها به الذي
في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان الباء داخلة على المقصور عليه فان
كلا منهما جائز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان اختصاص الجنس يلزم
منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون الشريك والولد
وعدم القدرة على البعث قوله اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه له فلا تفعل
على ظاهره وقوله ادرج فيها اه اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق به وهو شامل لكلها
جميعها والمذكور وان كان تنزيها عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة
ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فيدل على التوحيد وانما صرح
به اعتناء لانه اهمها فلا وجه لما قيل ان قوله مع التوحيد غير سديد لانه ان فيه
تغييره نوع مسامحة او يقال لم يدخله فيها واخذه من اختصاص العزة فان صفاته
كلها صفات كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تعريفها للاستغراق او تدل
عليه كما قيل كونه ربا ومالكا للعزة يكون بعد كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا

ص

بصيرا والا لما ثبت الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله عليه وسلم المأمور بتبليغ كلامه
المتحدى به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى ما فيه وقوله على ما
افاض عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم يقتضي المقام وذكره بعد شامل الا
نعام **قوله** ولذلك اخره عن التسليم جواب عما يخطر بالخواطر من ان الله وحده
اجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو المنهج المعروف في الخطب والكتب
بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث عليه هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل
الذي هو وسيلة لخير الدارين والباعث على الشيء يتقدم عليه في الوجود لا في الذكر
فلذا قدم ذكره قيل وايا ما اي ان ثناءه عليهم المتقدم بمحض فضله لاختصاص الحامد
به **قوله** والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه الخ وكيف يسبحونه ايضا ولا تعلق
لهذا بما قبله والا لعاد السؤال عليه **قوله** ومن على كرم الله وجهه الخ اخرجه ابن ابي
حاتم وغيره وهو استعارة حسنة اما تبعية في مكيال بمعنى يجوز ويتصرف في المكيال
الاوفى او هو ترشيح للاستعارة او مكنية او تخييلية بان شبه الاجر بالمكيال من الغلال
كالبر ونسب له الكيل والمكيل تخييلا وقوله من قرأ الصافات الخ حديث موضوع من حديث
ابي بن كعب المشهور تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام
على خاتم النبيين واله الكرام وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

سورة ص والقرآن ذي الذكر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية
وليس بصحيح واياتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ولم يعد احد ان ص
وحدها اية كما قيل في غيرها من الحروف في اوائل السور وقد مر اعرابه في سورة البقرة
قوله بالكسر لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفاء

لاي معنى كسرت قلبي ٭ وما التقى فيه ساكنان ٭

وقوله يعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة
العالية وقوله عارض القرآن بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه **قوله** لانه نقل
او استعير لما ذكر او استعمل في مطلق الموافقة وقوله لذلك اي لالتقاء الساكنين
ايضا فانه تخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح
لخفته والحركة فيهما بنائية **قوله** او بحذف حرف القسم الخ توجيه الفتح
على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التعظيم
المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار لفرق شراح
الكشاف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة
لا على ظاهره وقوله في البداية بغير حرف القسم فينتصب او يجر كما قيل **قوله** لانه
علم للسورة قدرها حقه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر سمي باطلاق

لفظ

لفظ عليه يلاحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار يصح اعتبار التأنيث
في الاسم فاندفع انه ليس علما اللفظ للسورة بل لمعناها فلا تانيث ووباله وعليه ثمه
فان اردت تفصيله فانظره **قوله** وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب ولا ينافيه
كون الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم يأول كما مر جوابه كما قيل
لانه يرده فانه لا مانع من اجتماع شيئين شيء ويقتصر على احدهما لاطراده في الساكن
وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا جاز صرفه بلا تاويل يصير ذكر التاويل
عبثا بل مضرا لايهامه انه اذا اول امتنع فالظاهر ان مراده بالتاويل التقديري
اذا جعل اسما للقرآن كان مصروفا حتما وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة **قوله**
مذكور للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها فقيل الاولى
صرفا ووجهت بان المراد ذكرها للتحدي سواء كانت اسم حرف اولا فتنظم المقابلة
بينهما وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي اولا وقد مر ايضاحه
في البقرة وقوله او خبر اي هذه صاد او امر بمعنى عارضه بعملك على كونه اسم السورة
فهو لم يظهر رفعه لنية الوقف وقد قرئ به كما روي عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا
لا يبتنى على ما ذكره المصنف رحمه الله من القراءات فكان عليه ذكره واما كون الساكن
جعل علما للسورة ولم يعبر فلا وجه له الا ان يقصد الحكاية **قوله** والعطف لا
للقسم لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد مر انه ضعيف لكن اذا
كان الاول قسما منصوبا على الحذف والايصال يكون العطف عليه باعتبار المعنى
والاصل العكس **قوله** ٭

٭ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ٭

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل **قوله** والجواب للقسم محذوف
الخ يعني كما في الكشاف انه كلام ظاهره متنافر غير منتظم لما فيه من ترك الادب فان الحذف
في كلامهم كثير والقسم هنا دال على المقسم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه بقوله دل
عليه ما في ص الخ سواء كان اسم حرف دال على التحدي او اسم السورة فان هذه سورة
ص في معنى هذا متحدى به المعجز ولذا جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه
وقدم كما تقول هذا حاتم والله اي هذا هو الموصوف بالجود وتنزله منزلة الصفة اي
بالحذف والتقدم وجعل المقسم عليه لازم معناه **قوله** او الامر بالمعادلة
اي مقابلة عمله بالقرآن بجعله بما فيه من قولهم هو عدل وعديل اي نظيره ومقابله
وهو معطوف على الدلالة لا على ص وليت المعادلة تحريف وتصحيف من المصادرة
لتفسيره به السابق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله اي انه لمعجز على كون الخ بيته
لما في ص من التحدي وقوله لواجب الخ على كونه امرا من المصاداة وقوله ان محمدا
الخ على كونه ذا الصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشر على نسخة الاول

لقيام القرينة وللاشارة الى وجوحيته ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما
لدلالة الاعجاز وحمله به على صدقه وله هنا كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على
قوله محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا يخفى بعده لانه غير
مذكور صريحا فلا يلايم ما قبله والذكر ضمنا متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على انه
انه لمعجز **قوله** او قوله بل الخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله الشريف
من قول بعضهم جواب القسم **قوله** بل الذين كفروا الخ فان بل لنفي ما قبله واثبات
ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ما كفروا
من كفره لخلل وجده كما ذكره المصنف رحمه الله لكنه لما اقيم الاضراب مقامه صار كانه غير
محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل
انه معطوف على قوله ايضا وربما ارتضاه فتامل **قوله** وجده فيه اي في القرآن
وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظهرونه منها
وقوله وعليه الاولين اي التقديرين الاولين انه لمعجز او لواجب العمل به الاضراب عن
الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس اضرابا عن صريحه بل عما يفهم منه وهو انهم
كفروا لم يكفروا لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا الا انه لا يحسن الاضراب عن ظاهره
الا ان يجعل استئنافيا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما او المراد بالاولين كونه
محذوفا او مرموزا اليه فيشملهما وهو بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** او
الشرف والشهرة وفي نسخة او الشهرة والاول اصح لان شهرته لشرفه كما يقال
مذكور رواته لذكره كذلك ولعله يمكن المراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على [illegible]
يعني انه للتعظيم وقوله قرئ في غرة اي بكسر الغين المعجمة مع راء مهملة قال ابن الانباري
في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرئ بها رجل وقال انه انسب بالشقاق وهو
القتال بجد واجتهاد وهذه القراءة افتراء على الله انتهى والتعبير بفي فيهما للدلالة
على استغراقهم فيهما وجمله ولات الخ حاليه والعائد مقدر وان لم يلزم مناصهم
قوله هي المشبهة بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد مذاهب
فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس بكسر الياء
فابدلت الياء الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تاء كما في ست فان اصله سدس
وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل فاستعملت في النفي كقل في قل التاء فزيدت
في آخرها او في اول اسم الزمان الواقع بعدها وهل هي اصلية او مبدلة اقوال اشهرها
الاول **قوله** زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان
زيادة البناء تدل على زيادة المعنى او لان التاء تكون للمبالغة كما في علامة او لتاكيد
شبهها بليس بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي انها لتانيث
الكلمة فتكون لتاكيد التانيث **قوله** واختصت بلزوم الاحيان للنحاة في مواها

قولان

قولان فقيل تختص بلفظ حين وقيل لا تختص به بل يعمل فيه وفيما رادفه والسابع شاهد له
لدخولها على اوان وكلام المصنف رحمه الله محتمل لهما وقد اتفق انها لا تعمل في غير اسم الزمان واما
قول المتنبي ٥ لقد تصبرت حتى لات مصطبر ٥ والآن اقحم حتى لات مقتحم ٥
فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه من لم يخصها بلفظ حين بل عمم
في شرحه كلام غير مهذب فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان ان يجعل مصطبر ومقتحم اسمي
زمان لا مصدر بمعنى الاصطبار والاقتحام او يقول هي داخلة على لفظ حين مقدر
بعدها فانه قال في التسهيل انه قد يحذف ونقله في القاموس واما الخبر بعده ففيه
كلام سياتي ثم قال انه يدل على عدم اختصاصها بالاحيان لم يصب **قوله** وحذف احد
الجزءين مواحذف احدهما اما المرفوع او المنصوب كما فصله النحاة والغالب حذف
المرفوع وليس بمضمر لان الحرف لا يضمر فيه **قوله** وقيل هي النافية للجنس هذا
احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا
او مقدرا وقد كان عملها على العكس في القول السابق كليس وقد قيل انها لا تعمل
اصلا فان وليها مرفوع فمبتدا محذوف خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر ناصب
لما بعدها على قراءة النصب وهو على القول الثاني وقوله وقرئ بالرفع اي لفظ حين
لكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدا على انها لا عمل لها وقوله حاصلا لف
ونشر مرتب لهما **قوله** وبالكسر اي قرئ بكسر نون حين ولم يقل بجرها ليشمل
القول بانه مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه
المنذر ابن حرملة وهو ممن ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من قصيدة اولها ٥
٥ خبرتنا الركبان ان قد فخرتم ٥ وفرحتم بضربة المكاء ٥
يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد ليس حين
بقاء على ان الشاهد في لات الاولى يقول طلب الاعداء ان يصالحهم واني انه ليس
وقت صلح لانه بعد ما وقع من القتل والشقاق فلذا اجبناهم بان الزمان ليس
زمان بقاء بل زمان التعالي في القتال فالبقاء على ظاهره او بمعنى الابقاء **قوله**
اما لان لات تجر الاحيان اي حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد
على اختصاصها بعد حروف الجر ومخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل
دون غيره وهو قول سيبويه لان حقها ان تدخل على ضمير منفصل لولا انتم فاذا
دخلت على متصل كلولاه ولولاي كانت جارة وجرها مختص بذلك كما تختص حتى
والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدا لكنه استعير لضمير الرفع
المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد رأسا ولا وجه لاستبعاده وذلك كالاستبعاد
انه لا متعلق له فان لكل منها نظائر والعهدة فيه على قائله لا علينا **قوله**
ولات اوان شبه باذ وهذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان في البيت وقد

خطاه ابن جني فيه وفي نظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه على حرفين ولزوم اضافته
للجمل واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله • هذا اوان الشد فاشتدي
زيم • فلذا حاول بعضهم تصحيحه فانه شبهه باذ ركاك في زنته ثم نون عوضا عن المضاف
اليه فتشبيهه باذ صحيح فاندفع انه ان بني لقطعه عن الاضافة فحقه الضم كقبل وبعد
والا فهو معرب فتدبر **قوله** ثم حمل عليه مناص الخ يعني حمل مناص على اوان
لانه لما اضيف اليه الظرف وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف
اليه كشيء واحد فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا اذ اصله مناصهم فقطع وصار كانه
ظرف مبني مقطوع عن الاضافة منون لقطعه ثم بني حين على الكسر لاضافته الى ما هو
مبني وضعا وتقديرا وهو مناص لما شبه به لاوان وهذا تطويل للمسافة فالاولى
كما في المغني كان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء فان مناص معرب وان
كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس هذا
من تعيين الطريق فان ترك الاسهل لخلافه لا يليق وما ذهب اليه [illegible]
جر او انه حذف منه حرف جر وهو من الاستغراقية كقوله الا رجل جزاه الله خيرا لما
رواية الجر او هو من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحمل لم يؤثر في المجهول نفسه فكيف
يؤثر فيما يضاف اليه **قوله** ولات بالكسر اي قرئ بكسر التاء فيه مبني اي وقرئ
بكسر التاء فيه فبني على الكسر فيه كجير والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه الذي
وقوله او مثلهم يعهد فيه يعني انه لم يقع فيه الامام في محل اخر رسوما على خلافه حتى
يقال هاهنا مخالف للقياس الرسمي لاحتمال موافقته له بان يكون تحين كلمة
براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس مع امكان
الموافقة والخط القديم لا يعرف كيفية رسم فيه وخط بعضهم على انه متصل
فلا عبرة به والوقف على لات غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرائية
انه استحب الوقف على لا بعدما شاهدته في مصحف عثمان وقد سمعناهم
يقولون اذهب تلان وتحين بدون لا وهو كثير في النظم والنثر **قوله** وتقف
الكوفية عليها بالهاء قال ابو علي في الاغفال ينبغي ان يكون الوقف بالتاء بلا خلاف
لان قلب التاء هاء مخصوص بالاسماء **قوله** والاصل اعتباره اي قبل لات
ساعة مندم ونحوه يدل على خلافه فيخصصه والبيت ظاهر فيما ذكره وكون اصله
العاطفونه بالسكت فلما اثبت في الدرج قلت ثم اعتذارا اقبح من الذنب
ثم هو امر نادر شاذ ولا ينبغي حمل كلام الله عز وجل عليه وحذف كلمة لات مع بقاء
عوض منها جائز ايضا **قوله** بشر مثلهم او امي مثلهم عداده في الكشاف رسول من
انفسهم والمراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا او من نوعهم
وهم معروفون بالامية فيكون كالمعنى الثاني ولكونه مجملا فصله المصنف فلا

بينهما

بينهما كانوا هم وجود كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم
بصدقه صلى الله عليه وسلم واما نشأ لكونه نشأ بين اظهرهم **قوله** وضع فيه الظاهر
اه كان الظاهر ان يقال وقالوا فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضي كمال اهتمام والغضب
عليهم والاشعار لان تعليق الامر بمشتق يقتضي عليه ماخذ الاشتقاق وجراهم
يعني جراهم عليه وقوله فيما نظيره اه خصه لان في كل منهما خرق العادة وان كان
الفرق بينهما ظاهرا **قوله** بان جعل الالوهية اه لانه لم يقصد هنا الى جعل المتعدد
متعدده امرا واحدا سواء كان محالا في نفسه اولا بل جعل ما لالهتهم من الالوهية
والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليس بتصيير في الخارج بل المراد في
القول والتسمية كما في قوله عز وجل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله
بليغ لان صيغة فعال للمبالغة **قوله** من ان الواحد لا يفي وقدرته اه قيل عليه
انهم لم يدعوا لالهتهم علما ولا قدرة واثبتوهما له ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله فلو تركه في الكشاف كان احسن والقول بانهم لو لم
يثبتوا الا ذلك ما عبدوها ولا بدع في اسناد المخذول مع انكار البعث ونحوه
اه الوهم بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ لزيادة البنية وهو ظاهر وقوله
اذ اراد رواه احمد في مسنده وقوله هؤلاء السفهاء ارادوا ان اسلم وقوله يا لؤيك
السؤال كذا وقع في الكشاف والظاهر انه تحريف وانه السواء اي العدل كما وقع
في غيره من التفاسير وقد يقال المراد انهم يا لؤيك ان تسال منهم ما تريد فتنال
وارفض بمعنى اترك وقوله امعطي بتشديد الياء جمع معطي مضاف الياء وقوله
يدين اي ينقاد ويطيع وقولهم وعشر عطف تلقين اي واحدة وعشر اه وقولهم
دعنا قالوا ذلك اي ان هذا الشيء عجاب اه **قوله** اشراف قريش نعبر
للالانه يخص ذوي الشرف الذي يملؤون العيون بها والاكف حباء وكتمهم اي
استقبلهم بما يكرهون وقوله قائلين بعضهم اه بيان لحاصل المعنى على ان ان
مفسرة كما صرح به الا ان هنا قول مقدر وهو جار لان المفسرة لا تقع بعد
صريح القول بل بعد ما تضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله على عبادتها اشارة
الى تقدير مضاف فيه وقوله فلا ينفعكم مكالمته اي مكالمة محمد صلى الله عليه
وسلم تعليل لما قبله من الامر بالذهاب والصبر **قوله** يشعر بالقول اي يستلزمه
عادة اذ المنطلقون من مجلس غالبا يتفاوضون ما جرى فيه لتضمن الفعل معنى
القول اعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها كالمقارنة ومثله كاف فيه واما اذا اريد
بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق
على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل التجوز في الاسناد
واصله انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجه تمرينه

انه خلاف الظاهر قوله فرشت المراة اى الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني لا الاول
بل هو متاب عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسير انتشروا
بالنشر واو قوله ومنه الماشية اى سميت بذلك لانها من شأنها كثرة الولادة
او نما ولا بذلك واما كونها سميت به لكثرة مشيها لترددها في رعيها فوجه آخر كما
انه يقال للمراة مشيت شبيها لها بالبهائم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل

٥ بغاث الطير اكثرها فراخا ٥ وام الصقر مقلاة نزور ٥

واما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقيل انه خطأ لان فعله مزيد يقال امشى اذا
كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراءة بخلافه ولو طرحت حركتها على النون
كما قاله الداني وقوله اجتمعوا اشارة الى انه تجوز به عن لازم معناه وهو الكثرة والملو
واجتمعوا لان المعنى الاصلي غير مناسب ههنا قوله وفي خبيران فهو باضمار القول
اى قايلين وهو احسن من اضماران لانه لا وجه لتقديره بل هذه دالة على زيادة ما
في الافواه وفي قراءة يمشون الجملة حالية او مستانفة والكلام في ان اصبروا كما في ان
امشوا سواء تعلق بانطلق او بما يليه قوله ان هذا الامر ليس من ريب الزمان
يراد بنا ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها ان اول هذا الامر شيء يريده الله
با مضايه وما اراده الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكره المصنف
جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل له لما فيه من التناقض او شبهه فان كون امر
النبي صلى الله عليه وسلم مرادا لله ينافي كونه كذبا مختلقا كما سيأتي فلذا لم يذكره
~~وقيل انه غير وارد لان كونه كذبا لا ينافي كونه كذبا مختلقا كما سياتي فلذا لم يذكره~~
وقوله وقيل انه غير وارد لان كونه كذبا لا ينافي كونه مرادا لله اذ يقال قد اراد الله
ان يكذب وهذا يصح لو اورده المصنف واورد عليه ما اورد اما العلامة فلا لانه يرد
الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكره فان قولهم ان هذا الاختلاق مخالف لاعتقادهم
فيه وانما هو ممن علامه من حل الخبر فلا منافاة ومن غفل عنه قال انه لا شبهة لا
يندفع شبهة التناقض فلو سلم لا يتم الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين
وهذا الجعل ينافيه وقوله من ريب الزمان بنا على اسنادهم الحوادث و
الوقايع الى الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر قوله او ان هذا الذي يدعيه
الخ قوله يتمنى فاصبروا راجع الى الوجه الاول وقوله او يريده كل احد راجع الى
الثاني على اللف والنشر المرتب قوله او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمناسب
له بهذا هو دينهم وفي الوجه السابق كان المشار اليه ما وقع في امر النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد باخذه منهم انتزاعه وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطال كان
اقرب اى يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا يتوقف صحة التعليل ولا المحذور عليه
كما توهم قوله او في ملة عيسى عليه الصلاة والسلام الخ هذا معنى قول الزمخشري

لان النصارى يدعونها وهي مثلثة غير موحدة وفي الكشف ان قيل لا حاجة الى التعليل
لما كانت الآخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوة
نبي الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون آخرا في نفس
الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور انتهى يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فملته آخر الملل فكيف تطلق الآخرة على ملة عيسى
عليه الصلاة والسلام فاجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
كانت آخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم تكن آخرة في نفس الامر ولا عند النصارى
قال عيسى عليه الصلاة والسلام امن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يدفع في
التوصيف بشيء يجب الاعتقاد او الظن فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح
ثم ان فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم
التوحيد فهو كما زعمت النصارى اذ ملل الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد
والاذعان بالله دون الشرع والدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث الكفر كله ملة واحدة
ففيه توجيه لادعاء ان عدم التوحيد ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول
كما توهم وترك المدقق له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما سنبينه قوله ويجوز
ان يكون اى قوله في الملة الآخرة حالا من اسم الاشارة وقد كان متعلقا بسمعنا والاشارة
الى ما دعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا توجيه لكونها آخرة منه تعلم ان ما قبله
المقصود منه توجيهها ايضا فالمعترض غافل عما سيق له الكلام فليس المراد ملة
قريش ولا ملة عيسى عليه الصلاة والسلام كما مر فيكون المراد ملة نبي مبعوث في آخر
الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها غير معينة كان
المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير بها كان لها نوع من العهدية فيجوز تعريفها كما قيل
ان التعريف فيه بنوع من هذا نظرا الى الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم فانه فيما
بشر به انه يكسر الاصنام ويدعو الى التوحيد ولذا دلسوا وقالوا ما سمعنا ظاهر
كما فهم قوله كذب اختلقه اى افتراه من غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه
بالوحي الباء داخلة على المقصور والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو صريح لانه تقديم
عليه وان صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة والمرجوحية
بزعمهم الباطل في نسبة الشرف الدنيوي لغيره قوله والحسد ناظر الى كونه مثلهم وقصور
النظر الى كونهم دونهم والحطام ما يكسر من الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له وايماء
الى انه مقدمة لا قوام قوله من القرآن يعني ان الذكر المراد به القرآن والضمير له او
الوحي الذي ذكره منقولا عن الله عز وجل وقوله لمنكم الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه
تارة سحرا وتارة شعرا واختلاقا فشكهم الناشي عن عصبيتهم اياه لم يقطعوا فيه
بشيء وقوله ما يثبتون به من البيت وهو القطع كما فيه هذا هو الصحيح وفي نسخة يثبتون

من الاحاد في نسخة يشون من البنا وما موصوله وهو من تحريف الناسخ قيل للاضراب
عن جميع ما قبله فان قيل الشك في الذكر لاينافي كون دعوى التوحيد مختلفا وكذا قولهم ساحر
كذاب قيل بل ينافيه لان الذكر مشحون بالتوحيد مختلفا وكذا قولهم ساحر كذاب فيلزم
الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا او كذبا لزم عدم تصديقه فيما جاء
به فتامل **قوله** بل لما يذوقوا عذابي بعد فلو ذاقوه اشارة الى ما في لما من توقع وقوع المنفي
بها وقوله زال شكهم اشارة الى اضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل له انه اضراب عن جحود
الظالمين والمعنى ان شكهم وحسدهم لايزولان الا بذوقهم العذاب كما في الكشاف **قوله**
بل اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله
عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف لا مجرد الحضور لانه لايتم به المراد وتقديمه لانه محط
الانكار فهو كالمسؤول عنه لازم التقديم ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يأول بانه لتخصيص
الانكار لا لانكار التخصيص المفهوم منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل
من انهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص بخزاين الرحمة دونه ثم
رد عليهم بان الامر بالعكس او ليس بيدهم شيء منها فانه لايدفع الايهام المذكور مع انه لو
سلم فنطوق عند دال عليه فتامل والعنا ويدروسا وهم وكبارهم جمع صنديد وجمع خزاين
اشارة الى ما في النبوة من كثرة الخيرات **قوله** عطية من الله لا تتوقف على شيء الخ كما هو مذهب
الحكما وقد مر في الانعام اجمالا له وتوجيهه فتذكره وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع
له والوهاب تعليل لتفضله على من شاء فهو لف ونشر غير مرتب والتوصيف بهما للاشارة
الى بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزاين عندهم **قوله** ثم رشح ذلك اصل معنى الترشيح
التربية والتاهيل كما يقال فلان ترشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية
وان كان لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزاين الرحمة
عندهم يقسمونها على من ارادوا ولم يصرح بانه بليد له لتغاير مدلولهما **قوله** كانه لما انكر عليهم
التصرف اي بيان للترشيح وفي الكشاف رشح فقال ام لهم حتى يتكلموا في الامور الربانية
والتدابير الالهية التي تختص برب العزة والكبريا انتهى وليس فيما ذكره المعرب تقديم
وقوله ان كان لهم ذلك قيل الاشارة للتصرف في خزاينه وما فسره بعضهم وهو ان
كان لهم ملك السموات انسب **قوله** حتى يستووا الخ اشارة الى ان في هنا الزم فجاء
وليس هذا نسبة الاستوا اليه عز وجل فلا يرد عليه ما في الانتصاف الاستوا المنسوب
اليه تعالى ليس مما يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليس استوا استقرار كما فسر في محله
فهذه العبارة ليست بليدة وهو غير وارد فتامل وقوله الوصلة بضم الواو وما يتوصل به
كالحبل ونحوه وقوله لانها اي جعلها الله اسبابا لذلك لا انها مؤثرة حتى يكون فلسفة
قوله اي هم جند ما من الكفار اي في الكشاف ما هم الا جند من الكفار المتحزبين على رسل الله
والحصر المذكور قبل ما لانه من تقدير جند خبر مقدم لمبتدا محذوف اقتضاه المقام الحصر والمعرض

زال شكهم حتى ان ما هنا ... جازمه بكلم وان فرق بينهما ... كما في المغني وقوله فاذا ذاقوه ...

عنه

عنه وجملة خبر مبتدا مقدم ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري
بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به في قوله كلمة هو قايلها ونظايره ولا انكار فيما ذكره الزمخشري
بتقديره ولا تاخير فان قيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد من السياق كما
سياتي فان قلت مقتضى ما في الكشاف حصرهم في الجندية بان لا يتجاوزها الى القدرة
على الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو غير
مناسب للمقام فهو ناشي من عدم الفرق بين القصرين والذي ذكر في الفاعل المعنوي
كما بين في كتب المعاني قلت هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري في قوله عز وجل الله يقول
الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل الحق قال الشارح
الطيبي طيب الله ثراه اما دلالة يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عرفت
واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال في عروس
الافراح هذا اعجب منه فان انا عرفت والله يبسط فيه حصر الفاعل اي لا يقول الحق الا
الله والزمخشري لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر في الحق فصرح به فقال لا يقول
الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم يقف الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب في الكشف
الى ان الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية
التعظيم لدلالتها على اختصاص الوصف بالجندية من بين ساير الصفات كانهم لا وصف
لهم سواه فقيل عليه لا نسلم ان تعظيم وصف الجندية يقتضي ان لا وصف لهم سواه قلت
ما ذكره المدقق بعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب قال ما مزيدة في قولهم بجهد ما تبلغن
شبه الدخولها في هذه الاشيا بدخولها في الجزا كان لا يبلغ الا بجهد فصار كانه غير واجب
وهو يقال لم لا ينال المراد الا بمشقة وهذا مفهوم لانه اذا نال امرا بجهد علم لم يصل له
بدونه وقيل افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف لكونه منكرا سوقا للمعلوم مساق
المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند بهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وكما في قوله هل ادلكم على رجل ينبيكم اذا كانهم لا يعرفون من
حاله الا انه رجل يقول كذا **قوله** مهزوم مكسور عما قريب في شرح المدقق للكشاف
ان قرب الانهزام مفهوم من تعبيره عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكانه محقق
لشدة قربه ويؤيده اسم الاشارة وهو هنا ايضا ومكسور بمعنى مهزوم مجاز مشهور ولم
يستعمل قد يا وما فيه زايدة ومن بمعنى بعد اي بعد زمن قريب والمتحزبين الصابرين
اعزابا **قوله** وما مزيده للتقليل كقولك اكلت شيئا ما او عدم ملايمته كما بعده من
كونهم مهزومين مما يترآى في بادي النظر دون وقيعة لان السياق مناسب له او كون
الخزاين عندهم والارتقا الى اعلى المقامات ما كان استهزاء بهم مناسب وصفهم بالعظمة حينا
فهو بحسب اللفظ عظمة وكثرة وفي نفس الامر قلة وكذا قوله هنالك على تقديرهم
فيا خذ الكلام بعضه بحجز بعض والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو امر ما جدع قصير انفه

لا دما يسود من يسود مع انه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتبشير بانهزامهم والتبشير يجب لان عدم
رما اشعر باهانته وتحقيره ۝

۝ الم تر ان السيف ينقص قدره ۝ اذا قيل ان السيف امضى من العصا ۝

وكون ما حرف زائدا احد القولين وقيل هي اسم واما كونها نافية فمالم يقله احد من اهل العربية
ولا يليق بالمقام **قوله** وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد فاستعير
هنا للرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه انفسهم وقد جوز فيه ان يكون
حقيقة للاشارة الى مكان تقاولهم وهو مكة والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب له
اذا دعاه فاجاب وقد كنى به هنا عن نصب انفسهم له والتقيد به وهذا القول ما سبق في
شان النبوة من قولهم اانزل عليه الذكر من بيننا وهنالك صفة جند او ظرف مهزوم وقيل
اعرابه في الدر المصون **قوله** ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والاقال ذو
والظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت اقيم عموده وثبت اوتاده تشبيها
مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله
ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف ان فيه كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم
وهو الملك الثابت فانه لا وجه له **قوله** ولقد غنوا الخ هو من شعر للاسود بن يعفر شاعر
جاهلي من قصيدة اولها ۝

۝ نام الخلي وما احس رقادي ۝ والهم محتضر لدي وسادي ۝
ومنها ۝ ماذا اؤمل بعد آل محرق ۝ تركوا منازلهم وآل اياد ۝
۝ جرت الرياح على محل ديارهم ۝ فكأنهم كانوا على ميعاد ۝
۝ ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ۝ في ظل ملك ثابت الاوتاد ۝

وهو البيت المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده استعير للملك استعارة
تصريحية وهو اظهر مما مر لان فيه انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه وكذا اذا كان
بمعنى الجموع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للجند وهو
قوله شد البنا ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد بل هو من قوله
بني عليه اذا ضربه خيمة والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه وضمير عليها للايدي
والارجل وعلى هذا فهو حقيقة **قوله** واصحاب الايكة هي الشجر وقد رد قوله وهم قوم شعيب
قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما في سورة الشعراء ولذا
في النصف انه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب له فيهم
واجيب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به ثمة والمراد من ارسل اليهم **قوله**
يعني المتحزبين اي المجتمعين عليهم فتعريفه للعهد وكونه اعلاما لهم على من تحزب على نبينا
صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل رعى الرجل بالنصر الادعائي مبالغة وجعله تعريفا جنسيا
على طريق الادعاء ايضا كما قيل فهو لا يناسب قول المعرب رحمه الله جعل الجند المهزوم

منهم

منهم في قوله سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلاء وتفخيم **قوله**
ان كل الا كذب الخ ان نافية والا في الا لاستغراق نفيها بالا فكل مبتدأ محذوف الخبر والتنوين
من اعم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشيء الا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل يصدق
كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب
رسوله او الحصر مبالغة كان سائر اوصافهم بالنظر اليه بمنزلة العدم فهم غالبون فيه
وقوله على الابهام متعلق باشد ويحتمل تعلقه ببيان ايضا لانه لا تفصيل فيه وانما ذكره
المكذب وهم الرسل **قوله** يشتمل على انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير
بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى استثنائية
وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع في احد التاويلين وقوله هو اي معنى قوله ان كل الخ وقوله
يكون الخ تعليل لقوله مشتمل او لقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان يقدر مضافا
لضمير الاحزاب اي كلهم وعلى ما بعده تقديره كل حزب على ما هو معناها في الاضافة لمعرفة
او نكرة فمعنى قال ان الاول خلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيب
جميعهم كما مر او لاتفاق كلمتهم في العقائد وافراد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه
لاحد الوجهين **قوله** وما ينتظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية
وقوله قومك اشارة الى ان المشار اليه بهولاء غير المشار اليه باولئك وهم كفار قريش
ودل بتقديره على اختياره لمناسبته للاشارة باشارة للقريب وليس المراد ان تلك
الصيحة عقاب لهم لقوله للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب
الالهي لتاخير عقوبتهم الى الآخرة لانه تعالى لا يعذبهم بالاستئصال ونحوه لقوله وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم او المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا بجاورته لهم كما توهم
حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الوفاة لمخالفته للتفسير المأثور والتعبير بالانتظار مجاز
بجعل محقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة بهولاء للتحقير لهم **قوله** او الاوان
فهو بيان لما يصيرون اليه في الآخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب
وجعلهم منتظرين له لانه لاحق بهم ~~بعد كما التحقير لهم~~ **قوله** من عذاب الاستئصال ليس
هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اولا يعتد به بالنسبة الى ما ثمة من الاهوال فهو تهديد
لكفار قريش وتخويف لمن يساق له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا التفسير غير ملائم
اصلا لان الانتظار سواء كان حقيقة او استهزاء انما يتصور في حق من لم يتجه عليه
فبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما المنتظر فيه كفار مكة **قوله**
فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة الى توجيه الاشارة اليهم باشارة للتبعيد مع اتحادها
على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا مؤكدا
استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس
واشير اليه باشارة للحاضر الخ هذا ويجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التعبير

ما وليك لان البعض الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا **قوله** اوحضورهم في علم الله
عز وجل معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار مع مشاركة ما قبله فيه
للتفنن ومثله في دوي لابسك مع ان الثاني محل التغيير والعدول اولانهم لما كذبوا كانوا موجودا
حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم فوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضوري فقط فناسب عبارة
واما كناية صيحة واحدة فلا يلايمه ولا يستدعيه كما قيل الا ان يريد هذا **قوله** اي النفخة
وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف مقدار فواق فهو اما
بحذف مضاف بين او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع
والترداد بفتح الثاني بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم رد الفعل او اكرره ومنه
الترد وعلى الناس وقوله فانه اي الفواق بيان المناسبة المصحح والمفهوم اسم ساعة
يرجع اللبن للضرع **قوله** قسطنا من العذاب اي ما يستحق لنا منه فيكون استعجالا لما
هددوا به متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ فهو سوال لان يعجل لهم النعيم
الذي سمعوه منه صلى الله عليه وسلم يعد به من امن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء
او حقيقة فانهم ما وعدوا بنعيم الجنان بالايمان وهم لا يومنون بيوم الحشر سالوا ما
وعدوه في الاخرة قبلها قال السمرقندي وهو اقوى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان على
ما يحمله اهل التاويل من سوال العذاب او الكتاب استهزاء لو الرسول صلى الله
عليه وسلم لم يذكر ربهم ولذا ترك المصدر وج الاستهزاء فيه كما في الكشاف **قوله** صحيفة
الجائزة اي العطية وصحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله او اتباعه لان ينفذه للسائل
ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان امير جيش كان
بينه وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه مالا ثم سميت به
العطية مطلقا وقد تطرق القايل ان العطايا في زمان القوم قد صار تسمية وكانت
جائزة **قوله** قد فسرها اي بقطعة القرطاس هنا ايضا واما القط بمعنى السنور والهر
فقال ابن دريد في الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت على جهنم
ورأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبهم نظر صحفهم
استهزاء او تكذيب ايضا وقوله استعجلوا ذلك هو جار على الوجوه في تفسيره **قوله**
تعظيما للمعصية انه اشارة الى المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية للعطف وقوله
بعظايم النعم اشارة الى قوله انا سخرنا والصغيرة تزويجه الاتي وسياتي كونها
صغيرة او الاولى وقوله تنزل عن منزلته الظاهر ان ما بعده تفسير له فتنزلته توقيره
وتنزيله عن استحقاقه للعتاب وقوله او تذكر فاذكر على الاول بمعنى الذكر المودي
والمراد منه تخويف من انذره وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم لانما
تحفظه عما يوجب العتاب وعنان نفسه استعارة مكنية او تصريحية **قوله**
يقال انه فالايد القوة والايد القوي والاياد بكسر الهمزة بمعنى القوة وهي محتملة هنا

لان يكون في الجسم ما سخر له من على الحديد والصبر في القتال ونحوه وان يكون في الدين فالاطلاق
هنا يعين ان المراد قوته الدينية دون الدنيوية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق
المحتمل للرجوع عنه رجوعا دينيا والرجوع لما يزاوله فيكون بدنيا لكن اشتهر في الاول
سياق القران فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع عنه فقط
ما اعترض به فانه اشق من صيام الدهر ومن قيامه كله لتترك راحة تذكرها قريبا وقوله في
تفسيره اي في الانبيا قال بعض فضلاء العصر ان ظرف المعية هنا من الجبال وقدم في
الانبيا فقيل وسخرنا مع داود الجبال مع الحكم سليمان وداود ثمة فقدم مسارعة
لليقين ولا كذلك هنا وهو حسن وقد مر في الانبيا تجويز كون التسبيح بلسان الحال
وقوله بالعشي والاشراق هنا يا باه اذ لا اختصاص له بهما ولا لكونه معه ايضا **قوله**
حال وضع موضع مسبحات لان الاصل في الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده
شيئا فشيئا واستحضار الحالة العجيبة من نطق الجماد ولو قيل مسبحا لم يدل على ما ذكر وفيه
نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو حال او مستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستانفا
لبيان تسخيرها له لكن مقابلته بقوله محشورة هنا يعني الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة
التسخير مستانفة لبيان قصته او لتعليل قوته او اوابيته **قوله** وقت الاشراق
يعني فيه مضاف مقدر لعطفه على الزمان والمراد بوقت الضحى الضحوة الصغرى عند
ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت واشرقت بمعنى تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا
تاما فلا فيه جازمة كما مر وام هانئ صحابية معروفة وقوله اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
هذه صلاة الاشراق والضحى على ما فعله المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله
عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت ام هانئ لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة
شكر لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لا انه عبادة مخصوصة فيه دون غيره
وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هانئ وهذا
هو القول الاصح فيها وما قيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وهو من خصايصه
وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفته انه اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثنى
عشر واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله عنهما لها من الاية
بناء على ما روي عنه كما في سورة الصافات ان كل تسبيح ورد في القران فهو بمعنى الصلاة
بمعنى ما لم يرد به التعجب والتنزيه كما رواه الطبري فحيث كان صلاة داود عليه الصلاة
والسلام وقت على طريق المدح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل
في توجيهه انه خص ذينك الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان صلى الله عليه
وسلم يصلي فيهما مسبحا وقد حكى دون بيان لكيفيته فحمل على صلاة الضحى او تسبيح
الجبال مجاز فيبنى حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام على معنى مجازي لان المجاز لما

انتهى لا يخفى ضعفه فانه اذا علم من الرواية فكيف يقول ابن عباس انه اخذه من الاية والجواب
ينبغي تعليله بما امكن وههنا يحتاج على ان معه متعلق بيسبحن حتى يكون سبحى اى مصليا والا
فتسبيح الجبال لا دلالة له على الصلاة ومع هذا فيه حينئذ جمع بين معنيين مجازيين الا ان
يقال به او يجعل بمعنى يطيعن ويجعل تعظيم كل محمولا على ما يناسبه وبعد اللتيا والتي
فلا يخلو من كدر **قوله** من كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله
المطابقة اى الموافقة بين اى لين يسبحن ومحشورة بجعلها اسمين او فعلين وقد بين
وجه المضارعية ثمة لانه حال بعد حال واما ههنا فالحشر دفعة هو المناسب لتمام القدرة
المراد كما بينه ودلالة محشورة على الحشر الدفعي اما بمقابلته للفعل او لانه الاصل عند عدم
القرينة على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك مدرجا وفي نسخة متدرجا وههنا
بمعنى والطير معطوف على الجبال او مفعول معه ان لم يتعلق به معه كما مر **قوله** كل واحد من
الجبال لو ارجعه اليهما كما في الكشاف بل الى الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كل
طائر وعلى هذا فضمير له لداود عليه الصلاة والسلام ولامه تعليلية والموافقة من قوله
معه والمداومة من رجوعه له كما رجع داود اليه والمضارع وان دل على استمرار تجددي
كما مر لكن دلالة هذا منطوقه وهي اقوى من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرره
فاندفع ما اورد عليه من ان ما قبله يدل على المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار التجددي
كما صرح به وقوله عجز عن البيان اى اقامة البينة وقوله اعلمه اى بانه سيقتله وتصديقه
اعترافه باستحقاق القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون اليا وهو ان يخدع رجلا
ليذهب معه الى مكان فاذا خلا به فيه قتله وقوله فعظمت اه اشارة الى ان هذه القصة
كانت سببا لمهابته والخوف منه وانما رجحه لانه جعله سببا لتقوية ملكه مستقلا غير
مناسب لمقامه ثم له مدخل ما فيه **قوله** النبوة الحكمة ما احكم من فعل او قول او علم
ولا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا وردت في القرآن بمعناها وقيل هي كل
صواب واذا فسرت بالثاني فهي اعم وقوله فصل الخصام فالفصل بمعناه المصدري
والخطاب اريد به المخاصمة لاشتماله عليه اولا من احد انواعه خص به لانه المحتاج
للفصل وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهي من اضافة الصفة للموصوف
وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا
التباس وحسنه كون الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال
وفيه دقة في نظر الواضع الحكيم فتدبر **قوله** يراعى فيه اه حال من فاعل بينه او تستانف
لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد بظاهر مقابلتها التي من شانها ان تقع فيها كما بنا
وتتبع الراعي مظان المطر والنبات وقوله وانما سمي اه اشارة الى ما ذكره بعضهم
من تفسيره فصل الخطاب بما بعد فانه ليس مراده حصره فيه بل انه من جملته لانه
اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل بين ما قبل غرة الكلام وما به

دبى

وبين المقصود منه وهو مما يقع في الكلام البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل من باب
اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله عما سبق بالباء الموحدة او المثناة التحتية على بناء المجهول
بلاها ضبط وهما بمعنى ومقدمة منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل واصح من
جعله حالا وهو ممكن فيهما وايضا **قوله** وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال
مهملتين ومعناه المتوسط باعتداله بين امرين وليس فسره بقوله ليس فيه اه والا لاح
التطويل والملل الموقع في الملل والسامة وقوله لا نزر اى قليل فيكون فيه اختصار
مخل ولا هذر بالذال المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو بان يكون فيه تطويل
مخل وهكذا وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة
وقد جعلوا لا نزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا تفسير لفصل وقد قيل هما صفتان
لكلامه مستقلتان اى فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم
العطف على هذا كما توهم حتى تتعين الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلا او نحوه قوله
لا نزر ولا هذر لا يخلو من ان يكون صفة لفصل مقيدة لا مفسرة ولا مؤكدة فلا يلزم
عدم العطف ويفيد وصف كلامه بوصفين معنويين وهما كونه فصلا وغير نزر
هذر او خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عند تعدد الاخبار او الصفات
العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرته هذا لما قبله **قوله** التعجيب
والتشويق التعجب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب متعجبا بالنبأ الذي اليه او متعجبا منه اه
او العجيبا وهذا وما بعده من الاستفهام ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها فيقال
له هل سمعت بكذا وهذا امر مستفيض عرف النبي خطب وقوله مصدر خصمه بمعنى خاصمه
او غلبه وقوله اطلق على الجمع اى هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر **قوله** تسوروا
السور اى الحائط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد
ماخوذ منه لانفصاله عما عداه او لشرفه المنزل منزلة علوه والمراد من تسورهم
الغرفة نزولهم اليه من الحائط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه له بعبادته
وصيغة تفعل تكون لمعان كثيرة منها العلو على اصله الماخوذ من السور بمعنى علا السور
اى الحائط والتسنم علا السنام **قوله** اذ متعلق بمحذوف اه لانه لا يتعلق بأتى
لان اتيان الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تحاكمهم وقوله حذف مضاف اى
قصة رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبأ لان النبأ الواقع في عهد داود عليه
الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة
لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر
وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبأ بمعنى القصة
عاملا لانه في الاصل مصدر والظرف يتوسع فيكفيه رائحة الفعل **قوله** واذ الثانية
اه بان يجعل زمانهما لقربهما بمنزلة المتحدين او يجعلا متحدين فيصح بدل الكل كبدل

الاشتمال **قوله** او ظرف لتسوروا لا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر
امتداده او يراد بالدخول ارادته ويوع قوله ففزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه
باذكر مقدرا والمراد بقوله من فوق الحائط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بقوله
بخاصة اهله **قوله** نحن فوجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم
من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا ما فوق الاثنين فيكون هنا جماعتان تخاصما فيما
بينهم وقد قيل يجوز ان تكون الضمائر المجموعة مرادا بها التثنية فيتوافقان ويؤيده ان
الذي روي انه جاء ملكان اثنان كما صرح به في المروي ويؤيده قوله بعده هذا اخي
فكيف يجعلان جماعتين وتقدير خصمان مبتدا خبره مقدر مقدم اي فينا خصمان
لا بد معه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر الا بملاحظة كون النوعين باسرهم خصما
والمذكور بعده قول بعضهم وهو تكلف **قوله** وهو على الفرض وقصد التعريض دفع
لما يرد على تقدير كونهم ملائكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملائكة
منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا
او صوروه في انفسهم لما اتوا على صورة البشر كما يذكره العالم اذا صور مسئلة
لاحد او كان كناية وتعريضا بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا **قوله**
ولا تشطط بيان للنهي المراد منه وان كان اصل معناه مختلفا باختلاف القراآت
فان قراءة العامة بضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرأ بفتحها من شطط بمعنى
بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقرئ الخ والكل يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فيجوز
بالوسط عنه لانه خير الامور **قوله** وقد يكنى بها عن المرأة الكناية هنا بمعناها اللغوي
لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد
استعملته العرب كثيرا كالشاة قال ◦ كنعاج الملا تعسفن رملا ◦ وقال ◦
◦ يا شاة ما قنص لمن حلت له ◦ حرمت علي وليتها لم تحرم ◦
فبعدم التصريح بالمرأة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي الاستعارة كناية لخفاء المراد **قوله**
والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض لكلامه فانه تعريض له او داود عليه الصلاة والسلام
والداعي للتعريض اما احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه وايلامه وعلى كليهما
تحسن الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث لم
يوجه ابتداء لتوقيره ناسب عدم التصريح بنقيصته بعينها فانه لا يقع التعريض على نحوه
واما في الثاني فلان عدم التصريح مؤكد لتنقيصه لعدم الاعتناء له والمراد بالكناية
الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح
بل اللغوي او المراد به تحاكمهم له وتحيلهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما يجري في الاقوال
يجري في الافعال قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التمثيلية
في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض

بحال داود عليه الصلاة والسلام وما صدر منه وزجر له عن الفرض والبغية لانه بعد فهم
المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التوبيخ لايهامه انه ارتسخ من
مثله وهو لايق في البهائم دون الحراس ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف
فتامل وقوله بالدين او النوعية **قوله** تسع وتسعون لان الفتح والكسر يتعاقبان
في الاسماء كثيرا ولما جاوز التسع العشر مقصود المناسبته لما فوقه ولما تحته وكسر
نون نعجة لغة تميم وقوله ملكنيها لان من كفل صغيرا كان في تصرفه وكذا من ملك ما يستقل
بعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير له والمخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر
رده ضمنه معنى اطق فعداه بنفسه وقوله او في مغالبته الخ على ان الخطاب مصدر
خاطبه اذا شق وعلت خطبته بكسر الخاء وهي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد
بالنعجة المرأة وما قبله في الوجهين وقوله على تخفيف للراي بترك التشديد وهو غريب
كما قالوا في ظلت وفي رب ربت **قوله** مقسم به اي بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك
سؤال نعجتك اذ جعله ظلما مؤكدا بالقسم والتهجين التقبيح وقوله ولعله الخ
دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلما منه دون اثبات ونحوه كيف حكم بظلم شريكه
بان فيه مطوي وهو قوله اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الخ او فيه شرط مقدر ان
كان كما قلت فقد ظلمك **قوله** وتعديته الى مفعول الخ وهو لا يتعدى لمفعولين
ما يتعدى له كالعلم او الاضافة قال الزمخشري كانه قال باضافة نعجتك الى نعاجه
على وجه السؤال والطلب فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا ولو عكس جاز
بان يقدر سؤال نعجتك مضافة الى نعاجه كما اراد سؤال اضافة نعجتك الخ واشار
بقوله والطلب الى ان المراد من السؤال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسئول
منه وعكسه ولا ... واية ما قيل انه للاشارة الى انه من الاعلى الى الادنى بقرينة
المعازة غير مسلم فانه يجوز ان يكون هنا على طريق الخضوع والتذلل بالظلم والمعازة
اي المحاجة لاستلزام العلو كما قيل **قوله** وان كثيرا من الخلطاء الخ يحتمل ان يكون من
كلام داود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتداء كلام غير محكي عنه وفسر الخلطاء
بالشركاء لاختلاط اموالهم ويكون لمعنى الاصدقاء فيكون كما قيل ◦
◦ عدوك من صديقك مستفاد ◦ فلا تستكثرن من الصحاب ◦
◦ فان الداء اكثر ما تراه ◦ يكون من الطعام او الشراب ◦
قوله وقرئ بفتح الياء فتحة بناء لاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب
قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت **قوله**
◦ اضرب عنك الهموم طارقها ◦ ضربك بالسيف قونس الفرس ◦
فاضرب فعل امر مبني على السكون لكنه فتحه لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله
وطارقها بدل منه بدل بعض واستعار ضربها لصرفها عنه وضربك مفعول مطلق

وقونس بفتح القاف والنون اعلى الرأس والمراد به هنا عظم بين اذني الفرس وهذا
البيت من شعر لطرفة ابن العبد وحذف اليا للتخفيف كما في والليل اذا يسر **قوله**
وما مزيدة لابهام مبتدأ وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل
وزيادة ما الابهامية والشيء اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكأنه قيل ما اقلهم
فهو مفهوم من المقام **قوله** تعالى وظن داود انما فتناه اي لم يعبر بالظن كما في
الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته لكن ما بعده صريح
فيما سلك الزمخشري وقد روي ان الملكان قالا قضى الرجل على نفسه وانما المفتوحة
لا تدل على الحصر كالمكسورة كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري
حملا على المكسورة فهو لم يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي
انفصال الضمير ولا قصر ما فعل به على الفعل لان كل فعل يحتمل الى عام وخاص نحو
ضربته فعلت ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل لانه تعسف ظاهر
قوله ساجدا على ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لافضائه جعل كالسبب
ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه مبدؤه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة
له لمشابهته له في الانحناء والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وجه آخر يجعل الركوع
بمعنى مصليا لاشتهار التجوز به عنه ولذا يسمى ركعة وتقدير متعلق خر بدلالة
غلبة فحواه لانه بمعنى سقط على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او هو
بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة دليلا على ان هنا سجدة تلاوة واما في العزائم
وخالف فيه بعض الشافعية **قوله** احرم بتشديد الراء تفعيل من التحريم اي
عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرم والمشهور الاول
اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام لانه يحرم عليه الاشيا كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار
ركعتين تصلى عند التوبة وهي مشروعة **قوله** واقصى ما في هذه اي يعني انه ليس في
هذه القصة ما يخل بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف
الشرع ولكنه لنزاهة عصمته رآه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع
في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
اليهم اما مفترى او مأول فلذا قال المصنف رحمه الله فلعله الخ فمرتبته انه خطب
على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام واستنزاله عن زوجته طلبه ان يطلقها وبعد العدة ان كانت
في شرعهم يتزوجها وهذا جائز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة
فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احديهما لمن اتخذه اخا
له من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاشتراك
ومنه النزول عن الوظائف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه

اذا ساعده والصحيح آساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطأ عند اهل
اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة رديئة **قوله** ما قيل ان اوريا
بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة وياء تحتية بعدها الف اسم رجل من
مؤمني قومه وقوله بان يتقدم اي يجعل مقدما في عسكره وحربا بمهملة ومعجمة
خراب يعني كلام فاسد وفي نسخة فزور وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا
وما روي عن علي كرم الله وجهه فيه انه حد الفرية على الانبيا لكن قال الزين العراقي
انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فمؤاخذتهم ومنه وجه انه ضوعف هذا اي حد الاول
لانهم سادة السادة وتقنعوا اي تكلفوا صنعته والمراد زوروه ودلسوه وعلى
هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلاء امتحانه هل يغضب
لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على ما وهم لحق نفسه لعدوله عن العفو اللايق
به وقيل الاستغفار لكان ظن الهجم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله وهو تعسف
وان وقع في كتب الكلام **قوله** وان له عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث لا
يخل ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستانف لا معطوف بتقدير قول
لما فيه من التقدير بلا حاجة وايهامه لغير المراد وقوله استخلفناك اي على الاول
يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والثاني
من قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد مسده قائم بما كان يقوم به من غير
اعتبار لحياة وموت او غيره ومن ذكرهما فهذا ارده لكنه جرى على الغالب
فيه فلا يعترض عليه ويطال بلا طايل ولظهور المعنى الاول قدم وجعله الزمخشري
دليلا على ارادته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض فيه
لنذير **قوله** بحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل
للعهد هنا على ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتفريعه
بالفاء على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك لانه لا يخالف
حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او لم يتبع مطلق
الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة وذكر الحق لان به سداده وقيل ترتبه
لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف
مقدر والاول اولى لان مقابلته بالهوى تاباه **قوله** ما تهوى النفس
لان الهوى يكون بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين وقوله وهو
مؤيد للوجه الثاني انه ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه
لا في امر آخر من الميل الى امراة اوريا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله
وكونه وصية مستقلة لكنه غير مناسب للمقام ان يحكم بغير علم منه وقوله دلايله
سواء كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا وصده عن الدلايل اما لعدم النظر

فبرا او العمل بموجبها قوله بسبب نسيانهم يعني ان الباء سببية وما مصدرية واضافة
السبب بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فتسلي
الكفرة المنكرين للحشر وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم
الخ ظاهر انه اريد بالنسيان الضلال بعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة
للعلاقة المصححة وقد قيل عليه انه العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي
له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم
الذي هو سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم
يوم الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اي لهم عذاب اليم يوم القيمة بسبب نسيانهم
وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره ان هذا التشبيه على الوجه الثاني
ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق اذ المعنى حينئذ لان الضالين
معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم للنسيان عادة فصح التجوز
به عنه وهذا القائل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشوا قوله خلقا باطلا
فهو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كل هنيئا اي اكلا هنيئا فلا يختص
هذا بالاخير كما فعله المصنف رحمه الله فكان ينبغي ذكرهما في قرن واحد وقوله لا حكمة
فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذا باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير مضاف
ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو هذا التاويل والباطل على هذا اللعب والعبث
وقوله او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير للباطل على هذا الوجه
والتفريع ليس الدرع مجاز عن التخصص بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد
بيان للحق وقوله علة وصفه الخ يعني في هذا الوجه والتقدير للعبث الباطل واما
اولا لان الباطل ليس فعلا له حتى يعلل به قوله والظن بمعنى المظنون ليصح
الحمل او بتقدير ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية او بيانية او تعليلية
وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تفيده الفاء من ترتب ثبوت الويل لهم
على ظنهم الباطل الذي به كفروا فوكد ووضع الذين كفروا في موضع الضمير للدلالة
على العلية قوله والاستفهام لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام المقدر
انكاري في معنى النفي والخبر هنا المؤمنون والمفسدون وكونه من اللوازم لانه
ولو لم يجاز المصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل على نفيه لانه
يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفين هما التقوى والفجور
وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة فساد
المفسد والانتقام منه وازالة ظلم المظلوم قوله والاية الخ لان مقتضى
الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعي
رضي الله عنه ٭ ومن الدليل على القضاء وحكمه ٭ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ٭

فلابد من دار جزاء اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع اي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب
مبتدا مبارك خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد
خبر وعلى حاليته فهي حال لازمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله في بركاته ونفعنا
بشريف اياته قوله ليتذكروا الخ قراءة على الاصل بتشديد التاء او ادغام التاء في الدال
ولتدبروا على الخطاب اي على ان الاصل لتتدبروا بتائين حذفت احديهما والعامة
قرأوا بالغيبة والواو ضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني او للمؤمنين فقط اولهم و
للمفسرين ويدبر بوزن تعرف بمعنى يتبع من دبره اذا تبعه وقيل معناه صرفه لان
اتباع الظالم لم يؤل بطائل وهو اشارة الى اشتقاق التدبر من الدبر لان به توقف
العواقب ومعنى الاتباع للظاهر المتلو الاكتفاء بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تاويل
فمعطان التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبروا متعلق بانزلنا
او المحذوف يدل عليه وقوله انت ومن معك اشارة الى ان فيه تغليبا وليتعظ
به ذو العقول السليمة الخ على ان التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او ليستحضروا على
انه من الذكر ولما ورد عليه انهم لم يعلموه اولا حتى يعد هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم
اشار الى دفعه بانه امر موافق للفطرة مركوز في العقول والدلائل منادية عليه
فجعل تمكنهم منه اولا بمنزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للقوة منزلة الفعل
فقوله من وظاهر ان من فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه قوله فان
الكتاب الخ بيان لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا
يعرف الا من الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود
الصانع القديم وقوله ولعل الخ ليس وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل هو
تتمة هذا البيان لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه
بعد معرفته منه يحتاج الى التامل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركوز
العقل المنظور بعين التذكر فيتذكر ويتدبر ترشد قوله اذ ما بعده الخ بيان
لنعم سليمان نعم العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام وكونه من حاله ظاهر
والتعليل ظاهر من جملة انه اواب ومن اذا الظرفية لان الظروف تستعمل للتعليل
كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد
به لفهمه من العرضة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان الترجيع في الذكر ونحوه ويجوز
ان يراد اواب لمرضاة ربه كما مر وقوله او نعم الخ لانه خلاف الظاهر لتقييد
المدح وتعلق الظرف بفعل غير منصرف كما ان في تعلقه باواب تقييد الوصف ولذا
قيل ان الاحسن منع تعلقه باذكر مقدرا ولا وجه لتخصيص وهي التعلق بتغيري
اواب كما قيل في قوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لداود كما ذكره المعرب قوله
الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل اللغة الفرس

للقيام على ثلاث قوائم وتبقى الرابعة ماسة بطرف مقدمها الارض وقال الراغب هو
الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القيام مطلقا وما ذكره المص لا يوافق شيئا منها الا
ان اراده القول الاول والشهرة تسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه لا يمكن القيام
على طرف واحدة ورفع الثلاث فقوله على طرف اه حال اي يقوم على ثلاث حالة كونه
معتمدا على طرف سنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان فسر بطرف الحافر كما وقع
في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا يقال
الاولى حذفه والجواب بكسر العين الاصلية منها والخاص تغيرله والصافنات جمع
المونث لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب المونث على المذكر غير جائز في
الاكثر قوله او الجود بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع اه فيه مدح لها من
من القيام والمشي والجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال
لانهما بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يقابل ما بعده اصلا قوله وقيل انه جمع جيد
اه مرضه لانه فايدة في ذكره مع الصافنات حينئذ ولفوات مدح حالية وكون الجياد
اعم فذكره تعميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصاب الف فرس فيه نظر لان الغنائم
لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله وورثها منه
لان الانبياء لا تورث فما ذكره المص رحمه الله مبني على القول الاول وان صححوا خلافه
وكون الاول فيئا لا غنيمة والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وغيرها تاويل
يقتضي الملك بعيد وقيل خرجت من البحر باجنحة فاستعرضها وقوله عن ورد اي امر العبادة
صلاة او ذكر استعارة من ورد الماء ولا يختص بالثاني كما تظنه العامة وقوله من بيت
لا غضبا فيكون اسما فامذموما قوله اصل احببت ان يتعدى بعلى ظاهره
انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر قول الراغب في مفرداته قوله استحبوا الكفر
على الايمان اي اثروه عليه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا
تضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة
لشهرته بخلاف الباقي وقوله لكنه لما انيب اه اراد انه مضمن معناه لكنه عدل عنه
للمناسبة اللفظية وقصد التجنيس وفايدة التضمين اشارة الى حرصه وجعله
لاشتغاله به عنه نائب منابه وذكر ان اما مضاف لفاعله او لمفعوله قوله وقيل
هو تقاعد اه هذا ما نقله الزمخشري عن ابي الفتح ابن جني من ان احببت هو بمعنى لزمت كما
في البعير المذكور وقال ليس بذاك لانها لغة غريبة والغرابة لكنه ينبغي تخريج القرآن
عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او
تعب او حران وهو لا يناسب لانه هنا لزوم ونشاط وما قيل من انه من استعمال
المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه على خلاف بر هانه جعل كبعض
ومنافاة المحاجة للتاول بعقاقير العقر ونحوه من اضدادها فمع احببت استعارة

بعينه حسنه مناسبة للمقام ليس شيء لا ما يقع بعجته فضلا عن حسنه الذي ادعاه
اذ الاستعارة التصريحية هنا حقيقة ولا قرينة عليها وما نقلت منه احق واخفى فلذا من
التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن او تجوز به فالفايدة في
استعمال لغة وحشية من غير فايدة وتضمين معنى مناسب مما يعدى بعن من اول الامر
ممكن وما راى المص رحمه الله ما في الكشاف مختلا عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل
بان ما ذكروه من اللزوم اراد وا به التقاعد وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدى
بعن من غير تضمين فقصر المسافة وجعل احب بمعنى تقاعد اي احتبس فعلى البعض اورد
ان القيل كما ذكره المدقق في كشفه وبعد التي والتي فهذا الوجه ضعيف
مردود قوله مثل بعير السوء اذ احبا رواه الجوهري ضرب بعير السوء اذ احبا وهو
ه وقبله كنف قرب سحك الازبا ه وقيل شالمن بالهون قد اباه ه
وبعير السوء بمعنى السيء لكونه غير مرضي له واحب بمعنى لزم مكانه كما فسره المص قوله
احب الخير مفعول اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل
حب الخير وهذا بيان اذ ما قيل من ان قوله حب الخير يقتضي ان احببت بمعناه المشهور
لا بالمعنى المذكور وعلى الوجه السابق وهو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول
مطلق ومعموله محذوف وهو الصافنات او عرضها ويجوز حمل احببت على ظاهره
وجعل عن متعلقة بمقدر كوضعا وبعيدا وكون عن تعليلية كسقاه عن العيمة بعيد
وقوله الخير اه حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقده بها انه لا يفارقها لما
لا فيها من العز وثواب الجهاد قوله والمراد به اه اي على تفسير احببت والخير على
هذا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشيء وارادة ملابسه فيجوز
ابقاؤه على معناه اذا كان مفعولا مطلقا قوله حتى توارت اه متعلق بقوله
احببت وفيه استعارة تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بمراة حسناء او
ملك والباء للظرفية او الاستعانة او الملابسة قوله لدلالة العشي
عليه رد على الامام وغيرهم ممن رجح كون الضمير للصافنات لما في هذا من تفكيك
الضماير والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وقت غروب
الشمس فهو يدل عليها تضمنا او التزاما وتخالف الضماير مع القرينة لا ضير
فيه وتواري الخيل بالحجاب عبارة ركيكة والاعتراض بان الاشتغال بها
حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام لان تواري الخيل في حجاب
الليل يكون بعد العتمة مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف وفوات
الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال
بالخيل للجهاد عبادة وقوله ردوها اه ليس تنورا وتحيرا كما توهم بل ابتهالا حث
ما الهاه قربانا لله وكان تقريب الخيل مشروعا في دينه فهو طاعة كما قيل وقيل

على اشتراك الالتزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد بتوارها التوارى عن نظره باحجابها ثم اراد ان يصلي بردها لا التوارى بظلمة الليل وردّ بانه لا غفلة فيه بل انه لا يتم ما لم يرد هذا فان مجرد توارها عن نظره لا محذور فيه حتى تقتضي استغفارا وتوبة وقد روى ان الشمس غربت لاشتغاله بامرها فالمعنى انه ان ابقى على ظاهره خالف الرواية والدراية والابقى المحذور فتامل **قوله** ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقدير قول اخر كما في الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه جواب عن سوال تقديره فما قال غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله الضمير للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس ايضا وانها ردت له كما ردت لعلي ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملائكة عليهم الصلاة والسلام وهو رد على على كرم الله وجهه فان قلت على هذا برد الشمس تصير الصلاة اداء ام قضاء قلت الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقهاء بحثا طويلا ليس هذا محله **قوله** ثم فطفق الخ هي من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله مسحا اشارة الى انه مفعول مطلقا لفعل مقدر وهو خبر طفق لا حال ماول بماسحا كما توهم وليس هذا مما يدل على فيه مسد الخبر وقوله بسوقها اشارة الى ان الوهم للعهد او ال قايمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله يقطعها تفسير ليمسح **قوله** والعلاوة بكسر العين الراس ما دامت على الجسد فقد تكون بمعنى ما بين الحل واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت في كلامهم **قوله** وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق وردها لمجرد المسح لا وجه له والامر على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على همز الواو اي الكلية ما قبلها والقياس ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كما في دور فنزلوا ضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابي عمرو بالسوق بهمزة مضمومة بعدها واو وبسوق فسوق وهو جمع ساق ايضا وهو ما ذكره بعض اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال على غير القياس اذ لا شبهة في كونه فوق فما قيل من انه لا حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو لانه لغة لا وجه له واقامة المفرد مقام الجمع فيه كلام سياتي تحقيقه **قوله** ثم اناب عطفه بثم وكان الظاهر الفا كما في قوله فاستغفر ربه قيل اشارة الى استمرار انابته وامتداد ما فان المعتد بعطفه بعد الاول ثم خلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله اظهر ما قيل فيه اي في معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن الذي في البخاري اربعين وان الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل ونابته ترك الاولى فليس بذنب وقوله فلم تحمل الا

وردى بالبا بتاويله شخص وشي نحوه ومعنى جاءت ولدت ومعنى القاوه على كرسيه وضع القابلة او الخادم له ليراه وقوله والذي الخ هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى بيده في تصرفه ان شاء احياها وان شاء اماتها وقوله على قتله او فساد عقله حتى لا يسخرهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغدوه اي جعله من طين فيه بحيث لم يروه حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه لما قيل انه فايز وضعه فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب وقوله الا ان التي اي الا بقي وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من بد اي شي من احواله الا بالغاية وقوله لم يتوكل اي توكل الخواص اللايق به وهو عدم مباشرة الاسباب ادنى فعله لا ينافي التوكل كما في اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة في جزاير البحر فقوله من الجزاير بيان لها وقوله اصاب اي وجدها فاخذها وتزوج وجرادة اسمها وبرقا مهموز بمعنى ينقطع ولا يدوم جمع وليده بمعنى مولودة والمراد به الجارية وقوله يسجدون هو الصحيح وفي نسخة يسجدونها وهو سهو من الناسخ واصف وزيره وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله قدر له ملكه ما دام الخاتم معه فاذا فارقه نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه نقل لا يسال عما يفعل ووجه بالتاويله فقوله ثم اناب المراد قبلت توبته او تم توبته انما كان بعد استيلاء الشياطين فلا ينافيه ثم كما قيل مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا **قوله** دخل المطاهرة او جامع وقوله الا في نسائه وقيل انه كان فيهن ايضا وانما عوقبه لانه كان يجامعهن في الحيض ولا يغتسل من الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المصنف وقوله عن سليمان عن هيئته بقدرته كما التي شبه عيسى عليه الصلاة والسلام على غيره وقوله يتعفف اي يسال وقيل هذا المن يسال لانه بكفه وقوله فوقعت في يده فطار اي ذهب عن كرسيه في الهوى ورمى بالخاتم في البحر ليلا ياخذه غيره وقوله فوقعت يده اي السمكة لانه كان خادم اوليك الصيادين وبقي بمعنى شق **قوله** لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد بلا روح وصخر الجني المتمثل له روح فاجاب بانه انما تمثل بصورة غيره وهو سليمان وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل فيها ذلك الجني فلذا سميت جسدا وفي القاموس الجسد الانسان والجني والتجوز اقرب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطيئة الخ توجيه لهذه القصة ورد على ما في الكشاف من انها من افتراء اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكر **قوله** فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي **قوله** لا يتسهل الخ الا ان ابتغى مطاوع بغاه بمعنى طلبه فلذا لم يستعمل

يعني لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كلمه من شانه ان لا يطلب وقوله لكن
معجزة الخ فليس طلبه للمفاخره بامور الدنيا الفانيه وانما هو كان من بيت نبوة
وملك زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في
عصره كما غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم بما يتلقف ما اتوا به وفي عهد خاتم
الرسل صلى الله عليه وسلم الفصاحه فاتاهم بكلام لم يقدروا على اقصر فصل منه
فقوله من بعدي بمعنى من دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله قوله
اولا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا تفسير اخر لا التفصيل لما اجمل ولا تقدير في
النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في عصري وكونه ملكه عنه في حياته
ولا تقدير فيه بان يكون اصله بعد التسليه شيء قوله اولا يصح لاحد من بعدي
فقوله من بعدي بمعنى غيرا يضا ولكنه مطلق لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته
سواء كان لغيره ام لا فانها لا تنافي في ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في الحديث
تفلت على شيطان البارحه فاردت ان اربطه بساريه من سواري المسجد
ثم تذكرت دعوة اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا مردود لان
في كلامه ما يأباه اذ قوله لعظمته صريح فيه ومثاله لفلان ما ليس لاحد من كذا وما
كان في الناس امثاله اذ المراد ان له حظا عظيما وسهما جسيما كما وضحه شراح
الكشاف وقوله على ارادة الخ هو ما فيه بعينه والمنافسه الحسد والبخل واصله
تقديم نفسه على من سواه لشره عينه على الدنيا فمن قال الحق ان يقول معناه ملكا عظيما
يسم واده وتقديم الاستغفار ام يبغ انه دعا بالمغفره حين طلب ما طلب لان الظاهر وكذا
على وفق النظم وكون ما طلبه معجزة فاللائق كونها في ابتداء امره غير مسلم ولو سلم فليس
هنا ما ينافي وقوعه في ابتدائه او جعل رجوعه بعد الفتنه كالابتداء وما يجعل الدنيا
بعيدة الاجابة التوبه او تجديدها ونحوه ما ذكر في الاداب والوجوب ليس بشيء عندنا
ولا عقليا هنا بل لم يفعله من يتحرى الاحسن او هو مبالغة في استجابته وما قيل من ان
كلامه مشعر بان المقصود الاستيهاب والاستغفار وسيلة له وفيه ان الوقوع
في القصة يقتضي الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية اهتمامه
بامر الدين يفيد ان الاستغفار مقصود بالذات ووسيلة لمقصود اخر مع انه عطف
على قوله ثم اناب وقوله يصح اي بعدي وقولنا هنا بمعنى سهلنا قوله اجابة لدعوته
هذا جار على الوجه الاول والثالث من تفسير لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سليمان
معجز الانبياء وكان مناله تسخير الريح او زدناه له تسخير الريح كما كان فيكون بداية
ورواه الرياح هو الموافق لما مر ان الريح تستعمل في الشر والرياح في الخير لا ترى انه الا
نحو لقد فان قلت هذا ينافي قراءة الرواة الاخرى وسليمان الريح عاصفة
به بالشدة وهنا باللين قلت قد اجاب السمرقندي عنه بانها كانت في اصل الخلقه

شديده

شديده لكنها صارت لسليمان لينه سهله او انها تشتد عند الحمل وتلين عند السير
فوصفت باعتبار حالين او انها شديده في نفسها فاذا اراد سليمان لينها لانت
كما قال بامره او انها تلين وتعصف باقتضاء الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الى ان
المراد بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها واللين يكون بمعنى الاطاعة والصلابة
بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا قوله اراد تفسير
اصاب فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا ولقي رؤبة رجلا فقال له اين تصيب
اي تريده لظهوره في المثال المذكور اتى به المصنف لانه لو كان بمعناه المعروف لم يصح
قوله فاخطا وقيل انه من صاب بمعنى نزل والهمزة للتعدية اي حيث انزل جنوده وجيشه
شغله سخرا او بحري وقوله بدل منه كل من كل ان كان تعريف الشياطين للعهد
وهم المسخرون او اريد من له قوة البنا والغوص والتمكن منهما او بعض ان لم يقصد
ذلك فيقدر ضمير اي منهم قوله عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم الا ان يراد
العهد ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه الا الاضافة الى مفرد منكر او جمع
معرف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال تقديره انها اجسام لطيفة ولذا
لا ترى ويقبل التشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساك اليد لها فدفعه بان لطافتها
بمعنى كونها شفافا والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة
بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرؤية كما في الثلج والزجاج غير الملون فلذا قال يمكن
فيه ربط بقيد ونحوه قوله وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو الانسب
قوله مقرنين لان المقرن فيه غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه بمن المنعم
عليه كما قيل على يدا مطلقها وفك رقبة معتقها ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وفي
عصرها بالمنعم بالباء فهي زائدة في المفعول ولو جعل ضميرا انه للنعم عليه وهو مفهوم من
السياق ويرتبط بالمنعم بزنة الفاعل صح فتدبر قوله وفرقوا بين قوله فعليهما
ام الظاهر ان النكتة وهي زهرة لا تحتمل الفرك ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في
مادته والمزيد في الطاري عليه او لتغاير معناهما وقصد الفرق بين معنييهما واصل
هذه المادة للقيد فلذا ورد فعله ثلاثيا على الاصل وانما سمي العطا به لكونه يقيد
المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو كثير
في الشعر والنثر وكذلك في الوعد فان الاخبار من شخص بما سيفعله انما يكون بخير
فيما بين غالبا لان كل فطرة مجبولة على الخير فهو الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد على خلاف
الاصل عليه اولانه لا يخلو عن سرور لضده وربما اشعر بهذا كلام الزمخشري وقيل القيد
ضيق فناسب تقليل حروفه والعطا واسع فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة المبنى
تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل على انه ينبغي تقليل زمنه والاهتمام به
تاجيله بخلاف الايعاد والمجهود خلفه فينبغي عكسه وكذا الصفد والاصفاد فان من

الحسن تعليل ما فيه مضره وتكثير غيره واعتبر في احدها الزمان وفي الاخر الحديث لان الوعد والوعيد من الاقوال ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلهذا اعتبر فيه زمانهما ولا كذلك الاول وهذا التخيل لا وجه له فانه لم يذكر من اهل العربيه ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان او طوله وانما الذي ذكروه في الحديث مع عدم اطراده هذا ما ذكر هنا من التخيل والقال ولو ليس فيه ما يبل الغليل والتحقيق عندي ان ههنا ما دين في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه وما كثر وقد ورد في احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير مؤخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لانه وضع للعيد ثم اطلق على العطاء لانه يقيد صاحبه ولذا قيل للعيد والعطا صفد وعبر بالاقل في العيد لصيغة المناسب لقلته حروفه وبالاكثر في العطا لانه من شان الكريم وقدم الاول لانه اصل اخف وعكس ذلك في وعد فعبر في النافع بالاقل وقدم واخر الضار وكثر حروفه لانه امر مستقبل غير واقع والخبر الموعود به يجد سرعة انجازه وقلة مدة وقوعه بان اهنا الخبر ما عاجله وهذا يناسب قلة حروفه وليس هذا الدلالة على طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض وهذا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا التحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه وما يتعجب منه ما قيل ان النكته ان الثمرة فصعفد فيد واصعده ازال فيه اختياره ووعده بشره بايسره واوعده ازال سروره بايسر الا ثم ذلك بالاطالة تحته **قوله** اي هذا الذي اعطيناك لم اذا كانت الاشارة الى العطا المذكور يكون الاخبار عنه بعطاؤنا غير مفيد فيجعل بغير حساب قيدا له لتتم الفايده او ذكره ليس للاخبار به بل ليرتبط عليه ما بعده كقوله هذه دار هوات سوق بابقاء الدموع في الاماق وقوله تسلط به الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى يطرئه وقوله اعط تعيم لامتن لان المن يكون بمعنى الانعام ومقدار النعم والمراد الاول **قوله** حال لم فاذا كان حالا من الفاعل كانت الباء للملابسة ومعناه غير محاسب عليه بصيغة المفعول والمعنى غير مسؤول عنه في الاخره او هو مفوض اليك امره في الدنيا واختار هذا المصنف وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن بالواو وقد يقترن بالفا كقوله •

• واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كل ما قدرا •

فالعاطفي هذا اعتراض فيه وفي غيره جوازه كما ذكره النحاه وعلى الحاليه العامل معنوي وقوله عطا جم لانه بمعنى الكثير بلا تعد ولا عب ونحوه وهذا احد الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب عليه في الاخره **قوله** وقيل الاشارة الخ رضه لعدم ملايمته لتسريح قوله فامنن الخ كما اشار اليه والمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فداء وعلى هذا فقوله بغير حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه غيره من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا الزلفى اي قرب اشارة الى ان ملكه لا يضره

ولا ينقص شيا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد سبق في الانعام ان عيص جده لانه ابن ابن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في مراة الزمان **قوله** بدل منه عندنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لانه المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا مخالف لما اتفق عليه النحاة كما سياتي قريبا وقوله لقال انه مسه بالغيبة لانه سببه لما وسوس له فصدر منه بسببه وسوسته او اقتضى ان الله ابتلاه بهذه البليه وقوله لما فعل ما فيه مصدر اي لفعله بوسوسته وقوله كاعجاب تمثيل لفعل وهو الاعجاب او عدم الاغاثه **قوله** او لسواله امتحانا معطوف على قوله لما فعل الخ والضمير المضاف اليه السوال لايوب اي ان ايوب عليه السلام سال البلاء من الله عز وجل ليمتحن ويجرب صبره على ما به كما قيل •

• وبما شيت في هواك اختبرني • فاختياري ما كان فيه رضاكا •

فسواله البلا دون العافيه ذنب بالنسبة لنسبة مقامه لا حقيقة فلامه في ذلك فزاه بذنبه واسنده للشيطان لان الذنوب اكثرها من التاثيره والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب او نا دب او لم يسنده الى الله وامتحانا مفعول له لسوال او له او لها على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقه والمجاز لانه يقدر في احدهما ولو سلم فلا محذور فيه عند المصنف رحمه الله وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملايكة عليه فسال الله عز وجل ان يسلط عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته **قوله** او لانه الخ معطوف على قوله لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي بعده الاسناد الى الشيطان ايضا حقيقي لان النصب والعذاب الوسوسه ويغريه من الاغراء وهو الحث عليه والجزع عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره انها حركة عارضه لا لغة اصليه ولذا قيل المثقل والتخفيف لا التثقيل فعليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من كونها عارضه للاتباع دالة على ثقل تعبه وشدته فتدبر **قوله** حكاية لما اجيب به اشارة الى انه بتقدير قلنا له اركض الخ وفي هذه الايه حذف كثير لكن فحوى الكلام والة عليه دلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور فهي من بديع الايجاز وفي وعايه لا بد من تقدير مثل ندا فاكشف عني وفي هذا فاستجبنا وقلنا له اركض وبعد قوله برجلك فركض فنبعت عينا فقلنا له هذا الخ كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** اي تغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الما الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وبادخ صفة شراب مع انه يقدم عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الى جنس النابع او يقدر فيه وهذا بارد الخ تكلف لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا له اهله وتفصيله في سورة الانبيا فتذكره وقوله الضغث الحزمه واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام

كما مر في سورة يوسف وقوله زوجته اه اسمها في الانبيا ماخيرت بنت منشا بن يوسف او
اسمه فلعل فيه روايتين واذا كان اسمها رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة **قوله**
وهي رخصة باقية في الحدود في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود ويعلم منه بالطريق الاولى
وكون حكمها باقيا هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها
وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام
اما مع عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربه
مائة بر اذا تألم فان لم يتألم لا يبر ولو ضرب به مائة لان الضرب وضع لفعل مؤلم يتصل
بالبدن بآلة التاديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره **قوله**
ولا يخل به شكواه اه جواب سوال مقدر تقديره انه نادى ربه بقوله مسني الشيطان
اه بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة في تفسيره وقوله
مع انه اه جواب اخر بانه لامر ديني لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين وصبره
الممدوح به في المصائب الدنيوية مالم تضر بالدين وشرا شره محلته ونفسه كما مر **قوله**
او على ان ابراهيم اه على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم
وحده وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه اي على عبدنا وكان في
الوجه السابق عطفا على ابراهيم **قوله** اولي القوة في الطاعة اه فالايدي مجاز في
القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه
واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة المسبب والابصار بمعنى النظر
مجاز عما يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه
مانع عن الطاعة والدين وعن العلم والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان
من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الزمنى خفاء لان الزمن من لا غنى او ذو
العاهة مطلقا لا من لا يد له فكانه جعل اولي الايدي بمعنى اولي الجوارح تغليبا **قوله**
تذكيرهم الدار الاخرة اه فالتذكير بمعنى التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار
للعهد والدوام مستفاد من ابدال الاخرة خالصة او جعلها على الخالصة التي لا يشوبها
لان ذكرى ما بدل من خالصة او خبر عن ضميره المقدر وكلام المص محتمل لهما وقوله سببها
اي بسبب الاخرة وفيه اشارة الى ان باء بخالصة سببية وقوله فان اه بيان لوجه
تغير ذكرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف لفاعله والمعنى
بان خلص ذكر الدار وهو ممكن كالقراءة الاولى ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها
الثناء الجميل **قوله** المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم اه تفسير
للاخيار على انه جمع خير مقابل شر الذي هو افعل تفضيل في الاصل او جمع خير المشدد
او خير المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه لازم
تخفيفه حتى انه لا يقال اخير الا شذوذا او في ضرورة فجعل كانه بنية اصلية **قوله**

واللام فيه اه يعني انها زائدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي فانها قد لزمت في
بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا يجوز استعماله
بدونها ولحن من قال اسكندر مجردا منها كما بيناه في شفاء العليل واما البيت المذكور
فقد رشرحه وال ههنا في قوله اليزيد للزوم ال ولدخولها في يزيد واليسع على ما هو في صورة
الفعل وليست فيهما للمح الاصل قال في القاموس ليسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال
ولا يدخل على نظائره كيزيد **قوله** واليسع تشبيها بالمنقول من ليسع فيه تسامح والمراد
ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على يسع في الانعام وعلى القراتين هو اسم اعجمي
دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذي تدخله ال للمح اصله كانه جعل
من اليسع **قوله** واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل صالح من
الصلحاء الاخيار واختلف في سبب تلقيبه به فقيل انه كان اربعمائة نبي من بني اسرائيل
فقتلهم ملك الا مائة منهم الناس كفلهم ذو الكفل وخبأهم عنده وقام بمؤنتهم فسماه
الله ذا الكفل وقيل انه كان كفل اي عمل لله بامر فوفى به وقيل ان نبيا قال من يبلغ الناس
ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف ايضا في
اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه
كلام **قوله** وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرف اه لان
الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فيتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى
ان في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه
للتنويع والمراد بالذكر القران فذكره انما هو للانتقال من نوع الكلام الى اخر ولذا
يحذف خبره كثيرا فلا يقال انه لا فايدة فيه لانه معلوم انه من القران كما اشار اليه المص
بقوله ثم شرع اه وجملة وان للمتقين اه حالية **قوله** عطف بيان لحسن مآب لانه بتاويل
مآب ذو حسن باضافة الصفة للموصوف او على الاول عما مبالغة بجعلها كانها هو فيتحد
مع البيان ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى ما ذكره واما كالعزاني التعريف والتنكير فهو مذهب
للزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل
يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما ههنا فلم يقل به
احد ولا حاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر **قوله**
وهو من الاعلام الغالبة قيل العلمية لعدن وهو دفع لما قيل انه غير معين ولا صالح
للبيان فورد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا ليس
مثله فانه علمي كما صرح به ابن مالك في التسهيل فليكن هذا من خلافه مع ان هذه
الغلبة لو سلمت كانت تقديره لان عدن مصدر معناه الاقامة ولم نره استعمل قبله
بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت علميته او قيل
انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معنى الى اسم عين كالفضل وا ما

ثم يورد عليه ان اضافة الجنات يصير كاسنان زيد وهو قبيح فغير مسلم لانه كذبه
بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن فالعلم مجموعه وبه يندفع بعض المحذور الا الاول
فانه لا يندفع كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعوضها العلم بالغلبة اضافة تفيده نوعا
كما صرحوا به **قوله** لقوله اي باللام ووجه دلالته ان التي اما صفة عدن او جنات وعلى
كليهما يدل على انه معرفة لوصفه بالمعرفة او المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف
ووقع في نسخة كقوله بالكاف وهي قليلة الفائدة فالصحيح الاولى نعم يرد على الاولى
انه لا دليل فيها لاحتمال كونها التي بدلا اذ لا يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان
ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر ههنا **قوله** الحال فيها اي في الحال ماي المتقين
اي يعني انه حال من الجنات المستتر وهو سهل وقوله وقيل اي جنات ومفتحة المحذوف
ضمير الغائب وعلى انه مبتدا او خبر ارتباطه بما قبله ان الجملة مفسرة لحسن المآب
لان محصله جنات ابوابها مفتحة لهم اكراما فليس مغلقا كما توهم او هي معترضة
والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال
وبقية الكلام في الشروح **قوله** حالان اي متكئين ويدعون وعلى التداخل فيكون يدعونها
حالا من ضمير متكئين والحال حينئذ مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب
بل بعده ولذا قال والاظهر اي فيكون يدعون مستأنفا في جواب ما حالهم بعد دخولها
فالحال على ظاهرها ومتكئين قدم رعاية للفاصلة وكون الجنة اكلها للفكه والتلذذ لا غير
قدم الكلام فيه في الصافات وكون الفاصل هنا اجنبيا ظاهر وان توقف فيه بعضهم فتأمل
قوله لا ينظرون الى غير ازواجهن او يمنعن طرف الازواج ان تنظر لغيرهن لشدة الحسن
وجهه ابلغ وقد مر ولذات حينئذ جمع لذة كعدة اصله ولذة وهو كالترب من يلد معه
في وقت واحد كانهما وقعا على التراب في زمان واحد فترب فعل بمعنى تفاعل ومثل
كمثل بمعنى مماثل وقوله فان السحاب اي جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو العشق
لان الف الاتراب يتحاببن ويتصادقن واما الازواج والزوجات فكون الزوجات
اصغر منهم احب لهم لا التساوي ومن العجيب ما قيل ان ما نقله المصنف احسن لان الاهم
حصول المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن اي فالتساوي
في الاعمار على الاول بينهن وبين ازواجهن وفي هذا بين الحور العين ونساء الجنة
قوله لاجل اي فاللام تعليلية وقوله فان اي بيان للتعليل بما ان ما وعدوه لاجل
ما سلف منهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحساب وتقع بعده فجعل كانه علة لتوقف انجاز
الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في كتب
لخمس خلون سلم مما ذكر وقوله بالياء اي وعلى قراءة التاء ففيه التفات **قوله** ثم ان
للطاغين لشر مآب قيل ظاهر المقابلة لما يقتضي ان يقال لقبح مآب هنا او هنا
بمعنى لخير مآب لكنه مثله لا يلتفت اليه اذا تقابلت المعاني لانه من تكلف الصنعة

البديعية كما صرح به المرزوقي في شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك واصله ان للمتقين لخير
مآب وحسن مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو كلام حسن وقوله اي
الامر هذا فهو خبر مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر او معمول فعل مقدر وقد جوز فيها ايضا
كونها اسم فعل بمعنى خذ وذا معمول من غير تقدير ورسمه متصلا يبعده والتقدير اسهل
منه قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد بان هذه
الجملة قصد بها الفصل من غير نظر لانشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية حالية والقول
بانها مأولة بانشائية تكلف ظاهر وما ذكر نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا خبر اي هو
من فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدا فقد رد بانه منع على كليهما فهي تفرقة بلا فارق وقوله
اعرابه ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اي من الضمير
المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد به جهنم ففيه ما مر من التسامح والحال مقدرة
كما رد المهاد كالفراش لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يخص بمقر الطفل **قوله** اي ليذوقوا
اي ذكر فيه ثلاثة اوجه اي ان هذا مبتدا خبره حميم وجملة فليذوقوه معترضة كقولك زيد
فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدا محذوف وجملة فليذوقوه مرتبة على الجملة الاولى
فهي بمنزلة جواب شرط محذوف وحميم خبر مبتدا محذوف او هذا منصوب بمضمر
تفسيره فليذوقوه والفاء زائدة كما في وربك فكبر وقد تقدم الكلام في هذه الفاء
في سورة النور وفي كونها تعقيبية تفسيرية ودلالتها عليه انه يكون لهم اذاقة بعد اذاقة
تتكرر وقوله وهو اي حميم على الوجهين الاولين في هذا فليذوقوه وهو المقدر ضمير يعود
لاسم الاشارة وعلى هذا فالك رائيه بهذا جنس ما اعد لشربهم فلا ينافي افراد
هذا تعدده على بعض التقادير وان جاز كون الغساق والحميم صفتا الموصوف
واحد اذا اسم الاشارة به للمتعدد كما في عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون
فتنزل كلام الوجوه فيما يليق به وغسق بمعنى سال كضرب وسمع وغساق مخففا
ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر **قوله** من مثل هذا
المذوق اي هذا اوجه لافراد الضمير مع ان الظاهر ان يثنى نظرا للحميم والغساق
والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى متقدم ذكره لا لانه مبني على الوجه الاول كما قيل
وان صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثاني وقوله من الشدة متعلق بمثل لبيان
وجه المماثلة بينهما وقوله بينهما وقوله وتوجيه اي جواب عن سؤال من بيانه فان كانا
متفقين لشيء واحد فجواب الاشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله بالكسر اي كسر
شين شكله وهي لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج يطلق على الذكر
والانثى وعلى كل متى نسبين **قوله** خبر لآخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه
على القراءتين على آخر مفردا وجمعا لانهم قالوا آخر مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل
الظرف او آخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا فلا يرد انها خلت من الضمير او من شكله

نعت لافوج المبتدا او ازواج خبره اي واخر من شكل المذوق ازواج او من شكله نعت اخر المبتدا
وازواج فاعله والضمير لآخر والخبر مقدر اي لهم انواع اخر من شكله الازواج او الخبر مقدر
وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لآخر فالوجوه خمسة كما في الدر والا فكون صفة له
او للثلاثة اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق واخر وتقدير الخبر على الوجه الرابع قوله
حكاية ما يقال للرؤسا من اهل الضلال تعريفا لهم وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله
بتقدير فيقال لهم عند الدخول هذا الخ والقايل ملايكة العذاب او بعض لبعض كما
في الكشاف ولا حاجة على الثاني الى ان يقال مقتحم معناه لا مرحبا بكم دون بهم لان
حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لان خطاب معكم من بعضهم اي الرؤسا لبعض منهم
وضمير بهم للاتباع والدعاء عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكره بنا على الظاهر من تخاطب الاتباع
والرؤس من تخاطب بعض احد الفريقين لآخرين منهم كما قيل قوله واقتحامهم
فوج تبعهم في الضلال ظاهره انه منع يجوز تعلقه بالاقتحام فيكون ظرفا له وقد جوز في معكم
ان يكون نعتا ثانيا لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في مقتحم
وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل لم ادر من اي وجه يفسد
واي لبس والصفة في المعنى كالظرفية ووافقه المدقق في الكشف فقال ان كان القائل
لا تباينه عن تزاحمهم في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا اللذي كله
في الضرب وبيه مطلقا فالمراد اشتراكهم في ركوب قحمها ومقاساة شدتها في زمان
متقارب عرفا ولو قيل هذا فوج مقتحم معكم متقحمون لم يتقدم اقتحام المخاطبين وبعد
المعنى ولا قرب بينه وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اوليس المراد انهم اقتحموا
في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس
ما تقدم وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا محصل له لان مدلول مع المعبر عنه
بالصحبة معناه الاجتماع في التلبس بمدلول متعلقها فيفيد اشتراكهما اي الاتباع
والرؤس في الاقتحام لا في الصحبة كما توهمه ولا يدل على اتحاد زمانهما كما صرح به
في المغني ولو سلم فهو لتقاربه عد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو
البقا ومن تبعه ولا للتوجيه المذكور ولبعضهم هنا كلام مطول ان شئت فانظره قوله
دعاء من المتبوعين الخ سواء كان القايل هذا فوج مقتحم الملايكة او بعض الرؤس
لبعض وقوله او صفة الخ فتأويل بمقولا لهم لا مرحبا لانه دعا فهو انشا لا يوصف به
بدون تأويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقولا الخ والمراد بذلك استحقاقهم
ان يقال لهم ذلك لا انه قول حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه المقرب له من المعرفة
او من ضميره وهو على هذا من كلام الخزنة ان كانوا هم القايلين او من كلام بعض الرؤسا
ويجوز كونه ابتدا كلام منهم وقوله اي ما توا بخ الهمزة العبارة اي ما قدروه وهو
اتيتم رحبا اي مكانا واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم كما بين اللام في سقيا له

ورحبا بضم الراء وهو السعة من الرحبة وهي الفضاء الواسع فقوله وسعت تفسير له
والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لا توا مقدرا وبهم على ما مر من البيان وما قيل انه
اشارة الى كون البا للتعدية ورحبا مفعوله الاول لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون
البا لا تكون مبينة كاللام دعوى من غير دليل وقوله انتم الخ تعليل لاستحقاقهم للدعا
عليهم وصالوا من التصلية والمراد به الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه قوله
باعمالهم مثلنا ليس من مدلول النظم بل لبيان المراد بهم في الواقع قوله بل انتم
احق بما قلتم ان كان الدعاء من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام ملايكة النار
كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لاضلالهم
لهم قوله قدمتم العذاب له فالضمير له لفهمه مما قبله او للمصدر الذي تضمنه الوصف
وهو الصلي اي دخول النار واشار بقوله باغوائنا الخ بان فيه تجوزا كما قال المحقق
ان فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم الى الرؤسا لكونهم سبب بالاغوا
وايقاع التقديم على العذاب لوقوعه على عمل السو الذي هو سبب العذاب ففيه
اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان
الثاني لغوي من اطلاق السبب على المسبب اي العذاب على العمل فليس في
الكشاف تجوز في الضمير كما توهم قوله على ما قدمه من العقايد متعلق بالاغوا
والاغوا وهما تنازعاه اي حثنا على ما قدم العذاب وهو اشارة الى ما في التنبيه
او الضمير الى التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال
ورجوعه الى الكفر بعيد وما قيل تقديم العذاب بتاخير الرحمة فلا مجاز فيه كلام المصـ
رح في خلافه ومناد على عدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر ومن
في قدم شرطية قوله مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي ذا ضعف
توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا فلا يقال انه كان حقه ان يقول و
ذا ضعفه لانه وجه آخر لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف
وما ذكر بنا على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف
مثلين لعذاب غيره فيوافق ما صرح به في الاية الاخرى وفي كون الاية موافقة
لما ذكره نظر فتامل وقوله اي الطاغون قيل الاولى تفسيره بالاتباع لان ما قبله
قول لهم ايضا قوله صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما قبلها بهمزة الاستفهام
مفتوحة وتحذف الثانية والتانيب اللوم الشديد وضم الشين وكسرها قد
وتحقيقه وان معناه الهزؤ قوله وام معادلة الخ فهي على هذا متصلة لمقابلتها
المنقطعة وهو خلاف ما اشتهر عن النحاة من انه لا بد من تقدم الهمزة عليها لفظا
او تقديرا وما الاستفهامية فيه لا يكون معادلتها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام
لكنه ميل مع المعنى اكتفا بكونه في معنى ما فيه الهمزة كما اشار بقوله كانهم قالوا ليس

اه والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد **قوله** على ان المراد في
رؤيتهم اه يعني ان قوله ما لنا لا نرى يفيد انه لم نرهم كما مر بيانه في قوله ما لي لا ارى الهدهد
او محصل المراد منه انهم غائبون ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله او لا تخذنا
اي معادل لا تخذنا على قرائته بهمزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو
ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه لا يقابل بين زيغ الابصار واتخاذهم
سخرية ولذا جعله كناية عن لازمه وهو التحقير لان من يحقر امرا لا ينظر اليه لكنه لا
يخلو من شئ **قوله** او منقطعة معطوف على قوله معادلة لانه بمعنى متصلة وهذا
يجري على القرائتين والمقصود ايضا لومهم لانفسهم وتحقيرهم لهم وقوله
ذلك الذي حكيناه مما جرى بين رؤس الكفرة واتباعهم وقوله لا بد اي يعني
ان هيئة المراد به حقيقة في المستقبل **قوله** هو بدل من حق اه والمبدل منه
ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول مع انه لا مانع من ارادة
حقيقته وقوله على البدل من ذلك لم يلتفت الى ما في الكشف من كونه صفة لاسم
الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير المشتق
الا انه يلزم ان يكون معرفا بالالف واللام كما ذكره في المفصل من غير نقل خلاف
فيه بين النحاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته فكلامه مخالف
لعامة النحاة وما قرره هو في مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع او القبيح وقد نقل
بعضهم لتوجيهه وترك المصدر له كفانا مؤنته **قوله** نعم قل انما انا نذير مبين
القصر فيه اضافي اي لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام
مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل التعدد في جزئياته ولا في اجزائه وجعل
الله بيان للوحدة يعني لا كثرة في ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية
كلية ولا بحسب الاجزاء معنى الاية اني مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد
العزيز القهار وقوله في ذاته اشارة الى انه يقبله في صفاته كما هو مذهب
اهل الحق **قوله** منه خلقها واليه امرها اي راجع ومفوض اليه تدبير جميع امرها
وهذا اعم من الربوبية **قوله** فلما كان هو المربي لجميع الكائنات لزم ما ذكر ولا يخفى
مناسبة وصف التوحيد بالالوهية والاحدية لكونه القهار وترهيبه جميع الكائنات
لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع شيء مالكنه
لمقابلته هنا بالغفار فسره بما ذكر **قوله** وفي هذه الاوصاف اه كونها تقريرا
للتوحيد ظاهر اما الواحد فهو المقرر معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان
واما القهار لكل شيء فانه لو كان اله غيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية
ورب السموات اه يعني رب كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا يكونا الها

قادرا على المغفرة لكل ما شاء والوعد والوعيد ليس من القهار والغفار فقط بل
قد يفهم من غيرهما ايضا لكنه نظر لسديد **قوله** وما يشعر بالوعيد وتكريره وهو
القهار العزيز وتقديم القهار على غيره مما وصف به الله عز وجل الواحد لان المقام
مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم وكرره وقوله لان المدعي وقع في
سنخة المدعو له وهو بمعنى المطلوب **قوله** ما انباكم به اشارة الى ان الضمير
للمذكور لما ذكر وهو مستعد دلنا وعليه بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده اي مرجع
الضمير وهو هو فقوله هو المراد به نبأ ادم فهو مبهم يفسره ما سيأتي بعده
ولا يخفى بعده ولذا مرضه وقيل الضمير لتخاصم اهل النار او امر القيامة او الثواب
وهما مذكوران حكما وقوله لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت
وقوله فان العاقل لا يعرض الخ اشارة الى ان في ذكر اعراضهم عما هو عظيم ايماء
الى انهم ليسوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل موضع المنتبه للملازمة
بينهما وقوله ما مر هو ما اجرى عليه تعالى من الصفات المقررة للتوحيد كما مر والنبوة
مفهومة من قوله انما انا منذر **قوله** تعالى ما كان لي من علم بالملأ الاعلى عدم العلم
بالملأ بالنظر الى معنى الاحاطة والملأ الجماعة الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف
بالمفرد وقوله عن تقاولهم اشارة الى ان المراد بالتخاصم التقاول كما مر وقوله
على ما ورد الخ اشارة الى وجه قيام الحجة مما ذكر فان تقاول الملائكة لا يطلع
عليه فلا يعلمونه له الا انه لما ورد مطابقا للكتب قبله كما يعرفه اهل الكتاب
ويسمعه غيرهم منهم دل على ما ذكر ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح
الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصاصهم في الكفارات
والمنجيات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام الطعام لا يناسب هنا
لان المشركين لا يعرفون من رجمه لم يصب والتعبير بيختصمون المضارع
لانه امر غريب فاتى به لاستحضاره حكاية للحال **قوله** واذ متعلق بعلم
منع هذا في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت لا يفيد بل بعده فانه
بالنفي لانه لا يعلمه في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين
كونه بوحي من الله حتى لا يرد ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلق المعقولية على انه
بدل من الملأ بدل اشتمال صح ويرد عليه ما ورد على التوجيه الاول فليس كل
صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فلو اقتصر عليه الزمخشري كان
اولى **قوله** اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح بانها على تقدير اللام
لانه يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه اه لما جوز ان الوحي ياتيه جوز
بالبناء للمجهول اي لما جوز الكفرة ذلك لالزامهم بانه يخبرهم بما لا يعلم الا بوحي
لانه مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال انه لم يصادف محزه فيجعل

مجازا عن ذكره كما قيل وعليه فيوحى مسند الى ضمير المصدر او الى اى او الجار والمجرور او
الى ضمير ما يوحى المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر
اضافى بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان
الكلام مع المشركين فلا يرد وعليه ان الوحى الى الا الانذار وعلى الكسر المعنى
ما يوحى الى الا هذا القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له **قوله**
بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة
على تقاول الملائكة يؤيده سواء اريد بالنبأ العظيم قصة آدم عليه الصلاة والسلام
او غيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر على ما عهد فى مثله يعنى اذ يختصمون
على عمومه ولئلا يفصل بين البدل والمبدل منه وليشمل ما فى الحديث من اختصام
فى الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج الى توجيه العدول عن ربى الى ربك وقوله
الملائكة وابليس لم يذكر آدم كما فى الكشاف لان انباءه له تقاول ايضا
اكتفاء ولان المراد كما اشار اليه التقاول فى شانه وقوله اكتفى بذلك اى
بما مر فى البقرة توجيه لكونه مبينا له وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم
بانه اشارة الى قصة معلومة ذكرت فى ذلك واورد عليه ان نزول البقرة
متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية فلا يصح الاكتفاء احالة
عليها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفى ان يعين للقرآن بعد ذلك وفيه نظر
قوله ومن الجائز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملأ الاعلى فقط
بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملأ الاعلى بان تكليم الله لهم كان بواسطة
من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقال المراد بالملأ الاعلى ما عدا البشر فيشمله
تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربك للملائكة انى خالق ولا يلزم اثبات
جهة له تعالى **قوله** احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز او كناية عن احيائه
وقد مر فى سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اى اضافته له تعالى للتشريف
والمراد بطهارته سلامته من الامور الجسمانية وتنزهه عن دنس العناصر
لانه من عالم الامر وقوله فخروا له ساجدين امر على الفور مبادرة لامتثال امر
له الامر وقوله تكرمة اى لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون فى دلالة
اجمعين على المعية الزمانية كلام فى شرح الكشاف فانظره **قوله** استكبار
اى ولا ينافيه عدم ذكره بالفاء كما توهم لانه قد يترك مثله احالة على فطنة السامع
او ظهوره واما كونه ما ذكر غير منقض للكفر فليس بشئ لان التعاظم على الله او ابائه كفر
مع تضمنه من استقباحه وتحسينه الجور له وفى بعض النسخ باستكباره بالنون
اى عده منكرا وقوله صار اشارة الى انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان ابقى كان
على ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان منهم فى علم الله لعلمه

بانه



بان سيعصيه باختياره وخبث طويته لا انه كان مضطرا للكفر حتى يلزم الجبر كما توهم **قوله**
خلقت بيدى اطلق النفس عليه لان المراد به الذات اى من غير واسطة وقوله والتثنية
فى يدى اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة او
النعمة لكنه لا يتأتى حمله على القدرة هنا فان قدرته واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا
على النعمة فلا تنحصر بالتثنية فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة او النعمة لكنه
او على نعم الدنيا والآخرة فدفعه بان المراد القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد
قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كما ارجع البصر كرتين فاريد به لازمه وهو التاكيد ولم يحمله
على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان مراده ان اليد هنا مجاز عن الذات
ودرج تكلفات لا حاجة لذكرها فخطأ فاضح وسهو واضح وقوله من غير توسط اصله
توسط شئ للتشبيه قوله كاب الخ ولا حاجة لجعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير
صحيح او يقدر فيه مضاف اى لتوسط اب او توسط بمعنى متوسط **قوله** واختلاف
الفعل الخ هو معطوف على مزيد القدرة اى فى ايجاده تعالى افعال مختلفة من كونه طينا
مختمرا ثم جسما ذا لحم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطاؤه قوة العلم والعمل بما هو دال على
مزيد قدرة خالق القوى والقدر فهو كالتفسير لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله
فان اريد اختلاف فعل الله فيه وفى غيره اما من جهة حيث خلقه بغير اب وام
ونطفة ببديع صنعه فلذا جعل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع المخلوقات
لما فيه من العقل والكمالات التى لا تحصى فهو على هذا ليس كالتفسير له وما قيل المراد اختلاف
فعل آدم من افعال ملكية كانها آثار اليمين وحيوانية كانها آثار الشمال وكلتا يديه
يمين فتعسف **قوله** وترتيب الانكار بالاستفهام الانكارى فيما منعك عليه اى
على خلقه بيديه يعنى انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التى حفت ايجاده او
هو لبيان شبهته فى ترك السجود لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب
من اتباعه صلة له لانه كالتعليق بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص من
قوله بيدى كما مر وقد اورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان
استعماله سيما لا يوافق كلام اهل العربية فالواو بعدها عاطفة اى له عظم شان ومزيد
او مزيد اختصاص وليس هذا بشئ اما الاول فلان مبناه على ان يراد بمزيد الاختصاص
ما ذكره وليس بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل النبوة فيه وفى نسله ونحوه
ما اختص وليس هذا بشئ اما الاول فلان مبناه ما اختص به النوع البشرى او
نسله خلقه بيديه اى مزيد قدرته واختلاف اطوار خلقه المودع فيه كمال العقل والعلم
كما لا يجد كونه بغير واسطة واما ما ذكره فى سيما من حذف لا ووقوع جملة بعدها مقترنة
بالواو سواء كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة وقد صرح الدمامينى فى شرح التسهيل
بصحته فلا عبرة بما ذكره بعض النحاة **قوله** تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه

من

سين الطلب ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشنيع او هو من مقابلة بقوله كنت من العالين لانه لا يقابله الا اذا اول بما ذكر او بما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت الكبر والعلو ام انت قديما كذلك **قوله** وكنت ممن علا عدل فيه عن تعبيره في الكشاف فقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم وجاءوا لها توجيها فلم يأتوا بما يشفي الغليل قال المحقق تغليب جانب المتكلم او المخاطب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم او المخاطب بوقوعه خبرا عنه شايع ولا كلام في صحته وكثرة وروده مثل انا الذي سمتني امي حيدره واما في غير الجاري عليه نحو انا من شغفت بكذا وانت ممن عرفت بكذا فلا نعرف له استعمالا في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو فالصواب ممن علا او علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي صرت فوق ليس بشيء لانه ليس معنى من العالين انتهى **اقول** الحق ما في الكشاف ولا تغليب فيه لان منهم المقدر بعد ضميره الغائب لمن وعلوت ضميره لا تغليب فيه وانما ذكر لابراز المعنى المراد من وصفه بزيادة العلو وتميزه على من عداه من جنسه واما قوله لانه ليس معنى من العالين فهو غريب منه فانهم قرروا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم فيدل على زيادة علم واذا سلم فهو متميز على من سواه منهم والذي قصده الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه لا يجري على قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف عايد الموصول من غير تجوز ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها واسهبوا بما تقضي منه العجب ثم ما ذكره يرد على الطيبي لاخراجه عن بابه من قبيل انت الذي فعلت كذا **قوله** وقيل الخ فالعلو الاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين دون انت من العالين وقوله وقرئ بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله بسبع رمين الجمر ام بثمان وام متصلة وما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا مع ايا والمتعادلين نحو اضربت ام لم تضرب صحح سيبويه بخلافه وتبعه فتكون على هذا بمعنى القراءة المشهورة باثباتها مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا ينافي اثبات التكبر له في اية اخرى واذا كان ما قبله خبرا فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير **قوله** والدليل عليه اي على المانع وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف من هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثاني وما سبق هو ابطال دليل وقوله من الجنة او من زمرة الملائكة كما مر وقوله مطرود واشارة الى ان الرجيم كناية عن الطرد لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله الى يوم الدين والغاية انه يتصل لما هو اشد منه لا انه ينتهي لعنته به والوقت المعلوم فسره في الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيمة وقوله بعزتك قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات **قوله** على اختلاف القرائتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله في

الحق توجيه لقراءة النصب بان الحق فيها مقابل الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق او مفعول به وجوز نصبه على الاغراء ايضا **قوله** وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تع فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب بفعل القسم المقدر كما في البيت وضعفه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد ولا سيما فيما فيه لبس كما هنا قوله

• ان عليك الله ان تبايعا • تؤخذ كرها او تجي طايعا •

هو رجز لا يعلم قايله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفاء وروده على مكان ان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعلى خبرها اي الله مبايعتك والله لازمة علي وتؤخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجي معطوف عليه وطايعا حال **قوله** وعلى الاول اي كون الحق منصوبا باحق وقوله لاملان جملة جواب قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمعتبر في الحقيقة قوله لاملان او الحق بمعنى قسم ايضا لان المقسم به يكون مبتدا كما في لعمرك والحق على هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تع له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي تخيير في التقدير لا انها بمعنى وقوله وقريا مرفوعين فالاول مبتدا او خبر كما هنا والثاني مبتدا خبره اقول بتقدير العايد **قوله** كقوله اي قول ابي النجم في رجزه المشهور

• قد اصبحت ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع •

كذا في الكشاف جعله نظيرا له ولم يتعرضوا للمراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب بالقول فعدل عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير العايد كما في الشعر وان كانت كل لها شان خاص بها على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت له لا يتغير ولذا فسره على هذا بلا اقول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد ولانه محول عن المفعول ويجوز جعله نظير الحذف العايد من الخبر كما سياتي في سورة الحديد فتدبر **قوله** ومجرورين الخ اي قرئ الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله والمراد بالثاني هو الاول بعينه فلذا حكي مجرورا وان كان مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين لكنه حكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا كون الثاني قسما مؤكدا للاول دون حكايته وجملة اقول معترضة وقوله اذا شارك الاول اي اذا كان مثله لفظا ومعنى ساغت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن لانه تاكيد على تاكيد اذ القسم في نفسه مؤكد **قوله** برفع الاول على ما مر وجره على انه قسم ونصب الثاني باقول والنصب ناظر الى لفظ جره لا الى رفع الاول فانه قراءة عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله برفع الاول اي وجر الثاني ولذا لم يذكره فتدبر **قوله** اذ الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك فهو بتقدير مضاف او تجوز في ضميره بان

يراد به هو ومن كان مثله وقوله وقيل للثقلين معطوف على قوله للناس وقوله تاكيد له اي
لضمير منهم والضميرين ضمير منك ومنهم لا المستتر في تبعك وقيل الانسب تاكيد المجرورين
الاولين ليفيد انه لا ينجو التابع والمتبوع اوليسوغ تاكيد الضمير الثالث بالاستقلال
اوالاشتراك كبير فايدة ورد بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت
بين ناس وناس **قوله** اي القرآن تعيين لضمير عليه وهذا ايضا لمعونة المقام
حكم المذكور وقوله على ما عرفتم من حالي اي قبل النبوة فكيف بعد ما من الله به علي والتحلي بالكمالات
المهملة من الانتحال وهو ادعاء ما لا اصل له والتقول بمعنى التكلف وقوله من عند نفسي والمراد
افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فنباه ما انبا به من ذلك والمراد انهم يعلمونه علم
يقين اومشاهدة اذا وقع فنباه مجاز عن وقوعه والمراد بالنبا الوعد والوعيد فعلا دوكم
او صدقه اي صدق ما انبائكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكنه تحققه بوقوعهما
ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله بيان ان ذلك اشارة الى الوعد والوعيد
وهو متعلق بتعلمن على الوجهين وفي عطف صدقه جوازه والظاهر عطفه على ما فيه والمراد
ان الذين تطلونه وعده ووعيده اذا وقعا او صدق ما اخبرتهم به ودعوتهم له مطلقا
بذلك وضمير صدقه للنبا لا لما وعطفه على الوعد حالا وجه له والنبا محتمل للجواز كما لا يجوز
ابقاؤه على ظاهره **قوله** او عند ظهور الاسلام اي قوة ظهوره بقهر اعداء الله وهذا اوفق
للثاني وملايم له او بظهوره يظهر صدق القرآن فيجري على الاول ان اريد بالوعد والوعيد
ما وقع في الدنيا وقوله وفيه ايما في قوله لتعلمن اه او في قوله بعد حين والاول اولى **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اه هو حديث موضوع ولوايح الوضع فيه ظاهرة وتخصيص
ما ذكر لوقوعه في هذه السورة وعدم اصراره تنويه لبركة ما يتلوه فيها من ذكر التوبة تمت
السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة الزمر وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية اه اي الا ثلاث ايات مدنية نزلت في
حق وحشي قاتل حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين
امنوا اتقوا اه وقيل ورابعة وهي الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اه قاله ابن
الجوزي واما عدد الايات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف
في قوله مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي الذين
يستمعون القول من تحتها الانهار هاد فماله **قوله** او حال عمل عن اه كذا في الكشاف
وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المقدم لضعفه فاولى ان لا يعمل وهو محذوف
وان لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف لدليل
فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام مختل من وجوه لانه قاس عمله محذوفا على
عمله موخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف عن العمل اذا قدر معه ما

ملاحظا

ملاحظا الاثري المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله عليه وكذا المضاف ولو تتبعت
اشعارهم وجدته كثيرة وقوله لانص فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صريح في اماكن متعددة منها
ما ذكره في البحر هنا من النحاة ردوا على المبرد لما خرج قول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر من
ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدر اي ما في الوجود بشر مماثلا لهم بان
الظرف عامل معنوي لا يعمل محذوفا لان المراد به ما تضمن معنى الفعل لتضمين اسم
الاشارة معنى اشير والظرف معنى استقر وما قيل من ان امتناع تقديم الحال
الظرفي على العامل المعنوي ليس بثبت مع انه لا حاجة اليه مخالف لما صرح به
النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير قيد بين الظرف وغيره **قوله** او التنزيل
اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من
الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل
الفعل وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل
فالحال من الضمير المستتر فيه واما ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا لانها حاضرة عند
التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدا فلا يحتاج الى تاويل
كما قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان لما في السورة فلا تكرر مع ذكر قوله
انا انزلنا اه لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد
الله اه والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب على وجه مرتبط به بما قبله ان الكتاب الذي
يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليه فدعوته ليس لتذلل
به حتى يطلب اطاعتكم ليعزكم او ليسلم من ضرركم ثم خاطبه واعرض عنهم بانه انزله عليه
بادلة وزواجر تحقق الحق وتبطل الباطل كما ذكره السمرقندي فتامل **قوله**
ملتبسا بالحق اه اشارة الى ان البا تحتمل الملابسة والسببية وكونها متعلقة
بانزلنا وظرفا مستقرا او وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اي ملتبسين
بالحق غير وجيه وقوله اثباته واظهاره يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او
المراد من انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن الاثبات والاظهار
كما قيل **قوله** وقرى برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة كما نقله
الثقات فلا عبرة بانكار الزجاج لها وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال
انه على هذه القراءة كان ينبغي ان يقرا مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه
له الا الاسناد المجازي فيكون فاعل مخلصا فان قلت كيف وما كون له الدين
مبتدا او خبر فغير مستقيم لانه تكرر مع ما بعده كما اشار المصنف رحمه الله تعالى رده لتعليل
الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بناء على ان الاختصاص الذي وضعت له اللام
يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتاخرين وقال انما معناه تعلق
خاص ولو بدون الحصر كما فصله الفاضل الليثي وقد مر طرف منه وهذا جار في

الرواة المشهورة ايضا وكما يفيده اللام وتقديم الخبر يفيده صريح قوله مخلصا فان
قلت كيف ما ذكره مع قوله في المغني ان اللام اذا وقعت بين ذوات ومعنى فهي للاختصاص
كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب ههنا قلت ما ذكره ابن هشام كلام غير مهذب
ولا مسلم كما بين في محله واما ما قيل انه لا تنافي بينهما فان طريق الاختصاص ههنا
الاستحقاق فهو فانه وان صح ههنا لا يتاتى في كلام المغني فانه جعلها مقابلا
مقابلا له فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام فتامل
قوله كما صرح به موكدا بصيغة الفاعل والمفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة والاتيان
في مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح لمزيد تاكيد
على تاكيد اعتناء بطاعة الله التي هي اساس كل خير ولذا اتى به موكدا بتاكيدات
الا والاسمية واعادة الجملة واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد
للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس في تكراره الذي عده الزمخشري مما
كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من انه جعله تاكيدا لا وجه له للوصف المذكور
يعني الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه حينئذ لان حرف التنبيه انما يؤتى
به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة اما بعد ما صرح به فهو لغو في الكلام ولذا جعل الاعادة ههنا
مانعة منه ولظهوره لم يتعرض لبيان الفساد فيه فان له الدين تعليل للامر بالعبادة
ولم يؤت بالفاء اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا هذا محصل ما ذكره
المحقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره المصنف رحمه الله لا يدفعه
مع ان لا يؤتى بالفاء في ابتداء الاستيناف بر منه قوله واجراه مجرى المعلوم والمحقق
كلام ههنا لا يسمن ولا يغني من جوع فلذا تركناه بر منه قوله واجراه مجرى المعلوم
المقرر لكثرة مجيه الى حيث جعله تعليلا لما افاده ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه
الدال على بداهته التي تعلم بادنى تنبيه واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى
انه غير مسلم عند الزمخشري فانه تعليل الشيء بنفسه ووقوع الا في الاستيناف
البياني غير ظاهر واما كونه اشارة الى ان اراعيها تعريضا وكناية عن امر غيره على
حد اياك اعني فاسمعي يا جاره فسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل قوله
هو الذي وجب اختصاصه اي اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد
والاختصاص من اللام والتقديم كما مر واما الوجوب فالظاهر انه من كونه قيد الامر
بالعبادة فانه اذا قيل صل قائما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله
فانه المتفرد اي اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله تعليل للاخلاص المذكور كما مر
المذكور من الاسم الشريف فانه اذا قيل صل افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام
وقوله فانه المتفرد اي اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله تعليل للاختصاص المذكور
كما مر والتفرد المذكور من الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو متفرد بالالوهية

ولوازمها وكونه مطلعا على السرائر منفردا بالاطلاع عليها في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره
المصنف ليس لبيان ما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين الحق
به ما كان خالصا الا بالاطلاع على ما في الضمائر فان مرجعها اليه قوله يحتمل المتخذين
من الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخاء اي اسم فاعل فالعائد
الضمير الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذين بفتحها اي اسم مفعول وهم
المعبودون من دون الله فالعائد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين
المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا الاول وعلى الثاني صلة اتخذوا
وقوله من الملائكة بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم
لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة شريك عندهم فلا اشكال فيه كما قيل قوله
وهو مبتدا خبره على الاول اي على الثاني صلة اتخذوا وكونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدا
والخبر يقولون ما نعبدهم اه وقوله وهو متعين على الثاني اي على ارادة الملائكة وغيرهم
من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم اه الا بتكلف
كان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعائد ضمير نعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم الرابط لان ضمير
نعبدهم للاولياء كما قيل لعدم تعيينه لكنه في جعل الجملة الثانية خبرا نظر من جهة المعنى
اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين قوله على هذا اه كان هذه الجملة
كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا فاكثر في جواز حذف البدل المقصود وابقاء
البدل منه الذي في نية الطرح نظر وان قام معموله مقامه والبدل بدل اشتمال
ولكونه من التوابع التي عرفت باعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فيتحقق
التوكيد او تبطله التبعية يدفع بانه على تقدير ان كان معربا او هو باعتبار الاصل
الغالب ولا يصح كون التعريف لما في المفردات فانه لا يدفع المحذور لبقائه في تاكيد
الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية لتقريبنا كقعدت
جلوسا او حال مؤكدة من الضمير المفعول والفاعل ماولا باسم فاعل وقوله ايتاما اي
للتا قوله يا وخال المحق الحنة اه فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز او كناية عن
تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون اه بيان للاختلاف
بينهم على هذا الوجه مجازا ايضا بما مر من ادخال الملائكة وعيسى الجنة وادخالهم النار تمييزا
بينهم وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا رجحه وقوله لا يوفق للاهتداء
او الخلقة فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما اشار اليه المصنف قوله لقيام
الدلالة على امتناع اه كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره وقوله اولا موجود تعليل لما
من الخلق وقوله ووجوب بالجر عطفه على امتناع قوله من البين اي قيل انه يعني انه تع
رتبه على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفى مما يشاء ما يخلق لا اتخاذ الولد في شيء تبين ان
اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل انه اشارة الى ان لو للعقد لزوم الثاني للاول

مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اى لكن اصطفا ما يخلق مولديه باطل اولا فلا
يكون ارادة الاتخاذ باعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا للمسافة
فيه ما فعلوه ورد بانه يأباه النظم فان المناسب حينئذ ان يقال لاتخذه مما يخلق ولم يذكر
ذكر الارادة فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه لا دليل للاصطفا مما يخلق
فلا بد من اعتبار الخلق سواء اعتبر الامكان او لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان
حيث يكون فى الكلام زيادة ما لا حاجة اليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المورود
فى لسان الشرع واما الواجب والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق
هذا ان لو لها استعمالا اهل اللغة وهو انتفاء الثانى لانتفاء الاول نحو لو كان لى مال
احسنت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفاء الاول نحو لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول على تحقق الثانى نحو لو كان العالم حادثا لكان
الصانع مختارا فهذه ثلاثة معان مشهورة ورابع لم يشتهر لكنه ورد فى فصيح الكلام
وهو ثبوت الجزاء على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر الاول
فى الكشاف فى الاية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد لاتخاذ الولد لامتنع اذ لم يريده فالضمير
راجع الى ما دل عليه اراد الى الاتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة
لتعلقها بالممتنع اعنى اتخاذ الولد ولا يجوز على البارى ارادة الممتنع لانها ترجح بعض الممكنات
فاصله لو اتخذ الولد امتنع فعدل لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجئ بدله بقوله الا
اصطفى على انه هو الممكن دون الاول فلو كان هذا فى اتخاذ الولد فى علمه لجاز وليس منه
فهو كقوله * ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم * يعاب بنسيان الاحبة والوطن *
والثانى انه اراد بقوله لو اراد نفى الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب فلا يتاتى
الثانى ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفا وقد اصطفى وهو ايضا على
اسلوب البيت المذكور ورجح هذا المحقق فى شرحه وهذا مبنى على تفسير الاصطفا
فان كان بمجرد اختياره للنبوة بان يختار الافضل الاكمل لها فيكون ردا عليهم فى نسبة
البنات له يكون منفيا هذا تحقيق المقام بما يزيل الاوهام فما ذكرناه من ارباب الحواشى
كلام سطحى لا حاصل له فتنبه **قوله** لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد وان كان الكلام
اثبات نفس الولد لا ما يقوم مقامه كما فى الصحاح لانه اراد نفيه بطريق ابلغ
كما عدل فى النظم من الاتخاذ الى الارادة لان نفى ما يقوم مقامه كما قيل **قوله** ثم قرر
ذلك بقوله سبحانه اى عدم مناسبة المخلوق الخالق واستحالة الولد عليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ونفى الاولياء بذكر ما ينافيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولى
والولد وتفصيلا بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شئ فلا
ولى له على الانفصال قوله سبحانه وتعالى بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء كما فى
الكشاف ودل ظاهر كلام المصنف رحمه الله اتصاله بما يليه من نفى الولد فقط كما ينبئ عنه ولا

ذلك

ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالى **قوله** المستلزم للوحدة فى نفس الامر وعند
العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة
فى الذهن والخارج بحسب الافراد او الاجزاء كما هو مدلول الكلام فمنع استلزام الوجوب
الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية التى ينتزعها الذهن فمنع الاستلزام من الفرد البسيط
ان اراد الاستلزام فى نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه
ليس المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص كما مر فتدبر **قوله** وهى اى الوحدة تنافى
المماثلة لاقتضائها المشاركة فى بعض الذاتيات او العوارض وهو يستلزم الكثرة
الذهنى كما اشار اليه بقوله لان كل واحد وقوله والتعين المخصوص بناء على ما ذهب
اليه بعض الحكماء من دخول التعين فى حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها
وفيه كلام لا يحتملها هذا المقام **قوله** والقهارية هذا بناء على ان القهار مقرر لنفى
الولد وعلى ما ذهب اليه الزمخشرى من تقريره لنفى الولد هو ظاهر اما على هذا فلما
ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى الفرد الكامل بان يكون قاهر الكل ما سواه
منافية للزوال لانه لو كان قبله كان مقهورا اذ المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان
من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يمكن الزوال
لم يكن له حاجة الى الولد واما كون الحاجة الى الولد غير منحصرة فى قيامه بعد زواله كما
قيل فمردود بانه اعظم فوائده عندهم فهو الزام له حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية
مفهومة او مرجوعه لعطفه على الالهية اذ هى **قوله** ثم استدل على ذلك اى على الالوهية
الحقيقية المنزهة عن المثل القهار المطلق هو الذى خلق مثل هذه المخلوقات بجملتها التى
لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة **قوله** يغشى كل واحد منهما الاخر المكور
اللف واللى من كار العمامة على رأسه وكورها وفيه كما فى الكشاف اوجه ان يكون
الليل والنهار خلفة يذهب ويغشى مكانه هذا واذا غشى مكانه فكانه البس
ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه
فشبه فى تغييبه اياه بشئ ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا يكر على
على هذا كرورا متتابعا فشبه اكوار العمامة فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار
احدهما على الاخر ولفا عليه والثانى انه شبه تغييب احدهما الاخر عند طريانه
عليه بلف ساتر على ظاهر ليخفى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق
هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان فى الاول مع اعتبار الستر اعتبار اللف لحافظة
الجوانب وربما اشعر به ظاهر كلامه ثم انه اعتبر فى الاول التشبيه فى الفعل وفى الثانى
فى المتعلق اعنى المطر وعليه انما هى للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه فى
الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسى
ولا يبعد انه جعله فى الثانى استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها او

تحقيقه كما في نقض العهد وفي الثالث تمثيل وجه منتزع من عدة امور كمرر هذا على ذاك
وبالعكس على سبيل التتابع والتلاف كما هو في العمامة لكنه ثمه على التظاهر والاجتماع
وهنا على التعاور والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمال التبعية
والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان يكون احدهما على الاخر اما مجاز عن جعل احدهما خلف
الاخر كما في قوله عز وجل جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا او يكون
من تكوير احدهما على الاخر وسترة له بستره لكانه على ان فيه معنى التجوز في الظرف
او المجموع تجوز في النسبة وفي الثاني من التكوير في تغييب احدهما للاخر كما في قوله والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكر فالفرق بينهما ظاهر وليس قليلا كما
قالوا وفي الثالث المقصود تعاقبهما كرورا ومرورا كما في قوله يغشي الليل النهار يطلبه
حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الايات مع اختلاف المعنى المتجوز
عنه فما قيل من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التغييب ادخال احدهما
في الاخر بالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه ليس
في الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه لك غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه قوله
منتهى دوره بتمام البروج وينقطع حركته يوم القيمة ومر في سورة فاطر وجه اخر
وقوله الغالب قال شيخنا المقدسي اطلاق الغالب على الله لم يرد لكنه اشتهر
على الالسنة في القسم والطالب الغالب ولا اعلم ما اصله وعندي ان شهرته كافية
في التوصيف لا اشكال فيه قوله حيث لم يعاجل بالعقوبة اه فسر الزمخشري
هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين او
الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل
المصنف رحمه الله وان رأى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر على اه الى ما ذكره
واختار تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام او هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ
اولياء دونه ونسبتهم اليه الى ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يقال وهم لما كفروا
ونسبوا الى ذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم
شأنه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل للمناسبة
بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن وهذه
الصنائع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات قوله استدلال
اخر بما اوجده اه اي هذا استدلال اخر على الوهية ووحدته مع ما فيه من تقرير قدرته
وقدم الاستدلال بما في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس وقد تقدم الثاني
لكونه اوثق وارسخ كما اشار اليه المصنف وقوله بيبدوا به البدو بالنسبة لتكثير
النوع البشري والحوادث الكائنة بعدها دة وكونه اعجب بالنسبة لغيره بما
ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل ۝

۝ وتزعم انك جرم صغير ۝ وفيك انطوى العالم الاكبر ۝
قوله من وجه اخر ۝ وان كانت الافلاك اعظم واعجب ۝ كما قيل لا الخلق حوى من قصيراه
وفيه اي في خلق الانسان او في هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى وهي صفة
الضلع الاخيرة من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الانواع وليعيه خلقها منه تفضيلا لاعلمه
الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بان فصلت منه وابدلت من
ضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذا الضلع ناقصة في النساء وعدها الزمخشري ايها
باسقاط الثالث لعدم اختصاصها بها وقوله منها انسب بالواقع ولو افرده
منهم ادم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة وثم للعطف على محذوف
على واحدة لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات
ويقبضن ما يمسكهن لكنه غلب عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخره المصنف
في التقدير والزمخشري رجحه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وحدت بالتخفيف
يقال وحد يحد وحدا كعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل قد يكون للمضي وانما
يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المضي فيشمل
العطف بثم لو عطف على لفظه دون تأويل وقوله فيشفعها اي جعلها شفعا
وزوجا وثم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المصنف رحمه الله قوله
او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حواء من ضلعه اعظم في القدرة
الباهرة من خلقه من تراب لانه سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدون واسطة
ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقها مقدم على خلقهم
ولذا اوله بعضهم بالقيل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر
وغير بعض اوله او خوطبوا بالست وفي قوله كالذر اشارة الى ان الذرية
منسوبة الى الذر وغير بعض اوله كما قيل ودهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق
منها اي من قصيراه وفي نسخة منه اي من ادم عليه الصلاة والسلام ومن ارجع
ضمير منها للذرية فقد سهى واعلم ان التفاوت الرتبي هنا فيه المعطوف عليه
ادنى رتبة وهو جائز كعكسه كما صرح به واتفاق شراح الكشاف على
جوازه فلا حاجة لتأويله بتنزيل البعد به منزلة التعظيم او ادعا اخذه من
المقام كما توهم قوله قضى وقدر وقسم لكم جعلها مقسومة بينكم كما تقسم
الارزاق وهو اشارة الى تأويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السماء بان انزالها
مجاز عن القضاء والقسمة فانه تعالى اذا قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ
ونزلت به الملائكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول
ووجه الشبه الظهور بعد الخفاء ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انها انزلت
من الجنة حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بصحته قوله او احدث

لكم ام وجد اخر لنا دليله يعني ان النازل من السماء سبب حياتها وبقاؤها فنزله منزلة
بان تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسباب
تعيشها مجازا وجعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل
ذكر وانثى من ذوات الازواج **قوله** غلب اولي العقل في ضمير العقلاء والخطاب
ففيه تغليبان فان حض الخطاب بهم فهو ظاهر والقرينة عقلية اذ لا يصلح
للخطاب غيرهم وقوله حيوانا ام اشارة الى اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق
لمجرد التكرير كما يقال مرة بعد مرة الا انه مخصوص بخلقين وقوله من بعد ان
تعلق بالفعل فالمصدر مؤكد والا فلا وقوله في ظلمات ثلاث ام بدل من قوله في
بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا مؤكدا والرحم
موقع النطفة والمشيمة كميمة مقر الولد والصلب فيه مبدأ المني لانه يخرج من
بين الصلب والترائب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان
ربكم خبر بعد خبر ولكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى البدل
كما قيل لم يعطف وان الرب بمعنى المالك وبقي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله
اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك لان معناه جميع المخلوقات
مخصوصة خلقا وملكا كما ان جملة لا اله الا الله متفرعة على ما قبلها ولم يصح معنى
التوزيعية لظهوره اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سواء كان اشارة الى
المضاف او بيانا لحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا
يرضى لعباده الكفر اختلف العلماء في الكفر هل يرضاه الله ام لا فذهب بعض
الاشعرية كالنووي في كتب الاصول والضوابط الى ان الكفر يرضاه وقوله
تع ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد هنا المؤمنون المخلصون منهم والاضافة
للتشريف كما فصله السبكي وقال انه وقع في عصره البحث فيه وانكره علماء
الحنفية كالمفتي ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام الحرمين والظاهر انه
وابن علي تفسيره فمن قال الرضى والارادة بمعنى فما يقابله الكره ذهب الى الاول
ورضى العباد هنا ومن فسره بالمحبة او بالارادة مع ترك الاعتراض وبناء
السخط كما في شرح المسايرة ذهب الى الثاني وعمم العباد فاحفظه **قوله**
لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضى والرحمة تعليل للتعليل يعني انه
تع لما ارشد الى الحق هدد على الباطل الا انه لرحمته خاطب جميع العباد بقوله
ان تكفروا ام تنبيها على المعنى الذاتي وانه لم يامر وينه لانتفاعه او تضرره بل رعاية
لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب تنبيها على ان عبوديتهم
وربوبيته تقتضي ان لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا خرجوا عن ربقة العبودية
ففيه من لطائف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى بنفسه وبالباء وعن وعلى

ويتعلق

ويتعلق بالمعنى والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه كقولك رضيت لك كذا
والرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملائم مع ابتهاج به والكفر غير الارادة
بالضرورة لتعددها وهو في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيت
لك انه ما يحق ان يرضى ويختار والرضى في حقه تع محال وهو مجاز عن اختياره
هذا محصل ما افاده المحقق في الكشف **قوله** لانه سبب فلاحكم يرضاه وعدم
رضاه ليس الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعن اعمالهم فشكرهم يزيدهم
فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله في رواية اي عن نافع فقط فانه روي عنه
ايضا الاختلاس **قوله** لانها صارت بحذف الالف من يرضى التي هي قبل
الضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباع الهاء وعدمه انه ان سكن ما قبلها لم
تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به وعلامه وهنا قبلها
ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة للجازم فان جعلت موجودة حكما لم
تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هذا هو الفصيح وقد يشبع ويختلس
في غير ذلك وقوله لغة فيها لغة بني عقيل وكلاب اجراء للوصل مجرى
الوقف وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ام تحقيقه وقوله بالمحاسبة
ام فالانباء كناية او مجاز عن المحاسبة والجزاء وذات الصدور السرائر وقوله
فلا يخفى اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى **قوله** الى
ما ينازع العقل من مبدأ مصدر ميمي بمعنى البدء وما ينازع العقل ويعارضه
فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام وانها تنفع وتضر
وهو ما يعتقدهم من الشر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الى ما ركز في الطبيعة من ان
جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا ضار ولا نافع سواه **قوله** من الخول بفتحتين
وهو تعهد الشيء اي الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان رسول الله عليه
وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان المعطي الكريم يتعهد من هو
ربيب احسانه وفشوا امتنانه بتكرير العطاء عليه مرة بعد اخرى قيل خوله
بمعنى اعطاه اولانه كما قال الراغب اصله واعطاه خولا بفتحتين اي عبيدا
وخدما او اعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق العطاء كما سيأتي
وقد فسره في الانعام تفضل عليه بالنعم وليس بعيدا مما هنا كما توهم **قوله**
او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده شراحه بانه
قال بمعنى افتخر بالي لا غير وتبعه الحلبي وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به
هو في الاساس واخذه منه ايضا لا يقتضي ان يتعدى للمفعول الثاني
والجواب بان الزمخشري ثقة وسنده قوي كيف يتاتى وهو قد صرح بخلافه
في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يقرب من السداد ان يقال انه وادى

دعاني وان اشتهر الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في المصباح والروض الانف وليس
المراد ان خول بمعنى اعطى خال بمعنى افتخر حتى يشكل تعديه للمفعول الثاني بل انه وضع
في اللغة بمعنى اعطاه وما ذكر بيان لماخذ اشتقاقه واصله معناه الملاحظة في
وضعه له ومثله كثير فاصله جعله مفتخرا بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعناه
اعطاه مطلقا كما قوله اي الضر الذي الخ فما واقعة على الضر وهي على اسمائها
وقوله الى كشفه اما اشارة الى تقدير المضاف او بيان المعنى المراد منه لان المراد
من الدعا اليه ازالته فمعنى يدعو ضمير انه مقدر وهو المفعول له ودعي من الدعوة وهو يتعدى
بالى يقال دعا الموذن الناس الى الصلاة ودعا فلان القوم الى مادبته والدعا
مجاز في الدعاء في هذا الوجه قوله او ربه هذا هو الوجه الثاني والدعا فيه على ظاهره
وقوله يتضرع اليه اشارة الى ان دعا ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا عدي بالى قبل ولو
ضمن معنى الانابة كان انسب لانه صرح به في قوله دعا ربه منيبا اليه وما على هذا الخ
مقام من لقصد الدعا الوصفي كما روي ما من الابهام والتفخيم وقوله مثله اشارة
الى ان ما وقعت على ذوي العلم من غير ما فيه قوله والضلال والاضلال الخ يعني
ان اللام هنا لام العاقبة والمآل لترتب ما ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة من لام التعليل
الداخلة على الغرض استعيرت لما ذكر كما تحقيقه لكن فيه ان الضلال ليس نتيجة
جعل الانداد بل سبب مقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه ان يكون فيها
الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل او ضلال مخصوص او استمراره والا
وان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدون او لا يظهرون انه اضلال بل ارشاد والمراد ما
يؤدي اليه الفعل والغرض ما يقصد ترتبه على الفعل قوله او تهديد لما كان
الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر في الحقيقة والله لا يامر بالفحشا جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان
والتخلية بتشبيه المخذول الذي خلي وشانه بالمامور فهو اما استعارة تبعية او مكنية
كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف جعله للتهديد كما مع التمكين من الفعل بها
كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله تشبيه امر نا شيء الهوى الخ
تشبيه انقيادهم والاشعار المذكور من جعل معتقدهم تمتعا اي او المراد تمتعوا بشهواتكم
كما في سورة ابراهيم وما يشتهي لا سند له والانحطاط من جعل تمتعهم بالكفر المشعر
بانهم لا نفع لهم بغيره وان مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية
او الظرفية قوله ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب
النار تعليلا ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله او تهديد لجعلهم
لشدة حذلانهم كانهم مامورون به او لقوله علله لعلمهم كانهم يفعلونه بما يجوز
لاجل الخلود في النار ولذا اورده مستقلا وقوله قائم الخ اشارة الى ان اصل معنى القنوت
لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة قوله آناء الليل جمع اني او انى بفتح

كان قوله عز وجل غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانه اقرب
الى الاجابة وابعد من الريا وقوله ام متصلة فلا بد لها من معادل مقدر وتقديره ما اشار
اليه بقوله الكافر اي بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد
بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك قليلا فحذف الخبر والمعادل ومن الخبر جبرا
صحيحا للتصريح به في قوله افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم
قوله او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو عبيد
هو الخبر اي طلب بصفته القانت بان يكون عاصيا او كافرا وعمه في صورة الاضراب
لانه المناسب لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فانه متعلق بما قبله من احوال
الكفرة فلذا خصه المصنف الاستفهام بالكافر وعمه في الاضراب فكانه قيل دع عنك
الكافر فانه ظاهر الخسران والذي يهمك علمه انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره
والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية للمومنين فتامل قوله بتخفيف الميم
واو قال همزة الاستفهام على من ونقل عن الفراء ان الهمزة فيه للندا بمعنى يا تعليلا الخ
وهو بعيد لانه لم يقع في القران ندا بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل الخ قوله
حالان الخ ولا حاجة الى جعله حالا من ضمير يحذر ما فيه من تاخير من غير ضرورة داعية لذلك
وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا وتركه في قوله ساجدا بان
القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقرن
بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف
احدهما على الآخر كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات
الساجد والقائم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر
ولذا ما قيل انه يعني ان كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يخفى تفضيله الجمع بينهما اولا ما حصل
له قوله في موضع الحال من ضمير قانت او ساجدا او قائم وقوله للتعليل لانه جواب سؤال
تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لانه يحذر الخ قوله نفي لاستواء
الفريقين المومن والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيه باعتبار القوة العلمية
اشارة الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سواء كانت
ام منقطعة ام متصلة لان هل يستوي الخ نفي المساواة بان القانت المطيع وغيره
وهو المراد بالعالم هنا ليكون تاكيدا له وتصريحا بان غير العامل كان ليس بعالم وذكر
على وجه ابلغ للتصريح فيه بالاستواء بعد الدلالة عليه بالهمزة وام وذكر النفي بالانكار
الانكاري على من سوى بينهما ومزيد فضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به
ومن لم يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى قوله وقيل
تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين

يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحد الجيب المعنى اذ المراد بالثاني غيرالاول وانما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل ففيه تاكيد من وجه اخر **قوله** نعم انما يتذكر اولوا الالباب اي هو كالتوطية لا فراد المومنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله مثوبة اي جعل ان حسنة صفة مثوبة مقدر وجعل الحسنة من جنس الاخرة لان الثواب والعقاب فيها وجعل في الدنيا متعلق باحسنوا ومقابلته به تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما اذا جعل قيد الحسنة على انه كان صفة لها فقدم وهو مبين لمكان الحسنة واين وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم مع الموصوف فيعرب بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجي منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر الذي غيره فكانه حال منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا لبيان الحسنة والتقدير هي في الدنيا والجملة معترضة كان احسن لاستئنافه استينافا بيانيا في جواب سوال اين هي لضعفه بتقدم السوال على منشئه ولو جعل قوله في الدنيا متعلق باحسنوا وحسنة شامل لحسنة الدنيا والاخرة كان اعم واز... ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه يقال من حسنة على انها فاعل الظرف سلم من التكلف لانه على مذهب الاخفش وهو ضعيف فمن يقيس عليه اي وجه افادة هذا الكلام هذه المعاني الكثيرة اوضحه شراح الكشاف بان قوله للذين احسنوا الخ مستانف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة الاخرة فينبغي ان لا يبقى فيها وترا بذلك المثوبات وعقب بهذه الجملة لئلا يعتذر عن التوبط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار والهجرة فيما اتسع من الاقطار كما قيل •

• اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي •

قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالجميع وقوله جزاء لا يهتدى اليه حساب الحساب كون الحساب نفسه غير مهتدى تركيب بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب هو المقصور عليه وهو حال اما من اجر او من الصابرين وقوله او اجر اختيارا لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضا كما لعناه الا انه صفة مصدر كما توهم فانه لا وجه له **قوله** وفي الحديث اي رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقي لكنه لا يضر ما ذكر له يعني عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالعاجل الكثير من غير تقدم **قوله** موحدا اخلاص الدين تقدم ان معناه ان لا يشوب طاعته رياء ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله مقدمهم اي مقدم المسلمين لان اخلاصه

اي اخلاص كل مخلص فلذا جازيه العطف فلا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه وقيل انه لما كان الاولى للاسلام كان اخلاصه موجبا لسبقه على غيره فالاولوية زمانية وهي باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق اي الى لان احراز قصب السبق ففيه مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة سبق اي فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في رهانهم في سباق الخيل وضع في غاية ميدانه قصبة معروفة كل من ياتي اولا ياخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولوية في الشرف والرتبة **قوله** اولانه اول من اسلم اي فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ورد ان بعضهم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش كان يتحنث ويتعبد بدين حق في الغترة كورقة ابن نوفل واشخاص اخر الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيئا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع لون الشبهة وقد صار منسوخا برسالته صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما تلك بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه مقدمهم اي اولانه اي ثم قيل ان حق العبارة اولان اكون اول من اسلم اي فالمراد لا وجه له والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه تعبده صلى الله عليه وسلم قبل النبوة **قوله** والعطف لمغايرة الثاني الاول دفع للسوال الوارد على تقديره وتغييره وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه لذكر العلة فيه صار بالزيادة متغايرين وقوله والاشعار اي هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له يعني في العطف اشارة الى ان عبادة المخلص مورها لذاتها ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التعميم الاول ولو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم الكون ما يعطاه من سبق من الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا **قوله** ويجوز ان يجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على انه معدول عن النهج المعتاد وقوله والبدء نبغيه هو معنى قوله وامرت الثاني اي اية امرا ولا بعبادة الله مخلصا اوثانيا بان كون اول عامل بما يدعو الناس للعمل به كالملوك الجبابرة الذين يامرون بما لا يفعلون ليكون مقتدى به قولا وفعلا **تنبيه** هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال سالت الخليل عن اريد لان افعل فقال انما تريد ان تقول اردت لهذا كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى وقال السيرافي هذه الاية فيها وجهان فعند البصريين اللام تعليلية والمفعول مقدر اي اريد ما اريد وامرت بما امرت لكذا والثاني انها زائدة وقال ابو علي في التعليقة انها متعلقة بمصدر دل عليه الفعل اي ارادتي لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعذر في

وكذا والله اعلم ان ارادة غيره قد تخلف واو غيره قد لا يحتمل فقدر المفعول هنا ليفيد
العموم انه مؤثر غير محتاج للتصريح به فتامل قوله بترك الاخلاص اه هذا هو المناسب
وكون العذاب عظيما لعظم ما فيه ظاهر ولو ابقي على نحو مدح والمقصود به تهديدهم اه ومن
لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف هم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان
وصف اليوم بالعظم مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب
به قوله امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما يفيده فحواه لان تقديم المفعول
يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وان يكون اه هو معطوف ولو
بعد الامر اه اشارة الى تغايره مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار وبين
الاخبار وقوله خائفا اه هو معنى اني اخاف اه وقوله قطعا اه اشارة الى ما ذكر من انه
في سبب النزول ان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة ابائهم
فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال مؤكدة وقيل اه مؤسسة وفسر بان
لا ينوي بعبادته شيئا كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء
لثوابك قوله ولذلك رتب عليه قوله اه اي لكون المقصود منه الامر بالاخبار
عن اخلاصه رتب اه الا ان معناه انا مخلص فافعلوا انتم ما اردتم واما كونه اشارة لقطع
اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيل فقيل لا يخفى فيه وجه الترتب وفيه نظر لان المعنى اقطعوا
اطماعكم الفارغة عني فافعلوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد مما قبله وقوله
تهديدا اه تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان
وقد عرفته قوله الكاملين في الخسران قيل انه فسره به للاشارة الى ان تعريفه
للعهد مع الحصر وتصحيح الحمل فانه كحمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا
بمتعين لجواز كون تعريفه للجنس بعد ما عدا هذا الخسران كانه ليس بخسران
او لان المطلق ينصرف الى الكامل افراده واما الحمل فغير محتاج الى تاويل لظهور تغايرهما
وكذا الحصر فيه كما مر وقوله يوم القيمة مع ان الضلال والاضلال في الدنيا لان الخسران
هو هلاكهم وهو واقع فيه والضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم
القيمة بوقت دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين لهم
او هو فيه مبدأ خسرانهم مع قوله لانهم ضموا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه
وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل اه التفسير السابق على ان المراد باهليهم
من اضلوهم واتباعهم في الضلال واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما
فصله المصنف رحمه الله وفيه وجه اخر في الكشاف لبعده تركه المصنف وذكر وجوه المبالغة
في هذه الجملة ومنها ايضا التعبير باسم الاشارة للبعيد للدلالة على عظمه وانه بمنزلة
المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر قوله شرح بخسرانهم تهكما
وكذا قيل لهم وعبر بالظلل عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا

مظلة

مظلة للسفلى سميت ظلة على التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة
السفلى منهم فتسمية ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل مشاكلة
كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخرى منها الا ان يقال انها للشياطين ونحوهم
مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم قوله اجتنبوا
اه عبارة تحتمل العموم والخصوص المؤمنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المصنف
رحمه الله وقوله فعلوت منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه
مقتض له ومادة طيغ او طوغ مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة المبالغة كالملكوت
والوصف بالمصدر يفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص
الشيطان لانه راس الطاغين وقيل عليه انه ينافي ما مر وما في كتب اللغة من انه
الباطل وكل ما عبد من دون الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان واجيب
بان ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت
ثم طيغوت ثم طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بشراهم
اي لجليلهم اخذه من ترك المفعول وقوله عما سواه اي رجعوا عما سواه فهو متعلق باناب
او بالتضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف الحشر قوله للدلالة على
مبدا اجتنابهم لان مبدا اجتناب النواهي استماع احسن القول من النهي والموعظة
وقوله تفاديا جمع ما فهو من قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع مبدا لا ينافي كونه
سمعهم متفرعا على الدين الذي من جملته الاجتناب او يقال الاتباع او مقدمه مستمر
فيتقدم باعتبار بعض ويتاخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل هذا اعم
من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على الحسن يلزمه ان يميز
القبيح من الحسن ويجتنب القبيح قوله العقول السليمة اه بناء على انه في الاصل
خيار الشيء ولذا قيل اللب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة
الوهم اه او سلامته بتفاديه على مقتضى الفطرة وان لا يعدل عنه لامور وهمية
او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهداية اه هو مذهب الاشعري اي ما
يفعله العبد كله من خير كالهداية وغيره فعل الله بايجاده وخلقه فهو منه القبول
لذلك من غير تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري وعند الماتريدية بخلافه
ودلالة الاية عليه بقوله اولوا الالباب وعلى الاول بما قبله قوله جملة شرطية معطوفة
اه هو احد قولين للنحاة فيه فمنهم من يجعله عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة
كما ذكره المصنف ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة وهو الذي
رجحه المغني ومعنى مالك امرهم قادر على التصرف فيه قوله فكررت الهمزة في الجزاء
اه انما اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة لصدارتها كما
مر وقيل انما اعيدت لاستطالة الكلام لان المقدر كالمذكور قوله ووضع من النار

موضع الضمير لان الاصل فانت تنقذه وقوله لذلك اى للتاكيد لان المراد انقاذهم العذ
اذا صاروا في النار لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة اى الحكم عليه بالعذاب من الشرط اعنى
معنى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزائي محله وقوله وتجوز الخ فلا اكرام
ح وقوله للدلالة على ذلك اى على من حكم عليه الخ واجزاء المحذوف فانت تنقذه واعلم ان في هذه
الاية كما قال الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة
التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم
العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيل بذله
صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملائم
دخولهم النار وقد عرفت من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية
كما في نقض العهد واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها فذكر المسبب
واريد السبب فكانه قيل انت تنقذ من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او
مجاز عن الدعاء للايمان والطاعة فنع بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة
لما ذكره وعليه ينزل كلام المصنف ايضا فما قيل في شرحه انه تشبيه بليغ كزيد اسد
وينقذ ترشيح له بعيد سماع مالا وجه له وقوله ينبغي في انقاذهم اى كالسعي **قوله**
عز وجل لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين والضدين وهما
المؤمنون والكافرون واحوالهما وقوله علالى جمع عليه بكسر العين وقد تضم وتشدد
اللام والياء وهي بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البناء كالقصر واصله عليوة كما هو
هو معروف في امثاله **قوله** بيت بناء المنازل على الارض بيان لفائدة هذا
الوصف ليلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنيه يعني ان المراد بناء مخصوص على
طريق بناء المنازل على الارض من الاحكام وجرى المياه فيها ونحو ذلك او المراد بها
على حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض
او على البناء السفلي وقوله مصدر مؤكد اى لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكره
المعرب **قوله** نقض وهو على الله محال لانه ان كان خبرا فخلفه كذب وهو نقص
محال وان كان انشاء فهو ايضا نقص لانه مخل بمقام الكرم كما قال *
* واني وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي *
وهو خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله **قوله** مياه نابعات وفي
نسخة قنوات نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان ينابيع المجارى
جمع مجرى اسم مكان على العيون قبله عطف تفسير والقناة اسم للمجرى فلا يصح عطفه
بالواو الفاصلة اما على الاولى فالمعنى انها اسم للمجرى الماء او للماء الجاري منه كما اشار اليه
بقوله او الينبوع الخ او هو بيان للتفسيرين على اللف والنشر المرتب **قوله**
منصوب اى الينابيع فيه انه سواء جعل اسما للمجرى او لما جرى فيه اسم عين فلا ينتصب

على المصدرية لا الحالية بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض
واصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر وتوجيه
الاول بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها
منصوبة على المصدرية تسمحا او اصله سلوك ينابيع فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية بتأويله نابعا لكنه لا
يلائم الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض صفة ينابيع
وقيل ينابيع مفعول سلك على الحذف والايصال **قوله** صنافه فان الالوان
يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة
بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله حال له ان يتوهم انه بمعنى قرب وثار بمعنى انتشر
وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة
وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والفتات المفتت اى المتكسر **قوله** بانه لا
بد الخ فان تنقله في اطواره يدل على ان له خالقا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه التخصيص **قوله** حتى
تمكن اى استقر الاسلام والايمان فيه بيسر اى بسهولة وقوله عبر بالبناء للمجهول
وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق يعني ان انشراح الصدر اصله من الشرح
بمعنى البسط والمد للحم ونحوه يكنى به عن التوسيع ثم تجوز به هنا عن خلقه مستعدا
استعدادا تاما للقبول الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع
يقبل ما يجعل فيه **قوله** من حيث ان الصدر محل القلب الخ بيان للتجوز والعلاقة
فيه ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن النفس
بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر مجاز لطيف
يكون من منفوذة الاغذية وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته تتعلق
بسائر البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هي القابلة للايمان
والاسلام فالروح في كلامه بمعنى الابخرة المذكورة لانها تسمى روحا والمراد
بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق والنفس
باللام وفي النسخة المتعلق بالنفس بالباء على انه اسم فاعل وهي صحيحة
ايضا لكن الاولى احسن **قوله** نع فهو على نور من ربه عدل عن عنده اوله
نور الظاهر للدلالة على استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية
والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح
لكن في سنده ضعف كما صرحوا به والمراد بالنور فيه الهداية والتجافي الاعراض
والرجوع اريد بها مجازا الركون والميل لمقابلته بالتجافي الذي هو التباعد

ودار الغرور الدنيا والتاهب احضار الاهبة وهي ما لا بد منه للمسافر والتجافي
تعديره لمن ليس كذلك او لمن ختم قلبه ليلايم ما بعده كما ذكره المص
رحمه الله فان قلت ان مدلول النظم على الحديث عكسه فكيف جعل ما في
الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة والاهتداء له مراتب بعضها متقدم
وبعضها موخر وانشراح صدره بحسب الفطرة والخلق وبحسب ما يعلم الله
بعد فيض الالطاف عليه وبينها تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث
ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما يتقدمه وفسر عليه النور **قوله** من اجل
ذكره اه يعني من فيه للتعليل والسببية وفيها معنى الابتداء الشائع فيهما ولذا قيل
انها ابتدائية واذا قيل قسا منه فالمراد انه سبب لقسوة نشأت منه
واذا قيل قسا عنه فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وبها ورد
استعماله وقد قرئ بعن في الشواذ لكن الاول ابلغ كما ذكره المصنف رحمه الله
لان قسوة القلب تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا تعدى بعن وذكره
مع ما يلين القلوب فكونه سببا للقسوة يدل على شدة الكفر والذي
جعل سبب الرقة سببا للقسوة والثاني الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر
لان توسعته وجعله محلا للاسلام دون القلب الذي فيه يدل على شدة
وافراط كثرته التي فاضت حتى ملأت الصدر فضلا عن قلبه واسناد
فيه يقتضي على اتم الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله فانه بمقابلة
القلب ومقتضى التقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة صما
تقتضي ان لا يقبل شيئا فان الضيق لان قسوته بكونه صخرة يشعر بقبول
شيء قليل منه واسناده الى القبول دون الله للاشارة الى انه جبلة طبعوا
عليها وقيل المراد انه اسند الى ذكر الله المقتضي لكمال لينه وهو مع بعده
خلاف الظاهر وضمير اليه للقلب لا للذكر كما توهم فانه متعلقه لا مسند اليه
وان جاز حمل الاسناد على معناه اللغوي والضمير المستتر للفؤاد وذكره لانه
مأول بان والفعل او بالمقابل **قوله** والاية نزلت اه حمزة رضي الله عنه
وعلي كرم الله وجهه من شرح الله صدره للاسلام ابو لهب وولده من القاسية
قلوبهم **قوله** روي اه ذكره الواحدي من اسباب النزول والملة بالفتح السآمة
مصدر مللت بالكسر و[illegible] منهم كانت لمقتضى البشرية فطلبوا منه صلى الله
عليه وسلم ان يحدثهم ليزيل ما حوا بحديثه فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الى
ما يزيل مللهم وهو تلاوة التوراة واستماعه منه صلى الله عليه وسلم فاحاطوا بالله
قوله وفي الابتداء اه يعني انه عدل عن ذكره لتأكيد مضمونه بالاسناد الى الجلالة
ثم الى ضميره وتكرير الاسناد وتقييد ذلك فقد يكون على وجه الحصر **قوله** تفخيم

للتنزل

للتنزل باسناده الى الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف على تأكيد
الاسناد والاستشهاد ولمعنى الاستدلال ان منزلة حكيم عالم بالحسن والاحسن
ولذا قال المحقق ان فيه تنبيها على انه وحي حيث نزله الله معجز حيث كان منزلة
من له الكمال المطلق والاثر يناسب المؤثر والهدايا على قدر مهديها ولذا قيل التفخيم
من افادته التخصيص بناء على مذهب الزمخشري في مثله فان اختصاصه به يقتضي
انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد زيادة
بالتكرير ففيه مضاف مقدر او المراد به ذلك وكذا قوله الاستشهاد ولا حاجة
اليه لما مر ولان الاضافة حينئذ عهدية والمعهود الحسن المفضل على غيره والاستشهاد
انما يتأتى بمجموع الامرين الابتداء والبناء عليه واما اعتبار الزيادة فلان في تقديمه
الاحاطة والاحاطة التامة يكون بان لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه وهو تكلف
لا حاجة اليه وقوله على حسنه لو قال على احسنيته كان احسن لكنه يدفع
بالتي هي احسن **قوله** وتشابهه اه المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا
يعلم تأويله الا الله وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد
بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا
في وجوه الاعجاز وغيره مما اختص به كما فصله المصنف رحمه الله وشبهه في الكشاف
بقول العرب لمن كل حسنه متناصف كان بعضه انصف بعضا في اقسام
المحاسن وهو من مليح كلامهم وتجاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث
لا يكون فيه اختلاف كان بعضه يجيب بعضا وهو ايضا من التمثيل البليغ
وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا على ان اضافة اسم التفضيل تفيد
تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة كاف فيه في مجيء الحال كما يعرفه
من له ادنى المام بالعربية **قوله** جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة على
خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقدم تفصيله
وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله وصف به كتابا اه توجيه لوصف المفرد
بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة لجمع في الاصل فحذف الموصوف
واقيمت صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار
اجزائه التي يشملها او انه ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصلها مثناة
مثانيه فحول وتكرارا لانه لا كثير فيه التكثير **قوله** تقشعر اه اشارة الى انه يكون بمعنى
نفر بمعنى الكشف والتقبض والثاني هو المراد لانه من الاقشعرار وهو الانقباض
ويكون بمعنى الرعدة وليس بمراد ايضا قال السمرقندي ولم يذكر انهم
يغشى عليهم ويصرعون كما نراه في اهل البدع وهو من الشيطان لانه لم يكن احد
اعلم بالله من نبيه صلى الله عليه وسلم ولا يسمع منه ولا عن احد من اصحابه رضي الله

عنهم مثل ذلك قوله وهو مثل في شدة الخوف اي يعني انه تصوير للخوف بذكر
اثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقة لاشتهاره صار مثلا او انه كناية لما
ذكر على طريق التصوير والتمثيل كما قال في الكشاف وهو احسن لان المقام
هنا لا يخلو عن التكلف قوله بزيادة الراء يصير رباعيا ليس المراد الزيادة
المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق كبير والجلد اذا يبس انكمش وانقبض
فهذا هو وجه المناسبة بينهما والمقطر يعني اشتد قوله ثم تلين جلودهم
اي يعني انه تصوير للخوف بذكره اثاره وتشبيه الظاهر مما ذكر ان المقام
الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في القران وعيد وانذار ونحوه مما يخاف فلين
القلوب والجلود الواقع في مقابلته لرحمهم بذكر ما يسر اهم من وعد الله والطافه
على طريق الكناية ايضا فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله ثم قوله
ذكر معيديه ايضا تقديرا او الاطلاق لما ذكر من انه الاصل فاذا ينصرف المطلق
اليه لتبادره منه وقوله وذكر القلوب اي يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار
الجلود وزيدت القلوب لانها محل الخشية ولو لم يكن تذكر كفي لين الجلود او لانه
ان ذكر الخشية اولا في قوة ذكر القلوب فكانها مذكورة فيها وانما خص بالذكر
ثانيا لانه يوصف باللين ولا يصح وصفه بالاقشعرار قوله يهدي به من يشاء
فاعل يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المص رحمه الله يحتمل لهما والاول اولى لان
هدايته مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير له والمصدر مبني للفاعل فان
كان لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه مصدر المجهول فتامل قوله يجعله درقة يقي
به اي الدرقة بفتحتين ترس من جلود تتقى به وهو هنا تشبيه بليغ اي يجعل وجهه
قائما مقام الدرقة في انه اول ما يمسه المولم له لانه اول ما يتقى به هو اليدان وهما
مغلولتان ولو لم يغلا كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقى
فالاتقاء به كناية عن عدم ما يتقى به اذ الاتقاء بالوجه لا وجه له وليس ببعيد من كلام الله
وقوله كمن هو اي هو الخبر المقدر وسوء العذاب من اضافة الصفة للموصوف في وقوله
وباله فيه مضاف مقدر او هو مجاز اطلق فيه السبب على سببه وقوله الواو للحال
اي وقيل والاظهر الاخراج من ديارهم وقوله لعلموا اي جواب المقدر قوله حال من هذا
اي انما ذكر الاعتماد على الصفة لان قرانا جامد لا يصلح لذلك وهو ايضا بيان ذي
الحال فلا ينظر حاله اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فاكان موطيه للتحقق بعدها وهو
الحال في الحقيقة فلا محذور فيه او هو ليس حالا بل منصوب بمقدر تقديره اعني
او اخص واحدا ونحوه ويجوز كونه مفعول يذكرون ايضا قوله لا اختلال فيه بوجه
ما اي لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو نفي والمراد به الاختلال فيقتضي
نفي اتصافه بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعله عوجا قوله واخص بالمعاني

ـنه اخص بالمعاني قال التفتازاني وهو الوجه الثاني وترجيحه لان لفظ المعوج بالكسر
مختص بالمعاني فدل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير
معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح
الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على مقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا
كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل الالفاظ فبعد قول الكشاف الثاني
ان لفظ المعوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف يتاتى ما ذكروه كما اشار اليه
بعض الشراح وقد زعم بعضهم ان ما ذكر بعض جلبه من سوقه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعدها
ذكرنا بحث اولا ولا له فيما ذكر عليه فتامل وقد مر في الكهف تحقيقه وان ما يقصد سوقه
البلوغ عوجا وان وقع فيه بالعوج ليدل على انه بلغ الى حد لا يدرك العقل فيه عوجا
فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور لما كان النفي اراد فيقا وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني
المعقولة قوله بالشك استشهد بقوله اي معطوف على قوله بالمعاني اي اختص
بالشك هنا لا مطلقا لا على قوله بوجه ما كما قيل لبعده لفظا ومعنى والاستشهاد بالبيت
لما ان المعوج استعملته العرب بمعنى الشك غير ظاهر لاحتماله ان يكون المراد لا خلل فيه
فيه وان كان مقابلته باليقين مشعرا به وما قيل في توجيهه انه مقتبس من الاية وقائله
فصيح من اهل اللسان فلو لم يكن فهمه منها ما اتى به كذلك تعسف ظاهر لانه لم يتبين لي انه اقتبسه
منها ولو سلم يكون محتملا لما يحتمله المعوج في النظم او هو كما قال المص تخصيص له ببعض افراده
لكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس ولا يقتضي تخصيص ما في النظم به فتدبر
قوله علة اخرى لان لعل يفهم منها التعليل كما مر فلعل ضرب الامثال اولا بالتذكر والاتقاء
اي علل التذكر بالاتقاء لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد بعلتين مثل
الشرك اي انما جعله مقتضى مذهبه لان الاصنام جمادات لا يتصور منها التنازع وهم
يقولون ذلك ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومعبوديه جمع مضاف ومعبوده
مفعول يدعي وقوله معبد متعلق بقوله مثل وقوله يتعاورونه بالعين والراء المهملتين من
التعاور وهو التداول بالمناولة وقوله في مهماتهم وفي نسخة من مهماتهم وقوله في تحيره
متعلق به ايضا وهو وجه الشبه وتحيره بينها من يتبعه منها والى ايها يتوجه مثلا وقوله
توزع قلبه بمعنى تفريق خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك قوله ورجلا بدل
اي جعل كل من كل او مفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلة شركاء لانه يتعدى
بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدا خبره متشاكسون والظاهر انه خبر مقدم لان
النكرة وان وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن لتقديمه نكتة ظاهرة وحمل
كلام المص على هذا وان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده هو خبر مستقر كما في الحديث كما
قيل تعسف والجملة صفة رجلا والظرف صفته وشركاء فاعل به لاعتماده وقوله الاختلاف
المراد بالاختلاف ارائهم في استخدامه قوله ورجلا سالما اي اخره وان كان معتاده تقديم قرا

الاكثر يكون تفسيره على ما هو اظهر معنى ولا تجوز فيه مع ان ما ذكر ليس بملتزم له كما ذكره الطيبي
ولو سلم كعلم معنى خلص من جراحة شر كدغيره فيه والتعب بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل
اى قوى رجل الثانى بالرفع على انه مبتدا له خبر مقدم وقوله وتخصيص الخ اى ضرب المثل
بالرجل دون الصبى او دون المراة وذكرها بيرها كنفسا مثلا **قوله** صفة وحالا لعنعم
للمثل هنا كما مر قوله ولذلك وحده لانه لبيان جنسه ودفع ابهامه وهو حاصل بالواحد
فلا يزاد على مقدار الحاجة ما لم يحصل لبس بافراده او يقصد الدلالة على معنى زائد فيه
كاختلاف نوعها او يقال ضمير ليستويان للمثلين فلولم يثن لم يحصل التمييز ويلتبس وقوله
فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان
كان بحسب الظاهر واحدا فهو متعدد لان قوله ورجلا بتقدير ومثل رجلين **قوله**
كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف الحمد لله للاستغراق وقوله لاشركة الخ وهو معنى لام
الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان من الناس من ينعم انعاما يستحق
به الشكر والحمد حتى قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم الحقيقى هو الله وكل ما سواه
وسائط واسباب كما مر فى الفاتحة وقوله لا يعلمون اى ليسوا من ذوى العلم او لا يعلمون
ان الكل منه وان الملى مدا نا هى له **قوله** فى عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم يتصلون
به بعده بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا فى الكشاف الفرق بين
الميت والمائت ان الميت صفة لازمة كالسيد والمائت صفة حادثة بقولك زيد
مائت غدا اى سيموت انتهى يعنى ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة
تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال او على الاستقبال لكن لما كان الحدوث
قد يعتبر مع القرينة فى المستقبل كما هنا فان القرينة عقلية وهى الخطاب او الميت فى
الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما فى المستقبل لاشتراكهما فى اتصافهما بالحدث
حالا لا فى طب بل يتوكذلك اختيار القول بانه حقيقة فى الحال والاستقبال وهو قول
للنحاة واهل الاصول كما فى التسهيل من اح المصرح به اسه وشرحه فما قيل انه يدل على
ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذى عزه كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله غدا
قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما فى القراة المشهورة نقله عن انه قول لهم المختار
الشيخان هنا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم الخ جعل الخصام بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين
امة الدعوة لكن لا على ما تبعها ورمنه بل على ما اشار اليه الطيبى طيب الله ثراه من اول السورة
الى هنا لما ذكرت البراهين القاطعة لعرق الشركة المستجلة لفرط جهلهم وعدم رجوعهم
مع ما كله صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم اتجه السؤال منه بعد
ما قاساه منهم بان يقول تعالى وعالم فاجيب فانك ميت فرش طالدعوة ما
ادوناه وتم لك من ذلك ما قضيناه فلا تطمع فى الزيادة على ذلك لانك ستاتى
انت الى من الخصوم وسائق هولاء الى موقف تتصف فيه الخصوم كما قيل الى ديان

يوم

يوم الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصوم **قوله** وقيل المراد الخ قيل انه مرضه لدلالة قوله انك
ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله
وقال انه الماثور عن الصحابة رضى الله عنهم وما ذكر من التاييد غير قوى ويؤيده انه غير محتاج
الى التاويل بما مر فانه لا معنى لمخاصمة النبى صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى انهم يتخاصمون
يوم القيمة ويقع الخصومة فيما كان بينهم من المظالم فى الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فسماه صدقا مبالغة بجعل الصادق عين الصدق **قوله**
من غير توقف وتفكر فى امره اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح به الزمخشرى لكنه اشتهر
ان المفاجاة ان تقع بعد بينا او بينما ونقله عن سيبويه فلعله اغلبى ولم ينبهوا عليه
فتامل **قوله** وذلك يكفيهم مجازاة قال السمرقندى كانه يقول اليس جهنم كافية
للكافرين مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها اى هى تكفى عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكلام
مفهوم من سياقه هنا كما تقول لمن سالك شيئا الم انعم عليك اى ما كفاك ما سبق
من احسانى فافهم واذا كان تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه
عليه الصلاة والسلام بل لا اهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول
وضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة **قوله** وهى اى الاستدلال
على تكفير اهل البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبياء شفاها فى وقت
تبليغهم لا مطلقا والمخصوص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم متاولين ليسوا
مكذبين وما نفوه وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة
كان جاحده كافرا كمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبياء بعد ظهور
المعجزات فى ان ما جاوا به من عند الله لا مطلق التكذيب **قوله** للجنس الخ يعنى ان
المراد بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذى اللام يكون للعهد والجنس
فالمراد من ذكر والدليل على ذلك جمعه فى قوله اولئك الخ نظرا لمعناه ووصفهم بالتقوى
الدال على جميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج او الفريق
الذى الخ كما قدروه فى قوله كالذى خاضوا ولم يذكره هنا لما سياتى **قوله**
وقيل هو اى الذى الخ المراد به النبى صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد فى الحقيقة
النبى صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع فى قوله اولئك الخ كما ذكر موسى عليه الصلاة
والسلام فى تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون الا
ان ما نحن بصدده فى الصفة وذاك فى الاسم وهو فيهما مجاز لكن قال المحقق فى شرح
الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتفصى عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين
ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجئ بالصدق ليس وصفا لمن تبعه فكيف يراد به
الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام
وهو يرجع لبنى اسرائيل الذين هم فى حكم المذكورين كما صرح به ثمة لان موسى خارج عن

مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا رجحه المصنف لما فيه من الكدر والخفا انما عهد مثله في اعلام الا
كتميم ونحوهن من القبايل ولك ان تقول مراد القايل ان مجموع الذي جا بالصدق ومن
به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق
بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام
فانه اذا قيل جا الامير علم انه مجئ اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز ان التالي
لم يقصد من خاف اللفظ وهو محل النزاع اما المجوزون له فلا يعتذرون عنه وحينئذ
تندفع الشبه برمتها **قوله** ذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جاير على الاصح عند النحاة
من انه لا يجوز حذف الموصول وابقا صلته وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم
لجوازه عطفه على موصول اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يأباه كما يأباه
المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصديق معا على ان العطف
للتوزيع فيندفع المحذور وهو تكلف **قوله** صار صادقا بسببه ليس المراد صيرورته
بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث
لا يمكن تكذيبه • ومن قبيل لمسك ابن الشذا • كذبه ما شاع من عرفه • وقوله لانه معجز
فالمراد صدقه بالبرهان الساطع وهو جواب اخ وقوله صدق على البنا للمفعول اي
به **قوله** حض الاسوا للمبالغة اه يعني ان المكفر المتقون الموصوفون بما من التقوى
وهم ان كانت لهم سيات لا تكون من الكباير العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم
كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سياتهم
بطريق برهاني لان ذلك صدر منهم فافعل على حقيقته **قوله** اوللاشعار اه يعني ليس
المراد بكونه اسوا وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم
من الله يرون الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصي فافعل على حقيقته
ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسبانهم **قوله** ويجوز ان يكون لمعنى السي اه يعني
افعل ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السي
صغيرا كان او كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان من بني مروان لا
انهم اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد الروايتين وهو يزيد بن
الوليد ولقب بالناقص لنقص ما كانوا ياخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها
والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في راسه واما
فضله في السير وعدله وزهده معروف وامه كانت من نسل الفاروق رضي الله عنه
ولذا ورث عدله العمري كما فصله المورخون وما ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل
وجه فيه والا فان افعل للتفضيل والزيادة مطلقا على المضاف اليه فقط واما
للبيان له سواكان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل بني مروان اولا كيوسف احسن
اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوا بوزن افعال وهي

اه وروية عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المصنف انها شاذة **قوله** فنعدلهم محاسن اعمالهم
هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقي على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون على
الحسن مطلقا وانما يجازون على الاحسن منها وليس بمناسب فنعد بضم النون وفتح
العين وتشديد الدال بصيغة المجهول من العد اي نحسب يعني ان هولا لاخلاصهم نعد
محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعنى عدها كذلك عنده انها تقع موقعها من القبول
ونجزي جزاها لمضاعفة اجورهم فالتعبير بالاحسن لما ذكر وهذا ما عناه المصنف كما يوجه
كلام الكشاف وقيل انه من العدل او التعديل على اللام من نسخته لا جازة وابدا بانه
وقع في نسخة فنعدل او من الاعداد والوجه ما قدمناه **قوله** مبالغة في الاثبات
لان نفي النفي اثبات والعدول عن صريحه الى الانكار ابلغ وقول العبد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان قوله بعده ويخوفونك الخ يرجحه واذا اريد به الجنس فيكفي دخوله
فيهم واذا كفى الانبيا كلهم دل على كفايته بالطريق الاولى **قوله** يعني قريش اه
تفسير للمخوفين والتخييل اف وللعقل لصبر بين الحق ونحوه وقوله وقيل اه وجه ضعفه
ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والدن بالمهملة الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد الهجرة
بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به احد وقوله حتى عقل اه بيان
لارتباطه بما قبله وقوله ان لها شدة بفتح الشين المرة من الشد اي حملة شديدة
على من يريدها او يجوز كسر الشين وقوله معديم جمعه نظرا للمعنى من قوله هشم انها
يدل على انها كانت صورة وصنما وهو مخالف لما سيأتي في سورة النجم من انها شجرة
قيل فيها روايتان او انها شجرة كان عندها اصنام والمخوف حينئذ السادن لكنه
نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها او السادن جنس شامل لكثير منهم وقوله هو معنى
قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في المعقول من وجوب انتها الممكنات الى واجب
الوجود وقوله بعدما تحققتم بيان للحاصل معنى النظم والتا الظاهر انها جواب شرط
مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل يكن غيره كشف ما اراده من النفع او دفع ما طلبه
على مقدر اي انكرتم بعدما اقررتم افرايتم اه وقدم الضر لان دفعه اهم وخصه
نفيه بقوله ارادني لانه جواب لتخويفهم فهو المناسب **قوله** اذ قد تقرر انه يعني
ان كونه كافيا علم مما قبله فلذا اورده بعده بالاكتفا به والتوكل عليه وترك فيه
فالتبعية والتوزيع لظهوره وتفويضه لك مع وقوله فتكونوا اسكوتهم عنادا والا
فهم يعلمون ان الصنم لا يجلب نفعا ولا يمنع ضرا وانما هي وسايل وشفعا على زعمهم
الفاسد وقوله من الاوثان لظنهم انها كذلك وقيل انه تانيث للفظ وكمال الضعف لانه
من شان الاناث **قوله** على حالكم اه فشبهت الحال بالمكان القار فيه ووجه الشبه
ثباتهم في تلك الحال ثبات المتمكن في مكانه واما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول
والاحاطة وقراة الجمهور روية عن عاصم وليست شاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد ان

المكانة يجوز ان تكون بمعنى التمكن والاستطاعة قوله والمبالغة في الوعيد [illegible]
لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله اني عامل تعليل له فكانه قيل فاني عامل على مكانتي
ايضا وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتمال تقديره بشئ اخر اولانه
لم يذكر ما يعمله لانه امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا لا ينافي تقديره على مكانتي اذ المراد
منه مطلق حالة لا حالته التي هو عليها والحذف يناسب العموم فاندفع ما قيل من ان
قوله لا فيه ام مشعر بانه ليس المراد اني عامل على مكانتي فكانهما جوابان ويحتمل ان يكونا
جوابا واحدا وهو ان الغرض من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار بمعنى اني عامل بما اتفق
لا اقف على حالي ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا تعسف فتدبر قوله من يأتيه الخ يحتمل
الاستفهام والموصولية وقوله دليل عليه اي في الدارين فان وقوعه عاجلا كان وعدهم
مصدق للآجل ايضا وقوله دائم فهو مجاز في الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه
صاحبه وقوله علمت به مقدم في هذه السورة تحقيقه وقوله وكلت عليهم اي حفيظ عليهم
قوله يقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى الانفس مجاز عقلي فانه حال
بدنها لا هي ان اريد بالنفس ما يقابل البدن ~~فان اريد جملة الانسان كما في الكشاف~~
~~فالتجوز بالاسناد وما يقابل البدن~~ فان اريد جملة الانسان كما في الكشاف فالتجوز
بالاسناد وما للجزء الى الكل او في الطرف بجعل يتوفى بمعنى يبطل ويعدم او الانفس
جزئها قوله وهو غاية جنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع
قبل الموت وليس في كل الغيبات ارسالا واحدا وفي بعض النسخ حين الارسال اي
ولا محل له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال معنى باجل مسمى وهو الى
وقيل انه يلزم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو ضمن يرسل معنى يبقى كانت
الغاية صحيحة من غير احتياج الى تأويل وفيه تأمل قوله تعلق وروحانيتها مثل شعاع
الخ اي بين النفس والروح شعاع كشعاع الشمس والنفس تتجلى في الروح ويفيضه والروح
مظهر للنفس ومتجلى بها يستضيء كما ان الاجسام المستضيئة مظاهر كشعاع الشمس ويستضيء
منه قال بعض الحكماء المتالهين القلب الصنوبري فيه بخار هو حارة وحجاب عليه وكل
البخار عرش للروح الحيواني وحافظه واله متوقف عليه تصريفه والروح الحيواني
لمظهر البخار عرش ومرآة للروح الالهي الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه
وبين البدن به يحصل حكم تدبير النفس للبدن وقوله في النفس يتخلص وهو معروف
وقوله وهو قريب خبر قوله ما روي ووجه قربه نسبة التوفي الى النفس ولو اراد في معنى
اخر غير الجلد ولم يجعله عينه لما فيه من المغايرة بين الروح والنفس كما اراد به النفس في
به العقل والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه وذكر الطيبي ان هذا من الحديث الصحيح فتدبر قوله التوفي والامساك
والارسال فالك راليه متعددا في ذلك ولذا ذكر ونحوه وصيغه البعيد باعتبار

وقوله او التجوز مجاز [illegible] الكل وارادة الجزء [illegible] تدبر

بعونه

بدنه او نقضي ذكره وقوله لا تغني اي الروح هنا ابدا لا فائدة فيه الى ان يعيد الله الخلق
وقوله والحكم معطوف على قوله كنفيه تعلقها الخ قوله بل اتخذ قريش الخ اشارة الى ان
منقطعة مقدرة ببل والهمزة وقوله اتخذ بهمزة الاستفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة
اصل محذوفة واصله ااتخذ ومعنى من دون الله من دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع
الا باذن له من ارتضاه ومثل هذه المجاز الخفية ليست مرضية ولا ما دونه وفهم منها
انه تقدير مضاف فيه او نعته فيه من سياقه كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولو لم يلاحظ
هذا اقتضى ان الله شفيع ولا يطلق ذلك عليه كما مر والتقدير ام اتخذوا الهة سواه
تشفع لهم وهو اولى لما ذكرناه قوله تشفع لهم عند الله يعني في دفع العذاب وقيل
في امورهم الدنيوية والاخروية وقوله اشخاص مقربون قد فسره بالتماثيل وهي
الاصنام فلا وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فان
اساف ونائلة صورتان لبشرين قوله لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك
معنى اللام وكون كلها له من قوله جميعا يجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايماء الى
ان وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص يقتضي الوجود وقوله ولا يستقل الخ لانه مالكه
والملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه وكذا المخصوص فانه قريب منه وهو كالتتميم
لما قبله فلا يرد انه يوهم تجويز مدخليتهم فيها بالانضمام وهو مناف لمعنى اللام ولا احتمال
للاذن لهم في الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى قوله ثم قرر ذلك اي كون
احد لا يستطيع ذلك ولا يستقل على ما قررناه وقوله فانه مالك الملك اشارة الى
ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه استيناف تعليلي لكون الشفاعة
جميعا له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا صدره بالفاء قوله لا يملك احد الخ
انه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة
وانما ذكره هنا لظهوره للمخاطبين لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون
تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تأخيره عن قوله ترجعون لدلالته على اختصاص
الملكية الاخروية التي فيها نفع الشفاعة به قوله ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة
والدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وتركه المصنف لظهوره وهو معطوف على
قوله له الملك او على قوله لله الشفاعة وفي قوله يرجعون اشارة الى انقطاع
الملك الصوري عما سواه او تنويه له على ابلغ وجه قوله نفرت واذا ذكر الله وحده الخ
اصل معنى الاشمئزاز انقباض من الجلد ونحوه ثم شاع في النفرة من الشيء كما اشار
اليه المصنف رحمه الله ووزنه افعلل كاقشعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحدها
او مع الله وفيه تهديد لمن يفرح بغير الله قوله ذكر الغاية فيهما اي الامرين وهما
التبجح بالدنيا والنسيان حق الله حيث عبر في الاول في الاستبشار فانه سرور
يتزيد حتى يظهر في بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو غم يظهر من القلب على ظاهره

حتى ينقبض اديه كما يشا هدف وجه العابس المحزون **قوله** والعامل في اذا المفاجاه اذا الاولى
شرطيه محلها النصب على الظرفيه وعاملها الجواب ومن قال انه الشرط يقول انها غير مضافه
للجملة بعدها والثانيه فجائيه ثم قال انها حرف لا يبين لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان
او زمان يختص بالدخول على الجملة الاسميه ببيان ان مدلولها وقع في غير مهلة يقول العامل
الخبر الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اى حاضر
جعلت هى خبرا فعاملها استقرار مقدر على ما فصله النحاه وذهب الزمخشري الى ان
عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاه تقديره فاجاؤا وفاجاهم وقت الاستبشار
فهى مفعول به وتبعه المصنف وقال ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف لغيره وهو
مخالف عليه فانه لا يتقلد غيره وما ذكر في اذا الثانيه واما الاولى فمذهب النحاه فيها
معلوم وعلى القول بان العامل فيها الجواب يكون معمولا للمفاجاه المقدر ايضا ولا
يلزمه تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفيه كما عرفته **قوله**
التجىء ام يعني انه امر بالدعا واحره بذلك مع انه القادر على تغليب قلوبهم او تعجيل
عذابهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسليه حبيبه الاكرم وان جده وسعيه
معلوم مشكور عنده تع وتعليم العباد الالتجاء الى الله والدعا باسمه العظمى وعن
الربيع بن خثيم فانه لما سئل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الايه فاذا ذكر لك شئ
بما جرى بين الصحابه قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهاده انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الاداب التى ينبغي ان تحفظ
وقوله شدة شكيمتهم قد مر انه استعارة لشدة العناد والمحى لغه وقوله فانه
القادر تعليل لامره بالالتجا وقوله فانت وحدك اشارة الى ان تقديم المسند
اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه وبين هؤلاء **قوله**
وعيد شديد واقناط كلى من الخلاص لانه كلام تمثيل للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد بها
الشرطيه بل التمثيل لحالهم بحال من حاول التخلص والفدا بما ذكر فلا يتقبل منه وهذه
الجمله قيل انها معطوفه على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا
والاقناط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو فرض هذا المحال **قوله** زيادة مبالغة في الوعيد
حيث ابهم للدلالة على انه لا يمكنه كنهه وانه ما خطر على قلب بشر ولا يختلج به الظنون
والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيات اعمالهم على ان ما موصوله يحتمل
الفعل وما بعده على المصدريه وحين يعرض ظرف لبدا واضافه سيات على ان اداة الام
وما كانوا به يستهزؤن محتمل للموصوليه والمصدريه ايضا واحاطة تغير لحاق و
جزاوه انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه وقد مر له
نظاير **قوله** والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ وحده ويحتمل ان يكون من
النظم وان يكون من كلام المصنف يعني انه عطف هنا بالفا ولم يعطف بها اولا في قوله

في اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر الايه فنبه وذره ما اوفى نظره **قوله**
يعني انهم اه يعني انه لما كان المقصود منهم ذكر حرف التسبيب نعيا عليهم ما هو فيه
من عكس الامور فانهم مع استبشارهم بالهتهم واشمئزازهم من ذكره وحده
حصروا بالتضرع فى الشدايد لعلمهم انه لا يكشفها سواه كان يقول فلان يسىء الى
فلان فاذا احتاج سأله فاحسن اليه فيكون في الفا استعارة تبعيه تهكميه
يجعل ما لا يتسبب مسببا تهكما وتحقيقا لهم والمناقضه والتعكيس مترتبان على
الاستبشار والاشمئزاز معا ويجوز اعتباره بين كل منهما على حده وقيل انه
يجوز ان تكون الفا للسببيه داخلة على السبب لان ذكره المسبب يقتضي ذكر
سببه لان ظهوره لم يكون يحجبون انهم بسبب عما بعد الفا الا انه يتكرر مع قوله
والذين ظلموا اه ان لم يتغايرا بكون احدهما في الدنيا والاخر في الاخره كما يشير
اليه كلام المصنف رحمه الله او تفصيليه لسيات ما كسبوا **قوله** وما بينهما اعتراض
بناء على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض النحاة
منهم ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة الى ان الاعتراض يؤتى به ليؤكد معنى
الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشاره لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار او
التعكيس او لجميع ما ذكر **قوله** اعطيناه اه لان التخويل خاص في اللغة بما كان
تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المصنف وقوله على علم خبر ان كانت ما موصوله والا
فهو حال وحاصله انه باستحقاق له لكونه عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله
باستحقاقه فقوله من الله معطوف على قوله مني وما في انما موصولة او كافة ويؤيد
الثاني كتابتها متصله في المصاحف وقوله شئ منها اى من النعم فلما ويلها شئ
ذكر الضمير والقرينه على ذلك التنكير وقوله امتحان اى ممتحن به وعبر به لقصد
المبالغه وقوله لفظ النعمه اى اعتبار لفظ النعمه بعد اعتبار معناها وهو جائز
وان كان الاكثر العكس **قوله** وهو دليل على ان الانسان للجنس لانه لو
كان للعهد على ان المراد به الكفره قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير
للمطلق على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما او تيته على علم عندي لفظ عندي
ليس في النظم هنا فكانه غيره وحكى معناه لكنه اخل به قوله مني او من الله يغ
الذي قدره فلا سهو فيه كما توهم واراد بقوله انها مسماه لا لفظه والمراد به ضمير
المؤنث انما يعبر بالجزء عن الكل انما بناء على ان الضمير هو ها فقط والالف اشباع
للفرق بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به ومن غفل عنه
قال او قال الى على الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير فانها **قوله** والذين
من قبلهم اه يعني قالوا مثل هذه المقاله او قالوها بعينها ولانها وصورة اللفظ

تعدشها واصافي العرف وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم يقولوه لكنهم رضاهم جعلوا
قايلين وهذا بنا على اشتراط الرضى فيه وقدر ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد بحمل
ما للبعض الى الكل فالمجاز عقلي والتجوز مضاف فيه او على انه تجوز بالسياق ما سبب
عنها او السياق الاخرية سميت بها شاكلة تعذيرية لما وقعت في مقابلته واو دالجزا
لانه سواكان مصدرا او اسم جنس كالشراب والاصادق على القليل والكثير فلا
حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا **قوله** رمزا الى ان جميع اعالم كذلك اي سيئة فان
جعل جميع ما يجزون به سيئا يدل على ان كل ما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي
عليها جزا احسنا وما تفيد العموم هو جزا كل ما كسبوه والاول مصحح وهذا مرجح ولا مانع
حصول هذا على تقدير مجاز السببية ايضا مع انه لا وجه له عند خزله ذوق سليم **قوله**
ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون او الشرك ظلم عظيم وعلى التبعيض فالمراد بهم من
اصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة وهم بعض منهم وقوله واوليك اشارة الى من كان من
كان قبلهم والقحط ما اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في السير وهذا
يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق فانه يدل
على ان ما يصيب هولاء كما اصاب اوليك فلا بد ان يكون في الدنيا وان
صح حمله على عذاب الاخرة او على الاعم لكن الاوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب
الاخرة هو الذي اشار اليه بقوله وما هم بمعجزين فلا اعتبار عليه كما توهم وكون
سبعا وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله توسط اي عادي لا حقيقي فلا ينافي
مذهب اهل السنة وهذا رد لما سبق من قوله انما اوتيته على علم عندي **قوله**
افرطوا الخ يعني ان الافراط الاسراف مجاز لاستعمال المقيد وهو الافراط في صرف
المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والمعنى لا يلزم فيه ان
يكون معناه حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل وقوله على ما هو عرف القران اشارة
لغلبة استعماله كذلك والا فهو لغوي ايضا بجعل الاضافة للعهد وللتشريف
وهذا لا ينافي ما سيذكره من سبب النزول فان القايلين كانوا من اهل الاسلام لكنهم
خافوا المواخذة بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر المص ان خصوص السبب
لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما من التعارض
وسياتي بيانه **قوله** من مغفرته اولا وتفضلا ثانيا ادرج المغفرة في الرحمة اوجعلها
مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله يغفر الخ تقتضي دخوله
في التعليل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما كونه من الاجتناب
من ضيق العطن **قوله** عفوا تفسير تغيير للمغفرة وهو اظهر المراد لان العفو محوها
والغفر سترها فربما يتوهم انها سترت ولم تمح بالكلية قوله ولو بعد بعد فلا ينافي
عذاب العصاة فانه تجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو شا اخذهم

وافناهم والداعي له الى ذكر هذا القيد كما اشار اليه المصنف رحمه الله ان قوله جميعا
يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك فمن خواص عصى وغفر له او عذب بانقص من جرمه
فيه ظاهر اما من عذب بمقدار ذنبه فقيل انه لا يظهر في حقه المغفرة اذ السيئة انما
تجزى بامثالها فلو ترك المص ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا تجزى الا
بمثلها بلفظه ايضا فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها
او قيد بمن شا بقرينة التصريح به في قراءة شاذة هنا وكون الامور معلقة على
ذلك كان اظهر وقوله خلاف الظاهر رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا
العفو عن الكباير من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم وتقديره او حمل تعريف
الذنوب على العهد يا باه قوله جميعا وقوله ويدل الخ جواب سوال مقدر
وهو انه اذا كان على اطلاقه شمل الشرك بانه لا ينافي الاطلاق لانه مبين
في النظم ولا يدخل في الذنوب كما بينا والعلم وايضا لو قيد هذا بالتوبة
نافى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **قوله** والتعليل بقوله انه هو الغفور
الخ بالرفع عطف على فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما اشار اليه بقوله
على المبالغة فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة انما يجب
الكلية لانها لجميع الذنوب واما في الكلية فيكون للكباير بدون توبة وافادهم
بالرفع والجر لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية تفيد
المبالغة لان الغفو والرحمة قد يوصف بهما غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل
العظيم وهو ما يكون بلا يق به فيدل على ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد
بالرحمة من قوله بالرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو
انما يكون اذا لم يتب وتقديم ما يفيد عموم المغفرة والرحمة قد يوصف بهما
غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون بحذف المعمول فيتناول
جميع الذنوب **قوله** ما في عبادي الخ لان العبودية تقتضي التذلل وهي اب
بحال المعاصي اذا لم يتب والاختصاص من الاضافة له واقتضا المذلة للترحم
ظاهر وكذا اقتضا الاختصاص لان السيد من شانه ان يرحم عبده ويشفق
عليه وهذا الكلام يقتضي عموم المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل **قوله**
وتخصيص ضرر الاسراف لان على للمضرة ومجرورها انفسهم فاذا كان الضرر
مقصورا عليهم كما في قوله ومن اسا فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عايد عليهم
لا على فيكفي ذلك من غير ضرر اخر كما في المثل احسن الى من اسا كفى المسي فعله
فالعبد اذا اسا ووقف بين يدي سيده ذليلا خايفا ما لما سخط سيده
عليه ناظرا الاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضررا واستخفاف الفتى عتاب
عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب فهذا دال على عكس

المقصود وقوله مطلقا يعني من غير قيد كونه صغيرة او ذكر توبة كما يقوله المعتزلة وقوله
من الرحمة يتعلق بالقنوط اي اليأس وقوله لعفلاغ المغفرة يعني انه اذا
نهي عن اليأس من رحمة الله وتفضله علم النهي عن اليأس عن المغفرة بالطريق
الاولى لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها بالجر اي وفضلاغ اطلاق
المغفرة عن قيد التوبة لانها تركت راسا مع النهي ويجوز نصبه على انه مفعول
معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله الخ والاول اولى فتامل **قوله**
وتعليله الخ اي تعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر ووضع الظاهر
موضع الضمير في رحمة الله تع وان الله مع ان يقتضي الظاهر الضمير فان الاسم
الذات الدال على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى ذاته لا لشيء
آخر من توبة او غيرها فهذا كله مع ما ذكر من وجوه التاكيد مؤكد للاطلاق **قوله**
وما روي الخ مبتدأ خبره قوله لا يبقى عموما اي عموم هذه الآية وقوله اي
موهوبا لي وفي ملكي وقوله بها اي بهذه الآية فالباء للمقابلة والبدلية يعني لو
خير بين اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الآية دون الدنيا **قوله** وهو
رد على الزمخشري اذ استدل بهذا الحديث على اشتراط التوبة لا جوابا
كما قيل **قوله** فقال رجل الخ هذا الحديث رواه الطبراني والامام احمد والبيهقي
وهو صحيح لكن في سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني
على الذنوب في الآية فهو في محل نصب والمراد الاستفهام فالتقدير او من اشرك
وقال الفاضل الطيبي يحتمل ان يكون مرفوعا اي ومن اشرك معفو ومغفور او منصوبا
اي وعد من اشرك او مجرورا اي اتغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية
في قوله الا ومن اشرك ايضا والالف فيه حرف استفتاح **قوله** فسكت ساعة
ثم قال الخ قال التفتازاني فان قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا
مغفرة للشرك وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت لانتظار الوحي او الاجتهاد
ولا وجه لسؤال السائل والآية وردت في المشركين او دخلوا دخولا اوليا
فلا خفاء قلنا اما السؤال فلاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم
التأني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا وايراد
الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى اقول هو رد على الطيبي تبع فيه صاحب
الكشاف وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهمه الزمخشري حالا وجهله كما
عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان
سكوته صلى الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما
اتكلوا على المغفرة فيخشى التفريط في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلم
التدبر بعد ان يتدبر هو في نفسه **قوله** وما روي ان اهل مكة الخ هذا الحديث

في صحيح البخاري لكن بغير هذا اللفظ وقوله فتنوا اراد به انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون
على الردة ووحشي قاتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن
اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه يقول قتلت خير الناس
وشر الناس وقوله لا يبقى عمومها اي كما توهمه الزمخشري والمراد عموم ساير الذنوب
ما تابوا عنه وما ذكر في سبب النزول من انه في الذنب الذي سبق الاسلام ومغفرته
بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لا
يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجروا لان ترك الهجرة في صدر
الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح **قوله** وكذا قوله وانيبوا
الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في
حصولها بغير توبة وللدلالة على انها شرط فيها لازم لا تحصل بدونه لان ذكر شيء
بعد شيء لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتقييده به بل ذكر الامر بالتوبة بعده
لانها ممحصة للذنوب موثوق معها بالنجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيها قبله ولا
مقدرا معه **قوله** فانها اي الآية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة
بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو دلت على الاول كانت المغفرة
تعني كل احد عن التوبة والاخلاص فتنافي الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها غير
منافية له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانها الخ تعليل لعدم نفي العموم
وهو لا يلائمه فتدبر **قوله** القرآن فالتفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب
السماوية وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا اذا كان القرآن تفسيرا
لاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل فالخطاب لهذه الامة واحسنه
ما علم منه من خير الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي **قوله** والامور
بها الخ فاحسن بمعنى حسن اذ لا حسن في المنهي عنه ويجوز ابقاؤه على اصله والامر
بمعنى الحث **قوله** ولعله ما هو انجى واسلم اي لعل المراد بالاحسن ما هو
اعم واكثر فايدة مع بقاء افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون سيأتي تحقيقه
في الزخرف وقوله فتتداركون يعني فتتداركون ما يدفعه **قوله** كراهة الخ يعني انه
مفعول له بتقدير مضاف فيه وجوه اخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني
تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة الخ
وانما قدره كذلك ليتوفى شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه
لهذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا واتبعوا
واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم ان لا يوجد قول النفس اذ لا يقع الا بمراده
وليس كذلك فهذا على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس بشيء لان الكراهة

فما بل الرضى دون الارادة فلا يسلم ما ذكره ولو سلم فهو معلق بما ذكر لا كما زعم ولا دلالة
فيه **قوله** وتنكير النفس ذكر الزمخشري في توجيه تنكيره ثلاثة وجوه ان يكون للتبعيض
لان القايل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كونها وعنادها وعدائها ولم يرتضه
المص فلذا تركه او هو لحكاية للتكثير ولحكاية اثبته شاهد من كلام العرب لان الاسم
في النكرة ان تكون للتعليل ولذا قدمه وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان
تكون تلك وفي البيت شاهد من وجهين استعمال رب للتكثير وهو موضوعه للتعليل
وكذا النكرة **قوله** رب بقيع البيت هو من قصيدة للاعشى اولها

• كفى بالذي توليه لو تجتباه • شفاء للسقم بعد ما كان اشيباه
وهي طويلة ومنها •
• واني لدن ان غاب قومي كانما • يراني فيهم طالب الحق ارنبا •
• دعا قومه حولي فجاؤا لنصره • وناديت قوما بالمسناة غيبا •
• اجاروه مني ثم اعطوه حقه • وما كنت فيهم قبل ذلك ارنبا •
• ورب بقيع لو هتفت بجوه • اتاني كريم ينفض الراس مغضبا •

وفي شرحه ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة شبهها ببقيع الغرقد وهو مقبرة اهل
المدينة المنورة كما توهم وهتف بمعنى صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضاء بنقطة
بالقاف والفاء والجيم وتجوز ان يكون بالغين المعجمة ومعناه تحرك والمسناة بضم الميم
وفتح السين المهملة وتشديد النون قال شارحه اراد بها القبور وهي فرس التراب
اذا اهاله حتى يصير كسنام الرجل يقول لذلك ولي لموت قومي وحصي متفرقون بقوم لو دعاهم
جاؤا لنصرته ولو دعوت رجالا من قومي ثم قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور
من رؤسهم او يحركون رؤسهم غضبا من اهانتي واجابة لندائي سرعى وان هي نحو له
كريم فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام على ما حسن منفصلا **قوله** بما فرطت
الباء سببية وما مصدرية اي بسبب تقصيري وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في
قوله على ما هداكم جانبه اصل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق من الجنب ثم استعير
للناحية التي تليه كما قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله في حقه يعني انه اريد بها الامر
الواقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله بهذا المعنى في كلام
فصيح سابق البربري وهو من فصحاء العرب وشعراء الجاهلية ومعناه اما تخافين الله
الله لا صدر منك في حقه والوامق المحب وجله له اي صفته وحرى ثابت حوان
وهو من اشتدت حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع اصله تتقطع فذلك اصله
ثابتة **قوله** هو كناية اي يعني ان فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف
اي في جنب طاعة الله تع والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية
عن التفريط في الطاعة لان من ضيع من جهة ضيع ما فيه بالطريق الاولى الابلغ لكونه طريق

برهان كما لا يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لا مانع من ان يكون الجهة بالتبعية للطبع لكان
الساهم في البيت المذكور قال في الكشاف فان قلت فرجع كلامك الى ان ذكر الجنب
كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه قلت
لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة
الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره وتوضيحه لم يعقله
بعض ارباب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قال لما حصلت المشابهة بين الجنب
الذي هو العضو وما يكون لازما للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم
انه مأخذ المص رحمه الله وان كلامه تلخيص له لكنه حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه
المص رحمه الله وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في الكشاف والمقابلة تنتج
بل عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة
فكيف تصح الكناية ثم تبعه من تبع وقال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** وقيل
في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس يستعمل مجاز الرجل فيكون المعنى
فرطت في ذات الله تع ولا يخفى مغايرته لما قبله وان خفي على بعضهم ووجه مرضه ظاهر
ان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وكانه ظاهره **قوله** وقيل في قربه يعني ان
الجنب يستعار للقرب او يستعمل مجازا مرسلا وقيل كما في الصاحب الجنب فان المراد به
القرب وهذا وان بنا من الطاعة ونحوها فهو بعد التجوز غير هذا يحتاج الى تجوز آخر ووجه
ضعفه وقوله اما تتقين الله البيت من قصيدة لجميل بن معمر العذري المشهور
اولها • وهل حلك ام لا بالمداخل مربع • ودار باجراع الغربين ممتع • وقوله
ان السماحة البيت من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور فهو شاهد
للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق الكناية بجعل المحل محلا
به وهو ابلغ من وصفه بها **قوله** تع وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة وقوله باهله اي اهل الله وهو شامل للانبياء عليهم الصلاة والسلام
والمؤمنين واهل القرآن فلذا اقتصر المص رحمه الله عليه لشموله لا قوال اخر ذكرها
غيره وقوله بالارشاد والى الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره بخلق الاهتداء فيه
الا ان كان سببا للتقوى ايضا لان هذا انسب بالشرطية وهو المطابق للرد بقوله
بلى والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة **قوله** تع لو ان لي كرة اي رجوعا الى الحياة
الدنيا ولو للتمني ولذا نصب جوابها وقوله واو يعني انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها
الا في بعضهم وانما اتى بها لمنع الخلو لانها تكفي في الداعي الى الانابة والاتباع والتخيير في
الجمع والتعلل في الثاني كما صرح به ويجوز ان يكون في الاخير **قوله** رد من الله
جعله متضمنا للنفي لان بلى لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار
اليه المص رحمه الله **قوله** وفصله منها اي دفع للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغي ان

لا يفصل بينهما فان خشي من الفصل بين اقسام الشرط يدور ورد عليه انه لو اخر التالي لم يلزم
محذور فاشار الى ان فيه محذورا اخر وهو تشويش الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله
لانه يتحسر الخ وبيانه كما في شرح الكشاف ان التحسر على التفريط في الطاعة عند نظر الخ
والتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة كرامة المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على
النار وتحقق ان لا جدوى للتعلل وهذا كله ماثور به ومصرح به في مواضع من التنزيل قوله
وهو المنع تاثير قدرة الله تعالى في فعل العبد الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية
على ان فعل العبد مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى انه لا ينافي مذهب اهل الحق من ان
فعل الله بقدرة من الله وتاثيرها وكذلك اسناده الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته
الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ الشخص
مؤنثا سماعيا **قوله** بان وصفوه بالاجزاء فيه رد على الزمخشري فيما ادرجه
في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال وقوله بما ينالهم من الشدة
التي تغير الوانهم حقيقة اولا مانع منه وقوله او متخيل الخ فلا يكون مسودة حقيقة لكنهم لما
يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من آثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك فسودة على هذا مجاز
وقوله من رؤية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب على انه مفعول ثان
لها وقوله الظاهر الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهير فظاظة حالهم فالمناسب جعلها
مشاهدة وكون المقصود رؤية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد
الفائدة **قوله** الكي فيها الخ هذا مناف لما قدمه في الاعراف من انه غير فصيح وان كان
غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو لئلا يجتمع فيه واوان وهو مستعمل او بانه ليس
على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم من التكلف وقال الزجاج انه
الجملة بدل من الذين كذبوا الا انهم جوزوا ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة لنا وقوله بان المراد
انها في مقام البدل لكونها مقصودة **قوله** وهو تقرير لانهم يرون كذلك ثم تحقق انه
يكون كذلك وقوله وقرئ ينجي اي بالتخفيف والقراءة الاولى بتشديد الجيم **قوله** بمفازتهم
من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا ومفازة فهو مصدر ميمي والفلاح الظفر بالمراد
وتفسيرها الخ يعني انها عامة لكل فوز سواء كان خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب
والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها تتوقف عليها ما عداها وضم اليه الفلاح اذ
المفازة لنا ولها به والسعادة اما ما يقدر لهم حتى يكون سعيدا في بطن امه او التلبس
في الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وهي المراد من قوله السعيد قد شقي والمراد الاول
قوله تطبيقا لها بالمضاف اليه اي ليكون على طبقه في الدلالة على التعدد وجمعها والا
فالمفازة مصدر صادق على الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم فوز واحد
بالشخص **قوله** والباء فيها للسببية قال السعد رحمه الله ما حاصله ان المفازة
الفوز والفلاح فان استعمل بالباء فمعناه الظفر وبمن فمعناه النجاة والخلاص فبا

مفازتهم

مفازتهم اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او
على التجوز بالمفازة عن سببها وعلى التقديرين سببية اما للفوز من المرهوب وهو النجاة او
للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه اربعة والتغاير بينها ظاهر والتفسير الاول هو
كون الباء للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف او التجوز وقد يتوهم ان
جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذاك انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر
على كون الباء صلة ينجي على الاول وهو تفسيره بالفلاح ان تكون الباء للاستعانة او للملابسة
وكونها للسببية يحتاج لتكلف التاويل لان المعنى ينجيهم متلبسين بالظفر بما يريدونه
وليس بشيء لان المصنف رحمه الله لم يفسر الفلاح كما في الكشاف والذي غره وكذا ان حمله
على معنى يناسب السببية من غير تكلف **قوله** او استئناف لبيان المفازة فهو في
جواب سؤال تقديره ما مفازتهم والباء تتعلق حينئذ بينجي ولظهوره لم يذكره المصنف
وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه السؤال المقدر
وقوله من خير وشر الخ رد على الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولى التصرف الخ يعني ان الوكيل
في اسمائه تعالى بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق والمنافع والمضار
راجعة للعباد فتدبر **قوله** لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن النظر
ان ملكها والتصرف ليس هو اختصاصه او ملكه لمفاتيحها بل لازمه فيكون معنى كنائيا
ايضا والقدرة والحفظ لها مغاير له ايضا ولا قرينة وان كان بينهما تلازم ولم يبين
دلالته على الاول وكونها مجازا او حقيقة او كناية والزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله
كناية ولا غبار عليه لجواز ان يكون لها مفاتيح او خزائن في قبضة قدرته فان لم يكن ذلك
فهو بناء على عدم اشتراط جواز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على الكناية وهم سموه
كناية فاما ان يكون الاول كناية وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول مجاز كني به بعد
التجوز عن معنى اخر كما مر في قوله تعالى ولكم حرث لكم فتذكره **قوله** وفيها مزيد دلالة الخ زاد
المزيد لان اللام والتقديم دالان عليه بل معناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله
لان الخزائن الخ وهو توجيه للكناية ايضا وقوله وهو جمع الخ بناء على انه عربي ماخوذ من
التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد القضاء وهو الزامه النظر في اموره ومنه القلادة للزومها
العنق فجعله اسم آلة للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا وكونه معربا اشهر واظهر
وهو بلغة الروم اقليدس وكليد والاكليد ماخوذ منه لكن جمع افعيل على مفاعيل مخالف
للقياس كما جمع ذكر على مذاكير فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجاء اقاليد على
القياس وقيل انه لا واحد له وقوله من قلدته بالتشديد وليس في اللغة قلد بهذا المعنى
من ضبطه بالتخفيف لم يصب غايته انه مخالف للقياس **قوله** وعن عثمان رضي الله
عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع
غير مسلم وموقوفاته اكثرها منتقدة وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخير اشارة الى وجه

التجوز واطلاق المقاليد على هذه الكلمات ا لانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزائن
قوله متصلة بقوله وينجي الله الخ اي معطوفة عليه لان العطف يسمى وصلا عند اهل المعاني
وجه الاتصال ما بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية كما سياتي والجملة المعترضة
تؤكد ما اعترضت فيه بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه
منهم وهذا يقوي ثواب المومنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض
يفيد التاكيد سقط ما يتوهم من انه لا داعي للفصل بينهما قوله وتغيير النظم الخ ليس
المراد بتغيير النظم العدول عن الفعلية الى الاسمية كما توهم وان كان لا بد له من نكتة ايضا
وفيما ذكر اشارة ما اليها بل انه لما كان نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى
الظاهر ان يقول ويهلك الذين كفروا الخ انهم فعدل عنه لما ذكر من ان العمدة في فوز
المومنين فضله تعالى فلذا جعل نجاته مسندة له تعالى حادثة لهم يوم القيمة لانا ثبته قبل ذلك
بالاستحقاق والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما اقترفوا من الكفر
والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله تعالى
الظاهر والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل الكون ولا معذبون ونحوه فسقط
ما قيل التصريح والتعريض يحصل اذا قيل الله ينجي الخ وخسر الذين كفروا الخ فلا يتم ما جعله
علة للتغيير وقوله وصيغة للكرام منصوب على انه مفعول له وفي نسخة للكلام قوله او بالمؤ
معطوف على قوله بقوله اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله
خالق كل شيء الخ وقيل على قوله له مقاليد وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون
والذين كفروا وقوله والمراد الخ قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار
كما يفيده تعريف الطرفين وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه باعتبار الرتبة والكمال لا
باعتبار مطلق الخسران فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون مع تغليب فانهم يزعمون المومنين
خاسرين قوله افغير الله اعبد الخ لو اسقط الفا كان اولى فغير مفعول مقدم لا عبد
وقوله بعد هذه الدلائل من فا التعقيب الداخلة على غير وهذا على القول بعدم تقدير
معطوف عليه فان قيل بتقديره فهذا معلوم من ذكره بعده والمواعيد ما يشير اليه المتقو
والذي به الكافرون وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيب المامور به
يستلزم تعقيبه والا فهذا غير لازم في كل اعتراض ضا ياه وليس بهذا من كون جملة
تامروني حالا من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار ينصب على العبد مع
ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله استلم اي قبل امر من
الاستلام وهو التقبيل للبيد التي تمسه اوتشير اليه مشتق من السلام وفي البيان اد
من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلائل ما في الايات السابقة وقوله لفرط غباوتهم متعلق
بقوله امروه عقيب ذلك قوله بما دل عليه تامروني اعبد يعني اصله تامروني ان اعبد
فحذفت ان وارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما قبلها فيما بعدها لم

قوله اسعاق الخ ولما كان
لجملة المعترضة صح

من نفسه باعبد حينئذ جملة منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام عليه وهو تعبدونني اي
اي تصيرونني عابدا غير الله وهذا اختار الزمخشري وقد منعه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف
بل هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب
قوله ايها الزاجري اي تقدم الكلام عليه وان احضر يروى بالرفع والنصب وقيل
الفعل جزم بمعنى المصدر والوغا الحرب وقوله بحذف الثانية هو احد قولين فيه لا ان التي حصل
بها النقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب عرضت للتغيير وهو سهل وهو بيت من معلقة طرفة
ابن العبد المشهورة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي قوله كلام على
سبيل الفرض الخ يعني ان يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع بعدمه فكان الظاهر لو
دون ان فاجاب بان يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهذا شان اداة الشرط
مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح انه قصد به تهييجهم ونحوه مما ذكر
وقوله والاشعار ضمنه معنى التنبيه ولذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى
يعترض عليه بانه لا يستقيم على الوجه الاول لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هذا علمت
ان استدلاله في المواقف بهذه الاية على جواز صدور الكبائر من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لا وجه له قوله وافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم ولكنه
بتاويل اوحي الى كل واحد منهم شامل مثل هذا او قيل لكل واحد منهم لئن اشركت الخ
ويجوز ان يكون فيه حذف والاصل اوحي اليك لئن اشركت الخ والى الذين من قبلك
مثل ذلك وهو ظاهر ما في الكشاف ليلا يتوهم ان المراد بالاولى لام القسم ولعمري ان من
يتوهم مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به مطالعته قوله والاطلاق الاحباط الخ يعني
لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت فانه هو المحبط في الحقيقة اما لان ردة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات الله
وسلامه عليهم او لان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به
في اية اخرى وهما يحتاج الى هذا مذهب الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل
السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد عندنا اما
عندنا فهي مبطلة له مطلق لكنه لا يقضي منها غير الحج كما صرح به الفقها والاعمال اي الاعمال
الصادرة حال الكفر محبطة بالاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية كما صرح به في
الكشف قوله وعطف الخسران عليه الخ يعني انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب
الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فيكون من الخاسرين فترك الفاء واعادة
اللام معه يقتضي انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفا
اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا اللازم
من حبط العمل لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي رحمه الله
فالوجه الثاني اوفق بمذهبه فكان عليه ان يذكره قوله تعالى بل الله فاعبد في هذه

الفاء وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا او فاعلا شيئا
فاعبد الله وهو مذهب الزجاج وعند الفراء والكسائي التقدير الله اعبد فاعبد
فالفاء زايدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل وقدر الفعل مؤخرا ليفيد الحصر
وحكى في الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله فهي عاطفة وقدم المفعول
ليلا تقع الفاء في صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف هذا حاصل ما ذكره
شراح الكشاف هنا عن النحاة **قوله** رد على ما امروه به من قولهم استلم بعض آلهتنا
ونؤمن بالهك كما مر وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فانما امروه به فانهم انما
يامروه بترك عبادة الله بل باستلام الصنم والشرك والدال صريحا على نفي الشرك
تقديم المفعول الدال على الاختصاص واما دلالة المقام والمفهوم فغير مطردة فبقي
احتمال التشريك معه وبل لا يلزم ان يكون لابطال ما قبلها لانها تجعل ما قبلها كالمسكوت
عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شيء **قوله** وفيه اشارة
الى موجب الاختصاص اي الى ما يوجب اختصاص الله بالعبادة المذكور قبلها اي
انه انعم عليك بجلايل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك وجعلك سيد البشر وافضل
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب الحكم
وهو كونه المنعم دون غيره **قوله** ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان
لحاصل المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه بقدر ما يجازي
عظموا او هو بتقدير مضاف فيه وفي الانعام تغير قدروا بعرفوا وقوله والارض
جملة حالية **قوله** تنبيه على عظمته لجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات
كورقة تطوى بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم
بعدما اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم تكن حقيرة عنده ما بددها بعدما اوجدها
بالاضافة متعلق بحقاره وقوله اهون شيء عليه ماخوذ من التعبير بالقبضة والطي **قوله**
على طريقة التمثيل والتخييل انه متعلق بقوله تنبيه ودلالة فقيل المراد انه استعارة تمثيلية
شبهت حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي
السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق
وهو ما سلف من المقدمات المتخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه
بقولهم شابت لمة الليل كما قيل في كتب القوم ان القياس والقياس الشعري ان
افادت الترغيب والترهيب لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب
ولذا قيل اعذبه اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل
يكون بالامور المحققة كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون
بالامور المفروضة ويسمى تمثيلا تخييليا وقد بسط في الكشاف احسن بسط فالتخييل له معان
معان التمثيل بالامور المفروضة وفرض المعاني الحقيقية وقرينة الكناية هذا زبدة ما

هذه الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره الفاضل فيه امور منها انه خالف ما ذكره
في السجدة اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشئ من عدم الفرق بين معنيي التخييل وانه
في احدهما يقصد ما يخيله ظاهره من غير تصديق به وقيل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري
وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصوير اثر القدرة باحد طرق الدلالة وهو مراد السعد
وهذا ظن ان كل تخييل شعري كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع
لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب اولا ويقول هو واقع
في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد
تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المصنف على انه استعارة تمثيلية
وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله تعالى **قوله**
من غير اعتبار القبضة اي كونه غير مراد وذلك به حقيقة كما هو الظاهر واما كونه لا يراد به معنى
مجازي كان يراد الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز
لكن الاول ابلغ فلذا اختاروه هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الذوابة التي
تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية
وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة
مشبهة وظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتشبيه الاطلاق عليه مجاز
وقوله تشبيها للموقت بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بانه
تشبيه بغيره فينتصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطا غير جايز وهو
الصحيح **قوله** وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال
من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضه او من المقدر
كانها كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها والفايده بمعنى الحقيقة وفيه اشارة
الى انه لا يدل على ان الارض طبقات لانه غير متعين **قوله** على انها حال اما من المبتدا
كما مر او من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقديم مثله لكن المصنف رحمه الله لم يرتضه وقوله
مطوية في حكمها اي مجموعة معها على انها مسند خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم
به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من مجيء الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي له
قوله ما ابعد وما اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب منهم وان عدم متعلقه به لما
بما ذكره وان ما تحتمل المصدرية والموصولية **قوله** يعني المرة الاولى يعني النفخة الاولى
وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة
البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لازمان لهم
اي فزعوا حتى ماتوا قال القرطبي في التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة
انهما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت
وقوله من مشى وفي نسخة خروا وهي تحريف وقوله مغشيا عليه وفي نسخة عليهم باعتبار

منهم ومصعوق يكون بمعنى مات وغشي عليه والنافسره المصنف رحمه الله بهما **قوله** اوشيئا
عليه ههنا اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القران يدل على ان هذا الاستثناء
بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح
المروي في الصحيحين من السنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون
اول من يرفع راسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقايمة من قوايم العرش
فلا ادري ارفع راسه قبل اوكان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث
وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبيا باطل لصحة موته
وقال القاضي عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات
والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما في الحديث من اخذ
موسى عليه الصلاة والسلام بقايمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وانما
تكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات فمن حمل قول المصنف رحمه الله مغشيا عليه
على غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارغاب فكلامه مردود بما
عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها لحديث ابي هريرة رضي الله عنه فاورد بما
من زاد في الطنبور نغمة ولم يسمع بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال
ما قال بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة
والسلام والشهدا فانهم موجودون احيا وان لم نرهم امواتا فاذا نفخت نفخة
صعق كل من في السما والارض وصعقة غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام موت
وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه
ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا ففي كلام المصنف
والمراد ان اهل السما والارض عند نفخة الصعق منهم من يخر ميتا كمن على ظهر الارض
من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وبعض الملايكة فان
قوله قيل جبريل وميكاييل عليهما الصلاة والسلام الخ وقيل انه لم يرد في تعيينهم
خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد
المطلق اشمل للاخرى لم يكن لذكرها هنا وجه نصب اخرى على انها صفة مصدر
مقدر اي نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنايب الفاعل وعلى الاول كان الالف
عنه الظرف **قوله** قايمون من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة الجلوس و
الاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما مناسبان لنفخة النزع
فلذا جوزهما وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا من هم لانها لا تكون من
المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه على المصدر به لمقدر من لفظه وقوله يقلبون الخ الا ان
النظر بمعنى الرؤية لا فايدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعنى حيارى او ينتظرون
ما يحل بهم **قوله** لانه يفرق البقاع الخ المراد يفرق بين البقاع كونها معموره

بالابنية والمزروع وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة وكذا جعل الظلم ظلمة فانه يقبح
البقاع في الدنيا لتخريبه لها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما وكذا ستر الحقوق فانه يعني
انه يستر عنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد اخفا
حقوق الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيامة وقوله وتلك
الخ اي لان المراد بالنور هنا العدل اضاف اسمه تعالى الى الارض فقال ربها وخص
الربوبية بها مع انه رب كل شي لانه يظهر فيها بسط عدله وينشر فيها ولولا ذلك
لم يحسن هذه الاضافة كما قيل وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه المذكور
بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما تشقق السما وتنتثر الكواكب لم يجعلها منيرة
بنورها ولذا اضافه لله لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه التاييد انه على حقيقته
والاضافة للاختصاص التام فيدل على ما ذكر واما جعل الزمخشري هذه الاضافة
مؤيدة لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه تعالى فليس بمعناه
الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا ينافي ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وليس مما
ذكروه عليه كما قيل فان لكل منهما وجها **قوله** اي الحسنات والجزا فالكتاب مجاز
من الحساب وما يترتب عليه من الجزا ووضعه ترشيح له والمراد بوضعه الشروع فيه
ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المصنف رحمه الله تعالى لا تلايمه وقوله الكتب الخ اي على الوجه
الثاني او على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله للام وقيل
متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد وقوله
بين العباد فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاه على الوجهين من التقدير والتجوز
وقوله على ما جرى به الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم ظلما عند اهل الحق وانما هو من سبق
وعده بذلك وقوله ثم فضل ولا يتوهم انه كان يلزم الفا لانه ليس بلازم وقوله
على تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بان افعالهم وعللهم متغايرة
فتبين كل مع جنسه ولتغايرهم للزمرة فتوافق بينهما من مناسبة العلة والاول لما يلزم
من الاصوات والزمرة بضم فسكون **قوله** حتى اذا جاؤها الخ قال في حق هولا فتحت
بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو فظنهم بعضهم واو الثمانية لان المفتوح لهم ثمانية
ثمانية ابواب وههنا سبعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان الواو ثمة حالية
اشارة الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة
وهذه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم ثم تغلق والكلام على
الواو فيه بعد حتى وتفصيله في سورة الانعام **قوله** وقتكم هذا الخ يعني ان اليوم
فيه بمعنى الوقت لا بمعناه الموقوف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيمة او يوم
الاخرة لان المنذر به في الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيمة
والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص بهم من عذابه واهواله ولا ينافي

كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل لانه يكفي للاضافة
ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص **قوله** وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع
لانهم وبخوهم بكفرهم بعد تبليغ الرسل للشرايع وانذارهم ولو كان ذلك معلوما
من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعلموا بما اودع الله فيكم من العقل في
كفرهم وهو دليل اقناعي لانه انما يتم على اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا
في محل النزاع وقوله عللوا توبيخهم المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوة انا
نوبخكم لاتيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بالم تمتثلوه ولم تعملوا
والاستفهام تقريري او انكاري والتعليل يقتضي انه الداعي لتعذيبهم
كون الخطاب للداخلين عموما به يقتضي انهم جميعا انذرهم الرسل ولو تحقق
تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التعليل فللخصم ان لا يسلم
العموم كما مر **قوله** حقت اي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال للمدلول
كما اشار اليه بقوله كلمة الله اه وقوله وهو الحكم اه يعني المراد بكلمة الله حكمه عليهم
بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانه بمعنى الحكم رعاية للمعنى
ووضع الظاهر وهو على الكافرين موضع علينا ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة
وان ذلك الحكم لكونهم كفروا دليلا يلزم الجبر او هو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف
لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم **قوله** وقيل هو قوله اه هو رد على الزمخشري
حيث فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الآية وانها غير خاصة بالكفرة **قوله**
ابهم القائل اذ اتى بفعله مجهولا واما دلالة عدم ذكر القائل على تهويل القول
فلان الابهام يشعر بان قائله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومن هو كذلك
يكون قوله واقعا لا محالة او ان المقصود ذكر ما يقول في حقهم من غير نظر للقائل
ويحتمل ان القائل الخزنة وترك ذكرهم للعلم بما قبله وقوله اللام فيه للجنس
لان فاعل هذا الباب يكون عاما معرفا بلام الجنس او مضافا للمعرف بها
وقوله سبق ذكره وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون ما موصولة فانه
تفيد ما يفيده حرف التعريف ويحتمل ان تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف
هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه **قوله** ولا ينافي اشعاره اه يعني ان ما سبق
يدل على ان دخولهم النار لكونهم بشقاوتهم والتعليل بالمشتق يقتضي انه
ليكون لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام
فدفعه بان هذا سبب عن ذاك فالسبب المجموع او هذا سبب وذاك
سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا يخفى ان كلمة الله بمعنى
حكمه عبارة عن قضائه بصدور تكبرهم وابائهم عن الايمان الذي هو فعل سره
اختياري لهم والقضاء به سواء كان بمعنى خلق الله عز وجل ذلك الفعل فيهم او علمه

بانه يعيد بعلمه لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول فالقول من انه جبر صرف
معارض لقوله على الكافرين بالدال على سبب حقية الكلمة من كفرهم لا وجه له سواء
كان كلامهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة
اي قضى بسعادته او شقاوته فعمل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا
وجه لدفع السؤال بالعكس بان يقال كلمة العذاب لتكبرهم وكفرهم فتدبر
قوله اسراعا بهم الى دار الكرامة جوابا عما يقال من انه عبر في ذهاب الفريقين
بالسوق وهو مناسب في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة
انه شتان ما بين السوقين فان الاول لتعجيلهم الى العذاب والالام وهذا
لاسراعهم الى الاكرام واختير للمشاكلة وقوله الى الجنة يدفع ما يتوهم الا انه مع
انه قد يقال انهم لما احبوا لقاء الله احب الله لقاءهم فلذا حثوا على دخول دار
كرامته ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق
دوابهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف مشاة
وصنف ركبان وصنف يجرون على وجوههم والاول المخلطون والثاني
المتقون والثالث العصاة ورده لانه لا قرينة في النظم عليه ولان
الحديث خصه بصنف وما هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم اه فلذا جعلوا
زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعددة ومنهم من يسرع ومنهم من يكون كالبرق
الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث **قوله** حذف جواب اذا اه لان
الحذف يشعر بانه لا ينحصر ولا يحيط به نطاق البيان والدلالة على تقدم الفتح
لانه جملة حالية بتقدير قد فتحت جاؤها بعدما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه
مقارنته للمجيء والحال الماضية مشعرة بالتقدم واحتمال العطف الصادق بالمعية
هنا مرجوح وهو كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في آية اخرى جنات عدن
مفتحة لهم الابواب والقرآن يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا تقتضي مخالفة المعنى
ولا يكون الا بما ذكر اذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه يفيد فالقول بانه
بالعطف يتم المرام من حكمة الاوهام **قوله** منتظرين حال وهو بصيغة المفعول
او الفاعل من فاعل المجيء او تفتح المقدر فالمعنى ان خزنة الجنان فتحوها وقعدوا
منتظرين لهم او هي فتحت قبل مجيئهم بصفة الانتظار وظاهر كلامهم يشعر
بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم اه معطوف على الجواب والزمخشري
قدره بعد قوله خالدين وكان المصنف خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا
وهذا اولى لكن ما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه اذا قدر هنا فازوا
بما لا يعد ولا يحصى من التكريم والنعيم صار قوله وقال اه مستغنى عنه بخلاف ما اذا
قدر بعده ولان الظاهر ان هذه الجمل متناسقة فالتقدير بينهما خلاف الظاهر

وهذا هو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه
كما قيل **قوله** لا يعتريكم بعد مكروه تفسيره للسلام بانه السلامة من كل مكروه
سواء كان من جزاء او آت وغاية لان ما فسر به محتمل لهما ايضا فليس الاول متعينا
كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل او المفعول اشارة الى انها حال
مقدرة وقد مر الكلام عليه مفصلا مرارا **قوله** وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه
اي كونه سببا لا يمنعه بسبب عفوه لانه اي العفو والله يطهره اي يطهره الله
من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو على الزمخشري اذ جعل هذه الآية
دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق الطيب بدونهما
وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة قال او على مقدر
اي فادخلوها وقالوا **قوله** على الاستعارة في الارض لتشبيه مقرهم بارض
الدنيا وان ارض الآخرة التي يمشي عليها لا تسمى ارضا الا مجازا وهو خلاف
الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا ولك ان تجعل هذه الاستعارة في اورثنا
فيكون توطئة لما بعده وقوله تخلفه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم
باعمالهم لا بارثهم من آبائهم فكان العمل آباءهم كما قيل وابي الاسلام لا اب لي سواه
وكما يقال الصدق يورث النجاة وقوله او تمليكها بناء على انه لا ملك في الآخرة
وانما اباحة التصرف والتمكين مما هو ملك الله **قوله** اي يتبوأ كل منا الخ
لو حمل النظم على ظاهره واراد خلق كثير مكانا منها لزم تبوء الجميع مكانا الخ
لو حمل النظم على ظاهره واراد خلق كثير مكانا واحدا بالوحدة الحقيقية وهو
محال او ان يأخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث هاهنا
ليس على الاطلاق بل المراد عموم تبوئه في اي مقام كان من جنته التي عينت له
لا من مطلق الجنة ولا من جنات غيره المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها لما
يشتهون والعيش لقوله من جنته لكل على التوزيع **قوله** مع ان في الجنة مقامات
معنوية الخ جواب ثان لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا
يتناهى من اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حالة
كونها تسع في منازل الارواح كما مر وقد قال بعض متالهي الحكماء الدار الجنة
تسع الف الف من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المتجردين من
الابدان العنصرية لعدم تمانعها كما قيل • سم الخياط مع الاحباب ميدان •
وهنا ان عد من بطون القرآن فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه
العرب ولا ينبغي ان يفسر به والمقام الروحاني هو ما تدركه الروح من المعارف
الالهية ونحو هذه من رضوان الله ونفحات اللطف مما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ومن لم يذق لم يعرف ولا يرد على ما ذكر انه يقتضي ان كل احد يحصل له

مقام روحاني مع ان منها ما يخص الانبياء المكرمين والملائكة المقربين والظاهر انه لا يحصل الا
لآحاد من العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة
الله لهم من ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة
كاحاطة الحدقة بالعين وهو الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين قال الفراء
وتبعه الزمخشري لا واحد له اراد ان الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا
تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم
لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال طائفون ولا محيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والجمل
الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشيء بمعنى محاذاة جميع جوانبه
جوانبه ومقابلته ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل في درجات منه فان من دار به
بعد ما حاذاه جميع جوانبه فيكون الحفوف والطواف تدريجا بمعنى الدوران حوله او
يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط وله مدخل في الاحاطة **قوله** اولا بد الحفوف فيكون
حينئذ بغير العرش فهو اما بالخلق وزيادتها على مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله
ملتبسين بحمده فالجار والمجرور حال ايضا والباء للملابسة وقوله حال ثانية اشار الى
ان كونه حالا اولى لان رأى بصرية وكونها علمية بعيد وقوله او مقيدة اي حال من الضمير
الذي في حال متداخلة وصفات الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية
والدال على الاولى هنا قوله سبحان وعلى الثانية الحمد والمراد بالعالمين الملائكة مطلقا او
حملة العرش وقوله تلذذا اي لا تكليفا لانهم خارجون عن خطة التكليف والتكليف والدال
على انه منتهى درجاتهم انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاماتهم
فما يشتغلون به ثمة الظاهر انه افضل عندهم وفيه نظر **قوله** بين الخلق الخ لان القضاء
المعروف يكون بينهم ولوضوحه لا يضر كون ضميره لغير الملائكة او التفكيك لا يمنع مطلقا
كما توهم **قوله** والقائلون لهذا القول الخ لان حمدهم يقتضي انهم ممن قضي لهم لا عليهم
وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المصنف رحمه الله او حمد من يعذب
نادر وذكره غيرهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم هنا اشارة
الى التمام وفصل الخطاب كما يقوله المتصرفون من مجلس حكومة ونحوها فيحمده المؤمنون
لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار الرضى والحكم
بل حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحامد المؤمنون كما اختاره المصنف رحمه الله
وقد مر حمدهم مرة اخرى فيكون لئلا يكون فيه تكرار الاول على انجاز وعده بايراث الجنة
وهذا على القضاء بالحق لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد
والوعيد والسخط والرضا وهذا للتفرقة بينهم بالابدان ففريق في السعير وفريق
في الجنان والاول احسن **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع
وقوله اي يغني لما ذكر فيها من الانذار وكانه الى قبيح خرف ولا بعد فيه وقوله انه صلى

الله عليه وسلم يقرؤ كل ليلة انتهى رواه الترمذي فليس لموضوع عنت السورة بحمد الله
وعونه والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن وتسمى سورة غافر وسورة الطول

بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال لها
ال حم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجواليقي والحريري من انه خطاء ليس
بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** مكية بلا خلاف واما الخلاف في الاستثناء
فقيل استثنى منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف
ورد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة
بالتسبيح فيها وسياتي ما فيه ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون في ايات الله
فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف في عدد اياتها فهي تزيد على
ثمانين فقيل باثنتين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل ست واما قول المعرب انها
ثمان فلم يذكره احد سواه فهو تحريف من تسنان وفيه نظر **قوله** صريحا اي امالة تامة
لا بين بين والتحريك لالتقاء الساكنين على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله
النصب عطف على التحريك لا على فتح الميم لم كما كثر معناه وهو على انه معرب او
علمه بالوكان اولى ولم ينون لانه ممنوع من الصرف كما ذكره والتانيث لانه علم
السورة وقوله زنة الاعجمي اي على وزن يختص او يكثر في الاسماء العجمية لمقابيل وهابيل
العجمة المذكورة في موانع الصرف لا امر اخر زايد عليها وهو منقول عن سيبويه لان العجمة
اما حقيقية وهي ظاهرة او غير حقيقية بان يخالف المعروف في مفرداتهم فيلحق
بالاعجمي ويسمى شبه العجمة فليس بتاويل كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعلل
بالتعريف والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب
لانه مر تفصيله في اول الزمر **قوله** لان القران من الاعجاز والحكم فاعجازه لانه كلام
الله قدير لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة ذكر العليم لان المطلع
علمه بالاشياء يكون حكيما وناطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه
في اول الزمر واما مناسبته للكتاب فهي مشتركة فسقط ما قيل انه لا يعلم منه ابدال
العليم على الحكيم هنا فكان الظاهر ابدال قوله الحكم بانواع العلوم التي يضيق
عنها نطاق الافهام **قوله** صفات اخر اي هذه صفات لله كما ان العزيز العليم
كذلك وذكر الغافر وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب
للترهيب والمجموع للحث على المقصود من انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان
بالبعث المستلزم للايمان بما سواهما والاقبال على الله وجعل الاضافة فيه حقيقية
لا لفظية ليصح وصف المعرفة به **قوله** على انه لم يرد بها اي على انما للاستقبال او حتى
على ذلك او للتعليل كما في قوله على ما هداكم وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه

مع انه جعل وقابل صفة لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب
لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث والتجدد وقال ابو حيان وهذا الكلام ممن لا يعرف
النحو ولا نظر فيه للزوم كون عليم وحليم معارف فيكون تعريفها وتنكيرها سواء وهو
تعجب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انها تقبل التعريف والتنكير باعتبار
تعين متعلقها وعدمه والاضافة للمعمول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسماء
الجامدة فيكون اضافة معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقدم ما فيه **قوله**
واراد بشديد العقاب مشدده بزنة اسم الفاعل من اشده اي جعله شديدا اشارة
الى دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفة لفظية ويجوز ان
تجعل محضة ويوصف بها المعارف اذا لم تعمل الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا
وارد على مذهب الكوفيين القايلين بانها لغيرها من الصفات قد تكون اضافتها محضة
اتاما على ما ذهب اليه غيرهم يقول انها مأولة باسم الفاعل فيعطى حكمه بمعنى كما في
معنى موذن **قوله** اوالشديد عقابه يعني انه معرف بالالف واللام واصله
الشديد العقاب فحذفت لمشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف
واللام والمقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وهي مرجحة له والمصحح
الالباس بغير الصفة لوقوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه
قوله ابدال جمع بدل معطوف على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات
ولان النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل
لان النحاة صرحوا بخلافه في الجميع وللدماميني فيه كلام طويل الذيل في اول شرح
الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه وقوله مشوش النظم اي
لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل وتنافي غرضيهما فان الابدال
تخلله في نية الطرح ووصفه يقتضي انه متبوع مقصود من الكلام **قوله** وتوسيط
الواو بين الاولين لبيان لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف
وتركه يجري في الصفات والابدال على القول بتعددها وقوله بين الاولين مع
ان اول صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر لانه ان
اراد يلازم اجتماعهما كما حمل كلام الزمخشري عليه فنوزع فيه اعتزالية اذ لا عفو عن الكباير
عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد
ان بينهما اجتماعا وعدم تناف كما بين العقاب والطول **قوله** وتغاير الوصفين
اي يعني عطف لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب
الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق وموقع
الثاني ذنب زايل محو والمراد ببقائه انه باق في صحايف سيئاته لا يمحى ما لم يتب
وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه **قوله** التائب

من الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب والمراد
للذنب عمدا مثاب كالتائب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه بستره و[illegible]
بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا ايضا
مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجه ونكتة مستقل
فلا يرد عليه شيء وقوله جمعا اي جمع التوبة والمراد انه اسم جمع كتمر وتمرة قوله
والطول المفضل بترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر
منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر انه يفسره به او بما يعم الثواب وترك
العقاب اما بتخصيصه بالثاني كما فعله المصنف فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر
مع انه تكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب كانه
قال ان شاء عاقب وان شاء ترك وقيل الانعام لما كان بمقتضى وعده كان
كالواجب اللازم والفضل ما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده قوله
دليل رجحانها اي الرحمة يعني زيادتها وسبقها فلذا عدد ما يدل على الرحمة واورد
ما دل على خلافها وقوله لا اله الخ جملة مستأنفة او حالية لا صفة له ولا لشديد
العقاب كما توهم وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بهذا وبما بعده ان عبادة
قوله سجل على المجادلين الخ اي اثبت ذلك لهم كما يثبت الشيء في السجل [illegible]
بالطعن متعلق بالمجادلين والادحاض الابطال والازالة على زعمهم او [illegible]
مضاف او قصدا ادحاض الحق وازالته وعقده جمع عقدة وهي المشكل والخفي
مما يتمسك به اهل الاهواء والزيغ الميل عن الحق وقوله بالتنكير يعني به ان تنكيره
في الحديث فيه التبعيض فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في
المبطلين وعناده فليست المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس
جدالا فيه الخ جواب اخر اما بان البحث في القرآن ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل
في المخاصمة الباطلة او هو من جدال الحبل اذا فتله لما فيه من العدول عن الحق او
البحث جدال عنه لا فيه فانه يتعدى بعن اذا كان للمنع عن الحق وبفي لخلافه كما ذكره
الامام وبالباء ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث قوله
فلا يغررك تقلبهم في البلاد مسبب عما قبله اي اذا علمت ان هؤلاء كفرة
خسروا الدنيا والاخرة فلا يلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم و
امهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من امثالهم واليه اشار بقوله
فانهم ماخوذون عن قريب لقلة زمان الدنيا ولان كل ما هو ات قريب والتقلب
الخروج من ارض لاخرى وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الى ان المراد كفار
قريش وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام قوله تحزبوا على الرسل
اي اجتمعوا وناصبوهم بمعنى عادوهم وقوله بعد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم

بعدهم

بعدهم وقوله برسولها رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظرا للمعنى قوله
ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية
عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لان من اخذ شيئا تمكن من الفعل فيه وقوله وقتل
بان لنا المشار اليه العقوبة والتمكن منه لا يستلزمه اذ المتمكن من الشيء قد لا يفعله لمانع
وغيره وقوله من الاخذ يعني الاسر فانه يقال للاسير اخيذ فهو ماخوذ منه فكني به
عما ذكر والتمكن من القتل لا ينافي الاسر كما توهم وفي بعض النسخ وقيل بالقاف
والياء التحتية فيكون الاخذ في الاية بمعنى الاسر والاولى هي الموافقة لما في الكشاف
والمناسبة للمقام وحوالة المعنى قوله فاخذتهم بالهلاك جزاء لهم يعني ان المراد
بالاخذ جزاء وكناية هنا عما في الدنيا من الهلاك المستاصل لهم وقوله جزاء لهم يعني
لهم بالاخذ لان المتبادر من الجزاء انه من جنس المجزي فخصه كالزمخشري بالمتوسط
بين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه انه يفوت به رعاية جانب المعنى
لاجل مناسبة لفظية لانه اذا عجل عقوبته اهونها الذي هو مجرد القصد والهم دل
على انه يعذبهم على قرينته في الاخرة اشد العذاب كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة
على جانب المعنى مع مناسبة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره
قوله بانكم تمرون على ديارهم الخ مناسبته لما قبله من تقلبهم في البلاد ورؤية
اثر العقاب تؤخذ من سؤالهم لانه انما يسال عن الشيء من يعرفه وقوله وهو تقرير لها
تثبيت وتاكيد لهلاكهم او حلولها ولا على الاقرار به مع ما فيه من تعجيب السامعين
مما وقع بهم او من عدم اعتبارهم بها وقوله وعنده اي عنده فسره به لان الكلمة بمعنى
الكلام والمراد به مدلوله او حكمه به وقدم تحقيقه وقوله بكفرهم اشارة الى ان التعليق
بما هو في حكم المشتق يفيد العلية قوله بدل الكل ان كان المراد بالكلمة قوله
او حكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل كل فان كان اعم فهو بدل اشتمال قال الراغب
القضية تسمى كلمة قولا او فعلا فقوله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل رجوعه الى
الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين او هو بدل كل ان اريد لفظه واشتمال ان اريد
معناه كما قيل وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال لا بد له من ضمير يرجع
الى المبدل منه وليس بكلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب
الاخدود استغني عنه كما صرحوا به وفيه وجه اخر وهو ان التقدير لانهم فهو
علة للوعيد قوله الكروبيون اعلى طبقات الملائكة الكروبيون جمع كروبي بفتح
الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديدها خطا ثم واو بعدها باء موحدة ثم ياء
مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب واثبته ابو
علي الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع وسجد وفيه
دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فعول والياء فانها تزاد لذلك وقيل الكرب

ايضا شدة الرعب وهم سادة الملائكة كما في الفايق كجبريل واسرافيل وقال
البيهقي انهم ملائكة العذاب فهو عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما مر
به ويجوز اخذه منه على المعنى الاول ايضا لشدة خوفهم من الله وهو كلام المبني
على ان الكروبيين هم حملة العرش وقال الرئيس ابن سينا في رسالة الملائكة
انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العامرون لوجهات السماء الاعلى الواقفون
في الموقف الاكرم زمرا الناظرون الى المنظر الابهى نظرا وهم الملائكة المقربون
والارواح المبرؤون واما الملائكة العاملون فمنهم حملة العرش والكرسي وعمار
السموات انتهى قوله مجاز عن حفظهم اي حمل العرش ظاهر هنا واما ذكره المصنف
فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لمن حوله هنا لانه بمعنى حافين من
الظاهر ولا مانع من حملها على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والآثار وما ذكره
كلام الحكماء واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له ان لا يعرض له ما يخل به او
بشيء من احواله التي لا يعلمها الا الله تع ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان في
لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل والكناية للحفيف
والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل فهذه
قرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف به فلا مانع
من ارادته منه فيكون كناية لان هذا شانها وفيه نظر لان عدم احتياجه له
يصيره مجازا لان الكناية يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل
وهو موجود هنا فتدبر اوله وجود امثله لا يعرف الا بسماع من افق الوحي وقوله
الكروبيون اي تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه
قوله من صفات الجلال والاكرام بيان لما جمع الثناء وقد مر بيانه بان صفات
الجلال هي السلبية التي دل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية
واما قول القشيري وصف الجلال ما استحق العز والاكرام انعام خاص والجلال
ثبوت العلو والرفعة وقول بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات
اللطف فليس مرادا هنا قوله وجعل التسبيح اصلا لا يخفى انه حيث ورد في
الذكر سواء كان من الملائكة او البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه بان التسبيح
تخلية مقدم على التحميد الذي هو تحلية وانما دل الحالية على مقتضى حالهم لان
معناه ملتبسين بحمده فيدل على تلبسهم به قبله ومعه وانه ديدنهم فلا يلزم
ان مقتضى الحال ينبغي ان يصدر ويؤسس به المقال لكنه انما كان كذلك لانهم
يعظمون الله دائما والحمد الوصف الجميل وانما يتبع التنزيه اذا اراد دواته
بعض البشر له ما هو منزه عنه فنفي قولهم مقتضى حالهم لطف لا يخفى لانه حال قوله
اظهارا لفضله وتعظيما لاهله يعني ان الملائكة خصوصا الخواص منهم لا يقولو

منهم

هم الايمان حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها لانه يعلم من تسبيحهم حامدين فدفعه
بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم الله لاهله وهذا في الخبر نظير ما مر في الصفة الخارجة
للموصوف اذا قد تكون لمدح الصفة نفسها كما في وصف الانبياء بالصلاح وقوله مساق
الايه لذلك اي لاظهار هذا لم يكن لذكره من احوال الكروبيين شان يليق به قوله كما صرح به
اي باظهار فضله وفضل اهله وهو وان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعاء
الملائكة للمومنين لهم بلا مرية وتعظيم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا فلا يرد عليه
ما قيل انه ليس بصريح قوله واشعار الخ لانه سبحانه وتع لو كان مستويا على العرش كما
يستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه مومن به لانه لا يقال لمشاهد
الشمس انه مصدق ومومن بالشمس ولو قيل كان محلا يتعجب منه بل يقال رآها وعاينها
فلو ابدل قوله في معرفته بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولى وفيه نظر لان المراد
بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما يليق به وقد يعتذر الشارح المحقق بان ما ذكر لزوم
ما دل وانه لا يستلزم صحة الرؤية كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه
على العرش وفيه تفصيل في شروح الكشاف قوله واستغفارهم شفاعتهم اي الاهم
ما يوجب المغفرة وهو التوبة كالتفسير لما قبله وايجابها يقتضي بالمغفرة لمن تاب اولا
ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية بل هما عامان فيهما كما لا يخفى ولذا عطفه بالواو
وقوله وفيه تنبيه اي وجه التنبيه انهم وسوالهم وشفعوا لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم
وهو ظاهر فان قلت لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعاء بالمغفرة هنا
قلت كانه ما بعده من انه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري
لكنه لا يدفع السوال فانه اذا سلم لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا فان اريد به التعظيم والشفقة
عليهم او زيادة الثواب والكرامة فالدعاء يفيده ايضا كما ندعو للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرحمة مع تحققها في حقه قوله وهو بيان الخ اي فيه قول مقدر والجملة مبينة او حالية في
محل نصب والبيان ان اراد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر وان
اراد عطف بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته
يشير الى انه تمييز محول عن الفاعل ليفيد ما ذكر تقريره في قوله اشتعل الراس شيبا
والاغراق هو المبالغة في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة
ودل على عمومهما لفظا بعد ما دل عليه تصريحا بالتبعية لان نسبة جميع اليه مستوية
فيقتضي استواءها في شمول الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك اشارة الى ان هذه النكتة
في الكلام وقوله لانها المقصود اي اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر
الرحمة اذ هي من ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك
كما اشار اليه بقوله قوله للذين تابوا منهم اي اشارة الى فائدة ذكر العلم وترتيب
هذا بالفاء على ما قبله وترك بيان ترتبه على الرحمة لظهوره مما ذكره قبله وعلمها ما

فی الازل فیکون قبل وقوع التوبه او مطلقا فیشمل ما بعده وسبیل الحق دین الاسلام
وقوله بعد اشعار لان الدعا بالمغفره یستلزمه فلذا کان تاکیدا الا انه کالمکرر دفعا
العذاب الاخروی ماخوذه من التصریح به وعدم الاکتفا بالتلویح وقیل هو من اضافه
الجحیم وقوله اباه ای الدخول اشاره الی انه مفعول مقدر **قوله** لیتم سرورهم الخ
ای ان الدعا بدخول هولا مع ابائهم وجعلهم مندرجین فی الموعودین موافق
لقوله والحقنا بهم ذریاتهم وقوله بالضم ای ضم اللام والقراءه الاخری بالفتح والها
لا یتسع لانه بمعنی الغالب القوی وهو بیان لارتباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلک
الوفا وقوله العقوبات لانها سیئه فی نفسها فان کانت بالمعنی المشهور وهو المعاصی ففیه
مضاف مقدر وهو اجزا او تجوز بالسبب عن مسببه وقوله تعمیم بعد تخصیص لشموله العقوبه
الدنیویه او الاول للاصول وهذا للفروع او المراد بالمعاصی وقد فاتهم عن حفظهم من
ارتکابها وهذا کله لدفع توهم التکرار او العطف بای التوکید وایده الاخیر بان قوله
یومئذ المتبادر منه الدنیا لان اذ تدل علی المضی فیومئذ یوم العمل وعلی الاول
یوم المواخذه بها وانما اخره لان الصلاح سبب تقدیم طلب السبب للرحمه وهو
عدم ارتکاب السیئات والسبب المغفره لها ودخول الجنه فانها مسببه عن ارتکابها
وقوله الرحمه قدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعلی ذلک فالتذکیر والافراد لما
باذکر **قوله** فیقال لهم ان المعنی انهم ینادون بهذا فهو اما معمول للندا لتضمنه
معنی القول او هو معمول القول مقدر مصدر بان التفسیر کما ذکره المصنف رحمه الله
وما ذکرناه هو مذهب البصریه والکوفیه فی مثله واما تقدیره ای رقیل الجمله
کما قیل فتعسف خارج عن المذهبین وقوله لمقت الله ایاکم اشاره الی تقدیر
معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل کالثانی وهو محتمل للتنازع واعمال
الثانی لانه بمعنی الاول وایاکم ضمیر انفسکم لانه المراد منه وانما صرح بالانفس
لئلا یتحد الفاعل والمفعول فی امتناعه فی غیر افعال القلوب ولا یلزمه محذور
الفصل بین المصدر ومعموله بالخبر اذا اعمل الثانی ویحتمل انه مجرد تقدیر من غیر
تنازع او انه یقدر المفعول الثانی بلفظه فمن قال انه مراد المصنف فقد الزمه ما لم یلزم
والتنادی الخزنه او المومنون توبیخا لهم **قوله** دل علیه المقت الاول فتقدیره
مقتکم الله اذ تدعون الخ والمقت اشد البغض وهو رد علی الزمخشری لم یصب لانه
او قال انه منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا یفصل بینه وبین معموله بالخبر
ولا یخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومن قال ان هذا مراد الزمخشری لم یصب لانه
ذهب الی جواز مثله فی الظرف کما فی امالی ابن الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والا
منه لا یجوز قبل ذکر متعلقاته وهذا مانع اخیر الفصل بالاجنبی فمن فسره بهما
بیعب وکل منهما مانع علی حده کما صرح به النحاه وقوله یوم القیمه ای لان الدنیا

او هو الی الایمان بالله **قوله** الان یا ولی الخ لما کان لوام یمقتوا انفسهم وقت
الدعوه بل فی القیمه وان کانت مقتت الله فی الدنیا والاخره اول علی تقدیر تعلقه
بالثانی وان کان خلاف الظاهر لقربه منه بان المراد اذ تبین انکم دعیتم الی
الایمان المنجی والحق الحقیقی بالقبول او ان المراد بانفسهم جنسهم من المومنین
او ما ذکره المصنف وهو ان مقتهم لانفسهم کانه اوقع وقت الدعوه کما فی المثل
المذکور وفی قول علی انما اکلت یوم اکل الثور الاحمر فهو مجاز بتنزیل وقوع السبب
وهو کفرهم وقت الدعوه منزله وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم حتی عاینوا
ما حل بهم بسببه ولیس علی تنزیل سبب المقت منزله المقت حتی ینسب الیه
ما ینسب الیه بعد تناسی المجاز فانه لا یجوز فی المقت وسببه بل فی النسبه الظرفیه
او جعل ظرف السبب ظرفا للمسبب لتخیل انه وقع فیه ویلزمه تشبیه الوقوعاد
هو استعاره تمثیلیه فتدبر **قوله** الصیف ضیعت اللبن فی نسخه فی الصیف
وهو روایه فی هذا المثل واصله کما فی شرح الفصیح انه یضرب لمن فرط فی طلب
ما یحتاج الیه حتی فاته فطلبه فی غیر وقته وضیعت بکسر التا لانه خطاب لامراه
والامثال لا تغیر وکان عمرو بن عدس التمیمی تحته دختنوس بنت لقیط
وکان مسنا لکنه متمول فکرهته فسالته الطلاق فطلقها فتزوجها عمیر بن معبد وکان
شابا معدما فمرت مواشیه بها فی الشتا یوما وکانت مقفره من الزاد فقالت
لمملوکها فاطلب لنا منه لبنا فلما جاءه قال له قل لها الصیف الخ وبعضهم
قال ضیحت بالحا المهمله من الضیاح وهو اللبن الخاثر والاول اصح **قوله**
او تعلیل الحکم الخ معطوف علی قوله ظرف لفعل الخ والحکم بمعنی المحکوم والنسبه
التامه وکل منهما صحیح هنا فهو اما تعلیل لاکبریته او لکونه اکبر فیتعلق باکبر او
بالمقت الاول علی ما مر او بالثانی وکون زمان المقتین واحدا من عدم التقیید
لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلک ولیس المراد انه یجوز ان یکونا فی وقت
واحد لانه خلاف ما تدل علیه عبارته **قوله** اماتتین یعنی انه منصوب علی
انه صفه لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتدا وان لم یسبق بحیاه اخری فیکون
بمعنی العدم ولو اولا وقوله او تصییر او تعیین الحیاه معدومه بعد ان کانت
موجوده وقوله کالتصغیر والتکبیر فانهما یطلقان علی کونه صغیرا او کبیرا ابتدا
والی تصییره صغیرا بعد ان کان کبیرا وعکسه فظاهره انه حقیقه فیهما
وهو مخالف لکلام الزمخشری والسکاکی وسنبینه لک ان شا الله تعالی وقد
اورد علی ما فسره به المصنف ان فیه جمعا بین الحقیقه والمجاز وقد جوزه بعضهم
فی المثنی والمجموع ورد بانه من متناول المعنی الوضعی فلا جمع فیه کما اشار الیه
المصنف رحمه الله ولیس بشی لانهما معنیان متغایران کما ذکره النحاه نعم

معاني ابنية الفعل فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير اي صار ذا غدة او
يكون لغيره فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك
في معنييه وهما ممتنعان عند من منعهما وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب وقد قيل انه من
عموم المجاز بان يراد بالاماتة الصرف لا النقل وسياتي تحقيقه وبيان كونه مجازا
اولا وعليه فتقابل الحياة والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور انه
تقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا فمعنى كونه ميتا من شانه قبول
الحياة قوله سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وضيق فم الركية وقد ذهب
السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله جعل
السعة المجوزة في المثال الثانية كالواقعة ثم امر بتغييرها فتجوز بالتضييق
الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة كما قيل وليس بشيء اذ
لا يكون المثال حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه
ابعد من التجوز في قراءة وهو من المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق ان يقال
نزلت الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لان
مآل هذه العبارة اعني ضيق الى قولك غير السعة اعني غير ارادة السعة الى ارادة
عدمها وبهذا انكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل عن ارادته المتحققة والى هذا
اشار بقوله انما الذي هناك ارادة مجوزة متوهمة قال فنزل مجوز ارادة الاتيان
به السعة مرادا بها ارادة السعة لا معناها الحقيقي كما توهمه ذلك القائل وبنى
عليه كلامه مع كونه معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة الشيء منزلة
ذلك الشيء والتعبير بها عنه وقد يقال احداث الشيء ضيقا من توابع معنى التضييق
اعني التغيير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب مما قاله
المصنف رحمه الله انتهى اقول وذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجائزين
وهو ممكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الاخر فجعل صرفه عنه
كنقله منه حتى انه تجوز بالتفعيل الدال على التصيير وهو النقل من حال الى حال
اخرى من لازمه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان وتبعه جعل الممكن الذي يجوز
ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره باثباته على الحال الثانية بمنزلة امره على
نقله عن غيرها وتغييره بها ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون
مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي ان الذي هنا هو مجرد تجويز ان
يريد الطالب التوسعة فينزل مجوز ارادته منزلة الواقع ثم تامره بتغييره الى
الضيق واعتقاده سبق السعة من صريح التفسير وهو النقل لا بحكم العقل كما
زعمه السعد فليبلغ كلامه ما يعترض عليه فانه لحسبي النقل وقد فرق بين كلام
الشيخين وما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايماء والتبع

لان

لان ابعد من فوات المتجوز به عن الارادة ابتداء ولا تجوز في احد الامرين اذ ليس في
الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يجعل التصرف فيه وانما جاء هذا بطريق الاكتفاء
فادعى انه التحقيق تعسف لا محصل له فتدبر فانه من الحور المقصورات في
خيام الاذهان قوله وان خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في
هذا المثال انما هو في قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتداء
كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثته
الى هذه ولم ينتقل من صغر الى كبر وهذا بحث في المثال لا طائل تحته قوله
فاختيار الفاعل المختار للشيء او هو اخذ مقبولية الفعل للفاعل المختار او هو
للشيء والمقبول ما يقبله الشيء من الحالين وقوله مخصص وصرف له عن الاخر هو كلام
مجمل لكنه غير صاف من الكدر فان اطلاق الاماتة على الحياة ابتداء ان كان
حقيقة في اثباته صغيرا او كبيرا والتصيير فيه بمعنى الصرف ولو بدون نقل من
حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف للمعقول
والمنقول قال الراغب في مفرداته صار عبارة للتنقل من حال الى حال والتفعيل
موضوع للتصيير وان اراد التشبيه اي اختياره كالتصيير والمراد منه الصرف كما مر
فيكون موافقا لما في الكشاف ففيه اجمال مخل ومن فسره به هنا شيء مما قدمت
يداه من انه من تناول المعنى الوضعي فتدبر قوله الاحياءة الاولى واحياءه
البعث فالاماتتان العدم للحياة الاصلي او من حال النطفة الى نفخ الروح
الثانية فيه المردفة والاحياءة الاولى نفخ الروح اولا والثانية في النشور قوله قبل الاماتة
الاولى عند انخرام الاجل بالخاء المعجمة والراء المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والرابع
لا يكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة وحسنه لانه مخالف لظاهر النصوص
ولا يلزمه من اثبات احياءات ثلاثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القرآن الا ان يتمحل
فيجعل احداها غير معتد به او يزعم ان الله يحييهم في القبور وتستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون
بعدها ويعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله الا من شاء الله وفيه كلام مفصل في شرح
قوله والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالنون من العيان وهو المشاهدة جواب
ما ذكر انفا مما يلزمه من انه مخالف لما في القرآن هنا لان الاحياءات يكون ثلاثة بلا
من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحياة الاولى معلومة لا فائدة في ذكرها واما الكلام
في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانها منكرة عندهم فاذا ما عاينوا ذلك
من عليهم الحجة فنفعوا بغفلتهم وتكبروا يعني نالوا وبعدوا واما ضبط بعضهم
للعاقبة بالمثناة الفوقية من العقاب والمراد به مقت الله لهم وذلك لان مثله
لا يسمى عقابا والمقابلة فيه غير واضحة وقوله بالامر متعلق باعترافهم قوله لذلك تسبب
بقوله ام اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافهم بالاحياءين الذين غفلوا

عنها تسبب هذا القول بقوله فاعترفنا فصدر بالفاء الدالة على تسببه لانهم لما انكروا
في البرزخ والمعاد من الجزاء بما هم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من لم يخش العاقبة لم
يحتز من الجناية التي يخشى بما قبتها والمقصود بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب
اعتراف منهم بانكارهم سبب لا وهو البعث **قوله** نوع خروج من النار اي سواء
كان بطيا او سريعا او من مكان فيه الى اخر او الى الدنيا او غيرها وقوله فسلكه بالنفي
في جواب الاستفهام المقصود به الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم ليتعللوا او يتلهوا به
والتعلل الاشتغال بما يلهي وقوله ولذلك اي لكون ما ذكر ناشئا من الياس والحيرة اجيبوا
بذكر ما اوقعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا واثباتا ولو كان الاستفهام
على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسئوا فيها ونحوه وكونه نابيا
لهم بيان انهم لما استمروا على الشرك جوزوا باستمرار العقاب كما يقتضيه حكمة فا
الظاهر وتبادر ما ذكر كاف للمراد فتدبر **قوله** متحدا او يوجد وحده او هو منصوب على
الحال بمعنى متحدا اي منفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل مقدر على حد انبتكم
من الارض نباتا والجملة بتمامها حال ايضا حذفت واقيم المصدر مقامها وعلى الوجه الاول هو
حال ابتداء او مأول بمشتق منكر لان الحال لا تكون معرفة الا ماولة بنكرة وفيه كلام اخر مفصل
في محله **قوله** كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار لقوله في مقابلة يؤمنوا بالاشراك
اي يذعنوا ويقروا به وفسر اسمه بالمستحق للعبادة لاقتضاء المقام له ايضا وقوله
حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم ووقع ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها لان
الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر الاكتفاء باحدهما وان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى
وكون العذاب سرمدا مستفاد من عدم السبيل للخروج **قوله** الدالة على التوحيد لان
ايات هذه من اثار قدرته • وفي كل شيء له اية • تدل على انه الواحد • وقوله اسباب
رزق هو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مراعاة لمعايشكم اشارة الى مناسبة
لما عطف عليه وانما للامتنان عليهم بانه نظم لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي
كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم من ان التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم
غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان ايات قدرته ظاهرة حتى ان تعلم بمقتضى الفطرة
السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر
من حاجة الى التاويل وقوله المنقول من صيغة اخرى للايات خبر اخر للمبتدا كما لا يخفى وقوله
لظهورها علة لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدا مقدر اي
وذلك لظهورها والاوجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار اه **قوله**
قال الجازم تعليل الحصر وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تفسيره لمقتضى
لو الوصلية وخطاب ادعوا للمنيبين او للناس وقوله خبر ان اخبار ان هما خبران
لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالعلي الخ وقوله الدالة على علو صمديته الصمدية كونه غنيا عالية

مقصودا لاعداه وسيادته وهو بيان لفائدة الاخبار به مع البعد ولذا قيل انهما مبتدا
وخبر وخبرا مبتدا مقدر وقوله من حيث انه متعلقا بقوله علوا او بالدلالة وهو الاظهر وقيل
هو متعلق بصمديته والمعقول من رفعة الدرجات فانها درجات الكمال المعنوية والمحسوسة
من العرش والدال صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال اي لا يظهر كمال بدونها الا وهو منها
كما يقال فلان لا يفضل حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراءها كمال والمراد نفي كمال غيره
وقيل دونها بمعنى عندها اي كمالات غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فان بيان لوجه
الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسيري على تفرده **قوله** وقيل الدرجات مراتب المخلوقات
فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي بعده **قوله** للدلالة على ان الروحانيات
الى قال السيوطي في رسالة الحبائك في الملائكة الروحانيون بفتح الراء من الروح وقيل
انه بالضم والفتح مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا
وقوله مسخرات لامره اي منقادة لامره وقوله باظهار اثارها وفي نسخة اثاره وهي اوفق
متعلق بالدلالة اي اثار الملائكة وعلى التذكير المراد اثر التسخير والمعنى انه ليستدل
بنزولها بالوحي على كونها مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق
بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي الضمير للامر وفي
فيه حال الخبر او للامر الذي في ضمنها **قوله** وتمهيد للنبوة الخ اي هذا الخبر الرابع بيان
لان النبوة بعد ذكر ما تقرر وحدانيته بذكر اياته الدالة على ذلك بقوله الذي يريكم
الخ وقوله الروح للوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية
فهو استعارة وقيل انه جبريل ويلقي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله
مبدؤه من ابتدائية وهو معطوف على قوله بيانية او معناه ان من بيانية لا على الوحي
كما قيل فانه وان صح مع ركاكته اقل معنى وقوله والامر هو الملك يعني اذا كانت
من ابتدائية لان الوحي لتلقيه عنه يكون مبدا له وقوله وفيه اي في قوله على من يشاء
من عباده دليل على ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر كتصفية
الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكماء وهذا لا ينافي كلامه في سورة الانعام كما توهم **قوله**
غاية للالقاء اي علة غائية رتبه عليه والمستكن للتشديد استعمال من الكن بمعنى
الاستتار ويجوز فيه عوده على الامر ايضا وقوله واللام مع القرب يريد ان الثاني
بالقرب فظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما ترجيح
اللام فالظاهر لانه لا معنوي لا صناعي وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي
صلى الله عليه وسلم واما انه بواسطة من يبلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز وكذا الباقي
يقتضي انه ذكر الباقي عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل ان تاييدها بالنسبة الى الاول
لانه لو عاد الضمير الى اسمه لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل الانذار والفعل المعلل فيه ضعف
فيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا ليس باسم صريح حتى ينصب وفي قوله تلاقي

الارواح والاجساد ونظر بعضه التاويل الصادق ويوم التلاق وفيه وجوه اخر **قوله**
ظاهرون لا يسترهم شيء اي ان عم الثياب والبناء وكل حايل فقوله بعده ظاهرة
نفوسهم اي المراد بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد النفوس لانها اجسام لطيفة
فغواشي الابدان استعارة او من اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي هي الابدان
نفسها واما ما قيل من ان المراد بالنفس الجملة والغواشي الثياب فقيل عليه انه مع انه
تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وحمله الستر في الاول على ستر البناء وهذا على
ستر الثياب تخصيص من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للحشر الجسماني لان المراد
بعدم حجب غواشي الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا تسترها كما في الدنيا لا انها تنفصل
عنه فتدبر **قوله** وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا انهم
اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لجهالتهم وجهلهم كما في الكشاف وقوله
حكاية كانه يعني ان فيه قولا مقدرا اي ويقال لمن الملك ودخول القايل والجملة هو الله
او الملائكة مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات **قوله** سبحانه اراد بالسبحة
معناها اللغوي لانه يقيم من تعزز الملك القهار وعدم خفاء شيء عليه واجتماعهم فيه انهم مجازون
كلا بما يستحقه **قوله** وتحقيقه ان النفوس الخ هذا على طريق الصوفية والحكماء المتالهين
من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة من كدر الطبيعة والاولى انه بعد [illegible]
المفارقة للابدان وصور اعمالها وان لذتها والمها هو الالم واللذة ومن توهم انكار
للحشر الجسماني او قال المراد بالنفس الجملة لم يصب اذ الم يرد الملال فسلم [illegible]
بالابصار **قوله** تنقص الثواب الخ لو وقع الخ لكن ظلما عندنا وانما سمي به مقتضى انه وعد
فيه وهو لا يخلف الميعاد او لانه على صورة الظلم ومثله تخليد المومن وادخال الكافر
الجنة وقوله فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب يلزمها
وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا وتذييلا لما قبله **قوله** لازوفها اي من
بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا او لما بقي فان كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم
القيمة منقول من اسم الفاعل او هو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر
لشدة الازفة والخطة بفتح الخاء المعجمة مع تشديد الطاء المهملة وبعدها ها تانيث ومعناها
الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيمة من الامور الصعبة التي من جملتها ان الخطا
لتواترها او المراد باليوم الوقت مطلقا او هو يوم القيمة **قوله** وهي مشارفتهم النار
تحقيق لمعنى الازوف فيه لانهم بعد تلك الاهوال يدخلون النار وقوله وقيل الموت
فالمراد بالخطة ما يقع لهم من فجايع الدنيا قيل ولا يلزم فيه التكرار وهو انسب بما بعده
قوله فلا تعود الى مقرها فيتنفسوا ويتروحوا اي يحصل لهم روح بالفتح اي راحة بالتنفس
وهو كما قيل كناية عن فرط تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب
ولا منافاة بينهما وقوله او القلوب بدل من يوم واما انه جمع حنجرة او حنجور كحلقوم

لفظا

لفظا ومعنى وهو كما قال الراغب راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق
وبما مر من انه كناية عن فرط التالم او شدة الخوف سقط ما قيل على قوله ولا يخرج فيتروحوا
انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين **قوله**
كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظوم احتباس
النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه او معناه
انهم متوقفون على كل شيء كالمغمى عليه فقوله كاظمين على الغيظ معناه ساكتين عليه ففيه
استعارة تصريحية في كاظمين او مجاز مرسل او هو مغمومين ففيه استعارة مكنية وتخييلية
او شبه ما في نفسه من الغم بما ياتي بلا قرينة واثبات الكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة معروف
ويحتمل ان يكون بالقاف والمعنى انهم ممسكون على الافواه لئلا يخرج قلوبهم مع انفاسهم
فيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشاف لكن الظاهر الاول رواية ودراية **قوله**
حال من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى ان قلوبهم او حناجرهم ثم جعلت الالف
واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه
لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا او جزأه او كجزء وهذا من القسم الثاني
والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة اي على نية الاضافة كما عرفته
قوله او منها اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى وجمع جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم لوصفها
بصفة العقلاء وهما في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني
اولى لان في الاول مجيء الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب
مجازي وفيه وجه اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت جمع العقلاء باعتبار
اصحابها وفيه نظر **قوله** على انه حال مقدرة اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول كما يجوز
في الاول اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي انذرهم مقدرين
وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة
المفعول كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا
وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين الكظم فتدبر **قوله** قريب مشفق
القرب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق
كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهو ادق بعموم شفيع بعده
وقد سبق في الشعراء انه من الاهتمام بمعنى الاهتمام وهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الحامة
بمعنى الصديق الخاص بك فيناسب الثاني **قوله** شفيع مشفع والظاهر انه
حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون اعلا ممن اطاعه وفيه نظر والمراد به
نفي الصفة والموصوف وهو من باب ولا ترى الضب بها ينجحر فهو نفي له بدليل
ان من شان الشفيع ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله
وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة **قوله** والضماير الخ يعني المذكورة من قولهم

وانذرهم الى هنا ويجوز ان يكون علامة عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى الظاهر ما
لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة على اختصاص ذلك اى الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص
من اختصاص العلة وهى الظلم بهم واعظمه الكفر واحتمال كون الضمير للمشركين فى هذه الاية
وغيرهم لا شفيع لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص كما قيل مبنى على ان الشرك ظلم والمطلق
ينصرف لفرده الكامل ويؤيده كون السياق لهم وفيه بحث قوله النظرة الخائنة
فهو صفة لموصوف مقدر هو النظرة لا العين او الاعين لانه لا يناسبه ما عطف
عليه لان على مقتضى الظاهر ان يقال والصدور المخفى ما فيها وقوله كالنظرة الثانية
لا الاولى لانها معفو عنها واتى بالكاف اشارة الى عدم اختصاصه بما ذكر ومعناها
خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازى او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شئ سرق
من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق قوله او خائنة الاعين على ان خائنة مصدر
بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وهو قليل شبيه به ولذا اخره ومن العجائب وهى الحجة
الاتيان فى نفسه وقلبه بيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية بناء
الثانى وقوله خبر خامس اى لمؤمن قوله هو الذى يريكم اياته وهو وان كان بعيد اللفظ
قريب معنى لارتباط ما بعده به كما فصله شراح الكشاف قوله للدلالة على انه ما من
اى كونه متعلق العلم من صريحه واما الجزاء فلان علمه تع بالامور كناية عن مجازاته عليه كما مر
وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خاصا بل لما تضمنه من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على
شئ فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول لاتصاله به وقد يجعل تعليلا له ومعناه المقصود
منه عموم الجزاء فيفيد غير ما سبق وتتضح خبريته فافهم قوله فلا يقضى بشئ الا وهو حق
يعنى انه يفيد الحصر كما قال الزمخشرى يعنى والذى هذه صفاته واحواله لا يقضى
الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر العقيد على وجه المبالغة
كانه قيل يقضى قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البناء على المبتدا فلا يفيده هنا
للتقوى كما تقدم قوله تهكم بهم لان كله واصله لا يقدرون على شئ لان التهكم
لانه ليس المقصود الاستدلال على عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضى دفع لسؤال
وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكاب التجوز فى النفى لتصور حقيقته
لانه انما ينفى الشئ عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار يكون مجازا كما حققه فى قوله
ان الله لا يستحيى وقوله من تاء فع هو رواية عنه وقوله او اضمار قل فلا يكون التفاتا ولا
عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتداء الكلام معنى
على خطابهم قوله تعريض لعلمه اى الاول من قوله البصير والثانى من قوله السميع فهو لف
ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب ووجه الوعيد ان اطلاعه على الكلم
يشعر بجزائه عليها وما يدعونهم من دون الله الهة المعبودة فانها لا تسمع ولا تبصر
واستنبط منه عدم صحة قضاء الاصم والاعمى قوله منتظرا مجزوم لعطفه على المجزوم

او منصوب فى جواب النفى وفيه نظر لانه لا يصح تقديره ان لم يسيروا ينظروا فاما ان
يجعل الاستفهام استبطائى انكارى فى معنى النفى وهو جواب نفى النفى والمعنى اهل السير ما
ينظروا فان منهم من لم يسر فغلب على غيره فتامل قوله مآل حال اى هو تفسير للعاقبة
وقوله انما جئ بالفصل اى ضمير الفصل وهو وهم ان لم يجعل تاكيد الضمير كانوا ولم يذكره
لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه اى يقع بين معرفتين يعنى انه الاصل
الاكثر فيه فلا ينافى تجويز الجرجانى وقوع المضارع بعده كما فى قوله انه هو يبدئ ويعيد
وقوله لمضارعة افعل من اى افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل عليه
والمضارعة يعنى المشابهة لفظا فى عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به الافضل
باعتبار افضلية معينة فلا يرد زيد هو على رجل فانه لا ... لفظى وقراءة اشد منكم على
الالتفات وجملة كانوا هم مستانفة فى جواب كيف صارت امورهم قوله
وقيل المعنى انهم لم يرتضه للتاويل من غير حاجة له لعطفه على قوة وانما قدر الكثير لان
مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد واول هذا
بالبيت زوجك فى الوغا قوله تع وما كان لهم من الله من واق كرر من الاولى متعلقة
بواق قدم للاهتمام والفاصلة لان اسم الله وقيل انه لم يقع مقطعا للفواصل والثانية
زائدة وقيل الاولى للبدلية اى ما كان لهم بدلا من المتصف بصفات الكمال من الشركاء
او هى ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية وقوله يعنى ان تنعيم
لواق لانه من الوقاية وهى القطع والمنع قوله بالمعجزات اى لا مانع من ارادتهما
معا وقوله لا يؤبه اى لا يعتد به فانه كلا عقاب اذا قيس اليه وقوله والعطف
يعنى ان كان المراد بهما واحدا نزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف
الثانى على الاول او المراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطف عليه تعظيما له
كما عطف جبريل على الملائكة ولا يخفى ان مثله انما يكون اذا باين الثانى بعلم او نحوه
الا مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى عليه الصلاة والسلام اى اذا التقدير
ساحر اى قوله بيان لعاقبته اى توجيه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لاشدية
طغيانه وقرب زمانه ولا بعد فى كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اى اعيدوا اى اشارة
الى دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذ ولد موسى وخوف فرعون بولد يسلبه ملكه
بان ذلك وقع منه مرتين اولا ليتجوا منه وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن
اتباعه وقد قيل ان قارون لم يصدر عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا
وقوله فى ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت كما اشار اليه المصنف رحمه الله تع
قوله لتعميم الحكم لكل كافر والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه علة للحكم
كما لا يخفى وقوله لكونه تشديدا له اى ليعونه وقوله تخافه اى يخاف منه القتل
وسلب الملك كما اخبره الكهان به وقوله وتعلله بذلك اى اشتغاله بقتله بما قاله

كانها هنا للاستمرار اى ليس لهم من واق ابدا
وقد سبق فى الرعد ما لهم من واق صح

له في الكف عنه مع انه جبار لا يبالي باراقة الدما خصوصا اذا خشي من غائلته وقوله فان
من قتله اي خاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانا اظهر الاسباب
لقوله من سبب الكف عنه تعللا به وتلبيسا على غيره **قوله** ويؤيده قوله اي قيل هو
ناظر لقوله وظن اه لانه لا يناسب تيقنه التجلد وعدم مبالاته بدعائه لانه لو خاف لم يكن
له تجلد وقيل انه ناظر لقوله تيقن انه نبي ولا يخفى انه لا يلايم ما بعده من عدم المبالاة الا ان
يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي اراده المصنف كما يشهد
تفريعه بقوله فانه اه لكن كان الاحسن ان يقول تجلد باظهار عدم مبالاته بدعائه
قوله من عبادته وفي نسخة من عبادتي وهي اظهر والاول حكاية بالمعنى وقوله وعبادة
الاصنام وفي نسخة من عبادتي وهي اظهر والاول لقوله اه لانهم كانوا يعبدون فرعون
اذا حضر واعنده فاذا غاب عبدوا اصناما يقولون انها تقربهم اليه كما قاله الزمخشري
كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقرهم على ذلك مع ادعائه
الربوبية وقوله التي رب تفاعل من الحرب والتمارح بمعناه لانه من البرح وهو القتال
وقوله بفتح الياء والآالي من يظهر **قوله** اي لقوله لما سمع كلامه اه جعله المقول له
قومه لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لا يعتقدون ربوبيته الا ان يريد انه كذلك
في نفس الامر ومما يؤنسه انه مر في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا ان الارض وان لم يكن كذلك مقابلة قول فرعون فانه ليس بمتكلم
متعلق واما قوله كل متكبر فلا دلالة على ما ذكر كما توهم واشعار اه ضمنه معنى التنبيه
والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله في دفع الشر اشارة الى ان قوله من كل متكبر بمعنى من
شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او بعينه من السياق والتاكيد من بعيد يقصد به الحاجة الى
والحفظ من لوازم التربية فلذا اضمه اليه **قوله** لما في تظاهر الارواح من استجلاب
الاجابة وهذا هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت
لا ذكر للارواح في النظم فمن اين اخذ تظاهر الارواح تعاون اه في استجلاب الاجابة
اي تحصيلها قلت العياذ بالله بمعنى الالتجاء والالتجاء هو الدخول في جوار من يلتجي الناس
اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان ذلك في الناس
بالقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه
واقفا عنده يراه وذلك انما يكون بتوجيه بوجوه الارواح وخلع ارديته الاشباح
وترك الظاهر لمرجع الضماير وحيث ما كنت في مكان فلي الى وجهك التفات
قوله يعم وغيره عموما بدليا لا شموليا لانه نكرة في الاثبات فلذا اتى بكل ليدل
على العموم الشمولي فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق اي حق فرعون
الذي كان له عليه او زيادة صغر افلذا لم يواجهه بالاستعاذة منه كما قاله الامام
وهذا راجع لقوله لم يسم اه ففيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكر

لانه حمله على ان المراد بالحق مقابل الباطل بمعنى ان الحق لا يستعاذ من ذات احد ما لم
يكن متصفا بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من لا يقول
بالجزاء يتجرى على الظلم والقتل وهذا هو الحامل له على الاستعاذة منه وقيل المراد
بالحامل اه الحامل لفرعون فان سبب قوله اقتل موسى تكبره والاول اظهر وانسب
والاد غام هنا ادغام الذال المعجمة في التاء بعد قلبها تاء **قوله** وقيل من متعلق بقوله
يكتم اه ذكر وا فيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه الوصف المفرد
على الوصف بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدى بمن بل بنفسه
لقوله عز وجل ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر

كتمتك هما بالجومين ساهرا ○ وهمين هما مستكنا ظاهرا ○

وايضا لا وجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المصنف كما قيل وايضا ورد في الحديث الصديقون
ثلاث حبيب النجار مومن آل ياسين ومومن آل فرعون وعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وهو ينفي الاحتمال الاول اقول هذا كله غير وارد اما الاول فلانه
ورد تعدي كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتم من باب قتل
يتعدى الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث
كما يقال بعته الدار وبعت منه ومنه قال رجل من آل فرعون اه وهو على التقديم والتاخير
اي قال رجل يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشى صاحب التلخيص ووجه تقديمه
هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه من آل فرعون دون موسى ومن اتبعه واما ما ذكر
من الاثر فعلى فرض صحته الاضافة لادنى ملابسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم مع ابهامه
لهم ظاهرا **قوله** والرجل اسرائيلي اي على وجه الثاني وقد كان على الاول عدم قرابته
لانه قيل انه ابن عمه وتاخير الثاني للاشارة الى ترجيح الاول كما في الكشاف لان
بني اسرائيل لم يقتلوا ولذا قال فرعون ابناء الذين امنوا معه وقوله بعضها وجانا
ظاهر في انه ينتصح لقومه وقوله ظاهر صحيح في احتمال غيره فانه لا ينكر فاحتمال كونه
شرذمة قليلة من بني اسرائيل اظهروا اتباعهم باظهار انه على دينهم وهو تقية
منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا او عربيا **قوله** اتقصدون قتله فهو مجاز ذكر
فيه المسبب واريد السبب وكون الانكار لا يقتضي الوقوع لا يصححه من غير تجوز
كما قيل وقوله لان يقول فقبله حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان وان
وقوله وقت ان يقول ففيه مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف
اليه على الظرفية لقيامه مقامه واما كون القائم مقام الظرف لا يكون الا
المصدر الصريح واما ما كان بالدوامية كما قاله ابو حيان فغير مسلم لان ابن
جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو مجاز في صحته وسقوط الاعتراض عنه **قوله**
من غير روية وتامل في امره يعني انهم لم يتفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يؤمنوا

بما جاء به من البينات او من غير تنكر فيما جاء به فانه حاكم بما هو ظاهر الحقيقة فلا ينافي قوله انه
حاكم بالبينات كما قيل وكون المعنى على التشبيه تعسف قوله وفي انه وحده توطئة
لحصر لان المعنى لا رب لي الا الله وان الاضافة فيه للجنس بناء على انها بمعنى اللام فاذا
حمل فرد معين على الجنس افاد القصر بخلاف العكس كزيد صديقي فان المحمول يكون
اعم ولولا ذلك لم يتم المراد ولان الاضافة العهدية يكون لحمل جزئي على جزئي فلا بد من
افادة الاتحاد لكنه غير مناسب ههنا ومثله لا يسمى قصرا اصلا كما قرره اهل المعاني
في زيد اخوك وعكسه قوله للتكثير اشارة الى ان جمع المونث السالم وان
كان للقلة اذا دخلت عليه ال تفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله على صدقه متعلق
بالبينات لانها بمعنى الشواهد وجملة وقد جاءكم اي حالية من الفاعل او من المفعول والمراد
بالاسناد للاتيان في الشعر ما ذكره من ادلة التوحيد وهي غير المعجزات قوله احتجاجا
عليهم اراد انه بعد ما ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لا بد لهم من رب اضافه
لهم ليحتج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يعتقدون بانه
ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة قوله ثم اخذ بالاحتجاج اي يعني انه خاف ذوا
لا قدمه ان يعرف حقيقته اياه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على
سبيل الانصاف احتياطا لامره ونفعه فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج
فيما قبله وقوله لا يتخطاه اي الحصر من تقديم الخبر عليه قوله مبالغة في التحذير لانه
اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك مخوف فما بال كله والانصاف منعه لهم وعدم
الجزم بكل ما وعدهم وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل مع ان ما اخبر به النبي صلى
الله عليه وسلم الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي واخروي والمراد بعضه العذاب
الدنيوي قوله وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة استدلالا بالبيت
المذكور لان المراد بعض النفوس جميعا قوله اولا يسلم من الموت احد قوله
تراك اي هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك والامكنة
جمع مكان وقوله او يرتبط بمعنى الى ان يرتبط او الا ان وسكن للتخفيف او هو
معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق والحمام بكسر الحاء المهملة
الموت والمعنى انه تراك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه الا ان يمنعه الموت
من الارتحال كما قيل ٥

٥ اذا كرهت منزلا فدونك التحولا ٥ وان جفاك صاحب فكن به مستبدلا ٥

وتعمل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا معنى الكل او المراد الا ان
اموت انا فالبعض على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال اتنقل في
البلاد الى ان لا يبقى احد اقصده من العباد قوله احتجاج ثالث ذو وجهين
وفي نسخة بحجة ذات وجهين وهما واضحتان وهما جملة مستانفة واما متعلقة

الله عليه الاولى او بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال او الغفلة وليس
الكذب مجازا عن الانقياد وقوله وخيل اليهم الثاني اي اوهمهم انه اراده يعني ان كلامه
فيه تورية وتعريض على طريق الكناية التعريضية واسراف فرعون بالقتل والفساد
وكذبه في ادعاء الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام فمعصوم فهو على زعم فرعون
فيه ولما في كلامه من التورية لم ينافي الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد الاول
كيف يكون احتياطا فتامل قوله فلا تفسدوا امري اشارة الى ان الفاء فصيحة
وفي الكلام تقدير به ينتظم كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباس الله الذي هو
رب موسى الذي ذكر انه ربكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لا يمنعنا هو
معنى قوله من ينصرنا اي لانه استفهام انكاري معناه النفي وقوله لانه اي على الوجه
الاول في قوله من آل فرعون وقوله ليريهم انه معهم على الثاني فلا يكون اقتصارا
على احدهما كما قيل والمشاركة كان لكل منهم سهم ونصيب فيما يصيبهم
قوله ما اشير اليكم قيل الصواب عليكم لان اشار اليه بمعنى اومأ واستشيره
اي راجعته في امر لا اري رأيه فيه فاشار علي بكذا اي اراني ما عنده فيه كما حققه
اهل اللغة وليس معناه امري كما في القاموس والا فاعنه مناسبة ههنا مع
انه لو صح فالمومي اليه الراي لانهم وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا اعلمكم
من الراي غير راي وذلك لان رأى وما مصدرية لا موصولية كما يدل عليه كلام المصنف
وهو من تحجير الواسع فان المص مقصوده انه رأى ههنا من الرأي واو التعدية سهل
كانه يجوز ان يضمن معنى متوجها الكلم في المشاورة في شانه واما فتحتمل الموصولية
والمصدرية وليس فيه ما يخفى على ناظر فيه قوله وما اعلمكم الا ما علمت لما جعل اريكم
الا ما ارى بمعنى ما اشير عليكم الا ما هو صواب عندي من الراي فسر هذا بما ذكره لان
الهداية الدلالة الى ما يوصل وهو الاعلام بطريق الصواب التي يعلم المعلم بها او
بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله
تفسيرا لما اريكم الا ما ارى كما في الكشاف اشارة الى ان الرؤية اما من الرأي او
علمية او تاخيره عن قوله الا سبيل الرشاد ثم لو اتى به كما ذكر كان له وجه فلعمري لقد
استسمن ذا ورم قوله وقد يحمل في اي اشارة الى ان ما اختاره من ان الرؤية
من الراي وان الهداية الدلالة والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الجملتان
على تواطي القلب واللسان فينتظم تاسيس الكلام احسن انتظام فمن ادعى خلل
ترتيبه لم يقف على مراده قوله فعال للمبالغة يعني ان هذه الصيغة للمبالغة
وقد تثبت من الثلاثي من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم يجيء من المزيد الا في
الفاظ نادرة وردت على خلاف القياس وهي دراك من ادرك وجبار
من اقصر عن الشيء وجبار من اجبر وسار من اسأر مع انه ثبت في بعضه سماع الثلاثي

وجوز تجريده من الزوايد تعرضا لهم القياس وقد سمع حين فعول كجبار بمعنى
المشهور ورشد بمعنى اهتدى وما قيل المعنى على انه صيغة مبالغة من الارشاد
او المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدى وعظم رشده ولا
حاجة ان يقال من رشد ارشد فاكتفى بالسبع من المسبب او المبالغة في الرشد تكون
بالارشاد كما قيل في طهور وقيوم فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدى كان في غاية
السداد والسه الاهادي الى سبيل الرشد و **قوله** سماعي يحتمل ان فعالا من الرباعي
سماعي او صيغة فعال مطلقا سماعية كما قيل **قوله** او للنسبة اي يكون فعال
في هذه القراءة للنسبة كما قالوا عواج لبياع العاج وبتات لبياع البت
وهو كما علمت وقيل طيلسان من خز او صوف **قوله** يعني وقايعهم اي المراد
بالايام الوقايع فان اكثر استعماله بمعناه حتى صار ذلك حقيقة عرفية فيها
جمع وقعة بمعنى الحرب او واقعة بمعنى النازلة الشديدة وليس في المقام ما لا استعمال
انا عنه كما قيل ولو ابقى عليه معناه المتبادر منه قدر فيه مضاف اي مثل حادث
يوم الخ ولعل وجهه **قوله** جمع الاحزاب مع التغاير يعني عن جمع اليوم دفع لانه سواء
كان على ظاهره او بمعنى الوقايع فالظاهر جمعه بان الاضافة لامعان كاللام
فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع والقرينة عليه اضافته لانه لا يكون لاحزاب
يوما واحدا بعينه وتعيره بالمعدة معين له والمرجح له خفة لفظه واختصاره
هنا من الاكتفاء بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب بمعنى ان جمع حزب
مراد به شمول افراده على طريق البدل فاول الثاني وهو معنى الخ ومنه يعلم ان
النكرة قد تكون في معنى الجمع كثابا باب وعكسه فاحفظه **قوله** مثل جزاء ما كانوا
يعملون الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا ودابهم عادتهم الدائمة ودأب يكون بمعنى
دايم وانما قدره لان الخوف في المثل من الحقيقة لا هو ودأبا خبر مبتدأ لكان
او حال من المجرور والاول انسب بالنظم كما قيل والاية بمعنى الاداء صح كما
الراغب فلا عبرة بانكاره كما في تفصيله **قوله** تع وما الله يريد ظلما للعباد
اي بان يظلمهم بغير ذنب او يظلم بعضهم بعضا ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور
الظلم منه تع لان الكل ملكه كما مر في سورة آل عمران فنوا ما على مذهب ما تريديه
من انه لا يفعله لمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما في
العنكبوت وهو الاولى **قوله** او لا يخلي الظلم منهم بغير انتقام من التخلية اي
لا يترك شيئا من الانتقام منه لانه اذا اراد تركه لم يتركه اذ لا يجري في ملكه الا ما
شاء فلا يتجه عليه ان توزيعه على النظم لا يتأتى على مذهب اهل السنة اقتضاء
انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما شاء او الاقتصار
ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهارا للمطيع من العاصي كما في سائر المعاصي

فلا حاجة الى جعل الارادة مجازا عن الرضى حتى يرد عليه ما يرد وفي الكشف فمعنى
ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين فالمعنى
على الاول كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين فالمعنى ولا يستقيم هذا على
مذهب من يجعل الكل بارادته تع او يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة
الظلم منهم فان هذا يتبع لاشعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما
قاله المحقق في شرحه رحمه الله تع وما قيل عليه انه حديث لم يصح سنده غير متجه بل
نقله عاصم جوابه قال الراغب في مفرداته قد يذكر الارادة ويراد بها معنى
الامر كقوله اريد منك كذا اي آمرك به كقوله يريد الله بكم اليسر انتهى فاذا تعدى على
الارادة بمن او الباول على الطلب والاستعمال شاهد له وبما قررناه علم انه لا وجه
لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ لو العفو وعدم الانتقام عن ظلم ولو
ابيد بالظلم الكفر **قوله** وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام الخ لان نفي ارادة الشيء
ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيئا من الظلم خصوصا ولا يرد انه
في نفي المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل الفعل واجيب عنه كما مر وقد ذكرناه ان فيه
مبالغة من وجه آخر فتذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوثه الخ قيل الغلط
نفي في عبارته اذ المنفي الحدوث لان نفيه وقيل ان المعنى تحقق معنى المذكور
ولا الحكم فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تع فلا حاجة الى ان يقال
المراد ظلم غير الارادة بقرينة المقام **قوله** يتنادى الخ استئناف لبيان
وجه تسمية يوم القيمة بيوم التناد والتنادي والنداء وان كان وضعه في الصوت
لطلب الاقبال فهو مجرد لجزء معناه هنا ونادى الاعراف ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي تشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد
به يوم الاجتماع من ند اذا اجتمع ومنه النادي وضمير عنه للوقف وقوله وقيل
فارين عنه قيل ان هذا اولى لانه تام فائدة واظهر ارتباطا بقوله وما لكم من الله
من عاصم **قوله** يوسف بن يعقوب الخ ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسى
اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه الله تع ان الاول من العمالقة
وهذا قبطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام مات في زمنه **قوله**
او على نسبة احوال الآباء وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ ان وفاة
يوسف عليه الصلاة والسلام باربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض
الى الكل واليه مال المصنف في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك اي غاية لقوله
فما زلتم **قوله** ضما الى تكذيب رسالته اي متعلق بقوله فلم اي اما مفعول مطلق
لمقدر او حال بمعنى ضامين او مفعول له ومن تأمله معطوف عليه وهو دفع
لما يتوهم من ان قوله من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بامكان

ما قبله يدل على شكهم فيها بانهم لم يقولوا هذا الا تضجرا منها وانكار الرسالة مطلقا
والفرق بين الوجهين انهم في الاول بعد الشك ثبتوا بتكذيب رسالته ورسالة
غيره فيكون ترقيا وقيل الشك يقابل اليقين لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفي
الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته واحتمال ان يكونوا
اظهروا الشك في حياته حسدا وعنادا فلما مات اقروا بها جايز لكنه لم يحمله عليه
لمخالفته للظاهر **قوله** على ان يعضهم يقرر بعضا بنفي البعث اي يحمله على
الاقرار بنفيه والتقرير تغيير للاستفهام في هذه القراءة وقوله مثل ذلك
الاضلال اي السابق او ما بعده كما مر وقوله بغلبة الوهم اي على ما يقتضيه
العقل وقوله بدل الخ هو احد الوجوه فيه كنصبه باعني ورفعه بانه خبر مبتدا
مقدر وجعله بيانا للمثل وصفه ان قلنا بجواز وصفه وواحصه يعني ساقط
باطله **قوله** وافراده للفظ يعني ضمير كبر المستتر لمراعاة للفظ بعد رعاية معناه
وهو جايز وان كان المشهور عكسه وقد جوز كون فاعله ضمير الجدال الذي
في ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين جمع لفظا
ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله او بغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر
ايضا لان الذين لا يخبر عنه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف وكون الكاف اسما
بمعنى مثل معموله لعامل مذكور نادر مخالف للظاهر ولذا اباه بعض النحاة لكونه
على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا اخره المصنف **قوله** كقولهم رات
عيني في الاسناد الى منبع الروية والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد
وكلام الكشاف لم يميل الى الثاني واذا قدر المضاف توافقت القراءتان
وقوله بناء الخ حاصله ان الصرح القصر العالي لظهوره ماخوذ من التصريح والسبب
كل ما اوصل الى شي كالرشا والسلم فلذا فسره بالطرق هنا وقوله وفي ابهامها
ورفع لما يتوهم من انه لو قيل ابلغ اسباب السموات كفى من غير تطويل **قوله**
بالنصب على جواب الترجي بناء على ان جوابه ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله
منصوبا لا عليه لشبهه به في انشاء الطلب ومن منعه جعله منصوبا في جواب
الامر وهو ابن او معطوفا على خبر لعل بتوهم ان فيه على الاشباع على حد ليس
مناه وتعز عيني **قوله** ولعله اراد ان يبني له رصدا من التي هي اسباب
معرفة احوال الكواكب معرفة للمراد من اسباب السموات على هذا بانها ما تدل
عليه الكواكب ونحوها مما يعلم من كتب احكام النجوم وهذا يدل على انه متوابه
دانا ارا او طلب ما يزيل شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره لهم اعتناء
بالنجوم واحكامها على ما قيل **قوله** او ان يرى بعضهم الينا وكيل الزام مقامع
اراهم اعلم فالمقصود الزامه او قال انى رسول من رب السموات واعلام

الناس بنبا ما قاله لانه ان كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك الصعود الى السما
وهو محال فانبني عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه انه في السما وانه رسل كرسل الملوك
يلاقونه ويصلون الى مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكلما هو من صفات المحدثات
والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكره مستلزم لنفي
رسول من الله على ما توهمه واما نفي الصانع الرسل لعلم بتوحيده وقد قرره الامام بانه
اراد شبهة في نفي الصانع لانه لو وجد كان في السماء لشرفها او للعلم بعدمه في غيرها
فلا يطلع عليه بدون صعودها وهو محال فلذا ما يتوهم عليه ولكن تحمل كلام المعز على
هذا وليس صريحا في مخالفته كما قيل فقوله ان لي صرحا ليس على ظاهره بل لاظهار عدم
امكان ما ذكر ونقل لانا اباه فانه للتهكم على هذا وقد مر في سورة القصص ما فيه فتذكر
والاستحالة ارسال الرسل الانبيا الى الناس **قوله** في دعوى الرسالة اوفي دعوى
ان له الا لقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله سبيل الرشاد والتصريح به فتعريفه للعهد
وقوله والقايل الخ قد مر تفصيله في سورة الانعام فلا نغفل عنه وقوله ويدل عليه
لانه سبق ذكر اسمه ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط اي الفاعل بواسطة الوسوسة
الشيطان لكان مر **قوله** ويؤيده وما كيد فرعون الخ لانه يشعر بتقدم ذكر الكيد مثله
وهو في هذه القراءة اظهر وهي قراءة الاكثر السبعة وقوله خسارة منه ثم لكنه جبار
دايم الخ قولهم لا سلطي الخ يريد ومن وقوله وقيل موسى رضه لان هذا العنوان مناسب
لمومن آل فرعون دون النبي **قوله** تنع يسير فسره به لان هذا العنوان مناسب
لمومن آل فرعون لان التنوين والتنكير يدل عليه التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعنى
التمتع وكونه بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ فيه نظر لان من الملف
شيئا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالعمل تنازعه تقدير وموازنة وفيه اشارة الى
ان المراد بالرزق كل ما لهم فيها من الثواب وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يقدر
بقدرها كالاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف الى سبعمائة ضعف فصاعدا وقد يستعمل بغير
حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا لان رزق الجنة مخلد فيكون غير متناه **قوله**
ولعل تقسيم العمال جمع عامل والتقسيم بقوله من ذكر او انثى للاهتمام والاحتياط
في شمولهم لاحتمال نقص الاناث خصوصا اذا لوحظ نقص عملهن في مدة الحيض ونحوه وجعل
ما وقع جزاء الشرط اسمية مؤكدة له بالثبوت مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال
على تعظيمهم وقوله وتفضيل الثواب بالعمل والمجيء اي جعله زايدا على العمل لكونه مضاعفا
مضاعفة له وجوز كونه بالعمل والجملة اي جعله مفضلا كقوله يدخلون الخ ويرزقون فيها
الخ بخلاف ما يقابل السيئة والظاهر هو الاول وقوله لتغليب الرحمة اي للدلالة على
ان رحمته غالبة على غضبه حيث ضوعفت لمن استحقها ولم يضاعف موجب غضبه
اولم يرد في جزاء السيئة **قوله** وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه مقدما

والايمان حالا اي قوله وهو مؤمن وقوله على انه شرط لان الاحوال قيود وشروط للحكم
التي وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا في صحة العمل والاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام
كون الكلام يدل على ان ثوابه اعلى وان كان في نفس الامر كذلك فان الظاهر انه شرط
يتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلعله لما قيل انه
لا ثواب ولا اعتداد بعمل دونه فهم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم في نفسه من ثواب
غيره فتامل **قوله** كرر نداءهم لان النداء يدل على غفلة المنادى والاهتمام بالنصيحة الناشئ
لا بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يفيد فيهم ولا يسمعهم نداء واحدا والاهتمام
فيه ايضا توبيخ ومقابلتهم معلومة من قوله تدعونني الى النار وقوله عطفه لانه اسم مبتدأ
او فعل ماض معطوف على كرر نداءهم وقوله الداخل على ما هو صفة للنداء الثاني فان له
حكم ما بعده لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف وكون
البيان لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني واما الكلام في بيانه فستسمعه
عن قريب **قوله** فان ما بعده ايضاح اي ما بعد النداء الثالث مثل النداء الثاني
فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل
تفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك المثابة
يعني ان الاول للدعوة الى الحق الموصل للسعادة والثاني غير معتد به ففيه بيان للاول المجمل
بانه ما يجب حمله على الاخرة والثالث لقصة مجادلة جرت بينه وبينهم والمداهنة بادلائها
الى ركم بقوله وافوض امري الى الله ام ليس من البيان في شيء لكنه مناسب للاول
فلذا عطف على ما قدم الاول لا الثاني والمصنف خالفه اذ ادخله في البيان وعطفه على
الثاني وله وجه لان المجادلة مقررة للدعوة ولا يأباه ما فيه من الوعيد واما الى ركم
وان ابته فهو تذييل له خارج عن البيان فقوله فستذكرون الخ عند المصنف متفرع على
جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير والمصنف اختار الاول لقرب المعطوف فيه فلا
يرد عليه ما ذكر ولا ما قيل انه غير سديد فهذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس
فيه كلام لا طائل تحته رأينا تركه اولى من ذكره فتدبره **قوله** فان ما بعده اي ما بعد
النداء الثالث ايضا كالثاني فهو تعليل لعطفه على الثاني دون الاول او المجموع كما
ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدل تفسير وهو انسب للبيان وقوله
لما اجمل فيه اي في الاول وقوله صريحا او تعريضا في نسخة وتعريضا بالواو وهما بمعنى
لانه تقسيم على سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او على الاول
هو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه لانه مبهم
فلا تعريض في النار والتعريض لان فناء الدنيا وقرار الاخرة المجزي فيها على الاعمال
الصالحة بالنعيم الابدي يفهم منه انه هو الحق وان المدعو اليه هو الرشاد والسداد
يقال ان في الاول تعريضا ايضا لان الدعوة الى خلافه دعوة الى النار فتامل **قوله**

دار الخ قوله تدعونني الى النار او هو عطف بدل او بيان على انه يجري في الجمل كالمفردات
كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام بمنعه في المغني فان حمل البيان على معناه اللغوي
في جملة مستأنفة مفسرة له لم يكن بينهما مخالفة وقوله في التعدية بالى واللام بيان لوجه
التشبيه وتخصيص له بالتعدية بهما فان الهداية قد تتعدى بنفسها وفيه ايماء الى ان
الهداية المتعدية بالحرف مجرد الدلالة فهي في معنى الدعوة **قوله** بربوبيته والوهيته لا
بذاته فانها معلومة له وقوله والمراد نفي المعلوم اي نفي العلم هنا كناية عن نفي المعلوم كما
وتحقيقه في سورة القصص مع انه لا ينافي قوله انه يختص بالعلم الحضوري وقوله والاشعار
بان الالوهية لا بد لها من برهان يعني لانها من المطالب التي لا يكتفى فيها بالظنيات
والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكاره للدعوة لما
ما لا يعلم يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض **قوله** المستجمع لصفات
الالوهية اخذه من مقابلته بما لا يعلم فيه شيئا منها اذ السياق يدل على ان المعنى تدعونني
الى ما ليس فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها فجعل هذين الوصفين
كناية عن جميعها لاستلزامها لما عداها كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة التي
هي معنى العزيز لان العزة صفة تقتضي بالذات ان يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة
التامة المخصوصة به تعالى كما قال ولله العزة جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة
بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما قرره الاول ان القدرة صفة
تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة على الارادة وذلك ايضا مستلزم للعلم فانه لا
يتصور ارادة التأثير فيما لا يعلمه وهو مستلزم للحياة واعتبر بذلك بقية الصفات
الذاتية والسلبية فتامل **قوله** والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف
على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضح به تأخيره عن العزيز ومناسبته
التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن والقدرة من لوازمه ولذا كان
قول الحماسي ٭ يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ٭ ومن اساءة اهل السوء احسانا ٭
من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجاء المناسب
لحاله وحالهم **قوله** لا جرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه للسيرافي ان اصل معناه
كما قاله الزجاج لا بد لكم في الجرم اي الاثم كانه ادخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار
بمعنى لا بد عند الفراء ويثبت له حقا ولذا جعلته العرب قسما وهو من جرمت الذنب
بمعنى كسبه لا بمعنى حقيقته وقال الازهري لا رد لشيء توهم ثم يبتدأ بما بعده وجرم
ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم كسب
وسعى بمعنى باطل لانه موضوع له اولانه بمعنى كسب والباطل محتاج للكسب والتزيين
والذافره بخلاف الحق فانه يقتضي الباطل ولا باطل صار يمينا كلا كذب في قول النبي صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجُرم واجرم وقد يزاد قبله ان او ذا

انتهى محصله فقوله لا ردّ لها الى احد الاقوال فيه وجرم فعل بمعنى حقّ وقوله حقّ اى حقّ عدم
اشارة الى ان الفاعل المسبوك المتصيد منه وعدم الدعوة عبارة عن جمادية الاصنام
مستحقة لذلك ودعوة التهكم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم لعبادتها
او عدم دعوة مستجابة على ما ترلام له دعوة لنسبة الدعا الى الفاعل وعلى هذا النسبة
الى المفعول لانكم لا تدعونه فحل نفى الدعا له على نفى الاستجابة منه لدعايهم اياه اما بحذف
الموصوف او المضاف اى استجابة دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب
منزلة العدم وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها التى تترتب عليها بمنزلة الجزاء
كما فى كما تدين تدان وليس هذا من المشاكلة فى شئ عند المحقق وان جوزه غيره قوله
وقيل جرم بمعنى كسب اى لا راد لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعا السابق الذى
دعاه قومه اليه وانما بمعنوله واى حاصل ان دعاهم ما كسب الا ظهور بطلان دعوته اى
الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثانى من اقوال النحاة فيه
كما مرّ قوله وقيل فعل بمعنى لا بد لا وهو مصدر مبنى على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بد
من بطلانه اى بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل لا بد فانه من التبديل وهو التفريق والانقطاع
بعضه من بعض وقوله فيتغلب بالنصب فى جواب النفى وقوله ويؤيده الخ اى ان اللغة
الاخرى فيه وهى جرم بضم فسكون تدل على اسميته وليس هذا معينا لاسميته على اللغة
الاخرى حتى يقال انه لا وجه لحكاية بقيل لاحتمال كونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف او انه
استعمل منه الفعل والاسم بحسب اقتضاء مقامه او فى ثبوت هذه اللغة فى فصيح كلامهم
تردد قوله وان مردّنا الى الله اى مرجعنا وقوله كالاشراك الخ الظاهر انه لف ونشر
فالاشراك اسراف فى الضلالة والقتل فى الطغيان او هما تمثيل لتعميمه لظلم نفسه
غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازمة العرفية
التامة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود قوله فستذكرون بعضكم
بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع فى النظم
مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكير له اذا كان
قد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه قرى فيه بالتشديد على انه من التذكير فهو
ما يوافق القراتين فلا يرد عليه ان هذا التفسير لتلك القراة لا لهذه كما قيل لان الذكر
فيها مطلق شامل لما لم يكن بتذكير قوله لكانه اى قوله وافوض امرى الخ لما جعل تفويض
اموره وهو تسليمها له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لانه من التوكل عليه كفاه وكذا كونه
بصيرا باحوال العباد ومطلعا عليها عبارة عن حفظهم يقتضى انه فى معرض بما يغيره
منهم حتى التجا الى الله فى رفع المكروه جعله واقعا فى جواب تعدهم له المفهوم مما بعده
وهو جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا فى تباب فكان له وجه وهو بكان لا احتمال له
مشاركة كما روه منه عليها من العطف وقوله شدائد الخ فالسيئة بمعنى الشدائد الخ

سوءهم

سوءهم وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا لمؤمن آل فرعون ورجحه لان السياق وقوله يا قوم
يابا[ه] وهذا انكار من ان الذى امن موسى وهو بعيد جدا قوله واستغنى بذكرهم الخ وجوز ان
يكون آل فرعون شاملا له اذ هو عليه الصلاة والسلام ومثله تعبير النحاة لنحو كذا بكذا ونحوه
ليس ببعيد مما ذكر وطلبه تعتبات جمع طالب وهو من ارسله فرعون خلفه ليرده له وقاتل
فيهم ضمير فرعون وكونه للمؤمن كما قيل بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافته
لامية بمعنى اسوء العذاب او من اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق على التفسير
الاول لآل فرعون وقوله او القتل على الثانى والنار عليهما قوله جملة مستانفة مبينة
لكيفية نزول العذاب بهم على ان النار مبتدأ وجملة يعرضون خبره او النار خبر هو مقدر
وهو ضمير العذاب السئ او هى بدل من سوء العذاب ويعلون بها ومهملة بمعنى يحرقون
بها والمراد بالاختصاص هنا تقدير احض واعنى لا ما اصطلح عليه النحاة قوله
فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق يعنى ان من قولهم عرضت المتاع على البيع اذا
اظهرته لذى الرغبة فيه وعرضت الجند اذا اردتهم لينظر اليهم والظاهر انه مجاز ولا
حاجة الى دعوى القلب فيه نظرا لما ذكره فى عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله
فعرضهم على النار وعرضه على السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد
اخذه وجعل السيف والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك
وقوله تاييد لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لم يحسهم حيوة
قائمة قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى العذاب المفهوم من المقام او الى العرض
المراد به ذلك وهو اوفق وما روى عن ابن مسعود ذكره القرطبى فى التذكرة وتفصله ارواح
آل فرعون فى اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم
فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم فى صخرة سوداء تحت الارض
السابعة وورد فى ارواح المؤمنين انها فى اجواف طير بيض وفى رواية خضر قال ولعله
صور تخلق لهم من صور اعمالهم او هو تمثيل وقوله وذكر الوقتين الخ قيل ان الآخرة ليس
فيها مساء ولا صباح وانما هذا بالنسبة الينا فاذا كان كذلك فتخصيص العرض بوقتين يفصل
بينهما بترك العذاب او بتعذيبهم بنوع آخر غير النار او المراد التابيد اكتفاء بالطرفين
المحيطين عن الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكر لها عذاب عطف عليه عذابهم فى النار
فيدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقائها ولا
معنى لتعذيب ما لا روح له وهذا جار على الوجهين سواء اريد التخصيص لان الوقتين فى
الدنيا او التابيد لان المراد من دوامهم الى ابد الآباد دواما كونه كناية فالكناية تجوز فيها
ارادة الحقيقة فانما يدل على جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب للروح او للبدن
والاثر وان الروح ليست فى القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء كان
قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او استئنافا فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لا

حاله في البرزخ والاستدلال لانه فرق بينه وبين غيرهم **قوله** هذا ما دامت الدنيا فاذا
لم تغير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله بما قبله ظاهر ولذا اتى بالتاويل
على اتصال العذابين لان المقام يقتضي التقابل لو اتى به في النظم لم يحسن كما اشار اليه
صاحب الكشف او هو اشارة الى انه ترك فيه التعقيب تعويلا على فهم السامع كما
قيل واشار بقوله قيل لهم الى ان فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه
معنى وقوله يا آل اشارة الى انه على قراءة ادخلوا امر من الدخول يكون آل فرعون منادى
حذف منه حرف النداء **قوله** او اشد عذاب جهنم لانه يقتضي شدة كفرهم فتعريف العذاب
للعهد واشديته على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة لعذاب
غيرهم فلا ينافي دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا في اشد العذاب
على عذاب القبر لا يخفى ما فيه **قوله** يا وخالهم النار اشارة الى ان هذه القراءة من
الافعال وان آل فرعون مفعول لا منادى وقوله اذكر اي فعامله مقدر معطوف على مقدر
تقديره اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلا يغررك او انذرهم لبعده وعطفه على عذاب
عطف الظرف على مثله وجملة ويوم يقوم اي اعتراض ووجه الدلالة فيه ايضا ظاهر لعطف
عذاب الآخرة عليه واعتراضه بينهما ولا اعتراض فيه بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا
يخلو من شيء في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه قليل الفائدة **قوله** تفصيل له اي التحاجج
فيها وفي نسخة لهم والاولى اصح وقوله تبعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه فعل نادر
وحصره النحاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الاسناد
او الاسناد للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية **قوله** بالدفع اي بدفع
بعض عذاب النار او تحمله عنا ومغنون من الغناء بالفتح بمعنى الفائدة وتفسيله
حصته وبعض منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل او هو العامل
بتضمين احدهما اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي قائم مقام المصدر
لتاويله كما ان شيئا في تلك الآية كذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي يكون من في قوله
من النار متعلق بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا
فالنصب من اسم يكون وصلة منصوب خبرها ويحتمل جره على ان اسم يكون ضمير نصيبا
اي على هذا يكون نصيبا مفعول لمغنون ومن تبعيته لا بتقدير عامل فيه وفيه ميل الى
ان التضمين من قبيل التقدير ايضا وهو احد احتمالاته لكن الظاهر ان المراد هو الاول
واليه ذهب ارباب الحواشي **قوله** نحن وانتم تغير لكل لان المراد به كلنا فهو مبتدا
خبره فيها والجملة خبر على ان وفيها خبرها على هذا وقوله فكيف اي اشارة الى ارتباط
بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان وفيها خبرها وكون كل المقطوع عن الاضافة يقع
تاكيدا مذهب الفراء وتبعه الزمخشري والمعرب ومنعه مالك وقوله في الظرف هو فيها
قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب

عن الاستدلال بهذه الآية على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر
في الظرف وضعف بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا
وتقديرا البصير نكرة فيصح كونه حالا فلذا قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال
الظاهر من ضمير الحاضر يعني لا الغائب فانه جائز بدل كل لانه مفيد للاحاطة كمقتضيكم لا يتكلم
فان قلت يلزمه ايلا كل العوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل
البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل منه فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن
ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة يكون فيها توكيد وليست هنا كذلك
اي تقدم مثل هذه الحال خلاف للنحاة يجوزه بعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا
ومنعه آخرون وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها وقد يوفق
بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه
المقدر فيكون لفظا لا معنويا وقوله كما يعمل الظرف المتقدم فانه جائز للتوسع
فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله لك الواقع خبرا او ثوب
المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبرها **قوله** بان ادخل اهل الجنة او بان قدر عذابا
بالكل منا لا يدفع عنه ولا يحمله عنه غيره وهذا انسب بما قبله وقوله لا معقب اي لا راد
له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الى ان المحل محل اضمار ضمير
النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لا طلاقها
على ما في الدنيا ولانها محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله او لبيان محلهم
اي الكفار وهذا انسب لكونه للخزنة كما قيل وهذا بناء على انها علم لا شغل محالها والا دل على
المحل الاطلاق اوها قولان وجهنا معروف بكسر الجيم وتشديد النون بعدها الياء
الكبيرة وهي عربية وقيل انها معربة **قوله** قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا
وفسره به لانه ليس في الآخرة ليل ولا نهار وقوله شيئا من العذاب يعني ان مفعوله
مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض وكلام المصنف محتمل لهما ايضا واذا كان يوما مفعولا
فتقديره الم يوم وشدة يوم ونحوه او المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب كما مثل
قوله الزامهم الحجة اي المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فانا لا نجتري فيه يعني
ليس المقصود امرهم بالدعاء بل امتناعهم من الدعاء مع التوبيخ وامتناعهم منه يتضمن
افلاطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله امثالكم الكفرة وقوله لا ياب تفسير للضياع وقوله
الامتناع لهم سواء في حياتهم او بعد مماتهم كما ابا بختنصر بني اسرائيل بعد قتلهم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وقوله ما دعاء الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام
الله اخبارا لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده وقوله في الدارين تفسير للحياة
الدنيا وما بعده **قوله** ولا يتنقض ذلك اي كون الله ناصر الرسل وقوله بما كان لهم
اي للكفرة من الغلبة اي الغالبية وكون الغير للانبياء والغلبة يعني المغلوبية على انه عكس

المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الآخرة فلا تخلف
عنهم ولذا وخلقهم على الحياة دون قرينة لان الظرف المجرور بفي لا يستوعب كالمنصوب
على الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله الاشهاد اي اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم
اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول في مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد وقيل هو
جمع شاهد فهو جمع الجمع كما ذكره المعرب قيل يجوز ان يكون فصل لسانه وهو خلاف الظاهر
من كلامه هنا والصحيح من قوله في سورة الانسان ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد
وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من
يشهد على تبليغ الرسل وقد فسر في هود بالجوارح كما قوله وعدم نفع المعذرة الخ اورد
الاول على انه لنفي النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كما في ولا شفيع
يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لا الخ والصحيح الاولى وان كان كل منهما ضمير شان وقد
قيل عليه انه قال في التحريم في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم اما انه لا عذر لهم او لانه
لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للبطلان الا
ان يقول العدم تعلق ارادته بالنفع مع ان ما ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات
انه لم ينصب فيعتذرون في جواب لا يؤذن لهم لايهامه ان لهم عذرا لكن لم يؤذن
لهم فيه فتامل في التوفيق مستعينا بولي التوفيق وقراءة تنفع بالتاء ظاهرة وكذا
الياء لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه **قوله** جهنم تفسير للدار او
ما يسوء فيها من العذاب فاضافته لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار
السوأى وقوله ما يهتدى به على انه مصدر تجوز به عما ذكر او جعل عين الهدى مبالغة
فيه وتركنا عليهم اي يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم او هو استعارة
تبعية له وقوله هداية وتذكرة اي اشارة الى انه مفعول له او حال لتاويله بالمشتق
والاشارة في قوله من ذلك للهدى وقوله بعده اي بعد موته لان الارث ما يوجد
بلا كسب بعد الموت فهذا اتم للتشبيه فلا وجه لما قيل لو فسره بقوله جعلنا بني اسرائيل
اخذين الكتاب عنه بلا كسب يحصل من في حياته كما يقال العلماء ورثة الانبياء كان اولى
قوله لذوي العقول السليمة خصهم لانهم المنتفعون به والاهتداء به عامة كما
مثله مرارا وقوله فاصبر اي الظاهر انه بتقدير اذا عرفت ما قصصناه عليك
فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغة الماضي او هو بصيغة الامر والمعنى
اجعله شاهدك ولنصرنا مليك فالنصر له او عام له وللمؤمنين وقوله اقبل على
امر دينك بالدال المهملة والياء المثناة التحتية والنون وفي بعض النسخ بالذال
المعجمة والنون والباء الموحدة والظاهر انه تحريف لان تغييره غير ملائم له كما لا يخفى
على من له فطنة سليمة او مراده تاويل ما في النظم من اضافة الذنب ليعم عصمتهم وطهارة
من دنس الآثام بان المراد امره بالاقبال على الدين وتلافي ما ربما يصدر منهم

دنيا وان لم يكنه فقوله تدارك بصيغة الامر او المصدر وقوله تبرك متعلق بفرطات
وهو ما صدر عن غير قصد وتمد نام والاهتمام ان كان تدارك مصدرا فهو معطوف عليه
ويجوز عطفه على الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله فانه كافيك الخ تعليل
لما قبله من قوله اقبل الخ ولا ينافي ما ذكر كونه تعليما لامته **قوله** ودم على التسبيح اي
العشي والابكار كناية عن دوام التسبيح كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله والحقيقة
او هو تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بناء على ما ذكره والقائل بعدم
فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غير وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب ركعتين
في اي وقت اتفق وكله مخالف للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح
الصلوات الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه بناء على مذهبه الى ان هذه الاية مدنية
وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا **قوله** عام في كل مجادل مبطل
البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت الخ لان السبب لا يخصص
ومن قال نزلت في اليهود جعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا الخ المراد بها حينئذ
النبي المبشر به في التوراة فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح بن داود الرجال
لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث وسمي المسيح بالحاء المهملة فقيل لشؤمه لانه يطلق
المسيح على من فيه شؤم وقيل لكونه اعور والمسيح من مسح وجهه فانه لم يبق في احد
شقيه عين ولا حاجب كما في كتاب العين ونقل ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالحاء
المهملة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة
من المسخ **قوله** ان في صدورهم اي في قلوبهم فاطلقت عليها للمجاورة والملابسة
وقوله او ارادة الرياسة تفسير للكبر معطوف على الرياسة او على قوله بكبر فيكون
مجازا عنه لاستلزامه من التلازم وقوله او ان النبوة الخ معطوف على الرياسة باو العاطفة
وقوله بالغيه دفع الآيات فالضمير عائد اليه لعلمه من المجادلة اذ هو المقصود منها والجملة
مستانفة على هذا فان كان الضمير للمراد جاز ذلك وكونه صفة كبر ايضا وقوله انه
اي تعليل للامر قبله **قوله** من قدر على خلقها اي خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة
خلقهما وهما بمعنى وقوله من غير اصل بناء على انه ليس بعدم الاصل والمادة ولو بحبة البذر
الذي منه يخلق حتى النخلة من النواة **قوله** لا يشكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي
نسخة بامر التوحيد بالباء بدل من والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه
الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد واثباته ونعى على المشركين شركهم ثم ذكره
قبيل هذه الاية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم اليها الكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالونه عقبه
بما ذكر اثباته امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم بلى الاية لان اللازم بعد الايمان بالله ووحدانيته معرفة امر المبدأ
والمعاد وهذا ما اراده بلا مرية لكن الكلام في عبارته اما على نسخة الباء فهو واضح

لان اشكل يعني اشبه كما تقول هذا من اشكاله اي اشباهه واضرابه وهي مستعار من الشكل
يعني انه شيء باشبه شيء بامر التوحيد واقربه في كثرة المجادلة في شانه وكونه من الزم الامور
معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعنى السابق ايضا لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلقت
من به بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من متعلق باشكل والمعنى انه اصعب من امر
التوحيد في المجادلة فيه فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان المجادلة فيه بخلاف فلذا احتيج
بالبيان واما ما قيل ان معنى الاية خلق هذه الامور اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون
ويتكبرون على خالقهم فقليل الفايدة والجدوى **قوله** لانهم لا ينظرون الخ اشارة
الى ما ذكره الراغب في الغرة من ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذي يشهد له
العقل ناسب نفي العلم عن الناس ممن كفر به لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من شانهم
التدبر والتفكر فيما يدل عليهم لم يصدر عنهم مثله ولذا لم يذكر له مفعولا لان المناسب
للمقام تنزيله منزلة اللازم **قوله** الغافل والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين
مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان بصيرة في معرفتهما الخ
قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي النظر والتامل وقدم الذين امنوا بعده لمجاورة
البصير والشرف فيهم وفي مثله طرف ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان تقدم ما يقابل
الاول ويوخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور وان يوخر المتقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع الخ جاء
واما تغيره بالعين والله كما في سورة فاطر فغير مناسب هنا **قوله** والمحسن
والمسيء الاول تعبير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء فعدل عن التقابل الظاهر
اشارة الى ان المقصود من عدم استوائهما ليس تفاوت حالهم في الدنيا في دار ا
بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره
بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون **قوله** وزيادة لا في المسيء الخ
ليس المراد انها زائدة راسا بل انها اعيدت تذكيرا للنفي السابق لانبهام
الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر ليس يساوي المومن المحسن
وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطية له ولو لم يعد النفي صريحا ذهل عنه فظن
انه ابتدا الكلام ولو قيل ولا الذين امنوا ولا المسيء لم يكن بضاعة لاحتمال انه
قليلا ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى فما قيل من ان المقصود نفي مساواته للمحسن الخ
مساواة المحسن له اذ المراد نفي المساواة من الطرفين غافل **قوله** والعاطف
الثاني عطف الموصول الخ اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما في قوله
هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه
والثاني مشبه فيه فما يجب الا ان متحدان فكان ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا
من الوصفين الاخيرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما

ولابد التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم بقطع
النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه ولا حاجة الى القول بان القصد في الاولين الى العلم
وفي الاخيرين الى العمل وقوله او الدلالة بالصراحة الخ هذا بناء على اتحادهما في الماصدق
ولكن لابينهما من التغاير الاعتباري او احدهما صريح والاخر مذكور على طريق التبعي عطفه
وفيه نظر لانه لو اكتفي بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه على المشبه به وعكسه
قوله تذكرا ما قليلا يعني لان نصبه لانه صفة مصدر وقوله على تغليب المخاطب الخ
الظاهر جريانه على الوجهين لان بعض الناس او الكفار مخاطب هنا والتعليل انما
يصح اجراوه على ظاهره لان منهم من يتذكر ويهتدي للاسلام وجعله بمعنى النفي على كونه
من الكفار اولى كما انه على حقيقته اذا رجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا
رجع للناس والالتفات بما اذا رجع للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار
للعنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل ٭

٭ لقد اجلك من يرضيك ظاهره ٭ وقد اهانك من يعصيك مستترا ٭

فهو ابلغ من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التعميم فيكون
ابلغ لم يبر وجه الابلغية فيه حتى يعرف جريانها فيهما والظاهر ان المخاطب من خاطبه
صلى الله عليه وسلم من قريش فمن قال المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله فاصبر
لا يناسب او قاله فيمن لم يتذكر فعبد سهوا وامر الرسول بتقدير قل قبله فلا يكون
التفاتا **قوله** لوضوح الدلالة الخ وما ذكر بمعنى الريب والشبهة لان ما دل البرهان
الواضح على جوازه كما مر مرارا من الايات واجمع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام
لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله يخصون به اي تدركونه بالحواس الظاهرة وعدده
بالباء لانه بمعنى الشعور **قوله** عبدوني فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة
واطلاق الدعا على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق
وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا او مشاكلة وانما اول به لان ما بعده يدل
عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعائي ليحسن الاستيناف التعليلي
فلزم اما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او عبادتي بمعنى دعائي واختار تاويل الاول
لقلة الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعنى صاغرين اذلا **قوله**
كان الاستكبار الصارف عنه الخ اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن
الدعا لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مثله فنزل الاستكبار
عن العبادة منزلة عدم الدعا وعبر عنه للمبالغة بجعل عدم الدعا كانه كفر فلذا اقيم
مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليست مجازا بل عنها فتدبر **قوله**
او المراد بالعبادة اي تجوز في الثاني فعبادتي بمعنى دعائي فاطلق العبادة
واريد بها نوع خاص من افرادها وهو الدعاء وهو مجاز ايضا ولو قيل لا حاجة الى التجويز

لان الاضافة المراد بها العهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجويز لكان احسن **قوله** ليسكنوا
اى يعنى ليسكنوا من السكون لا من السكنى وقوله بان اى بيان لسبب ذلك لانه لغيبوبة
الشمس يغلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف القوى الحركة وظلمته الى هدو
الظاهر اى سكونها فمعنى قوله ليسكنوا اى لف ونشر **قوله** تبصر فيه او به يعنى ان الاول
اما ظرف زمان للابصار او سببيه وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا
اسناد مجازى لاشتهامن الملابسة وعدل اليه للمبالغة لجعل بصر المبصر لقوته
فيما يلابسه حتى كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل ويبصروا فيه كما فى قرينه فان قلت
لم ترك هذه المبالغة فى الاول فلم يقل فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه
فقيل ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالكون
وان كان السكون الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار عند له الحقيقة فى وصفه
به اولانه دار على فصل فى الاول بتعديه حرف فى الثانى بالمبالغة المذكورة واما كونه
من الاحتباك واصله مظلما لتسكنوا فيه وبصيرا لتبتغوا من فضله فمثله لا يقال
بسلامة الامير **قوله** لا يوازيه فضل بالياء التحتية اى لا يقابله ويقاومه ويساويه
يعنى ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد
عدمه ولذا لم يقل لمفضل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس
هذا المقصود هنا مع ان اسم الله يكفى فيه فمعنى قوله وللاشعار به مضاف من
اى لقصد الاشعار به **قوله** لجهلهم اى لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه انه
هو المنعم كان ذلك شكرا واغفال مواقع النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص
الكفران بهم قال الشارح المحقق هو من ايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضع
موضع الضمير الدال على انه شانه وخاصه فى الغالب لا بمعنى التخصيص الحصرى
كما توهمه العبارة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه **قوله** المخصوص
بالافعال اى يشير الى ان اسم الاشارة جعل مبتدا ليدل على ثبوت ما اخبر به
عنه لدلالته على الذات المتصفه بما سبق من التفضل بما مر من النعم الجسام
ولا يكون الا معبود الا انه هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة على ان لفظ الجلالة
صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزمه مخالفة ما ذكره النحاة ويدعى انه خالق
نظرا لاصله بل هو الى الخبريه اقرب منه الى ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شئ
اخبار مترادفه صرح به وقوله لا فائدة فى الاخبار به مع عدم انكار الكفار
غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما
يفيده تعريف الطرفين والمشركون منكرون للتوحيد الذى يدل عليه الحصر
المستفاد من تعريف الطرفين **قوله** تخصيص اللاحقة السابقة المراد بالتخصيص
تعليل الاشتراك فى المفهوم نظرا الى اصل الموضع فان اسم المعبود يحق

شامل

شامل للمرئى المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل لخالق جميع المخلوقات وغيره
مما بعده احتجج فلا يرد عليه ان اسم الله دال على استجماع جميع صفات الكمال فلا حاجة
لتخصيص غيره ثم انه فى الانعام جوز فى بعضها الوصفية والبدلية الا انه فيها اخر خالق
كل شئ عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولا بد له من نكتة وهى ان المقصود هنا الرد على منكرى
البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه منه مبدؤ كل شئ فكذا اعادته والمراد
بالتزيير التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تقريرا عنى او اخص منه بل
قوله استئناف على هذه القراءة وعلى الاول هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل
على الوهيته وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا
من اتصف بها فلا اله الا هو **قوله** ومن اى وجه تغير لما قبله لان انى اسم وضع
للاستفهام عن الجهة تقول انى يكون هذا اى من اى وجه وطريق كما فى المصباح فهو
لانكار جهة يأتى منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه فى كلامه بمعنى الجهة وهو احد
معانيه **قوله** اى كما افكوا افك اى ما موصولة او مصدرية وفيه اشارة الى ان
المضارع بمعنى الماضى والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار
بانه ينبغى ان يكون حالا يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بناء اى كسقفه وقد
مرت هنا وفى البقرة بالقبة المضروبة لان العرب تسمى المضارب ابنية
فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكريتها وقوله استدلال ثان والاول هو قوله
الله الذى جعل لكم الليل **قوله** منتصب القامة اورده على تاويل كل فرد
وبادى البشرة لا مغطى بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة ما يلى
ما يتصل بالاعضا كالحواجب والاصداغ والشوارب فى الرجال والاطراف
والهيئة المصورة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية
الباطنة وفسر الطيبات باللذائذ وقد فسرت بالحلال ايضا **قوله** فان كلما سواه
مربوب اى فسر المربوبية بافتقار جميع الموجودات اليه ابتداء وبقاء لان الممكن
فى كل آن عرضة للزوال لولا استفادة الى ذى الجلال المتعال كما سيأتى تحقيقه
فى سورة تبارك **قوله** فاعبدوه تقدم ان الدعاء ورد بمعنى العبادة لكنه
فسره به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه
ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالهية وانما ذكر بعنوان
الدعا لان اللائق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع **قوله**
اى الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والرياء متعلق بمخلصين وقوله قائلين
لو قدر هنا فى الكشاف قبل قوله الحمد لله على انه من كلام المأمورين بالعبادة
قوله ويجوز كونه من كلامه تعالى على انه انشاء لحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا
بما قبله فلا وجه لتاخيره وذكر له الا ان يكون هذا من تحريف الكتاب فان

تعلق بما بعده ففيه بعد لو لا حاجة لتقديره الا الارتباط بما قبله فتأمله قوله الى
والآيات يعني ان المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو الحجج
والسمعية وهو المراد بالآيات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما
يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل عندنا ايضا ليلا يلزم
الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما
يرد من الاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد حينئذ لحصول اليقين بالاول
ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني
على الاعتزال كما توهم ثم ان الاية ان كانت للارشاد والامة فظاهر وان كانت
للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مما لا يتصور منه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا
خلق مبرا منه وقامت لديه شواهد العقل حتى كانه نهته عنه وذلك قبل ورود
الآيات السمعية فلا معنى لترتبها عليها تقوية ذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه
واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة واخلص ديني بالعطف فيه
اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على ما اقتضاه فطرته المنقاد من
دنس الآثام قوله اطفالا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق
على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد
للمذكر والمونث والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
ويجوز فيه المطابقة ايضا اوهو تأويل خلق كل فرد من هذا النوع وقدر بيان
المراد من خلقكم من التراب وقوله وكذا في قوله يعني له متعلق الخ مقدر وانما قدره
لانه يحتمل لان يكون المراد ان منكم من يبلغ الاشد فقط ومنكم من يزيد عليه الخ
من تغيره وقوله وقرأ نافع الخ والباقون الاكثر بكسر الشين وفي نسخة وقرئ شيوخا
بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراءة الاكثر بصيغة المجهول غير معقول ولا مقبول والامر
فيه سهل قوله ويتعلق ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقكم من تراب الى ما
بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطف
الاول على علة مقدرة كخلقكم لتعيشوا او نحوه وعطف ما بعده عليه قوله هو
وقت الموت او يوم القيمة ظاهره يميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق
لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه ليبلغوا القيمة فلا يتبين له وجه الا بالحمل
على الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزاء على تبلغوا اجل الموت لكن
الملائم مع القرآن يبنى على ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت
منهم من ذكر المتوفى قبله وليس المراد من يوم القيمة الا ما فيه من الجزاء ولان الاية
تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدأ امره الى لكنه قيل ليس المقصود بيان
استداد الاحوال الى البعث ولذا قيل لكل وجهة قوله ولعلكم تعقلون عطف

على قوله ولتبلغوا الخ وهذا مما يؤيد القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك على التعليل
من الاطوار اي الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما
فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد
وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى عدة بضم العين وتشديد الدال المراد به الآلة
وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل كما مر تحقيقه قوله من حيث انه يقتضي قدرة
ذاتية الخ تعليل لترتبه على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشياء
بالنسبة اليها على حد سوا فكما لا يستند اليها الآلة والعدد يستعد بها الآلة وعدة له
فلا يتوقف احدهما على الاخر فتدبر وقد جوز في هذه الفاء كونها تفصيلية وتعليلية
ايضا فتأمل قوله عن التصديق به اي بالله ووحدانيته بناء على ان المراد من آيات
الله دلائل توحيده الدالة عليه ولو قال بها كان صحيحا ايضا بل هو اظهر كما قيل
وقيل انه للآيات بتأويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله التعدد
المجادل الخ يعني انه محمول في كل على معنى مناسب مغاير فيهما من البعث وهنا
من توحيده او يحمل تكرار التأكيد للاهتمام بشأنه قوله الذين كذبوا بدل او
بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدأ خبره فسوف يعلمون
لف ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون يعني هو متعلق به وقوله اذ المعنى على الاستقبال
دفع لما يترائى من التنافي داخل في بين اذ وسوف او الاول باق على ظاهره لكن
اذ هنا بمعنى اذا وعبر بها للدلالة على تحقيقه حتى كانه ماض حقيقة قوله او
مبتدأ خبره يسحبون او متعدد اي في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اي من ضمير
يعلمون او اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم
في الاغلال بمعنى وليس من القلب في شيء كما توهم كما اشار اليه المعرب فيما سيأتي
وقوله وهو على الاول اي اذا عطف السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون
حالا اخرى محتاجا لتقدير العائد وقوله بالنصب اي نصب السلاسل والمراد
بسحبهم بالسلاسل كونها طويلة تصل الى الارض قوله والسلاسل بالجر اي قرئ به
كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع في القرآن
يسمى العطف على المعنى تأدبا كما يسمى الزائد صلة فيه قوله من سجر التنور اذا
ملاه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة وهذا اذا كان الوقود مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق فان كان
بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون كقوله في التكوير وما في الكشاف من ان السجر الامتلاء
اي هو ان يلا بالوقود لم يخرج منه والسجر بمعنى التصديق يجوز اخذه من كل منهما
لانه اذا امتلا حبا فيه غيره وهو معنى قوله في القاموس السجور الموقد والساكن
ضد لانه اذا سكن من الوقد ففرغ من الاحتراق فلذا قال انه لا يوجد في اللغة

وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سها قوله المراد تعذيبهم بانواع الم
اي المراد وما قبله انهم معذبون بانواع العذاب لسحبهم على وجوههم في النار
الموقدة ثم تسليط النار على باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استدراك
في ذكر هذا بعد ما تقدم قوله وذلك قبل ان يقرن بهم الهتهم اي يعني ان السوال
للتوبيخ وضلالهم يعني غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في الاخر
انهم مقرونون بهم في الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات والهتهم
فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخر او ضلالهم استعارة
لعدم نفعها لهم فحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه
في اخر كما صرح به بعده قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا انفق النسخ
على هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا كقولهم والله ربنا
كما في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تحيرهم حتى فزعوا الى
الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى ان ما اختاره المصنف لايلايم الاضلال
وليس هذا شيئا يعتد به فان ما ذكر هو المناسب للسياق لانه من مقول
القول ووقع جوابا عن السوال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة
بوجوده اوليست بنافعة ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيئا معتدا به
وقد تعقدت في وقت كان يتوهم نفعها فيه اذ ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم
معترفون بخطاهم والندم حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشي
على ظاهره اذ هو معذر بل المراد به ذلك اما على تقدير صفته او تنزيل الوجود
منزلة العدم كما في قوله اذا راي غير شي ظنه رجلا قوله مثل هذا الضلال
لم يقل الاضلال اشارة الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا لا لما
بعده كما في امثاله فتدبر قوله حتى لا يهتدوا الخ يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا
وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني في الضلال
وكونه بمعنى عدم النفع كما سبق وقوله او يضلهم عن الهتهم كذا في الكشاف
وقال الشارح المحقق فسره بذلك لا بالخذلان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا
ضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من ضلت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على
الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السوال التوبيخي فقط اما على
الثاني من كون الضلال عدم النفع فيعين المصير الى الخذلان عنده وعندنا الى
ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم
في الاخرة ليس للحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يضل الله الكافرين الخ
عن الهتهم بمعنى عدم نفعهم لا لانه كبير معنى انتهى قوله حتى لو تطالبوا الخ اي لو
طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا الخ اي لم يلق بعضهم بعضا وهو مبني على

الوجه الاول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال
بهذا المعنى ورد بان مآل المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجاءهم في الاخرة حيث كانوا
يعتقدون فيه انهم يلاقونهم وينفعونهم فيها فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا
يكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه وتكلم
لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب ان يقال الاشارة لا يتعين ان يكون لما
ذكره على احد الوجهين وعليه غيره فهو اشارة الى سحبهم في الاغلال وسجرهم في
النار ونحوه فتدبر قوله تبطرون وتتكبرون ام بطرا واشر وتسلط غرورا وبعدم احتمال
للنعمة وبغير الحق فسره بما ذكر ولو فسر بغير استحقاق للتكبر صح وبين الفرح والمرح تجنيس
حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش في الارض
مرحا ويقال فرح عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير
له ولذا قيل النصح بين الملا تقريع وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله عز وجل
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الخ اشارة
الى انه حال مقدرة وقد مر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر قوله كان مقتضى النظم
الخ يعني حين صدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يجي في العجز فبئس مدخل المتكبرين واجاب
بانه انما لم يناسبه اذا اكتفي بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع
التقييد معنى الثوي فصح التجاوب وصار شبيها في المعنى بنحو صل في المسجد الحرام فنعم
المصلى قوله المقيد بالدخول لان قيد القيد قيد كشرط الشرط اولان تقديره
يؤول الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد بتقدير الخلود لانه حال مقدرة لانه كما عرفت
ومثل هذا الامر ماله للاتي دائما دون مجرد الايجاب والتفويض الى الاختيار كاوامر
التكليف قوله وما مزيده لتاكيد ان الشرطية ولذلك اي التاكيد بها جاز ان
يلحقها نون التاكيد غالبا وقال الزجاج انه واجب ورد بسماعه غير مؤكد كقوله قوله
فاما ترين ولي وليه قوله فان الحوادث اودى بها لان ان الشرطية يكون ما
بعدها غير محقق لافادتها التردد والتاكيد لا يناسب الا التحقيق فاذا اكد دل على انه
مما يهتم ويعتني به فدخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو
حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا ضربنا عنه صفحا وقوله
ولا يخفى مع ان وحدها هذا قول لبعض النحاة وقد اجازه بعضهم على قلة قوله فنجازيهم
باعمالهم تفسير للمصير الى الله وقوله فذاك الظاهر انه مبتدا خبره مقدر فذاك جزاؤهم
وقوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين التشريك في الجزاء وعدمه والا فقوله
او نتوفينك معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب
لكل منهما استقلالا لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو وفي
او وان كان للتسوية ولا يصح كونه جواب الشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا وان

جوزه بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك ولم نعذبهم فلهم في الآخرة اشد العذاب لرجوعهم
الى عزيز ذي انتقام وما ذكره الرعدية قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فان الجزاء الشرطين فقيل انه لان الغرض منه ايجاب
التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من اراءة الموعود بانزال العذاب
عليهم او توفيك قبل ذلك وها هنا التسليه ونفي الشماتة وبيان مدة الامر بالعمل اما
ان اريناك فهو المطلوب لك والمقصود اذ كانت مطامح انظار النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين معقودة بذلك وان لم يكن الا الآخر فلا تحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام
فتدبر **قوله** ويدل على شدة الاقتصار الخ هذا يدل على ان الاهتمام بشان عقاب الآخرة
والدنيوي ووقوعه وعدمه على حد سواء وكلامه في الكشاف يدل على المهتم به عذاب الدنيوي
لا الاخروي لانه كائن لا محالة وهو كلام حسن جدا ولكل وجهة **قوله** هذا المعرض وقع في
نسخة بدله المعرض والمعرض بكسر الميم ووقع في شرح الشاف فيه ضبطه بالفتح والصحيح الاول
ومعناه هذا القبيل **قوله** وقيل عدد الانبياء الخ والرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر جما
غفيرا كما وقع في تتمة هذا الحديث وهو مروي في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع
في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم من كون المقصوص من الانبياء مقصصا الا ان
يترك كون الرسل كذلك فكان عليه ان يتعرض له معه او يقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه
اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبياء فانه ورد في القرآن مرادا به ذلك في مواضع
او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او اتكالا على شهرة الحديث وتامل وفي الكشاف عن علي
كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر **قوله**
فان المعجزات عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الآيات والقسم بكسر القاف
جمع قسمة وقوله خسر اي هلك وتبين خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة
الله تعالى اهلاك من اقترح الآيات وعدم قبول اجابته لكفره وبهذا ظهر تفريع قوله فاذا جاء
امر على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جاء بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهوره اي متلبس
باقتراح **قوله** فان من جنسها ما يوكل اي في عد البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد
في بعض الانعام كما ذكره المعرب وبنى عليه وهو معتاد عند اهل الاجنبيه منهم كما ذكره
بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز واتى بالكاف في الماكول لانه يقع منه المعز ونحوه بخلاف
الركوب ومن في قوله منها تبعيضيه كما اشار اليه المعرب رحمه الله تعالى او ابتدائيه **قوله**
ثم ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره
ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا محيص عنه سوى تقدير معطوف اي خلق لكم
الانعام منها تاكلون ليكون من عطف جملة على جملة اقول لم يلح لي وجه جعل هذه الواو
عاطفة فما حاجته الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سواء قلنا انها حال
من الفاعل او المفعول حتى جعل بعضهم هربا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله

لتركبوا

لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس والتقدير
اسهل منه وقوله ما يوكل عينه ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على جنسها وقيل انه من
نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر **قوله** كالغنم اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية
لا الابل خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان
مقتضي للتعميم غير مسلم بل مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا
ياباه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب وحمل الاثقال
واما قوله وعليها فذكر توطية لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفائن البر والبحر فلا تكرار فيه
قوله وانما قال على الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين
لان معنى الظرفيه والاستعلاء هو وجود فيها مصحح كل من العبارتين والمرجح لهذا انه كلمة
بينه وبين قوله عليها وهو المراد بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المصنف عليه لان المعنى لا يتم
بدونه ولذا لم يذكره في الكشاف واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلاء فيه اظهر
من الظرفيه فلذا لم يرد بفي لان الانسان يكون في اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله
في الفلك المشحون لنكتة ذكرها فغير مسلم مع انه على تسليمه لا ينافي المذكور كما توهم
قوله تغيير النظم الاكل الخ يعني ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل
فالتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن
الركوب في كونه من ضروريات الانسان وبطل بهذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد
منفعة الاكل وغيره واطراده فيما ذكره لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لتعدده
وحديث التقديم والتاخير على فرض تسليمه يسير **قوله** اذ يقصد به التعيش وهو
من الضروريات هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الخ وهو
المعتمد عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الى ما في الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الحاجة
باللام بخلاف الاكل والحمل واصابة المنافع لنكتة لان ما دخله اللام غرض متعلق بالطلب
وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا يتعلق به ارادة
الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لانه منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني
كما قيل على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مدخولا لما داخل في
لام الغرض مراد التنبيه وفيه ما فيه مع انه لا بعد في دخول اللام على المباح كقوله في الليل
لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل
ومنافع الاوبار والالبان وتقدم منها وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص
وقيل انهم في الحال اكلون منتفعون بخلاف الركوب وكان وجهه المصنف ايضا الاكل قد
يقصد به التقوي على الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ وهوى النفس وقوله
لاغراض دينية يعني فادخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه على هذا الفرق **قوله**
او للفرق بين العين وهي الماكول والمنفعة وهي ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق

بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا ينافي كون الاكل منفعة ولذا قيل لتاكلوا منها ومنها
المناسب لا يلزم اطراده وهو معطوف على ما بعد قيل او على ما قبله **قوله** فاي ايات الله
تنكرون استفهام توبيخي وقوله لو قدرته متعلقا بغيره بتقدير تنكرونه فحينئذ الاولى
رفعه لعدم احتياجه للتقدير من غير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمؤنث والمستثنى
منه اغرب من التفرقة في اسما الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه
في الصفات المشتقة وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل والتوهم
مخالفة كالذكر لانها تقتضي التمييز بين ما هو مؤنث ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم يؤنث
هنا كما في قوله **قوله** باي كتاب ام باي سنة **قوله** وقوله افلم يسيروا الخ
تفسيره وبيان ما وقع بالفاء والواو والفرق بينهما وقوله ما بقي منهم اي من آثارهم والمعاني
مجازي انما وفسرت هنا بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل آثار اقدامهم وضعه لا
مثلها لا يطول بقاؤه حتى يعتبر به من يراه **قوله** واستهزائهم والاستهزاء المراد منه
الانكار وقوله مرفوعة به اي بما بمعنى لانها فاعلة له وما الموصولة لا اشكال في كون المحل من
رفع وغيره الا على المشهور وان قيل انه لا محل للصلة معا لانها في تاويل مصدر وحكمه واحد
ففيه تسمح اتكالا على فهم السامع وقوله الآيات الواضحات اي علامات النبوة وهو اعم مما جاء
وفي نسخة عطفه باو وفي اخرى بالواو ولكل وجه وقوله واستحقروا الرسل فالمراد بفرحهم
غرورهم بما عندهم حتى لزم منه استحقار ما عند غيرهم ولولا ملاحظة هذا المعنى لم يكن
بين الشرط والجزا ارتباط معنوي تام كما لا يخفى **قوله** المراد بالعلم عقايدهم الخ اي اطلاق
الاجزاء الواقع في هذه الاية اولا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة نفسه
في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم مفهوم قولهم او معلومه بتقدير مضاف فيه او القول
النفسي وقوله سماها اي سمى الامور المذكورة علما في النظم لما وقع تلك الاية ولا وجه لتخصيص
باحداهما **قوله** او من علم الطبايع اه يعني اشارة الى من له فلسفة واعتقاد في النجوم
ونحوه فان منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما حكي عن
بعض حكما اليونان وكان الظاهر ترك من لانه معطوف على قوله عقايدهم الا انه معطوف
على معنى ما قبله والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبايع لاكتفائهم بها واستنكافهم عن
متابعة الرسل **قوله** او علم الانبيا اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل
الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق اه فيه مضاف
مقدر وهو جار على الوجهين وفيهما تفكيك للضماير وقوله بما كنا به مشركين اي اثم الكا
بسبب عبادته وهي الاصنام **قوله** فلم يك ينفعهم ايمانهم كما قال المعرب يجوز رفع ايمانهم
اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير شأن
وليس من التنازع في شيء وفيه بحث لان الخبر او اللبس بعدم التأمل لما تقدم لكم

عدمه فتأمل فيه **قوله** لامتناع قبوله حينئذ اي انه تعالى بمقتضى حكمته قضى ان ايمان اليأس
لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله امتناع عادي كما يشير اليه قوله سنة الله
لكنه قيل عليه انه لا يناسبه تفسيره بكن ينفع ويستقيم **قوله** والثاني الاولى لان قوله
الخ بيان للفاآت الاربعة وهي فما اغنى عنهم فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك فالاولى بيان عاقبة
كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه
الا عدم الاغنا وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمعد كالنتيجة لانه عكس الغرض
ونقيض المطلوب لكن لترتبه عليه نزل منزلتها والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل
من عدم الاغنا ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد
التعقيب وجعلها معه وما بعدها واقعا عقبه لان محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا
فكانه قيل انهم كفروا ثم لما راوا باسنا امنوا والرابعة عطف على قوله امنوا دلالة
على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية العذاب كانه قيل امنوا فلم
ينفعهم ايمانهم او التابع ايمان الاختيار ولذا جعلها المصنف الاخير تبين سببه **قوله**
سنة الله ذلك اي عدم نفع ايمان اليأس وقوله من المصادر المؤكدة كوعد الله
وصبغة الله وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله وقت رؤيتهم الخ تفسير
لهنالك اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله الخ حديث موضوع
وصلى عليه نبيه وعاله تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة السجدة وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية بلا خلاف وعدد آياتها كما قال الداني
خمسون وآيتان بصري وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلافها اثنان حم
عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون
انتهى **قوله** ان جعلت مبتدأ على انها اسم السورة او القرآن والخبر تنزيل على المبالغة
او التأويل المشهور وقوله خبر محذوف اي القرآن او السورة او هذا **قوله** ولعل
افتتاح هذه السور السبع الخ بيان لنكتة في تصدير جميعها بحم دون ان يجعل فواتحها
مختلفة او المصدرية بعض منها دون بعض ولما كانت حم اسم السورة او القرآن ووقعا
مقطعة لآي وما صدرت به من ذكر الكتاب ولاني والغرض منها كما قيل ان هذا احد
ما قيل انها اسم للقرآن فافتتاحها بما هو اسم من اسما القرآن في الاصل لكونها مصدرة
ببيان الكتاب والقرآن والتسمية بحم لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له او هو تخصيص
من غير داع وليس كلام المصنف ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه **قوله** واضافة التنزيل
الخ يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب المراد به القرآن المنتظم لاحوال
الدارين ولا نعمة اعظم من ذلك فلذا صدر بالاسمين والبين على انه المتفضل بهما
كما حقيقة ودلالة على ذلك والاضافة لغوية لا نحوية **قوله** ميزت باعتبار اللفظ

بفواصل الآيات ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا ووعيدا وقصصا
وخبر اوامر وقد جعل المصنف سورة هود كلاما من اللفظ والمعنى تغير استقلالها
الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكرت له وجوها **قوله** وقرئ فصلت بالفتح
والتخفيف على بناء المعلوم او بالضم على المجهول لانه قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى الاول
قوله اي فصل اما متعد فاعله مستتر وبعضها مفعول او لازم هو فاعله وعلى الثاني جعل
قايم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثاني من انقسم على بعض
هذه الاحتمالات فعبر فقد فصل يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير وقيدها
والى كل منهما اشار المصنف **قوله** نصب على المدح بتقدير اعني او امدح ونحوه او
الحال من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر اعتمادا على ظهوره وقد جوز في هذه الحال
ان تكون موطئة ومؤكدة لنفسها وقوله بسهولة قراءته وفهمه لفصاحته وانه ما
بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة الى مفعوله المقدر وقوله
او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم او لام ليعم تعليليه او اختصاصيه
وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما ورد على الثاني الا
على المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كون قوله من الرحمن صلة له او العول بجواز
عمله في الظرف للتوسع فيه والقراءة بالتخفيف ذه فعلا الثقات خلا به وعليه ما قيل
انه لم توجد فيما شاع من كتب القراءات وتعليق الكشف من موضح الاهوازي **قول**
للعالمين مراد لف ونشر وقوله قرئ بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة
عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير الاول والكلي والمذكور على
الثاني الا ان يراد به من شانه العلم والنظر وقوله سماع تامل اي فهو سماع مخصوص
او هو مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده **قوله** اغطية جمع كنان كغطاء واغطية
معنى وليس هو ما يجعل فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الاية
على قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى ان هما بمعنى لان ما كان ظرفا للشيء فهو عليه
واما التعبير بفي هنا وبعلى ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منفورا
اليه ثم في الاسرا والكهف كان معنى الاستعلا والقرار انسب ولما حكى عنهم هنا انها
الاحتوا اوقب وليس المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتوا الاكنة عليه احتوا الظرف
على المظروف حتى لا يمكن ان يصل اليه شيء كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما
ذكر من الاحتوا من كل جانب ايضا بالنظر الى لفظ الكل لان الكل لا بد ان يكون شاملا
للكل فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني فالمبالغة في كل منهما اما
المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل **قوله** بمعنا عن التواصل اي عن الوصول
اليك وانبائك وقوله ومن لدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم اي هذا ما في الكشاف او
بين هذا الحجاب بيننا ومن بيننا وان من ليست زائدة تدل على ان الحجاب من بعض سبب

ان ما المتوسطة بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة على ما ذكر
ولا فرق بين وجودها وعدمها واجيب بان معنى البين الوسط سواء كان خاليا او لا واذا
كان مبدأ الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل
الاستيعاب منه بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك
ولا كذلك عند تركها فانه يدل على حجاب ما بلا ابتداء ولا انتهاء وقد قيل الابتداء من حافة
الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون الانتهاء لجميع الاطراف لعدم الاولوية
لكن هذا ليس ما قرر في الكتاب ولا يتوقف هذا على تقدير من قبل بين الثاني بل
ولا عادة بين كما حققه الشارح المحقق ردا على غيره من الشراح وانما ذهبوا الى ما ذكر
صونا لكلام الله عن زيادة من غير فائدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات
اي ما في مقول قولهم من الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له
على الترتيب بقوله لنبوها المراد بالنبو عدم القبول او البعد عنه وهذا اقرب
وهو اما من نبو السيف كلالة او من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم
معطوف على قلوبهم بقولهم قلوبنا في اكنة استعير لبعدها عما تدعونا اليه ووجه
الشبه ظاهر وقوله ومج اسماعهم له هو ما استعير له في اذاننا وقر والمج رمي المائع
من الفم ونحوه والمراد به عدم القبول لما سمعوه حتى كانهم صم وقوله وامتناع اي هو ما
استعير له في اذاننا ومن بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد ما بين الدينين وما
هم عليه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا القول التنفير عن اتباعهم
حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم **قوله** على دينك او في ابطال امرنا على التفسير
الاول هو متاركة وتثبيط عن اتباعه والمقصود هو الثاني والاول توطئة له والمعنى
انا لا نترك دينا بل نثبت عليه ونثبتك وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال
قوله لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيده الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي
منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ وردله وقوله ليس ايضا ردا لقولهم
بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله تنبو عنه
القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الخ واذاننا لم يرتض ما في الكشاف
من انه استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعهم لدعوته **قوله** وانما ادعوكم الخ
هو تفسير للشطر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحى الى فانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق
والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يدل
عليهما المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته
منحصرة فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا فليس يسوغ مخالفته **قوله** فاستقيموا
في افعالكم اشارة الى ان الاستقامة هي عدم الاعوجاج مستعارة للاخلاص
في الافعال وعدم الميل لتضمينه معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستوا

وهو يتعدى بالى كما في قوله استوى الى السماء ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان
يكون من الوحي اليه وان يكون من المقول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه على الاول من الوحي اليه
وعلى الثاني من المقول وعليه اقتصر الزمخشري ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا
الله ثم استقم ولا يخفى ان قول المصنف قيل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يعني كونه
من الوحي والوحي من القول فلا فرق بينهما فتامل **قوله** بما انتم عليه اه يعني المراد بالاستغفار
هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي او الاستغفار بمعناه المتبادر ولا يفيد المشركين وقوله
من فرطاتهم ولو قال من شركهم كان اظهر وهو مراده **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم على
الخلق لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقراء من مال الله تع وهذا لا ينافي كون السورة
مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقديرها الخ وقد كان الاعطاء
مفروضا بمكة من غير تعيين كما في قوله تع واتوا حقه يوم حصاده وقدر تفصيله في سورة
الروم وقوله وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق واورده للتاويل بما ذكر **قوله** وفيه
دليل على ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعي كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والاكثر
الى خلافه يقولون هم مكلفون بالعقائد وحينئذ فمعنى الاية لا يؤتون الزكاة بعد
الايمان واما حمله على انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة دليل تدل على
الذم لا التكليف وهو مذموم عقلا وقوله وقيل اه فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا اذ
فيها لما ذكره رحمه لان قوله يؤتون يأباه ولانه لا حاجة اليه واما كون الايتاء لا
في نحو قوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يقربه كما قيل للفرق بين الايتاء
والاتيان فتامل **قوله** حال مشعرة اه يعني انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة
حالا ولم تعطف على ما قبلها وهم الاول مبتدأ والثاني ضمير فصل لا مبتدأ ثان وتقديم
بالاخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** من المن بمعنى تعداد النعم واصل معناه
الثقل فاطلق على ذلك لثقله على الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لانه كان في
القاموس فنقله عن قوله عز وجل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واما تركه لشهرته
قوله وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفاني
فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجرهم كان يعمل في حال شبابه وقوته وصحته اعمالا
ثم عجز وكبر فلا ينقص اجره الذي كان يكتب له في شبابه وقوته كما قاله السمرقندي
قوله كاصح ما كانوا يعملون اي ما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين على
طريقة اخطب ما يكون الامير تجوزا في النسبة على ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى
ان ما يكتب لهم من الاجر في المرض والكبر مثل الذي كان لهم وهم اصح منهم الان **قوله**
في مقدار يومين او نوبتين فهو على تقدير مضاف او تجوزوا نما اوله بما ذكر انه لا
يتصور اليوم قبل خلق السماء والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق
الافق فالمراد مقدار زمنهما اولى نوبتين او دفعتين وترتيبهما في نوبة خلق اصلها

ومادها

وموادها اي اخرى صورها وطبقاتها كما اشار اليه المصنف وقوله في اسرع ما يكون اشارة الى
المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم هنا الوقت مطلقا
على الوجهين لا على الثاني كما قيل **قوله** ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل تجوزا باستعماله
في لازم معناه واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهيولى والرياض والغياض ونحوها
فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في اخر وحينئذ يشمل العناصر كلها ويكون
في قوله فوقها استخدام لان الجبال فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزاء البسيطة
العناصر وقوله صارت بها اي بسبب هذه الصور المختلفة متنوعة الى انواع
مختلفة والمصنف رحمه الله تع لم يدع تلازمهما حتى يقال انه ليس بلازم ولذا عبر بلعل ويجوز
ان يكون ظرفية ذلك للخلق بمعنى اخر **قوله** الحادهم في ذاته وصفاته مجادلتهم
بالباطل وخروجهم عن الحق اللازم لله على عباده من توحيده واعتقاد ما يليق بذاته
وصفاته فينزهه عن صفات الاجسام ويثبت له القدرة التامة والنعوت اللائقة
بسبحانه وتع ويعترف بالبعث واحوال المعاد وارسال الرسل وانهم لم يخلقوا
عبثا **قوله** ولا يصح ان يكون له ند يعني انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف
يكون له انداد ولا ند واحد له وقوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الى اتصاف
هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه مستحق ان يكون رب العالمين لاجل خلقه
ما ذكر في اسرع مدة ما يدل على قدرته الباهرة التامة الدالة على ربوبيته تع وقوله
ربها انه يعطيها ما به قوامها وبقاؤها **قوله** استيناف اه اشارة الى ما ذكر في
شروح الكشاف على ما لخصه الشارح المحقق حيث قال انه يتبادر عطف هذه
الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة تجعلون اه المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك
اه المبتداه وحقها التاخير عن تمام الصلة واجيب بان الاولى متحدة بقوله تكفرون
بمنزلة اعادتها والثانية معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل بينهما كلا فصل
وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على ان المعطوف على تكفرون وجملة ذلك اه المبتداه
وحقها التاخير عن تمام على ان المعطوف عليه اي خلق الارض كاف في كونه رب العالمين
وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها اه ولا
يخفى ان الاتيان بالذي او نحوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن مورثا للتعقيد
وان كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه في سورة براءة فالحق والاوجه ان تجعل
الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترض ليندفع بالاعتراض الاعتراض او تجعل
ابتداء كلام بناء على انه قد يصدر بالواو ويقال هو معتد كما بدع او وجعل فيها
رواسي اه وقد يذكر للدلالة على تمام النعمة وكمال القدرة مبالغة في الرد على المشركين
بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين **قوله** وتقديمه عليها اه بيان لفائدة
قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها لا الاخرى كالاساطين

ولا معزوزه فيها كالك مير ولا منبسطه بجهده عليها لتكون راى العين فيستنبر منها
خلقها ويستدل بكونها شغلا على شغل على الصانع لافتقارها لممسك لها وليتمكن مما فيها
المنافع وقوله معرضه بوزن اسم المفعول من الافعال من اعرضه لك اذا اظهره ومكنك
من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شراح الكشاف على الاول قوله
اقوات اهلها فيه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافه الى للاختصاص لا به
ولا معنى لاختصاص القوت بالارض الا انه ناش منها وهو الوجه الثاني او انه ماكل
لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافه على الثاني مجازيه لادنى ملابسه
وكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافه لكنه لا طايل تحته وقوله بان عين متعلق بقدر
وهو تفسير له فالمراد بتقديره لم تعيين كل لكل وقوله بان خص حدوث الخ بيان
فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل المعاش مشترك كالحنطه الا
ان لبعض البلدان خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو مقتضى
لعماره الارض وانتظام امور العالم وقرآه قسم مويده للوجه الثاني ولذا اخره قوله
في تتمه اربعه ايام وهي يومان بعد اليومين السابق ذكرهما ففيه مضاف مقدر
والداعي لذلك انه لو لم يقدر لذلك او يجعل خبر مبتدا محذوف تقديره كل ذلك في اربعه
ايام وهو في سته كما صرح به في القرآن والحديث سته منها ما ذكر هنا واثنان لخلق
السما واختار هذا لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا ولانه يلزم
توالي حذف مبتداين لتقدير مثله فيما بعده قوله الى الكوفه في خمسه عشر اي اتمامه
خمسه يكون في جملة السفر من البصره خمسه عشر فهو بتقدير مضاف كما في النظم وقوله
للاشعار ام بيان بالصريح المعدول عن يومين الى ما ذكر لدلالة ما هنا على ان اليومين
التي خلق فيهما الاقوات متصلان بالاولين لتبادره من جعلها جملة واحده انهما
في الذكر وليكون ما ذكر بيان لجملة الايام التي خلق منها الارض وعدى التقريع على
لانه بمعنى التنصيص قوله على الفذلكة اي الفذلكه بمعنى الجمع وهو لفظ منحوت
من قولهم بعد العد ولشي فذلك يكون كذا فاشتقوا منه فعالته مصدر وقالوا
في جمع فذلكه فذلك لكنه يكون كذا فاشتقوا منه فعالته قيل عليه ان الفذلكه
يذكر فيها تفاصيل اعداد ثم يوتي لا بجمله فيقال مثلا هنا يومان ويومان فذلك اربعه
وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلكه وهو لم يذكر فيه احد العددين فاما
ان يقال انه للعلم به نزل منزلة المذكور او يقال المراد انه جار مجرى الفذلكه كما اشار
اليه المدقق في الكشف وما قيل ان الفذلكه بمعنى الاتمام كما في القاموس فذلك
حسابه اي اتمه وفرغ منه وبالاربعه ينتهي مقدار مدة خلق الارض وما فيها فكونه
ليس مراد المصنف قطعا لا يعتمد على ما ذكره في القاموس لمن الفته للاستعمال وكلام
الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربيه والادب مع ان مراده ما ذكرناه لكن في

بتمره

نيره نوع قصور هو الذي عن هذا القايل قوله استوت سوا يعني انه منصوب على انه
مصدر لفعل مقدر اي استوت استوا والجمله صفه للمضاف او المضاف اليه ويويده
قراءة الجر فانها صريحه في الوصفيه ومعنى استوايها انها لا زيادة فيها ولا نقصان قوله
وقيل حال ام مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف
معنى وما ذكر صلة الايام لا الارض ويلزم تخالف القراتين في المعنى قوله هذا الحصر
في اربعه كاين للسايلين وهو مستقر لا خبر لغو كما توهمه العبارة وقوله من مدة الخ متعلق
بالسايلين وبيان للمسيول عنه وان السوال على ظاهره وقوله او بقدر فهو لغو او
مستقر على انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسايلين على هذا الوجه وقد
جوز تعلقه بسوا ايضا قوله قصد الى توجه واراد ولان الاستوا المعدى بعلى
معناه الاستيلا والمعدى بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا سما
موجوده لكن الاراده العليه تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت
اليه لتمحضه له قوله والظاهر ان ثم الخ هذا بنا على ان خلق السما مقدم على
خلق الارض لظاهر الايه المذكوره فلزم انه للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني
وقد تقدم تفصيله في البقره وان جمهور المفسرين غير متفق على خلافه وقوله ودحوها
متقدم على خلق الجبال لان نظم الايه هكذا ام السما بناها رفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها ومهدها للسكنى
اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد علم من هذه الايه صريحا للتقديم المذكور
ان دحو الارض موخر عن خلق السما عن خلق الجبال وهو خلقها بل صريحه قصده
واراده بامرها ان تاتي طايعه منقاده لاراده واما كون بعد متعلقه بمقدر
لتذكر او الارض بعد ذلك والبعديه رتبيه فخلاف الظاهر عنده وهو مشترك
الالزام لان تم ذلك الا ان يقال لفظ بعدا بعد من التاويل وليس هذا الخلاف
لما في النحل في تفسير قوله عز وجل والقى في الارض رواسي ان تميد بكم الخ كما قيل
لان المراد خلقها كهيته في صغر كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعده
او سلم فهو مبني على قول اخر ومقلد كثير قوله امر ظلماني نسبه الى الظلمه على خلاف
القياس كما قيل نوراني وانما اوله بما ذكر لان الدخان الكاين من النار التي هي
احدى العناصر لم يكن موجودا اذ ذاك او هو غير مراد كما لا يخفى قوله ولعله اراد
بمادتها او الاجزا المراد بالماده معناها المشهور وهي ما تركب منه بقطع النظر
عن كونها هوا هو وده او هيولى وقيل المراد بها الهيولى وبالاجزا المتصغره الاجزا
التي لا تتجزى على ما بين في الحكمه وفي نسخه المتصوره وما وقع في بعضها المقصوده
بالدال من تحريف الكتاب قوله بما خلقت فيكما من التاثير والتاثر وفي نسخه
لما باللام وهما بمعنى لان البا السببيه فهي قريبه من معنى اللام التعليليه ويجوز كونها



للاباء او التعدية ولا وجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو كبعض الكلمة
لانه انما يصح لو لم يجز حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس على اتيانهما
وايجادهما بل اتيان ما فيهما ما ذكر بمعنى اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه على هذا
الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن اي جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل الواقعة
بعد الفا والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يجوز حمل ثم على
التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض متقدما على دحو السما وان لزم خلق الشمس
قبل الدحو لقوله اغطش الخ فلا تنافي بين الايتين كما قيل ولا يخفى انه على تسليمه
مخالف لما قدمه المصنف رحمه الله وارتضاه في ثم وتفسيره للدخان فكان ينبغي
تاخيره فتدبر **قوله** من التاثير الخ بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات
وهو بنا على الظاهر من عد الاسباب مؤثرة او مجاز اذ المراد المؤثر الحقيقي هو الله
والتاثر للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو وما بعده
على اللف والنشر ايضا **قوله** او ايتا في الوجود الخ فالخلق في خلق الارض
وجعل فيها رواسي لانه بمعنى خلقها ثانيا بمعنى تعيين مقاديرها لا ايجادها ويجوز على هذا
ابقاؤه على ظاهرها وهذا كله لما يقتضيه الفا من التعقيب ولذا قال او الترتيب
للرتبة فهو في الوجهين ابقى على حقيقته لان المراد اذا كان خلق ما فيهما
تقديرها فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفا مجازا في
الترتيب في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليها
اعلى من المرتب والمشهور كما مر تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي
من خلقهما فهو اعلى رتبة **قوله** او اتيان السما الخ ففيه جمع بين معنيين
مجازيين وهو جائز ايضا عند المصنف فمجيئه البروز من العدم لا الاتيان من مكان الخ
وبسط الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب معطوف
على اسم ان غير الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو متقدما على
خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم للتفاوت ما بين الخلقين كما قرره وغاية ما
لزم من الفا كون الدحو متأخرا عن الاستوا ولا يلزم منه كونه متأخرا عن خلق الجبال
على انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب فتأمل **قوله** او ليأت كل منكما معطوف
على قوله ايتا في الوجود والمراد بيان احديهما للاخرى توافقهما في ظهور ما ارتم
منهما كما صرح به المصنف رحمه الله تع على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله في الاخ
لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه كما في الكشف وقال ابن جني هي المتازه
وقال في الكشف هو احسن والمواتاة المفاعلة يقال اتيته اذا وافقته وطاوعته
قال في المصباح يقال اتيته على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل
الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس

انتهى

اسى ولذا وقع في نسخة هنا وايتيا فلعله وقع في بعض النسخ فالقول بان الصحيح ايتيا
لان الكلمة مهموزة الفا ليس بصحيح وكذا يجوز في المواتاه قراءته بواو وهمزة وكلمة
في في قوله في حدوث للسببية **قوله** والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة
لهما لا نزلا وهما الجمادات منزلة العقلا اذ امرا وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او
التمثيلية اثبت لهما ما هو من صفات العقلا من الطوع والكره ترشيحا وهما حالان
بمعنى طائع وكاره لان المصدر لا يقع حالا بدون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا **قوله**
والاظهر ان المراد الخ اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السما والارض بالاتيان
وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما اراد فكانتا في ذلك كالمأمور
المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون
تخييلا ويبنى الامر فيه على انه تع كلم السما والارض وقال لهما ائتيا شئتما ذلك
او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات
لا غير من غير ان تحقق شئ من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني
قال سل من يدقني فتقيل يعني ان اثبات المقاولة مع السما والارض من الاستعارة
التمثيلية كما مر ويجوز ان يكون الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة
في ذاتهما مكنية كما تقول نطقت الحال بدل دلت فتجعل الحال كانسان يتكلم في
الدلالة ثم تتخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان
التمثيل فهو انه شبه فيه حالة السما والارض التي بينها وبين خالقها في ارادة
تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت
تصرفه من غير تردد والاوجه ان يراد بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته وانه
القصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية
الايمائية من غير نظر الى مفرداته يعني انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان
غيره وان جاز تخصيص التمثيل بالنوع المتعارف منه وهو التحقيقي وحمل
التخييل على الاخر فيعود القسم قسيما وما ذكره من الكناية اما على انه لا يلزم
امكان الحقيقة في مثله كجبل المفروض كما حققه كما جرت عليه محاوراتهم
او يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا وحياة وعلما
فيصدر منه الخطاب وفي الكشف التخييل تمثيل خاص لانا فيه التمثيل وما
ذكر من الكناية الايمائية واخذه الزبدة من غير نظر الى حقيقته شئ لا يطابقه
الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به معناه
الحقيقي فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعني الا ان يرتكب ما مر وهو خلاف
الظاهر اذا عرفت هذا فالامر مبني على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية
على الفرض وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة

بكيفيه وكونه كناية عرفت حاله فما قيل من انه قصد مدلوله من قصد الى الاخبار بشيء
ليلزم عدم مطابقته نفس الامر بل قصد تصوير اثر قدرته تعالى في المقدرات
بصورة محسوسة مردود اذ ربما ثبت من امر مطاع فامتثل على الفور وقيل عليه
هو التخييل السوى الذي يصان عنه كلام اصدق القايلين ولا يبعده الفهم
عن الحكم في نفس الامر كلام ناشئ من عدم التحقيق ومعرفة التخييل كما وراءه
لك فتذكر ولا تكن من الغافلين قوله وما قيل اه يعني انه مقصور على الوجه
دون الوجهين المتوسطين لكونهما معدومين عند الخطاب او لكون السما
معدومة عنده على الثاني منهما والخطاب متوقع على الوجود دون تميز الا بيان
قبل الوجود لا يجدي وقوله وانما قال طايعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه
بالعقلا المذكور وكان مقتضى الظاهر طايعتا او طايعات واوثر جمع الذكور
لانه لا وجه للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ
فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره قوله كقوله
ساجدين التشبيه في مجرد اتيان جمع العقلا نظرا الى وصف السجود وان
كان التذكير فيه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر قوله فخلقهن
خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة
وقوله ايقن او هي هو من التعبير بالقضا وهو الفصل بين الامور على وجه
التمام وقوله والضمير اي ضمير هن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات ولذا قيل انه
اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه تفسيره سبع سموات اه فيرجع لما بعده وان
كان متاخرا لفظا ورتبة على جوازه في التمييز كما في ربه رجلا وباب نعم اه
ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وقد مر تفصيله في سورة البقرة ولذا جعله
حالا على الاول من ضمير السما وتمييزا على الثاني ويجوز فيه البدلية وكونه مفعولا
ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المعرب في هذه السورة قوله قبل خلق
السموات اه كونه يوم خميس مع انه لا يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بنا
على ان الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات وقوع الخلق
فيها ناسب اعتباره بيوم الاحد الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده
لكنه اورد عليه لزوم تقدم الدحو على خلق السما فلذا اوهنه وما وقع
الكشاف من ان ادم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة
نظر لا يخفى قوله شأنها فالامر واحد الامور وقوله بما تاتي اي يصدر عنها وكونه
اختيارا بنا على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة وقوله طبعا بنا
على مذهب غيرهم من المتكلمين واما غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون
بشيء منهما فقوله بان حمله تفسير للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل

اه فالامر واحد الامور والوحي على ظاهره واضافة امرها لادنى ملابسة قوله
فان الكواكب كلها اه دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السما كما يعلم من
النظر فان المراد كونها كذلك في رأي العين وقد مر تفصيله في الصافات قوله
وحفظناها اه يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا الحفظ
اما من الآفات او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح كما قيل
خلاف الظاهر وقوله مفعول له على المعنى اما معطوف على مفعول يتضمنه
الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما
قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى انه
صفة من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة
لما ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر قوله
وهي المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته بمعنى
اهلكها صعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا كان
هو المراد تكون عينه ساكنة في المرة تخفيفا قوله حال من صاعقة عاد وكم
المعرب فيه وجوه احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة
لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيء رسلهم والثالث
انه صفة لصاعقة العذاب الاولى والرابع انه حال من صاعقة العذاب
الثانية قاله ابو البقا واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل
من السما فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب اخراج لها عن
مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة مجاز
فالاوجه جعله وسياتي ما فيه قوله اذ جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون من اطلاق
ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار افراد القبيلتين
فتامل قوله ولا يجوز جعله صفة اه فيه والمعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة
والسلام والصاعقة التي انذرها واقعتين في وقت مجيء الرسل لعاد وثمود
وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصول مع بعض
صلته او وصف المعرفة بالنكرة قوله من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه
لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله المراد
اتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله واجهدوا
اه عطف تفسير له والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي ابدوه لهم من التحذير
والانذار ونحوه قوله او من جهة الزمن الماضي اه هذا هو الوجه الثاني
والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن الماضي وبما خلفهم
المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير المصنف بقوله

وكل من اللفظين يحتمل وقد من توجيهه بانك مستقبل المستقبل ومنه الماضي
وقوله عما جرى فيه على الكفار اي من مثل ما جرى فيه مضاف مقدر وعلى ما هو
هذا ايضا في النظم مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم اي فشامل **قوله**
او من قبلهم ومن بعدهم اي فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قدم يعني اي جواب
عما يقال كيف يصح مجيء من تقدم وتأخر من الرسل لهم بان المراد بالمجيء اتيانهم به
من بين ايديهم اي حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة
عن الكثرة قيل ان هذا بمعنى الوجه فيه كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل الرسل
قوله بان لا يعبدوا اي اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية
ولا ناهية وهي قد توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه مما مر غير مرة وقيل
ان مخففة من الثقيلة ومعها ضمير شان محذوف واورد عليه ان الا تقع بعد
افعال اليقين وان خبر باب ان لا يكون طلبا الا بتأويل وقد يقع بانه بعد
القول وان مجيء الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان بعده لتضمنه ما يفيد
اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره **قوله** ولا تعبدوا يعني ان معمره مجيء الرسل
لانه بالوحي وبالشرائع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه ان تكون
لا نافية **قوله** لو شاء ربنا اي كون مفعول المشيئة المحذوف بعد لو الشرطية مقدرا
من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المصنف او لو جعل على الاول
الموصوف وقدر لو شاء ربنا اتيان الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لائق
بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان مآل التقدير فيه الى لو شاء ربنا
الارسال لارسل ملائكة وقوله بالرسالة يشير اليه وهو وجه حسن **قوله** فانا بما
ارسلتم اي القائل كانت فا النتيجة السببية فيكون في الكلام ايما الى قياس
استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز ان تكون تعليلية لشرطيتهم اي انا قلنا
ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما تنكرون رسالتكم وما موصولة وكونها مصدرية
وضمير به لقولهم لا يعبد والا انه خلاف الظاهر **قوله** على زعمكم بالزاي المعجمة
والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار
برسالتهم وقوله كافرون جحدا لها فكان مقتضى الظاهر بما ادعيتم او بما جئتم به لكنهم
اتوا به على زعمهم اظهارا لعنادهم وتعنتهم كما اشار اليه المصنف **قوله** اذ انتم
اي تعليل للكفر بهم او بيان لارتباطه بما قبله وقوله كما ما عاد الى تفصيلهم يعني
التفصيل على الاجمال والاجمال قرن بفاء السببية وقوله اعترارا اعتمادا وقوله
فالاستفهام انكاري بمعنى النفي وانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة
وجواب للرسل عما خوفهم به من العذاب وقوله يمنع العظمة اي يعلمونها بالملاء
برهن برهانا ليصح ما فرعه عليه ويجوز ان يكون تفسيرا له فان كان العبارة

يعلمونها بما وقاف اي بكسرها وبفتحها فلا حاجة للتأويل وهو اوفق **قوله** اولم يروا اي ما
اوردا قوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكره اشارة الى ان ما خوفهم به الرسل
ليس من عند انفسهم بناء على قوة منهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر وهم يعلمون
انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون
بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيؤ للشيء كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان
هيئة يتمكن بها من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بالقدرة
الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض تنزه الله تعالى عنه لكنها مستلزمة
للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشد به فان ما
يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر غير مؤثرة او تؤثر بالاسناد لقدرة
الله عز وجل **قوله** مقتدر على ما لا يتناهى قال الراغب المقتدر الفاعل لما يشاء على
قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص فالمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر
اسماء المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة الكاملة التامة
وهذا وجه اخر للاشد به اشارة الى قوة قدرته كيف وكانوا يعرفون اي لان الجحد الانكار
اي مع قدرتهم المطلق الانكار وقوله وهو عطف اي او على ما لو اغفله اولم يروا اعتراضية
والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر والمعطوف عليه مجموعهما اعتراض وقوله من الهم
الكسر اي صفة مشبهة من فعل يفعل كعلم وقوله على التخفيف اي سكون الحاء لان السكون
اخف من الحركة او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة **قوله**
او شوال اي ولا منافاة بين هذه النسخة وما وقع في اخرى من او شباط الجوار
توافق شباط وشوال وان كانت المناسبة اظهر لانها كانت ايام العجوز كما
سيأتي في الحاقة وفي الاية اشارة الى ان الايام منها نحس وسعد وفي مناسك
الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها
سعودا وقيل النحس هو بمعنى البارد **قوله** اضاف العذاب له اي بمعنى انه من اضافة
الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي
فانه وصف العذاب وقوله يدفع العذاب اي بيان وقوله للمبالغة لدلالته على ان
مذلة الكافر زادت حتى اتصف بها عذابه كما في شعر شاعر وقوله يدفع العذاب
اي بيان لارتباطه بما جعل تذييلا **قوله** فهديناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق
الدلالة بدليل ما بعده وتكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في
احدهما او مشتركا بينهما مطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما
تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريق الضلالة والرشد كقوله
وهديناه النجدين على ما فسره في تفسيره فقيل لان ما ذكره اظهر لان الدلالة

على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناشئ عن عدم التدبر لان التفسير المذكور
منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفراء والزجاج وهو انسب ههنا لان قوله بعد
فاستحبوا العمى يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما على الاخرى
فيكون بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله** بنصب اي
اي اقامة الدلائل وبيانها على السنة الرسل وقوله منونا لصرفه وعدم تنوينه وصرفه باعتبار
او ارادة القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع ثمد وهو قلة الماء فسموا به
كما قاله الطيبي لانهم كانوا بديار قليلة الماء **قوله** فاختاروا الضلالة على الهدى
وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان
قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى دل على انهم
بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته تع هي المؤثرة
ولقدرة العبد مدخل ما فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقائق العجيبة التي
اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومع كونها ليست باختيارية انها بعد حصول
ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار لكنها باعتبار
مقدماتها اختيارية ومن لم يمعن النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن
مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وقيل
كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي واليه يشير قوله عز وجل
وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل فجعل علة ميلها كونها منه وهو المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال
ولاثار يطلع عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي تكلف بها لانها اختيارية
وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه **قوله** صاعقة من السماء بالمعنى المعروف وقيل
المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعلها نفس
العذاب يفيد مبالغة كما لو وصف بالمصدر او المعنى ان عذابهم عين الهون وان
له صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من علل الضلالة لانه انسب بقوله فاختاروا
وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر بجنبه كان اولى او المراد انه بيان
اسم لا الصاعقة متعلق بقوله نجينا كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمنع منه مانع لان
المتقي من عذاب متق الله ولعله اخره لاحتماله للوجهين **قوله** ويوم يحشر اعداء الله
ما ذكر مقدر معطوف على قوله قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود او ما دل
عليه تحسرا ويوزعون يحبسون ونحوه وقوله فهم يوزعون الفا تفصيلية ومعنى حبس
اولهم اواخرهم حتى يجتمعون فيساقون الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار
اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا عددا لم يحبس اولهم انتظارا لمجيء اواخرهم فدلالة
هنا الدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن تحت فائدة عظيمة **قوله** ما زائدة لتأكيد اتصال

الشهادة لان ما تؤكد ما زيدت بعده فهي تؤكد معنى اذا واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط
ووقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل واكد
لانهم ينكرونه وقوله شهيدا لم قيل فيه ايجاز حذف والاصل سئلوا فانكروا فشهد عليهم
والتعبير عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لان هذا ينافي ما مر من الاتصال المؤكد بما
نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر هكذا
الخ واو انكروا بعد السؤال شهدت **قوله** بان ينطقها الله فهو على ظاهره وحقيقته
او المراد ظهور علامات على الاعضاء دالة على ما كانت متلبسة به في الدنيا بتغير اشكالها
ونحوه مما يلهم الله من رآه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الغطاء في الاخرة فالنطق مجاز عن
الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج فان قلت
على كل حال ان هذه انفسهم وهي الالات كاللسان فما معنى شهدتم علينا قلت قال
المحقق في شرحه ليس المراد ههنا النوع من النطق الذي ينسب حقيقة الى الجملة ويكون
بمنزلة الالة بالقدرة وارادة له في نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا كاسناد كتب
القلم بل على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقها الله فيها وكيف لا وانفسهم
كارهة لذلك منكرة له الا ان يقال انه نفسه لا يقدر على دفع كونها الات ويؤيده
قوله عليهم فان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم
قيل قد دل الجواب على ان المعنى لاي علة وباي موجب شهدتم فيصلح ما ذكر جوابا
له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها اعجب وليس شانها الادراك بخلافهما
وقيل انما خصت لانه لم يرى منهم مثل هذه الامر لان في الجلود قوة مدركة ايضا
وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا على الذائقة وكل منهما اهم واعم وهذا ايضا
يصلح وجها للتخصيص وفيه تعكيس عليهم اذ تضرروا مما يرجون منه الكل النفع ولا يخفى
ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد ما ذكره من انها
ليس من شانها الادراك لادراك انواع المعاصي التي شهد عليها كالكفر والكذب
والقتل والزنا والربا مثلا وادراك مثلها منحصر في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر
قوله سؤال توبيخ هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقي او خلق فيه الادراك
وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني او عام لهما
قوله ولعل المراد به نفس التعجب هذا على الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم
اذ لا وجه للتخصيص بل مخصص يعني لا قصد ههنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتداء
التعجب لان التعجب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسؤال عن العلة المستلزم لعدم
معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل العجب وقوله بما انطقنا
باختيارنا بناء على انه سؤال توبيخ وقوله او ليس الخ بناء على انه سؤال تعجب وتعجب
راسا وكون النطق بغير اختيار على كونها الات ظاهر اما على انه خلق فيها قدرة

وارادة كالمرضيان يكون ذلك بخبر من الله تسخيرا لا ارادة منها ولا ظلم فيه لانه جبر على الاعمال ما تقرر قبل الالزام **قوله** الذي انطق كل حي في نسخة شيء بدل حي وفي نسخة كل شيء نطق بالتوصيف وهي الصواب كما قيل ويدل عليه قوله بعد نغ الشيء عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله بما ويشير الى ان صفته المخصصة مقدرة ولابد منه اذ ليس كل شيء اوحي ينطق بالنطق الحقيقي ولذا قال ولو اح وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق كل شيء على الدلالة فانه يجوز فيه وذلك فينبغي على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق لان كله كما قيل لكن المصدر يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول الشعر بعليه باباه ايضا ظاهرا فتامل وقوله في الموجودات لان المعدوم لا تدرك حتى تدل بالحال ولذا قال الممكنة فتدبر **قوله** من تمام كلام الجلود ومقول المقول او مستانف من كلام الله عز وجل والمراد على حال تقرير ما قبله لان القادر على الخلق اول مرة قادر على انطاق كل شيء **قوله** تعـ ان يشهد الخ اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتارهم للخوف مما ذكر بل من الناس اولاجل ان يشهد فهو مفعول له او من يشهد او عن يشهد او انه ضمن معنى الظن فهو في محل نصب واستبعد هذا الموجب وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استترتم عنها يحتمل احتمالا قريبا انه اشارة الى ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذف الجار جائز قبل ان وان ويحتمل ان متعلقه محذوف وان يشهد مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء اي بان تشهد وابعي والمعنى ما استترتم عنها بلابة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجوه في اعرابه خمسة اما قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتها عليهم كما قيل انه اشارة الى ان تستترون ضمن معنى الظن فعدي تعديته لانه لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه وما كنتم تظنون ان تشهد الخ ليس بشيء لما عرفته وما قررناه وقد يقال ان مراد قتادة رضي الله عنه

قوله الا وعليه رقيب كما قال ابو نواس

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ۞ خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ۞ ولا ان ما يخفى عليه يغيب

قوله تعـ ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فنطق الجوارح الخ لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما علم حقيقة فما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي واذا كان ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب لخشية ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلا سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الحق ولا عما تنطق به الجوارح وعلى تقدير الباء

فالمعنى ما استترتم عنها بلابة ان تشهد عليكم اي تتحمل الشهادة او ما ظننتم انها تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير عن قيل يلزم زيادة تشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن قوله ظننتم وقوله خبران له يعني ظنكم خبر اول لذلكم والذي صفته وارداكم اي اهلككم خبر ثان له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل ارداكم حال بتقدير قد معه او بدونه وان اباه بعض النحويين وقيل انه استيناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وارداكم حال بتقدير قد وقيل خبر الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان حيان رد الوجه الاول بان ذلكم اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة ورد بانه لا يلزم ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مشله في شعري شعري مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما في نحن فيه وقيل المراد منه التعجب والتهكم وقيل المراد وتقدير او من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها وهذا كله على فرض التمام والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت من ان الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته وقيده به ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه ما في الصفة بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه **قوله** اذ ما منحوا اي اعطوا من الجوارح الموهوبة لهم للاستعداد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة لان بها تعيشهم في الدنيا وادراكهم ما يهتدون به الى حق اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية بحيث اداهم ذلك الى كفران نعم الرازق والكفر بالخالق كان ذلك مسببا للشقا في المنزلتين تشبيه منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد بما منحوا العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضاء وان استبعده بعضهم **قوله** لا خلاص لهم عنها يعني التقدير ان يصبروا والصبر ان الظن ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذا لم يصادف محله وقوله وهي الرجوع الى ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ازال ما يعتب عليه وقوله المجابين الخ اي الى العتبى وهي الرجوع لما يرومون بسؤالهم اياه والجواب ماخوذ من وقوعه في مقابلة السؤال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب لا تمنى ان الاستفعال هنا لطلب المزيد فيه فالاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل **قوله** ونظيره قوله اي نظيره الخ في المعنى لان معناه ان صبروا او لم يصبروا بان جزعوا لان سؤالهم لعدم صبرهم نفع الشرطين سواء صبروا ام جزعوا وقوله وقرئ وان يستعتبوا اي بالبناء للمجهول

والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اي ان يسألوا ان يرضوا ربهم اه او هذه الواو في
معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله لفوات المكنة لفوات
لفوات وقتها وهو الدنيا قوله وقيضنا يقال قيض الله له كذا اذا قدره والقرناء
جمع قرين وتقييضه له اما الاستيلاء عليه له او لاخذه بدلا عن غيره من قرنائه والاخدان
جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل انه هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول
لقربه معنى وقوله من امر الدنيا انه تفسير لما بين ايديهم لحضورها عندهم كالشيء الذي
بين يديك تقلبه كيف شئت وما خلفهم امور الآخرة لعدم مشاهدتها كالشيء الذي
خلفك او لكونها ستلحق بهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الآخرة لانها مستقبلة
وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها كما مر وما ذكره المصنف رحمه الله اوفق بالترتيب الاجود
ولذا اختاره المصنف واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو
المزين لهم فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر الآخرة لانه الذي زين لهم فيه
لا قبوله قوله في جملة امم يعني ان في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من
ضمير عليهم وكائنين في جملة امم كما في البيت المذكور وقيل في بمعنى مع في الآية والبيت
المذكور لكن المصنف اشار هنا الى ذكر والصنيعة الاحسان والكرم وما ذكره من انه
مصروف عن الجود للبخل وقوله في آخرين اي فانت في جملة قوم آخرين قد افكوا وصرفوا
عن الصنيعة يعني لست اول من بخل قوله قد علوا مثل اعمالهم قدره لاقتضاء المقام
له وبه يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله والضمير لهم وللامم ويجوز كونه لهم بقرينة
السياق قوله وعارضوه بالخرافات عارضوه اي بالمعارضة والمراد بها اللغو
عند قراءته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته فلما
رجع كان يحدث بما راى من العجائب ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد
في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري تشديدها به ولم يذكره غيره والتشويش
على القارئ التخليط حتى يذهل عما يقرؤه وهذا تفسير لحاصل المعنى واصل معنى
الغوا بالقول تخلطوا فلا يمكنه القراءة والمراد باللغو ما لا اصل له او لا معنى له وقوله
لغي يلغى كرضي يرضى ولغى يلغو كعدى يعدو وهذى بالذال المعجمة من الهذيان وهو
معروف قوله فلنذيقن الذين كفروا انه اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية
والعذاب اما في الدارين او في احدهما وايد الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا
والآخرة واذا اريد عامة الكفرة يثبت في هؤلاء بالطريق البرهاني قوله تغلبونه
على قراءته اي تشغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة
الى ان اضافة اسوأ للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نجزيهم
اسوأ الاعمال بل الاسوأ المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوأ انه
بقوله جزاء اعداء الله النار وجب ان يكون التقدير اسوأ جزاء الذين كانوا يعملون

ليصح

ليصح الاخبار اذ الجزاء ليس هو الاسوأ الذي من جنس العمل بل من جنس الجزاء فان قيل
بعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوأ اجزية عملهم
قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا اسوأها بل على ان هذا الاسوأ جزاء عملهم
قوله خبره ويصح الحمل يحتاج الى تقدير فيه بسبب جزاء اعداء الله وفي [illegible] اي
جزاء اسوأ الذي او اسوأ اجزاء العمل الذي هو خبر جزاء او ذلك خبر محذوف اي الامر كذلك
وقوله وهو كقولك في هذه الدار انها تجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
امر آخر مثله مبالغة فيها كما مر وتحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة تكلف
لا داعي له مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشار بالعلاوة الى
جواب آخر لتصحيح الظرف لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطئة كان كأنه
قيل لهم فيها الخلود قوله يلغون وذكر الجحود ثم جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه
وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سواء جعل مصدرا او حالا او مفعولا له مرتب على
قوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس والجن
لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور منزل منزلة الحقيقة وقوله الحاملين اي
هما سببان يقال حمله على الامر اذا دعاه له وتسبب في ارتكابه وقوله سن الكفر
والقتل لف ونشر مرتب فالذي سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل
وقرئ بالسكون مخفف كفخذ وفخذ وما في الكشاف ان ارنا بالكسر للاستبصار وبالسكون
للاستعطاء لا يظهر وجهه ولذا تركه المصنف وقوله وقيل انه مرضه لانه خلاف الظاهر
او يحتاج الى تأويله بالجهة التي تلي ما تحت اقدامنا قوله اسفلنا او دوا الاسفل
هو على اللف والنشر المرتب او المشوش بل على الوجهين في تقسيم تحت اقدامنا
وقوله اقرارا بوحدانيته الوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في
صديقي زيد قوله ثم لتراخيه يعني ثم هنا للتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة
وفضلها فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي وقوله من حيث انه باين للتراخي الرتبي فيه
بانه مبدأ الاستقامة ومنشؤها قوله اولانها اي الاستقامة عسير لو قال
عسره كان احسن وان اول بما رغم المعطوف عليه في الاول اعلى رتبة لانه
العمدة والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب او المراد بها
كما في الكشاف الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف بانه
مالكه ومدبر اموره ومربيه وانه عبد قلبا وقالبا وتندرج فيه كل العبادات والاعتقادات
ومثله كما في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوزوا فيه ما ذكر التراخي الزماني هذا
محصل ما في الكشاف وشروحه وهو مبني على ان المعطوف بثم اعلى رتبة وما
ذكره المصنف رحمه الله اولا على خلافه ولهذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف
فمن خلط الكلامين وفسر احدهما بالآخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني

بعينه وبما ذكر من الوجه الثاني رفيه ان تغيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من زمان
الاقرار وانه لا يناسب المقام او مقتضاه الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه
لانه لو سلم كان التراخي زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الخ روي عن عمر واخلاص العمل عن
عثمان رضي الله عنهما واداء الفرائض عن علي رضي الله عنه جزئيا ذكر كل منهما على طريق التمثيل وما في
كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس بمراد وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط
قولا وفعلا واعتقادا قوله بين لهم اي يعرض ويطرأ من الاحوال وهذا اما بالالهام في
الدنيا او في غيرها كما في القبر والحشر وحال الاحتضار وقوله بما تنشرح صدورهم متعلق
بتتنزل والباء للملابسة او التعدية وقوله على ما خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما
قبله بالمستقبل بناء على الفرق بين الحزن والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن لما
وقع قوله وان مصدرية الخ تفصيل الوجوه الثلاثة في قوله ان لا تعبدوا الا
هذه السورة وعلى الاخير يتنزل منزلة يتضمن معنى القول وعلى الثاني متضمن معنى التنزل
وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط النون للنصب والجزم في موضع الاث
مبالغة وفيها سواه ناهية قوله في الدنيا على ان الرسل وقيل انه بدل منه
الى غير التفسير الاول في قوله يتنزل عليهم الخ وقيل تقديره في الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله
تلهمكم الخ هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه نحفظكم قوله ما تمنون فيه تحقيقه
يتسق مع وجهين آخرين فيه ووجه كون التمني اعم من التشهي لانه قد يقع في امور معنوية
وفضائل عقلية روحانية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره والاولى
ان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد بالتمني ما يصح تمنيه لا ما يعني
بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم قوله حال مما تدعون ويحتمل انه حال من الموصول
بناء على جواز الحال من المبتدأ او على مذهب الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد
او من عائده المقدر او من ضمير المستقر في الخبر اي لكم وهو احسن صناعة ومعنى اما الاول
فظاهر واما الثاني فلانه قيد لحصول للا دعاء والتمني كما يعرف بالتامل وقوله
كالنزل اي قليل عنده لان النزل ما يهيأ للنازل اولا كله حين نزوله والعادة في
امثاله ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا قوله ومن احسن قولا اي لا احد
احسن منه وقوله بناء الخ مع قصد الثواب اذ لولاه فيكون قال لغوا متلفظ
به كما ذكره وقوله او اتخذ الاسلام فالمعنى جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد انه تكلم
به فانه لما قال الراغب في ملحقات ذكر في الدلالة نحو امتلأ الحوض وقال
قطني وقوله او مذهبا من قولهم قال بكذا اذا اعتقده وقد اورد عليه ان قال بمعنى اعتقد
يتعدى بالباء ومفعوله مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهو اقرب
مما ذكره المصنف وقد وقع في نسخة ومذهبا معطوفا بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ
وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني قوله وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم

فيكون

فيكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قد اسلمت لرب العالمين والمعنى اختار السعي
الى الاسلام دون غرض الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن وتعجب منه
وقوله وقيل نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين
فالآية مدنية الا ان يقال حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع
بالمدينة قوله في الجزاء وحسن العاقبة او في ظاهرهما لما في الاول من الحسن والثاني من القبح
وان كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية مزيدة للتاكيد فان
كان المراد ان الحسنة لا تستوي لتفاوت مراتبها وافرادها كما ان السيئة كذلك
فلا ليست مزيدة فان تعريفهما للجنس والاول اقرب ولذا اختاره المصنف دون
الثاني الذي اختاره الزمخشري قوله ادفع السيئة حيث اعترضتك اعترض
يجيء وقف بالعرض ومعنى عرضت لك ونالتك وهذا هو المراد هنا وقوله
على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا فهو احسن في الجملة فقوله احسن منها اي من جزاء
ما يقع في مقابلتها وقيل تقديره متباعد منها واستبعده بعضهم فمن ليست الداخلة
على المفضل عليه على انها صلة افعل قوله او باحسن ما يمكن وفيها فالمفضل عليه عام
او محذوف كما في الله اكبر والمراد ان الزيادة على الحسن او مخصوص وهو ما يدفع به
السيئة وقوله انما اخرجه الخ هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر
الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القبول فادفع سيئتهم
بالحسنة فكان الظاهر الفاء التفريعية فتركت للاستئناف الذي هو اقوى الوصلين
اتكالا على فهم السامع واليه اشار المصنف رحمه الله بجعله مستانفا في جواب سؤال
اي كيف اصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع
بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه
يومي الى انه مهم ينبغي الاعتناء به والسؤال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة المذكورة
الماخوذة من الاستئناف قوله عدوك المشاق المخالف وهو اسم فاعل واصله
المشاقق وقوله فصارت ذلك اشارة الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا
بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه السجية اي الخصلة والصفة فالضمير راجع
الى ما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقى يعطى ويؤتى وقوله
اي السجية والمراد بالذين صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو وعد وعلى
ما قبله مدح وفسر بالحظ ايضا بالثواب وكمال العقل قوله نخس شبه المعجم
والنخس المس بطرف قضيب او اصبع بعنف مؤلم استعير للوسوسة هنا وقوله
اي الوسوسة تبعث الانسان على ما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النخس
يكون الحث على حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما هو اسوأ مثال لما
لا ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى ان اخذك فيه نخس من الشيطان

وجد جده يعني سعد سعده من الاسنا وللمصدر مجاز للمبالغة ومن على هذا ابتدائية
متعلق ناش منه قوله اريد به نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل واليه
اشار بقوله وصفا اه ومن على هذا بيانية والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريدا
ومن ابتدائية ويجوز ان يكون المراد بالنازغ وسوسته وقوله لاستعاذتك اه
فسره في الاعراف بسميع لقول من اذاك عليم بفعله فينتقم منه مغنيا عن انتقامك
وقيل عليم بنزغ الشيطان قوله مأموران مثلكم بامر التكويني لا امر تكليف
لانهما لا ادراك لهما والمراد انهما جاريان على وفق ارادته مسخران وقوله مثلكم
اشارة الى مانع اخر لان المراد لا يعبد من هو مماثل له وقابل الليل بالنهار لانه يقابله
كما ان الليلة يقابل اليوم وقوله والمقصود اه جملة حالية وضمير بهما للشمس والقمر
وقوله اشعار مفعول له وهو تعليل لجعل في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر
ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة والليل والنهار لا يعقل قطعا فكذا
ما هو مثلهما ولو ثنى الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المؤنث
ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الانثى او الاناث يقال الاقلام بريتها وبريتهن
فليس من التغليب في شيء حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المؤنث لا العكس فعلم عدم
استحقاقهما للعبادة من وجوه كونهما مخلوقة غير مدركة قوله فان السجود اخص العبادة
او العبادة مطلقا مختصة بالله عز وجل معنى وهذا يختص به معنى وصورة بخلاف القيام
والركوع والعبادة التذلل وهذا غايته فيلزم من اختصاصه اختصاصه وقوله وهو
اي هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكره
لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه عندهم ان سلم وعند
ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي السجدة عند قوله يسأمون لانه تمام الاية وبه يتم
المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا يضر في تأخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع
غير معتد به قوله عن الامتثال قدره لان الظاهر عن السجود او العبادة لكنه عدل
عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره بسجود والعبادة له تعالى لغيره في
الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين اه في جواب امر مقدر اي فدعهم وشانهم وفيه
فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله اه فان عدم السآمة المعبر عنه بالاسمية المتقدم
فيها المسند حال على الدوام قوله مستعار من الخشوع اه يعني ان اصل معنى الخشوع
التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في السكون وكونها مجدبة لا نبات
فيها كما وصفها بالهمودة في قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز
وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية مستمراة كما اشار
اليه الشارح المحقق قوله تزخرفت وانتفخت التزخرف التزين بالنبات
والانتفاخ معنى قوله ربت يعني صارت ربوة مرتفعة وقوله في ربات اي بالفتح

بمعنى

بمعنى ارتفعت من ربا عليه اذا اشرف ويقال اني لاربؤ بك عن كذا اي ارفعه عنك
ولا ارضاه لك كما في الاساس وفي الكشف كانها بمنزلة المختال في زينته وهو من قبيل
كالكاشف البال في الاطمار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا وفي الكشف انه يشعر
بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام
فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب
الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم
على معنى انه لا مانع من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله بعدها
الموت والحياة استعارة للخصب والجدب كما وتحقيقه وقوله من الاحياء والاماتة
لو ابقي على عمومه ويدخل هذا فيه دخولا اوليا كان اولى قوله يميلون من الحد
اذا مال والالحاد في اياته اي شأنها وما يليق بها وقوله بالطعن اه اشارة الى انها
شاملة للقرآن وغيره لان التحريف لم يقع في القرآن بل في غيره من الكتب وقوله
اللاغين بالغين المعجمة افتعال من اللغو وكان الظاهر ان يقول اللغو فيها لانه
اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الحادهم لان اطلاع الله على
الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا قوله قابل الالقاء في النار اه كان
الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكن عدل عنه لان الامن من عذاب الله اعم واهم
والداعي الى الاول بالالقاء الدال على القسر والقهر وفيه بالاتيان الدال على انه
بالاختيار والرضى مع الامن ودخول الجنة لا يبقى ان يبدل حالهم من بعد خوفهم امنا
فليس ليستغني عنه والاحتجاج كونهم محمودا حالهم في الحال والمآل وكونه من الاحتباك
بتقدير من يأتي خائفا ويلقى في النار ومن يأتي امنا فيدخل الجنة فحذف من كل منهما نظير
ما اثبت في الاخر بعيد لانه لا قرينة تدل عليه ولا يكفي في مثله سلامة الامير قوله
بدل من ان مع الاسم وقد قال المحقق في شرحه انه ابدال غريب ليس من ابدال
المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشوش كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير العامل
مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بانه على حذف الخبر للتهويل اي ان الذين
كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او هلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة
بدل من الجملة وليس في كلام المصنف ما يأباه لكنه قيل عليه انه على تقدير الخبر لا حاجة الى
تكلف البدلية فيه فان الحامل عليه الاستغناء عن التقدير فتأمل وقوله والذكر
القرآن بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها قوله
كثير النفع عديم النظير اه العزة بمعنى قلة اي عز ان يغلب كما قاله الراغب
فاطلاقه على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز اي لا يوجد مثله وكذا كونه
منيعا واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه انما يعز الشيء لنفاسته وهي بكثرة
المنافع فيه وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها

قوله من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات
كالصباح والمساء كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص حمي من جميع جهاته فلا
يمكن اعداؤه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او مما فيه اه
معطوف على قوله من جهة يعني انه لا يتطرق اليه باطل في كل ما اخبر عنه والاخبار الماضية
ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس كما تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم
وقوله بما ظهر عليه من نعمه الباء للسببية او للالة فيكون الحمد بلسان الحال وعلى الاول
بلسان المقال فتدبر قوله او ما يقول الله لك اه معطوف على قوله ما يقال لك كما في قوله
اه وما قاله الكفار الاذية وما ضاهاها وما يقول الله الاوامر والنواهي الالهية
التي اجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة اه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله يحتمل اه
اشارة الى ان فيه احتمالا اخر وهو ان يكون القول غير مذكور وما ذكره كلام مستأنف
والمقول له اصل التوحيد والشرائع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا
فلا ينافي انه يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار
بقوله يعني ان حاصل اه وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات
والشرائع واختاره الامام على شدته مع انه انسب بالفواصل ايماء الى ان نظم القرآن
ليس كالاشعار والخطب وان حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الالفاظ فيه
وقوله اليهم اي الى الرسل قوله اكلام اعجمي اه فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين
مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر للتخصيص وقوله اي هو استفهام انكاري مقرر
ومؤكد لتخصيص القرآن يكون عربيا لا اعجميا والمخاطب العربي اعم من الرسول واله
والانكار لاستبعادهم لذلك وعدم فهمهم له قوله والاعجمي اه اصله اعجمي ومعناه
من لا يفهم كلامه للكنة او لغرابة لغته وزيدت الياء للمبالغة كما في احمري ودواري
واطلق على كلامه مجازا لكنه اشتهر حتى الحق بالحقيقة فلذا ذكره المصنف رحمه الله
وتركه الزمخشري فان قوله والكلامه وقع في بعض النسخ دون بعض والعجمي المنسوب
الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي
والعجمي عموم وخصوص وجهي قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا الخ ومعنى لولا
التخصيصية وقوله فجعل بعضها اه على تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدأ
مقدر بما ذكره وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود
اه من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه والقراءات ومقترحهم كونه
بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم انه يفوت الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا
على من لا يفهمه وقوله او الدلالة اه يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم
لا ينفكون عن التعنت عنادا لا اقتراحهم الاعجمية فاذا وجد المطلوب تفصيله ولو فصل
طلبوا اخر وهكذا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد

والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري لان حق البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن
ارادته والمراد ينافي الى البين بقطع النظر عما هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا
على امرأة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت اللابسة
قصيرة كان مستهجنا او قبيحا من الكلام فاحفظه قوله قل هو اه رد عليهم بانه
هاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا اورد بلفظ نعم مجازا
بيانا لنفسه مبينا لغيره وقوله على تقدير هو في اذانهم اه ذكر وافي اعرابه
ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدأ في اذانهم خبره مقدم ووقر مبتدأ مؤخر
والجملة خبر الاول او وقر خبر مبتدأ مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر او
الذين عطف على الذين ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين
مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير اه هو احد الوجوه
فيه فهو مبتدأ لخبره ووقر على المبالغة او بتقدير ذو ووقر في اذانهم بيان لمحل الوقر
لا خبر لوقر والتقدير في اذانهم منه وقر ولا يقدر هو حينئذ وقيل التقدير
الذين لا يؤمنون به في اذانهم وقر فالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدير
فيها قوله لقوله وهو عليهم فانه انما يناسب ما قبله اذا قدر فيه وهو رعاية
المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار
الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدأ لا يخلو عن ضعف بخلاف العائد المجرور
لانه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة
اي اشاع والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتداء والخلاف
فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما
مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه قوله
من مكان بعيد منهم وهو اه كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط قوله منهم وفي
نسخة هم بدل هو وهي من تحريف الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا
لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا له يقال انت تنادي من مكان بعيد اي لا تفهم
ما اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله
يصيح به تفعيل من الصياح كما صحح في النسخ من صيح الثوب اذا انشق وصيح به اذا
انبه بشدة صياحه قوله وهي العدة بالقيامة اه يعني انه لولا انه تعالى قدر الجزاء في
الاخرة قضي بينهم في الدنيا او لولا انه تعالى قدر الاجال لعجل هلاكهم واستيصالهم فتقدير
الاجال عطف على العدة قوله وان اليهود فالضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين
اختلفوا في كتاب موسى فان اريد من لم يؤمن منهم فظاهر وان اريد المطلق فمعنى
نفي شك انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما يأتي في السورة الاتية وقوله من التورية
الى لف ونشر مرتب او هو على التعميم فيهما وقوله موجب للاضطراب لان الشبه والشكوك

تورث القلق والاضطراب وقدر منعه وخبره موخرا ليفيد الحصر المناسب للمقام
ومن يصح فيه الشرطية والموصولية كما مر قوله تع وما ربك بظلام للعبيد قدر تفصيله
وان المبالغة في نفي الظلم لا نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه ان تعتبر النفي
اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس وهو موكول الى القراين او
المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام اخر مر تفصيله قوله فيفعل بهم ما ليس له
ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا يفعله لانه ظلم لو صدر منه
وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا فله تع ان يعذب المطيع
وينعم المسيء فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي هو مذهب
المعتزلة وعممه للفريقين ولم يخصه بالمسيء كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الاما
الى مذهبه في ان الكبيرة صاحبها مخلد قوله اي اذا سئل عنها قد علمها اليه تع
معناه ان يقال الله عالم بها لا احد من المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا الخ فيه اجمالا
في شرح التاويلات انه متصل بما قبله الساعة والبعث وهو الاقرب فانه لا يعلمها
كلها الا الله فذكر هذه الامور لمناسبتها لعلم الساعة وان الكل اي وبعد العلم
بقدرته تع فيكون برهانا على الحشر وان يتصل بقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر وبقوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايات الوحدانية
وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات من اكمامها الخ انتهى محصله قوله جمع كم بالكسر
كمه اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد يضم الاول ايضا
والجمع مشترك بينهما كما قيل من فوق اكمام الرياحين وتحت اذيال النسيم وقوله
بجمع الضمير اي اكمامهن وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنفي لعله
اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وتانيث تخرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانها بمعنى
ثمرة وقوله من جنسه اي الاولى وفي نسخة اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل
نصب على الحال وقوله بخلاف قوله وما تحمل الخ فان ما فيه نافية لا غير لانه عطف
عليه النفي واتى بعده بقوله الا بعلمه وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي
فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله وان
وجملة لا تضع يصح ان تكون حالا او معطوفة على جملة اليه يرد وما هذه موصولة
كمثل الاولى قوله الا مقرونا الا بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة
وان الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله
واعملها تغير لا شتراكه به وقوله من علمكم لانه تع منزه عنه فهو على زعمهم توبيخا
لهم وقوله ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب لانها معمول اذناك اذ
علق عنها لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد بالعلم الاعلام هنا الاخبار ايضا
ولذا فسره بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم فلا يرد انه ينبغي تفسيره بالخ

انه تع عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله
السمرقندي وعلى كليهما فهو معلق على الاختلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد
منا يشهد بشركتهم ويقربها الان فشهيد فعيل من الشهادة ونفي الشهادة كناية
عن التبري منهم لان الكفرة يوم القيمة انكروا عبادة غيره تع مرة واقروا بها وتبروا منها
مرة اخرى وشكوا الرد الى الدنيا في اخرى بحسب الاوقات او هو من اقوام دون
اشخاص منهم كما صرح به هنا وفسره السمرقندي بالانكار لعبادتها فيكون كذبا
كقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب مما قيل مما اختاره المص وليس بسليم
لانه ان اريد نفي اقرارهم الان فهو تبري وان اريد فيما مضى فهو كذب قوله
فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي اذا كان المراد نفي الشهادة والاقرار الان
التبري منهم وانهم اخبروه تع بذلك التبري وقبل السؤال لما راوا اما اشركوه
فالسؤال حينئذ توبيخ وتقريع اولا يتوهم انه سؤال ولو يجب الظاهر وهو
جواب عن السؤال المقدر بان الابتداء الاعلام فاذا سبق فلما سئلوا اجابوا
عنه بوجوه انه ليس سؤالا حقيقة بل توبيخ او تقريع وليس المراد اعلمناك فيما
مضى بنفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تع بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم
الاعلام او هو انشاء لا اخبار قوله او من احد يشاهدهم فشهيد من الشهود بمعنى
الحضور والمشاهدة والاعلام بمعنى العلم كما مر او هو انشاء فعلى هذا كان ينبغي
ان يوخر قوله فيكون السؤال الخ وقوله ضلوا عنا اي غابوا او ضاعوا كما من
لو مجمل تفصيله ما بعده قوله وقيل هو قول الشركاء الخ ومرضه لما فيه من التفكيك
ويكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضدا التبري كل منهم عن الاخر ويكون
المعنى حينئذ كقوله تع انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه له هنا وقوله لا
ينفعهم الخ تفسير لضل بمعنى غاب اما بانه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجود
او انهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وحملهم مقترنين بهم في اخر فلا
تنافي بينهما وقوله ايقنوا الا انه لا احتمال لغيره هنا وهو يكون بمعنى العلم
كثيرا وقوله معلق الخ فالجملة سادة مسد مفعوليه وقوله المضيقة هي ضد السعة
قوله وهذا صفة الكافر يعني ما في هذه الاية من قوله لا يسأم لا يتصف به
غيره وقوله وقد بولغ الخ جواب عما يرد في المقال من انه لا يوصف به غيره ولكن
المراد شدة تعلقه فان المبالغة المذكورة تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة
لان فعولا من صيغ المبالغة والتكرير لان الياس والقنوط كالمترادفين
فان الياس مغاير له او اعم لان القنوط اثر الياس او ياس ظهر اثره
على من اتصف به كانكسار وحزن فيكرر بذكره الياس في ضمنه على كل حال
كما اشار اليه المص رحمه الله تع بقوله وما في القنوط الخ قوله حق اي استحقه

لا بفضل من الله تعالى كما تدل عليه لام الاستحقاق فيكون جاحد النعم كافرا بالمنعم
وقوله اولى وابدا فاللام للملك وهو يشعر بالدوام وهو المراد وفسره له بانه علي
وبطر وقوله يقوم اشارة الى ان اسم الفاعل هنا للمستقبل **قوله** لي بناء
على التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن
فالتأكيد بالقسم هنا ليس لتيقنه بل لكونه جريا بالحسنى لجزمه باستحقاقه
للكرامة فلا تنافي بينها وبين التأكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرف
وصيغة التفضيل فان تكون للامور المفروضة وليس هذا وجها اخر كما قيل لا
ينافي قوله ما اظن الساعة لان المعنى بل اتوهمها فتدبر **قوله** وذلك لاعتقاده
ان هذا على تقديره الثاني لقوله هذا لي فان هذا الاعتقاد مقرر عنده كما قالوا
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الآخرة ان تحقق امرها فلا ينافي
الوجه السابق رد لا قوله لا ينفك عنه فتامل **قوله** ولنبصرنهم من التبصير يقال بصره
كذا وبكذا اذا عرفه فالمراد باخبارهم باعمالهم توقيفهم على ما يستحقون به العذاب
الشاهد لهم فهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون للاهانة لا
كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله
غليظ واشارة الى انه استعارة كما سيأتي تقريره في قوله عريض فغلظه استعارة
له من عدم الرقة في الاجسام للمعاني لكثيرة وكثير لشدته او كثرته واحاطته بهم
بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق بوثاق غليظ لا يمكنه قطعه **قوله** انحرف عنه
قال الراغب حقيقة نأى اعرض وقال ابو عبيدة تباعد ويقال نأى وناء
بمعنى نهض كقوله تع لتنوء بالعصبة ومنه نأى بجانبه اي نهض به وهو عبارة
عن التكبر كشمخ بانفه والباء للتعدية وفي ضميره عنه استعارة بالكناية وتفسير
النأي بالجانب بالانحراف تفسير له بلازمه عادة فهو اما مجاز او كناية
ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم **قوله** او ذهب بنفسه وتباعد به
على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته كناية عن
منزلة الشيء نفسه كقولك المجلس العالي ادام الله ايامه وقولهم مقام
الذئب فكانه قيل نأى بنفسه ثم كني بقوله وذهب بنفسه عن التكبر والخلاف
على هذا الكناية او على الوجه السابق كناية واحدة حيث كنى بنأى بجانبه عن
الانحراف فما قيل ان في كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الوصف
الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها اختصاص
صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والانحراف والازورار في الثاني
مبني على ان الجانب حقيقة الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد صرح الراغب
وغيره بخلافه فانه سوى بينهما لجعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف ثم

الجارحة واحد شق البدن مجاز في الجهة والمصنف في سورة الاسراء جمع بين
المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطف تفسيري
لذهب بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الخ قد ورد فيما ورثنا بعض الشراح
الكشاف فاطبة انه كناية وكلام المصنف رحمه الله مخالف له فانه رآه استعمل
حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز
ارادته يقال ما هنا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه بالمجاز على طريق
المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه وعليه فالمجموع استعارة بالكناية لا كناية ويجوز
كونه تمثيلية **قوله** كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به الاجسام وهو اقصر
الامتدادين والطول اما هو الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم عظم الطول ايضا
لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى والبلغاء اثر المصنف وقوله عرض
يقع فيكون اوسكر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والعاطف
عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فان معنى كثرة الدعاء تجدده وتكرره وهو استمراره
وليس بينهما تفاوت كبير وقوله متسع اشارة الى ان فيه استعارة بالكناية
حيث شبه الدعاء بامر ممتد واثبت له لازمه وهو العرض والاتساع من قوله عريض
لانه يدل عليه في عرف التخاطب والاحاطة ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين
التكثير وان كان لا مانع من تقويتهما لذلك فان قلت كونه يدعو دعاء طويلا عريضا
ينافي وصفه قبل هذا بانه يؤوس قنوط لان الدعاء فرع الطمع والرجاء وهل اعتبر
في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل على الرجاء ياباه قلت ان اي ذموم فيهما
ذاتا وزمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص والاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة
في التأويل فلا تعارض بينهما والافليس المراد بما ذكر في الآيتين الا بيان ما طبع
عليه الانسان من الرغبة في الخير والسعة والنفرة والكراهة للشدة والبلاء
حقيقة ما ذكر انه مع بعض الطمع يبلوغ الجزع قولا وفعلا حتى انه لعدم اعتماده على
خالقه وسخافة عقله احواله متناقضة وظاهره مناف لباطنه وهو شدة ذهوله
ووله واضطرابه يبعد في هبوطه ويدعو مع قنوطه كما اشار اليه السمرقندي
في عدم التنبيه لضعف المنة او الياس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه
كالغريق المتمسك بكل شيء ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل على عدم
اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عرضة كذلك اي متسعا وقوله اخبروني تحقيقه
مر فتذكره **قوله** قل ارأيتم الآية رجوع لالزام الطاعنين والملحدين وختم
السورة بما يلتفت لفت بدئها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف
وفيه حث على التأمل واستدراج للاقرار مع ما فيه من سحر البيان وحديث
الساعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله

موضع الموصول وهو من في شقاق بعيد اي اقيم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام الضمير
وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بشيء
يطلق عليه صلة ولذا عبر به المصنف رحمه الله قصدا لمراعاة النظير وايهام لما ليس كذلك
وهن سليم ومن لم يقف على مراده تردد فيه بما لا يجدي ولا وجه له ولو قال وضع الظاهر
موضع الضمير كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم يعلم من الصلة والتعليل
يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد كما يدل فحوى الكلام وانما
لمزيد ضلالهم عبر بامن مزيد اشارة الى ما يفيده افعل التفضيل والشقاق الخلاف
لكون المخالف في شق وجانب ممن خالفه **قوله** ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فانها من آيات نبوته لما فيها من المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث الآتية كقوله
لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون
ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سيأتي في سورة الفتح والواقعة
جمع نازلة وهي ما قضى الله عليه في الامم الخالية مما لا يعلمه الا بالوحي وقوله على وجه
خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من آياته ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما بين اهل
مكة فآيات الآفاق على هذا ما اخبر به من احوال غيرهم من الامم الماضية كعاد وثمود والاخبار
احوال الروم والعجم وفي انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر ويوم
الفتح او المراد بالآفاق ما في غير الانسان وبالانفس ما فيه من اطوار خلقهم من النطفة
الى المعاد او الاول ما في السموات كرفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والانفس
ما في عالم الملك وهي احتمالات فصلها السمرقندي واشار اليها المصنف رحمه الله والوجه الاول
على وجه التقابل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها لظهورها فلا يرد عليه شيء **قوله** انه القرآن
اي يعني انهم اذا عرفوا الآيات الدالة على وجود او ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم
وأتى به من المعجزات تبين لهم حقيقة القرآن باعجازه او الرسول بمعجزاته ادواته الدلائل
العقلية والسمعية فقوله الضمير للقرآن يعني على كلا التفسيرين وكذا اذا جعل
الضمير للرسول فضمير كان في الآية السابقة للرسول ايضا فكان عليه ان يشير اليه
اولا ثم انه لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع في سنريهم وما معه للثلاث رضي لا اهتداء
منهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اولا يلزم من تبيين الحق لهم
ايمانهم به فانهم يعرفون ابناءهم فتأمل **قوله** او لتوحيد الدين قيل وهو الاولى
لو سه وهذا لان الآية السابقة لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد اسمه
ولذا اخرهما وهما مناسبان للتفسير الثاني والحصر على الكل حقيقي اضافي اي الا ما
دعوه من تكذيب القرآن او الرسول او الشريك اذ الشرك كما **قوله** كانه قيل اولم
تحصل الكفاية به اشارة الى انه بمعنى الحصول فلذا حسنت زيادة الباء فيه وفي
هذا التأويل جار في كل فعل فان اراد انه اول به لم تكن داخلة على الفاعل ويكون كما

الزجاج

الزجاج اذا دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها
زائدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لانكار والخ اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل
كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفى مشهور على القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا
يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف في بابه ولا قوله
الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد فانه شاذ قبيح ثم انه المراد بالفاعل
ما هو على صورته فلا يرد واحسن بزيد وعليه انه غير متفق فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه
مؤولا بكف كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل ان وما معها ويكون فاعله ضمير الاكتفاء
على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير بناء على جواز عمله في الظرف كما قرره النحاة في نحو قوله
وما هو عنها بالحديث المرجم **قوله** بدل منه اي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله المعنى
اولم يكفك انه وفيه اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول
يكفي ضمير الرسول والزمخشري جعله ضميرهم مقدره اولم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله
سنريهم انه يحتاج الى التكلف كما توهم لظهور كون الضمائر لهم كما لا يخفى **قوله** محقق له اي
غير شهيد على انه من الشهادة فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر
اعتادوا ضمير له للشيء ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصر كما علم
هؤلاء وعده باعلاء كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله فيحقق امره **قوله** ادم يكف الانسان
اي ان كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه قومه دخولا اوليا وان اريد به هؤلاء القوم
فوظاهر وعليها فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهر اذ المعنى لم يعصونا بعد قوله
ما ثبت به من الحق وشهيد على هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون
من الشهادة فالمعنى محقق له ايضا فيجازيهم على ما وعده من الثواب والعقاب وكانه ترك لانه يعلم
بالمقايسة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص **قوله** في شك تفسير للمرية فانها مطلق الشك او
شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله لخفيه وحقيه اشارة الى انه من
لوازن تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها الجمل بالجيم
جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى الاحاطة بكل شيء فان المراد
احاطة علمه وقدرته بها وهو دفع لمرتبتهم وشكهم في البعث واعادة ما تفرق واختلط
مما يتوهمون عدم امكان تمييزه وقوله التفاتي ان هذه الآية تدل على وحدة الوجود
كما نقله الجامي في نفحاته مما اتى به انه بطريق الايما والاشارة لا انه معنى النظم حتى يرد
عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
موضوع كغيره مما ذكره الشيخان في خواتم السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه
والصلاة والسلام على مظهر اسمائه وعلى آله واصحابه المبلغين امانة انبيائه

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قيد وتحقيقه المكي والمدني وكون جملتها مكية

ارتضاه المصر تبعا للزمخشري وقال غيرهما ان فيها مدنية فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله
قل لا اسألكم عليه اجرا الى الايات الاربع واستثنى في الاتقان ام يقولون افترى الى قوله فانما يفترون
في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الى فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى
بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الى وسيأتي في كلام المصنف ما يدل على ان
بعض الايات مدنية كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد اياتها خلاف
ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف في حمعسق وقوله كالاعلام كما نقله
الداني رحمه الله **قوله** لعله اسمان الى كان الظاهر ان يقول لعلهما اسمان لكنه افرده
لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسما بانه ورد تسميتها حم عسق من غير ذكر حم كما وقع في
بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وان كان اسما واحدا فتواية واحدة وحقه
ان يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن نظائره من
الحروف وقوله سائر الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات
حم اول حيم ولا يقال حواميم وقد جاء في الشواهد وقد تبع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة
وقد ذكرنا في شرحها انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم
ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني
يعني ان الجار والمجرور او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول به او صفة
للمفعول به والحروف المقطعة للايقاظ او اسم السورة كما مر واليه اشار بقوله هذه السورة
وقوله او ايحاء مثل ايحائها الى واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحاء لا المعاني
كما في الوجه السابق وقيل كلاهما تقدير للمفعول به واما الاختلاف في تعيين المشار اليه واما الجملة
في محل رفع بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد وفي هذا غنية عنه كما قيل وأورد عليه ان
حذف الضمير الواقع مفعولا قياسي مع جعل الاشارة الى الايحاء محوج الى تقدير الموصوف
ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة واحدة ابتدائية وقد ذكر في التلويح ان جار الله
لا يجوز الابتداء بالفعل ويقدر المبتدأ في كل ما وقع فيه الفعل مستأنفا واحتمال الحالية تبعد
او يبعده حذف العامل المعنوي والوقف على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كان
اسما لم يحتج الى تقدير وان كانت حرفا فالتقدير لازم فيهما فتقدير الضمير بكثرة الحذف في
ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد ترددوا فيه حتى قيل انه لم يظهر لوجه فتأمل
قوله وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحى الله
اليك والى الذين من قبلك قد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التغليب
واما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مباين لحكاية الحال الماضية فكانه اريد
الاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا ينافيه وما كان الماضي لا دلالة على الاستمرار عدل
عنه للدلالة على ما قصد منه واليه الاشارة بقوله وان اي مثله عادة كما قيل من ان المراد
انه على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار والحال

بر سليه وان قصد الاستمرار معنى من اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقل سواء كان حقيقيا او
تاويليا تخليطا لا محصل له ومصدر معطوف على مبتدأ **قوله** والله فرع ما دل عليه يوحي ظاهر
ان المقدر فعل لا اسم بان يكون في جواب سؤال مقدر تقديره من يوحي فيقدر حينئذ يوحي
لان الوحي فيقدر الوحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمصنف لم يرتضه تبعا للسكاكي كما
قرره اهل المعاني في قوله ❊

❊ ليبك يزيد ضارع لخصومة ❊ ومختبط مما تطيح الطوائح ❊

وقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في حال القراءة به مجهولا كما مر في سورة النور وجه
بناه على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري اختاره
تقديره بالاسم بناء على تقدير السؤال ما الذي انزل لا اي شيء انزل كما مر في ماذا انزل ربكم
لان الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره هنا فالايحاء مسلم معلوم والغرض
من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثبات انه موحي والسكاكي لم يفرق
بينه وبين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هناك على ظاهره
اوتي به للدلالة على الاستمرار انتهى واورد عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار
والغرض من السؤال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبئ عن المدح والتعظيم اي
ان المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو ولذا ان بصفات الجلال والكبرياء وعقبها التنزيه
البليغ فلا يصح ما ذكر عذرا للعدول فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير انه متعين
وان الواقع في السؤال المقدر الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه بان جواب من الموحي الله الموحي
او الموحي الله على اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع ما دل عليه يوحي وللبحث فيه
مجال فتدبر **قوله** كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعده
يوحي الى اخر السورة قائم مقام فاعل يوحي اي هذه الكلمات فيكون الله مبتدأ وقوله وما بعده
بعدي الى اخر السورة اي الحكيم له ما في السموات الخ وهذا على تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذي لا
يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون الموحي به قول الله العزيز الخ **قوله** خبران له
اي لقول الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان المعطوف على الخبر خبر فلا يرد عليه ان
الظاهر ان يقول خبر بالافراد كما قيل **قوله** وقيل من دعاء الولد له اي من شبهة الولد له يعني
ان النظم محتمل لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تتشقق من عظمته ومرتبته لان الاية
مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف ولذا رجح هذا في قوله تأكيدا الخ وثانيهما
ان المعنى تكاد تتشقق من دعائهم له ولدا وشريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء
ثم ايراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة صب العذاب عليهم لكنه صرف عنهم
لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول
انسب بالسياق والسباق وترك العاطف ولذا رجح هذا **قوله** والاول ابلغ

لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني فانه انفعال مطاوع
للثلاثي **قوله** وقرئ يتفطرن بالتاء لتاكيد التانيث وهو نادر وعدل عن قوله في الكشاف روى
يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر
ابن الاعرابي الابل تتشممن انتهى لان اباحيان قال انه وهم لقول ابن خالويه من الشواذ تتفطرن
بالتاء والنون وهو شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث فلا تقول تقمن ولا الوالدات
ترضعن وقد كان ابو عمرو الزاهد روى في نوادر الاعرابي الابل تتشممن فانكرناه فقد قواه
الان هذا ان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين فهو وهم وان كان في
بعضها بتاء مع النون كما يوافقا لقول ابن خالويه وكان بتاءين من تحريف النساخ وكذلك
كتابتهم تتفطرن وتتشممن بتاءين انتهى ورده المعرب بان ابن خالويه اورده في موضع
الندرة والانكار له قبل تقويه بهذه القراءة وانما يكون نادرا منكرا بتاءين فانه حينئذ
مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بتاء المضارعة التحتية كالتاء يعني وكذا تتشمن
بياء تحتية ثم تاء فوقية فلما جاء بتاءين فوقيتين ظهر ندوره وانكاره له ولو كان بفوقية
واحدة كان على القياس النسوة ترضعن فانه ماض مسند لضمير الاناث وكذا
لو كان بياء تحتية ثم تاء فوقية فالشذوذ انما ياتي اذا كان بفوقيتين فيتفطرن سواء
قرئ بفوقيتين او فوقية ونون نادر لما ذكره ابن خالويه وهذه القراءة لم يروها
في نظيرتها في سورة مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري عن الوهم والمتصدي كون هذه
القراءة مخالفة لما في سورة مريم يرجع الى تصحيح النقل وهو سهل الا ان قوله انما ياتي اذا
كان بفوقيتين مناقض لاخر كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد وقد يقرر **قوله** لتاكيد
التانيث بالجمع بين علامتي التاء والنون وهو مخالف القياس والاستعمال وهو
احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة **قوله** يبتدئ الانفطار من جهتهن الفوقانية
نسبة للفوق على خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون كثيرا ما تزاد في النسب
حتى يكاد يطرد لكثرته وضمير فوقهن على هذا للسموات والمراد الطرف الاعلى منهن وهو جهة الفوق
المقابلة للتحتية وقوله تخصيصها اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد
به الوجه الاول في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة الله عز وجل وجهة الفوق ادل على عظمته
تع لما فيها من ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملائكة ولذا كانت قبلة الدعاء
تنزيهه عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو ما اذا كان انفطارها لنسبة الولد والشريك
له تع فحينئذ كانه قيل بهذه الشناعة تؤثر فيما فوقهن فكيف فيما تحت وما يقتضي منه العجب
ما قيل المراد بالاول والثاني قراءة التفعيل والانفعال **قوله** وقيل الضمير للارض اي
لجنس الارض فيشمل السبع والراجع الضمير والمراجع الضمير وهذا جار على الوجهين والاخص لكلي
كما توهم **قوله** بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي المذكور والله
المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض امور المعاش او دفع العوائق وشموله للكفرة لانهم

يلهمهم

يلهمهم الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله للخلل المتوقع فيه به لان الخلل المقرر للخلود
الكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه بالمومنين بقوله في اية اخرى ويستغفرون للذين امنوا
ولا ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره لا سيما ان خص بالمومنين فقد
ذكره هو بدا في كتاب التوبة **قوله** وما من مخلوق الخ اشارة الى ان صيغة المبالغة لشمول
رحمته ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمها لانه
يعلم بالقياس على الرحمة وفيه اشارة الى قبول دعاء الملائكة واستغفارهم كما يشير اليه
فيما سياتي وقوله والاية اي قوله الملائكة الى هنا على تفسيره اولا لقوله يتفطرن بانه من
لعظمته تع فيكون هذا مقررا لما دلت عليه الاية الاولى ومؤكدا له لان تسبيح الملائكة وتنزيههم
له وهم حافون بالعرش لهذا ومنهم لعبادته والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم
للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل بقوله الا انه الخ على هذا ظاهر واما على الثاني وان
انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيها له وهم حافون بالعرش لهذا ومنهم
تسبيحهم تنزيها له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمومنين الذين تبرءوا عما صدر من هولاء
فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله
وان عدم الخ **قوله** يوكل بهم الخ يعني ان فعيل بمعنى مفعول من المزيد او الثلاثي وقوله الاشارة
الى مصدر يوحي الخ اي الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا فنصب قرانا على انه مفعول به ثم ان المصنف قدم كون الاشارة الى
المصدر هنا واخره في اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول
المطلق على غيره من المفاعيل وثمة روعي فيه جانب المعنى يعني ان حمعسق لما اريد منه
السورة كان الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة اليه
اجرى على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا مفعول به رجح الاشارة الى المصدر
ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة مفعولا به يستغني عن التقدير **قوله** والاشارة الى
مع الاية التي بعده من قوله الله حفيظ الخ والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل
له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه
انه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى لصحة الاشارة الى لفظه ومعناه كما يعرف بالتامل
لكن ما اختاره الشيخان اتم فايدة واشمل عايدة كما لا يخفى وستراه عن قريب **قوله**
قرانا عربيا حال منه على التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا
المعنى ولو جعلت الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه
ايضا على المدح او البدلية من كذلك قلت قد عرفت وجه ما اختاره اولا والتجوز فيه سهل
لزمه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف احدهما بما يوصف
به الاخر ما في المجاز من البلاغة **قوله** اهل ام القرى وهي مكة على التجوز في النسبة او تقدير
مضاف وقوله من العرب خصهم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر والدعو

ما يتوهم من ان اهل مكة لهم طمع في شفاعته وان لم يؤمنوا لحق الجوار والقرابة فخصهم بالانذار لاجل
ذلك الطمع الفارغ كما قاله السمرقندي. وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان
الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة بها اي فيه اعني مكة **قوله** وحذف ثاني مفعولي الاول اي الانذار
يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا ومجرورا بالباء تقول انذرته كذا وانذرته بكذا فاقتصر في
الاول على اول مفعوليه وحذف ثانيهما اذ التقدير لتنذر ام القرى بعذاب عظيم لا يدرك
ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال الامام
لشموله لكل عذاب عاجل وآجل واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لم
ذكره يوهم ان المراد كل واحد فقوله للتهويل اي لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والايهام
في الثاني ويحتمل رجوعه لهما معا والاول اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني فهو من
الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعولان محذوفان وجعل الضمير على الغيبة للقرآن
لعدم حسن الالتفات هنا **قوله** اعتراض في الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستئناف
وقوله مجموعون اولا زبيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال او
استئناف في جواب سؤال مقدر تقديره ثم كيف كان حالهم ويؤيد الاول ذاته الضمير
ولا مانع منه ولا ركاكة فيه واشتراط الواو فيه مسلم فيه ومنهم خبر مقدر مقدم على الوجه
الاول لا حسن في خبر النكرة الموصوفة كما مر ولذا لم يقدره فريق منهم على انه صفة وفي
الجنة خبره مع ان جعل الصفة المقدرة مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا
للظرف المقدر وان كان معتمدا ركيك وحذف العامل في مثله مما منعه بعض النحاة
وفي جواز مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدأ مقدر اي المجموعون والابتداء
او مبتدأ خبره ما بعده وساغ الابتداء بالنكرة فيه لانها في سياق التفصيل والتقسيم
كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونها في تأويل مفرد فلا يصلح للتوجيه كما مر
فانه ما من حال الاول وثاني خبرها هذا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه وتقديم منهم هنا كالاول
هنا لان فيه تقديم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام **قوله**
وتنذر يوم جمعهم متفرقين اي قد وجهت هذه القراءة بوجوه فقيل انها حال من مقدر تقديره
افترقوا اي المجموعون فريقا وفريقا اي لئلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو منصوب
بتنذر المقدر او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الانذار ليس
في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمصير جعله حالا من ضمير جمعهم المقدر لان الالف فات
واليه اشار بقوله على الحال منهم اي من المجموع وما لزمه كون اعتبار اجتماعهم في حال اجتماعهم اولا
بناء على انه من مجاز المشارفة او الحال مقدرة او اجتماعهم في زمان واحد لا ينافي تفرق
امكنتهم كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله متفرقين في
دار الثواب اه وعلى الوجه الثاني اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا
اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا **قوله**

مهتدين او ضالين اقتصر على الاول في المحل ووجهه ظاهر والتسديد من الله او من المغفرة وقوله بالهداية
هو خلق الاهتداء او الدلالة الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعث دواعيه
عليه اه وقوله في عذابه متعلق بيدعهم **قوله** ولعل تغيير المقابلة اه اي كان الظاهر ان يقول
ويدخل من يشاء في عذابه ونقمته فعدل عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في
العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في انه بعد تحققه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفى
ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه وقوله او الكلام في الانذار فيغنيهم منه انهم في العذاب
مع اسناده اليهم للاشارة الى انه تفضل للمؤمنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم
وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه دون العذاب فتأمل **قوله** بل اتخذوا اشارة الى ان
ام هنا منقطعة وهي تقدر ببل والهمزة وقد تقدر ببل فقط او الهمزة وكلامه محتمل للوجهين
الاولين فان قرأت اتخذوا بفتح الهمزة كان معها همزة استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر
على الاول فقد قصر **قوله** جواب شرط محذوف اي هذا مقتضى دلالة الفاء لكنه جوز فيه كون
الفاء عاطفة وكونها تعليلا للانكار الماخوذ من الاستفهام كقولك اتضرب زيدا فهو اخوك اي
لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله استعماله بالواو وانما يحسن التعليل في
صريح الانكار ولا يناسب معنى المضي ايضا وتقدير الشرط كثير فهو اهون من هذه التكلفات
فتأمله **قوله** كالتقرير بكونه حقيقا بالولاية لم يجعله تقريرا وتأكيدا له لما بينهما من التغاير
في صريحه ومنطوقه فاذا تأملته وجدت بينهما تلازما يصلح باعتبار للتأكيد **قوله**
انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا وقيل اختلافهم في القرآن وقيل في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث
عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سطع برهان نبوته
ورسالته من شرق العقل والسمع وان كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب
انه الحق والصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي قال بعض اهل التأويل
المعنى ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله اي الى كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول اي الى كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله فان تنازعتم اه انما هو في
المؤمنين اذا وقع بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يرد ذلك الى كتاب الله والى سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم اه انما هو في محاجة الكفرة فهو في غير ذلك المعنى
اذ هم لا يعتقدون كونه حجة وانما يرجع الى دليل آخر عقلي فما هنا كما في الكشاف حكاية
قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم
انتم وهم فيه من امور الدين فالحكم في ذلك المختلف فيه مفوض الى الله عز وجل وهو اثابة المحقين
فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين فليس في الآية دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله
عليه وسلم او حضرته فان الاصح عند الاصوليين وقوعه **قوله** من امر من امور الدين او الدنيا
لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله هنا انتم والكفار او الظاهر ان المراد بامور

الدنيا المحاسن ح ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال فيه مثله التحاكم الى الله وجعلهم سعداء
كما قيل بعيد عن الصواب بمراحل **قوله** وقيل الخ مرضه لانه مخالف للسياق كما لا يخفى لان الكلام
مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله فارجعوا فيه الى المحكم من كتاب الله المراد
فالمحكم ما ظهر المراد منه وبالمتشابه خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى
فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على التوقيف والوقف على الا الله كما حقق في سورة
آل عمران وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قل او حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم ومجامع الامور جميعها
وهو اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في المعضلات اي الامور المشكلة
او من الذنوب او في المعاد كما مر في سورة هود **قوله** خبر آخر الخ او صفة لربي او بدل منه او
خبر مبتدأ مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بنعت خالق وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير
اليه او عليه وقوله الوصف لالى الله تسمح فيه والمراد الله من قوله الى الله وانما اعاد الجار معللا
كان الموصوف المجرور لئلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله ذلكم الله وقوله من جنسكم تقدم تحقيقه
مرارا وتغييره بوجه آخر في سورة الروم **قوله** خلق للانعام من جنسها ازواجا فيه جملة
مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا لان قوله من انفسكم يأباه وقوله او خلق الخ تفسير للازواج
فانه قد يراد به الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى متزاوجين ويقابله الفرد
قوله يكثركم والبث النشر والانتشار يلزمه الكثرة وهو مهموز والذرو في الاخر واو
فهو معتوض والذر بالتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرية وقد فسر يخلقكم ايضا وقوله
في هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور
وجعل التكثير في هذا الجعل لوقوعه في خلاله واثنائه كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او في
للسببية **قوله** يكون بينهم توالد الخ فيه اشارة الى تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب
المخاطب على الغائب ففيه تغليبان على ما فصله شراح الكشاف وفيه ايضا اشارة الى
ترجيح تفسير الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير
الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه **قوله** ليس مثله شيء يزاوجه ويناسبه
قيده به لترتبه على ما قبله ليرتبط به ولو ابقى على عمومه في نفي المثل به من كل وجه كما قالوا الله شيء لا
كالاشياء افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا **قوله** والمراد من مثله ذاته الخ
هذا تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه المصنف ان ليس كذاته
شيء وقوله ليس كمثله شيء عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح
في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى
صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس
المقصود بوجود مثل له اذ الغرض كاف في المبالغة وقوله في نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل
او نفي المشبه عنه ومن هنا يسد به ويسد مسده وهو المثل المشبه لان المشبه به حقه ان
يكون اقوى من المشبه ومثله كاف في حصول المراد **قوله** ونظيره في كونه كناية [illegible]

والامثال

والامثال عن الذات ورقيقة بضم الراء المهملة وقافين بينهما ياء تصغير اسم امراة وهي رقيقة
بنت ابي صيفي بن هاشم لدة عبد المطلب وقول المصنف رحمه الله تعالى الزمخشري بنت صيفي
سهو والصواب بنت ابي صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه المحدثون انه تتابعت
على قريش سنون مجدبة حتى اضر بهم القحط جدا قالت رقيقة فبينا انا نائمة اذ سمعت هاتفا
يهتف ويقول يا معشر قريش هذا النبي المبعوث منكم قد اظلكم ايامه وهذا ابان نجومه
فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما ابيض او طف الاهداب
سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته وليهبط اليه
من كل بطن رجل وليومنوا فليسنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق
الرجل وليؤمنوا فغثتم ما شئتم فقصصت رؤياي فما بقي ابطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما قام
ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم
ومسؤول غير مبخل هذه عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف والظلف فامطر
علينا مغدقا فما زالوا ثم مكانهم حتى تفجرت السماء بمائها والمراد بالطيب الطاهر لذاته رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطهارة لذاته عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية المذكورة وهي جمع لدة
كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون بمعنى الولادة والولد فالمعنى
ان ولادته صلى الله عليه وسلم ومولده من مضي من ابائه موصوف بالطهارة كما ذكره في الفائق
لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لان من علم طهارة اترابه وانه من جماعة
ذوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان والسقيا طلب السقي
والدعاء له **قوله** ومن قال الكاف زائدة لم يرد انه زائد محض ليس لذكره فائدة اصلا كما
قيل ان مثل زائد ايضا وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل كمثل بفتحتين بمعنى القصة العجيبة
وهي عبارة عن الصفة ايضا وقوله لكل ما يسمع الخ هو ماخوذ من عدم ذكره متعلق له فانه
يؤذن بالعموم وقوله له مقاليد الخ مر تفسيره في سورة الزمر **قوله** اي شرع لكم من الدين
الخ يعني انه اكتفى بالابتداء والاختتام والوسط من الجميع وعدل عن وصينا الى اوحينا كما في
الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم وابتدأ بنوح عليه الصلاة والسلام في الشريعة
الكاملة لانه اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من عهد نوح الى
زمن نبينا صلى الله عليه وسلم والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان شريعته
صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي التي هي اصل الموصولات واضافه
اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان ومن بينهما الثلاثة
المذكورون لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل اي المشروع لهم الذي
اشتركوا فيه **قوله** وهو اي الدين المراد به هنا اصل كلي متفقون عليه وهو التوحيد
والعقائد الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية على التفصيل
لاختلاف الشرائع فيها كما بينه المصنف وقوله ومحله النصب اي محل ان اقيموا الخ على انه

ان فيه مصدريه وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه او مخففه من الثقيله لان فيه
من معنى العلم ولم يجعل ان مفسره مع انه الظاهر وقد تقدم ما يتضمن معنى القول دون حروفه
بناء على انها لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل به جاز هنا في قوله المفسره ايما اليه وقوله
على الاستيناف فهو خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره مقدر والجمله مستانفه وقوله من ابدال
بعض الموصول بلا عايد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقه ويجوز كونه بدلا من الدين
قوله كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به اولى كما قيل وقوله عظم عليهم اي شق
وصعب على لغة الضلال الذي الفوه قوله من التوحيد خصه به ولم يعممه ليشمل المشروع
بقرينة السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين متعلق قوله يجتلب اليه
ويجمع فهو افتعال من الجبايه وهي الجمع قال الراغب يقال جبيت الما في الحوض جمعته
ومنه قوله عز وجل يجبى اليه ثمرات كل شيء والاجتبا الجمع على طريق الاصطفا قال تعالى قالوا
لولا اجتبيتها واجتبا الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا
سعي منه كقول الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه
الجمع وان الاصطفا والاجتبا فيه معنى الجمع ايضا لما جمع الله لمن اصطفاه من النعم
والمعارف ولذا تعدى بالى كالاول وذكر محيي السنه وغيره انه من الاجتبا بمعنى الاصطفا
وضمير اليه له وهذا اظهر واملا بالفايده اما الثاني فلدلالة على ان اهل الاجتبا غير اهل
الاهتدا وكلام الطيبي يشير هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار
الزمخشري هم طايفه واحده واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا
ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما
الذي اثره جار الله فكلام ظاهر بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب
الجمع والانابه اليه وكذا ما قيل لانه بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى الضم كلام
كلام مبني على عدم التوفيق مع مخالفة الثاني لكلام اهل اللغه فلا التفسيرين وامه
حسب الحال قوله والضمير لما تدعوهم او للدين او لله على ان يجتبي بمعنى يختار اي يختار
لرسالته وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمعرب او الاول وقدمه لما فيه من اتسان العاير
وان كان في الثاني مناسبة معنويه لان الدين المتفرق فيه والمجتمع عليه قوله يعني الامم
السالفه جعل الضمير لجميع الامم السالفه بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحده مؤمنين
فبعد موت اباهم اختلف ابناؤهم حين بعث الانبيا اليهم وجاءهم العلم فالمراد بالذين
اورثوا الكتاب اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد بالذين تفرقوا
اهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب
القران واما كون الضمير للمشركين وان تقدم ذكرهم قريبا فبعيد معنى لان التفرق فيهم
غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المعرب وان توهم انه اقرب مما ذكر ولما كان قوله شرع لكم
من الدين الخ عام شامل للامم ولم يكن لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرض المصر القول الثاني

والموصى ولذا اختار تقديره عليهما فليس تقدير ما ذكر الموصى به صح

اقدم الاول قوله العلم بان التفرق الخ الوجه الاول والثالث جاريان على تفسير ضمير
تفرقوا والثاني خاص بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسباب العلم باطلاق العلم على سببه
مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد او تقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم والتي
والعداوه سبب له وهي الداعي للتفرق فلذا فسرها او الداعي طلب الدنيا والرياسه
فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالامهال اشاره الى ان المراد بالكلمه السابقه وعده تعالى
بعدم معاجلتهم بالعذاب ولكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا يصح ان يكون منتهيا بالى وقوله
لم ينتظم بما بعده وقد مر في السورة السابقه مفصل الخصومه قوله باستيصال المبطلين
الخ هذا جار على التفسيرين لانه لما اخرجاهم الى يوم القيمه وقدر لهم اجلا مسمى لم يتاصلهم
اي يهلكهم باسرهم وقوله اختلفوا الغاية تقديم على القاف وما بعده على العكس يعني
اللسواد قوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب التوريه والانجيل وهذا على ان
المراد بالذين اختلفوا الامم السالفه وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب
هنا القران وقد قيل ان كلا منهما يصح على الوجهين ايضا قوله تعالى لفي شك منه جعل الضمير
للكتاب ونكره ليشمل الكتب وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه
اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يؤمنون به حق الايمان وعلى هذين التفسيرين
الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله او القران على
تفسيره بالمشركين ويجوز فيه ابقا الشك على معناه المشهور وفسر مريب بمقلق
لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر في البقره فمريب كشعر شاعر او بمعنى مدخل
في الريبه كاصبح بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال قوله تعالى فلذلك
الفاء جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرت واللام تعليليه كما اشار اليه
بقوله فلاجل وجوز في الاشاره ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور
او للعلم الذي اوتيه المذكور في قوله جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله مفهوما من مضمون ما
تدعوهم اليه وقد جوز كون الاشاره للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور
تفرق الامم السالفه وليس علة باعثه متقدمه وان اريد لدفعه فهو علة متاخره والكتاب
معطوف على اجل او على مدخوله والظاهر ان المراد به القران قوله الى الاتفاق فيه
لف ونشر فهذا على ان تكون الاشاره للتفرق وما بعده على كونها للكتاب او لما عنده
من العلم الشرايع الموحى اليه وقوله على هذا اي على التقدير والتقدير في التفاسير المذكوره
على ان اللام متعلقه بادع المتعدي بالى ويجوز ان تكون اللام في لذلك بمعنى الى كما يجوز كونها
تعليليه لان الدعا يتعدى بالى وباللام كما في قوله دعوت لما نابني مسورا قوله وليس
الاشاره لهذا الى الوجه الاخير وهو ما اذا كان المامور به الدعا الى اتباع ما اوتيه كما قيل
قوله لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على صلة الدعا واذا كانت بمعنى لاجل لم
يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعا وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من الفاء فلا اشكال فيه

وهو الظاهر فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وهو ان
كان جائزا عند الشافعية لا حاجة الى ارتكابه من غير ضرورة تدعو اليه والفا الثانية مؤكدة للاولى
وتعبيره بالجواز اشارة الى مرجوحيته لان الاصل عدم تعدد ما في حيز الفا على ما **قوله** استقم
على الدعوة كما امرك الله خصه بالدعوة كما هو بينه قوله ولو جعلت عامة في جميع اموره
وصح كما في سورة هود والاستقامة ان يكون على خط مستقيم وفسره الراغب هنا
بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تأويله بالدوام على الاستقامة **قوله** يعني جميع الكتب
لان من ادوات العموم وتنكير الكتاب المبين مؤيد لذلك وقوله في تبليغ الشرائع مأخوذ
من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيها وقوله الاول هو قوله امنت بما انزل الله
وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله خالق الكل فليس المراد به خصوص المتكلم
والمخاطب وقوله مجازى بعمله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى كما تدل عليه
اللام **قوله** مرت لاعدل اي تقديره امرت اي تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل
اللام زائدة وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها الى تقدير الباء وهو تعسف **قوله** لا حجاج
اي جدال لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون
بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله
لنسخ الاية الخ لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المقابلة حتى يدعى النسخ
من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون في الله في معنى التعليل لقوله لا حجة الخ **قوله** من بعد ما
استجاب له الناس ضمير له في هذا الوجه لله او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم
اذعانهم له لوضوح المحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق للمحاجة مجال ولا للرد والملحد فيهم
امكان وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور لكن
الاول اظهر فتدبر والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهاره بنصره كما اشار اليه بقوله
كما ظهر الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة احد منهم فيعارضه
كون السورة مكية من غير استثنا من المعد كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعل
كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا تفسير لمعنى الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله استفتحوا
بمعنى استنصروا وفتحوا عليهم وعرفهم بانه نبي **قوله** جنس الكتاب ويجوز كون التعريف
للعهد او الاستغراق وقوله ملتبس بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل لانه
وعلى ما بعده فالحق بمعنى الواجب واللازم **قوله** الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله
يوازن به الحقوق اي يبين ويسوى كما يسوى في المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله
بانزال الامر بيان للانزال على الثاني وعلى الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان الانزال
من صفات الاجسام دون المعاني فمعنى انزاله القاؤه الى الرسول صلى الله عليه وسلم وايحاؤه
او انزال من يبلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى ان نسبة الانزال الى الامر كذلك فما حاجة الى
التأويل فكلامه لا يخلو من المسامحة اقول لما كانت نسبة الانزال والمنزل مشهورة في الحقيقة

بالحقيقة

الحقيقة فانه تعالى نزل الينا امر السلطان من حضرة **قوله** او آلة الوزن فهو بمعناه الحقيقي وقوله
ووحى ما عدا ذلك الى انه وحى فانه المجاز من الايحا باستعماله وقيل انه انزل عليه من السما حقيقة
وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا **قوله** اتيانها الخ توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مؤنثة
بان فيه مضاف مقدر واصله لعل اتيان الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة
كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه وهو المراد بتقديره اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقديم
عدد قيل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف لا لانه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا اسند
المضاف اليه مسده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة
ايضا كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب اي على النسب او تأويل الساعة بالبعث وقد تقدم
في تذكيره وجوه اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الخ فيه لف ونشر ينظر الى الوجوه السابقة
في تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما **قوله** اعتنا
بالاشفاق من العناية وقع هنا مفعولا له وفي ما جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة
الى ما في قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعنى الخوف
فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية اظهر فما قيل ان الضمير للذين امنوا انث لتأويله بنحو
الامة والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة وان الاية من الاحتباك والاصل يشتغلون بها
لا يشفقون منها ومشفقون منها فلا يشتغلون بها تصحيف وتحريف وتقدير من غير داع له
سوى تكثير السواد وليس لا اعتناء مضافا للضمير كما توهم مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مفعولا
للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله ولو ظننا
اعني احتياج لا يكلفه واما سقوطها من بعض النسخ فبناء على تجريده لمعنى الخوف مطلقا فذكر
هذه الزيادة غير متعين كما توهم **قوله** لكاين لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق
الواجب كما مر **قوله** والمرية بكسر الميم وضمها الجدال مأخوذة من هذا كما صرح به الراغب
في مفرداته وقد صرح به ايضا المصنف في سورة النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز
او استعارة مأخوذ مما ذكرتم ان ما ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة
الى انه على الاول ليس معنى المفاعلة مقصودا فيه ايضا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل
انه معنى مستقل عند المصنف وقد خالف فيه من قال الاول مأخوذ من الثاني فكابره في النقليات
مع انه كيف يتأتى هذا والمصنف معترف به واما الشدة المذكورة فتؤخذ من المفاعلة فلا
يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر **قوله** اشبه الغائبات الى المحسوسات اي اقرب من
كل ما يرى لها ولذا عداه بالى لتضمنه معنى القرب فلا ينافي بل الظاهر المحسوسات ووجه الخ
انه يعلم من بدء الخلقة المشاهد اعادتها وبما يكون في الفصول من النبات ثم عودها مورقة
مزهرة مثمرة بعد ما تفرق من ذلك على ما مر مرارا وقوله من لم يبعد لتجويزها اشارة الى
المبالغة في ضلاله اذا وصف بالبعد وجعل بعيدا او البعيد صاحبه والمراد بما وراءه
ما وراء البعث من غرائب المغيبات ومن شأنه ما وراء تجويزه من تيقن ووقوعه والايمان به

او المراد بما وراءه ما وراء البعث او المراد الثواب والعقاب **قوله** برهم بصنوف من
البر لا تبلغها الاوهام وفي نسخة الاوهام وهذا ماخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه
الدال على انه بحسب الكمية والكيفية قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق الامور
المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف ثم سلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف
وليس هو غيره نوع ضعيف من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها الاوهام من المادة والمبالغة
في الكيفية لانه اذا دق جدا كان اخفى **قوله** يرزقه لمن يشاء وفي نسخة ما يشاء ومن
اخرى كما يشاء ومعنى يرزقه لمن يشاء بعينه وتقديره وهو دفع لما قيل ان تخصيصه
مع تعميم اللطف للعباد كالمتنافيين بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم
اي يخص هذا بقدر وذاك باخر ولذا قيل العموم لجنس البر والخصوص لنوعه وهو معنى
قوله فيخص الخ والباهر القدرة اي الذي غلب وغلبت قدرته جميع القدر وهذا ناظر
لقوله يرزق من يشاء ففيه لطف على لطف فان فيه فهو نور على نور فكم سه من لطف
خفي يدق شذاه عن فهم الذكي **قوله** ثوابها اشارة الى انه استعارة والمراد
بالحرث الزرع الحاصل من القاء البذر المشبه به العمل ففيه استعارة نص بجيد ولها
استعارة اخرى مصرح بها وقوله على ما قسمنا الخ اي مقدرين ذلك له بطلبه وارادته
فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال فما معنى تعليقه بارادته **قوله** والاعمال
بالنيات الخ اي صحتها بالنيات فاذا لم ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون
له فيها نصيب على ما ذكره الشافعي في تاويل الحديث واما على تقدير ثواب الاعمال كما
ذهب اليه الحنفية فدلالته اظهر فما قيل لا دلالة للحديث على ما ذكر الا على مذهب الحنفية
دون مذهب المعترض فكان عليه ان يقتصر على شقه الثاني لا وجه له وهو ناشئ من قلة
التدبر **قوله** بل الهم شركاء الخ يعني ان ام هنا منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولابد من سبق
كلام خبرا او انشاء يضرب عنه ويقرر ما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا الخ فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب لجعل الشركاء شرعوا
لهم كما سياتي تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم
اليه وفي كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا الخ لقوله
والعمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت **قوله** وشركاؤهم شياطينهم
لانهم شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله او شركاؤهم فيعني شرعوا
لهم ... الهم كما سموه ربا وقوله واسناد الشرع اليهم الخ فالاضافة على زعمهم بناء على اتخاذهم
لا شركاء وان لم يكن كذلك في الحقيقة **قوله** اسناد الشرع اليها يعني اذا اريد الاوثان
التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع فالاسناد مجازي الى السبب والى ما
هو على صورة الشرع ويجوز كون الاستفهام المقدر حينئذ للانكار اي ليس لهم شرع
ولا شارع كما في قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا مقصور كبير جمع صورة والثاني بناء على ان

الاوثان

الاوثان كصور كبرائهم وانبيائهم السالفة فظاهر وعليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورة من سبقه
لم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صور الملائكة لكنهم لم يقولوا ان الملائكة
شرعوه لهم فتدبر **قوله** اي القضاء السابق بتاخير الفصل الى ما سبق من قضائه بان الجزاء
يوم القيامة لا في الدنيا او لولا ما وعدهم الله به من انه يفصل بينهم وبين في الاخرة كما في قوله
هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال السمرقندي انه بمعنى الحكم
اي لولا كلمة نوع في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم القيامة لان ارسال محمد صلى الله عليه
وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول **قوله** بتاويل الجزاء الى يوم القيامة او الى اخر
اعمارهم وقوله بين الكافرين والمؤمنين في الدنيا وحين افترقوا بالثواب والعقاب
وقوله او المشركين وشركائهم سواء اريد الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة
مع الكفرة كما ورد **قوله** وقرئ ان بالفتح الخ قراءة العامة بالكسر على الاستيناف وقرئ مسلم بن
جندب والاعرج بفتحها عطف على كلمة وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل بتقديرها السابق
وقوله وتقديرها انما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل
وتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه تخصيص
العذاب وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر ولتخصيص القضاء بالدنيا فيظهر ترتبه
على كلمة الفصل والعذاب **قوله** ترى الظالمين الخ جملة مستانفة لبيان ما قبله
واشفاق المؤمنين وخوفهم في الدنيا من خاف عقوبته في الدنيا امنه الله وقد قيل
لا يجمع الله على احد خوفين في الدنيا والاخرة ولذا اعقبه بذكر ما للمؤمنين **قوله** من السيئات
بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان يكون صلة مشفقين او تعليلية على الاول بتقدير
مضاف اي من جزائه او وباله وليس في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين كما قيل بل
قوله بعده وباله يشير الى الاول **قوله** وباله لاحق بهم اشفقوا او لم يشفقوا قال في الكشف
انه يشير الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم وبالها وايثار واقع على يقع
مع ان المعنى على الاستقبال لان الخوف انما يكون على المتوقع بخلاف الحزن للدلالة على
تحققه وانه لا بد منه وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين من وبال ما كسبوا
يكون صلته وانما اثر الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة
الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على
خلافه كما عرفت فلا تكن من الغافلين **قوله** في اطيب بقاعها وانزهها فان رياض الارض
منتزهاتها فما ظنك برياض الجنان **قوله** لهم ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند
منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم او معناه لا يشتهون وان كان احق بالعمل بحسب
النحو لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلما ذكر انهم في انزه مكان
واطيبه تعقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند فلان كذا بالنسبة الى
الطالب والمطلوب منه لان الاول يفيد ان جميع ما يريده موجود مبذول لك منه

والثاني يفيد ان ما يشتهونه عنده مبذول لهم سواء كان منه او من غيره لا جميع ما يشاؤونه ما في الاول
من المبالغة في تحقيقه وثبوته بجعله كالحق اللازم في وضع فضله قيل والاوجه ان يجعل عند ربهم
خبرا اي جزاء الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون اما
او ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى على وفق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل اولا في
مكان ثم يحضر له ما يشتهي وملاك ذلك ان يحضره رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا
من فاعل يشاؤون او ضمير لهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهو خلاف مقتضى النظم
قوله ذلك هو الفضل الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين وتوسط الضمير من الحصر
وقوله ذلك الثواب لفهمه من السياق ولو جعلت الاشارة الى الفضل جاز والمال واحد
وقوله فحذف الجار الخ على عادتهم في التدريج في الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة قوله
او ذلك التبشير الذي يبشره الله فلا يكون معه حرف جر مقدر لانه ضمير المصدر
فيتعدى اليه الفعل بغير واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر ضمير تعدى اليه الفعل كم
فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه
فلا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها
حتى تكون الاشارة له ومن لم يتنبه له قال كون ما تقدمه تبشير المؤمنين كاف في صحة
وقوله وقرئ يبشر من البشر وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض
عليه بانها ليست من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يتعين وجوه
وقوله على ما اتعاطاه اي اباشره فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر الاجر به لانه يخص
في العرف بما قال والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثناء على اصله
ولا حاجة الى ان يقال كونها من افراد الاجر ادعائي كما قيل لذلك قوله ان تودوني لقرابتي
فالقرابة مصدر مقدر بان والفعل والقربى مصدر كالقرابة وفي للسببية اي بمعنى اللام
لتقارب السبب والعلة والخطاب اما لقريش او لهم وللانصار لانهم اخواله صلى
الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب لانهم اقرباء في الجملة والمعنى ان لم تودوا
حتى تتبعوني وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل من مودتي لاجل حق القرابة وصلة الرحم
التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله على هذا لا اطلب منكم الا مودتي لقرابتي منكم وهو
امر لازم عليكم قوله وتودوا اقاربي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن نسبتي لها
ففي النظم فيه المجازية اي الا مودة واقعة في قرابتي واهل بيتي ومن نسبتي فان حصلها لمؤمن
منهم فهو ظاهر والا فقيل انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف في عبارة
المصنف اي اهل قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل ذوا
قرابته كما قال ان ... وذوا قرابته في ... وليس بصحيح لان القرابة كما تكون
مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل قوله وقيل
الاستثناء منقطع اذ ابنا على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم او لاقاربه

بت اي اصلا بالنسبة اليه او لاقاربه لازمة لهم ليصدهم بصلة الرحم فيعود عايده عليهم وقوله
في القربى حال منها اي من المودة وهي على وجهي الاتصال والانقطاع وعلى تفسير المودة بما مودتهم
له او لاله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش بقوله اي الا المودة الخ وقيل انه اشارة
الى ان القربى بمعنى الاقرباء او بمعنى القرابة قوله ومن اجلها جاء في الحديث يعني ان المراد به ان المودة
ثابتة في حق القربى ولاجلها ففي للظرفية المجازية وما لها الى السببية كما في الحديث فان معناه
الحب والبغض ما يكون لاجل الله عز وجل ورعاية حقوقه وقوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه
الاية مدنية فان الحسن والحسين رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المصنف ان هذه
السورة مدنيا وقيل انه ليس بمرضي له لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث
الكشاف لابن حجر قوله وقيل التقرب الى الله فالقربى بمعنى القربة وليس المراد
قرابة النبي قيل ويجري فيه الاتصال والانقطاع على ارادة النفع مطلقا او المعهود
بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • البيت
قوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة محبته لاهل البيت وعلى الاول هي عامة وهي
تتم على هذا وتنزيل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييز او مفعول به وحسنى مصدر كالبشرى
او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب اي تفسير لشكور اذا وقع صفة
له فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا قوله بل ايقولون افترى على
الله الخ اشارة الى ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب اخر الى ما هو اعظم من الاول وهو
انما ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا مرخيا للعنان قائلا بل يقولون في شان مثلكم
الكرم خلق الله عز اسمه انه افترى تلقاء نفسه قوله استبعاد للافتراء من مثله الخ لا يخفى
عليك ان تفريع هذا على ما قبله وارتباطه به في غاية الخفاء الذي يحتاج الى كشف الغطاء عنه
ولقد ذكر السلف فيه وجوها وقال العلامة وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب
مؤداه استبعاد الافتراء من مثله وانه في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم
على قلوبهم ومثل يقول امين نسب الى الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعادا لما
نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قيل ان شاء الله يختم على قلبك كما فعل بهم فهو تسلية
له اذ كبر لاحسانه اليه واكرامه ليشكر ربه ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب
الله ولولا ذلك ما اجترؤا عليه نسبته لما ذكر ولذا اتى بان في موضع لو ارخاء للعنان وتلميحا
للبرهان على انه لا يتصور وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الى المعنى المكنى عنه وحاصله انهم
اجترؤا على هذا المحال لانهم مطبوعون على الضلال فعليك بامعان النظر فان هذه الاية
من اصعب ما جرى في كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وهدى الاسعاد وبعلى لتضمنه
معنى البينة او الدلالة قوله وكانه قال الخ حاصله ان الافتراء خذلان ولو اراد خذلانك
لجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى يفتري على الله قوله وقيل يختم على قلبك يمسك الخ
هو مضارع لامسك اذا حبسه وفي نسخة يربط بالجر وهي متعلقة بيختم وفي بعضها

تمسك في النسيان وهو الموافق لما فسره به قتادة بتمسك القرآن ونقطع عمله الى متعديته بعن لتضمينه معنى القطع وما قيل من انه غلط لا وجه فانه يجوز جعل ضمير عنه للقلب مع ان قوله بعده يربط عليه دال على الالتفات فلا التفات اليه هنا لم كما كنت وكذا ما قيل ان الامساك لا يفيد فيما اوحى به قيل فان المراد بما امسكه عنه ان لا يترك عليه ولا يذكر ما تنزل به **قوله** بالصبر هو معنى الربط على القلب كما يربط محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك ولو شق عليه وتأذى به غاية التأذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته وتكثير ثوابه بانواع المجاهدة **قوله** استيناف لنفي الافتراء يعني انه ليس بمجزوم ولا معطوفا على ما في حيز الشرط بل معطوف على مجموع الجملة والكلام السابق وكونه حالا يحتاج الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله ادخل في عادته تعالى يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف على الجزاء ولذا اعاد اسم الله عز وجل ورفع يحق وقوله يحق بالطلهم متعلق بوعده وقوله بالقرآن متعلق باثبات وعمم الوحي اولا لان مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقرآن لان الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بقضايه ليس تكرارا فيه لان الاول تعميم كلماته وهذا هو الموعود به وقوله او بوعده معطوف على قوله بقضيه وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافتراء او على قوله بانه لو كان مفتريا فانه على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني بالطلهم فيظهر عدم الافتراء ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان والوعد ضمني وفيه نظر **قوله** لاتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقاء الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم ويجوز استئنافه والمعنى ان يشأ الله يختم امتراك لو افتريت او يمح بالطلهم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمة او مطلقا وقد فعل بالآخرة واظهر دينه **قوله** بالتجاوز عما تابوا عنه بيانا لحاصل المعنى وفيه ايماء الى انه يجوز ان يضمن معنى التجاوز لكن مدخول عن معه الفعل الذي تاب عنه العباد وتخصيصه يحتاج الى تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله لتضمنه فيه لف ونشر مرتب فتعديه بمن لمعنى الاخذ وبعن للابانة وقوله وقد عرفت الاشارة الى ما فصله في سورة البقرة وقدم الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سيأتي في سورة التحريم مع مخالفة يسيرة في العبارة وهو محتمل لان يكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد انه يعقبه ويصيره مهزولا بعد ما قرئ بالمعاصي وسمنا وحرارة الاثم كونها سعة شافية كما يشق تناول المر الكريه الطعام **قوله** لمن شاء من غير اشتراط شيء كاجتناب الكبائر للصغائر او التوبة كما ذهب اليه المعتزلة فهو الرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله مجازي اراد ما لجزاء الثواب والعقاب او تجاوز بالعفو فعلمه كناية عما ذكر كما من تحقيقه وكل من ذلك من اثار صنع وحكمة ربانية وفي شرح الكشاف ان المجازاة للتائب والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف والنشر والاول اظهر

وقوله في الكوفيون بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو التفات وقوله من ايقان بالياء التحتية افعال من اليقين بالياء التحتية افعال من اليقين كما صحح في النسخ اي علم جازم وفي بعضها بالتاء الفوقية والاول انسب بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد باتقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان فتامل **قوله** اي يستجيب الله لهم فالفاعله ضميره تعالى وهذا بناء على انه غير متعد بنفسه وكلام المصنف رحمه الله مضطرب فيه فتامل فتارة ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه يتعدى للدعاء بنفسه وللداعي باللام ففيه مذاهب شتى على كل منها في محل لتكثير الفائدة وليس غفلة منه مع انه قد وفق بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعاء وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه كما مر وقوله يتعدى بنفسه كما مر وقوله اوالانابة اي في نسخة والانابة بالواو وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها استعارة لهذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب اي فرفع اي الطاعة طلب ما يترتب عليه فانها لتحصيل الثواب فشابه الدعاء وشابه اثابته الاجابة فاستعير له فليس مقتضى الظاهر عليها كما قيل **قوله** ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعاء والمعنى انه يعني سمي الثناء دعاء لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعاء وسئل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فقال هذا كقوله عز وجل في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين الا ترى قول امية بن الصلت لابن جدعان حين اتاه يسئله نائله

• اأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الحياء •
• اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضك الثناء •

فالحمد يدل على الدعاء والسؤال بطريق الكناية والتعريض لانه اطلق الدعاء على الحمد لشبهه به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه **قوله** او يستجيبون الله بالطاعة اي فالاستجابة فعلهم والذين فاعله في موضع رفعه اي ينقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون اذ لا حاجة الى جعله من عطف القصة الا ان يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر هو مسبب عن قوله ويستجيب اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب لهم دعاءهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب وقوله ثمه اشارة الى المقول لا الى حذف ضمير الموصول باقامة الظاهر مقامه في التعبير ليصح عطفه على الصلة كما قيل **قوله** تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما سألوا هو وما عطف عليه بالواو الفاصلة ناظر

للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو وهو تفسير لقوله استحقوا اما
للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سالوا ناظر للاولين والسؤال ان ما للتحقيق
والتنزيل وهذا اولى على عطف والانابة بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا عليه لكون
الاول لان نظر الوحي موكله قوله ويستجيب وقوله او استجابوا الى الوجه الاخير ثم وجه قوله
ويزيدهم على معنى الانابة ظاهر فان الاصل المذكور فيصح الزيادة اما على الوجه الاول فيحتاج الى
القول بانه من قوله ويزيدهم او تقديره فيوفيهم اجورهم فتامل قوله بدل ما للمؤمنين اي
يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة التفضل قوله لتكبروا وافسدوا
فيها بطرا اصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية
واليه اشار بقوله تجاوز الاقتصاد اي الوسط فيما يتحرى اي ان يتعدى الاعتدال فيما
يقصده ولذا اورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز الحد فان الكبرياء رداء العظمة الالهية
وقوله وافسدوا كالعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر في
الارض كناية عن الافساد او هو مضمن معناه وقوله بطرا اي غير ترتب البغي على بسط
الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو داب اكثر الناس قوله او لبغى
بعضهم على بعض استعلاء فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة
فيه وليس بين هذا وما قبل كثير فرق اذ الاستعلاء طلب العلو بالتكبر فلو تركه
كان اولى وقوله وهذا اي ترتب البغي على بسط الرزق وسعته بناء على الغالب اذ
الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عائل متكبر وغني متواضع ولكنه من
الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع الفساد والبغي وقوله طلب الخ اشارة الى
انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كمية وكيفية منصوب على انه تمييز من النسبة الاضافية
في تجاوز الاقتصاد او في تحرى او منهما على التنازع وانه يكون في التمييز قوله ما اقتضاه مشيته
ما موصولة وهو مفعول لينزل واما كونه مفعولا لمقدر بمعنى تقديرا وما ابهامية زائدة ويشاء
صفة والعائد محذوف متكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله جمانا الخ
تفسير لخبير لان الخبير مختص بما دق عرف اللغة وجلايا حالهم تفسير لبصير لانه في الاصل لما يدرك بالعين
وهو مختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب وقوله فيقدر الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله قوله
روي ان اهل الصفة هم قوم من فقراء الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة في مسجد المدينة
فالاية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المصنف في فاتحة الكتاب هذه السورة وقوله
اذا اخصبوا تحاربوا لعدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا حل بهم الجدب والقحط وانتجعوا
بمعنى ارتحلوا النجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما تتعيش به دوابهم فاذا تموا
اشتغلوا عن القتال وقوله خص بالنافع فلا يقال غيث لكل مطر قوله وقرئ بكسر
النون كذا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون فيكون اشارة الى قراءة السبعة الى
قراءة الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد من التعبير بمثله في الشواذ فلا حاجة الى

القول بانه سهو قوله في كل شيء هو من النشر وعدم ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع الغيث
آثاره والضمير له وقيل للغيث والسهل من الارض بعد الجبل وقوله الذي سواه الخ اشارة
الى انه تذييل للقرينتين على طريق الجمع وقوله على ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعم هنا
قوله فانها اي السموات والارض بذاتها وصفاتها تقتضي لكونها من آياته اي دلائل وجوده
واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة
في قدم العالم والتعطيل بان وجود الجواهر والاعراض وحدوثها يدل على وجود الصانع
القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه
الحكمة وحمله على الاستدلال بامكانها تعسف لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بعد
ذلك جعل الاية خلقها اياه وان كان من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات
المخلوقة او النظر للقيد فالمراد انها من حيث خلقها ولو قيل ان بث معطوف على خلق يكون
استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صح لكن بالاحتمال يسقط الاستدلال
قوله عطف الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف اليه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما
يحتملها الموصولة والمصدرية اي ومن آياته بثه فيهما قوله من حي على اطلاق السبب على
المسبب وفيه دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السماء فكيف قيل فيهما وقد دفع
بوجوه منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق
الشيء على لازمه او السبب على مسببه لان الحياة سبب للدبيب وان لم يكن الدابة
بمعنى الحي فهو مجاز مرسل تبعي لاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه
ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان حصرها اهل المعاني
في الاول فتدبر قوله او فيما يدب على الارض لان الدابة على حقيقتها وظاهرها والتجوز
في النسبة او في اداة الظرفية بجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
ابو تيم قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم ويؤيده قوله في البقرة وما بث فيها فافراد الضمير للارض
الخيل تغليب الدواب في مقابلة العظمة على غيرهم كما قيل ان الملائكة يمشون كما يطيرون
وهو مشهور فلا يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم ثم هو وارد على
ما قيل ان فيها ما يدل غير الملائكة او ملائكة على غير صورها المشهورة واما القول بانه استعارة
تشبيه الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته قوله تغليب على جمعهم الضمير
للسموات والارض وما فيهما على التغليب وللناس المعلوم من ذلك لانهم في ضمنه او اذا
ظرف للجمع لا للقدير لانه خلاف الظاهر ولا يلزمه تعليق القدرة بالمشية والمعنى انه
ليس هذا مبني على الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا الخ اي سواء كانت ظرفية
او شرطية واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يختار
المضي لدلالته على التحقق المناسب لاذا ولئلا يلغوا الاستعمال ولذا امتنع اذا زيد
نائم ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما بعدها كما توهم

قوله فبما اشارة الى ان الباء سببية وقوله او متضمنة لان المبتدا اذا كان اسما
موصولا صلته فعلية تدخل على خبره الفاء كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بابتناء الحكم عليه
ونافع وابن عامر لم يثبتاها لانه ليس بلازم وايقاع المبتدا موصولا يكفي في الاشعار المذكور
كما ذكره اهل المعاني والفاضل جعلها في الشرط او اولية الماضي فما هنا احسن والموجه
المعلل بانه استغنى بما في الباء من معنى السببية فقد قيل عليه ان مدخول الباء السببية
سبب للمقدم والتالي عكسه نحو ما بيني عليه درهم بانه قدير وعلى العكس نحو ان تعص
الله فانه كريم واقترانه بالباء دليل على ذلك لئلا يلزم كونه سببا ومسببا وان قيل
مثله ما اول وما في قوله لم يذكرها من ايهام ان القراءة تكون بالراي دون نقل فليس
بمراد قطعا وقد تقدم له تفصيل فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس وقوله فلا
يعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا او آجلا وقوله والآية مخصوصة بالمجرمين اي باصحاب
الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين
من الانبياء والمرسلين قد تصيبهم مصائب اذ اشد الناس بلاء الامثل فالامثل وقد
يبتلي الله عباده لرفع درجاتهم وقوله او من اي ما كسبت ايديهم ولا وجه لكون الخطاب
لقوم مخصوصين **قوله** تع معجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون
من في الارض من جنوده فكيف من في السما او لا يعجزون بالهوارب ودخول جحر في الارض
او معجزين الله تع في دفع مصائبكم ان اراد فقوله فائتين من تفسير له بلازم معناه
اي فلا يعجزكم ما اراده وهذا وما بعده كالتقرير لقوله عز وجل ويعفو عن كثير لانه اذا لم يعفهم
معنى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سواه كانوا اما معاقبين في الدنيا بكسبهم او معفوا عنهم
لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله يحسكم عنها اي عن المصائب وقوله السفن الجارية
فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان لم يكن صفة مخصوصة **قوله** قالت
الخنساء اي ارادة من شعر العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا
وقد قيل وقبله

وما عجول على بو تحن له ◦ لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت ◦ فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجد مني حين فارقني ◦ صخر وللعيش احلا وامرار

ويأتم بمعنى تقتدي والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم
وهم يقتدي به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدت الهداة به فغيرهم اولى
بالاقتداء كالجبل فانه يعلم به جهة السالك في مفازة فاذا اوقد في راسه نار كان
اقوى في الدلالة ورواة الراء خطا لانها الاكثر في الخبر والرواة الاخرى تدل على انه اولى
قوله فيبقين رواكد على ظهر البحر به يظللن واصل معناه يفعلن نهارا ونفي
لانه لم يرد به ذلك ولو حمل عليه كان اولى من والكد معموله وهي حال على ما ذكره

النعم وقوله وكل همته الخ معنى صبار فالصبر بمعناه الاصلي وهو الحبس واريد به هنا حبس
النفوس وقصره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالآيات والتفكر في الآية
الا انه معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي داود والقدسي تصريح به
وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر **قوله** او لكل مؤمن كامل فكني بذلك عن مؤمن
كامل وفي الوجه السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الخ اي هما عنوان
المؤمن وايمانه ومآل كل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وترك
جلها ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجلها وهو اجلها التصديق
بالله وما يليق به **قوله** والمراد اهلاك اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق
المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها من فيها ولو ابقي على ظاهره جاز لانها
من جملة التي هلاكها والخسارة فيها بذنوبهم ايضا **قوله** فاقتصر على المقصود من ارسالها
عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فعبر عن كونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لما هو بصدده
ابه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى ينج معطوف على يوبق ويعلم وجه عطفه بالواو لانه
مندرج في القسم وهو هبوبها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها فانه المطلوب
الاصل منها وما قيل من ان التحقيق ان يعف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا
اذا عطف بالواو لا باو والمعنى ان يشأ يعاقبهم بالاسكان او الاعصاف وان يشأ
يعف عن كثير مواخذا لما فسره به المصنف رحمه الله وتكرير ناسب فيقتصر على كونه قسما من
القسم باباه **قوله** ويعلم بالرفع على الاستيناف اي على عطفه على مجموع الشرط
والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا لعطفه على جملة مستأنفة والمعطوف
له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف على علة مقدرة وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في
امثاله واما الكلام فيما قدره وهو قوله لينتقم الخ فان ابا حيان اعترض عليه فانه
يترتب على الشرط الهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لا حسن له ولو قدر
لتخلص المؤمنين لم يرد عليه شيء وهذا غير وارد فان المصنف صرح بان الآية مخصوصة بالمجرمين
فالمقصود الهلاك فلذا لم يتعرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز
ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكره انما هو تصحيح اعراب والمنع المجرد في مثل شائع لان
الجزاء مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا ليس بمذهب لاحد من متقدمي اهل العربية
والمتاخرين فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو
في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين ان
الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر
مقدر ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو عطف على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف
لصرفها عن عطفه على المجزوم قبلها الى عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي
من انها واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية

ويجب بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة
على مصاحبة الاسما فعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما ذكره
النحاة من العطف على المصدر المتقيد وهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه
الاول قوله نصب الواقع بعد الاسما الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني
والعرض اي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدها لشبهه بها لانها تدل على ان ما بعدها لم
يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزاء موقوف على الشرط
وهو امر مفروض لان الشرطيه لا تدل على الوقوع بل على تقديره والزمخشري وسيبويه ومن
تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكروا انما قالوا انه لم يستفصح كلامهم
فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراءة المتواترة عليه مع ان التقدير شايع وله نظاير في القران
كما قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار جماعة من عظماء العلما لم يصادف محزه
لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه وابوا تخريج الايه عليه وما ذكره لا يدفعه قوله بالرفع
على الاستيناف فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعد في شرح كلام
الزمخشري كثير من المواضع يشعر بان ذكر مثله على تقدير المبتدا لكنه لا يجب ههنا لكون الفاعل
اسما مظهرا وفيه نظر قال في الدر المصون في الاستيناف يحتمل الفعليه والاسميه بتقدير
مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول فتامل قوله فيكون
المعنى او يجمع بين اهلاك قوم اه اولوه بما ذكر لما يتراى في بادي النظر من عدم استقامة
المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه مسبب عن
الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى ان يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثه وعلى
علمه بهولاء او علمهم كناية عن التحذير والوعيد وخص المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر
العلم لمثل ذلك سوا كان العالم هو الله او هم على ان الذين مفعول او فاعل لان علم
الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما حل بهم
كما قيل ٥ سوف ترى اذا انجلى الغبار ٥ افرس تحتك ام حمار ٥ كما قيل ان يعلم على
هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره تعالى والا خرج الكلام عن الانتظام
فالموصول حينئذ مفعول اول لا وجه له ولسبق كلامه ما يدل على نعم هو المتبادر من النحاة قوله
محيد اي مهرب ومخلص من حاد عنه اذا مال وعدل فكني به عما ذكر وقوله والجملة معلق عنها اذا كان
الذين فاعل لانها سادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان حينئذ
وهو يكون مفردا وجملة ومثله لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شي اي من اسباب الدنيا وتنكيره
للتحقير وقوله متاع حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى في وتعبيره عن ثواب الاخرة بعند
الله بيان وتبعيد لخيريته وقوله خلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى قوله
ما الاولى موصوله فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطيه مفعولا مقدما لاوتيتم وقوله للمتع
بها انشد رعاية لمعنى ما ولو قال به كان اظهر وقوله جاءت الفاء في جوابها اي في خبرها الذي

هو في معنى الجواب وعبر به ليفيد علة الدخول على اخص وجه وقيل ان فيه ايما الى تقدير مبتدا
فيه اي فهو متاع لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار
اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث انها بيان لوجه تضمنه ذلك وان مداره السببيه قوله
بخلاف الثانيه فقيل عليه منع فانه لا خطر في سببيه كونه عند الله في خيريته كيف والموصول
المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو ههنا كذلك وقد اشار الى دفع هذا الشارح
المحقق بان المراد ان سببيه كون الشي عند الله لخيريته امر معلوم مقرر غني عن الدلالة
عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير ههنا عنه بانه عند الله دون ما اوتيتم
لذلك وسعه واوما انه غير ظاهر نعم عبارة المصنف رحمه الله لا تلايمه بخلاف عبارة الزمخشري
ولزوم تضمن معنى الشرطيه غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعى قوله للذين امنوا اما متعلق
بابقى واللام لبيان من له هذه النعمه فهو خبر مبتدا محذوف وكباير الاثم ما يترتب عليه
الوعيد او ما يوجب الحد كما سياتي في سورة النجم او كل ما نهى الله عنه والفواحش ما
فحش منها واذا انتصب الذين على المدح بتقدير اعني واعترض عليه بما ذكره واعرابه بدلا
سهو لمنع الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر الهاء وضمها على قصد لفظه على انه من اضافة العام
للخاص قوله للدلالة على انهم الاحقاء جمع حقيق وفي نسخة اخصا جمع خصيص كالطباء والبناء
داخلة على المقصور يعني انه ليس تاكيد الضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص
لانه فاعل معنوي واختصاصهم باعتبار انهم احقا بذلك دون غيرهم واذا ظرفيه متعلقه
بيغفرون لا شرطيه لعدم الفا والبيه واشار بقوله حال الغضب وفيه ايما الى انهم
يغفرون قبل الاستغفار وقراءة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه
وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام قوله نزلت في الانصار فهو من
ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لايمانهم دون تردد وتلعثم والايه ان كانت مدنيه فظاهر
والا كما هو المناسب لما قدمه المصنف فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينه قبل الهجرة او المراد
اصحاب العقبه فلا يرد الاعتراض به على المصنف وقوله دعاهم مستانفه لبيان وجه
نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له اي للرسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابه له استجابة
لربهم قوله ذو شورى قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر كالبشرى
والانثى وفيه لا شورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه يقال من غير تاويل
شاني الكريم فكانه حمل الامر على القضايا المتشاور فيها فاحتاج للتاويل وما قيل ان اضافة
المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك رد بان المراد امرهم فيما يتشاور فيه لا جميع امورهم
وفيه نظر وقوله في سبيل الخير قدره لانه مسوق للمدح ولا مدح بمجرد الانفاق قوله
على ما جعله الله اي انتصارهم كاين على الوجه الذي جعله الله مشروعا لهم فيغضبون
لله لا الحمية الجاهلية لقوة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله وهو اي وصفهم بالانتصار
في هذه الايه وصف لهم بالشجاعة وامهات الفضايل اي اصولها التي تدور عليها

الفضائل وهي ما ذكرته قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان العفو اضافي وبه يوفق بين كلامها
ايضا وكراهة التذلل متعلق بينتصرون قوله وهو اي الانتصار ممن بغى لا يخالف وصفهم
بالعفو عن السيئة قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المخالفة بين مفهوم
الايتين سواء اتحد الموصوفين فيهما اولا فان الاول يدل على مدح العفو وترك الانتصار
وهذا على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف
بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر به
فليس كل منهما على وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكر قال الشارح المحقق والاوجه انه لا يحمل
الكلام على التخصيص بل على التنوع اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا دائما
للتناقض حتى لا يقال قوله اجرا اي موافقة مساعدة من قولهم اجراه اذا جاراه والاغراق
كما قال ان السفينة اذا لم يتو ما موره وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب قوله وجزاء
سيئة الخ لان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم وللمنع الخ متعلق بعقب
فان المنتصر ربما تجاوز الحد فبين بقوله وجزاء سيئة الخ ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى
الحدود قوله وسمى الثاني سيئة مع ان الجزاء ليس سيئة في نفسه فاما ان يكون
تسمية الجزاء سيئة للمشاكلة او هما على حقيقتهما لغة لان كل منهما يسوء من نزلت به او
المراد بالاولى ما يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل قوله بينه وبين عدوه
اشارة الى ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضاء عما صدر منه
فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود
من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار ثم انه تفصيل
المجمل السابق وتعليل حاضم من حسن تعليل الانتقام ان تركه احسن وعلى القسم بيانها
بقوله هم ينتصرون يدل على عظم الموعود حيث جعله حقا على العظيم الكريم قوله المبتدئين
بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر ان يقال
انه لا يحب المحسنين او المقسطين بان هذا انسب او المقصود منه الحث على العفو
لان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان ظالما داخلا واحدا من كل الوجوه متعذر او
متعسر وفيه من الايماء الى ان ما شابه القبيح قبيح وما هو على صورته لا يحب ولذا قال سيئة
مثلها فهو متعلق بقوله وجزاء سيئة الخ وقوله فيه عن الاعتراض والايماء الى انه كما صح
النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم فعلم المراد بنفعه فتدبر قوله بعد ما ظلم للبناء للمجهول اشارة
الى ان المصدر مضاف للمفعول او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا
وصدر باللام لانه محل ومظنة للاثم وقوله يبتدئون الخ فهو ظلم خاص بما تقدم ولو قال او
يزيدون في الانتقام كان اولى وقوله او يطلبون الخ تفسير له بالامر العام الا انه ما
يقتضيه المقام والنظم قوله يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر كما وقوله على
ظلمهم وبغيهم ما فوق من تعليقه على اسم الاشارة قوله من عزم ولمن صبر وغفر كرها بينهما

بالفز

الفز وتم عسيا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فتقدم هنا وعبر عنه بالصبر لانه من شان
اولي العزم واشارة الى ان المعقول المحمود ما نشأ عن التحمل لا عن العجز ومن موصوله او شرطيه
واللام للقسم والتي بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور الامور المفروضة المعزومة
المقطوعة او العازمة الصادقة وقدم بيانه في سورة لقمان قوله اي ان ذلك منه
الخ ان الجملة خبر فلا بد من تقدير العائد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه مغن عن
العائد لان المراد صبره او ذلك رابط والاشارة لمن بتقدير من ذوي عزم الامور تكلف
وقوله من بعد خذلان الله اياه يعني الضمير في بعده له بتقدير مضاف فيه اي خذلانه
وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذل والاول اوفق بمذهب
اهل الحق قوله اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى ان مرد العذاب ودفعه والجملة
مفعول ثان لترى او حال قوله متذللين بيان للمراد وقوله متقاربين الخ اشارة الى
ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة او
احدها مفعول ترى وقوله مبتدئون يشير الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون بمعنى الباء
والطرف تغير لحفي وقوله كالمصبور هو المقتول صبرا وهو من يقتل في غير حرب فيتقدم
للقتل موثقا فهو ينظر لسيف من يضرب عنقه نظرا سارقة وهكذا نظر ما لا يحب وهو
الصبر بمعنى الحبس لحبسه اقعا للقتل قوله ان الخاسرين اي الكاملين في الخسران
بتقييد الحمل وقوله بالتعريض الخ بيان لحصر ان الانتفاع الاهل وقد مر فيه في الزمر وجه
الخ وقوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل واليه اشار بقوله اي يقولون الخ ولا يخفى
فيه فتامل وقوله الى الهدى الخ وقيل المراد ما له من حجة قوله ومن حصلة لمرد وقد تحقيقه
وانه مبني على لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف
معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل بها هنا وعلى
هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه ان هذا لا وجه لبنائه حينئذ
حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استيناف في جواب سوال تقديره من ذلك
او حال في جواب سوال تقديره من ذلك او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا او
متعلق بالنفي ان قيل به او بما دل عليه مع ان تصويره للمعنى لا يلائمه قوله وقيل الخ اشاره
رده لانه خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل الفائدة ومن قال الفصل
الملبس فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا يعد مثله حاجزا
هو في محله فصلا مضرا بحسب العربية وقد يجوز ان يكون صفة يوم وهو ركيك معنى
وقوله لا يمكن رده اشارة الى ان لا مرد له حينئذ المراد استحالة رده لمن النقمة ما اراده
الله قوله ملجأ مصدر ميمي او اسم مكان فمفر بفتح الفاء وكسرها والمراد بالمفر المهرب
او الملاذ من قولهم فر اليه اذا ذهب فمن قال الاولى تفسيره بالملاذ لم يأت بشيء وقوله
نكار فهو مصدر من الافعال على غير القياس وقوله لانه الخ اشارة الى ان نفي الانكار

المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضائهم فلا ينافي قوله حكاية عنهم
والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف **قوله** رتبا او جاء ما
جمع في سورة النحل بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حاجة
الى ان يقال انه منسوخ باية السيف **قوله** اراد بالانسان الجنس الخ بل الجمع وهو
حينئذ بمعنى الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعد ما افرده رعاية
للفظه في قوله فرح بها والى هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد بالجنس
هنا الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس
حال الجميع والجنسية فقط كما فيه في المراد هنا والجنسية لا تتوقف على الاستغراق **قوله**
لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس تفصيله في
شروح الكشاف واراد بالسيئة الشدة التي تسوؤهم وقوله بليغ الكفران اي مبالغ فيه
والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لا من الكفر نقيض الايمان وقوله رأسا اي
من اصلها وقوله ولم يتأمل سببها جملة حالية وسببها كسب يده المشار اليه بقوله قدمت
ايديهم ولذا لم يسنده اليه كما هو حق او وقتا وهو احسن من قوله لا يتأمل فليس اظهر منه هنا
كما قيل **قوله** وهذا وان اختص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة بما قدمت
وكما مر انه مختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد يكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل
الاشارة الى الكفران البليغ وقيل ان فسر بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران
اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والانسب بكلامه السابق
ما قلناه **قوله** وجاز اسناده الى الجنس لغلبتهم يعني ان اصابة السيئة بما قدمت
ايديهم انما تستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض فاذا
قام الدليل على ارادة البعض تعين وقد قال السلف ان الاضافة في غيرهم للعوض الموقت
ولم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعله قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق
ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطلقا لما جاء في مواضع عديدة من القرآن ولا باس
بان تحمل الاشارة الى ال العهد فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر
وهو اولى لموافقته للقاعدة الممهدة في الاصول كما ارتضاه في الكشف وقيل انه
من وضع الظاهر موضع المضمر وقيل من وضع المضمر موضع الظاهر فهو للعهد فيهما والطيبي
اتاه من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس موضع
الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليتأمل وقيل الانسان الثاني معهود والاول المراد
به الجنس موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون خاصة كما
في الاول لا يقال كفورا دل دليل عليه لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان تكون شيئا
آخر يختص به وهو معنى قولهم قيود المحمول لا تكون قيدا للموضوع نعم قيود الحكم قد تكون قرينة
والكلام بعد نظر فقد علمت ان فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما

للعهد

للعهد او على العكس وحديث الغلبة على غيرهم المذكورات اشارة الى ان فيه مجازا عقليا بان اسند
الى الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى للجنس
والثانية للعهد والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون
بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا تجوز فيه وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد
بالجرم حينئذ العاصي لا يصح ان الانسان كفورا الا بالتجوز وان اريد الكافر فالقرينة
لا تدل عليه لوقوع السيئة في المؤمن فتدبر **قوله** وتصدير الشرطية الخ يعني كونه
مقتضيا بالذات انه ليس بالتبعية والعرض وليس المراد انما هو الاصل بل ان بعض
ما تضمن الخبر مع انه من حيث هو صادر عنه خير فهو في المنزه عن العبث ولا تجري في ملكه الا
ما شاء ولا يجري لذا كان فعل الاولى ماضيا مسندا اليه مؤكدا مثبتا والثانية مضارعا بما
قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فقد توجيهه **قوله** واقامة علة الجزاء مقامه
اي مقام الجزاء وهو ما اشار اليه بقوله نسي النعمة وتذكر البلية وعظمها وقوله وضع
الظاهر الخ اشارة الى انهما بمعنى واحد لربط الشرط بالجزاء لكنه لا ينافي العموم وليست
عبارة صريحة في عدم تغاير تعريفهما كما توهم فلو قيل انه لم يدل صريحا وابدا على ان
الكفران صفة جنس الانسان صح **قوله** فله ان يقسم الخ اشارة لوجه تعقيبه لما
قبله بانه لما ذكر اذاقة الرحمة واصابته بضدها اتبعه بانه المالك للموجودات كلها فله
ان يقسم النعمة والبلاء كما شاءت حكمته لا كما شاء سواه بهواه وفيه اشارة الى ان
اذاقة الرحمة ليست للفرح بل لشكر مولاها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى
مبليها وبني عليه ما بعده **قوله** من غير لزوم اي وجوب عليه وهو تفسير لقوله يشاء اذ ما
هو بالمشيئة لا يكون كذلك كما ان المشيئة مرجحة له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسأل
عما يفعل وقوله او يزوجهم الضمير للاولاد وما بعده حال منه او مفعول ثان ان ضمن معنى
التصيير يعني يجعل اولاده من شاء ذكورا واناثا زوجين كما تزوج بعضهم بالذكور وبعضهم
لا ولد له اصلا **قوله** بدل من يخلق يعني يهب الخ بدل من يخلق ويجوز كونه استئنافا او
بيانا وفي بعض النسخ هنا تقديم وتأخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر وبين حكمة الخ
بقوله لتكثير النسل فلذا جاز تعدد الزوجات والتسري بما يريد منها ولو لم يكن اكثر
لما ساغ ذلك فهي من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا قدمت لما اريد بيانه وقيل
المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم الاعم على الاخص ولولا ما ذكر من النكتة كان
المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقدمهم في الوجود وهذا شروع في بيان ما في النظم
من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير **قوله** والاناث كذلك اي تعلقت بها مشيئته
ثم لانه خلقها كما شاء دون مشيئتهم اذ هم اذا خلوا وطباعهم لا يشاؤون الا الذكور
فكانت انسب بالمقام ومنه للاهتمام والاهتمام قد يكون بما يقتضيه الذات وقد
يكون بما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا ايضا محصل قوله او لان الكلام

في البلاغة الخ لكن نمط النظم مختلف فيه ولم يرد بهذا مناسبة القرب فقط بل مناسبة البلاغة
لان المقصود انكار كونهم وذكر حديث الملك لتاكيده كما مر وهو في حال البلاد دون الرخاء
يرد ان الرحمة مذكورة ايضا ثم تناسب تقديم الذكور **قوله** او لتطيب قلوب الآباء
لما في تقديمهن من التشريف بانهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يجوز الحزن من ولادتهن وكم لهن
كانت هدمن بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الى ما في تقديم ولادتهن من اليمن فنحن
ان اول مولود ذكرا يكون مشؤما فيقولون بكر بكرين وقوله ولذلك اي لرعاية الفواصل
ولو بكرا ينصب فلم يوافق قوله كغفور **قوله** او لجبر التاخير بالتعريف لما في التنكير من الابهام
التحقير وفي التعريف من التنويه بذكرهم لاشعاره انه لشرفه مختص بهم ومن خواطرهم
فكانه قيل يهب لكم اولئك الفرسان الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله وتغيير
العاطف الخ اذا عطف باو دون غيره والمشترك بين القسمين الاولين هو الانفراد
باحد المصنفين سواء تعدد اولا وهذا مقابله لانه الجمع بينهما فلو عطف بالواو
وتوهم انه قسم لكل من القسمين دون المشترك بينهما وفي بعض النسخ الثاني
بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاولى اولى وقوله ولم
يحتج الى اخره جواب عن السوال مقدر وهو ان الرابع قسم ايضا للمشترك بين ما قبله
وهو هيئة النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره لانه هو عدم ذلك فهو غير محتاج
للتنبيه **قوله** بحكمة واختيار لف ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشياء وما فيها من المصالح
والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريد وقوله وما صح له اي للبشر وهو ما يقع على الواحد
وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذا السلام
فيكون بمعنى ما لاق وحسن وبمعنى ما صح وامكن **قوله** كلاما خفيا يدركه بسرعة اصل
معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحي اي سريع
فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص عرف العلماء بالالقاء
الملقى الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذي يكون على وجوه مختلفة كما اشير اليه
في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان المراد به هنا الكلام
الخفي المدرك بسرعة فالاستثناء متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل
المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى صوت
وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا ولا بعد فيه كما يشاهد في كلامنا النفسي
فهو تعليل للخفاء مع السرعة لا للاول فقط وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة
الى انه ليس بالة اللسان حتى يحتاج لما ذكر **قوله** وهو اي الوحي او التمثيل او نحو
ذلك فليت ما فيه زائدة الاولى تركها والمراد بالمشافهة بهذا المفعول الحاصل
بجزائه بدون واسطة كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه او مخاطبة
اسماعه بكلام سمع منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله او عدمه من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا

تجلي

تجلي لهم على ما وردت الايات واحاديث الرؤية وهذا توطئة لما سياتي من ان الاية تدل على
جواز الرؤية **قوله** والمعتقد به كما اتفق لموسى الخ هو من قولهم هتف به هاتف وهو
ان يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام اذ سمع نداء الله من
جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر المهتوف به لانه لا يعرف مثله في اللغة
قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب يخصصه وفي نسخة يخصصه وجعل الزمخشري
التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقاء والقذف في القلب سواء كان يقظة
او مناما وهو اعم من الالهام واستشهد على انه ورد بهذا المعنى ببيت عبيد واراد
الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعدما ساق كلام المصنف انه قوله وما كان
لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويدخل
فيه خطاب مريم وما كان الى ام موسى وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي
على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال انه يلزم المصنف ان لا يكون ما وقع من وراء الحجاب
وحيا الا انه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد ثم
قبل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا يخرج المصنف لاقتضائه ان
النوع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشار عنه ورد بانه ليس
نظير ما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف بعض
الافراد والخص عليه الا لعلو رتبته او لنزول درجته حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم
وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى اقول الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي
الملقى في القلب يقظة او مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة اوله
فيه الحصر بناء على مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المصنف ان المراد بالوحي
الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته بما بعده اختص بما عداه وهو اعلى اقسام
الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد الماخوذ من
التقابل صار مغايرا لما بعده وليس من شيء من القبيلين حتى يذهب الى الترقي
او التدلي لانه لا يعطف باو بل بالواو كما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من وراء
الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله
بعده فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده
وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه عين ما عناه نعم الحصر على
ما ذهب اليه المصنف غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسره
به فتدبر **قوله** فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري
لانه ممن انكر الرؤية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم يرد
زمان وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره هو اصلا لم يره غيره
اذ لا قائل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم

في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول يجوز ان تقع الرؤية حال التكلم وحيا او الوحي كلام يسمع
وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكر وهو تفريع على جعله من المشافهة فيكون صادقا
على ما معه رؤية كما هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا يمنع
ممكن النفعة ولا مشتركا وهو الظاهر ولذا جعله المصنف دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري
قوله وقيل المراد بالوحي هنا في كلام العرب ورضيه المصنف رحمه الله لانه خلاف الظاهر
اذ لا يقال لما الهمه الله انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثناء متصلا ولا دليل فيه على جواز
الرؤية حينئذ وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه
المتعارف وهو ما انزل به الملائكة على رسله وهذا وان كان متبادرا من الوحي لكنه
يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل لا منه
والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا قوله وحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر
اي وان يكلمه اسم كان ولبشر خبرها ووحيا بما عطف عليه مصدر لانه نوع من الكلام
وتقديره الا كلام وحي والاستثناء مفرغ من اعم المصادر وقوله لان من وراء الخ وصفه
المصدر سادة مسده وهذا اولى من تقديره اسماع كما في الكشاف وقوله والارسال
نوع من الكلام بحسب المآل لانه قوله للمرسل ارسلتك الى كذا لكذا وهو توجيه لعطفه
على مصدر يكلمه وعلى ما استثني منه قوله ويجوز ان يكون وحيا الخ يعني ان هذه
الثلاثة من المصدرين والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا
ومرسلا ومسمعا او مكلما من وراء حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة والاكثر
بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع انه معرفة لانه بتأويل
مصدر مضاف دائما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع الفعل
حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقرآن يقاس عليه ولا يلزم ان
يقاس على غيره مع ان المبرد رحمه الله تع قاسه وكفى به حجة واما حديث التعريف
وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد في شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا
الا ترى انهم قدروا ان تفعل في معنى فعل وقال ابن جني في الخاطريات انه عرضه على ابي
علي فاستحسنه وعلى تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لكونها في معنى النكرة كما في ادل
وحده لمنفرد لكنه يقاس مع الفارق لما فيه من التعسف لتاويل ان مع الفعل
بمصدر مضاف ثم تاويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه اولا تصر لمسافة قوله ورا
مايع اي فالفعلان مرفوعان ولذا اسكن يا يوحي لثقل الضمة على حرف العلة وهو جيدا
قراءة بانه على اضمار مبتدأ اي هو يرسل او هو معطوف على وحيا او على ما يتعلق به من وراء
اي يسمع من وراء حجاب وقال السعدي رحمه الله تع ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر
وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدأ فان حاله
هذا فتقدير المبتدأ لغو وان اريد الاستئناف فلا يظهر معطوف عليه سوى ما كان

لبشر

لبشر او ليس حسن الانتظام وفيه نظر قوله نفعل ما تقتضيه حكمته اي بيان لارتباط
ما ذيل به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة
والاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني اي بالروح فهي استعارة او مجاز مرسل لما فيه من
الهداية والعلم الذي هو كالحياة ففي قول المعترض استعارة ايضا وقوله والمعنى
ارسلناه اليك بالوحي لانه لا يقال يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معنى ارسلنا
اي ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحى الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية
من ضمير اوحينا او هي مستأنفة قوله اي قبل الوحي يعني ان المضي بالنسبة الى زمان
الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المعصوم في
الجمع يأباه اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما
لمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الى درايتها من غير سمع فهو مركب والمركب
ينتفي بانتفاء بعض اجزائه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما
كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتدري دون ان يقال لم يكن مؤمنا ومعرفة الاعمال
التعبدية انما تكون بالسمع للشرائع فاذا نفى عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا
بانه بعد من شرائع غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام السابقين سقط ما قيل
ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يكن بدرايتها كيف يتعبد بها فما قيل عدم الدراية
لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن تقصيرا لا وجه له وقيل وقوله قبل الوحي
اي قبل نبيا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبياء عن الكفر
مطلقا كما توهم قوله وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا هو ما ارتضاه
البغوي حيث فسر الايمان بشرائع الايمان ومعالمه لئلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي
قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عن الاعمال
الظاهرة والاعمال كما مر ومن ظن انه لا يدفع ما مر من الذهاب الى هذا القبيل قال الا انه هنا
القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف
المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا
ما قيل ان ما الثانية استفهامية قوله والروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف
الكتاب بالواو وعلى انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق
اذ كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله بارتفاع
الوسائط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها
للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسماء في المعراج وسيأتي الكلام عليها في تفسيرها واياتها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين قوله اقسم بالقرآن الخ اشارة الى ان المراد بالكتاب هنا القرآن اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سواء كانت الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القرآن على الوجوه السالفة فيه لكنه فيه حذف حرف الجر وابقاء عمله ولم يحتج الى ان المراد به جنس الكتب المنزلة والمكتوبة في اللوح كما قيل ولان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالى اقسم بها لما فيها من المنافع لان الاول اصيد وابدا المعاني واقتناص سواورد والمعلوم كما ذهب الامام ومن اقتدى به لان ما ذكره انسب بالمقام واقرب للافهام قوله تناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد واشكله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه لا شيء اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شيء اخر يثبته لان كان القسم نفس الكتاب والمقسم عليه صفته من كونه قرآنا عربيا ولذا اعتبر بالتناسب دون الاتحاد وهو رد عليهم في قولهم انه مفترى ومختلف كقول ابي تمام في قصيدة له اولها

وثناياك انها اغريض ۝ ولآل توم وبرق وميض ۝
واقاح منور في بطاح ۝ هزه في الصباح روض اريض ۝

الى اخرها وخطاب ثناياك انها بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منهما هنا وتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانها جمع توام على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من لآل او نعت له وقال منوّر نظرا الى الجنس فشبه الثنايا بكل ما ذكر كقوله ۝

كأنما تبسم عن لؤلؤ ۝ منضد او برد او اقاح ۝

والاريض من ارضت الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة ... من الاحداث لم اورأيتني اخوض فيكون ما ذكر استئناف البيان استحقاق الثنايا لانه يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام ... ومعنى استعصى وشق ... كقول الفرزدق ۝ يعصرن السليط اقاربه والمعاصر جمع عصرة ... وما هنا بناء على ان ما ذكر جواب لقسم اخر قبله وهو قوله

۝ وارتكاض الكرى بعينيك في النوم ۝ فنونا وما بعيني غموض ۝

وهو الذي ارتضاه شراحه ودل عليه السياق سياق كلامه فلا وجه للاعتراض بما ذكر قوله ولعل اقسام الله بالاشياء يعني ان القسم في كلام العرب لتأكيد المقسم عليه واثباته فحيث وقع في كلام الله بعض مخلوقاته يكون ما في المقسم

ما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان بما يناسبه وقوله على المقسم عليه عبارة الكشاف والدلالة وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه له لمن تأمل موافقته قوله والقرآن من حيث انه معجز الخ بيان لاندراج ما نحن فيه فيما ذكره من ان القسم مما يستشهد به على المقسم عليه الدال على المقسم عليه او المقسم به القرآن وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه من عند الله ذكرا مبينا حكيما لاشتماله على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدى اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله بين الخ الى انه من اللازم والقرآن مبتدأ وما يدل الخ خبره وفي نسخة بدون ما وهي اصح واظهر وقوله من حيث الخ صلة لقوله يدل وبيان لوجه الدلالة وكذلك بمعنى مبين او بين قوله لكن يفهموا معانيه اشارة الى ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وما تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله فان اصل الكتب اشارة الى ان ام بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد واصالته لانه منقول منه وقد مر فيه وجه اخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم والكاف لا لكسرها عند الوصل وقوله محفوظ الخ هو احد معاني لدى وعند اذا اضيف الى الله اولى في الكتب اي هو مرفوع عليها وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مبسوط او الاسناد مجازي ان حكيم صاحبه او حاكم على الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا فيكون صفة للقرآن كله قوله ولا تمنعه اللام لانها حرف ابتداء له الصدر من حقه ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قال ابن هشام وغيره كانت في الاصل داخلة على ان والاصل لان زيدا قائم فكرهوا توالي حرفين بمعنى فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة والمزحلقة فلما غيرت عن اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فجوز تقديم ما في خبرها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله في ام الكتاب لا من علي كما توهم وقوله او حال منه لانه صفة نكرة تقدمت فيصير حالا منه او المراد انه حال من ضميره المستتر فيه واذا جعل حالا من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونه خبر مبتدأ مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه علي حكيم فهي مستأنفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام على غيره فانه قوله افنضرب ... اي نطرده ونبعده وهذا تفسير لمنطوق اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه حال من لم يذكر لهم القرآن والوحي واعرض عنهم بحال ابل عزيبة وردت الماء مع ابل اصحابه فضربت وطردت منه كما في المثل لاضربنه ضرب غرائب الابل واليه اشار المصنف رحمه الله ويجوز ان استعارة تبعية قوله قال طرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطاء وبالراء وبالفاء كما قاله اكثر اهل اللغة وحكموا بان تسكين رائه خطأ مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل الادب

ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع كما في النظم الكريم فاضرب
بفتح الباء واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطارق ما ياتي ليلا وهو بدل اشتمال
من الهموم والقونس منبت شعر الناصية وهو عظم ناتئ بين اذني الفرس والبيت محتمل
لذلك كله ايضا وكون الفاء عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وقال
ابن الحاجب الفاء سببية لان ما قبلها سبب لما بعدها قوله وصفحا مصدر لنضرب من
غير لفظه فهو مفعول مطلق على نهج قعدت جلوسا لانه يقال ضرب واضرب عن كذا
بمعنى اعرض والصفح بمعنى لين جانب العنق في معنى الاعراض او هو منصوب على انه مفعول
له او حال مأول بصافحين بمعنى معرضين او صفحة العنق جانبه وقوله ويؤيده اي
يؤيد نصبه على الظرف والحالية قراءته في الشواذ بضم الصاد وسكون الفاء فانه جمع
صفوح كصبور وصبر ثم خفف فان جمعه يدل على انه ليس بمصدر فيكون حالا او
ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تأييد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة
الى احتمال كونه مفردا بمعنى المفتوح كسد وسد كما قاله ابو البقاء رحمه الله وقوله من انزال
الكتاب الخ بيان لما ذكر وقوله تخفيف صفح الرسل بفتحتين مخفف بالتسكين قوله والمراد
اي بقوله افنضرب الخ وقوله على خلاف ما ذكر اي في قوله انا جعلناه قرآنا عربيا فقوله
من انزال الكتاب الخ بيان لما ذكر فالذكر اما بمعنى المذكور والقرآن فيقدر فيه مضاف
او هو على معناه المصدري قوله لان كنتم الخ علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة الخ جملة
حالية وضمير هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر
علة للضرب صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لاسرافهم لم يعرض عنهم
بل انزل عليهم كلام معجز ليتنبهوا عنه ويتركوه قوله مخرجه بزنة اسم الفاعل من
الاخراج والضمير فيه للجملة الشرطية المصدرة بان من الاخراج والضمير فيه للجملة الشرطية
المصدرة بان او للكلمة ان لانها في حكم المذكور لان ذلك يستعمل للشك كما تقرر في
العربية من انها تدخل على غير المحقق او على المحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا
وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك
فيه قصدا الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب
انتفائه وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبة الى الجهل
ومثله ما مر تقريره في قوله وان كنتم في ريب واما كون الشرط الاسراف في المستقبل
وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تأويله بما ذكر فمردود بان ان الداخلة على كان لا تقلبه
للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا قيل ان هنا بمعنى اذ وايد بانه قرئ به وانه يدل
على التعليل فهو احق واقل الغرض بعد لو سلم فالظاهر حال المسرف المصر على المراد
بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا على القول بانه تقلب كان كغيرها
من الافعال قوله وما قبلها دليل الجزاء المقدر واما كون الجملة في تأويل الحال فغير تام

[illegible] اي مفوضا اسرافكم على انه من الكلام المنصف كما قيل فانه ناتئ على القول بان ان
الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو والذي تقرر في العربية خلافه قوله عز وجل وكم ارسلنا
الاية كم مفعول وفي الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبي وما يأتيهم لاستمرار والبطش
شدة الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا بتأويل باطشين
وقوله تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت وما فيه من الوعد والوعيد لهم كما
سيأتي قوله من القوم المسرفين لعنهم من السياق اذ هم المخاطبون فيما مضى ولذا
قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عبارة المصنف اشارة
الى ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر
صفحا الخ ثم التفت الى رسول الله بقوله ولئن سألتهم الخ وما بينهما اعتراض وليس
من الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب
فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى واشار الشارح المحقق بقوله
وقيل هذا ليس من الالتفات في شيء الى ما فيه من الخلل لانه بعد ما خاطب المشركين صرف
الكلام عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبر عنهم في جملة من شمله الضمير الغائب ففي قوله
يأتيهم التفات واما ضمير منهم فلجريه على مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا
التفات واما ضمير منهم فيه من وجه واما قوله ولئن سألتهم من تلوين الخطاب والادباء
يسمونه التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا اعتراض على الطيبي رحمه الله
لان مراده ما ذكرناه ثم ان ما ذكر صريح في ان ضمير منهم للمسرفين لا للاولين كما قيل
ان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم
فتأمل قوله قصتهم العجيبة تفسير للمثل كما مر ووعد الرسول بما تضمنه قصص الانبياء
المذكورة من نصرتهم ووعيدهم باهلاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين قوله
ولعله العظيم لما ذكر في هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وهو
دفع لما اورد عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته الباهرة
والدالة على المبدأ والمعاد ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا الاتيان ان يكون مقولهم لقوله
فانهم ما ولا يقول الله لانهم المسؤلون ولقوله ليقولن فدفعه باختيار كل من
الشقين اما على الاول لا على الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات
اخر لكن الاسم الجليل وهو الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما قالوا
الله ذكروا هذه الاوصاف كلها ضمنا فحكاه الله عنهم بما يلزمه ومعناه وان لم يتفوهوا به
واما على الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز ان يكون اي مقولهم بعضه وهو المذكور
بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى استأنف وصف ذاته بما بعده وسيق سياقا
واحدا وحذف موصوف الذي من كلامه تعالى فجاء اوله على الغيبة واخره على التكلم في قوله
انشرنا كما في قوله عز وجل حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الى قال

ما خرجنا الآية وهذا ما اختاره في الكشاف قوله لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم
قالوا الله فان نظر اليه بعد العلمية مدلول الذات وما ذكر من لوازمه التي يدل عليها بطريق
دلالة الالتزام المعروفة عند البلغاء دون اهل الميزان وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو
موضوع لذات لها الالوهية والاتصاف بجميع صفاتها التي تلاحظ داخلة في الموضوع له
لا مشخصات في غيره ثم فهي دالة على ذلك اجمالا بطريق التضمن والاول مبني على ان معلوم
خلقهن الله فقط والثاني على انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا والى هذين الاعتبارين اشار
بقوله لازم مقولهم الخ فما قيل ان بينهما عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم المبني
وافتراقهما في لازم غير المدلول ومدلول غير لازم وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني واذا اريد به
في لازم غير مدلول والا فرق بينهما لا وجه له وقيل اقيم مقامه ناظر للوجهين قوله تنويرا
لالزام الحجة عليهم في نفي الهة غيره وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن
الله وقوله وهو الذي الخ اشارة جملة حالية والضمير له اسم الذات المجتمع لجميع صفات
الكمال فكانهم قالوا من صفته كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله ويجوز ان يكون
الضمير فيه راجع للتوصيف كضمير لعله فلا يعلبك فيه بناء على انه راجع لقوله خلقهن
العزيز العليم وضمير لعله لهم مع ما بعده الى اخر الاية مع انه مع القرينة لا ضير فيه ولا فرق
بين ما ذكره المصنف والزمخشري كما توهم ومحصل ما ذكره يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في
الشروح قوله فيستعودون فيها الخ بيان للمعنى المراد منه لانه ورد في محل اخر وارادوا حمل
انه يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرأ الخ لم يجعل قراءة الاكثر اصلا لانه
غير مطرد ولا لازم ولو عدت المواضع الذي خالف فازعم المعترض انه دابه لم ادعه
على غيرها فكيف يزعم انه دابه وقوله لكن الخ فهو ناظر الى الفعل الثاني وعلى ما بعده
ناظر له ولما قبله قوله بمقدار ينفع ولا يضر بان لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر
الاغلب والا فقد يضر وينفع وقوله زال عنه النماء هو احسن مما في بعض النسخ
مال عنه النماء وفي اخرى مال عنه الماء والمراد ظاهره وفي بلدة ميتا استعارة مكنية
او تصريحية وقوله يعني البلد الخ وقدر له توجيه اخر وقيل في نكتة العدول انه اشارة
الى انه ضعفه بلغ الغاية وقوله ذلك الانشار فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور
وفي نسخة الانتشار على انه من غير لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث
وقدرة تقريره قوله اصناف المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف
لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل كفوق
وتحت ويمين وشمال والفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه ونحو دعوى اطراده
في الموجودات باسرها لا تخلو عن النظر قوله ما تركبونه على تغليب المتعدي
بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدره فيهما ما تركبونه والتغليب من المجاز
وليس التجوز هنا في الفعل الا في ما وضميرها في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم

كونه

نيره الحذف لو قدرا ويحتمل ان ينزل تركبونه منزلة اللازم اي تفعلون الركوب فيشملهما
من غير تغليب والركوب قسمان ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس
والحمار فما قيل انه ليس فيه فعلان متغايران بالذات وهم فتأمل قوله او المخلوق
للركوب الخ اي على المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة والمحامل فالتغليب
على هذا في ما وضميره الذي تعدى اليه بنفسه دون النسبة الى المفعول وقد كان وجهه
في الاول انه نظر الى التعلق فعلك هو بغير واسطة على غيره وهنا التغليب في احد
المركوبين لقوته لكونه مصنوع الخالق القدير او لكثرته فالفرق بين الوجوه ظاهر
لاختلاف المغلب ووجهه منها قوله ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها اذ
كل ما ركب من الحيوان على السفن عبر عن الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص
بالدواب وهو في غاية الظهور وكلمة على مؤيدة لما ذكر وان وردت فيهما في قوله وعليها
وعلى الفلك تحملون وان لم يقل انه مشاكلة وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث
والاخيرين مع تقديره كما قررناه ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير
المفرد باعتبار لفظها المتعدد معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا قوله تذكروها
بقلوبكم فالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر
لما ذكره وما كان معرفة المنعم وانعامه تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه قال
معترفين الخ فالاول بيان لمدلوله وهذا بيان لما يلزمه من روادفه والمذكور في النظم
هو الاصل المعتبر او المراد بالذكر ما يعم القلبي والثاني على مذهب المصنف رحمه الله في
تجويز استعمال اللفظ في معنييه وما ذكر الركوب وصوره بقوله لتستووا الخ الدال على
انقياد المركوب وتذليله اشار الى انه نعمة من الله عز وجل وفضل لولاه ما تمكن منه احد
الذاكرين سبحان الدال على التعجب وليس هذا وجها اخر كما قيل قوله سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين اي ذلله وجعله منقادا وليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال
وقوله مطيقين يعني اصل معناه جعله قرنا وقرينا له وما كان قرين الشيء مقاومه فهو
مطيق له اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال
۞ واقرنت ما حملتني وقلما ۞ يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر ۞
قوله اذ الصعب الخ القرينة بمعنى الكفؤ والمعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه
الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن
ذلك وقوله قرئ بالتشديد اي تشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وهما بمعنى
المخفف قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظه المذكور هنا ولم يشتهر
غيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال
بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي

والساري وغيرهم بلفظ المذكور هنا ولم يثبته غيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه
ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة
في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه واما ما وقع في النسخ المشهورة
وهو ما صورته وكانوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة
وما يتأدب به ومن الناس من نسبه الى الوهم قوله واتصاله الخ يعني انه ينبغي
للعاقل ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الخ وقوله او لانه مخطر
الخ وجه اخر بانه على خطر فربما اوقع في الهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حال ما عن
تذكر الاخرة ومخطرا اما بفتح الطاء اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من اخطره
اذا اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المؤدي الى الهلاك وقوله
فينبغي ناظر الى الوجهين وبه يظهر اتصاله قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومناسبته لما
قبله قوله متصل الخ او هو مستأنف وقوله وقد جعلوا الخ اشارة الى وجه اتصاله
على ان الجملة حالية من فاعل يقولون بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها
اي قطعة منه توجيه لاستعماله الجزء بمعنى الولد كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه
تنازعه الفعلان ولانه تعليل لقوله سماه اي الولد بعد بيان ان جعل بمعنى
سمى بانه اشارة الى استحالته لان الجزء يقتضي التركيب وقبول الانقسام وهو
سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يتبعها من التركيب لانه واحد احد لا يقبل
الانقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه الخالق
المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد وانما قيده بالكم
لانه هو القبيح لتناقض اقوالهم وعودهم الى كفرهم القديم اذ لو اريد ان ذلك الجعل
كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له لم يكن بذلك المقام من الذم والوارد
مقارنته له كما وقع في الكشاف او قال مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي
والقول بان بعد بمعنى مع خلاف ما يقتضيه الظاهر والسياق وكذا القول بانه لا في
بالحال فان قلت فكيف يفيد اللفظ ما ذكر فعذر عنا انه اوفق بالمقام قلت
بناء على انه ليس المقصود ظاهره من المضي بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت جاء به
على ما كان وهؤلاء مطبوعون على الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يراد به نحو
كان الله عليما وامثاله ثم ان هذه الحالة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف فما ذكره
المعرب ان كان من الحالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه اتصالها الا ان المراد به
الاتصال المعنوي فتدبر قوله في ذاته متعلق باستحالته او هو قيد وبيان للواقع
الى والمآل واحد واستحالته على الواحد لما فيه التركيب كما مر وعلى الحق بمعنى المحقق

الثاني

ات لان الوجود الثاني ينافي التركيب لاحتياجه الى ما تركب منه وقوله وان الواو
في بعض النسخ واو الاولى اولى لان المعتاد التعبير بالمجهول في الشواذ دون الحسن
وقوله ظاهر الكفران يعني به ان مبين من ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران
النعم ويجوز كونه من المتعدي والكفر اي مظهر الكفر وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يرتبط
بما قبل تذييلا له وفي الكشاف ان الجزء قيل انه بمعنى البنت والانثى وانه تعالى
لم تلد الاناث مخرجه وتركه المصنف لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبته اهل
اللغة وقد يوجه بان حوا خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه
لطيف قوله معنى الهمزة في ام الخ يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة
هنا للاستفهام الانكاري على طريق التعجب والمراد انكار مقولهم او قولهم على معنى كيف قالوا
هذا والجملة الشرطية معترضة لتأكيد ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه التفتازاني في شرحه
ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجرى اخس فالانكار من جهتين الاخسية وتعدد الجنس
الثاني وهو اشنع واقبح وقوله عنهم به اي بما شبه فذكر الضمير لتأويله بما ذكر وهو معنى
قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سيأتي قوله بالجنس الذي
جعله مثلا له اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف مفعوله
الاول وان المثل هنا بمعنى جعل المتعدي الشبيه وليس ضرب بمعنى بين والمثل
بمعنى القصة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست بنوعه
المخصوص قوله صار وجهه مسودا يعني ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل معناه
دوام ذلك في النهار كله وقد مر تفسيره به في النحل وقوله في الغاية اشارة الى ما في افعل
الدالة على المبالغة والغم والحزن وحله وهو كظيم حال من ضمير ظل او مسودا وقد
ابن الكظم ووجه دلالته على ما ذكره ومعنى اصفاكم خصكم قوله وفي ذلك اي في جعلهم له
الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة على فساد ما زعموه اذ نسبوا له الولد ولم يرضوا
بذلك حتى جعلوه اخس النوعين واعظم الشرين مما لا يرضونه لانفسهم وقوله
وتعريف البنين الخ اشارة الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيره
وتعريف البنين وتأخيره والمراد ان التقديم لانه الانسب بالمقصود اذ هو اشد
في انكار ما نسبوه له عز وجل ولما قدم منكرا اخر تأخر البنين بالتعريف للاشارة
كانهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة
في الانكار والتعجب والاجراء فيما ذكر ثم تمامه بعينه للفرق بين السياقين وليس
التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله قرئ مسود اي برفعه وسواد
للمبالغة من اسواد كاحمار وقوله وقعت خبرا لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبتدأ
مسود الوجه وقيل الضمير المستتر في ظل ضمير الشان او الفعل لازم والجملة حالية والوجه
ما قدم قوله اي او جعلوا الخ يعني ان معموله لفعل مقدر فيقدر بقرينة وجعلوا الخ عبادة

الخ او جعلوا له من ينشأ في الحلية ولدا واتخذ بتقديره ام اتخذ اي او اتخذ من ينشأ الخ ولدا فقد
تقدير فعل ومفعول والهمزة اما مقدمة من تأخير او داخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترؤا
على ذلك ما ذكر وجعلوا الخ على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على قوله
جعل او اتخذ كما توهم لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من نشأ الخ
بالبناء الموحدة قوله مقرر لما يدعيه الخ هو تفسير لمبين على انه من ابان المتعدي اي
المراد لا تقدير على تقدير مدعاها حين المخاصمة بل ربما يأتي بما يدل على خلافه وقوله من
نقصان العقل من فيه تعليلية لعدم ابانته وتقريره لما يريده وقوله وفي الخصام
الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض
النحاة فجعل هذا معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير
لكونها بمعنى لا يجوز فيها ذلك فليس المنع جاريا فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر
الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه اشار بقوله كما عرفته وقوله ويجوز الخ معطوف
على قوله او جعلوا الخ اي انه في معنى يقدر هذا او يجوز وقوله اعلاه بالعين المجهول والمعلوم
اشارة الى ان القراءات من الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى
غير متحد **قوله** كفر اخر لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما من نسبة
الولد وجعل الاخس له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل زلفاهم
اي قربهم من الله تعالى بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان فعندي من يكون عند الملك
العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه بالكرامة فهو استعارة وانث بفتحتين
ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة **قوله** فان ذلك مما
يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر تفصيله في الصافات فتذكره وقوله وقرأ نافع
الخ قرأ نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون
الشين وقرأ قالون بذلك مع وجه اخر وهو المد بادخال الف للفصل بين الهمزتين
والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهد
الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الف كراهة اجتماع همزتين وتارة
اكتفى بالتسهيل وهو اوجه عند القراء والباقون ادخلوا همزة الانكار على
الثلاثي والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه
ولم ينقل ابو حيان رحمه الله تعالى التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي كرم الله وجهه
وتفصيله في كتب القراءات **قوله** وهو وعيد لان كتابتها والسؤال عنها كناية عن العقاب
والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتأكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم قيل ويجوز
ان تحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تأخير كتابة السيئات
لرجاء التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب
السيئات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر

او تاب لم يكتب فلما كان ذلك من شأن الكتابة فسرت بالسين وكونهم كفارا مصرين على
الكفر الى ما له كما قيل وقوله قرئ بالياء اي التحتية معلوما ومجهولا وقوله ويسألون معطوف على
معمول قرئ اي قرئ يسألون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا **قوله** فاستدلوا بنفي
مشيئة عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري
في تفسيره للاية وجعلها دليلا لهم فانهم تمسكوا بظاهر الاية في انه تعالى لم يشأ الكفر حيث
قالوا لو شاء الرحمن الخ اي لو شاء منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها ورد الله
عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ فلزم حقية خلافه وهو عين
ما ذهبوا اليه بناء على انه معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزءا او جعلوا الملائكة الخ فيكون
كفرا اخر ويلزمه كفر القائلين بان المقدورات كلها بمشيئة الله عز وجل وهم اهل السنة
وما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشيئة الله عز وجل عدم العبادة على امتناع
النهي عنها على امتناع النهي عنها او على حسنها يعنون ان عبادتهم الملائكة بمشيئة الله
فهو يكون مأمورا بها او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة كقوله وذلك اي الاستدلال
باطل لان المشيئة لا تستلزم الامر والحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض
ما كان او قبيحا ولذلك جهلهم في استدلالهم هذا فليس قوله ما لهم بذلك الخ بيانا
لكونهم في مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن ضاهاه فهو معطوف على ما قبلها عطف
القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لتسليم الباطل ومن بعد له لا بيان لبعض
كفرانه فان قلت نفي مشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة قلت هذا مبني
على ان المشيئة تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام يفيد
في الاعتذار عما وقع بانه بمشيئة الله عز وجل كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه
الله تعالى والحاصل ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او
على حسنها لا الى هذا القول كلمة حق اريد بها باطل **قوله** يتمحلون تمحلا باطلا اصل معنى
الخرص كما قال الراغب معرفة المقدار هنا لان التمحل والمماحلة المجادلة كما قاله الراغب
ايضا والجدال بالباطل افتراء او كذب مخصوص لا تعبير له بلازمه فما ذكره هو المطابق
لما نحن فيه وما قيل الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين
ليصح العطف وقلة التدبر **قوله** ويجوز ان تكون الاشارة بذلك الى اصل
الدعوى وهو جعل الملائكة ولدا لله بعد ما كانت الى قولهم لو شاء الرحمن الخ فهو معطوف
على قوله ولذلك جهلهم الخ لانه في معنى الاشارة الى استدلالهم بما ذكروا اشار بقوله
يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض عليه بانه ضعيف من العلاوة وهو حجة
ثانية في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس المشار اليه تعليق عبادتهم بمشيئة
الله تعالى حتى يتضمن كونها مقالة عن غير علم باطلة ردا لما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله
كانه اي اشارة الى ان ما ذكر بعد اصل الدعوى من تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو

فصل الطويل وقوله حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة اه وان كانت بمشيئته لكن ولكنها في
كونها من اقبح القبائح المنهي عنها لا اثر لا تعلق به المشيئة كما ظنه هولاء ويكون هنا معلوما مما
قرره في الوجه الاول اجمله اعتمادا على الفطنة بشهادة الذوق فما قيل من انه لا يعلم الخ
وان المصنف يقصد به الجواب عما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر وكذا ما قيل من تركه
تزييفه لدقته لانه من مباحث القضاء والقدر قوله نفي ان يكون لهم بها علم اي بالامور
المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج ولم يلتفت المصنف الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف
ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل امر ما يبطله كان الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره
بجعله رد الاول الدعوى بعدما صرح بها تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي
طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لو شاء الرحمن الخ جوابا لهم عما تضمنته الايات
من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول فيهم امارة عن انقطاعهم ودلالة
على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث سوى هذا القول كما هو ديدن المحجوج ونظيره
ومثله في سورة الانعام فتدبر قوله ثم اضرب عنه الخ هو جار على الوجهين وفيه
اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله
قبل القرآن لعله من السياق او الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لادعائهم المذكور قبله اوفق
معنى والمراد قولهم والمراد اه بنات الله وقوله ينطق صفة كتابا وعداه بعلى لانه
بمعنى يدل وقوله متمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب وما قالوه ما ذكره
سابقا من الدعوى والاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الى ان بل لابطال جميع ما
قبله وقوله تؤم بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة بضم الراء الرحل العظيم الذي
يقصد في المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر شاذة رويت عن مجاهد
وقتادة وقوله ومنها الدين لانه حالة يكون عليها الناس القاصدون لما يعلم
او لما يكونون عليه وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا
فلذا لم يتعرض له المصنف قوله ودلالة الخ كونه ضلالا مفهوم من السياق وما ورد قوله
بان التنعم الخ وفي آو هم اقتدوا بهم وقوله اسمعون الخ هو على القول بان الهمزة
داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفضيل في اهدى بناء على زعم
لان دين ابائهم ما دالى الضلال كما قيل قوله وهو حكاية امر ماض فالتقدير فقيل
او قلنا للنذير قل الخ وقوله قالوا الخ فانه حكاية عما قاله المترفون للنذير فيقتضي
ان ما قبله ما اوحي اليه وحينئذ ينشق النظام وقوله فانتقمنا منهم اي من الذين
او من قومك على الوجهين ويكتم شك بعض بينهم وبيانه وقوله ليروا اهم بيان للامر الذي ذكر
صلى الله عليه وسلم بهذا القوم قوله بري بغير لبر آ بفتح الباء الموحدة كما هو قراءة
العامة هو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق
على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم اي اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة اي

بها اي ترى به آنفم الباء وهو اسم مؤ وصفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها
فانه جمع ولم يتوانه مفعوله كريم وكرام صيغتان بمعنى واحد قوله استثناء منقطع
لعدم دخوله فيما قبله لان ما مختص بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى
او ان عبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم وانهم
كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او ان المراد بها هنا المعنى الوصفي فيطلق بهذا
الاعتبار على العقلاء كما في نحو ما طاب لكم من النساء بمعنى الطيبات وقد مر تحقيقه في تلك الاية
وقوله او صفة معطوف على قوله استثناء يعني ان الا بمعنى غير صفة لما اذا كانت
موصولة والحاصل ان الاستثناء اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور بدل
من ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه واجيب عنه
بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوه في نحو يابى الله الا ان يتم نوره وهو
لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلما اشار اليه المعرب فان قلت ان الشريف
قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية
بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته قلت انما يمتنع ذلك
اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقد سلف ما يحققه
في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكورا وعلى
القول باشتراطه فهو معنى موجود هنا قوله لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا قدره
بعض بالهة قوله سيهدي على الهداية اشارة الى ان السين هنا للتاكيد لا للتسويف
والاستقبال لانه قال في الشعراء يهديني بدونها والقصة واحدة والمضارع في الموضعين
للاستمرار وقوله او سيهدين الخ فالسين على ظاهرها والمراد هداية زائدة على ما كان
له اولا فتغايرهما في الايتين في الحكاية او المحكي بناء على تكرر القصة قوله او الله تعالى فالضمير
المستتر اما لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني براء الخ لا هذا
القول بعينه لانه كلمة لغة لان الاستمرار بهذا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الخ
ليس المراد بقاها في الجميع لانه غير واقع وقوله قرئ كلمة اي بكسر الكاف وسكون
اللام وهي لغة فيها وهذه قراءة قيس بن حميد وعاقبة وارثه ومن خلفه ومنه تسميته
عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه اخر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله
من جعل من اشرك منهم يدعو من وحده الترجي من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة
لا ... للتعليل وقوله يرجع الى اخره يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا
حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف فيه اي يرجع بعضهم
انه لا مانع من الترجي من الجميع لكن المصنف ذكره على ان الترجي من ابراهيم او من الانبياء
ذكر المحقق وتاويل المصنف يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم
في النهاية عن ذلك لا كما ذهبا قوله به من وحده او بقاء الكلمة فيهم فانهم لحسب

رجوعهم وقوله هولاء تغيير لمن رأيه وضمير تغيير لمن رأيه اباؤهم لهولاء وقوله بالمد
متعلق بقوله متعت وقوله فاعتبروا الخ يعني ان التمتيع كناية عما ذكر فانه الظهر في
الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اي لم يرجعوا فلم يعاجلهم العقوبة
بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا نعمها ويوحدوه فلم يفعلوا ال
وا طغيانهم لاغترارهم او التقدير ما اكتفيت من هدايتي هدايتهم بجعل الكلمة باقية
بل متعتهم وارسلت رسولا قوله على انه تع اعترض به على ذاته الخ في نسخة كانه
تع ويعني اعتراضه على ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه الاعتراض من قصد الى توبيخ
المشركين لا الى تقبيح فعله تع كما قال المحشي على نحو اساله مخاطبا لنفسه انت الداعي
لاساءته بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه تع لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة
والسلام كما جوزوه فهو تجريد لا التفات وان قيل به في مثله ايضا وقوله مبالغة في
تعييرهم اشارة الى ان في القراءة الاخرى تعيير وتوبيخ ايضا لكن في هذه زيادة
توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى كانه مستحق لذلك فما
بالك بهم كما مر في المثال السابق وليست المبالغة من الاطناب كما قيل قوله عز وجل
حتى جاءهم الحق الخ هذه الغاية خفاء بينه في الكشاف وشروحه وهو ان ما ذكر ليس
غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان مخالفة ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيها والجواب
ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى
جاءهم ما ذكر وهو غاية له في نفس الامر لانه مما ينبههم وينزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو
كقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قوله ظاهر الرسالة
الخ اشارة الى انه من ابان اللازم او المتعدي كما مر وقوله زادوا اشارة نصبه على التمييز
او المفعولية لانه جاء متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر في الغاية وما فيها من الاشارة الى
التعكيس اذ لم ينتبهوا بل زادوا شرا او في زيادة شرهم بقوله فلما جاءهم الحق قالوا
القران الخ هو تعيير لمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان لاستخفاف على الف
والشرائع ولم تقل القران او دعوة الحق لانه فسر الحق الاول بهما ولما عبر بدعوة
كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه في حق القران فعلى
تفسيره به هو ظاهر وعلى الوجه الاول فالدعوة لما كانت بالقران ايضا اقتصر عليه
لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول اما من نسبة السحر والكفر لما جاء به او من وصف الرجل
القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر وهذا بعد تسليم
ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطائف اشارة الى ان التعريف للعهد
وقوله من احدى القريتين اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا لانه لا يكون منهما رجل
واحد الا ان يكون له بكل منهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل
او التقدير من رجال القريتين من تبعيضية وقد كانت ابتدائية وقوله فان الخ تعليل

لقوله

لقوله لولا نزل وما بينهم منه قوله ولم يعلموا انه رتبة روحانية الخ يعني انه تع خلعة على
تلك الصفة لعلمه انه يستطيعه لرسالته وليس هذا من مذهب الحكماء القائلين بتوقفه
على تصفية ورياضات في شيء كما توهم حتى يقال انه مبني على جري العادة فيه وقد مر
تفصيله في سورة الانعام قوله انكار الخ هو معنى الاستفهام وتحكم بنزول القران
على من اراده فيجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها لانه تنزل تعيينهم لمن ينزل عليه
الوحي منزلة التقسيم لها وتدخل النبوة فيها لكن اكثر المفسرين على ما ذكره المص
لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الخ لا ينافي ان يكون لكسبهم دخل فيها
وفيما ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وخويصة بتشديد الصاد المهملة
تصغير خاصة وهي ما يختص بالانسان يقال عليك بخويصة نفسك اي ما شانه
الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله عز وجل لانه لا
تسوى عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله من اين الخ ماخوذ من مفهومه قوله
واطلاق المعيشة على ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي
ما ذكر ولا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة
فهو رد على الزمخشري وان كان كلامه في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام
فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق الخ اشارة الى انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي
تقييده بما ذكر قبله من امور التعيش وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا
ولم يستعمل بعضهم بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة وهي التذلل
والتكليف على وجه الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعنى المغفرة ولذا قال السمين
ان تفسير بعضهم له باستهزاء الغني بالفقير غير مناسب هنا وقراءة عمرو بن ميمون وابن محيصن
وابو رجاء وغيره بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا انتهى فالقول بان القراء اجمعوا
على ضم السين هنا خطا الا ان يريد السبعة او العشرة والطلبة لانه المتبادر قوله
ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنياء والفقراء والمراد بالتضام الاجتماع في الديار
لان الفرد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا
فاذا تساووا هلكوا وقوله لا لكمال فان التفاوت ليس مبنيا على هذا كما قيل

ومن الدليل على القضاء وحكمه ٭ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قوله ثم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير وهو اشارة
للمناسبة لما قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك تحقيرا
فذرنا فاعطاؤهما ومنعهما مخصوص بنا فلو كانا لازمين للنبوة ما اهملا والمراد
بما هو اعلى النبوة وامور الاخرة والرحمة قوله من رزق منها لا منه ضمير منها للرحمة ومنه
للمجموع وفيه اشارة الى ان العظيم من عظمه الله برحمته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم القريتين قوله لولا ان يرغبوا في الكفر قدر الزمخشري

فيه معنا فافعال كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من
زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانع من تمتيع الكفار بها او لولا الاجتماع
التالي لوجود المقدم وهو مبني على تبيين وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة واراده
الايمان من الخلق كما قيل و لما كان معنى كونهم امة واحدة اجتماعهم على امر واحد اريد به الكفر بقرينة
الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولوازمه كما توهم قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها
وهو السلم وكذا المعراج ويكون لمصدر بمعنى العروج والصعود وقوله يعلون السطوح
جمع سطح اشارة الى ان يظهرون معناه هنا يكونون على ظهرها وهو اصل معناه وقوله
لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا قوله او علة الخ فاللام الاولى صلة لتعديه
باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد انهما
للتعليل والثانية بدل من الاولى كما قيل لان التقابل يا باه ولا تسامح في عبارة المصنف
على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل لفهمه من السياق وقيل
انه راجع لمن يكفر بالرحمن على التسامح لانه لما علل الفعل بعد تعلق الاول به جعل علة له
وكذا المثال المذكور لان معنى لقميصه ليكون له قميصا فلا بعد فيه كما توهم مع انه شاع
في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل الخ
لدابته فيتعلقان بالفعل لا على ان الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه
العامل فلا بد من اتحادهما معنى مع انه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار
اعادة العامل فتامل قوله وقرا ابن كثير الخ قرا سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه اسم
جنس يطلق على الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون
تخفيفا للضمة وهو جمع سقفا وسقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس
وسقفا بفتحتين لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له قوله ولبيوتهم
اعادة لانه ابتداء آية وسرر جمع سرير بضم الراء وقرئ بفتحها في السواد وهو لغة في جمع
فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع
بناء على ان العطف ظاهر في التشريك في القيد وان تقدم كما ذهب اليه الزمخشري
قوله وزينة تفسير للزخرف وكذا قولهم او ذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة
والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة في الزينة ويكون مجازا بالذهب استعمل فيه
ابتداء كالاسد او ذكره الراغب وليس بعكس كما قيل وان كان ما ذكره وجها
وقوله عطف على محل من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف
على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو بمعنى معطوف على محل من فضة كانه قيل سقفا
من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا قوله
واللام هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة او موصولة
بتقدير ما متاع الحياة الخ وقوله بخلاف عنه اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرئ به اي بالا

بالا لما كما توهم والاصل توافق القراءتين معنى وقوله وقرئ وما اي نافية في موضع ان فهو بدل
على ان ما فيه في تلك القراءة والكلام على لما بمعنى الا مفصل في المغني وغيره قوله عن الكفر
والمعاصي متعلق بالمتقين وقوله وفيه اي في قوله والآخرة والظاهر الاول وذكر الشارح
اي الزخرف الماضي وحتى يجتمع علة لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لما وقوله يخل به
اي بالنعيم في الآخرة وقوله لما فيه اي في التمتع قوله عن ذكر الرحمن ان اريد به القرآن فالمصدر
مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا كال من تعامى عن الذكر فكيف من تعامى عن
المذكور قوله يتعامى ويعرض عنه العطف للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قال
الازهري في التهذيب قال الفراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرأ يعشى بفتح الشين
بفتحتين فمعناه يعمى عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولم ار
احدا يجيز عشوت عنه وقال القتيبي اذا اعرضت وانما يقال تعاشيت وتعاميت
عن الشيء اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر
ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترض فلا يعتد بما ظن فيه والعرب تقول عشوت
الى النار اعرضت عنها ومضيت عن ضوئها فيفرقون بين ادخال الى وعن كما ترى واخبرني
المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل كعلم اذا صار اعشى لا يبصر ليلا وعشا
يعشو كغدا اذا مضى عنه اليه اذا قصده مهتديا بضوء ناره قال

٭ متى تأته تعشو الى ضوء ناره ٭ تجد خير نار عندها خير موقد ٭

اهـ الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعشى بيعرض اهـ فليس
فيه تسامح وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشي الخ عرج الاول بكسر
الراء والثاني بفتحها وهذا معنى ما في الكشاف والقاموس يقال عرج اذا اصابه شيء
في رجله وليس بخلقة فاذا كان بخلقة فعرج كفرح او مشى في غير الخلقة فقد علمت ان
فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم على ان من موصولة لا شرطية
جازمة وهذا بناء على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان تكون شرطية جازمة بدليل
انهم لم يقرأوا نقيض مرفوعا واتفقوا على جزمه فالمد اما للاشباع او هو على لغة من يجزم
نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفاء لذلك واذا
ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولية والشرطية في نحو قوله

٭ كذاك الذي يبغي على الناس ظالما ٭ تصبه على رغم عواقب ما صنع ٭

ففي من المشتركة اولى لانه متعين عند البصريين كما قاله ابو حيان فتامل قوله
نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله يوسوسه ويغويه بيان
لمقارنته بذلك او انها لذلك وقوله دائما من الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله
ومن رفع الخ تقدم الكلام عليه وكانه يشير الى ان هذه القراءة شاذة يحتمل ان من فيها يقيض
نقيض فلا يحتاج الى توجيه قوله عن الطريق الذي من حقه ان يسبل اي يدخل ويسلك

وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد وقوله وجمع الخ واستدل به صاحب الانصاف على قول الامام
ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جاءنا بعده
وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه فائدة والعاشي
بالعين المهملة بمعنى قولهم عشى والمتيقن بين ته المعقول واراد بالضميرين نوعيهما اي ضمير
الشيطان والعاشي والا فهي ثلاثة قوله الضمائر الثلاثة الاول بتشديد الواو ومفرد الاخيرين
جمع وهو بدل مع ما عطف عليه الضمائر او الثلاثة والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله اي العاشي
باعتبار معناه والباقيان ضمير انهم والمستتر في مهتدون اي يحسب العمي ان الشياطين مهتدون
لسبيل الحق فيتبعونهم ولو ارجعت الثلاثة من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندي وما قيل
من ان الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولى وان الضمائر بدل منه فاحدها المذكور بعده وكونه
اول باعتبار اتحاده مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير يصدون والمذكور بعد
يحسبون للشيطان تحريف بعيد عن الصواب والاول ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم
قوله اي العاشي اشارة الى ان الضمير عائد لمن وراعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه
كما مر وكذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق من المغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد
احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه ولذا فسر الزمخشري البعد بالتباعد اذ لا خفاء انه ليس المراد
بعدهما من شيء اخر فاختصر لعدم الالتباس وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله فغلب المشرق
اي على المغرب حتى سمي مشرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان ان يضاف
لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين وتتعلق بالاخر فغلب القيام على
التعلق في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرقي الصيف
والشتاء والتقدير من المغربين فاختصر وقوله انت مثلا على انه من كلامه ويجوز ان يكون من
كلام الله قوله ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الى ما يفهم مما قبله اي التمني او
الندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين او هو لدفع السوال بان اذ
ظرف لما مضى في الدنيا او ظلمهم [illegible] لمعنى ابداله من اليوم وهو يوم القيمة وتعلقه بينفعكم
المستقبل وليتنا وما ذكر صح ذلك وقد اورد عليه ان السوال عائد لان صح واذ لتحقق الوقوع
في الماضي وقال ابن جني انه اتاه ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان
متساويتان في علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل واليوم ماض بمعنى كما قدره ابو السعادة
ظلمتم ودفعه ان الخبر ليس على حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي ومثله شائع لما
لم يقع ومنه الدوام او يقال انه يكون بمعنى اذا للاستقبال وتعليله مجرده عن الزمان فقدم
قوته عند اهل العربية يغني عن الاعتراض واما ما نقله ابن جني عن استاذه من انه تولاه يطيبه
زمان فالمعنى الاستقبال عنده بمنزلة الحال فيرده ان المعنى حال الحكاية والكلام
وارد على ما تعارفه العرب ولولاه لسد باب التكلم ولعب الاعتبارات في العبارات
ومثله خفي عن البيان واما استشكاله اعمال الفعل المقارن لليتني الاستقبال في اليوم

وهو

وهو الزمان الحاضر واذ وهو الماضي فيدفع الثاني بما قرره لان بين الحال كون في الاستقبال
والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيمة للحضور كتعريف الان وان كان نوعا منه او
نزل منزلة الحاضر واما كون الاستقبال اي وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم
ما فيه من التكلف غير خفي بما فيه من الخلل فتدبر قوله لان حقكم اي يعني ان ما قبله حرف جر
مقدر على تقدير الفاعل ضميرا كما مر وقوله كما كنتم اي المراد شركة الظلم لانفسهم وذكره بيانا لما
هو الواقع الا ان له دخلا في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله او للكل اي تعليل لعدم النفع وانه
انتهى الى على وجه لا يمكن فيه التعاون او التآسي وقوله وهو يقوي الاول معنى ولفظا
لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فيتعين الاضمار ولان المكسورة في جملة التعليلية فيناسب
تقدير اللام وهي قراءة ابن عامر فلا يناسب سياقه مساق المجهول قوله من ان يكون
هو الذي اي اشارة الى ان تقديم انت للحصر اي اذا لم يهد انه لم يقدر هم انت والتمرن
على الكفر اعتيادا وقوله بحيث صار اي اشارة الى ما فيه من الترقي بعد قوله ومن يعش
او قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فيه اتعابه نفسه حيث لا فائدة
فيه بمنادي اصم او يدل اعمى على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين بين العمى والضلال
في المفهوم وان اتحدا مآلا وقوله وفيه اشعار بنكتة العطف وقوله لذلك اي العمى او الاعمى
وقوله لا يخفى تغير مبين ولذا لم يقدر على هدايتهم كغيرهم قوله في استجلاب النون المؤكدة
يعني هي مثله حكما لانها لازمة او كاللازمة فيها ومنع لا لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا
الا بعد ما يدل على التأكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين مخالف
للزمخشري في اقتصاره على عذاب الاخرة لقوله في اية اخرى او نتوفينك فالينا يرجعون
والقران يفسر بعضه بعضا لانه اتم فائدة ولاطلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك
الاية فليس صريحا في ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه قوله او ان اردنا الخ انما ذكر الارادة
لانه انسب بذكر الاقتدار وبعده وفي تعبيره بالوعد هو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه
هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم الا من تحصن بالايمان وقوله فاستمسك
اي تسلية له صلى الله عليه وسلم وامر له او لامته او له بالدوام على التمسك والفاء في جواب شرط
مقدر اي اذا كان احدهما بعينه واقعا لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد
به القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاه لهم بسببه ولما خصهم به
لنزوله بلغتهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة قوله واسأل اممهم اي فهو بتقدير
مضاف او يجعل سؤالهم بمنزلة سؤال انبيائهم وهذا الوجه اخره الزمخشري والمعربة
انه اقتصر عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل
السوال عبارة عن النظر والفحص عن علمهم وشرائعهم كما في سؤال الديار ونحوه من قولهم سل
الارض من شق انهارك وهذا انما يكون مرجحا على تقدير التقدير لا على ما بعده كما قيل لو قيل
انه على ظاهره وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبياء في بيت المقدس لما اسري به فامهم

وقيل له سلم فلم اشكل عليه ما سال عنه مما ذكر وترك هذا لان المراد الزام المشركين وتوبيخهم
بهذا السوال وهم منكرون الاسرا قوله فعل حكمها تفسير لجعلنا ههنا وقوله فانه اي التوحيد
والطعن في الاوثان اقوى ما حملهم على المخالفة وقيل انه راجع لكونه بدعا اي مخترعا على زعمهم
لقولهم ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين وقوله ومناقضه قولهم الخ اي ابطاله لان موسى صلى الله
عليه وسلم مع عدم زخارف الدنيا له كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان وكان قد ادعا
اسه بوجه وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره والمخنوذ
او مشتمر كالظاهر وعليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل
مع انه فيه بحث قوله فاجاوت ضحكهم اشارة الى ان ناصبها معنى ما ذكر وهو العامل
في لما وتقديره كذلك يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها وان اذا مفعول به
لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري فما قيل ان نصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يقله احد من
النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني قوله الا وهي بالغة الخ اشارة الى ما مر وعلم
من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تودي الى التناقض وتفضيل الشيء على نفسه
لعموم الاية في النفي ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحدة على
كل واحدة حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الى
كل منها انه افضل من البواقي او الاختلاف عند المفضلين والمراد باختها مثلها في الدلالة
والدالة على النبوة من يلق الخ هو من قصيدة لعبد بن المونذ سلمة
منهم ❁ ان يسالوا الخير يعطوه وقد جهدوا ❁ فالجهد يخرج منهم طيب اخباره ❁
جنون لبنون اب رد وكرم سواس تكرمه ابناء ابناء من يلق منهم الخ قوله او الا اي
مختصة بنوع الخ فالمراد بافعل الزيادة من وجه فلا يلزم شي مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه
مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسما المشتقة منها تدل على الماهية لا الفرد المنتشر
وفيه نظر قوله على وجه يرجى الخ اشارة الى الجواب عما يقال ان الرجا منه تعالى محال وقد اوتيه ما
يكفي ربانيه فالمراد ان الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان المترجي فيه غير معين فسره
بما ذكره وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بنا على مذهبه والكلام
فيه مفصل في شروحه قوله نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر الصريح في شتمه الى اخر
وهو مناف لما بعده من طلب الدعا منه ومنه قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي
ان يقولوا يا موسى ونحوه كما في اية اخرى يا موسى ادع لنا مما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الى
التوفيق بان ما وقع من الندا جار على مقتضى ما جبلوا عليه من الشدة والحدة وعلى نهج ما الفوه
من تحقيره ولذا سموا له ما كونهم قالوا يا موسى فحكاه الله عنهم بغير عبارتهم على
ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليكون تسلية له كما رفعهم
مناسب لما بعده وكونه مناسبا للحال لا يفيد هنا قوله لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية
عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم وقوله

ما عهد الا اي من اياته وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة
النور وانه لما سقطت الغاية ابتعث الا الباقية فبنيت على الضم كما في يا زيد العاقل فتذكره
قوله اي تدعو الله الخ هو تفسير لحاصل المعنى وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله
انا لمهتدون شرطا ان تدعو الخ وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد ان تدع
لنا فكشف عنا تبعك ونهتد قوله بعهده عندك من النبوة الخ ما يحتمل الموصولة والمصدرية
واليه اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الى ان فيه اربعة
اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف رحمه الله وقد مر في الاعراف وجه
تسميتها عهدا او وجه تعلق الباء ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان
والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه عهد الولادة والامر
على هذا ان يكون ما موصولة واليه اشار بقوله ما عهد من الكل الميثاق تنبيها عليه لفظا ومعنى
ولذا اخره المصنف الخ اي الوسيلة والسببية لعهد العهد فقيل انه على الثاني والثالث
للقسم وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه اظهرها قوله فاجوابك عهدهم بالاهتدا
متعلق بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت نكثهم لان النكث في الحقيقة النكث لا وفيه ولانه
ان مفعول فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه قوله بنفسه او بمناديه يعني ان
اسناد الندا الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد بندائه رفع صوته به في مجلسه
فانه معنى الندا او هو اسناد مجازي والمعتبر بالندا كما يقال بني الامير المدينة وقوله
نادى معطوف على فاجاوا المقدر قوله في مجمعهم وفيما بينهم الخ يعني ان نادى نفسه فكان
الظاهر نادى قومه فنزل منزلة اللازم وعدى بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي للدلالة على تمكين
الندا فيهم لانه في مجامع الناس على رووس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرفية
وقوله فانه الخ علة لقوله نادى وقوله ومعظمها الخ اي اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج
وقد فتح منه خلجان تتشعب الى اطرافها لسقي العباد والبلاد كما هو معروف فيها ولكل
منها اسم يخصه فنهر الملك سمي به قديما ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم
سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن
خلكان واصلها بالسريانية دمياط بذال معجمة ومعناها القدرة الربانية لانها مجمع
البحرين الملح والعذب وقيل هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقرب دمياط فيها ثياب
فاخرة مشهورة فان قلت نهر طولون اسلامي حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا
يصح تفسير قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم وخطا المصنف فيه فاما ان يكون بيانا
للمراد بالانهر في الاية وانها الخلجان مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس
فجدده ابن طولون قوله تحت قصري الخ فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه
جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف بأو لا بالواو في النسخ وان كان مثله
يجوز عند المصنف رحمه الله واذا جرى من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته وط

ان المراد تحت امري فاستعلاؤه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين يديه في جنانه الخضر باعتبار انه في مكان منخفض من مكانه ففيه تجوز آخر وعلى الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز على الابتدا ايضا والخبرية العطف ايضا على اسم ليس وخبرها قوله ذلك اشارة الى مفعوله المقدر والاشارة الى ما ذكر ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصرا وبصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله اي القلة وتكون بمعنى الابتذال والذلة وهو مناسب هنا ايضا وضميرها به لموسى والمهانة بضم الميم المهملة وتشديد التا الفوقية اللثغة والمكنة والعقلة في اللسان وقد زالت منه بدعائه وهل بقي اثر شيء منها او لا فالكلام فيه وقوله فكيف الخ كل كلام فرعون قوله ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل على الاقرار بفضله الداعية للاقرار اذا احلهم عليه قوله على اقامة المسبب مقام السبب الخ اي هو على الاتصال المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الاية فتكون الاسمية ماولة بفعلية معادلة لفظا ومعنى على انه اقيم المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم ذي علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب عكس ما قاله المصنف وقرره الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه على النظر في احواله واستعداده لما ادعاه وقولهم انت خير مسبب لكونهم بصرا عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المصنف انه من اقامة المسبب الخ وهو اعتراض على المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون استقصارا لهم وتنبيها على انه لا يخفى على ذي عينين فقال ام انا خير اي تبصرون الى مقدم مسوغ بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب في غرب وجعله المصنف من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه بحصول اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير وقوله انت خير لا قوله انا خير وعكس القاضي لان علمهم بانه خير مستفاد من الاحاطة وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اني خير وله ان يقول انه بمعنى الا انه جعله مسلما معلوما وما ذكره المصنف اظهر انتهى يعني ان المراد خيريته تفضيله بالملك واللسن المتفق على زعمه ابطال حجة موسى عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم به مسبب عن ابصارهم لكونه باعثا عليه وبحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير فنظر كل من الشيخين غير نظر الآخر فما قيل من انه تطويل لا فائدة او فيه طي على نهج الاحتباك ناشئ عن عدم التدبر فافهم قوله والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فهي بهذا الاعتبار المعلوم مما قرره متصلة لظهور التعادل وان كانت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو البقاء هي ام منقطعة لفظا متصلة معنى ثم اعترض عليهم بحسب او ظن في الغيبة لا احتج عليه النحاة واعتبارهم سبب للحكم بخيريته فتدبر قوله تقدم ولا يكاد يبين معطوف على الصلة

او سائف او حال ويبين قرئ بالضم اليا وفتحها من ابان وبان قوله فهلا القي اليه مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه كما ان ما في النظم كذلك وقوله واذا كانوا الخ تعليل لجعله كناية عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة كما قاله كفار قريش في عظيم القريتين قوله واساورة جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله على تعويض التا فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض منها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع قوله مقرونين اي به ونعوته بيان للمراد من كونهم مقرونين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة او التصديق ولولاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا دل على كونهم مقرونين به لانه لازم معناه اولانه بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل ايضا والمعنى فيهما متحد ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة حسي وفي التصديق معنوي قوله فطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة لاجابته ومتابعته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور او المقصود وجدهم حقيقة اخلاقهم اي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كما في افعال كما يقال احمدته وجدته محمودا وفي نسبته الى القوم تجوز في النسبة وقوله فيما امرهم به لان محصل ما قبله امر باتباعه دون موسى عليه الصلاة والسلام وقوله فلذلك اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله قوله اسف اذا اشتد غضبه ولما كان الغضب انفعال نفساني لا يناسب له تعالى فسر بوجهين بلوازمها من الغضب والانتقام او المراد اغضبوا رسلنا قوله يقتدون بهم الخ فهو استعارة ان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسره بالتعجيل بمعنى التكميل لانه لا يناسب الاقتدا بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب صح اطلاقه على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجمع لقلته في المفردات والسليف كالفريق لفظا ومعنى والسلفة جماعة من الناس وقوله بابدال ضمة اللام الخ بنا على انه قد يقال في فعل بالضم كجدد وجدد بفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية قوله عظة لهم لان السعيد من اتعظ بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا بنا على ان المراد بالآخرين الكفار لتعلقه على التنازع بالسلف والمثل وضرب المثل باولئك لا يختص بالكفار فلذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في مضمونه وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعم الآخرين لما يشمل المؤمنين لم يحتج الى تاويله بما ذكر قوله ضربه ابن الزبعري هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعري بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والراء

المهملة والالف المقصورة معناه سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل
اسلامه لتأخر اسلامه وقد مرت مفصلة في سورة الانبياء ومر الكلام عليها فلا حاجة
لاعادته هنا وقوله او غيره معطوف على ابن الزبعرى لا مجرور معطوف على لفظ
قوله انكم الخ كما توهم والظاهر ان المراد بغيره من عبد الملائكة من العرب كبني مليح لتقدم
ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب مبتدا وخبر والمقصود به افادة
الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام ان بعض المشركين
الذين عبدوا الملائكة احتجوا في جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى اهل كتاب
وقد عبدوا عيسى والملائكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك اي بالعبادة والواو
وقوله وعلى قوله الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى على قوله انكم الخ او على المنع عبادة
الملائكة او على قوله واسئل من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة لانه ابطل بها
عبادة غير الله فقالوا الحاقهم بالقول في ابن مريم فان النصارى عبدوه وهم اهل
كتاب فلو سالت عنه امته وعلماء ملته قالوا ذلك وقوله او ان محمدا الخ عطف على
النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال والقياس والمعنى انهم قالوا انه
ان نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفاء والركاكة ولذا سقط قوله وعلى قوله
الخ من بعض نسخه المعتمدة وقيل هو من تحريف الناسخ والمثل في الوجه الاول بمعنى المثال
في دخول النار فهو بمعناه اللغوي او بمعنى المثال والمقياس لابطال ما رده او بمعنى
الحجة الى اخره سير المثل وكذا هو في الوجه الذي يليه وما يليه وهذه الحجج باطلة
من الجواب وقد تغير الالهية ثمة بالاصنام وبه سقط كثير من اوهام هؤلاء العوام الا
عطف قوله وعلى الخ بالواو دون او لانه مع ما قبله كما قيل كالوجه الواحد سقط
منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه لا طائل
تحته فتتبعه لا يساوي متابعة كما قال الناقل قوله من هذا المثل من تعليلية اي من اجله
او للمنوه الزم واقحم به النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت ارتقابا للوحي ويصدون
من الصحة وهي ارتفاع الاصوات وهذا على غير الوجه الاخير او الاعراض عن الحق بالجدال
بالحج واحضه زاهيه وقوله هما لغتان اي بمعنى وهما الضجة والصياح كما تفعله السفهاء
عند توهم الغلبة ويحتمل انهما بمعنى الاعراض على اللغتين قوله آلهتنا خير عندك الخ فالمعنى
عندك لان كونها خيرا عندهم نفي من السؤال فانما المقصود التنزل للالزام على زعمهم بلزوم
دخول عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاول من ان ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبعرى
وقوله او آلهتنا الملائكة الخ ناظر الى الوجه الثاني من انه مجادلة عبدة الملائكة والى ما
وتقريره اذا كانت آلهتنا اولى وكانت في حكم المذكورة في الامم السالفة بطل قوله
واسئل من ارسلنا الخ سواء جعل وجها مستقلا اولا وان كان الاول مقتضى السياق
وقوله او آلهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير وهو قوله او ان محمدا يريد ان نعبده كما

عبد

عبد المسيح قوله بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة
واحدة شاذة عند الاكثر الا في رواية عن ورش وغيره هؤلاء قرائته بهل الثانية
بين بين ولم يقرؤا بادخال الف بين الهمزتين لثقله بكثرة الالتقاء كما في النشر
تخصيص الكوفيين انما في مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق او في مقابلة قراءة
ورش كما قيل والاول اولى وقوله الف بعدها وهي مبدلة من همزة هي فاء الكلمة و
اصله ءألهة لا على اعلال امن والهمزة الاولى زائدة في الجمع قوله الا لاجل الجدل
هو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين اي جدالهم على الوجوه السابقة ليبين
ما شاع اعتقادا ولظهور بطلانه وقوله شداد جمع شديد وهو من صيغة فعل فانها
للمبالغة كحذر وقوله او عجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لهم انهم قوله وهو
اي قوله ان هو الا عبد الخ كالجواب المزيح بالزاي المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيل والمراد
بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه
الصلاة والسلام خارج من عموم ما تعبدون مخصصه كقوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الخ واما على الثاني فلدلالته على عبوديته المبطلة لنبوته والوهيته
واما على الثالث فلانه ابطل معبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد نقضا على
قوله واسئل الخ واما على الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصره على العبودية علم
انه معبودا فكيف يريد ان يعبد هو كعيسى وقال كالجواب المزيح لانه غير صحيح
بقوله قوله لولدنا تشديد اللام بمعنى انه تع بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملائكة
من البشر كما ولد عيسى من غير اب فمن على هذا تبعيضية او ابتدائية او المعنى لحولنا
بعضكم ملائكة فملائكة مفعول ثان او حال والمراد ان الملائكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون
للعبادة والذي خيل لكم اعتقاد كونهم من غير توليد ولوث او حدهم بالتوليد كما
اوجدهم بالابداع وقوله يا رجال تفسير للضمير المخاطب في منكم واشارة الى انه للمذكور
من غير تغليب وان المعنى ان في عظم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث
كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى آدم وما قيل انه للاشارة الى تقبيح
معلم الملائكة اناثا لا وجه له فانه ليس له فيه تعرض لحال الملائكة اصلا والتشبيه
على كل حال به اتخاذ ما هو خارق للعادة قوله او لجعلنا بدلكم اشارة الى ان من للبدلية
كما في قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدلها وكما في قوله ولم تذق من البقول
الفستقا ومعنى يخلفون على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون مكانكم بعد
اذهابكم واهلاككم ولذا قيل انه يكون حينئذ توعدا بالاستئصال وهو غير ملائم
للمقام ولذا قدم المصنف الاول وفضله دون هذا وقيل المراد بيان كمال قدرته لا
التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا مانع من قصدهما معا قوله فان الله قادر على ما هو
اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال او من غير الجنس بخلاف عيسى فانه من انثى من

جـ وقوله ذوات محكمة لم يقل اجسام محكمة او متماثلة كما توهم انه الاظهر والاولى لينطبق
على مذهب الحكماء القائلين بانها ذوات مجردة ويسمونها عقولا كما لا يخفى قوله يحتمل خلقها اولها
الخ ولا حاجة في اثباته الى ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الآخر
ولا ان يقال معنى خلقها توليدا ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث التبعية فاذا كانت
ممكنة فلا بد ان نجوزه لك كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه فان الحوالة على القدرة
وهي كافية في اثباته والانتساب قولهم لابنات الله قوله لان حدوثه اي خلقه او
ظهور رسالة واشراط الساعة جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا
عما تعلم به والتعبير به كاطلاق الذكر عليه وعلى القران المعلوم به قربها وقوله او لان احياء الموتى
الخ ضمير عليه للبعث المفهوم من السياق يعني احياء عيسى عليه الصلاة والسلام الموتى
باذن الله عز وجل يدل على صحة وقوع البعث والساعة فيدل عليها وعلى تحققها في نفسها
قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه لما ذكر في الكشاف وافاد ابن حجر
انه من احاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وثنية افيق بوزن امير مكان
وهكذا رواه الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف لانه
غير ما وقع في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره
به وهو مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتداء عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل
انه يؤمهم وتفصيله في كتب الحديث وليس هذا محله وقتله النصارى ووضع الجزية ليس
نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام
كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وشريعته
خاتم الشرائع وقوله امن به اي بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الايمان التام
ومنه الاسلام والايمان بنبينا صلى الله عليه الصلاة والسلام والظاهر الحديث
تأييد الاول لا الثاني كما قيل قوله فان فيه الاعلام الخ جعله عين العلم مبالغة ايضا
وتمريضه لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق او كونه ضمير النبي صلى الله عليه
وسلم لقوله بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول فهو حكاية
وقيل اتبعوني ولذا وحده لانه تقدير ما لم تتم عليه قرينة من غير حاجة قوله ثابت عداوته
بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى بائن فقيل بالموحدة والنون بمعنى
ظاهر ورجحت هذه على انها اشارة الى انه لازم من ابان بمعنى بان ففيه مضاف مقدر
او هو بيان لما يراد منه لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل للتعدي بتقدير مظهر عداوته
قوله بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا
العطف مما نحن فيه والا فهو نعت للاول او الاخير ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع
في شيء كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالانجيل الخ لم يقل او المعجزة على ما قبله
لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف والشرائع بالواو والجمع وهو اشمل وانفع

والمص

والمص رحمه الله نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير لكل الخ قوله ثم ولابين لكم الخ متعلق بمقدر او جئتكم
الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جعلها
كانها كلام براسه وقوله وهو ما يكون الخ اشارة الى وجه ذكر البعض فيه وقوله انتم اعلم الخ
حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد استشار في تأبير نخلهم ويجوز ان يراد
بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد
بيان لما هو الخ التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة ما له هذا
ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة يعني المختلفة اي جماعة جماعة وحزب حزب
هم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية كما مر
قوله او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليهما الصلاة والسلام واليه اشار
بقوله المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا انه عبد الله
ورسوله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم على الاسناد المجازي وقوله
الضمير لقريش فيكون حينئذ ابتداء الكلام وينظرون بمعنى ينتظرون وهو مجاز جعله كالمنتظر
الذي لا بد منه لقوته تهكما بهم ويجوز جعل الا بمعنى غيره به فسر في سورة القتال من مجاه بالضم
الخ قوله غافلون عنها الخ بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع بغتة فانه
كان ما يبغت قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد يكون كذلك ومع اخذ الانكار فيتضح
ذلك اتم اتضاح قوله اي متعادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان
تقدمه والفصل لا يضره والعلق جمع علقة بمعنى العلاقة وهي ما تقتضي المحبة ويجوز تعلقه
بالاخلاء ومتعلق عدو مقدر اي في الاخرة على ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور
علة الانقطاع لبيان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وسببا حال من الموصول
قوله حكاية الخ اشارة الى انه بتقدير قول اي فيقال لهم يا عبادي او ما تقول لهم بناء
على ان المنادي هو الله عز وجل تشريفا لهم وقوله صفة المنادى وفي نسخة للمنادى ولا يجوز
كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادى وفي نسخة للمنادى ويجوز كونه
بدلا ونصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما جعله حالا ولم يعطفه
على الصلة مع تبادره الى الذهن واستغنائه عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما
في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان
فاذا جعل حالا افاد مع تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان وكان تذييلا للايمان
ايضا وفي هذا التأكيد والابلغية بخلاف العطف والحال المفردة قوله نساؤكم الخ
اشارة الى افادة الاضافة هنا للاختصاص التام فيخرج من لم يحسن منهن وليس
احترازا عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حبارة بفتح الحاء وكسرها اي نضرة وحسنا
في الوجوه كما ترى فيهم سرورا غايتها وهو اشارة الى ماخذه وهو مع ما بعده
متحد معنى وانما الفرق في المشتق منه هل هو الحبارة بمعنى نضارة الوجه او الحبر

بكسر الحاء وفتحها بمعنى الزينة **قوله** اي تكرمون اي هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل الموصوف بانه جميل منه الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض افراده بهذه القرينة الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان الاول ما لا عروة له وما كان فيه اوان الاكثر بالنسبة لا واني المشروب عادة جمع الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة **قوله** لا عروة العروة ما يمسك منه وسمي اذنا ولذا قال الشاعر ملغزا فيه ۝

۝ وذي اذن بلا سمع ۝ له قلب بلا قلب ۝

۝ اذا استولى على صب ۝ فقل ما شئت في الصب ۝

وقوله على الاصل اي ذكر ما بعد الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر **قوله** وذلك اي ذكر ما تشتهيه النفوس وتلذه العيون الشامل لكل لذة ونعيم بقوله وبعد ان ذكر الطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من النعيم والترفه تعميم بعد تخصيص كان ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعد تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه النظر الى وجهه الكريم **قوله** فان كل نعيم زائل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد انما يشمله زوالها بمعنى ذهاب بعض افراده بتجدد الامثال كما يوجه به قوله وكل نعيم لا محالة زائل ان الحكم وهذا بيان للخطاب بقوله وانتم اي فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وثاني الكل بابعضه وسه دار التنائل ۝ واذا نظرت فان بوسا زائلا ۝ للمرء خير من نعيم زائل ۝

شبه جزاء العمل بالميراث ففيه استعارة او شبه ما استحقوه باعمالهم الجنة الحاصل ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل بالمورث بصيغة اسم الفاعل فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية لكونه مجازا مرسلا لنيله واخذه فقوله لانه اي بيان لوجه الشبه وضمير انه للشان يخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفة له والعامل فاعله وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزاء كما تبنا ومتولها على ما ناله من جزائه بفضل الله عز وجل وتوفيقه وقد مر فيه وجه اخر في سورة مريم وقد منا ما فيه ثمة **قوله** اشارة الى الجنة المذكورة للظاهر ان المراد بها الجزاء في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا كانت الجنة صفته تكون الاشارة الى الواقعة صفة لا الى البقعة وقد جعلها صفة على تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على تسليمه قد يدفع بان المذكورة شاملة لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه اي على كونه جزاء وهذا في غاية الظهور غني عن البيان والباء للمقابلة او السببية كما مر **قوله** بعضها تاكلون فمن تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله فما كان في الدنيا فهو تسلية لهم واما كون اكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل فغير تام وختم الكلام على الفاكهة اشارة الى انهم لا يحتاجون الى الغذاء واما ما يكون تفكها فتقديم منها للحصر الاضافي او للفاصلة **قوله** لانه جعل قسيم

المومنين ما ثبت الساعين في قوله الذين امنوا باياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا عدم خروجهم لان المراد بالذين امنوا المقول لهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه مختص بهم ولا ضمير فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان تعلق ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه للعهد وما يخص الكفار ما بعده **قوله** خبران اي الظرف هم وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب الدال عليه اي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا فتره الحمى ضعفه في المرض وكذا العذاب وفتور القوي وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف الشرايع والايمان والابلاس بالياس واصله السكوت وانقطاع الحجة وهو قريب من هذا وقوله وهم فصل اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص **قوله** ولعله اي الترجيح على لفظ الانكار ونحوها كانسيه لانهم قد يضعفون لتخم امامه كما ثبت هذه بعض الكرو بل لا التعقيد البصر في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وقوله احضروا اي بطلب الموت وانكار قولهم سل ربك وقل لنقض اي كما اشار اليه بقوله والمعنى اي وقوله احضروا اي بطلب الموت واشار وقولهم سل ربك وقل لنقض اي كما اشار اليه بقوله والمعنى اي وقوله ربك لحية لا انكارا لما اوروه لانه اغنى في معنى الابلاس السكوت للياس والدهشة فلذا اورد لمن قولهم مالك ما ذكرنا فيه فدفعه بقوله ان اوقات العذاب متطاولة حيا سمهم في بعضها وهو قولهم في بعض اوقات الشدة يحملهم على الاستغاثة وكذا الغريق يتعلق بكل حبل يعلق واما المقصر لغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى يحتاج للجواب فهو مبني على عدم قبل اللهم الا ان يريد يأسهم من الخلاص من العذاب ولو بالموت فان الحال التي يتمنى فيها الموت لكن شكله لا يسمى خلاصا ونجاة الا مع القرينة والقرينة هنا قوله بعد هذا الموت وغيره فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السؤال راسا وكذا ما قيل انه اراد بالياس الياس مع السكوت لعدم عده في سورة الروم واما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه مجرد عن قيده هنا وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسؤال انما يرد في بادي الراي فاجاب ازالة لهذا الشبه عن خاطره ظاهر السقوط مع التدبر او جملة وهم مبلسون حالية لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا نفيد هنا وهكذا يعرف ما فيه **قوله** فانه جؤار بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا ومعنى والصياح في الشدة لا ينافي الياس منها وكذا التمني فانه يجري في المحال **قوله** من فرط الشدة راجع لهما وقوله مالك في جوابهم انكم ماكثون لا ينافيه فان الملك لزمه العلم بخفي احوالهم مع انه قد يقوله نكاية لهم وتقنيطا مع انه مبني على انه جواب وسياق ما فيه **قوله** بالارسال اي الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي

جر بمعنى متعلق واحد حتى يقال البا الاولى للتعدية والثانية للسببية قوله هو اى قوله نعبد ما كم
الخ بنا على احتمالى كون فاعل قال ضمير الله المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كله مقول الله تعالى جواب
وتتمة على هذا فانه الجواب فى الحقيقة وعلى الثانى يكون هذا ابتدا كلام من الله فهو جواب ذلك
الله تعالى بنفسه بعد ما صدر من مالك صورة الجواب وعلى كل ليس هذا من قول مالك لان
ضمير الجمع ينافيه بل لان مالك لا يصح منه ان يقول لانه لا خدمة له غير خزنة النار وليس هذا
من اسناد ما للبعض الى الكل مع ركاكته ولزوم تفكيك الضماير الى غير ذلك من التكلفات
وقيل ان قوله انكم ماكثون خاتمة حال العز بقيح العيامه وقوله لقد الخ كلام اخر مع قريش
والمراد جئناكم فى هذه السورة او القران قوله ولكن اكثركم خطاب للكفار على
الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا او الاداب بالمد وكسر همزة الايها
بمعنى الاتعاب وقوله فى تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام فتل الحبل
وبراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد هنا المعنى الثانى وقوله
ولم يقتصروا على كراهيته اشارة الى ان ام للاضراب عما قبلها وقوله فى مجازاتهم
والظاهر امر كذا هو اشارة الى ان ابرامهم لا يفيدهم ولا يغنى عنهم شيا قوله والظاهر
عن الخطاب فى اكثركم الى الغيبة فى ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله ان ذلك
اى ابرامهم لا يفيدهم ولا يغنى عنهم شيا اى ابرامهم تكذيب الحق اسوء حالا من كراهتهم
لانه تصميم على الاظهار اى انفسهم قوله او ام احكم المشركون الخ من كيدهم بيان للامر
الذى احكموا تدبيره فى دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك اجماعا على دواله
ويؤيده الخ لانه يدل على ان ما ابرموه امر اخفوه يناسب الكيد دون تكذيب الحق
فانهم مجاهرون به الا ان يكون باعتبار انهم يعلمون المشركون الخ من كيدهم بيان
للامر الذى احكموا تدبيره فى دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك لاجماع
وقوله وهو خلاف الظاهر قوله حديث نفسهم السر يكون بمعنى حديث النفس
وحديث الغير خفية لان الاصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال
تعالى وأسروا النجوى وقوله بذلك اشارة الى كيدهم لرسوله صلى الله عليه وسلم
فانه هو الذى اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثانى وقوله تناجيهم الى
ما وتهم سرا واصله الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث مطلقا فيه
اشارة الى انه مصدر فى الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذلك اى السمع
وقوله مع ذلك يكتبون ذلك اى سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو
او حال او خبر ايضا فقوله ملازمة تجوز به وتفسير قوله منكم بيان للمفضل عليه
وان اوليته بالتسمية لولا الكثرة لا ان نعدهم فانه لا ينافى ولو ابقى على اطلاقه
ان المراد الاكثار الرغبة والمسارعة جاز وقوله فان النبى الخ تعليل للملازمة ونفى لان
يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يعنى اشارة الى ان كان فى النظم بمعنى صح

وعلى على الاول لانه يقال للنجوى ايضا مناجاة الغير خفية صح

كا

ان قال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاته قوله واولى بالتعظيم ما يوجب
تعظيمه اى ما يوجب حق الله تعالى عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار بقوله
او من حق الخ ومن غفل عن هذا قال الاوفق بما بعده ان يقول ما يحب ويختار واختار هذا
اشارة الى انه لا يفعل شيا من تلقاء نفسه بغير موجب ومقتضى قوله ولا يلزم من
ذلك الخ والاشارة الى ما ذكر من قوله ان كان الخ حيث علق فيه عبادة الولد على صحة وجوده
بان دون لو المستعملة فى المفروضات ولو محالا فانه وان لم تقتض وقوع ما بعدها تنافى
جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال فكينونة الولد محال مستلزم لمحال اخر
وهو عبادته بمعنى ان الشرطية والشرط انما يدل على استلزام احد الطرفين للاخر ولو محالا
فان المحال قد يستلزم المحال وان قد تستعمل فى مثله كلو لنكتة كما بينه اهل المعانى فما
تعليق الا لاستلزام صحة الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتقريره محالا
لبيت البيت قوله بل المراد نفيهما اى نفى صحة الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه
وهو الطريق البرهانى والمذهب الكلامى فانه فى الحقيقة قياس استثنائى استدل
فيه بنفى اللازم البين انتفاؤه على نفى الملزوم كما فى قوله لو كان فيهما الهة الا الله الخ فانه
استدل فيه بانتفاء الفساد على انتفا تعدد الالهة ولا تفاوت بينهما الا باختصاص
ربما بالمقطوع الانتفا متشعر بانتفا الطرفين وان بخلافه لان المجرد التعليق فالاهتمام
بها معلوم اللازم اعنى عبادته صلى الله عليه وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضى عدم نفسه
كونه الاربعة المقتضية لعدمها وهذا الانتفا الذى تقتضيه ذات اللازم المنتفى دال على
انتفا الملزوم اى كينونة الولد واراد ان ما فى مقام لو كما يشير اليه تمثيله لجعل ما فى حيزها
بمنزلة المقطوع بعدمه على طريق المساهلة وارخا العنان للتبكيت والافحام كما فى
شرح المفتاح الشريفى قوله غير ان لو الخ اشارة الى ان الفرق بين الاثنين فى
طريق الاستدلال بتغاير كلمتى الشرط فيهما وانه اسلوب واحد عدل عن تكبيره لنكتة
كما ذكرناه وقوله مشعرة بانتفا الطرفين فانها للاستدلال بانتفا الجزا على انتفا
الشرط من غير دلالة على تعيين زمان كما فى الماضى وقوله فانها لمجرد الشرط وفى نسخة الشرطية
وانما يعنى انها لا تشعر بالانتفا على التعيين فلا ينافى اشعارها بالشك فتدبر
بل الانتفا معلول اللازم الخ اشارة الى طريقه البرهانى كما قررناه لكنه المراد باللازم
عبادته للولد وهى مقتضى نفى نفسه كونه من الاربعة وهذا الانتفا الذى تقتضيه ذات
اللازم المنتفى كما يشير اليه قوله معلول دال على انتفا الملزوم وهو كينونة الولد هكذا
ينبغى ان يقرر كلامه على ما وقع فى اكثر النسخ وقد وقع فى بعضها بل الانتفا معلوم لانتفا
اللازم اى انتفا كينونة الولد معلوم من انتفا اللازم اى عبادته صلى الله عليه
وسلم فى نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف فى الاستدلال كما ذكره من الكلام المصدر
بان لا يدل على صحة الكينونة قوله والدلالة على انكاره الخ هو معروف انه من فوع معطوف

على قوله نعبد اي المراد اقحام الكفار ان مقصوده النظر والاستدلال لا المراء والجدال علا
على هذه الطريقة مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفاء الموهم للعناد والمراد بهذا الشرط
يظهر انه يجوز وجوده عطفه على قوله لجواز الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي قوله ان
كان له ولد في زعمكم قال الامام هذا الوجه لا صحة له لانه لا تاثير لزعمهم الولد في انه
وما رتب عليه الخ او هو غير وارد لان المراد ان اكون اول العابدين الموحدين
عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين
الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم الولد اليه يقتضي
ان يكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون اول من ينكره لانه صاحب الدعوة
فلا حاجة الى تكلف ان تسبب الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد
او لا اطبقوا على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اوليهم لا محالة وكذا ما قيل في جواب ان
السببية بحسب الذكر كقولك ان تضربني فانا لا اضربك وكونه غير ظاهر في الارتباط
وصحة المعنى قوله او الانفين منه يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح او انف اي
يتحقق كعظمه والانفة معناها الاباء من الشيء والانكار لما فيه كراهة
من الولد او من كونه ابنه ونسبته له كما فصله المصنف ويؤيده انه قرئ من العبدين جمع عبد
لانه المعروف في معنى انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا ضعفه ابو حيان بان هذا
لمخالفته لما عرف في الاستعمال وقيل ان يكون معطوفا على ضمير منه باعادة الجار قوله او
له الخ فان نافية للاستمرار والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار والغالب بحسبه كونه
خلاف الظاهر مع خفاء وجه السببية حينئذ ورجحه المصنف رحمه الله ووراه حمزة على ان
ولد قوله عن كونه ذا ولد يشير الى ان ما تحتمل الموصولية بتقدير يصفونه به والمصدرية
والثاني ظاهر من عبارة المصنف لا يتعين وقوله اصولا ليكون اكثر الموجودات مرادا
وهو اشارة الى وجه تخصيص المذكورة بالذكر والاولى انه كناية عن جميع العوالم فمعناه
خالق الاجسام فكيف يكون بعض مخلوقاته ولدا له قال تبرؤ هم من التوالد لا يطلق له
يلحقه بعيد قوله اي يوم القيمة فسره به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان
الشرع وقد ذكره القرطبي رحمه الله في اسماء يوم القيمة وان كان المصنف فسره في
الطور واما كون الغاية للخوض واللعب انما هو يوم القيمة وانما كان المصنف الموت
النفخة كما قيل مخالف للموصوف ولما بعده من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك انه
ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت وما بعده في حكم القيمة ولذا ورد من مات
فقد قامت قيامته ويشبه قد يراد به الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الانفصال
لانهم في ضلاله الى ان تقوم القيمة فتدبر قوله وهو ودالة الخ كونه جملة
الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخائض يضع قدمه فيما لا يراه
صادف ما تغرقه لعمقه واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لبقائهم في الحكم

اي يوم القيمة لامره تبكيتهم والعذاب من كونهم موعودين به قوله مستحق الخ انما ذكر الاستحقاق
لانه على الوجهين لا يلزم العبادة بالفعل وضمنه الاله وهو اسم صفة من اله بمعنى عبد فيتعلق
الظرف وهو في السماء وفي الارض به ظاهر او هو تفهم منه لانه لازم له كما تفهم من حاتم معنى جوادا
فيتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا لفظة الله تعالى لانه اسم للذات الا انه فيجري فيها ما يجري فيه قوله
والراجع اي عائد الموصول والتقدير هو الذي في السماء اله اي تقوله اله وهو معطوف
على قوله والظرف الخ لعدم العائد وقوله والمعنى ايضا وقوله لكن لو جعل اي الظرف
صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره جاز او صح وقوله قدر اله مبتدأ اي انما اختاره
على كونه خبر الواو وبدلا من الموصول او من ضميره بناء على تجويزه لان ابدال النكرة الغير الموصوفة
من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد اولا جائز حسن كما هنا كما في تقريره في الوادي المقدس
طوى لان البيان اتم واهم هنا فلذا رجح مع ما فيه من التقدير وحينئذ فلا فاصل اجنبي بين
المتعاطفين قوله وفيه اي في هذه الآية نفي الالهة عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين
المفيد للحصر وكذا الاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة
اشارة الى انه من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي تقوم فيها الخ فالمراد بالساعة معناها
اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل اسما ليوم القيمة كما في شرح
البخاري قوله وقرأ نافع الخ قد علمت ان المصنف رحمه الله لا يلتزم في تفسيره البناء على ما عليه
الاكثر فقول المحشي انه مخالف لعادته لموافقته ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر
اداه له وافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب اشد في عتابه
وقوله الذين تدعون ضمير الفاعل للكفار والعائد مقدر اي تدعونه قوله بالتوحيد
فيه لقوله بالحق واما كونه ابراز المفعول يعلمون كما قيل فان اراد ابرازه بالمعنى والتقدير
يعلمونه انه ضمير الحق فتفسيره بغيره ظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه فهو بناء على انه
لكونه بمعنى عارف فيتعدى بالباء كما يقال هو عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه
واستدل المعتزلة بهذه الآية على ان الشهادة لا تكون الا عن علم وانه لا يجوز وان لم يشهد
قوله والاستثناء متصل الخ الاتصال والانفصال على ما ذكره ظاهر والمصنف قيل انه على الاول
اضافي فلا ينافي غير من يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعة الآلهة لا في مطلق الشفيع
فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي كلام المصنف بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص
بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثناء منفصل على كل حال
قوله او المعبودين الخ فضمير خلقهم لهم وقوله لتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول
وعلى الثاني فتعليله لاقرار الناس للتبري منهم وتكذيبهم وقوله فاني جزائية اي اذا كان كذلك
فانى الخ والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم وهذا على تفسير الاول ايضا وعلى الثاني
وجه الترتيب عليهم باقرار المعبودين بهذا وقوله يصرفون عن عبادته تعالى تفسير ليؤفكون
كما وقيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى وانكارهم

للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو الخالق
واما كون المعنى كيف واين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة اهون من الابدا
على انه متعلق بامر الساعة كما قيل فيأباه السياق ولذا لم يجنحوا اليه قوله وقيل
الرسول المذكور في قوله ولئن سألتهم والقيل والقال والقول مصادر جاءت لمعنى واحد
وقوله ونصبه للعطف على سرهم الذي في قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بل ورسلنا لديهم يكتبون وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس بقوي
في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع
تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لان النظم
تقديره حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم
اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه قوله او على محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر
مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير وارد كما قيل
لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة فيه والفصل بها
اقل من الاول فيقل الاعتراض قوله او لاضمار فعله اي بتقدير فعل ناصب على المصدر
والتقدير قال قوله يا رب الخ والجملة معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق انه
لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التاكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباط له
فاصفح به ولذا قيل انه التفات والمراد وقلت قيلك فينتظم الكلام بعض انتظام
وقال الطيبي موجها له تقديره وقلنا لك ولئن سألتهم الخ فقلت يا رب يا سامع
وجعل يا رب التفاتا كانه قد نفد للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه وقد قيل
ايضا انه يجوز فيه ايضا كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية اي قال اي يا رب
وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى انه كله خلاف
الظاهر قوله عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري وبعلم حاله مما قبله ووجه
الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهؤلاء دون قوله قومي ونحوه تحقير لهم وتبري منهم
لسوء حالهم وقرى يا رب بفتح الباء اجتزاء بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله
واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم لهم فيجازيهم
عليه قوله وقيل هو قسم الخ هذا بوجهيه مختار الزمخشري لبعد العطف وضعفه
وقد قال ابن هشام رحمه الله تعالى انه خلاف الظاهر والظاهر ان قوله يا رب متعلق
بقيله واذا كان ان هؤلاء جواب القسم كان اخبارا منه عز وجل عنهم وكلامه
والضمير في قيله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح عنهم والمعرب رحمه الله لم يقنعه
ووجهه لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو انما يعهد في كلام العرب في ما اشتهر استعماله
في القسم كلعمرك او ما هو صريح فيه وان كان سبق القسم قبله في قوله ولئن سألتهم
لان اللام فيه موطئة للقسم مما يؤنسه ويقربه وهو الذي رجحه عند الزمخشري اقسام

اسم

سم بقيله رفعا لو تعطيها الدعاية والنجاية وقابل الحذف بالاضمار لما من اصطلاحهم في الاكثر على تسمية
المقدر ان لم يبق له اثر محذوفا وان بقي فهو لكنهم لم يتعرضوا له ليكون نفعه في القراآت قوله
وقيله يا رب فتسمى الخ مخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم لا يؤمنون لا من كلام الرسول قوله
فاعرض الخ ان الصفح لي صفحة العنق فكنى به عن الاعراض والاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم
القتال والسورة مكية فيكون هذا منسوخا وقوله سلم منكم ومتاركة يعني ان سلام خبر مبتدا
تقديره امري سلام وسلم تغلب فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد
منه وانه سلام متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد الكف عن
مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على انه اي هذا الكلام مامور بقوله فيكون من مقول قل وما يكون
لم يكن بصيغة الخطاب فلذا حكي الخ ولا حاجة الى تقديره على انه كلام مستانف من المامور
بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
وراية الوضع منه لائحة ومناسبته بعدم ما ذكر في نظم تمت السورة اللهم اجعلنا
ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم

٭ سامح بفضلك من اتى ٭ ذنبا ولقنه المعاذره ٭

٭ ومن خوف من قوله ٭ كن انت للزلات غافره ٭

سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ استثنى الاية المذكورة مختلف فيه
فيها قوله وهي سبع الخ قال الداني في كتاب العدد هي خمس وتسع ايات
في الكوفي وسبع ايات في البصري وست في عدد الباقين انتهى والاختلاف في
العدد بناء على ان حم اية مستقلة وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض اية اولا
اهو امر توقيفي قوله الواو للعطف ان كان حم مقسما به بتقدير حرف قسم قبلها مع تكرار
له وهذا بناء على ما مر تحقيقه من انه لو كانت قسمية حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم
عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمتنع جائز على استكراه لما فيه من قصد التشريك
في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو منافيه ولانه ورد مقرونا بالفاء ثم
كما في والصافات صفا فالزاجرات زجرا فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية قوله جواب
قوله انا انزلناه الخ رجحه لقربه وتبادره ومافي اتحاد القسم والمقسم عليه ولا بد فيه
او ما ان هذه الجملة مستانفة كما توهمه بعض فضلاء العصر لانه استئناف بياني
لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا اولى
على ما اختاره المعرب كما توهم بناء على ان فيه نوقش الخ صفة لليلة فصل بينها وبين موصوفها
بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى قوله
ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين وقوله البراءة معطوف على المقدر اي ليلة البراءة
وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة

الرحمة وتسميتها بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين براءة في هذه
الليلة كذا في الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة يأمر الله الملائكة
بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فيدفع نسخة الارزاق لميكائيل والحروب
لجبرائيل والآجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هذا ان البراءة وهي مصدر برئ براءة
اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون وما شابهها وانه ورد في الآثار ذكره ان كان
مجازا مشهورا صار به كالمشترك وفي المغرب برئ من الدين والعيب براءة ومنه
البراءة لخط الابراء والجمع براءات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع
من العرب فانه عامي محرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب
البراءة في الاصل مصدر برئ براءة واما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب فتسميته
بذلك اما على انها من برئ من دينه اذا اداه وبرئت من الاجرا اذا تخليت عنه فكان المطلوب
منه اجرا ابرائي الطالب او عمل له وقيل اصله ان الجاني كان اذا اجنى وعفي عنه الملك
كتب له كتاب امان مما خافه فكان يقال كتب السلطان لفلان براءة ثم اتسع ذلك
فيما كتب من ادلى الاجر وامثالهم انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان بين ليلة النصف
وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان وفيه نظر لا
يخفى قوله ابتدئ فيها انزاله الخ جواب سؤال مقدر وهو ان القرآن نزل منجما في قريب
من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يكون
انزلناه بمعنى ابتدأنا انزاله على التجوز في الظرف او النسبة او المراد انزاله الى سماء الدنيا
كما مر تحريره وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان ابتداء السنة سواء كان المحرم او ربيع الاول
لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حياته صلى الله عليه وسلم الى خلافة
عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على راس الاربعين سنة في مدة عمره صلى الله
عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان فحرره قوله ونزوله
لذلك اي لابتداء نزول الوحي فيها او نزوله جملة فيها الى سماء الدنيا وفي جعل البركة ما ذكر
اشارة الى ما قاله ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا فضل
لبعضها على بعض الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها وذكره الاعمال بناء على غالب الاحوال والا
فتفضيل القبر المكرم والبقعة التي ضمته صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره
لا يبعد ان يخص الله بعضها بمزيد تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال
فيها فاحفظه وقوله قسم النعم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم والمراد به
تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين غير الارزاق كالآجال والامور
قوله استئناف مبين المقتضي للانزال يشير الى انه استئناف بياني في جواب
سؤال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة فهي جملتان مستأنفتان
على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شأننا الانذار والتحذير من

العقاب

العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكمة البالغة وهي ليلة تبيين ذلك
كما ذكره المصنف تبعا للزمخشري فما قيل انه ليس من اللف والنشر في شيء لا وجه له وكانه اشترط
في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى
ما قيل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه
من غير عطف ولم يتعرض له المصنف قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استئناف لبيان
مقتضى انزاله وهو مخالف لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه
ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح
الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه
لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يمحو عنه ما
يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير آخر للحكيم وفي ذلك
الالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وان فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم
صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول قوله ويجوز الى آخره
وفائدته بيان الاقتضاء او البركة ايضا وقوله وهو اي وصف الليلة بقوله يفرق
الخ دليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا
ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها يفرق ويفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة
والقرآن من اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الآية وفيه نظر لانه روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من
الملائكة في ليلة القدر فهو زمان ممتد ابتداؤه ليلة النصف وآخره ليلة القدر
فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الآية فتدبر قوله وقرئ يفرق بالتشديد وصيغة
المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الفرق مختص بالمعاني
والتفريق بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ونفرق اي قرئ نفرق مخففا مبنيا
للفاعل وكل منصوب على هذه القراءة وكذا فيما بعده الا ان الاول بالياء وهذا بالنون
قوله اعني بهذا الامر امرا الخ اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره
اعني واريد وقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر وصفة للنكرة وقوله
على مقتضى حكمتنا بيانا لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره وليس يعلم حكيم
كما توهم وقوله وهو اي وصفه بقوله من عندنا لتعظيم الامر لصدوره من حضرة العظمة
وقال زيد لان نكره يدل على تعظيمه ايضا قوله او حالا لانه وصف فيجوز مجيء الحال منه
وان كان نكرة وقول المعرب انه حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو
غير صحيح لانه كالجزء في جواز الاستغناء عنه بان يقال يفرق امر حكيم على ارادة عموم النكرة
في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت قوله او ضميره اي ضمير امر وهو مستكن
لجموده فلا يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقول لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير موصوف

بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه ضميره اولان اذا الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا فيتعلق الحال وصح وقوعه حالا على الوجوه من غير لغوية فيه وكونها مؤكدة غير متأت مع الوصف الا انه
راد المصنف رحمه الله ولهذا اخره ولو اراد الاول قدمه على قوله او ضميره مع ان عموم النكرة المضافة
الها كل مسوغ للحالية من غير احتياج للوصف فلا اعتبار عليه **قوله** وان يكون المراد به مقابل
النهي وفي نسخة وان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب
على انه مصدر لقوله يفرق بمعنى تقضى ويؤمر او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه او لم
من حيث انه راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يجوز وقوعه مفعولا مطلقا
له كضربته سوطا او ان يقدر له ما صيغ لفظه بدلالة ما قبله ويكون هذه الجملة بيانا
لقوله يفرق الخ فظاهره وعليه ان يقدمه على قوله او لفعله كما قيل وان يراد معطوف على ما
قبله بحسب المعنى او على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي
قوله او حالا من ضميري انا انزلناه ما ولا المشتق لانه الاصل في الحال ولا يضره الفاصل لانه
الاعتراضي وكذا على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** بدلا من انا
كنا منذرين بدل بعض او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبي
فلا يضر فصله وقوله لانه ما دام العادة من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا اذا تكرر منه
وصار عادة كما صرحوا به واتى باللام لان المبدل منه تعليل لما قبله كما هو ظاهر وعلى هذا
النظم لا يفيده كما توهم ولذا عدل عن انا مرسلون الاخصر وقوله بالكتب يفهم البدل
وقوله وتعقيبه لقولنا انا انزلناه الخ وقوله لاجل الرحمة يعني انه على البدلية مفعول له
كما انه على العلة مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف وان خفي على بعضهم
ان البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد او الملابسة وارسال الرسل او الكتب مع الانذار
كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يقابل امساكها فانه ان لم ينافي الانذار لا يلابسه
ويلابسه ولا يضر وقوع المغاير علة له بخلاف ما اذا كانت الجملة تعليلا لا دام عنده
او للفرق والتفصيل فانه لابد من كونه مفعولا به ليصح التعليل اذ لو قيل فيها تفصل
كل امر حكيم لانا فاعلوا الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل رحمة ولا انه رسل للامر الخ
التعليل هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من غير لغو في الكلام **قوله** ووضع الرب
موضع الضمير ولم يقل بدله منا كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل مقتضى
التربية الربانية فانه اعظم انواع التربية لان منه النماء الحقيقي والبقاء الابدي وقوله او
علة معطوف على قوله بدل وقد اورناه لك بما لا مزيد عليه وقوله اوامرا اي علة لقوله امرا
من عندنا انما هو على تقدير ان يراد وفي قوله بتقدير الاوامر دون الامور اشارة الى انه
جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي
وهل يجري على تقدير المصدرية والحالية الاشبه الثاني كذا افاده المحقق **قوله** فان
فصل كل امر الخ هذا على ما مر ان الحكيم هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه بالتبع

فليس

فليس الارسال الا رحمة وكذا تفصيل الامور كلها ينشئ مع ما يرد عليه على كلام المصنف كما اورد
في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان مما يقتضي غضبا وعذابا كالغلا والصواعق وانه
صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبى ونكيف يقع الحصر وما ضاهاها وفيه كلام طويل
لبعض المتأخرين ولولا خوف الاطالة اوردناه وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقها
كما في الحديث فتأمل ثم ان لهم فيه نصب رحمة ثلاثة اوجه اخر غير المذكورين لكونه مصدرا لفعل
مقدر وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدل من امرا لما فصله المعرب **قوله** لا الحي اي لا يليق وصف
الالوهية الا لمن هذا صفاته الحصر مأخوذ من توسيط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد انحصار الربوبية
فيه ايضا وقوله خبر اخر اي لان او هو خبر مبتدا مقدر **قوله** والجملة مستأنفة لاثبات ما
قبلها او تعليلية **قوله** اي ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم القصد الى
الى ما يتعلق به اي ممن عنده طرف من العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم
اذا سألتم من خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه
وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه كذلك
ام لم يوقنوا فلا معنى لجعله والاعلية فالتقدير ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين مع قوله
بل هم في شك بل هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسل والكتب
رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان لظهور
دلائله عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب الخالق فان اريد ما ذكر قبل قوله السميع العليم
لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كل من الامرين وقوله اذ لا خالق
سواه والاله لا يكون الا خالقا **قوله** كما شاهدون يعني كونه فاعلا لذلك امر ظاهر منزلة
المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة او المراد كما تشاهدون الحي والميت وقد علمتم
ابدالا فاعل غيره وقوله بدلا اي من ربك او مما قبله ان كان مجرورا والرفع على انه بدل مما
قبله او خبر مبتدا مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب ابطالي ابطل به ايقانهم
لعدم جريهم على موجبه وقوله فاستظهر اللام تعليلية او المراد انتظر عذابا كما نبا لهم وقوله
يلعبون خبر بعد خبر او الظرف متعلق به قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول
محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم والسماء جهة العلو هنا **قوله** يوم شدة
ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله
فان الجائع الخ وهو بيان علاقة المجاز وما يرى كهيئة الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه
فيتوهم ذلك او ظلمة الهواء او الغبار ظاهر وتوريته من قلة المطر المسكن له فيه كناية
وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة
الطباق **قوله** اولان العرب الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتأذى به فاطلق
على كل مؤذ يشبهه او على ما يلزمه والداعي

ثم بدت مهذبا لا عيب فيه ◦ وهل عود يفوح بلا دخان ◦



فالمراد به القحط هنا قوله وقد قحطوا الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت
كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله
وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على ان
هذه القصة كانت بمكة فالآية مكية ذكره البيهقي وروي ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة
فلعلها وقعت مرتين وقد مرت في سورة المؤمنين تفصيله قوله واسناد الاتيان
الى السماء الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسنده اليها على طريق التجوز في الاسناد
ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد اليها بقوله لان ذلك اي ما ذكر من الشدة والقحط
لكف السماء اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد الى السبب
والضمير للسماء وتذكيره لانه يؤنث ويذكر او للدخان وفيه بعد قوله او يوم ظهور الدخان
الى آخره معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله اني لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين الا ان قوله وقوله وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد ما للبعض
الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه عاما او يجوز ان
يراد به كفار المشركين ليطابق ما بعده واما مطابقته لقوله انا كاشفوا العذاب
فستاتي قوله اول الآيات الدخان هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما
الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدل
وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر لا في مجرد النسخة وقال ان رواية الدخان
اقوى وقد ذكره في الدخان بعده وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان اما لمناسبته
او لانه فهم انه دخان قوله عدن ابين بفتح الدال اسم مدينة باليمن اضيفت
لابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت باسمه وقوله كهيئة
الزكام اي كحالة الزكام والمنخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء
وكسرهما وضمهما ومنخل ومحل قوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفة لوقوعها بعد النكرة
قوله او يوم القيامة يعني المراد بيوم تأتي السماء الخ هذا فالدخان حينئذ يحتمل ان
يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله تأتي السماء
الخ استعارة تمثيلية اذ لا سماء لانه يوم تشقق فيه السماء فتأمل والله على حقيقة الحال
قوله مقدر بقول الخ قال المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استيناف والتنكير
والاشارة بعد الدلالة على قربه وتوبيخه وتحقيقه وما قاله المصنف رحمه الله اولى وقوله وعد
بالايمان الخ يعني به ان وروده بعد طلب كشف العذاب يدل على انه علقه عليه حتى كانه
قيل ان تكشف فانا مؤمنون واسم الفاعل للحال والاستقبال قوله من اين لهم الخ
في سورة آل عمران وقوله هذه الحالة اي كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد
نفي صدقهم في الوعد وان غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الآيات الخ بيان لما

به اشارة الى ان مبين من ابان المتعدي قوله ثم تولوا الخ هو اما معطوف على قوله
وقد جاءهم الخ او على مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد
والتراخي الرتبي اي لم ينجع فيهم ذلك ولم يعيدوا في وعدهم وقوله وقال آخرون انما يقتبس
القائل نحو كما هو المتبادر منه وقوله ولم يقل ومجنون بالعطف لان المقصود تعديد
قبائحهم قوله بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم هنا بناء على المختار من تفسيره الاول والثاني
للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية او الظرفية وليس
منصوبا بمفعول ولا مقدر بغيره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر
عاملا وهذا هو المانع عن عمله في الظرف واليه اشار المصنف بقوله اي ان تجزه اي منع
عمله في الظرف واليه اشار المتقدم لصدارة انما سياتي وفائدة التقييد به الدلالة على
زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع الى العود وقوله
ابي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب قليلا انكم عائدون وكان معنى ذلك كشف
فانك كما كشفت عنا العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير الاول ايضا قوله الى الكفر
الذي اي عقبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله قليلا لان بعض الكشف
كشف وعودهم الى الكفر يقتضي انهم رفضوا انهم لم يؤمنوا انما وعدوا الايمان فاما ان يكون
وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عائدون الى الثبات على الكفر او الى الاقرار والتصريح به
لانه قابل قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بقوله انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عائدون وكان معنى ذلك كشف فانك كما كشفت عنا العذاب كنا مؤمنين
بل ليس كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب وكما نكشف يعودون عن الايمان
الى الكفر والضلال ولذا قال ربنا الخ وقيل في وجه الدلالة على هذا المعنى ان الاسمية الجليلتين
دل على تقارنهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون
فيه وانت خبير بان ما ذكره المصنف ليس تقارنا في الوجود وفي زمان واحد بل كون
الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد
المعطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقبه
انه بناء على ما علم من فسادهم وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا زال المانع
كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق بما تقرر من
دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال فالاسميتان مراد بهما الحقيقة او المجاز يتعلق
مدلولهما بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتداء احدهما
عقب الآخر بلا مهلة فيعد بحسب العرف في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما قاله
من المقابلة لا تقتضي ما ذكر من الشركة بينهما في جميع الاحوال وليس شيء عند التحقيق اما
دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل حقيقة
فيما ذكر من الشركة بينهما في جميع الاحوال وليس شيء عند التحقيق اما دلالة الاسمية

على الحال فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل بعد دلالة ما ذكر من الثلثة
بينهما في جميع الاحوال وليس شيء عند التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد
وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل بعد دلالة ما ذكر ايضا فيكون للنفع والاستقبال
ولو سلم فمن اين يعلم انه دال على الحال والمراد بهما وما ذكره من الاتحاد مبني عليه فهو حيال الاستدلال
ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فاذا كان معنى الاول ان كشف اتيا
كان معنى الجواب ان كشفنا عدنا فيتحد المعنى بلا شبهة وما ذكره من اشتمالها
ما عرف من حالهم اولا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر **قوله** وفي قسم
الدخان اي دفع للسؤال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه الكشف وقد اجيب عنه بانه
ورد في بعض الآثار انه يكشف عنهم فيعودون فليس في الواقع ما يدل على خلافه لا ان
ما يؤيده وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى طلبا للغوث واصله ان
يصيح واغوثاه وقوله فريثما كشفه اي مقدار كشفه يعيدون وقد تقدم تفصيله
وانه منصوب على الظرفية **قوله** وفي فسره بما في النظم اي هذا ايضا رد للسؤال بانه
لا كشف ثمة فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض
والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم بعدما دعوه واعدين بالايمان لعادوا
الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانا انا مؤمنون وما معه فهو
محتاج للتأويل **قوله** فان ان تجره ان تمنعه عن العمل فهو بالراء المهملة او بالجيم
مرروما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب كغيره من النحاة لكنه غير
مسلم ولذا لم يلتفت المصنف وفيه وجوه كنصبه بنائي او اذكر مقدرا او تعلقه بعائدون
وان تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف **قوله** يحمل البطشة اي على وانه من
الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز حكمي على طريقة اطيعوا امر الله او على انه
مفعول به وفيه مجاز مطلق كما يسكم نباتا والصولة العنيف والشدة وعلى ما في الكشاف
من محي البطش بمعنى بطش لا حاجة لتاويله بما ذكر وعلى ما ذكره فهو تمكينه من البطش والمفعول
محذوف على الثاني **قوله** امتحناهم على انه من فتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى
الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم اوله
اوقعناهم في الفتنة على انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يتعلق به اي
نعمة وسعة يتغافل عما هو فيه صلاحه كما في قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة واليه
اشار بقوله بالامهال اي وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصي التي هي
كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسرها بالضلال او العذاب لطلبهم عصاة فبارتكاب
تلك المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا يقال انه لا يلائم ما بعده مع انه ما ذكره في
واحد وقراءة فتنا بتشديد التاء اما للتأكيد معناه المصدري او لتكثير المفعول لا
قوله على انه فكريم بمعنى مكرم اي معظم عند الله او عند المؤمنين او هو من الكرم بمعنى

الاتصاف

اتصاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى حسن وعلى الثاني
بمعنى متلطف كما سيأتي في عبس وعلى الثالث ما فسره به والاحسن تفسيره
بالنافع الجامع للمنافع فانه اصل معناه **قوله** بان ادوا هم الي وارسلوهم معي اي فان
مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بني اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم
فاداؤهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اد
عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة الى عدم تجويز
مصدريته لما قيل انه لا معنى لقولك جاءهم بالتأدية الى والحمل على طلب التأدية الى لا
يخلو من تعسف وتقدير وبانه يقدر القول لانه شائع مطرد وتقديره بان قال ادوهم
الي اسلم لا يخلو من التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة على ارادته في كلام المعبر
والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعباده لهم ظلم منه وهذا بناء على جواز
وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم **قوله** او بان ادوا
الي اي انه اي هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد الله
في الاول مفعول والمراد به بنو اسرائيل والاداء بمعنى الارسال وفي هذا مفعوله مقدر
وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط والاداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول
الدعوة **قوله** ويجوز ان يكون ان اي قال الشارح المحقق انه بعيد جدا لانها على
المخففة يقدر معها ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية وايضا لا بد ان يقع
بعدها النفي او قد والسين او سوف وتقدم فعل قلب ونحوه واجيب بان مجيء
الرسول متضمن فعل شيء التحقيق كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب
المبرد تبعا للنحاة الى عدم اشتراطه والقول بانه شاذ ينقضه ان القرآن من
ربه غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشائية جائزة عند الزمخشري كما حققه في
الكشف وقدم تفصيله غير مرة **قوله** لان مجيء الرسول اي اشارة الى توجيه كونها
مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجيء الرسول
بالدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا
قوله لدلالة المعجزات على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب
في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه او المراد ائتمان الله على وحيه ودخلة
مستأنفة لتعليل الامر قبلها مقوله وهي اي هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه
بالامانة وقوله لاستيمانه توجيه اي فعيله بمعنى مفعل ونزع النفس او تقدير مضاف
اي على سلك ولو حمل على ظاهره جاز لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من اهانة وقوله كالاول
في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى بكفكم عن العلو على الله عز وجل وقول المعترض
في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنهي على قول سيبويه او بالنفي
ونصب المضارع لغو والمعنى لا وجه له **قوله** اتيكم فعل مضارع او اسم فاعل

وقوله ولذكر الامين اي يعني انه ترشيح للاستعارة المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم مال المعول
امره بدفعه لمن يؤمن عليه وان السلطان يعني الحجة الغالبة وفيه تورية لانه يعني الملك
بقوله لا تعلو قوله ان ترجمون اي من ان ترجموني واني عذت جملة معطوفة على الجملة
وادغم ذاله في التاء كما في نبذتها وهي قراءة ابي عمرو والاخوين في السبعة اشار ذه
العبارة لكنه لبيانه في القراءات لا يضر شيئا والرجم مجاز عما ذكره كما يقال رماه
وقوله لا علي ولا لي تفسير لقوله معزلين اشارة الى ان المراد به كناية الترك لا المعنى
الحقيقة كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي وقوله فانه اي
باسوا قوله بان هؤلاء قوم مجرمون يعني انها محذوفة هي صلة الدعا كما في دعوت الله
بكذا وقوله وهو تعريض اي لما كان مدخول الباء هنا وهو اجرامهم بمعنى تناهي امرهم
والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح ان
يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله العالم باحوالهم
دل ذلك على ان المراد افعل بهم ما يستحقونه وضمير استوجبوه للدعا وبه لما والحمل
المدعو به او جعل هذا مجازا عنه وقوله على اضمار القول اي قائلا الخ قوله فقال اي الله
والفا للتعقيب والترتيب والقول مقدر فيه بعد الفا معطوف على ما قبله او
بتقدير قول والفا جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر مع الفا
بعدها على انه استيناف والاول اولى في التقدير ولذا قدمه مع ان تقدير ان اذا
اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى اذا تكلف على تكلف قوله يتبعكم اي اشار
الى ان جملة مستانفة لتعليل الامر بالسرى ليلا ليسابق العلم به فلا يدركون وقوله ذا فجوة
وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح فهو ما اول او انه
مضافة مقدر وقوله او ساكنا اما على ان الرهو السكون لما دل بما ذكره وهو معنى الـ
حقيقة وقوله ولا يضربه اي كان موسى هم يضرب به ليتصل فلا يتبعه القبط وهو عطف
على اترك على الوجهين عكسا تفسير له وقوله كثيرا اشارة الى ان كم خبرية والمحامل للاول
العدد لا استفهامية وزينها وحسنها تفسير لكريما فان الكريم المشرف وهو في كل شي بحسبه
وقوله نعم المناسب للترك تفسيره بالمتنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى قوله مثل ذلك
الاخراج فالكاف او الجار والمجرور صفة مصدر مفهوم من الترك اي اخرجناهم اخراجا مثل
هذا الاخراج او هو خبر مبتدا مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير وقوله
على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني جملة الامر كذلك
معترضة قوله ليسوا منهم في شي تفسير لقوله اخرين فانه للمغايرة والمراد مغايرتهم
للقبط حسبا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين في دخول بني اسرائيل مصر
كما روي عن الحسن وعدم عودهم اليها بعد هلاكهم كما روي عن قتادة واما ما قيل المدار
المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى قوله مجاز عن عدم



الاكثرات اي الاكثرات المبالاة والاعتنا بالشي قريب منه الاعتداد ووجه المجاز بيه
انه استعارة تمثيلية فشبه حال من تعظم لشرفه وعظمته بحال من تبكي عليه السما والارض
العظام واثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية التي تحقيق ... ولا
تابع للاثبات فيه كما تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي الخ وما قيل من انها استعارة
تمثيلية وانه شبه حالهما في عدم تغير حالهما او بقائهما كما كانا عليه بحال من لم يبك وكمنه
بان شبها بالانسان واسند اليهما البكا فهو استعارة تخييلية كلام فاسد منشؤه
عدم فهم كلامهم هنا وقوله بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهل السما فيه مضاف مقدر
قوله ممهلين الى وقت اخر من التغيير وغيرها لتعجيل العذاب لهم في الدنيا واستعباده
اياهم ذما وعبيدا وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله
اوجعله بصيغة المصدر والماضي فجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهته
اشارة الى ان من ابتدائية وكونه حالا من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد
انه حال من الضمير المستتر فيه قوله وقرئ من فرعون الخ هي قراءة ابن عباس رضي الله
عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه مقول قول مقدر هو صفة للعذاب وقدره
المقول عنده ان كان تعريف العذاب للعهد ومقول ان كان للجنس والا يلزم على
الاول حذف الموصول وبقاء بعض صلته كما قاله الشريف اما على مذهب المازني فظاهر
واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود وال العهدية تدخل على الصفة كما في
الغني والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر
من كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكر قوله تنكير له ان اراد بالتنكير جعله غير
معلوم كالنكرة لما فيه من القبائح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه بمعنى التهويل وقوله
لما كان عليه اي لقباحته وكونه مما ينكره العقول خبر فيكون هذا غير ما ذكره في الكشاف فتبعه
صاحب التلخيص حيث قال من فرعون اي هل تعرفون من هو في عتوه وشيطنته فالظاهر بعد انه
للتهويل وتعظيم امره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المصنف له ولا بعد فيه
والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم شيطن اذا فعل فعل الشياطين قوله في
العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله تفسير فابيان لا اصل معناه والا فعد
وان زيد من العلا ابلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك لاصل معناه لاجل الفاصلة فقط
قوله كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى اذا كان صلة
لما لا حالا فانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر قوله عالمين اي فهو
حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لئلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد من وجه
اي على مختلف معناهما هنا فقد سهى والمراد العلم باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم
بمطلق احوالهم فيكون اشارة الى انه مع تقصيرهم تفضل عليهم واما ان يراد لاجل علمهم
ذلك لان تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبيا فيهم تعليل التفضيل على سائر

الامم لانه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد صلى الله
عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم على المصنف فتعريف العالمين للاستغراق وقوله
على عالمي زمانهم فهو للعهد والاستغراق العرفي خلاف الظاهر والسؤال ايضا **قوله** كفلق البحر لما
كان للنبي فهو لامته وقوله نعمة جليه اي ظاهره والبلاء لا يطلق على النعمة والبليه الا ان
اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليها تجوز وبان فيه اشارة الى ان ابتلاهم
به لامور اخر لكونه معجزة **قوله** مسوقة للدلالة اه اشارة الى ان ذكرها استطرادي
للدلالة على ما ذكر وهي مع بينها اتم الشبه كما مر تفصيله في الزخرف لو عدها
او انزل البلاء ثم رجوعهم بعد انكشافه ونحو ذلك **قوله** ولا قصد فيه اه جواب عن سؤال
مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فمقتضى الظاهر ان يقال ان هي الا حياتنا
الدنيا فالحياة اثنتان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة الاولى لا غيره فاجيب
عنه بان المراد بموتتهم موتهم بعد الحياة فوصفها بالاولى ليس في مقابلة الثانية
قال الاشنوي في كتابه المسمى بالتمهيد الاول في اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له
ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد يكتسب بعده شيئا وقد لا يكتسب
كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسئلة ما لو قال ان
كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره الا انه
قال ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا
يتقدم عليه غيره انتهى فما قيل ان الاول يضايف الاخر والثاني ويقتضي وجوده
بلا شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى تعدد الخ فاحش منشأه
فلحنه ثانيا باعتبار العرف غفلة عما قررناه كما فصله ائمة الفقه في اصولهم ولا حاجة الى
ان يقال انها اولى بالنسبة لما بعدها من حياة الاخرة وما ذكره في الانتصاف من ان
انما يقابلها اخرى يشاركها في اخص معانيها فكما لا يصح او لا يحسن ان يقال جاء في زيد
وامراة اخرى لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحياة **قوله** وقيل لما قيل لهم اه
ما ارتضاه الزمخشري على ان المراد بالموتة الاولى بعدها الحياة الاخرى كمن
موتة بعدها الحياة ليست الا الاولى فضمير هي للموتة الموصوفة بانها تعقبها الحياة و
التي تقابل تلك الموتة ليصح انحصارها بكونها الاولى هي الموتة التي بعد هذه الحياة
الدنيا لا يقدح فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى هي التي بعد هذه الحياة لا قبلها لانه ثمة لا مقتضى لاتباع الذوق على الا ان
ما قبل الحياة غير مذوق الا انه اورد عليه ان مباشرة الموتة تشعر بالتجدد والحدوث
والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وان اطلق عليهم الاموات كالجماد لما
لعدم الحياة ولا يفهم من الموتة الاولى الا ما يعقب الحياة فالاقرب ان يراد بهت
الموتة الا هذه لا الموتة التي تعقب حياة القبور وبعدها البعث كما يزعمون ذلك

انه

انه على حذف اي ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى والاولى صفة المضاف المقدر وما
ذكر من الحدوث على فرض تسليمه فقد يقال انه لك كله التقدير به او تقديره ان هي الا
موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديرا مع انه اطلق من
غير شك كله في قوله وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر **قوله** في القوة والمنعة بفتح النون
هنا بمعنى العز الدنيوي او جمع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما حمل الخير به
على امور الدنيا لا الدين والاخرة لانهم لا خير فيهم بهذا المعنى الا ان يكون على ضرب من
التاويل البعيد وايضا هو المناسب لما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم
ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فما بال قريش لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم **قوله**
تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد واليه
نسب الانصار لحفظهم وصيته عن ابائهم ما وردوا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم لا ادري اكان نبيا لان اخباره ببعثته صلى الله عليه وسلم تقتضي انه اوحي اليه
وهو اول من كسى البيت ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع
فعل يكون بمعنى مفعول اي متبوع كما في هذا او بمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حيرة
الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها
ونظم ازقتها وصيرها مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة
وقيل انه هدمها حين مر بها بمعنى قسمت لذلك سمرقند ومعناه الحفر والتخريب
قوله ما ادري اتبع الخ قال ابن حجر المروي ما ادري اعزير هو ام لا وفي رواية
ذو القرنين بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك اليمن
خصوص منهم وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله يتقيلون بالبناء
للمجهول من قولهم تقيل فلان اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو
من القول واوي وقيل انه يائي لقولهم اقيال واجيب بانه اصل قيل انه شدد
ثم خفف وقيل اصله قيول فلما خفف صار كميت او جرى على لفظه وقيل سمي به لنفوذ
قوله وقوله من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص **قوله**
استيناف بما لهم يعني انه استيناف بياني لبيان ما ذكروا ذا كان حالا فهو
من الضمير المستتر في الصلة وقوله ان استونف به اي جعل مبتدأ في جملة مستانفة
ولم يعطف على ما قبله وقوله بيان للجامع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم هو
الاجرام فهو يفيد تعليل ما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه للتثنية وبيان
ان ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهن بطريق فيه لجموع السموات والارض
قوله وهو دليل على صحة الحشر فقدم الكلام فيه ولو قال وقوع الحشر كان اولى وبه
ظهر ارتباط هذا بما قبله **قوله** الا بسبب الحق الجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول
اي الا محقين والباء للملابسة كما مر وهو اظهر من السببية التي ذكرها فانها سببية

غايته وقوله او البعث في نسخة عطفه بالواو وهي اولى لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه
دليلا على الحشر فتامل قوله وقت موعدهم الميقات الخ وهو ما يدل بالهيئة والمادة
على معنى واحد كالشاهد على الوجه الاول وهو من دقائق العربية قوله بدل من يوم الفصل
او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني مقدرا او
كونه مبنيا صفة لميقاتهم كما قاله ابو البقاء وتبعه المعرب فغيه مضاف انه جامد وارد
لاضافته للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا
اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المصنف في المائدة وقوله للفصل
اي بينه وبين عامله باجنبي وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا
كان ظرفا وقال ابو البقاء لانه اخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما اضيف اليه العامل
لا عنه قوله شيئا من الاغناء اشارة الى انه منصوب على المصدرية والاغناء الخ او
كونه مفعولا به ويغني بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيئا للتقليل وقوله من قرابة او من سببه او ولي
الموالاة وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في امر آخر كما قرابة وصديق فانه اذا لم يغن ذلك
فغيره اولى قوله الضمير للمولى الاول دون الثاني لانه افيد وابلغ لان حال المولى الثاني
وعدم نصرته معلوم ولانه اولا من نصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز
على انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو
في سياق النفي وهي تعم وهذا مما يرجح عود الضمير للاول لانه المغني او المغني لا مولى
واما كون النكرة في سياق النفي يدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير نحو ما فيهم رجل
لانها قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او يقال المراد عوده على ضمير الموالي المفهوم
منه قيل ولو جعل الضمير للكفار كضمير ميقاتهم لكثرت الفائدة وكانت الموعظة
قوله في الاخر رحم الله فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل اي لا
يغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدل
من مولى الاول ويغني بمعنى ينفع او على البدل من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا
من رحمه الله عز وجل وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثناء
والمصنف رحمه الله اختار استثناءه من الواو ولقربه قوله لا ينصر منه ضمنه معنى يخلص او يمنع
ولذا عداه بمن وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة
وتفسيرها مر مفصلا وقوله الكثير الآثام بالمد جمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا
للعاصي قال والمراد الخ وما قبله يوم لا يغني الخ فان المفسرين كلهم على انه في حق الكفار
اذ ما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله قوله وهو ما
يمهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون
والدردي العكر شمل الاثنين ومنه المثل اول الدن دردي واورد عليه ان الحاكم
روى عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه

سقط

سقطت فروة وجهه اي جلده فيه فلا وجه لتمريضه وان كان ما رجحه الزمخشري ما نقل انه العيم
انه مشترك محل كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد قلت في تفسير السمرقندي روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى فضة قد اذيبت فقال هذا هو المهل فيجوز ان
يكون كل شيء يذاب ويحرق انتهى فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيحتمل
يعارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل قوله اذ الاظهر الخ قوله كالمهل
خبر ثان او خبر ضمير مقدر او حال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقاء
انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلي على قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير لما ذكره المعرب
وجوز ابو البقاء كون جملة خبر مبتدا محذوف فلا تتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر
فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمصنف لم يلتفت اليه لانه لا يناسب
المقام او المراد ان ماكولهم يغلي في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به الماكول لم يفده
كما لا يخفى والحميم الماء الذي في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا من احدهما وقد منع
النحاة مجيء الحال من المضاف اليه في غير صورة مخصوصة وشنعوه من المبتدا والخبر قلت
هذا بناء على جواز مجيء الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكمه وهذا احد الوجوه
في مجيء الحال منها من المضاف لانه كالجزء في جواز اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسألة
واما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتاوله
باحدهما لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد وحمل
فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه قوله غليا مثل غلي الحميم يعني انه صفة مصدر ويجوز
ان يكون حالا وتقدير القول ليرتبط بما قبله اي ويقال لهم الخ وقوله الاخذ بمجامع
الشيء لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فان مداره على جره
مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم على
انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه سمي به لاستواء بعد جميع
اطرافه بالنسبة اليه قوله كان اصله الخ لانه مصبوب من جهة العلو فحقه التعبير
بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره
اولا بعينه وكان الظاهر صبوا الا انه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا
بما هنا بل يجري فيه التركيب كيف ما كان وبعينه وقع في محل آخر وقوله للمبالغة بجعل
العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه وبجعله مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس المفضي
الشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية هو ظاهر الذوق
مستعار للادراك قوله وقولوا له فالقول مقدر بتقدير ويجوز ان يكون مضارعا
كما قدرناه او حالا المقدر من مقوله يقال المقدر اولا قوله استهزاء به لانه في وقت
القول في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه وكرمه لم
يفده شيئا قوله ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتداء منه تعالى او من

سؤال القول وقوله تمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو والامتراء من اصل
واحد **قوله** في موضع اقامة وقرأ نافع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو قراءة نافع
وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تقديم قراءة غير الاكثر وبناء
تفسيره عليه فلا بأس به وليس مطعنا كما زعموه واما الاولى فالمراد منه ان
المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدرا للقيام والمراد الاول هنا والقيام
فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قائما فكني به عن الاقامة لانه
ملازم لمكانه والقرآن بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مقابلا للضم
بموضع الاقامة واستضعفه وليس بشيء فان المقام بالفتح لا يراد به في
اللغة الا موضع الاقامة **قوله** من صاحبه عن الآفة اشارة الى ان الامين من
الامن وهو عدم الخوف مما هو من شأنه فلا يتصف به غير المقام الا باعتبار من فيه
اسنادا مجازيا ووصفه بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة
من الامانة كأنه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من الاثقال والنصر ففيه استعارة مكنية
وتخييلية كأن المكان المخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى
مفعول فامين بمعنى مأمون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن
قوله بدل من مقام باعادة الجار او المجرور والمجرور بدل من الجار والمجرور وظرفية البعض
للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل او بعض من الاكل من ثمار الجنات والانهار
العيون وقوله لم يلبسها اي من الحرير ومارق الكثيف من الديباج والغزق سهل ابعد
التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القرآن كونه عربيا مبينا وقوله
استبرق في القاموس استبرده وابدل كونه عربيا من البراقة بقرائه بوصل الهمزة
اقول الذي صح في لغة الفرس ان استبر من استبر معناه الغليظ مطلقا ثم خص
بغليظ الديباج فقيل استبره واستبرق بالنقل كما في القاموس خطأ وخلط
وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله في اللوامع وقرئ باسقاط الهمزة في الشواذ
قوله الامر كذلك فهو خبر مبتدأ مقدر والمقصود به تقرير ما قرره وتحقيقه وقوله اشباه
مثل ذلك من الاتيان بالمشار اليه المعرفة فكذلك مفعوله او صفة مصدر اي فعلنا
كذلك وفي نسخة اثبتنا مثلثة وبا موحدة وزوجناهم معطوف على هذا الفعل
المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون **قوله** ولذلك عدي بالباء لانه بمعنى قرناهم
وهو متعد ايضا واما زوجه المرأة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور
لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال زوجته بامرأة وازد شنوءة
لغتهم تعديته بالباء وقول بعض الغزاة زوجته امرأة خطأ لا وجه له كذا في المصباح المنير
وانما فسره بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور
وقوله الحوراء والعيناء اشارة الى ان الحور جمع حوراء والعين جمع عيناء والعيناء عظيمة

ذا كره المصنف واما الحور ففيه خلاف لاهل اللغة فقيل البيضاء وقيل الشديدة سواد
العين وبياضها وقيل الحوراء ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظباء فلا يكون
في الانس الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منهما في هذه الآية **قوله** لا يتخصص
شيء منها اي هذا مأخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعل يدعون الخ على وزن يفعلون
لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضرر اي ضرر كان وآمنين
حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستأنفة او حالية **قوله**
والاستثناء منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن
ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثناء منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في
الدنيا فاندفع السؤال به ولذا قدمه وذهب آخرون الى انه متصل وتأولوه بان المؤمن
عند موته لمعاينته ما يعطاه في الجنة كأنه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو
صحيح بناء على خلاف كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه **قوله**
والضمير في قوله فيها للآخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار رتبته وقربه منها فهو
مجاز والظاهر انه على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عنهم هو فيلزم
فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المصنف رحمه الله والتجوز في قوله منها ففيه استعمال
بعيد كما اشار المصنف رحمه الله لكن في عود الضمير للآخرة تفكيك لان ما قبله للجنات
وسهله ان الجنة والآخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السؤال مبني على ان
الاستثناء من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان تثبت
الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من جعله بمعنى بالكلية بعد الشيئا والمعنى لا
يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة
الكلام وخاصية التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا وعلى ما في
شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتأمل **قوله** والاستثناء للمبالغة
في تعميم النفي المستقبل كأنه قيل لا يذوقون الموت البتة اصلا وهو متصل حينئذ
على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقوله
ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم * يعاب بنسيان الاحبة والوطن *
فهو من تأكيد اثبات الشيء بنفيه فيتعذر الدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات
حينئذ واو عاطفة على قوله والمؤمن الخ وحاصله منع الدخول مستندا الا انه يجوز
ايضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا آخر بل راجع لما قبله وهو وجه قديم
قوله ووقاهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية
لانه متعد قبله وبعده اي المبالغة مأخوذة من الصيغة الدالة على التكثير **قوله** اي
اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وجوز فيه
ان يكون حالا او مفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال

كما مر غير مرة قوله لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم اهـ والفوز بالمطالب
عما قبله ففيه لف ونشر مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى
اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك اميا فاللسان
هنا بمعنى اللغة المشهور قوله وهو فذلكة للسورة اجمال لما فيها من التفصيل
وانه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم
يفهمونه لموافقته لغتهم والكلام على لعل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله لما لم يتذكروا
اهـ وفي نسخة ولما يتذكروا اهـ بالواو وهو اولى وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب
جوابا له فان جواب لما لا يجوز اقترانه بالفاء كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك في
التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المصنف بقوله ما يحل بهم وتعين
بعض تخصيص بقوله فارتقب يوم تاتي السماء اهـ وقيل منتظرون كما قاله نتربص
به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى
صائرون للعذاب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اهـ الحديث اخرجه الترمذي
وليس موضوعا واصبح بمعنى صار ومغفورا مفعول له او بمعنى دخل في الصباح
وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص
ليلة الجمعة توقيفي تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين سورة الجاثية وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية استثنى بعضهم منها قل للذين آمنوا
يغفروا الآية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كما سياتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي آية مستقلة او لا
قوله ان جعلت حم مبتدا خبره تنزيل اهـ هذا على انها علم للسورة او اسم للقرآن
كما مر غير مرة وقوله احتجت الى اضمار بالتنوين وبالاضافة لما بعده والمضمر
اي المقدر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل من قوله تنزيل حم فيه
مسامحة لا ضمير فيها والاحتياج الى التقدير ان لم يأول تنزيل بمنزل على انه من
اضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في السجدة مقتصرا عليه كما هو دابه في ذكر
الوجوه متفرقة ولا يقدح فيه قوله احتجت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى
احد الاحتمالات لكونه جعل تنزيل بلا مبالغة او التقدير في الخبر قوله تعديد للحروف
من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبرا مبتدا او مبتدا خبره مقدر وقوله مقسم به
ففيه جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون
تنزيل خبر مبتدا محذوف كما مر في الم السجدة قوله وتنزيل الكتاب مبتدا
قد عرفت انه في محل نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وحمله
على ان تقديره ثم فيه نوع مع التسمية او جعله صفة بتقديره الذي

هو تنزيل اهـ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته واسهال منه
ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة والنحاة تسميه نعتا
وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم اهـ
هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل اهـ جواب القسم ايضا قوله وهو اي نظم الآية يحتمل
ان يكون على ظاهره من غير تقدير او تاويل بان يكون الآيات في نفس السموات
والارض بقطع النظر عن خلقها وايجادها فالآيات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان
والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون
المراد ان في انفسها آيات لما فيها من بديع الصنع وغرائب الحكمة فيرجع الى ما بعده
قوله وان يكون المعنى اهـ ففيه مضاف مقدر وقوله لقوله اهـ فانه يناسب هذا التقدير
معنى كما صرح به في آية اخرى في قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لآيات والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث على الضمير
المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف
لا يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فمنعه بالمجرور بالحرف
دونه وقوله على المضاف اليه بمعنى خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد بالاحتمالين
تقدير المضاف وهو خلق وعدمه فال في الاحتمالين للعهد اي الاحتمالين السابقين
في قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار كما مر وقوله فان بثه
في الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر
عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله
فان بثه اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الى الموصولية
فتدبر قوله فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتاويله بما يدب
وتنوعه من تنكير الدابة الشامل لانواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه معطوف على
محل ان واسمها هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وآيات
مبتدا مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين
مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الابتدا والعامل في الخبر ان فان قيل انه الابتدا
اندفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف في هذه المسئلة
مفصل في النحو وقوله حملا على الاسم اي عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر قوله
اختلاف الليل والنهار تعاقبهما ما تقدم من تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولو لم يأول
صح لانه في نفسه رزق ايضا وقوله ويلزمهما اي القراءتين بنصب آيات ورفعها
وقوله اي في محل جر بدل مما قبله او نصب باعني او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله
الابتدا وان بمعنى في قراءتي الرفع والنصب وقوله الا ان بعضهم في حذف الجار مع بقاء
عمله لا يخفى ما فيه وان هو لم يذكره قبله وقوله بنصب آيات على الاختصاص ليس

المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعنى
كثيرا وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باعتبار
يعني في القراءة الاخرى وترك ما في الكشاف من ان ايات اعيد للتاكيد والتذكير اذ
كثير لانه انما يكون بعينه ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير الموصوفات فلا
وجه للتاكيد فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم
المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذور فانه يورث تعقيدا
ما في فصاحة القران العظيم فتامل قوله ولعل اختلاف الفواصل لما يعني جعل الاولى
اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لان قرين الايمان المبني
تصفيه شوائب الاشتباه فوق قرين الايمان ومرتبة العقل المبني على الاستحكام
وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى يحصل بالنظر اول المصنوعات
واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر الكونات وخلاصة الممزجات والثالثة
تكرر في الاوقات وفيه كلام في شروح الكشاف يعني يكفي ما ذكرنا قوله
تلك الايات اما ايات القران او السوره او ما ذكر قبله فتلاوتها بتلاوة ما يدل عليها
ما ملها يعني الاشارة من تفصيله في قوله هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين الخ يعني انه
حال من الفاعل او المفعول والباء للملابسة ويجوز ان تكون للسببية الغائبة كما
في اواخر الدخان وقوله فباي حديث الفاء جواب شرط مقدر والظرف صفة
او متعلق بيؤمنون قدم للفاصلة قوله بعد ايات الله الخ يعني انه ما قصد فيه المعاد
وذكر المعطوف عليه توطئة كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة الرازي
في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سر به وما ذكره بيان لحاصل
المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها ولا يرد عليه ان
هذه طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا
ولذا افاد المثال اي بان لا اعجاب واحد في الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم وفيه فائدة
كما اشار اليه المصنف فلا يرد عليه شيء كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فائدة هذه
الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه
قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث
صح ان يسند او مسافه وافعاله واحواله الى الاول قصدا الا انه بمنزلته ولا كذلك
البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهنا هما مقصودان فان قلت
ولم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم اتى به فيه وحينئذ ما اورده
ابو حيان وما ذكره من المبالغة لا يدفع المحذور وعليه فرض تسليمه فدلالته على ما ذكر
باي طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير منسوب في الواقع لكن لما كان
بينهما ملابسة تامة من جهة ما كونها باذنه او مرضية له او غير مرضية حتى جعل كانه للمعطوف

بالنسبة اليه الخ وذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعل
تابعا فيها وبهذا غاير البدل مغايرة تامة غفل عنها المعترض فالنسبة فيها مجازية وهذا
ما ينبغي معرفته فتدبره قوله للمبالغة اي في مضمون الكلام كمبالغة الاعجاب في المثال
وتعظيم الايات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم
وقوله كما في قولك الخ حيث نسب الفعل الى الذات والمقصود نسبته الى وصفها عارض
دليله قوله اي بعد حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر ففيه مضاف مقدر
بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القران ثم استشعر سؤالا وهو ان الحديث
هل يطلق على القران فاجاب بحسنه وورود اطلاقه عليه في الاية المذكورة الله نزل الخ فالمراد
باياته اي الله حينئذ دلائله اي الدلائل التي اتى ذكرها في كتابه المنزل على حقيقته الى
اياته رسوله وهو من عطف الخاص على العام لا من عطف المتغايرين بالذات حتى
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المص كما قيل قوله او القران يعني
المراد باياته القران وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف العنواني
فيراد بالايات فيما سبق القران ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله يؤمنون ويعقلون
بصيغة الغائب او المخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قراءة بالفوقية يكون من
تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذ
المراد هنا الكفار بخلاف السابق قوله مقيم على كفره يعني ان الاصرار على الشيء ملازمته
وعدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم وقوله تتلى عليه الظاهر ان
المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما كون ما اشتملت عليه الايات فهو كذلك في
الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تتلى حال وتغير الاثم بكثير الاثم احسن من تفسيره
بالكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله مع ان ما ذكر هو المناسب للغة قوله وثم
لاستبعاد الاصرار فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاروه
لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاؤه على حقيقته هنا قوله يرى الخ هو
شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وهو

لا يكشف الغماء الا ابن حرة ۞ يرى غمرات الموت ثم يزورها

نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ۞ ففينا غواشيها وفيهم صدورها

اي الكشف الشدة ولا يزيلها الا رجل كريم يرى قحم الموت ويتحقق غمرات الممارسة
حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الغم والكربة واصل معناها
التغطية فليس بين رؤيته للشدائد ودخولها تراخ زماني انما التفاوت في الرتبة
بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها قوله فخففت بحذف احدى النونين وقوله
وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره كما في ان المفتوحة وقوله في موضع
الحال او مستانفة قوله والبشارة على الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير

للبشرة خبرا كان او شرا وانما خصها العرف بالخبر السار فان اريد معناها اللغوي
فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة قوله واذا
بلغه الخ اشار الى انه يجوز ان يكون متعديا لواحد او لاثنين وقوله لذلك اي لكونه
او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غيره الخ هو معلوم من المقام واضافة الاباء
وقيل انه من تنكير شيئا الدال على العلة الموجبة لعلوه عنه واشار بقوله بناء الخ
من موجب الخ البتة قوله بادر الى الاستهزاء بالآيات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه
الدال على انهما في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الآيات
في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بكلها لما بينها من التماثل
وقوله اولئك الآية وقع بعد قوله يعني الآية في محله وفي بعضها قبل قوله من غير ان يبين
وصله وقوله وفائدته اي فائدة ارجاع الضمير الى آياتنا مع انه في الحقيقة لشيء قوله
من قدامهم هو من وراء بمعنى قدام لانه من الاضداد فيطلق على قدام وخلف وقد مر
وقوله او من خلفهم فهي بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد آجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا
ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شيء لان ما يقع بعد الشيء كانه خلفه فلما كانت
جهنم تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا الاعراض عنها كانها
وراءهم وكان المراد الاعراض عما ينجيهم منها فتامل قوله من عذاب الله يشير الى ان شيئا
هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيئا من الاغناء والنفع كما مر قوله لا يحملوا
يعني ان المراد بعظمه انه لا يطيق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا
وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القرآن لتقدم ذكره وقوله او
الخ لان المراد بآياتنا القرآن ان كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلى كل حال فيه
دلالة على ما ذكر وقوله برفع الميم على صفة عذاب الخ الفاصلة وقوله اشد العذاب
قيل انه فسره في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد
به هنا ما ذكر لتقييده وذكره مع العذاب كما لا يخفى قوله بان جعله الملس السطح لانه لو لم
يكن املس اجزاء سطحه متساوية لم يمكن جري الفلك عليه ويطفو اي يرتفع ويعلو
وقوله بما يتخلل اشارة الى علته لانه لتخلخله يتخلله الهوا العلوي فيرفعه وقوله يطفو الخ
لقوله لتجري الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل يمنع
ضمير البحر قوله بتسخيره التسخير استعمالها فيما يراد بها وانما فسره به لانها ليست
مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن وقوله وانتم راكبون لان السياق
للامتنان على العباد قوله جميعا منه جميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على
جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه اخذ قول النحاة وهذا ان لم نقل انه حال من ذي
بناء على تجويز الحال من المبتدا وكونه حالا مما قبله وهذا تفسير للمعنى بعيد وتسخير
التمكين منه قوله او لما في السموات عطف على قوله لمحذوف وقوله لتكريره للتاكيد ان اراد التاكيد

اللوى

المعنوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد
اللغوي فظاهر المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون
دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التبصر بزيادة التفكر واما مبتدا خبره
منه والجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه مخالف لما تقرر في المعاني
من انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في
التسهيل صرح بان عطف التاكيد مختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفاء ايضا واما
عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص بما قيل عليه من
الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا
يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول
سخر من غير قرينة قوله وقرئ منة بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة ومنه على اضافة المن
للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب المادي مقام الفاعل الحقيقي او هو
خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير وهذا او هو منه وانعامه قوله لدلالة الجواب
اي جواب الامر اعني قل لا اغفر وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة ابراهيم
فان اردته عد اليه وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجا مجاز عن التوقع كما اشتهر
لاختصاص الرجا بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجاز عن الوقائع
مشهور وقوله لا يا ملون بضم الميم من امل يامل كنصر ينصر وان كان المشهور منه المزيد
وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو احد معانيها
والآية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ قد رد بانه قيل ان الآية مدنية ويؤيده ما ورد على كونها
مكية ان من اسلم بها كانوا مقهورين فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يؤمر بالعفو
والصفح وان اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله تعليمه للشباب
مع ان دوام عجز كل احد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الخ ويؤيده كونها مكية فان
القتال لم يشرع بمكة وانما رجحه لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المحقرات التجاوز
عما يؤدي ويوحش قوله علة للامر الظاهر انه اغفر المقدر لان امرهم بالمغفرة
لجزائه وقوله فيكون التنكير لف ونشر فالتعظيم على ارادة المومنين وما بعده وقوله
والكسب الخ اشارة الى ان ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ايضا والباء سببية او
للمقابلة او صلة ليجزي وقوله والكسب الخ هو ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المومنون
فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه
مضاف مقدر وهل مثل او تجوز بجعلها كسبا كما توهم والمغفرة للتاركة لا اسقاط الحق
قوله وقرئ ليجزي قوما بالياء التحتية وبنائه للمجهول ورفع قوم وقرئ ليجزى قوما مثلها في
البناء والبنية الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل القائم مقام الفاعل ضمير المفعول
الثاني لتعديه لمفعولين نحو جزاك الله خيرا في باب اعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف

وهو الذي ذكره المصنف وقوله لا المصدر يقول اي ورود ولانه لا يتأتى مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان ان يكون سماعا لا سيما نظيرها ظاهر **قوله** في محل حال تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستأنفة لبيان كيفية الجزاء **قوله** التورية على ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام او جعل الجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بالاول لبعده في الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه مأمور بالعمل بالتورية والحكمة العملية احكام الفروع وقوله ما احل الله اي فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد يراد به كل منهما على الانفراد **قوله** حيث اتاهم اي فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو احد تأويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم على جميع ما عداهم كامة محمد لان المراد تفضيلهم بما خصوا به لا في كل الوجوه ولا في جهة الثواب الذي هو محل الخلاف **قوله** ادلة في امر الدين فمن بمعنى في واندراج المعجزات لا نها ادلة وبينة ايضا وقوله ايات في امر النبي صلى الله عليه وسلم اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي الذي اوتوه وقوله عداوة وحسدا لانهم بعد علمهم يكون اختلافهم لا بغيا وقد اورد في سورة ال عمران ان المراد بالعلم التمكن منه او ان قوله بحقيقة الحال متعلق وقوله طريقة من شرعه او اسم لمسلك وقيل الشرعة ما يجتمع عليه وما فيجوز ان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق او المراد ليسوا ذوي العلم مبالغة وقوله رؤسا الى اخره خصه بمعونة المقام ولو عمم لكل ضال جاز ايضا وقوله انهم لا علة مستأنفة مبينة لعلة النهي وقوله شيئا تقدم اعرابه **قوله** القرآن او اتباع الشريعة جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدر مضاف فيعم الجمع عنه متعدد ايضا وقوله يبصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا يصلح تشبيها بليغا وقوله يطلبون اليقين فسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره به بخلاف الطالب ولولا تأويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل **قوله** ومعنى الهمزة فيها لان ام المنقطعة تقدر ببل وهمزة استفهام فيحمل الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا اي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضاء التي يكتسب بها كالايدي اوفي قولهم هو جارحة اهله اي كاسبهم وان نجعلهم سادمسد مفعولي الحسبان **قوله** بدل منه اي من ثاني مفعول يجعل هنا على قراءة الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم في استواء حالي المحيا والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض واما كونه استئنافا لبيان المماثلة فلا وجه له وقد جوز ان تكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين اي حال من ضميرهم ويكون الكلام **قوله** ان كان الضمير بمعنى في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترحوا السيئات وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لا يجوز ان نجعلهم كالغير فانه لو كان

الضمير

الضمير للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح فيه البدلية لان استواء محيا المؤمنين ومماتهم للموصول الذي لا مناسبة بينه وبين مثليه ذوي الحسبان لتصحح بدليته منه وكذا اذا كان للفريقين **قوله** لان المماثلة فيه اي في استواء المحيا والممات فيصح ابداله مما يدل عليها وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ **قوله** ويدل عليه في المدلول عليه وعوده ضمير عليه احتمالات بان يكون للبدل او لكون الضمير للموصول الاول او لان المعنى انكار الاستواء والظاهر هو الاخير لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار اذ هو على الظاهر البدلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية انه هو المقصود بالافادة اما الاول فظاهر وعليه انه كيف يدل على البدلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا على ارجحيته ولذا قدمه او المراد بدلالته عليه بالنسبة للمشتمل تنقطع عن احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا ما قيل من انه لا يحتمل غيره في قراءة النصب فان خفاء وجه الدلالة اظهر من الشمس **قوله** بالنصب على البدل اي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل واما استناد الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومشبه به فلا وجه له لانها اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق مثله للمصنف ونقلنا تصريح الفارسي بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد في كلام المصنف احل واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراجه مخرج القيد فائدة يعتد بها فليس بشيء كالاعتراض على المفعولية بان الاصل تعين المتقدم للمفعولية ومثله عين المراد واما جعله حالا من ضمير نجعلهم فقيل انه غير سديد معنى وفيه بحث وقوله والكاف حال اي من ضمير نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول الثاني فقيل فقوله سواء حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لان الضمير في المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفاء الاسمية بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير فصيح فكانه تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي للانكار على حسبان القائل ان الذين امنوا سواء حالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف يلومهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه الشبه المجمل **قوله** وان كان الضمير المضاف للموصولين معا اي قال في الكشف الضمير ان رجع للفريقين فجملة سواء على التفسيرين استئناف ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به ثم قال ان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما مستأنفا غير داخل في حكم الانكار فمعنى ان يرجع الضمير الى الفريقين والمساواة بين حالي المؤمنين بالنسبة اليهم كنسبته وحال المجرمين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى ولا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هؤلاء متساوو المحيا والممات في السعة او معناه كما يعيشون يموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك

سواء هذا ما اشار اليه المصنف رحمه الله وقد قال ولا التساوي اما بين المحيا والممات واما في
حياتي الفريقين ومماتيهما انتهى وقد عرفت ان ما ذكره المصنف ممنوع عند صاحب الكشاف
المفعول الاول اجترحوا وضمير البدل للفريقين فتأمل ومحياهم وما عطف عليه مبتدا وان
نصب سواء فهو فاعل له قوله والمعنى انكار ان يستووا اي ليكون الضمير لهما في وجهي
والحالية من مجموع الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواؤهما في المحيا والممات في الانكار باعتبار
الاخير ولم يرتض ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا
حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفائه كذلك
الظن من المجترحين فتأمل قوله كما استووا في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر والا فما يعطى
للمؤمن في الدنيا من ذلك خير له وما يعطى للكافر شر له لقوله عز وجل انما نملي لهم ليزدادوا اثما
وقوله مقرراً ففيه لف ونشر [illegible] ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمؤمنين
فيكون استئنافا فالبيان انكار رجائهم لهم وقوله في الهدى والضلال لانهم يعيشون
كما يموتون قوله وقرئ مماتهم بالنصب على الظرف فيه لانه اسم زمان او مصدر اقيم مقامه
والعامل اما سواء او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله ساء ما يحكمون قد تفصيله
وقوله او بئس شيء اشارة الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبئس والمخصوص بالذم محذوف
فهو على هذا انشاء الذم وما فيه موصوفة وعلى الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية
ووجه التخصيص ان فاعل بئس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة
ليكون تمييزاً ولو كانت مصدرية ما وله بمصدر هو معرفة لم يصح ذلك واما جعلت
في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا
وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم
تحقيقه قريبا قوله كانه دليل على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم التساوي وهذا اذا لم
يكن قوله سواء استئنافا مقرراً لتساوي محيا كل صنف ومماته اما على هذا فهو المراد
بالحكم السابق فيكون الاية دليلا على التساوي وبيانا للحكمة قوله لانه في معنى العلة
قيل لانه بناء على ان اللام للسببية الغائية وهي بمعنى مثله ولا وجه للتخصيص فان المعنى
اللام حينئذ للسببية ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وما على
الاصل وكذلك [illegible] ومقرونة بالحكمة كما اشار اليه التفتازاني وقوله ولتجزى هو المعطوف عليه
اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا [illegible] ان المتعاطفين [illegible] قوله لانه لو
اي النقص والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير بلا اذن وفيه واما
الله عز وجل فيتصرف في ملكه كيف شاء فلو صدر ذلك عنه كان على صورة ظلم غيره فاطلاق
الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو لما كان مخالفا لوعده الحق سماه ظلما واما احتيج
الى التأويل لان في النظم مع امكانه والا لم يعد قوله كالابتلاء والاختبار اي الاختبار عطف
تفسير للابتلاء فلا يرد انه تكليف للامتثال فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذا الكلام

عالمه وقوله لانه تعليل للتسمية قوله فكانه يعبده اي اشارة الى ان جعله الها تشبيه
بليغ او استعارة وقوله وقرئ آلهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي وقوله رفضه اي
ترك ما هو اهيأ او ما يليه فالالهة بمعناها الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله خذله او خلقه ضالا
وخلق فيه الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا
من المفعول كقوله الا من بعد ما جاءهم العلم وفي جوهر روحه علما انا فيه غير مستعدة لقبول
الهداية وقوله فلا تبالي اي لف ونشر قوله فلا يتأمل معنى اي اشارة الى انه تمثيل كما مر
وقوله غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقرأ الاعمش بكسر الغين الباقون
غشاوة بكسرها وقرئ بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه
ذو بالمهملة وقوله من بعد اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله قوله
وقالوا الضمير للكفرة اولهم باعتبار معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة
لهم الا حياتنا الدنيا او للحال والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى
منه لا استثناء لان الحياة من اتم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسبة تقدير المضاف
عدا اداة الاستثناء قوله نكون امواتا ونطفا لما كان القائلون كفرة منكرون للحياة
بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على نفخ الروح فيهم او المراد
بالحياة مجازا بقاء النسل والذرية او بعضنا يموت وبعض باق في قيد الحياة فالتجوز
في الاسناد او هو بعد الحس من غير تجوز فيه والمراد واصابه ذلك في التلبس من غير نظر
لتقدم احدهما على الآخر وما خبر يحيى للفاصلة قوله ويحتمل اي فالمراد بالحياة اعادة الروح
بعد الموت فهو مجاز ايضا وبعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل بمعنى
لا مد في الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكماء والعرف والذي ارتضاه السعد هنا
ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم فهو
اسم لجميع الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله او اغلبه فكانهم يخلو عنه بطول بقائهم مع
بقاء الكل عليه وقد [illegible] الحوادث قوله يعني نسبة الحوادث اي فذلك اشارة
الى ان نسبة الحوادث الى الدهر او الى انكار البعث او الى كليهما وظاهره ان الزمان
عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه للاستبعاد فانهم
لا لم يعرفوه تحقيقا قال ما عندهم له وما يتعلق به المراد به مرور الزمان والحوادث
وقوله الانكار لما لم يحسوا به كالصانع القديم والبعث قوله واضحات اشارة الى
انه بين من اللزوم والتعدي كما مر وقوله له اي لما يخالف معتقدهم او لمعتقدهم وقوله
تشبث بالتفع ما تمسك به وقوله ما كان حجتهم جواب اذا ولم يقترن بالفاء وان كان
لازما في المنفي بما لانها غير جازمة ولا اصلية في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب اي عمدوا
الى الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان العمل ليس للجواب
لصدارة ما النافية ولا قائل بالفرق قوله سماه حجة على حسبانهم يعني ان قولهم ائتوا

بما ليس الاجنبة فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو على
تهكمهم كما في المثال المذكور وقدم تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل النقيض منزلة التجانس فانه
لا يلزم من عدم حصول الشيء الا بيان لعدم الحجة فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة الاباء
الذي يا امتناع بعده او اقامت القيمة وحال البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه
متعلق بالتعليل وقيل انه متعلق بقوله يمسكم رد القولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انه لا يمكن
انكاره وهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث كما اشار
اليه بقوله فان من قدر على الابداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون ردا عليه
كما قيل **قوله** والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الخ يعني ما قدم
مقدمات مسلمة وضم اليها ما يلزمها اذ اترك العناد ولزم منه القدرة على الاتيان بالاباء
الا انه لم يفعله لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينه المصنف وحاصله ان البعث امر
ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيمة بمعنى
او الفعل مضمن معنى مبعوثين او منتهين ونحوه وقوله يجمعونه اي يدركونه بالكلية
الظاهرة وفي بعض النسخ يجمعونه **قوله** تعميم للقدرة لان المراد ملكه الخ تعرضه
وهو شامل للاحياء والاماتة المذكورين قبله والجمع والبعث والذي يطويه غيرهم الخ وقوله
يوم تقوم الساعة الخ اشارة الى ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وقدم
او للحصر لان كل خبر ان عنده كلا خسران وفي كون يومئذ بدل منه نظر لان التنوين
عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر انه تقديره بقرينة ما قبله تقوم الساعة فيكون تأكيدا
لا بدلا او لا وجه له ولذا قيل انه بالتأكيد اشبه والقول بانه بدل تأكيدي لا معنى
ولا ينبغي فيه حرج وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء من اليوم
فهو بدل بعض منه عائده مقدر وما كان فيه ظهور حسن انه كان هو المقصود بالنسبة
قوله جاثية وفي نسخة مجتمعة وحالان الجثوم الاقامة وهما متقاربان وقوله الجثوة
اي ما جثوة منهم فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها من
مجتمع ونحوه ورأى بصرية فجاثية حال او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا
قوله او باركة اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو الذي لا يستقر ويتمكن بل
يكون كالخائف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية بالذال المعجمة اما على الابدال لان الثاء والذال
متقاربان كما قيل جثا وجذا والجاذي القاعد على اطراف اصابع قدميه وهو
ابلغ من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره والاستنفاز عدم الاطمئنان من الوقوف وهو المكان
المرتفع **قوله** وقراءة يعقوب كل اي بالنصب وهو قراءة غيره بالرفع مبتدأ
ما بعده والجملة مستأنفة لبيان جثوهم وهو امتنعه ما كتابهم وهو صحيفة اعمالهم
كتاب به ينطق اهل علوا به اولا وقوله وبدع صفة وهو الذي حسن البدل منه
الاتي ولفظ لكنه لتغاير الصفة كما متغايرين واما على انه مفعول ثان على

راي عليه فالظاهر انه تأكيد اولا او صفة لم يسع البدل له ولخلل التأكيد بين الوصفين قبح كما
في الكشاف وجعل قوله او مفعول ثان معطوف على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل والظاهر
ان يقال انه على هذا المراد ان بهذا المفعول الاول والثاني مبدل من الاول والثاني قبله
لسلم التكلف فتامل **قوله** محمول على القول اي على تقديره يقول قول هو حال او خبر بعد
خبر ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الخ او من المجاز وقوله اضاف الخ
والاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابهم فانه على معنى
اللام حقيقة وقوله ام الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان ضمير كتابنا للكتبة جاز والاضافة
حقيقية ايضا لكن قوله نستنسخ يأباه الا ان يجعل بمعنى ننسخ ونكتب وجملة ينطق
مستأنفة او حالية او خبر به وقوله بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل
للمفهوم من قوله ينطق بالحق او تجزون **قوله** في رحمته التي من جملتها الجنة قال الزمخشري
في تفسيرها الجنة على انهم تجوزوا به عنها فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المصنف رحمه الله ففي
انه شاملها ولغيرها والجنة في نفسه رحمة لكنه يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز
او عموم المجاز بلا قرينة كما في الكشاف احسن وقوله عن الشوائب اي ما خالطه مما يخالفه
والمراد بالشوائب الاكدار **قوله** فيقال لهم الخ وحذف القول خصوصا بعد اما كثير مقيس
بل هو المطرد فهو جواب اما وما بعده مقوله وقوله اكتفاء الخ تعليل لحذف القول لان
المقصود مقوله لا هو وقوله استغناء بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر
وان الفاء العاطفة وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل معنى فقيه قرينة لفظية
ايضا وقوله عاد وتتم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف التخاطب كما قيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه الدوام ومنه عليه كما صرحوا به **قوله** يحتمل الموعود به
بناء على حقيقته ويحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كما هو فيكون مجازا كما حل عدا المصدر
فيكون حقيقته يتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه ففيه لف ونشر مرتب
على الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الظرف وقوله افراد المقصود في المقام وهو
البعث اغنى به وان كان من جملة ما وعد الله به فهو كقوله ملائكته وجبريل وعلى قراءة
الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف على محل ان واسمها كما مر **قوله** استبعادا
اي ان عدها منكرة غريبة ولذا جمع ما ندري مع الاستفهام وقوله اصله نظن الخ ومع ما قيل
ان العامل يجوز تفريغه لما بعده من جميع معمولاته الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت الا
ضربا لانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الا ضربت وهو غير
صحيح واما ما ذكره المصنف من الجواب فقد اورد عليه في التقريب لانه لا يفيد
ان مورد النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير الموردان فالاولى
ان يحمل النفي على الفعل والاعتقاد المطلق بمعنى على طريق التجوز فيها للخاص المثبت
لتغايرهما او بمعنى الاستثناء او المثبت على ظن خاص ما قوي او ضعيف بجعل تنوينه

للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصلها تعميم المستثنى منه او تخصيص المستثنى
وعليه حمل قول الاعشى ◦ وما اغترك الشيب الا اغترارا ◦ قال ابو البقاء ونحوه على
التقديم والتاخير اي نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب اغترارا وما في الكشاف يدل
فيه وجه الافادة ومراده على ما في الكشف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات
ليفيده تاكيدا على تاكيد وهو الغرض من كل شيء واستثنا بل من كل فصل لكنه لا يفيد توجيه
الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكر وكلام المصنف مضطرب فيه لانه ملخصه
وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد وقع بعد الا اشكال لان المستثنى
يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستوفي كذلك الحكم فيه
يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر ظن محتملا مع الظن بمرة
حتى يخرج الظن منه وحله ان نقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما يقول ثم
مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول ضربت ضربا
لرفع ذلك التوهم كما في نحو جائني زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب ايهم من
حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيئا
الا ضربا يعني ان الضرب ما احتمل قبل التاكيد والاستثناء فعلا اخر حمل على العموم
الاستثناء وما اورد عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي
المطول من ان الاستثناء يقتضي الشمول المحقق تبعا لما في شرح المفتاح والا لكن فيه
المحقق فضلا عن التوهم فليس بشيء لانه اذا جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار
محتملا مع ان عدم كفاية الشمول الفرضي غير مسلم كما يعرفه من تتبع موارده وكذا ما اورد
على تاويله بما يعتقد كما ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما يدل
المصدر ساده فان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم بل يقررها على اتم وجه قوله كما
قال ما نحن الا نظن ظنا هو حسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو
البقاء لانه على القلب والتقديم والتاخير وقدره الرضي وقال انه تكلف لما فيه
التعقيد المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم
الافعال على التجريد كما من جعل ما سوى الظن كالعدم وقوله كانه منا وعليه فكيف
يتوهم ارادته قوله او لنفي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة على ان المستثنى منه مطلق
ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا نظن ولا نتردد ولنا الا الظن امر الساعة والتردد
فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتنويع او التعظيم او التحقير
وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف على قوله
لاثبات الظن قوله لا مكانه صلة مستيقنين لا تعليل للنفي اي نحن لا نتيقن امكانه
فضلا عن تحققه ووقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو دليل له قوله ولعل ذلك قول
بعضهم ذلك اشارة الا قولهم ان نظن الخ وهو دفع السؤال وهو انهم منكرون للبعث

جازمون

جازمون بنفيه كما في قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان اي امر
دفعه صريحا بعد ما اشار اليه ودفعه ضمنا بان المظنون هو الامكان والمنفي ثمة الايقان بكونه
ذلك في نفعة الامكان بانهم متفرقون فرقا في طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيها كما يقال
وبعضهم متردد ومتحير فيها فاذا سمع ما يوثر فيهما من ابائهم انكرها واذا سمع الايات المتلوه
تردد انكاره فتردد وقوله اي امر الساعة شارعة تمح وبلي او هو متعلق بقوله تحيروا
ومعناه ترددوا قوله على ما كانت يعني ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها
في اعين الخذلان ظهر لهم في الاخرة سوءها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يعرفوا
ذلك وما موصوله او مصدرية وقوله بان عرفوا متعلق ببدا وهذا كما يقال ظهر قبح
فعله بان المراد قبح فاحشه والوخامة تعفن الهواء المورث للامراض الوبائية استعير
هنا لضرر قوله او جزاؤها يعني المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور سوءها كما قررناه والمراد ظهور
اثارها على انها مجاز عما تسبب عنها او انه على تقدير مضاف فيه وسيئات الاعمال اضافة
اسه او من اضافة الصفة للموصوف والضمير المونثة في كانت وقبحها وما بعده ما عملوا الا انه
بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت قوله وهو الجزاء فما
ما المراد به احياها وهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيندفع به التناقض وهو بعيد
وحاق بهم يعني حل بهم وهو لا يستعمل الا في غير المكروه قوله نترككم في العذاب ترك ما
ينسى يعني ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تع فهو استعارة او
كالمثل وكلامه صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم
عدتهم فتشديدها يعدله مما لا بد منه كتزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة التقوى كما
واما بابها كما قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن
لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشيء يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير
بالنسيان لانه مركوز في خطرتهم او لتمكنهم منه بظهور دلائله فالنسيان الاول مشاكلة
قوله اضافة المصدر الى ظرفه فهو على معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاكم اسه وجزاه
في ذلك اليوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجرى مجرى المفعول
به واما ما جعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان
لقاء اليوم بل ما فيه من الجزاء ولا يخفى ان لقاء اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقاء جميع ما فيه
وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث فحسبتم ان لا حياة سواها
فالخطاب لمن لم يتحيروا في امرها اولهم بناء على تناقض احوالهم واختلاف احوالهم وقوله
مع البال وغيره يعني كما وقع اليه او هو ابتداء الكلام او التفات قوله يطلب منهم
ان يعوا من الاعتاب وهو ازالة العتب جعل كناية عن الارضاء وهو المراد وقد
تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر فتذكره وقوله لنفوات اوانه تعليل
للنفي قوله اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته وتعريف الحمد اما للاستغراق او للجنس الخ

اخبار عن استحقاقه له اوانشا وتقديم الظرف للحصر والفا التفريعيه للاشاره الى ان كونه
لا يورث شيا في ربوبيته ولا يسد طريق اعانته ورحمته ومن سد طريق العارض
الهطل وانما هم ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله او الكل اه فيجب حمده ا
لمنع من اختصاص الحمد بالجميل الاكرامي به تبع كما مر تحقيقه في فاتحه الفاتحه فلا وجه للاعتراض
به هنا وقوله دال على كمال قدرته اشاره الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد والاعتراف
من الكبريا قوله اذ ظهر فيهما او من اثار الكبريا فلذا قيد بهما لتعلق الظرف بالكبريا وهو
حال منها وقوله فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبريا اه وقوله واطيعوه ناظر
لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لان المقصود
منه الحمد والثنا والتعظيم والكبريا قوله من قرا اه هو حديث موضوع والعوره بمعنى ما يخفى
من افعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعه الخوف وبينهما جناس مقلوب مع الحوا
والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين على اله وصحبه اجمعين

سوره الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكيه منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الاية وقوله
قل ارايتم ان كان من عند الله الاية ووصينا الانسان الاربع ايات واصبر كما صبر الاية
فهي مدنية وعليه مشى المصنف بعضها كما سياتي فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف
في عدد الايات بنا على ان حم الاية اولا وقد مر مثله وحصه تم هنا بالوصف بان ذكر
في القران من الاعجاز والحكم الداله على القدرة والحكمه وقد مرت وجوه الاعراب فيه قوله
الا خلقا ملتبسا بالحق اه جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمه ونحوه
المده هو الخلق حقيقه لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما يلتبس لا باجل بل
كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير
التقدير يا باه وما ابوه من الحاليه من المفعول او الفاعل جوزه بعضهم لكون الباقيه
العابثه فتامل قوله وفيه اي في قوله بالحق دلالة على ما ذكر لان المصنوع الملتبس بالحق
المشتمل على مقتضى الحكمه لا بد له من صانع واما دلالته على البعث فلان مقتضى الحكمة الاعاده
للاعاده لتجازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكره وقوله
بتقدير تقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح التحرير وقوله اي كل واحد معطوف
على الكل بمعنى المجموع وضمير نهايته لواحد وقيل انه معطوف على منتهى من حيث المعنى
وهو تكليف من غير داع وينتهي في كل واحد السموات والارض فيعم الاجل يوم القيمة
قوله من هول ذلك الموقف بيان لما على انها موصوله ويجوز ان تكون مصدريه اي عن
ذلك الوقت على اضافة المصدر لمفعوله الاول القايم مقام الفاعل وقوله لا تتفكرون
الى تنبيه واعرض على تغيير الاصل وما انذروا وقوله عز وجل اروني قد مر بيانه في اخر سوره
فاطر وما استفهاميه وذا اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شي وام على الاولى

الجميع ناظر للجميع لا على التوزيع فاحمدوه صح

على الثاني منقطعه وضمير خلقوا لما ومن الارض بيان له وقد مر الكلام على قوله ارايتم واروني
تاكيد لها لانها بمعنى اخبروني فمفعول ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو
ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا كما فصله المعرب ويحتمل اروني ان يكون بدل
اشتمال من ارايتم او لا دفي اولهما على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيهما هذا المعود
من ارايتم واروني بمعنى اخبروني من حال الهتكم سماويه كالنجوم او ارضيه كالاصنام ومن
ام السموات والارض اشارة اليهما وقوله اخبروني اما تفسير لارايتم او لاروني اولهما
على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيها هذا ماخوذ من ارايتم واروني بمعنى اخبروني
فان الاخبار عن الشي يكون بعد معرفته اي مصله من التامل فيه سوا كانت الرويه بصريه
او علميه فهو يدل على ذلك بالالتزام وقوله فيستحقون العباده لانه لا يستحقها الا الخالق
دون عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق لهم كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر قوله وتخصيص
الشرك اي في النظم بقوله في السموات مع انه يعم الارض وما فيها لانه قصد الزامهم بما هو
مسلم لهم ظاهر لكل احد والشركه في الحوادث السفليه ليست كذلك لتمسكهم واتخاذهم للبعض
بحسب الصورة الظاهره واورد عليه انه مخالف لقوله انفا هل يعقل ان يكون لها في
نفسه مدخل ما لانه يدل على نفي الشركه في السفليات ولو فسر ما خلقوا باي جزء من الارض
استبدوا بخلقه كما مر في فاطر صح واتضح وهو غفلة عن قوله في انفسها فان المراد به
الاستبداد والاستقلال كما يقال الدارنه نفسها وهي كذا فالمنفي اولا مدخليتها
فيه استقلالا صورة بواسطة الكسب كما في المداخله العاديه ومن قال الاولى
اسقاط هذا القيد فقد زاد في الطنبور نغمه ولما كانت العقول القاصره والافكار الحادثه
تتوهم شركه لم يذكره ليتم الالزام فلا حاجة الى تكلف في التاويل او تقدير معادل لام
اي الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات فان حذف المعادل مما ابوه وقوله
السفليه اشارة الى ان المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات وما قيل
من ان هذا والمصدر انه رد على عبدة الاوثان ومن منشا ما هم من القايلين بتوسط الكواكب
في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اخلقوا بالاستقلال ام بالشرك فتخييل فاسد كما ذكره
بعض فضلا العصر قوله ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل
النقول بعد الاشارة الى نفي المعقول وقوله فانه ناطق الى اخره تعليل لطلب الاتيان
بكتاب غير القران لان القران دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به قوله وبقيه
من علم ما انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب الالهيه او العلوم المنقوله
في معنى والاثاره مصدر كالغوايه والضلاله بمعنى البقيه من قولهم سمنه الناقه على اثارة
لحم اي على بقية منه وقيل معناه ما الروايه وقيل العلامه وتنوينه للتقليل من علم
مستنبط قوله وهو اي قوله ايتوني اه والتقلي الكتب او ما علوم السلف والنقلي قوله ارايتم
الى قوله وهو الزام اي فان قلت كان حقه على ما ذكره المصنف ان يعطف فلم

في العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي وذلك العقلي لا يصح مع ما بينهما ان يجعل
توكيدا لا رايتم او اروني كما توهم قلت ما بين الدليلين ترك العطف على
ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستيناف وان عطف في بعض
نظايره كقوله ام اتيناهم كتابا فلا وجه لاستبعاده **قوله** وفي اثارة بالكسر
فيه اشارة الى انه استعارة فشبه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة بما يوثر من الغبار
الثاير من حركات الفرسان ويتبعه تشبيههم بالمسابقة وهم بالفرسان
ومن غريب التفاسير المأثوره ما اثروه عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان المراد
به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار اذا خط فيه وورد انه كان نبي من الانبياء يخط فمن
صادف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام ولا يخفى
عليه واقعه موقعا بديعا **قوله** واثروه اي نبحثن واو ثم بمعنى نقدم به
يوثر وفي نسخة توثر به فهو كالخطبة اسم لما يخطب به لان فعله بالفتح للمرة والكسر
للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يغرف باليد واما مصدر على انه
الحاصل به او صفة بمعنى مفعول والمعنى ايتوني بعلم خصصتم به او رواية مأثورة
وقوله السميع المجيب مأخوذ من مفهوم الجلالة ولا مخالفة فيه وانما الخلاف في الاحد
به واما قوله القادر الخبير فمن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على
قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ودلالته على
حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احد افضل لان المقصود بيان انهم اضل جماعة
كما يقال هو افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره ويؤيده التعبير بمن لان
الموصول من ادوات العموم **قوله** فضلا عن الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم
استجابتهم لعجزهم وكونهم جمادا ليس من شانه العلم فهو حقيق بان لا يعلم فضلا
فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم **قوله** تعالى الى يوم القيمة ظاهر الغاية الدال
ما قبلها فان بعدها يقع الاستجابة فاما ان يقال الغاية لا مفهوم لها او هو
سياقي او يقال كما حققه في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن زيادة ما بعدها
على ما قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين
يعني ان عليه الطرد والرجم الى يوم القيمة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسى معه اللعن
كما هو اشد منه ونحوه ما ذكره في لا سيما ولو قيل المراد به التابيد لم يبعد كما في
قوله ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التابيد كما مر فلا يرد ان ظاهر الكلام
غاية لعدم الاستجابة لا للدعاء لمن لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة
حينئذ لانقضاء ما سبقه الدعاء ولا دعاء ويرد بقوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان
يقال انه دعاء على زعمهم او المنقطع حينئذ الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ
اليه قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء واما القول بانه مفهوم فلا عبرة به

المنطوق

منطوق فيرده ما في الدرر والشروح من البديع ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص
لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع الجوامع وذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية
منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها
خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره
وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله
او لا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه فيتعين حتى يطهرن فاقربوهن حتى
تنكح فتحل قال والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الى ذهن العارف باللسان
وعليه صاحب البديع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور
على انه مفهوم ووضعوا وضع اللغة لذلك انتهى فقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق
عليه لا يخلو من الخلل **قوله** تعالى وهم عن دعائهم غافلون ضمير هم وكذا نواتي للاصنام وعاهم
ولهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جماد اشارة
الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفايدة فيها او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره
وقوله بطرهم ما عدا اشعارهم او مجاز مرسل للغفار **قوله** مكذبين بلسان الحال
ظهور انهم لا يصلحون للعبادة ولا ينفع لهم كما توهموه او لاحتسبت قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ورجاؤهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما
كانوا ايانا يعبدون قصدا الى بيان ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواؤهم
[illegible] عليه ان التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل **قوله** وقيل الضمير
للكفرة اي الموصوفين هم للعابدين لئلا يلزم التفكيك ورجحه لانه خلاف المتبادر
من السياق او هو لبيان حال الالهة معهم لا عكسه ولان كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم
وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله واضحات اشارة الى وجهي التعدية اللازم
[illegible] قوله بينات بمعنى بينات ما يلزم بيانه **قوله** لاجله وفي شانه يعني ان اللام
متعلقة بقال لا على انها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال فيه او في شانه فهو مسوق
لاجله واما تعلقه بكفروا واللام بمعنى الباء او حمل على نقيضه وهو الايمان فانه يتعدى
بالباء او من لك فبعيد عن السياق بمراحل ومخالف للظاهر وان ارتضاه المصنف
في سورة سبأ وقوله والمراد به اي بالحق هنا وقد جوز فيه ان يراد به النبوة
او الاسلام ووجه هذا كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيرجح ما ذكر
وقوله حين ما جاءهم اي في وقت مجيئه ويفهم منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم
عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المصنف **قوله** اضراب اي بمعنى ام منقطعة مقدرة
ببل الاضرابية وهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب هو ظاهر بلا كلام
انما الكلام في كون الافتراء اشنع من السحر وليس مع جهة كما توهم انه لم يكن عندهم
اسم ذم لانه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب

حصوصا على الله تعالى متفق على قبحه حتى تبرى كل احد شيمته من نسبته اليه بخلاف السحر
فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتى ينكر ونعدم معرفته من الشمائل المرغوبة وقد يقال
هذا واد القايل بما مر انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه الاعتراض اولا ان قولهم
سحر ماله لعجزهم عنه وهو يقتضي بالاخرة انه صدق فكيف ينسبونه الا الافترا
وهذا محصل ما ذكره في الكشاف فتدبر وضمير له للموصول والتعجب من كونه مع العلم
ومثله كيف يكون افترا **قوله** اى ان عاجلني الله اى في الكشاف ان افتريته على
سبيل الغرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافترا عليه فلا تقدرون على كفه عني
ولا تطيقون دفع شئ من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه انتهى وهو اشارة
الى ان قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة وانما هو قائم مقامه لانه
قوله عاجلني الخ والفا في قوله فلا تملكون للسببية فاقيم المسبب مقامه اولجوزه
عنه كما بينه بعض شراحه واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه
لما قيل انه رد على الزمخشري ولا مخالفة بين اول كلامه واخره ولو قيل بيانه ينبغي
بتم ما اراده كما توهم **قوله** من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم بكسر القاف وفتح
الباء اى من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو من مفهوم الاية لا من
الواقع فقط كما توهم لان معنى بكل من النفع والضر وهو من مفهوم الاية لا من الواقع
فقط كما توهم لان معنى لا تملكون شيئا لا تقدرون على نفع وضر وهو ظاهر **قوله**
تندفعون فيه تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الماء وافاضه اذا
سال للاخذ في الشئ قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو لازم
الاندفاع وقوله من القدح اى الطعن فيها بيان لما وقوله عز وجل شهيدا حال وبيني
وبينكم متعلق بقوله شهيدا وكفى وقوله وهو وعيد بجزا افاضتهم اى اخذهم
وشروعهم في الطعن في الايات فكان مقتضى الظاهر اقترانه بالفا فالمتوقف
لانه في جواب سوال مقدر فتامل **قوله** واشعار بحلم الله عز وجل عنهم اذ لم يعاجلهم
بالعقوبة وامهالهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم يفهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة
العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة والرحمة العظيمة
كما يفهم **قوله** بدعا منهم فهو صفة مشبهة او مصدر اول به ويجوز ابقاؤه
على اصله وان كان المصدر لم يثبت والمراد بكونه بدعا منهم انه مبتدع لا دعائه
امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية او مستانفة للبيان وذلك الخفاف
بكسر الخا المعجمة وتشديد الفا صفة مشبهة بمعنى الخفيف **قوله** على انه كقيم في
وقراة عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة على انه صفة على فعل بكسر ففتح كدين قيم
ولحم زيم قال ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوما عدى واستدرك
عليه لحم زيم اى متفرق واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك صحت عينه كما حول

دوس واما قول العرب مكان سوى وما ردى وما صرى فما وله عند النصر بعين اما المصدر
والقصر وقرائما بفتح الباء وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله او مقدر بمضاف على انه
بمعنى ذو بدع كسدره وسدر او مصدر والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف **قوله** في
الدارين على التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ان المنفي العلم بتعيين وقته او هو محمول على ما في الدنيا وقيل انه منسوخ بها ورد
عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل او المراد بالنسخ مطلق
التغيير وقوله المشتمل على ما يفعل بي يعني ان اصله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فهو مثبت
في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا لزيادة لا الا ان يقال ان اصله ولا ما يفعل بكم واختصر
ما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة كفى ذلك في زيادة لا لتاكيده
ما يختص بالنفي كزيادة الباء في الخبر ونظره اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن اى ادخلت الباء في خبر ان لوقوعه في حيز النفي وقوله مرفوعة محلا بالابتدا والجملة
معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد لواحد او اثنين وعلى الموصولية هو متعد لواحد وجوز
في ما المصدرية ايضا **قوله** وهو جواب عن اقتراحهم فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكر
او سوال المسلمين عن الهجرة او استعجالهم المذكور لضجرهم وما سبق خطاب للمشركين
ولذلك اقتصر على قوله وما انا الا نذير وقوله اى القران تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه
الرسول الا انه كان الظاهر كنت ولذلك لم يذكره مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها
حالية بتقدير قد وقوله اى القران تفسير ويجوز ان تكون الواو عاطفة اى لا اما
في الوجهان بين **قوله** الا انه تعطفه ما عطف عليه اى يعني ليست الجمل المذكورة
بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع
كان وما معه وهي منزلة المفردات هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى ان اجتمع كونه
من عند الله مع كفركم واجتمع شهادته وايمانه مع استكباركم عن الايمان واستكبرتم معطوف
على امن لانه قسيمه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة
والقبول والاولى محتملة في الثانية ايضا **قوله** والشاهد هو عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره
الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله عز وجل ونادى اصحاب الاعراف رجالا خلاف
الظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام
وفيه بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فلا يحتاج لما ذكر
فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيانا للواقع على انه وارد بصيغة
من العموم النكرة بعد الشرط او هو المراد والتنكير للتعظيم وادعاء انه لم يقل به احد مع ذكره
في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف المفسرين وهو تخيير للواسع محتاج
الا ان يسوغ اتمام وقيل الاية مكية وسبب نزولها اواخر واسلام عبد الله بن سلام

فانه لما صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لكونه مطابقا لما علمه من التورية ان كان شاهدا
على مثله وجرى على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام ايضا وقوله من المعاني الايمان
لما او لمثل وهو الاظهر وقوله المطابقة لها اي لمعانيه وهذا بيان لما ثلته له لا كما يتوهم
كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال وفي الكشاف على نزول مثله وقيل مثله كناية عن
القران نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك الخ وجعل شهادته على انه من عند الله شهادة
على مثله اي مثل شهادة القران لانه باعجازه كانه يشهد لنفسه بانه من عند الله
وهذا ايضا جار على الوجهين وعلى كون الاية مكية ومدنية **قوله** لما راه من جنس الوحي
بفتح اللام وتشديد الميم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان الفاء السببية وان ايمانه
مترتب على شهادته له لمطابقته للوحي ويجوز ان تكون الفاء تفصيلية وقوله واستكبرتم
اي بايمان وقوله بان كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن
الايمان وهو عين الكفر وتسبب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق **قوله** ودليل الخ والدال
عليه حذف ومنهم من قدره اتؤمنون لدلالة فامنوا ووجه كونهم ظالمين ان مثله
من عند الله في معتقدهم فاذا لم ينصفوا يكونوا ظالمين وقدر الجواب الموبخ
ظلمتم ورد ما قدره الزمخشري والمصرحوا به للشرط لزوم الفاء فان كانت الاداة
الهمزة تقدمت على الفاء والا تاخرت واعتذر له السمين بانه تقدير معنى لا تقدير
اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقير
لا استكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والا لقيل ما سبقتمونا
وليس فيه من الالتفات وكونهم قصدوا الحكم عليهم بالغيبة لا وجه له وقوله سقاط
جمع ساقط كجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعبؤ به لعدم جاهه وماله واشار الى
اشار بقوله اذ اكثرهم الخ وغطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة قبيلة معروفة
وكذا كل ما ذكر اسماء قبائل معروفة وفي اسلم واسلم تجنيس تام ولدا لم على
اسلمت **قوله** مثل ظهر عنادهم الخ انما قدروا لان اذ ظرف لازم الاضافة
الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يهتدوا به فلا تعمل فيها وكذا لا يعمل فيها فسيقولون
لان اذ للمضي وهو مستقبل والفاء ايضا تقتضي سببا فلذا قدروا له عاملا والجواب
وحذف عامل الظرف كثير كما في قولهم حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ واسمع الان
فالماضي المقدر معطوف على ما قبله والفاء دالة على تفريع ما بعدها على ذلك المقدر
وقال الواحدي اذ بمعنى اذا وقدرنا اي للاستقبال وقيل انها تعليلية وقال ابن
الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقرينة الفاء وقد جوز كونها معمولة لقوله سيقولون
باعتبار ارادة الاستمرار ورد بان المضارع اذا اريد به الاستمرار على ان السين
للتاكيد فانما يدل على استمرار واستمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم تعتبر السين
فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنة واجيب عنه بان السين اذا كانت للتاكيد

يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها نحو فلان يقري الضيف والفاء لا تمنع من عمل ما
بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والتسبب حينئذ عن كفرهم **قوله** مسبب عنه اي عن ظهور
عنادهم اشارة الى ان الفاء سببية والمسبب عنه مقدر وقوله وهو اي قولهم هذا افك
قديم بعض ما ذكروا القران يفسر بعضه بعضا **قوله** تعالى ومن قبله الخ قراءة العامة بكسر الجار و
والمجرور خبر مقدم وقرئ بنصب الموصولة على انه معمول الفعل مقدر كما بينا واماما ورحمة
حالان من كتاب والعامل فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد
سلموا كتاب موسى ورجعوا الى حكمه مع ان القران مصدق له ولغيره من الكتب السالفة
لمطابقته له مع اعجازه وحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود
او مطلق الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين يديه من الكتب
الالهية وايد الثاني بانه قرئ به وتقديم من قبله للاهتمام او المعنى من قبله لا من بعده ليوافق
من الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف **قوله** او منه اي من كتاب النكرة
وسوغ مجي الحال منه من غير تقديم له توصيفه والعامل حينئذ معنى الاشارة وفيه كلام تقدم
في هذا بعلي شيخا وفايدتها اي فايدة مجي الحال منه مع ان عربيته معلوم للكل حد الكلام
على ان تصديقه له باتحاد معناه مع كونه غير عربية ومثله لا يكون من كلام بشر قط كلك
اللسان بغير وحي من الله وهو كاف في حقيقته كما اشار اليه بقوله حتى ورد الخ وقوله مصدق
واللسان الذي بعث به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف ولو جعل هذا اشارة الى كتاب
موسى لزمه لم يحتج لتقدير وقوله وقيل معطوف على قوله حال **قوله** وفيه ضمير الخ اي في
هذا الفعل وهو ينذر ضمير مستتر لما ذكر وايد الاخير بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدونها
لكن لغير الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على ان الضمير
للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب وقوله توقيفه بتقديم القاف
اي نسخة بتاخيرها وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محل اي محل لينذر وهو الجر
ان المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه **قوله** تعالى ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجدة
وقوله جمعوا بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور
اشارة الى عمومه لترك متعلقه والتي الخ صفة الاستقامة وقوله على تاخر رتبة
العمل اشارة الى ان ثم للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره على التوحيد من نفس الامر
والترتيب الوجودي فهي للترتيب بدون تراخ وقوله جزاء منصوب بمقدر من لفظه
لدلالة السياق عليه **قوله** من لحوق مكروه اي في الاخرة كما ان فوات المحبوب
المطلوب في الدنيا ويجوز هذا ان يكون لفا ونشرا للعلم والعمل والاحسن جعله
للكل وقوله تضمن الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل فانهما
لما يفيد النجاح وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله
احسانا اذ هو صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيه المصدرية كعلما فيكون له مصدرا

على فعل وفعل وهو خلاف المعروف في الاستعمال وان توافقت فيه القراتان وقوله دان
كره اشارة الى انه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حالا على انه صفة المصدر او
هو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النساء الفرق بين المفتوح
والمضموم والكلام فيهما قوله مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل من غير حاجة
وقوله او وفيه عطف على قوله الفطام يعني الفصال اما بمعنى الفصل معطوف على حمله
والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى وقته فهو معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله
والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهي به اي بالفصال او بالفطام وقوله
ولذلك اي لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال عنه او عن وقته دون الرضاع
المطلق لانه لا يفيده والموصوف بقوله التام علم بالفصال لعنه من تطويل الكلام وقد
تقدم تفصيله في سورة البقرة قوله كما يعبر بالامد ظاهره ان الامد بمعنى الزمان
وان عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين
الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال امد كذا كما يقال زمانه والفرق
بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدا ولذا قال
الامد والمدى متقاربان انتهى الثاني ان البيت المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال
ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه على
ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما يأباه والتأويل المذكور بعيد قوله كل حي الخ البيت
من شعر من قصيدة لعبيد الابرص وتمامه وهو وان انتهى امده وهو من قصيدة مشهورة
قوله وفيه دليل على ان اقل الخ لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد دل
في اية اخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا
فالفاضل منه ستة اشهر وقد ذكر الاطباء ان اقل مدة يكون الولد فيها الخ
المقدر وقوله ولعل تخصيص الخ اي حصر ما ذكر بالبيان في القران الكريم طريق العلم
والدلالة دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما لانضباطهما بعدم النقص الخ
بخلاف ما ذكر قوله وتحقق ارتباط حكم النسب باقل مدة الحمل حتى لو وضعته
بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع في التناكح وغيره قوله حتى اذا بلغ الخ غاية لمقدر
اي عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة الخ
تامة قوله وكونه لم يبعث نبي الخ اي اغلبي فان عيسى كما مر نبي في سن الصبا وقيل انه
غير مسلم وانه كغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني بكذا
اي جعلته مولعا راغبا في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له قوله وذلك يؤيد الخ
فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله عنه لانه صحب
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين
سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب ما ثم

احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه في سفر
ولا حضر فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة امن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين
قال رب اوزعني الخ كما قاله الواحدي فما ذكر سواء اريد بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها
في حق واحد معين اتفق له في مراتب سنه ما اتفق ولم يعهد غير الصديق وذلك يحتمل ان يكون
سببا لحمله بعده غيره وما معموله ويحتمل ان ما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى
التفسير بما ذكر قوله لم يكن احد اسلم الخ قبل اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان تكون هذه
الاية مدنية والمصنف لم يستثن بعض الايات الغيرة فالتزمه بعضهم وقال انه مبني على ان قوله
ووصينا الى اربع ايات مدنية فكان عليه ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد هو وابوه
غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كما يعرفه من نظر في اسماء الرجال كاسامة
بن زيد وابن عمر نعم انه وابنه وابن ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي بن صحابي ولا نظير له فتدبر
قوله او لانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم
فيكون فيهما بسيرا جدا والمراد بكونه مرضيا انه تم مع ان الرضا الارادة مع ترك
الاعتراض وكل عمل صالح كذلك ان يكون سالما من غوائل عدم القبول كالرياء ونحوه فحاصله
اعمل عملا على وفق رضاك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكناية قوله واجعل
لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الاصلاح متعد كما في قوله اصلحنا له زوجه
فقيل انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف في ذريتي او هو نزل منزلة اللازم ثم عدي بفي
ليفسر بان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا ما اراده المصنف وهو الاحسن
قوله يخرج الخ اوله فانه تعذر بالمحل من ذي ضرع والمراد بذي ضرع الابل يعني
الابل التي لم يكن فيها لبن الضيوف عقرها ونحرها لهم ليأكلوا وقد جعل يخرج مع تعديه لازما
بمعنى يحدث في عراقيبها الجرح كما في الاية وقوله عما الاية هنا ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله
المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد وهو في معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لانا
عليه اشارة الى ان القبول كالمرادف للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن
كما توهم وقوله لتوبتهم ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل
ان قوله تبت اولا قرينة عليه قوله كائنين في عدادهم الخ يعني ان الجار والمجرور هنا كان
الظرف فيه انهم معدودون في زمرتهم وعدادهم فهو يقتضي شوابهم الخ مع المغفرة فكان
الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه بلا واو لتغاير المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل
ما تواتيهم من الزاهدين فيدل على المبالغة بعلو منزلتهم منه اذ قولك فلان من العلماء ابلغ من
ذلك عالم ولم يبينوه هنا ولم ينبه لهذا قال في معنى مع قوله مصدر مؤكد لنفسه
يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكد لمضمون جملة قبله لا تحتمل الا غيره
كقولك له علي كذا عرفا كما اشار اليه بقوله فان الخ ومعنى المؤكد لنفسه وغيره مفصل
في كتب النحو قوله والمراد به الجنس فهو بمعنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه بأولئك هو

وجمع وقوله وان صح اي جواب لسوال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضي الله عنه فكيف يراد به الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص
مدلوله حتى ينافي العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله لمعاوية لما اراد
عقد البيعة ليزيد فقال لعبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان تستغفر الناس هذا الذي
قال الله في حقه والذي قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت لو شئت
لسميت من نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره وايده الزمخشري بان عبد الرحمن رضي الله
عنه من كبار الصحابة وهذه الاية في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره من خرج
ولم يقل ولو صح لان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكرا انها نزلت في عبد الرحمن قبل
اسلامه فلا وجه لتضعيفها كما قيل فاحفظه قوله وفي اف قراآت ولغات نحو الاربعين ذكرناها
مع تحقيق معناها في سورة الاسراء وقوله بنون واحدة مشددة وقيل قرئ بالفك مع الضم
وسكون الياء وفتحها واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة
رديئة وقوله فلم يرجع احد منهم يعني ان المراد بمضيها هنا انكار البعث كما قيل فاني احدا لم
ارى جنة ولا لظى ولا نار قوله يقولان الغياث منصوب على المصدرية وضمير التثنية
لوالديه والمراد انكار قوله واستعظامه كما يلتجآن الى الله في دفعه كما يقال الغياث بالله
او يطلبان ان يغيثه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولان يعني انه مقول
لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاخفش ان يقدره يقولان والثبور الهلاك
وقوله بالحث يعني انه في الاصل معناه الدعاء بالهلاك فاقيم مقام الحث على فعل او ترك الا
على ان من تركه حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما يجب
كما في شرح الكشاف للمدقق واورد عليه انه لا يناسب معنى الحث وجه الدلالة عليه ان فيه
اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحمد عليه بذلك فهو باعث من هذه الجهة ودلالة
لما هو لين بالمقام لان المراد الحث على خلاف المدعو عليه بسببه فتدبر وقوله على تركه بدل
من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالثبور متعلق بالدعاء وبالحث متعلق به ايضا اذ
يقع مع او للالتباس وقيل انه للسببية ولو قال للحث كان اظهر قوله وهو اي ما ذكر
من انه حق عليه القول بدخول النار اي جزم بذلك لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون
في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل على انه من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما ذكر عنه هنا
فان الاشارة كما عادة الموصوف وصفاته وترتب الحكم على الوصف مؤذن بالعلية وقوله
وقد جب بالبناء للمجهول اي قطع عنه ورفع ذلك اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام
يجب ما قبله وقوله ان كان اي صح صدوره منه فكان تامة وقوله لاسلامه متعلق بقوله
جب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا اثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم
من احكامه الاخر ويرد ما قيل من ان ما ذكره المصنف اولى من قوله في الكشاف انه كان من افاضل الصحابة
وسره وانتم لسلامته من الايراد باحتمال سوالية وان هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سيأتي

من ان المطاعم لا تعتبر الا بان كلام مختل مضطرب لان احتمال سوالية لا يفاضل الصحابي بما ذكر
وانسب اليه لا سيما من هو صديق بن صديق وما ذكره من المطاعم سيأتي ما فيه قوله كقوله في
اصحاب الجنة يعني انه واقع في مقابلته فهو مثله اعرابا ومبالغة ومعنى وقوله على الاستئناف
في جواب سوال مقدر وقوله مراتب توطئة للتغليب الاتي وقوله من جزاء ما عملوا اشارة الى
ان الجار والمجرور صفة درجات بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة
او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما او من تعليلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق
بكل كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي قوله جاءت على التغليب اي للدرج على الدرك
لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنس المستحقين للثواب والعقاب بحال اعمالهم
سواء كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر اي التغليب فتدبر قوله
وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم بذلك وقد قرئ
في السبعة بالياء التحتية والنون وقراءة السلمي بتاء فوقية على الاسناد للدرجات مجازا
وجملة وهم لا يظلمون حال مؤكدة او استئناف وقوله لتقصيرها لهم تقدم انه لو وقع
لم يكن ظلما وتاويله ما مر انه لو صدر من العباد كان ظلما قوله يعذبون بها يعني ان عرضهم
على النار اي مجاز من تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم عرض على السيف اذا قتل كما مر ومعناه
الحقيقي على القلب وهو الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل رجحه المصنف وقال ابو حيان
انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة
صحيحان وانكر القلب في الاية وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى
ان الزمخشري لم يخترع القلب في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره قال في عروس
الافراح المعروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض
الناقة على الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار ومعنى
كقوله كان لون ارضه سماؤه واما الاية فيحتمل كونها من القلب لما سمعته وقال السبكي انها
من القلب المعنوي لا اللفظي لان الكفار المقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم
فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف
والسوط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض على الناقة
وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور اقول الذي
لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه نحو المعروض عليه وارادة المعروض
عليه باختياره او ترجيحه وتمييزه كعرضت الراي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار
على النار ونحوه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منهما على المجاز فعرض
الناقة والكفار بمعنى السوق لان المعروض ساق للمعروض عليه فهو في معنى وسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا وعكسه اعدادها وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين لان المعروض
عليه لتوجيه المعروض عليه وان اعتبر الاول فقط فكان عرض الناقة على الحوض والكفار

على النار حقيقة ويمكن من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس من غير ...
الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي ناشئ من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق ...
في بيده ازمة التوفيق وبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة لانه تقتضي ...
وانهم جعلوا كالحطب الذي يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه
نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن
نكتة فيقبل وما لا يرد وهو الصحيح عند اهل المعاني **قوله** اي يقال لهم انما قدره لم يطابق
الكلام ويتسق وضميره هو راجع الى ان يقال المقدر لا الى اذهبتم وقوله باستمتاعها اشارة
الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذا قوله
فاتي الخ وقوله بهمزة مشددة صوابه غير ممدودة وقوله فاستمتعتم عطف على عطف ...
لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما وقوله ...
اسم متعلق بالفسوق لانه بمعنى الخروج **قوله** وهو رمل الخ هذا اصل معناه والمراد به هنا ...
لانها كانت ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ وقوله ...
اي قريبة منه ينظر الواقف بها البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وفتح وسكون الحاء المهملة
وفي اخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله من احقوقف ...
اي ماخوذ منه لان دائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق والمراد انه مشتق منه لان
المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه كما يقال الوجه للواجهة ...
التفتازاني لم يرد وقد حققه العصام في شرح الهداية ان الحقف مشتق من احقوقف
بل الامر بالعكس من انما المراد ان بينهما اشتقاقا كما انتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه ...
من الابتداء به على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بنا على ان الاشتقاق ما هو
من المجرد ثم فيه انما الابتداء به لا ابتدائيه كما توهم هذا القائل فتدبر **قوله** الرسل اشارة الى
انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا جمع
على خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل الا
وجه فانه يختلف باختلاف المنذر به **قوله** قبل هو وبعده لف ونشر مرتب وقد يجوز
فيه العكس لكنه غير متات هنا لانه قرئ من بعده وهو متعين لكنه من خلفه بمعنى من بعده
ثم ان عطفه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل
انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان جائزا عند المصنف فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار ...
في علمه تعالى اي ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والآتين نعم هو لازم على تقدير انه
تنزيل الآتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق ...
والجملة حال اي من فاعل انذر اي معلما بانها خلت او من المفعول اي عالمين ذلك اعلاما لهم او
بغيره اوالمعنى انذرهم على فترة من الرسل خلا باول بما ذكر عالمين وتجوز عطفه على انذر وقوله

او

او اعتراض اي بين المفسر والمفسر او بين الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان انذاره هود وهو
بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا
اتفق عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود ولا قيد ناتج كما في ...
ولذا رجحه في الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسالم من تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل
قوله ان لا تعبدوا فان مفسرة بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار
والنهي معمول المقدر وقوله بان لا تعبدوا الخ على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة وقوله فان
النهي الخ بيان لكونه ان لا تعبدوا والمفسر للانذار او مقدرا به على الوجهين واشتمال ما بعد
او تنوع الكلام على الانذار لا يخفى عما ذكر كما قيل وقوله اني اخاف الخ استيناف تعليل النهي
قوله بل يعني ان عظيم مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه
من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله بسبب
... لكم يوخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر **قوله**
عن عبادتها بيان للمراد من صرفهم عنها او هو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف
من عاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الآخرة فلا وجه لما قيل انه
ارادة له **قوله** لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر بانما مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به
العلم بوقت وقوع ما استعجلوه ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر انه وقع جوابا
استعجالهم العذاب فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه وارادة كانه له علم به في الجملة فيبنى عليه به
... فيه حتى يطلب تعجيله من الله وطلب تعجيله هو عين الدعاء المذكور في الكشاف حيث
قال تكلف يدعوه بان يأتيكم بعذاب في وقت عاجل تعجيزا وتقريبا منهم قال الاحاطة ما
ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعاء وبهذا علم مطابقة جوابه لقولهم ائتنا **قوله**
فاستعمل به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب النهي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما
قيل ما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي
بقرينة السياق وقوله في افق اي جانب **قوله** ثم فلما راوه اي في الكشاف الضمير لما في قوله
ما تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه اعرب وافصح واما كما
لو باء ابين ... في عود الضمير لا من الخفا لان المرئي يكون الموعود باعتبار المآل
والسببية والا فليس هو المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا
بما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة
قوله متوجه اودية اي في مقابلها واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى
الماضي وقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله هو ... قدره ليتم النظام ويتوجه الاضراب
ولو قدر بل بقرينة التلاوة به كان اتم ولا وجه لتقديره قال الله عز وجل كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف
التلقيني والبدل بغير ما او هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز فيه جملة تدمر ان
تكون مستانفة وقوله تهلك نفوسهم الخ اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله بالضم حركة

من سبق يعني تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يتأتى فيه قابضة سكون وهما على الم و
واحدة بل هو صفة حال قابضة او قابضه والاضافة للحركة والسكون بيانية **قوله** وفي ذكر الاول
توجيه لتخصيص ما لم يوسع عمومها بانه لفوائد لكونها مما يدل على ربوبيته وقدرته الباهرة و
ما مورة مسخرة الى غير ذلك من الفوائد وقوله قرئ يدمر بالياء التحتية من دمر الثلاثي كقعد ار
على الفاعلية وقرئ بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد اذا كان الضمير للاشياء
والتقدير لا يدمر فتأمل وقوله يحتمل معطوف على قوله فيكون العائد الخ وقوله لا يتقدم الخ
بامرها بعده وهو بيان لوجه الاول وترك التعجيل **قوله** فانهم امام المناجاة او الفا
له بما قبله والفعل بعدها من المجيء وهو اشارة الى ان الفاء فصيحة وقوله بحيث لو حضرت الخ
ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الغرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب
وقوله قرأ عاصم الخ هو بضم الياء التحتية وصيغة المجهول الخ وقرأها الاعمش الخ لتوفيه والخ
ايضا والجمهور على انه يمتنع لحاق التاء مع فصل الا في الضرورة كقوله وما بقيت الا
الضلوع الجراشع وفيه كلام في محله **قوله** في خطيرة هي مكان يجعل فيه اطرافه الحطب الخ
ويدخل فيه وقوله مالكت الاحقاف اي حملت الرياح واد خلها ما كنهم وضم كشف
البرح ايضا اي زالت ما حملته وسفته من الرمال **قوله** توجب التكرير لفظا لا معنى كان الاولى
موصولة لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال غ وذهب الى ان اصل مهما ما ما على ان الثانية
مكررة للتوكيد قلبت الالف الاولى هاء فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي موصولة
موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زائدة للتاكيد وهم يعبرون عن مثله
بالصلة تأدبا وهرباً من اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا استغنا عنه بلا فائدة بل لا بد
ما يحسن في الجملة **قوله** يرجى المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه الخطوب يرجى يحتمل
ان يكون بمعنى يؤمل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص وانه يحرص على
الامور البعيدة عنه ويجتهد في حصولها مع ان خطوب الدهر اي حوادثه قد تحول بينه
وبين ادنى شيء اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركها وهو
يتغير بادنى شيء اليه واقربه قلبه وحكاكمه في المثل قد اخاف عليه لا تحرج وقيل معناه نرجى
من الخطوب والبلايا من بلوغ ادنى شيء مما يأمله وهو برجيه فانا انه خير له كقوله وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او هو كقوله المرء قد يرجو الرجا يؤملها والموت دونه **قوله**
والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله واو فق الخ اما من الاخير فظاهر وكذا ان الخ
لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى يكون تنافى موافقته فلا وجه لما قيل الخ
متفقة على تقدير الشرطية ايضا وافرا والسمع في النظم وجمع غيره لانحاد المدرك به وهو
الاصوات وتعدد مدركات غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر وايضا مسموعهم من الوحي
متحد **قوله** ليعرفوا تكامل النعم بيان للجميع لانها تعرف بسائر الحواس فبالسمع يعقل المراد
معرفة الشرائع وغير ذلك مما هو من اجل النعم وبالبصر يرى ما انعم به عليهم من الالباس والملابس

او يأدم النقلة ما قيل انه متعلق بالافئدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليبصروا آيات
الآفاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو التعليل بيان لان من تبعيضية وتحتمل الزيادة
في المصدر فقوله التعليل حينئذ بيان لمعنى تبويبه وما في قوله ما اغنى نافية او استفهامية والاول
اولى وزيادة من بعده كما زعم ابو حيان لان الزائد في غير الموجب وفسره بالنفي والنهي والاستفهام
وقوله صلة اي متعلق بالنفي الصريح او الضمني **قوله** ظرف ظرف جرى مجرى التعليل الخ اشار
الشارح الكشاف الى الحقيقة بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجازا لاستوائهما مؤدى التعليل
والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذا اساء لانك انما ضربته في ذلك الوقت لوجود
الاساءة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك حتى كادا يلحقان بمعانيهما
او سعيد انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر التعليلية اشارة الى جوابه في غير محالكمه خلاف الكثير
الا غلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطأ وفي قول المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك
وقوله من القرى بتقدير مضاف او تجوز عن اهلها لقوله لعلهم يرجعون ولو قدم لكان احسن وجر
انه يكون **قوله** من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني ان كونها علة باعتبار ما اضيف هو اليه
فاللام والعلة المترتب عليها الحكم ما بعدها **قوله** فهلا نصرهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ
التنديم لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا فيه وقوله والاول
سؤال الخ مبتدا والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف معرف على ان
الراجع وهو صفته وقوله ثانيهما اي معولي اتخذ لتعديه لاثنين كما لا يخفى وهو رد على
الزمخشري حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا لفساد المعنى الخ
الا مام طويل الذيل في الكشف وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا
حال وما عداه فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله
لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا الا انهم هو معنى
فاسد والاعتراض على ان جعل دون بمعنى قدام وان قربانا فقد قيل انه مفعول له اي اتقرب
اليهم مخصوص بالمتقرب اليه فليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب
به لم يرد الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي على فساده ارفع النداء اعلم وقيل ايضا
البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم
اتخذوهم من دون الله الهة قربانا متجاوزين الله في ذلك واما حذف احد مفعولي باب
علم فقد في آل عمران وفي الانتصاف فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله
وحده ان يتخذوا ولهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله ان يتخذ
الا انهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والمصرح بالى انه يصح للا ان يقال
الله يتقرب به اي برضاه والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره
واما اذا كان معنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح واليه ذهب ابو السعود وغيره و

النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين وابو حيان فليرجع هذا المقام فانه من مزال الاقدام
قوله او الله عطف على قوله قربانا وقوله غير يغفر لهم بالنون ويجوز ان يكون بالياء التحتية
فلا يلزم انهم كانوا ابرأى منهم كما قيل لكن الاول هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر
وقوله امتناع الخ اشارة الى ان في ضلوا استعارة تبعية قوله وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة
الى الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم فقدر فيه مضافا اي
اثر افكهم لان امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر للافك بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخاذهم
الالهة كذلك فالافك والافترا على هذا شيئان متغايران وقد رجح ما في الكشاف بانه
شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة الماضي وافكهم بالمد على زنة المفاعلة او افعل
افعل وما بعده اسم الفاعل قوله املناهم اليك المراد وجهناهم لك وفي معنى النفر
سيأتي تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفرا لانه نكرة موصوفة وحمله على المعنى
ضميره لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقرآن فيه تجوز واذا كان للرسول ففيه
التفات قوله اي منذرين اياهم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة مخوفين
واعين الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروف بين مكة ولم يستثن
هذه الاية منها بين مكة والطائف ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه قوله من الطائف اي
لما ذهب الى دعوتهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير لا في غزوته لهم فان السورة مكية
يستثن هذه الاية منها كما مر قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه لانه لا دليل عليه وكذا
فان اشتهار امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار دينه اظهر من ان يخفى الا انه
على الجن والاحسن ما في شروح البخاري في حديث ورقة بن نوفل من قوله هذا الخ
صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس الذي نزل على عيسى عليه الصلاة والسلام دون ان
يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب المنزل عليه اجل الكتب
قبل القرآن وكان عيسى عليه الصلاة والسلام مامورا بالعمل بالتورية وقوله من الشرائع
اي الاحكام الفرعية او ما يشمل العقائد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اي
بداعي الله عز وجل او بالله لقوله يغفر لكم قوله بعض ذنوبكم من تبعيضية وقوله فان المظالم اي
حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه فانه ليس قطعا ايضا من الحربي كالقتل والنهب
وما نقله الطيبي من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه ماول عند المحدثين
وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا مبعضة والسر فيه
ان مقام الكافر يقتضي ان لا يبسط له فلذلك لم يبسط رجاؤه كما في حق المؤمن قوله اتبع ابو
حنيفة الخ قال النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه
لا استحقاق للعبد على الله عز وجل ولم يقل بطريق الوعد فيهم الا المغفرة والاجارة وهو
مقطوع به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا هو الظاهر يدل على توقفه اي في
شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف رحمه الله الآن يا ولي ينبغي القطع به

فالمذاهب

فالمذاهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب والعقاب في الآخرة والمؤاخذة في الدنيا كما في
ذلك ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ذكر ما فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام
الانذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب قوله ولم يتعب ولم يعجز هذا بناء على ان العي
بالتعب والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعييت من التعب
وعييت من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع المصنف بين التعب
والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى ان قدرته الخ فالمراد بكونها واجبة انها
لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول
فعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله ابدا الابدا عبارة عن الدوام
ولو بلا زمان وقوله فادر اشارة الى انه خبر ان قوله ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر بلا الف
اي يقدر في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل
على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الخ اشارة الى
ان زيادة الباء لورودها بعد النفي وما في خبر ان ليست لكنه لاشتمال النفي عليه عومل معاملة النفي
وقوله ولذلك اجاب الخ اي لكونه في حكم النفي لان بلى تختص بجواب النفي وتفيد ابطاله على
المشهور وان ورد في الاثبات نادرا واجازه النحاة فهو في معنى اليس بقادر فلذا
قوله انه على كل شيء قدير قوله يكون كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة
الحصول فكانه قيل احيا الموتى شيء وكل شيء مقدور له تعالى فينتج ان احيا الموتى مقدور له تعالى ولهذا
بقادر على ان يحيي الموتى وقوله يقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ اليس الخ وقيل
هو حال وتقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر انه معترضة وقوله الا اشارة الى العذاب
لقرينة التصريح به بعده وقوله تكفرون اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر
توبيخهم وتوبيخ والا لكان تحصيلا للحاصل وليس تكوينيا كما قيل ان يراد ايجاد عذاب
مرادا به التوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله عز وجل فاصبر والفاء عاطفة لهذه
الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة كما قاله المعرب او هي جواب شرط مقدر اي اذا
كان الامر على ما تحققته ما يريدوا اولو العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال
فيه او طائفة مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المصنف قوله فاصبر
كما صبر اولو العزم من الرسل الخ اولو العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة
قال ثم العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر
عليه فالمراد به هنا المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله عز وجل فيما عهده اليهم
او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الاية الى انهم جميع
الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم وارتضاه المصنف رحمه الله وقد
كان اريد به معناه او معنى مخصوص ببعضهم فلابد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومشو

الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم و
محمد عليه الصلاة والسلام والثالث انهم خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
والرابع انهم ستة بزيادة واحد لهارون او داود والخامس انهم سبعة آدم ونوح وابراهيم
وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد علي وفاقي في خزينته والسادس انهم
نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص ومع توجيه التخصيص ان المراد بهم من له جد وجهد تام في
الى الحق ودعوته في جرائم التوحيد وجرائم الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من
النفسية والبدنية وامور الخارجية كمبارزة كل اهل عصر كما كان لآدم ذنوب و
للكل جبار في عصره وانتصاره عليه من غير عدد ونبوته كنمرود لابراهيم وجالوت
داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو جهل وكالابتلا بامور لا يصبر عليها
البشر دون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام
ومن هنا كشف برفع الخفاء وجه التخصيص في هذا مما لم يسبق به كما تم سره قوله اولوا
الثبات اي اشارة الى معنيه والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله واصحاب
الشرائع قالوا هو على احتمال التبعيض الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون الا
صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه اراد ان اخص
المذكورين ونبينا صلى الله عليه وسلم لغلبته عليهم وسكت عن ذكر ما تحتهم لان المقصد
هنا ولك ان تقول ان هذا من اجازة البديع وهو جار على القولين اي على الاول
لم يرد الحصر فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ واما
على الثاني فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك مخصص بهم عند الاطلاق كما في الاعلام
الغالبة حيث اختصت من اشتهارها حتى صارت كالعلم الوضعي قوله اجتهد الخ
جملة مستأنفة لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قيل اولوا العزم نوح والخليل
المجيد وموسى وعيسى والنبي محمد قوله كنوح الخ لما كان البلا معهودا او غيره
بواسطة وبدونه ممتدا وغير ممتد اشار الى ما ابتلاهم الله عز وجل من انواعه من الذبح
اسماعيل او اسحاق كما مر وقوله والصبر تقدم ان الصحيح انه لم يعم وانما ضعف بصره
وقوله والصبر لم يضع لبنة على لبنة اي لم يبن بناء قط وما ذكر في قصة موسى تقدم
بيانه ونفى قوله استعجلوا الخ اشارة الى ان ليس المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا
قوله بلاغ قرئ بالرفع والنصب الخ ومعناه ان التبليغ او الانتهاء واكتفاء
على الرفع هو خبر مبتدا مقدر تقديره هذا الذي الخ كما ارتضاه وكما وضحه المصنف
وقوله اي كفاية الخ على التقديرين فالوجوه اربعة قوله ويؤيده اي يؤيد انه بمعنى التبليغ
انه قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل لانه
قراه ايضا وكلاهما من الشواذ وتأييده ظاهر لانه من التبليغ قوله وقيل بلاغ مبتدا

وقرأه بالرفع مبتدا خبره قوله لهم السابق فيوقف على قوله ولا تستعجل ويبتدأ بقوله لهم
بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدأ والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل
ومخالفة الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولهذا رجحه المصنف وقوله وقت بلوغه
الخ لان البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر والمنتهى زمانا كان او مكانا
كما قاله الراغب وقوله كأنهم الخ اشارة الى انه معترض للتأكيد فان استقصارهم
لما هم فيه مشاهدة من الهول الحاصل وقوله بلغوا لو قدره امرا على وفق القراءة السابقة
كان احسن كما قيل قوله الفاسقون الخ تقدم ان اصل معناه الخروج عن الطاعة وفي
تلك لغات تقدمت وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وحصص الرملة لا من معنى الاحقاف
كما مر تمت السورة سورة الاحقاف بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة
والسلام على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي مدنية على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية
فانه روي خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة رضي الله عنهم فلا وجه لدعوى الاجماع
الا قوله وكاين من قرية الخ وقوله واي الخ جمع آية سبع بالباء الموحدة وفي نسخة تسع
بالتاء الفوقية وهي الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في قوله حتى
تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين قوله امتنعوا عن الدخول في الاسلام
لان صد ورد او صد لازم ومتعد واصده لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله
سلوك طريقه الضمير للدخول او للاسلام وهو الاظهر لا لله لبعده وقوله او منعوا
الناس اشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في اخر السورة ظاهر وهو انه
المؤكد لقوله كفروا عليهما لا على البدل فقط كما قيل اذ لا وجه له قوله كالمطعمين يوم بدر
بالمشركين فانهم باطعامهم لهم اي المنع من المسلمين وخص بدرا والمراد بها الكبرى لانها اول
وقعة فيها القتل والغنائم فلا غبار عليه اما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن
سيد الناس ان اول من نحر لهم حين خرج من مكة ابو جهل لعنه الله نحو عشرا من الابل ثم صفوان
بن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا ثم شيبة بن ربيعة وقد
ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم مقيس الجمحي بالابواء تسعا ثم العباس
عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري على ماء بدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلهم
الحرب فاكلوا من ازوادهم وقيل المطعمون ستة نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم اليهم مقاتل عامر بن نوفل وحكيم بن حزام
وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس وقال
انهم اطعموا الاحابيش استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعترض على عد ابي
سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد يوم بدر زمن وقعتها فيشمل ما اطعم فيه

الطريق وفي مدة حتى انتقضت فلابد وما ذكر ان صحة الرواية وهو كلام آخر وشنا [illegible]
المعتادة من كفارهم **قوله** او عام لكل من كفر تردد في عمومه ولم يتردد في عموم مقابله الظهور [illegible]
بينهما وان ظن بعضهم خفيا لان التردد على تفسيره الثاني وليس كل كافر وقع منه
ذلك اما من ذكر من الكفار فصدر ذلك منه بخلاف المومنين الموصوفين بما ذكر فانه كلام
في العموم **قوله** جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به
وقوله محيطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما يوهم انه على الاول
لتم جنيحه وقوله مغلوبة مغمورة فيه انه ان اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله
فلا منع لغلبته عليه ان لم يكن محيطا وقوله او ضلالا معطوفا على قوله ضالة اي
اصل اعمالهم صيرها ضلالا اي غير هدى ولو قيل على هذا ضالة على انه اسناد مجازي
بعيد وابه اي بما ذكر ولذا ذكره ولو قال بل بغير الاعمال كان اظهر **قوله** او ابطل
الاعمال للعهد او المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا الكايد وصدهم واضلالهم
اصل اذا غاب فتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله يضرها متعلق به على
والنشر المرتب **قوله** نعم اه لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص
الاول كما نبه عليه وقوله تخصيص اه اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر
وعلى هذا فالمراد بما انزل القرآن او الدين والمراد احكامه الفرعية والايمان به التصديق
بحقيته من عند الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية
يكن كذلك وجها فائدته للتعظيم ونزناه في عطف جبريل عليه الصلاة والسلام والواو
على انه لا يتم بدونه لانه يفيد بعطفه انه اعظم اركانه لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكره
[illegible] اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك الاصل الذي لا يتم بدونه
للاستشعار بما ذكر اكده لانه مقتضى للاعتناء به **قوله** اعتراضا اي بين المبتدا والخبر
على طريقة اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص فكان هذا طريق التخصيص
المسند وحقيقته مرفوع مبتدا خبره قوله بكونه ناسخا وقيل المعنى على طريق القرآن
حاله وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ ثم بنا حقيته بالجر عطفا على مجرور على والاخير
الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض
وهو تأكيده لما اعترض فيه كما مر مرارا وحصر الحقية بما ذكر لبيان الواقع ونفس الا
احص منه بمعنى المقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلته ظاهرا ايضا ولا يرد عليه ان ذكر
الباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه اصل معناه والمراد
انما الاول لا تبقى مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان وقد يخص بالشان
العظيم كقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال ويكون بمعنى [illegible] القلب ويتجوز به عن القلب
والذهن وهو هنا كان حسنا ايضا وقد فسره السفاقسي بالفكر لانه اذا صلح قلبه
وفكره صلحت عقيدته واحواله **قوله** اشارة الى ما مر توجيه لافراده بما مر ذكره

خبره

خبره ثان اه لا خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع
فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة وليس
[illegible] فالعوا وقوله بسبب اه اشارة الى ان الباء سببية **قوله** هذا تصريح بما اشعر به ما قبلها
اي ما قبل هذه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير
كما قيل لكن جنح الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور وانه تصريح بما قبل هذه السببية في
اثر تصريح بما علم بطريق الايماء والاشارة **قوله** ولذلك سمي مثله عند اهل المعاني تعبيرا
انه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره

بوجع الركبان فوق حبولهم ° كما فجعت تحت الستور العواتق
تساقط من ايديهم البيض حيرة ° وزعزع من اجيادهن المخانق

فيه تعبير على طريق اللف والنشر كما في الآية وهو من محاسن الكلام **قوله** مثل ذلك
الضرب للمثل المذكور بعده كما مر تفصيله في البقرة وقوله يبين قدر خليقه وقوله احوال
الفريقين المومنين والكافرين او للناس كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني
الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس **قوله** او يضرب امثالهم اي يعني
ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة
او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين
الاشارة في قوله كذلك اما لما تضمنته الثانية او لما تضمنته الآية الاولى وذلك لانه ليس
اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل بعبادة
الاوثان او الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المومن باتباع الحق بعبادة المعبود
والله فالتمثيل مستعار لتشبيه حالي المومنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق
التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها **قوله** وقدم المصدر اي على معمول الفعل وهو الرقاب لا على
الفعل اذ لا وجه له وقوله واقيم مقامه اي في نصب المعمول وهو الرقاب قبل الاضافة
اليه وهذا احد قولي النحاة في المعمول في نحو قوله فندلا زريق المال ندل الثعالب هل هو
منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الى معموله وقوله ضما الى التاكيد بالمصدر الاختصار
بحذف الفعل وتنوين المصدر **قوله** والتعبير به يشير الى ان ضرب الرقاب مجاز مرسل
عن القتل مطلقا مما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله
اشنع صورة اي القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الرأس التي هي اشرف اعضاء
وجمع حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئة منكرة **قوله** اكثرتم قتلهم الثخن كالغلظ يكون
في نحو الحبل والمراد عبارة عن كثرة [illegible] وفي الايقاع حالة قريبة من الجمود [illegible]
السيلان فالاثخان العدو والايقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من ثخن المايعات [illegible]
[illegible] فهذا تفسير له لا اشارة بتقدير المضاف فيه كما قيل فان كان بمعنى الاكثار فقطع
ثخن الحبل ونحوه ففيه مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى عندهم

والضمائر راجعة الى الكل لكن المراد نسبة ما للبعض للجميع والمتحمل لا يشد ولا يبن ولا يعبد قوله
بالفتح والكسر ما يوثق به اى يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر ان ما يوثق به بالكسر اسم
في الآلة كالركاب والحزام وهو اسم آلة على خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر
فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على القراءتين وقوله ميثون شانه فهو مفعول
مطلق لفعل مقدر وقوله فداء نصب اى بالفتح والقصر وقول ابي حاتم ان القصر غير جائز
فانه فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البناء مع الكسر كحذام
الشفاه قوله الاثام يعني ان الاوزار كالاحمال وزنا ومعنى استعير ما ذكر استعارة
تصريحيه او مكنيه شبهها بما شانه ان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت له ذلك تخييلا
الكن فدليل وكونها احمال المحارب اضيفت لها تجوزا في النسبة الاضافية وتعليقها
لها على الكراع يا باه استنادا والوضع للحرب وكذا لم يلتفتوا اليه وكون اسناده مجازا ايضا
وان صح خلاف المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل الا انه خطأ
كراعها في الوقع عن نفسها وما بعده قول الاعشى واعددت للحرب اوزارها
طوالا وخيلا ذكورا قوله او تنقضي الحرب الخ على انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية
عن انقضائها كما كنى بقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى عن انقضاء السفر والاقامة
وهو المراد فيما قبله وانما يخالفه في طريق الافادة وقوله اثامها على انه جمع وزر بمعنى الاثم
هنا الشرك والمعاصي وتضع بمعنى تترك مجاز او اسناده للحرب مجاز او بتقدير مضاف
اى اهلها ووضعه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة قوله
غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى تنقضي الحرب وليس هذا بدلا من الاول
ولا تاكيدا له لان حتى الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقه في سورة الانعام
وقوله للمن والفداء اى لهما معا وقوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب الشافعي
ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر بناء على ان تعريفه للعهد او منسوخ كما مر وقوله او
شوكتهم متعلق بالنفي اى حتى تزول قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية وهم
صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
فتمنع الجزية ايضا قوله الامر اى فهو مبتدأ مقدر او مفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى
ما تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني انه تعالى قادر لو
اراد اهلكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه لم يشأ ذلك ويختار حكمة بالغة فلذلك ابتلى
المؤمنين بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم
وابتلى الكفار بالمؤمنين ليعجل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم من هداه الله فيكون
ذلك سببا لاسلامه والجار والمجرور متعلق بامركم الذي قدره قوله فلن يضل اعمالهم قرأه الجمهور
على انه فعل من اضل مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ
بفتح الياء من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اى لهم

... تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد بتثبيت هدايتهم ما وقع به
ان هم لا يهتدون فهو تحصيل لمثل الوعد بانه يعظم ويثيبهم عما يورث الضلال
قوله عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستأنفة
ما قاله ابو البقاء اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف ... في الدنيا فالمراد
انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا ... لها فهذا هو المراد منه كما قيل

○ اشتاقه من قبل رؤيته كما ○ تهوى الجنان بطيب الاخبار ○

قوله وقيل والاذن تعشق قبل العين احيانا وان كان معرفتها في الآخرة فهو الهام اسمه
كل احد انه يعرف منزله منها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار ووردت في الاثر
ان اهل ... يكون ... الى منزله منها وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف او من ... بها
...ها وعزره بضم الميم نزيه اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه قوله ان
تنصروا دينه ورسوله ليس على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصره تعالى فيه
... النسبة فنصرته نصرة رسله وجنده وتاييد دينه وهو المعين الناصر ونصرة للعالمين
المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المص
... ايضا لكنه ذكره تلميحا ومجاراة هذه الكلمات جملة حقوق الاسلام فهي من عطف الخاص
على العام افرده لانه اى المقصود هنا اذ ما تقدم كله في احكامه قوله فتعسا او الخطاب
... بان يعثر فيسقط لان التعس الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس
السقوط على الراس وضده الانتعاش ... وقع فيقال في الدعاء
للشخص العاثر تعسا له فاذا دعوا له ولعا لعا ... مهملة بعدها الف مقصورة
اهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا اقالة وفيه كلام في الرضي وغيره وليس
هذا محله وهو نقيض تعسا قوله قال الاعشى يصف ناقة من قصيدة مسطورة في ديوانه منها

كلفت مجهولها نفسي وشايعني ○ همي عليها اذا ما الها لمعا ○
بذات لوث عفرناة اذا عثرت ○ فالتعس اولى لها من ان اقول لعا ○

واللوث بفتح اللام والثاء المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين المهملة والفاء
وسكون الراء المهملة وبعدها نون والف ثم تاء تانيث والمعنى حملت نفسي قطع بادية
مجهولة الاعلام وتابعني همي يريد الى عزمي وهمتي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان
الدعاء عليها اولى من الدعاء لها قوله وانتصابه على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه لما
كثر فيجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال تعسا او فقضى
الله تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وانما دعاه
لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين وهو انشاء الدعاء والانشاء لا يقع خبرا بدون تأويل
فاما ان يقدر معه قول او يجعل خبرا بتقدير قضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره المص
اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال وقضى كما قاله

الزمخشري ح الاول هو ما قاله المصنف بعينه قوله والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدأ [illegible]
فالفاء داخلة في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعاء الانشائي لا يكون
خبرا بلا تأويل قوله او مفسرة لناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله
الذين كفروا اتعس اوالتقدير بتعسه فانه يقال تعسه الله كما ذكره السفاقسي
وهو كقولهم زيدا فاضربه عيالهم اي بعامل المصدر مفسر لناصبه والفاء زائدة في الكلام على
الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل بعد مضارعا معطوفا على قوله [illegible] اي يثبت
الذين ام والفاء للعطف فالمراد واتعاس بعد اتعاس او للدلالة على ان حق المفسر
ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما في سورة النور [illegible] قوله
واضل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا [illegible] يقدر
ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين قوله ما فيه يتعلق بكرهوا ايان علة
تعسهم وضلالهم بكراهتهم القرآن وما تضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر
بقوله ذلك اي تخصيص سبب تعسهم وضلالهم بكراهة القرآن وما فيه بعد تعميم او
جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة تقتضي التعليل بما حده كما ورد
وقوله وتصريح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا قوله كرره اي
قوله احبط اعمالهم يعني ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر لتفريعه عليه بالفاء قوله
اهلك عليهم يعني دمره اهلكه [illegible] عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس [illegible]
فيه من العموم لجعل [illegible] فيشمل نفسه وكل ما يختص به من المال
ونحوه والاتيان بعلى [illegible] اطبق عليه اي اوقعه عليه محيطا به اي بوجه [illegible]
الاستعلاء معه لان استأصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكن لما كان الدمار
المطبق مستأصلا كان فيه ايما له في الجملة قوله امثال تلك العاقبة وقوله لان
التدمير راجع للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها [illegible]
بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل ما فيه [illegible]
ففيه مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيندفع العذاب اشارة الى انه [illegible]
كالذي قبله فاندفع التنافي بين الآيتين كما بينه المصنف لعدم توارد النفي والاثبات
على محل واحد لانه في المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله غرض [illegible] ان الله
يدخل الذين امنوا الخ كان الثاني في مقابلة هذا ووجه التقابل فيه غير ظاهر
بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون ويأكلون في مقابلة
عملوا الصالحات لما فيهم من الايمان الا انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل
[illegible] الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهؤلاء
غفلوا عن ذلك وتعوا في شهم كالانعام حتى ساقهم الخذلان الى مقرهم من درك الهاوية
فتقابله واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قبل انه من الاحتباك وذكر

الاعمال

[illegible] الصالحة ودخول الجنة اولا واوليا على حذف الاعمال الصالحة وهو دخول [illegible]
المولى ثانيا على حذف التعليل والماوى اولا قوله وضمير الخ وجه الشبه وقوله مثوى
لهم لقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو اهل بقرينة قوله اهلكناهم
او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجراء [illegible] الخ عطف على حذف المضاف
يعني انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو [illegible] لاهلها وهذا الحكم بحسب
الظاهر وان كان في الواقع على المضاف المحذوف [illegible] وجه كونه مجازا [illegible] لكن
الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا قوله والاخراج الخ يعني انه مجاز عقلي كقوله
اذن [illegible] والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند
صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبنيا على خلق افعال العباد
[illegible] في حواشي الحفيد على شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم والتسبب لان اهل مكة لم
يريدوه ولكن جنوه وهو ابه فكانوا بذلك سببا لاخراجه حين اذن الله له في الهجرة
قوله هو الحال المحكية لان المتفرع على الاهلاك عدم النصرة في الماضي لا في الحال والاستقبال
هو المتبادر من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصر فعدل عنه كما في قوله
اهلكناهم فهم لا ينصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لان اسم الفاعل ليس
[illegible] اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يحمل على انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول
[illegible] قوله عن حال [illegible] كان الخ الاستفهام للانكار [illegible] وقوله اي ثابت قائم عليها
[illegible] بينة وقوله وهو القرآن [illegible] الحجة وقوله كالنبي الخ تفسير
[illegible] خصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له [illegible] اسم بيان لاتباع الهوى
[illegible] الثبات على الحجة والبينة قوله اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة
تفسير المثل كما [illegible] واشارة الى ان مثل الجنة مبتدأ له خبر مقدر مقدم وهو مختار سيبويه
[illegible] في اول سورة المائدة والنور ولذا اقتصر عليه الزمخشري ولذا قابله بقوله
[illegible] وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وترجيح تقدير الكلام الخ هذا وان كان تقدير
[illegible] قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه يرجحه انه لما
[illegible] بين من وضح برهان [illegible] قال بحسب ما اشتهى هواه كان مقتضاه
ان يذكر استواء سكان الجنان واهل النيران ولذا قدمه المصنف وتبعا لما ذكره هذا
القائل قوله او امثل الجنة الخ لما كان جعل الجنة مثلا لاهل النار غير ظاهر اشار الى انه اما على
تقدير في الاول او الثاني ليكونا على نمط واحد وعلى كليهما فمثل مقدر في الثاني اما مع مضاف
او لا واشار بقوله امثل الى ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى
الانكار والنفي لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب حكمه عليه
وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السياق وان فيه خزالة
المعنى قوله تعرى ام جواب سؤال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر

الهمزة فيه وانما هو ناور بانه تترك لابرازه في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار المقصود
وجه وقوله تجري مثله صفة استغنا وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر وقوله
ومعناه انه تترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معنى واتى به مثبتا والمقصود منه
ايضا وهذا اعني قوله تجري مثله فانه مائل لقوله افمن كان على بينة الخ فانهم
فيه هذا وهو المصحح للتعريه والمرجح ما اشار اليه بقوله تصويره الى اخره يعني ان ايهام
نفي حرف الانكار لاجل ان تصويره مكابرة من سوى بين الجنة والنار فحذف اداة
الانكار وجعل الاول كالثاني يحقق هذا التصوير المذكور قال في الانتصاف هذه
النكتة التي ذكرها لا يعوزها الا التنبيه على ان في الكلام محذوفا لا بد من تقديره لانه
بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام
وتعادل كفتاه ومن هذا النمط قوله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لا بد من تقدير محذوف مع الاول
او الثاني ليتعادل القسمان وهذا الذي قدرته تنطبق اجزاء الكلام فيكون المقصود
تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى ببعد التسوية بين المنعم في
الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو من وادي تنظير
الشيء بنفسه باعتبار حالتين احديهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك
بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع لهوى هو المعذب في النار المنعوتة
ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الجزاء ثانيا اشنع ولبس ذكر مخصوصا بالولاية
وانه اشارة الى ارتضائه كما توهم فانه اقتصر فيه عليه لقربه ولا اتكال على علم من
كتابه نعم ما ذكر بيان لوجه التعريه لا للحذف ما حذف فلا وجه لذكره فقدم
تصويره لتعليله تجري مثله واستغنا تعليل للتعري فلا حاجة لجعل التقييد بان كان
بعد التقييد بالاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها
هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا شيء اوما واليه ولم يصرحوا به وكان وجهه انه
اذا ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة الى التكلم به والى تخطئة من توهمه
كالبيان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوي ذو الحجة البينة والا هوية المتبع السيئة
حتى يستوي الجنة والنار فتأمل **قوله** وهو اي الخبر وهو قوله كمن هو خالد في النار في
الوجه الاول وهو كون مثل مبتدأ خبره مقدر اي فيما قصصنا الخ **قوله** استئناف
لشرح المثل اي هو استئناف بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها اي صفتها
وهو على الوجهين الاول اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدأ في قوله كمن هو خالد
فلا يرد وعليه قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستئناف قبل معنى خبر الجملة السابقة
الذي هو مورد السوال اللهم الا ان يقدر الجملة الاولى خبر والثانية مبتدأ كما ذهب اليه
ابو البقاء **قوله** او حال من العائد المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة العائد على

التي بمعنى الجنة او وعدها المتقون او وعد المتقون اياها اي مستقرة فيها انهار على ان الظرف حال وانهار
فاعله لاستناده او خبر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا قبح فيه لانه خلاف الظاهر وقد جوز
فيه الحالية على نهج قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجويز كونه داخلا في حكم
الصلة كالتكرير لها التي ترى الى صحة قولك التي فيها انهار بدله كما قاله النفتازاني اي لها صلة
بعد صلة كالخبر والحال والصفة وهو متضمن لتفصيلها ولو حمل على البدلية كان اولى ولو
ترك العاطف فتدبر **قوله** او خبر لمثل على ان الخبر وان كان جملة عين المبتدأ الخبر ضمير الانهار
فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة يس وان جريان مثله في الاسم الظاهر
الذي ليس بقوله لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام **قوله**
اسن بوزن فاعل كاجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكثه ونحوه وماضيه اسن
بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث
ثم عدم لقوله آسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر ومقابله
قراءة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت **قوله**
لم يتغير طعمه حامضا ولا قارصا اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع
من الحموضة كما تعرض للسان الشارب بقبض والحازر بحا مهملة وزا ومعجمة وراء اخره وهو نوع
من الحموضة اشد منه لبدعته **قوله** لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة كصيغته
او تأنيث لذ او هو مصدر بتقدير مضاف او جعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في
الاسناد كما هو معروف في امثاله والغائلة بالغين المعجمة الآفة والكروه مقابله الريح يعني
الكره وهو ونائلة السكر ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه والعلة على
انه مقول له والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا آفة من آفات خمور الدنيا فيه **قوله**
لم يخالطه الشمع بفتح الميم والعامة تسكنها وهو ما الحق او لغة رديه وهو تفسير للتصفية
لان معناها الموحد فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من البيان
الدنيا وخمورها والمراد تصفيتها مما يخالطه حتى يكون خالصا **قوله** وفي ذلك اي في قوله فيها
انهار وقال لا يقوم الخ دون ان يقول تمثيل الاشربة الجنة وان كان اخصر لان ما ذكر
ليس من الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبيهها بحسب الصورة وقوله بانواع
متعلق بقوله تمثيل لقوله بنقصها من النقص المعنوي وهو الاتصاف بالاجون اي الطعم
اللون والريح وتغيرها بالغين المعجمة اي بكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجب غيرها
اي النتن والحموضة جارية جري الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها وكذا استمرارها
فانه قال انهار الدنيا وهو من الاسمية **قوله** صنف الخ يعني الجار والمجرور صفة مبتدأ
مقدر وقوله على هذا القياس اي قياس ما مر من انها مجرده عن كل منغص واما كثيرا
وقيل تقديره زوجان كقوله فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف
اي لفظ صنف الذي هو مبتدأ مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضي

كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يعطف على المقدر ثم و نهوه دون فيه وهو
قيل وهو خلاف الظاهر او تجعل المغفرة عبارة عن اثر من اثار التنعيم او جازم رضوان الله وقوله
وقوله ممن هو خالد مر اعرابه قوله مكان تلك لا شر به اشارة الى انه تهكم بهم وقوله ماذا قال
اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بان في الاوان
اي ضد لان تعريفها للعهد الحضوري كما في قوله الان وتجوزان يراد بها هو قبيله وقوله استئناف
علة لئلا او ان الاستفهام بعيده بطريق المجاز او هو استفهام فهو على حقيقته قوله
آنفا اسم فاعل على غير القياس او تجديد فعله من الزوائد لانه لا يسمع له فعل ثلاثي بل استأنف
واستأنف كما اشار اليه المصنف وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل
ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قول
المصنف وقوله وهو مؤتنفا بمعنى مبتدأ ومتقدما وهو لا ينافي كونه اسم فاعل لانه [illegible]
فانه اسم فاعل غلب على معنى الظرف فهو في الاشتغال كقولهم بادي بدء فلا عبرة بقول
ابي حيان يتعين نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا وهو بمعنى زمان
الحال وهو الموافق لقوله ثم اولا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه او المراد به الحال التي
انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب منك وقوله وفي انفا اي بغير مد وهي قراءة
ابن كثير قوله فلذلك استهزؤا هو على اللف والنشر بتفسيري قوله ماذا قال انفا
الاشارة لهولاء المار ذكرهم وقوله وفي انفا اي بغير مد وقوله الذين اهتدوا يحتمل
النصب وهدى اما مفعول ثان لانه قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل
يكون تمييزا وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود على الجلالة اي الله وهو الظاهر
وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود وقوله او قول الرسول معطوف على الله
يعود على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال ولكونه
الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يتحد الفاعل فيهما واما
الاسناد فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينة ظاهرة وكونه استهزاء المنافقين
بعيد جدا ولذا تركوا ان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق اي هو عام لكل [illegible] وقوله
استماع قول الرسول قوله بين لهم ما يتقون الخ قال الشارح الطيبي ان هذه السورة
روعي فيها التقابل وانا هم تقواهم في مقابلة اتبعوا اهواءهم فالظاهر انه ليس
ارتكاب الهوى والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون بيان الله واما
[illegible] ان مجاز في البيان او الاعانة او هو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها
او فيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخلق التقوى
فيهم كان اظهر وقوله فهل ينظرون تفسير لينتظرون قوله كالعلة له اي لما قبله من
الانتظار لان ظهور امارات الشيء سبب لانتظاره وانما قال كالعلة لان المقصود
البدل او بعثه لا التناسب مجيء اشتراطها الا بتأويل فتأمل قوله شرطا مستأنف

فالوقف على الساعة وقوله جزاؤه فاء الخ لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما
اشار اليه متصل بما يليه ان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه الخ وقوله اماراتها
تفسير لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي على قراءة الشرط
وقوله كمبعث النبي الخ هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشرعه
اخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة
كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسيأتي
بيانه وقوله فكيف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا ينفع له اي لا ينفعون للتذكر
والاتعاظ اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى ان للشك في الاصل وجعلها مستعملة
في معنى اذا او ان الشك تعريضا بهم وانهم في ريب منها او لانها عدم تعيين زمانها اشبهت
المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة الجمعاء
ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى ان مجرد جواز الوقوع كاف في
التنبيه والتذكير قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا ينفع الخ قيل محصل من الفراغ وهو المراد
بالجواب والى لهم ذكراهم مبتدأ وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما قوله اي اذا علمت
سعادة المؤمنين الخ يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول
السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم
بوحدانيته فامره بالدوام بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه ثم طلبه
بالمداومة وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف
بالتقصير لانه معصوم او مغفور له مصرح اهل من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتأمل
قوله لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سيأتي وقوله والتحريض الخ فطلب الغفران
لهم بالدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا الطلب سبب المغفرة كامرهم
بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وقوله وفي اعادة الخ مع
ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله
اشعار بفرط احتياجهم لتعليق الاستغفار بذنوبهم كانها عين الذنوب وكثرتها
والسابق بالذات وعدم ذكرها وقوله فان الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعني عند
الكل لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كبائر
وصغائر وذنبه ترك الاولى وقوله فان الذنب تعريفه للعهد اي المذكور في الاية مضافا
للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر قوله فانها دار الخ
بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد دائما متحرك فيه نحو
معاده غير قار كما في الاخرة ولذا خص المثوى بالعقبى وهي الاخرة وبين وجهه ايضا
بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الى ان المراد من علم الله بهم وتقرير
تذكيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية قوله هلا الخ يعني لولا هنا تخصيصية لا امتناعية

وقوله جبنا لا ثبات به فيها هو احد معاني المحكم ويكون بمعنى غير منسوخ وبه فسر الزمخشري
لان ابات القتال كذلك الى يوم القيمة وقوله الامر به فالامر بالذكر ذكر كما من **قوله** وقيل
نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ووضعه هنا قيل لان قوله
الذين امنوا اباه لان المنافقين كفرة فان جعل بحيث ما يظهر من حالهم للناس توجيه
لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الاف ذو قطع الرحم وان الفئة
من غير تعيين قد يلعنون خلاف الظاهر فلا يصلح وجها فاعرفه وقوله نظر المغشي اشبه
نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرف بصره **قوله** فويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل
معناه وقوله افعل من الولي الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد
على اقوال فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سيأتي
في سورة القيمة ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب هلاكه والاكثر انه تفضيل من الولي
والاصل اويل فقلب فوزنه افلع ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل
وفيه نظر وقد قيل انه فعلى من آل يؤول كما سيأتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا
لهم خبره وقد سمع فيه اولاة بتاء التانيث وهو كما قيل يدل على انه ليس افعل تفضيل اذ
افعل فعلى وانه علم وليس بفعل بل مثل ارمل وارملة اذ سمي بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فعل
لانه سمع فيه اولاه معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كون اولاة
لفظ اخر بمعنى فلا يرد شيء منه عليهم اصلا كما جاء اول افعل تفضيل واسم ظرف كقبل ومع
فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى **قوله** الدعاء عليهم بان يليهم المكروه
هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤول اليه امرهم اي
الهلاك والمراد اهلكهم الله ففيه لف ونشر مرتب **قوله** استيناف لا متصل بما قبله
على تقدير لهم طاعة على احد الاقوال فيه وهو على هذا اما خبر مبتدا مقدر وهو خبر او مثل
ونحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر فيه الكسب الاصل اي امرنا
طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد **قوله** عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق
عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره ناقضوا ما وعدوهم او نكصوا عنه
ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لان جملة فلو صدقوا جوابها ولا يضر اقتران الفاء بها
مما بعدها فيما قبلها كما صرحوا به وقوله من الحرص اي هو لف ونشر على تفسيري المرض الا ان
قوله فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى
وان كان انشاء دال على الخبر اي يتوقع منكم والمتوقع كل من يقف على حالهم لا الله عز وجل
وقوله امور الناس مفعول توليتم المقدر على انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامر
من الامارة وما بعده على انه من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسيرهم حالهم
وعلى النفاق في تفسير الاعراض عن امتثال امره عز وجل في القتال فالافساد عدم معونة
المسلمين وقطع الارحام بذلك ايضا وقد مر ما له وما عليه قوله تناحرا اي المهلكة

تفاعل

تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به التخاصم الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول
له او ظرف على معنى في والتغاور بالغين المعجمة تفعل من الغارة **قوله** والمعنى بعنى على المختار منه
فيه المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي وقوله يتوقع اشارة الى تاويله بالخبر
وقوله عرف اشارة الى انه لا يصح على ما سمعه فهو اول مبتدا وقوله لغة اهل الحجاز هي الحاق الضمائر
به كما في سائر الافعال المتصرفة وبنو تميم لا يلحقونها به ويلتزمون دخولها على ان والفعل فعلى الاول
يقول الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما **قوله** وان توليتم اعتراض
هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي توهمها بعضهم
اذ قرنه بالشرط بدون الجواب لم يعهد ووقوعه حالا في غير ان الوصلية وهي لا تقارن الواو
وقوله توليتم اي مجهولا وقوله تقطعوا من القطع معطوف على توليتم اي قرئ من الثلاثي ومن
التفعل وهو لازم وارحامكم منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل
وقوله سبيله اي الى سبيله **قوله** تصفحونه التصفح التامل لا مطلق النظر كما في القاموس
فانه غير مناسب هنا وما فيه اي عطف تفسير لان المراد بتامله تامل ما فيه مما ذكر فان قلت
لم غاير بين الفعلين ولم يقل اذانهم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر الصمم لم يبق حاجة الى
ذكر الاذان وان كان مثله يضاف الى العضو والى صاحبه فيقال عمي زيد وعينه
ومثله لا يكفي في بيان النكتة كما توهم لان السؤال باق واما العمى فليس هو عن النعم والبصيرة
حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب
الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من
العين وذهاب الابصار لا معنى له ولا طائل تحته **قوله** لا يصل اليها ذكر اي بمعنى انه تمثيل
لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور ولكونه في قوة ما ذكر تكون ام واقعة بين
متساويين كانه قيل افلا يتدبرون القران اذ وصل لهم ام لم يصل لهم فيكون
ام متصلة على مذهب سيبويه وهو الظاهر لانه بيان لما يتفرع على اقفال القلوب ولذا
قال بعده وقيل ام منقطعة اي اشارة الى ان تنكيره للتبعيض او التنويع كما قيل
وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة بعض او جار ومجرور وان كان هو المتبادر لان
تعريف القلوب سواء كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم
واما الفرق بين تعريفها او تنكيرها بالتعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما
به وقوله لابهام امرها في الشدة اي لشدته حتى كانه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقته فيها
وقوله نكرها اي كونها لف ونشر مرتب فبهمة ناظر لابهام امرها ومنكورة لقوله جهلها ثم ذكرها
وقيل ان فرطها لها سرى اليها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع والسياق
الكلام ما يدل عليه **قوله** واضافة الاقفال اليها يعني ان القلوب لا اقفال لها حقيقة كالابواب
والخزائن والصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول
اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها عما عداها

ولاشارة الى انها اشبه الافعال المعروفة ولا تكن فيها ابدا وقوله على المصدر ركم انهم على
الافعال   اى ما كانوا عليه اى تغير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى خلف والسول
بتحتين كما هو بضبط القلم فى النسخ الاسترخاء استعير للتسهيل اى لعده سهلا هينا حتى
لا يبالى به كانه شىء بارخا ما لكان ممدودا   وقيل حملهم على الشهوات على ان التفعل
لعمل على معنى المصدر ركوبه او احمله على الغرية فسوله حمله على سوله وهو ما يشتهيه ويتمناه
فالسول بمعنى المسول وما ذكره توطئة لما ذكره الزمخشرى لا توجيه لاشتقاق ودفع لما يتوهم
كما توهم واليه اشار بقوله وفيه ان المسول اى يعنى ان السول بمعنى التمنى السول من السوال
مهموز والتسويل واوى فكيف يصح ما ذكره والحاصل انه لا يناسبه لفظا ولا معنى قال
هذا واوى وذاك مهموز والتسويل التزيين والمتمنى والمتمنى فقول ابن السكيت لم يتحقق
منه خطأ   ويمكن رده بقوله ههنا بيننا ولان يعنى ان السوال من السوال وله استعمالان
مهموز او هو المعروف ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتساولان بالواو
فيجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المشهوره خفف بقلب الهمزة
ثم التزم تخفيفه وكم من عارض ملتزم ويستمر حتى يصير كالاصلى كما ورده فى تدرو تخير ونحو
على اعيا والى غير ذلك من نظائره واما عدم المناسبة المعنوية فاشار اليها المصنف
اولا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا معناه وهو صحيح واضح وقوله
وقرى سول اى بناء المجهول والتوجيه ما ذكر ويحتمل تقديره سول كيده فحذف وقام الذى
فارتفع قيل وهو اولى لان تقديره وقت الحاجة   وعلى لهم فى الامال والامانى بالتخفيف
والتشديد ومعنى المد فيها توسيعها وجعلها ممدوده بعيدها او زمانها بان يوسوس له
بانك تنال فى الدنيا كذا او يكون ذلك فى الاخره ونحوه مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله
املى لهم انه تع على ان الفاعل ضمير عائد على اسمه تع وما فيه من التفكيك ايده بقراءة يعقوب املى
بصيغة المضارع المتكلم فان ضميره له بلا مرية والاصل توافق القراءات الا ان يحمل على هذه الا
وزيده سكن اخره للتخفيف كما قيل   فيكون الواو للحال يعنى فى قراءة يعقوب ويقدر له
مبتدا لئلا يكون مثل ذا كمت واصكت وجهه ويحتمل انه على تقدير سوء والضمير له ايضا وقوله
وهو اى المفعول القائم مقام الفاعل فيه استخدام والمعنى مهل الشيطان لهم اى
مهل لهم من المنظرين الى يوم القيمة لاجلهم فهو بيان لاستمرار ضلالهم وتبيح حالهم فلا وجه لما
قيل انه لا معنى له وقوله او لهم اى القائم مقامه لفظ لهم وهو الجار والمجرور والمعنى مد لهم فى
اعمارهم   فى بعض اموركم اى سوئكم واحوالكم فالامر واحد الامور وقوله او فى بعض
على انه واحد الاوامر ضد النهى وقوله كالقعود اى قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة
فى نصر الدين وفيه خفاء ظاهر وقوله والخروج اى اشارة الى قوله لئن اخرجتم
لنخرجن معكم وقوله التناصر فى بعض النسخ بالظاء المعجمة تفاعل من النظر وهو المعلنة
وفى بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه او معناه التعاون والتضافر ومنه الضفيرة

اى المنو النفاق بعضهم لبعض وقوله افشاه اى اظهره لتفضحهم   فكيف يعملون
يعملون فبعده فعل مقدر او التقدير كيف حالهم وقوله المحذوف اهدى تابعه فاصلة
توفاهم وقوله تصويرا اى بيان لفائدة قوله يضربون اى وهى جملة حالية يعنى ان هذا
القيد تصوير وابراز له بما يخافون منه ويجتنبون عن القتال والجهاد ولاجله فان ضرب
الوجوه والادبار من القتال والجهاد مما يخشى ويجتنب   وقوله اشار قال التفتى اى وما
كان اتباع ما اسخط مقتضى للتوجه له ناسب ضرب الوجوه وكراهة رضوانه مقتضى
للاعراض ناسب ضرب الادبار فهو مقابله بما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان
اى على ان القائلين اليهود وقوله وسيان الاولى اسم المنافقين وتنبيح فيه الوجه الاخر
ولذا قوله ما يرضاه من الايمان اى فيه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك اشارة الى انه
لتنبيه الثانى قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا خلاف فيه
واما الكلام فى الاحباط بالكبائر كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله فى الكلام وفى الكشاف
انه وجه هنا   يخرج اى يظهر وفسره به لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة
لا وجه المراد فى قلبه وقوله لعرفناكم اشارة الى ان الروية علمية ولو جعلت بصرية
اى ان المعنى انه تعرفهم معرفة متفرعة على تعريف اسمه فلا يقال عطف المعرفة عليه يقتضى
انه يريه   بعلاماتهم اشارة الى انه فى معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة
الى ان علاماتهم متحدة الجنس فكانها شىء واحد وقوله جواب قسم لكنه كيدلانه
على جواب القسم دون جواب لو   ولحن القول اسلوبه اى يعنى انه اسلوب
ما بالسبه مطلقا او امالة عن الطريق المعروفة كانه يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض
والابهام ولذا سمى خطا الاعراب لعدوله عن الصواب وليس من استعمال المطلق فى
المقيد كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد فى غيره او فى اصله وما ذكر مثيل الا حصر حتى
يقال ان ما فى الكشاف مما يشمل الكناية ما فى منه والتلميح اولى مع انه محل نظر
مجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما ورد والمجرى عليه ما قصده
ونواه فى كلامه وسائر افعاله لا ما عرض او ورى به وقوله انما الاعمال اى هو من الحديث
الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات انه يجازى عليها بحسب النية وهو كقوله صلى
الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى وليس حديثا بل حديث اخر فى هذا المقام كما قيل
بالاوامر اى وكما يدل عليه علم الله يهدى وسائر التكاليف اى من قوله العابرين
فلذا قدره ليقابل ما بعده وقوله على ما يخبرهم اى التكاليف   ما يخبر به اى على
ان المراد مطلق ما يخبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن القبيح فقد تميز به عنه ويصح ان يريد
الكناية مما ذكر والمراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة على ان اضافته للعهد وقوله على تقدير
ونبلو على انه مستانف وهم يقدرون فيه مبتدا كما مر ويصح ان يكون منصوبا سكن
للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة اى بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود

الذين كانوا حوالي المدينة والمطعمون من غيرهم وتعيينهم ويوم بدر وقصته والامام بها
شاعت في الوقائع وتبين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما بانه
باعجاز القرآن ومعجزاته كما كانوا يعرفون ابناءهم قوله وحذف المضاف وهو رسول
لتعظيم بجعل نصرته وما يحبه كالمنسوب اليه فيدل على التعظيم باتحاد الجهة وكذا التعظيم في
عده قطيعا عظيما مهولا حيث نسبه الى الله ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال
لانه في التعبية او هي لمجرد التاكيد على انها حابطة الآن اي باطلة وبين ان المراد ببطلانها
عدم ترتب الثواب عليها وقوله بذلك اي الصد والكفر والشقاق ولا يترتب لهم الا
القتل كما وقع لبني قريظة واكثر قريش من المطعمين او الجلاء كما وقع لبني النضير قوله
بما ابطل به هؤلاء الخ توطئة للرد على الزمخشري حيث استدل بالآية على مذهبه من ان
الكبيرة الواحدة تبطل مع الاصرار الاعمال ولو كانت بعدد نجوم السماء بانه لا دليل
فيها لانه ليس المراد من ابطال الاعمال بعدم الاطاعة لله ورسوله بل يدل على ان المراد
بالمحبط عدم طاعته ظاهرا او باطنا بالكفر والنفاق وليس محل الخلاف او المراد بابطال
الاعمال تعقيبها بما يبطلها كتعقيب العمل بالعجب او الصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه
والتصريح به في آيات وآثار فيحمل عند الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف فلا دلالة
قيل لا دلالة في النظم على احباط اعمال هؤلاء بمثل العجب والرياء والمن والاذى فيه
وقوله ليس فيه دليل اي كما زعمه الزمخشري قوله عام في كل من مات الخ هذا انما يتم
اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة والا فالعموم مع التخصيص
محل نظر والقليب بئر طرح فيه قتلى بدر من المشركين والدلالة بالمفهوم المذكور بناء على
مذهبه في الاستدلال به قوله عز وجل فلا تهنوا الفاء فصيحة في جواب شرط مفهوم مما
قبله اي اذا علمتم انه تعالى مبطل اعمالهم ومعاقبهم فهو خاذلهم في الدنيا والآخرة فلا تبالوا
بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشارة الى انه مجزوم بالعطف على النهي والجزم
بجامعه ودواعيه ورآه محله برؤية حسن ضعف القلب واظهار العجز ويجوز نصبه
باضمار ان عطفا على المصدر المسبوك على مصدر منتصب مما قبله كقوله لا تنه عن خلق وتأتي
مثله وقوله ولا تدعوا اشارة الى انه مجزوم بالعطف على النهي والجزم يجامعه ودواعيه
برؤية حسن ضعف القلب وقوله ولا تدعوا ايضا بالتشديد فانه يقال ادعوا بمعنى
دعوا كما مر واعاده لما في الكشاف وما قيل انها قراءة السلمي ولم يعد قراءة لانه مخل نظامه
قراءة شاذة وقد يكون مثله رواية فيها وشرحه ان النبي غير مسموعة قوله الاعلون
فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا يتصور فيه المعنى الحقيقي
فيحمل في كل مقام على ما يليق به قوله عز وجل ولن يتركم الخ قيل انه معطوف على قوله معكم وهي
وان لم تمنع الا حالا التصدير بحرف الاستقبال المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه
يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطف على الجملة المصدرة بحرف الاستقبال

قيل والمانع في مثله مخالفته للسماع والا فلا مانع من كونها حالا مقدرة او تجرد لن لمجرد النفي المؤكد
وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم بيان لمحصل المعنى المراد منه وحقيقته او وتره من يتره
منه صداقته او قرابته شبه كما بينه المصنف رحمه الله اخذا من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته
وترا منه فهو متعد لمفعولين لتضمينه معنى السلب ونحوه مما يتعدى لاثنين سلبه وفي الصحاح
انه من الترة وانه محمول على نزع الخافض كانه نقصه منه او هو نظير دخلت البيت وهو شبيه
ايضا ويجوز ان يكون متعديا لواحد واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اي لن تترد اعمالكم من
ترها وكلام المصنف محتمل لما ذكر وهو اقرب لتعديه لواحد قوله من قريب او حميم اي صديق
بيان لقوله متعلقا بمنزلة المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول
هو الاصح وقوله شبه به اي بالوتر اشارة الى ان الاستعارة تبعية ووقع التشبيه في
المصدر وقسمه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر اي قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه
او قد جوز فيه المكنية بان شبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحميمه ثم التخييلية
وترتها وتعطيل الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله افراده عطف تفسير على تعطيل
قوله جميع اموالكم اشارة الى افادة الجمع المضاف للعموم وهو معطوف على الجزاء والمعنى
ان تؤمنوا لا يسألكم الجميع اي لا يأخذه منكم كما تاخذ الكفار جميع اموالهم ولا يجيء جعل مثله
قوله يعطيكم اجوركم اي يعطيكم كل الاجور ويسألكم بعض الاموال وقوله كربع العشر اشارة
الى الزكاة وما فصل فيها قوله فيحفكم الخ اي يشق عليكم بطلبه للكل واستئصاله اخذا سلعة هو
ما هو اخذ الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم العطاء وهو مرتب
على السؤال وقوله يضغانكم اي يوقعكم في الضغن وهو الحقد والضمير في يخرج
للبخل او السؤال ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي قوله اي انتم يا مخاطبون
في نسخة انكم اشارة الى انها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدأ المخبر عنه باسم الاشارة
او الموصوفون اي بما تضمنه الى ما تلكوها فان الاشارة تفيد كما تحققه
في اولئك هم المفلحون فتذكره يعني ان هؤلاء الذي تطلبون هم الذين اذا سالوا لم
يعطوا وانهم المنفقون وجملة يدعون الخ مستأنفة مقررة ومؤكدة لانه محصل معناهما
فان دعوتهم للانفاق هو سؤال الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم العطاء
المذكور مجملا اولا قوله او صلة لهؤلاء هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون
عند البصريين اسم اشارة موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا والانفاق او
ما الاستفهامية بالخلاف فيه وقوله وهو يعم الخ لان معناه الانفاق مرضي لله يثاب عليه
مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة للعيال والاقارب واطعام الضيف وليس
مخصوصا بالغزو كما يتبادر منه ولذلك صرح به المصنف وقوله ناس يبخلون اشارة
الى ان من تبعيضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما لزمه ظاهرا من اثبات الشيء بنفسه
لانه منزلة كما مر ووجه كونه كالدليل لان الناس وكل جماعة منهم من يجود ومن يبخل

والنحل بمعنى عن وعلى والثاني هو المشهور فيه وقوله لتضمنه ان اراد بالتضمن كونها
ضمن معناه الوضعي فهو على حقيقته وان اراد التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال الثلاثة
والظاهر هو الاول والمعنى انه يبك الخير عن نفسه او نحوه مما يناسب مقامه وقوله
كما يا حكم او بيان لان هذه الجملة مبينة مقررة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا امثالكم ثم للتراخي حقيقة
او لبعد الرتبة عما قبله لان الظاهر توافق الناس في الاحوال والميل الى المال والزهد
او التعدي في معناه الترك والاعراض كما هنا قوله لانه سئل الخ حديث صحيح رواه
الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الشارح المحقق حمل قوم على الملائكة بعيد عن
الاستعمال واما الحديث بعده فموضوع كنظائره ثم مناسبة اول هذه السورة
واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام فالحمد لله على الختام ٥ وعلى تفضيل انبيائه
واصحابه الكرام ٥ افضل صلاة وسلام ٥ يحلي بهما جيد الليالي ٥ والايام

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر وقيل انها نزلت بجبل
بمكة يسمى ضجنان بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجعها قيل انه
خص هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس نزوله ولم يجر مثله في غيرها لدفع توهم
كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سوا قلنا المدني والمكي
المشهور اولا لا سيما وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية في حرم مكة فلو لم يذكر انه
نزولها بعد المرجع ربما توهم انها مكية على احد الاقوال فيها والخطب فيه هين قوله ثم انا فتحنا
لك الخ الده بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار لما
اخبره الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق الوعد والرغبة فيه وروده عنده
كما صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير السائل كالسائل المتردد لوجوه لا وايضا الخ
لا يلزم ان يكون ممن القي اليه الكلام سوا كان ترددا في وقوعه او في تعيين زمانه كما
وقع لعمر رضي الله عنه هنا قوله وعدا الوعد مخصوص بالخير وقد يرد لغيره معتدا او حقيقة
او مجازا بلا اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه ان عنده انشاء وقد مر في سورة
الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر كما في قوله
قوله اخبار بانه عما مضى حتى صح التقابل ثم انه اورد على انه انشاء ان الانشاء منحصر في
الطلبي والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلا يجد قولك اكرمك
لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشاء لاظهار ما في النفس مما يميل الى طلب ما
تعلق به وهو الموعود خبر كما قيل كان لانشاء التشبيه وهذا كله ناشئ من عدم فهم المراد
منه فان قيل المراد الاكرام في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم على الاكرام
وتحصيل المسرة لها علامة فهو انشاء فتدبر قوله والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا وجه لتسليه
النبي والمرح فان اخباره تع كلها كذلك فهو لتسلية المؤمنين وتحصيل سرة البشارة

بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية وفيه قال السيد استعارة الفعل على قسمين احدهما
ان يشبه مثل الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا
والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود
في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد مغاير للاخر فصح لذلك انتهى وقال بعض الافاضل يجوز ان يكون
استعارة الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الظرفية امر
محقق فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيحه بتقييد المصدرين بقيدين متغايرين بحكم
المعوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثاله وقال بعضهم الداعي له
ان الزمان مدلول الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح
لان الجزء اذا استعمل مجازا في الاشتراك فان التصرف في الهيئة بلا كلام فما زعمه ليس بصحيح
ان المجاز المرسل في الافعال لا يسمى تبعيا كما يعلم مما وجهوه فلا وجه للتوقف فيه وانما ارتضيناها
البيان هنا تبعا لبعض علماء العصر وتتميما للفائدة قوله او بما اتفق له الخ قيل الظاهر تأخير
الفعل وهو قوله للتحقيق عن قوله وفذلك لانه يعم الوجهين وترك لفظ عنه اقول هو غفلة عنه
لانهما وان اشتركا في المجاز نوعان مختلفان لا يصح نظمهما في سلك واحد اذ الاول فان
اردت تفصيله فانظره في انواع المجاز من الاتقان وفي الباب الثامن من المغني فيه ورد
عدما بعد مرماه واد في نظره وفي الكشاف جاء له بالفتح وجي به على لفظ الماضي على عادة
رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة كانه قال يسرنا
لك الخ انتهى واورد عليه انه على راي اهل السنة ظاهر لانه اخبار بايجاد الفتح وحصوله
للرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ الماضي فكان وعدا به على المبالغة واما على رايه
فهو من فعل العباد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره وهو من افعال
البشر التي يمتنع اسنادها لغيره تع فيجب المصير الى جعله مجازا عن يسره واقامة السبب
مقام المسبب كقوله عز وجل اذا قرات القرآن وقد بينه حيث قال كانه قيل انا فتحنا
له على البشر اي التسهيل الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى
عليه الصلاة والسلام ساله تع بقوله عز وجل ويسر لي امري ان يسهل امره وهو طلب في الحاضر
وما يستقبل كما مر وقد اجيب اليه في موقف الدعا بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولم
يباشره بعد وحمله على الوعد بانشاء السؤال له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه
اذ ما فيه كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفي بالعدة الضمنية
المفهومة من تلك العدة او من الاخبار الملحق به بالتيسير اقول الاسناد هنا مجازي من
اسناد ما للفاعل الموجد عندنا لانه الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان وان كان الفاعل
في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فاشار العلامة
الى صحة التجوز في الاسناد بقوله كانه الخ وليس بيانا للتجوز في الفتح على انه بمعنى التيسير
كما توهم وان كان مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس مثله الا في كلمة القديم

استعارة مع

وسوء الظن بالسلف قال الابهري في حاشيه العضد الفاعل يجب ان يكون فاعلا للفعل
فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يسند ذلك الشي الى محله وان لم يكن له مدخل في الايجاد
لا المبدع اي ما حصله فالعلامه مشى على الحق فيه فزعمه انه ظاهر على راي اهل السنه ظاهر
البطلان وكذا قوله الفتح عباره عن الظفر وما فرعه عليه وفدك بفاء مفتوحه ودال مهمله
مفتوحه وكاف بلده معروفه بخيبر وقوله لانها في تحققها اي الى قوله وفي ذلك من الفخامه والدلالة
على علو شان المخبر ما لا يخفى قيل ان في مجي المستقبل بصيغه الماضي لتنزيله منزلة المحقق
ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر عظيم لا يقدر على مثله الا ذو قهر
وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره على هذا النهج اقول ما ضمه من ان فخامته لا تستعمل الا في
امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه احد من شراحه فالوجه ان
ابني منه الدلالة على كمال العلم او جلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال في
ما اراده البته من غير مانع لعقابه او تردد في امضائه كما قيل وما قيل عليه من ان الاخبار عن
حادث يدل على علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مسندا اليه وقدره غيره ان اسند لغيره
وان كان مستقبلا لم يقع بعد فان سبق على نهجه واورد على لفظ الماضي ولم يكن الا
تقريب المده ولا الوقوع منوطا بالعاده او المقدمات المعتاده فرتبة العلم اولا
فرجحت انه مبني على قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلائل
وحال القدره في الصور الثلاث واحده هذا فيما يكون المخبر تجري عليه الزمان فانه
في الازمنه وما فيها من الحوادث يعتبر الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لان في غيره لا يامن
احتمال الخطا في ترتيب مباديه اللائقه والمدافعه في الامور العائقه واما اذا كان المخبر
العليم الخبير والمخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتما على كمال علمه عز وجل
لابتنائه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي والغايات
الى ذلك على ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد كان
ثم ان كان الفعل مسندا اليه عز وجل كما هنا او متعين الاسناد له كقضي بينهم دل على كمال
قدرته ايضا لايذانه بانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصي عليه امر من الامور كلما اراده
واما المسند لغيره كنادى اصحاب الجنه فالدلاله على كمال العلم وهو كاف في الفخامه والدلالة
على علو شان المخبر اما كمال القدره فلا لما عرفت انه انما يدل على قدرة الفاعل لا المخبر فضلا
عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثه وان
اغنينا عن مخالفة زعم المصر المستفاد من مبادي الادلة للمخبر من حيث هو عليه والامر
المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم المتعلق بفعل الغير انما يكون بامتناع عدم مطابقة
الخبر وذلك انما يتحقق بانسداد جميع انحاء العدم لذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان
تعلق قدرة الفاعل بعدمه الا بان يكون جميع القوى والقدرة مقهورة لقدرته الذي
معنى كمالها فما دل على كمال علمه دل على كمال قدرته علو في الاعتساف وما ذكره السعد انما

يستقيم

يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه كما هنا ولعله جعل ذلك اشارة الى ذلك ليس كذلك او الكتبة
على الدلاله المذكوره في المطلق فتحقق اي بعض الصور اي ما اسند اليه اقول ما ذكره وان تراءى
في بادي النظر غير وارد لان كمال القدره اشار المحقق لتفسيره بعبد الحشية واوضحه بما تعلقه
السيد بقوله بحيث لا يعني ان كمال القدره هنا باعتبار ان شيئا لا يتخلف عن اراده سواء كان
… بالذات او لا ودلالته على ذلك ظاهره واما عندنا فلقدرته على ايجاده في اي زمان اراد
… لا لنفعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه
بقدرته منوط فبعد التفريج بهذا الكيف يتوجه ما اراد او يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا
… ما في الكشاف على تفصيله مع قوله عادة الله في اخباره وشان المخبر دون افعاله
وشان الفاعل فتدبر قوله او بما اتفق له في تلك السنه اي اقول هذا وقع في كتب الحديث
… ما ذكره البغوي سندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون اي بعض
… الا يكون في تلك السنه ويدفع بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنه المحرم محدث
… زمان عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحه وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه صلى
الله عليه وسلم للمدينه وهو في ربيع الاول فهو راس السنه كما في النبراس وقال ابن القيم
… كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم
… كانت في السادسة بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنه هل هو ربيع الاول
… مقدمه المدينه او المحرم وللناس فيه طريقان قلت والاول هو المصرح به في الاحاديث
… وعليه بنى ما هنا فاعرفه قوله او اخبار ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقدم
… وما قيل من ان ما ذكره في تعليل الفتح بالمغفرة انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد
… بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية
بئر فنزحناها فلم نترك منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم
دعا باناء من ماء فتمضمض ثم صبه فيها الى اخر القصه وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما
سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره انتج ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة الله عز وجل وبه يتجه كون الفتح
… العنوه حينئذ كما لا يخفى قوله وظهر له في الحديبيه انه عظيم اي قيل لا يظهر له مدخل في
تسميته صلحا فتحا وليس بشيء ما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة من الظهور
على المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور فيهما من جامع الظهور وقد
ظهر لك انه الماء في البئر وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا مانع
… الجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني قوله وتسبب بفتح مكه اشارة الى انه مجاز مرسل
… فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعاره بتشبيهه بالفتح وقيل
… هذا لكون الصلح سببا عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله او فتح
… اي اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة
… لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبيه ولانه يقال به تعلمه اهل الكتاب

المومنين وفي ذلك من تثبيته وظهور اره بما هو بمنزلة الفتح ففي الفتح استعارة تبعية
ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى على حقيقته اي فتحنا على الروم لاجلك وقوله فتحنا الرسل
بابه قوله وقيل الفتح بمعنى القضاء اي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال
للقاضي فتاح ووجه تشبيهه لبعده وعدم ما يدل عليه هنا قوله علة للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري
حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض
على مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على
متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثانيا فلان الغاية تترتب على
متعلقها فلان الغاية لها جهة علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية
لظهور صحته وهو كلام واه لان الكشاف متكفل الاطراف اذ ليس في كلام المصنف ما يدل على
الرد بل هو تلخيص بتغيير التعبير تفننا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية
كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين
بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة
الاغراض ويعبر عنها بما يعبر عنه وقد قال السعد والكرماني انه لا يمتنع في بعض افعاله
تعالى واما الثالث فعلية لاله قوله من حيث انه مسبب اي قيل ينبغي ما يكون سببا
للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله عز وجل
يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه لما
وقع منه الى الجهاد ونحوه من الاعمال الصالحة لان يكون علة للمغفرة صح ان يجعل
علة لها كانه قيل انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين
لك لها ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر دارا فيقال
حقيقة لا تكلم الله وان اوجد كلامه فيه والفتح المنظور بالبدو هو صفة العبد فانه هو
كان فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصنف بل مجازا مرسلا فليس المراد
ذكره بل ان المغفرة اذ لم تكن بمحض فضله وترتيب على فعل من افعال العبد فلابد ان يكون
عبادة فلذا جعله جهادا متمم للنعمة الثمرة وما ذكره هذا القائل بعيد عنه بمراحل وفي الكشف
ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة والهداية الى
الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة لنجمع لك بين عز الدارين
واعراض العاجل والآجل انتهى قال السعد رحمه الله تعالى حاصله ان الفتح لم يجعل علة
لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها
ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه
ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق مثل جئتك لاكرمك ولاحسن
اليك وهو الظاهر ويكون فيه ليكرر اللام وعطفه جار ومجرور على جار ومجرور وقد يكون
في معنى اللام كجئتك لتستوفي حقك وتنتقم على من اساء اليك لاجتماع الامرين ولكن

زقيل جائي غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه فذلك
انه لغوم الكلام فالظاهر ان يقال لا يخلو كل منهما من ان يكون مقصودا بالذات وهو
ظاهر او المقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما للتوقف عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه
عليه فيذكر للاشعار بانهما كشيء واحد والاول كقوله عز وجل فرجل وامراتان الى قوله ان تضل
احداهما فتذكر احداهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددت الخشبة
ليميل الحائط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي
لاستوفي حقي واخليه وليس مما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع من حيث هو
اول بما يكون كذلك كما هنا لان جمع عز الدارين محصل مجموع الكلام والى الثاني اشار في
دلائل الاعجاز بقوله اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل
بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف
على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا رجع استاذنت
واذا استاذنت خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه مخصوص بالشرط ولا بما ذكر فاذا
المه فانه مهم جدا قوله جميع ما فرط بجعل المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله
مما يصح ان ... اشارة الى انه بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين
نعم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله ضم الملك الى النبوة كانه اراد بالملك فتح
البلاد واجراء احكامه فيها شرعا والا ففي الحديث ان الله خيره صلى الله عليه وسلم ولذا
لا يقال في نعته انه زاهد لانه لم يختر الدنيا اصلا حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي
ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم وفيه تفاسير اخر في الكشاف وغيره لم يتعرض لها المصنف رحمه الله
في تبليغ الرسالة اي فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتداء او
الثبات عليه قوله فيه عز ومنعة اي العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر
اشار الى انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل او فيه تجوز في الاسناد اذ هو
وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته للمقام وقلة فائدته اذ
الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعه يتحتم بكون مصدرا او جمع مانع
... وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة
الى ان النصر لا يكون الا من الله عز وجل وهو من قوله عز وجل وما النصر الا من عند الله فلا
يكون الا بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى كما قال وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم لانه
... الله الذي تطمئن به القلوب قوله الثبات قوله هذا هو ارجح التفاسير وفي
... ايضا هكذا هو في كل سكينة وردت الا التي في البقرة وقوله حتى يثبتوا وكان علمهم العهد
... لهم من البيت وقد ظنوا الرؤيا تاخره كما ورد في الحديث وسياتي وقد حضض بعض
... هو الكناية هنا عن القلق قوله يقينا مع يقينهم يعني ان الايمان ثابت في الازمنة نزل
... ازمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعير له ذلك ترشيح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته

دخ قال لا عمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتأويل ويحتمل ان يكون هذا مراد
المصنف وقوله فسلط اي هذا بالنسبة لجنود الارض او المجموع جنود السماء والارض لان
جنود السما الملائكة ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه الحكمة متنازع في الفعلان
قبله قوله من معنى التدبير بيان لما اشاره الى ان العلة معرفة النعم وشكرها لكنها لما
كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب كما في الكشاف وذلك ان كان
اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو
اخروي وتعلقه ليعلم وانه لا مع تعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة من تعلق
الاول به مطلقا والثاني مقيدا وتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ
لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على التنازع
والتقدير او بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكر ليدخل الخ قوله بدل الاشتمال وهو لا بد
بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث يدل احدهما على الاخر بوجه ما وليس طريق
الملابسة ان تكون بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول او الثاني او العامل
او معنى الكلام اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال المؤمنين
والمؤمنات الجنة وتعذيب الكفار يستلزم لزيادة الايمان ويشتمل عليه كما قيل او
الاشتمال باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات يشمل المؤمنين لا وجه له فتامل قوله
هو اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعند حال من الفوز لانه شأن صفة
اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا اتى ع قوله عظيما لا ضير فيه كما توهم قوله
عطف على يدخل اي ذكر في المعطوف عليه وجوها واشار الى صحة العطف على المجموع
البدلية لما سيأتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزدادوا ففيه نوع خفاء وتوجيهه
لان ازدياد ايمان المؤمنين مما يغيظهم ايضا والغيظ بذلك نوع من تعذيبهم
وعذاب الدنيا بايدي المؤمنين واما توجيهه بان اعتقادهم انه تعالى يعذب الكفار
بتزايد ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان مدخول اللام يجب ترتبه على متعلقه في
الخارج فلا يحسم الاشكال ولا يزيل الخفاء فلا وجه له تنزيلا وايرادا لانه لا دلالة في
النظم على ما ذكره الا اذا اول يعذب بجزم باعتقادهم انهم معذبون وهو في غاية البعد
لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الشرط المذكور ممنوع فالالزام غير وارد
فتدبر قوله الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لان بدل الاشتمال يصححه الملابسة كما مر وازدياد
الايمان على التفسير مما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من ان
المذكور في المعطوف تعذيب المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال سهو
ظاهر لان بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا
على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها سقطت منه فاحتاج الى الحمل على
الحذف والاستعمال كالمشترك او ان المبدل يكون بمعنى المبدل منه من انه الخ

الجنسه وذلك في نسخه عنه بما صح في النسخ قوله ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي
يسوءه وهو عدم النصرة وقوله عز وجل عليهم دائرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعاء
عليهم وجملة معترضة والدائرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور
سمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل
سوء ورجل السوء معرفا ومنكرا او بالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في الصحاح ويسمى
به هو المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دائرة السوء بالضم او يرد بان
الذي فيه من اضافة الاسم الجامد وما فيه من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه
ان السوء الا ان يريد بالجامد اسم العين وقول المصنف اي شر الى انه
مصدري كما عرفت الا ان قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة لكلام الجوهري
الذي الكلام عليه مفصلا في سورة ابراهيم قوله عز وجل ولله جنود السموات
والارض الاية ذكره على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك
ذيله بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا
الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامل قوله والواو في الاخيرين اي يعني كان مقتضى
الظاهر ان يقال فلعنهم فاعدلهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل
بالوعيد من غير اعتبار للسببية فيه قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي اذا كان
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والامة كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فهو بتغليبه
لكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته كسائر المؤمنين وهو كذلك وقال الواحدي فهو
في اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتؤمنوا للامة والتقدير فعل ذلك
ليؤمنوا او قل لهم لتؤمنوا الامة والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا لان سماعهم مقصود
واورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله عز وجل وما ربك بغافل
عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب بتغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة
موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب
في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان ذكرها
الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما
اذا لم يكن احدهما بعضا من الاخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلية وان لم يتبع عنه
معنى الخطاب كقوله ه اصبحي ايها الجن يا ليلى الا ما ربح ه قال المرزوقي خاطب الجماعة ثم
خص احدا منهم وذكر له نظائر وقال الرضي في التعجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة
الا ان ينحى معنى الخطاب عن احدهما وعلى الوجه الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني
هو بعيد او حاملا بعد ذكما اشار اليه المصنف او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخاطبهم
في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تقدم كلام من لم يطلق المفصل في هذه القاعدة
وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لا غبار عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس

كلاما واحدا لتقدير المعلل كما مر عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله
قوله وتعزروه من العزر وهو احد معاني التعزير وفي نسخة تعززوه فتعززوه بمعنى ايده
وقواه وهذا على المختار من رجوع الضماير كلها لان الاولين للرسول والاخير لله عز وجل
لما فيه من التفكيك مع قوله او تصلوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه
وبه فسر ابن عباس رضي الله عنهما هنا وقوله غدوا وعشيا على الوجهين باقيا
على ظاهره وقوله او دايما بجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا للجميع الدنيا
قوله لان المقصود ببيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة
الرسول والطاعة له اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعته
الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو صرف مجاز قوله حال او استيناف مؤكد له على سبيل التخييل
لا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد اباه المصنف رحمه الله في توجيهه قد ذكره
وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة عن المبايعة
وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق
ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو يد المبايعين هي يد الله والله
منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول
صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين
انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قولك يد الله الخ كانت احسن
واحسن انتهى يعني ان في الخ اسم الله المستعارة بالكناية شبيها له بالمبايع وباليد استعارة
تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في
اسم الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تع على
غيره ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم فيه المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك انما
يبايعون ان يكون الله عز وجل مبايعا واذا لا بد للمبايع من يد فيتوهم له تع شيء كاليد في
القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة او يقال المبايعة
المنسوبة له تع تخييلية تنزيلا له عز وجل منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبات له
يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله قد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في
شرح المفتاح ما ذكره السكاكي غير ما في الكشاف فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخليط
والتخبيط هنا وقد اجمل المصنف ما فصلناه واقحم لفظ سبيل كما اقحم الزمخشري لفظ
طريقة دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تع وقد قيل العنوان الا
بالتمثيل فتدبر قوله ينقض [illegible] في نكث ضمه وكسره راجع الى [illegible] وقوله
بيعة وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقول الله عز وجل لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الاية قوله اسلم اي هي قبايل من العرب الخ

وقوله استوهبهم اي طلب منهم ان يغزوا معه اي يخرجوا معه والخذلان منه تع اذ لم يوفقهم الله
لاطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قوله من يقوم باشغالهم اي باشغال الاهل والاموال فخلف
معطوف على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي تشديد اللفظ المعجمة وقوله من الله متعلق باستغفر
اي طلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادر منا وهو التخلف فعلى للتعليل وقوله تكذيب
اي ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع
لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي القيام بمصالحهم التي لا بد
لهم منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه واما كذبهم في الاستغفار وهو امر وانشا لا يحتمل الصدق
والكذب فباعتبار ما تضمنه من اعترافهم والايمان بانهم مذنبون وان دعاءه لهم يفيدهم
وانه لازمه لهم مع ان اعتقادهم بخلافه قوله فمن يملك لكم اي فمن يملك يمنع على انه مجاز
او ضمن معناه لتعديه بمن ولا تعلق بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقدير المشبه بعده
انه كالنتيجة له واللام اما للبيان او للصلة اي مثل لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه
فليس الشغل بالاهل والمال عذرا وفي الانتصاف ان فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد بكم نفعا لان هذا ورد في الضر
وكقوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث قوله ما يضركم
ليس المراد به المعنى المصدري وهو ما اي ما يصل به او ما اول بالوصف وهو كقتل وهزيمة
وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل وضياعها حتى تخلفوا عن الخروج لحفظها
اي ما ينفع من حفظ المال والاهل وتعميم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون
انه اضراب عما قالوا وبيان لكذبه بعد بيان فساده على تقدير صدوره كلام
اي من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تضر بل تفيد قوة دلالة
اي كلام المصنف رحمه الله اشارة الى قوله وقوله تعريضا بالرد اي برد اعتذارهم كما قررناه
انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالقعود ثم ان الاضراب
الاول رد ان يكون حكم الله ان لا ينفعهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم
باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف
استاصلوهم بحيث لا يعودون اصلا مكني به عن قتلهم جميعا قوله واهلون اي جمعه جمع
السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل وقوله قد يجمع
اي اهل بالاهل تاء التانيث في مفرده تقدير الجمع كثمره وثمرات ويجوز تحريك عينه ايضا
فيقال اهلات بفتح الهاء قلت كيف يصح قوله في الاهال انه اسم جمع وشرطه ان يكون على
وزن المفردات سواء كان له مفرد اولا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف والزمخشري
يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما حققه في الاحاديث
الواردة والمراد بالاهل عشيرته او اقاربه قوله فيكن قد زينه بمعنى حسنه حتى قبلوه

فتمكن في قلوبهم وقوله وهو انه من تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ
انه اعيد لتبيين صفة السوء فلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والمراد
بالزاي والغين المعجمتين يعني الباطل وقوله هالكين فسره به لان بوار في الاصل بمعنى
كالهلاك بالفتح فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائذ وعوذ واصل
معناه الفساد كما اشار المص وقوله عند الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للمعنى
في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي قوله وضع الكافرين الخ يعني ان مقتضى الظاهر لهم
فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لان التعليق بالمشتق يقتضي ان مأخذ اشتقاقه علة
للحكم عليهم بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن وصفها
واكتناه كنهها وقوله اولانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير للتنويع اولانها اسم لطبقة
مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسياتي في سورة تبارك
تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلمية لدخول ال عليها ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام
او الاضافة ولوقوف السعير وقصد تعريف العهد افاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتامل
قوله يدبره كيف يشاء هذا معناه الالتزامي لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه كيف
يشاء وهو توطئة لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه بل هو معلق بمحض ارادته ومشيئته
فالغفران والتعذيب لا مقتضى له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل
الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر
حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب
المصر انتهى والمص رحمه الله اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف والتعسف
الداعي له حبه الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح قوله فان الغفران الخ دفع لما
يتوهم من تنافي كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته
والتعذيب بالعرض وتبعيته للقضاء والعصيان المقتضي لذلك كما قرره المص
في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقتضي بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر
الا وهو متضمن لكل خير فالشر به بالعرض والتبع كما فصله في شرح هياكل النور
فان فيه تنوير على تنوير قوله في الحديث الالهي القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه
بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المص بمعنى
التقدم الذاتي وقال التوربشتي المراد بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة
الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي
اوجب على نفسه وعده ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه
يتجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور
سبق بعضها بعض قلت السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق

الرحمة

الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه يتوقف على
سابقة عمل من العبد مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين له بل هما فعلان له ويجوز تقدم
بعض الافعال على بعض انتهى قوله يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله سيقول لك
المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم
التي انطلقوا اليها من الحديبية فهي المرادة هنا كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست
قد تقدم انه ينافي قوله في اول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما
فتح مكة في سنة سبع كما في البخاري قوله فخصها بهم اي بمن شهد الحديبية وكان
ذلك بوحي وفي هذا قرينة على اطلاق ما سياتي من قوله ان يعوضهم الخ ولا ينافي التخصيص
المذكور اطلاق بعض من حضر الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك لانهم اصحاب
السفينة كما في البخاري فانه كان استئذان المسلمين في بعض حقوقهم لهم او ان بعضها
فتح صلحا وما اعطاه لهم لا بعض ما صالح عليه وكله مذكور في السير لكن الذي صححه المحدثون
انه اصلح فيها وقال الكرماني انما اعطاهم برضى اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو
حقه وميل البخاري الى الثاني ومنه يظهر ان ما قيل ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم
ان يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم
اراده المصنف قوله وقيل قوله الخ قال البغوي قال ابن زيد هو قوله عز وجل فان استأذنوك
بنيانهم وقوله عز وجل فاذا استأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب
لانه التاويل الثاني ولذا مرضه المص وقوله والظاهر انه في تبوك اي في غزوة تبوك المعروفة فانه ولي
هو الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه
وسلم صحبه وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلام اسم جمعي وسماه المص رحمه الله جمعا
على اصطلاح اهل اللغة وهو امر سهل وقوله نهي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي وهو
ابلغ وقوله نهيهم للخروج بيان للمضاف المقدر قوله عز وجل بل تحسدوننا اضراب عن كونه
حكم الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم حسدا كما سياتي في قوله ومعنى الاضراب الخ وقوله
ان يشاركم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر اي كسر السين المضارع وهي شاذة
المشهور فيها الضم وقوله الا فهما قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله وهو اي الفهم القليل
قوله بعد الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الخ تاكيده تكرير الدال على
شناعته وبني حنيفة كبنيفة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي
الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعنده انها
صفة هو مخصوص بمشركي العرب قوله تقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه الجملة
ان تكون مستانفة استئنافا بيانيا وحالية وصفة لقوم لا خراج من عدا اهل الردة
والشرك وليس من كلام النحاة وقال انه اوجه للوصفية فقيل اراد ان مضمونه غير
معلوم لهم كما هو شان الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلونهم

او يسلمون لئلا يتضمن زيادة لاحاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله ماش فلله الدر ما
قال ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوفين
بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله العطف فعدل الى اعظم الوصلين وحاصله ان
المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود فقدم الله على
قال الحالية قوله يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله لا غير لان المنع المعلوم انهم يعلمون
ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن امر واقع والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما
لصدق اخباره تع وهو منفك بتركهم سد بدلانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا
الى ان اسلموا سواء قدر القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس والروم
على ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما وقعا واما امتناع الانفكاك
فليس في مقتضى الوضع ولا الاستعمال فيها وللتنويع والحصر لا الشك وهو كنه دوله
دل عليه قراءة او يسلموا الا ان النصب تقتضي ان او بمعنى الا ان او فيفيد الحصر اوضح
الى ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيده ايضا فتعين على
الاول تقصيرا او قصورا واما احتمال عطفه على يقاتلون بحسب المعنى لانه في معنى ليقاتلونهم
تكونهم او هو في جواب ما فانه عي فبعيد لا يرتكب مثله في غير ضرورة داعية له قوله
وهو يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه اه ووجهه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله ستدعون
لا يخلو من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله
قل لن تتبعونا اه ولا يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة
والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم على الخطأ عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان
يكون ابا بكر وعمر وعثمان وانهم كاف في ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته اذ
اوجب الله تع طاعة الداعي واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم
ان لن لا تفيد التأبيد لا سيما والمراد منع النبي او انه نفي مقيد اي في خيبر او ما دام
على مرض القلب لان مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وفي البحر انه ليس بصحيح لانه قد حضر
كثير منهم مع جعفر في موتة وحضروا معه صلى الله عليه وسلم هوازن وتبوك فلا يتم ادلة
الا اذا علق باهل الردة وقوله ومشى الخ اي على هذا الوجه الاخير كما يتضح فان فارس
مجوس والروم نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية
فاذا كانوا يسلمون بمعنى ينقادون يتناول قبول الجزية وصح معناه قوله فسر الاجر
اه اورد عليه بعض الفضلاء ان اية الوعيد المحمل المذكور وهو قوله يعذبكم عذابا اليما وقعت
للوعيد السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام مكرر وكذا اعادة الوعد
مقرر فليس في جانب الوعيد ما يكون جابر النقصان الوعد الناشي من الاجمال واجيب
عنه بان القائل غفل عن تقييد المص قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني ان
التكرير اذا كان بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل

الحكم

الحكم وقيل الاحسن ان يقال المراد بالتكرير تكريره بخصوصه وليس هو كذلك في جانب
الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فظن المخلص قوله على سبيل
التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريرهم فان المخاطب
في الاية الاولى قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور ههنا عام فيهما
والمعبر عنه بالموصول والانكار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص مع الوعد في
بالاجمال الغنيمة فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تقريره والترهيب انفع لان
المقام يقتضيه وبه ينزجر المراغم المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما زاد فيه
المتكاسل قوله روي انه صلى الله عليه وسلم اه رواه الامام احمد رحمه الله تع والحديبية
بتخفيف الياء تصغير حدباء سمي بها المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد
بئر قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد قول بعض
اكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والف بعدها
شين معجمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب كما وقع في بعض
النسخ من انه حواس بالحاء والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هموا
بتقديم مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبائل شتى سموا
به لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشي وقوله فارجف
بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها
الا ابعاية هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانها بيعة على عدا الجميع او من
الصلح والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم
الميم شجرة معروفة في قوله حالها تحت سمرة اشارة الى قوله تحت الشجرة حال من
فاعل يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا قبل الموت وكان
الناس يأتون الشجرة فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها
وقيل انها عميت عليهم فلم يدروا اي ذهبت وحكمته انه خشي ان العرب الجاهلية وعباد
الله فيهم قوله فعلم عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية
او على رضي الله عنه والفاء داخلة على السبب لتأويله بظهر علمه فيصير سببا فلا يرد ما
قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه قوله او هجر قيل عليه ان
هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال او قرية بالبحرين ولم يذكر اصحابه غزاها وفي
البخاري انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح يعم
الصلح كما مر وهجر يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين واخذ الجزية فسقط ما اعترض به
سقوطا ظاهرا ولا ضير في حمل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المص وقوله عاليا اي كف
اب قوله تع وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك

تحت الشجرة تقتضي ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل تلوين الخطاب فيه
وقوله فعجل لكم هذه قيل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في
مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في اول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها
فهو تنزيلها لتحققها منزلة الحاضرة المشاهدة على انه اخبار عن الغيب على عادته في
ولا يخفى بعده فالظاهر ان يجعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر قوله ايدي ان يعودوا عن
من النبي او بنو اسد وغطفان كانوا حلفاء لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم
لخيبر ساروا للمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
اوقعوا بهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة
تفسير للضمير المؤنث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار الجمع
صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله من الله بمكان اي لهم رفعة وشان عند الله فالمكان
مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على محل
انهم اي امارة تعرفون ما صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله حين
انه مؤيد لما من امتداده وقوله وعد المغانم معطوف على قوله امارة وكون الاية
بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب
معروف وهذا مستعار منه للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان فانه لما
راى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتاخر ذلك الى السنة
القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح مكة في منامه ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من
الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي ٥

وكل في صفحة خيرا طويته ٥ الا وفي وجهه للخير عنوان ٥

ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتامل
قوله والعطف لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا
وجوز كونه علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير لتنتفعوا بها ولكن لان الحاصل من الكف
ليس الا ذلك لان اصل الهدى حاصل قبله وقوله واخرى الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب
كلها ظاهرة واجودها فيه الوجوه الثلاثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب قيل فيه غرابة
لان رب لم تات في القران جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف تضمر هنا والواردة
منها متصل بالكاف نحو ربما يود الذين وفيه نظر وقوله على هذه اي على لفظ هذه في
قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعجل كالابتداء الشي
وقوله فمعنى الخ ليس المقصود بالافادة كونه مقتضية بل ما بعده فلا يتوهم انه لا فائدة
فيه واذا رفعت بالابتداء فخبرها قد احاط الخ او هو مقدرة ونحوه وقوله لاخر موصوفة
اي جملة لم تقدروا وقد جوز فيه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاد بقومه قوله بعد
قيل هو قيد زائد يتعين حذفه وهو ناش من قلة التدبر لانه مبني على الضم واصله

بعد

بعد ما مضى ومعناه الى الان وهو لبيان صحة الجمع بين كونه معجلا او غير مقدور عليه للمسلمين
الموعود من الغنائم معينا ليدخل فيه الاخرى وبهذا ما قيل على تقدير تقضي ان الاخبار يقتضي
الله عز وجل بعد انه راجح في الغنائم الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيل ذلك فتدبر
قوله ما كان فيها من الجولة وهي مرة من الجولان بمعنى الدوران وهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث
واشعار العرب القديمة كقوله فجلنا جولة ثم ارعوينا فكني به عن الهزيمة مطلقا او عن
الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع وفسرها بالغلبة على ان
المراد غلبة الكفار لهم بسبب قوله استولى فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام فهي في
نفس قدرته سبحانه المراد ولذا ذيله بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتيه
اي قدرته في مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير الذات اصلا وما هو مقتضى الذات لا يمكن
ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها بسبب ما كما تقرر في الاصول فتكون نسبة القدرة
لجميع المقدورات على سواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة
او متخلفة وقوله ودون شي اي منتهية عنده غير متجاوزة لان علمها لا تنتهي قوله لا
يجدون وليا يتولاهم ويدبره كناية عن الهزيمة وقوله سنة الخ اشارة الى سنة منصوبة
على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كباطن الدار وبطن الوادي لداخله وقوله
عليهم اشارة الى ان سنه ان تعدى الظفر على لتضمنه معنى الظهور والعلو عليهم اي التغلب تم
وذلك ان عكرمة الخ في المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
ابزي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله
تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا
الا حمله فلما دنى من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن
ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك
في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيومئذ سمي سيف
الله فقال يا رسول الله ارم بي ان شئت فبعثه على خيله فلقي عكرمة في الشعب فهزمه
حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله عز وجل وهو
الذي كف الخ والمصنف تبع هنا ما ذكره وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه بعد
الحديبية قبل عمرة القضاء وقيل بعدها وهي في السنة التي بعدها لا التي قبلها كما صححه اصحاب
السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان
لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا
معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم
ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس
عليهم خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في ميسرة المشركين

وان ادخالهم حيطان مكة لم يكن فهو قود رواية من وجهين قوله وقيل كان ذلك يوم
الفتح اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية
الاولى كما سمعته آنفا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول قيل والرواية الاولى
غلط منشؤه انه صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل
من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل جمعوا اناسا ليقاتلوا فكان بينهم
قريب من هذا كما رواه ابن اسحق وابن هشام قيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانه دخل
من اسفل مكة وقد تبع المصنف هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه قوله واستشهد
به اي بان هذه الاية بناء على انها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله ببطن مكة لا بما في هذا الحديث فالقائل
والمستشهد به هو ابو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فكان هذا امانا لمن لم يقاتل منهم ولما
قال الشافعي وغيره ان مكة مؤمنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصلح فيجوز بيع دورها
وكراؤها واكثرهم يرون فتحها عنوة لانها اخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بان بعضها
بامان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما قابله صلى الله
عليه وسلم فلا يبقى محل للخلاف فتأمل قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف ووجه
ما فيه الضعف وقوله اذ السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة
وما قيل عليه من انه اراد انها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف لان
الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب كما في
انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا
كما قال الزمخشري في الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس يرد
لان المصنف له ان يلتزم الاول ويخص الاثر بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري
وهو معترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما
ذكره المصنف وما ذكره هذا القائل معنى مجازي يحتمل ويحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الظفر
وان كان مطلق الظفر لكن الظفر اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى ما ذكر هنا بخلاف المعدى
بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشاف فتدبر قوله من مقاتلتهم عدل عن الخطاب مع ان
تقديره عليه لانه المناسب لما قبله من التغير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول على ان ضمير
مقاتلتهم وكفرهم ومجازيهم للكفار لا للمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتأمل قوله
يدل على ان ذلك الخ لان صد الهدى وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان لان الفاعل
المستتر يعود على قوله والهدى الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله لم
الذين كفروا الخ لتضمنها للدال والاشارة للظفر المار ذكره لاتحد زمان الصد والظفر
عند المصنف رحمه الله لما مر من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به بأس فالرد على
قائله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم قوله مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل لا زمانه

الحلول

الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو مانع محله لان محله حيث احصر عند
الشافعي رحمه الله فلا يرد عليه هذا التأويل عنده بل مطلقا كما سيأتي وقوله قوله ولولا الخ
اي لولا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد اوقع اللام في جوابها وقيل انه خطأ
اذ لم يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه على ان لو ليس
شيء فالصواب ان يقال لو مقدرة في مثله نظرا الى احتمال العدم الى الجزم به
والتقدير وان لم يحمل على المعهود فلو حمل على الاعم لا وتقدير الشرط غير عزيز واما قول بعض
الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره قال في الكشف انه خلاف ما عليه
الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يعتد برواية شاذة
عن الواقدي وقد صرح به البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات وما روي فيه عن الزهري لم
يثبت ولذا لم يلتفت المصنف رحمه الله لما في الكشاف قوله فلا ينتهض حجة للحنفية اي لا يصلح
دليلا وحجة وهو مجاز من نهض اذا قام سريعا لاستقامته وتوجهه كما يقال قام الدليل
واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة
على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم
في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله
قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى ووجه الاستدلال انه لو كان المسجد الحرام يكون
لهم لما صدوهم عنه ومنعوا هديهم ان يدخله فيصل الى محله ولا يجب الظاهر
انه محله ولا ينافيه انه نحر في طرف منه كما لا ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم منعوهم
ان يبلغوا الكعبة او المقصود من المنع منه المنع من دخول مكة والوصول الى الكعبة فحينئذ
لا يرد تأويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله نورد عليه من طريق الجدل الالزام بانهم
ليس فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا
يرد وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة قوله ان يوقعوا بهم ويبتدوهم
اي يهلكوهم يعني ان الوطأة تجوز بها للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة
في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر قوله ووطئتنا وطئا على حنق وطء المقيد نابت الهرم
وفسره المرزوقي بالغضب والحنق اشد الغيظ والهرم بسكون الراء المهملة او الزاي المعجمة
ابهاما مستعار من معنى لانها اسم نبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطأ
المقيد صفة وطأ بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز
نصب مصدرين بفعل واحد استدلالا بهذا وتأويله ما مر والمراد بالمقيد البعير وخصه
لان وطأه اشد ولذا قيده بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطء المقيد
مثل في الثقل والمراد بالنابت الترب نباته على حد ولبد وطئت كما قاله المرزوقي لانه
اضعف فيه مبالغات بليغة وروي يابس الهرم وهو اصح الكلام ايضا قوله
اختلاطهم بالمشركين فيه اشارة الى ان العلم المنفي اولا كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم

كما ذكره في الكشف وبه يندفع التكرار ايضا واستبعاده ليس بشئ قوله ان اخر وطأة وطئها
الله بوج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة او واد بالطائف او واد بالطائف والوج
اسم لبعض العقاقير ايضا لكنه معرب ولا ينافي كونها اخر وقعة وقوع غزوة تبوك بعدها لانه
لم يقع فيها حرب فلم يكن وطأة كما في النهاية او المراد اخر وقعة اوقعت بالعرب وتلك بالروم
قوله اخر وطأة الخ هو بعض حديث وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين
رضي الله عنهما وقال انكم لريحانة اي وانكم لمجبنة ومبخلة وان اخر وطأة وطئها الله بوج
ومناسبة اخر الحديث لاوله خفية لم ار من بينها غير ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه اني
مع شدة محبتي لكما مفارق عن قريب لان هذه اخر غزواتي وهو كلام نفيس جدا قوله او
ضميرهم بكسرها اي ضمير هؤلاء المذكورين او بفتحها اي من ضمير هي لفظ هم وقوله من جهتهم اشارة الى
ان من ابتدائية قوله كوجوب الدية والكفارة وجوب الحد هذه الامور موجب للشافعي
لا لمذهب ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك عندنا لا عنده لكن الزمخشري ذكر ما ذكره
المصنف وهو حنفي وفيه كلام في اول الفصول العمادية فليحرر وفي عد الثالثة من المعرة نظر
متعلق بان تطؤهم المراد بالتعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المصنف
رحمه الله او المنصوب كما جوزه غيره وجوز ابو البقاء كونه من ضمير منهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام
واعترض على الاول بان فيه تكرارا من غير فائدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في
الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بان تطؤهم الخ على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار لان
لم تعلموهم سواء جعل ان تطؤهم الى اخره على انه حال او بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب
في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى لولا مؤمنون لم تعلموا وطأهم واهلاكهم وانهم
عالمين بايمانهم لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكف عن التكذيب
فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على
الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك
كما تقول اهلكته من غير علم فلا اهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعنيان
مقصودين كان الوجه ما اثره جار الله وذلك ان يجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي
كلامه اشارة الى هذا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين
متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حال وهما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تكررا
او تلازما في الجملة وما قيل على الشق الاول من ان التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه
ليس في حكم السقوط حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تعلموا وطأ المؤمنين
فيتضمن التعلق الثاني وبعبارة اظهر ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه
يتبادر من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطئهم عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد غير صحيح
لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد وان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على
الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وح

ايمانهم

بايمانهم يعلم منه كون الوطئ بلا شعور ولا نسلم قصد التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام وموكله
في طرف التمام قوله وجواب لولا محذوف اي الجواب قوله لما كف اي وما ذكره من انه احد احتماليه
في الوجوه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء ولذا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطئ غير
واقع ولولا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى ما هو محقق في الاختلاط قوله
لما دل عليه كف الايدي اي يشير الى ان الكف المذكور يعلل بصون من بمكة من المؤمنين بهذه العلة
لما العلة او تعلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف او ما يدل عليه كانه قيل لكنه كف ايديكم
ليدخل بذلك الكف المؤدي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة اي ولا ينافي هذا كون قوله
ليعلم يفهم منه ان الكف المذكور معللا بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المؤمنين لانه لا
مانع من تعدد العلل لانها ليست عللا تامة حقيقة حتى لا تتعدد وذلك كما توهم قوله اي في توفيقه اشارة
الى انه ليس ان كان المراد بمن يشاء المؤمنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة
الخير والطاعة لا اصله ليكون تحصيلا للحاصل فليس احتمالا زائدا من الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتبارا
وقيل فان كف الايدي عن اهل مكة وصون من فيها من المؤمنين وابقاؤهم على علمهم وطاعتهم
ونحو اه لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم المشركين كان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها
الاسلام لانهم اذا شاهدوا امتناع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المؤمنين بهم اعتنائهم
يؤدي الى الاسلام والانخراط في سلك المرحومين فظهر وجه كون قوله ليدخل علة لما دل عليه كف الايدي كما
اي الالهية لصون من فيها من المؤمنين لانهم اذا اصابهم الكف المذكور اظهروا ايمانهم لمعاينتهم قوة
الاسلام وشوكة الاسلام يقتدي بهم لعلهم يسرون الايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى
التعليل لانه تشبيه على الشيء بتشبيهه بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة
لا داعي للعدول سوى انكار التعليل قوله لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير
لولا رجال مؤمنون اي على ان الجواب لهما لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير
مغايرة ظاهرة لان كراهة وطئهم لعدم تميز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل الاشتمال
تامل قوله لعذبنا الذين كفروا منهم اي منهم هنا للبيان وجوز ان منهم فيما سيأتي وقوله
بالقتل اشارة الى انه دنيوي واللام لكي للموقع والانفة بفتحتين الاستنكاف والاستكبار
وامان لحق الاشقيا دلهم واما الانف فعلى وزن الغنم او سنه فليس من كلام العرب وحده بخطه
بغير خاط المهملتين وبكر بكسر فسكون ثم راء مهملة ثم زاي معجمة وظاهره انه لم يكتب ما ذكره
والذي في كتب السير انه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد
ابن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس
ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا
ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب
ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه
السيابي في المحقق نقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه

حتى نزلت سورة النمل والقابل اصله العام القابل وهو معناه عرفا قوله فهم المومنون اي هم مليهم
وعداه بعلى لتاويله بيوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها لهم غير
لالزمهم كما في الكشاف وهذا حاصل بين وجهه الشراح فكانه اراد به انه لا لزوم الكلمة على هذين
الوجهين فان ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم لم يلزموها ولكنهم لما كانوا اولى من
المشركين في اتيان الكلمتين بارشاده تع فقد اختارها لهم دون من عدل عنها باسمك اللهم
بين عبد الله لانها كلمة جليلة اي احق بالهداية اي فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم وارم
اي قال الراغب لزوم الشيء طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله عز وجل او بالقهر
من الالزام بالحكمة والامر هنا قوله اوالثبات اي هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عداها و
عاهدوا عليه الله والزامه امرهم بالوفا والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم
في الاصلاب على بعض بوحدانيته والالزام الامر بالثبات والوفا به كما قوله لانها اي
الكلمة على الوجه الاخير سببها اي التقوى فاضافتها اليها لادنى ملابسة اوهي على تقدير المضاف
فهي اضافة تخصيصية حقيقية وقوله من غيرها وفي الكشاف من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه معنى قوله
اهلها فتدبر قوله فيعلم اهل كل شي اي اشارة الى ان علمه بالاهلية هي المراد وبه يلتيم التذييل
والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم سره له قوله
والمعنى صدقه في الرويا اي حقق صدقها منه فيها كما هو عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام اي
اشارة الى انه علمه بالاهلية هي المراد وبه يلتيم التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا
علمه على اتم الوجوه وفيه اشارة الى انه على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى
الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق كما في الاية وهو غريب لتعدي المثقل
والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرويا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت
والاول هو الاصح وقوله قال بعضهم اي هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث
وهذا القول على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه على طريق الاستكشاف
ليزداد يقينه قوله ملتبسا به اي هذا كلام مجمل يحتمل انه حال من الرسول او ظرف لغو لصدق
او حال من الفاعل او من الرويا اي ملتبسة ورويا الانبيا وحي لا تتخلف قوله وهو القصد اي
التعبير اي ليس المراد بالحق مطابقة الرويا للواقع وهو القصد المذكور ولاجل ذلك التعبير اي
العام القابل وقوله وان يكون قسما اي فقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقف حينئذ على
الرويا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره المعرب قوله تعليق للعدة بالمشية اي جواب عما قال
من انه تع خالق للاشيا كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تع بالمشية ولذلك
ذهب بعض النحاة الى ان تكون بمعنى اذ ومنه هذه فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو معنى
قوله ليطلب استثنى فيما يعلم استثنا الخلق فيما لا يعلمون وفيه نوع بعض بانه وقع من شانه
لا من جلاله ثم وتنبيههم فيكونون كقوله ولا تقولن لشيء اي فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
وما له انه التبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير واصله لتدخلنه لاما له الا ان اشار

ومن الدخول فهو وعد لهم عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانكار على المعترضين على الرويا فيكون
من باب الكناية وفيه دقة فتدبر قوله او اشعار اي جواب ثان بان التعليق راجع الى دخولهم
جميعا او بعضهم ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السوال لان الدخول
المخصوص ايضا خبر من الله وهو ينافي الشك وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام
ادخلوا مصر ان شا الله امنين اذ لا يبعد منه صلى الله عليه وسلم ان لا يعرف مستوا الامر الامن
والخوف فلابد من التاويل بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع
ان المراد انه في معنى ليدخلنه من شا الله وقوله منكم فيكون ايضا كناية على ان منهم من لا يدخله لان اطلعه
نبيه منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر قوله او حكاية لما قاله ملك اي هذا هو الجواب الثالث والرابع
والانكار عن الغير فهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف يدخل
في كلامه تع ما ليس منه بدون حكاية وسلم شراح الكشاف لظهور انه وارد غير مندفع وكذا ما
قوله اي دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرويا وقايلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول
صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي وفيه تكلف كانه قيل وهي قول الملك والرسول اي ولا يخفى انه
الى تحسين النظم لا يدفع البعد وقد مرت الاشارة الى جوابين كون ان بمعنى اذ او رجوع التعليق
الى قوله حال من الواو المحذوفة من قوله لتدخلن اي لاستقبال الكثير وقوله مقلقا بعضكم اي
بتقدير او هو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلابد من
ان يحملها البعض منهم وقوله محلقين اي حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لا في حال
الحلق والتقصير قوله حال مؤكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين بعد
ماده فان اريد لا تخافون نقصا في الحلق والتقصير ولا نقص ثواب فهي موسسة وقوله بعد
الى قيل انه ذكره لئلا يتكرر فيلغو مع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا
استقبال وفيه انه لا يكون للحال حينئذ مؤكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر
او استيناف بياني في جواب سوال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول قوله عز وجل فعلم
اي الظاهر عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق بالفعل المعلوم اذ
اراد وما لم تعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه وقيل هو للترتيب الذكري
قيل قوله في التاخير ولكن لم يقل كما في الكشاف في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير
من كما في العام القابل لم يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثانية منه
وان ارتكب التكلف في تاويله بالتجوز او تاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة اي لو
لم يافد شاه كان انسب بالفاف فيما ذكره اتماما عنها ما لم يا اول الظاهر معلومه لكم وهو
المذكور فتدبر قوله من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري
مقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله ليستروح في الاساس يستروح بمعنى يستريح
ويقال بمعنى تطيبوا وتسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة
والمناسب انه بمعنى ان الجار والمجرور حال من المفعول والباء للملابسة والتباسه بالهدى

يعني انه يؤكد قوله بسببه فالباء للسببية او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق
بقوله ارسله وقوله ليعليه هذا اصل معنى الظهور لانه من اظهره اذا جعله على ظهره فلذا كنى به
عن العلو ومن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله يفسخ اي ان ظهوره
على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرائع والملل فيشمل الحق والباطل لتوزيعه لجنس
وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله ادعاه
تعليل لمقدر هو قد تحقق ذلك او لقوله بتسليط المؤمنين على اهله وقوله بالفتح اي فتح مكة
او خيبر **قوله** على ان ما وعده من اظهار دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم كائن وقوله
باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان المراد شهادته بما يبديه له فهو على الوجه الثاني
وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة الموعود على حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو
باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر **قوله** جملة مبينة الخ على ان محمد مبتدا
ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كائن فكينونة ما وعده
لكونه رسولا من الله اذ هو لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كالاخبار
بكون المشهود عليه النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف
بيان او بدل وايدت التبعية بانه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص والمدح
كونه مبتدا والمحذوف ضمير تقديره هو اي المرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف
والمعطوف عليه على تقدير الابتدائية ورفع اشداء الخ فاما على النصب على المدح او الحال
على المقدر في معه فالخبر تراهم الخ **قوله** والمعنى انهم يظهرون غلظة وشدة على اعداء الدين
ورقة على اخوانهم المؤمنين فالثاني وصف وقوله رحماء الخ تكميل لو لم يذكر لربما توهم انهم
الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحماء بينهم اندفع
ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الآية المذكورة فانه لما قيل اذلة على المؤمنين
توهم ان مفهوم التقييد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل دائما وعند كل احد فدفع بقوله اعزة
على الكافرين فهو كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله على انه عند العدو مهيب **قوله** لانهم
مشتغلون الخ فالرؤية بصرية وركعا سجدا حال واشار بقوله في اكثر الى ان المضارع
للاستمرار وانه استمرار عرفي جعل الاكثر عليه لجميع اعطائه حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود
عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب والرضى تفسير للفضل والرضوان على اللف والنشر
المرتب وقوله بيان لها فكأنه قيل سيماهم التي هي اثر وقوله او حال الخ المراد بالجار والمجرور
وهو من اثر الواقع خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدا تقديره هي اثر
السجود ولا يخفى ما في كلامه من التسامح في التقابل **قوله** وقد روئت ممدودة وهي لغة فصيحة
كثيرة في الشعر كقوله **قوله** غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر **قوله** اشارة
الى الوصف المذكور وهو من قوله اشداء على الكفار الى هنا وافرده لان الوصف مصدر
شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر

والاول هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان بعلو شأنه وبعد منزلته في الفضل
او للبعد باعتبار المبدا ولو قيل هذا لتوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم
في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة
انه اشارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيامة
ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كأنهم مرضى وما هم
بمرضى او اشارة مبهمة يفسرها كزرع الاصل في الاشارة ان تكون للمتقدم وانما يشار
الى المتأخر اذا كان تابعا لاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس انه قد يشار لما بعده تفخيما له
وتعظيما لشأنه كما ان الضمير يعود على ما بعده كذلك فتأمل **قوله** صفتهم العجيبة قد تحقق في
سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم او هم وهذا بناء على
ان ذلك اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بناء على ان الاشارة مبهمة فقوله او مبتدا معطوف
على قوله عطف **قوله** فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيأ للانشقاق
واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر قال الراغب الشطء فروع الزرع وهو ما خرج منه و
تفرع في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطاء وقوله بتخفيف الهمزة اي قلبها الفا بعد نقل حركتها
ويحتمل ان يكون مقصورا **قوله** فآزره من الموازرة الخ قال ابو حيان كونه من الموازرة
خطأ لانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يؤزر وهذه شهادة نفي غير مسموعة على انه يجوز ان
يكون ورد من بابين واستغني باحدهما عن الآخر ومثله كثير مع ان السرقسطي نقله عن المازني حيث
قال آزرت الرجل اعنته قال ابو عبيدة الازر الظهر يقال آزرني اي كان لي ظهرا
وقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه آزرني اي قواني قال الله تعالى اشدد به ازري
وقال ابو عثمان وآزر الشيء غيره ساواه وحاذاه وانشد لامرئ القيس

بمحنية قد آزر الضال نبتها ۞ مجر جيوش غانمين وخيب

من قوله عز وجل اخرج شطأه فآزره انتهى **قوله** فصار من الدقة الخ فهو كاستحجر الطين
بني على التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة اي بابدال الواو المضموم
ما قبلها همزة كما في قراءة يؤقنون بالهمزة وقوله يعجب الزراع حال اي معجبا لهم وكنى بالزراع
لكثرة زرعه او رافقه **قوله** وهو مثل ضربه الله الخ في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء ملة
الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم
قواه الله بمن معه كما يقوى الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي
من ان الزرع محمد والشطء اصحابه والمؤمنون فجعلا التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والمصنف
جعله للصحابة فقط ولكل وجه ورد عن بعض الصحابة انه لما قرأ هذه الآية قال تم الزرع وقد دنا
حصاده **قوله** تعليل ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه الله استنبط
من هذه الآية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة

فهو كالزرد واقعة كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا قوله عله لتشبيههم بالزرع اي الاجاده
تمثيلهم على وجه تشبيه الزرع في القوة والنماء وليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر قوله نعم
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي منهم هنا من قوله عملوا الصالحات وقدم مثله في اواخر
سورة النور لما مر ان عمل الصالح لا ينفك منهم وهو نعت لبيان الخلفاء والعمل الصالح ليس
بلازم لهم حتى لا ينفكوا بالفسق وارجع البغوي لضمير منهم للشطا باعتبار المعنى واحتج بعده
ويجعل من بيانية سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرا سورة الفتح
الحديث موضوع واراه مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية وفي قوله شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة
باخر السورة التي قبلها ظاهر وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عددها قوله اي لا تقدموا امرا
يعني انه متعد حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس
بيانا لمآل المعنى على الوجوه فلا ينافي لعدم القصد الى المفعول كما يقول فلان يعطي ويمنع او
هو لازم فان قدم بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا
على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الخ وقدمه لان لزومه وتنزيله منزلة اللازم
على خلاف الاصل فليس بيانا لمآل المعنى على الوجوه فلا ينافي كونه مما ترك فيه المفعول كما توهم
قوله ليذهب الوهم الخ يعني انه لاحتماله امورا لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا ما
ليفيد مع الاختصار وقوله لان المقصود الخ يعني المقصود بالنهي حقيقة التقدم على الرسول بقطع النظر
تقدم بين يديه والزمخشري رجح الوجه الاول على ما عداه وقال انه الابلغ الاوجه لما فيه من الافادة
مع الفائدة التامة للعموم واشتماله على اوفق التفسيرين فيه مع المطابقة لما نزل في شانه في
الكشاف فان قلت الظرف هنا بمنزلة مفعول التقدم يعني معناه والتقدم بين يدي الامر
خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقدم وهو ان تجعل احدا مانعك ام لم يك
متعدا ما بين يديه اكثر استعمالا وادل على الخروج عن ما فهم يعني اما التعدي على الوجهين ابلغ لما
اللزوم وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم ان الظرف
اذا تعلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرره في مالك يوم الدين والتقدم
بين يديه فيه خروج عن المتابعة فهو اوفق للاستعارة لعدم المتابعة المعنوية المقصودة
هنا فخرجه على اللزوم ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانه لا يقاوم الابلغية المطابقة للمقام اشار
الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتقدير تفيد ان ذلك بجعل قطعه
منه ملحقا به وهو اقوى بالذم ما له لا له على تمحد عدم المبالغة لا مصدر ربما عنه كيف ما اتفق
يعني مراده قال الشارح ورأى الذهن في التقدم جعل الغير متعديا ليس الا والظاهر ان التقدم الخ
من تقدم الغير مع ما بعده بموافقة القراءة الاخرى فتدبر قوله قراءة يعقوب بحذف احدى التائين
لانه من التفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة فالسفر فيه استعارة شبه تعلم

لقطع

لقطع الحكم في امر من الامور الدين بقدوم المسافر من سفره لما فيه من اللزوم وشدة الرغبة كقوله عز وجل
ادع مثالي ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف
من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم
يرد المراد اعترض بما ذكر قوله مستعار مما بين الجهتين الخ في هذا الكلام تجوزان احدهما في
اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال
باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي
التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته
تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في سيره
العبارة الاولى ما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف في امثاله هذا محصل ما في الكشاف
والمصنف اختصره اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد
الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك واما حمله على معناه
المعروف ثم ادعاء انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا
ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق
المتسامتين اي المتقابلين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك
قوله لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به قطع الامر الجزم به والجراءة على ارتكابه من غير اذن من له
الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب اعجبني زيد وكرمه وقد مر ما فيه ومن قراءة الاختصاص
التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجيء بعده فان سياق
لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى
لتقدم بين يدي الله عز شانه ادخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله
الفرق بينه وبين ما قبله ليس انه لا تجوز في هذه الاستعارة مما بين الجهتين كما توهم بل ان
الله عز وجل على هذا البيان وقت الاختصاص تمهيدا وتوطئة لما بعده فتدبر قوله في التقدم
الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا الخ تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية
صفة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر قوله ولا تجهروا له بالقول الخ لما كانت هذه
الجملة المكررة مع ما قبلها وليس القصد للتأكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف الى ان المراد
بالاول انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حد البلغة صوته بل يكون كلامكم دون
منطقه والمراد بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما تفعل
في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير واتضح العطف والمصنف رحمه الله لما رأى من تحصل الاول
معهم وهذا خلاف الظاهر وفيه مندوحة عنه لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم
فوق جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه
المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه يفيد غض صوتهم
في السرار والهمس كما ورد في الآثار وعدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييده

بما اذا نطق ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف ان مآل ما في الكشاف الى ما ذكره المصنف وفيه
نظر فقوله ولا تبلغوا به اي بالقول ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من
صوتهم كما هو المعروف في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان لما حصل من مجموع الجملتين قوله محاماة
على الترجيب المحاماة بميمين وحاء مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا حفظه وصانه والترجيب
قيل انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا
عظمه وهذا اقرب معنى اذ الاول محتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة
ومقام الامة المقتضي لما ذكر قوله وقيل معناه الخ فيغاير ما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف
الظاهر ولذا اخره لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا دعاءه
كخطاب بعضكم لبعض كما في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قوله وفي اعادة
النداء بقوله يا ايها الذين امنوا الخ لانه يقتضي التوجه واقبال المنادى على المنادي المقتضي
لتوزيع باله وسمعه المستدعي لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب اقبالهم وتنبيه على انهم
فلا يفتروا ويغفلوا عن التأمل فيهما اذا والمبالغة في الاتعاظ ودل على ان المنادى له امر
مستقل غير تابع لغيره فتوجها يهتم به قوله كراهة ان تحبط اعمالكم يعني ان قوله ان تحبط الخ في
محل نصب مفعول له تعليل لما تضمنه النهيين على طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فقدر
فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المصنف والمعنى اني انهاكم لما ذكر كراهة حبوط اعمالكم بما
او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة على هذا استعارة للعاقبة التي تؤدي
اليها الفعل كما في قوله فالتقطه الحوت وهو مليم وكما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكر يتحد فاعل المعلل والعلل فيتم كونه
مفعولا له قوله لان في الجهر والرفع الخ تعليل فيبين لتأديته ما ذكر للحبوط مع ان الحبط في الحقيقة
عند اهل السنة الكفر لا غير والاستحقاق المراد به حصل بما ذكر من الجهر والرفع حقيقيا كان
لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا
انضم اليه الخ كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا
لان قال فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ
والتخويف اذا جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين لحكم
والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتأمل قوله وقد روي ان ثابت بن قيس
هذا صحابي معروف وما ذكره المصنف رحمه الله ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله
جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة
من الجهر وهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصف به الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كثرت وا[illegible]
النار فذكر له فقال صلى الله عليه وسلم انك من اهل الجنة تطييبا لقلبه وازالة لخوفه وقوله
تفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهة
ساحته فانه لا ينبغي منه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق برهاني

ان

على ابطاله على قوله انها محبطة بيان لمفعول المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النهي بعداه
على انه ضمنه معنى الاجتناب وقوله بسر انه للنبي صلى الله عليه وسلم اي مخاطبته بصوت
كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم منه ما قاله قوله جربها للتقوى الخ اصل معناه
الامتحان التجربة والاختبار وهذا محال لا يسند الى الله عز وجل لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف
الشيء بفعله ليعرفه فلذا اول بوجوه الاول قوله جربها الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله
ومرنها بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد فمرنهم واعتيادهم انهم صبروا
على التقوى واحتملوا مشاقها كالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية بتوجيه
من الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه واورد
عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استعار صاحب
الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله عز وجل للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم
فهو مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم الخ بتمكين الله لهم وهو معنى
قول الطيبي معنى الاية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان
امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه قوله او عرفها الخ هذا
هو التأويل الثاني على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل
الله عز وجل لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة
عليه لا معناها فانه العلم بعينه مع انه وان اشتهر غير صحيح بشكلانه في نهج البلاغة اطلق العارف
عليه وقد ورد في الحديث ايضا فتدبر قوله واللام صلة محذوف اي كائنة او خالصة
للتقوى على ان الجار والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار
معناه الاصلي لا الثاني ولا المجازي اذ معناه معتادة للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني
لا عليهما على اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية
[illegible] واختلفت تأدية المعنى الاول والثاني يجوز ان يراعى كلا منهما وقد فصلناه في غير
هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على صلة بتقدير او صلة للفعل او على محذوف على توهم
انه صلة لمحذوف فان الاضافة لا منه قوله او ضرب الله على قلوبهم الخ هذا التأويل
الثالث على هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد بالتكاليف الشاقة كالضرب لاصابة
موقعه واللام للتعليل والعلة والغرض هو ظهور التقوى لا هي والاصطبار مستفاد
من نفس التقوى واليه اشار بقوله فانها الخ قوله او اخلصها للتقوى الخ هو التوجيه الرابع
ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغير التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى
وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا يأباه تفسيره باخلاصها حتى
يتعين انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير لمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا
يخفى والابريز يعني خالصه يقال ذهب ابريز اي خالصه وخبثه ما خالطه من غيره قوله
لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة وقوله اغضهم اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم اورده

من سائر الطاعات لاقتضاء السياق له وهو بيان لمقتضي الثواب وقيل انه تعليل لتعلق الحكم
التنوين وفيه نظر وقوله والتنكير اي تنكير ما وقع جزاء لهم وهو مغفرة واجر في قوله عظيم
في عظمه فانه ما لا عين رات ولا اذن سمعت والجملة لهم مغفرة الخ قوله لبيان ما هو
استيناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح الاستيناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف
لما فيه من تكثير المعنى مع تعليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشانهم وقوله اجاد
حالهم اي لاجل ان حالهم محموده وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين يعني اولئك والذين
وتعريفهما يفيد الحصر الادعائي المفيد للمبالغة في وصفهم بما ذكر مع ما في ايقاع اسم
الاشارة مبتدا متضمنا لما اشير اسم ان فيه تقوية له وتاكيد لانه تكرير له معنى وان
اتصافهم بما ذكر مقتضي لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة على
الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله دلت صيغة صلة وقوله مبالغة الخ تعليل لقوله
اخبر الخ ووجه الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان على الوجوه السابقة والاعتداد
من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده لضده وقوله وان حال المرتكب الخ من نوع الاطناب
من الدلالة على الحصر كما مر قوله من خارجها الخ ذهب بعض اهل اللغة الى ان وراء من الاضداد يكون
بمعنى خلف وقدام وقال الامدي في كتاب الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد انما هي من
المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما اذا لم تره وتشاهده
فاما اذا رايته فلا يكون وراءك وقوله عز وجل وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي
انه كان امامهم وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله
من خارجها فانهم بالنسبة لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقال الجوهري انها من
الاضداد وقول الاخر فلا يرد على ما ذكر كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي قوله وان المبدا
الخ ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول ان يجمعها
اي المنادي والمنادى الوراء فتقتضي ان المنادي داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني
لان مدخول من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدا ومنتهى واعترض
عليه بان من قد يكون لابتداء الغاية وانتهائها معا نحو اخذت الدراهم من زيد فزيد محل الابتداء
الاخذ والانتهاية وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبتدا والمنتهى ان كان شخصا يجوز
جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزاء فكذا والا فلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول
بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم وذكر ان
ابن مالك قال ان من فيه للمجاوزة والثاني بان حاصله ان المبتدا الجهة باعتبار تلبس الفاعل
لان حرف الابتداء تعلق بالفعل وعمل على الجهة التي هي غيره وادخله في مفهومه فيعتبر ان من
الجهة وتلبس الفاعل تحقيق لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز كونها منتهى
سواء انقسمت اولا فاذا لم يذكر حرف الابتداء لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الا ان
التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف ومن وراء الحجرات

وورا

وورا الحجرات ظرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما تعسف والتعبير بالحجرة
والمراد في الاعراف طرف منه وذكر في قوله عز وجل ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوة
من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بناء على
ان من للابتداء اذا دخلت على الظرف وما في الكشف بناء على انها زائدة لا فرق بين ذكرها
وعدمها وبعد هذا ففيه ما يحتاج الى التحرير فتدبر قوله وقرئ الحجرات الخ اشارة الى ما
في مثله من الاسماء الجامدة الواقعة على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في
جمعه ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفاء وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة باي حائط
اي الممنوعة عن الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه ويكون اطرافه محجورة بحطب ونحوه وقوله
يعني مفعول لم تقل مفعوله وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظي فاذا اول زال عنه
التانيث فتقول الغرفة لموصوف لا المعروفة كما توهم الا بالتاويل ولا حاجة له هنا قوله
والمراد الخ كالتعريف للعهد قوله وفيها اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة لانها معدة
لاوم تقل حجرات نسائك ولا حجراتك توقيرا له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا عما يوحشه
وقوله حجرة حجرة كقرات النحو بابا بابا اي مفصلا فالمراد انه للاستغراق اي جميع حجراته
صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض الخ يعني ان الذين ينادونه من وراء
كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخر من اخرى وهذا بناء على ان
الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي ولانه في مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام
الاحاد على الاحاد لان من ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجمع كالاخير
وقيل ان الذي ناداه الخ مرضه لضعف الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على تعيينه
الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله انما اسند الخ مر ما فيه فتذكره قوله عز وجل
اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون على مقتضى
العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه المصنف بقوله اذ العقل الخ ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب
بان التقييد لان منهم من لا يقصد ترك الادب لامرهما والمراد بالقلة التي يدل عليها نفي
الكثرة العدم فانه يكنى بها عنه وحذف لا من سيما وتقدم ما فيه مرارا والمراد بالمنصب مقام
النبوة قوله اي لو ثبت صبرهم الخ اشارة الى ان ان المفتوحة المأولة بالمصدر هنا فاعل
فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت ففي تقدير
الفعل ابقاء لها على ظاهرها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا
اختار هذا المصنف على كونها بتاويل مبتدا الخبر له او خبره مقدر وكون خبر ان بعدها فعلا دائما
او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فانه
المراد بالصبر هنا قوله وجب اضمار الفعل اي لدلالة ان على التحقق والثبوت وهو
ما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفس الامر الا باعتبار

انه سيثبت فيه وكذا الحال اثباتها باعتبار ما مضى وهذا يقتضي تقديره ما ثبتا والمبادرة
بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق في الثبوت لئلا
يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته على اضمار الخبر اظهر لان حق الدال التقدم على
المدلول عليه فتقديره لو ان صبرهم ثابت اظهر فتكلف ما لا يجدي لانه لا يخفى ان كلام
المص في السابق والكشاف فتدبر **قوله** وحتى تفيد ان الصبر الخ بيان للفرق بين الى
وحتى واختيار حتى هنا دون الى بان حتى موضوعة لما هو غاية في نفس الامر والى لما
لا هو غاية في نفس الامر او بجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله يعني
ان يكون يعني بخروجه يعني ان انتظارهم الى ان تخرج اليهم امر لازم لان الخروج ما جعل
انه غاية كان كذلك في الواقع فهي ابلغ في الدلالة على المراد واخصر لعدم لزوم التبع
بان معراد لا تنافي بقاء الخبر به بعد الخروج ايضا بخلاف الى **قوله** ولا يقول حتى صفراء
لان مجرورها لا بد من كونه اخرا او ملاقيا هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من
النحاة وليس مما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه من قوله

عينت ليلة فما زلت حتى نصفها ۞ راجيا فعدت يؤوسا

فعلى تسليم انه من كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يعبؤ مثله نقضا مدفوع بان
معنى قوله عينت ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب فتعارف فيه ان
في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة واما الجواب فاحتمال
بذلك او اصح بذي الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة
حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشيء لانه اذا اسلم ان ذا الغاية فهو مذكور
ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر **قوله** وفي اليهم الخ يعني انه ليس لغوا
بل قيدا لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لذلك لا بد من التقاعد عن
الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى **قوله** لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر
يعود الى المصدر الدال عليه قوله لو انهم صبروا كقوله من كذب كان شرا له اي الكذب
وقوله وفدوا اي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والعنبر لقوم من العرب وهم بنو العنبر
لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا
النساء والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم
راجين لاطلاق الاسارى فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله حيث اقتصر الخ اي
مقتضى ذلك ان يعذبهم ويهلكهم **قوله** فتعرفوا وتفحصوا التفحص النظر في صفاته دون
والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال
مقدرة اي اخذا للصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة
والنون المراد به عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد
ابن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امره النبي صلى الله عليه وسلم فلم

وبدل

ابدل عليه قوله فتبينوا وقوله فتعم لانه نكرة في سياق الشرط فتعم كما قرر في الاصول
بتقييد العموم **قوله** وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق الخ وفي زائدة من قلم الناسخ
والصحيح تركها وقد استدل بهذه الاية على ان الفاسق اهل الشهادة والا لم يكن للامر
بالتبين فائدة الا ترى ان العبد اذا شهد ترد شهادته ولا يتثبت فيها فالآية تقتضي
دوله يقتضي جواز قبول خبر العدل اي الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد لما كان عدم
قبوله معللا بالفسق وذلك لان خبر واحد يمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل
بالذات لا يكون معللا بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله
لكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل او يلزمه توارد علتين على معلول واحد
والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله ان جاءكم الخ فان ترتب الحكم على
الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل
ثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل
الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجيء الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل
الا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وفيه بحث وقوله
حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك اي خبر واحد وقوله وعدم
عدمه بناء على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عند الشافعية كما قرر
ذلك واما اشتراك امور في لازم واحد فيتعلق بكل منها مع غيره ان يلزم استفادة من انتفاء
ثبوته لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر
في الاصول في مفهوم الشرط فانظره فتبينوا الخ اشارة الى ان المقصود من
التبين الحال فهي في المآل بمعنى القراءة الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة
الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة او
اذ لا في فالتقدير لئلا يصيبكم على الوجهين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبين
ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في قوله
ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي متغايظين وفي قوله بحالهم لفظ ظاهر وقوله فتصيروا
اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح **قوله** مغتمين
لما زال ان الندم الغم على وقوع شيء مع تمني عدم وقوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة
الا جانبه تصاريفها وتقليب حروفها تفيد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن
بمعنى لزم الاقامة ومنه المدينة وادمن الشيء ادام فعله كالشراب وقوله ادم
اشارة الى قلب حروفه وانث وهو خبر التركيب لاضافته الى الاحرف المونثة ولا
يفيد هذا اللزوم تجدد الندم وتكرره في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من
ذلك باعتبار ما فيه من الحال الخ اشارة الى انه لولا تقييده بالحال لم يتم
الفائدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة بلو

عالية لا مسانعة كما جوزه المعرب وغيره ولا داية الى تنافر النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم
الخ كلاما براسه لم ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فائدة حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم
رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز ان يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله
عليه وسلم وانهم لجهلهم بكلامه مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم
فلا يتجه ان يقال لم يعلموا حتى ينبهوا للتفريط وما ينتجه ولك احتجوا ببيان النتيجة
قلت يابى هذا كون قوله واعلموا الخ تتمة ما قبله للعطف ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى
لم يظهر للامر يعني قوله عز وجل واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فائدة كما في بعض شروح
الكشاف فسقط ما قيل من ان فائدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتفريطهم
فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو رسول
الله ليفيد تجهيلهم بشانه الرسول برايه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم
في ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا اراءهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر
قوله حال من احد ضميري فيكم يعني ان المجرور وهو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع
المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول واورد عليه انه حينئذ العامل فيه الظرف وهو
يدل على الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له وايضا ليس المعنى على التقييد
فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تصح المقارنة كما اشار اليه المصنف
الزمخشري بقوله والمعنى ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون
منه ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما يعن لكم من راي الخ فتامل قوله والمعنى الخ يعني ان
قوله لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره
والعدول عنه فانه لو فعل لوقعتم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد
معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر قوله استدرك الخ جواب
عما يقال من الاستدراك بلكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود
هنا فليس في موقعها بل في موقعها لان مآل المعنى لم يحكم على ما اراده من الاتباع بل المعلق
اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا رايكم بل محبة الايمان وكرهه الكفر
هي الداعية لذلك وقوله او بصفة الخ معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه
اخر لكون الاستدراك في موقعه محصله ان الذين حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم
صفة المتقدم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده واليه
اشار المصنف رحمه الله بقوله ويؤيده الخ فهو ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعنى
مستثناة عن قبلهم وهم الذين لم يروا الاتباع لهم رايا قوله لكنه لما تضمن معنى الخ يعني ضمن
معنى بغض فعدي تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فان مقابله بغض وقوله بينه له
بعض وقع في نسخة بعضكم وليس بمناسب لما نحن فيه الا ان يريد انه متعد لواحد فاذا
عدي للثاني احتيج الى الحرف فتامل ثم ان المصنف تعرض لكره دون حبب لانه على اصله وهو

منقول من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله على اصله ومن قال ان في التحبيب والتكريه
معنى الانهاء فلذا استعملا بالى زاد نغمة لا تطرب ولا تضحك وقوله تغطية نعم الله يعني انه
في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة
اذا خرجت من قشرها وفسق عن الطريق عدل عن جادته والعصيان اصله من عصت النواة
صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد قوله الراشدون كما اختاره الزمخشري
على انه مفعول له وقد ورد عليه ان شرط اتحادهما فاعلا اوله بان الرشد هنا مسبب عن
التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله فرده المصنف رحمه الله بانه مسند الى ضميرهم هنا
فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكره لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد
التاويل لا يكون مسندا لضميرهم بل لله وقد جوز المصنف مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا
لتاوله ثمة ان اراءتهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المصنف
رحمه الله والزمخشري هنا لشيء من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عنده
بل الحق لا مبنيا عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام
والاحالة الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق
على ايقاع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس الايقاع قوله
او مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا
والمنصوب بحبب او بالراشدون واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ وقوله او حال
ونبه الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا الخ او لقوله اولئك الخ
الواو والجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة جماعة فهما جمع
في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا عكس المشهور
في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا
جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصطلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام
حسن صالح لكونه وجها مستقلا قوله الى حكمه على ان الامر واحد الامور فالمراد به
الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او ما امر به على ان الامر واحد
الاوامر والمراد بالامر المأمور مجازا او يرجع تفسير للفيء والفيء كل معناه يرجع للرجوع
في الظل الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا بناء على المشهور
في اللغة من الفرق بين الظل والفيء في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب
اللغة وقوله لم رجوعا الخ الرجوع شيئا اذا كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجه بان المال
لله عز وجل خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من تحقق بالعبودية من المسلمين
فلذا جعل رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن
قوله بفصل الخ تفسير لقوله بالعدل وقوله الخ هنا يعني ولم يقيده قبل في قوله فاصلحوا بينهما
ان هذا لوقوعه بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة او لايهام انهم لما حوجوا للقتال

استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المعمول والمتعلق قوله يحبهم
اه لان محبة الله للفعل او للعبد كونه مرضيا ومنعما عليه وانما لم يقتصر المحبة فيعم حسن
الجزا اولا لان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا الكلام
مع دلالته على انه تع يجزيهم احسن الجزا كما تفيده المحبة دال على ثناء الله عز وجل عليهم بمجموع
هذه الجملة كما قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وهم فهو تفسير لمجموعه والباء للملابسة
فتدبر قوله والاية نزلت اه اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة وتفصيح الرواية
وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله
ابن ابي بن سلول سير حمارك فقد اذانا فسبه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر الكلام
اوى الى مضاربة الجيبين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف
قضبان النخل وجريده قوله وهي تدل على ان الباغي مومن اه اي الاية دالة على ذلك لجعل
الطايفتين الباغية والمبغي عليها من المومنين وهو رد على الخوارج القايلين بكفر مرتكب
الكبيرة لا على المعتزلة في تخليده الفسقة اذ لم يتعرض له المصر وقوله قبض عن الحرب وفي نسخة
قبض يده عن الحرب اي كف عنه وقوله كما جاء في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله حكيم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم
فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه اي الترك في معرض وهو خبره او الضمير للشان
وفي ما من مجهول وكون الترك فيما يعلم من مقابلة المقاتلة في النظم ومعاونة ما يعني عليه
يعلم من قوله فقاتلوا التي تبغي فانه يستلزم ما ذكره وتقديم النصح يعلم من قوله فاصلحوا بينهما
قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال اذا وجب النصح والدعا
الا لمن عند وجود البغي من الطايفتين فعند وجوده من احدهما اولى لانه ارجى للطواعية
كما قيل قوله من حيث انهم اه تعليل لتسمية المشاركة في الايمان اخوة على انه تشبيه
بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل
للبقا اذ التوالد منشأ الحياة والايمان منشأ البقا الابدي في الجنان وفي كل منهما وجه
من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب فقوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل
الا ان يكون واحد الاصول الدينية وهو بعيد قوله تعليل لانه جملة مستانفة للمبالغة
كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة بان وتقريره اي تحقيقه وتوكيده لانه من لوازم
الاخوة ان يصلح وقوله ولذلك اي فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب
بالفا للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله
التخصيص بالاثنين او تخصيص قوله قبل المراد اي فالاخوين بمعنى الجنس المذكورين سمي
كلا منهما اخا لاجتماعهم في الجد الاعلى ويؤيده هذا التاويل القراءة المذكورة ولذا ذكرها عقبه
قوله اي لا يسخر بعض المومنين اه فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم توجيه لمقابلة
قسيمه في النظم لانه جمع او في معنى الجمع للذكور وقد يطلق تغليبا مع النسا وقوله او جمع اراد

راجع القوى لانه اسم جمع على الاصح لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا
راد من قال ان فاعل يجمع على فعل كصاحب وصحب وقوله والقيام بالامور اي بيان لوجه ا
ختصاصه بالرجال والمراد بالقيام الامور كونهم اصل الفعل او صدورها عنهم وقوله بالعقليين
اراد الرجال والنسا على التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفا يكون مستعملا في معناه الحقيقي
ودال عليهن بالالتزام لعدم الانفكاك ففيه لزوم عادي قوله واختيار الجمع اه اي لم يقل
لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع انه الاصل الاشمل الاعم جريا على الاغلب من وقوع مثله
ما بين الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر نقايص المرء
وعيوبه على وجه يضحك منه وهي في الاغلب بمحضر من الناس فعبر عنها بالقوم لكون كل
منهما جماعة سواء كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر او لا فكم من مثله اه وكم من مثالم
من الجمل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه ولو قوعه فيما بينهم نسب لهم وما قيل
انه لا يفي ببيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه قوله وعسى
اه اختلف فيما اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وان وما بعدها
في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب المصنف رحمه الله ولا يخفى
بعده ان لا محل من الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وقيل له محلان باعتبارين
...ه الله وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسوا ان يكونوا اه وكونها ذات خبر حينئذ
...النحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر او بتقدير مضاف مع الاسم او الخبر او تاويل
...ن قارب وان وما معها معمول او قرب وهو منصوب على اسقاط الجار قوله ولا
...ب بعضكم بعضا اي اللمز الاعتياب وتتبع المعايب كما قاله الراغب فقوله لا يعب
...تبيين اللمز واما قوله بعضكم بعضا فبيان للحاصل المعنى وانه الاصل في التعبير عنه فضمير
...المراد الجمع بتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المومنون
فعلى هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا
انفسكم فاطلق الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المومنين اه فعلى
هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص بالمومنين وهو مغاير لما قبله وان
كان مخصوصا بالمومنين ايضا كما يقتضيه المفهوم لتغاير الطعن والسخرية فلا تعال
اي الاول مغن عنه اذ السخرية ذكره بما يكره على وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره بما يكره
مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول كشارب
الخمر وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف العلة على المعلول او اللمز مخصوص بما كان على
وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص كجنس اخر مبالغة
قال فان المومنين كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض
...كم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا اه وجه ثان فانفسكم على ظاهره
والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون

به واخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز في
الاسناد اذا اسند فيه ما للمسبب الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق
لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تنسبوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم
كما في الحديث من الكبائر ان يشتم الرجل والديه اذا فسر بانه اذا شتم والدي غيره شتم
الغير والديه ايضا وترك المصنف الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان
المعنى خصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم
ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس
لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول على الاول
من المؤمنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني
انفس اللامزين بالوجه المذكور قبل ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني لدلالة الاول
على صحة الوجه الاول والمصنف رحمه الله لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص
في النظم كما قيل والصواب ما قد مناه من انه لقلة الفرق بينهما قوله فقد لمز نفسه اي
فقد تسبب للمزها فكان كانه لمزها والنبز والتنابز في الاصل اللعب ثم خصه العرف
بالتلقيب بما يكره الشخص هو المنهي عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما يتوهم
ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه واذى له كما اذا دعت له الضرورة
لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب قوله اي بئس الذكر
المرتفع اي معنى الاسم المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم اي
صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه بما يقابل الكنية واللقب اوما يقابل الفعل والحرف
والخبر كالاسم ان فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لنفيه كما قيل الا انه يوهم
بعدم صحة ارادته هنا والمرتفع بمعنى المشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله
للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان قوله ان يذكروا بالفسوق اشار الى ان الفسوق
هو المخصوص بالذم هنا والمراد به لفظه بتقدير مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق
وقوله او اشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكروا فضميره للفسوق او بالجر عطف على
دخولهم فالضمير للايمان قوله والمراد به اي بالمذكور من النظم اما تهجين اي تقبيح نسبة الكفر
والفسق وقوله خصوصا اي يخص التقبيح بالكفر والفسق لا بغيره من النبز واللقب
مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب لا تنسب احدكم غيره الى كفر او فسق
كان فيه بعد اتصافه بعنده وقوله او دفع تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية رضي الله عنها
من امهات المؤمنين وهي تصغير علم ابيها والمراد بالنساء زوجاته صلى الله عليه وسلم
والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت
صفية من ذرية هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير قوله او الدلالة بالواو
الواصلة كما قيل حتى يقال الظاهر بالواو بدلها وهو معطوف على قوله تقبيح نسبة الكفر وهو

ده اخر تفسير فيه الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى
قوله بئس الخ ان التلقيب بما يكره الناس مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار
الجاهلية وقوله وان تذكروا على البناء للفاعل وضمير وقولهم للمذكورين والضمير للذاكرين
وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد الايمان بمعنى انه لا يجتمع مع الفسق
كما يقال بئس الصبوة مع الكبر والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد
الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث بئس الفسوق بدل الايمان
وهو مبني على الاعتزال ولم يذكره المصنف قوله فوضع العصيان اي كان الظلم وضع الشيء
في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا اشارة الى ان هذا اصل معناه
اتباع في التباعد اللازم له وقوله ابهام الكثير اي تنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير
على التعيين لزم ما ذكر وقوله من العمليات كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما
في كثير من الاحكام قوله والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو ومن ثم باب ضرب وانه ذكره
في باب الهمزة في الاساس والواوي متعد وهذا لازم وقوله لكسر الكونه تفريع
على الجملة لانه يحبطه قطعا حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم قوله باعتبار ما
فيه من معنى الطلب اي يعني ان الجس بالجيم كاللمس فيه معنى الطلب لان من يطلب الشيء يمسه
فاريد به ما يلزمه قال الله عز وجل انا لمسنا السماء فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة
وقيل المراد ان التفعل للطلب كالاستفعال لا التفعل وفيه نظر وقوله اثر الجس لان
الشيء يجس به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ ساقه لما فيه من تعميم
العورة بما يكره المرء الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن
مجازاته او شكله وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم قوله لا يذكره الخ
هو تعريف الغيبة وهي مأخوذة من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث
المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المصنف وبهته بمعنى كذب عليه
ان البهت بمعنى الكذب والافتراء كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني
اسم مفعول قوله على افحش وجه مع مبالغات قال في المثل السائر كنى عن الغيبة باكل
الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية
الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من اجله
فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلان ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل
لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها وامرا بتركها كما
في الكراهة الشديدة لكلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة
لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو ما اشار اليه المصنف وانه حمل
على الاستعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا محصل
له قوله الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة فان الاستفهام للتقرير وهو كما

نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة فان الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة
فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه
لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء وافادة احد للتعميم ظاهرة وهو
اشارة الى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ الميت
قوله تمثيل الاغتياب الخ يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان
لآخر باكل لحم الاخ ميتا وقوله جعل المأكول بالجر او النصب على انه مفعول معه وقوله
تعقيب ذلك اي التمثيل وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق
لعدم محبته او المحبة التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة
الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله فقد جئنا
خراسانا كما ذكر جواب للشرط وهو ماض فيقدر معه قد ليصح دخول الفاء على الجواب
الماضي كما في قوله عز وجل فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه
للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كما كرهتم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي
للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشائيا غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا عليكم الخ كانه
ماول بما ذكر من تيقن كراهيته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال
الخ لان المضاف جزء من المضاف اليه فيصح مجيء الحال منه بالاتفاق فمن قال على مذهب
من يجوز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق
برحيم اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل للامر السابق عليها واتقى بمعنى اجتنب
وما نهي عنه في الآيات قبله نحو لا يسخر وما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة اي
مبالغ فيها وقوله اذ الخ بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معنى التواب
اذا وصف به الله تعالى وقوله او للكثرة الخ فالمبالغة في الكمية اي كمية المفعول او
الفعل وهو ظاهر قوله روي ان رجلين الخ روي ما يقرب منه في الدر [illegible]
وقوله لو بعثناه الى بئر سميحة الخ في الكشف انه روي بالجيم وهو مصغر اسم بئر
من ابار مكة وليس بشيء اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن جهينة
بئر بالمدينة لان سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لجف ماؤه وهو كناية
عن امر لا خير فيه او انه مشؤوم ولذا جعله صلى الله عليه وسلم عينه فاعرفه قوله ما لي ارى الخ
اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر ولكنه بكونه اخضر غاية لحم ميتته لان لحم الجيف
يرى كانه اخضر متغيرا وهذا تعيين له وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة
حيث شاهده محسوسا وكونه نادرا وبالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من آدم وحواء
توجيه لافراده ولذا لم يقل وكونوا اناثا واذا اريد به من اب وام لا يظهر [illegible]
قوله خلا وجه الخ كما في الاول كقوله ◦

◦ الناس في عالم التمثيل الخ ◦ ابوهم آدم والام حواء ◦
ولذا قدمه قوله ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخر لان ما قبله هو
الموافق لقوله لتعارفوا ان اكرمكم الخ الا ان يأول ليعود لما قبله والشعب بفتح الشين
والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره من ترتيب القبائل مما اتفق عليه اهل اللغة
اللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم لكثرة انشعابهم وتفرق انسابهم
ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بضم الشين فنسب
الى الجمع كانصاري قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب
والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر مأخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان
وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتائين فادغمت احديهما في الاخرى والكلام عليه مفصل
في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا بتائين ولتعرفوا بكسر الراء ومعنى
كرم على الله انه له مرتبة وشرف في الآخرة والدنيا وضده هين على الله وقوله خبير
ببواطنكم تتميم وجيه وقوله جدبة بكسر الدال المهملة اي فيها قحط وقوله يريدون الصدقة
الخ اي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ومنهم المانون
على النبي بما ذكر والمراد بالاثقال امتعة بيوتهم والمراد به تاكيد عدم الانفة والمقاتلة
وقوله قالت الاعراب امنا انثه لان ذلك جائز في كل جمع كما قيل ◦ لا ابالي بجمعهم ◦ كل
جمع مؤنث ◦ وكون المراد الدلالة على قلة عقولهم عكس ما ادعي في قوله وقال نسوة لا يظهر [illegible]
كل جمع والتانيث غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر قوله والا لما منتم الخ لان من صدق
الله عز وجل ورسوله وعرف ان الايمان امر واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل
لسعادة الدارين عرف ان المنة لله تعالى لا له لقوله في آخر السورة بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان والكلام
فيه دال على ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كاصبح اذا دخل في وقت
الصباح وقوله مشعر به اي بالانقياد والدخول في السلم قوله وكان نظم الكلام الخ اي
كان مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفي والمثبت على وتيرة فحيث نفي الايمان اثبت
الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا
ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت في الآخر ولما لم يكن الحذف واضحا ذهب
المصنف رحمه الله الى انه عدل عن مقتضى الظاهر لانه ابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفى عنهم ثم
استدرك عليه فقال دعوا ادعاء الايمان وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي ان يصدر
منكم على ما فيه فنفى الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف به وهو ابلغ مما ذكر
من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة قوله احترازا عن النهي الخ اي احترز عن نهيهم عن
قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب
لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به

لو قال ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتبار له والحال انه فقد شرط اعتباره شرعا
وهو التصديق القلبي ففي كلامه لف ونشر لطرفي التقابل فلا وجه لما قيل لك ان تقول لم
تومنوا في موقعه فانه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف مالو كان النظم فلا تقولوا
امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل انه روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والاحتراز
عن تكذيبهم صريحا المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتامل قوله توقيت لقوله اي هذا جواب
عن سوال مقدر وهو ان قوله لما لم يدخل الخ مكرر مع قوله لم تومنوا فما فايدته والتوقيت التعيين
والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالمعنى ان لما تفيد النفي الماضي المستمر الى زمن الحال وان
نفيها متوقع والجملة المنفية بها هنا حال من ضمير قولوا والحال تفيد لعاملها فالامر بقولهم
اسلمنا دون امنا مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم ان قولوا اسلمنا ما دمتم على
هذه الصفة فافاد هنا فايدة زايدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه منهم دال
نفيه السابق فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا مستانفة اخبارا منه تعالى فانه
غير مفيد لما ذكر كما اشار اليه قوله من لات ليتا اذا نقص اي نقص يكون متعديا ولازما
والمراد الاول هنا فلا حاجة لتشديده فافهم وان صح وهو على هذه اللغة اجوف وهي لغة
غطفان واسد وجمهور الناس وبها قرئ في السبعة قوله اذا اوقعه في الشك مع التهمة
قال الراغب ان يتوهم بالشيء امرا فينكشف عما يتوهمه والارابة ان يتوهم فيه امرا
فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما اشار اليه المصنف رحمه الله
وقيل الشك في الخبر والتهمة في المخبر فتامل قوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض بنفي
عنه وله طريقان في الكشاف احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه الشيطان
في الشك فيستمر عليه فوصف المومن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله عز وجل ثم
استقاموا والثانية ان زوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر بعده تنبيها
على مكانه وعطف بثم اشعارا باستمراره في الازمنة المتراخية غضا طريا يعني انه
لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم تحدث لهم ريبة فالتراخي زماني
لا رتبي على ما في قوله ثم استقاموا او عطفه عليه عطف جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته
في الايمان حتى كانه شيء اخر وثم دالة على استمراره المجموع كما في قوله ثم استقاموا اي ثم
ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الخبر الحاضر فالتنظير بقوله ثم استقاموا
اقوى غير التراخي الرتبي اذ المعنى لم يرتابوا بعد تسليك المسلك والثبات على النهج
اعلا مرتبة من ايجاده فتنظيره على ظاهره وعلى الثاني الارتياب فيبقى في الازمنة المتراخية
فثم للتراخي الزماني باعتبار الانتهاء فتدبر قوله في طاعته يعني ليس المراد بسبيل الله
خصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله ومنهجه ولذا قال والمجاهدة الخ
فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية
كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه

بن بذلوا الجهد او مفعوله مقدر اي العدو او النفس والهوى قوله الذين صدقوا في ادعا
الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعايهم الايمان وانه يفيد الحصر
اي هم الصادقون لا هولاء وان ايمانهم ايمان صدق وحق قوله والثاني بحرف الجر لانه
بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انه تعدى به لتضمين معنى الاحاطة او الشعور ففيه مبالغة
اجرايه مجرى المحسوس فتامل تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم
بكل شيء وقوله وهي اي المنة النعمة التي لا تستثيبه اي يطلب الثواب والجزاء عليها
من لها كالعطية لفظا ومعنى وقوله ممن بذلها متعلق بتستثيبه اي يوصلها اليه قال في
القاموس واليه من صنعه شيا اعطاه انتهى وقوله الثقيلة تفسير المنة عطفا او المشتقة
… وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به قوله او تضمين الفعل معنى الاعتداد
اي يعدون اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه اولا والاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله
… في قوله قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تومنوا حيث نفى الايمان
عنهم وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافي نفي الايمان
السابق فان قلت الهداية هنا ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فيتجه ما ذكره
في هذه المعية قلت الاضراب يقتضي ان ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء
والا لزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعا الايمان لا الهداية
… كما توهم قوله وفي سياق الاية لطف الخ لما فيها من النكت وشيء منها نحوه
… بالتكذيب لهم في قولهم امنا في معرض الامتنان ثم امرهم ان يجيبهم بانهم كاذبون
… ما اتوا به اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان
… من الحسن في التذييل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عباده من النبي صلى الله
عليه وسلم واتباعه وقوله فيه جواب لما وهو قد تقترن بالفاء في التسهيل مثبت
… ما زايده فيه كما قيل قوله وسماه اسلاما الخ قيل كان عليه ان يقول وبين انهم
ليس لهم ان يمنوا به ليطابق معه قوله بان قال الخ والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة
الاسلام اي الانقياد والدخول في السلم وقوله ليس بجدير ان يمن بالبنا للمجهول والنائب
… عليك وانما كان كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا
… بل لو صح الخ من كلام المصنف ابتدا لا مقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكره
… الغيب وقوله لما في الاية من الغيبة اي من ذكره هولا بضمير الغيبة وما هو في حكمه
… يمنون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الشريفة
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة ق قيل وتسمى سورة الباسقات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه استثنى منه قوله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله

لعوب لانها نزلت فی الیهود کما اخرجه الحاکم وشکله فی الاتقان ولا خلاف فی عدها الکلام
فیه کما مر فی صاد یعنی من وجوه القرآت وکون الواو قسمیه او عاطفه وکونه تجریدا علی نهج
ورت بزید والنسمة المبارکه وکونه من الحروف المقطعه او اسم للسورة او القرآن الی
کونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا یلتفت الیه واما کونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره علی ان
معناه اتبع القرآن واعمل بما فیه فلا وجه له لان مثله لا یقال الرای فلا وجه لذکره وتوهم
جریانه هنا کما قیل وکذا ما قیل انه امر بمعنی قف قوله والمجید والمجد والشرف ای یعنی ان
الموصوف وصف الذوات الشریفه به فوصف القرآن به اما علی النسب کلابن وتامر
واورد علیه انه غیر معروف فی فعیل کما قاله ابن هشام فی ان رحمة الله قریب من المحسنین
وشرفه علی هذا بالنسبه لغیره من الکتب اما غیر الالهیه فظاهر واما الالهیه فلاعجازه وکونه
غیر منسوخ بغیره اولانه کلام المجید یعنی انه وصف بوصف قائله علی انه مجاز فی الاسناد
کالقرآن الحکیم وقوله اولان من علم معانیه ای هو ایضا من الاسناد المجازی لکنه وصف بوصف
عامله او هو بتقدیر مضاف فارتفع الضمیر المضاف الیه او فعیل فیه بمعنی مفعل کبدیع بمعنی
مبدع لکن الوجه الاول اولی لما قد شاع من ان مجی فعیل من صیغ الافعال لم یثبته اهل اللغة
والعربیه کما فی تفصیله وقیل المجد سعة الکرم وصف به القرآن لما تضمنه من خیر الدارین
قوله انکار لتعجبهم مما لیس بعجب الانکار مأخوذ من السیاق والتعجب مما لیس بعجب
بل هو امر لازم لابد منه والاضراب للانتقال من وصف القرآن بالمجید الی ابطال تعجبهم الی
بعجب قوله احدهم جنسهم او من ابناء جلدتهم یعنی ان من بیانیه والمراد بکونه منهم انه من جنس
البشر او العرب ومعنی کونه من جلدتهم ای من نوعهم او من قبیلتهم او دیارهم فالجلدة مستعار
لما ذکر یقال فلان اشعر جلدته واشعر اهل جلدته ای قبیلته فهی اخص من الجنس کما هو معروف
فی استعمال البلغاء قوله حکایة لتعجبهم ما لنا التفصیل بالاجمال کقوله عز وجل ونادی نوح ربه
فقال رب الخ وقوله للاشعار بتعنتهم الذی اشتهر فی النسخ انه بنون مشددة ومثناة
فوقیه تفعل من العنت وهو اللجاج فی العناد وفی نسخه بعینهم بالیاء التحتیه والنون
والمعنی علی الاولی انه ذکر اولا مضمرا ایماء لعنادهم لانکارهم وتعجبهم مما لا ینکر ثم اعید تسجیلا
علیهم بالکفر فلذا اظهر ما یدل علیهم ومن التعجب قیل انه لتعنتهم والتسجیل علیهم ومن العجب
قیل انه لتعیبهم تفعل من العیب بالباء الموحدة ای جعلتهم ذوی عیب ظاهر بهذا القول الکاذب
حتی لا یستعملون لظاهر الذکر وهو تحریف منه قوله او عطف لتعجبهم من البعث ای او العطف
بالفاء لوقوعه بعده وتفرعه علیه لانه اذا انکر المبعوث انکر ما بعث به ایضا وقوله والمبالغة
ای مبتدا خبره قوله موضع الخ وقوله لانه ای بیان لافادة ما ذکر للمبالغة او هو الخبر والجار
والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله یفسره ما بعده فهی البعث المفسر بقوله ائذا متنا الخ
کأنه جملة مستأنفة لبیان المتعجب منه وقوله ثم تفسیره او تفصیله متعلق بقوله الخ
ول علیه ما بعده علی ان الرجع بمعنی الرجوع وقوله عن الوهم بیان لان البعد معنوی نزل

نزله المسی فاما ما ذکره وقوله وقیل الرجع بمعنی الرجوع وهو الجواب یقال هذا رجع رسالتک
وجوابها ای جوابها وعلی هذا فیوقف کلام الله عز وجل لا من کلام الکفرة کما فی الوجه السابق والمعنی
هذا الجواب بعینه بعید منهم لمن انذرهم وذلک اشارة لقوله ائذا متنا وکنا الخ وعلی الوجه بعده
الدلیل علی متعلق الظرف حینئذ ذکر المقدر والتقدیر انبعث اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم
لبعث فدفع اصله وهو ان اجزاءهم تفرقت فلا تعلم حتی تعاد بزعمهم الفاسد قوله
وقیل انه جواب القسم ای القسم فی قوله عز وجل ق والقرآن وقد اختلف المعربون فی
جوابه فقیل محذوف تقدیره لتبعثن وقیل مذکور وهو قد علمنا ولم یذکر الکلام تحقیقا لطول
الکلام وقیل هو ما یلفظ من قول وقیل بل عجبوا وقیل ان فی ذلک لذکری قوله حافظ الخ
فعیل بمعنی فاعل او مفعول وعلیهما فالکتاب الحفیظ استعارة لسعة علمه او هو تأکید
لثبوت علمه والکتاب الحفیظ اللوح المحفوظ لا استعارة فیه وقوله بل کذبوا الخ الاکثر علی
ان المجیب عنه محذوف تقدیره ما اجادوا النظر بل کذبوا الخ وفی الکشف انه اتبع الاضراب
الاول بما یدل علی ما هو افظع منه وهو التکذیب بالحق المؤید بالقواطع فکانه بدل جداء
والاول فلا تقدیر فیه وکونه افظع وافحش للتصریح بالتکذیب من غیر تدبر بعد التعجب منه
ای من جوابه وقیل لان التکذیب بالنبوة تکذیب بالمنبأ به من البعث وغیره وهو نظر لما
انه لا افظعیة غیر راجعة کما توهم قوله والنبی هو اعم مما قبله او المراد به انکار ذاته بل انکار
ما جاء به وقد یتوهم انه لا فرق بینه ایضا وبین ما قبله وقوله او القرآن قیل المضطرب
علی هذا قوله والقرآن المجید وفیه نظر وقوله وقری بکسر اللام وتخفیف المیم وهی
شاذة لجحدر واللام توقیتیه بمعنی عند وما مصدریه قوله مضطرب فالاسناد
مجازی مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو فی الحقیقة صاحبه وقوله او اجمع بجیمین
بینهما راء مهملة مکسورة بمعنی تحرک واضطرب لسعته ویجوز ان یکون بحاء مهملة ثم جیم
بمعنی قلق واضطرب ایضا وقوله او القرآن قیل المضطرب عنه علی هذا قوله ق والقرآن
المجید وفیه نظر وقوله قری بکسر اللام وتخفیف المیم وهی قراءة شاذة لجحدر واللام توقیتیه
بمعنی وما مصدریه قوله مضطرب فالاسناد مجازی مبالغة بجعل المضطرب الامر
نفسه وهو فی الحقیقة صاحبه وقوله اذا جمع بجیمین بینهما راء مهملة ثم جیم بمعنی قلق
واضطرب ایضا وقوله وذلک ای تغیر المراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فیه
لعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق علی الاقوال لانه یجب النظر فی النبی صلی الله علیه وسلم
ویؤول الی الطعن فی النبوة والقرآن لادعا انه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذکر ویجوز
ان یکون اضطراب امرهم اختلاف حالهم ما بین تکذیب وتردد وتعجب الی غیر ذلک
وقوله خلق العالم لم یقل خلق السموات مع انه اظهر لانه توطئة لما ذکره بعده والعالم
ما سوی الله والمراد به العالم العلوی فعبر به لیشمل الکواکب المذکوره ومثله سهل قوله
فروج جمع فرج وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضاء بین الجسمین والناقصه

بقوله ما تخلو الخ لانها لو لم تكن ملساء بل اجزاؤها ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من
تلاصقها فلا ينافي ذلك ان يكون لها ابواب ومصاعد وان لم يقم الفروج بالخلل الخ
وهذا ابتناء على ما ذهب اليه الحكماء وهو مناف على ما ورد في الحديث من ان بين كل سماء وما
فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكره
قوله متفكر في بدائع صنعه تفسير للمراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات
منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي تبصرة وذكرى مفعول بان على انهما مفعولان له
ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين محوج لكثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المص
وهما على التنازع واعمال الاخير قوله حب الزرع الذي من شانه ان يحصد فالاضافة
لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع
ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات حينئذ
حال مقدرة لانها لم تطل حال الانبات بل بعده وقوله فيكون من افعل على الثاني فهو مخالف
والقياس مثل حذف النوادر كالطوائح واللواقح في اخوات لها شاذة وباسق من ابيع
وما قيل من ان فعل وقوله افردها بالذكر مع دخولها في الجنات لما مر في سورة يس قوله
وقرئ باصقات لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اذا وليها
خاء او عين او قاف او طاء مهملة او فصل بينها بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل في الرضى
فقوله لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب توجيه لهذه القراءة وان الابدال لقرب مخرج
الصاد من القاف وقوله او بمعنى مرزوقا وقوله او مصدر اي من غير لفظه كقعدت جلوسا
واليه اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح الراء وكسرها وفيه تجوز وقوله ارض جدبة
هو استعارة وقد مر تقدم تحقيقها قوله كما حييت هذه البلدة الخ يعني المراد بالخروج
احياء القبور فشبه بعث الاموات ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد
وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج او مبتدا فالكاف بمعنى مثل وقوله او كثيره ما فيه من الثمر
اي من مادة الثمر ففيه تسمح وقوله علة اي مفعول له او حال وقوله ارادوا بفرعون الخ فاطلق
على ما يشمل اتباعه كما تسمى القبيلة تميم باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه انسب واتم فائدة
وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب بل المصاهرة قوله
سبق في الحجر والدخان وهو ما من اصحاب الايكة قوم شعيب عليه الصلاة والسلام
كانوا يسكنون غيضة فسموا بها والايكة معناها لغة الغيضة وان تبع الحميري وكان
مؤمنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البئر التي لم تبن كما مر في الفرقان
فلينظر تفصيله ثم قوله اي كل واحد او قوم تبع معطوف على واحد وقوله متعلق بهما
فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به في غير اية كقوله عز وجل
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في ان كلا منهم فيهم مصدق ومكذب
قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء فهي باعتبار الاغلب

الاكثر

الاكثر وقوله او جميعهم فالتقدير كل هؤلاء كان حقه ان يقال كذبوا لكنه افرد ضميره رعاية للفظ
كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بان عاقبة كل من كذب
الرسل الهلاك والتهديد لكفرة قوله فعجزنا عن الابداء فالعي هنا بمعنى العجز لا التعب قال الكسائي
تقول اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح
والائمة يفرق بينهما كثيرا والخلق الاول هو الابداء واليه اشار المص قوله اي هم لا ينكرون
قدرتنا الخ هذا تصحيح للاضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصره والتقدير انهم معترفون
بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر والتبس وقوله لما فيه من مخالفة
العادة بيان لمنشأ الالتباس وهي قياسهم احوال المعاد بهذه النشأة التي لم يشاهد
بها ان يعود شيء بعد موته وتفرق اجزائه ولذا انكر الخلق الجديد لا اضافة اليهم لانه استبعاد
منهم كان امرا عظيما فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض
بانه اهون من الخلق الاول والمناسب تعريفه او جعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق في الكشف
الا انه لما اراده هنا كان الدلالة على التهوين من وصف الخلق بالجديد لما تقرر
من ان الاعادة اهون من الابتداء الا ان التخويف مقصود ايضا فلذا دل بالتنكير على
عظمه في نفس السامع ان يخافه ويهتم به فلا يتقدر على لبس منه قوله والاشعار الخ لو عطفه
باو كان اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه الابهام الذي هو اصل معنى التنكير اشاره
الى انه على وجه لا يعرفه الناس قوله ومنه وسواس الحلي بفتح الحاء وكسر اللام وتشديد
الياء بفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم بعضها بعضا ولذا اطلق
على الحديث فقال ☆ ان قيل شعرك وسواس هديت به ☆ فقد يقال لصوت الحلي وسواس ☆
قوله والضمير الخ اي الضمير في قوله به ان جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى تصوت وما موصولة
عائد على ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان تكون للملابسة او زائدة والاول اولى وان كانت
الباء للتعدية وما مصدرية يعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان
لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدث نفسه وحدثته نفسه بكذا كما
قال لبيد اي نحن اعلم بحاله الخ ☆

☆ واكذب النفس اذا حدثتها ☆ ان صدق النفس يزري بالامل ☆

اي نحن اعلم بحاله الخ يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزهه عن القرب المكاني
المستلزم للمماسة او هو من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء سبب للعلم به
وباحواله في العادة وقوله اي قول المص انه موجه صحيح في انه اراد الثاني وكلامه في
الكشاف مائل الى الاول والمعنى انه تعالى اعلم باحواله خفيها وظاهرها من كل عالم قوله الوريد
بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول فاضافته لقرب الذات وضمير موجبه للعلم او للقرب وعلى الثاني بالعكس
وهذا بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه ضرب به المثل في القرب
لان اعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق الحرمة فهي اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج

هذا الان به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد قوله ادنى لي من الوريد اوله هل انا دون من غيره
رغيد وهو من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل يا دون وقت الاجل كما قال

٥ ما دون وقت الاجل المعدود ٥ نقص ولا في العمر من مزيده ٥
٥ موعود رب صادق الموعود ٥ والله ادنى من الوريد ٥

والموت يلقى انفس الشهود وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به ههنا لان الحبل معناه معروف
واطلاقه على العرق بطريق المشابهة كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق لعرقه وقوله واضافته
للبيان على انه مجاز من العرق فاضافته للبيان كشجر الاراك اولامية كما في غيره من اضافة
العام للخاص فان ابقي الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الماء قوله والوريدان الخ في الكشف
انه بحسب المشاهدة المعروف بين الناس ظاهر وعليه انه مخالف لما ذكره ائمة التشريح
في مبدأ العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح
فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما فسر به بعضهم الوتين وقوله يردان من الرأس الخ والوريد
فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد به الروح ما سماه الاطباء
ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من ان مبدأه القلب قوله متعلق
بما ذكر قيل وهو اولى مما بعده لبقاء الاقربية على اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف في العمل
وان كان لا مانع من عمله في الظرف كما فصله في الكشاف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب
المفعول به وقوله وفيه ايذان اي في تعلقها بأقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ
وهو تعيين الحفظة لا لحاجة وقوله يشط بمعنى يبعد صفة لشديد لان توكيل حافظ به يكتب
كل ما صدر عنه مقتضى لما ذكر وقوله للجزاء متعلق بتأكيد قوله كالجليس يعني فعيل بمعنى مفاعل
كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم يقل
قعيد له رعاية للفواصل وقوله ٥ واني وقيار بها لغريب ٥ مثال للحذف من احد جانبيه الا انه
اذا الحذف فيه من الثاني لان خبر الاول على اختلاف فيه وقوله وقيل الخ مرضه لانه ليس على اطراد
بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمي به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم يقال
لفظت النواة اذا رميتها من فمك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه قوله ولعله يكتب
عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات
يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له
الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر اذ الكتابة للجزاء عليه ولا
ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شئ حتى انينه في مرضه فتسمية
كاتب السيئات وكاتب الحسنات جرى على غالبه ويجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطي
في بعض رسائله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت اعماله يوم محي منها المباحات
وكتب ثانيا ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فالقول بكتابة
المباح وعدمه لا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو دون

الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير لما به لذكر
الكاتبين وظاهر النظم وحديثهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر
قوله ما ذكر استبعادهم البعث بقوله ائذا متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا
الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم الخ وقوله اعلمهم انهم لما قرن
الخ قرب بقوله ونفخ في الصور وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فان التعبير بالماضي
لله الذي صيره شرف من الوقوع لان كل ات قريب واما تهيأ اسبابه ووقعت مقدماته
نزل الحكم الواقع قوله شدته الذاهبة بالعقل اي المذهبة العقل فالباء للتعدية وهو
بيان لان السكر استعيرت للشدة ووجه الشبه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاضافة
على تحققه ويجوز ان يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات
سكره له تخييل كما قيل للموت كل الناس واثق والمقام لا ينبو عنه كما قيل ثم
الا اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود والحق فهو صفة مشبهة
وهو وما مقدر والحق مقابل الباطل او الحقيق اللايق وقوله من الموت والجزاء تفسير له على
وجوه كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله الذي ينبغي قوله او حيل
ما ثبت بالذهن يعني الخ للملابسة وهو احد الوجوه فيها وان قيل انها زائدة ونحو
الاخرى هنا وقراءة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من
اسمائه عز وجل وقوله للتهويل لان ما يجيء من العظيم عظيم قوله والخطاب للانسان الشامل
للفاجر لتقدم ذكره في قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي
سكرة الموت الخ ان اتصل بقوله في لبس من خلق جديد الخ وما معه فالملك راجع
الى الحق والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله
ولقد خلقنا الانسان الخ فالملك راجع اليه الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني
هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد الخ بعده وتفصيله العقبا
كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول
وللناس فيما يعشقون مذاهب قوله عز وجل ذلك يوم الوعيد هذا مناسب
لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى باحد
بين المراعاة الفاصلة كما قيل فانها فاصلة اذ ذكر الوعد مقدما وقوله اي
ذلك الخ يعني انه لا بد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى اليوم بل
الواقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف في
قيل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى اضافته اليه لملابسته الناشئة
باعتبار ان تحققه وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الى وقت ذلك لقيام
ما يدل عليه لم يحتج لتقدير اصلا وقوله والاشارة الخ لان اسم الاشارة كالضمير فيكون
اسم مصرحا به او في ضمن شيء كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قوله وقيل الا بق

كاتب السيئات هذا بناء على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر وانا وجه الاول
تدل على ان المراد بالسايق كاتب السيئات واما كونه يقتضي تخصيص بالفجار اذ السايق
كاتب السيئات فلا وجه له لشموله للفريقين بذكر الشهيد معه كما عرفته قوله وقيل السايق
نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد بعيد وقوله او قرينه يعني شيطانه المقارن له
في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر واما انتفاء
تخصيص كل نفس بالفجار فلا قوله ومحل النصب على الحال قيل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا
وقال ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدا والخبر صفة واورد عليه ان
الاخبار بعد العلم بها اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا ان يدعى
عبر عنه بالماضي وقدم غيره ان ما ذكره قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة هذا وان تبع
المص الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجي الحال منها وايضا كل يفيد العموم
المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لا يساعده قواعد العربية والمراد
نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كافعل
التفضيل يعني ان هذا اصله وعدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الافرادي والمجموعي
ما قيل من انه سلمت كل المجموعي فتدبر قوله على اضمار القول فيقدر يقال لها او وقد قيل لها
معناه واعرابه ما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله
ولو ترى وقوله اذ ما من احد الخ دفعه دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث
نفس ليست كذلك لان المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قد
عنه احد ولذا خصه بعضهم بالنفس الكافرة وقد ايد هذا بان تنكير الغفلة وجعلها
فيه يدل على انها غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بها راسا وفيه نظر قوله وهو بدا الاولى اي كون
الخطاب للنفس لتانيثه والقراءة المشهورة ليست على تاويل النفس بالشخص كما قيل
ومثله بقوله يا نفس انك باللذات مسرورة لان التعبير بالنفس الحكاية لا يستلزم
اعتباره في المحكي حتى يحتاج الى التاويل كما في المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر والا ان
الغفلة حجاب غطاء واما غطاء الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا عنك اما على الثاني
فظاهر واما على الاول فلان غطاء الجسد كله غطاء للعين ايضا قوله قال الملك الموكل عليه
في الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافراده للتاويل كما مر في الرقيب وقوله
حاضر لدي من العتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس معتد اي حاضر العدو وكما قاله
فهذا اشارة الى ما في صحيفته قوله او الشيطان الذي قيض له اي سخره الله له فهو مقارن له
يغويه فيكون معه ملكان احدهما سايق والاخر شهيد عليه مع شيطان يقول ما ذكر
كان مقرونا به في الدنيا وفي الاخرة اي به معه ايضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس
على قول غير مرضي بل هو متصل بما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله هذا ما
لدي الخ على القول الثاني وقوله في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد انه مسخر

صفته تعرفه وتلكه وعتيد بمعنى معد للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد صفة لما قوله
لظهوره واما تعلقه بما فلا وجه له على الموصولية لدي صلتها وقوله فبدلها بناء على انه
يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف او حصلت الفائدة بابداله واما تقديره كما
بناء على ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي قامت صفته مقامه او ما الموصولة لا
انت النكرة فجاز ابدالها منها تضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني
يقول بعدم اشتراط النعت فيه فهو صلح من غير تعرض لتخصيص قوله خطاب من الله للسايق والشهيد
او لهما ملكان لا لملك جامع للوصفين كما مر ورجح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله عز وجل ربنا
ما اطغيته والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المص عليه فيما بعده وقوله او لواحد اي للملك
المذكور من السايق او المراد بقوله سايق وشهيد كما مر قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة
تثنية الفعل الخ على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل الثاني وابقي ضميره مع الفعل الاول فثنى
ضميره لانه على ما ذكر كما في قوله فان تزجراني اصله تزجرني تزجرني بدليل قوله يا ابن عفان
البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم
يتعرضوا له وقوله بدلا من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجرى الوصل مجراه
كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة وقوله من حقوقه المفروضة ماخوذ
اللام وقرينة اللام وقوله وقيل الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة من احد او باعتبار
لان باعتبار استمراره كما لا يخفى ورضيه المص رحمه الله لانه لو كان المراد هذه
المقتضى الظاهر ان يقول مناع قوله جزء فالقياه اي فيقال في حقه القياه او لكونه
جواب الشرط لا يحتاج للتاويل وقوله تكرير التوكيد مخالف لما ذكره اهل المعاني من ان
المؤكد والموكد لشدة اتصاله منع من العطف الا انه قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم الخ والفاء هنا للاشعار
بالصفات المذكورة او من باب وحقك ثم حقك من ترك التغاير بين المؤكد والمؤكد
منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدعي التغاير الحقيقي لان التاكيد ياباه فما
نظيره قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا لا يصح تغيير كلام
الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم
احواله على انه من باب ملائكته وجبريل كان حسنا اقول قال ابن مالك في الفية
فصل الجملتين في التاكيد ثم ان امن اللبس اجود من وصالها وذكر بعض النحاة الفاء وثم
في اجازته الواو ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني
منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه قوله فانه جواب لمحذوف قال
وهو ان ههنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسوال ناشي من ذلك
محذوف يعني انه مبني على المحاورة وتنزيل منشا السوال منزلة السوال نفسه وقوله
يعني ان الدليل على السوال وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول يدل على
المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل قوله بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة العطف

اي لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهوميهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما الذي عشيد على التفسير الثاني فانه عين الاطماع امر هو تزيينه لهم بوسوسته لهم وادعائه على كونه من غير تسليطه عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما من تغيره واشار اليه بقوله فان اغواء الشيطان الخ **قوله** عالمين باني اوعدتكم الخ اول تقديم الوعيد العلم لتصحيح الحالية ويكون بين الحال وما مقارنة زمانية وان كان ما صيانجب الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فصلاح المقارنة الا اذا اول العلم بتقدمه وقوله على ان قدم بمعنى تقدم فهو لازم يتعدى بالبا **قوله** ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والبا للملابسة او المعية والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم به او حالة كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا على قوله الخ يعني انه مفعول مرادا به لفظه اي قدمت هذا القول **قوله** وعفو بعض المذنبين الخ هذا بنا على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار عن الله عز وجل بثواب او عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لاسباب تخصصه كتوبة الموعود او ارادة الله ومشيئته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه بمقتضى الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكر اولا لانه انشا ولذا قال الشاعر في المدح

* واني وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي *

واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا **قوله** فاعذب من ليس لي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يصدر ذلك عنه فلو صدر كان في صورة الظلم لمخالفته لقضائه وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهب اهل الحق من ان الله تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة لعدم تحقيقها وانها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما عظيما فتدبره **قوله** سؤال وجواب الخ المعنى انه استعارة تمثيلية تخييلية على ما مر تفصيله في عرض الامانة على السموات والارض وعدم قبولها لها وقد رد هذا في الانتصاف وقال ان الله قادر على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصى والجذع حتى سبح ولا داعي للتاويل النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور الدنيا **قوله** والمعنى انها مع اتساعها الخ ذكر وافيه وجوها ثلاثة احدها انها لا تقبل الزيادة مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا معناه النفي لقوله لاملان جهنم فان القران يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيها فراغ وخلو كأنه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالغرض والثالث انه تمثيل لشدة توقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة وقذفهم فيها حتى كأنها طالبة للزيادة فقوله حتى يتلى اشارة الى انه استعارة وتمثيل لا امتلا الى انه قيل عليه لفظ التخييل غير مناسب هنا فتامل فان قلت الوجه الثاني هو كونها ذات فراغ مناف لصريح النظم في قوله لاملان جهنم الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلا قدر ما وبه ان لا تخلو طبقة من

في بيكم او ان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلئة باهلها ليس فيها دار خالية مع دخول بيوتها ادار خالية مع ما بينها من الابنية والافضية او هذا باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم يساق اليها الشياطين ونحوهم فتمتلي واما دفع المبالغة بما ورد في الحديث ان الله يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلا فيما لا ينبغي ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات التي لابد من تاويلها قال ابن فورك في كتاب مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة رضي الله عنه هكذا قال ان جهنم لا تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله بدل قدمه في رواية صحيحة وقد اتفقوا على انه ماول فقال النضر بن شميل ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علم الله انهم من اهل النار والقدم يكون بمعنى المتقدم كقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي القدم هنا ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته او اقدام بعضهم واضيف اليه تعالى لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفر جبارون وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله عز وجل وكذا رواية الرجل ماوله فانها تكون بمعنى الجماعة فلا يدفع تاويله وحمله على ظاهره ووقع المبالغة به مما لا يليق **قوله** او انها من شدة زفيرها الخ هذا كما في الكشاف على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو كناية عن الاستكبار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل وارادة الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر لشدة الزفير والحاجة للزيادة ناظر لتشبثها بالعصاة فهو لف ونشر **قوله** مصدر كالمجيد في نسخة الزمان واذا تحرك فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول اعلم اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله دون تنافر لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق المعنوي لانه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها ويتعلق بالاخير منها على الارجح وذكر الاول لتعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة اي لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الى تقدير فيجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ ليس يوم القول الا ان جعل ممتدا واقعا في اجزائه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد دفعه المعترض وادعا البعد فيه سهل والاشارة الى زمان مما لا نظير له بخلاف الاشارة لمصدره **قوله** مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد ووقع التجوز كما في الحالية فانه بعد ذكر انها قرب لا يحتاج الى ذكر بعده وان اليه من الجنة وهي مؤنثة فلذا اوله بتقدير شي او تاويل الجنة بالبستان والكون على زنة المصدر الذي من شانه ان يستوي فيه المذكر والمؤنث فهو مثل معاملته الزوال ونحوه وقوله على اضمار القول اي مقولا لهم وهم حال من المتقين **قوله** بدل من المتقين

بعادة الجار رم الكلام فيه وانه لا حاجة اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور قوله بدل بعد
بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولى او انه بدل من المتقين ايضا بناء على جواز
تعدد البدل والمبدل منه واحد وقوله ابي حيان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في
غير بدل البداء وسره انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اواخرى غير مسلم فان ابن الحاجب في
اماليه جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية واطال فيه وكون المبدل منه في
نية الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف اواب اي بناء على جواز حذف المبدل
منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت صفته مقامه حتى كانه لم يحذف قوله
ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة لمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب
لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون صفة والاسماء الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح
وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف كما بين في المفصل قوله على
تاويل الخ لان الانشاء لا يقع خبرا بغير تاويل ولا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل ضمير الجمع وقوله
بالغيب اشارة الى ان الباء للملابسة وقوله حيث خشي عقابه الخ اشارة الى ان تلبس
الخشية بالغيب اما باعتبار المخشي منه وهو الله او المخشي نفسه وهو العقاب او الخاشي
بان يخاف الله تع في خلوته كما يخاف في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله خشي عقابه يحتمل
انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل قوله وتخصيص
الرحمن دون غيره من اسماء الله عز وجل مع ان غيره مما يدعو للخشية بحسب الظاهر انسب
او الرحمة ربما تقتضي عدم الاتكال عليها فاجاب بان حرف الخشية قريب من الناس دائم
بين الرجاء والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف منه بما يشوبهم لهم رجاء ايضا كما اشار
اليه بقوله رجاؤها والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا كان اريد التحريض على الخشية
اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له على كل حال غير تارك للخشية اعتبارا برحمته كما
في قوله لو لم يخف الله عز وجل لم يعصه كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او لانهم
يحبون خشيته الخ قوله اذ الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه في
الحقيقة صفة للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الى ان الجار والمجرور
حال وانه اما من السلامة او من التسليم والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود
لان الاشارة الى وقت الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف
اي ابتداء الخلود وتحققه وهو احسن مما قدره اذ هو المعروف في الحال وما نحن فيه ليس
كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود
كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتداء الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم
بمعنى الزمان وهو كالشيء الواحد والاشارة لما بعده كهذا اخوك قوله في فواتي البلاد
هو اصل معناه الحقيقي وقوله ونقروا فيها نقب المراد منه فالتنقيب التصرف فيها
ونحوه وقوله او جالوا الخ فالتنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس من وقت الغارة

قطعوا

قطعوا والنوق مخارق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه ومقام المصنف
رحمه الله اجل من ذلك وقوله والثاني لانه عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا
او نقبوا فيها مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه لا
وقع عقبه الا سبب له عنه وقوله واصل التنقيب الخ هذا باعتبار معناه العرفي والا فاصله
في اللغة التخريق كما مر قوله عز وجل هل من محيص الخ اي هل من مخلص من الله قيل الجملة على
اضمار قول هو حال من واو نقبوا في البلاد قائلين هل من محيص او على اجراء التنقيب مجرى
القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى الاول يقدر الخبر هل لنا
في كلام المصنف اشارة الى ان من زائدة في المبتدا والخبر وهو لهم او لنا مقدر قوله وهو يبدو
الخ لان الامر للحاضر وقت النزول من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق القراءات
معنى وفيه التفات على هذه القراءة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ماض
معلوم وقوله حتى نقبت اقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشفر وعلى كون المراد
اخفاف الخ فيهم الاسناد فيه مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرقه وحفاوه
ارقه من كثرة المشي وقوله اكثروا السير اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة
السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل
قوله قلب واع الخ على ان القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف
بصفة مقدرة والاول احسن وقوله اصغى لتفسير لالقاء السمع فانه تمثيله للاستماع
اذ يلقي سمعه ثم انه قيل او لتقسيم المتذكر الى تال واع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم
كامل الاستعداد لا يحتاج لغير التامل فيما عنده وقاصر محتاج للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته
وازال الموانع باسرها والحامل على تفسيره بما ذكره انه لو لم يرد نحوه كان الظاهر العطف
بالواو ولا ينافي الاصغاء تقديره وجملة وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه يعني
شهيدا ما من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالغائب فهو
استعارة او مجاز مرسل والاول اولى وهو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر اي شاهد
ذهنه وكون الباء في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى شهيد كما قيل تعسف وقوله
او شاهد بصدقه على انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه اي مصدق له لان المؤمن
الذي ينتفع به او هو كناية عن المؤمن لقوله لتكونوا شهداء على الناس قوله تنكير
لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله
استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التورية كما اشار اليه
قوله ما يقول المشركون الخ وهو متعلق بما تلى من اول السورة الى هنا ولا يخفى
بعده وقوله من التشبيه اي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا اليه الاعياء والاستراحة ونحو
ذلك وقوله عما يمكن يعني من البعث والحشر وما يوجب التشبيه مما عن اليهود وقوله
دائما اشارة الى ان قوله بحمده حال قوله سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل

مفعول لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الايجاد والنوعي والعطف عليه لتغاير التسبيح
كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل وقدم المفعول للاهتمام وهو كي
كالعوض عن المحذوف وليتوسط الفا الجزايه كما هو حقها كما سياتي في سورة الطور من
الوجوه كما هو دابه لا الوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن فتامل وقوله بعض
الليل اشارة الى انه مفعول لا وبليه بما ذكر كما تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول امنا
فتذكره قوله من ادبرت الصلاة وقع بعد قوله و الحجازيان وحمزه بالكسر وهو الصحيح
وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لما خذ الدبر وقوله وقيل المراد معطوف على
ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة فوك التسبيح التنزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجز او الاعم
على الكل او الملزوم قوله لما اخبرك به يعني انه مقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا اي
بقوله يوم ينادي المنادي اي بيان لذلك المقدر وسلك هذا لما في الابهام ثم التفسير من التهويل
والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولذا امر بالاستماع قبل ذكر النداء
وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار قوله ولعله
في الاعادة نظير كن في الابتدا فهو تمثيل لاحيا الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن نداء وصوت
وقوله بما دل اي اي يخرجون يوم ينادي اي وقوله متعلق بالصيحة ارادة التعلق المعنوي
لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى قوله
سراعا اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق الا
مقدر كما قيل وقوله لا تشغله شان اي لان ما بالذات لا يتخلف ولا يعرض له ما يجعله
متفاوتا وقوله تفسيرهم من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال قوله من
واحديث موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل ان يريد بها انه سكرانه فعطف
قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغشي والافاقة تمت السورة
والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته واله وصحبه الكرام وسلم

سورة الذاريات ايها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني الرياح تذرو التراب يعني ذراه المهموز الاخر بمعنى اثاره
واوجده والمعتل بمعنى فرق وبدد ما رفعه من مكانه كما يكون التراب مرفوعا بالرياح ونحوه
اذا اطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا قوله او النسا الولود
تفسير ثان للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما يقول للمراة
الولود نثره فشبه تتابع الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين
الاولاد اي يطرحنهم وتذرين بفتح التا مضارع ذراه والاوجه جعله بالضم من المزيد لانه
لانه غير مناسب للمقام قوله او الاسباب التي تذري الخلايق اي تفسير ثالث وهو
بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبهت الاشيا المعدة
للبروز من كمون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله للملايكة بيان للاسباب

الخلايق وقد جوز على بعد فيه قوله فالسحب الحاملة للامطار اي تفسير الحاملات بما ظهر مما قدمه فعلى
هذا لف ونشر فالاول على تفسير الذاريات بالرياح والنسا الحوامل على تفسيره بالنسا
الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنسا على تفسير الاخير وجعل
الاسباب حوامل للمسببات الظاهر انه استعارة وقيل انه كبنى الامير المدينة وفيه نظر
قوله وقري بفتح الوا على انه مصدر وقره اذا حمله والوقر للحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح
مصدرا ذكره الزمخشري وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة الا بمعنى السمع
الملتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية لما تلازم معناهما كما في الكشاف
قوله او الكواكب اي بنا على ان لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله
صفة مصدر اي او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملايكة في جمع مقسمة اي طايفة مقسمة كما
سيات ولذا انث وقوله مقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد به
الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما يعمهم وغيرهم اي الملايكة وفي نسخة غيرها
والاول اولى وقوله بتصريف السحاب اشارة الى ان النسبة استعارة او هو مجاز
في النسبة او المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة فيه قوله بان حملت اي الامور
المذكورة في قوله والذاريات الى على امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه
واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات
الملايكة فالترتيب في الاقسام ترتيب كما في ورتبتي تفاوت واثرها في الدلالة على قدرته
بانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما على الترقي او التنزل لما في
الرياح العصفات التي تجعلها اعلى من وجه وادنى من اخرى اذ انظر لها ذو نظر صحيح فالملايكة المدبرات
اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد وسلم بها من
الهلاك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح او يعكس لان الملايكة
المختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو الى النظم
الى الاوفق فالاقرب منا كما قيل فتدبره ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلا هنا من التوقف
بما لا داعي له قوله والاولى وان لم تحمل على امور مختلفة بل جعلت شيئا واحدا الامطلقا
بل اريد الريح كما صرح به فالفا للترتيب الافعال والصفات اذ الريح يذري الابخره
الى الجو او الى حتى تنعقد سحابا فيحمله ثانيا ويجري به ثالثا ناشره وسايقه له الى حيث
اراد الله ثم تقسم امطاره رابعا فسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذا حمل على
النسا لتقدم الحمل على الذرو وما تكلف في دفعه ايضا وقوله فتجري به باسقه اي هو
المناسب للمقام ومقتضى النسق او من قوله يسر افتدبر قوله من التفاوت بضم الواو مصدر
تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير له فاعرفه قوله كانه استدرك
لما قال كانه لان القسم بالشي قد يكون لتعظيم المقسم به ومخالفته للمقتضى الطبيعي
لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصوله والعايد على الموصولة مقدر اي توعدونه

او توعدون به وعلى ان الثاني انسب هنا **قوله** ذات الطرائق يعني ان الحبك اصل معناها
ما يرى كالطرق في الماء والرمل وطرق السماء اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كما مر
او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر
كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا **قوله** او النجوم معطوف على قوله الطرائق المحسوسة
والاطلاق اما لذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لان لها طرائق او الحبك
نفسها وهو قول الحسن لانها تزين السماء كما يزين الثوب الموشى بحبكه اي النجوم كالطرائق
لانها زينتها وهو استعارة واليه اشار بقوله او بزينتها الخ يريد بيان مناسبة المقسم
وعلى قراءة الحبك بكسرتين فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كما قيل
وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة **قوله** ولعل النكتة الخ يريد
بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسماء الخ للمقسم عليه وهو قوله انكم الخ ودونه اخبار
كما بينه في القسم الاول حيث قال كانه استدل به الخ اما دلالة النظم على هذا فلانه يؤفك
عنه على من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا فما عداه كلا صرف وقيل يؤفك
عن القرآن من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله بمنزلة ينطبق ومنع ذاك
هذه الاوهام في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم ولولا هذا وحمله على الظاهر
لم يفد بصرفه من صرف وضم كانه لشأن او للصرف المذكور او لما يليه بره فيد به **قوله**
او يصرف من صرف في علم الله عز وجل وجل الخ وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال
عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لان كل ما هو كائن معلوم انه ثابت في سابق علم الازل
وليس فيه المبالغة التي قبله **قوله** ويجوز ان يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتعليل كقوله
وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك قيل ويحتمل بقاؤها على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور
فافادته للتعليل انما هو من محصل المعنى وماله التجوز في نسبة الصدور الى القول باسناد
الشيء لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن صدره الا
عند القول وانما القول منشؤه جعلت عن في امثاله للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة
والزمخشري في امثاله يضمنه معنى الصدور كما في المغني ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو
بيان لحاصل معناه **قوله** ينهون عن الاكل وعن شرب تمامه مثل المداهن تغفي في حصب
يقال جمل ناه اذا كان مفرط السمن والقيم لجماعة اصحاب الابل والا كان حقه ينهين
وهذا ايضا متضمن معنى الصدور اي يصدر نهيهم في السمن وقيل انه عجز بيت اوله
مثل المداهن تغفي في حصب وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل ينهين ولا قيل
انه للنوق وضمير العقلاء لاسناد ما هو من صفاتهم كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين
جاز **قوله** الكذابون لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان
للكذابين وقوله او في مجرى اللعن اي المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي
وقوله يعمهم اي يشملهم شمول الماء الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله فاطلوف المراد

مطلق الفعل **قوله** فيقولون متى بيان لحاصل المعنى واذا دخل ما فيه معنى القول على جملة
فاما ان يقدر بعده القول او يقال انه عامل عليه لكونه بمعناه المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله
اي وقوعه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان
انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ
ايرد ان الزمان ليس له زمان فيندفع بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة على ما فصل في
كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ان المفتوحة **قوله** يحرقون لان اصل معنى الفتن ادخال
الذهب النار لتظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي يقع الخ لان السؤال
عن وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب بما ذكر وان فات في مطابقة السؤال والجواب بالفعلية
والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يومهم الخ على انه
في محل رفع خبر مبتدا مقدر لكنه بني على الفتح لما سياتي وقدر كذا ليطابق الاسمية
وهو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزاء يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل
انه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقديره خبر مبتدا مقدر **قوله** لاضافته
الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار يفتنون فان الجمل بحسب الاصل كذلك
وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم اشارة
الى ان القول المقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب فهو صفة لمقدر وقوله
وفي صفته فيه نظر **قوله** قابلين لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لان
اخذ الشيء يقتضيه غالبا وقوله كل ما اتاهم الخ اخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في
مقام المدح وفي بعض النسخ قابلين بما اعطاهم الخ وهي بمعنى ما في النسخة الاولى لان
قبول الشيء يكنى به عن كونه رضيا فلذا فسره بقوله راضين **قوله** قد احسنوا اعمالهم
مفعوله مقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لمفاد ان من التحقيق وكان من المضي وقوله تعليل
لاستحقاق لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم محتمل
ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له فالجملة في محل رفع وان يريد
ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لتقليل على الاشارة
الى ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله يهجعون قليلا اشارة الى انه منصوب على
المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة الى ان قليلا منصوب على الظرفية
على هذين الوجهين منصوبة على الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل قليلا وفيه هو
العائد على الموصولية واذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدر الذي يهجعونه او فيه
الخ على الموصولية والمصدرية للابتداء وهو صفة قليلا او متعلق بيهجعون والمقدر
الذي جوز فيها ان تكون بيانية ايضا وان تكون حالا وقوله لا يعمل فيها ما قبلها على المشهور
وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيه
واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا وايضا المعنى ليس على النفي

لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا قوله وفيه اي في هذا الكلام مبالغات في وصفهم
بقلة النوم وترك الاستغراق وقوله ذكر القليل اه بدل من قوله مبالغات بدل اشتمال و
الهجوع بالضم النوم والغرار بالكسر والاتجام التقليل من النوم وزيادة ما لانها تدل على
القلة كاكل ما واكل ما ومعنى استحروا دخلوا في وقت السحر وقوله كانهم اه يعني ان
الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تورعوا العبادة قبل السحر لكنهم لعدم
اعتبارهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين
في كل حال وقوله في بنا الفعل على الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للتقوي
وقوله بانهم احقا كانهم باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة قوله يستوجبونه
اه اي يعدونه واجبا عليهم وان لم يجبه وفي غاية المدح فلا يتوهم ان من لم يعط الزكاة بعد
وجوبها عليه كانه في ماله حق وشمله ذم لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب الجدوى وهو العطا
والسؤال وقوله المتعفف اه تفسير للمحروم وان حرمانه من غير سؤاله لئلا يتنافى الكلام
قوله او وجوه دلالاتها فالدليل على الاول ما هو في الارض من الموجودات والظرف فيه حقيقة
والجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه الدلالات
واحوالها والظرف فيه من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه
دلايل وايات حقيقة لا ادعا كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله يدل على وجوه الدلالات
ما يدل عليه فتامل قوله يدل على وجود الصانع اه اي تلك الدلايل او وجوه الدلالات
تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد اذ
لو تعدد فسدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على فرط رحمته
وقوله يدل دلالة اي يدل دلالة مثل دلالة والهيئات النافعة له كانتصاب قامته
وعلو رأسه ونحوه قوله اسباب رزقكم اه اشارة الى تقدير مضاف او التجوز
بجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب النيران والكواكب المطالع
والمغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره اي تعيينه
في اللوح المحفوظ او ظهور اثار تدبيره او الملائكة في السما وهم موكلون بالارزاق
وقوله او بالسما السحاب لانها سماء لغة وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز فيه
خلا ما اكتفا عن عنايتها او المراد به مطلق الجزا قوله مكتوبة مقدرة اي معينة
مع كونها فيها ان تفسيرها خبرها وقوله مثل نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله
كما انه تفسير للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل قوله ان كانت بمعنى شيء اي موصوفة
والكم الخبر مبتدأ والجملة صفة وقد جوز فيها الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل
صفة حق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله
فيه اي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم ماخوذ من الاستفهام
لانه للتعجب وانه جاء لك عنه وفيما يذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيما له شان

وقاله وكون موحى اليه من قوله اتاك في قوله في الاصل مصدر اي بمعنى الميل وقوله سماهم ضيفا اي مع
انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم
ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان قوله للحدث لانه صفة في الاصل فيتعلق
بالظرف وقوله او المكرمين اذا اريد به اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله
اي منصوبا اي سلما وقوله يكون تحيتهم اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام
وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية وان اختصت بها عرفا قوله وهو اي قوله انتم قوم
منكرون كالسؤال منهم عن احوالهم ليعرفهم فان قولك لمن لقيته انا لا اعرفك في قوة قولك
عرفني نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه وليس
المذكور هنا قوله لكم هم في هو وفانه اراد من قوله فذهب اليهم في حقيقته اصله من راغ الثعلب
اذا مال وجاء وقيد الخفية فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه في الانتصاف نقله عن ابي عبيدة
وقال انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفاء قال
وهو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون غالبا
كذلك واليه اشار بقوله فان من ادب المضيف ان يبادر وفي نسخة يبادره ومعناه
ياتي ويبادر ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفاء من عدم المهلة وقوله لمعه الضيف اي منعهم
اياهم بالقرى لانه غير محتاج له او لا يريده وقوله حذرا من تعليل للخفية وضمير لمعه للضيف وفاعله
الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم قوله وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي العجل حنيذا
مشويا لاثره بالاكل منه من غير مهلة وقوله فتقام اي العجل بتدرج اي بمشي وجملة يدرج
حال او مستانفة وقوله بكل عليم من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ قيده به لانه حين البشارة
[illegible] كاله قوله سارة الى بيتها في [illegible] اي ولادها استحيت واعرضت
ثم توجهه الى بيتها [illegible] انه بلفظ الاقبال دون الادبار فان صح [illegible]
[illegible] قوله قالوا كذلك قال ربك اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل
لا يجوز ان يقولوه من [illegible] وان كانت مدبرة الا انه استعارة ضد به حينئذ
والازية هنا تقسيمها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله اي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله
او المفعول اي المفعول مفعول به لا قبلت وفي فيه زائدة كقوله يخرج في عراقيبها والتعديد
ادت صيحة وقيل فيه تسامح لان اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر
له لا مفعول وفيه نظر قوله اي انا عجوز عاقر فكيف الد وعقيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول
واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة قيل عليه كان الظاهر على هذا ان يقال من عند
ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون عند ربك معناه انها في علمه معدة
للمسرفين فانه احد معاني عند المضاف هنا قوله وهو الاستدلال بها في هذه الاية
على اتحاد الايمان والاسلام بناء على ان الاستثناء المفرغ انما يستقيم اذا اتحد المعنى وجه
ولاستثناء من بيوت المومنين لا بيوت المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما

الاصدق ولو مع تغاير مفهوميهما وماصدقا عليه وهو من اتبع الرسول واجاب دعوته ظاهرا
كان من فعل ذلك يقال له مسلم ومومن واتحاد الماصدق كالناطق والانسان لا يقتضي اتحاد
المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به على من ذهب الى التغاير
تمسكا بقوله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح البخاري قوله
فانهم المعتبرون بها اي المتعظون بما فيها من العبر ولذا خصت بهم وان كانت عامة وقوله
وهي اي الاية وقوله او صخر منضود اي بعضه فوق بعض وقع بديارهم او تماثيل لهم
وكانه بحيرة طبرية قوله عطف على قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض
لتسليته صلى الله عليه وسلم بوعده باهلاك الافاكين كما اهلك قوم لوط عليه الصلاة
والسلام قوله او وتركنا فيها اي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في
موسى والجملة معطوفة على الجملة او هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها اية بتغليب معنى عامل
الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا
لانه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله وفي موسى وما قيل عليه ان فيه بحثا لان موقع
عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا مانع منه لدلالة الفعل على الماهية وقوله
تركنا كلام استيناف فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى
على معنى وجعلنا الخ قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه معنى
وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملابسة وقرب معنوي كما في متقلدا سيفا
ورمحا واضرابه فيه للنحاة مذاهب تقدير عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتجوز في
العطف والى ذلك اشار المصنف رحمه الله تعالى فمن قال لا حاجة الى الاضمار ثم اجاب بالاجابة
فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة واطال بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطئه
من صوابه والله اعلم بالصواب قوله هو معجزاته والسلطان يطلق على ذلك مع تناوله
للواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر كما في تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي لموسى
عليه الصلاة والسلام وكنه جانب بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والباء للتعدية
لان معناه ثني عطفه او للملابسة وقوله او فتولى اي تغير شان والركن فيه بمعنى الجيش
لانه يركن اليه ويتقوى به والباء للمصاحبة او للملابسة وكونها للسببية غير وجيه ثم
الكاف اتباعا ما لابراهيم وقوله حصل ذلك اي عجائب مثله للجن ويظهر على يد بعض الناس
فان كان بعلمه الاختياري فهو سحر والا فهو جنون وهذا بناء على زعمه الفاسد فلا يرد
عليه ان السحر ليس من الجن كما بينه في محله قوله اتيا بما يلام عليه اشارة الى ان الالمام
هنا الاتيان بما يقتضي معنى تلائمه كما عرف في ذا الى امر اعرابيا فلا وجه لما قيل انه لف
او للاستناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى ما يلام عليه مختلف حاله باعتبار
من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون قوله لانها الحكم
وقطع دابرهم الخ يعني ان العقيم مستعار استعارة تبعية لا ذكر تشبيها لها الخ

تذكر بان المراة مانع حملها لان اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو
فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت بالاستيصال نسلهم شبه ذلك الاهلاك
بعدم الحمل لما فيهما من ذهاب النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله او لانها لم تتضمن منفعة فبيان
معنى اخر مجازي اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهرها وثمرها لا انه مراد ايضا هنا اذ لا يصح ان
يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فسره بعدم تضمن المنفعة بعقم المراة وهو ظاهر فهو مشبه
فاعلها من اللازم والنكباء كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي
رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتاب الادب واللغة قوله كالرماد اصل الرميم
الرم او ما بلي ومنه الرماد والتفتت عطف على البلا عطف تفسير وقوله تفسيره الخ يعني ان
المراد بالحين ما ذكر لان القران يفسر بعضه بعضا وليس قوله فعتوا عطفا على قوله قيل لهم
حتى يكون العتو متاخرا عليه مع انه متقدم عليه كما اشار اليه قوله قيل لهم بعد الثلاث بل تفصيل
لنفسهم كانه قيل وفي قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا الخ وقوله
اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمرة من الصعق
بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة قوله ما يقوم به او العجز دفعه فهو معنى مجازي او كناية
كانت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه اول قصص الاهلاك هنا
واذا تعدد العطف فهل يعطف على الاول او كل على ما يليه قولان لاهل العربية اختار
بعضهم رحمه الله تعالى اولهما وعلى الثاني هو معطوف على قوله في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله
الخ فليس المراد المعنى المشهور لان اصله الخروج مطلقا كما مر دارا قوله بقوة
الا بد والايد القوة وليس جمع يد كما يتوهم وان صحت التورية به وقوله لقادرون
الوسع بمعنى الطاقة وقدره به لان هذه الجملة اي المؤكدة تذييل لما قبلها باثبات
سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السماء قوله او لموسعون السماء او ما بينها وبين
الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل عن
الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة
لما في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها اي
فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى انه المخصوص بالمدح المقدر
هنا قوله من الاجناس لما كان الزوج بمعنى الصنف او النوع لزم ان يكون الشيء
او الجنس المشاكل له وقوله فتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركيب من الاجزاء يستلزم
الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكر بما ذكر لامر
الحشر والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها كما مر وله وجه قوله من عقابه
بالايمان الخ يعني ان الامر بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه كالامن منه
من العقاب بالطاعة كانه فر منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فا
اشارة للمضاف المقدر فيما قبله او فيه بتقدير مضاف هنا وقوله بين الخ على انه من ابان

اللازم او المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبين ما يجب اي قوله افرادا او هو
الشرك الذي هو اكبر الكبائر اي فتغاير ما ترتب عليه ووقع تعليلا له بمنزلة تغايره وقوله بكونه
عده مكررا الا انه بين وعليه ان الاشراك داخل في ترك الايمان والطاعة وذكر اي من بعد العام
بعد تكرارا ايضا وما قيل في دفعه بان ليس من التكرير للتاكيد اذ الابعاد على المجموع لا يستلزم
الابعاد على بعضه لا يخلو من الكدر فتدبر وترك قول الزمخشري ان في التكرير دليلا على ان
الايمان بدون العمل لا يعتد به لا بتنائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان
الغني عن البيان قوله اي الامر في الامم ان بلغه مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف
وقوله اي تكذيبهم اي كفار قريش وقوله تضييعه باتي على ان يكون صفة لمصدره وذكر
بمعنى الاتيان وقوله او ما بغيره وهو اتى اخر مقدر على شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر
عاملا في ذلك الباب كما صرح به النحاة ففاعل بغيره ضمير اتى ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير البارز
لذلك والمراد بما بغيره قالوا والاشارة على هذا القول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا
مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مراد المصنف رحمه الله تعالى قوله كان الاولين
والاخرين اي فالاستفهام للتعجب من توارد هم على ذلك لا للانكار سواء كان بمعنى لم وقع او
لم يقع لانه لا وصله بوجهه فلا وجه لتجويزه ههنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق بما فهم
وقوله ولا تدع التذكير فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله له
واما المومن بالفعل فهو متذكر فالمومن بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله او لا
فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به بناء على انه يترتب عليها
حكم ومصالح ارادها الله عز وجل منها لا على الاشكال الى يحتاج هذا التاويل اما على الاول
فظاهر واما على الثاني فلانها لا تترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره
بعض فضلاء عصرنا ان الاية بظاهرها دالة على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق
الباعثة عليه وهو مخالف لما تدل عليه الادلة النقلية من عدم كون افعاله معللة بالاغراض
وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة
بقدرته وارادته وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الدال على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني على ان
غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المصنف رحمه الله بما ستسمعه ان
شاء الله تعالى قوله على صورة متوجهة الى العبادة اي المراد بالصورة الصفة والى له
كما يقال صورة المسالة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة اي كما في بعض النسخ انها
متقضية لذلك مقبلة بوجوه الاستعداد عليها والمعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواس
ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها عرفت صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود
يولد على الفطرة فتغير اقتضاء حالهم لما ذكر بجعلها غاية له واستعمل فيه ما وضع له وهو
اللام بطريق الاستعارة التبعية قوله مقبلة اي كذا في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة

او بغيره واما على هذه وهي قرينة الفاعل من التغليب فالمعنى ان تلك الصفة تغلب
العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل قوله
على خلقهم مقابل مبالغة في ذلك يعني انه مع انه ليس له غاية جعل غاية لام فهو استعارة
تبعية المعدلة التي بالغاية قيل وهو شايع في الظروف كما يقال للقوى جسمه هو مخلوق
للمصارعة في الكتف ان افعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمالية وهو ما وضع له اللام
والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه فهو على حقيقته
الاحتياج اليه تاويل فانهم خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعله تلك غاية
الله لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية لا يلزم ان يكون مرادة
الفاعل المختار خلاف ما شهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فالفاعل قوله مع
الدليل بمنعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه
اوليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة على طائفة كثيرة كما يدل على كثير من الايات
والاحاديث وانما المراد ان الدليل قائم على ان الله عز وجل لم يخلق الخلق لاجل العبادة اذ لو اراد
العبادة منهم لم تتخلف ذلك وقد قام الدليل عليه في الاصول قوله لما فالظاهر قوله
الا اما فالظاهر قوله لانه يحتمل ان يكون لام لجهنم لام العاقبة فلا ينافي كونها للتعليل
هاهنا وقوله وقيل الخ هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلي رضي الله عنه على المعنى
الا لامرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة
عن الامر والارادة له واراد سببها او ملزومها فهو مجاز مرسل وقيل اراد المومنين من
الجن والانس وعن مجاهد ان معنى ليعبدون ليعرفوني واختاره الامام قوله او ليكونوا
عبادا قيل عليه اي عبيد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى
خضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر قوله اي ما
اريد ان اصرفكم في تحصيل كان مقتضى الظاهر ان اصرفهم فليشتغلوا بما هم اي فكانه نظر
الى انهم واذ ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا من ساحة الخطاب الا ان اسمائهم
مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز تقديره قل قبله فتدبر قوله كما خلوقين له وما مورين
به في النسخ عطفا على المشبه لكنهم كما قيل مامورون حقيقة لا مشبهون بهم فالصواب
انه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر لمجاورته الجر مع فصله بقوله له تكلف
لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد منهم انهم هنا كالمامورين لانه لم يصرح هنا بامرهم
فتدبر قوله ويحتمل ان يقدر قل والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة
والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض
عليه بان الغيبة لا تلائمه في المقامين وقيل المراد قل لهم وفي حقهم فلا ينافي الغيبة في منهم
ويطعمون ولا ينافيه قراءة اني انا الرزاق لانه تعليل للامر بالقول او الايتمار لا لعدم الارادة
فتدبر قوله كل ما يفتقر الى الرزق عبر بالانها عامة في العقلاء وغيرهم فان اضافة

بغير العقلا فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لمفاد صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله
لاستغنائه عنه اي عن الرزق لانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر له
قوله شديد القوة فذكره بعد القوة تاسيس لا تاكيد ووصف القوة بمتين مع تانيثها
لتاويلها بالاقتدار او لكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمؤنث او لاجرائه
مجرى فعيل بمعنى مفعول وحمله صفة ذو على الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة
الى كمال اقتداره وقوله ظلموا رسول الله من العهد الذي في الصلة **قوله** نصيبا من العذاب
اصل الذنوب الدلو الملآن العظيمة الممتلئة ماء او القريبة الامتلاء وهي تذكر وتؤنث وجمعها
ادونبه وذنائب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية او
خيرا كما في العطاء في قوله فحق لكل شئ من نداك ذنوب وهو ماخوذ من مقاسمة ماء البئر
فيعطي لهذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المصنف رحمه الله تع وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى الحديث موضوع وحض المعدود به بالرياح لذكرها في اول السورة تمت السورة بحمد
الملك العلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام وسلم تسليما

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية لم يستثن منها شي واختلف في عدد الايات فقيل
سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعا
وقوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سيناء لتميزه عن الطور الملاصق لبيت
المقدس الموصوف بطور زيتا ومدين هي ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله
سمعها اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن
العطف وقوله بالسريانية هي اقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور
انها لغة عربية غير معربة وقوله او ما طار عنه فهو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح
كما قيل فالطيران استعارة لتنزلها من عالم القدس والملكوت وارواح الانبياء استعارة
ايضا وحقيقة المواد استعارة لعالم الملك او هو من قبيل [illegible] فالحصيف الوا
لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والاوج العلو والعالي من سواه
وضده الحضيض وقيل انه معرب **قوله** ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري
ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد القرآن على ارادة الخاص من العام
وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله تع فالكتاب بمعنى المكتوب كما هو حقيقته وقوله او الذي
سوى بالرفع عطف على القرآن او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليائه
معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته فيه وقوله
او ما تكتبه الحفظة فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع **قوله** استعير لما كتب فيه
الكتاب بان اريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والاولى
فيما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى **قوله** وتنكيرهما

لا تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد مدلولاته كما بين في المعاني والاشعار بانهما ليسا من
جنس ما تعارفه الناس باعتبار ان التنكير كان احسن وهذا اذا لم يكن المراد القرآن
فاما اذا اريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر بقطع
النظر عن اللفظ والكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة
ونحوها وتفسير الكتابة في قلب الملك او الرسول تعسف **قوله** وعمارها بالحجاج والمجاورين
عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معمور بمعنى ما هو مسكون يحل الناس في محل هو فيه
قوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها را مهملة ثم الف وحا مهملة وهو البيت المعمور
سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الراي اي قابله
سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري

وقد بلغ الضراح وساكنيه * ثناك وزار من سكن الضريحا

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس **قوله** وهو في
السما الرابعة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح انه في السما السابعة لا ينافي هذا فقد
ثبت ان في كل سما حيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاة
والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد
والواقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح
الذي في السما فالقول بانه لا يدفع التنافي مكابرة **قوله** وعن انه كثرة غاشية
على التفسير الثاني والغاشية الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله المملو وهو مسجر
ماءه ملا وكونه البحر المحيط حينئذ ظاهر وجعل البحار نارا اي محلا للنار فالبحر كالنهر
في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار
بالمها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الماء وما له من دافع خبر
ثان لان او صفة لواقع او هو جملة معترضة **قوله** ووجه دلالة هذه الامور
المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بناء على ان المقسم به امثاله
مثبت للمقسم عليه كما مر والدالة على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة لا
البيت المعمور وان صح فلا حاجة الى ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل على ذلك ايضا
لما في عجائب تلك المصنوعات من الحكم [illegible] هذه وصدق اخباره لكون البيت معمورا كما
اخبر بالحجاج والمجاورين الى يوم الدين وضبط الاعمال لكتابتها في صحف الاعمال واللوح
المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع وانه كائن غير مدفوع **قوله** تضطرب اضطرابا
اي تموج وهي في مكانها وقوله والمور [illegible] هو اصل معناه والمراد به ما ذكر والتموج حركة الموج
وقوله ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه معمول فيه وناصبه واقع او دافع او
معنى النفي والايهام انه لا ينفي وقعه في غير ذلك اليوم بناء على اعتبار المفهوم لا ضير فيه
لانه غير مخالف للواقع لانه [illegible] في الدنيا وما اهملهم **قوله** تسير على وجه الارض

الخ كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفا
فصيحه في جواب شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي
في الماء فتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحضار حيث خص بالعذاب وان كان
وصفه عاما وقوله يدعون اي يلقون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون
دعا حالا بمعنى مدفوعين وهي حال مقدره لان الدفع بعد الدعوة وقيل انها مقارنه باجرا
زمن الوقوع مجرى المقارنه ولذا لم يقل المص مقدره وفيه نظر وهو على هذه القراءة وعلى
القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا قوله او ظرف لقول مقدر والمحكي بذلك القول قوله
هذه النار الى قوله تعملون فجملة مبتدا خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون انها مفتراة
بالكسر ما يظهر به صدق الشي كوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي وفيه اشارة الى
ان الفا للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي قوله ام سدت ابصاركم الخ كانه لم يقل
اي ام سدت الخ بحرف التغير كما هو المتبادر لانه قصد انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون
على ان المعنى اسحرتم ام عميت اعينكم ام سدت فتامل وقوله او خلوها اشارة الى ان
المصلي مجاز عن الدخول فيها وقوله اي الامران الخ سواء خبر مبتدا مقدر تقديره الامران
سواء والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثنى لا يستتر ولا يجوز
كونه خبرا وسواء مبتدا لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المص يحتمل لهذه
الوجوه لم يصب قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع اي متحتم الوقوع لسبق الوعيد
وقضائه لمقتضى عدله فليس مبنيا على انه يجب على الله تعذيب العصاة كما توهمه
بعض المعاصرين وقوله في اي جنات الخ يعني ان التنوين للتعظيم قوله مخصوصة
بهم على ان التنوين للتنويع اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه اراد انه
عوض من المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بقوي عند اهل العربية لانه انما
يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النعومة
متلذذين تفسير قوله والظرف يعني قوله في جنات النعيم فان كان مستقرا وقع
حال من الضمير المستتر فيه فعلى هذه القراءة ما يكون خبره والظرف متعلق به لكنه قدم
عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف بما اتاهم الخ فانه لغو على كل
حال قوله ان جعلت ما مصدريه لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة
من العايد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم
عذاب الجحيم على ان الباء للملابسة وقد يدفع فتامل قوله او في جنات اي عطفا على
قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه
او الحال اي حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل
اتى او مفعوله او منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله اي اكلا الخ هنيئا منصوب
على المصدرية لانه صفة مصدر مقدرا او على انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه

الفعلان

الفعلان وقوله لا تفتيش فيه اي لا تكدير فيه قوله وقيل الباء زايده الخ رضه لان زيادة البا في
غير فاعل كفى لم تعهد وهي ما لا ينقاس يعني في غير فاعل كفى لم تعهد وهي ما لا ينقاس يعني في غير النفي
والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن
فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف اي جزاء
اكلتم الخ وهو تكلف قوله الباء للتاويل بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب
زوجته امراة ولا تقول تزوجت امراة واما قوله عز وجل وزوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم قال
ولا تقول تزوجت بامراة لغة ازد شنوة وعليه استعمال الفقها انتهى واليه ما ذهب اليه
ابن السكيت اشار المص رحمه الله وعلى قول الفرا لا يحتاج الى التاويل قوله من معنى
الوصل والالصاق يعني ان البا للتعدية لتضمنه الوصل والالصاق وقوله او للسببية
معطوف على قوله لما في التزويج الخ فهي على هذا ليست للتعدية وازواجا بمعنى مولعين
ازواج واثنين متشبهين وقوله اذ المعنى الخ يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى الانكاح
بل تصيرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين قوله او لما في التزويج من معنى
الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا
ان يحمل الاول على التضمين وهكذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم
لاستقامة العطف بكونه مجازا الا بالتضمين لتباعد معنى الانكاح وفي بعض النسخ ولما في
التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين الخ وهي اصح من الاولى ولا اشكال
لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على
التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين تقتضي تباعد معنى التزويج بالعقد وهو لا
يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب
لم يجي في القران زوجناهم بحورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على
ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المص رحمه الله ذكره اولا ارادة لما فيه
في الوجه الاخير الذي حمل فيه البا على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين امنوا
على ما قبله وضرب بالقلم على الاول فاثبته الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف
ولذا قيل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق بمعنى الاتصال
والحق ان يقال انه على النسخة الصحيحة لا اشكال فيه وكان الذي استشكل عليه راى
المص واما على الاول فالمعنى انه على الاول البا للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو
متعد بها والاخير على ان البا فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الوصل
وهو متعد بها والاخير في معنى الفعل والثاني معنى البا قوله ولذلك اي لما فيه من معنى
القران صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحة معنى
قوله اي انه يخيل الخ لا يعول به عربي تعصب منه كما فصله السمين فلا حاجة لتطويل
الكلام وقوله اعتراض للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقت بهم

لان الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كالحكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه على العلة
على هذا ايضا وقوله للمبالغة الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة وقوله
والتصريح اى بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا افرد ان لا يراد الكثرة
وهو ظاهر وفي نسخة باللام الجارة على انه صلة التصريح او هي للسببية فتكون بمعنى
الفا وتوافق النسختان وعلى جعله صلة المراد انه يعلم من القرائن او من الجمع الذي هو بمعنى
المفرد لان الاصل القراءات في معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لتعلقه بعيد فما قيل انه لا وجه له
قوله وقرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وتشديد التاء وفتح العين ونا كنه بعدها
وبقية القراءات مفصلة في كتب الاداء وقوله في الايمان اى في حكمه فالبا بمعنى في كانه
اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه اخر تعلقه بما بعده على الضمير
والمعنى ان اى فهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الآبا او هو متعلق بما قبله وهو الذي
عول عليه المصنف والزمخشري مايل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهي مؤكدة وقوله للتعظيم
لان المراد به ايمان الآبا ولا يرد على كونه حالا منهما انه جمع بين متنافيين كما توهم وتنوينه
على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه لو انكر افاد ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد منه حقيقة
الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما ما يصدق عليه انه ايمان ولو
ينكر لم يفده فتدبر قوله لما روى الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وقال
المحدث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا انه لهم اجابة ولو لزيادة وعليه ظاهر الاحاديث
المرء مع من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عينه وقرة العين كناية
عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرا الخ اى بصيغة الجمع والنصب بالكسر
قوله فانه كما يحتمل الخ فهو باعطا تلك المنازل تكرما منه من غير نقص من ثواب الآباء
وقوله والتناهم بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله قرا ابن كثير بتقديره وقال
وقوله ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله فكها استعارة والمعنى
خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله اهلكها وضمير فكها
للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب من كونه للرقبة وان كان الفك شايع فيها
لانها مجاز عن النفس ايضا فالتجوز في التقدير تعسف وقوله بعمله اشارة الى ان
ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين
ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله
في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
واما كونه اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل
ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك
رقبته واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المؤمن
مرهونة به لا ينفك الا به فياباه ما ياتي تفصيله في سورة المدثر قوله اى زدناهم الخ

اصل

اصل معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه
وقتا بعد وقت من مفهوم المد فيه وقوله يتعاطون هم وجلساؤهم الخ اصل معنى
التنازع التفاعل من النزع لمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة
تجاذب الاجسام وكذا في المحاورة يقال تنازعنا الحديث اذا تجاذبوا في سمر ونحوه
وهو استعارة كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وما هنا استعير لتعاطي
الكاسات اى ادارتها بين الندما واصله تفاعل من العطا لان النديم يعطيه الى غيره اذا
شرب اعطاها له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى معناه الاصلي المستعار
منه وقيل انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم قوله ولذلك
انث الضمير ظاهره انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مؤنثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما
انه مؤنث سماعي كذلك الكاس مؤنث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة و
الكاس لا تسمى كاسا الا اذا امتلات خمرا او كانت قريبة منه وقد تطلق على الخمر
نفسه مجازا لعلاقة المجاورة كما ذكره المصنف رحمه الله وتثليث ... وقوله في اثنائها الخ
اشارة الى ان الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا تفعلون ما
يوثم به فاعله اى ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل
للنسبة وقوله مثل لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون اى في الاختصاص المأخوذ من التقديم
الا ان معناهما واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والبا للملابسة او التعدية
وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم اى ماتوا قبلهم لم يكونوا علما قبل
ولا علما بهم ليلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الآخرة ايضا وليس
كذلك وفرض كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لا لان التنكير ينبو عنه كما
توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من بياضهم
وصفائهم بيان لوجه التشبيه من سببية قوله خائفين من عصيان الله عز وجل يعني
ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما فصله الراغب
وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل نعبده ويحتمل
بيان ان خوف الله عز وجل كان فيهم وفي اهليهم لتبعيتهم لهم في العادة ولذا ذكر
عموم الوقاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهليهم لهم واما القول بان
السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم او اثبات خوفهم في سائر الاوقات
بالطريق الاولى او جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله عز وجل كما ان قوله انا كنا
من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما
عن الآخر ادعى ان الثاني بيان للاول فليس بشيء لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة
لم يكن قوله في اهلنا في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده
من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات قوله عذاب النار النافذة الخ

في المسام فالسموم اطلق عليها لما بينها وبين ريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام مما
وان كان وجه الشبه في النار اقوى لكنه في ريح السموم لما يشاهد في الدنيا اعرف فلا يجعل
مشبها به وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام
قبلها اي لانه الخ وقوله فانه اي لقيامه بوظايف الشكر او له بما ذكر لشمه الفائدة وهو
ولا يكثر شيء من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجار والمجرور احتمال قيل هو قسم
جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او هو حال اي ملتبسا بنعمة ربك
انتفى عنك هذا او التقدير ما انت حال انكارك لنعمته بكاهن ولا مجنون او هو متعلق
بمضمون الكلام والباء سببية اي انتفى عنك الكهانة والجنون بسبب نعمة الله عليك
وهي تعبد الانعام وذكر انعام الله عز وجل عليهم مع اعترافه به هو عين الحمد فلذلك ادرجه
فيه واتى به على منوال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال النعم
فبعيد غير مناسب وان قيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعم مجاز عن الحمد بعلاقة السببية
فانه تعسف وتكلف ظاهر قوله كما يقولون اشارة الى انه لرد عليهم وابطال مقالهم
والا فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفائه عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفوس
من حوادث الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي امن المنون وريبه
تتوجع المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالمراد وريبة فانه جمع مذكر وهو
فعول من المن بمعنى القطع وهو حل ومنجل منين اي مقطوع وقد يراد به المنية وهو
وقد روي ريبها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي من ارب المنون عذب ام قوله
من ذا عليه من المنون خفير قوله متفاعل عن بين لقصد انواع المنايا وريبها نزولها على اي
عبيده راب عليه الدهر اي نزل ويكون مصدرا بين الشيء والمراد به حدثان الدهر
وصروفه ويقال رابني واربني انتهى وقوله ما تعلق على انه مصدر رابه او اقلقه
به حوادث الدهر لانها مقلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة فالمنون بمعنى الدهر وريبه
صروفه وقوله وقيل المنون اي بمعنى المراد به هنا والا فهو مشترك بينهما كما عرفته
لان الريب اليابه ظاهرا على ما فسره به ولذا فسر المرزوقي بنزول المنية فلا اعتبار له
وقوله في الكشاف انه انثه او اراد المنية ليطابق قوله شعوب او على تاويله بالمنسوب
الى ذوب امن المنون وريبه تتوجع ظاهره ان الدهر انتهى لا يخفى انه غفلة عما علمته
لك قوله متعول من مدة اي الى المتعبين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع
الاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا تهكم بهم وتهديد
قوله بهذا التناقض اي في ان وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين للعقل التام
والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرض عنهم لتحقيرهم وعجبهم وقوله
حيص بيص حتى اضطرب قولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون
وقوله مغطي عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه وقوله يجعل اشارة

اي السواطع والتخييل يغلب في الشواعر ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه قوله مجاز عن اداء
به فان الشارح الطيبي هو كقوله اصلواتك تامرك الآية جعلت امارة على الاستعارة
المكنية فشبه العقول بسلطان مطاع تشبيها مضمرا في النفس وشبه الامر على طريق
التخييل قيل وهو وجه اخر غير ما ذكره الشيخان فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التأدية
الى الشيء بعلاقة السببية وهو وجه اخر صحيح في نفسه وليس كما قال فان المحقق
قال هو مجاز لادائها الى ذلك فقال الشراح اللام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام
مجاز والمجوز ان احلامهم مؤدية الى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرح بها
ظاهرا بذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه بطريق الكذب
من عند نفسه وضمير المفعول للقرآن وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا
بما جاء به واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه وقوله كثير ممن تحدوا
اي رفع معهم التحدي والامر بالمعارضة لم عجزوا عنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور
سد مسد فاعله قدم عليها فانتصب على الحال وصح صفة كثير وفي نسخة المحشي ممن عدوا
بالسين المهملة مثل معلوم او مجهول من العدد والمراد بالمعدود من الشاعر والكاهن والمجنون
الذي شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف ما ادعاهم والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب
بما قال قوله فيوردوا الاقوال المذكورة في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتحدي فاذا
لم يردوا عجزوا علم رد ما قالوه وصحة المدعي وقوله يجوزها فاذا قدره ماهم في التقول
ابره بطريق اللزوم مع ما من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه
ظرف وامر التقول لانهم لم يعهدوه منه وقد نشأ بين اظهرهم ولم يطلعوا على شيء من امور الكهانة
الا ان يكونه صار كاهنا او مدعيا للكهانة فهذا امر مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه
اثاره العقول القاصرة فما قيل من انه غير ظاهر وان الاظهر ان يقال ان التقول
القول الاظهر بطلانا ليس بشيء يلتفت اليه قوله ام احدثوا وقدروا اي هذا الامر
الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تقدير للخلق ويكون بمعنى الاحداث
التقدير كما مر مرارا او هو جائز عند المصنف وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة احدهما
او الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على
الجرم والضوء ومن على هذا ابتدائية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه
احلامهم فلذا قال المصنف ام احدثوا وقدروا اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق
بالخالق من الضروريات فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بدون خالق فليس المراد
ام حدثوا لكنه عبر باحدثوا لان كلمة النظم بل للاشارة الى ان الحدوث من غير محدث نوع
الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد وان كلمة المذكورة لسبب شيء بعينه
به ما قال او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة اشارة الى تفسير اخر مبني على
ان من التعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية ثواب وعقاب

وفي تعبيره بما ذكر شيء وقوله يؤيد الاول اي تفسيره الاول لقوله ام خلقوا من غير شيء فاصله واو مرادا
من غير محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه ام خلقوا الجزاء
لم تتم المقابلة لان مقتضاه ان يقال ام خلقوا للجزاء ام خلقوا له ويجازون بالثواب لا بالعقاب
مثلا وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكره بعده نسبة خلق الارض والسماء
اليهم لان من خلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل على العموم لعدم
معموله لم يصح مقابلته لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه قوله وام في هذه الاية منقطعة
مقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها الانكار او معناها بل كما
كذا او كونها منقطعة اختاره ابو البقاء وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والا
بها الاستفهام كذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على
سبيل الترقي وتحقيقها على وجه انيق بينه في الكشف جزاه الله خيرا مما لا مزيد عليه في
فهم النظم وما فيه من المعاني فليلاحظه قوله اذا سئلوا من خلقكم الخ يعني انهم وان اسندوا خلق السموات
والارض وخلق انفسهم الى الله اذا سئلوا عن ذلك لم يعتقدوه عن جزم ويقين اذ لو كان
كذلك عبدوه او من عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا الخ بيان
لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل للمقدر اذ التقدير قالوا الله من غير تيقن اذ لو
ايقانهم فليس حق التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل قوله ام عندهم خزائن رزقه قيل اي الانبياء
اي تقديرها المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان لمعنى المراد على انه على طريق التمثيل لان
المراد ان التصرف في الكائنات بايديهم او احاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا النبوة
لمن ارادوه ويرضوا لها من ارتضوه قوله الغالبون على الاشياء معنى مسيطر هنا مسلط
من سيطر عليه اذا راقبه وليس مصغرا كما يتوهم ولم يات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ
اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسماء وهو مجيمر اسم جبل
ووقع في شعر امرئ القيس وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرف فيه على حقيقته وليست في بمعنى
على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعدين
فيه وقيل انه اشار الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى
تقدير متعلقه وانه متعد بالى كما يتعدى سمع لا بنفسه ولو جعل منزلا منزلة اللازم اي يقع
منهم الاستماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى ان ما ذكر كناية عن علم الكائنات وقوله
بحجة تخبر بسلطان مبين واضحة لمبين على انه من ابان اللازم وقوله لتصدق الخ لان المراد الاتيان
بها قوله فيه تسفيه لهم الخ يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بل ام سفههم الصدود وسلاهم
وقوله يترقى بهم فيه اه اشارة الى ارتباط الاية بما قبلها من قوله ام لهم سلم الخ وقوله من التزام
غرم المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قاله الراغب الغرم ما ينال من غير جناية
منه فتقديره فتقبله مضاف مقدر كما اشار اليه المصنف رحمه الله وفسر المغرم في الكشاف
بما التزم الانسان مما ليس عليه فيكون هذا تفسير اللازم من غير تقدير فيه والحق الذي تقتضيه

ه هو الاول وقوله مجملون الثقل اي ملزمون اشارة الى السؤال الاول المذكور قوله اللوح الخ
نه بقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف اي علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من
لبر بهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت
الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر قوله يحتمل العموم والخصوص الخ فاذا اريد
الخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون الكيد كان الظاهر ان يقال فهم المكيدون
فاتم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم اي
قتلهم ببدر في السنة الثامنة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمس عشر
مرة للاشارة لما ذكر ومثله لا يستبعد من المعجزات القرانية وان كان الاشتغال بمثله في
مناسبته اخرى وقوله من كابدته فكدته يعني انه من باب المغالبة وهو فعلت كل غلبته على
الاولى الفعل المقصود لها فيذكر الثلاثي للدلالة على تلك الغلبة كما بين في الصرف
بانه الكيد على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقبله مضاف مقدر والعائد محذوف
الاخرة وقوله قطعة فهو مفرد ومفرق في جميع القران كسفا وكسفا جمع وافراده الا هنا
فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعني التي بعضه على بعض للامطار لا
للعذاب وقوله وجواب قولهم فاسقط اي حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة
حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فان
ذكره المصنف محكي في سورة اخرى عن قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في الكشاف اولى بمعنى
عنادهم بعد ما قالوه لو اسقطنا عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا انه من
العذاب قوله وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الخ وما قيل عليه من ان ابدال قوله يوم لا يغني الخ منه يدل على ان صعقهم لكيدهم فيه
والانتفاع به يا باه لان النفخة الاولى لم يجر فيه مدافعة الكيد وحصل ليس بشيء لانه على نهج
اذا ما الحب لا يهتدى بمناره فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غناء وهو كثير في القران
وابلغ من ابواب البلاغة والاحسان وقوله شيئا من الاغناء اشارة الى انه منصوب على
المصدرية قوله وهو عذاب القبر والبرزخ لان المراد لهم عذاب مقدم على عذاب الاخرة
وهو ما في الدنيا في القتل او في البرزخ وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الذين
ظلموا ووجه كونه للعاقل يشتر اي بالهاء فانه لا مخصوص له والتخطي هو المعروف في قصة الشعب
والصحيفة وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب المعجل قوله واتباعك في عنائي اي تبعيتهم
الى ايمانهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كان بها الحفظ والحراسة
استعيرت لذلك وللحافظ نفسه كما تسمى المربية عينا وهذا استعمال فصيح مشهور وقوله
نراك ونكلؤك اي نحفظك ونحرسك من الكلاءة اي الحراسة بيان لان الاية تتجوز
الانكار بقال ومعنى مرأى ومسمع ولا حجة العين هنا وافردت في قصة الكليم حيث
الى النكتة تبوء بعد ذكر انه جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع ووحد ثمة لاضافته لضمير

الواحد المبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود تصبير حبيبه
على التأبيد ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل منها الى
حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلاءة موسى عليه الصلاة والسلام واليه اشار المصنف
رحمه الله تعالى بقوله والمبالغة قوله من اي مكان قمت منه هو متعلق بتقوم لا بتسبح وهو
مبني على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام او الى الصلاة وما ورد في الحديث
من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما او به على العموم وهو راجع الى التفسير
الاول لا وجه له كما توهم قوله فان العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه
تفسير للتسبيح بمطلق العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل بمطلق العبادة
وقوله افردها بالذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا
غربت اشارة الى ان المراد بكونها على عقبها بعد ظهورها وهو اما بغروبها من الافق او بخفائها
لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة
والسلام على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله
الخ الاختلاف في قوله الا الحياة الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان
النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع
وقوله فانه اي النجم وهو منه كم ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لكن كلمة وجريا على الظاهر
وكان حقه يقول منها قوله اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق اذا فانه
المقدر واورد عليه انه انشاء والافعال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال واذا للاستقبال
فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره
وهوي النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لا لسواء الحال والاستقبال عنده
تم وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه ان الزمان لا يكون خبرا ولا حالا
عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان تكون مقدرة او تجردا ذا المطلق و
كما يقال صحة الحالية اذا افادت معنى معتدا به فليس ممنوعا على الاطلاق كما ذكره وقد
او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يقال الورد في ايار وقد اختاره في الخ
تعلقها بالقسم وانها معه للحال خارجة عن الاستقبال وسيأتي تتمته ان شاء الله تعالى انه
فسر الهوي بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مقره وهذا جار على
تفسير النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه الاول وشمول النجم لهما
ايضا الا ان تخصيص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص القسم بوقتها لكونه
له دلالة على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام

لا احب الافلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر على الوجوه كلها قوله هوى هو ما الخ اشارة
الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا
ما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المصنف رحمه الله كصاحب القاموس فهوى يهوي
من باب رمى هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع
وقال الهوي بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى
اذا انقض له وهذا ما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه قوله او بالنجوم من
نجوم القرآن معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل من القرآن على النبي صلى
الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذ انزل عليه مع ملك الوحي جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله
اذا سقط الخ على انه من الهوي بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله
تفسير بيان لانه جواب القسم لا لقوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها على قوله
بوجه قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد القوى النامية وهو من الهوي بالضم
الذي صححه بعض المتأخرين قوله ما عدل اي عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه
على الصواب في اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو
خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناء
بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد اي بقوله ما ضل وما غوى نفي ما كانت
قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت عليه اباؤهم وانه الكون منهم حتى كانوا يقولون
ان اسلم منهم صبا وقال صاحبكم تأكيدا لاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله
قوله ما يصدر نطقه الخ يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم
او القرآن كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعديه بعن لو الموصوف ينطق بكذا النعمة
ما يصدر وجعله نطقا مخصوصا له بالقرآن توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد
ولا بكل ما يهواه نفسه وتشهيه وقوله ما القرآن جعل الضمير للقرآن لفهمه من السياق
او ما ينطق به مطلقا كما يدل عليه العقل وقوله يوحيه الله اشارة الى ان الفاعل ترك
للعلم به قوله واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء وفي نسخة من
لم ير الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضمير هو لما ينطق
القرآن لانه حينئذ في قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء
مما ينطق به باجتهاد وواجب عن الاستدلال بالاية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقرآن
الخ المصنف بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله كان اجتهاده في امر وما يترتب عليه
وحي ايضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الاية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم
ان الاجتهاد والقياس سوغه الله بوحي قوله وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد على الزمخشري فيما ذكره
من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان يكون الاحكام التي استنبطها
المجتهدون وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره

المصر فقال في الكشاف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم متى ظننت
كذا فهو حكمي اي كلما القيته في قلبك فتوهم اوى فيكون وحيا حقيقيا لاندراجه تحت الادلة
المذكورة لان فيه افادة ما قيل عليه من ان الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسمعه فلا يندرج فيه
الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع اتيانه قوله علمه شديد القوى اشارة الى ان الصفة المشبهة
مضافة لفاعلها وقوله فان الواسطة الخ بيان له وهو غير وارد وعليه بعده ما عرفت من توجيه
فتدبر قوله شديد قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فانه الخ
الخ بيان لشدة قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لما ثبت من آثارها وقوله
حصافة بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا
بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوي العقل والراي ذو مرة من امررت الحبل
اذا احكمت فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الآثار البديعة
فارقه قوله فاستقام على صورته الحقيقية الى آخره فسر استوى باستقام اشارة
الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها اتم صورة نحو
استوى التمر اذا نضج وكون استوى يرد بهذا المعنى لا خفاء فيه وانما الخفاء فيما عطف او
ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذي يظهر ان في الكلام طيا لانه لما وصفه بالقوة وهي
صفات البشر يدل على انه رآه في غير هيئته الحقيقية فقيل ثم مرة لما اراد منه فاستوى
الخ وما قيل ان الفا سببية فان تشكله بسبب من قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة
على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية لا يخفى انه لا يتم به
التيام الكلام ويحسن به النظام قوله قيل الخ الحديث من رواية الترمذي عن عائشة رضي
الله عنها ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبيا غيره صلى الله عليه وسلم لم يره على صورته الا
ولذا رده المصنف فان الذي صح انه رآه على صورته مرتين مرة في السما ومرة في الارض
حيا وليس فيه نفي رؤية غيره من الانبيا ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجده هكذا في
الكتب المعتمدة قوله وقيل استولى بقوته الخ فاستوى بمعنى استولى كما في قوله عز وجل
استوى على العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما امر بمباشرته من الامور وقوله في
افق السما الافق الناحية وجمعه آفاق والمراد الجهة العليا من السما المقابلة للناظر
لا مصطلح اهل الهيئة قوله فتعلق به الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعنى
التنزل من علو كما هو المشهور ومرجع ضمير دنا وتدلى واحد او هو دنو خاص بحاله التدلي
فلا قلب ولا تاويل بارادة الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول الخ
لقوله فتدلى بمعنى تعلق لان تعلقه به عبارة عن رفعه من الارض للعروج به وقيل هو
راجع لقوله ثم دنى الى قوله ادنى وهو يقتضي انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله
وقيل الخ فعليه قلب على هذا ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلى
الله عليه وسلم وقوله عن مفصل عن محل الفصل المستتر في مفصل والمضاف اليه محله

ايضا ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لم يغه له وهو في محله وقوله فان التدلي الخ بيان لا شعار
بما ذكر بحمل التدلي على معناه الاصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخا والمد ودلى رجليه من
السرير اي ارسلهما وهو جالس عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب يخص به في الاكثر قوله كقوله
هو مني معقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح كقاب
قوسين على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب او هو قريب مني كقرب ما
ذكر والضمير ليس لجبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب بل للمسافة بيننا وبينهما
بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه
يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا
حاجة اليه فان هذا اشارة الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين
ويلصقون احديهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للآخر حتى كانهما ذوا قاب واحد ثم
ينزعانهما معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا
الآخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين قوله على
تقديركم يعني او يكون للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب اشار الى انه من جهة العباد
كما في ترجي لعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه في راي العين وراي الواقف عليه
يقال هذا ما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون فان المعنى اذا راهم الرائي
يقول انهم الف او يزيدون وخطابا بتقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله المقصود
كما ذكر من قوله ثم دنا الخ والمراد بملكة الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملك
الذي يعتمد عليها فالمراد بالملكة لازمها ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله متعلق
بقيل وقوله واضماره اي اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها اي حيث لم يتقدم للارض
ذكر وقوله عز وجل ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
وفيهما تفخيم للوحي به اي اذا عاد لجبريل عليه الصلاة والسلام فانه يصير كقوله فغشيهم
من اليم ما غشيهم قوله وقيل الضماير الخ وضعفه لان جميع القوى لا يناسبه وقوله ودنوه
من الله منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي صلى الله عليه وسلم اي علو رتبته
عند الله وقوله جذبه بشراشره اي بكليته بحيث لا يبقى له معين وهذا يقال له الفناء
في الله عند المتالهين قوله ما رآه ببصره من صورة جبريل الخ لم يقل من جبريل تصحيحا للاستعمال
كما في شرح الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يرفع بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة
الصورة له سبحانه وتعالى وهو اشارة الى الخلاف في المرئي هل هو جبريل او الله عز وجل بالعين
او القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاه له بالنصب على ان المفعول محذوف للعلم به قوله
فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الخ توجيه لكون الفواد مكذبا ومصدقا للبصر فيما
يكمله فانه يقتضي تقدم ادراك القلب على رؤية العين فكانه لما شاهده بعد ما عرفه
القلب لم يكذبه فواده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس بالحد والرسم كان ذلك

نوعا من المعرفة فاذا ابصرها ثم غمضت عينك عنها كان نوعا اخر منها فوق الاول فما في عالم الملكوت
يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه اولا بعقله فلم يكذب القلب
البصر فيه وما قيل انه تعليل لمقدمة مطوية معلومة مما قبله وهي ان الفواد كلي مثل السمع
وانه غير مسلم على المذهب الشي اذ يجوز تعلق الابصار اولا بذاته تع وبالملائكة فهو على
زعم الفلاسفة من اتصال الانفس البشرية بالمجردات ثم تصويرها المتخيلة ما ادركته منها
بما يلايم ثم ارتسامه في الحس المشترك كسائر المحسوسات ليس شيء يعول الا انه
بما سمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع في امثاله قوله ثم تنتقل منه اي مما يدركه العقل
والتعقل الى المثال هذه المحسوسة بالبصر فانه انما شاهدها في عالم القدس من ضعف مراته
وصقلها بالايمان بالغيب فلا غبار عليه قوله او ما قال فواده لما فواده ما راه ام او فكر
اي يعني انه من قولهم كذب اذا قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده بصره في
حظاير القدس ثم اعرفك بعده ما عرفه كما شاهده قوله او ما راه تقلب معطوف على
قوله اولا ما راى ببصره يعني ان راى في الوجوه السابقة بمعنى ابصر والروية بصرية على الوجوه
وعلى هذا هي قلبية والمعنى كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس مثالا كاذبا او احتفا
ويدل عليه اي على الوجه الاخير ان الروية فيه قلبية لا بصرية وهذا بناء على انه في المعراج لم
ير الله بعين بصره كما ذهبت اليه عايشة رضي الله عنها وقوله ما كذبت اي بالتشديد من
التفعيل قوله واشتقاقه من مري الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها ودره
فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج دره
وقوله قرينه يعني من باب المغالبة وقوله لتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان
حقه التعدي بعلى لانه يقال ماريته في كذا قوله اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها
على الظرفية لان اصل المرة مصدر مر ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فانه لم
كذلك وقيل انه منصوب على انه مصدر لرآه اي من معناه فنزلة بمعنى روية وفيه نظر وقوله
اشعار الخ يعني انه لم يقل مرة بل نزلة ليفيد انها روية مخصوصة قوله والكلام في المرئي
والدنو ما سبق يعني هل المرئي رب العزة او جبريل والدنو مكاني او معنوي كما تقدم
وشرفه بما مر تفصيله وقوله والمراد به اي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة او المراد الحكاية
المؤكدة للحال هنا نفي الريبة وان الشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند النزول وكمال
الدنو فلم يكن فيها التباس لان التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمال كما في مثله قوله التي ينتهي
الخ فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانتهاء علم الخلائق انه لا يعلم ما وراءها الا الله
وانتهاء الاعمال انها تعرض على الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة الشيء لمحله
كاشجار البستان ويجوز ان يكون المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو الله
و لا يقال وقول بعضهم هنا حذف المجرور والجار لا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد
بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون الخ يعني ان شجر النبق يجمع الناس في ظله

يجمع

يجمع ضدها الملائكة فسميت بها وسميت سدرة لذلك والنبق بكسر الباء وسكون معروف
واطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد في الحديث انها عن يمين العرش وان كل نبقة منها
كالقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله التي ياوي اليها فالماوي اسم مكان
واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لغاية او هي من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد
الجامع كما توهم لان اسم المكان لا يوصف به قوله تعظيم وتكثير الخ لانه للتعبير عنه بالموصول
المبهم اشارة الى انه امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه اراد ان الاذهان وقوله
وقيل الخ والابهام ايضا لما ذكروا ما رضيه للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال
في نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على انه حال من فاعل اثبت او صفة
اثباتا او حال من مفعول اثبته وقوله والله اي قدره لاقتضاء اللام له وقوله اي الكبرى
وانه من بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله المعنية اي المقصودة
بما راى في قوله ما كذب الفواد ما راى فهي العجائب الملكية والملكوتية وقوله على المفعول
محذوف وهو شيئا لان من التبعيضية لانها اسم او ماولة باسم وهو بعض لانه لا يوافق
قواعد النحو بغير تكلف مع انه فيما ذكر الابهام والتفصيل وما يفيد التعظيم كما ورد زيادة
في الاثبات ما جوزه بعض النحاة بجعله في اسم مكان معين كما في قول المتنبي



٭ ما مقامي بارض نخلة الا ٭ كمقام المسيح بين اليهود ٭

قوله وهي فعلة من لوى فاصلها لوية مخففة بحذف الياء وابدلت واوه او عوض عنها
الفارسية كتاء بنت واخت ولذا وقف عليها بالتاء رعاية لصورة الكتابة كما قيل
وما قال فيه سماعي لا نظر للخط من غير نقل ومن وقف بالهاء فهو ظاهر عنده وقوله بالتشديد
اي بالتشديد التاء على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار اليه بقوله على انه
صنم الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم
الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحركات قبيلة معروفة وقيل اي سميت منات
لان دماء النسايك اي ينحر القرابين قوله صفتان للتاكيد فان كونها ثالثة واخرى
مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة للتاكيد والاخرى بيان لها
المؤخرة رتبة عندهم من اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف على
القول الاول على القول لا سيما وقوله هياكل جمع هيكل وهو البنية وتمثال الشيء
ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله اسماء
قوله وهو المفعول الثاني لارايتم اي قدم الكلام في ارايت وانها بمعنى اخبرني وتنبيه
الا انها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الروية فيه هل هو بصري فتكون الجملة
الاستفهامية بعدها مستانفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي او
قلبية فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ الاولى تاويل اي بنات الله
فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني

كما قيل ويدفع حينئذ انكار لنسبة البنات الى الله كما في جعلها ماحل في هذه وهو المقصود ومن فكلامهم
فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدا فانه احد الروابط كما حققه النحاة قوله كما يره
هو المراد وكذا اذا همزت على انها من ضاره بمعنى ظلمه وقد اختلف فيها فقيل بالواو وبالياء
وقيل مبدلة من واو على انه واوي وقد ضمو ووزنه قيل فعلى بضم الفاء كسرت الياء على الوجه
المشهور فيه ولم فعلى بالكسر ابدا لان مذهب سيبويه ان فعلى بالكسر لم يجئ في الوصف
في الصفات فلذا جعله منقولا من المضموم فانه شايع فيها كحبلى ولذا قيل انه مصدر كذكرى
وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا انه ورد وصفه ايضا في الفاظ اربعة حكاها
وهي مشية حيكى وامراة عزهى وسعلى وكيصى كما قاله في ضيزى واما عزهى وسعلى فالمسموع
فيه عزها وسعلاة عنده قوله كما فعل في بيض جمع ابيض فان وزن فعل بضم الفاء
فكسرت فاؤه لتسلم الياء وقوله فعلى بالكسر لم يات وصفا عند سيبويه وانما جاء
مصدرا كذكرى واسما جامدا كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره يقول انه ورد نادرا او
هو جامد او مصدر وصف به لتاويله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو مفعول
معاملة المعتل لانه يؤول اليه كما قيل من ان موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم
مع الهمزة استثقالا مع الياء لكنه غير مسلم قوله باعتبار الالوهية باعتبار اطلاق
اسم الالهة عليها اي ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك الاسماء عليها وهذا راجع
بعده ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك اذ
كانت الالوهية متحققة لها والتسمية كانت الالهة فهو نفي من نفي الشيء باثباته او
هو او تمحض لا طائل تحته قوله او للصفة معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة
اي ليست الصفة المذكورة او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها
والعكوف على عبادتها بمعنى مدا ومن اللات فعلى من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله
سميتموها لانه يقال سماه بكذا او سماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهواكم متعلق بسميتموها
وقوله قرئ بالتاء كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا توهم
اما راجع الى ان الظن بمعنى الطرف الراجح المرجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله
تشتهيه انفسهم اشارة الى ان ما موصولة عائدها مقدر ولو جعلت مصدرية
سلمت من التقدير وقوله الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة
وقوله فتركوه يشير الى جعل هذه الجملة حالا مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون
الظن وهوى النفس في حال ينافي ذلك وهو احسن من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال
الحال المؤكدة للاشكال قوله ام منقطعة بمعنى مقدرة ببل والهمزة والاستفهام الذي
معناها [illegible] في نفي الشيء وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى الانفس فالاضراب
عنه بيان لما انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي
دون السلب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد بيان لموضوع الى انه الخ

فتأمل

فتأمل قوله وليس لاحد ان يتحكم عليهما اي ما بعده تقدم ان الحصر لانه اذا اختص بهما
والتصرف فيهما لم يكن لاحد يتصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا يشفع مالم يرد
الله ذلك وقوله وكثير تغير لكم الخبرية قوله عز وجل لا تغني شفاعتهم الكلام وارد على سبيل
الفرض او هو من باب قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا شفاعة لهم ولا اغناء بدون الاذن
فلا خالف قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفائدة اضافة الشفاعة الى ضميرهم الايذان
بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسب ان يكون من شأن الناس لا من
الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد ممن هو اهل لها الا بعد ان يأذن الله فيها لمن هو اهل ان
يشفع له فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر قوله اي
كل واحد منهم يعني انه في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاناث
مكان الانثى وهذا مبني على ان تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه ويكون التقدير
يسمون الملائكة الانثى بتسميتهم اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد
جعلوا كل واحدة بنتا وهو على وزان كسانا الامير حلة اي كل واحد منا حلة والافراد
لعدم اللبس كما مر كما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور
الاحتياج وان الاولى تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل
والقول بانه لرعاية الفاصلة او المراد المطابقة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض
اي التشبيه فلا تمس الحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه
دار التشنيع مع انه ليس كذلك وان الاوجه ان يقال ان تعريفه للجنس كله كلام
لا طائل تحته لانه استحسان لما ورد وقع في غير موضعه لما عرفته قوله اي بما يقولون
وهو التسمية المذكورة وغيره بما ذكر للتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي
حقيقة الشيء وما هو عليه انما يدرك ادراكا معتدا به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم الى
سقط ما قيل من انه من الجائز ان يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة
على عدم اعتبار ايمان المقلد كما قيل لما بين في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية
الاصولية قوله فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فيكون امرا له بترك القتال والاية
منسوخة لانها مكية ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقاتله او ولا تقابله بالعقوبة
والتحية لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فما قاله نفي الدعوة انتفى ما
تركها فليس بمخالفة كما توهم وان المصنف تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب
بغير حاجة فان اول فالتاويل بابه واسع يجري فيهما قوله من غفل عن ذكر الله عز وجل اي بمعنى ليس
الاعراض عن ذكره على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد الا خبر ان وقوله او اليه
فالاشارة لاوى المفهوم منها لا لها ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها شبيهة اي تشبيه
المفهوم من قصر ارادتهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم بقصر لمبلغهم من العلم وان المراد انه
منتهى علمهم اعلم انهم لم يوفقه لذلك لان البلوغ على الاثر وليس فيه اشارة الى المبلغ اسم مكان

في الواقع مجازا بجعله كأنه محل وقعت فيه علمهم اذ نا وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض
عنهم وقوله الى ربك اي بين العلة والمعلل قوله اي انما يعلم الله اه قيل العصر من ضمير الفعل
واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للاعراض والعلم
انما يكون فضلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب انه مبتدأ والعصر ماخوذ من الباقي
وبيان الحكم ويدفع بانهم اجازوا فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين واما صحة التعليل
فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على بابه فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له
بصيرة قوله من يجيب ممن لا يجيب الا الله وعلى تقديم يكون المعنى ما يعلم الله الا
من يجيب ممن لا يجيب وهو بمعزل عن الصواب الا ان يقال انه قدم لئلا يتوهم انه مفعول
لا يجيب وهو على نية التأخير ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتأخير لا يرتضاه الا ذوا
التقصير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله فيه من يجيب وانت لا تعلم وتبعه المصنف
اختصارا محل فيه والعلم في مثله بمعنى التطهير كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا علقه
بمن وحينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله يميز من يجيب من غيره ويميز الضال المهتدي
لا يميز السالك على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ
وهذا لا يخلو من التعقيد ولو قيل فيه تقديم واصله انما يعلم الله ليتميز من يجيب ممن لا يجيب
كان اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب نعم لعل البنا
وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر لذلك في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم
لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخباره عز وجل كما مر مرارا قوله خلقا وملكا يعني انما
لحصر الاختصاص التام فيه تع وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال
اللفظ في معنيين حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين امنوا اه قيل اللام مثل
اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق
بما دل عليه قوله بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي كما قاله ابو البقا قوله بعقاب ما عملوا
السوء فالبا صلة الجزا بتقدير مضاف ام عقاب او مثل لقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله او ميز اشارة الى ما مر من ان علم
بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب لينظر جزاؤه فجملة وله ما
في السموات الخ جملة معترضة لتاكيد علمه وبيان احاطته او حال من فاعل اعلم سواء كان
بمعنى عالم اولا قوله بالمثوبة الحسنى اي فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو
المثوبة اي الجزاء الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تأنيث احسن
اسم تفضيل والبا عليهما صلة الجزا او على الاخير هي سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما
توهم لانه لا داعي له قوله ما لكم عقابه اي يعني وصفه بالكبر باعتبار كمية واية وهو رد
على الزمخشري حيث قال الكباير ما لا يسقط عقابه بالتوبة وقد اختلف في الكباير اهل
الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما هي

هو كالزنا واذا اريد الجنس فعطف الفواحش عليه من عطف احد المترادفين
او الخاص على العام واختاره المصنف رحمه الله كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل
اي فاللمم الصغاير من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون
الوفرة وقيل معناه الدنو من الشيء دون ارتكاب له قوله والاستثنا منقطع على
تفسيره بالصغاير وما قبله بالكباير فيكون انقطاعه ظاهر وقيل هو متصل واللمم مطلق
الذنوب وقيل انه لا استثنا فيه اصلا والا صفة بمعنى غير اما لحمل المضاف الى المعرف
باللام الجنسي في حكم النكرة او لان غير والا التي بمعناها تتعرف بالاضافة ولم يذكره المصنف
في الكشاف لان شرطه كونها تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب الا ان سيبويه
جوز وقوع الا صفة مع جواز الاستثنا فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد
ما ذكر على الزمخشري ان كان هو الداعي لترك المصنف رحمه الله له نعم خلاف الظاهر فلا داعي
لارتكابه قوله ومحل الذين اه فهو صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف به واذا
نصب على المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لجعل احسان
الحلال بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال انه لا حسن فيه
او له خبر مبتدأ محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله لاحتمال كونه استينافا لتعينه
للنص في العبارة قوله ولعل عقبه به اه اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد
والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب
على الله بناء على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما
البالغة البليغة ولو قدره من كل احد كان جايزا ايضا قوله علم احوالكم اه خلقكم من
التراب تفسير لقوله من الارض كما ان قوله صوركم في الارحام معنى قوله اجنة اه وقوله فلا
تزكوا فالمراد به الثنا واصله من الزكا بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد المدح
او اما ان ذكرت لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة
ربك فحدث وقوله اي واسم فاعل بمعنى من يحفر البئر بدليل قوله فترك الحفر قوله نزلت في
الوليد ذكره الواحدي في اسباب النزول ولم ار له تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤسا
الكفار وقوله بخل بالباقي ليس الذم فيه بالبخل فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة وتعهد
تحمل الغير اوزاره واعطاؤه في مقابلته ما اعطى ثم رجوعه المتضمن لبخله وكذبه كله قبيح مذموم
والثاني قوله فهو يرى السبب عما قبله وقوله اتم اه تفسير لقوله وفى من الوفا وهو التكثير
تكثيره لفعله واجراؤه الخبر به او لمبالغة في كيفيته قوله وتخصيصه اي ابراهيم بذلك اي
الوصف بالوفا بما التزمه ونمرود من الجبابرة معروف وقصته مع الخليل عليه الصلاة
والسلام مشهورة وقوله اما اليك فلا لانه كان عاهد الله ان لا يسال غيره فقال فاوحى
انه قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وذبح الولد اي عزمه على ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور
او له قال وافقه اي ان وجده فوفقه على الذهاب معه وليس وافقه بمعنى وجده

كما قيل وقوله اكبر وقع في نسخة اكثر بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر اي
من رجبها وقوله كانه الخ يعني انه استيناف بياني في جواب سوال مقدر **قوله** ولا يخالف
ذلك قوله الخ فان هذه الاية تدل على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاولى
تدل على ان القاتل للنفس عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة
عذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر عليه فتتعارض هذه الاية والاية الاولى
والحديث هكذا يقرر الاشكال واشار الى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة يعني ان
ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة
قائمة به لا عمل غيره وهكذا يوافق بين ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى
قوله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى الخ قد اختلف في تفسير هذه الاية
على اقوال فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة لقوله الحقنا بهم ذرياتهم
له خوالهم الجنة بعمل ابائهم وقال عكرمة انها في غير امة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى
عليه الصلاة والسلام وقيل انها في الكفار لانتفاع المومنين بسعي غيرهم ومع الحسن
انه من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد مر ما
يبعد الجواب ايضا **قوله** الا سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة
صح ويرى في قوله سوف يرى بصرية او علمية مفعولها مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله الا
يواخذ الخ اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله لا عاما للتاكيد **قوله** الا
ما جاء في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس ذلك
سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه لما
عنه لوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكانه سعيه وهذا لا ينافي الا بطريق العموم كان
عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المصنف كالامي وقد اجيب ايضا بان سعي غيره
لما نفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر ولذا
تضعيف الثواب كما في الكشاف من انه بناء القصر على سعيه وحده والجواب عنه بعد
ما مر فتامله واما قراءة القران للميت ونحوه فقال جماعة لا يصل ثوابها وقيل انه يصل الا
يصل له اذا وهب لثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد
في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القران
ولا يجري في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من كتاب الحج من الطلاقة في صحة جعل الانسان
ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة فيحتاج الى التحرير ثم
ان محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل غيره
سواء كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فعندنا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة واما
الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات
فحمل الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية

والطعام

والطعام الطعام فانه بدل وكذا هذا الثواب سواء كان بعينه او مثله فانه دعا وقبوله بفضله
ودل كالصدقة عن الغير فاعرفه **قوله** يجزي العبد سعيه بالجزاء الخ المراد بالعبد الانسان المذكور
في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزاء مصدر
مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزاء والجزاء مفسر له او بدل عنه كقوله واسروا النجوى الذين
ظلموا واما قول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان
بدلا فهو من ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشيء لان انتصابه على انه عطف بيان
او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقاء وصف الجزاء على المصدرية لانه وصف بالا
وهو صفة المجزي به لا الفعل لما يلزمه من تعدي يجزي لثلاثة مفاعيل الاول القائم مقام
الفاعل والثاني الهاء التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء الاوفى وايضا معناه غير منتظم الا
ان يقال الجزاء بدل من الهاء لكنه سماه مفعولا تسمحا وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو
ممنوع من صفاته مجازا كما يوصف به المجزي اذ الحقيقة منتفية فيهما كذا في الدر المصون
نصب بنزع الخافض واصله يجزي الله الانسان سعيه فالجزاء منصوب بنزع الخافض كما
صرح به المعرب وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه نحو جزاك الله خيرا وجزاه
سعيه يعني جزاءه بمثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير بسعيه
اي الى سعيه كما في الكشاف والمعرب عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون
مصدرا قد علمت ما فيه مما اورده ابو البقاء وجوابه وما قيل عليه من انه لا يدفعه لانه وان
لو وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف
... بذلك ولو قيل بانه حقيقة ففيه تجوز اخر وهو زيادة الباء التي هي خلاف الاصل
التعدية الى المجزي بنفسه فلا يفيد لان المصرح على خلافه فهو صالح من غير تمحيص
الدال على القول يجوز ابدال الظاهر من الضمير **قوله** انتهاء الخلائق اشارة الى ان المنتهى
مصدر ميمي وقوله على انه منقطع الخ يعني انه على قراءة الفتح داخل فيما في الصحف فاذا كسرت
فليس مما فيها وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا تقدرا الخ اشارة الى الحصر الماخوذ
من الضمير لتقدمه وتكرر الاسناد فيه اولانه ضمير فصل على راي وقوله فان القاتل الخ جواب
لان القاتل امات من قتل فكيف يحصر الاماتة فيه تعالى بان القاتل انما نقض البنية لا خلق
ذلك الزهاق والموت الحاصل بذلك فعل الله عز وجل على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض
لتفسير الاضحاك والابكاء لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر
التفسير في قوله وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد
قوله وفا بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم
بانه اوجبه على نفسه لوعده ووعده لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدره نشاة الثلاثي
لانه فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية **قوله** وهو ما يقابل من الاحوال اي يبقى ويدوم ينافيه
لاصله كالرياض والحيوان والبناء لان المؤثل بمعنى الاصيل كما في قوله وقد يدرك المجد المؤثل

امثالی وتذکیر ضمیر الغیبه لرعایة الخبر وقوله وافرادها ای بالذکر مع دخولها فی قوله اغنی واقنی
معنی النفس واشرف قوله او ارضی ای معناه ارضی فانه جا فی کلامهم بهذا المعنی کقوله کنت
حبای عنه وذکرها وقوله وتحقیقه الخ هو فی کلام الراغب یعنی انه بهذا المعنی مجاز من القنیه
ایضا کانه ادخر الرضی والصبر لانه ذخر من لا ذخر له وقد یقال انه حراد خر فیره باقی لمطلقیه
اللباق کاضحک وابکی کما نقل عن الاخفش وغیره وقیل ان الهمزه فیه للسلب والازاله
وهو احتمال ایضا وسنه ورالقایل ٥

٥ هل هی الا مده وتنقضی ٥ ما غلب الایام الا من رضی ٥

یعنی العبور انه الشعری علم مشترک بین کوکبین وهما الشعریان الشعری العبور
العین المهمله والبا الموحده والرا المهمله بعد الواو والغمیصا بغین معجمه مضمومه ومیم
بعدها یا مثناه تحتیه وصاد مهمله ومدفن العبور بمعنی الدخول والغمیض وهو ما یسیل
العین زعموا انهما ذهبا خلف سهیل فعبرت العبور المجره وتخلفت الغمیصا فبکت
وهو من تخیلات العرب الکاذبه وفسرها بالعبور لانها المتبادره عند الاطلاق وعدم
الوصف ووجهه کما اشار الیه انها اعظم واکثر ضیاء وانها التی عبدت دون اسمی ای کاملة
فلذا خصت بالذکر تجهیلا لهم بجعل المربوب ربا قوله ولذلک کانوا یسمعون ای الکفار
وقریش اذا ذکرت النبی صلی الله علیه وسلم شبه مقام مخالفته لهم للغض منه سموه بذلک
کقول ابی سفیان لعذا امر ابن ابی کبشه وغیره کما فی الاحادیث الصحیحه وهو احد
اجداده صلی الله علیه وسلم من قبل امه علی اقوال مختلفه فی اسمه هل هو وهب او وهب
غالب سعید خزاعه الی غیر ذلک وکانوا یشبهون النبی صلی الله علیه وسلم لمخالفته لهم
فی ترک عبادة الاوثان لعبادة الشعری لانهم یزعمون ان کل صفة فی المرء تسری الیه
احد اصوله فیقولون نزع الیه عرق کذا وعرق الخال نزاع قوله وقیل بها والاولی قوم هود
انه قاله الزمخشری ورضیه المصنف لما سیاتی فی سورة الفجر کما قاله الواحدی ان ارم عاد الاولی
فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سیاتی فی الفجر الا ان هذه روایة ضعیفة ایضا قوله
وقری الخ قد وقع فی هذه الکلمه هنا کلام مضطرب مطول فی کتب القراآت والاعراب
وتخلیصه ان ابن کثیر وابن عامر والکوفیین قراوا عادا بالتنوین لصرفه باعتبار الحی
انه کهند وکسروا التنوین وسکنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدوا ابو
همزة الوصل مع سکون اللام وتحقیق الهمزه وقرا قالون بادغام التنوین فی اللام
ونقل حرکة الهمزة الی لام التعریف وهمز الواو وصلا الضم ما قبلها کموسی فاذا ابتدا
فله ثلاثه وجوه احدها ما مر والثانی والثالث اثبات همزه الوصل وترکها وقرا ور
کقالون الا انه ابقی الواو علی حالها وقرا ابو عمرو کورش وصلا وابتدا او توجیه القراآت
ظاهر فان اردت تفصیله فارجع الی العقد المصون قوله لان ما بعده وهو ارتی الاهل
فیه لان ما النافیه لا یصدر الکلام قیل والفا ایضا مانعه فلا یتقدم معمول ما بعدها

وقیل

وقیل هو منصوب باهلک مقدرا ولا حاجة الیه وقوله بغیر تنوین لمنع صرفه کما مر وارا
وقوله فما ابقی الخ یعنی بتقدیر المفعول وقیل التقدیر فما ابقی علیهم وقیل فما ابقی منهم احدا وقوله لا یبقی
به واک بکسر الحا المهمله مصدر وقیل انها مفتوحه والمراد به القدرة علی التحرک قوله عز وجل
وقیل صح بالتغلیب لان نوحا علیه الصلاة والسلام ادم الثانی وقومه اول الطاغین
والهالکین والموتفکه تقدم تفصیلها وتفسیرها بالعطف ایضا فاهوی جملة مستانفه او
اهوی وتقدیمه للفاصله واهوی بمعنی القی من علو وطرح کما اشار الیه بقوله بعد ان رفعها
الی اخره قوله فیه ای فی التعبیر بالموصول وما ذکر تهویل ای تخویف بابهامه للاشارة الی
انه مما لا یحیط به العبارة وان شاق التعبیر تفصیلا عنه مقصر والتعمیم لما اصابهم منه
ایضا لانه من صیغ العموم فیشعر بانه غشیها کل ما یمکن ان یغشی من العذاب سواء کانت
الا ما مفعولا ثانیا والتضعیف للتعدیه او فاعل وهو للتکثیر والمبالغه ولیس التعمیم من
الابهام علی ضمیر القریه المقتضی لشموله لمن فیها بطریق اللزوم لانه لو ارید هذا قیل لم
ابهم وتأدیله تعسف ولانه من حذف مفعول غشی لانه متعین بقرینة ما قبله قوله
تتمارى اشارة الی ان التفاعل مجرد عن التعدد فی الفاعل والفعل للمبالغه فی الفعل فلا
حاجة الی تکلف ما قیل ان فعل التماری للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الالاء التماری
بها وقوله الخطاب للرسول او المراد منه امته تعریضا کما قیل ایاک اعنی فاسمعی یا جاره
وارده لما قیل لاعتبار الالباب وقوله او لکل احد ممن یصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات
الامور المذکوره من قوله ام لم ینبا بما فی صحف موسی الخ والنعم فی الخلق والاحیا والاماته
والاغنا ونحوه والنقم فی الاهلاک والابکا والاخراج ونحوه والالاء النعم فاطلق جمع الی قسمی الکل
ما ای النعم المذکوره من نعم لا تعد کما فصله المصنف والمقام غیر مناسب للتغلیب قوله هذا
الا المدلول علیه بقوله ام لم ینبا فان انباء فی الوحی النازل علیه وقوله انذار کما فی
النسخ الصحیحه اشارة الی النذیر مصدر کما مر وکذا فی قوله الانذارات اشارة الی النذر
جمع نذیر المصدر وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله والمنذرین من سبق من الرسل والنذیر
فیه بمعنی المنذر کما یلوح الیه کلام المصنف وقوله الاولین اشارة الی ان الاولی فی معنی الاولین
بتاویل الفرقه والجماعه الاولی لان الجمع المونث ولرعایة الفواصل اختیر علی غیره قوله دنت
الساعه الموصوفه بالدنو الخ یعنی ان اللام فی الازفه للعهد لا للجنس لیلا یخلو الکلام عن الفایده
اذ لا معنی لوصف القریب بالقرب کما قیل ولذا قیل ان الازفه بالغلبه للساعه هنا وفیه
نظر لان وصف القریب بالقرب یفید المبالغه فی قربه کما یدل علیه الافتعال فی اقتربت
قوله لیس لها نفس قادرة علی کشفها او حال کاشفه او التا للمبالغه کعلامه فیل
والمقام یاباه لان الامر به ثبوت اصل الکشف لغیره تعالی وفیه نظر او هو مصدر بنی علی التانیث
الکشف اما بمعنی العلم بحقیقتها او التبیین کما فی قوله لا یجلیها لوقتها الا هو او بمعنی الازاله
ای من دون الله بمعنی غیر الله عز وجل والا الله والمراد بکاشفه قادره علی الکشف الاول

الازله وعلى الثاني بمعنى التأخير لانه ازاله مخصوصه وقوله كاشفة لو قدر اي مبينة ومعين لو دردا
وقوله غيره تبع لانه من المغيبات قوله انكارا قيده به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله
استهزاء اي لا مسرة به والحزن تكلف الحزن وهو في محله هنا وقوله لاهون عن تذكيرها وهم
فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا تبكون مع انه مؤكد لقوله تضحكون فلا يحسن الفصل
بينهما باجنبي كالاخير وهذا مما لا ينبغي ذكره وقوله من سمد على الوجهين وقوله دون الالهة مأخوذ
من لام الاختصاص والسياق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وآيها خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين الآيتين وبعضهم سيهزم الجمع الآية
بانه وماله وما عليه قوله روي ان الكفار لا شك في انه روي ان القمر انشق على عهده صلى الله
عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه
متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القرآن لم تتواتر
والحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت اهلك الله من كذبها كما جرت به العادة
الالهية والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة من الله عز وجل امنه من عذاب الاستيصال واما
القول بتواتره المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي قال في شرح مختصر ابن
الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح عندي ثبوته فلا وجه للاعتراض على ما في شرح
المواقف والقول بانه لعله ظن نقله تبعيته مع وجود النقل واغرب منه قوله ان حديث
من كذب علي الخ قالوا انه غير متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة
اذ لا يلزم من تواتر هذا تواتر ذاك لجواز تخلف شرط فيه وسبب توهمهم للتواتر طعن
بعض الملاحدة بان القمر يشاهده كل احد فلو انشق قطعيا تواتر وشاع في جميع الناس
ولم يخف على احد والصانع حرصه على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب من هذا مع ان الله
غير لازم لانه في الليل وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولا ان يرى ذلك في جميع الآفاق
لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا قوله وقيل الخ فالتعبير بالماضي لتحققه ما
من تحققه وقوله ويؤيده الخ وجه التأييد انه حينئذ جملة حالية فيقتضي ان هذه معجزة
رأوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب في مقابلة وهو ان عنه يقتضي دونه
بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بعدي في المستقبل وقوله وقوله وان يروا الخ معطوف
على فاعل يؤيده قوله وانشق القمر قيل لم يقل فشق اشارة الى انه فعل الله عز وجل
الظاهر على يديه ولو قيل اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق والالتيام ردا على طائفة
الفلاسفة كان احسن قوله عز وجل وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجه
التأييد فيه كما في شرح الآثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الآيات انما
تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا فتأويله بانه من خلاف الصحابة

والاستكبار

والاستكبار رغم اتباع هداهم كما قال الله عز وجل ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق الآية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الآيات لم يكن هذا القول مناسبا للمقام
كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والمعنى ان الساعة اقتربت وانشقاق
القمر منها دنا زمانه وظهرت اماراته والحال انهم مصرون على العناد كان منتظما اتم انتظام
ولا ضير فيه سوى مخالفته للمنقول عن السلف في تفسيرها فتأمل قوله مطرد وقال الاستمرار
على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو يدل اي هذا الكلام على تغير الاستمرار يدل على ما ذكر لان
النكرة في سياق الشرط تعم فكونهم كلما رأوا آية نسبوها الى السحر دال على ترادف الآيات
وتتابع المعجزات واما كون استمراره بالاضافة الى الاشخاص لما روي من ان المشركين
استخبروا السفار والقادمين من الانشقاق فلما اخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر اي عام
لا والقيم فلا ينافي هذا كما توهم لان تعدد الآيات لا ينافي تعدد من اطلع على آية منها قوله او
محكم تفسير آخر لمستمر من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مررت
الحبل مرة اذا فتلته فتلا محكما فاريد به مطلق المحكم كما ورد مجازا مرسلا والمحكم بالفتح والمستحكم
بالكسر لان صحة خطا اللزوم فعله بمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم مكان المحكم خطأ او محكم
او مستبشع اي مستمر بمعنى مستبشع اي منفور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا و
الاستبشاع في زعمهم وقوله او مار ذاهب وفيه اطار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل
انبلية لهم من انفسهم بالاماني الفارغة وان حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من معجزاته سحابة
صيف عن قريب تقشع ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قوله وذكرهما بلفظ
الماضي الخ مع ان اصل الشرط والجزاء الاستقبال فلا يعدل عنه بلا نكتة وما عطف عليه
حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج لنكتة وهي ما ذكر فالقول الخ
ادل ليعرضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في احدهما بالماضي
دلالة على استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على اقتربت كان ما
بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا الآيات قوله منتهى الى غاية الخ ظاهره
انه على العموم لا لخصوص امر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل لكنه هو المقصود منه ردا على
الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بامر النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس
وعلى التعميم هو تذييل بما هو كالمثل ولو ابقي على عمومه للعقلاء وغيرهم كان وجها آخر
وهو المذكور في الكشاف مقابلا لهذا وقوله فان الشيء الخ بيان للتلازم بين الامرين
والاستقرار حتى يكون الثاني كناية عن الاول لا مجازا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه
لما قيل من انه بيان للعلاقة المصححة للتجوز وليس هذا ان منافيا وكل شيء بلغ الحد انتهى
فانه مقام آخر غير ما نحن فيه فتدبر قوله قرئ بالفتح اي فتح القاف واختار المصدرية على
هذه القراءة مصدر وحمله على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم يقدر وقصد المبالغة صح
وجوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان وهو محتاج ايضا الى تقدير مضاف ايضا لان الامر

ليس عين الزمان او المكان ولم يلتفت اليه المصنف لاهماله كما توهم بل لظن انه قليل الجدوى
فما قيل او كونه كل امر لابد له من مكان او زمان او معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات
الاستقرار له بطريق الكناية وهي ابلغ من الصريح فتامل قوله وكل بالرفع بغير تنوين على
الحكاية او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدأ او معطوف على محل اسم ان وهذا على مذهب
الفراء واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشيء لانه اذا دل عليه الدليل لا
مانع منه واما القول بانه جر على الجوار فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل كل
مبتدأ خبره مقدر كائن او معمول به ونحوه وقيل خبره حكمة بالغة قوله من الانباء هو حال ما
قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن للتبعيض او للتبيين بنا على جواز تقدمه
على المبين وفيه خلاف للنحاة وقال الرضي انما جاز تقديم من المبينة على المبهم في نحو عندي
من المال ما يكفي لانه في الاصل صفة للمقدر اي شيء من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر
قبلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدجار فهو مصدر ميمي وقد جعل اسم
مكان ولكون ما فيه الازدجار للموضع الازدجار انه نفس موضع الازدجار كقوله لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة لكم وهو من التجريد قوله من تعذيب او
وعيد بيان لما على تقدير مضاف اي نبا تعذيب او وعيد واما كون التابعي المبالغ
فهو وان صح من غير احتياج للتأويل بما ذكر الا انه لا يناسب هنا لان المتصف بالمجيء النبا
نفسه لا المنبا وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه انباء القرون الخالية والوعيد
لكونه انباء الاخرة وقوله للتناسب متعلق بغلب والمراد تناسب المخرج او يحصل
التناسب لان التا مهموسة والحروف المذكورة مجهورة على ما بين في التصريف قوله
غايتها مفعول لبالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة الى غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية
الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل كل او
اشتمال وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل
وايضاح الدليل والانذار لمن مضى من القرون او الى ما في الانباء او الى الساعة المقترب بها
والاية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله حالا او بتقدير اعني والصفة والصلة جملة فيه
مزدجر وقوله فيجوز نصب الكل منها اي مع تأخرها وهو امر مقرر في النحو غني عن البيان قوله
فاي مغني تغني النذر يعني انها على الاستفهام في محل نصب على انها مفعول مطلق ويجوز ان
يكون مبتدأ والعائد مقدر كما قاله ابن هشام قوله او مصدر عطف على جمع نذير وفي
نسخة او المصدر بالتوصيف عطف على المنذر وقيل وتركه احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى
الانذار على النسخة الاولى لان حق المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدر
على الثالث لاحتياج تأنيث الفعل حينئذ للتأويل ويؤيد الاول قوله بعد الانذار
دون او الانذار عطفا على المنذر ويؤيد الثاني قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي
ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية حيث لم يسكت عنه ثمة ولو قدمه هنا تركه هناك

اهو اليه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضم وبضمتين هو الاسم منه
فتامل قوله لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة الى ان الفاء
سببية والمسببية التولي او الامرية والسبب عدم الاغنا او العلمية فان اريد بالتولي
عدم القتال فهي منسوخة وان اريد الجدال للجلاء فلا والظاهر الاول قوله ويجوز ان يكون
الدعاء لا عادة فيه كالامر في قوله كن فلا يتأتى على انه تمثيل والداعي حينئذ هو اليه كما تفصيل
في سورة ق وفي نفسه قوله فيكون قوله واسقاط اليا من الداعي تخفيفا واجرا الاول مجرى
التنوين لانها تعاقبه والشيء يحمل على نظيره وضده وقوله انتصاب يوم اي على الظرفية
والعامل فيه ما ذكر او اذكر مقدرا او اذكر فنصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف اي بسكون
الكاف او هو الاصل فيه والضم للاتباع ولم ينصب يوم بتولى لانه يدل على ان المراد التولي
في يوم القيمة عن الشفاعة لهم لانه حيث ذكر في القرآن بعد الانذار فهو في الدنيا والقرآن يفسر
بعضه بعضا وقوله قرئ نكر اي مجهول الثلاثي لانه متعد كما في قوله نكرهم قوله لانها لم
تعهد مثله وفي نسخة تشهد اي تشاهد او تبصر وهما متقاربان وهو كناية عن شدة
الفظاعة لانها في الغالب منكر غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار
او له يخرجون انه جعل خاشعا حال من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر ككونه مفعولا
ليدعوا او حال من ضمير عنهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله المعرب
وقوله لان فاعله الخ الاول تعليل للاول وكلاهما تعليل للثاني وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل
الصفة اذا كان ظاهرا سواء كان نعتا او سببيا الجمع اولا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع
المذكر السالم بخلاف جمع التكسير كما سيفصله قوله لانه ليس على صيغة تشبه الفعل فيه
اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل
في الافراد وعدمها قال في التسهيل فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجل
قيام غلمانه هو افصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له بهذه
الاولى وقول امرئ القيس * وقوفا بها صحبي على مطيهم * ونحوه وقال الجمهور الافراد
اولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا كمررت برجل قائم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا
كمررت برجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني البراغيث
والمصنف مشى على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور فقوله على صيغة الخ يعني انه اذا
كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم
فانه لم يتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخف منه في
الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه قوله فكونه
تلك الاسمية حالا او تشبيه بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله
في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب
الامور بعدده لا متعدد وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى ان منتشر من الانتشار

بمعنى التعرف وقيل انه مطاوع نشره بمعنى احياه فهو بيان للكيفية فخروجهم من الاجداث اذ
دبت فيهم الحياة وما ذكره المصنف رحمه الله اظهر وجملة كانهم الخ حالية بمعنى مشبهين الخ قوله
مسرعين الخ كذا فسره الراغب وورد بهذا المعنى في كلام العرب واصله مد عنقه
العنق او مد البصر ثم كنى به عن الاسراع او النظر والتامل ولبعضهم هنا كلام تركه اولى
من ذكره قوله قبل قومك الخ الاولى تقديره على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق عليه ما
فيكون عودا الى الاول وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض ويدخل فيهم هولاء دخولا اوليا لانه
ان تخص الضماير فيها خاصة بهولاء ايضا وهذا تخويف لهولاء وتسلية له صلى الله عليه
وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هولاء ولذا قال قبلهم والا
فلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت رتبة التفصيل بعد الاجمال صدر بالفا التعقيب
وفي الوجه الاول المكذب والمكذب في الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث
المكذب بالفتح متعدد ومبنى الاول على تنزيل كذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب
والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون
الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو مطلق الرسل كما
ذهب اليه الزمخشري والفاء سببية وما عدا نوحا عليه الصلاة والسلام كما ذهب اليه
المصنف رحمه الله والفا تعقيبية وقوله كل ما خلا الخ ففيه الكفا مرتبة ويجوز ان يكون
معنى الاول قصدوا التكذيب وابتدوه ومعنى الثاني اتموه وبلغوا نهايته كما قيل
في قوله قد جبر الدين الاله فجبر ولم يرتض المصنف ذينك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما
قوله زجر عن التبليغ اي منع منه بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا القول
من الله باخباره نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول كفرة قوم نوح
ولذا حمل الزجر فيه على مس الجن له لانه المناسب لقولهم مجنون وكونه غير ظاهر من قوله
ازدجر وصيغة كانه لما مسه الجنون لان الجن عدل عن مسلك العقلاء فمنعه من زجرته
الجن وصرفته عن طرق الصواب ففيه استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال الراغب
الزجر طرد بصوت ولصياحهم بالجنون اذا طردوه قيل هو من ازدجر فليس الزجر
بمعنى التكهين كما توهم قوله على ارادة القول بطريق التضمين ليسلم الحمل من غير تقدير
حملا على ما هو بمعناه والميل له مشهور وقد تقدم تقريره مرارا قوله غلبني قوم نفسي
وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المصنف من الدعاء
لا يناسب وحاصله باب نعم معناه واضح وقوله فانتصر الخ اي الكامل لهم على فعلهم هذا
عليه الجهل بالله عز وجل ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم قوله وهو اي قوله ففتحنا
الخ مبالغة لجعل ابواب السما تفتحت ونزلت منها المياه كما يخرج من النبع والجور المتصلة
وجعل الالة فيه هو الذي مخرجا ان كانت الباء للالة والاستعانة ولذا رجح هذا على
جعلها للملابسة ونحوه الى الله عز وجل بنعيم العظمة وهذا ابلغ من قولهم هبت ميازيب

السما

السما فتحت دبت الجو قوله وقيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية شبه
تدفق المطر من السحاب بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السما اذ ابواب وان
ليس الانهار يخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمل على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب
والتفعيل لتكثير المفعول وهو احد معانيه قوله واصل وفجرنا الخ السنة وهو محول من المفعول
وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا منه على ان الاصل انفجرت عيون الارض
فانه يكون محولا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل يلاقيه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة
اليه وقوله فغير اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير
وقوله ما السما وما الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير وقوله ما السما وما الارض فهما
جنس شامل لهما بقرينة ما قبله ولان الالتقا يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين
اي انه لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالما شامل لهما وقوله تقلب الهمزة واوا
نظرها بعد الالف وفيه اشارة الى ان ما الارض فار بقوة وارتفع حتى لاقى ما السما
فيه مبالغة لا تفهم من الافراد قوله على حال قدرها الله عز وجل ذكر فيه وجوها الجار والمجرور
حال منها وعلى الاول القدر فيه مقابل القضا والامر واحد الامور ومعنى الثاني اي التقت
المياه واقعة على حال كانت معينة عليها في الازل لا تتفاوت وقوله او على حال الخ اي
كالوجه الاول في الاحوال كلها الا ان قدر عنى له مقدار بكل ما خرج او نزل مقداره ومعنى
الثالث معنى قدر كتب في اللوح المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول الا ان
على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على اهل النجوم ودعاوه
اجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بانه محض تقدير ومع ما قرر [illegible] ذكره
قائل قوله وما هو هذه الاقوال ذكر وقيل هو اصلا [illegible] وقيل [illegible] السفن
المسار بكسر الدال المهمل وقيل [illegible] جمع دسر كسقف وسقف وقوله وذي هو والعصا
اما الكناية عن موصوف كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار
السم ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف [illegible]
[illegible] فيه هذا اصل معناه ثم كنى به عن الحفظ [illegible] وقوله تعالى [illegible] انه مفعول
له لفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحنا الى هنا وقوله على حذف الجار [illegible]
الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه وعلى قراءة [illegible]
[illegible] كما اشار اليه قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بعده لا بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان ومثله في منصور الا ذعان فتدبر
قوله او هيأناه النهيئة رفع الموانع واحضار الدواعي وقوله في بيرنا فيه هو على الوجه
الثاني ورحل بتشديد الحاء الرحل على ظهر الناقة او البعير والادكار كالاتعاظ لفظا ومعنى
ويجوز تشديد كافه وقوله متعظات اشارة الى ترجيح الاول لانه الانسب ولذا لم يقل او
حافظ ونال كما قاله الامام قوله كذبت عاد اي لم يعطف هذا وما بعده بالفاء الى ان كل قصة
مستقل في القصد والاتعاظ وانذاري وفي نسخة وانذار بدون يا وقد تقدم شرحه
وعلى الوجه الاول العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم
ولم يذكره اولا مع احتماله لانه يفهم مما هنا جريا نه فيهما فلاعتبار عليه وقدم ما في الصرصر في فصلت
وغيرها فتذكره قوله استمر شومه او استمر عليهم حتى اهلكهم الاول على كون مستمر صفة
نحس والثاني على انه صفة يوم وكلاهما على قراءة الاضافة التي قراءة العامة لان الثاني
على قراءة التوصيف كما توهم وقوله المستمر شومه اي يستمر عليهم الى الابد فان التابعين كانوا
يتشأمون باخر اربعاء في كل شهر ويقولون لا اربعاء لا تدور قال الشاعر

لقاؤك للمبكر فال سوء ۰ ووجهك اربعاء لا تدور

لان تشأمهم بالاربعاء التي لا تدور لا يستلزم تشأمه في نفسه الا ان يبني على زعمهم وهو
مناسب للمقام واعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الجامع الصغير اخر
اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس
الاربعاء وامثاله فقد اخطأ وخالف القران فان الاية الاخرى وارسلنا عليهم ريحا
في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك
وهذا لم يقله احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم زمان نحوسته فاليوم يعني مطلق
الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز في اسناد الاهلاك اليه قوله او على جميعهم اي فالمراد
بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز او اسند مرارته فمستمر يعني شديد المرارة
وهو مجاز شائع وشده وهو اله اذا طعم له وهو على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله
وكان يوم الاربعاء اخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح
يوم الاربعاء الا ان ارسال الريح كان فيه فيوم اسم لا ظرف حتى يقال ابتداؤه فان يوم
الاربعاء كما قيل ولا ينافيه قوله واستمر عليهم كما توهم فانه كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال
فتأمل قوله تنزع الناس اي تقلعهم الريح ضمير منها للسحاب والحفر الثلاثة لتكلفة جرى حال من ضمير السحاب
وقوله منقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل اي الفرق بينه وبين الاول
انه على هذا شبهوا بجثث بدون رؤوس وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث رعاية
في كل مكان للفاصلة قوله كرر للتهويل والتنبيه على فرط عتوهم وقوله لم يحق بهم
في الاخرة فكان فيه للكل كله او للدلالة على تحققه على عادته في اخباره وقوله بالانذار
على انه جمع على انه جمع نذير بمعنى انذار او منذور فكل منهما صحيح هنا قيل والاخير اظهر

انه للزامه ما عداه قوله من جنسنا او من جملتنا فالاول على انه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني
على انه لانكار ارساله دونهم مع انهم احق بالرسالة منه على زعمهم وقدم الاول لانه الراجح لعدم
تكراره مع قوله الذي الذكر عليه الخ وقوله على الابتداء والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله لان الاستفهام
انه يقتضي فعلا بدخل عليه في الاصل قوله منفردا لا تبع له جعل التبع واحدا من جعله جمعا لهم
دولة وانهم اشراف بفهم من تنكيره الدال على عدم تعينه وكون خبر الواحد ليس بحجة لا مناسبة
لها كما توهم وكذا تغايره بما بين البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار الدركات او للمبالغة
والدلالة على الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم منكرون للحشر وعذاب السعير
فاشار الى انه ليس من اعتقاد ان ثمة اخرة وسعيرا وانما ارادوا تعكيس ما قاله والرد عليه
فالوا ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر وسعور
اسم الجنون في حو كما مر قوله حمله بطره الخ يعني الاشر البطر موصوف الكذاب به بدل
على ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فعد المطلق الزمان المستقبل وعبر
بالترتيب وقوله حمله اشارة على الاستكبار عن الحق وادعاؤه عن طلبه للباطل لكنه تعنتن في
العبارة ولعدم وقوف بعضهم عليه قال ما ساء الخ انه كان ينبغي ان يتحد معنى الاشر
وهنا انه حمل الاشر على من حمله بطره على شيء منكر وهو معنى واحد منفصل الى كونه الترفع على صالح
والاستكبار في قومه فاعرفه قوله على الالتفات قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود
على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظيرها حكي عن شعيب
بانه تولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا جملة كاد وهو من بليغ الكلام وفيه
الدلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد حتى كانهم لحضورهم حول الهم الوجه لبني جيابا تم عليهم واما
الخطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى
التقديرين لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتأمل قوله وقرى الاشر اي بفتح
الهمزة وضم الشين على انه صفة مشبهة حولت للضم للمبالغة كحذر وبيس وهو من
النوادر وقرى بفتحتين على اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر ايضا اي على انه
افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الى خير وشر والتزموا تخفيفه حتى لم يسمع على
الاصل الا نادرا وعدوه مخالفا للقياس لقوله بلال خير الناس وابن الاخير وقال الجوهري
لا يقال الاشر الا في لغة رديه قوله مخرجوها وباعثوها اشارة الى ان الارسال كناية عن
الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لا صالته في الارادة
وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب لكون البعث اصل
المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طول وقيل الاخراج من الصخرة وبهذا التقدير اندفع
ما اورد على الكشاف فتدبر قوله امتحانا لهم يجوز ان يكون بمعناها المعروف والشرب
كالنصيب من الماء وقوله او يحضر عنه غيره قيل معناه يمنع من ذلك غير صاحبه وفيه ان
الذي بمعنى المنع وهو الحظر بالظاء لا بالضاد فلعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه نفسه

او يحضر غيره ذاببا عنه وقيل معناه يتحول عنه غير صاحبه الا على ان الحضور لغة المنع حتى قال
انه تحريف من الحظر بالظا بل على التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه
نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعنى او هو مبني للفاعل بالمعنى المنقول
عن القاموس ومن ذهب عليه هذا او ذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره من الوجوه
شاع الا ان ما نسبوه فيه الى السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة
التوكيل حتى يكون الشربان واحدا بل صاحب النوبة الاخرى فيؤول الى ما ذكره فتامل
قوله فنادوا صاحبهم نادوه لما ارادوه من عقرها لانه اجرؤهم لا نداء استغاثة وقوله
قدار بوزن فعال بالضم اسم عاقر الناقة واحيمر تصغير احمر لقبه والاضافة للتبيين
قد تقرر في الاعلام وقوله فاجترأ يعني التعاطي ان كان مفعول الفعل فهو ما دل بالجراءة
والعقد ليصح تفريع فعقر عليه لانه عينه لو لم يأول على هذا التقدير وان كان مفعوله
السيف فهو على ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم على ان معناه احدث ماهية
التعاطي فعقر تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناول الشيء بتكلف اصل معناه
تفاعل من العطاء وفسره الراغب بالتناول مطلقا فما ذكر كانه معناه عرفا فليحفظ قوله
كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة للغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة
فهو على الفتح اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير كهشيم اي نبات المحتظر فهو اسم مفعول
او لا يقدر له موصوف فالمحتظر الزرب نفسه قوله ريحا تحصبهم وتنكيره لتأويله
بالعذاب او لانه لم يرد به الحدوث فهو كناقة ضامر ولو فسره بملك ترميهم بالحصباء لكان
كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر فالباء بمعنى في او هي للملابسة او المصاحبة
واليه اشار بقوله مسحرين اي داخلين في وقت السحر لان افعال تكون للدخول في
مصدر الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله انعاما فسره ليتحد فاعله وفاعل المعلل
فيظهر نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية بفعل مقدر من لفظه او نجينا لان
التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا قوله اخذتنا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى
المرة والوحدة وانه باق على معناه المصدري وان تبادر منه العذاب فانه لا ينافي
معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا بالنذر اشارة الى انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لان
معناه فعدي بالباء تعديته ولولاه تعدى بنفسه وقوله قصدوا الفجور بيان لحاصل معناه
واصله الطلب من راود اذا جاء وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجميع كما مر وضيفهم
بلفظه مفتوحة وقوله فعلنا اشارة الى تقديره لينتظم الكلام وقوله على السنة الملائكة
يعني انه مجاز لاسناده الى الله عز وجل وهو في الحقيقة للملائكة فاسند الى الامر وقوله او كلام
الحال فيكون القائل ظاهر الحال فلا قول وانما هو تمثيل قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة
اخص من الصباح فليس ذكرها بعده زيادة وقوله غير مصروفة للعلمية والتانيث وقوله
يستقر بهم اي يدوم حتى ينتهي بهم الى النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته

بارجاز قوله كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب
والنذر فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا مكان فكيف كان
وهنا مقتضى ما بعده لا انه تعليل للتكرير ولقد يسرنا وحده لا فذوقوا لان الاول للطمس
والثاني للتصحيح كما قيل اذ قوله مقتضى لنزول العذاب يقتضي ان كيف كان عذابي ونذر
من جملة المعلل وقوله واستماع كل قصة اي تعليل للتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستماعا
تعليل لتكرير قوله ولقد يسرنا القرآن اي ولما معه وقوله في كل قصة الكل اما افرادي او
مجموعي فتدبر قوله وهذا كتكرير قوله فباي آلاء ربكما تكذبان استطرادا لبيان ما سيأتي
في سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ على
التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره لم احسن اليك بان خولتك في الاموال الم احسن
اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به وهو كثير في كلام
العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا

على ان ليس عدلا من كليب ° اذا ما ضيم جيران المجير °
على ان ليس عدلا من كليب ° اذا رجف العضاه من الدبور °
على ان ليس عدلا من كليب ° اذا خرجت مخبأة الخدور °
على ان ليس عدلا من كليب ° اذا خيف المخوف من الثغور °
على ان ليس عدلا من كليب ° اذا ما اعلنت نجوى الامور °
على ان ليس عدلا من كليب ° غداة بلابل الامر الكبير °
على ان ليس عدلا من كليب ° اذا ما خار جار المستجير °

الى قصايد وهي على هذا النمط لولا خوف الملل اوردناها فاعرفه من لطايف اسلوب
قوله الكفار بذكره اي لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية فهو اولى بالنذر
والانذار اشارة الى اسلامه فلا يلتفت اليه قوله يعني الآيات التسع كذا في الكشاف
لانه قال انذرهم موسى وهارون وغيرهما من الانبياء لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون
والظاهر ان المناسب حينئذ ان يراد آيات الانبياء كلهم كما جوزه في قوله ولقد
اريناه آياتنا كلها قوله عزيز اخذ عزيز منصوب على المصدرية لا على قصد التشبيه
وقوله اكفاركم الخ الاستفهام انكاري في معنى النفي فكانه والله اعلم مراده لا خوف
لكفارهم بذكر ما حل من الامم السالفة بما تقرر وتقدم منها سابقا من الوعيد يقول لهم لا
تأمنون ان يحل بكم ما حل بهم انتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم
او انهم منتصرون على جنود الله عز وجل وقوله الكفار المعدودين يعني هؤلاء الامم وعند
مراجع لقوله فكانه ودينا او هو متعلق بقوله خير فيرجح الجميع وهو اتم فائدة ولو
علق بكانه لغير به جاز ولو وجه لجعله توهما كما قيل او المعنى ان الكفر كونهم كذلك عند الله
هو على زعمهم فالخبر به ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب

كالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالتفات انتم فتامل قوله ام لكم براءة في الزبر الظاهر
فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو الملايم لكلام المص
لكنه اختار غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع لبعيد وقوعه خبرا اذ ليس تاكيدا
لقوله منتصر والا لقال جميعا بالنصب وقيل انه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدا مقدر وهو امرنا
او هو اسناد مجازي وليس من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة كما توهم قوله ممتنع
لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر انتصر
بامتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر من الاعداء اي منتقم منهم فقوله
لا نغلب راجع للوجهين معا ولا نغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار
لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية كما قيل لانه غير ملايم للمقام وقوله ينصر بعضنا
بعضا تفسير لقوله متناصر وهو اشارة الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم
قوله والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطابق نحن منتصرون لكنه نظر لجميع وروعي
جانب لفظه بعكس بل انتم قوم تجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع مفرد
لفظا جمع معنى فروعي جانب لفظه كما ذكر وليس من رعاية جانب اللفظ بناء على عكس
المشهور كما قيل قوله وافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير وهذا مع
رعاية الفواصل ومن كلمة ثانية وقوله اولانه في تاويل يولي كل واحد منهم دبره على حد
كسانا الامير حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلايل النبوة لان الاية مكية فهو اخبار
عن الغيب وهو من معجزات القران ففيه رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر
بعد الهجرة كما مر وقوله فعلمه اي المراد من هذه الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح مثل
رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المص من انها مكية من دلايل النبوة كما حققه
ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه قوله موعد عذابهم فهو المراد منه وهذا بيان
لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي فسره بقوله وما يلحق اي يحيط
بهم وتحيتهم طليعة له اي مقدمة من طليعة الجيش وهي طايفة تتقدمه وقوله والداهية
اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية فتفسيره باشد بيان للمراد منه وقوله لدوا به
اي لا يهتدى لعلاجه ويتخلص من نزل به فهو استعارة هنا وقوله مذاقا تفسيره بما قوي على انه
من قولهم ذو مرة اي قوة لانه يتوهم من قوله اشد قبله قوله عن الحق في الدنيا وكرر في الكشاف
في الضلال والسعر وجهين اولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المص فكانه راى
الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان عين ما بعده ولا مجال
لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه كبير فايدة حينئذ ولذا جوزه في قوله والنار
التي لمثل الاشتمال لا قبل يوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر
وفي انتصابه بمتعلق سقر تكلف لتعلق عند انه تخير قبيله والعجب لمن تفطن له هنا لم
يجوزه انه جوزه هناك وقد جعل مفعولا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم

ذوقوا

ذوقوا اي المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم
والتسوية بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا قلت ليس هذا محل العجب لان فيها جائز
حيث تعلق بعامل في امور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا واما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع
ولو سلم فهذا يدل على صحته بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن اخت خالته لم يتدبر النظر
في مقالته قوله ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم
الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما يمس
الحيوان ويباشر بما يودي اشتهى فقيل اراد انها مكنية وقيل كلامه يحتمل المكنية والمصرحة
وقيل انه اراد ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذاق طعم الضرب واستعمال
الذوق في المصايب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس وقوله كما يمس
الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المس تحقيقية لانها في سقر بالكناية تخييلية كما توهم
المحشي والمص حاله فسكت عن استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا
علاقته السببية لالمها لان الذوق متعلق بالالام والمولمات في الاستعمال وهو ظاهر
لا تشتغل بالقيل والقال علم لجهنم اعاذنا الله منها ببركة كلامه العظيم وعدم صرفها
للعلمية والتانيث وصقر بابدال السين صادا لاجل القاف كما مر ولوحته بالحاء المهملة
بمعنى من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقات حر النار او الشمس قوله منصوبا على شريطة
التفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى المقدر الذي استوفى فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم
المقارن للقضاء كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لا نعتا يعني لشي
وقوع الجملة بعد النكرة وقوله ليطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب
لان السبعة اتفقوا عليها فالخبر ارجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال وطابقه
بالقراءة المشهورة فان الاصل توافق القراءات فليس للاستدلال بها على الاعتزال
كما توهم قوله في الدلالة على ان كل شي مخلوق بالرفع خبر ان وقوله بقدر متعلق به
او هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب والرفع
اي كون خلقناه خبرا او صفة لان الشي هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق
عليه الشي مخلوق كالمنفي فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شي
مخلوق كاين بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشي لان الفرق مثل الصبح ظاهر
لان خلقناه ليس مبينا للمفعول لاسناده لضميره تع فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق
لنا بقدر وعلى الوصفية كل شي مخلوق لنا كاين بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود
والثاني يوهم خلافه فافهم فانه اخفى شيئا فلا تمسك للمعتزلة بهذه الاية كما توهمه الزمخشري
المطويها والمغمور لان الشي يطلق على المعدوم عندهم فتدبر قوله ولعل اختيار
النصب اي يعني ان السبعة والقراءات المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى
التقدير وترك فيه النصب في باب الاشتغال لانه نص في المقصود فيرجح على

الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما
توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد بينا لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود
دون الرفع قوله الا فعلة واحدة اي فالامر واحد الامور بمعنى الشأن وقوله بلا معالجة
ومعاناة اي مشقة في العمل من العناء والمراد ان الوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج
متحد او الوحدة لصفة الاتحاد دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل
النهي وواحد الاوامر وقوله في السرعة هو وجه الشبه وفيه وجه اخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة
فتذكره قوله اشباهكم اي اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع
ولما كان نوائب الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله في لازمه او بطريق الاستعارة
قوله وكل شيء فعلوه اي لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه يؤدي الى فساد المعنى لانه
لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان
كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق النحو قوله
مستطر بفتح الطاء من السطر اي مكتتب وروي عن عاصم تشديد الراء بمعنى ظاهر من طر النابت
او هو من الاستطار وشدد في الوقف على لغة معروفة فيه ثم اجرى الوصل مجراه وقوله ونهر
بفتح النون والهاء وهو مجرى الماء او الماء نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المعرف اي عن
ارادة معنى الجمع بدليل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر
سعة الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في قول قيس بن الخطيم ملكت بها
كفي فانهرت فتقها اي وسعته وقوله او ضياء على الاستعارة بتشبيه الضياء المنتشر
بالماء المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة واليه يشير قوله من النهار وقوله وفي
سكون الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه وفي قراءة مجاهد كرهن ورهن وكلام المصنف يحتملها
ثم ان اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون
الهاء على انه جمع نهر ايضا وقيل هو نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم
فيها كما قاله القرطبي قوله في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة
وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله عز وجل ورسوله او المراد انه نالوه بصدقهم
وتصديقهم للرسل فالاضافة لادنى ملابسة وقوله متقاعد هي قراءة عثمان
وفي تفسير ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليس اشباعا بل صيغة مبالغة
كالمقتدر كما اشار اليه بقوله عز وجل امره اي وقوله مقربين اي اشارة الى ان العندية
للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان متعلقه خاص وان جاز وفيه اشارة الى
ان ملكه وقدرته لا تدري الافهام كنهها وان قربهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث
لا عين رأت ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان ويكل دونه الاذهان وليس متعلقا
بقوله عز وجل بل راجعا لجملة ما قبله قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع
والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب بالغين المعجمة المكسورة والباء الموحدة المشددة

اراد

اراد انه يتواها يوما بعد يوم مستعارة من الغب في سقي الابل يوما ومنه الغب في الحمى تمت
السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على اكرم رسله وآله وصحبه وسلم

سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية اي الاول قول ابن عباس رضي الله عنه والثاني
قول مقاتل والثالث نقله في جمال القراء وقال انه استثنى منها بعضهم يسأله من في السموات
اي وآياتها ست او سبع او ثمان وسبعون على اختلاف في بعضها هل هو آية او بعض آية
على ما فصله في الاتقان مما ليس هذا محله قوله لما كانت السورة اي مناسبة الرحمة للنعم
ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على انه عام او يقال يا رحمن الدنيا والآخرة كما مر تفصيله
في اول الكتاب وقوله وقدم اي بيان للنكتة فيما بدأ به وهو تعليمه القرآن لان المقصود
الدين واصله واجله القرآن فلذا قدم لتقدمه رتبة وان تأخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا
وقوله اساس الدين لانه يعلم به ويؤخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو اي تعليل للاعظمية
الاعظمية وقوله مصدق اي لكتب وشرائع فتصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام
الله واذا ثبت ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية
قوله ثم اتبعه اي اتبع القرآن وتعليمه المقدم لشرفه اي ذكره على عقبه وقوله ايماء معمول له
لتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولقربه من معنى الاشعار عداه بالباء وكان الظاهر الى قوله
البيان بيان لما وقوله وهو التعبير اي تعبير للبيان والضمير ما يضمر في القلب ويطلق
بمنطقه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقي الوحي اي خبر ان خلق البشر اي فاذا كان خلقهم
هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقرآن وتنزيله الذي هو منبعه واساس
بيانه فما قيل ان قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر سهو لان المراد الان بيان
التعلق المعنوي وهو خلاف الظاهر قوله واخلاء الجمل اي ليس المراد باخلائها عنه
الا الثلاث ان تعطف حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها فكان عليه ان يقول
الا الجملتين كما قيل او يتوهم ان الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر
العاطف ولو تورد متعاطفة لا مقرون كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكل لا يستلزم
استغراق الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله لمجيئها على نهج التعديد هذا هو الصحيح
الابلغ الاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فيه ايماء الى تقصيرهم في اداء
الوظائف مع شدة اتصالها وتناسبها ربما توهم انها كلها نعمة واحدة وهذا بناء على ان
الرحمن مبتدا خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا اي الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعديد
نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان لا جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم وليس
الظاهر من غير تقدير كما قيل اي جعله علامة وآية لمن اعتبر بعده وثم اتبعه عطفا على
قوله قدم واشار بثم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع في الفعل بعد مضي مدة
لظهور الغرض منه فالتناجي هذا على المنوال المعروف في امثاله ولا يخفى بعده قوله

بجريان بحسبان معلوم اي قسم الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب كالغفران وقيل
هو جمع حساب الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد
والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كائن او مستقر بحسبان او الخبر يجريان
وهو متعلق به اي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المصنف والحسبان عليه محتمل للوجهين
الاولين وعلى الاخير هو جزء من غير تقدير قوله النبات فسره به لان اقترانه بالشجر يدل
عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله
ينقادان اي اشارة الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريه على مقتضى طبيعته بانقياد
الساجد لخالقه وتعظيمه له قوله وكان حق النظم في الجملتين اي هكذا وقع في النسخ بالعاطف
في قوله اجرى الشمس والقمر بحسبان وحمل النجم والشجر يسجدان فكانه اشار بذكر العاطف
به الى انه خبر عن الرحمن فهي كالمعطوفة على الخبر فيها ما ذكر واما ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو
او سهل فتامل قوله واتصالهما بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه وظاهره انه جعل اتصالهما
كما قيل وان القطع لانها مسوقة لغرض اخر وقوله تقتضيه عن البيان فهو شرط ارتباطها
معنويا به لاشعار الكلامي الدلالة على ان ما يحسن به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتضمنه
معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الى ان التناسب بينهما
باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة على ما ذكر متحقق بكل منهما بل لكل منهما دخل
فيها فهي من مجموعهما كما يقال هما مشتركان في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما
منه حال الاخر بالمقابسة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة لاشتمالهما
فعال دون الافتعال كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر
ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل وايضا جري الشمس والقمر انقياد للارادة كانقياد
النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة قوله خلقها
مرفوعة اي لانها لم تكن مخصوصة ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتداء هكذا وليس من قبيل
ضيق فم الركية السابق وقوله فانها منشأ قضيته ولذا قال محلا ورتبة دونه او رتبة
لانه من عموم المجاز او على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومتنزل
احكامه تفسير لقوله منشأ قضيته لان ما قضاه اسمه تثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب
اولا ويعلم به اسمه عز وجل من في الملا الاعلى ويامرهم بتنفيذه وكله في السما قوله وقرئ
بالرفع على الابتداء ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في امثاله مما
ولي العاطف فيه جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع والنصب
مطلقا او يرجح الرفع ان لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة
يس في قوله والقمر قدرناه منازل طرف قوله العدل بان وفر فالميزان مستعار للعدل
استعارة تصريحية وكونه اتم فائدة قدمه وارتضاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض
فيه مجاز بمعنى بقاؤهما والمراد بقاء من فيهما من الثقلين اذ لولاه لهلك الارض بعضهم بعضا وانا

الا

الا الاعلى فهم لا يعقلون غيرها يوردون فتامل قوله او ما يعرف به اي فهو ايضا مجاز من استعمال
المقيد في المطلق كما قيل ثم ان قوله الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن اي اشد ملايمة
له اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لان كلا منهما لا يخلو من التجوز وما ذكر انما يؤيده لو
اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة وقوله كانه لما وصف السماء اي بيان لوجه اتصال
قوله ووضع الميزان بما قبله على الوجه الثاني وقوله التي هي مصدر اي وصف للرفعة على ان
المراد بالرتبة الرفعة كما بيناه قوله لئلا تطغوا فيه فهو على تقدير الجار ورجحه الزمخشري
لانه لما وضع في الميزان من معنى القول لانه بالوحي واعلام الرسل قيل وهو احسن مما
ذكره المصنف لانه لا معنى لقوله وضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان اذ المناسب في الموزون
ونحوه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول
وهو شرط فانه غفلة ظاهرة قوله ولا تجاوزوا الانصاف هذا جار على التفسيرين المراد
ان كان المبنيا ومنه الوجه الاول مع انه لا اقتصار عليه وجه وقوله على ارادة القول
تقديره قائلا ونحوه لا حال كما قيل ولا ناهية بدليل جزمه وعلى الاول نافية ولا ثانيا فيه عطف
الانشائي عليه لان تاويله بالمفرد وتجرده عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية ايضا وقوله
اي ان سوى ويعلم منه غير مخلوقة بالطريق الاولى قوله وتكرير مبالغة في التوصية
الا تكرير لفظ الميزان وهذا ابتناء على ما ارتضاه بعض اهل اللغة من انه لم يرد منه الا [illegible]
وهو الذي اراده الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشاف واما ما قيل من انه لا حاجة
اليه لان خسر جاء متعديا كقوله خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة والجواب عنه
بانه ليس هذا من ذلك فان معناه وقوع الخسران بهما وانهما معدومان وهذا المعنى غير
مراد هنا اذ المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان وكذا اذا جعل بمعنى النقص فلا محصل
له الا اذا سلم انه لا يكون الا متعديا فلا حاجة للتقدير المذكور لامكان انه يجعل الميزان
مفعولا به ويقدر فيه مضاف فتامله فانه غير محرر قوله للخلق اي هو اعم معانيه
الا وقيل هو الجن والانس وقيل ما على الارض قوله او كل ما يكم اي يغطي اي يقال كم
الثمر لنضره وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل الاكمام كما لا يخفى الا ان يراد الكم للطلع قبل ان يتم
والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الاول ايضا كقوله ٥
٥ نسيم عنبر اذياله ٥ وزهره يضحك في كمه ٥
الليف بكسر اللام معروف وسعفه بفتحتين اي اغصانه اذا يبست او ما دام عليها الخوص
واذا خلا عنه فهو جريد وكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة والقصر وعاء
طلع النخل وهو السحر وقوله فانه ينتفع به اي بما يغطي مما ذكر وهو بيان لفايدة توصيفه
بذوات الاكمام وقوله كالمكموم متعلق بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالمكموم وهو ثمره
قوله يعني المشموم اما ان يراد به كل نبات له رائحة طيبة فيشمل الازهار
او يراد به الريحان المعروف والطلاقة على الرزق لانه يرتاح له وقوله اي اخص اي

بتقدير ما صبه اخص مقدرا او اعتراض عليه بانه لم يدخل في مسمى الفاكهه والنحل حتى يخصه
من بينها واجيب عنه بانه اراد بهذا اللفظ الا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزم دخول المنع
على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا ترى نحن معاشر الانبيا وسبحانك اسمه العظيم واماكن
انتهى وهذا كله من ضيق العطن فان كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص
اشترط فيه ما ذكر مما لا شبهة فيه والمعترض انما اراد ما قدره غير صحيح او غير حسن بحسب
المعنى لان تقدير اخص قد يقتضي بحسب المعنى لان تقدير اخص قد يقتضي بحسب السياق
ان الكلام فيه ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك فتامله قوله وهو فيعلان من الروح بما
جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلاوه
لقلب الواو يا حينئذ بان اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان فقلبت الواو
يا حينئذ لاجتماعهما مع سبق احدهما بالسكون وهو في مثله قياس مطرد ولزوما ثم خفف بعد القلب
بحذف احدى اليائين وهو قياس مطرد واو حسن بحسب اللسان ايضا كهين وميت
وكثير من امثاله قوله المدلول عليهما بشمول الانام لهما كما مر تقريره والثقلان يدل ايضا على
ان ذلك هو المراد وظاهره انهم يتقدم هنا فكيف يدل مع تاخره والمراد بالدليل هنا
الدليل المتعارف في لسان العرب وعرف البلغا لا ان المنطقي حتى يورد عليه انه عام لا
لا دلالة له على الخاص لشي من طرق الدلالة قوله النار الخرق وهو ما اخرق منه حتى يحرق او لا
فلا تخالف اي جمع بين الايات الواردة فيه وقوله بما ذكر وقوله الجن اي في تفسير الجان اذ الاول
فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم كآدم للبشر وقيل هو ابليس
او غيره وهو ان تفعل وقوله ابا الجن مفرد منصوب لا جمع اب وقوله من الدخان صفة
صاف لا بيان له قوله فانه في الاصل اي بيان لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مطر مختلط
الهرج والمرج وقوله اطوار خلقكما المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضل اي جميع الاول
افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي
بنا على ان المركبات لا تشمل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهذا
بيان لما مر من ان معنى المرج الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب قوله يتجاوران اي انهما
اذا دخل احدهما في الاخر فلا يجري فيه واسخ ولا يتلاشى ويضمحل حتى يتغير احدهما في الاخر وقد
يجري فيه طعم الاخر ولونه كانها هذه وقد صرح به المصنف في سورة الفرقان وما فيه او بحري
فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه لا
يوافق قوله عز وجل مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقرآن يفسر بعضه
بعضا وقوله يلتقيان اي يتشعبان من الاصل من خليج او شعبة فقوله يتشعبان منه بحكم
وقوله يلتقيان حال مقدرة ان اريد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصلهما ان كان
المراد ارسالهما منه ولكل وجه فتامل قوله وان صح اي هو مما لا شبهة في صحته فلو لم
يكن احسن وقوله فعلى الاول اي التفسير الاول وهو ان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان

صغاره

صغاره فيشكل قوله منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما كما يسند الى الجماعة ما صدر
من واحد منهم كما ورد في الانتصاف ان هذا هو الصواب ومثله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم وانما اريد احد القريتين وكما يقال هو من اهل مصر وانما هو من محلة منها انتهى ولا يخفى
هذا وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضمير منهما لبحري فارس والروم وهو الاصح
او يقال معنى خروجه منهما ليس انه متكون فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار تنصب
اليها المياه العذبة كما قيل ان الغواصين كعلوه او الما العذب هذا هو المطر و
اللؤلؤ منه لان الاصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بافواهها فتتكون منه وربما يشاهد
في العذب قلة اللآلي والاسماك فاما العذب كاللقاح والنطف لها كما ذهب اليه الجمهور
والظاهر قوله فعلى الاول انه على الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجان لا يكون
ايضا الا في البحر الملح ففي عبارته قصور ما قوله اولا انهما لما اجتمعا اي هما لاجتماعهما اتحاد
سطحهما صارا كشيء واحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى هذا انما يتم اذا كان تكونه
في محل اجتماعهما واذا ثبت هذا لم يحتج لتاويل اصلا وقيل ثبوته لا يتم الجواب واعلم
انه لم يرد في كلام العرب مثل لولو لا جو جو بمعنى صدر ودود و ... قوله ورفع الراء اي
الا لراء الرفع على الراء او قد كان معتمد عليهما ايضا وقرا ابو عمرو ويرفع الراء لان المحذوف
لما نسوه اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه
الرفع على نون ثمان وهو منقوص ايضا وقد مر تحقيقه في الاعراف والثنايا من الاسنان
مقدمها والشعر في وصف امراة ومعناه واضح قوله المرفوعات الشرع بضم الشين
والراء جمع شراع وهو القلع من انشاه بمعنى رفعه او المرفوعات على الما ولم يذكره المص
لعدم جدواه وكونه بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فائدة فيه ايضا وقوله المرتفعات
الشرع على الاسناد المجازي الى المحلوات وهم الامواج مجازا ايضا والمراد شرعها للما فهو
وما بعده مجاز ايضا قوله ولو استغرقت جهات الموجودات اي هذا تفسير اخر على
ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد وتتوجه اليها
فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال استاذنا العلامة
قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم والاصل بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات الا
الجهة التي يليها الحق اي يتولاها بفضله ويفيضها عليه من عنده فالمعنى ما سوى الحق من
الممكنات فان اي قابل للفنا في حد ذاته لولا نظر الحق اليه وافاضته خلع الوجود عليه
لما حصل له تشريف الوجود ولبقي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد نظر الحق
اليه على الفنا الذي كان ثابتا له في حد ذاته وبالنظر اليه نفسه فيمكن ان يراد بالوجه
العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله بل جهته يتقرب به اليه ويقصد به الجهة
التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان في حين العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه
له اي ان يجازيه عليه ولك ان تقول هو بالقبول صار غير قابل للفنا فان الجزا عليه كما

مقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا فيوميته هي الوجود
وهو صفة له تع غير قابلة للفناء دائما ونؤمن بها كما اخبر الله وان جرينا على مذهب السلف
من ان الوجه واليد ونحوها صفات نثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا نبتدئ بها صح وصفها بانها
غير قابلة للفناء حد دائما قال بعض العارفين الى المحققين ان شهد غير الله ما غيبه
به من شهود القيومية واحاطة الديمومية وقال ابن عطا الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور
الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار
وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار انتهى وعلى هذا فهو تفسير اخر لكن في سياقه
تسامح لانه ظاهر في خلاف او يقول الوجه بمعنى الذات ايضا لكنها ذات العبد والمخلوق
واضافته الى الرب ليست بيانية بل لامية والمعنى الا الذات من حيث استقبالها اليه
وتوجهها في محراب قربها رضي ذاته ثمن وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب والاشبه بمقامه
فافهم وقال بعض علما العصر يريد ان يكون من عليها فانيا مع الاتصاف بالوجود وبان
فائدة لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه في ذواتها وصفاتها واحوالها
وتلك الجهات والوجوه كلها هالكة فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تع ويكون منها
اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهي
المنور له من الله الذي هو نور السموات والارض وبهذا التحرير اندفع توهم التدافع في
تفسير الوجه اولا بالذات وثانيا بالتمني بل جهته فتامله فانه من مزال الاقدام ومطارح
المصباح فاطفي المصباح قوله ذو الاستغنا المطلق اي فسره بما ذكر لان الجلال العظم
وهي تقتضي الترفع عن الموجودات ويستلزم انه غني عن العالم الحق بالخفيفة ولذا قال
الجوهري عظمة الشي الاستغناء عن غيره مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات
وجودية كالعلم والحياة وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه تامل قوله مما ذكر مما انعم
للالا انضا وابقا ما لا يحصى اشارة الى ما مر في تفسير وجه ربك وقوله او ما يتهرب الجليل
الا الا هي نفس الفنا لانه من احل البقا وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك غير خطاب
ربكما ولذا افرد مع تثنيته اما لانه الى لطف النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل من
يصلح الخطاب لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا ولا كذلك
الثاني فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي قوله في ذواتهم الاسناد
وجودهم اليه تع بدأ او بقاء وقوله نطقا كان اي ما يدل على الحاجة وقوله كل وقت اي
قيل عليه انه يجب الظاهر يخالف لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة كلمح لاقتضائه عدم
التدريج ولما قيل جف القلم فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا
باعتبار تعلق الارادة بما حدثه في وقته المعين له كما قيل انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها
وهذا معنى قوله يحدث اي قوله وفي الحديث اي رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن
ابي الدرداء رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود العلم لما في الاية من قوله كل يوم هو

في

في شان تغيير الولد قيل ان الاية نزلت في اليهود وقوله ما يسعد تغيير الا لا كما مر وعلى العدم
دال كونه اي احتفائيه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه قوله سنفرغ لكم
وانكم بها التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد للامر اذا جد فيه لان الجد يلزمه ترك ما عداه و
ليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ
في انه تع لا يوصف به بل المراد انه جعل انتهاء الشؤون الى شان واحد وهو جزاء المكلفين
وانما على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه
حال هؤلاء واخذه تع في جزائهم فحسب بحال من فرغ له وجازت الاستعارة التبعية
ايضا لاشتراك الاخذ في الجزاء فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك
الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد ولهذا اوليها باعتبار
ما ذكر وكذا ضمير غيره او هو للجزاء فانه المقصود قوله وقيل تهديد اي لما كان الفراغ
يقتضي لغة سابقة شغل والفراغ للشي يقتضي لا حقيقة ايضا استعمل الثاني
للتهديد كانه فرغ عن كل شي لاجله فلا شغل له سواه فيدل على التوفر في النكاية وهو
لما انه فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما فيما نحن فيه وليس الخطاب المخصوص على
هذا لان قوله ايها الثقلان يا باه نعم المقصود بالتهديد هم ولا مانع من تهديد الجميع
ايضا وقوله فان المتجرد اي بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد كما نباه
قوله اي ستقصد لكم يعني انه ضمن معنى القصد وحمل عليها وهو متعدي بالى بخلاف
الفراغ فانه لا يتعدى بها واما القراءة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وان كان
الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشي فتامل قوله سميا بذلك لثقلهما على
الارض اي لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة
اليه والقول بانه اولى لا وجه له ولرزانة الراي والقدر مجاز كثقل التكليف وقريب
منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب والثقل يقال لكل ذي قدر ووزن
يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله قوله ان قدرتم
اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وما فيه ثم جعل نفسه بمعنى نفي الارادة
القدرة فلذا فسره بما ذكر ثم انه تع لما ذكر انه لا محالة مجاز للعباد وعقبه بقوله ان استطعتم
البيان انهم لا يقدرون على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده وما قيل انه عن منا
ما قبله وما بعده مكابرة قوله ان قدرتم ان تنفذوا اي فالمراد بالنفوذ ودخولهم
السما بعد الصعود لها او في الارض وقوله ببينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى
الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على البينة استعارة مكنية وتخييلية تشبيههما
بالسلم قوله اي من التنبيه والتحذير اي مبني على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة
وقوله او مما نصب اي على الثاني وان السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما
فام العلو والنقلية معارج تفننا واشارة لسهولتها قوله ودخان اي وما كان

الموصوف فيه المعنى الاتى اثبته بما ذكر والبيت للاعشى من قصيدة والسليط الزيت وما
يوقد به المصابيح وقيل دهن السلطان لتنوين الوجود بعدله وضمير فيه للضوء ويجوز عوده
للسراج والاول اولى وقوله مذاب اخذه من قوله يرسل بمعنى يصب والافتاء الصمم
مطلقا وفسر الشواظ باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه
الاحمر وجملة يرسل الخ مستانفة في جواب سوال مقدر عن الداعي للفرار او عما يصيبهم ان فروا
قوله من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ في ذاته الجمر مفسرا باللهب والدخان
معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او يقال هو معطوف
على شواظ ومن للجوار فانه تكلف ما لا داعي له وقوله او صفر معطوف على دخان وقوله نحس
بضمتين جمع نحاس كلحف جمع لحاف ونون نحاس تكسر في لغة وبه قرئ ايضا قوله
فان التهديد لطف اذ به ينزجر الشخص عن المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فبهذا الاعتبار
كان من الالاء وهو بيان لكون ما ذكر به مناسبا له قوله تعالى فاذا انشقت السماء الخ
اذا شرطية جوابها مقدر اي كان ما كان مما لا تطيقه قوة البيان ووجدت امرا هائلا او
رايت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كان مفرعا ومسببا عما قبله لان
في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل او رؤيته في ذلك الوقت قوله حمرا
كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديع لانه جعل كانت منها او فيها وردة
ان المقصود انها نفسها وردة قوله فلئن بقيت الخ هو من قصيدة لقتادة بن سلمة
مذكورة في الحماسة واولها

بكرت علي من السفاة تلومني ۝ سفها تجنّ بعلها وتلوم ۝

وقوله ولئن وقع في الحماسة لئن بالنساء وقوله تحوي الغنائم اي تجوزها مضارع حوى
وفي رواية نحو الغنائم بنصبه ظرفا لارحلن وقوله او تموت بالنصب اي الا ان تموت
كريم وعنى بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد ولو لم يجرد من نفسه كريما
لقال او اموت قوله مذاب كالدهن فانه من ان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم لما
يدهن به وفيه وجوه من الاعراب لكونه خبرا بعد خبر وصفة وردة وحالا من ضمير كانت
على راي من اجازه وكلام المصنف يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح ورماح واذا كان بمعنى الاديم
الاحمر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا كما فصله السمين وقوله مما يكون بعد ذلك وانما
لم يكن انشقاق من السماء من الالاء جعله من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول الجنة وما تقدمهم
قوله لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون الخ استيناف لتعليل
انتفاء السوال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من
الانس وبعض من الجن كقوله لا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله واما قوله ذود اذودا
الذود وحكاية من الابل واستعارة لهم تشبيها لهم بالبهائم وقوله واما قوله الخ توفيق بين
الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السوال منهم في محل لا ينافي السوال المنفي الخ وقد

تقدم نظيره او السوال المنفي سوال التعرف والمثبت سوال التوبيخ والتقريع وهذا جواب
اخر ما ذكره المصنف فلا وجه لتفسيره به كما قيل وقوله والهاء الخ ولو جعل المذكور صح ايضا وقوله
باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدم مرتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصح كونه مرجعا
مع تأخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالاء والنعم وقوله
فيؤخذ بالنواصي والاقدام الخ الباء كالتي في اخذت بالخطام فهي للالة وقيل انها للتعدية
بتضمينه معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين
لانه كلام في المدرك المصون والناصية مقدم الراس ولبث ال فيه عوضا عن الضمير كما
هو قوله مجموعا بينهما بحبل ونحوه وفي الاحد تعنت وقوله وقيل بالنواصي الخ فالواو بمعنى
التي للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصي متعلق كما في النظم ولا وجه لكونه
بدل اشتمال من يؤخذون كما قيل قوله عز وجل هذه جهنم الخ مقول قول مقدر معطوف على قوله
فيؤخذ او مستانف في جواب ماذا يقال لهم لانه مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب
النواصي وكان اصله التي كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه
توبيخهم وعلته وقوله تحرقون بها بيان للواقع او بيان لما اريد من الطواف بينها وهو
ظاهر قوله بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من انى يانى اذا بلغ وقيل
او بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيل في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ فبين للتقسيم
الاول هو بين الخوف وبين الرجا قوله موقفه الذي يقف فيه الخ يعني ان مقام اسم
مكان وهو المكان الذي يقف فيه الخلق للحساب لانهم قائمون فيه لانتظار ما يراد
من الحكم عليهم واضافته للرب لامية لاختصاص الملك يومئذ به تعجب بنفس
او الظاهر لا لانه موقف مقام للرب لانه منزه عن مثله فالاضافة اختصاصية لا
الملابسة كما توهم قوله او قيامه على احواله الخ هذا معنى ثان المقام فيه مصدر ميمي
بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله
كما في قوله عز وجل افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله او مقام الخائف عند ربه
اي المقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده فهو كقول العرب ناقة رقود
الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند وارادوا الاضافة فيه
العندية والجمهور على انه لامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادنى
ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنيي المقام وهو كونه اسم مكان او
مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخائف
وعلى الاضافة على راي الكوفيين واما على الثاني فهو ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى
الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تحويها وتهويلا لان العندية والمكانية حال
فيه تحقق فالمراد بها ذلك فما قيل المراد انه باحد المعنيين ايهما كان لكن لا يخلو من حمل المعنى
الثاني من تكلف كلام ناش من قلة التدبر قوله او ربه اي التقدير خاف ربه ومقام

مخ وليس المراد انه زايد حقيقة بل زيادته بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه انه
غير زايد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريق برهاني لان من
حصل له الخوف من مكان احد يهابه وان لم يكن فيه يخوفه منه بالطريق الاولى وهذا ما يقوله
المتمرسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور واليه اشار المصنف
للمبالغة قوله كقوله اي هو من قصيدة للشماخ يمدح بها عرابة اوس الحارثي اولها
• كل يوم طواله وصل اروى • ظنون ان مطرح الظنون •
• وماء قد وردت لوصل اروى • عليه الطير كالورق اللجين •
• ذعرت به القطا ونفيت عنه • مقام الذئب كالرجل اللعين •
والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر انه يصف نفسه للقا محبوبته بقوله وماء
يعني به انه ورده وهو خال من الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذي خبط
حتى يلجن اي تلزج وقوله ذعرت به القطا اي حضها لان القطا اكثر الطيور والذئب
اكثر السباع وذلك يهدي قوله مقام الذئب فاذا لم يكن للذئب فيه مقام لزم ان لا
يكون ذئب وقوله كالرجل اللعين اي المطرود الذي خلعه من يطلبه فانه لا ينام ويرد
المياه قليلا ونفيره بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور
وطردها وان ذهب اليه كثير من شرحه لكن الاول اظهر وابلغ وصنيع به وعنه لانه الذي
الذي قبله قوله جنتان الخ بيان لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد مثنى
الضمير اي بعد هذه الاية وقوله ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا ثني فيه
لغتان ذواتا على لفظه وهو الاقيس كما يثنى مذكره ذوا والاخرى ذواتا برده الى اصله
فان التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا مقدر اي هما وقوله
جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى العلم قوله وهي الغصنة بكسر
الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط وقرطة مفسر هي للافنان اذا كانت
جمع فنن او للفنن وتانيثه لتانيث خبره والافنان مادق ولان من الاغصان كما قاله
ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التوسع
بالاعم وفروع الشجرة ما قام على الساق من العقب الغليظة واطرافها هي افنانها فمحل
انه انحصة تانيث غصن بالضم فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة الغنية عن البيان قوله
وتخصيصها اي الافنان مع انها ذوات قضب واوراق وثمار الى غير ذلك مما في الاشجار
لان في ذكرها ذكر للاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق احصر وابلغ
لانه كناية كما في شروح الكشاف قوله حيث شاؤا في الاعالي والاسافل الخ اشارة
الى فايدة قوله تجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية
وقوله وقيل الخ يعني انهما سميا بهذين الاسمين وسياتي معناهما وقوله صنفان
لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر وتنكير مدح للتنا بعني يعني هو اما حال من قوله

فان وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتمون متكئين والمراد
المدح انه منصوب باعني مقدرا لا انه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص اذ لا
يعمله وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين قوله وجنى اسم او صفة مشبهة بمعنى
المجني وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتين على
جانان لانه يلزم من انه لكل خائفه جنتان ان يكون فيهم جنان وسابق كثيرة فلا حاجة
الى قول الفرا ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظائر النحوية قوله
وفيهما فيهما الخ فضمير فيهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما
مما ذكر كما هو المعروف في امثاله في الدنيا وقوله او في هذه الالا فضمير فيهن للالا والظرفية
مجازية كما يقال للمتنعم هو في النعيم وفي اللذات والمجموع ظرف مجازي فلا يتوهم ان المناسب
الفرش على لا في مع انه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكن المظروف
في الظرف واتيان للاشعار بان اكثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قال متكئين على فرش
والخبره مقدم فيهن خيرات على ذكر الاتكا على الفرش فتامل قوله نساء قصرن الخ قال
الزمخشري في قول امرى القيس •
• من القاصرات الطرف لودب • محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا •
اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا
ناظرة لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه ان طرف الناظر لا يتجاوزها كقول المتنبي
وخصر تثبت الابصار فيه • كان عليه من حدق نطاقا • انتهى فاسم الفاعل مضاف
لفاعله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن او المعنى قاصرات طرف
من يراها عن التجاوز لغيرهن قوله لم يطمثهن الانسيات الخ ظاهر قوله الانسيات والجنيات
انه لا حوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما سياتي والطمث الجماع واصل خروج
الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم لكل جماع
وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على ان الجن
يطمثون اي يحيضون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس ليتعايم فيها منعمين
كما المعذبين منهم في النار وهو اصح الاقوال قال في الانتصاف انه رد على من زعم
ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل
في سائر الحيوانات وهذا هو القول الثاني وقوله بضم الميم هي لغة فيه وما ذكره
الدليل يوخذ من السياق ومقام الامتنان قوله وبياض البشرة وصفها بها اي
الوجه والبشرة وهذا بنا على ان المرجان صغار اللولو فتخصيصه بالتشبيه به لانه
الاكثف اصفى لونا وبياضا من كباره قيل ولا يخالفه قوله كانهن بيض مكنون لان
بياضه كالطالعة من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوه ثمه لجواز كون المشبهات
بالمرجان غير المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتامل قوله لمن دونهم

من اصحاب اليمين فقيده به لخروج من ليس من اصحاب اليمين على رأي لكنهم دون من هو اعلى
الرتبة والخوف حينئذ لانه اشد اذ لا يخلو مؤمن من خوف ربه **قوله** خضراوان في
تهذيب الازهري الدهمة السواد وقيل مدهامتان لشدة خضرتهما ويقال اسودت الخضرة
اذا اشتدت خضرتها انتهى واليه اشار المصنف رحمه الله بما ذكره وقوله تضربان الى السواد
اي تميل اليه لان الشديد الخضرة كذلك وقوله وفيه ايماء وفي وصفهما بانهما مدهامتان اشعار
بما ذكره لان الاشجار توصف بانها ذوات افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة
الشديدة فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة
الظلال والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل كفى في تحقق الدهمة النبات والرياحين
ولا يحصل له **قوله** وهو اقل ايضا لان الفوران اقل من الجري فكان الجنتين دون الاوليين
عيناهما دون عينيهما واقل مما منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل
ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والمقصورات في الخيام ادنى من القاصرات
الموصوفة بما مر والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء على الفرش **قوله** واحتج به ابو حنيفة
رحمه الله اي لان الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه ان دل الدليل على
ان عطفه لافراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو ذلك لم يكن فيه
دليل والى ذلك اشار المصنف بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك بان فيهما مع التفكه غذاء
في ثمر النخل ودواء في الرمان كما بينه الاطباء والغذائية والدوائية [illegible]
الدنيا والا فقد مر ان كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة فيها لدواء ولا غذاء **قوله** لا يجمع الا ما
اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا نكر واما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه
نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع
المؤنث وقوله على الاصل مؤيد لانه ليس باسم تفضيل **قوله** بالبناء للمجهول اي مبني
والمخدرة هي التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الشرعي الاصل ثم عم وقوله او مقصورات
الطرف اي وهو على هذا دون قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بالقسر في القصر
واما على تفسيره والاول فكونه دونه ظاهر وان لم يلاحظ كونها مخدرة في الاول اذ الحمل
قوله كالياقوت والمرجان كناية عنه لانه مما يصان كما قيل جوهرة احفظها الخدور
مع زيادة الصفات المادحة فتامل **قوله** كحور الاولين اي اي المعنى فيه المعنى في حور
الاولين وهو انه لم يمس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحاب
الخ فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفي
بعض النسخ وهم اصحاب الجنتين وهو اظهر وهو صريح في ان اهل الجنة حور بان
لكن قوله انسيات وجنيات يأباه الا ان يكون جعل ما للانس انسيا وما للجن
جنيا ولا مانع منه فتامل **قوله** وسائد الوسائد والمتكأ والمخد والمسند
والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الفلاني اذ هو

المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكاء وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوي لم ينافي كونه اسم
جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والاضطراب الاقوال فيه واختاره لقوله
نفر **قوله** او ذيل الخيمة كأنه لا يعرف الاتكاء عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير
من المفسرين كالراغب وغيره فان كان ما قرر فلعل خيام الجنة واحدها يخشى بعض
اذيالها وتدغم حتى تكون كالمتدلى منها فيعتمد عليها كما يعتمد على اسفل الجدران او يقال الاتكاء
والامتنان ليس بها بل بها وبما يوضع عندها من الفرش والنمارق العبقرية فتامل **قوله**
عبقري الخ معناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق
لم ار عبقريا يفري فريه والنسبة هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي
وبختي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو صفة
تعدد نظرا لمعناه المعنى المراد **تنبيه** في الكشاف عباقري كمدائني نسبة الى عباقر
في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته
انتهى وفي المحتسب روينا عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح
القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسر القاف وصرف لكان اشبه بكلام العرب
كالنسب الى مدائن ومدائني وهو ما لا يستنكر شذوذه في القياس دون الاستعمال
لا يستحدوا اذا كان قد جاء عنهم عباكيب وتخربوت وتجاربت كان عباقري اسهل
بحيث ان فيه حرفا مشددا اجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كياء يماني
ورباعي وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله الا بقبولها والانصاف
انتهى قال ابن هشام وفي خطه تعالى ما محصله ان كونه من النسبة الى الجمع شذوذا
لانه باطل فان من قرأها قرأ بفارق حين يقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان معروفا
ولا يمنع صرفه كمدائني والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف
فهو من باب كرسي وكراسي وهو من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في
زيادة ما بعد الالف على الموقوف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحة لها خطأ من وجهين
لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها كمدائني وليس كذلك كما ذكره
ابن جني وشراح الكشاف فلم يحرروه فاحفظه **قوله** تبارك اسمه الخ سيأتي في سورة تبارك
وقد مر في سورة الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تنزه ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار
المصنف الاول لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث
تبارك اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما قصد من هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم
من انه لا بعد في اسناده لاسمه او انه مستطرف فلكان ذلك تنصيص فيقاس على طرق
التمام **قوله** وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها ووجه لم يضعه ظاهر
وقوله اي الجلال اي هو للسيد وقد مر في اول الكتاب وقوله قرأ ابن عامر بالرفع وصف
الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف

اشام من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتى قيل انه من البدع
بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن بعون الله
الرحيم المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القران وعلى اله وصحبه ابدا دوام الاحسان

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية استثنى منها بعض ايات كقوله فلا اقسم بمواقع
النجوم الاية لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وسياتي الكلام عليه في محله وايها ست وتسعون
اية وقيل سبع وتسعون وقيل تسع وتسعون **قوله** حدثت القيمة بمعنى وقعت بمعنى
حدثت والواقعة اسم للقيمة او لوقتها لبيان علمو الاسنا واذا يقال جاى حالة لا كل
فعل على فاعل له غير معين كما صرح به واليه اشار بقوله سماها الخ ثم قال ان كلام المص
بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيمة مما سيقع في الاستقبال فعدم طلط وحط
واما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجه ما ذكر واختار الوا
مع صيغة المضي للدلالة على ما ذكر فيما قبل **قوله** وانتصاب اذا الخ كان كيت وكيت
اذا قدر جواب اذا والذي اختاره في الكشاف ان ليس اي الجواب واذا منصوب
بها لان تقدير اذكر انما عهد في اذ ولان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المتبادر
على الثاني عطف ليس الا ان يقدر رحلكم معترضة او حالية فان كان تركه الدال
لما قيل ان ليس كالنافية لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه
لان الصحيح عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه
الفاضل اليمني مع ما استدل به غير صحيح لان ما النافية لشاوبها بالنفي ما يتعلق
بها الظرف لانه يكفي له رائحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا والالوجب ان
كما توهم لان لزوم الناسخ الافعال الى مدة انما هو في جواب ان الشرطية لعمل
كما صرحوا به واما اذا فدخول الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت في المهم
مقول وتفخيم لامرها ولذا رجح على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها احد قولين
مشهورين فلا غبار عليه **قوله** لا تكون لها بيان لحاصل معناه على ان كاذبة
اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتانيثه لا مقال وان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه
خلاف الاكثر فيه وليس مصدرا كالعافية بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري
لان مجيء المصدر على زنة الفاعل نادر والواقعة السقطة القوية وشاعت في وقوع
الامر العظيم وقد تخص بالحرب ولذا عبر بها هنا **قوله** او تكذيب في نفيها او في نفي القيمة
وقوله لم تكن ولم تكوني كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ تفسيرها بالنفي فان
صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة الى ان حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس
في وقت وقوعها نفس كاذبة في حدوثها في غير مختص لشيء من الاشياء واما القول بانه لا
صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين فغير متجه لما مر من انه اختلف في صدور الكذب

ثم يوم القيمة فتذكره **قوله** واللام مثلها اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون
ونحوه كما اشار اليه بقوله حين تقع وقوله اوليس لها فاللام للتعليل والمعنى انها لتحقق
وقوعها وشاهده نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها بانه كما هو في الدنيا الان **قوله**
اوليس لها نفس تحدث صاحبها هذا معنى اخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه وكذبته
اذا منته الاماني وقوت له الامور البعيدة التي لا يطيقها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف
الظاهر وقوله تعزيه عليها بالعين المعجمة والراء المهملة اي تحثه عليها وقيل انه بالعين والزاي
المعجمة تغيره وليس ببعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او تكذيب بالتشديد
والتخفيف **قوله** وهو تقرير لعظمتها على طريق الكناية لان من شان الوقائع العظام
تبدل الدول وظهور العكس انه يبدل فيه من كان عزيزا او يعز من كان ذليلا وقوله او بيان
معطوف على مقدر فهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض مخفوض بخلافه فيما قبله وقوله ازالة
الاجرام اي السموات والارض من مقارها اي محالها وفي نسخة مجاريها وهو مجاز ايضا
مقارها اللائقة بها واصله محل الجر والقطع يقال صادف كذا مجره اي ما يليق به وهو
معطوف على خفض اعدائه ونثر الكواكب ازالتها اذ الكواكب انتثرت وسير
الجبال اذ الجبال نسفت وسياتي بيانه وتفسيره **قوله** وقرئ بالنصب خافضة رافعة
بالنصب على الحالية قال ابن جني هي قراءة الحسن اليزيدي والثقفي وابي حيوة وقوله
وليس لها حينئذ حال اخرى قبلها لجواز تعدد الاحوال كالاخبار او هي معترضة لتاكيد
شيء وقوعها وذوالحال اما الضمير في كاذبة او وقعت او الواقعة او القيمة المضاف
الى وقعتها **قوله** والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة
بخافضة رافعة لما يرد على ظاهره من تواردهما على معمول واحد ان دفع بانه اراد
التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فما ذكره المصنف اختيار للمذهب الكوفي في اعمال
الاول ليقال الاول اثر صحيح الى انه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس
وقوله لها وجوز فيه كونه بدلا من اذا الاولى مع وجوه في الدر المصون **قوله** فتت
حتى صارت بمعنى كسرت وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منتشرا
تفسير للبث بالثاء المثلثة وقراءة النخعي منبتا بنقطتين من فوق والمراد بما ذكر من البت
هو القطع كما قيل من ان معنى الاية تنبو عنه لا وجه له **قوله** وكل صنف يكون الخ يعني
اطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قرينين من الذكر والانثى
في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن بآخر
مماثلا له او مضادا له انتهى **قوله** من تيمنهم بالميامن ومن تشاؤمهم بالشمائل بمعنى الطلاق ما تشاء
على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر فان العرب ما تيامنت وتشاءمت بالشمال
اي الشارح والبارح وقالوا للمرفيع وهو منه باليمين كما يقال الوضيع بالشمال
لكونه اولى به كما ذكر **قوله** الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم الخ خبر قوله اصحاب الميمنة

هو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة وضدها لما لزم
من انفسهم وافعالهم **قوله** والجملتان الاستفهاميتان خبران اي قيل الذي يقتضيه الظاهر
التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدأ محذوف وكذا اصحاب المشأمة وانما
فان المتبادر عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان انفس الاقسام
واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعد والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والاخر
اصحاب المشأمة والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين
عقب كلا منهما بجملة معترضة منبئة عن ترقي احوالهما في الخير والشر انباء اجماليا مشعرا بان
الاحوال كل منهما تفصيلا مترقبا لكن لا على ان ما مبتدأ ما بعدها خبر على رأي سيبويه
بل على انها خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما تفيده خبريته
ما لا ان امرا بديعا اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتدأ وكذا اما اصحاب المشأمة واما
القسم الاخير فحيث قرن ببيان محاسن احواله لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج فقيل
عليه انه ليس بجعل جانب الاستفهام وقوله السابقون اي اخبار الا قبلها بيان الاوصاف
الاقسام واحوالها تفصيلا حتى يقال حقها ان تبين بعد بيان انفس الاقسام بل
فيه بيان الاقسام بلا حذف مع اشارة الى ترقي احوالها في الخير والشر تعجبا منه
وحثا على طلب مثله وايضا مقتضى ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب
الشمال في التفصيل ولو قيل انه ترك في الاخير اعني السابقون لانه يعلم من اصحاب
الميمنة بالطريق الاولى انهم احق بالتعجب وقد يقال لما عقب الاولين بانه يأتي ان لها
تفاصيل مترقبة اعيد للاعلام بان الاحوال العجيبة هي هذه فليتبع وفيه بحث لا يخفى
قوله باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل
التقدير مقول فيهم ما اصحاب على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة
الى جعله من اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه نظر وقوله التعجب ودون التعجب لا يستحيل عليه
تع فكانه قيل اي شيء حالهم فتعجب منها **قوله** والذين سبقوا الخ اشارة الى متعلقه المقدر
والتعليم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد حيرة والتواني الملك من الحيرة ايضا
وقوله او سبقوا في حيازة الفضائل في الجمع والسبق على هذا افضلها قبله لا يلائم
العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتدا الاسلام وذلك
سبق الى الاسلام وقوله تقدموا اهل الاديان لاقتدائهم بهم فلذا سموا سابقين
على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه • انا ابو النجم وشعري
شعري • لله دري ما اجن صدري • تنام عيني وفؤادي يسري • مع العفاريت
بارض قفر • اذ اوقع ابا النجم خبرا لنفسه لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر
اليه الذهن وهو المراد بقوله في الاية من عرف حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير
لا يكون الثاني على انه خبر لا تأكيد والتفاسير السابقة كما في البيت فانه يعني انا

الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة **قوله** او الذين سبقوا الى الجنة
وعلى هذا هو اعم من التفسير الاول السابقين واوجه لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص
بالمرة ولا قرينة عليه وهو تأكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري قالوا لما فيه من فوات المقابلة
ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين
احق بالمدح والتعجب ولفوات ما في الاستيناف باولئك المقربون من النعيم وانما
اعلى وال السابقون كالاولين لانه جعله امرا مفروغا عنه مسلما مستقلا
في المدح والتعجب كما في الكشف **قوله** الذين قربت الخ بيان للمقربين وال فيه موصولة
والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم كثير يعني ثلة وهو خبر مبتدأ مقدر كما اشار اليه بقوله
هم اي وقوله يعني اي تفسير للاولين ولم يجعله مبتدأ خبره مقدر اي منهم ثلة اي ولا خبرا
اولا لاولئك او ثانيا مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه يعين له
وهذا على تفسير السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى **قوله** عليه الصلاة والسلام تكثرون
يعني الثا مضارع كثره اذا غلبه في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله وما يعوا هذه
اي فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثرة على من سواها كغيرها فيها عشرة من العلماء وماية
من العوام واخرى فيها خمسة من العلماء والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص
الثانية وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل
على كثرة الاخرين فينافي وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ
وفق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المصنف لكنه
بني ما فيه لان ما ذكر ثمة اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم اما غيرهم
او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضى لتوافق النسبة او تغايرها كما لا يخفى فتأمل
ذلك وروي مرفوعا الخ فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة او صدر
هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم او اواخر هذه الامة وقوله وهو القطع لانها
دائمة متقطعة من غيرهم من الناسج المتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب بقوله
متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج او لنسج محكم مخصوص وقوله
حالان مترادفان او متداخلان وقوله في على فيه تسمح اي في الجار والمجرور وجملة يطوف
مستأنفة وقوله وعلى هيئته اي متعلق تنفون وقوله حال الشرب وغيره فالمراد انهم
دائما في مقام الخدمة حاضرون والعروة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق
معروف معرب آب ريز اي ما يصب به الماء وقوله من خمر وتوصيفه بالعين بمعنى انه ترى
العين لانه انهر وتجري من عيون ولا يعتصر كخمور الدنيا وقد مر تحقيقه **قوله** لا يصدعون
عنها اي فيه تضمين اي لا يصدر صداعهم لاجل خمارها كخمور الدنيا وقوله ولا ينزفون عقولهم
بالبناء للمجهول والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا
وقوله وقرئ لا يصدعون اي بالتشديد من التفعل كما اشار اليه وقوله يتخيرون اي يختارونه

واصله احد الحبار والحبر **قوله** بالجعله المصرح اية الوصول من الحبر الجواري والعقل باه
ويضعفه فلذا لم يذكره وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف الخ قال ابو حيان هو فهم
اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فانه معنى حسن سبق اليه الزمخشري
تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة حور الخ على تشبيه
مصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معنى الظرفية
بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يتعذر فانه جائز عند المصنف كما
توهم **قوله** او على اكواب الخ وحينئذ فاما ان يقال يطوف بمعنى ينعمون مجازا او كناية
على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا وفيه تأويلا اخر معروفة واليه ذهب المصنف تبعا
للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وظاهره وان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا
لعرض انواع اللذات عليهم من المأكول والمشروب والمنكوح كما تأتي الخدام بالسراري
للملوك ويعرضنهن والى هذا ذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول ابي البقاء انه معطوف
على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بها **قوله** على ويؤتون اي يعطون حورا ويحتمل
ان يقدر له ناصب وهو ما ذكر فالمراد على تقدير ويؤتون ويحتمل انه اراد انه معطوف
على محل قوله باكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويؤتون
وهما قولان ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر **قوله** في الصفا والنقا متعلق
ببيض ولا وجه لتعلقه بامثال كما قيل لانه بعد التشبيه باللؤلؤ النقا وقوله ما على
احتمالية المصدرية ولا مانع من الموصولية فيه **قوله** الا قيلا اي قولا فهو مصدر
والاستثناء فيه منقطع وهو من التعليق بالمحال وتأكيد المدح بما يشبه الذم ولولا ذلك لم
هنا جاز جعل الاستثناء متصلا حقيقة او ادعاء كما فصل في المطول في فن البديع
بما في الاية الاخرى لان البدل هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفته سلاما
بالمتقى او هو معمول لان المراد لفظه فلذا جاز وقوعه معمولا للقول كما ذكره النحاة
وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومعموله حينئذ وقوله للدلالة
على فشو السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقراءة النحو بابا بابا
فيدل على تكرره وكثرته **قوله** من خضده اي فاذا كان خضده بمعنى قطع الشوك وقصده
ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة
الى تقدير مضاف في النظم ومثمر بثمره مرئي والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من النعم و
الاستمتاع بما ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان
هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي
الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية انه ينبت في المفاوز
محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عنده شبهت بالام التي تجتمع عندها اولادها وقوله انوار
بيان للانتفاع به الداعي للامتنان به والطلع بالعين معروف في النخل وقوله لا يتكلف

بالصاد المهملة من قلص الظل اذا انقبض وقوله اين شاؤا الخ هو من اطلاقه وقوله او مصبوب
فالمراد سيلانه مطلقا **قوله** اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب
اليمين كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي المشبه به احوالهم لا حوالهم فان نعيم
الاولين ابلغ واعظم كما يشاهد وحال اهل المدن كونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم
بانواع الملاذ كما مر وحال البوادي اذا تنعموا ان يكون لهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار
واليه الاشارة بقوله في سدر الخ **قوله** كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد
جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر فهو معنوي بمعنى شريفة وقوله
منضدة اي بعضها فوق بعض فترتفع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقيل الفرش
النساء فان النساء يسمين فراشا كما يسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه
قوله الخ وجه الدلالة فيه ان الضمير يعود على مذكور بخلافه على الاول فانه يعود على ما
فهم من السياق او الفرش والاستخدام فارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النساء
بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره البقاعي بعيد هنا كما لا يخفى والمحشي
ذكره من عنده كانه لم يره **قوله** ابتداء اي ابتداء جديدا الخ اي ان اريد النساء التي
ابتدا خلقهن من الحور فالمعنى ابتداء اي ابتداء جديدا من غير ولادة ولا خلق اول
وهو المراد بالابداء وان اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعيد انشاؤهن من غير
الولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله سمطا جمع سمطاء وهي المختلط
سواد شعرها ببياضه تشبيها والرمص جمع رمصاء بالمهملات وهي التي في
اذن عينها وسخ ابيض متجمد كما يرى في العجائز والشيوخ وقوله على ميلاد اي
موافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب
المفسر فيما سيأتي وعلى هذا فقوله فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى
التصيير وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حال او
مفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتأمل **قوله** جمع عروب كصبور وصبر وسكنه
للتخفيف وقوله بنات ثلاث وثلاثين اختير هذا لانه اتم السن والانسان
فيه اقوى كلهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله هي اي ثلة الخ وعلى الاخير
مبتدا خبره الجار والمجرور المقدم عليه كما بينه المعرب الا انه قيل عليه ان معناه غير
ظاهر لا طراده عليه وقد قيل ان اللام فيه بمعنى من كما في قوله ونحن لكم يوم القيامة افضل
لا خفاء فيه وكذا تعلقه باترابا لاحتياجه الى تأويله بعد وبابه لتعلقه به وليس
فيه كبير فايدة ايضا فلذا لم يتعرض له هنا وقوله انشأناهن الخ الثنا هي من الصيغة
والتنوين فانه للتعظيم **قوله** يفعول اي بهذا الوزن وله نظائر وان كان
نادرا وقوله من الحمة بضم الحاء المهملة وبعدها ميمين مفتوحتين بلبهما ثابت
في القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على التشبيه التهكمي والاستعارة المشعر

من البراءة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضره تقدم الجار والمجرور على الصفة
المفرده فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة من يحموم كما قيل لا لعدم توازن الفاصلتين
كما توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما لا
المضروب منه يعلم وجه التقدم كما هو على خلاف الاصل قوله ولا نافع يدفع اذى الحر وقوله
الذنب العظيم ان كان تفسير الحنث بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وفي
كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب وكان تفسير الحنث
بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظم
كما وصف الطور وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويؤيده انه في الاصل العدل
الثقيل وفسره السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار البعث المشار اليه
بقوله تع واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث
وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر في القسم
واما عطف قوله تع وكانوا يقولون هنا عليه فلا يأباه لاقتضائه التغاير بينهما كما قاله ابو
حيان لا لتحقق التغاير بان الاول انكار والثاني استدلال كما قيل لان الاستدلال
هنا على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم ما ذكره عدم التكرار بل يثبته بدليله اذ المذكور
هنا كما ينادوا عليه كانوا ويصرون ثباتهم على الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرار الاصرار
الظاهر الخ ومع انه لا محذور في تكراره وهو توطئة وتمهيد لبيان فساده والحلم حين
سن البلوغ وقالوا اثم ارتكب الاثم كتحنث ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب
كالافعال وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني قوله كررت الهمزة اي في قوله ائذا
وائنا والانكار المطلق من قوله ائنا لمبعوثون وقوله خصوصا ما قبله وفيه اشارة الى ان
تقديمه لاختصاص الانكار به لا الانكار الاختصاص وقد مر ما فيه في الصافات وقوله كما
دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة
منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه ذكر للترقي اذ الانكار
الاول يغني عنه لما كانت هذه الهمزة مكرره لما ذكر لم يضر عمل ما قبلها فيما بعدها المانع عنه
صدارتها لانها من حلقه وليست في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بد ان يعاد
معه ما اتصل به اولا او ضميره فليس اطراده مسلما لوروده كما يوسف ولا لا بهما ابدا
ودوام وامثاله قوله والمفصل بها اي الهمزة فان العطف على الضمير المستتر او المتصل
لا بد فيه من تاكيد المعطوف عليه او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا و
ان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف
اه اشارة الى ان الظرف فيه لا شرطيه وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان والهمزة
وكل منهما يستحق الصدارة المانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها قوله وقوله الى ما وقت به الدنيا
وحد اشارة الى ان الى للغاية والانتهاء وقيل ضمن معنى مسوق فلذا تعدى بالى ومعلوم كناية

الوه معنا عنده تع وقوله من يوم معين اشارة الى ان اضافة الميقات على معنى من كما
نفسه فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتدا او تبعيضية وقيل زائده وقوله الثانية للبيان
للجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر من كالاولى قوله من شدة الجوع فانه الجاهم
اضطرهم وقسرهم على اكل مثلها مما لا يوكل فلا معنى لما قيل او بالقسر وقوله وتانيث الضمير
الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم او الاشجار اذا نظر لتعددها
في المتعدد واللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى
بخلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا حتى
يكون المعنى لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون على اكلهم الزقوم
الحميم كان احسن انتهى وقيل فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ
فلا يخالف المعروف ولا خفاء في انه لا حاجة في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في
تانيثه شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله في الكشف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا
الى اللفظ والحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على شيء ولم مع ما فيه من
تفكيك الضماير انتهى فان كان قصده به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير
على الماكول كما نطق به قوله ولو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على اكلهم ليس
باللفظ المصدر بل هو بضمتين في الاصل كما في قوله اكلها دائم ثمر الشجر وكل ماكول كما في
الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب الامير فلا بعد فيه ولا تفكك ولو سلم فتلك مجاز
مع يقال شرب على الريق والاكل على الشبع وهو اكثر استعمالا من شرب على الماكول
لان المستعلي على الماكول هو المشروب لا المعنى المصدري وتفكك الضماير غير موجود
لانه واحد واثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس نعم قوله احسن محل كلام
الاوهام التي لا اساس لها بالمقام فتامل قوله فيكون التذكير للزقوم اي لان
ضميره على الزقوم او على الشجره لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تغيير اصح
قوله التي بها الهيام هو بضم الهاء كما يسمى اسما الامراض فانها على بناء فعال بالضم
كالسعال والصداع وهكذا فسره بقوله داء وقوله كالهيما اي الابل او الناقة الهيماء
والصدا بالفتح والقصر شدة العطش وقوله بعض عليها اي يتلفها اي لا يبرد حرارة
عطشها فيتلفها ولا يمسها فتغور باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال ثعلب
الضم فلو كرّاه ووقّره في جمعه وقوله ما فعل يجمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم الياء في
اللفظ فكسرت الاولى لاجل الياء وهو قياس مطرد في بابه والبيت شاهد لوروده والهيام بمعنى
الهيام المذكور وهو من قصيدة له اولها

خليلي عوجا حي رسم دمنة ٭ محتها الصبا بعدي وطال خيامها

قوله وقيل الرمال اي لان الرمل يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه تتخلله
الشيء فيه الماء ولا يظهر له اثر عليه كغيره واليه اشار المصنف بقوله لا تماسك في الحبب

هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة الى الموصوف والهيم
ما اعتبر معنى السيلان فيه كما لا يخ جعل مشروبا لهم كما وجب الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي
ان يعبد ربنا مثله **قوله** وكل من المعطوف الخ جواب عن انه لا عطف شاربون على شاربون
بالفاء والعطف بها يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا بمعنى الاتحاد فان كلا منهما
اخص من الآخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيام وقد يشرب غير الحميم والشرب
الذي لا يحصل الري ناش عن شرب الحميم لانه لا يبل الغليل او لان الافراط بعد الاصل
لكن لا يخفى ما فيه كلام المصنف القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في
الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب
وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين **قوله**
بضم الشين كما قرئ بفتحها وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتغيرها معلوم من كتب اللغة وقوله
مما طلبك بها اشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للقيام عاجلا اذا نزل ثم يؤتى بعده
بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه مهول كالنزل دل على ان بعده ما لا
يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله

ء وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ء جعلنا القنا والمرهفات له نزلا ء

وقوله بالتخفيف اي تسكين الزاي المضمومة **قوله** بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله
نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله اشار الى تنزيله منزلة العدم والانكار لانه لم يقترن بالطاعة والاعمال
لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ائنا لمبعوثون **قوله**
من مني النطفة اذا قذفها اي اسالها بدفع الطبيعة مني وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري **وقوله**
تجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه ففيه تقدير او تجوز وقوله اقسمنا
بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله فيهرب من الموت او يغير وقته بمعنى السبق هنا
تنيل بحال من سلم من الموت او تأخر اجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه
او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المصنف
من سبقه على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى بعلى **قوله** على الاول حال اي اذا فسر السبق
بالسلامة من الموت او تأخيره والمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا قادرين او عازمين
على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجملة وما نحن بمسبوقين
حال ايضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله
وما نحن بمسبوقين اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعده **قوله** جمع مثل اي
بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فيكون بمعنى شبه وقوله في
خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الانسان من الهيئات والاطوار
والظاهر ان قوله وننشئكم المراد به اذا بدلنا كم نعيدكم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات

الاشكال وما شابهها وهمامي هذه النشأة او الاولى اذا كانت الامثال الاشباه والثاني
اذا كانت الصفات ففيه لف ونشر مرتب **قوله** ان من قدر عليها اي على النشأة الثانية
بالاعادة هو الذي قدر على النشأة الاولى وهذه اهون بالنسبة الينا كما ذكره وربما يتوهم
ان كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس
لانه هنا وارث والخلق بالدلالة على صحة الاعادة وكلمة الابدا **قوله** تبذرون حبه في
عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر ولذا
قال في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه فليس تقصيرا حق التعبير فيه ما يبذرونه من الحب
قابل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما ألقي من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد
في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه
الآية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا
لانعمك من الشاكرين وقد جرب هذا الدعاء لدفع آفات الزرع كلها وانتاجه **قوله**
هشيما اي تنكسر لشدة يبسه وقوله تعجبون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله على
ما اصابكم فيه الذي ضاع وخسر والتفكه من التفكه بالفتح والضم وهو اكل الفواكه وحقيقة
اصله كان الاكل مع الشراب ودوبيع وقوله تتحدثون فيه والحديث ما وقع بعد هلاكه لما
ان التندم او التعجب منه كني به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتأثم وتحنث
اي تلقون الفكاهة عنكم **قوله** انا لمغرمون قرئ بالاستفهام والتحقيق وعليهما
هو قول مقدر هو حال اي قائلين او يقولون انا والغرم هنا الذي التزم الغرامة
او يهلكون بالمعاصي او بهلاك رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال ء

ء ان يعذب يكن غراما ء وان يعط جزيلا فانه لا يبالي ء

والى هذا اشار المصنف بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك **قوله** وهنا رزقنا هذا ان كان ما
قبله الغرامة فالمعنى انا ملزمون غرامة تنقص رزقنا فنا مل محرومون الرزق بالكلية وقوله
محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر
الى الثاني فالمعنى لما قال انهم بالكون هلاك رزقهم قال بل هذا امر قدر علينا لنحوسة
طالعنا وعدم بختنا ففيه لف ونشر **قوله** والمراد به ان كانت بمعنى العلم فالجملة
الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية فهي سادة مسد المفعول او في سعة
مثل هذا تعليقا لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولو لم يكن
استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت على المفعولين
والظاهر ان التعليق المعروف انما يعني العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يجري
بين كما سيأتي في سورة تبارك **قوله** ملحا اي مالحا والاصح كما ذهب الشارح فما يليه
في ما ملحه النار اجاجا فيشمل الماء والمرواي لكن المراد الملح هنا بقرينة الطعام ولو

اريد الاثم صح ايضا **قوله** الفاصلة بين جواب ما يتضمن كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه
هنا لو وفي عبارته تسامح لانها لا تدخل كل ما يتضمن معناه لكن وما كما لا يخفى وعلم السامع بمكانه او
الاكتفا يقتضي تقديره وما بعده يقتضي خلافه وما يقصد لذاته المأكول لان المشروب انما
تطلب الطبيعة ليسهل طبخ الطعام ويعدل الحرارة ونحو ذلك مما قصد لغيره وفي المثل سائر
ان اللام ادخلت في المطعوم دون المشروب لان جعل الماء العذب ملحا اسهل امكانا
في العرف والعادة والموجود من الماء الملح اكثر من الماء العذب وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة
على الاراضي المتغيرة التربة احالتها الى الملوحة فلم يحتج في جعل الماء العذب ملحا الى زيادة تأكيد
فلذلك لم تدخل لام التأكيد المفيدة لزيادة التحقيق واما المطعوم فان جعله حطاما من الاشياء
الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن سخط شديد فلذلك قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق اعدامه
انتهى **قوله** لمزيد التأكيد كونها للتأكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل لتسهيل المعنى الموضوع
له ولا مانع من اجتماعهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها اولا وحذفها ثانيا وقوله لمزيد
لا اتجه المزيد لان التأكيد يعلم من تقديمه وترتيب قوله فظلتم اه عليه **قوله** امثال هذه
النعم جعله مرتبا على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بعدم ذكرها الان هذا
والضرورية هي التي لا بد للانسان منها والمزنا وتكسر الزاي جمع زند وزندة للعود الذي يقدح
منه النار لا مفرد كما يتوهم **قوله** تبصرة في امر البعث لان من اخرج النار من الشجر الاخضر
لها قادر على اعادة ما تفرقت مواده وقد مر تقريره في يس وقوله اوفي الظلام عطف على قوله
في امر البعث وهو سنة الاستخدام لان الاول من البصيرة في الادلة المثبتة وهذا البصر
والنظر فانه يبصر بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف
والاستثنا كقوله ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر فعليك بالتدبر فما قيل انه من
باب الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القول بانها لا تختص بنار الزنا ونعم التذكرة لا تكون
بمعنى البصيرة المأخوذة من البصر فتذكر **قوله** او تذكيرا الخ لنار جهنم تنازعه التذكير والانموذج
والتذكير لانه يرونها يخطر بباله والانموذج ما في الحديث انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
وقوله ينزلون القوا فهو كاصحر اذا دخل الصحرا فان الافعال تكون للدخول في معنى مصدر
مجرده **قوله** او للذين خلت بطونهم اه وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز وفيه مضاف
مقدر والاول اولى واسقاطهم اه وقوله مزادهم الدار راجع للوجهين الاخيرين الا من
جمع مزود وهو وعا الزاد **قوله** فاحدث التسبيح بذكر اسمه اه ذكر احدث لانه دال
انه منزل منزلة اللازم والى ان المامور به تجديده لا ايجاده فانه غير مفروض منه والفا
للتعقيب بعد ما عددت من النعم فسبح وكذا فلا اقسم وهو اما بتقدير مضاف وهو لفظ
الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره
فيل ولو اتى على ظاهره من غير اضمار او تجوز جاز كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه لا يأب تقديس
ذاته عن تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يخالف الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقديس

وانه الطريق الاولى على نهج الكناية الرمزية واورد عليه انه انما يتأتى لو لم يذكر الباء الان يجعل
زائدة وهو خلاف الظاهر **قوله** فان اطلاق الاسم اه بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر
المصححة للمجاز وقوله العظيم اه يجري على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح كما
يدل عليه الفا انه بالفا التعقيبية اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون لنعمة
ان التذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقبت بالنافي بمعناها الحقيقي وقوله او للتعجب
فان سبحان ترد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله للتعجب
من النعم المعجبة احتقارها وعدم معرفة حقها **قوله** او للشكر اه لان تنزيهه وتعظيمه
بعد ذكر نعمه مدح له عليها فهو شكر للمنعم في الحقيقة وقوله ما عدها في النسخ بضم الموحدة بمعنى
معناها **قوله** اذ الامر اه فلا زائدة ذكره لانه المتبادر وزيادة لا للتأكيد وتقوية الكلام
خلاف الظاهر ايضا وقوله الى قسم اي لا يحتاج الى قسم ما فضلا عن هذا القسم العظيم
لا يتوهم انه ما نافية تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله فحذف المبتدا لم يورد عليه ما ورد على
ان المبتدا الداخل عليه لام التأكيد يمتنع او يقبح حذفه لان دخول التأكيد يقتضي الاعتنا
بوجوده فيدل على خلافه اكتفا بما قدمه هناك كما هو دابه وقوله بكلام مخالف له كقوله في
القران انه سحر وشعر وكهانة وقيده بكونه مخالفة ليكون ذكره وقسمه عليه كما قيل وبضدها
تتبين الاشيا وقوله فلانا اقسم قدر المبتدا لان لام الابتدا لا تدخل على الفعل والا صح
ان يكون لام القسم لان حقه ان يؤكد بالنون **قوله** بمساقطها على ان الوقوع بمعنى
السقوط والغروب وقوله او منازلها على ان الوقوع النزول كما يقال على الخبير سقطت وهو
مجاز والاول يستعمل بمن وهذا بفي او على وقوله مواقعها او قات نزولها فموقع اسم زمان
قوله الدلالة على وجود مؤثر لان زوال الاثر من سمات الحدوث والامكان فيقتضي
موجودا ليس له تلك السمة ولذا استدل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول
والهدود الصانع وان النجوم ظهورها واخفاؤها **قوله** او منازلها ومجاريها فان فيها من
الدلالة على القدرة الباهرة والحكمة البالغة ما لا يحيط به الوصف **قوله** فان العظم
في نسخة ما في المقسم به وهو المراد بالقسم مما يعني فلعله في وقت غروب النجوم
لعال عظمة دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة
والرضوان على عباده الصالحين ولك نظيف ونشر مرتب لوجوه مواقع النجوم
الملائم لاعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى **قوله** ومن مقتضيات رحمته ان لا يهمل ولا يترك
بها ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا
وقوله لقوله انه لقران كريم بيان لمناسبة المقسم له عليه بعض القران جميع المصالح
الدنيوية والاخروية وليس مخصصا بالوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة
الى تحقق فرط الرحمة فيه ما فيه من المصالح اي اسعادهم بالامر والنهي وان لا يهمل
امرهم اهمالا مات لهم واستغنا عنهم كما قيل فان بيانه لامور دون غيره بعيد جدا

فيه غير ظاهر فانه في الظهور بمرتبة لا يخفى على ذي عينين **قوله** وهو اعتراض في اعتراض جميع هو ما ذكر
مع قطع النظر عن التعيين فالنظر فيه على حقيقته اي ما ذكر مشتمل على اعتراض في ضمن اعتراض فلا حاجة
الى جعل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم لان لو تعلمون مظروف لا ظرف فانه تخلل بين ردوا
الى ما قيل من انه خلف والتقدير اعتراض والاعتراض الاول تعظيم للقسم مقرر ومؤكد له والثاني
وهو تعلمون تأكيد لذلك التعظيم **قوله** كثير النفع اي الكرم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل
كما يتوهم بل هو صدور شيء مما يحمد من الاوصاف والافعال ويوصف به الله تعالى والناس
وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر اولا فتفسير المصنف له بكثير النفع اما لان كثرته وصف محمود
فهو بمعناه الحقيقي او انه مستعار من الكرم الموصوف كما في شرح الكشاف واذا فهم ان الحسن
المرضي ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد به وتترك ما قدره الزمخشري من ان المعنى انه كريم
على الله لانه يرجع لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة **قوله** مصون اي محفوظ من غير الملائكة او مصون
ما فيه فلا يجيء وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجملة صفة للكتاب المفسر باللوح المحفوظ وهي
كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملائكة
فطهارتهم بطهارة ذواتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى فهي طهارة وتقديس
معنوي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **قوله** اي لا يمس القرآن الخ فالضمير للقرآن
لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر
فالجملة صفة قرآن او مستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القرآن **قوله** فيكون نفيا
بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على الطهارة وهو استعارة ابلغ من النهي
الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه القوم
ولم يجعلوها ناهية جازمة مع انه محتمل كما يأتي لوجوه لانه على التفسير الاول خبر بلا كلام فابقي
على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعراب فالحمل على غيره خلاف
الظاهر ولانه قرئ ما يمسه وهو مؤيد لان لا نافية ولانه صفة والاصل فيها ان تكون جملة
خبرية وترك الابلغ من غير داع في قوة الخطأ فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولو كان لا امام
ظهر الجزم لو لم يمسسه سوى فلما ادغم ضم لاجل الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه فيه عن
العرب غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما واورد
عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية لا انها
مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ مقدر لا صفة ولو سلم فهذا صفة بالتأويل المشهور
وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ **قوله** او لا يطلبه الخ فالمس كاللمس يكون مجازا عن الطلب
كقوله انا لمسنا السماء والمقصود المدح له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون اما الملائكة
واما غيرهم والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء المكسورة اسم
فاعل من طهره فكذا قدر مفعوله وقوله الا الاام بالنظر الى تفسيرهم بالملائكة وهذه القراءة منقولة
عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه الخ صفة للكتاب والاولى كريم

والثانية

لا ناهية الى الكتاب مكنون ولو كانت رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره
قوله مدهنون به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشيء من الدهن ولما كان
ذلك ملينا له محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا
سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز
به هاهنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه **قوله** اي شكر رزقكم بيان
للمراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر منه وهو حمل
الرزق على النعمة مطلقا او نعمة القرآن وعلى هذا فيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن
لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده
قوله بايحة بالنون والحاء المهملة بمعنى معطية وهو تقدير لمتعلق يكذبون وفسر تكذيبهم
قوله بنسبته الخ **قوله** وقرئ شكركم هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم
وحمله بعض شراح البخاري على التفسير من قصد التلاوة وقوله اي وتجعلون الخ فهو كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع اي جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على ما مر تفصيله
قوله ويكذبون اي قرئ يكذبون بالتخفيف من الكذب الثاني فهو معطوف على قوله شكركم
قوله انه من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب
والمراد نجوم منازل القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية
المغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث
وسقيا الغير تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يقتضي
الكفر اذا اعتقد ان الكوكب مؤثر حقيقة وموجد للمطر اما لو قاله من يعتقد انه من فضله
تعالى واضافه لغير موجده وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذا سقط وغاب او
الهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط
في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر
للغائب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا **قوله** اي النفس تعبير للفاعل بما يفيد
وانما ذكر النفس لانها مؤنثة وارادة الروح بمعنى البخار المنبعث من القلب دون النفس
الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم يعلمون
الا ما جرى عليه يجري عليهم فكانهم شاهدوا حال انفسهم ولو اعتقد ذلك قال حاله
قوله والواو للحال وذو الحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط
لضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان العائد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين
عوض عن جملة **قوله** ونحن اعلم تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما
اشار اليه المصنف اخره عن قوله اليه كان اولى وتقديمه باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر
في متعلقاته لاصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية
او استعارة تبعية اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا

قوله لا يدركون كنه ما يجري عليه يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما يقاسيه في نزعه
تجوز به عن ذكر للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل
وان احتمل والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي تشاهدون الموت ومعاينتم
لكنكم لا تدركون حقيقته وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاوجه انه
بلا تدركون كوننا اعلم به منكم ولو لم يفسره به لم يصادف الاستدراك محزه فتدبر قوله
غير مدينين الخ يعني ان اصله الانقياد ولذا عبر به عن الملك والعبد لانه لازم دعا الجزاء كما في قوله
كما تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الى الخ اي تردونها ورجع متعد
هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو اي قوله ترجعون والظرف اذا في قوله اذا بلغت وارد
اشارة الى انه ظرف فيه غير شرطيه قوله والمحضض عليه بلولا الخ معطوف على قوله عامل الظرف
اي ترجعونها هو العامل والمحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير
مبتدا او خبر وقوله ري اي لولا الاولى والشرط ان في قوله ان كنتم صادقين وقوله لم تكونوا
الخ تفسير لمدينين بعينه كما بينه اولا وقوله كما دل الخ بيان للنفي الدال عليه غير وقوله في تعطيل
الصانع لا مرتبة المطر للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعونها الخ
لجواب الشرط المقدر موخرا وان ما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها
اذا بلغت الحلقوم وان كنتم غير مدينين لان لولا تحضيضية وطلبه رجع النفس منهم تهكما
بهم واظهار لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شيء والله هو
ونحن اقرب الخ اي كيف تقدرون ونحن حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه الخ
قيل المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا للتاكيد
وقد قيل انها غير مكرره وفي الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين
لبيان عجزهم وانهم مقهورون معاقبون فكيف يقدرون على هذا ثم عقب بقوله ان كنتم
صادقين ليبعد صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر قوله ان كان المتوفى الخ
فالضمير للمتوفى المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون
اولئك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدا خبره مقدر مقدم وقوله لا الخ
كالسبب بيان لانه على هذه القراءة جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب للحياة فهو
استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق ظاهر بيانه قوله ذات نعيم
اشارة الى ان الاضافة لاميه لان صاحب النعيم له اختصاص به اولا دلالة لا
لان النعيم للجنة لانه بمعنى النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات بتقدير
القول وهو للابتداء كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين
يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله
بافعالهم هي الكذب والضلال وما اوعدهم به قوله فنزل الخ وما ايضا قوله وذلك يدخل
الضمير الخ حمله على عذاب القبر دون ما بعده من عذاب الجحيم وكذا ما قبله من الروح والريحان الخ

السلام

السلام لذكره في حال التوفي وعقب ذكر قبض الارواح مقترنا بالثاني قوله فاما الخ ولبيان هذا
الخ النزل لقول سابقا نزلهم يوم الدين ولان الفا الداخلة في الجواب حتى يقال انه لا تدل
على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ ودخول يوم الدين
الاتمة بينهما وسموم النار وحرارتها فلا يرد عليه شيء مما اراده الفاضل المحشي وقوله في شان
الحق يعني اصحاب الميمنة وقسيمه قوله حق الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثابت
الحق واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الجاثية وهو تحرير
لذلك المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة فهو كما تقول هو العالم حق العالم
المعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين
انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم ما تستيقنونه لانه معنى اخر يلائم ذلك المقام كذا افاده
المدقق في الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها لاميه وقيل
بيانية على معنى من وقريب مما فسر به اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله
انه تعبير حسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا
الا انه ما هو من المقام وحق على ما ذكره للتاكيد والمص جعل اليقين صفة الخبر المذكور
في السورة او في جميع القران والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل ولكل
وجه الا وما في الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسبه هذا المقام غير متوجه ولذا
لم يلتفت له المص فتدبر قوله فنزه به الخ قيل او تذكره على ما مر من التقدير او التجوز
بان يذكر احدهما لعلم الاخر منه وكذلك ان تقول انه ادرج الوجهين فيما ذكرناه على
قوله من قرا سورة الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره
الا انهم في فضائل السور حديثا غير موضوع من اول القران الى هنا غيره وغير ما مر
في يس والدخان ومناسبة للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة
بحمد الله العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام وسلم تسليما كثيرا

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية الخ فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها
مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها
يشبه المكي واختلف في عدد اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون قوله اشعارا بان
اتيانه ما استدل بكلام المص كما قاله بعض الفضلاء محتمل لوجهين الاول ان الاستمرار
لا زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار
لا زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة
الظاهر وهو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان كل واحد منها يدل على الاستمرار
بنوع المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منها عن الزمان واد ثم على القاسم ماي

المضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق وعموم المقتضي بما اشير اليه لان دلالة جليه
لاستناد الامكان الى واجب وجوده يستند اليه ووجوب الوجود يستدعي التبعيد عن النقائص
في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه
يعلم وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك الاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره قوله من شان ما
اسند اليه اي المستتر في اسند للتسبيح وضمير اليه لما الموصوله وضمير تسبيحه وتلك
الضماير اذا اتضحت القرينه وامن اللبس لا ضير فيه خصوصا في عبارات المصنف
وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبليه لا تختلف اي عم اشكال
في ان الاشامل للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان
تخصيصه هنا لعلة التجدد على ما في السموات والارض وقوله وجي المصدر في قوله
سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا عن الدلالة على احد الازمنه وعن ذكر المسبحين
المذكورين هنا قوله يشعر باطلاقه اي يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على المتحان
او على ان على صلة الاطلاق والباء صلة الاشعار وان الباء للاستعانه او السببيه
وعلى متعلقة بيشعر للمصدر او المجي وهذا اقرب وان ادعى بعض العصريين تعينا
منه على المحشي تعين الاول فتامل قوله وانما عدي باللام اي قيل عليه حق العبارة
عطف قوله اشعارا بان والفاصله لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة
او زايده وقوله لاجل الله يدل على انها تعليليه وبينهما تناف يتعسر او يتعذر توفيقه
وهو غير وارد على المصنف لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على معمول المتعدي بنفسه
على ان احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زايده لتاكيد
والثالث انه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور
بنا على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله معدي بنفسه لان التفعيل
فيه لتعديه سبح بمعنى بعد الى المفعول كما في قولكم سبح اسم ربك وهو المعروف في
الاستعمال وقوله اتباع الفعل اشاره الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه
اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا محذوف المفعول كما توهم قوله لاجل الله
وخالصا لوجهه اي قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبار التغليب
فيا باه كون الدلالة جبليه كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو ايضا من اشكال
فتدبر قوله حال اي فان كونه منيع غالبا على الاطلاق على جميع ما سواه وكون افعاله
المتقنه محكمه البنا على اساس الحكم مشعرا بان تنزيههم عن جميع النقايص كل الموجودات
لانه انما ينشا من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمه وقوله فالي
الموصد اي بيان للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله انشا
اي بيانى او جوده وقوله عن الاحيا والاماته اشاره الى انه تذييل وتكميل لما قبله قوله

تم

ام القدرة اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل
شي وقيل انه من التنكير دون الصيغة وفيه نظر قوله من حيث انه موجدها ومحدثها فسر الاول في
الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شي والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شي ولما كان الاوليه
التقدم ذاتيه وزمانيه وهو منزه عن الزمان ومنزه عن الزمان كما نزه عن المكان فتقدمه
ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وغير
عبارة الكشاف الموهمه والسبق الذاتي هنا سبق على الزماني وعلى كل سبق
بالزمان وقوله سائر الموجودات اما ما عداها وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الممكنه
اي ما سواه تع قوله الباقي بعد فنايها وفنا كل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات
اذا اوجدها الله عز وجل لا تفنى كالجنه والنار ومن فيهما كما هو مقرر مبين بالايات والاحاديث
ان المراد انها فانيه في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى اسنادها لموجدها باقيه غير
فانيه كما وتحقيقه في قوله كل من عليها فان وايضا فنا كل ممكن بالفعل ليس بثابت
والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعديه في مثله يجب التصور والتقدير
قوله يبتدي منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب يعني اوليته يعني ان الاسباب
منها الوجود والاشيا كلها اليه فالاوليه ذاتيه والاخريه يعني انه اليه المرجع والمصير
مع النظر عن البقا وانه ثابت بما مر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله قوله او الاول
ذهنا والاخر وهنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشيا كلها فهو متقدم عليها في نفس
الامر الخارجي واخريته بحسب التعقل لانه يستدل عليه بالموجودات الداله على الصانع القديم
فهو انما رايت شيا الا رايت الله بعده قال حجة الاسلام في المقصد الاقصى الاول
يكون اولا وهما متنافيان فلا يتصور كون شي واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شي
واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فانه تع بالاضافة اليها اول لانها
استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في
منازل السالكين فهو اخر ما ترتقي اليه درجات العارفين وكل معرفة قبله مرقاة لمعرفته
والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا
واليه المصير قوله الظاهر وجوده اي فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار ادلة وجوده
والخفا باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته
سواه فلا دليل في الايه على انه لا يرى في الاخره كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري
البوهي كلام المصنف وقوله يكتنهها اي يعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة
الازهري في تهذيب الكنه نهاية الشي وحقيقته يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت
كنهه انتهى وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنه كنهه
اي لا يبلغ كنهه كلام مولد قوله او الغالب على كل شي اي فالظاهر بمعنى الغالب من
قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وعلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شي ولم يرتض هذا

الزمخشري لفوات التقابل فيه ولان بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة واما توجيهه
فان القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرايطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله
وما بعده في بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة ههنا فتدبر وقوله والواو الاولى الخ يريد
ان الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع
امرين على مجموع اخر وهذه الواو في المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة في الجمل
وانها لو عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع منا
سب للمجموع في الاشتمال على الامرين متقابلين **قوله** يستوي عنده الظاهر والخفي هو
صيغة المبالغة فانها ابلغ في الحكم لان قوله بكل شيء ينبئ عنه فهو يجب الكيفية ود
العلم لاستواء المعلومات عنده كما قال عز وجل يعلم ما يسرون وما يعلنون والذا قدم ما
يسرون فافهم **قوله** كالبذور تمثيل وحصته لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان
السماء ههنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته الخ فالمعية غير مكانية بل معنوية لما
ما ذكره وهو تمثيل وقوله وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ان
الاطلاع عليه كناية عن الجزا **قوله** ولعل تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات
الخ على العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لانه
والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانا نستدل بخلقه الاشياء
المصنوعات المسمى على انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة اي مع ذكر المعاد ههنا الدال
عليه قوله والى الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدا من الاحيا والاماتة الواقعين في
الدنيا لانه كالمقدمة لهما لان اختصاص ملك جميع الاشيا به وكونه متصرفا فيها من الاحيا
والاماتة توجب كونه مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الابدا ظاهره وعلى الاعادة
لان من خلقها يقدر على اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على
ان يخلق مثلهم **قوله** فهي في الحقيقة له لا لكم فالخلافة انما هي له التصرف الحقيقي وهو انه
وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او غير تصرف فيها فيما من كان
في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له ما
الانفاق من ملك غيره ومثله سهل اخراجه وكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم
يبق لمن قبله علم لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه ومال والاهلون الا ودايع
ولا بد يوما ان ترد الودايع **قوله** وعد فيه مبالغات بناء قوله جعل الجملة اسمية
لدلالتها على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب
الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا مثلا والعدول عنه مبالغة قوله مبالغات بدل التمام
واعادة ما ذكر اذ الظاهر ان يقال فمن ذلك فله اجر كبير فاعيد الايمان والانفاق وهذا التعميم
الاجر بقيد التعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم لا يخفى **قوله** وبنا الحكم
على الضمير لما كان المستند اليه في هذه العبارة ان يجعل الضمير مستندا مخبرا عنه بجملة ونحوها

بتكرر الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك وقيل المراد انه حكم بان الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير
ودليل ان الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا لان محصل المعنى هم مختصون باجر كبير **قوله** ما
تعون غير مومنين الخ يعني ان جملة لا يومنون حال والعامل فيه معنى الفعل في مالكم كما
ذكره النحاة وفصله الرضي في باب المفعول معه وما قيل من انه لا مانع من جعله حالا من
المجرور في لكم والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه
معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور اذ المراد به ما تصنع لان المعنى يقتضيه والمسؤول عنه
في مالك وما بالك وما شانك وامثاله هو الحال لان معنى مالك قائما ما تم قمت ولا يؤدي
هذا المعنى الا ما تصنع بالقيام ولو كان التقدير ما استقر لك في حال القيام كنت سائلا
ما صدر عنه في قيامه وليس بمراد وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره
على ما ذهب اليه المعرب فافهم وقوله مالك قائما اشارة لما قررناه **قوله** حال من ضمير
يومنون فهو حال متداخلة وقوله اي عذر الخ اشارة الى ان المسؤول عنه مضمون
الحال كما قررناه ولام لتومنوا صلة تدعوا او تعليلية والى الاول ذهب المعرب كما اشار
اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بها وباللام **قوله** قبل ذلك القبلية
ماخوذة من جعله حالا من احد ضميري يدعو لتخالف الفعلين في الاستقبال والمضي وفي
نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهول القول وبعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن
لا تخلف فيها والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب الادلة الخ يعني
ان ما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ
منهم مواثيق وعهودا على الايمان بما جاءتهم به الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ ربك
الخ على احد الوجوه وفيه قول اخر وسيجيء حل ما ههنا عليه كما قيل وقدم تفصيله في الكلام
انه تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال مع
انه في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المعرب وذكر الزمخشري
قوله لموجب ما وفي نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر والفتح اي بدليل ما او
مقتضى دليل ما وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بناء على ان ما
قبله دليل الجواب وهو لو لم يا وله بما ذكر تناقض قوله لا يومنون وقوله ان كنتم مومنين
الذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مومنين بدليل عقلي او نقلي فقد بان وظهر لكم على
يدي محمد بعثه وانزال القران عليه فما قيل ان قوله فان الخ تعليل الحكم الشرطي لا تقدير
الجواب فان المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب البصريين ولا
الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مومنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مومنين بالميثاق الماخوذ عليكم في ظهر ادم
عليه الصلاة والسلام في عالم الذر **قوله** من ظلمات الكفر الخ هو اشارة الى ان الظلمات
مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكره مضافا اضافة لجين الماء وقوله حيث نبهكم الخ هو

من صيغتي المبالغة في رؤف ورحيم والرسل والآيات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده آيات
العقلية ثم اخذ الميثاق على ما مر في تفسيره قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان ما مصدرية
لا زائدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المأول في محل نصب او جر على القولين
لان قبله حرف جر مقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة في وما لنا ان لا نقاتل وقوله ثم
اشير به الى ان سبيل الله كل خير يقربهم اليه فهو استعارة تصريحية قوله ولله ميراث
السموات اي هذا او ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا ثم
امرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق في سبيل الله
ثم اعطاه لهم مع انهم على شرف الموت وبقائه لهم ان لم ينفقوه قوله بيان
تفاوت المنفقين اي قوة اليقين من انفاق ما عندهم اتكالا على الله قبل كثرة
الغنائم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وتحري وقت الحاجة لشدة
احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اي مطلقا
وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطئته لما بعده من كونه استطرادا والعدم سبق
ذكره في هذه السورة وقوله ولا لما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد والقتال
وغيره فهو اكتفاء لان الاستواء يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس
ادعاء وقوله اذ عز الاسلام يومئذ وقيل انه فتح الحديبية وقد مر وجه تسميته فتحا في
سورة الفتح وافراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع في اولئك لمعناه
ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار
الحكم هو انفاقهم قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله
وعدمه ايضا والتقييد بالظرف لا يأباه كما توهم لانه يعلم التزاما وان لم يجعل
فاعل يستوي ضمير الانفاق كما قيل فانه تعسف كما بينه المدقق المصنف قوله
من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر واخره لان التقابل كان بعده ولو قدم
كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه مفعول مقدم وقوله المثوبة
اي الثواب وقدره لذلك لتأنيث لفظه وقوله كل وعده اشارة الى العائد
المحذوف وقوله ليطابق اي لانهما اسميتان لا فعليه والاسميه كما في القراءة
المشهورة وهي قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم اي ومن حذف
العائد من خبر المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراءة
ظاهرة في الرد عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدا مقدر اي اولئك كل وجملة وعد
صفة كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تكلفوا
هذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن
مالك من انه خبر كل وما صار اليه في الافتقار والعموم فان فيهما خلاف مطلقا لكن اوفى فيه
الاجماع وهو محل نزاع قوله والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدي

في اسباب النزول عن الكلبي وايده بحديث اخرجه بسنده عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خللها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه
الصلاة والسلام فاقرأه من الله السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها
على صدره بخلال قال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقرأه من الله السلام وقل له
يقول لك ربك اراض عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عني
في فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال اعلى ربي اغضب انا عن ربي
راض انا عن ربي راض قيل والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله عز وجل اولئك اعظم لكن
الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه والذي نقله الطيبي عن
الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا
وفي الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين الاولين ورد بان خطاب لا تسبوا
احدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون
الكاملون في الصحبة قلت اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح على الطريق فانه
رضي الله عنه انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه
وقد بلغ في ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس احد
من صحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال اولئك ليشمل
من اتصف بذلك وكونه اكمل افراده يكفي لنزولها فيه والخطاب في قوله ولا
تسبوا ليس للحاضرين والموجودين في عصره صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح للخطاب
كقوله ولو ترى اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل الكثير من هذا وسيأتي فيه كلام في قوله
اصحابي الاتي قوله من ذا الذي اي ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للحث عليه و
على ان ينفق ماله فيما يرضي الله رجاء لما عنده من الفضل والثواب راجع في عاقبته حسب
ما بعده وقوله فانه كمن يقرضه اي تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن
حسن انفاقه مخلصا في افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون
استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة
لكن الابلغ اختاره في الكشف واما كون كلام الزمخشري هنا صريحا فيه فغير مسلم (?)
الثاني قوله بالاخلاص للطالب والمصاحبة وتحري معطوف عليه قوله يعطي اجره
اضعافا كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بمضاعفة او حال من اجره واما
كونه مفعولا ثانيا ليعطي فركيك لانه يقتضي ان الاجر نفسه معطى والتجوز غير مقصود
فيه وما بعده لا يأباه كما توهم قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف اي اشارة

الى ان الاجر كما زاد كمه زاد كيفه وجملة له اجر كريم حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف
فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضي كما دو قوله
كريم في نفسه يعني ليس المراد مغايرا لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم فهو من باب التجريد
كقوله او يموت كريم فتدبر قوله على جواب الاستفهام باعتبار المعنى اه اشارة الى ما قاله
ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع عن الفرض وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل
المستفهم عنه لكن من قرأ به حمله على المعنى قيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء جواب الاستفهام
بالاسماء وان لم يتقدم فعل نحو ابن بيتك فازورك ومن بدعوني فاستجيب له وهذا
ناشئ من عدم الوقوف على مراده والمسئلة مبسوطة في شرح التسهيل فانه قال انه
من غير خلاف انه يشترط فيه ان لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك
لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبك مصدر مستقبل منه اذ ليس المراد وان الفعل قد وقع
السؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا علمت انه جاءه جاء لم تعرفه بعينه وانما
اورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما السؤال
عن فاعله ليجازيه انتهى ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على القياس نظرا
لظاهره المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وان السؤال عن الفعل انما عدل عنه لما
ذكروه فما ذكر من الرد خطأ ناشئ من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من الموب ا
من تبعه فتدبر قوله ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل اي ر والجر ورا وتعلقه
وقوله ما يوجب وان صح ايضا كما انهم وهداتهم بالنصب عطف على كما تهم لا بالجر عطفا
على ما يوجب وان صح ايضا الا ان الاول اولى لم عنده نور وان كان كلام الامام يقتضي
خلافه فان الاقتضاء به هنا غير لازم وكلامه محل يحتاج الى التنوير فالظاهر انه لا يتعين ان
المراد بالنور نور معنوي على ان بجاتهم منصوبة والضمير المستتر عائد على ما قبل نور حسي
خصت به تلك الجهات لان من اخذت صحف الاعمال فجعل الله مثل نور اليعرف به انهم
من اصحاب اليمين وبجاتهم فاعل يوجب ومفعوله محذوف يعود على ما والمعنى نور توجبه
بجاتهم وهداتهم لان استعمله علامة لذلك وليس المراد به صحايف اعمالهم كما توهم ومن
التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا
للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى وليس في كلام المصنف خلط وجمع بين القولين
قوله لان السعداء اه بيان لوجه اختصاصها بالنور لان المراد بالنور صحايف الاعمال كما
توهم وقوله يقول من بشارتهم اه يعني انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او
حال اي ويقول اه او مقولا لهم قوله اي المبشر به اه اول البشرى ليصح الحمل وما بعده
من تقدير المضاف لا يغني عن التاويل المذكور لان البشرى ليس عين الدخول فلا فرق الا ان
المبشر به على الاول عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر
قوله الاشارة الى ما تقدم اه هذا على انه من كلام الله لا من كلام الملائكة المتلقاه لهم وكذا

ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات بتاويل المتلقاه لهم ما ذكر او لكونها
نورا كما قيل قوله انتظرونا اه كان الطلب الانتظار منهم لم جا شعاعه لهم او دخولهم الجنة
معهم لانه قيل تبين حالهم وقوله او انظرونا فهو على الحذف والايصال لان النظر بمعنى مجرد
الرؤية يتعدى بالى فان اريد التامل تعدى بفي وقوله فانهم تعليل ليقول فيهما وقوله
فيضيئون اه صرح في النور حسي فيؤيده ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر
الظاء من الانظار وهو التمهيل والايباد من التؤده بمعناه ايضا ولذا فسره به المصنف رحمه الله
يقضيون للمنافقين والمنافقات على ان التغليب وما عداه للمؤمنين والمؤمنات
تغليبا ايضا قوله على ان ايثادهم اه يعني ان ايثاد المؤمنين وتمهلهم ليلحق المنافقون
بالمؤمنين اذا امهلوا وايتادوا رجاء لما نزل كانه انزال للمنافقين موضع انظرونا الذي هو بمعنى
امهلونا وانظار الدائن المديون موضع ايثاد الرفيق في مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه
فاستعمل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة مبالغة في العجز وانظار الافتقار قوله نقتبس
نه هو محصل المعنى واصله اخذ قبس اي جذوة من النار وقوله الى الدنيا لانها صارت نصرها
وا اظلم وقوله بتحصيل اه متعلق بالتمس والمراد بالنور النور السابق على ما فسرناه به وقوله
ومنه يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولى وقوله او تهكم اه كذا في النسخ معطوفا بالواو في
به ربين ما قبله انه لا يتضمنه فيه ورا معنى كما في الوجوه السابقة ولو قال وهو تهكم ليكون
ابدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المؤمنين او الملائكة اي التهكم والتعجب صادر منهم
هم القايلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار ثاني الحال وبعد الدخول لا حين
ضرب كما قيل قوله كما مبدا النعم فانه من امانيهم الفارغة وقوله هي اولى بكم اي احق من النجاة
او بيان لحاصل المعنى قوله كقول لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة
التي المعلقات السبع واولها

عفت الديار محلها فمقامها ۞ بمنى تابد غولها فرجامها ۞

ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في بقرها وسرعة عدوها ۞

وتسمعت رز الانيس فراعها ۞ عن غيب والانيس سقامها ۞

فغدت كلا الفرجين تحسب انه ۞ مولى المخافة خلفها وامامها ۞

حتى اذا يئس الرماة فارسلوا ۞ غضفا دواجن قافلا اعصامها ۞

الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالغين المعجمة في شرحها من غدا يغدو اذا سرع في الشيء والعدو
بالعين و الكاف بالمعجمة وهما متقاربان معنى اي غدت البقرة الوحشية لما عرت لها
الصياد لا تدري اذلك الصايد خلفها ام قدامها فتحسب كل جانبيها من الخلف والامام
اي اولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منه
ما خلفه او ما بين القوايم فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج
الشيء بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق وقيل بمعنى معقول لانه مزدوج

لمشوف وضمير انه راجع ممطلا باعتبار لفظه وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدأ محذوف
اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو من ضعف وان هذه قوله مولى المخافة فكان يعني
مكان اولى واحرى بالخوف قوله وحقيقته اي حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحا والرا المهملتين اي
المحل الذي يقال فيه احرى واحق بكم من قولهم هو حري بكذا اي خليق وحقيق وجدير به كلها بمعنى
المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف الزوائد كما توهم وستعرف معناه عن قريب قوله كقولك
هو مئنة الكرم الخ يعني ان مولاكم اسم مكان لا كغيره من اسما الامكنة فانه مكان الحدث بقطع النظر
عن صدوره عنه وهذا محل للفعل على غيره الذي هو صفته فهو ملاحظ فيه معنى اولى لانه مشتق
منه كان المئنة ماخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم يذهب احد من النحاة
الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف ومئنة الكرم وصف
له به على طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف قوله او
مكانكم عما قريب ما زايدة ومن بمعنى بعد او للمجاوزة ولا يخفى ان وضع اسم المكان لاتصاف
صاحبه باحد اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولي والقرب صفة الزمان
او صفتهم قبل الدخول فيه فهو من مجاز الجوار او الكون الاول فتامله فانه لم يصف الله
ولذا قيل انه لو فسر بمكان قربهم من الله على التهكم لم يبعد قوله ناصركم اي فالمعنى لا ناصر
الا النار كما ان معنى البيت لم الا الضرب على التهكم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد
نفي الناصر وقوله متوليكم اي المتصرفة فيكم كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا
فالتصرف استعارة للاحراق والتعذيب لا ان كلمة لبعدها هنا وقوله النار المخصوص
بالذم المقدم هنا قوله الم يات وقته لان الانا الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه وان
بين كان بحين لفظا ومعنى وقوله الما بالهمزة ولما النافية الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل
في النحو وقوله فتروا اي كان فيهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من الجهد في النية
والخشوع فعلى هذا المقصود هنا الحث على العود اي حالهم الاول واللام متعلقة بمحذوف
للتبيين كما قاله ابو البقا قوله عطف على احد الوصفين اي بنا على ان ذكر الله كلام الله
عز وجل بمعنى القرآن وكذا ما نزل من الحق فاتحدوا والعطف لحمل تغاير الوصفين كتغاير
الذاتين كما في قوله هو الملك القرم وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ توجيه
اخر لانه على هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر او على اسم الله او
انزل مبني للفاعل قوله عطف على تخشع الخ قرئ بالغيبة جريا على ما قبله وبالخطاب
على الالتفات ويحتمل ان يكون معطوفا على تخشع في القرائتين وان يكون مجزوما ولا ناهية
وهو خطاب على قراءة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون انتقالا الى نهي اولئك المؤمنين
عن تشبههم بمن تقدمهم بعدما تم زجره على النفي هو في المعنى نهي ايضا ورويس معطوف
رواة القراءات المتواترة قوله فقال اي لو قدمه استغنى عن اعادة قوله فقست قلوبهم
وما بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد بهم وقرئ الامد اي بتشديد الدال وهو [illegible] اي

كثير

كثير قوله من فرط القسوة كانه يوجه من كون الجملة حالية فتامل قوله تمثيل لاحيا القلوب الخ اي
استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا للارشاد وهم الى ازالة ما يغشى قلوبهم بالالتجا الى الله
عز وجل الذي احيا موات الجماد بالنبات فانه هو القادر على احيا تلك القلوب الميتة بذكره
وتلاوة كلامه فالمستعار له ما بين به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار
له احيا الاموات والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر الامانة والاحيا والزجر لانه
اذا احيا الموتى فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها الاولى فهما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر
مرتب فالترغيب ناظر لاحيا القلوب القاسية والزجر لاحيا الاموات ولا بعد فيه
ايضا قوله كي تكمل عقولكم افاده لعل التعليل مر في البقرة وفسر العقل بكماله لثبوت اصله
وفيه ايما الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المصدقين اي بتخفيف صادهما ابن كثير وابو
بكر وثقلها باقي السبعة فعلى الاول هو من التصديق اي صدقوا الرسول فيما جا به كقوله
والذي جا بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة وهو انسب بقوله اقرضوا وقد
قيل الاول ارجح لان الاقراض يغني عنه قوله عطف على معنى الفعل الخ يعني انه معطوف على
على اسم الفاعل لانه صفة لال حال محل الفعل فهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا
وهذا مختار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزاء
الصلة باجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز
عطفه على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه
محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو في معنى
معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا محصل له الا اذا قيل ال الثانية زائدة
لئلا يعطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقات منصوب بمقدر وهو مع
متعلقه معترض فلا يضر الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصهن بالذكر
حثا لهن على الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل
النار وقيل انه تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين
والمصدقات لجعلهما بمنزلة شي واحد فصح العطف عليه ولا يخفى بعده ولهذا المقام
منه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل قوله لان
معناه الذين اصدقوا او صدقوا على القرائتين كما مر وهذا اقرب الى الجواب الاول
وقوله وهو على الاول اي على التصدق ذكره بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق
ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فان حسنه
بكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه قوله معناه الخ امر راجع للمعنى والقراة وهو اشارة
الى ما في هذه السورة وما في سورة الفرقان ولذا قال الامام الا انه لم يحرم اي كما حرم ثمة
الوحدة كان اولى اذ لا مقتضى للجزم هنا وقوله الى ضمير المصدر اي القرض او التصدق
كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فانه صرح في الكاشية في قوله يجزى

توما بانه ضعيف فمن توهم انه المراد هنا وانه معارض لما مر ثم وفق بينهما فقد وهم كالذي
والذي اوقعه فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاجر فتامل قوله اولئك عند الله اي
في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهدا
على هذا وقوله او هم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه
وقوله القايمون بالشهادة تفسير للشهداء على الوجه الثاني وضمير لهم للرسل وقوله يوم
القيمة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه بالشهدا على هذا وقوله
الذين استشهدوا معطوف على الانبيا ولما ابقاه في الاول على ظاهره لزم انه تشبيه بليغ
اذ ليس لمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهدا ولذا اوله على الثاني فانهم قال
بعضهم لم تقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معنى المشترك على الاجر قوله مثل
اجر الصديقين اي هذا على الوجه الاول وان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف
اي دفع لما يقال انه كيف يسويهم فيما ذكر من التفاوت الكثير فان المراد مساواة اجرهم الا
مع اضعافه لاجر اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله لحصول
التفاوت وقوله او الاجر الخ فالضماير كلها للذين امنوا واذا لم يكن في تفكيك الضماير
وعلى ما قبله الضمير ان هنا للشهدا والصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن
تفكيك الضماير ليس جار وفيه نظر واما اوله بان المراد به الموعود ليفيد الاخبار اذ
بعد الاضافة لا فايدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواصه الاسناد اليه قوله دليل
وليل اي لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صريح ايات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار الخ
بالاختصاص على ما مر في اولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط من
التوبيخ وان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحول
فيهم وقوله والصحبة اشارة الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد عرفت انه
لا حاجة اليه قوله حقر امورها يعني ليس المراد ان فيه مضافا قبل الحياة الدنيا بل
الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة دي والمراد به تخصيص المحقر
منها فان ما يوصل منها الى الفوز المذكور لا يحقر ودخل فيه المباح وقوله بان متعلق بحقر وقوله
امور خيالية الخ من قوله لهو ولعب فان مثله ما يلهى به ويشتغل بمثله الصبيان كذلك
وقوله ثم قرر عطف على قوله حقر اي والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة
ما يعد ويدخر ونحوه قوله وهو تمثيل الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة
تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبات غيث واحد فانه
في اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فان ثم لا تناسبه قوله اعجب به الحراث
جمع حارث كما فسره تعبير الكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما بذره
في الارض واما تفسيره به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكفار
الخ ابقا الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار بجهنم

بها والا ينظرون لغيرها والمومن لا ينظر اليه لعلمه بعنايه فاذا نظر اليه اعجب بقدرة موجده
ولذا قال ابو نواس في النرجس

عيون من لجين شاهدات ۞ بان الله ليس له شريك

والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاب للمومن بخلاف الثاني وليس المراد
المومن الكامل حتى تخيل المقابلة او المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا
فتامل والحطام ما يبس وتكسر وتفرق ببعض نسخ شيخ وكذا قول الراغب انه
بعد اصفر فانه حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما يتأتى له وقوله ثم عظم معطوف على قوله
حقر اولا قوله تنفيرا عن الانهماك كان ينبغي تاخيره الى قوله ثم الدلالة عن قوله ومغفرة
من الله ورضوان فان المفيد للحث والتاكيد انما هو بقوله وما الحياة الدنيا الا حتى
قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكر دلالة والتزاما وما بعده
مؤكد لمنطوقه ومفهومه فتدبر ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان
او قابل العذاب الشديد بهما اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر
يسرين قوله لمن اقبل اي تنفير لمن جعله او الاقبال تعبير للمتاع وعدم طلب الاجر
بالغرور والمضمار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غايته واصله
مكان تضمر فيه الخيل في قوله سارعة لك يعني اشارة الى انه استعارة ويجوز
ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه وانما لزم ذلك لان اللازم ان
يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لا ان يعمله او يدخلها سابقا على اخر وقوله موجبا لها
بنا على وعده لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا كما سيصرح به قوله عرضها
كعرضها اي لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض الخ يعني ان العرض
اقصر الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق
الاولى فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر الطول معه وقيل المراد به البسطة اي
السعة والامتداد ولذا وصف به الدعا ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد
واما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي موجودة
الان لقوله اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه
في الاحاديث الصحيحة قوله وان الايمان الخ لجعلها معدة للمومنين من غير
ذكر عمل وقد رد على المعتزلة والخوارج وادخال العمل في الايمان المعدي لها
غير مسلم وقوله في استحقاقها بضمير المونث للجنة كما هو في النسخ المعروفة
في انه مذكر وتكلف للتاويله بانه راجع للمومن المفهوم مما قبله او للجنة بتاويل
ما ذكر ونحوه اي بمعنى اغنى الله عنه قوله ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمومنين
اشارة الى ما فهم مما قبله وليس للاشارة للجنة كما توهم حتى يقال الاحق التانيث
الموعودة لا الموعود او يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب من جعله

فضلا وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر في الاصول وقوله فلا يبعد
اشارة الى انه تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله عاهة هي ما يصيب الزرع
ونحوه والافة ما يعرض من المولم غير الامراض كالجرح والكسر وبه تتضح المقابلة
قوله والضمير للمصيبة الخ هذا هو الظاهر وكونها للجميع واو لمنع الخلو تكلف مالا داعي
له وقوله ان نبرأها فالاشارة الى المصدر المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبت
وكتب لكيلا الخ قيل لو قال اظهر واعلم كان اولى وانسب بقوله فان من علم الخ لان
ثبوتها من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه غني عن اللوح وما فيه عالم فتامل قوله
فان من علم ان الكل مقدر الخ كون الكل مقدرا لانه لا قائل بالفرق فلا يرد ان المذكور
هنا المصائب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليتسع النظم اكتفاء كما توهم
وقوله تعادل ما فاتكم في اسنادهما لشيء واحد وكون الفاعل فيهما متحدا راجعا
للنعم والعائد مرفوع فيهما بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى قوله وعلى الاول الى
القراءة الاولى ترك فيها التعادل للنكتة المذكورة وهو ان الفوات والعدم
ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما ابقاؤها بالايجاد والتفاؤل فلاستناده
اليه تعالى كما حققه في قوله كل شيء هالك الا وجهه الخ وهذا لا ينافي الامكان لانه
لو كان مقتضى العدم ذاتيا لها كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد لوجودها
من سبب وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب وجودها
فتدبر قوله والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لامر
الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر كما ان الفرح والسرور بما انعم الله به من غير بطر كذلك
وقوله ولذلك اي لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله اذ كل الخ اي لا يسلم من الفرح
والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لما مات ابراهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم قوله بدل من كل مختال اي بدل كل من كل وقوله فان المختال الخ بيان
لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره محذوف تقديره يعرضون عن الانفاق
فيما الله غني عنه وقيل انه خبر مبتدأ مقدر ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه
بيان لمتعلق المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه غني عنه وعن شكره وتقربه له
وقوله فيه تهديد اي لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لا لما يعود عليه تعالى فانه الغني المطلق
وقوله فان الله الغني اي بدون هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو قوله بالحجج والمعجزات
راجع الى كل من تفسيري الرسل ولذا ذكرهما في الكشاف مع اقتصاره على الاول اي
رسل الملائكة ثم رسل المعجزات كارسالها بالقرآن لنبينا صلى الله عليه وسلم ولغيره ايضا
للاخبار بان له معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشري وقيل ان فسر الرسل بالملائكة
ففسر البينات بالخ وان فسر بالانبياء ففسر البينات بكل منهما او بمجموعهما فتامل قوله
عز وجل وانزلنا معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه

الا

الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف وعلى الثاني يحتاج الى تاويل بتقدير متعلق
نزوله معهم او جعله حالا من الكتاب والحال حينئذ مقدرة او لا تعلق له به حيث مقارنة تحتاج
الى الخلو من تكلف فما في الكشاف اولى وقوله ليتبين الخ قيل انه اشارة الى جمعه لتكميل القوتين
النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه
كما اشار اليه بقوله تسوى به الحقوق وقوله يقام به العدل تفسير لقوله يقوم الناس
بالقسط وفيه اشارة الى ان الباء للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج الكلام قوله وانزاله
انزال اسبابه ولو بعيدة وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السماء بان اسبابه
المطر فيه ونحوها عن قول منزلها او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي مادته واعلم
الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته منه وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل انه
نزل لوح سنده وقوله يراد به العدل الخ جواب اخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله لتمام
نزول الكتاب المتضمن له والوحي الامر به والباء حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان تكون
للسببية وهو المناسب لقوله ليقام به فتامل قوله ويدفع به الاعداء اي يدفع الحكام
العدل من الناس اعداءهم لانتصافهم منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل
من ان الظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم
بعيد عنه قوله كما قال وانزلنا الحديد الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة
لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترك
عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم في الدنيا
لينالوا السعادة في الاخرى ومن هداه الله من الخواص العقلاء ينتظم حاله في الدارين
بالكتب والشرائع المطهرة ومن اطاعهم وقلدهم من العامة باجراء قوانين الشرائع العادلة
بينهم ومن تمرد وطغى وقسى يضرب بالحديد المراد لكل مريد والى الاولين اشار بقوله
انزلنا الكتاب والميزان لجمعهم واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث اشار بقوله انزلنا
الكتاب وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدى به الخواص وما يهتدى به اتباعهم
وما يهتدى به من لم يتبعهم فهي حينئذ معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام كما توهم اذ لا دلالة
او ليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال العيني في اول تاريخه كان يختلج في
صدري ان في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تنافرا وسألت عنه فلم احصل
على ازاحة العلة وشفاء الغلة حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور
الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود وقد حظر فيه التعادي والتظالم ودفع
التباغي والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الالة فلذا جمع الكتاب
والميزان وانما تحفظ العامة على اتباعها بالسيف وحده وهو عقابه وعد عذابه وهو الحديد
الذي وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية
الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع انتهى وانما نقلناه على ما فيه من الطول

لانه احسن ما فيه من الفصول قوله فان الات الحرب اه اشارة الى ان السياسة العامة
متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله ما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة
متعلق بينصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف اي في قوله وليعلم اه وقوله فانه حال
اه توجيه لدلالة ما قبله وهو قوله فيه بأس شديد ومنافع فانه جملة حالية يحصل المقصود
به وسيعملوه في الجهاد وليعلم الله اه وحذف المعطوف عليه ايماء الى انه مقدمة لما ذكر والمقصود
منه والجملة الحالية ظرفية على ان المرفوع فاعل لقوله فيه لاعتماده على ذي الحال لا اسمية لئلا يلزم
ما مر وارادتم اه لا بد فيه من الواو وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله او اللام صلة
لمحذوف تقديره انزل الله ليعلم اه والجملة معطوفة على ما قبلها بحذف المعطوف واقيم متعلقه
مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو وهو اوضح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف
على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى قوله كالا
المسكن او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بان استنبأهم اي جعلهم انبياء واصل
الاستنباء طلب الخبر كما قال ويستنبئونك احق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان
قوله واوحينا اه بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل اه مرضه لانه خلاف الظاهر وان
كان الكتاب بمعنى اللغة قوله خارجون اه لان اصل معنى الفسق الخروج ثم خص بخروج خاص
وهو الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال وتبيين الكلام
فيه ان يقال منهم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق
المستقيم بعد الوصول اليه بالتمكن منه ومعرفته ابلغ من الضلال عنه ولو قيل ومنهم اه لم
عليه اهل الضلال على غيرهم فلبت المبالغة بجعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل تقدم
قوله ارسلنا رسولا بعد رسول البعد به معنى التعقيب لان اصله ان يكون خلف قفاه
وقوله والضمير لنوح اه فالمعنى قفينا على آثار نوح وابراهيم ومن ارسلا اليهم من قومهما
ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفى بذكر الرسل عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابراهيم عن ذكر من
ارسلا اليه قوله او من عاصرهما اه قيل عليه لو عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الى قومه كلا
مع موسى او الى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته للواقع وصرح به المدافع
في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ ليس على الارض غير قومه ولا يخفى
انه توجيه لجمع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهما لخلافه ولو
كان الرسل المقفى بهم من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزم انهم غيرهم اولا وان المقفى المقفى
به وتخصيص الذرية الراجع اليه ضمير آثارهم بالاوائل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل
عليه قوله وابراهيم احدث من امر الرحيل ام البرطيل بكسر الباء وقد تفتح جرت طلاء
استعماله بمعنى الرشوة مولد مأخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل
بكسر الباء عربي فتحه فانه اذا سمع منه غير جهين لان فعليل بالفتح ليس من ابنية
فالعدول فيه من حسن الفاظهم غير مستعمل بخلاف الانجيل فانه اعجمي على الصحيح المشهور فالعدول

فيه

فيه من اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى يلتزم فيه اوزانهم والانجيل
كتاب موسى عليه الصلاة والسلام ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجلت بمعنى
استخرجت لاستخراج الاحكام منه وقوله فعالة اي بالفتح مصدر كالشجاعة قوله ابتدعوا
رهبانية يعني انه منصوب بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال فجملة ابتدعوها لا محل لها
من الاعراب وقوله ابن الشجري انه يشترط في منصوبه ان يكون له مختصا يجوز وقوعه مبتدأ اي
ومن سلمه هو موصوف معنى كما يؤخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى ام منصوب للرهبان وقوله
رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من
مفعول الجعل فلذا قال على انها من المجعولات بناء على ان افعال العباد مخلوقة له ولا ضير في
اجتماع قادرين على مقدور واحد عندنا اهل الحق ولمخالفته لمذهبهم قالوا هنا ما قالوا كما بين
في الكشاف وشروحه وفي مغني اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا محا في القلوب اي حب
رهبانية وهو غير ما ذهب اليه المصنف رحمه الله تعالى لكن قوله بعده تبعا لصاحب الانتصاف
انما يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله لا يخلو من الخلل وليس بهذا محل الكلام عليه وقوله وهي
على المبالغة اي كونها بهذا المعنى والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى ان يقال
انه لما اختص بطائفة مخصوصة اعطي حكم العلم فنسب له كالانصار وعلى قول الراغب ان رهبان
بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد المصنف فيه وقيل انه لاحتمال ان الضم من تغييرات النسب
كدهري قوله استثناء منقطع قدمه لانه انسب بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم
ابتدعوها ثم صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناها اي جعلناها عبادة
لهم سواء كانت فرضا او مندوبا واصل معنى تعبده صيره عبدا وعلى هذا معناه صيره عابدا
اي بفعله بهذا المعنى كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها فانه يقتضي انهم لم يؤمروا بها اصلا الا
لا مجال الا مر وقع بعدا ابتدعوها او يأول ابتدعوها بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله ابتغاء
الا بغية لقوله استحدثوها وقوله من تلقاء انفسهم اي من جانب انفسهم او من الغاء انفسهم
ذلك لهم قوله فما رعوها جميعا اما تأكيد للضمير او لقوله حق رعايتها معتدا ما عليه فعلى الاول
هو اشارة الى ان منهم من رعاها وعلى الثاني هم رعوا بعض حقوقها وقوله بضم التثليث
متعلق بالنفي والتثليث قولهم بان الآلهة ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حال
فيه والسمعة الرياء وهو غالب عليهم وقوله نحوها اي المذكورات واليه متعلق بضم وقوله
من المتشبهين اي الذين لهم سمة وعلامة تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام
وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد مؤمنوا اهل الكتاب قوله لايمانكم بمحمد صلى الله عليه
وسلم وايمانكم بمن قبله بيان لتحقق النصيبين لهولاء على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع
ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في العمل به فان كان الخطاب للنصارى
فانهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج الى جواب عنه بما ذكروا انها لم ترفض
به بل لا آية نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام

في القلوب يحتاج تقديره وتأويل كالا...
قوله كانهم منسوبة الى الرهبان ...

واضرابه ولذا ابى عن غيره اولا عليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم ملائكة
قوله امنوا الى تاويل اثبتوا ونحوه كما في الكشاف قوله او الهدى الخ فالنور استعارة ثم نحوه
وقوله سلك به اشارة الى وجه الشبه فيه والجار في قوله الخ متعلق بالافعال الثلاثة فله
على التنازع او بمقدر كفعل واعلم ونحوه ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع الرؤية كثيرا والحمل
على عدم الزيادة لما فيه من التكلف الاتي وقوله ليعلموا جمعه لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل
انه عليه ان يفرد الضمير او يوجه بحرف قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل قوله والمعنى انه
لا ينالون شيئا الخ على ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم على ان المحذوف ضميرهم وهو
الاولى كما ذكره في المغني وقوله مما ذكر يعني من فضله في التضعيف من الاجر وما معه وقوله برسوله
يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله اولا يقدرون الخ على ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم
يؤمنوا صريح فيما ذكر ان المراد من لم يؤمن منهم وقوله وهو ان ينيل ما ذكر وقوله على شيء ليس بما
حتى يكون فضلا في غير محله بل تنوينه للتحقير وقوله ثم يؤتيه من يشا خبر ثان او هو الخبر وما قبله
حال لازمة او استيناف قوله والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب الخ فضمير يقدرون [illegible]
على احد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وفي الوجه الثاني لاهل الكتاب وما
قدرتم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين اولا وفي النفي المراد به اثبات علمهم بنيل الرسول
والمؤمنين لفضل الله ورحمته قوله فيكون وان الفضل عطفا الخ لا على ان لا يقدرون
لفساد المعنى فالمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يقدرون على شيء من
فضل الله ولا ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على اقوام معينين
اي فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقدوا ولان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية ومن
دفع ما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان الفضل
بيد الله وهو باطل قوله وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة ثم لام مخففة والواو
ثم ابدلت اي اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا ثم قلبت وانما ابدلت لثقل توالي الامثال
كما قلوا في قراط ودينار فان اصلهما قراط ودنار فابدل احد المثلين فيه ياء للتخفيف وهذا وان
لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فان اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن
فعال الا انهم شبهوه به فعال وقوله وقرئ ليلا اي بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المراة بعينه
وقوله على ان الاصل الخ فاصل لام الجر الفتح كما سمع من بعض العرب فتحها وكذا كل حرف الخ
على قول النحاة لكنها كسرت لتناسب حركة عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث
موضوع وقوله كتب المراد ورزقه الله الامن من سوء الخاتمة والاثم لكن ظاهر انه السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه الائمة الاعلام

سورة المجادلة بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع الله

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقوله وقيل العشر الاول الخ قيل عليه الظاهر العكس
فان العشرة وقعت بالمدينة والباقي بمكة وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة

الاية وقوله الا الخ وقيل اربع وعشرون قوله خولة الخ هي صحابية من الانصار واختلف في
اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل جويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت
ثعلبة بن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما
وقال لها انت علي كظهر امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة
قوله عز وجل وتشتكي الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف على
الصلة فلا محل لها من الاعراب وان يكون حالا في محل نصب اي تجادلك شاكية حالها الى
الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد معنى وعلى الحالية فالمبتدا مقدر فيها
لان المضارع لا تقترن بالواو في الفصيح فيقدرون تقديره والزمخشري اجازه كما مر قوله
وشكت الى الله اي قالت اشكو الى الله فاقتي عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في
الحديث وقوله وقد اي لتحقق في الاية وقوله تتوقع الخ التوقع مصروف الى تحقيق الكرب
الى السمع لانه محقق او اليه لانه مجاز او كناية عن القبول فيكون قوله ومع كالتعليل
لقوله او الى وله عطفه الزمخشري بالواو وهو تقتضي تحقق التوقع منهما واختار المصنف
ها هنا اشارة الى كفاية احدهما فيه فاو لمنع الخلو والداعي لما ذكر ان التوقع لا يجري على
المتكلم هنا فصرف الى المخاطب كامثاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتاويله وقوله تتوقع
الا منتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع الحال
فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها جاز قوله وادغم حمزة الخ واظهر غيرهما وهو عربي فصيح
فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من ان من اظهر فانه ليس بعربي فصيح كما قاله ابو حيان
وغيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما الخ من الحور وهو التردد وتسمى المكالمة محاورة
لتراجع القول بينهما يقال كلمته فما رجع الى حورا اي ما رد علي شيئا وقوله على تغليب الخطاب
لان الخطاب هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله للاقوال والاحوال
لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله اليه قبل قولها واجابه كما في سمع الله لمن حمده
مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى باللام كنصحته ونصحت
له كما فصله قوله عز وجل الذين يظهرون الخ مبتدا خبره مقدر اي يخطئون واقيم دليله
مقامه او هو الخبر نفسه وان الذين سماعي مبتدا وقوله فتحرير رقبة مبتدا
خبره مقدر اي فعليهم تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الخ او خبر مبتدا
مقدر اي الواجب عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدا ودخلته الفاء
لتضمن المبتدا معنى الشرط قوله الظاهر ان يقول الخ هذا هو اصله وهو متفق عليه فلا يرد
عليه ان الصور الاتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الخ الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم
جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق
ولكون الظهر بمعنى العلو يكون مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل
من معتمدات كتب اللغة قوله بجز انثى محرم وفي نسخة بجزء محرم دون انثى وهو الانفع

والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة اى تشبيه امرأته بجزء من اى
بعض من اى بعض كان وهو مذهب الشافعي خلافا للقول بان المراد جزء يعبر به عن الكل
اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمصنف رحمه الله شافعي المذهب واما كونه بضم
وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فمقصوره في غاية الظهور لانه يقتضي ان كل انثى كذلك قوله
دون نسائكم بنحو امه اي ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة العرب في الجاهلية للتقييد به حتى يكون دليلا
على ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه ابن مالك استشهد لانه بقوله منكم اذ الكافر ليس من اهل
لان الكفارة عبادة شرط لها النية فلا يصح منه ولانه لا يقدر عليها على راى الشافعي المشترط الايمان في الرقبة
اذ هو لا يملكها فالذي يبدأ الايمان في حقه متعذر وما قيل من ان الكفارة عبادة في حق المسلم دون الكافر
لا يبعد مع اشتراط النية فيها وان قيل اشتراطها للنية ليس لانها عبادة في حقه بل هو من [illegible]
كما في كنايات الطلاق فهو قياس مع الفارق لانه ثم ليتعين احد المحتملات ولا احتمال له هنا
كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في قصد التهجين فانه كثير في كلام الفاضل المحشي هنا فهو
في غاية الظهور لا حاجة بذكره من غير طائل هنا والعادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار
وفي ما فوقنا قوله كالمرضعات اي فان الله عز وجل قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم
وهو من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كل امة وطئها بالتسري مخصص للازواج لانه اول في
القران ولو قال ومنكوحاته كان اولى قوله وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز
الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا الباء فيه ايضا وهذا بالاستقراء وان زيادة الباء انما
الاعمال لا لغة تميم كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمصنف وقد قال ابو حيان
انه باطل لانه تبع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي ٭

٭ لعمرك ما معن بتارك حقه ٭ ولا منسئ معن ولا متيسر ٭

والرفع عن عاصم في رواية وما خبر ذكره عن قوله ان امهاتهم لا ضمير فيه لان عادته تأخير العود اذا
بعد تمام تغيير الاية وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها قوله من فاء الحق فان الرجوع الى
الامر بيان لمعناه على وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذا
كما في الكشاف بناء على انه اختار كما ذهب عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف
الظاهر لانه انشاء لحرمة الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار ما تضمنه من الكلام
المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المصنف واهل الحق ولذا
قدمه وقوله او او اثبت على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نائب الفاعل وعداه
بعن حملا له على العفو وهو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه تتميم للعفو وانه قد يكون لمحض الفضل
وقد يكون مع التسوية قوله اي الى قولهم فاللام بمعنى الى وقد قال المعرب انه تضعيف
لان العود يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لتأويله الا ان يريد التفسير من غير قصد
للتأويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا قوله بالتدارك لما
التنبيه اشارة متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود هنا ثم

التدارك

التدارك مجاز الا ان التدارك من اسباب العود الى الشيء ولذا قال المصنف بالتدارك بالباء السببية
اشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك معناه في الاصل تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافي
ما صدر من التقصير بالجبيرة ولذا فسره بقوله وهو نقض ما يقتضيه لان ضميره هو للتدارك من
عبارته او للعود والمفسر به والاول وهو بينهما اعتراض فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم
الصادر عنهم العيث على ما افسده وانما فصل قوله منه لان التدارك لا ينسب الى العيث
الا على طريق التمثيل والتجوز اورده المبدأ للجمع ما دعيث على ما على ما افسد قال ومن قال
ما حيل قيل اف ده اساكه وعود احيا [illegible] وانما فسر على هذا الوجه لان افساده بعوده
لا اصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان الغيث يحف ويفسد الخاص ثم يعود
الى ذلك بما فيه من البركة يضرب في الرجل يفسد ثم يصلح ولكن الصلاح اكثر انتهى قوله ذلك
اي التدارك والنقض فان المراد منهما من العود ايضا واحد فهو الامساك المذكور ولا
يرد عليه ان ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور معقب لا متراخ لان مدة
الامساك ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والفاء باعتبار ابتدائه وانتهائه كما [illegible] وغيره
فلا حاجة الى القول بانه للدلالة على ان العود اشد شنعة واقوى اثما من نفس الظهار حتى
يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك الالزام فيمتنع ايضا لان اباحة الاستمتاع
عقب الظهار قولا نادرة فلا يتوجه على الحنفية ما ذكر قوله زمانا [illegible] يمكنه مفارقتها فيه
اي تسعه بسعة فالعود عندهم امساك عقب الظهار ولو لحظة وذلك ان لا يتبع ظهارها بفراق فان
ان امرها [illegible] او قطع بطلاق بائن او رجعي من غير رجعة او باشتراكها وهي رقيقة
او باللعان منها عقبه او بالبدار اي فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعائد ولا كفارة
هذا في كتب فقه الشافعية فينبغي المعتمد عليها كالوجيز قوله اذ التشبيه في قوله لفظ اي الظهار
سبب حرمة الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت علي كظهر امي الا
اذا امسكت والاصل في الاستثناء الاتصال والدخول فيما استثني منه فاذا اعتاد له لفظ
ذلك اقل ما يقتضيه فالاقتصار عليه اولى لانه الاقل المتيقن ولذا اقتصر عليه دون ما يتحقق
به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية ليس هذا محلها قوله وعند ابي حنيفة اي
النقض الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده استباحة التمتع به وليس
المراد به مجرد عده مباحا من غير مباشرة بل مباشرته بوجه ما ولا العزم عليه حتى يرجع
قول مالك رحمه الله مع ابن الهمام نقل عن المبسوط ان سبب وجوب العزم على الوطء الظهار
شرطه قال وهو بناء على ان معنى العود العزم على الوطء واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه
لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على انه العزم على الاباحة
فقدر مضاف في الاية اي يعودون لضد ما قالوا او لتداركه بترك القول ويرد عليه ما ورد
بعد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم لا
تتقرر الكفارة فهذا دليل على انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت

بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد دفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقول لظاهرا وصلاة
ما قلنا يجب عليك ان صليتها تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف
لكن المقام لم يصف للنظر في هذا القدر وما قيل مال كلام مالك والى حنيفة واحد ودفعه
بانه احتمل منه ليس بشيء فتامله قوله وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع
وهو المراد من العود لما قالوه لنتنبه عليه بالتاويل واباه قوله من قبل ان يتماسا الوقوع
في الكفارة لان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكر اولا لاجرام موجب
للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر قوله او بالظهار معطوف
على قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله يعتادون من استمرار المضارع والمغاير
في قوله اذ كما توافق النسخ الصحيحة باذ وهو لتعليل ما قبله من الاعتبار ولان كان تدل على
التكرار مع تعيين له وفي نسخ الحواشي او العاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما
للاستمرار او هو لاستحضار صورة الحال الماضية ولا محذور في هذا القول للزوم الكفارة
عليه بمجرد الظهار من غير عود وخرق الاجماع على خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل
عنهما ذلك اجماعا فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام
وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية بما ذكر فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفارة
شيئا اخر لكن لا يقولان انه المراد بالعود في الاية وقوله وهو قول الظاهرية يقولون انا
بمعنى الظهار من تكرار اللفظ به اخذا بظاهر الاية وكان الفقه له فيه انه ليس صريحا في
التحريم فلعله يسبق لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تعين انه قصده والا ما لم
يقل ويعودون له حينئذ وهو اخصر واظهر فلانه يقصد به التاكيد فالظاهر عطفه بثم لترقي
رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي يتحقق به الظهار وقد يرد بان كون عدم النقل ليس
نقلا لعدم فاحتمال تجرده لا يغير القران وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقته
فتامل قوله لو معنى اي المراد بالعود لتكرار معنى واما قوله بان يحلف على ما قال فالظاهر ان المراد
به ان يحلف على الظهار فيقول والله انت علي كظهر امي فان القسم لكونه مؤكدا للمقسم عليه
عود وتكرار له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال
به فان صح فهو العار للظهار معنى لان الكفارة لحلفه على امر كذب وكذا ما قيل من ان معناه ان
يقول حين علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله فانه يحنث وتلزمه الكفارة وبعد مباشرة ذلك
الفعل تكريرا للظهار معنى وهو في الغاية لكلام الامام والظاهر كلام المصنف يساعده كلام البعض
وقد رايت هذه المسئلة مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت
علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط على تفصيل فيه لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي
الى تحريره قوله او الى المقول فيه الخ معطوف على قوله الى قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكن
فيه وقوعها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر او مصدرية كالاول لكن المصدر مأول باسم
المفعول كما قيل فيه ما كان هذا القران ان يفترى انه بمعنى مفترى وقوله مسا كالاول الخ

ونشر

انه رتب الاقوال السابقة وما بعده قوله فعليهم الخ يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدا محذوف
كاذوا عتاق تغيير لقوله تحرير وقوله للسببية لان الجملة خبر للذين كما مر وقرن بالفاء لتضمنه
معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود او
ولكنه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية قوله تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار
بتكرار الظهار مع تكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كل منهما على حدة واما مع
اتحاده كما يكرر ظهار زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد او قصده او في مجالس
وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال لاربع زوجات انتن كظهر امي فان كان دفعة
واحدة ففيه قولان فان كان باربع كلمات فاربع كفارات ولو كررها والمراة واحدة
فاما ان ياتي بها متوالية اولا فعلى الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه قولان القديم
وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم تتوال وقصد بكل واحدة ظهارا واطلق ولم ينو
التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول
وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء على ان الغالب في الظهار معنى الطلاق
او اليمين لما فيه من الشبهين انتهى والذي في التلويح لو ظاهر منها مرتين او ثلاثا في
مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى ولا يصح على اطلاقه لما عرفت
وان اعتمده بعضهم فليحرر قوله والرقبة مقيدة بالايمان الخ هذا مذهب الشافعي
وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول
وليس هنا محله وقوله قياسا الى اخره وقد قال فتحرير رقبة مؤمنة والفرق بينهما مقدم
قوله لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع بما قدمه لانه يشملها بدلالة النص
مقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه
فكذا المشبه وقوله او ان يجامعها والتماس كناية مشهورة في الجماع فيقتصر منه ذلك
اوله وفيه دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير
قبله فلا يجوز تقديمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث
لم يقيده بكونه قبل التماس في الظاهر قوله ذلكم الحكم الخ فهذا اشارة للحكم والخطاب
للمؤمنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون الحكم بالكفارة
ما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة فيردع مرتكبه
ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله قوله والذي غاب ماله واحد اي له الحكم الواجد
للمال وهو الغني فعليه الكفارة بالاعتاق لا بصوم واطعام الخ قوله تتابع فصيام شهرين
التتابع قيد الهلالي والشمسي فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدا من راس شهر هلالي
اجزا ولو ناقصا فله صوم ثمانية وخمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتى لو افطر
لا قرارها لزمه الاستيناف وقوله عند الشافعي وقوله المظاهر منها احترز به عن غيرها
فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه

قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتقض فلم يعتد به **قوله** شبق بفتح الشين المعجمة والباء وبالقاف شدة اشتهاء الجماع بحيث لا يتمالك نفسه عن الصبر عنه وقوله فانه تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله ان يعدل اي عن الصوم للاطعام وفي نسخة اي يعدي اي بالاطعام وقوله لاجله الضمير للشبق وهو اشارة للحديث المذكور في التماس **قوله** لانه اقل ما قيل في الكفارات الخ قيل على قوله في الفطرة بنا انه تبين انه خطأ من الناسخ والصواب ان يسقط الا ويراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند ان فعيه وهو خطأ منه فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي اوقعه فيما وقع فيه ان لفظ حب بالجر وهو مرفوع مبتدأ خبره المخرج في الفطرة يعني ان المجزي للاطعام هنا جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما يقتات به الناس غالبا مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا لمقداره كيلا كما توهم **قوله** يعطي كل مسكين الخ الصاع اربعة امداد فنصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله الشافعي بذكره الخ ترك في الثاني اكتفاء بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه ربما توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام فهو كالصيام كما قيل وفيه نظر **قوله** ولجوازه في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه الله فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستأنفه لان النص فيه مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا اما الجواز من غير اثم فمنقول عن الثوري وغيره في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن **قوله** ذلك البيان او التعليم بنصبها لانها صفتان معنى ان الامر الاشارة وهو منقول به هنا كما صرح به بعيده فليس فيه اشارة الى انه مبتدأ حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول او محله النصب لئلا ينافي اول كلامه واخره ثم هو صحيح ايضا ولكنه تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام المشروعة فتامل **قوله** الذين لا يقبلونها القول وفي تبعد حدود الله في الاية الاخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا لزجره كما ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين بقرينة المقام من لم يطعه لا مقابل الايمان والكفر الحقيقي **قوله** فان كلا من المتعاقدين الخ بيان لوجه اطلاق المحادة على المعاداة فانها مفاعلة من الحد لان كلا من المتعادين في حد غير حد الاخر اي في وجهة كما يقال هو حده وفلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في وجهة كما قيل للمعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر والية اشار بقوله في حد او من الحدود يعني الامور التي لا تجاوز وهم اما واضعون لحدود الكفر وقوانينه كائمة الكفر او مختارون الخ واليه اشار بقوله او يضعون الخ وتكلف بعضهم فجعل الوجوه هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا

هو اطلاق ما حده الشرع وسموها سياقا قانونا وقد وصف العارف بالله تعالى الشيخ بر الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن اين من يعقل وينتبه بيانا شافيا تحته وسيتضح حال قانون للمعاملة ويقال سبق لفظ عبر على **قوله** اخزوا او اهلكوا اي اخزى التنزيل وعبارة المصنف في العطف بالواو احسن من عطفه بالواو كما في الكشاف والكتب الا القليل على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق او الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة احصر من قول الزمخشري وصحة ما جاء به واما ترجيح هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشيء وقوله يذهب عزهم الخ فهو مجاز اذ الاهانة لا تتصور منه **قوله** منصوب بمهين ولا وجه لنصبه باذكر وبين اذا وجه لتخصيص كونهم بذلك اليوم وقوله اضمار اذكر اي باذكر المضمر على اضافة الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتاكيد وان انتصب على الحال كمطرا وكافة كونا طبه وغيره من الفاظ التوكيد وقوله او مجتمعين فهو حال غير مؤكدة وقوله تشهيرا الخ يعني المقصود من اخبارهم بما عملوه ما ذكر زيادة في خزيهم ونكالهم والا فلا طائل تحته **قوله** كليا وجزئيا يشير الى ما يفيده الموصول الموصول من العموم ليكون على وفق قوله على كل شيء شهيد والاعلم وانتصابه على الحالية او المصدرية اي علما كليا الخ لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو اليه **قوله** ما يقع من تناجي ثلاثة الخ يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي وقد مر بيده وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوى الخ ونحوه الا اول نجوى المصدر بمتناجين جمع متناج وفي القاموس النجوى السر والمسار ونحوه المصدر وعليه لا حاجة الى التاويل وانما اول ليتاتي استثناء قوله الا هو رابعهم الخ بلا تكلف كما سياتي وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدر او لنجوى على الاول بما ذكر الموضوع له ويجوز ان يكون بدلا ايضا **قوله** واشتقاقها الخ اي هي ماخوذة من ان السر يعونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفاء على التشبيه واقرب منه قول الراغب لان المتسارين يخلوان بنجوة من الارض او هو من النجاة **قوله** الا الله يعلمهم اربعة وقوله والاستثناء الخ فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم اربعة **قوله** نزلت في تناجي المنافقين ايعني وكانوا على هذا العددين وقوله وتراكيب فلذا ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصها فاشار الى توجيهه بقوله والثلاثة الخ فخصها لانها اول وتر من الاعداد واما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لهم لانهم عرفوها بما ساوى نصف مجموع حاشيتيه وليس له حاشيتان وايضا هو لا يليق بالخلق او لان التناجي هنالك وقع كذلك ولعله ما ذكره وهذا انما يعلم منه وجه الثلاثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلاثة في الوترية

فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه لكونه اول مراتب ما فوقه فذكرها
للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون حتى حال من فاعله او فاعل متناجين المستتر فيه
قوله كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون معهم في السر والعلانية وذكره اشارة للاقل
والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل لا ادنى فيه تسمح لان المحل لادنى وحده وهو
الرفع لانه مبتدأ قبل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة بفتح
ولا اكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان لا لنفي الجنس فهو كلا حول
ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بان جعل الخ اي لا شبهة بلبس على مريده لكنه
النفي كما في الوجه السابق قوله فان علمه الخ اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت
بتفاوت الاسباب ولذا عمم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيحا الخ
اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اثم اوله به ليتسق الكلام اي يتناجون بامور
يرونها وهي اثم ووبال عليهم وتعد على المؤمنين وتواطئ على مخالفة النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرانية او دعاء
بان يسأموا دينهم فاذا سلموا عليه قالوه واوهموا انهم يقولون السلام وانعم
صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس الا انعم صباحا
ايها الطلل البالي والكفار يكره بدؤهم بالسلام الا لضرورة فاذا بدؤوا ام قيل
في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تحية
ما حياه الله به قوله هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان نبيا عذبنا الله بسبب
ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشاف ماله ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى
يعذبنا الله بما نقول فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم
وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لمطلق
المؤمنين ولا بد ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين او مثله لا يصدر عن المؤمنين ولذا
قدم الزمخشري كونه خطابا للمنافقين وسماهم مؤمنين باعتبار ظاهر احوالهم
فلا وجه لترجيح مسلك المصنف وقراءة تنتجوا تقدم معناها وحمل التقوى على ما يختص
الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما تاتون الخ متعلق باتقوا قوله اي النجوى بالاثم
والعدوان فيه للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليها بعده
فلا ينافي كون النجوى تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله فان
المزين الخ اي المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشر قوله بتوهمهم متعلق بيحزن اي
يحزن المؤمنين انما يتوهمون من تناجي اليهود والمنافقين وتغامزهم من انه وقع
باخوانهم المؤمنين او كالهزيمة والقتل او متعلق قوله بتوهمهم متعلق بيحزن مقدر
اي توهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت بالمسلمين واو
حل بهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم قتلوا

وان

وان اقاربهم قتلوا او في عبارة المصنف قصور ما ولذا قيل لو اسقط اللام كان احسن قال العصام
الا ان زيادتها وما قيل انها دعامة زائدة وفيه العصور من قصور النظم من التعقيب البارد
قوله او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف تجويز ان
يرجع الضمير للحزن ولا غبار عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم انتفع من نهم فلا ينافي ان المقصود
ازالة الحزن كما توهم وقوله الا بمشيئته تقدم بيانه فتذكره قوله تفسحوا اي ليتنح
في المجلس بتنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه كما في
التناجي والسر اعلم منه الجلوس مع الملا فذكر ادابه بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا
شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد وجمعه
لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلسا وقوله يتضامون بالتشديد
اي يتلاصقون وبه يعني فيه والضمير للمجلس او للرسول قالبا بسببه وقوله فيما قوله
فيما يريدون متعلق بيفسح في الرزق بتكثيره وفي الصدر ازالة الى ما يحصل به الغم وضيق
الصدر كناية عنه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس اي اجلسوا في صدورها واعلاها
ليس عن المجالس اولى منه لانه انما يكون اولى اذا اريد محل جلوسه بخصوصه اما لو قصد
مجمع النادي فهي اولى وقوله بضم الشين وغيرهم قراءة بالكسر وهما لغتان فيه وقوله
وابو العم عن الحسن فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز
او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواحدي سبب نزول هذه الاية انه
صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا
فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم
فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان فاقام نفرا مقدار
[illegible] فشق ذلك عليهم وعرف كراهية ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما عدل
الا من اخذ عليه واحب قربه لمن تاخر عن الحضور فانزل الله هذه الاية قوله
ويرفع العلماء منهم خاصة في الانتصاف في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور
به وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في ارفعها واقربها من النبي
صلى الله عليه وسلم ثم حض اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة
المجالس وحبهم للتصدير وهذا من مغيبات القرآن لما ظهر من هؤلاء في سائر الاعصار
من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له
حتى كأنه جنس اخر كما في ملائكته وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويمكن ان
يكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لا بد منه
من العقائد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمؤمنين من لم
يصل لمرتبة هؤلاء ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني
ولا حاجة اليه وقول المصنف ويرفع العلماء الخ توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم

والتثبت بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضيق العطن قوله للعمل اي بتعليل الحكم
ويزيد رفعه وقدمه عليه للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك اي لمزيد رفعته وانه لا يستكمل العلم
او للاقتضاء المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يعتد بافعاله وقوله مع علو درجته وفي نسخة
من علو درجته اشارة الى ان شرفه الذاتي متقرر لكن لا يقتدي بجهله ما لم يقارن العمل
ولو قال لعلو درجته او بعلو درجته صح لكنه معنى آخر فتدبر وقوله فافعاله للارتفاع نائله
لانه يراعي حقوقها ويتحفظ فيها بخلاف العابد غير العالم قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث
رواه عن ابي الدردا رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا بيان لما فيه
العلما على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد الخ فيه ايما الى لما من ان الجزء
العلم بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال من الظواهر والبواطن والاستكراه من الباطن
قوله فتصدقوا قدامها اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في قوله بين
يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان او مكنية بتشبيه
النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين ترشيح ومعناه قبل وقوله
وفي هذا الامر اي امر المؤمنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له صلى الله
عليه وسلم لعد مناجاته امرا عظيما ونعمة تقابل بالشكر والتصديق وايقاع الفقراء
اي فقراء الصحابة رضي الله عنهم ام ظاهر الا ان لفظ الارتفاع غير صحيح وقد استعمله
المصنف في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره اهل اللغة وكذا منتزع اسم مفعول الا ان
القياس لا يأباه كما في الملتقط والنهي والمنع ماخوذ من ايجاب الصدقة على المناجي وفي
لاتيسر في كل زمان فيلزم قلة المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكم في الامر
المذكور قوله فانه اي الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه اي الوجوب ونسخ بقوله
أاشفقتم الخ لان قوله اذا لم تفعلوا فيه تخصيص في الترك كما سياتي وقيل نسخ بآية الزكاة
وقوله وهو وان اتصل الخ جواب سوال مقدر وهو انه كيف يكون ناسخا وهو مقارن
له والناسخ لا بد من تاخره عن المنسوخ وسياتي بيان مدة بقائه وقوله ما عمل به الا
غيري لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم لم يناجوه ولم يبدوه
بالمكالمة قبل نسخه خصوصا اذا كانت المدة ساعة واليه اشار بقوله وعلى القول
بالوجوب الخ وقوله صرفته من الصرف المعروف اي بدلته بدراهم الفضة لتعدد اوامر
وتصدقه منه مضافة في مكالمته صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل العمل به بناء على
جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وفيه خلاف لاهل الاصول
قوله واظهر لانكم من الريبة اي الريبة بالراء المهملة والباء الموحدة كما في النسخ الصحيحة
والمراد به الشبهة الحاصلة من ترك سواله صلى الله عليه وسلم لئلا يتصدقوا وترك الصدقة
لحب المال وهذا اظهر من ان يخفى والعجب ممن ظنه الزينة بالمعجمة والنون وهو من سقط الظن
ومن ليست داخلة على المفضل عليه بل متعلقة باطهر كما في طهرته من النجاسة واستعماله

بالندبه

بالندبه لان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله ادل على الوجوب لان المغفرة
تقتضي ان في الترك اثما وذنبا ومنه قوله ادل ويشير اشارة الى انه ليس دليلا تاما كما
لا يخفى اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك من المندوبات او الواجبات
للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا واما
الثاني فلان المغفرة لا تقتضي ان تكون للمناجاة من غير تصدق قوله اخفتم الفقر الخ الاولى
على انه محذوف وهو الفقر وقوله ان تقدموا بتقدير قوله لان تقدموا اشار في قوله من تقديم
التعليلية وقوله اخفتم التقديم على ان ان تقدموا مفعول من غير تقدير وخوف التقديم
لما يترتب عليه من الفقر فهما بمعنى واحد وقوله جمع صدقات توجيه للعدول عن صدقة
وهو اخف واخصر فان كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه
للاوامر قوله فان رخص لكم الخ متعلق بتاب وضمير تفعلوا لما ذكر وهو التصدق
والمناجاة وقوله ما قام مقام توبتهم هو الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله واذ على بابه الخ
اي ظرف لما مضى والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة الخ كما
قاله ابو البقا وقيل اذ الخ بمعنى اذا الظرفيه المستقبل الشرطية كما في قوله اذ الاغلال في اعناقهم
وتفصيله في المغني او هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينها وبين اذا معروف قوله
فلا تفرطوا في ادائها في الكشاف فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات
وفي قوله سائر الطاعات ان كان اشارة الى ان الصلاة والزكاة لجمعها بين العبادة
البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما مر وترك المصنف له لان قوله
بعده واطيعوا الخ يغني عنه ويحتمل ان يكون تفسيرا له ايضا وهو الظاهر وقيل وهو
اشارة الى ان قوله فاقيموا الخ جواب اذا لانها بمعنى اذا او ان وقال لا تفرطوا لان الاقامة
ابتغوا في كما فاقاموا الصلاة واقاموا التوراة والانجيل واقيموا الوزن ورد بان الشركة
الخلاف بينهما وبين سائر الطاعات وقول المصنف اداءهما بضمير التثنية يأباه او الاقامة
المذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع عن التفريط انما هو لما يلزمه تحصيل الحاصل اذ
المامور مقيم للصلاة مود للزكاة فلذا اول الامر بترك التقصير والاداء فيه جاء منه
بانه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر بانه امر برعاية حقوقها
لا باصل الفعل وبينه في الاقامة لانه اظهر ويعلم منه الايتاء لانه وان كان معناه
لغة الاعطاء الا انه خص في القران بدفع الصدقة كما قاله الراغب فهو الاعطاء على وجه
مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتشبيه عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما فعلتم
ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التفريط انما اخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع
تنبيه واد وعليه ما مر وفيه فتدبر واما كون التفريع على السابق الفعل لا على التقصير
يرده ان ترك الفعل عين التقصير فليس بشيء وقوله ظاهرا وباطنا تفسير قوله
والى اي صادقوهم واتخذوهم اولياء وادا وهم اعداء الدين ومنه اخذ الرازي

واوامره لا يجد ايتاءها ولذا امع بالا...
فيما حث الله على توفيه حقه صح

ربه انه كراهة نكاح الكتابيات وقوله ما هم اي ضمير الغيبة الاول الذين تولوا والثاني
راجع لقوله قوما وفي قوله الم تر تلوين للخطاب بصرفه عن المؤمنين الى الرسول وكذا في
قوله منكم فان كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التفات فيه وكذا ان لم يغلب لانه ليس فيه
مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله فمن قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على
راي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم اي استئناف لا حال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونهم
مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون اي عطف على هذه الجملة او على تولوا والمضارع
لتعدد الحلف فتامل قوله وفي هذا التقييد دليل اي اي تقييده بقوله وهم يعلمون
فيرد به مذهب النظام والجاحظ او على مذهبهما لا حاجة اليه وفيه بحث لجواز ان يراد
بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون يعني يعلمون خلافه فيكون جملة حالية
مؤكدة لا مفيدة وكون التاسيس اصلا لا يعينه قوله وروي معطوف على ما قبله
بحسب المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو ادعاء الاسلام كما قيل والكذب
المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله كمن يحلفهم لما كان حلفهم على الحال
والغموس على الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها بها واما قوله عبد الله بن سلام بن نبيل بفتح
النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوق ولام ولام وهو كما في الاصابة
عبد الله بن نبيل ابي الحارث بن قيس الى اخره نسبه انصاري اوسي وذكره
الكلبي والبلاذري في المنافقين وذكره ابو عبيد في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل انه اطلع
انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث واما قوله
في القاموس عبد الله بن نبيل كامير من المنافقين فلا ادري اهو هذا او اختلف في
ضبط اسمه او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك قيل فيه تغليبا وليس من التغليب
الموصوف بل هو من قبيل اسكن انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا
من العذاب متفاقما اشارة الى التنوين للنوع ومتفاقما بمعنى عظيم شدته قوله [illegible]
اي اتخذوه جنة وقوله التعبير لان كاد تقتضي مثله التكرار وانه متعينا ولهم او الفاء
للتفريع اما باعتبار المجموع او لان التمرن وهو كونه صار جبلة لهم لا يفارقونها من التكرار
فلا وجه لما قيل من انه لو حذف كان اظهر وقوله وقرئ بالكسر هي قراءة شاذة منسوبة
للحسن والعامة قرأوه بالفتح جمع يمين بمعنى القسم وقوله الذي اظهروه لانهم منافقون
قوله فصدوا الناس اشارة الى انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس وقوله في
خلال امنهم الضمير اما للمنافقين او للناس لانهم انما يأتون وهو انما يصدون في
زمان الامن واطمئنان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم ليس مما هو اولى
انه اشارة الى ان المؤمن سالك طريقا لمقصوده امنا والتحريش الاغراء والمراد
اغراؤهم على المؤمنين لاذاهم والتثبيط التعويق عن الدخول في الاسلام لمن اراده
بتنفيرهم عنه وقوله هذا عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا

تكرار

تكرار حينئذ وقوله سبق مثله يعني في سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه ايضا فمن اراده
فلينظره قوله يوم يبعثهم الله اه تقدم الكلام عليه وقوله تجوز الكذب على الله بناء على
جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون اي اخذه من ان ونعت
الظرفين واسمية الضمير المصدر بالا وقوله يحلفون عليه اي على الكذب له تعالى قوله
استولى عليهم اي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه فكان مستوليا
عليهم وقوله من حذت الابل وحذوتها بالذال فيهما يعني انه في الاصل بمعنى السوق والجمع
ثم اطلق على الاستيلا وورد من الثلاثي والافعال بمعنى كما في القاموس لحوذ الحوط
والسوق السريع كالاحواذ واستحوذ ومن قال فيه انه حذتها وحذتها على ان الاول بالدال
والثاني بالزاي والاشتقاق منه اكبر لم يصب وفي بعض النسخ حذتها وحذوتها كقتلها
ودعوتها اشارة الى ان ثلاثيه ورد من بابين كما ذكره الزجاج وهو اقرب الى الصواب
وما عداه واوقعه فيه غلط الكتاب قوله وهو اي استحوذ مما جاء على الاصل من عدم
اعلاله على القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجاء مخالفا للقياس
كاستنوق واخواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة
كما في شرح التلخيص وقوله ولا يذكرونه اي عدم الذكر اللساني كناية عن لازمه
القلبي فلا يرد عليه ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان بلفظ واحد
مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم من تولاه يعني ان الحصر لان ما عداه كلا حصر لما ذكره
وقوله في جملة اي يعني انهم معدودون منهم وهذا ابلغ من اولئك اذلون كما في تحقيقه
وقوله اول خلق الله لان تقديره اول من كل شيء دليل لاقتضاء مقام الذم العموم قوله
الحجة انما قيده به ولم يقل وبالسيف لاطراد غلبة الحجة وعدم تخلفه فان الحرب
سجال ولو قدره لم يتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي ان تجدهم
يعني ان المراد من نفي وجدانه نفي الا انه لا يليق به ذلك الوجدان لان الموادة والحب
لا تدفعا فلو ابقي على ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان على
هذه الحال فالنفي باق حينئذ على حقيقته ولما كان عدم لياقة فعل الغير به مجازا وجه
اول هذا بانه لا ينبغي لهم ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهي ابلغ اذ جعل
ما لا يليق كالعدم لمن ركته له في عدم الاعتداد به وقوله واد في اشارة الى ان المضارع
لحكاية الحال الماضية وانه ما صدر عنهم وثبت لا ما يثبت في المستقبل قوله ولو كان
المحادون اه يعني ليس المراد بذكر خصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم
الاباء لانه يجب طاعتهم على ابنائهم وثنى بالابناء لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث
بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم قوله اثبته فيها اي
لما كان الشيء يراد اولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدا بالمنتهى للتاكيد والمبالغة فيه وقوله
لان الثابت في القلب اي هو بديهي غير محتاج الى ترتيب قياس من الشكل الثاني

كما قيل قوله من عند الله من ابتدائية داخلة على الفاعل الموجد له اي ابتداؤه منه ونور القلب ما
سماه الاطباء روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على
هذا وان اريد به القرآن وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب
اشارة الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد البديعي من بيانية او ابتدائية
على الخلاف فيها وقوله بخير الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
هو موضوع اللهم اجعلنا من كتبته في حزب المفلحين ببركة القرآن المبين وبركة سيد
المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

سورة الحشر وتسمى سورة النضير ايضا وهي مدنية وآيها اربع وعشرون بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي الخ هذا الحديث رواه اصله في السير الا انه
ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في
الرواية كما ستنبه لك وبنو النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة
وهم من نسل هارون وجدهم كان كاهنا ولذا لقب الحيان بالكاهنين وقيل انهم نزلوا
في فتنة من بني اسرائيل لانتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لتبشير كاهنهم به وقوله
ظهر بمعنى غلب وانتشر سببه وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا اي نقضوا العهد
وكعب ابن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا اكثر اذاه
المسلمين وهجائهم والاغراء بهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومخالفة ابي سفيان لكي
اتحادهم في محاربته واضراره واخو كعب رضاعا ليس هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الاعلى
كما توهم بل هو سلكان ابن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله
كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة
خفية ويظهر انه لا يريد قتله **قوله** ثم صبحهم بالكتائب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب
وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل احد وهذا بعدها باشهر على ما فصل في السير
والحيرة بكسر الحاء المهملة اسم بلدة معروفة **قوله** في اول حشرهم لام التوقيت كالتي
في قولهم كتبته لعشر خلون ونحوه ومآلها الى معنى في والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى اشارة
الى انها لم تخرج عن اصل معناها وان فيها الاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون غيره من
الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز اذ لا
توهم ان لهم حشرا من غيرها الحشر هو من الشام الى ارض العرب فيعترض عليه بانه كان باجسامهم
والاول مقابل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم في الاسلام او لانه لا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة
والعرب معظم دارهم المعروفة من اليمن الى الشام والعراق وسميت جزيرة لاحاطة بحر الهند
وبحر الشام ودجلة والفرات وتفسيرها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم **قوله**
اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه لكونه اول وقوله اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر
جمع اهل الكتاب لمقاتلتهم مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا مبني على وقوع

قتال

قتال منهم او جمعهم له وتهيؤهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله وقذف في قلوبهم الرعب وما ذكره
المصنف من ان المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لان اول قتال المسلمين مع اهل
الكتاب وجه آخر تركه المصنف لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب حمارا
مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر **قوله** والجلاء الى الشام
هذا بناء على انه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية والاخروية بالنسبة الى منتهى الجلاء
او الى اعتبار مبدئه من ارض العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر
كما روي عن عكرمة وغيره وفاعل يدركهم ضمير القيام **قوله** او من اول حشر الناس من عرف
الحشر على هذا للجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله او ان
نارا الخ وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاول حشرهم فهو معطوف على انهم يحشرون
واوله حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر ايضا فتأمل **قوله** او اخراج
مع سواء كان من الناس للحرب او لا فالمشروط فيه كون المحشور جماعة من ذوي الارواح
انتهى وقوله منعتهم بفتحتين مصدر او جمع مانع كما مر وقوله ظنوا الخ اي ظنا قويا يقرب اليقين
الا ان انما جعل لهم ما يدل على علم او يقين كما توهم مع ان من التزام ما لا يلزم وقوله من باس
الله فيه مضاف مقدر **قوله** وتغيير النظم الخ اي كان الظاهر ان يقال ظنوا ان
حصونهم مانعتهم او تمنعهم فعبر بما ذكر لما ذكر وهذا بناء على ان مانعتهم خبر مقدم وحصونهم
مبتدأ مؤخر والجملة خبر ان وفيه وجوه اخر ستأتي وقوله للدلالة الخ يعني لما في التقديم من
الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسما لان من التقوي فتأتي الدلالة على ما ذكر كما قيل
وفيه نظر فان قلت كيف دل انهم مانعتهم حصونهم على التقوي وليس كما عرف في تكرر
الاسناد قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند اليه يكون بغيره كما تقول ضربت
انا زيدا اضرب ثم تقول زيد ضربته قال ابن جني قدموا المفعول لانه المقصود
بالسؤال به ولم يقنعوا بذلك حتى ازالوه عن لفظ الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتداء
الا واحالة ضربته وليلاله وفضله ملحقة به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف
للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا
معنويا واما الثاني فلان زيدا لم يتكرر الاسناد اليه في مثاله الا ان يراد بالاسناد
النسبة والجزئي تغلبا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيده اصلا فتأمل **قوله** ويجوز
ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم لاعتماده على المبتدأ او فقد كان خبرا مقدما ولم يذكر كونه
مبتدأ خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والا
ان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى بحسب المعنى
مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتدأ المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل وقد صرح به
النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشي التسهيل **قوله** اي عذابه
او انه فيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب او النصر وعلى الثاني لا فيه من التعذيب

التعليك دعلى الاول فالمفعول محذوف لتعديه لاثنين وقوله العذاب او الذم لف ونشر على
الوجهين دقوله لقوة وتوقفهم على الوجه الاول هو متعلق بلم يخربوا ويحتمل انه على الثاني متعلق
بانا هم فيجري عليهما فتدبر قوله واشتهرا الخوف اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما
اقتضاؤه لثبوت مارمي فكانه من الوف كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف اي رمي
باللحم نبت فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور
انه يملأ القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملأته وقوله الا تهاجع اليه وهي الخشب والعمد
وكل منهما صحيح هنا واما الالة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا قوله وعطفها على ايديهم
الخ يعني ايدي المؤمنين ليست الة لليهود في تخريبهم بيوتهم واما الالة ايديهم انفسهم
لكن لما كانت تخريب ايدي المؤمنين بسبب امر اليهود كان التخريب بايدي المؤمنين
كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما
لا يخفى وقوله نكاية اي فعل المؤمنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ
وقوله من بعضهم الضمير لليهود اي صادر عن عداوتهم للمؤمنين قوله او تغير الرعب
فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم فهي في محل نصب ويجوز ان
يكون مستانفة جوابا عن سوال تقديره فما حالهم بعد الرعب او معه والتعبير بالمضارع
الاتي دلان مافعلوه يدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا غبار عليه كما توهم
وقوله التكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التعطيل الخ
فهو ما يكون بعد العدم فيكون الاول اثر التخريب قوله فلا تغدروا ولا تعتدوا
بنو النضير ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على حصونهم اشارة لوجه ترتبه على ما
قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا
انا مكلفون بالقياس لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء
الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي يرد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل
الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للاتعاظ فتدل عليه بعبارة
وعلى القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا على حجة القياس قوله فاتعظوا
واليه اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاوزة اشارة الى ان الاعتبار
من العبور والحال الاولى هي حال الشيء الذي صار عبرة كحال بني النضير في غدرهم
واعتمادهم على غير الله الصائرة سببا لتخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز
من هذه الحال الى حال اخرى وهي حال المعتبر المتعظ اذا اغتر فانه يتقي بما لي به ما
اختصت الحال الاولى وقوله وحالا بالجر معطوف على المجاوزة والضمير لحال الثانية
وقوله عليها الضمير للحال الاولى وقوله في حكم هو العقاب والمراد بالكتب الاصولية
المراد هو متعلقاته قوله تع ولولا ان كتب الله عليهم الخ ان مصدرية لا المخففة واسمها
ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف انه كسائر تصوير للمعنى

الذي

الذي من قال بعدم المصدرية هنا وقوله استئناف لم يجعلها حالية لانها تحتاج للتاويل
لعدم المقارنة وقوله حاق بهم اي نزل بهم وهو الجلا والتخريب وما هو معد لهم من عذاب
الاخرة قوله من لينة فعلة اي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل النخل
كله وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة
الكريمة وقطع الكريمة ليغيظهم وغيرها لانها الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك
بامرها على وفق مراد الله تع وقد صرح به في الاثر وقوله وجمعها على الوان وفي نسخة ليان
فعال وعلته قوله وسالفة كسحوق الليان اضرم فيه الغوي السعر وفي الاخرى
ليس كما في الكشاف قوله الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون
كما اشار اليه المص فما في كلامه شرطية لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري
قطعها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرئ اصلها يعني بضمتين واصله
اصولها وهو كرهن بضمتين من غير حذف وتخفيف قوله فباذنه فالاذن مجاز عن الامر
او يجعل مجازا عن الارادة والمشيئة كما مر والمراد بامر الله ظاهره او اذن او امر الرسول
باذنه قوله اي فعلتم او اذن لكم في القطع تقدم الكلام في امثاله وانه يقدر له
متعلق محذوف معطوف على ما قبله او يحذف علته ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير
ليذكره او فباذن الله ليعز المؤمنين وينصرهم ويجوز ان يعطف على قوله باذن
الله او تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم
التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر ومفعول
يعلم مقدر بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كل ما فعلتم وتخصيص
القطع لان الاجتراء فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك
الاتي وحده كما في الكشاف كما قال في الانتصاف الظاهر ان الاذن عام في القطع
والترك لان جواب الشرط المتضمن لهما جميعا ويكون التعليل باخزاء الفاسقين
لهما جميعا فان القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين قوله على فسقهم
ان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة للحكم كما تقرر في الاصول
وقوله يخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل به
الى استدل الفقهاء بهذه الاية وهذه القصة وفيه تفصيل في كتب الفقه ولا حاصل
له تم ما دام في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولى والا فالتحريق لانه في معنى
القطع فاكتفى به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بنفسه دفع توهم عدم كون
القطع فسقا والقطع في سلك ما ليس بفساد ايدانا بان [illegible] عدم الافساد
[illegible] يتفق على ما فيه من المزية كال الترك يصدق بقائها [illegible] او معظمه
الا قال كما يه ولم يدر ان العطف باو يابا ه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدره
الزمخشري قطعتم باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من [illegible]

عبارة عن القطع والترك كليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان والنهي
للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المقام ونبهت على ذلك قال ما قال وماذا بعد الحق الا
الضلال **قوله** وما اعاده عليهم اي فالفيء والفيئة الرجوع الى حالة محمودة قال تع فان فاءت فاصلحوا
بينهما ومنه فاء الظل والفيء لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة فيء قال بعضهم
تشبيها له بالظل لانه عرض زائل قاله الراغب والمصنف اشار بقوله اعاده الى انه انما بمعنى
الصيرورة او بمعنى الرد على ما ذكره وهو معنى اخر على ما ذكره الراغب واشار بقوله وما اعاده
الى ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية فما اوجفتم الخ جزاء وجواب ورده معطوف على صلة
وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد وابقاء له على اصله فلا تكلف فيه عليهما كما قيل **قوله** نزع
بان يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال هو
راس المطيعين فهو احق به فتامل **قوله** ومن الكره اي المراد مطلق الكره يعني بني النضير
وغيرهم او المراد وما عدا بني النضير بناء على ان اموالهم كانت صفيا خالصا له صلى الله عليه
وسلم من غير تخميس لكنه يتصرف فيها كما مر وما عداها يخمس وقيل ان الغنائم كانت حراما
على الامم قبلنا ثم احلت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديث
الصحيحة ما يؤيده ومن في قوله من خيل مزيدة صلة هنا وقوله فما اوجفتم اي فالمراد ما حصل بلا
قتال وقوله كما غلب الراكب اي فلا يقال راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه بل
يقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو عام لغيره وضعا **قوله** ذلك
اي عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا
شيء يسير لم يعتد به فجعل هو والمحاصرة كالعدم وقوله ولذلك اي لقربها من المدينة
وعدم القتال فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم في ذلك
اصلا واما المهاجرون فلكونهم غرباء نزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد **قوله** الا ثلاثة
بهم حاجة اي كانوا فيهم احتياج شديد فخصهم بما اعطاهم والثلاثة كما في الكشاف ابو
دجانة سماك وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذي في السير كما في سيرة
ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن معاذ سيفا
لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم **قوله** يقذف الرعب في قلوبهم خصه لان ذكره
عقب كونه ليس باعمال المراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسائط الظاهرة
كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول اي لقوله ما افاء الله
السابق ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا
حاجة الى جعله معطوفا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب
مثله من غير ضرورة داعية له **قوله** الظاهر الاية التي نحن فيها ذكر فيها ستة وصرفه سهم
الله لما ذكر اشد واختصارا **قوله** باسره وصرفها الى العسكر هو الاصح عند الشافعية
وقوله والان على الخلاف المذكور يعني من التخميس كما ذكره المصنف انفا وفي نسخة على

خلاف

خلاف المذكور يعني اخر الا انه للغزاة والعساكر **قوله** اي النبي كالضمير راجع على مصدرها
افاء وقوله حقه ان يكون للفقراء ماخوذ من السياق وتعليل التقسيم بنفي دولة الاغنياء وقوله
ويدورها تفسير لقوله يتداوله الاغنياء وقوله كما كان في الجاهلية من اخذ الرؤساء والاغنياء
الغنائم دون الفقراء وهو معمول ليتداول او يدور او ليكون في النظم وقوله قرئ دولة
اي بالفتح وقوله او تداول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف ان لم يجوز فيه ذم المقصد
المبالغة **قوله** او اخذه غلبة تكون بينهم تفسير اخر للدولة معطوف على قوله ما يتداوله
فالدولة اما الاموال الدائرة بينهم او اخذة القهر والغلبة وقوله اي لا يقع دولة جاهلية
لقوله بين الاغنياء منكم كما مر **قوله** ما اعطاكم من النبي فاتى بالمد بمعنى اعطى والمراد ما اعطى
من النبي لان المقام يعينه ويخصصه به وقال الراغب الايتاء مخصوص بدفع الصدقة في
القران ولذا قدمه المصنف فليس ما بعده اولى كما توهم وقوله او الامر واحد الامور فيتناول النهي
ونحوه او الاوامر فمقابلة قوله ما نهاكم له لكن الاول اقرب لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى
امره الا بتكلف كما لا يخفى الا ان ما بعده من قوله واجب الطاعة يقتضي ان الثاني هو
المراد **قوله** لانه حلال لكم لف ونشر مرتب فهذا على ان المراد بما اتاكم النبي وقوله فخذوا
به على ان المراد الامر وكذا قوله عن اخذه الخ والعجب ممن ذكر هذا هنا مع تفسير الامر بما
فلا يخفى ما فيه من التخليط **قوله** بدل من لذي القربى الخ لا من الجميع فان الرسول لا يسمى فقيرا
اوله وينصرون الله ورسوله بعده يأبى دخوله فيهم ايضا كما ظاهر او ما اشتهر من قوله
صلى الله عليه وسلم الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم والدنيا كلها لا تساوي عنده جناح بعوضة عند
الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد
او تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر
لا يناسب مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من الكرامة **قوله** ومن اعطي غنيا ذوي القربى
ان فيء وقوله حضص الابدال اي لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده او يختص بالنبي
المذكور هنا بني النضير وهو لم يعط الاغنياء منه مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر في
ذوي القربى فجعله بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف
فانظره وقوله واخذوا اموالهم اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار
والايمان وقوله مقيده لاخراجهم اشارة الى انه حال من نائب الفاعل وما يوجب تفخيم
شانهم لان مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن واليأس وهذا يقتضي توكلهم
التام والرضى بما قدره الله **قوله** الذين اظهروا صدقهم اي تصحيح الحصر الذي يدل
على توسط الفصل وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغاء الفضل و
الرضوان مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهور الشمس لغيرهم ممن
صدق وامن **قوله** عطف على المهاجرين لاشتراكهم في انهم يعطوا من الفيء لفقرهم واحتياجهم
اوله والمراد بهم اي بالذين تبوؤا وقوله لم تبوؤا المدينة الخ اشارة الى ان التبوء النزول في

المكان ومنه المباءة للمنزل فشبه الى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو
اللزوم والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال او تمكنوا فيهما كان
وجها آخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية وتثبت
له التبوء على طريق التخييل ولفظ التمكن لاخذه من المكان انسب حينئذ وفيه تورية
ولطف هنا قوله المعنى اي مرضه لما فيه من ان دار الهجرة ودار الايمان متحدة حينئذ وفي
تعويض اللام تكلف او يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر
للثاني عاملا معطوفا على عامل الاول وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله قوله وقيل سمى
المدينة بالايمان مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله او تسمية محل ظهور الشيء باسمه
وهما متغايران والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير او بدونه والايمان اما على حقيقته
او مجازه ولو نظرت الى التبوء زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة
الى توسيع دائرته اذ يكفي بالقلادة ما احاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه
انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون سبقوهم لكن
لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة قيل عليه ان خوفهم من المشركين على
انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان محققا معه فاما ان يبنى على دخول
العمل في الايمان كما مر او يقال التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه وهو لا يكون
لهم قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه بناه على ان التمكن عدم المنازع والمعارض
لمن اظهره وهو امر آخر غير ما فهمه المعترض فتدبر قوله لانها مظهره ومصيره كونها مظهر
الايمان ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في آخر
الزمان يرجع الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان
يأرز اليها كما تأرز الحية الى جحرها قوله من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم
لان الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس اوله بوجهين الاول
انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المصنف ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والدين
كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني
ان فيه تقديما وتأخيرا والتقدير تبوؤا الدار قبلهم والايمان ورد منه لان التكلف في
الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك وما يحتاج الى
هذين التأويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم
المجموع تقدم بعض اجزائه فغير مسلم ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم
يبارزوا مواطنهم كما ظهروه كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تأخير قوله ولا يثقل عليهم
يعني ان المراد محبة المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم اذا نزلوا
اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل

يا اخي والبيت ان خان دهر ۞ يستبين العدو ممن يحب

قوله في انفسهم يعني المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بان لا يكون ذلك
في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة كالصدور لكونها محل القلوب التي هي آلة الادراك جعل ما في العقل
والادراك في الصدور مجازا قوله ما يحمل على ظاهره الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها
مما ذكر وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والحزازة لان هذه
الاشياء لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية وما قدمناه
اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب محتاج اليه
مما اوتي به المهاجرون من الفيء وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة انتهى فعبر بالحاجة
عن المحتاج اليه وبينه بنوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية وبنى على ما ذكره
المصنف تعليله ولا اضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون
مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ليس
في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم
ان ذلك محتاج اليه حتى تطمح النفس اليه كذا حققه المدقق في الكشف ولكل وجهة
وما قيل ان مسلك المصنف اولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه الا
تقدير مضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب النزول فالمراد بالحاجة
ما يشق عليهم والحزازة بحائين بعد الحاء المهملة المفتوحة اصله مرض في القلب ويكنى
بها عن اثره الناشئ من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمني
زوال النعمة والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله ينزل عن
احداهما اي طلقها ليتزوجها الآخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهم فكان
كل واحد من المهاجرين آخا من الانصار كما قال ابن الفارض نسب اقرب في شرع الهوى
رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم قوله من خصاص البناء اي فرجه اصله
اذ في البناء فكني به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله يوق من وقي او من
اوقى جمع رعاية للفظ من ومعناها وايماء الى قلتهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى
فالناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا قوله والذين جاؤوا
فالمراد مجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجيء حسي وقوله او التابعون فليس المراد
مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جاء بعد الصحابة
مطلقا كما صرح به بقوله وهم المؤمنون الى آخره فالمجيء الى الوجود او الى الايمان وجملة
يقولون حالية والمراد بدعاء اللاحق للسابق والخلف للسلف انهم متبعون لهم
او هو تعليم لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله تحقيق اي بيان لارتباط
ما قبله اتم ارتباط وقوله لاخواننا الى آخره كانه لم يأخذه من قوله للذين آمنوا لانه تخلل
اي يقدمه على قوله ولا تجعل ايماء الى ان الدعاء للاحق اي السابق ذكرهم من غير حاجة
الى قوله للذين آمنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمر لمدحهم بصفة الايمان

وبيان لمقتضى الاخوة فتامل قوله او الصداقة اي الاول على ان الاخوة اخوة دين
واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة لان الاخ
في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر قوله في قتالكم اوعدا لكم
تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانهم وما يتعلق منه وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين
في نقية احدهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو في محله ومحزه ولا سهو
فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى لا نطيع فيكم في ترك موافقتكم
في الخروج معكم فانه زايد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله قوله
كان ابيا يعني ابن سلول راس المنافقين وقوله فيه دليل اي لما فيه من الاخبار
بالغيب وهو من دلائل النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا وهذا بناء على ان السورة
نزلت قبل وقعة بني النضير وكان اهل الحديث والسير يدل على خلافه وان قيل
ان النظم دال عليه وفيه نظر قوله على الفرض والتقدير كما هو مقتضى ان الشرطية
ولولاه لما قوله لا ينصرونهم قبله وقوله او وقع فيهم هذا على ان الضمير للمنافقين
وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعني الضمير الظاهر في قوله تولن وينقلبن
مستتر اسهو غير مستتر وقوله اي لان المؤمنين مرهوب منهم قوله فانهم كانوا
يضمرون اي فكونها في الصدور كناية عن الاضمار وقوله على ما يظهرونه فان كونه اشد
رهبة الله يقتضي ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بناء على ما يظهرونه
الا انه كذلك في نفس الامر ولو ابقي على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع قوله
فان استبطان رهبتكم اي اخفاء الخوف منكم بسبب لاظهار الخوف من الله والاسلام
وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يخشوه رفعه لو قوعه بعد النفي ويجوز نصبه
كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب
جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب دركا قيل والخنادق جمع خندق
وهو معرب ايضا ومعناه معروف وقراءة ابو عمرو وجدار بالافراد لاقامة المفرد مقام الجمع
لقصد الجنس او لان المراد السور الجامع للجدر والحيطان قوله ليس ذلك اي هذا
هو بعينه ما في الكشاف مع زيادة ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب اي
اي ان بينهم متعلق بشديد قدم للحصر وعبارته في الكشاف يعني ان الباس
الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا قتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك
الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله مؤكدا لعدم صحته
هنا وقوله لاختلاف عقايدهم الا ان طرق الضلال متسعة وطريق الهدى واحد
مستقيم كما تحقق وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله موهن قواهم اي مضعف قوتهم المذكورة

فيهم

بهم يحب الحلقة قوله او بني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من اليهود
الذين كانوا حوالي المدينة واتباع النبي صلى الله عليه وسلم بهم واجلاءهم اذرعات مشهور
في السير وقوله ان صح اي قال ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت
على راس عشرين شهرا من الهجرة في شوال وغزوة بني النضير كانت على راس خمسة
اشهر او ستة وثلاثين من وقعة احد كانت على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة
ولم يحك غير هذا فيها فتكون قبل النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان
قريب فنصبه على الظرفية قوله وانتصابه بمثل اي يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا
والناصب له لفظ مثل ولا يخفى ركاكته فانه ان قصد ان فيه مضافا مقدرا عمل المضاف
اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل الى
الصفة الغريبة مثلها لا بالوجود وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف على المشبه
به دلون من اضافة لموصوفها اي المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان صح فان اريد ان العامل
التشبيه او متعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت العبارة نابية عنه وقيل عامله ذاقوا
وعلى الاول فقوله ذاقوا اي مبين للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله
او المهلكين اي ينبغي على هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا البلاغة المعنى فاذكره المعرب على الراجح
عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم اي سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه في
الدنيا ماخوذ من السياق وما بعده وقوله كمثلهم الاول خبر مبتدا تقديره مثلهم كمثل
الذين اي وقوله كمثل الشيطان اي بدل من قوله كمثلهم اولا اي مبين له فالمقصود او خبر
للمبتدا المقدر الذي هو مثلهم على ان الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المعرب لو حمل
عليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا على حدة على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول
لليهود والثاني للمنافقين ولا ياباه كلام المعرب لان المراد ومثل اليهود مع المنافقين
انه كلام مختل وليس البدل فيه واحدا من اقسام الابدال المذكورة في النحو قوله
اغواه على الكفر اي كان احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله له اكفر ولا المراد منه
اهل بدر هنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسبا اشد التناسب
وقوله وقيل راهب حمله اي الشيطان على الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الى
قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في
القصص قوله في النار لغو على هذه القراءة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص
وقوله فيها تاكيد له واعاده بضميره كما مر في فتح الجنة خالدين فيها او قوله خالدان
فيها خبر ثان قوله سماه به لدنوه او لتحققه من الله فهو استعارة مصرحة وكذا ما
بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه على التشبيه به لانه يعقبه ويكون فيه احوال
من الاحوال الشديدة كما في المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد
والاهوال والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه قوله

كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة
قال في الكشاف وفيه حث عظيم على النظر والتعبير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا
احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام فهو كما
في الحديث كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن المؤتمر الناظر اقل من
القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان المامور لا ينظر اليه مالم يأتمر فاقيل الامر بالنظر
يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله اوضح واصح ليس بصحيح فضلا عن كونه اصح
وقوله فالتنظر باللام مع ان ما في النظم بالواو قيل انه اشارة الى ترتبه على ما قبله وانه
ترك ما في النظم تعويلا على فهم السامع لو اعتنا واعلى اقوى الدليلين **قوله** لانه مؤدي
بالعمل عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله
خبير الخ ولذا قال في الكشاف ان هذا ارجح لفضل التأسيس على التأكيد ومن رده جاء
مطلقين فخامة ظاهره واما كون التقوى كما وثملة لترك ما يؤثم وفعل ما يلزم فلا دلالة
للتوزيع والتأكيد اقوى وانسب بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم التشبيه ورجعه اعمال
الخبر وقد اعترف به هذا القائل فكيف يزعم ان العموم فيه مقتضى المقام **قوله** الكاملون
في الفسوق توجيه للحصر كما تقدم امثاله وقوله الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة
بالايمان فاستحقوا بذلك الجنة والذين استهنوها اي صيروها ذليلة مهينة بالكفر والعصيان
حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى الاستواء المنفي شامل للدنيا والاخرة
لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطئة لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل
المسلم بالكافر كما ستسمعه **قوله** واحتج به اصحابنا الخ لان نفي الاستواء بينهم مطلقا يقتضي
ان لا تستوي دماؤهم وقد رد بان المراد نفي الاستواء في احكام الاخرة بدليل انه قال
اصحاب الجنة والنار بدون اصحاب التقوى والقصاص والعصيان فيبنى على
التساوي في العصمة وحقن الدماء وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام
في الفروع والاصول وهل يعم لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب
الاصولية **قوله** تمثيل وتخييل اي بيان انه استعارة تمثيلية كما فصله والمراد على
من قال انه ليس تمثيلا وتخييلا مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول وخوطب
بهذا الكلام لخضعت لها به قابلة وتصدعت من خشيته وقوله ولذلك اشارة الى كونه
تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة اي تعليل له فالاشارة بقوله تلك الى قوله لو
انزلنا الخ فلما كان مثلا واحدا قال والى امثاله لتتضح الاخبار بالجمع عنه ففيه تقدير اي
وقوع تلك والمراد تلك واشباهها ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات
متخيلة كما وتحقيقه فان اردته فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر **قوله** ما غاب عن الحس
اي تفسير للغيب بمعنى الغائب وقوله الجواهر بيان لها والمراد بالجواهر هنا المجردات
ولذا قابله بالاجرام وهي الجسم وتقدمه على هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله تعلق

العلم بالجر معطوف على الوجود فان علمه تعالى تقديم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة
تتوقفه على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق علمه به ايضا وهما هنا وقعا
متدولين ومتعلقين للعلم فتقدمه هنا التقدم وجوده وتقدم تعلق العالم به فهو وجه
اولا ينفي عنه ما عطف عليه لو قوله او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس عيانا الغيبة عن
الوجود وتقديمه ظاهر مما قبله **قوله** او السر والعلانية فتقديمه لانه اهم واقدم ايضا
وتعلق العلم به وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر
والعلانية **قوله** ابليغ في النزاهة اي النزاهة مدلول مادته لان التقدس التنزه
والتطهر والصون عما لا يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح
وان كانت لغة لكنها نادرة فان فعول بالضم كثير واما بالفتح فيأتي في الاسماء كسمور
وتنور وهبود واسم جبل باليمامة واما في الصفات فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة
الى التأويل المشهور في امثاله **قوله** وقرئ بالفتح اي على الحذف والايصال كاختار
موسى قومه واذا كانت قراءة ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم ان لا يجوز اطلاقه عليه
تعالى لايهامه ما لا يليق به تعالى اذ المؤمن المطلق من كان خائفا وامنه غيره فان القراءة ليست
بالرأي **قوله** الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة وهو
تنبيه وهو مفتعل من الامن واصله مأأمن بهمزتين فقلبت الثانية والاولى هاء كما قيل
في اراق هراق وهو قول المبرد على انه مصغر وقد خطئ فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه
تعالى وقال غيره هو اسم من هيمن كبيطر وليس مصغرا وتعدى بعلى لتضمنه معنى الاطلاع **قوله**
الذي جبر خلقه على ما اراد اي قهرهم واكرههم وجعله من الثلاثي لان اكثر النحاة على
ان امثلة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انها تكون من غيره ايضا وقال الزجاج اسمع فعالا
من افعل الا في جبار من اجبر ودراك من ادرك واستدركوا عليه سارا من اسار وقيل انه
من جبره بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبره قول وهذا قول فلا يقال بين
كلامه تعارض كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا وفيه كلام في اللغة وقوله بكبريائه اي تجبر
وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه اي الضمير المستتر لا في قوله عما والبارز له
عز وجل **قوله** الموجد بريئة من التفاوت المراد تفاوت ما تقتضيه بحسب الحكمة والجبلة
وفسره به لبعد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد فتحت في الشواذ
هنا على انه معقول للبارئ فاني واضح ان من قراءة المصور بفتح الواو هنا نصب العلا
فيه نظر وقد اشار اليه بعض المتأخرين وقوله لتنزهه عن النقائص اي فلا تجد الكائنات
شائبة نقص له فلا جرم انها تنزهه وتقدسه **قوله** الجامع للكمالات باسرها اي قيل انه فسره
به للاشارة الى وجه اتصاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فان استجماعه لجميع
الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقائص بضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فقابل **قوله**
الا الكمال في القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم

من قوله الحكيم فانه الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون كامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر الحديث رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضايل السور تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة الممتحنة

لم يذكر واختلافا في مدنيتها ولا في عدد اياتها المذكورة مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الى سياتي انها نزلت يوم الفتح بمكة فهو اما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحا وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القرا انها تسمى سورة الامتحان وسورة المودة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انها نزلت في حاطب اي حاطب بحا وطا مهملتين وبا موحدة وبلتعة بفتح البا الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي وهو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وبلتعة اسم عمرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل على جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امراة هي مولاة بني المطلب معتقتهم وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي ابن هاشم وخاخ بخائين معجمتين وقيل بحا مهملة وجيم وقد روي في البخاري كذلك الا انه نسب للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة المراة ما دامت في هودجها وتطلق على المراة مطلقا وقوله فنحوا الى الرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولذا قيل كيف يهمون به وقد امرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الى اخره الذي رواه ابن اسحق عليا والزبير وروى غيره والمقداد والعقيصة ضفيرة الشعر وقوله عذره اي قبل عذره وقوله اخذها مدا اي معنى اتخذوا وقوله ما غششتك بعد نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم بتصديقه والانقياد له كما في النهاية ورد في الحديث الدين النصيحة لله ولرسوله وفي نسخة صحبتك من الصحبة والاولى اصح رواية ودراية وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد **قوله** تلقون اليهم المودة قال في الاساس القيت اليه بشقوره وافضيت اليه بسره الى الارض بسرها فجعله متعديا بالبا وكلام المصنف رحمه الله قيل يلقون تعدى بها لكونه بمعناه كان وجها ايضا وقوله والبا زايدة اي في المفعول كما في قوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم **قوله** واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكر والاخبار بفتح الهمزة جمع خبر والبا للسببية والقا الاخبار ايضا الا وارسالها كالقا المودة لا لازم لها وجوز في البا ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون

لم يذكره ما يلزمه من حذف المصدر مع ابقاء معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال اي جملة تلقون حال ويجوز ان يكون تفسير الموالاة او لا تتخذوها فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية لان الراجح انه يجوز الموالاة عند عدم الالقاء فيحتاج الى القول بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا في غير هذه الاية او الحال والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة **قوله** لا حاجة فيها الى ابراز الضمير اي بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له تجب ابراز فاعلها نحو زيد هند ضاربها هو وهل هذا الضمير فاعل او الفاعل مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة في شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل لذلك فاذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو فتقييد بالصفة غير مسلم واطلاق المصنف مردود بجواز زيد قايم ابواه لا قاعدان فقد على غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب عنه بانهم انما قيدوه بالصفة لان الابراز فيها واجب مطلقا سواء البس ام لا وما ذكر تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة غير مسلم واطلاق بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجهه انها ضعيفة فلا تحمل ضميرا **قوله** هو حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال متداخلة ان كانت جملة يلقون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها مستانفة ايضا ولم يذكر والكونها حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا اي من فاعله وقوله لبيانه بادعاء انه عين الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية وانما الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل **قوله** بان يومنوا به اي بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو حسن ذكره المصنف رحمه الله وقوله وفيه تغليب للمخاطب وهم المومنون غلبوا على الرسول والالتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل وفي قوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا لخودريا فما ذكر يدل على استجماعه للصفات الكمالية عموما وعلى اتصافه بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة في ضمير المتكلم على الثاني ان كنتم خرجتم عن اوطانكم ان اريد الخروج للغزو فظاهر وان اريد الهجرة فالخطاب للاولين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق **قوله** علة للخروج الى اخره يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل بهذين وقدر جواب الشرط والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل لا تتخذوا اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم لاجل الجهاد ورضا الله والمصنف رحمه الله لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان ثم حيث يكون ضد المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اساء اليك وما نحن فيه ليس كذلك الا ان ابن جني جوزه وارتضاه الزمخشري هنا لان

البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تخذلني ان كنت صديقي حيث يقول له ما
بامره المحقق صحبته من غير قصد للتعليق والشك انما يبرز تهييجا للحمية وهو احسن اما
بالفايدة وان خالف المشهور **قوله** بدل من تلقون اه بدل كل من كل ان اريد بالقا
الالقاء خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لان منه السر والجهر وقيل بدل اشتمال لبيانه
وقوله او استيناف اي بياني في جواب سوال لان قوله ان كنتم اه يدل على معاتبة فلذا
او تبرون على اذا فكانهم سالوا ما صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف **قوله** ومعناه
اي طايل لكم اه فسره بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا على من
استوى عنده السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طايل تحته ايضا وقوله
في اسرار المودة اشارة الى زيادة الباء فيه هنا كما في المبدل منه وقوله او الاخبار
اه اشارة الى حذف المفعول على ان الباء سببية وهو الوجه الثاني او هي للتعدية نحو اما
والاقتصار على الاجزاء انه يدل على الانكار **قوله** اي منكم اشارة الى ان اعلم اسم تفضيل
حذف المفضل عليه وقوله والباء زايدة اه وقد قيل ان علم قد يتعدى بالباء كما يقال هو
عالم بكذا وبه ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما اعلنتم مع
الاستغناء عنه اشارة الى تساويهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله تفعل الاتخاذ
على انه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في الكشف للاسرار القريبة **قوله** ضل سواء
السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي وضل يتعدى كاضل فالسبيل
مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب والاول اولى ولذا اقتصر
عليه المصنف وقوله يثقفوكم لان المثاقفة الاخذ بدربة وحذق فاريد به الظفر المقدر كما
كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي اه فالمراد هنا اللازم والثمرة وهو ظهور عدم نفع الموالاة
ليظهر فايدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله ويبسطوا اه العطف التفسيري
ايضا لا استقلالا بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر **قوله** عتوا ارتدادكم لان
المودة هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله يودي لو يهوي العذول دمشق
وكفر المومنين انما يتصور بالردة الا ان يراد بقاؤهم على حالهم الاول وقوله ارتدادكم
اشارة الى لو مصدرية **قوله** للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء اه كما في الكشاف
اي الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة كانه قيل وودوا
قبل كل شيء كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا
من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا الرد اشق المضار عندهم لعلمهم
ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانهم بذالون لها دونه والعدو اهم شيء عنده ان يقصد
اعز شيء عند صاحبه انتهى وقد اورد عليه في المطول انه اذا كانت الودادة قبل ذلك لا
يصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه وينافر عنه ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على
مجموع الشرط والجزاء او حال بتقدير قد وقال الخطيب انه لا فايدة للتقييد وودادتهم بالظفر

والمصادفة وهي ام ستر لا يختص باحد النقيضين فالاولى عطفه على الشرط والجزاء حتى لا يتقيد
بالظفر او رد عليه بان مثله يتجه على قوله يكونوا لكم اعداء فالثبوت عداوتهم ظفروا او لا ولا يمكن
فيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة واجراء ما يقتضيه وكذا الحال في كونهم
اعداء وهذا ما نحاه المصنف تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة حاصلة لهم قبل كل
شيء فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة على الجد والاجتهاد
في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد بالماضي نظرا للاول
وجعلت جوابا نظرا للنظر الثاني فمن توهم ان المصير بدل الحالية او العطف على المجموع
كصاحب الايضاح فقد فسره بالمرضاه ولم يدر ان قوله مجيئه وحده بلفظ الماضي
اباه فانه صريح في انه مستقبل معنى كما قارنه من اجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل ان
ودادة كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ يسبي وخدم لا يعتد
بهم فيجوز ان لا يتمنى كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون
للتقييد فايدة لان ودادة اخرى متاخرة واعلم ان المعطوف على الجزاء والعلة في كلام
العرب على انحاء الاول ان يكون كل منهما جزاء وعلة نحو ان تاتني اكرمك واعطك
الثاني ان يكون الجزاء احدهما وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطه به لكونه سببا له مثلا
لو اذا جاء الامير استاذنت وخرجت لاستقباله وتحوجت عزمي لا استوفي حقي
الا عليه الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا ينافي تقدم احدهما
ابت مع الحجاج لا رافقتهم في الذهاب ولا ارافقهم في الاياب والنظم هنا محتمل للاول
باستعمال الودادة لارادة الغزو والحيلة لبيان او اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه
وانه والثالث لكون المراد المجموع بتاويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة ومن
الكشاف اشارة الى ما اليه فالاولية على هذا زمانية وعلى الثانية رتبية وجعلها الطيبي
ذاتية وذكر وجها اخر وهو ان المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب
الذي هو مضار الدارين وفي المفتاح ترك يودوا الى ودوا الماضي اذ لم يجعل ودادة كفرهم من الشبهة
في احتمال العداوة كباسطي الايدي والالسنة يعني الودادة او اظهارهم التحقق عند
المومنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فمن حاول التوفيق فقد خادع
سواء الطريق **قوله** قراباتكم القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى الاقرباء كما تقول هو قرابتي
كما قال ابن مالك ولا التفات لانكار الحريري له في درته وهو محتمل لهما هنا بان يراد
الارحام ظاهرها او يتعدد ذوو ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه ويجعل مجازا كرجل عدل **قوله**
الذين يوالون اشارة الى ما في سبب النزول وقوله بما عملتم مهلكين اي عرض لكم وصل
لكم وقوله فالكم تر فصلون وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقرا حمزة والكسائي
بالتشديد اي قراه بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك الا انه
بفتح الصاد وما ذكر من انه قراءة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان لكن الاول هو الذي في

ان طيبه وقوله هو بسكم الضمير للمفعول وفيه شبه الاستخدام وبسكم حينئذ مبني لاضافته للضمير
المبني وقيل نايب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرا عاصم نفصل اي بفتح الفاء
وسكون الفاء وكسر الصاد وتخفيفها **قوله** قدوة اي القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما
بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتدا واسما لما يقتدى به بمعنى انه اسم مصدر اطلق على الحاصل
به لا صفة لمبالغة في علمه بعده وقوله في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب وقوله
والكلام لقوله بمعنى متعلقة وهو كان عنده من جوز تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف
فيه وقوله لانها وصفت بمعنى وهي مصدر اي اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصفا لا يعمل لان
الوصف يضعف شبهها بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا يتسع فيه وان وصف الظرف
جاز ذلك وجوز في لكم ان يكون مستقرا بيانا كسقيا له **قوله** ظرف لخبر كان او على الوجهين
والعامل الجار والمجرور او متعلقه او لكان عند من اجاز او بدل من اسوة وقوله كظريف
وظرفا على القراءة المشهورة وفيه قراءات اخر **قوله** اي بدينكم او بمعبودكم بمعنى انه على
تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم يحتاج الى التاويل اذ المكفور به اما الدين او الالهة
او من جاء به لان من جاء له من القوم فيأول بما ذكره وقوله او بكم وبه ضمير به للمعبود وقوله لكم المراد
منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآء منكم ومما تعبدون
من دون الله فلا بد من اشتماله على جملة ما تعلق به برآء وهو معنى قوله في الكشاف بمعنى
كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشأنكم ولا بشأن الهتكم وما انتم عليه
على شيء وقولها لا نعتد اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجاز او كناية عن عدم
الاعتداد بهم لتيقنهم والهتهم فهو تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولى مما قيل انه اشارة
الى ان فيه معطوفا على الجار والمجرور محذوفا وفي الكشف ما حاصله انه انما ذكر كذلك
وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون
لان من كفر بما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر به ثم الترقي لكفرنا بكم لتضمنه الكفر
بجميع ما تواتيه وما يكسوابه فانه ليس كفر النعمة وغيرها انما هو مشاكلة وتهكم انتهى
وهو غير موافق لما بناه الزمخشري وقوله لان من كفر اي ليس مما نحن فيه في شيء الا
ان يذكره على طريق التنظير وقوله الهتكم اشارة الى ان المعبود وان كان لفظه
مفردا هو جمع معنى **قوله** استثناء من قوله اسوة حسنة وهو محتمل للانقطاع والاتصال
وقول المصنف فانه استغفاره الخ اشارة الى انه منقطع عنده لانه ليس مما يؤتسى
به وقال الامام الاية تدل على انه لا يجوز لنا به التاسي في ذلك ولا تدل على ان ذلك
كان معصية فانه كثيرا من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التاسي به
مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان استثناه مما وجب فيه الاسوة
انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جائز ومنه وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب
وقال الطيبي لما حكى لما اجاب ابراهيم قول ابيه لارجمنك واهجرني مليا بقوله سأستغفر

لك ربي رحمة ورافة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر توعده وقال فاعتزل فلما تبين
اصراره ترك الدعاء وتبرأ منه فظهر ان استغفاره له لم يكن منكرا وهو في حياته بخلاف
ما نحن فيه فانه فصل عداوتهم وصمم على قطع ارحامهم بقوله لن تنفعكم الخ وسلاهم عن
القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرافة
كفعل ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد
بالاستغفار دونه حتى يقال انه كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم
لا سيما اذا اكدت بالقسم يلازم الانجاز فتأمل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله **قوله**
فان كان قبل النهي الخ لفظة اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما قرئ به في سورة براءة
لوعده ابيه الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا قبح فيه لانه انما يعلم من الشرع
او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والوعده كانت قبل ذلك لقوله فلما
تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه بمعزل عن السداد لابتنائه على تناول النهي لاستغفاره
له وابتنائه عن كونه مؤتسى به لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لما ان مورد النهي هو
الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله وانما يؤتسى به بما يجب الايتا
به لا بما يجوز في الجملة وتجويز كون استغفاره بعد النهي مما لا مساغ له فتأمل **قوله**
ولا يلزم من استثناء المجموع الخ سؤال تقديره ان كونه لا يملك شيئا من الله امر محقق ينبغي
لكل احد ان يقوله واستثناؤه هنا يقتضي انه مما لا يقال ولا يؤتسى بقائله وحاصله
انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه فالمخرج هنا ما قبله دونه كانه قيل لا تأتسوا
به في الاستغفار مع انكم لا تقدرون على ما سواه والجملة حالية فالمنفي المقيد دون
قيده فتأمل **قوله** متصل بما قبل الاستثناء الخ لا على انه من جملة الاسوة ومقول
القول كما توهم اذ المراد انه جملة مستانفة متصلة بحسب المعنى بما مر من اول السورة
الى الاستثناء بيانا لما كالهم في اظهار عداوة اعداء الله عز وجل والالتجاء الى الله في كفاية
شرهم وان ما صدر منهم سهو لا لحظ نفسي وقيل انه بتقدير قولوا معطوف على لا تتخذوا
الى قوله ربنا الخ وكلام المصنف لا يحتمله كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله
على الوجهين **قوله** ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعا مستقل لا ارتباط له بكل ما قبله
فالكل المعدود وليس وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا
وجزءا ولا ملابسة بينهما سوى الدعاء **قوله** فيفتتنوا بنا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون
او المعذب من فتن الفضة اذا اذابها وقوله ما فرطنا لتحقيق اي سبق منا وقوله ومن كان
لكم اي بيان لوجه اتصاله بما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير الخ ان لم ينظر لقوله
لو كانوا فانه قيد خصصه فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير للخاص ضمن
العام ايضا وقوله ولذلك اي لاجل مزيد الحث وقصده **قوله** وابدل قوله لمن كان
منهم جوابه اي قدم في سورة الاحزاب انه قال قيل انه بدل من لكم والاكثر على ان

ضمير المخاطب لا يبدل منه غرضه ثم للمخالفة لقول الجمهور وذكره هنا على وجه الاستئناف
فبين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل يبدل من ضمير الغائب
دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في
الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول ايضا وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد
احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا فاما ان يقال رجح ثمة مذهب الجمهور
ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الى انه يفيد الاحاطة وليس بمحل
للخلاف وقوله فانه بدل الخ فيه ايماء اليه وقوله ولذلك اي لانه بدل انه سوء العقيدة
الخ ووجه الايذان انه يدل على ان من لا يتأسى به لا يرجو الله واليوم الآخر وهو
كافر وقوله الغني الحميد حيث خوطب بمثله الكفرة للتهديد **قوله** لما فرط منهم في موالاتهم
الخ فسر في الكشاف مغفور لمن اسلم من المشركين وهو مع قلة فائدته هنا ما ذكر انسب
بالمقام منه ولم يفسر والرحيم لظهوره هنا اذ رحمته تعم شملهم ورد هم الى اقاربهم على
الخيانة تبعه وانقلاب المقت معه وقيل قوله لما تبقى في قلوبكم تفسير له اذ معناه لما
في قلوبكم من الرحمة الغريزية لهم رحمكم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير الغفور وقوله
لا ينهاكم الخ ليس المراد ان فيه مضافا مقدرا كما توهم لانه يلغو البدل والمبدل منه
غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو لم يخرج عن البدل كان اولى وقوله
تفضوا الخ يعني ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدى تعديته كما مر **قوله** روي ان
قتيلة بالقاف والتاء تصغير قتلة المعروف سبب النزول المذكور هنا هو المذكور في
البخاري فلذا ذكره المصنف دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور ان هذه الآية منسوخة
بقوله اقتلوا المشركين الآية وفي غرر وقتيلة لابيها دون زوجها هنا رعاية ادب
من المصنف وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا
قولا فيه قتادة انه حكم حكم الله ثم نسخ في براءة فنبذ الى كل عهد عهده وقال
السهيلي هي مخصوصة بنبأ العهد والصلح واما اخراج النساء ما عاهد واعليه
فاختلف فيه وسياقي وسماهن مؤمنات نظر الظاهر الحال وقوله بما يغلب
الخ ان خفف فالعائد محذوف اي به وان شدد من التفعيل فلا حذف فيه وقوله
اعلم اي من كل احد او منكم وقوله فانه المطلع اي لا انتم فانه مقدور لكم **قوله** العلم
الذي يمكنكم تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب
الملحق باليقين في القوة وفي وجوب العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك
والاول انسب هنا وكان الظاهر ان تفسيره بالظن ففي عبارته تسمح لا تم
مع اتضاح المقصود بما بعده **قوله** بالحلف كانت المرأة تستحلف انها ما خرجت
ما شرعوا وما اخرجت الا الله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الى ازواجهن لانه
لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل لهم فائدة وقوله والتكرير للمطابقة اي المطابقة

الى ابي الوس اذا وضع رجله مكان يده قال مطابقة ما يرع رجل اع يد ومنه المطابقة
البديعية وهي الجمع بين المتضادين واراد المصنف بها هنا بعض البديعيين ما سماه
في التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع احد لفظين وقعا في كلام بالتقديم والتأخير
على عكس ما سبق كقوله عز وجل هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس
المراد بها المطابقة المعروفة على انها بين المذكر والمؤنث لتضادهما كما توهم لانه
لا حاصل بالجملة الاولى ولما كان من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة للحال وعكسها
لما فيه من المبالغة لنفي الحل من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله
او الاولى الخ يعني لا تكرار فيه لانه على خلاف الاصل والاولى محمول على الفرقة الثابتة
لان الاسم يدل على الحال والثاني على ما يستأنف ويستقبل لدلالة الفعل
على الاستمرار التجددي **قوله** لحصول الفرقة فيه نظر قال في الهداية واذا خرج احد
الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة وقال الشافعي فيه لا تقع انتهى
فهذا لا يوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول
دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فينزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الآية دليلا
لابي حنيفة رحمه الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث انه صلى الله
عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح فكتب باسمك اللهم هذا
ما صالح محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس
عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى محمدا صلى
الله عليه وسلم من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم
يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان
يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه انتهى **قوله** لو رد والنهي فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من
تخصيص العام عند الحنفية فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب
عند الحنفية وفي الكتاب انه ان كان ما جرى كتاب العهد وقع على الرجال
فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول بما ذهب
اليه البعض الشافعي والا لزم نقض العهد **قوله** لو رده رد مهور هن قيل لانه
بدل بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحة الآية في غير المدخولات
فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن وانما لم يعلم مثل هذا من الشارع
قال المصنف رحمه الله تعالى اذا روي الخ لتعلقه بلزم فبين اللزوم بفعل الشارع
واعطى زوجها هو المهر بالاتفاق وقد عرفت ان الآية اما مخصوصة او منسوخة
او هذا الحكم لا يتقيد بالمدخولات ولا في غيرها الا ان اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها
شيء بالاتفاق فما ذكر لا وجه له فتدبر **قوله** بعد اي بعد الصلح وقوله اذ جاءته بدله

منه وليست جاية لما فيه من التكلف وقوله بصيغة بصيغة المذكر مخالف لما في السير الحديث من ان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فانها جرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اخوها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم وترك قوله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات الاية الا ان يقال بتعدد سبب النزول فانه جايز قال البغوي اختلفوا في رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن اكان واجبا او مندوبا واصل ان الصلح لم يقع على رد النساء على الرجال لانه لا فتنة في رد الرجال لاصابة المشرك لهن ولانه لا يؤمن من ردهن بتخويف واكراه ولا تنتدين الى الفتنة فلذا قيل كان مندوبا واختلفوا انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرطا في الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل به وقوله تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة على عدم العدة بالفرقة من اهل البيان من دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة على النص وهي لا تجوز بالظني لكن ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور تجوز بمثله الزيادة على النص قيل وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح كالحبل من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم اعتبار حبل الزنا فانه شبهه بالزرع فالزنا زرع في ارض مغصوبة ومثله يقلع لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج انه نفى الجناح بعد ايتاء المهر من غير تقييد بمضي عدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان الجناح ثابتا وقد اجاب بان عدم التعرض ليس معرضا للعدم فتامل **قوله** شرط له ايتاء المهر ليس المراد بالايتاء الاعطاء بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطية من تقييده بوقت الايتاء الا اذا هنا شرطية جوابها مقدر بدليل ما قبله كما توهم عبارة المصنف وان كان صحيحا في نفسه وقوله ايذانا الخ وجه الايذان ظاهر لذكر الايتاء في الاية مع تغايرهما بجعل الاول للاخوة الازواج وهذا اجرا لهن **قوله** ما يعتصم به الكافرات اشارة الى ان العصم اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لا طراد جمع فاعلة عليه وهو نهي للمؤمنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقيات في دار الحرب علقة من علق الزوجية اصلا حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة او نكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله بسبب اي من اسباب النكاح وفي نسخة سبب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله وهو اي الا ان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر **قوله** على حذف الضمير العائد الى ذي الحال والتقدير حكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف او العائد الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم او هو وان ستكلم اي سبق منكم او من الفوات فاز الحوق النساء بدار الحرب اي بعض الازواج **قوله** واتياع شيء موقعه اي موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لان شيئا وان وقع على اولي العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم في العقلا وغيرهم او التعميم

في العقلا ولذا عاب في دلايل الاعجاز على المتنبي في قوله
لو الفلك الدوار بغضت سعيه ۞ لعوقه شيء عن الدوران ۞
وهنا قصد تحقير ما فات من الزوجات وعده من غير ذوي العقول لاختيارها الكفر على الاسلام وتعميمه فهو احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان صحيحا ايضا **قوله** او شيء من مهورهن مبني على ظاهره ومن في قوله ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول **قوله** فعاقبتم اي فعاقبتم مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين على دابة ليلا والاخر بعده والمراد لزوم اداء المهر كالغرم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهي لا تقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة والخلة اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل والبيان ان المصدر بقوله من اداء المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية فشبه لزوم الاداء لكل من هؤلاء وهؤلاء بتعاقب رفيقين على امر واحد وجعل المصدر المشبه الحكم وفي الكشاف ان المحكوم به وهو اداء المهر ولا تسامح فيه لانه كالجد لكم المحكوم به نوعا فتامل **قوله** وقيل معناه ان فاتكم شيء من ازواجكم فالعقبى مجاز عن الغنيمة وتاويله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم فهو من اقامة المسبب مقام السبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة او المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم اولئك يا بيعتك حال مقدرة **قوله** نزلت يوم الفتح بيان لوقت النزول وسببه انهن يوم الفتح ولا ينافي ذلك ما هو ان المفسرين وليس هذا ماخوذ من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه على ذلك الا بضميمة وما ذكره المصنف عليه الاكثر الا البخاري فانه اوردها في بيعة الرجال والا عدة النظم وقوله يريدوا البنات يعني بالقرينة الخارجية وان كان الاولاد اعم منهن **قوله** عن وجل نفتري بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري للكرماني معناه لا تاتين ببهتان من قبل انفسكم اليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال بهما او قيل للعاقب بجناية قوليه هذا ما كسبت يداك او معناه لا تنشؤه في ضمائركم وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين الايدي والارجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا تبهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك ورد بانهم وان كنوا عن الحاضر يكون بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي تبعا فلا فالمخطي مخطي وهو كناية عن عفة جلباب اي المراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك فكنى بالمفتري بين يديها ورجليها عن ذلك المولود لانها تحمله بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه **قوله** حسنة تامرهن بها يعني المراد المعروف حسنة من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله

عز وجل والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى قوله والتقييد بالمعروف
اي بعد اداءه مخالفة الرسول او الامر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع علم شانه وكونه
لا يامر بغير معروف فما ظنك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من ان طاعة اولي الامر لازمة
مطلقا قوله بضمان الثواب اي متعلق بقوله بايعهن وقوله على الوفا متعلق بالثواب
وبهذه الاشيا متعلق بقوله بالوفا ومبايعة الناس للامام بتعهد الاطاعة لاوامره
ونواهيه ومبايعة الامام قبول ذلك منهم وانا نهم عليه قوله واليهود لانهم عبر عنهم
في غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم اي لف ونشر مرتب فالاول ناظر الى ان
المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم اي ناظر لقوله او اليهود اي قوله ان يبعثوا
بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق بقوله يئس قوله او يثابوا وينالهم خير منهم
فالمعنى ان يائس هولاء من الاخرة كيائس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور ازاد
انهم لا حظ لهم في الاخرة من الثواب او انهم لا ينالون خيرا من هولاء الاحيا فليس المراد
بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر
وهذا هو التفسير الثاني وعلى الاول اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب
الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب
عليهم او لما حصل لهم اليأس واليه اشار بقوله للدلالة اي قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ هو من حديث ابي المشهور وهو موضوع كاكثر الاحاديث التي ذكرت في فضائل
السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال المومنين والمومنات من الصحابة والمهاجرين والمها
جرات كما وقعت السورة الكريمة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل الانبياء
الكرام وعلى من اتبعه من الاصحاب والال والتابعين لهم باحسان الى يوم القيامة ما تعاقب الليالي والايام

سورة الصف وتسمى سورة الحواريين والخلاف في عدد اياتها واما الخلاف في كونها مدنية
وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسيأتي ما فيه ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي اي رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله
عز وجل يحب التوابين اي وجه الدلالة على انهم احب الى الله واعمالهم احب الاعمال عنده
مع ان المذكور فيه انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون
غيرهم من المومنين الذين لم يقاتلوا فلو كان ظاهره اقتضى ان غير مبغوض لم يحمل عليه
الاجنبية القيام بالقرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد بيان
على اي احد نية قوله لكثرة استعمالها تبعا فلذا استحق التخفيف دون غيره وابان
الكثرة فيه او غيره وسيأتي فيه كلام وقوله واعتناقهما بالجر معطوف على كثرة لا على
المضيف اليه فان تلك كل حرف جر مع مجرور كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور كلام
الله يعني ان قولك لم فعلت فمثلا المستفهم عنه علة الفعل فهو كالمركب من العلة والفعل
والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانه بمعنى اي شيء والمفيد له مجموع الحرف وقوله

فقد استغنى بالدلالة على المستفهم عنه او ادخله الحرف وعند عدمه المسؤول عنه الفعل وحده
وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة
واحدة لا محصل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه الظاهر من هذا قوله
ونصبه اي مقتا وقوله للدلالة ليس علة لنصبه على التمييز كالاخفى على من له ادنى تمييز وان
كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمح فيه اعتمادا
على ظهور المراد الدافع للايراد وقيل ان نصبه بتمييز النسبة المقتضي كونه بمعنى الفاعل
ومتحدا معه ويلزمه ان الفاعل هو القول مقتا فالصادر شائبة تمويه وقوله كبيرا اي اشارة
الى فائدة قوله عند الله وقدر الكلام على كبر وافادته التعجب نصب التمييز بعده في الكهف
وقوله هذا ابدلها من قولهم ومقت خبران وقوله فالصادر اي من كونه كبيرا عند الله ما ذكره وقوله
تقرأ ما تفعيل والما ثلاثي بكسر القاف وضمها من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل الدلالة
وقوله مصطفين اشارة الى انه حال مأول بالمشتق وقوله مبالغة في تراصهم اي بيان
لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان اي حالان متداخلان كما في الانصاف ولم يرتض
قوله في الانصاف ان معنى التداخل ان الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية فان
هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح اهل
العربية وكون التصاف مشبها بالتراص لا باباه كما توهمه الطيبي قوله مقدرا باذكر اي
يعني هو مفعول به لا ذكر مقدرا كما هو وهو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه بعده
زاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان في اللغة
اره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبراء مهملة مرض يكبر منه الخصية كان
موسى عليه الصلاة والسلام لحيائه اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا ان له ادرة
في القصة المشهورة قوله بما جئتكم من المعجزات اما متعلق بتعلمون والباء للاستعانة
او رسول والباء للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فالمراد
الانكار والتعجب لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية وقال نبوته دون
رسالته كما في النظم اما لانه اراد من نبوته هذا اللازم من رسالته بالطريق الاولى
او المراد به الرسالة وعدل عنها لانه يحتمل لغير المراد وقوله وقد لتحقيق العلم اي تحقيق
والتقريب لعدم مناسبته للمقام قوله صرفها من قبول الحق الى اتباع الباطل
كونه جوابا لما مرتبا على زعمهم لانه لحاق الظاهر العكس ان يقال لما ازاغ الله
قلوبهم زاغوا وبهذا يظهر الترتيب في قوله هذا تحوصله بين امطلق الدلالة
والعدم مستقيم بل عامة قوله ولعله لم يقل يا قوم اي المراد بكونه لا نسب له فيهم
النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والا فامه مريم من اشرفهم
نسبا وقيل انه للاستعطاف وغيابه لو قال يا قوم كان الاستعطاف فيه اظهر
الا انه لم يقل ذلك اشارة الى انه عاقل بالتورية وانه تلميذ الله من قومه كي

هضمالنفس بانه لا اتباع له وقوم ولعل هذا احسن واظهر وكان عناه ولكنه لم يفصح به
قوله والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا كما يهما حالان من الضمير المستتر في برسول اعمل
فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وقد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا
لانه لنيابته عن متعلقه يعمل عمله قوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وذكره باشهر اسمائه
اشارة الى انه اكثر الانبيا حامدا ومحمودا لان احمد ان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل
من الحامدية والمحمودية فان الاشهر المقيس هو الاول كما ذكره النحاة نعم هو سمع فيه
بالمعنى الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب قوله ذكر
اول الكتب المشهوره الذي الخ هو وصف اول منصوب محلا والنبي معطوف على
اول يعني انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا اذا جعل عبارة عن
الايام فلذا خصهما بالذكر قوله الاشارة الى ما جاء به اشارة الى ان التذكير مع تانيث
البينات لتاويله بما جاء به وقوله او اليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام فتذكيره
ظاهر قوله لا احد اظلم لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق
بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعي الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا
وان لا احد خلا وقوله نعم اثبات المنفي الخ الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثباتنا المنفي
اثبات السحر للايات وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة بالمعجزات والايات
الحقة في الواقع ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه
ونفي الثابت نفي حقيقة الايات بجعلها تخيلا وسحرا والاول اولى قوله يقال دعاه
وادعاه بمعنى كلمه والتمه فيجوز ان يكون تفسيرا وتمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا
وقوله لا يرشدهم الخ توجيه قريبا قوله اللام مزيدة الخ في هذا اللام مذاهب للنحاة
احدها انها زايدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة
لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك تعني اذا قلت جئتك لاكرمك
اردت ان قصدي بالمجي اكرامك كما زيدت بين الاسما لتاكيد معنى الاضافة في
في نحو لا ابا لك فانها لو لم تكن زايدة لم يعرب اب بالحروف لاختصاصه بالاضافة
والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا اكدها لكنه لم يعامل معاملة المضاف
للضمير ونحوه من كل وجه لان اسم لا لا يكون معرفة فسقط استشكاله بما ذكر قوله
او يريدون الافترا ليطفئوا هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زايدة بل
للتعليل ومفعوله محذوف وهو الافترا كما ذكره المصنف رحمه الله والثالث ان
الفعل حال محل المصدر مبتدا والمجرور بلام التعليل خبره اي ارادتهم كاينة للاطفا
وهو ضعيف لتاويل المفعول بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب النحاة
ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة
والامر والخامس انه يريدون نزل منزلة اللازم لتاويله بيوقعون الارادة

قيل وفيه مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفا وفيه كلام في شرح المغني وغيره قوله يعني دينه
الخ فنور الله استعارة تصريحية والاطفا ترشيح وقوله بافواههم فيه تورية حينئذ
وكذا قوله نوره لكن قوله متم تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة اي اضافة متم لنوره
وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من
ينفخ الشمس بفيه ليطفئها تهكما وسخرية بهم كما يقول الناس هو يطين عين الشمس
وهو ابلغ والطف مما اختاره المصنف قوله ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم
نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب
وقوله بالقران او المعجزة بجعله نفس الهدى وهو بها مبالغة فهو مجاز فيه وقوله
ما فيه متعلق بقوله كره قوله استئناف الخ كانه جواب سوال تقديره ما هذه
التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع الضمير للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع وانما
نوه به لانهم مومنون فلا يفيد وصفهم اولا بالايمان فلذا اشار الى ان المراد الجمع
بين الامر والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقد اول ايضا يثبتون ويدومون على
الايمان او يجعل الخطاب للمومنين ظاهرا فالمراد تخلصون الايمان وقوله المودي
الى كمال عزهم صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام وليس المراد به اعطا المال للمجاهد
فانه غير مراد له كما توهم قوله المراد به الامر الخ يعني المراد امنوا وجاهدوا
لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدده ووقوعه مستمرا وانه تعالى اخبر عنه وخبر الصادق
لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر والدعا كرحمه الله تعالى كما حققه العلامة
في اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم والاصل فيه الامر والنهي كما توهم
المصنف من هذا او عا انه في تاويل مفرد واصله ان يومنوا فلما حذفت ان ارتفع
الفعل لانه يوهم قوله الامر ان لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم عجيب منه غره ظاهر
اعراب الكشاف قوله يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله ان
كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم اولا وحاله
تنزيله مفعول له وهذا احصر وابلغ مع ان تقديره ان كنتم تعلمون انه خير لكم
اوجبه له او هو خير لهم على كل حال علموا اولا ولذا تركه المصنف رحمه الله وقوله
اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لا لانه لا يثاب فانه باطل قوله
ابعد جعله جوابا لدل اولكم كما قاله الفرا فان مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم
لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان والجهاد ولذا اوله الزمخشري
بما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون
بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الاستئناف لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه للمومن الراسخ في الايمان
لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة

لذلك نزلت منزلة المحقق وتوكيده قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل لدا
وله سيده على ما هو خير له لا يتركه وادعا الفرق بين المقامين لا تمته من الامام
التستر بعينه وههنا في المطابقة غير ظاهر فتدبر قوله الاشارة الى ما ذكر اي توجيه
لا واو واسم الاشارة ايضا وقوله ولكم اي هذه النعم اي معلومة اليها فاخرى
صفة لمبتدا مقدر وخبره محذوف وهو لكم ولعل هذه الجملة حالية لا معطوفة على
يغفر اي يجب المنع وقوله منصوبة باضمار يعطكم كقوله علفتها تبنا وماء باردا
وقوله او تحبون اخرى فهو معمول لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال
وقوله وهو اي نصر والاولى كونه مبتدا خبره مقدر وقوله على البدل اي على
وجوه النصب والمراد بالاختصاص نصبه باعني مقدرا لا مصطلح النحاة وقوله
او المصدر اي تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف وهو قل المقدر قبل
قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الاية كما اشار
اليه وقوله فانه في معنى الامر كما مر وقدره بما ذكر ليبين ان التوافق ملائم اجنبية
وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبشر النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ان قوله تؤمنون بيان لما قبله وبشر ايضا لذلك واجيب
بان تؤمنوا شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في الاصول واذا امر
يامنوا وبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارتهم الصالحة لانهم
امنوا الا انه فاتحة الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه
او اثابة وهذا اولى الوجوه عند صاحب الكشف لتقديره ابشر يا محمد وبشر
وتقديره قل وجعل بشر او بمعنى الخبر كما في قوله ابطي او اسرعي وسبق الذا على
الامر ليس بلازم اذا لم يكن نشر كقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري
لذنبك كما مر فلا يلتفت لما ههنا من القيل والقال قوله بعض انصار الله
فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله نبيها بق اي يعني الى معناها التفصيل
ما ذكر لا يمنع مع لان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر حتى
انصار نبي الله كما قيل قوله والاضافة الاولى اي اضافة انصاري والاشتراك
ههنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لا يتبينها من الاختصاص لانهما لما اشتركا في
نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص الاضافي
الحقيقي فغير موجود فيهما ففي عبارته قصور ما وقوله والثانية يعني انصار الله
فان معناه نصر الله قوله والتشبيه اي ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون
المؤمنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل ما ولا ما
ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل لظهوره فيه انصباب الكلام
اليه وقوله اي كونوا اي ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين انصار

الله بقول عيسى ثم حذف المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل
كونوا انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور
في الاخر وهو كلام حسن قوله من الحوار وهو البياض وفي نسخة الحور بغير الف وقد مر في
ال عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا
قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع
تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على اشرف انبيائه واله وصحبه وسلم

سورة الجمعة مدنية قوله او مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة والاختلاف في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان اكثرهم الخ قيد به لان منهم من قرا وكتب ومن اطلق
ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم بيان لان من تبعيضية والتبعيضية اما باعتبار
الجنس فلا يدل على انه امي او باعتبار الخصيصة المشتركة في الاكثر فيدل على ذلك من كونهم
مع بطرهم وقوله من خبائث متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع
والشريعة وقوله من المعقول والمنقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب
والمراد بالمعالم نفس الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها الدين جمع معلم وهو المحل
الذي يعلم منه الشيء كالمسالة محل السؤال مجاز الا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب
والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات كالسموات والارض من جميع الموجودات
والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواه اي سوى ما ذكر قال في البردة

كفاك بالعلم في الامي معجزة ۞ في الجاهلية والتأديب في اليتم

قوله دل ان هذا وما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الى ههنا ولم يبين ان
سنة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان منهم مهتد كورقة
وامثاله كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا سمي
الفارقة واخرين جمع اخرى بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب او للاميين
منهم لا ينافي عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المفهوم
ام لا لان المذكور ههنا قومه وعشيرته الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام
المبعوث اليهم ولم يتعرض هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا مما لا يمر وراسا
يحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما بعده
ففيه لف ونشر مرتب قوله لم يلحقوا بهم بعد اي الى الان وسيلحقون وهو اشارة
الى ان لما فيه جازمة كلم الى ان نفيها مستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده وهو
الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني جمعه للعلوم
والشرائع وغيرها وهو اي بين قوم اميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له
وقوله من انه بعث من قومه واهله وهذا اولى او من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
اشارة عليهم بما اوتيه من العلم لا بعموم دعوته لما مر من انه لم يتعرض له هنا قوله

علموا بالمجهول من التفضيل والتجهيل فيه هذا شايع يلحق بالحقيقة وقوله لم يعلموا اي لتجهيلهم
وتعطيلهم لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله حال
لتعريفه وكون المضاف عاملا فيه وقوله او صفة لان تعريفه ذهني فهو مع نكرة يوصف
بما يوصف به وقوله او مثل الذين كذبوا الخ يعني ان مثل القوم فاعل بئس والذين
كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف
والتقدير مثلهم او هو وقوله هادوا او تهودوا يعني صاروا يهودا **قوله** اذ كانوا يقولون
نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك تحقق
كما يستعمل فيه ان التي للشك اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه
وقوله واحباؤه عطف تفسير بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم
صادقين لان الحبيب يتمنى لقاء حبيبه ولا يفر منه **قوله** والفا لتضمن الاسم
معنى الشرط اراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم ان الفا انما تدخل الخبر اذا تضمن
المبتدا معنى الشرط والمتضمن الذي له وليست بمبتدا لانه صفة اسم ان الذي
هو بحسب الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي يكون
في الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخله الفا فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن
قوله وكان فرارهم سريع لحوقهم اي الموت بهم وهو من الثاني قوله فانه ملاقيكم
فانه تقييد تعقيب ملاقاته المغيرة باللحوق فيهما وليست هذه الفا لازمة كالتي
في الجواب الحقيقي فاتى بها لنكتة تليق بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار الذي ارادوه
سببا للنجاة سببا للهلاك تعكيسا للحال لما قيل من ان الاولى ان يقال كان فرارهم
ملحقة بهم والتشبيه في الترتب لا تخاله ولا نظر لدلالته على الاسراع الا اذا قيل الفا
جزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشي لما عرفته مع ان الترتب صار دالا
بالسرعة فيحمل على اكمل الافراد **قوله** ويجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمعنى
حينئذ ان الفرار مستعقب لموتهم ملحق لهم وقوله اذن الخ الطلعة والخ اذا كان اذان خارج
المسجد واذان بعده بين يدي المنبر اذا جلس الخطيب وفي الكشاف ان الثاني
هو المراد ويعينه ان الاول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي
الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الاول في الاصح لان الاعلام به واما كون الثاني
لا اعلام فيه فلا يضر لان وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكره وجب بالاول السعي
وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم
في قوله اذا نودي الخ قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودي للصلاة وهي
فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره **قوله** بيان لاذا من هنا تحتمل التبعيض وان يكون
بمعنى في كما ذهب اليه ابو البقا كان اراده المصنف رحمه الله فالبيان لغوي لان فيه

اليوم



اليوم الذي فيه ذلك الوقت تعين له والالتباس فيه لان المعاني متغايرة ومثله سمح
جاء الالبس لان اللبس باحتمال ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره انه
اراد البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرط من البيانية ان يصح الحمل فيها وهو
منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق الوقت
الا ان قوله تسميه العرب به يمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة علم لليوم
المعروف لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا **قوله** وانما سمي جمعة لاجتماع
الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهره ان الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا
مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص جايزة مستحسنة اذا خفي معنى الخاص
او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد وشجر الاراك بخلاف انسان
زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة
في اهل حديث الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال
العلم مجموعه وهو محتمل ايضا **قوله** وكانت العرب تسميه العروبة هذا بناء على
ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي واول
من سماه كعب بن لؤي مصغرا تصغير لاي وعروبة علم جنس يستعمل بال وبدونها
وقيل ال لازمة والاصح الاول واول جمعة مبتدا وجمعها صفة جمعة وقوله في دار
بني سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح وقبله لام او ما مقدرة وهو مقدم من تأخير
لدور الكسر على انها جملة معترضة في العبارة نوع من الخفا لا يخفى مثله وما ذكره من اول
جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم اول جمعة فعلت في الاسلام قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما تطلق
مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اي صلاة جمعة **قوله** فقصد المراد
بالقصد هنا الاعتدال لا التعمد فانه مشترك بينهما وقوله فان السعي الخ تعليل لكون
المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة وتفسيره في القاموس
بعد الاخلو من شيء وقوله الذكر الخطبة مجاز من اطلاق البعض على الكل كاطلاقه على الصلاة
او لانها كالمحل له وقوله والامر بالسعي اليها الخ الظاهر عود ضمير اليها للخطبة لان الاطلاع
على الصلاة مرضي غير مرضي له ولانه المحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل منهما
قوله اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشراء واجارة وغيره
او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخرة خير اشارة الى ان
في النظم التفضيل فيه مراد لان الخيرية تعم الثواب وغيره فهو مطلق النفع **قوله**
ان كنتم من اهل العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم وا
قتصاره على الثاني لضعف الاول قيل لانه في مقام العتاب وهو المناسب له
وقوله من شرايع منها اشارة الى ما في التنقيح وغيره من كتب الاصول من ان القضا يكون

بين الانام كما مر في قوله فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله فيه منع اشارة الى انه
لا حظر اي منع فهو اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا توطية لما بعده
قوله واحتج به من جعل الامر الوارد بعد الحظر للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري للكرماني انه
متفق عليه وفيه نظر لانه قيل للوجوب كما نقله السرخسي وقيل انه للندب كما نقل
عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه باهل الكتاب في تعطيل يوم
السبت والاحد وهذا اليوم لنا تميز لنه واختلف الاصوليون في الامر الوارد
بعد المنع فقيل للاباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب احد من اصحاب المذاهب
المشهوره الى انه للايجاب وهذا عايد بالنقض في دليله ومدلوله الا في وقيل ان
الاصل بقاء الامر على اصله من الايجاب او الندب وهذا مثال جزئي لم يحمل عليه لان
الاتفاق على خلافه وقرينه مانعة من ارادته ولان المعاملات حق شرع للعبد رفقا به فلو
اوجب او طلب كان مشقة لا رفقا به واشار المصنف الى دفعه بالحديث ايضا فانه
دل على ان المامور به اخروي لا دنيوي فهو باق على الندبية ولا دليل فيه على الاباحة
وتفصيله في الاصول قوله اذكروه في مجامع احوالكم اي في كل مكان لكم جامع او اوقات
وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحال ومكان وزمان والامر للندب وقوله
فمرت عير بكسر العين اي ابل محمله بانواع الماكولات المجلوبة كالبر وقوله الا اثني
عشر رجلا من الصحابه رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحه والزبير
وسعيد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيده بن الجراح وسعيد بن
زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل بن مسعود وفي
مسلم منهم جابرا قوله وافراد التجاره برد الكناية اليها يعني كان مقتضى الظاهر اليهما
لسبق شيئين او اليه بعود الضمير على ما ذكر وعوده على الروية المفهوم من راوا لان
الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح
اهل المعاني وقوله لانها المقصوده يعني فاكتفي بالاهم كما قررناه وفيه نظر لانه بعد العطف
باو لا يثنى الضمير ولا الخبر والحال ولا الوصف لانه لاحد الشيئين حتى لو قلت ان جاءك
غنيا او فقيرا فانه اولى بهما كما مر تفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال وحد
الضمير لان العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود وقد يقال
انه المراد فتقديره وقوله فان المراد بيان لانه الاهم قوله والترديد بدلا من
العطف باو للدلالة على ما ذكر اذ لو عطف بالواو اقتضى ان الانفضاض لهما معا
وحينئذ فتقدم ذكره لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله او للدلالة عطف
على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصوده كما قيل لانه بيان في بادي النظر انه
علة لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق
انه سوى بينهما وذم الانفضاض الى التجارة دونه اعتمادا على شدة الظهور فيه وانه

علم بالطريق الاولى فتامل قوله فعلى تقديره الخ ووجه عرضه ما مر من انه بعد العطف باو
لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة قوله بخلاف ما
يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما بناء على زعمهم
انهم والا فخيرية اللهو متوهمة لهم وخيرية التجارة غير باقية كما في ساير امور الدنيا
وتقديم اللهو وليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه اقوى مذمة فناسب
تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وخص
الامصار لانها التي تلزم فيها على ما عرف في الفقه تمت السوره والصلاة والسلام على
المنزل عليه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وسلم تسليما كثيرا

سورة المنافقين مدنية وعدد اياتها لم يختلف فيه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة اخبار عن علم هو تفسير لها اتكالا على فهم
السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار بحق
للغير على اخر عن يقين واما هذا فمنقوض بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار ومما يشابهها
ولو نها بالمعنى اللغوي لا يقابل بما ذكر او التعريف بالاعم جائز عند الفقهاء واللغويين
بلا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او ماخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون
معنى الشهادة ما ذكر قوله صيغة المشهود به ام المعلل في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم
فانهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به واما تصديق المشهود فلتحقيق
انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب
تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة قوله لانهم لم يعتقدوا
متعلق بقوله لكاذبون يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فاندفع ما ذكر النظام
في الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها
لانه لو قرر الكذب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد
فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قايل بالفصل فالصدق
مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول
الله بل في قولهم نشهد لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كما
اطلاق البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور يقول التكذيب في ادعايهم صدق
الرغبة وفور النشاط في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد
كما دل عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب لقولهم نشهد لما كان التاكيد المشهود
به ما دل على انه مواطئ لما في القلب وبه يرجع الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير
ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة قوله حلفهم الكاذب
كونه كاذبا يعلم من الاضافة وعلى هذا هو استيناف لتعديد قبايحهم وقوله او
شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم قوله نشهد هنا والجمع باعتبار تعدد قايليه

فهو استيناف لبيان ما في قلوبهم وقوله فانها اي هذه الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسميتها
ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجراها العرب مجرى القسم وتلقته بما يتلقى
به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي ❁ ان المنايا لا تطيش سهامها ❁

فشبهت اليمين المؤكدة للدعوة بالشهادة المشتملة واستعير اسمها لها وهو مجاز
فيؤكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقوله العامة بفتح جمع
يمين قوله صدا وصدودا يعني ان الفعل متعد فمفعوله محذوف اي الناس او لازم
لان المفعول يغلب في مصدر اللازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني
الاعراض قيل والاول اظهر لان اعراضهم او ختم غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة
وفيه نظر لان المنع لا يظهر تسببه عما قبله وهو مسلم ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا
وقوله اتخذوا جواب اذا وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة
معترضة لدفع ايهام ان كذبهم في مضمون الخبر وظاهره فيه تتميم لطيف كقوله

❁ فسقى ديارك غير مفسدها ❁ صوب الحياة وديمة المطر ❁

وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي ❁

❁ وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ❁ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا ❁

قوله من نفاقهم وصدهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا
يعملون والاشارة بالبعيد لتقضي ذكره كما في اول سورة البقرة وقوله ولهذا الاولى
لو قال بما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله
بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا انهم منافقون لا يظهرون الكفر
ولذا اول ليناسب ما نحن فيه وثم على هذا الاستبعاد ما بين حالي الكفر والايمان
او المراد ثم اظهروا سرا هم الكفر كما في شرح الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان يكون
على حقيقتها قوله او امنوا اذا راوا اية الخ هذا ايضا وصف المنافقين ويكون
ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا بناء على ان المراد بهم اهل الردة
على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل عليه وقوله
تمرنوا اي صار لهم معتادا لهم وقوله حقيقة الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان
والاولى اصح وقوله صباحتها بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لذلاقتهم بفتح الذال
المعجمة وهي انطلاق اللسان وحدته قوله وقوله فتعجب بهيكلهم بالبناء للمجهول
وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هذه الصور الفارغة
والهيكل في الاصل البناء المشرف والحكماء تستعمله للبناء المعد للاصنام ويراد به
مجازا الاجسام القوية والضخم من كل شيء قوله حال من الضمير اي في انهم في موضع
كانهم خشب رفع على انه كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستيناف

ما هو جواب السؤال ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقاء وتبعه المصنف رحمه
الله كما في قوله ❁ فعلقت عسى ان تبصرني كانما ❁ بني حوالي الاسود الحوادر ❁
لان اي اليه تعبيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان
يقول لا وجه لحمله على حذف المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستانف وهو صالح لذلك
من غير اعتبار المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستانف وتقديره فتدبر قوله في كونهم
اشباحا الخ فيه تسمح لانه بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول
خالية عن الفائدة لان الخشب تكون مسندة اذا لم تكن في بناء او دعامة لشيء اخر
كما في الكشاف قوله وقيل الخشب جمع خشباء وعلى الاول هي جمع خشبة
كثمرة وثمر ومعناها معروف ومرض هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه لا شاهد
له في اللغة يقتضيه لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل كحمراء وحمر ولذا قدمه
المصنف على ذكر قراءة التسكين ومن غفل عنه قال حقه ان يذكره بعد قراءة من قرا بالسكون
الشين فان هذا القول منقول عن اليزيدي في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم
تدل على ان هذه مخففة منها اذ الاصل توافق القراءات فيه ورد على اليزيدي ايضا
وقوله بالنون والحاء المعجمة والراء المهملة يعني تفتت وبلي وفي نسخة دع بعملات
لو لم يغ فسد وهو كذلك في الكشاف وقوله فتح الجراي الباطن والخفي مما يحتاج
حرفته الى الاختبار وقوله على التخفيف اي تسكين المضموم لخفة في التلفظ به
وقوله كبدن اي في ان سكونه اصلي دفيه ما مر فتدبر قوله لجبنهم اي شدة خوفهم
اي طباعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة قوله لهم اي هاهنا ونفسهم يعني
علمهم بانهم محل تهمة للنفاق ونحوه مما يخشونه فهم منتظرون للايقاع بهم قالوا لهم
بمثال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان تكون صلته اي صلة صيحة اعلمه
انه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم المراد منه
قال المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه نعت للمفعول الاول ولا
يخفى ما فيه من الخبط والخلط قوله وعلى هذا يكون الضمير وهو قوله هم فحينئذ كان
الظاهر افراده بان يقال هو او هي لكنه اتى بضمير العقلاء المجموع لمراعاة معنى الخبر
او ما جوزه النحاة وهذا بناء على ان العدو يكون جمعا ومفردا وهو هنا جمع و
هذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى وهو
كقول جرير ❁ ما زلت تحسب كل شيء بعدهم ❁ خيلا تكر عليهم ورجالا ❁ ومنه اخذ المتنبي
قوله ❁ وضاقت الارض حتى كان هاربهم ❁ اذا راى غير شيء ظنه رجلا ❁
البعض المتاخرين في نديم له ❁

❁ لكل شيء راه ظنه قدحا ❁ وكل شخص راه ظنه الساقي ❁

قوله لكن ترتب قوله الخ لان التحذير منهم تقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن

كما يفيده ما قبله على الوجهين والترتيب من الفاء الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين
بلا شبهة فاذا اعاد ما قبله على العدو لزم تفكيك الضماير وفي اتصال قوله للمنافقين
بقوله قاتلهم الله الخ لطيف لا يخفى لطفه قوله وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام
الطلب والمطلوب منه في الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قوله
استاذك بقول كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام المضمر الذي
يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم اي اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله
او تعليم فتقديره قولوا الخ قوله لووا رؤسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله
عن ذلك الاشارة الى القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر الاول لتقييد
الصد بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين اي فسره به لان الفسق اصل معناه الخروج
وحمله على المتبادر منه لا يبعد فيما لهم قوله اي للانصار فضميرهم للمنافقين والقول لهم
للانصار كما يقتضيه سبب النزول في الكشاف من ان اعرابيا نازع بعض موالي المهاجرين
مولى لابن راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هؤلاء الطعام لم يركبوا رقابكم
الخ فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول المص
للمنافقين بدل قوله للانصار قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ تعليل لرسوخهم
في الفسق لا للعدم المغفور لانه معلل بما قبله وقوله على من عند رسول الله الظاهر انه
حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى انهم قالوا
تهكما او لغلبته عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها
الله اجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله الغم بكسر القاف جمع وهي الشبا
قوله روي ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري
سنان الجهني حليف ابن ابي راس المنافقين وبعض الروايات هي غزوة بني المصطلق
والماء يسمى المريسيع كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي الخ فيه مخالفة لما في
الكشاف لا تضر وقوله فشكا الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اي ابن ابي
قوله ونصب الاعز والاذل على هذه القراآت اي القراة المشهورة بضم الياء وكسر
الراء مسندا الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمهم
وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره
بالغيبة بفتح الياء وضم الراء واخرون بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمجهول وتخريج هذه
القراآت ما ذكره المص فان قدر فيه مضاف هو مصدر قام هنا مقام هذه فا
نصب على المصدر به او قدر مثل فالنصب على الحال قوله مصدر لقيامه مقامه
بعد حذفه قوله او حال الخ بناء على جواز تعريف الحال او ال فيه مزيدة على حد ارسلها
العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقاء نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة
اي مشبها الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المص فتقدير المضاف

جار على الوجهين في كلامه قوله خروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقدير خروج على قراءة
يخرجن بفتح الياء وتقدير اخراج على القراءتين بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل
ناظر للحالية على القراءات الثلاث قوله تع ولله العزة الخ قيل ان العطف هنا بمعنى
قبل نسبة الاسناد فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يضره اعادة الجار لانها ليست
لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تع
ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان
فتدبر قوله ولم اعزه الخ فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق
العبادة وقوله المذكر للمعبود بيان للعلاقة المجازية فيه وهي السببية لان العبادة سبب
لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها قوله والمراد نهيهم عن اللهو الخ يعني اللهو المنهي عنه
مسند لما ذكر فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وتدبيرها
قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه
جعلت كأنها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم الخ فالتجوز في
الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في
صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره قوله ولذلك اي لكون المقصود نهيهم قال ومن
يفعل فاوعدهم بفعله من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم او للمبالغة في النهي ذكر بعده
ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخسار فيهم وتكرير
الاسناد وتوسيط ضمير الفصل قوله اي اللهو بها جعل الاشارة للالهاء وهو
ابلغ مما لو قيل بدله وفي تلهية تكلف وايثارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون
زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا وقوله بعض
اموالكم فمن تبعيضية ولا يخفى ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن قوله
امارته ولا يليه يعني ان فيه مضافا مقدرا والمراد بدلائله امارته ومقدماته فالتقدير
يأتي احدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع فيقول الخ عليه
واما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني الخ سؤالا للرجعة فبعيد
متكلف ولذا تركه المص قوله وجزم الكن للعطف على موضع الفاء الخ نصبه ابو
عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه عطف على محل قوله فاصدق لانه
في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه
والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا
يقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن
عبارة التوهم غير مناسبة لقبح لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع والعطف
على التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف على الموضع موجود واثره مفقود
وفي التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه لفظي فمراد اي على العطف

على الموضع المتوهم او التقدير اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه في ايهام العبارة واما الثاني
بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدأ محذوف الخبر والجملة جواب شرط
مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت فالفاء رابطة لا عاطفة للمصدر المأول على المصدر
المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فما لا مجال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لولا اخرتني الى اجل
ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرآنية **قوله** وقد يلتزم
على وانا اكون الخ النحويون واهل المعاني قدروا المبتدأ في امثاله من الافعال المضارعة
لا لان الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو الاستئنافية كما هنا وبدونها فانه لم
يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه مما لم يظهر له وجه وقد جوز في
الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم بعيد
وليس ببعيد **قوله** ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها الخ هذه السورة الثالثة والثلاثون
ولذا قيل انه اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه

سورة التغابن

لا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها
مدني كقوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة ولعله الاشارة
بقوله مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بدلالتها على كماله اي بدلالة
الموجودات باسرها على كمال صانعها سبحيه تنزيهها عما لا يليق به فالبا
سببية او للاستعانة وانث الضمير لتأويل ما بالموجودات واختاره
ليتميز الدال من المدلول عليه **قوله** قدم الظرفين ارادة بالظرف الجار والمجرور
وهو له الواقع جزاء فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة على
اختصاص الامرين انما بنا على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها
وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص
المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز
اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل
ان التقدير على تأكيد اختصاص الامرين لان الاختصاص تدل عليه اللام
الا ان يقال مدلول اللام الاختصاص مع الاثبات ولذا سوى في المفتاح
بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح بن الحشرج وهو المراد ليستغني
عن التقدير وفيه نظر لان في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص
الصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص مع الاثبات اي اثبات الصفة
للموصوف وتقييدها به سواء قصد الحصر اولا كما صرح به الشريف في شرحه فلا ينافي
هذه التسوية قصد الحصر كما يتراءى في النظرة الاولى فتدبر **قوله** من حيث الحقيقة لانه

للمبدي المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد فهو له بالذات
ولغيره بالعرض واذا كان كل شيء له فاصول النعم وفروعها له واما العبد فلجريان انعامه
تعالى على يده يعد منعما فالحمد لله بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله
له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر **قوله** لان نسبة ذاته الخ لان ذاته
مقتضية لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على سواء فلا يتصور كون
بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المدعي هنا كونه
قادرا على كل شيء من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم الخ كما
ستقرره وقوله الى الكل متعلق بنسبته **قوله** وقوله مقدر كونه بصيغة المفعول
ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موجه وسيأتي بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه
مستعدا ومنهيا لما خلق له فالفاء للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه المذكور
بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية
كقوله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد
من قوله خلقكم الخ وكونه تقديرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والتعقيب
ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستبداده
فيهما ليس بشيء لان مقصده بما ذكر هو الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس
مخلوقا له تعالى ولذا عدل المصنف عما في الكشاف كما سيظهر لمن نظره فالفاء تفصيلية
هنا وقد جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون وتقييد الترتيب لان توجيه ما يحمل عليه وتوفيقه يكون
بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق مكابرة لمن تأمله
لانها واردة لما ذكر لاياته مع انه قيل انها ليست واردة له بل لما يتوقف عليه
الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالشئون والذي اوقعه
فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر **قوله** تعالى فمنكم كافر الخ ظاهر تقريرهم انه معطوف
على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفاء يكفيه وجود العائد في
احدى الجملتين كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو او يقال فيها
رابط بالتأويل لانها بمعنى وفي كفرتم الخ وفي كلام المصنف اشارة لما او نقول اي معطوفة
على جملة هو الذي الخ **قوله** بالحكمة البالغة اي العظيمة اذ اصل البالغة اقصى ما
يتصور منها ونحوه وفسر بما ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض
الصحيح الواقع على اتم الوجوه وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه
تعالى جعل الانسان معتدل القامة على احسن الاوضاع واتاه العقل وقوة النطق
والتصرف في المخلوقات مع القدرة على انواع الصنائع وجعل فيه الروح ليكون
ملخصا لعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان

على الموضع المتوهم او الغدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه في ايهام العباره واما التوفيق
بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجمله جواب شرط
مقدر اي ان اخرتني فتصدق ثابت فالفا رابطة لا عاطفة للمصدر الماول على المصدر
المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا مجال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لو اخرتني الى اجل
ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرآنية قوله وقرئ بالنصب
على وانا اكون ام النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثاله من الافعال المضارعة
لا لان الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو الاستئنافية كما هنا وبدونها فانه لم
يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه مما لم يظهر له وجهه وقد جوز في
الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم بعده
وليس ببعيد قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه السورة المنافقين والتي
ولذا قيل انه اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه

سورة التغابن

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها
مدني كقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة ولهذه الاشارة
بقوله مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله بدلالتها على كماله اي بدلالة
الموجودات باسرها على كمال صانعها تسبيحه تنزيهه عما لا يليق به فالبا
سببية او للاستعانة وانث الضمير نظرا الى ما بالموجودات واختاره
ليتميز الدال من المدلول عليه قوله قدم الظرفين ارادة بالظرف الجار والمجرور
وهو له الواقع خبرا فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله لدلالته على
اختصاص الامرين اما بناء على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها
وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص
المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز
اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل
ان التقديم على تأكيد اختصاص الامرين لان الاختصاص تدل عليه اللام
الا ان يقال مدلول اللام الاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح
بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد ليستغني
عن التقدير وفيه نظر لان في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص
الصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة
للموصوف وتقييده بانه سوى قصد الحصر اولا كما صرح به الشريف في شرحه فلا ينافي
هذه التسوية قصد الحصر كما يتراءى في النظرة الاولى فتدبر قوله من حيث الحقيقة لانه

المبدي

للمبدي المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد فهو له بالذات
ولغيره بالعرض واذا كان كل شيء له فاصول النعم وفروعها له واما العبد فلجريان انعامه
تعالى على يده يعد منعما فالحمد لله بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله
له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر قوله لان نسبة ذاته الخ لان ذاته
مقتضية لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على سواء فلا يتصور كون
بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المدعى هنا كونه
قادرا على كل شيء من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم الخ كما
ستقرره وقوله الى الكل متعلق بنسبته قوله وقوله مقدر كونه بصيغة المفعول
ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موجه وسيأتي بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه
مستعدا ومتهيئا لما خلق له فالفا للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه المذكور
بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية
كقوله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد
من قوله خلقكم الخ وكونه تعزيرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والتعقيب
ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستبداده
فيهما ليس بشيء لان مقصده بما ذكر هو الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس
مخلوقا له تعالى ولذا عدل المصنف عما في الكشاف كما سيظهر لمن نظره فالفا تفصيلية
عندهما وقد جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون وتعقيد الترتيب لان توجيه ما يحمله عليه وتوفيقه يكون
بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق مكابرة لمن تامله
لانها واردة لما ذكر لا يابا مع انه قيل انها ليست واردة له بل لما يتوقف عليه
الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالشئين والذي اوقعه
فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر قوله ثم فمنكم كافر الخ ظاهر تقديرهم انه معطوف
على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفا يكفيه وجود العائد في
احدى الجملتين كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو او يقال فيها
رابط بالتاويل لانه بمعنى وفيكم كافر الخ وفي كلام المصنف اشارة اليه او يقول اي معطوف
على جملة هو الذي الخ قوله بالحكمة البالغة اي العظيمة اذ اصله البالغة اقصى ما
يتصور منها ونحوه وفسر بما ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض
الصحيح الواقع على اتم الوجوه وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه
تعالى جعل الانسان معتدل القامة على اعدل الامزجة واتاه العقل وقوة النطق
والتصرف في المخلوقات والقدرة على انواع الصنايع وجعل فيه الروح ليكون
ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان

انموذجا كما قيل ٭ وتزعم انك جرم صغير ٭ وفيك انطوى العالم الاكبر ٭ وقوله فاحسن اه اشارة
الى وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمسخ بالخاء المعجمة اريد به التغير وهو ظاهر **قوله** فلا
يخفى عليه اه تقرير لقوله عليم بذات الصدور وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه
اذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم يخف عليه ما فيه من جميع الكائنات الكليات والجزئيات
وقوله لانه نسبة اه استدلال على احاطة علمه بما مر في القدرة لانه ذاتي وما هو تقتضي الذات
لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات **قوله** وعلى علمه بما مر او في نسخة بما مر لان الدال
على علمه اما اتقان مصنوعاته لان مثل هذه الصنعات لا تصدر الا عن علم كامل اه وكيفية
ايجاده اه او اختيار بعض احوالها دون بعض فانه يدل عليه ايضا وللمتكلمين في اثباته وجوه
كما ذكرنا هنا واليه اشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص اه فتامل **قوله** اه
الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل انه اشارة الى انه خطاب لاهل
مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا او بكفرهم وقوله اصله الثقل واستعمل للضرر لانه يثقل
على الانسان ثقلا معنويا وقوله اصله الثقل واستعمل انفطار من اضافة الصفة المشبهة
لفاعلها وهو من قوله كتاب مع قطر وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك لتاويله المذكور ولو قال
ما ذكر كان احسن وقوله بسبب اه فالباء سببية والضمير شاني وقوله ولا تعجبوا الاجنس
وتعجبوا وقوله الواحد اه دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر يهدوننا **قوله** واستغنى اه
معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر الغنا لانه يلزم
الطلب او هو للمبالغة او بمعنى الثلاثي والاول انسب بما بعده **قوله** يدل على حمده كل مخلوق
اه كل مخلوق مرفوع على انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دال على انه المحمود وسائر
على ذلك بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر
لكمال خالقه ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لحمده والعلم لعباده وان يحمدوه والاول
اولى وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم وقوله ان مع ما في حيزها وهي مخففة لا مصدرية لئلا
يتوالى ناصبان ولانها تدخل على الجمل فتسد مسد المفعولين وقوله بل تبعثون لان بلى
لايجاب النفي كما مر تقريره **قوله** لقبول المادة اه يعني ذلك اشارة للبعث ونفيه
على الفاعل المختار اما لعدم قبول مادته للايجاد او لعدم قدرة الفاعل او لنقصه وكلاهما
منتف اما الاول فلعدم اقتضاء المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه
وتعالى على ما شاء من الامور ما هو اعظم منه **قوله** فانه بالجازه اه عرفوا النور بانه الظاهر
بنفسه المظهر لغيره فاستعمل بثبوت الحديث على ثبوت المحدود فيعلم منه وجه اطلاق
النور عليه والمشابهة بينهما فان ضممت فهو نور على نور وضمير فيه للقرآن وما بعده لما
وقوله مجاز عليه من بيانه وهو احسن من تفسير الزمخشري له بعاقبتكم لان هذا شامل للوعد
والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله ظرف لتنبؤن بتنوين ظرف وكسر
اللام بعده او باضافته وفتحها وحينئذ فما ذكر وجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بينهما

اعتراض

اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز تعلقه بمحذوف بقرينة السياق اي يكون من
الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او مقدر باذكر لا وجه لما قيل الظاهر اذكر واليوم
بحكم **قوله** لاجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تقدير
فيه وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من
تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء لان تلك المنازل نافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على
طريق المشاكلة وقوله واللام فيه اه يعني تعريف التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين
كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن غيره **قوله** الاشارة
الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات
وهو النافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك اه اي لكونه جامعا لهما والعظيم
ابلغ من الكبير كما سياتي في سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر **قوله** بيان
للتغابن اي لاحتوائها على منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله
كالزوال كان تادبا على عادته في عدم الجزم بمراد الله لان الواو تاتي للبيان كما عرف
في المعاني لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل نزل منزلة
المتغايرين فعطف على ما بينه كما فصل في المطول في قوله يسومونكم الاية واذن الله
الحقيقة مرارا **قوله** والاسترجاع عند حلولها اي الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون
اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سفه نفسه يعني انه منصوب بنزع الخافض و
التقدير يهد في قلبه او الى قلبه كاهدنا الصراط المستقيم كان المؤمن واحد لغلبة
يهدله وغيره فاقده ضال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب او هو تمييز بناء على انه يجوز
تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية المذكورة فتذكره **قوله** ويهد الله للثبات اي
الى الايمان اطمئنان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وانما فسر الهداية بالثبات
والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو ابقي على ظاهره لم يفد **قوله** فلا باس عليه اه يعني
انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب مقام المسبب كما مر في
سورة النحل وقوله لان ايمانهم اه السر في الاية لمن تامل في الحث على التوكل اعظم من هذه
الآية ايماء الى ان من لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يشغلكم اه بناء على ان سبب النزول انه
نزل في الاشجعي كان اذا اراد الغزو وتعلق اهله به وبكوا فرجع وقوله ادنيا حكم اه بناء
على ان سبب ما ذكره من منع اولاده عن الهجرة والشفقة في الدين كما فصله الزمخشري
وقوله غوائلهم بالغين المعجمة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله التثريب
هو التوبيخ **قوله** يعاملكم بمثل ما عملتم اه مرفوع على انه مستانف اشارة الى ان قوله
فان الله اه جزاء باعتبار الاخبار كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفور اه او مجزوم
بناء على انه جزاء باعتبار ان يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال اه اشارة لاتصاله بما
قبله وقوله في وجوه الخير عمومه من الاطلاق وكونه خالصا لان الخيرية لا تاتي دونه وقوله

افعلوا فهو مفعول لفعل مقدر وقوله تاكيد للحث اى لانه جعل خاتمة الاشيرة لترجيحها
على ما اعتقد واجمع بينه من الاموال والاولاد وقوله جوابا للاوامر وتقديره لكن ذلك خيرا
لانفسكم **قوله** تقرضوا الله تقدم انه استعارة تمكنية وقوله فيما امره على الحذف والايصال
اى امر به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقوله يعطي الجزيل بالقليل يشير الى انه
فى صيغة فعول مبالغة وان الشكور حقيقة ثم معناه معطى الثواب الكثير بالعمل القليل
وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اى حديث موضوع
وآثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبة للسورة لما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار
وان كل مصيبة باذنه وارادته خاتمة السورة والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى وهى مدنية بالاتفاق واختلف فى اياتها فقيل اثنى عشر
وقيل احدى عشر والاختلاف فى ثلاث ايات ومن يؤمن بالله واليوم الاخر ويجعل له مخرجا
ويا اولى الالباب كما قاله الدانى فى كتاب العدد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وخص
النداء وعم الخطاب اى خص وعم ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان بالنيابة
عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل له تع حتى كان حقه ان يقال
يا ايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن فخص النداء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام
له صلى الله عليه وسلم ولهم لانه مقتداهم فنداؤه كنداهم كما يقال لكبير القوم يا فلان فعلوا
كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبى لما فيه من الدلالة
على علو رتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذى فى الجملة الشرطية او هو الحكم
الشرعى وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداؤه كنداهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من
خصائصه وقوله الحكم يعم ففيه تغليب للمخاطب على الغائب تقديره اذا طلقت انت و
امتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته تكريما له لما فى الطلاق من
الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبى قل لامتك اذا طلقتم اى اردتم
المجاز فالوا او الا فلا معنى له لان اتحاد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل او كون اللغو
اذا طلقتم النساء فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله المص تبعا للزمخشرى من المجاز
كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه
نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة
له وتشبيهها تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس به ففيه تمكنية او تشبيهها وهو ابلغ وانسب
بالمقام والمعترض لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فافهم ثم انهم اتفقوا هنا على انه لو لا
التجوز لم يستقم الكلام ولك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام
وهو ابلغ فى الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى
ان صدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو احسن من تاويله بالارادة فتدبر



قوله اى فى وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة فى التاريخ نحو لخمس خلون وفسر وقت العدة
بالطهر والمراد وقته ففيه مضاف مقدر وقوله فان اللام فى الازمان الخ بيان لكونها للتوقيت
هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى فى اذ لم يعهد النحويون على طلاقه كما فى قوله ليوم الجمع فان اللام
فيه تعليلية كما مر وما قيل من ان ما ذكر فيما شابهها صحيح واما فى الاوقات نفسها فلا لانه
يلزمه تكرير الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد لان المراد
بالتاقيت انها بمعنى فى وهى تدخل على الظرف وما ضاهاه لتعيين المراد منه **قوله** من عدد
العدة بالحيض بفتح التاء وسكون الياء او بكسر ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب ابى
حنيفة وقوله علق اللام الخ اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده ما قبيلة متعلقة
بطلقوهن من غير احتياج للتقدير لكن ايد المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة للنبى صلى
الله عليه وسلم وهى قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القروء كما فى الكشف
والاستغناء المعنى لمذهبه وفيه كلام فى الانتصاف وغيره حيث ادعوا
عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هى دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله
قوله مثل مستقبلات كما قدرت فى قولهم كتبته لليلة بقيت من المحرم فان تقديره
مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتدا العدة من الحيض لان الطلاق الواقع فى الطهر قبلها
مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتدا العدة من الحيض لان الطلاق الواقع فى الطهر قبلها
مستقبلا لها ومستقبلات المقدر حال وقوله وظاهره اى ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان
العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق السنى انما يؤمر به انما يقع فى الطهر وقد جعل فيه
العدة فى الاية فيكون الطهر عدة وما قدروه خلاف الظاهر وقوله وان اطلاق المعتدة
الخ يلزمه ان يفسر الاقراء بالاطهار لا بالحيض **قوله** ينبغى ان يكون فى الطهر لم يقل
يجب ان يكون فى الطهر لان ايقاع الطلاق فى الطهر لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا اراد
ايقاعه ينبغى له ان يوقعه فى الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجوازه مع الكراهة
فى الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم فى الحيض ومن لم يتنبه له قال الاولى ان يقول يجب
بدل قوله ينبغى وهو ما صر جوابه **قوله** من حيث ان الامر الخ المسئلة طويلة الذيل فى
الاصول لا حاجة لنا هنا فى ذكرها وانما ذكر المص هنا لان المراد من الامر هنا الخ بنهى الحيض
لا ايقاعه فى الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله يستلزم لقربه وظهوره
والا فقوله بعده او النهى الخ دال عليه او على قوله يدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا
كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه فى الحيض ربما يتوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضمير وقوعه
الطلاق فى الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهى او على قوله ظاهره **قوله** اذ النهى
لا يستلزم الفساد وسواء اراد البطلان او لا على الخلاف بين الشافعية والحنفية
كما فصل فى الاصول قال المص فى منهاج الاصول النهى شرعا يدل على الفساد فى
العبادات والمعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع

اي امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا ينتهي وما لحق فيه لا مقارن وهو زمان الحيض فلا يمنع
الفساد عندنا فيه وفي هذه المسالة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا
لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشرحه قوله كيف وقد صح ان ابن عمر انما يؤمر
لانه لو لم يقع لم يأمره بالرجعة والحديث مروي من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر قوله
وهو سبب نزوله اي ما ذكر من تطليق ابن عمر رضي الله عنهما او امر النبي صلى الله عليه وسلم سبب
نزول هذه الآية على قول وقيل السبب تطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها
وقيل غيره وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعي
وكل ما ذكر من اسباب النزول لا يصح قوله واحصوها اي اضبطوها اي اصل معنى الاحصاء العد لما
كان معناه العد بالحصى ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة اي بيان لحكمة كون الطلاق
اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبدادهن اي استقلالهن بالخروج من غير اذن
احد لهن وقوله مساكنهن اي اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للسكنى المخصوصة
قوله اما لو اتفقا على الانتقال اي قيل انه مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر
وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه وانها كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله
دلالة على استحقاقها السكنى هو من قوله لا تخرجوهن وقوله لزومها بالجر على استحقاقها
وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمة بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن اي قوله
مستثنى من الاول اي من قوله لا تخرجوهن وقوله الا يبذون اي النسوة وفي نسخة الا ان
تبذو اي المرأة وحده كما في قوله تعالى الآتي لانه انما يصدر من البعض دون الجميع والاولى
اصح والبذاء بالذال المعجمة والموحدة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا طالت لسانها على الزوج
او اقاربه كانت كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المبينة الكلام الفاحش
القبيح قوله الا ان تزني اي فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهي الزنا وعلى هذا يصح
استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج ولا يتعين ان يكون من الاول
كما يوهمه كلام المصنف وقوله ابلغ في النهي لان استثناءه منه يدل على انه غير منهي عنه
فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتداعه بالنهي
فهو مستحق لما هو اشد منه قوله بان عرضها للعقاب فسره بعضهم بان ضرها ضررا
دنيويا وقال ان تفسيره بتعريضها للعقاب يأباه قوله لعل الله الخ لانه مستأنف لتعليل
الشرطية وقد قيل ما يحدثه تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه فلا بد من كون الظلم ضررا
دنيويا لا يمكن تلافيه او ما له دنيوي واخروي والتعليل بالدنيوي لان الضرر به اشد
لتندمهم بدفعه اغنى وقد رد بان الضرر الدنيوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم هنا به
وقوله لعل الله الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترجيا لما عطف على الحدود بعد الترهيب وفيه نظر
قوله والمطلق الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او استئناف
اي لعقد النكاح اذا لم يكن رجعة فهو مثل للبائنة وقوله فراجعوهن بعده [illegible]

لعدم صدوره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن اي فهو من مجاز المشارفة بقرينة ما بعده
انه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله وانفاق مناسب يعني لحال الزوجين
وقوله مثل اي تمثيل للضرار قوله على الرجعة او الفرقة او لمنع الخلو واختارها لمناسبة
المقام وهو قوله او فارقوهن فليست الواو اولى من او هنا وقوله تبريا عن الريبة لف
ونشر مرتب فانه لو لم يشهد على الرجعة قد يتهم بالزنا وامساكها بعد الطلاق وقطع
النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا لهما لان المرأة قد تنكر الرجعة وربما يموت
احدهما بعد الفرقة فيدعى ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن الشافعي اي هو قوله
القديم والاول قوله الجديد المفتى به عندهم قوله ثم والاشهاد والآية فيه دليل
على ابطال قول من قال انه اذا تعاطف امران لمأمورين يلزم ذكر النداء او يقبح تركه نحو
اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه بخلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن هذا
واستغفري لذنبك فان المأمور بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا الشهادة
للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله لله وقوله فانه المنتفع اي بيان لوجه
تخصيص قوله من يؤمن الخ مع انه عام في نفسه قوله جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين
اي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والمنهي عنه صريحا الخروج
والاخراج وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق اي بيان لما والاضرار بتطويل العدة كما
هو ضمني والاخراج هو الصريح كما مر ويوقع حبل بضم الجيم اي اجره او ثوابه معلوم
من قوله له وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة اخرى لم يخطر بباله قوله
او بالوعد معطوف على قوله بالوعد السابق بقوله ومن يتق الخ على الاول وعد خاص
بمن اتقى عما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر من الازواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا
هو لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضار المتعلقة بالتزوج وعلى
هذا من مضار الدين مطلقا قوله او كلام جيء به للاستطراد اي وهو معترض ايضا
فلا ينافي توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه او
بعمومه وعلى هذا لما ذكر المؤمنين استطرد لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى متكفل
امورهم قوله وعنه الخ هو مؤيد للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا خصوص
ما سبق وهذا الحديث ضعيف وقال بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي
اي ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله فشكا ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفداء كما في
الرواية وقوله عقل عنز وفي نسخة تعقل عنز فيكون متعديا من تعقلت الرجل عن
كذا او اخذته على غفلة منه قوله يبلغ ما يريد فامره مفعول بالغ والاضافة لفظية
والمراد بامره ما اراده من الامور وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على
ان امره فاعل او مبتدأ خبره مقدم والجملة خبر وقوله على انه حال لا خبر على نصب الجزءين
كانه لغة ضعيفة والحال من فاعل جعل مقدمة من تأخير لا من المبتدأ فانهم لا يجوزونه وقوله

تقديرا فالمراد تقديره قبل وجوده او هو مقدر بغايته او نهايتها وقوله بيان لوجوب التوكل
اي لانه اذا ان كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم العاقل
ذلك كما قيل ٭ لا باس فان حظك الم جنون ٭ ما قدر ان يكون لا بد يكون ٭
وتقريرا لما تقدم اي فانه تع اذا جعل لكل شيء مقدارا وربما كان الطلاق كذلك فلزم
احصاؤه وضبطه قوله تع واللائي يئسن اي كما لو انه مبتدا خبره جملة فعدتهن
اي وان ارتبتم جواب محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجوابه
المقدر جملة معترضة ويجوز قوله فعدتهن اي جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما
في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روي اي اشارة
الى ان الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة التي نزل فيها من غير قصد للتقييد قوله
اي جهلتم قيل لا منع من ابقاء الشك على ظاهره وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة
لان السؤال لورود هم في العدة ولا يخفى ابقاؤه على ظاهره والذي فسره اولا بقوله الحكم
ثم بين ان شكهم ناشئ من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه
وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله تنتهي عدتهن لان الاجل يطلق
على المدة كلها وعلى نهايتها والثاني هو المراد ههنا وقوله لم يحضن بعد يعني الصغار وقوله
كذلك هو الخبر المقدر وهو الاحسن من تقدير فعدتهن ثلاثة اشهر واخصر كما في الك
ولو عطف على قوله واللائي يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز قوله والمحافظ على
عموم اي اي عموم الواقع ههنا للمطلقة والمتوفى عنها لكون عدتها بالوضع مطلقا اولى من ابقاء
اية الوفاة على عمومها للحامل وغيرها خلافا لما روي من مذهب بعض الصحابة من انه ابعد الاجلين
ورجح ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع
منكر فعمومه مال لانه وقع في الصلة والموصول يعم فيعم ما في صلته فلذا كان بالعرض لا
لان الجمع المنكر قد يعم وتقديره بازواج الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعموم
المعرف اقوى واولى من عموم المقدر فلا يعتبر ثانيا قوله والحكم معلل ههنا يعني ان قوله
واولات الاحمال من تعليق المشتق الدال على عليته ماخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات
اجلهن ان يضعن اي والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعلية فحكم او تا
غيره لقوة المعلل على غيره فيبقى على عمومه للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون
فان الوفاة لا يصلح للتعليل ههنا قوله ولانه صح اي هو مروي في البخاري وهو حديث
صحيح وقوله ليال وقع في البخاري اربعين ليلة وقوله ولانه متاخر النزول كما رواه
البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما بلغه
الخبر ان عليا قال عدتها اخر الاجلين قال من شاء لاعنته اي سورة النساء القصرى
وانها نزلت بعد التي في البقرة والعمل بالمتاخر كما سياتي قوله فتقديمها في العمل اي
تقديم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به الى فظ على

عمومه وترك العمل بهذه في حق ما تناولاه يكون بناء العام على الخاص ولو قدمنا بهذه الاية في
العمل والحفظ على عمومها فهو تخصيص لعموم الاية الاخرى لان هذه الاية خاصة فردية كما ان
تلك خاصة من وجه فالعمل بهذه الاية المتاخرة في مقدار ما تناولاه اعني الحامل المتوفى عنها
زوجها تخصيصا لها بما وراء الحاملة المتوفى عنها زوجها والخاص المتاخر يخصص العام المتقدم
وهذا على مذهب المعتزلة جواز تراخي المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا لاختصاصه
لان حمل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسالة في مفصلات الاصول فقوله للوفاة
عليه فيه نظر يندفع بالتامل فيه لان من مراده الاتفاق على العمل بالمتاخر سواء قلنا هو
مخصص او ناسخ ولا حاجة للتجويز التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير
ما في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله والذين يتوفون اي نسختها الاية
الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه في مكانه وفي تسليم عثمان النسخ
وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتيب الاي من النوادر وللمحشي ههنا كلام لا يخلو من الخلل
تدبر قوله بناء العام على الخاص يعني لو قدمت هذه بان عمل كان فيها تخصيص لقوله
ازواجا في تلك بغير الحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزمه بناء العام وهو قوله و
اولات الاحمال الشامل للمطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثمه والمراد بالبناء
ما قاله بعض الفضلاء عنها ان يراد بالعام الخاص من غير مخصص اذ المتقدم لا يصلح ان
يكون مخصصا للمتاخر والبناء بهذا المعنى لم نره لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تع من امره
يسرا قدم فيه البيان على سببه للفاصلة او من فيه بمعنى في او تعليلية واليسر الثواب
والسهولة فتامل قوله اي مكانا من سكناكم يعني ان من للتبعيض ومبعضها محذوف
وقوله عطف بيان الجار والمجرور عطف بيان للجار والمجرور فقط حتى يقال ان اعادة
الجار انما عهد في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يرد لانه سلامة الامر حتى يقال
ومراده ان يكون بدلا مع انه لا فرق بينهما الا في امر يسير قوله كما ذكره النحاة قوله
تلجئوهن الى الخروج بشغل المكان او باسكان من لا يريدون السكنى معه ونحوه وقوله
هذا بدل اي هو مذهب الشافعي ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة
والسكنى ودليله ان عمر ابن الخطاب رضي الله تع عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة وانه من اجزاء الاحتباس وهو مشترك بينها
وبين غيرها ولو كان من اجل الحمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من
الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به ومع
انه ذكر ان فايدة الشرط ههنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فاثبت
لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة قوله
الاحاديث تؤيده قيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس
والطعن فيه الصحابة كعمر وعائشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه لا له

ويؤيده الطعن القياس وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر قوله اليا ومعكم
بعضا اه اشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل فالائتمار بمعنى التامر كالاشتوار بمعنى
التشاور وقد نقل اهل اللغة انه يقال ايتمروا اذا امر بعضهم بعضا قوله تضايقتم بمعنى
ضيق بعضكم على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه قوله وفيه معاتبة
للام اه لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فيتعذر منه سيقضيها غيرك اي تستقضي وانت
ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها لبن غير متمول والاضن
لا تسابها على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضن به عادة فان قلت المذكور
المعاشرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزا قلت هما مذكوران
فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى ستسترضع له اخرى فليطلب له الاب
مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فمعاشرة الاب مذكورة ايضا لكن الام مصرح
بها فيظهر الارتباط بين الجزا والشرط وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح
الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما اسقط عن درجة الخطاب وبين ان
معاشرته لا تجدي اذ لا بد من مرضعة اخرى بالاجر وهذه اشفق منها كان في حكم العدم
المذكور في الجواب فتدبر قوله فلينفق كل اه ترك الفا اولى لانه تفسير لقوله لينفق
وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية له واستمالة لان ما ذكر هنا وان سيق
لكنه للاعسار اقرب ويؤيده عبارة الكاشف به قبله وذكر العسر بعده كالاشارة
اليه بقوله ولذلك اه وقوله وعد له اي للمعسر من فقرا الازواج بقرينة السياق او لجنس
الفقرا ويدخل فيه هولاء دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري قوله عاجلا او اجلا اخذه
من عموم التنكير وقوله اهل قرية بتقدير المضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما
مر وقوله اعرضت عنه يعني انه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض عدي بعن
وقوله بالاستقصاء اي طلب احصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد
بالمناقشة واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه
وقوله لا زائدة فيه اصلا هو تنوين التعظيم فيستفاد تخصيصه بالعاقبة قوله تكرير للوعيد
لان ما وعد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله فالمجوز اه فيكون الماضي ابقى على حقيقته
وقوله عتت وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر كان او المجموع واعد الله استئناف
لبيان ان ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد
ايضا على هذا قوله الذين امنوا منصوب باعني المقدر وهو بيان للمنادي او نعت له
لا بدل لعدم جواز حلوله محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل
عدل وقوله او لنزوله اه فتسميته به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله
او لانه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الامير وقوله او ذا ذكر لم يقل ذو ذكر لعطفه على ذكر
من كلمة للمفسر به قوله او محمد معطوف على قوله جبريل وهو في التسمية للتعامل المصدر

او

مجاز بالملابسة المذكورة او لشرفه وقوله وعبر اه بيان لوجه قوله انزل على هذا مع انه كان
الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا اي للتجوز في محمد بالذكر ولا يلزم ان يكون
استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله او لانه اي
الرسالة سبب فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله
وابدل اه هو على الوجهين لا على الثاني لان قوله عبر بعينه كما توهم وقوله للبيان اي
هو عطف بيان بنا على تجويزه في النكرات وقوله او اراد القرآن لم يقل او القرآن عطفا
على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني قوله ورسولا
منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على ما قبله ففيه رد على الزمخشري
وقوله او ذكرا مصدر قيل معطوف على القرآن اي اراد بالذكر ذكرا بمعنى نفسه
بالمعنى المصدري ثم اعماله في المفعول كما ظن فان اراد به منه بعد الاعمال فالقرآن
هو ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله والرسول
مفعوله مستدركا مع ما في قوله او بدله من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان
المراد ما ذكره قال او ذكرا او بدل منه وايضا القرآن كما انه ليس رسولا ليس
رسالة بل رسل به فان فتح باب التاويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة
الذي قيل ذكر بلفظ الفعل وقوله الرسول مفعوله معطوف على قوله اراد به القرآن يجب
الى وكله من التعسفات الباردة والوجه الاول اقربها قوله او حال من اسم الله
نسبة التلاوة اليه مجازية كبنى الامير المدينة وايات الله من وضع الظاهر موضع
المضمر وقوله والمراد بالذين امنوا في قوله ليخرج اه هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة
فان الذين امنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم
لاخراجهم منها فاجاب اولا بقوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلو وقوله بعد انزاله
اشارة الى ان مضي امنوا بالنظر لنزول هذه الاية واما بالنظر الى انزال القرآن
فالظاهر تؤمنون وقوله او ليخرج اشارة الى ان المراد تؤمنون في المستقبل المعنى
باعتبار علمه وتقديره الازلي ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصالحات اي ليحصل اه فقيل سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله بالذين
بالدال المهملة انه تلبس فيكون يتلو عليكم ايات الله كما يا متام متلبس بالدين
لقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فتامل قوله فيه تعجيب وتعظيم اه اما
جعله للتعجب لانه لو جعله خبرا لم يكن في ذكره فائدة لان المراد ما ذكر هنا وحسنه معلوم
والتعظيم اما من التعجب لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا عين رات ولا اذن سمعت او من
تنوين رزقا قوله اي خلق مثلهن في العدد ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف
على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان
يكون قدرته ما لما لئلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان

الارض كالسما سبع طبقات متميزه متفاصله وهو المعروف في الاحاديث الصحيحه كقوله
رب الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم السبعه وهذا يستدعي ان تحمل الاية
على السطايح مطلقا وليست هذه المسأله من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد
فيها والذي نعتقده انها طبقات سبع كالسموات وانها سكان من خلقه يعلمهم الله والله
الاشارة بقوله يجري اوامره وقضاؤه اه قوله او مضمر فيهما كفعل ما قيل لتعلموا
اه او اخبركم واعلمكم اه قوله والحديث المذكور موضوع تمت السوره بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة التحريم وتسمى سورة النبي وعددها ما متفق عليه هي مدنيه وقيل الا اثنتان من اخرها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب
النزول فقيل قصه ماريه المرويه في غير الصحيحين ولم تأت قصة ماريه من طريق صحيح
وماريه جاريته صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم
وقوله عند حفصه وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سوده وفي شرح مسلم
للنووي الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله شم وفي
نسخة شم من باب علم ونصر قوله ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمه وفاء وبعد الفا
يا ثم را مهمله وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلا يا وقال القاضي عياض الصواب اثباتها
لانها جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رائحه كريهه يكون بشجر يسمى العرفط
وقيل هو نبات له ورق عريض قوله تفسير لتحريم اه بيان للنكته في ترك عطفه
لانه تفسير لتحريم فجعل ابتغاء رضاهن غرض التحريم مبالغة في كونه سببا له وقوله استيناف
الظاهر استيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا جواب سوال تقديره لم تحرم
يارب على هذا وقد وقع مثله من الانبيا كما قال الا ما حرم اسرائيل على نفسه وقوله
بيان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هذا بيانا لما منشأ السوال لانه لا يصح تقديم
ما الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شيء قوله
لك هذه الزلة اي تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وشنع العبارة في
التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او موكدا بيمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة
وكم من مباح تركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شيء واما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه
مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه
في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبه لعصمته صلى الله عليه وسلم وعلو رتبته
قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقب بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز
سوغ عنه قوله قد شرع لكم تحليلها اشاره الى ان التحله مصدر بمعنى التحليل وان التحليل
في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشيء لالتزامه عقده
عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقدته ان كان بضم الخطاب فهو الفاعل

وان

ان كان بتا التأنيث فالفاعل ضمير مستتر للايمان والبار ربما والكفاره متعلق بحل
قوله واحتج به اي بما في هذه الاية من فرض تحليلها بالكفاره ان لم يستثن وقوله مطلقا
اي تحريم المراة او غيرها مما يملكه وهو مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله
انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب عنه المعترض بانه
لا يلزم من وجوب الكفاره كونه يمينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد
ويجوز ان تثبت الكفاره فيه لمعنى اخر ولو سلم ان هذه الكفاره لا تكون الا مع
اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كان يقول في حفصه ماريه والله لا اطوها
والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفاره لذلك اليمين لا
للتحريم وحده فما ذكره وجه لا وجه واحد محصله انه اتى باليمين والكفاره فانه حق الكفا
لسابقه من غير داع له قوله او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند
حفصه على الصحيح واما كان زينب كما مر واما او هنا لمنع الخلو فيصح التبعيض فلا
اي له وجه فتدبر والله اراد الكلام فيه ذكره ابن حجر عن الطبراني في عبارته تسامح
ما اشعر بالحصر وليس بمراد وقوله اي على افشائه فهو على التجوز او تقدير مضاف
فيه ولم يجعله لمصدر نبأت مع انه بمعنى الافشا لئلا يستتر الضمائر قوله وقرئ
عرفه الكسائي بالتخفيف اه فانه على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لان العلم علق
به كله بدليل قوله اظهره الله وقوله اعرض اه فتعين ان يكون بمعنى المجازاة
ابلغ الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب من قرأ
عرف بالتخفيف اه فانه بمعنى عرف غيره ذلك وجازى عليه كما يقول للرجل يسيء اليك
والله لا عرفن لك ذلك قال الفرا وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفه والعلم
بالمجازاة كثيرا في القران لان ما لا يرى وما لا يعرف لا يجازى عليه قوله لكن
لعدها اه ويجوز ان تكون العلاقه اللزوم ايضا والسببيه او المجازاة بالمطلق
مناسب لتنزيهه بالجنايه والمخففه بالعكس قوله على الالتفات من الغيبه
الى الخطاب للمبالغه فان المبالغ في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا
عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد قوله فقد وجد
منكما اه يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا
التأويل اي ان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب كقوله من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك باذن الله فلتعادوه سبب وموجبه او التقدير فحق لكما
ذلك فقد صدر ما يقتضيها وقال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمني اليوم فقد
اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول
لا مستقبل ان يكون مسببا عنه والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا
ماض ولذا قال ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا

وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار بقوله صغت قلوبكما فان قلت الاية
للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلت ذكر الذنب سوقا
منه وهو لا ينافي التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره فيح الكلام وقوله فقد
صغت الخ بيان لسبب التوبة فان قلت ما قدره في الكشاف لا يترتب على
الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبر الاعلام فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب
والاخصر ان تقديره فقد اديتما ما يجب عليكما او اتيتما بالحق لكما وجعل ما ذكر
دليلا على الجواب المقدر حينئذ قلت هذا جواب اخر غير ما ذكره ابن الحاجب
وهو نظير ما قاله النحاة في قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فانه يتاول بتبين
اني لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك حق لكم فليس ماله الى ما قاله ابن
الحاجب لكنه اقرب الى التاويل مما ذكره كما قيل قوله وهو ميل قلوبكما الدال عليه
صغت وقال عن الواجب دون الى الواجب والحق او الخير حتى يصح جعله جوابا
من غير احتياج الى الاضمار فانه يقال صغا اليه اذا مال ورغب كما في الاساس
لان الماضي وقد قراه ابن مسعود زاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يرجح
ما اختاره المصنف كما قيل لكنه انما يتمشى على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب
يكون ماضيا وان لم يكن لفظ كان وفيه نظر قوله من مخالقة الرسول بالخاء
واللام والقاف اي موافقة اخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب والنا
تحريف من الناسخ وقوله تظاهرا اي تتعاونا وتتبعا وما عليه وقوله على
بعدم من باب علم اي تتقدم من يظاهره ويعينه وهو اشارة الى ان ما ذكر دليل
الجواب وسببه اقيم مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه
وقوله على ما المومنين اشارة الى ما سياتي من ان صالح في المعنى الجمع كما نص
عن قريب قوله رئيس الكروبيين في القاموس الكروبيون سادة الملائكة
كجبرائيل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب قال كروبية منهم ركوع
وسجد وقد تقدم تفصيله قوله ناصره للمولى معان كما مر فيكون الله مولاه
بمعنى ناصره وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون
المومنين مولاه بمعنى اتباعه والظاهر انه قدر لكل منهما خبرا على حدة ويجوز
جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه يلزم استعماله في معانيه والاول اولى وفيه بحث
قوله متظاهرون اشارة الى ان الظهير خبر الملائكة وقد جوز كونه لجبريل وما
عطف عليه وان يكون خبرا له وخبرها بعده مقدر كقوله واني وقيار بها لغريب
ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان اظهر قوله والمراد بالصالح
الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد من الجمع هنا كالحاضر والسامر ولذا لم
بالاضافة لان الجمع المضاف من صيغ العموم وكذا لم يحمل على العهد هنا وان كان

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صالح المومنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة
والسلام فان المراد دخولهما بالطريق الاولى لا التخصيص قوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة
الملائكة لان موقع بعد ذلك هنا موقع ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا في افادة التفاوت
الرتبي كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك زنيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملائكة اعظم من
نصرة الله وهو محال دفعه بان نصرة الله على وجوه شتى من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم
نصرة الملائكة لكونها نصرة الله يتضمن تعظيم نصرته تعالى واليه اشار بقوله من جملة ما نصره
به وليس في هذا تعرض لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتصدى لدفعه قوله
على التغليب في خطاب الكل مع ان المخاطب اولا اثنان منهن وفي لفظه ان اشارة
ايضا الدالة على عدم وقوع الطلاق وقد روي انه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي
الله عنها فعلق ما لم يقع من الطلاق على الواقع قوله او تعميم الخطاب اي يعني الجميع
زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المومنين فيكون التغليب في الجميع وخطابهن لانهن
في مهبط الوحي وساحة العز والحضور فيصلحن لذلك فلا تغليب الا في الخطاب لانه
قصد خطاب الجميع ولا في ان لان طلاق الجميع لم يقع ولذا عقبه بقوله وليس فيه
قوله والمعلق بما لم يقع اي يعني انه علق ابدال خير منهن بتطليق الجميع وهو لم يقع
فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا ولا في عصره صلى الله عليه
وسلم من هو خير من امهات المومنين حتى يتكلف لدفعه قوله وقرأ ابو عمرو بالتشديد
هذا وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب
القراءات قوله مقرات وهو معنى مسلمات ومخلصات معنى مومنات لانه يعتبر فيه
تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا او الاسلام بمعنى
الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد ذكره مع المومنات وقوله مصليات اي على ان القنوت
بمعنى الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله او متذللات لان التعبد يكون بمعنى التذلل
ايضا وقوله صائمات اي اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح
سياحا في قوله ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيها له باهل السياحة للعبادة في عدم الزاد
او المراد به الهجرة لانه سياحة الاسلام قوله وسط العاطف بينهما اي بين
ثيبات وابكارا وليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة في شيء واحد بينها
شدة اتصال تقتضي ترك العطف وهذه بينهما تقابل بحيث لا يجتمع في ذات واحدة
فلذا خصت بالعطف للدلالة على تغايرهما وعدم اجتماعهما فان قلت فحينئذ كان
المناسب العطف بالفاصلة دون الواو الواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة
بعضه وهما مجتمعان في الكل فانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن ابكارا فتامل

قوله ولا نهماني حكم صفة واحدة يعني انهما هنا في الشيء واحد لان المراد احدهما من الصفتين
فالعطف للدلالة على ذلك فقد تبر قوله عطف على واو قوا لوجود الفاصل بينهما فانه لا
يشترط فيه ان يكون تأكيدا وقوله فتكون الانفس اي يعني ان الانفس في تغليب الانفس
المخاطبين على انفس اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في كم في قوا انفسكم المراد
بالمتقين هم واهلوهم قوله وقودها الناس اي مر تفسيره في البقرة وقوله نارا
اي يعني ان تنوينه للتنويع وقوله يلي امرها يعني عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة
عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة قوله فيما مضى
قيد للعصيان والامر على التنازع كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار في
قوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل يفعلون وعلى الاول لحكاية الحال الماضية
او للاستمرار فيهما معنى وقد دفع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان استمرارهم
بأوامره والثانية لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يؤمروا به كقوله وهم بامره يعملون فان
استمرارهم على فعل ما يؤمرون به بعيده فلا تكرار وفيما يؤمرون موصولة عائدها
مقدر وهو به ومحصله على الثاني انهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه
من الطرد والعكس وهاهنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القرآن والتنازع
انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة
وما في التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عند الكسائي لا يتمشى
لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فان فيه من المباحث
المهمة قوله اي يقال لهم اي اشارة الى انه على تقدير القول والمراد باليوم وقت
دخول النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا فنفي الاعتذار كناية عن نفي العذر
وليس المراد انه نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحيائهم كما قيل لانه
يرجح لما بعده حينئذ وقوله من الذنب صلة التائب لانه يتعدى بمن فليست تعليلية
وبالغة اشارة الى دلالة صيغته على المبالغة والاسناد المجازي لان النصوح صاحبها
وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وقرئ نصوحا فهو مصدر فعل حكايته
صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم قوله وسئل
علي رضي الله عنه اي هذا منقول عن يعسوب المؤمنين هو كمال التوبة عند الخواص
الا انه يشترط ولكنه في تحقيقه حتى يخالف مذهب اهل السنة في انه يكفي لتحقق التوبة
الندم والعزم على ان لا يعود والمذكور شروطها عند المعتزلة كما في شرح المواقف واما
النواسبين ان يتمنى منها ما وقع في زمان معصيته كشارب الخمر يعيد صلاته بتبديل
التوبة الى مرتبة للنجاسة ما لبا وتربيه نفسه تدريجا في فعل الطاعة حتى يختم
الله له قوله صيغة الاطماع بكسر الهمزة وهي عسى ولعل ونحوهما وقوله جريا على عادة
الملوك اي فانهم اذا ارادوا فعلا قالوا عسى ان نفعل كذا وقوله غير موجب فلا فا

لبعضهم

بعضهم في الايجاب لا وكونه بين الخوف والرجاء لا ينافي غلبة الرجاء واحاديث جعلهم
يدخلون [illegible] عند الله وما وراهم يعني عاداهم كما وقع في نسخة من النوى وهو البعد ففيه تعريض
اذ اتهم بالحجر وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز كون الخبر معه والمراد بالايمان
الكامل هنا وقوله طفئ لسعي وذهب نوره فاظلم مكانه واتمم يعني ادمه لنا
ان نصلوا الى الجنة وقوله وقيل اي فلا تمام الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى
على قوله اداطفئ اي وعلى هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بني فلان قتلوا قتيلا
اذ هم قوله مثل الله حالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحاء المهملة والموحدة من المحاباة
والمراد هنا مجازاة المراعاة وفعل الجميل وقوله بما يتعلق بيحابون وقوله
حالهما متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح الله لهما بقوله عبدين اي وكان مقتضى
الظاهر لكنهما فان تعظيم السيد لعبده ومدحه يكفي فيه مثله فلا يتوهم انه لا تعظيم
في وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فانهم
الله ايضا فهو بعض لادراك المؤمنين ونحوه بعلى بانه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح
النبي صلى الله عليه وسلم قوله اغنى شيئا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون
مفعولا به اي شيئا من العذاب ودما اشارة الى العموم من النكرة في سياق النفي وقوله
دم النعيم وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذين لا وصلة اي اشارة الى فائدة قوله
مع الداخلين وقوله ظرف للمثل اذ هو بتقدير مثل امرأة فرعون حين قالت
هذا المقال قوله وبيتا من رحمتك اي هو تفسير لقوله عندك فانه متعالي منزه
عن المكان والحلول ومجاورته غيره فحمل الجوار هنا على القرب من رحمته فعندك حال من
التكلم او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفة لو تأخر وفي الجنة بدل او عطف
بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في الفصوص للتشبيه
وهي الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار وهو بمعنى اعلى الدرجات لان ما عند
ولان المراد القرب من الوحش وعندك بمعنى عند عرشك و[illegible] وعندك
على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل قوله سلبة للارامل جمعه في التمثيل
من الازواج ومن لا زوج لها للتسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة
وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا اي تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وقوله او الحمل يعني عيسى كما مر في سورة الانبياء وفي نسخة الحملة
وهو تحريف من الكاتب قوله من روح خلقناه بلا توسط اصل فالاضافة للتشريف
الاولى ثلاثية وقوله بصحفه المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم القائم
بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة تعم اي وليس المراد العهد وقوله
يعني لانه سمي كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة من الله وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد

وحسن الكتاب ايضا قوله من عداد المواظبين اي معدة من الرجال المداومين على العبادة ومن
للتبعيض والتذكير تغليبا اولم تقل من القانتات وقوله عدت من جملتهم اي من كاملي عبادتهم و
جعلها ممن يكون من سدنة القدس ومثله فيه مبالغة فهو ابلغ من قانتة مع انه اظهر واخصر
لدلالته على معناه وزيادة انها من قوم قانتين في شرح المفتاح قوله ادخل من سلكهم انه معطوف
على قوله من عداد المواظبين وعلى هذا فلا تغليب فيه قوله كمل من الرجال الخ هو حديث صحيح
اقول قال خاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى روى احمد في مسنده سيدة نساء
اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية ثم عائشة وانما وصفن بالكمال لانهن كن
في زمان شرك وجاهلية ووصف عائشة بالفضل لانها اعلمهن حتى قيل ربع الشريعة
مروي عنها ولذا اشبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو الاطعمة وهو خبز جعل
في مرق وعليه لحم كما قيل ٥

٥ اذا ما الخبز تادمه بلحم ٥ فذاك امانة الله الثريد ٥

والحديث الذي ذكره المصنف صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والسلام على اشرف مخلوقاته واله وصحبه وسلم

سورة الملك

وتسمى سورة تبارك والمانعة ايضا واياتها احدى وثلاثون في غيره كما قال الداني
مقول المحشي بالاتفاق لا وجه له وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها او انها
مدنية وهو غير مشهور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك مر تحقيقه في الفرقان
وقوله بقبضة قدرته اي القبضة بالفتح تطلق على امور منها بمعنى المقدار المقبوض
بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف شاعت
في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد ههنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله
عز وجل فاقطعوا ايديهما وتطلق عليها مع ما فوقها الى الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم الى
المرافق ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه فمعنى المصنف ان اليد مجاز مفعول من الاول اي
القدرة فاضافة قبضة قدرته كلجين الماء واليد بمعنى القبضة مجاز عن القدرة وهذا مما
لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معنى القبضة ههنا فقالوا ما قالوا مما تركه اتم من ذكره والبارع
قوله بيده ظرف بمعنى في وهو ظاهر وبما علمت ان كون قبضة قدرته استعارة تمثيلية
تخييلية غير مناسب للمقام اذا دققت النظر فيه فتدبر قوله التصرف في الامور كلها
قيل انه تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح
والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس بمراد ههنا
ويجوز بقاء الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف معنى كونه في يده
بطريق المجاز والكناية لكنه غير موافق لكلام المصنف وان كان في نفسه صحيحا لانه حينئذ
لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان المقدر في قدرته الموجودات كلها والخفي

اكاكنه وانما الاعتراض على الاول بانه لم يبين ان يكون جميع التصرفات به غير كون التصرف
في جميع الامور له وغير مستلزم له واللازم مما ذكره وهو الاول دون الثاني ولو سلم فما ذكره
مقدمة اجنبية هي ان التصرف في الجميع راجع لتحريره ووقعه في غير محله فانه لا فرق بينهما
لمن له طبع سليم قوله على كل شيء قدير فسره بالشيء ولم يتعرض لما في الكشاف من قوله على
انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما تخصيص
المعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه ليقابل ما قبله او الملك في العرف يختص بالموجود الا
ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص
الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص ههنا ايضا وان رد بان تخصيصه بما لم يوجد
لاستغناء الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج
الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي سبق العدم فجيء بهذا القرين تكميلا لان
الاختصاص بالموجود وفيه ايهام بعض واورد عليه ان المستغني على زعمهم هو الباقي
لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عندهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق
مع ان المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس مذهبه ممنوع واستدعاء الاختيار سبق
ممنوع ايضا على ما قرره الامدي مع ان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص
بالمعدوم ورد بان مراد القائل استغناء الموجود عن الفاعل في الزمان الثاني هو
زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود وقوله مع ان المعدوم اي في غاية السقوط لان
استغناءه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم مما ذكر عدم جواز تعلق
القدرة بما يتصف بوجود وهو اثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا بما يتصف
بالوجود اصلا حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين وما
قاله من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعاء الاختيار سبق العدم مدفوع
بان تقدم الايجاد الايجابي عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان
يكون قديما فان قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الى ايجاب الموجود محال بلا
بد ان يكون مقارنا لعدم الاثر قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد
على الوجود في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد
الى ايجاد موجود في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد
الى ايجاد موجود بوجود قبل الوجود هو اثر لذلك الايجاد ويمكن دفع السؤال
بان مراده بما لم يوجد الاعم من المعدوم لان الموجود الثاني متصف بوجود لم يحصل
في ان سابق عليه فيصدق عليه في كل ان انه لم يوجد في ان يليه اي لم يحصل اتصافه
به في ذلك الان لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل
التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان انهدم به قاعدة القدرة والمشيئة

اقول ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعى امكان
الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمله الكلام على ما يحتمله تبقى ههنا بحث وهو انهم ادعوا
مخالفة كلام المصنف لما في الكشاف حتى قالوا ما قالوا وهو غير صريح فيه لان ما شاء يجوز
ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشية والارادة في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في
الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الى انه بمعنى المشي لا الان
كما فصله في البقرة لان المشية معتبرة في مفهوم القدرة **قوله** قدرهما الخ لما اختلفوا
في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد
الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه
دون حقيقته اشار المصنف رحمه الله الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم
لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق لهما بالتقدير
وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال بهذه الاية على انه وجودي كما
وقع في كتب الكلام **قوله** او اوجد الحياة وازالها حسبما قدره قيل انه اراد ان
الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم شيء مخصوص وقيل يتعلق به الخلق
والايجاد لانه اعطاء الوجود ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد لان الظاهر
ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه اراد بهذا انه وجودي لكنه عبر عنه با
زالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف واما القول بانه غلب الخلق
على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حيث ما قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصولة
عبارة عن زمان تقديره وليس هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق
كما توهم فالظاهر انه اراد ان المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها
الا الله فانهما وهما عبارة عن اي وهما زمانهما مجازا **قوله** وقدم الموت الخ اشارة
الى ان الموت ان كان العدم مطلقا سواء كان سابقا او لاحقا كما هو احد الوجوه
في تلك الاية فتقدمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عما من شانه وان اريد
به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عمن اتصف بها فتقدمه لان فيه عظة وتذكرة رادع
عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن من جعله مبنيا على الاول وانه لما تعلق الخلق به
خص بالعدم الطاري لانه تكلف ما لا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني وانه يكفي لتقدمه
تقدم نوع العدم اذ لا تاثير فيه **قوله** ادعى الى حسن العمل لما بينا من انه عظة وتذكرة
ولذا ورد اكثروا من ذكر هادم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان من عرف انه
نعمة يبقيه وكان ذا نضره دعته الى العمل ايضا فلا يتوهم انه لا داعية فيه واما ذكرها
باعتبار توقف العمل عليها **قوله** ليعاملكم معاملة المختبر الخ يعني ان البلاء بمعنى الاختبار
يقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا جعلوه هنا استعارة

تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبتهم
بحال المختبر مع من اختبره وجربه لينظر طاعته وعصيانه فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح الباء ويجوز
كسرها ولذا اختاره من قال بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب
لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية ذلك لم يات بما ينافي
رعاية الادب **قوله** بالتكليف الخ يجوز تعلقه بيعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل
من انه يقتضي وجود مختبر لانه لا يتعين ارادة التكليف الالهي ولو سلم فيكفي فرض وجوده
لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهؤلاء لان غيرهم
لا يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى **قوله** اصوبه واخلصه الضمير اي العمل
والصواب ما كان لوجه الله سالما عن الرياء واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب
جميع المكلفين تحريضا على اجتناب القبيح وانه لا يعبؤ به اصلا وانما النظر الى المحاسن
اي مراتبها والحديث المذكور في سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل
القلب والجوارح **قوله** المتضمن لمعنى العلم الخ توصيف متضمن للتعليل فان فعل البلوى
لا ينصب مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا في باب التعليق الخ وقد ذكر في
سورة هود انه تعليق وهو مما يسال عنه قديما بين المحققين من التعارض وقد تقدم
الكلام عليه مفصلا فتذكره وقوله لانه يخل به هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها لا
فقيل عليه الوجه تذكيره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبرا اي في الاصل لا ان
الفعل من النواسخ **قوله** الذي لا يعجزه بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه
انما يناسب كون الغرض من البلوى تميز من احسن ممن اساء حتى يكون تذييلا وفيه
نظر لانه قد يوجه بان من لم يذكر الاحسن والحسن علام تحمله بانه لا يعجزه عقاب المسيء
او اولى لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهب اهل السنة
والمناسب له ان يقول للطرفين ويدفع بانه انما خصه لان المناسب للمقام والمغفرة
لمن تاب لا لمنافي المغفرة لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم الضمير للناس وجمع نظرا
لمعناه او هو للناس المعلوم من السياق **قوله** مطابقة بفتح الباء اشارة الى ان
المصدر بمعنى اسم المفعول او بيان للحاصل وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وخبر والجملة
مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه لو كان كذلك قيل
مطابقا وكذا جعل فوق منصوبا بنزع الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية
واما ذكرناه اسهل واولى وكون مطابقة مصدرا على انه نعت بالمصدر اخر وقوله اذا خصف
بفتح التاء على ما عرف والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به بتقدير ذو او بتقدير
مضاف او مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف
للمضاف اليه العدد ليس بلازم بل اكثري وقوله وذات طباق على انه جمع فانه
اسم جامد لا يوصف به وايضا الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا نفس المراتب

وفي لم يغنه قال حق العبارة او جمع طبق اذ لا تمس الحاجة اذا جعل جمعا الى التقدير واما
المحوج له المصدرية ولا غبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا فهو مفعول
مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات موصوفة
لشمولها للكل حالا وصله لان كونها ملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة
فانها كالشمس لا وهلها ولا يجوز نصب الحال عنها الساعة لا تكونها حتى يكون سهوا
لانه لم يسمع طبقة يكون الخ كما توهم وقوله فان كلاها وفي نسخة كان او كما قيل
بعضه يفوت بعضا والاول فيه سهل **قوله** صفة ثانية والاولى قوله طباقا او الجملة
وهي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم **قوله** موضع الضمير
وهو فيهن فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها
لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المص
رحمه الله اتباعه والتوفيق بينهما فانه اذا لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتأخرين
ليس بشيء لانه لا بد له من نكتة سواء كانت التعظيم او غيره **قوله** للتعظيم الاضافة
لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور من الخصوصية الرحمن وكونها مثلا لان
السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام المنورة وكونها
اوله للناظرين ومواقيت الى غير ذلك قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره وما فيها
فيها من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه
لما اورد عليه فلا نطول بايراده ودفعه فتأمل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام
تفاوت يؤدي به نقصا كما قاله السدي لا مطلق اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض
على القياس **قوله** متعلق به اي بما قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله على معنى
التسبب اي من الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض السامعين
من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقدر اي
ان كنت في ريب منه فارجعه فلا خلط في تقديره بعد ذكر السبب السابق فتأمل
قوله اي قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر
وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد والاستمرار ومن غفل عن هذا قال انه من
الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله ما اخبرت به بصيغة المجهول
والخطاب او المعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم **قوله** اي رجعتين اخريين هو بيان
لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد بها الخ وقوله ولذلك اي لكون
المراد التكثير فان الخسوء لا يقع بالمرتين فقط والجوابية تقتضي اللازمة ولا يلزم ذلك
من المرتين غالبا ولذا بناه بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد
دقة النظر على ما يقتضيه السياق من ارجع البصر وهل **قوله** بعيد عن اصابة المطلوب
قال في الصحاح خسأت الكلب طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى

وانخسأ الكلب ايضا وخسأ بصره خسأ وخسوا اي سدر انتهى ولو فسر بالسدر ونحوه كان
لم يكن انكر راجع قوله وهو حسير لان مالهما واحد فلذا لم ينظر اليه المص مع انه اقرب ثم
نقل عنه اعترض عليه بما ذكر مع ان فيما اختاروه مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا اخذوه
من خسأ الكلب المتعدي على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح
الذل فهو استعارة لذل الخيبة فافهم **قوله** اقرب السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا
هنا صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة في الجميع ابتداء او في المفرد
ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين احدهما لما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر
على الاول نظر الى ان الزينة بالمجموع واختلاف مراكزها مبين في علم الهيئة واهل الشرع بعد
لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره من غير تفصيل اوله بما ذكر **قوله** والتزيين بها لا ينافي كونها
على احد التزيين بها لانها انما ترى عليها ولا يرى لمحو ما فوقها فلا حاجة الى القول
بانه على مقتضى الوهم لعدم التمايز بينهما فانها ترى عليه كجواهر متلألئة على بساط
الفلك الازرق الاقرب وقوله والتنكير في مصابيح اي مصابيح ليست كمصابيحكم
التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع لان هذا انسب بالمقام واعلم ان قوله اضاءة
السرج فيها الظاهر ان ضمير فيها راجع للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي
بناء على ان المصباح هو السراج لا السراج نفسه كما في الصحاح اذ لو اريد ذلك
احتيج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز مما حل فيها وهو السراج والسرج مجاز عن
الكواكب فيه تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج ايضا وعوده
مع فيها على الليل بعيد جدا ولو رجع ضمير للسماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر انه المراد
تدبر **قوله** بانقضاض الشهب المسببة عنها بناء على ما قرره الحكماء من ان الكواكب
بها غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة للكثرة فان كانت
لها بواسطة تسخين الكواكب للارض فالتجوز في اسنادها والجعل اليها اوفق لنظم
بانها بوسائط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف عقائد
الحكماء واهل الهيئة ولكن في النصوص الالهية ما فيه رجوم الشياطين **قوله** وقيل
اوضح لانه خلاف الظاهر الماثور والرجم يكون بمعنى الظن مجازا معروفا وقوله
المنجمون المراد به من يعتقد تاثير النجوم ويجزم بما يثبته لا من الاحكام لانه المحرم
واما غيره فليس بمحرم وقوله جمع رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى المرجوم ايضا وقوله
سمي به اي فصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها
لا تجمع **قوله** من الشياطين وغيرهم اي اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام
اختصاص العذاب بهم والتكرار فيه كما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين لخلا من
شبهة تكرار التكرير ويوافق قراءة النصب معنى كان اوجه ايضا **قوله** صوتا كصوت
الحمير فهو استعارة تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد دلالها من اهلها بتقديره

المضاف او التجوز في النسبة وتشبيه صوتها او صوتها بصوت الحمير في قباحته وكونها صوتا
منكرا ولا مكنية فيها بان تشبيه هي اوهم بالحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه به في
الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا وهي اما
لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها
لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض بانه قد حرفي قوله اخسؤا فيها ان اهلها بعد ما
وقع منهم المذكر ستة الاف سنة يقال لهم اخسؤا فيها ثم لا تكلف لهم الا زفير
وشهيق فيها انما يكونان لهم بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسؤا فيها فلا ينبغي
كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكرته انما يدل على انحصار حالهم بعد ذلك في
الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما كونه غير ثابت السنة فلا يدفع
الاعتراض على الزمخشري وكونه ليس عقب الالقاء لان الزمان الدال عليه اذا اتسع
جدا لكون المراد منه نفي الشهيق فانه كله تعسف والمرحل العذر **قوله** تغيظ الغيظ
الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز وقيل المراد منه انه نفي الشهيق فانه كله تعسف
وقيل المراد منه انه على العاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافقه قوله والكاظمين
الغيظ الا ان يحمل مجازا من قبيل المشوش سواء كان الوصفان للشخص ام والتحقيق
ما في شرح الفصيح للمرزوقي انه الغضب او اسوؤه وقوله تفرق تقطع للتميز هنا
او المراد به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتمزق غضبا **قوله** وهو تمثيل لشدة
اشتعالها يعني شدة اشتعال النار بهم في قوة تأثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم
باعتبار المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة تمثيلية و
التمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز ان يكون المصرح هنا تخييلية تابعة للكناية
بان تشبه جهنم في شدة غليانها وقوة تأثيرها في اهلها بانسان شديد الغيظ
على غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية
وهي الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح
المفتاح الشريفي واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث اخر لكنه
قد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لان تكاد تنبئ عنه كما في قوله يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو ودفعه ظاهر فتدبر
قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي
او هو على تقدير المضاف سواء كان الشهيق لجهنم او لاهلها او للزبانية واما
الفوران فليس الا لجهنم واما اسناد تكاد تميز الى الغيظ كما توهم حتى يقال
انه لم يسند لهم صريحا ولا الضمير لانه مصدر لا يتحمل الضمير ولا حاجة الى تكلف ان
اصله غيظا **قوله** جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا ولا حجة فيها
لمن قال من المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة لقوله وللذين كفروا على قراءة الرفع فان

الهم

لهم فيه اضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله نحو فكم اي اشارة
الى معنى الانذار والتذكير وحمل التذكير على ما في العقول خلاف من الادلة الظاهرة **قوله**
سألهم خزنتها اي السؤال هنا ليس سؤال استعلام كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله وهو توبيخ وورود قال بدله في الزمر لا يدل على انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام
بعده لا يدل على انه سؤال غير حقيقي كما توهم وهو شيء من البيان لمن له ادنى اذعان **قوله**
فكذبنا الرسل الخ ذاخلنا التكذيب فيه اشارة الى ان النذير هنا في معنى الجمع او
هو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة كما سيأتي وقوله نفينا الانزال والارسال رأسا
هو تفسير لقوله ما انزل الله من شيء وراسا بمعنى بالكلية كما في المكمل شرح المفصل
وقوله بالغنا في نسبتهم الى الضلال اي حيث قصروا حالهم عليه وجعلوهم مستغرقين
فيه كانه احاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير اي ان الغالب لغوا بعيا فانه
ثم تفسيره الى بعث من قال ان الغالب ليس في محالها بعث وقوله بمعنى الجمع لانه
فعيل وهي صيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق قوله انتم على الجمع قيل انه فعيل
هنا كالعبيد لا يعرف له مفرد يصلح ان يكون هنا جماله وفيه نظر وقوله او مصدر
اي فهو بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه
في معنى الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير فيغني عن الجمع فيما وجوز ان معنى
والمبالغة لجعله عين الانذار ومنعوت معطوف على مقدر **قوله** او الواحد معطوف
على الجمع وقوله والخطاب اي توجيهه لانتم على هذا التقدير وقوله على التغليب واصله
انت وامثالك فما دخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير واحد واما عدم اطراده
انه لا يشمل حينئذ اول فوج القي فيها وتابعيهم ولا من كذب رسوله دون من قبله
فلم دفعه جماد **قوله** اذا قامة تكذيب الواحد الخ فيكون واحدا لكنه جعل جمعا
واما ارتضاه انه في الحكاية وقيل الرسل واحدا او لا كثير تحقيقا ووجه فيه الحالات
وقوله قالت الافواج الخ لا يخفى بعده لان السؤال جواب كلما وهذا جوابه فيلزم
ان يدعو كل فوج على حدة واذا تاخر الجواب الى اجتماع الكل في جهنم لا يلائم
السياق **قوله** كما اي كل فوج فما هو بيان المعنى المراد وحينئذ لا انه على حذف
المضاف ونزع اي فض كما قيل وقوله يجوز ان يكون اي هذا على تقدير كون
النذير واحدا الا انه تاويل مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير داع له وان صح في
الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي قالت لهم الزبانية بعد اجتماعهم واما
قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول من مجاز الكون
لانهم ليسوا الان في الضلال الخ وعلى الثاني تجوز بالمسبب عن السبب ولذا اضافه
لضميره واما كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فمعنى اخر غير ما ذكره المصنف رحمه الله
في كلامه فقد سهى كما قيل ولا يخفى ان الحمل عليه محال وان كان بعيدا فمده تسعو

ارسلهم

تعسف في قائله قوله فسقبله الى اشارة الى ان السماع والعقل هنا بمعنى القبول
والتفكر لقوله لو كنا او لو كان على ظاهره كان واقعا والثاني كلامه للتفصيل
والتفسير في واو للترديد لانه يكفي انتفاء كل منهما لخلاصهم من السعير او للتنويع
فلا ينافي الجمع وقيل انه اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي او الى الايمان
المقيد به وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم الى انهم ادوا وخلوا معهم
كانوا في جملتهم وليس فيه اشارة الى ان السعير انما اعدت للشياطين كما قيل
قوله حين لا تنفعهم اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله لاصحاب السعير
للتبيين كما في هيت لك وسقيا لك فاتى به مبهما ثم فسره لانه اوقع وارسخ
في النفس وقوله فاسحقهم الله سحقا جعله مصدرا لسحق بحذف الزوائد
ولم يفسره بسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليفيد انه تعالى جازاهم بذلك على سوء
فعلهم وما قيل انه لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله لغلبته ورد بانه لم يجئ
بمعنى بعدا الا لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحاء لان الضمة ثقيلة بالنسبة
الى السكون قوله والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل قيل ان المراد
ان اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقا
لهم اي للقائلين بلى قد جاءنا الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فوليه
للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت
الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا
وانفسهم ملحقة بهم في ما كنا فيه في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل على ان
ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اولئك ذلك جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا
منهم على الحقيقة والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير لترتب
الحكم على الوصف المشعر بعليته من النار الدالة على ان تبعيدهم عن رحمة الله
المدخلة لهم السعير كما توهم واورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين
غير صحيح لان سائر الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك كما قال
الله عز وجل انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير حقيقة فكيف يعيد بعدهم
ضم التعليل ودفع هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين
بل يكفي كونهم اصلا في دخولها الذي هم الكفار كما يدل عليه قول المصنف عداوهم وجلبهم
فالمراد خلق اصحاب السعير قسمان ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعاء معا فعدل
عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاصالة كما شهد به الذوق وهذا لا محصل
له وان تبجح به قائله فالظاهر ان يقال اصحاب السعير الدال على الاصالة كما شهد
به الذوق وهذا لا محصل له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارا مسعرة مطلقا
اولازما كما تفيده الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان

لهم سبع طباق لكل طبقة منها اسم كجهنم والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسر
ورد في الاحاديث وذكره المصنف رحمه الله في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة
في الطبقة المعدة للشياطين فحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي والوضع
بدلها ولا يكون هذا كالدابة وههنا ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون
مجازا في الاخرى والتغليب غير ظاهر كما فسره به ذلك هو الذي اراده القائل ووجهه
فلا اشكال عليه اصلا وهذا الكلام لا غبار عليه واما التعليل فانهم لاتباع اصحاب السعير
عدوا من جملتهم ومثله يلغى له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل المراد تغليب الكفرة على الفسقة
الاصل فسحقا لهم ولاصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المؤمنين
لا يطلق عليهم اصحاب السعير لافادته التابيد والخلود في عرف القرآن وايضا لا
يجوز فيه حينئذ والتغليب تحكم مجازا وايضا المؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد
عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات
هذا الكتاب وقد اكثر علماء الروم الكلام فيه وحكم بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب
وقال الصحيح التغيير بالراء يعني ان الاصل ذكر الفعل والضمير فغير الاسلوب وحذف
الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة لذكر المستحق مبهما ثم عبر بيان من هو ومن سحقه
وجاء بقوله لاصحاب السعير بيانا له ولو ذكر الفعل فات هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعليل
فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم
اقول على ما ذكره في هذا القيل اصحاب السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلبون كما صرح به القائل
فان كونهم اصحابها باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد عليه انه لا يجوز
وايضا وليس بشيء لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته وايضا قيل ان
مدار التغليب نسب فيه ما للاكثر مما يختص به لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا
ولا يتيسر ههنا لان الوصف المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى فساده لانه لا تابيد
فكيف يكون لهم وما اورده غيره وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون اصحاب
السعير وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط وقيل في
وجهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم دخيلا واقتضى ذكر
الاشقياء باسرهم تعميم دعاء اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للقائلين
بلى الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب القائلين
فجعلهم من جملتهم باصحاب السعير تجوزا على زعمهم لفوائد الايجاز وهو ظاهر والمبالغة
في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين فلما سوى
بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس ادون من ابعادهم والتعليل ظاهر
وحصول الكل منها بدون التغليب لا ينافي جعل الكل فائدة ولو سلم الكل بدونه فما
للتعود بيان فوائد التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة وتدل سياق الكلام يقتضي

لم تحمل المناكب على الجوانب والتمثيل ايضا مناف لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية
وتخييلية فالجمع بينهما خطأ وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر وقوله لفرط
التذليل لو قال المصنف لفرط التذلل لكان احسن ليظهر التفريع بالفاء ثم ان المراد به مطلق
التمثيل لم يقطع النظر عن كونه تذليل البعير او الارض كما توهم وقوله فان منكب البعير
اي سواء شعر للجوانب او للجبال وقوله في الذل بكسر الذال اي السهولة قوله
والتمسوا الخ فالاكل والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتحصيلها الكلا وغيره فهو اقتصار
على الاهم الاعم على طريق المجاز والكناية وانت اذا تاملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد
شيئا منها على المرء غير ما اكله وما سواه منعم له او دافع للضرر عنه وتفسيره بالالتماس
هو المناسب لقوله امشوا فقوله النعم عليكم شامل لتذليل الارض وتمكينهم منها والتماس
الرزق في مناكبها قوله على تاويل من في السماء امره وقضاؤه يجوز ان يريد انه من
التجوز في الاسناد وحينئذ مجاز عقلي وان يريد ان فيه مضافا مقدرا واصله من في السماء
سلطانه فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه
حذف للعائد المجرور والفاعل كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه اولى من ذكره وان
بنا الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب قوله وعن ابن كثير الخ مذاهب القراء في
الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا مفصل في علم القراءة فمنهم من ابدل الهمزة الاولى
واوا هنا في الاصل الوصل بضم ما قبلها وهو النشور فانا والابتدا حققها واما الهمزة
الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله أأنذرتهم
الا ان من ابدل وهو قنبل سهل الهمزة وصلا قوله عز وجل يخسف بكم الارض قال الراغب
يقال خسفه الله وخسف هو قال الله عز وجل فخسفنا به وبداره الارض انتهى لكن
قيل ان الباء هنا للملابسة والخسف قد يتعدى في خطابه وقال بلزوم لزومه في
هذا المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض فالمخطي ابن اخت خالته والثاني قوله
فيعسكم فيما تعزيبه وتغيره وهو تفصيل من الغيبة وقوله بدل او هو منصوب بنزع
الخافض وهو من الجارة وقوله التمردوفي المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد
به اثار غير الخسف من ريح وتهتز بها شديدا كما بينه اولا فليس المراد الانكشاف
وتنقبض كما توهم وقوله حصبا بالمد وهو الحصا قوله كيف انذاري اشارة الى
ان النذير مصدر وان الياء محذوفة والقراء مختلفون فيها فمنهم من حذفها وصلا واثبتها
وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة وكذا الحال في نكير اي ستعلمون ما حال
انذاري وقدرتي على ايقاعه وعدمه ولا حاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال ان الخسف
لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له قوله
بانزال العذاب متعلق بكان او بانكاري فان المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم
مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله ولقد كذب الخ اوقوله فستعلمون الخ لانهم سيرد

وا لكذبهم وتشتفي النفوس منهم قوله صافات حال من الطير او من فوقهم فاذا كان حالا
فهي متداخلة او هو ظرف لصافات او لبروا وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو
الاجنحة والصف البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه
في مقابلة يقبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى
يقبضن او قابضات فحمل على المعنى قوله اذا ضربن بهن جنوبهن الخ يعني مفعول يقبضن
الاجنحة ايضا كما قدره في صافات وقوله بهن جنوبهن الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة
ايضا وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب
فيها والقبض يفعل في بعض الاحيان للتقوي بالتحريك كما يفعله السابح في الماء يعني
بقوله احيانا وتجدده عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طار على الصف بخلاف البسط
والصف واما الضم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل
الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لانه الاصل الثابت في حال الطيران والفعل
في يقبضن لانه طار عليه متجدد قوله على خلاف الطبع لان طبيعة الاجسام ما دامت من العناصر
الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى جهة السفل كما تشاهد هذه الاجسام كلها
والنزول فيه الى قول اهل الطبيعة كما قيل لا ضير فيه لانه من الامور المحسوسة قوله
اشامل رحمته كل شي فسره به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن
الخ متعلق بيمسكهن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من
الكاملة الريش وخفته بحيث يستعلي الهوا ويجري فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر
الرحمن دون غيره للاشارة الى علة الامساك بعد خلقهن على اشكال مخصوصة هيأهن
بها للجري في الهوا وهي رحمة اذ لولاها لسقطن وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل
شي متعلق به للفاصلة او للحصر ردا على من زعم انه لا يعلم الجزئيات والبصر دقة في العلم
يقال له في كذا اي حذق كما قاله الامام قوله عديل قوله او لم يروا الخ جعل ام متصلة
وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهو من
لكنهم لم يبنوا وجه منع من وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال فان كلما نوا استفهامية
فالمانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان مساق الاية اما الانكار ان يكون لهم جند
ناصر ورازق سوى الرحمن واما الانكار كون الاصنام تنصرهم وترزقهم وعلى هذا
اقتصر المصنف رحمه الله وعلى الاول الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال وعلى الثاني لا يحتج
والاحتياج الى تقدير القول لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه لا يصح بدون
تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل قوله على معنى الم ينظروا الخ و
الصنايع القبض والبسط والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة والاختيار
الى جعل الامساك بمنزلة الصنايع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى ان قوله الم يروا لاستشهاد
على قدرته على الخسف والحصب وقوله ام لكم جند فعنه التفات كما اشار اليه كلام المصنف

ونكتة المبالغة في التهديد **قوله** الا انه اخرج مخرج الاستفهام اي اشارة الى ما قدمناه
من ان ام المتصلة استفهامية خلافه لا ايراد من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كما قيل
خلاف الظاهر ووجه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم نفي الشيء
لهم اتى باسم الاستفهام بعدها تهكما بهم كان النصرة مقررة وانما الكلام في تعيين الناصر
لهم وقوله فهو كقوله ام نجعله على التقدير والغرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا
الوجه **قوله** ومن مبتدأ او هذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب
سيبويه وفيه الاخبار عن المعرفة بالنكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدأ اسم استفهام
او افعل تفضيل كما بين في محله وغيره يجعله هذا مبتدأ ومن خبره وجوزه من ان يكون
موصولة مبتدأ ايضا وهذا مبتدأ ثان والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول اي ام
الذي يقال في حقه هذا الخ فام متصلة او منقطعة والمعنى امن له هذه القوة العظيمة
ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند
لكم ينصركم من دون الله وقوله محمول على لفظ وهو الافراد ولو روعي المعنى قيل ينصرونكم **قوله**
لا معتمد لهم اي غير تغرير الشياطين وهو في حكم العدم بيان لنفي الحصر فيه وقوله ام
من يشار اليه ويقال الخ اشار الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدأ وخبر وهو
صلة بتقدير القول وانما قدر القول لانه يجب ان يقال الذي هذا الذي هو جند
لكم ومن مبتدأ خبرها مقدر اي رازقكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمج جدا وقد مر في
من السبقية ان الاستفهامية فذكر في كل منهما وجها للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل
ام متصلة ثم ومنقطعة هنا واما دخول الاستفهام على الاستفهام فدفعه ان ام
هنا بمعنى بل بدون استفهام في قوله اماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا مانع من اجتماع الحرفين
من قاله انه يلزم المصنف حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه او كان
من قال انه بمعنى التكلم فنصب المفرد فقد غفل عما قاله ارادة المصنف رحمه الله ومعنى
يقال في شأنه هذا انه يشار اليه بهذا يخبر له فتامل **قوله** تعالى افمن يمشي الخ كان الهمزة
معلوم فلا يفيد تقديمها الاستفهام عن السبب كما توهم ومن موصولة مبتدأ ويمشي
صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر
حال والاول اولى واهدى بمعنى ارشد خبر من **قوله** وهو من الغرائب لانه على عكس
المعروف في اللغة من تعدي الافعال ولزومها ثلاثيه كرم واكرم منه وله نظائر قليلة
يسيرة كنسل ريش الطائر ونسلته وانزفت البئر ونزفتها واقشعت الناقة ودرتها
ومريتها واشنق البعير رفع رأسه وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح اي
ازالته وكشفته وقد حكى ابن الاعرابي كبه الله واكبه بالتعدية فيهما على القياس
وحكاه في القاموس فالاعتراض عليه غير متوجه **قوله** والتحقيق انهما من باب انفعل
المقوم بالقاف والمطاوعة اذا في زادهم وقد يكنى به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه

للصيرورة

صيرورة كالالام اذا صار ليما وانفض اذا صار نافضا ما في وروده للغاية وليست
الهمزة فيه للمطاوعة واكب مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سيده في المحكم تبعا لبعض
اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح المفصل الا ان بعض المدققين
قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل اخر متعدي به كقوله
باعدته فتباعد فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل و
ان فيه مباينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الاسم
معنى صيرورة مأمورا وهو مطاوع الامر فسوى بين المطاوعة والصيرورة مع انه ذكر
انها بعينه في بحث القلب من شرح المفتاح فليحرر هذا **قوله** يعثر كل ساعة ويخر على
وجهه الخرور السقوط على وجهه وهو معنى الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه
في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا ومفاد ذاك مع معونة المقام
وهو معناه هنا لا في كل محل وقوله لوعورة طريقه اي صعوبة المشي فيه لما فيه من الحجارة
الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف اجزائه بانخفاض بعض
وارتفاع بعض اخر فليس تفسيرا لما قبله كما توهم **قوله** قائما سالما من العثار
اختار هذا التفسير لانه بمعنى مستوي والمستوي هو المنتصب القائم فلذا فسره
به هنا واما سالما فمن العثار فمن قوله حالا كما مر فانه اذا دام انتصابه لزم
انه سالم من العثار واما تفسيره بمستوي الجهة قليل الانحراف على ان الكب المتعسف
الذي ينحرف هكذا وهكذا فغير مناسب هنا لان قوله على صراط مستقيم يصير مكررا
وليس في كلام المصنف اختلاط الامر سواء الغنم **قوله** مستوي الاجزاء انه اي استواؤه
ثم مستقيم سطحه عدم استواء الاجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضا **قوله**
المراد تمثيل المشرك الخ توصيف السالكين للعهد وهما المكب والسوي والمسلكين
طريق المستقيم ومقابله فهما تمثيلان لا اربعة كما يتوهم وفي كل منهما استعارة
تمثيلية وقوله ولعل الخ اشارة الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفاء بما
يوهم من قوله مكبا من ان طريقه وعر غير مستو كما اشار اليه اولا بقوله لوعورة طريقه
او قوله للاشعار الخ هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني **قوله** لا يستاهل الخ تقدم
ان يستاهل بمعنى يستحق ويصير اهلا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح
وانكار الحريري له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحها فلا عبرة بمن اتبعه
هنا واعترض على المصنف **قوله** كمشي المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق
ويرتكب ما لا يليق فانه لا يسمى مسلكه طريقا لان اصل الطريق ما تطرقه الاقدام
وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الكاف على غير التمثيل به اذ المشي لا
يصلح مثالا للطريق وفي بعض مشي بميمين اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل احدى
الميمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشي في غير الطريق وقوله متعاد تفاعل

في العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد تخلف الاجزاء ارتفاعا وانخفاضا فكان بعض
اجزايه معاد لبعض ويقال لضده متناصف كان بعضه ينصف بعضا وقوله
وقيل المراد بالمكب الاعمى الخ وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا فيه قوله
تع قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما
مزيدة لتاكيد التقليل والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها او بمعنى النفي ان كان
الخطاب للكفرة وجوز في الجملة ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله باستعمالها
اي هذه الاعضاء المذكورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها انث الضمير
الراجع لما رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشياء وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من
استماع المواعظ وما بعده ويجوز ان يراد بما ذكر تعداد النعم قوله للجزاء قيد
به ليلا يتكرر مع قوله انشاكم وانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله او ما
وعدوا به الخ لا يضره كونه لم يقع او تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد اشار اليه المص
بقوله والانذار يكفي له الخ مع انه قد يقال انه وقع والخسف والحصب بمعنى الاذلال
ورميه بالحصى في وجوههم كما قال ولا يقيم على خسف يراد به . الا الاذلان غير
الحي والوتد قوله علم وقته لان علمه اجمالا قد علم من التهديد به وقولا يطلع عليه
هو من كلمة انما وقوله بل الظن الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقد يقع
ان وقوعه معلق بشرط كالبقاء على الكفر وقد امن اكثرهم وهذا كل وعد ووعيد
عند من يقول بانه خبر ليلا يلزم الكذب اذا تخلف واما كون الظن بمعنى الطرف
الراجح وهو من قبيل هذا كذا في ظني فتكلف لا حاجة اليه فلا يشكل الامر بان قوله
فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد الخسف والحاصب لزم المحذور
كما توهم قوله زلفة هو منصوب على الحال او الظرف فيه وانما يحتاج الى التقدير اذا
كان بمعنى القرب اما بمعنى القريب فلا وقوله بان علتها الكآبة اي ظهر عليها اثاره فان
الكآبة الغم والانكسار والحزن والضمير للوجوه وقوله سآءها الى اخره اشارة الى
فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا قوله تطلبون وتستعجلون اي اراد
ان طلبهم نفس الاستعجال لا انه ضمن معناه كما قيل فالباء صلة الفعل كما في قوله
يدعون فيها بكل فاكهة امنين فاذا جعل من الدعوى فالباء سببية وللملابسة باعتبار
ذكره ويؤيد الاول قراءة يدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسياتي انه يقال دعاه
اذا استدعاه وفي تهذيب الازهري مخففا ومشددا وفسره الحسن بتكذبون
من قولك يدعي الباطل ويدعي ما لا يكون وقال الفراء يجوز ان يكون تدعون بمعنى
ومن قرا يدعون مخففا فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون
الله بتعجيله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال
يجوز ان يكون يفتعلون من الدعاء ومن الدعوى قوله من يجير الكافرين اي اقيم الظاهر

مقام

مقام الضمير اظهارا للعلة وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام الانكاري في معنى وقوله تمييز من
المتقدم تغيير وقوله الذي ادعوكم تفسير للضمير ومولى النعم تفسير للرحمن وقوله للعلم
بذلك اي بكونه المنعم الحقيقي اشارة الى ان ذكره عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يضر
ولا ينفع اشارة الى ذكر وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاشعار به اي بانه
لا يضر ولا ينفع قوله فستعلمون اي هو من الكلام المنصف وقوله بالياء فيه التفات
على احد الوجوه الاخر احتمالا وقوله نابيا اشارة الى انه مصدر ماول باسم الفاعل ووصف
به مبالغة والدلاء بالمد جمع دلو قوله جار اشارة الى انه فعيل من معن او مفعول من
عين وكونه سهل المأخذ لوصول الايدي اليه وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث موضوع وقد ورد في فضايلها احاديث كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان
اولى تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

لا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثناء بعض اياتها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله من اسماء الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة
وقدمه لان الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تمريضه ظاهر خصوصا اذا اريد به الجنس
سواء كان بمعنى الجميع او الفرد غير المعين فانه لا معنى للقسم به ولا مناسبة بينه
وبين القلم والبهموت بفتح الباء المثناة التحتية وسكون الهاء وما اشتهر من انه بالباء
الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد هذا فوجهه انه ما خلق اولا
قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم قوله او الدواة الخ انكر الزمخشري ورود
النون بمعنى الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد به والرد عليه انما يتاتى باثباته
النقاة لا بالتشهي وسلامة الامير فما قيل من ان المص قصد الرد عليه بقوله فان
بعض الحيتان الخ على انه اطلق على الدواة مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من
السماجة فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها به والنقس بالسين المهملة كالحبر
لفظا ومعنى قوله ويؤيد الاول اي كونه من اسماء الحروف هنا لانه لو كان اسم
جنس وعلم اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتبه كما يتلفظ به وان كان خط
المصحف لا يقاس لانه لا يكتب ما امكن اجراوه على القياس وكونه بنيته
الوقف واجراء الاصل مجراه على خلاف الاصل ايضا ولذا قال يؤيد دون يدل
لهذا الاحتمال ايضا ويحتمل انه اكتفي ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي فقالت
قاف وبينه وبين القلم غاية المنافرة قوله الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه
عهدي وفيما بعده جنسي وقوله واخفى ابن عامر الخ الاخفاء لغة الستر وفي اصطلاح
القراء صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف
الاول ومنه فظهر مفارقته للادغام والاخفاء للنون يكون مع غير الباء والالف

وغير اوف الحلق الستة واحرف يرملون الستة هو عند حمزة عشر ح فاعتبر هذه والهاء
تدغم مع الغنة وعدمها في حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك في كلام المصرح الخلل
وان حمل قوله اخفي على معنى ادغم لانه اخفاء لغوي لا اصطلاحي وان كان اولى من ابقائه
لانه اقل فسادا وهو المنقول في كتب الاداء هو الآخر ايضا غير ظاهر الا ان قوله اجاز
الواو المنفصل الخ لا وجه له فانه ان اراد انفصال الحرف او فليس بصحيح وان
الانفصال عن الكلمة بان تكون في كلمة اخرى فليس كونهما من كلمة واحدة شرطا
عند احد من القراء وقوله مع حروف الفم يعني الشفوية غير صحيح ايضا سواء اريد بالاخفاء
الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته واما ارادة ما يعم ويعم القلب كما قيل فاشد
فسادا والعذر في مثله اقبح من الذنب وقوله كعبادة وتوجيهه مفصل فيه **قوله**
على التعظيم لانه واحد فالتعبير عنه بما بضمير الجمع تعظيما له واما على الثاني وارادة
جنس ما به الخط فهو مستعد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد
اليه اسناد الى الآلة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلاء لقيامه مقام العقلاء وجعله
فاعلا وقوله لاصحابه معطوف على قوله للقلم فالضمير راجع الى الكتبة او الحفظة
المفهومين من القلم لا لانه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير مضاف معه واصحابه
المؤمنون واذا اريد الحفظة لا ينبغي ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم لكونه
لا دخل بعيد من تكلف بارد **قوله** والمعنى ما انت الخ اي انتفى عنك ذلك في حال كونك
منعما عليك باعظم النعم وقرب منه جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو
والحصافة بالحاء والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه كونه قسما معترضا
في الكلام لتاكيده من غير تقدير جواب او بتقدير له جواب يدل عليه الكلام المذكور
كما ذكره الزمخشري وقوله واتى لا يمنع الخ لان معمول المجرور سواء كان بالحرف
او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنه لكونها زائدة هنا لم تعد مانعا وقوله
وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفاء الجنون عنه في هذه الحالة
وقد لا ينتفي في غيرها وكونها حالا لازمة كما ذكره الموجب لا يدفع الايهام ولا يخفى انه
وارد على ما اختاره المصنف ايضا وقيل في وجه النظر لانه نفي داخل على مقيد فاما ان
يكون لنفي القيد فقط او مع المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي
نفي الجنون والانعام عليه او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد
قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي
تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة
لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا ان المتبادر في المثال ثبوت القيام في
نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه
فيلزم انتفاء الجنون ضرورة انتهى ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل له وقدم

تخصيصه

تخصيصه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفاء مقارنتها
لذي الحال لا نفيها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشيء في حال نفي تلك الحال الا ترى انك تقول
ما جاء زيد وقد طلع عليه الفجر فقد نفيت مجيئه مقارنا للطلوع ولا تقصد نفي طلوعه
ولذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق لك ما الحال من الضيق فقلت لا ازورك
ملقا ولا اراه شيئه على احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر بيانه فيه كلام في سورة البقرة والانفال
فتذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذى المشركين والبلاغ تبليغ احكام
الرسالة وتحمل اعبائها وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون
عليه من الله لانه استوجبه بعمله وهو ظاهر **قوله** ما لا يحتمله امثالك يعني من اولي
العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله قد افلح المؤمنون
هي اسم السورة وهو بدل من القرآن بدل بعض من كل فالعائد مقدر معه
ولم يقع هذا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم
وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله
عز وجل الم حنفي ارادت تخلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تادبا وهو كلام
حسن لولا ما في هذه الرواية ومعنى ما قالته عائشة ان الآية الاولى تعنت
خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا **قوله** والباء زيدت اي في المبتدأ كما جوزه سيبويه
وقوله او بايكم الجنون فالباء للملابسة وهذا بناء على ان المصدر يكون على وزن
المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في ايهما الخ انما اوله بالفريقين على ان خطابه
صلى الله عليه وسلم خطاب لامته ايضا فعلى ما يرد عليه قال ابن الحاجب في
شرح المفصل يضعف جعلها غير زائدة بمعنى في والمفتون صاحب الفتنة
الخطاب له ولهم انه لا يستقيم ان يقال لجماعة وواحد في ايكم زايد فلابد
من تقدير الفريقين فان قلت هذا بعينه وارد اذا كان المفتون بمعنى الفتنة
ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال لاثنين بايهما الفتنة لانه يصح
قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم
ان يجعل محلا للفتنة انتهى **قوله** وهو المجانين اي توضيح لارتباطه بما قبله
حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة مؤكدة بعده لما
سابقه لتبيينه فكان الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلاء فعدل
عنه للدلالة على ان الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتداء عين كمال العقل **قوله**
تهييج له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور
قال او حثه على تصميمه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عاصاه وعصاه
بمعنى وقوله يلاينونهم اي يعاملونهم باللين والمداهنة لهم تترك نهيهم او موافقتهم

بما هم عليه احياناً وقوله والفاء اي في قوله فيدهنون للعطف بالفاء ولا سببية فيه
كما قيل وقوله ونحوه تنفر فانه يقال ود كذا ويود كذا او ائتماه وهو مبني حقيقة كما
في كتاب الفصيح **قوله** او للسببية اي الثالثة عاطفة بل داخلة على جملة
مسببة على ما قبلها وقدر المبتدا ليصح كونها عاطفة وتتضح السببية فيها اي انهم
لتمنيهم ان يداهنهم يداهنوه والفرق بين التقديرين ان كلامه مرة وجهين لانه على الاول
المعنى انهم تمنوا لو تدهن فتترتب مداهنتهم على مداهنتك ففيه ترتيب اولى
المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ اي حين اذ داهنتهم ولو فيه
غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والترتيب ذهني على ودادتهم وتمنيهم ولذا
قال الآن **قوله** على انه جواب التمني والمعنى ليتك تدهن فيدهنوا وقد
خرجت هذه القراءة على انه عطف على التوهم بناء على ان لو مصدرية فيتوهم
وقوع ان موقعها ونصب الفعل بها والتمني من ودوا ولو قيل جواب لو مقدر
اي لو تدهن لسروا بذلك ومفعول ودوا محذوف وهو المداهنة ولا يخفى ما
فيه من التكلف **قوله** كثير الحلف فكثرته من هوانه وفي الحق لما فيه من الجراءة على
اسمه وطعان اي عياب لان الطعن بعيب الخلق وقوله على وجه السعاية
اي الافساد والضرر واصل السعاية اي سعي بالناس عند الحكام والامام
كالروال لنقل ومشي او بالمد جمع اثم **قوله** بعد ما عد من مثالبه بالمثلثة والباء
الموحدة بمعنى القبائح اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط اي
للدلالة على ان ما بعده اعظم في القباحة فبعد هنا كثم الدالة على التفاوت
الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والدعي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله
وما جعل ادعياءكم ابناءكم والزنيم نفيحات ما يتدلى في حلق المعز والعلقم من اذنه
تشق فتترك معلقة فشبه من انتسب لغير ابيه بالخاء المعجمة والعين المهملة
بينهما نون رجل معروف من العرب وشريق بالقاف بوزن شريف اسم ابيه
وهو من ثقيف فالتحق ببني زهرة حين كان يعد منهم في الجاهلية **قوله**
لان كان اي اشارة الى ان قيل ان المصدرية لام جر مقدرة او متعلقها ايضاً
متعلق وقوله بمدلول فالصادق بتقدير مثلاً وتقدير كذب لان قوله هنا
يكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط اي اشارة الى ان اذا شرطية لا ظرفية
وان صح ايضاً لتبادره من السياق وقيل لان قوله اي جواب لا يجوز [illegible]
عنه وفيه ان عدم التقدير يحوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله الاستفهام
وحينئذ فلم يثبه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان وقوله كذب متعلق
الكلام المقدر الدال عليه قال وما بعده يدل عليه لا متعلق وقدره لان ما
قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على ان شرط الفاء وما بعدها يدل عليه بنحو

لبيته

لبيته النهي به كما ان النهي عن المراد في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق مبني عند غير معتبد
بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بطريق الاولى فيثبت بدلالة النص والشرط والعلة
في مثله مما لا مفهوم له كما بين في الاصول **قوله** او ان شرط للمخاطب اي اراد به تطبيق
المعنى في القراءتين لافادة الشرط السببية وهي بمعنى قريب من التعليل فنزل المخاطب
المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المصنف وقوله شارحا به رها بيانا كما حمل
المعنى لان تقديره الاواب حتى يبرد عليه ان الشرط المحض لا يقع حالا كما قيل **قوله**
على الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل فاطلاقه على انف الانسان مجاز كاطلاق
المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد المغيرة من المستهزئين وكلهم ماتوا
قبل بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله بدله اي بدل ما يريده لفظ الخرطوم والعرب تقول وسمه
بميسم السوء يريدون انه الصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير

٥ لما وضعت على الفرزدق ميسمي ٥ وعلى البعيث جدعت انف الاخطل ٥

وجدع بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع ورغم اصله الصاق الرغام وهو التراب
وقوله سيما اصله لا سيما فحذفت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او بسود وجهه مثله
معنى الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم حينئذ **قوله**
انا بلوناهم اي اصبناهم ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر
اي ابتلاء كما الخ والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر
الميم معروف وقوله خفية عن المساكين اي ليحجر عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا
يأخذونه يقصدونه قبله **قوله** ولا يقولون ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا
فمقتضى الظاهر ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه ولذا قيل انه
استئناف او حال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو لو كان
حالا واصل الاستثناء استفعال من الثني وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق على
اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا واخواتها او لا كالتقييد بالشرط
وتخصيصه بالاول كما يتوهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المصنف وقد
وقيل معناه لا يستثنون مما هموا به من منع المساكين **قوله** غير ان المخرج به الخ يعني انك
اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا
قلت افعل كذا ولا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول
المشيئة مصدر يتضمنه ما قبله والمقصود اخراج ما لم يشأه الله مما قصده وهو غير
مذكور او المذكور ما شاءه ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر **قوله** ولان معنى الخ
مبنى الوجه الاول على ان الاستثناء معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما
حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة واطلاقه على
الشرط المذكور ليس بهذا المعنى فلا كلام فيه حيث قيل انه يكفي كيف يخرج كلام الله

على اصطلاح النحاة اى ادث **قوله** ولا يستثنون اى فهو يعنى الاخراج الحسى هو حينئذ
معطوف على قوله ليصرمنها ومقسم عليه او على قوله مصبحين اى الا كما مر وهو يعنى الاخبار
عليه وقوله لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله **قوله** بلاء طائف
اى محيط بها وطاف بمعنى نزل والبلاء بالمد وطائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها
وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهى البلدة التى تسمى طائفا كما فى الكواشى
وغيره وقوله مبتدا منه فى ابتدا آبيه وقوله صرم تماما اى قطع وقوله باحتراقها واسودادها
ليس عطفا تفسيريا كما توهم نعم وجه الشبه بين الليل والمحترق الاسوداد ولو
مبينا فى الليل والنهار وقوله كالرمال لانها تسمى صريما ايضا اذ كانت منقطعة
عن غيرها **قوله** اى اخرجوا يعنى ان ان تفسيريه بمعنى اى واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا
او غدوة وقوله او بان اخرجوا يعنى ان ان مصدريه قبلها حرف جر مقدر لانه يجوز
ان توصل بالامر وقوله بغدوا الغدو الخ لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فشبه غدوه
لقطع الثمار بغدو الجيش للغارة فيكون استعارة تبعيه او تمثيليه وهذا بناء على ان
غدا يتعدى بعلى واستشهد له شاهد وفيه نظر **قوله** ان كنتم الخ جوابه مقدر
بقرينة ما قبله اى فاغدوا الخ وقوله يتسارون اى سرا وقوله خفى بفتح الخاء فى
بمعنى كتم وكسرها وخفت بالمثناه بمعنى اخفا نفسه وصوته وسمى الخفاش خفاشا
لكونه يختفى بالنهار **قوله** ان مخففه لم يجوزوا فيها المصدريه وان لم يكن منها مانع لان طرحها
مؤيد لكونها مفسره وقوله على اضمار القول اى ويقولون الخ او على اعمال يتخافتون فيه
لتضمنه معنى القول وهو المذهب الكوفى فيه وفى امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية
كما وتحقيقه فى اول الاعراف وقوله على نكد بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله لا غير اشارة
الى ان تقديمه على متعلقه للحصر ورعاية للفاصلة ايضا والدر اللبن وقوله نكدوا على
المساكين لو قال نكدوا كان احسن يعنى انهم انعكس عليهم وحل بهم ما نووه
للغير **قوله** او وعدوا الخ يعنى انهم عدوا الانتفاع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير
الحرمان والحصر على الاول حقيقى وعلى الثانى ادعائى والتنكير له عام لتنكل الكل
وتكدهم فى انفسهم من غير تحكم بهم وفى هذا الغير بالنسبة الى انتفاعهم ممن جنبهم النكد
كاص بهم وحمل حرمانهم انتفاعا مقدرا على غير اغضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله
اقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله خنق بفتحتين الغيظ او اشده وهو مضاف
لبعضهم ويجوز رفعه على انه فاعل للمصدر والحصر حقيقى او ادعائى او اضافى كما مر وقوله
وقيل القصد معطوف على الحرد اى قبل الحرد الساكن بمعنى القصد والسرعة **قوله**
اقبل سيل الخ استشهد به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله فراء
اسمه بحذف الالف للضرورة كقوله الا بارك الله فى سهيل وقال ابو عبيد انه فى الوقف
جائز وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار والنبات والاشجار

جود الجنة اى تقصد جانبها وجهتها وهو محل الاستشهاد وقوله بسرعة يشير الى ان معنى
دهم على حرد تلبسهم به فهو حال معنى وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم انما قيده به لان نماءها
بالله فلا قدرة لهم على جذاذها وقد قيت وعلى نماء ولها بما ذكر فهى حال حقيقة لا مقدرة
كما توهم ولا دخل فيه للقول بان القدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه
عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله على الجنة اى قادرين على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم
او مقدرين ذلك فهو تفسير رابع للحرد الا انه بعيد **تنبيه** ذكر القالى فى اماليه للحرد معان
القصد والعلة والمنع والغضب والحقد انتهى **قوله** اول ما راوها فسره به لانه المراد
وان كان برهان الرؤية عند التبصح مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هى بها ما نافيه اى
ليست هى الجنة بعينها او موصوله والباطن فيه اى والبقعة التى هى فيها وهو معطوف
على طريق وقوله رايا على ان الاوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعده على انه بمعناه المعروف
قوله لولا تذكرونه الخ يعنى ان لولا فيه تخصيصه والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله
وقوله ويدل على هذا المعنى انما دل عليه لان سبحان ربنا ذكر الله وقوله انا كنا ظالمين
ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة **قوله** اولو تستثنون الخ اى تقولون ان شاء الله
وكان حثهم على قوله تشاركهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم
وان شاء تفويض للامور اليه وهو تعظيم وتوقير له فالمستعمر احدهما للآخر فمعنى تسبحون
تقولون ان شاء الله وقوله اولانه تنزيه الخ لان معنى التعليق انه لا يقع شئ الا بارادته
وهو فى المعنى تنزيه فهو حقيقة **قوله** وقرئ بالتخفيف كذا فى بعض النسخ واعترض
عليه بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور وليس
كما قال فانه لو حجت ما ذكر هذا القائل انه مخالف لعادته وجدته ضعفا الغيرة
لا ينبغى تكثير السواد بمثله **قوله** راجون للعفو الخ لما اضاف الرغبة الى الله
تعين للمرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لانها الرغبة هو قريب من التضمين ايضا وقوله
لو كانوا يعلمون اى من ذوى العلم والادراك وقوله لاحترزوا الخ بيان للجواب المقدر
هنا الا انه ليس مقيدا لما قبله اذ لا بد لحلته لعلمهم كون العذاب اكبر **قوله** فى الاخرة
الخ لما كان تعالى منزها عن المكان فسرت العندية فى كل مكان بما يناسبها فهى هنا ما
عبارة عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره او المراد القرب من عند سفيه
الملائكة قدسه **قوله** ليس فيها الا التنعم الحصر ماخوذ من اختصاص الاضافة والعالم
تولد للحصر اى ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل **قوله**
ه خلقت على كدر وانت تريدها ه صفوا من الاقذار والاكدار ه
قوله التفات فيه تعجب اى من الغيبة الى الخطاب لان ضمير لكم للمجرمين وقوله اشعار
الخ الاشعار من قوله ما لكم لان معناه اى شئ حصل لكم من خلل الفكر فهو بالضم وفى اعوجاج
الراى استعارة ظاهرة **قوله** عز وجل ام لكم كتاب الخ هو مقابل لما قبله نظر الحاصل

المعنى او محصله افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام لكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه
متعلق بتدرسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون
مستانف او حال من الضمير وقوله لانه المدروس يعنى انه مفعوله فهو واقع موقع المفرد
فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد من تضمين تدرسون معنى
العلم ليجرى فيه العمل في المحل والتعليق فتدبر قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس
اى فيكون هنا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل قوله من الفتح الى الكسر ولم يبين الضمير
فيه وهو على الاول للكتاب واعيد لتاكيد دلالة على هذا يعود للامر او للحكم فيكون محصل
ما خط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله غير
وان فيه ما ينبو عنه ولا حاجة لا تكلف من انه كقول المولف ترغيبا في كتابه ان في هذا
الكتاب كذا وكذا ارجاع الضمير فيه ليوم القيمة بقرينة المقام او للمكان المدلول عليه
بقوله عند ربهم فانه كله تعسف بارد واما ان استينافا فالضمير للحكم ايضا ويجوز
الوقف على تدرسون وقوله اخذ خيره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريد
مطلقا **قوله** عهود موكدة اى فاريد بالايمان المعهود وهو من اطلاق الجزء على الكل
او اللازم على الملزوم كما اشار اليه المصنف وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله
بالغة اقصى ما يمكن فحذف منه اختصارا وشاع في هذا المعنى وقوله احد الظرفين لنا
لكم او علينا فهو حال من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصيصها بالوصف لانه بعيد **قوله**
لا نخرج عن عهدتها اى بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم اى هى يمين موكدة لا تنحل
الى يوم القيمة وليس ماجلا للقسم عليه كما في الوجه السابق فانه كقولك له على يوم
الى كذا اى فرق بينهما وقوله جواب القسم اى فيه مخالفة لكون الايمان بمعنى المعهود
ويدفع بان العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل **قوله** قائم
يدعيه ويصححه تفسير للزعيم لان معناه الكفيل او رئيس القوم الذى يتكلم في امورهم
وهو الرئيف فلما اريد هنا الثاني جرد للدعوى وتصحيحها وصار معناه ما ذكر المصحح
للدعوى **قوله** اولا اقل من التقليد لشركائهم في قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام
لهم شركاء وقوله يتشبثوا به وفي نسخة لدعواهم اى يتعلقوا به في اثبات مدعاهم
وقوله من عقل اى يدل عليه بالدليل العقلى كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل
وهو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلى او نقلى
وقوله لاستحقاق الى قوله او محض اى وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من
كونهم احسن حالا في الاخرة او للتشبث وقوله ان يتشبثوا الماخوذ من قوله ام نجعل المسلمين
كالمجرمين لانهم موسومون لذلك اما باستحقاق لهم او لان الله وعدهم به ووعد الكريم دين
وهو من قوله ام لكم ايمان وقد علم منه رغم ان الوجه تركه وقوله او محض تقليد من قوله ام لكم
ايمان وام لهم شركاء لان المراد من شركائهم في هذه المقالة وستقيم الكلام وهو معطوف

على عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريره له وقوله او محض تقليد من قوله ام لهم شركاء لان
المراد من شركائهم في هذه المقالة وقوله مراتب النظر من الدليل العقلى ثم النقلى ثم تقليد من
يعتقد فيه صحة دليله ولا عبرة للنظر فيه تقليدا كما توهم فليتامل **قوله** تهييجا اى اجلالا
وهو مستعار من بيان الناقد للرائج من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له من
الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل وهو
ما يدل على المنع وان صح هنا بنوع تكلف عنه اذا عرفت هذا من غير تعسف علمت فساد
ما هنا لارباب الحواشى كما قيل ان في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان
ما يتشبث به عقلا والثاني ما يتشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسونه
فيه ان لهم ما يشتهون او ان يكون ايمان باسم عليه تم بالغة الى يوم القيمة وقوله
او محض اى عطف على وعد على ان يكون التقليد من المتشبثات النقلية او عطف
على قوله او نقل على ان يكون متشبثا اخر غير مسمى **قوله** وقيل المعنى اى فالمراد
بالشركاء على الاول من قال بمثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا الالهة التى عدوها شركاء
في الالوهية وقوله يوم يكشف اى على الثاني متعلق بقوله فليأتوا وكذا على الاول
ويجوز تعلقه بمقدر كما ذكر اذكر كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل بترهقهم **قوله**
وكشف الساق مثل في ذلك اى في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما
ذكره فكان هنا كناية والمراد به يوم القيمة وانما فرضه في المخدرات الاربة من العدو
اذا وقعت الحرب لانها تصعب عليها كشف ساقها فلا تفعله الا اذا حدث في الحرب
ما ذهلت عن الستر بذيل الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه
الحقيقى والفاعل غير منظور اليه او هو من المخدرات كما اشار اليه المصنف **قوله** اخو الحرب
اى هو من شعر حاتم الطائى ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدائد كما لا
ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضت اى اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر
لها ابدى النجدة والضرب والطعن للاوان فسمى صبره وفعله عضا فكله وهو
شاهد على ان كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم الامور وان لم يتصور ساق
والتشمير **قوله** ويوم يكشف عن اصل الامر فالكشف بمعنى الاظهار والابداء وقوله
بصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجر ففيه استعارة
تصريحية وفى الكشف تجوز اخر او هو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع
هنا وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها وساق الانسان للقيامة جعل كالاصل
هنا **قوله** وتنكيره للتهويل اى على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانه
قيل لا نظر فيه للمفردات اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم على الثاني وقوله
لساعة المعلومة من ذكر يوم القيمة والحال يعلم من دلالة الحال والسياق وحال النزع ثم انه
قيل ان التاء على البناء للمفعول لا يخلو عن تجوز اذ هو نظير تصرف عن هند وجعل الفعل

للساعة او الحال على تقدير البنا للفاعل لا المفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق
والكشف عن الساق عبارة عن الشدة اراد انك اذا قلت انه الساعة عن ساق لم يستقم
لاستدعائه ابدا الساق واذهاب الساعة كما تقول كشف عن وجهها القناع فالجواب
ليست سترا على الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان المخدرة يبالغ في الستر
جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساق كما تقول كشفت زيدا عن جهله
او بالغت في اظهار جهله فكانه ستر على جهله بستر معاينه فانبته واظهرته حتى لا يخفى
على احد وجه السوال والجواب لا ما توهمه وقيل عليه حاصله ان الاذهاب ادعائي
ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع واقل تكلفا منه جعل عن ساق
بدلا من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشي لان ابدال
الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو ضغث على ابالة وتكلف لا
تكلف قوله توبيخا على ترك السجود اه ان كان اليوم يوم القيمة ولا تكليف فيه
فالمراد منه ما يترتب له التوبيخ على ما فرطوا فيه فان اريد باليوم وقت النزع قبيل خروج
الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون
بفروع الشريعة ايضا قوله لذهاب وقته اه الاول على ان المراد يوم القيمة والثاني
على انه وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعاء الطواعية
وهي الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانتفاء القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجود
كالكراهية وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
السماء قاله ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم
تنتف القدرة فيه وانما انتفت وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة لمن
وكذا قوله في الدنيا اوفي زمان الصحة وكذا قوله متمكنون اه لكنه لف ونشر غير مرتب
وزاحوا العلل اي مرفوعة عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون فيها كما قيل ان كلامه يشعر
بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية
فيما حل بالسلامة الاسباب والالات قوله كله الي اي اتركه واوره الي فاني كاف له وهذا
من بليغ الكناية وقوله درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستعمال فانه قد يدل
على التدريج وقوله وهو اي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة
وزيادة النعم فلا ينافي ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم للهلاك وكيفيته
قوله وانما سمي انعامه استدراجا اي اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا
لان ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال
ان تفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم
وتطويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهر والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم و
ما فيهم من الكفر والكفران فذلك موقع لهم في ورطة التهلكة هو المراد قوله اللوح والطاق

عليه

عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والتوبة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون اي به وقوله في
الصخرة هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله مستلي جواب النهي
وقوله تذكير الفعل اي تداركه وقوله وتداركه اي قرئ تداركه بفتح التا وتشديد الدال واصله
تتداركه فابدل وادغم كما هو مبين في التصريف وقوله على حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه
بالماضي لمضيه قوله يعني لولا ان كان يقال فيه اذا نادى ما ذكر لانه حقه انه لا ينافي
بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود ان فيه فلا بد من تاويله بما ذكر ليتصور كونه
مالا ثم يحكى اذ حكاية الحال ان تقدر ان القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال
على الحال كما هو حقه ثم حكى بعد المضي فكيف يحكى مع ان التي هي علم الاستقبال وقيل
ان لولا تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول ان الاستقبال فيه تنافي تحققه
فلذا قدر دخولها هنا على الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظ كان فلا تنافي تحققه
انه اتقتضي امتناع ودخول لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقا بدون ولا تعلق
له بحكاية الحال وقدم مثله في تقديره لقوله امن هذا الذي يرزقكم قوله الخالية عن الاشجار
ان كونها ذات اشجار رحمة به لتقيه حر الشمس ونحوه كما مر والمليم والمذموم بمعنى وطرده
عن الكرامة والرحمة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم قوله وهو حال يعتمد عليها الجواب يعني
لولا تقتضي نفي جوابها وهو هنا غير منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحال لانها قيد والمقصود
بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد النبذ على هذه الحالة لم ينتف وجوده على غيرها
وقوله استنباه اي جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال اواستنباه وقوله من الكاملين
اي لانه نبي معصوم وقوله ما تركه اولى اشارة الى انه لم يذنب وانما ترك الاولى المحزنة
قوله وفيه دليل على خلق الافعال لان جعله صالحا يجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة
الافعال ولا قائل بالفرق وهو رد على المعتزلة وتاويل مثله مشهور لكنه يجعله تجوزا
خلاف الظاهر والاصل عدمه وقوله ان يدعوا على ثقيف اي لما ادوه حين عرض نفسه
على القبائل بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة احد فالاية مدنية كما ورد الاشارة
اليه في اول السورة قوله واللام دليلها لانها لا تدخل بعد النافية ولذا سميت الفارقة
على ما عرف عند النحاة والشزر بشين وزاي معجمتين ثم راء مهملة نظر الغضبان بموخر
عينه وهو معروف وقوله يزلقون فيهلكوا اي يزيلون ثباتهم ويرهقونهم وهو من المبالغة
والطباق كقوله • يتقارضون اذا التقوا في موطن • نظرا يزيل مواطئ الاقدام •
قوله عيانون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانه يعينه اذا نظر اليه فاثرت نظرته
فيه وقد قيل ان قراءة هذه الاية يدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث اه هو حديث صحيح
ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله يدخل اه هو حديث عبارة عن اهلاك
كل ما اصابته وفي العين وكونها حقا وردت احاديث كثيرة قوله ولعله يكون من خصائص
بعض النفوس اه هو لا ينافي مذهب اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم

فانه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجعلها مختصا به لمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحية
وفي كتاب الروح تأثير النفس لا ينكر لا سيما عند تجردها من علائق البدن لكن نظر الى عظم
فشقه الا الى نعمة فارالها وهو ما يشاهد على اختلاف الاعصار ويضيفونها الى العين فينكر
ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شيء فتتوجه له
نفسه فتفسده انتهى ولا عبرة بانكار المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبائع انه ينبعث
من العين قوة سمية تؤثر فيما نظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض ينبغي
من عرف بذلك ينبغي للامام حبسه ومنعه عن مخالطة الناس كفا لضرره فيرزقه ما يستقل
قوله وقوله ليزلقونك يحتمل الاهمال والاعجام وقوله حيرة اي لاجلها به فانهم يعلمون انه
اعقل الناس وقوله ما هو اي جملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او مع ضمير
العالمين اي حال لهم وقوله جننوه اي نسبوه للجنون بواسطة تسلط الجن عليه بزعمهم
لاجل نزول القرآن المعجز عليه لقولهم انه كاهن والقاء عليه من الحق وقوله بين اي اشارة الى انه
تكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم اي حديث موضوع تمت السورة
والحمد لله وافضل صلاة وسلام على افضل الانام وآله وصحبه الكرام وسلم تسليما كثيرا

سورة الحاقة لم يختلف في نزولها وعدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي الساعة والقيامة المعروفة لانها تسمى ساعة
فهي اسم جامد وقوله او الحالة التي يحق بكسر الحاء وضمها من باب ضرب وكتب ومعناه يحق
ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا يليق لا يليق وكذا معنا قوله يحق فيها الامر
اي تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حقيقته او اعرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى
الاخير متعد قوله او يقع فيها حواق الامور اي ثوابتها ودواجباتها وقيل او ساطها وهو عطف
على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكره عقب الاول للاشتراكهما في كون الحاقة من حق الشيء اللازم
او اثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد المجازي به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني
كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثاني او ذو الحاقة لانه ليس من
تسمية الشيء باسم ملابسه فان ذا الحاقة هو الله تعالى وتعليل التاويل اولى وما قيل من انه جعل
الفعل للساعة مجازا او هو لاهلها على الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا
لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة
بتسمية الشيء باسم ملابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت
فتضعف [?] فيه الاسناد والمجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة فقيل انه جعل وارجح
لان ظاهره ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا تنافي قصد
المبالغة في احدهما وبين لما ادعى فيجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة
من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم وصفه
به ولا يخفى توجه مثله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت

نسبة الى الداعي لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه واما القرينة عليه فتقدم وبانه
المقام مقام مبالغة متعمدة وعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة
لكونها ودياركها في وجوب الثبوت لم يكن عملا الا باعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت
على الاسناد المجازي نعم يجوز ان يقال ان الساعة ومحلها وان استويا في وجوب
الثبوت ونفس الامر الا ان ثبوتها لما كان بثبت ما فيها جعل الثبوت كانه وصف بما
فيها ووصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال ما قال
فتدبر قوله على التعظيم لها لان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك سواء كان الظاهر
دالا على ذلك اولا واهول الفعل تفضيل من الهول وهو الخوف والفزع والمعنى اعظم
في التخويف منها وضميرها للحاقة كانها لعظمتها لا تقف احد على حقيقتها قوله اي شيء اعلمك
ما هي اي يعني انه كني بالاستفهام فيه لا عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار
وجملة ما ادراك علق عنها الفعل وهو ادراك لما فيها من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها
لقولهم اكثر من ان تحصى فالمعنى اعظم من كل ما تبلغه الدراية او ضمن معنى الساعة الى مساعدة
زلوعها كما تقرر في محله وقوله ما مبتدأ اخصه بالذكر لانها فيما بعده يحتمل ان تكون خبرا
قوله بالحالة التي تقرع الناس اي القرع ضرب شيء بشيء والقارعة القيامة والداهية
الناجية كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام المصنف القيامة لما يحل بهم من العذاب الذي
اوعدوا به ويقرع في كلام المصنف مضمن معنى يصيبوا الباء للتعدية لا للالة المجازية كما توهم
والاجرام بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتثار سقوط
الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها لما في القرع من المعنى الذي لا تقيده
كالحاقة قوله بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معناه مجاوز الحد فسمي به ما ذكر
لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيامة وقوله وهو لا يطابق اي فان في الكشف
ان الاية جمع وتفريق فلو قيل اهلكوا بالطغيان على انه سبب جالب وهو لا يلائم
بالريح على انه سبب الى لم يتناسبا حتى يجري على نهج التفريق وليس المراد ان احدهما
بين والآخر حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود واخذ الذين ظلموا الصيحة والرجفة لقوله
في الاعراف فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الايات
لاسناده الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة في حم السجدة فتفسر
بالصيحة فلا تغاير بينهما والناظم يتعرض لها المصنف رحمه الله قوله من الصر والصر لان الصر
البرد الصوت وبالكسر البرد واصله العقد وقوله في صرة فسر بالصيحة كما ورد منه الصر
وقوله كانها عتت اي اشارة الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان تكون تشبيها
لبعاثها العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله يقدرون حين
من يطيقون فتعدى بنفسه دون على وقوله حي به جار على الوجهين وقولها حسابا
اي المراد اقتراب ان بعض الكواكب بعضه ونزولها في بعض المنازل وهو نعي لكون ذلك

بتاثير الكواكب استقلالا بمقتضى اتصالاتها كما اشار اليه بقوله او لو كانت اى الاتصالات
المقتضيه لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسبيبه تعالى لا خروجا لها استقلالا فكان تامه
بمعنى وجدت او ناقصه خبرها مقدر اى تقتضيه لما ذكر قوله سلطها قيل التسليط
نوعان تسليط رحمة كسخر لكم الليل والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير عذاب ويفسر
بالتسليط وقوله متتابعات فهى مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذى هو تتابع
الكى لمطلق التتابع او استعارة بتشبيه تتابع الريح المستاصله بتتابع الكى القاطع
للداء قوله حسوما اى نحوسا يعنى قواطع ومحوله مقدر وهو الخير اى قاطعات
للخير بنحوسها فهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار الحسم الحسوم
فانه يجوز بلا مقتض له وقوله مصدرا كالخروج والحسوم الخير او دابرهم ولم يذكره لانه
يعلم مما قبله وقوله على العلة اى مفعول له وجمله تحسمهم حاليه وهى حال مقدره فى
قوله المقدرة حالا بجاز حسن وقوله بالفتح اى بفتح الحا فانه يتعين افرادها وهى شاذه
نقلت عن السدى قوله وكانت ايام العجوز وهى ايام فى اخر الشهر فى الشتاء وهو
معروفه سميت بها لان عجوزا كاهنه اخبرت ببرد شديد يهلك المواشى فلم يكترثوا
بقولها وجزوا غنمهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد اهلك المواشى فسميت بذلك
وهى وكلما وقعت فى كل سنه والبه اشار المصنف بقوله ولان عجوزا الخ وقيل العرب
ايام العجز بدون واو اى اخر الشتاء والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتاء عجوز بمعنى عجز
واختلف فى عددها فقيل خمسه وقيل سبعه وقيل ثمانيه وهى المختار هنا وقوله
الاربعاء الاخر بفتح الحا وكسرها وهو الظاهر اى الواقع فى اخر الشهر او السنة ويقال
له اربعا لا تدور كما وقع فى الحديث وقوله توارت فى سرب هو بفتح السين والرا
المهملتين حفير تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد ولظنها انها تنجو من
عذاب الله قوله ان كنت حاضرهم يعنى ان الخطاب فيه فرضى وقوله خربتهم فهو
منقول والتا للنقل الى الاسميه او المراد جماعة باقيه وقوله او نفس باقيه فالتا
للتانيث والموصوف مقدر وقوله او بقا فهو مصدر كالطاغيه والكاذبه والتا
للوحده قوله ومن تقدمه على قراة فتح القاف فيه فهو تعميم بعد التخصيص لانه كما
كان من قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح البا وقيل بمعنى جهة وجانب
على تفسيره بما ذكر وقوله يدل عليه اى على ان المعنى ما ذكر وقراة من معه شاذة
منقوله عن ابى وابن مسعود وقوله والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير
مضاف فيه او على الاسناد المجازى وكلام المصنف محتملهما والقرينة عطفه على ما شتقعا
بالجمع قوله بالخطا فهو مصدر على زنة فاعله بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا لانه
انه للنسبه لان الخاطئ اصحابها ويجوز ان يكون مجازا فى النسبه كعيشة راضية قوله
كل امة رسولها الظاهر انه افراد الرسول على ظاهره وتاويل بعضوا لكل طائفه

على عادته فى الاكتفا ببعض التاويلات فى بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين
الوجوه المذكوره فى الشعر الا انه الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول
جمعا ومما يستوى فيه الواحد وغيره لانه مصدر فى الاصل واريد منه التكثير لاقتضا
السياق له من مقابلة الجمع المقتضيه لانقسام الاحاد او اطلق الفرد عليهم لاتحادهم
معنى فيما ارسلوا به وقد حمل على هذا كلام المصنف فيكون بيانا لحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع
بالجمع وفيه نظر قوله زائدة اعمالهم فى القبح يعنى انه باستحقاق ومن جنس عملهم وقوله
وذلك انها هو على الوجهين وطغيانه على الله انه على انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة
الا بتكلف مالا حاجة اليه والفرق بين الوجهين ان تجاوز الحد قد يكون بالنسبه للغير وقد
لا يكون مع الاشتراك فى الاستعارة والمستعار منه تجاوز المرء حده والمستعار له
كثرة الما ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون البا اى يؤيد
هذه القراة لان الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستانفه لبيان احوال من ذكر اولا
ثم انه اشار بقوله اى اباكم وانتم فى اصلابهم الى الارتباط على القراتين والمراد تقدير
مضاف فى النظم لا التجوز فى المخاطبين بارادة ابايهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل
لبعده غاية البعد سوا كان الخطاب لفرعون ومن قبله النقائنا او للحاضرين وقت
النزول من غير التفات فتدبر قوله وعن ابن كثير لم تثبت هذه القراة فى كتب القراآت
والمذكور فيها ان العامة على كسر العين وتخفيف اليا بالفتح عطفا على نجعلها وابن
مصرف وابو عمرو فى رواية هارون عنه وقيل باسكانها تشبيها لها برحم من جعل
الحلق العين وروى عن حمزة اخفا الكسره فى رواية شاذه وما روى عن عاصم من تشديد
اليا اجرا للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروى عن حمزة ايضا تسكين اليا كما فى
الدر المصون وهى شاذه ايضا قوله من شانها ان تحفظ ما يجب حفظه الضمير لا باعتبار
المعنى لانها عبارة عن الامور المسموعه او للاذن والعائد محذوف اى له او هو المضاف
اليه فى قوله بتذكره وجعله الاذن حافظه ومتذكره وسمعه ومتفكره وعامله تجوز
لان الفاعل لذلك صاحبها لا هى ولا سبب لها حقيقة غير السمع وانما اتى به مشاكله
لقوله واعيه فى النظم قوله والتنكير لها فانه مع الافراد المشار ورمنه التقليل والعموم
فى الاثبات فى نحو فالتنظر نفس نادر لا يقاس عليه وقوله بسبب الخ لانه جعل
اى هذه الاذن علة لانجايهم اباهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف بمعنى سكون
الذال قوله تفخيما لها وقوله لك تعليل للفعلين على العلة وقوله بالتخفيف لانه
تهويل امرها وتهديد المكذب بها يفيد تفخيما لها وقوله وتنبيها على مكانها امكانها وهى ظاهره
ايضا لانها لو لم تكن ممكنه لم يبعد التكذيب بها وذا غطيا بتوعد صاحبه قوله وانما
حسن اسناد الفعل الخ لما كان الفعل والاعلى المصدر لم يكن فى الاسناد اليه فايده
وقد منعه السبكى وكلام المصنف رحمه الله يشير الى جوازه مع قبح ان لم يفيد بامر زائد

فان قيد بحسن وقد قيد هنا بتا الوحدة وهي وصف معنى وبصريح الوصف فافادها
تامة ولو اقتصر على احدهما فقد قصر وقوله حسن تذكيره اي الفعل يعني ان المجوز له
كونه اسما ظاهرا وقد انضم له امور احسنه كالفصل وكونه غير جمع حقيقي التانيث
ومصدرا فان تانيثه غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكره الجابردي في شرح الشافيه
قوله والمراد النفخة الاولى كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره على الرواية
الثانية من ان النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل على الترتيب
لكن مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه قوله او بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة
حاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة لا تحمل شيئا ويعتذر بانه من مقدماته كما ترى من يريد
حمل شيء ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله فضربت الجملتان اي جملة الجبال وجملة الارض بل
ضرب احدهما بالاخرى فتفتت وانتثر وصار ارضا مستوية يعني ان اصل الدك
الضرب على ما ارتفع لينخفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا شاع فيها حتى صار حقيقة
ومعنى لا عوج فيها ولا امتا لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله ولذلك اي
لكونه سببا للتسوية وهذا لا ينافي عد الزمخشري له في قسم الحقيقة من الاساس لما
عرفته ومنه الدكاء للصفة المستوية قوله فحينئذ يعني ان المراد باليوم هنا مطلق
الوقت وقوله لنزول الملائكة فسره به لقوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا الملك الاية فان القرآن يفسر بعضه بعضا ولا ينافي هذا ما في تفسير قوله
والسماء منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له علل شتى
وقوله ضعيفة هو حقيقة وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه المراد منه قوله
ولعله تمثيل لخراب السماء يعني قوله وانشقت السماء الى هنا تمثيل لما ذكر انما حمله على
التمثيل لان الله يفني الملائكة قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو حين تجليه فالملك
الملك اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم ينافه ما ذكر
فان ابقي على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب ذهاب هذا اليوم وهو الفرق
بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله ارجائها جمع رجا بالقصر والنجمة بمعنى الجانب
ونواحيهم للاطراف وضمير ارجائها للبنيان وانثه لتاويله بالابنية لانه مصدر وحوالي
بفتح اللام يعني الجوانب قوله فوق الملائكة المدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس
كما مر فالفوقية على ظاهرها من العلو الحسي وهم الحملة غير ملائكة الارجاء وقوله لانه في نية
التقديم لانه فاعل رتبته التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لفظا لتاخره لفظا ورتبة
كما لا يخفى الا ان هذا فيه تكلف لانهم حينئذ فوق انفسهم والمحمول وان لم يلزم ان
يكون فوق الحامل كما في اليد والجيب الا انه يلزم مغايرته له لكنه اعادة عليه يعني
الحملة مطلقا فالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد ويؤيده قوله كما روي وان كان
وقيل الكون الثمانية املاك لا صنوف ونحوه فتامل قوله ولعله ايضا تمثيل الحملة

يوضعون مستعارة استعارة لما يحسبون كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة
عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بانه تجوز مع امكان الحقيقة ومثله
لا وجه له غير متجه قوله وهذا اي العرض والحساب وحمل العرش وهو دفع لما يرد عليه
من ان مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي الاولى كما مر مع انه بعد الثانية
كما وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور المراد به الزمان زمان متسع شامل
لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير لما فيه وفي نسخة ذكر منكم بعده اشارة الى انه في
نية التاخير صفة لما فيه لما قدم للفاصلة صار حالا ويصح تعلقه بما فيه ولذا قيل انه
من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع في الكلام لفظة
يصح تعلقها بما بعده وما قبله وهي على النحو من التنازع فيما توسط فاعرفه وقوله
للفصل مرجح كما مر وقوله هاؤم بتقديم الهمزة على الميم ومعناه الافتخار على وجه المسرة بما
افتخر به قوله وفيه لغات لانها تكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها في الحالين
خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمؤنث والمفرد
وغيره وتتصل بها كاف الخطاب اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا
اتصلت بها الضمائر البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن
عاطى يعاطي فيقال هاء يا زيد وهائي يا هند وهائيا يا زيدان ويا هندان وهاؤوا
يا زيدون وهكذا والثاني ان تكون مثل هب والثالث ان تكون كخف وهي
تعديه بنفسها كخذ وقيل بالى كتعال وتفصيله في كتب العربية قوله اجودها
هاؤم يا رجال اي افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره المصنف وهو المذكور في كتاب سيبويه
وهاؤم بالميم قيل مخفف من اموا يعني اقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وفيه
كلام في محله وفي الكهف طرف منه قوله لانه اقرب العاملين فيرجح لقربه
وهو احد المذهبين وبهذا استدل من رجحه لانه لو اعمل الاول اضمر في الثاني
لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر في الاول لانه على اللغة الجيدة
اسم فعل فلا تتصل به الضمائر كما مر قوله والهاء فيه وفي حسابيه وسلطانيه
وماليه للسكت لا ضمير غيبة فحقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا لتحصين حركة
الوقف او لانه وصل بنية الوقف والقراآت مختلفة فيه على ما فصل في كتب
الاداء واثباتها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة انها لحن وقوله
في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال قرأ جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا
للمصحف قال في الانتصاف تعليل القراءة باتباع المصحف عجب مع المعتقد
الحق ان القراآت ثبتت نقلا صحيحا منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم واطال في
التشنيع عليه وهو كما قال قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ بناء على ان الظاهر
من حال المؤمن الكامل تيقن امور الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه

هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك
اي لثباتها في الامام صح

في مدحه ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور النظرية لكون تفصيلها لا تخلو عن تردد وما في بعض
حالا يفوت اليقين فيه لكثرة الحساب وسهولته مثلا يعبر عنه بالظن مجازا للاشعار
بذلك وليس المراد انه ما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المؤمنين
من يكرمه الله لانه لا يحاسب فكيف يكون تيقنه لازما حتى يورد عليه ان ايمان المقلد
معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويجاب بان المراد ايمانه
اليسير او المراد ظننت اني ملاق حسابيه مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا دليل
له ثم هذا بناء على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا مجازا وهو المصرح في كتب اللغة وقيل
انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في افعال القلوب وفيه نظر **قوله** ذات
رضى على النسبة بالصيغة اي بناء ان النسبة على قسمين نسبة بالصيغة كلابن وتمار
وبالحرف كرومي وزنجي والمراد هنا النسبة بالصيغة فمعنى ذات رضى اي ملتبسة
بالرضى فتكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه انه ما اريد به النسبة لا
يؤنث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا التاويل مع تانيثه الا ان يقال ان
فيه للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شراح
الكشاف ان المراد ان ما قصد به النسبة لا يلزم تانيثه وان جاء فيه على خلاف الاصل
الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله **قوله** وجعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز
في الاسناد واصله راض صاحبها فاسند الرضى اليها لجعلها كالمتصف وبالغ في التوافق
كانها نفسها راضية ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وتخييلية كما فصل في المطول
قوله او الدرجات اي فهو منها بالعلو مجازا لعلو درجاتها وما فرع من بنائها ونحوه وهو
على الاول حقيقة وعلى الاخير من مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد ان الصفة
جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه
قوله جمع قطف لا جعله جمع المكسور لان المصدر لا يطرد جمعه وقوله وهو ما يجتنى
بسرعة السرعة لا بد منها في القطف لانها من شانه وفيه لم يذكره تركه لظهوره وما اعترض
عليه بان اهل اللغة لم يعبروا به غفلة عما ذكر وقوله تبنا وان التعاون عدم نقل والمصطلح
لان ارادة التمثيل فلا وجه لاستدراكه **قوله** باضمار القول اي مقولا فيهم وقوله
وجمع الضمير مع ان ما قبله من قوله اني ظننت اي يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا
ابهم وبه معين فهو جمع معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى نظرا للمعنى [illegible] صفة لها
لان فعلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لا لان المصدر يتناول المثنى لانه ليس بمصدر
على هذا فما له لم يصب وقوله الكلا الزرع الثمرة وضمها وشربها بضم الشين وكسرها
يعني انه منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول او على المصدر لان فعلا من
المصادر كما مر فهو مصدر بفعل وقع حالا والمعنى مالم ينقص وهنيئا مبني للمجهول
قوله في ايام الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون

على

على معنى في وما في بعض النسخ في ايام الدنيا باللام في تعريف الخالية وقوله الموتة التي
نزلت فالضمير راجع للايام في المقام وان لم يسبق ذكره وقوله لما مر الموت [illegible]
اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت **قوله** او يا ليت حياة الدنيا كانت الحياة
المفهوم من السياق [illegible] وقوله كانت الموتة [illegible]
[illegible]

فاسلكوه في سلسلة اما فقدم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف وليتوسط الفاء ما هو
حقها وليدل على التخصيص وعلى الاخير اقتصر المصنف رحمه الله لانه مقتضى المقام ويجوز ان
يكون التقدير هكذا ثم ما يكن من شيء فني سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فيه
فقدم ان تقديم الظرف على الفعل للدلالة على التخصيص مع تقديمه على الفاء بعد حذف اما
للتعويض وتوسيط الفاء وحينئذ فمراد المصنف بقوله وتقديم السلسلة التقديم الاول
وهو الفائدة التي ذكرها المصنف ليس الا فتدبر قوله على طريقة الاستيناف فانه
يفيد التعليل لو وقع في جواب لم استحق هذا فقيل انه الخ وقوله للمبالغة لان السؤال
المقدر فيه تكثير للمعنى مع تعليل لعظه وقوله من تعظيم فيها اي في الدنيا وقوله على
بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل
او الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء
وقوله فضلا الخ على الوجهين وقوله تارك الحض لان حض الغير ليس بلازم
فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى وقوله وصديد الخ
عطف تفسير للغسلين بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله فعلين الخ اي ان
ان الاسما كالمعين قوله من الخطأ المضاد للصواب لا ضد العمد وقوله الخاطون
بطرحها بعد ابدالها ياء وقيل انه من خطا يخطو كانه يتخطى من الطاعة الى العصيان ومن الحق
الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا
اقسم به الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم فيذكره
وقوله لظهور الامر الخ ولذا لم يعين ما يقع القسم به وقيل ان بما تبصرون الخ يعني
لانه شامل لكل شيء ولا وجه وقوله فان الرسول الخ يعني الاضافة اختصاصية وانما
يكون القول خاصا برسول الله اذا المبلغ عن الله عز وجل وليس دفعا لما يرد من
انه كلام الله لا كلام الرسول فكيف اضيف له قوله وهو محمد قدمه لان الظاهر
وعليه الاكثر لان قولهم شاعر وكاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام
لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لاتحاد اسم واعجازهم واما القول الاخر فرجحه ابن
ايضا كما سيري وقوله او جبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسره بانه
قول يلقيه جبريل عن الله عز وجل لا من تلقاء نفسه على النبي عليه الصلاة والسلام لانه ليس شاعر
او كاهن كما زعمتم والمقصود اثبات حقية القرآن على القولين قوله بعد قوله
الخ يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها الظاهر
لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانه لظهور صدقه لهم في الجملة وان لم يجحدوا
خلافه عنادا او ابوه مرادا بالسنتهم وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر
واما قول ابي حيان ان قليلا اذا لم يكن بمعنى النفي وانما يكون بمعناه
اذا ارتفع كقوله قليل بها الاصوات الا بغامها فدعوى لا تسمع على مثل الزمخشري

بعيد

بعيد ودليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان محذوف
اي ايمانا او زمانا والناصب يؤمنون او تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل
ان تكون نافية ومصدرية قوله او يتعين لا ينكره الا معاند فلا عذر لهم في ترك
الايمان وهو العجز عن جاره وانما مباينته للكهانة فتتوقف على تذكر حاله لانه اخذ جعلا
وجب عما سئل عنه وتكلف السجع ويكذب كثيرا وان التبس على الجهال
عبارة من بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالآية الحقة في تؤمنون وتذكرون
على الالتفات كما فصل في كتب الاداء قوله سمي الافتراء يعني الكذب والتقول
على التكلف كالتحكم وقوله والاقوال المفتراة اقاويل الخ اما اطلاق الاقاويل عليها
تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام في وجهه فقيل لانه جمع اقوال ولان وزن افاعيل يختص
بالامور المستغربة كاضحوكة واعجوبة ورده صاحب الانتصاف بان افعولة من
القول غريب عن القياس التصريفي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كاناعيم جمع انعام
وهو غير وارد لان مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه للاختصاص بالافتراء
غير ما ذكر والاحسن في توجيهه ان يقال اختصاصه وضعا وانه جمع قول على غير
القياس او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر بقرينة السياق لا غير كما يقال في تحقير
بعض الناس ولذا قال الشاعر

واقول بعض الناس عنك كناية ° خوف الوشاة وانت كل الناس

واما لزوم ان يعاقب بما دون ثلاثة اقوال فغير وارد لان الالف واللام ابطلت
جمعيته كالعالمين فتدبر قوله لاخذنا منه باليمين اي لاسكناه وقوله باليمين
بعده بيان بعد الابهام كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال
وقوله ثم لقطعنا يعني اشد واقبح فنونا وقاصمة والنياط بالنون والكاف او بالفاء
واللام وهو المباشر للقتل وقوله بكفحه بالفاء والحاء المهملة يعني بواجهه بالسيف
لان الاخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف وتنظر له اشد عقوبة ومن يضرب
عنقه من غير مواجهة ياخذه من يساره فلذا قال بيمينه لبيان انه يعاقب باشد
العقوبة او اليمين بمعنى القوة والمراد اخذه بعنف وشدة ورجحه لانه يفوت فيه
التصوير والتفصيل والاجمال ويصير قوله منه زائدا من غير فائدة ويرتكب المجاز
من غير فائدة ايضا قوله عن القتل فالمعنى لا يمنع احد عن قتله ولا يحول احد بيننا وبينه
وهو المقتول لان الحجز المنع احد عن قتله ومنه الحاجز لانه بين شيئين ويحجز وقوله
وصف لاحد او خبر له وجمع وصفه او خبره لانه احد الوجوه في اعرابه وما جاز له او تميم
رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون قوله هم
المتقون به توجيه للتخصيص وقوله فيجازيهم وتحقيقه مرارا وقوله اليقين الذي
لا ريب فيه قد مر في الواقعة كلام وان اضافته لامية او على معنى من او هو من اضافة

الصفة للموصوف واصله اليقين الحق وفي كلام المصنف ميل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح اسم تقدير لمفعوله المحذوف بيان لاتصاله بما قبله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد واله وصحبه الكرام وسلم تسليما كثيرا

سورة المعارج

وتسمى سورة سأل وهي مكية بالاتفاق وآيها اربع او ثلاث واربعون على قولين فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا داع به الخ فان السؤال يتعدى بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالباء فاشار الى توجيهه على وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو ان السؤال بمعنى الدعاء تعدى بالباء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالباء كما في قوله فاسال به خبيرا واختلف في ال بل على اقوال منها ما ذكره قوله فامطر علينا الخ قدم تفسيره وجعله واقعا على هنا وعلى ما بعده اما الان حينه واقعا في الدنيا او في الاخرة وعبر بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزاء لانه لا يريد حلول العذاب به قوله استعجل عذابهم اي وما عليهم وقوله قرا نافع وابن عامر في هذه القراءة سال كقال وتبع فيه الزمخشري اذ قال انه لغة وقيل فيها انه من اجوف واوي وغيرهم جعله مهموزا وبالقلب جاء القرآن على القراءتين فقوله من السوال بالواو المحركة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو لغة وقيل فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه ان لغة اهل الحجاز همزة وتحقيق الهمزة فيه حتى قالوا ان الالف مبدلة من الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والقرآن ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة وقيل الا انه ورد والحاصل انه اختلف في لغة سال بالالف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت ولا وجه لقول المحشي انه ورد بعد السماع وقيل انه لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن ياء او واو وفي الكشاف هو من السوال وهو لغة وقيل يقولون سالت اسال وهما يتسايلان قال الجاربردي يعني هو من السول المهموز بمعنى الاشتقاق فلا ينافي قوله يتسايلان والصواب من السول بالواو وتسايلان كما في الحجة انتهى فالف منقلبة عن واو كخاف وحكى ابو علي انه سمع من العرب من يقول يتساولان ذكره صاحب عادل في اهل اللغة واما قول بلال بن جرير

اذا ضفتهم او ساءلتهم ۝ وجدت لهم علة حاضره ۝

فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعا لتهم قوله سالت الخ البيت من شعر حسان يهجو به هذيلا فيما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت سوالا منه وليس من السوال في شيء وقوله وقرا سال سيل كباع يبيع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وهو من السيل الموصوف في آه واصله

مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واد بمعنى السيل بمعنى السايل وهو الماء الجاري فالظاهر انه تسمح في التعبير عنه بالوادي واراد ما فيه كما يقال جرى النهر وفي الكشاف وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به قوله ومضى الفعل الخ هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع وعلى الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قبل بدر وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك فيكون من المجاز او من الاخبار بالغيب قوله او صلة لوقع واللام للتعليل او بمعنى على وقد قرا ابي في الشواذ وقوله ان صح ان السوال في قوله سال سائل المراد به السوال عن محل به العذاب المتوعد به كما روي عن قتاده والحسن لان اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بعذاب الله سالوا محمدا عنه فسالوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السوال والمعنى انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا بما ذكره فتقديره هو للكافرين فقوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين اما لهم حينئذ وذلك ان تقول الا محل لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في المحل قوله والباء على هذا التضمين سال معنى اهتم وقيل ان الباء بمعنى عن كما في قوله فسئل به خبيرا وعليه صاحب القاموس وذكره في المغني ولم يرتض به المصنف كبعض النحاة وجعلوا الباء فيه تجريدية او سببية والتجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او مضمنا معنى الاهتمام والاعتناء وقوله من جهته من ابتدائية متعلقة بدافع بتوسعه لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله بعيد من الكل ليس المراد به السموات ولا طرقها لانه وجه اخر سياتي بل المراد مقامات معنوية تكون منها الاعمال والاذكار كما انه فيما بعده مراتب في السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله مراتب الملائكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات وضمير فيها للسموات قوله استئناف الخ وضمير اليه لله او للمكان المنتهى اليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه لمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله والمعنى وقيل انه انما يظهر اذا فسر المعارج بغير السموات فتامل قوله وقيل معناه تعرج الخ فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرشه وقوله يقطعون فيه اي في ذلك اليوم وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف سنة وقوله لو فرض اي قطع الانسان لها وسيره فيها لا انه سير الملائكة فانه ما سيذكره وهو خمسة الاف سنة وقوله لا ان بلا النافية وان المشددة ووقع في نسخة لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الى محدب السماء غاية منه مسافة ما بين المقعر والمحدب ومتقدم في السجدة انه مسافة الذهاب والاياب يعني قوله مع وجوه اخر وكذا مع ما فيها قوله وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا بيعرج فيها تقدم وقوله او اعلاه من السيلان فانه يدل على وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف ما

اذا كان من السؤال فانه لا يتعلق به لان السؤال لم يقع فيه **قوله** والمراد به يوم القيمة يعني على
هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقيل وقوله واستطالة
اي يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقة بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا اهل زمان
شدة كما قيل ٭ تمتع بايام السرور فانها قصار ٭ وايام الغموم طوال ٭ **قوله** والكثرة
ما فيه بحيث لو وقع من غير اسرع الحاسبين في الدنيا لطال الى هذه المدة فهو مجاز عما يلزم من
كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله كذلك اي طويل حقيقة وقوله وافرده اي بالذكر مع دخوله
في الملائكة **قوله** وهو متعلق بسال اي متوجه عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله على الاستهزاء
اي على ان السائل النضر او ابو جهل وقوله او تعنتا اي ان كان السؤال عما وقع به العذاب
والسائل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله تضجره اي النبي
صلى الله عليه وسلم ان كان هو السائل استعجالا لما وعد وقوله او سال بالالف على القراءة
بمعنى سائل ويسيل في الوجهين لان معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر توزيع الاول
بالعبير عليه والحاصل انه متعلق به على القرآت كلها وقد اورد عليه قوله لان المعنى قرب ان
ان المناسب لهذا ان يكون صيغة الماضي لاقتراب الوقوع لا للتحقق كما مر ويدفع
بانه اشارة فيما مضى الى وجه وهنا الى اخر وهما متقاربان فتامل **قوله** او بيوم القيمة
اي في الكشاف فيتعلق في يوم موقع لان المراد به يوم القيمة ولا يوصف بالقرب والبعد
معنى لا ان استبعادهم اياه ما استحالتهم له وهم يستحيلون يوم العذاب لانكارهم له
ما يوم عروج الملائكة لانه لم يقع استماعهم منه فقال يجوز ارادته اذا تعلق بيقع ايضا لان
واقع يدل عليه في احد الوجهين لم يقف على ارادة لان اراده انه لا يعود الى يوم المذكور
وعلى ما ذكره يرجع الى ما نسق الكلام وهو شيء اخر **قوله** من الامكان فالمراد بالبعد البعد
عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب او يوم القيمة ممكن ولا معنى
لوصف الممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الا ان يكون ذلك كله والمراد وصفه
بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من يحيي العظام وهي رميم **قوله** او من الوقوع قدره في الثاني
دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى انهم
يرونه بعيدا عن الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو احسن من تقدير
الامكان فيهما ثم قال الاول في ايفاء حق البلاغة اظهر وتعليق الثاني ببعيد في ايهام
استبعادهم لامكانه لم يجب **قوله** يمكن يوم يكون بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة
الى ما قلنا من ان المراد بالقرب من الامكان الامكان وعبر به لما شاكله او ارخاء للعنان
المساهلة والمراد انه ليس في ذلك اليوم فهو باق على امكانه والا فالامكان متحقق
في كل زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد ويظهر امكانه فيه **قوله** دل عليه واقع وهو يقع
وقوله من في يوم ان تعلق بيقع فانه غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل لنفسه وقول ابي البقاء
في رده ان مراعاة المحل اذا كان الجار زائدا او شبيها بالزائد كرب فان لم يكن كذلك

لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر غير صحيح
عندهم كيف لا وقد قرئ في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو تفنن ويطرب
المنادى الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيمة اما اذا اريد عذاب الدنيا فالمتعلق مقدر
تقديره يكون كيت وكيت فكان على المصنف رحمه الله ان يقدم ما للتاسيه على الوجوه كتقديم ذكر
وقوعه كما اشار اليه الزمخشري **قوله** المذاب في مهل اي ما يقع اذا بقي زمان ممتدا لا
لا ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه
لغات هذه افصحها وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما يقبل السبك والدق
بالمطارق وقيل ما ينفيه الكير والدردي بضم الدال وتشديد الياء ما يتجمد في قعره **قوله**
نادفت اي فتت وطيرت في الهواء وشبهه العهن في التطير واختلاف الالوان
وقوله لا يسال قريب اي لاشتغاله بحاله عن غيره فمفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله
مثلا وعلى قراءة ابن كثير في احدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب
قوله يبصرونهم اي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال ان تكون مستانفة لا
محل لها كانه لما قيل لا يسال احتمل قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم او هي صفة حميما وجمع
الضمير نظرا للمعنى العموم فيه قيل وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه
سوغ له وحينئذ اما حال من الفاعل او المفعول او من كليهما وهو محل ما نظر اليه
المصنف من ان الحالية افيد معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب
بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله وهو يدل وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين
وقوله ما يغني عنه معطوف على التساؤل والضمير للسؤال **قوله** حال من احد الضميرين
اي من ضمير الفاعل على فرض ان يكون هو السائل فان فرض السائل المفعول فهو حال
من ضميره لان هذه الوداده انما تمنع من كونه سائلا لا مسؤولا عنه والتقدير يود المجرم
منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه المتمني **قوله** فضلا ان يهتم اي استعمالها
فضلا على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرح الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن
هشام برسالة فلا يسع المقام بيانه الا ان الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح
او ضمني على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا وقد فدى به
فضلا عن اهتمامه به واعتنائه به لان له في شخصه نفسه ما يغنيه وهذا احسن من جعل
قوله ما يتمنى الى يعني ما يبالي بهم **قوله** بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح لاضافته لغير
المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصل منهم اي اباؤه واقرباؤه الادنون الذين
الدوه وقوله في النسب ام تفسير للايواء وهو الجمع والضم بضم نسبة لتضمنهم او ضمه
لهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن والخلائق جميع المخلوقات ان ملائهم والتعداد
وقوله ينجيه الافتداء فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور او
الى من في الارض وهو ظاهر **قوله** على ان الافتداء لا ينجيه يعني لو كان افتداء وهو من قبيل

قوله على لاجنة لا يهتدى لمناره اى لا نجاة ولا اهتداء قوله الضمير للنار المفهومة من العذاب
وكونه مبهما يعود على متأخر تفصيله فى البقرة وقوله وهو خبر على الوجهين وقوله او بدل الا انه
علم شخص لجهنم ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث او العدل عن المعرف باللام ولذا لم ينون
كما قاله الراغب لا علم جنس للنار كما قيل ولا يرد عليه ابدال النكرة غير موصوفة من المعرفة
لان ابا على وغيره من النحاة اجازوه اذا تضمن فائدة كما فصله النحاة وعليه كلام المعرب
الوجه الاول الذى اختاره فلا وجه لتخريج كلامه على العلمية كما قيل مع انه قيل ان نزاعة
حينئذ صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله هو لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه
وهذا بناء على انه غير علم الجنس بابا واتفاق القراء على عدم تنوينه فانه مقتضى لمنع الصرف
لظى ها وقوله وقيل علم للنار وهو علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كما قاله
علم شخص وكلامه محتمل له لان النار قد يراد بها جهنم ايضا قوله على الاختصاص بمعنى به
تقديره اعنى او اخص لا مصطلح النحاة والمصر كالزمخشرى يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله
المؤكدة لانه لا ينفك عنها التلظى وقوله او المنتقلة لانفكاكه بالزمهرير وفى لظة الدخان
وقوله على ان لظى بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر وفى
الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل حقه مقدرا واخص
لنا وبله لمسمى او المبتدأ المتضمنة معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا من كلامه
وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او ملتظية الظاهر انه على انه غير علم وليس مخصوصا بكونها
منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم تاويله بما نقل عنه ففى كلامه لف ونشر وهو
مشوش قوله والشوى الاطراف بمعنى اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء
ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدأ مقدر او حال
من لظى او نزاعة ايضا وفسره بتجذب من الجذب وهو سحبها الى جانبه وتحضر مضارع احضره
اذا اتى به اليه واستشهد لوروده يدعو الندا المعنى بهذا البيت المذكور كما سنراه قوله
تدعوا نفه الريب ام هو من قصيدة مطولة لذى الرمة مطلعها

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * كانه من كلى مفرية سرب *
من قصيدة وذكر فيها بقر الوحش وثورها فقال فى وصف الثور
* امسى بوهبين مجتازا لمرتعه * من ذى الفوارس تدعو انفه الريب *
وهبين وذو الفوارس مكانان موصوفين ومجتازا لمرتعه اى مارا لمحل يرتع فيه والريب
بالكسر الحبلة والياس الموحدة وفى بعض نسخه جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت
الذى يرعى بالصيف ليس ثنا معنا كما فى شرحه وبه فسره فى المحمل ايضا وتدعو
فيه بمعنى تجذب وتحضر للاكل وتجوز به عن كونه نابتا حسنا لا تفارقه البقر اذا رأته فجعل
ذلك كانه يدعوها على انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال مجاز عن جذبها وقوله من
انها متعلق باحضارها وذكره اشارة الى ان ما فى الاية ايضا استعارة تمثيلية او تبعية لما

قال مجاز عن جذبها وقوله من فرارها متعلق باحضارها وذكره اشارة الى ان ما فى الاية ايضا استعارة
تشبيه استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له ببيت ذى الرمة قوله تدعو
زبانيتها اى تجذبهم وتحضرهم الا فهو على حقيقته والتجوز فى الاسناد او بتقدير فيه مضاف ودعا
بمعنى اهلكه الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور فى استعماله وان ورد فى كلامهم
كقوله دعاك الله من رجل بافعى وقوله حرصا وتاميلا اى طول امل وكل منهما علة لكل
منهما وكونه على اللف والنشر بعيد معنى قوله شديد الحرص اى لان سرعة الجزع اذا
مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير فهى صفة مغيرة له وقال ثعلب ان الله
فسره بتفسير لا يكون تفسيرا وضح منه فكان اذا سئل عنه فى هذه الاية وقال هو كقوله
فى الالمعى الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وان سمعا وهو كلام حسن ثعلب
لون جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المصنف
الى انها قد تكون مغيرة وان كان الاول وقوله العفر بفتح الفاء والمراد به ضيق
المعيشة بدليل ما يقابله قوله احوال مقدرة اى لانه فى حال الخلق لم يكن كذلك وانما
حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان اريد اتصافه بذلك بالفعل
فان اريد مبدؤ هذه الامور من الامور الجبلية والطبايع الكلية المندرجة فيها تلك الصفات
بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثانى هو صاحب الحال ما ذكره
فى الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه
مجبول عليها مطبوع وكانه امر خلقى فى حقيقته بناء على مذهبه كما بينه وزيفه فى الانتصاف
والمصنف جعله حقيقة بناء على قاعدة اهل الحق قصد الرد عليه ضمنا فيما زعمه من ان الخلق
على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله عز وجل كما سياتى ثم انه بعد كونه مطبوعا
عليها هل يزول ام لا اختلف فيه فى علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم
يكن للشرع منها والنهى عنها فائدة فانها ليست من لوازم الماهية فانه كما خلقها يزيلها وقيل
انها لا تزول وانما تستتر ويخفى المرء اثارها الظاهرة كما قيل والطبع فى الانسان لا
يتغير قوله احوال مقدرة او محققة اى شروع فى الرد على ما فى الكشاف من الاستعارة لمذهبه
ما راى الاية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر
طبيعى وايده بانه فى البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل
عليه استثناء المومنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا مانعين
ولا جازعين بمعنى انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه انه لو كان
خلقيا ظهر فى المهد والبطن وكان الله ما هو فعل له ولم يذمهم والواقع شرعا ذم الفعل
خلافه فلذا صح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكر منهم اذا اريد ما جبلوا عليه استواهم
معهم وعدم مخالفتهم لهم فى الامور الجبلية وما يكون للنوع الانسان فى الطفولية فتكثر ادلته
ادلة المفسر لمذهبه وتاويله الاية بما ذكره فيها فى المعنى الاول بانها طبايع حقيقية لا

مستعاره كالخلف وعدم ظهوره في البطن والمهد غني عن الرد لان ما في البطن لا يولد الا انه وادم
الانسان انما وقع عليه بعد الوضع فذكر ما قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف بلا شبهة بنوع
نزع الشدي او ابطالحظه كان في غاية الجزع والهلع واما الا انه لا يذم فعله فلم لانه ذم لما قام بالعبد
منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثناء
سياتي قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليها انه ينازع نفسه فيها وربما نزعها فيظهر قوة عقله ويتم
له ما يستحق به الثواب والعقاب وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه **قوله** استثنا ارد ما
في الكشاف من ان الاستثنا لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المعدول قبله
وهم كغيرهم في حال الطفولية ولذا خصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه لا
الترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه يخالف ما ذكره قريبا ولم يبين انه متصل او منفصل
وقد جوز فيه الانقطاع لانه وصف فرادبره تولى معللا بهلعهم وجزعهم قال لكن المعلين
في مقابلتهم اولئك في جنات الخ ثم كر على الستقين بقوله فالذين كفروا تخصيصا بعد
تنم عودا على المستهزئين الذين استفتح السورة بسؤالهم او هو متصل على معنى انهم الخ
طلقتهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلقنا مستمرا على الهلع والجزع الا
المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل كلام المصنف وهو وان لم يصرح به فانه
عند التامل كالصريح فيه فتدبر **قوله** بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ قوله
على الاحوال المذكورة قبله في جعله هلوعا جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك الصفات
متعلق باستثنى وضميرها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات المذكورة وقوله والتي
المراد به الله والاستغراق في طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشتياق اليها معطوف
على الاستغراق وهو معنى قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم والايمان بالجزاء قوله والذين
يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزاء والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون
او وكسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون **قوله** وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على
العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر ومن بذل اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله
ذلك اي الاحوال من الهلع ورفيقيه ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا انث الضمير الراجع
اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو قال عليه استغنى عن التاويل **قوله** الزكاة والصدقات
الموظفة ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه
تعيين زمانها فقط لان السورة مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت
قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكن في كون زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر **قوله**
الذي لا يسال فيحسب انه غني منع المحروم هنا بطريق الكناية المتعفف عن السؤال
لانه من شانه ان يحرم او لو اريد من يحرمه بانفسهم كان اول الكلام مناقضا لاخره **قوله**
تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يره ولم يذكره انه مقدر بل اراد تفسير التصديق
وبيان المراد به الكلمة وهو ما خفي من الباطن على الظاهر لان التصديق القلبي عام لجميع المسلمين

الايثار فيه لا حد منهم واما كونه مصدرا مؤكدا الاجل او هو عامل و ذكر ليلا يتعلق به فانما يتعلق
الدوام فاما قيل فليس مرادا له وانما هو الزام له بما يلتزمه وقوله وهو التصديق بالاعمال وجعله
من الاتعاب بالبدن والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال البدنية **قوله** ولذلك ذكر الذين
الاشارة الى التصديق بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب الحمل
والطلع التي فيها ان الدين بمعنى الجزاء **قوله** اعتراض يدل على انه اي بيان لوجه الاعتراض
من المتعاطفين هنا وقوله لا العموم من عدم ذكر الامن وقوله وان بالغ في طاعته وحمل
هو انما يتفق مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى الرعي حفظ الحيوان
بابه بغاوه ثم شاع لمطلق الحفظ **قوله** يعني الخفون والاشارون وقع هنا في النسخ
اختلاف والظهر او اصح ما ذكر من ان القيام بالشهادة وحقوقها عدم الاخفاء والكتم
او شيء منها وفي نسخ سقطت او ذكر يخفون بالقاف المهملة والقاف وفي نسخة
يخفون بنون بدل القاف ... يخسعون وقيل انها اولى الشهود المعهد والظاهر انه
لا تحريف والصواب هو الاول وقوله والاخفون ما علوه تفسير القيام بالشهادة
انهم الا بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد وقوله اختلاف الانواع او ولم يقيد
بها او لانه مصدر شامل للقليل والكثير **قوله** فيراعون شرائطها الى اي الحفظ
في الضياع استعمل للتام والتحصيل للاركان والهيئات وهذا توطئة لدفع توهم التكرار
وقوله اولا واخرا اي في اول هذه الصفات واخرها وقوله باعتبارين هنا متعلق به
في اعتبار المداومة واعتبار التحصيل ... بيعني شرائطها ... [illegible]
المونين ومناجاة الرحمن ومباحات ... [illegible]
بما يفيده الموصول اي صلته او تحقق معلوم وتقديم ... [illegible]
على صلاتهم الدال على ان ... امور الاخرة ... [illegible]
مع ما يوفقهم تعظيم الموصوف ... **قوله** اولئك في جنات الخ الاشارة
... [illegible]

يقول انهم بالغيبة فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه مشاهد محسوس لانه المراد
بقوله مما يعلمون وقوله لا يناسب عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق
واهل السنة كما قيل وقوله لم يستعد دخولها ضمنه معنى يستحق فعداه بنفسه والا
كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد على هذا بما يعلمون النطفة
ابتدائية وضمير دخولها للجنة قوله او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون فمن تعليلية وما الموصولة
عبارة عن العلم والعمل مما بكلمهم فهو كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قوله او الاستدلال بالنشأة الاولى اه كان الظاهر تنكيره وان يقول او استدلال
لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق
بقوله استدلال وضمير عنه للطمع واخره المصنف اشارة الى ما فيه من الخفاء كما لا يخفى اراد
ان فيه ردعا عن الطمع معللا بانكارهم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فاقيم
علة العلة مقام العلة مبالغة لما حكي عنهم طمع دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا
وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزاء بالبعث
والمطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتامله قوله
او نعطي اه معطوف على قوله نأتي وقوله من اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون وقد قال المصنف فيه هو عند النفخة الاولى فهو المراد هنا ايضا
لا النفخة الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه
حال وهو جمع كظريف وظراف قوله منصوب للعبادة يعني النصب الصنم المنصوب
للعبادة او العلم وهو المنصوب على الطريق ليهتدى به السالك وقيل نصب علامة
لنزول الملك وسيره فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل
في الطريق الى اعلامها او الجند للملك وقوله يسرعون لان اوفض بمعنى اسرع وقيل بمعنى
انطلق وقيل استبق قوله بضم النون والصاد الخ فيه قراآت والجمهور على الفتح والاسكان
وابن عامر وحفص على ضمتين وقراءة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى على
انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب يسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصائد يسرع اليها
اذا وقع فيها الصيد مخافة انفلاته والثانية تحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة
قال الاعشى   وذا النصب المنصوب لا تعبدنه   لعاقبة والله ربك فاعبدا
او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة
فعل بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كجمر قوله او جمع في نسخة او جمع نصب
اي بفتح الصاد كولد جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح
وتشبيهه للمخفف في التفسير الكبير بسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح
الدماميني قال في جمع سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقيف
فهو على القياس انتهى وقوله عن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده

والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

سورة نوح عليه السلام مكية

بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون
كما في كتاب العدد للداني واقتصر المصنف رحمه الله على الاول بسم الله الرحمن الرحيم
قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال
الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول الانبياء عمرا ابو الناس واول من شرعت
الشرائع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته والانذار
اخبار ما فيه تخويف ضد البشارة قوله بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية
وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير اللام وفي محله بعد الحذف الجر او النصب
قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه زاعما ان كل ما سمع
من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية للزوم فوات معنى
الطلب على المصدرية ولعدم صحة اعجبني ان قم مع صحة اعجبني ان قمت وكذا ان
تقوم وليس بشيء لان فوات معنى الطلب كفوات معنى المضي والاستقبال واما عدم
صحة اعجبني ان قم ونحوه فلانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب
وقد منع فوات معنى الطلب لا باضمار القول كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشاء ولا بالاخبار
حقيقة بل بتأويله بما يدل على الطلب فيؤول كتبت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا تقض
بجوازه ان قم او جوازه فيما لا يتبعه خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على المبالغة
بتقدير او انه باني يأمر نفسه بالقيام او جعله من التجريد اللهم الا اذا انتفى مصدرية
ان مع دخولها تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك
فوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذاره اياهم او بالامر بانذاره اياهم ووضع
قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب
يقول بضمير غيبتهم عند تأويله بصيغة الامر مع ان بالمصدر وان اريد بقاء تلك الصيغة
وضمير الخطاب على اصلهما قدر القول كما في قراءة انذر بدون ان اي ارسلناه بان قلنا
له انذر قومك وههنا بحث فيما ذكره من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت
وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وتأويله بالمصدر المسبوك تأويل لا ينافيه لانه مفهوم
منه اخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وجه له وان اتفقوا
عليه فاعرفه قوله او بان قلنا له انذر قد عرفت ان هذا على المصدرية وان تقدير
القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من انه
لان الباء للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتأخره عنه انما الملتبس
يقول الله له انذر وقول الله له انذر طلب للانذار فلذا قال بعده اي ارسلناه
بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفى بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه كلام سلف

لنا فنذكره وقوله لتعين الارسال اي بيان لوجود شرطها وقوله بغير ان وفي نسخة بغير ها
وهما بمعنى وقوله على ارادة القول فيقدر قائلين او قلنا لا انا بلا العدم مطابقته لنون
العظمة **قوله** عز وجل لكم للتقوية او للتعليل اي لاجل نفعكم من غير ان اسالكم عليه اجرا
وقوله وفي ان يحيل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما
بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسير له بجعل من تبعيضية لا زائدة
ولا بيانية لمقدر كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله
اي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث او المراد به حقوق الله عز وجل دون المظالم كما
ذكره المصنف في غير هذه الاية وهو المراد ما يجبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض
المواضع فكان فيه اختلافا فتدبر **قوله** هو اقصى ما قدر لكم اي يعني انه اجل معلق بالاما
بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان امنوا يمتد عمرهم الى مدة كذا والا استوصلوا اهلكوا
قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن فيهلكه وما عليه لا يتغير وهو قوله ان الاجل
الذي قدره الى اخره **قوله** وقيل اذا جاء الاجل الاطول اي هذا ما ارتضاه الزمخشري
ولم يقبله المصنف وهاهنا امران الاول انه قال اولا يؤخركم فدل على ان الاجل قد يؤخر
ثم قال بعده ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر
ودفع بان الاجل اجلان قريب عند مبهم وبعيد مبهم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير
على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله
حكمه الموعود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله اي جملة
مستانفة للتعليل والكلام في المعلل به فعند المصنف هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى
على العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوه لم ينجوا وزال الاجل
الاقصى الى الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعيينه التاخير بالاجل المسمى
وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان
الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر هو الاجل الاقصى لكن التاخير عنه على تقدير انتفاء
شرطه وعدم التاخير على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل ان اجل الله على الاطول ليلزم
ان يكون اظهارا في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بناء على ان هذه الجملة
تعليل لما فهم من تعيينه التاخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد
من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعارض من سنان سلمهم كما قيل *

* ولم اسلم لكي ابقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام *

وهو من الف ق مراحل وعليه يعوله اذا جاء اي بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول
من اوقات الاجال والتاخير وفيه غير محتاج للبيان والتوضيح فتدبر **قوله** فبادروا
في اوقات الامهال والتاخير وفائدة هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه
على الاول الى انضمام امر اخر وفيه بحث **قوله** لو كنتم من اهل العلم والنظر قال بعض

الفضلاء

فضلاء العصر جمع بين صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو ونفي
العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كنتم
تعلمون شيئا اي حذف مفعوله لقصد التعميم او ان كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة
اللازم كما اختاره المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو
العلم النظري لا الضروري ولا ما يعمه فانه مما لا ينبغي **قوله** لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدرة
والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جاء وقته المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر
فان تعلق باوله فالتقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم في شيء فلذا لم تكونوا
كذلك وقوله وفيه انهم اي يعني ان الجواب تقديره لو علموه لعلموا ذلك فعلموا النجاة
منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله لعلمتم ذلك
ما دل انه عدم تاخير اجل الله عز وجل وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت
نفسه وقيل المراد الموت في وقت مجي الاجل الاطول لا في الموت مطلقا او السابق
لا بعده فتدبر **قوله** ثم قال رب استئناف لجواب ما علم مما قبله وقوله دائما
لان مثله كناية عن الدوام ولم يقل انذرت كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة
اعذر لهم فيه بخلاف الفرار من الانذار **قوله** واسناد الزيادة الى الدعاء فاسناده
مجاز الى السبب وليس له فاعل حقيقي هنا او هو الله على ما عرف في نحو سرتني رؤيتك
وفي الاية مبالغات بليغة وكان اصله فلم يجيبوني ونحوه فعبر بالزيادة المسندة
للدعاء وافادت الزيادة عليهم مع الاتيان بالنفي والاثبات وفرارا تمييز وقيل انه
مفعول ثان بناء على تعدي الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان
ذكره بعضهم **قوله** تعالى واني كلما دعوتهم اي ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم
حتى يقال الواو من الحكاية لا من المحكي وقوله اي الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويصح
تنزيله منزلة اللازم ايضا وقوله سدوا مسامعهم اي فهو كناية عما ذكر ولما فيه
من المبالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه
نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها وايثار الجعل على الادخال على ما
في سورة البقرة بفصله **قوله** تغطوا اي بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر
اي ولو ظاهرا انهم عموا بالستر الة الابصار وغيرها من البدن مبالغة في اظهار ذلك
ولذا اتوا بالاستفعال وسين الطلب فكانهم طلبوا الستر من ثيابهم للمبالغة
فيه اولان من طلب شيئا يبالغ فيه فاريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا
يقال الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله اوليلا اعرفهم فادعوهم اي
لضعفه فانه قيل عليه انه يا باه ترتبه على قوله كلما دعوتهم الا ان يجعل مجازا
من ارادة الدعوة وهو تعكيس الامر وتخريب للنظم **قوله** اكبوا على الكفر والمعاصي
يعني انكبوا وجدوا واجروا وكونه مستعارا مما ذكر في اصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية

ى الملازمة للانهماك فى الامر وقوله الحمار اراد الحمار الوحشى الذكر والعانة بالعين المهملة
والنون جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والعر فى الاصل الربط والعر الاتين رعيها
ونصبها متوسّتين كما يفعله الحيوانات اذا اسرعت وعدت فى عض بعضها بعضا
تحاصمة او سوقة للاتان ونزوه عليها للجماع وفيه ايماء الى ان المنهمك فى شهواته قبيح
رذل ملحق باحمق الحيوانات لتشبيهه بالحمار فى اقبح حالاته واسوئها قوله قطعا
هو من المصدر المؤكد المنكر فان تنكيره للتعظيم وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار
طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى اى يفهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد
اولى اى رجوعا كرة بعد البداءة مرة اولى قوله على اى وجه امكننى اشارة الى وجه
التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم
الخ فان العطف الدالة على تفاوت مراتبه وقوله اغلظ من الاسرار يقتضى ان الاول اسرار
فقط وليس فى النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة ومن تقديم قوله ليلا وذكرهم
بعنوان قومه وقوله فان الوثب ملايم له وقوله والجمع الخ فانه شأن المجتهد كما
كما قالت الخنساء لها حنينان اعلان واسرار قوله او لتراخى بعضها عن بعض فى
معناه الحقيقى لتراخى الزمان الا انه لا ينافى عموم الاوقات السابق فقيل انه باعتبار
مبدأ كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اولا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيهما فيدل على
امتداد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد
ايضا ثم الثانية محتملة للوجهين كما فى قوله الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الاية للايذان بلزوم الاستمرار على عدم اتباعهم
المن والاذى فى استحقاق الاجر الموعود بقيده لا يتبعون لاستمرار النفى فيه
بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة ملاحظة
عليه بما فى الاقتصار من التقصير ولك ان تقول عموم الاوقات عرفى كما فى قوله الخ
المصابيح فانه فتدبر قوله احد نوعى الدعا فينتصب على المصدرية انتصاب قعدت
القرفصا وقوله مجاهرا به بفتح الها اسم مفعول صفة للدعا لانه مجهود به واذا كان حالا
فهو دال مجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به
وقال ربكم تحريكا لداعى الاستغفار ولما كان هذا موهما للغفارية نزلهم منزلة الشاك
فقال انه كان غفارا قوله وكانهم لما امرهم الخ توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح
العاجلة منجزة وقوله ولذلك وعدهم اى لكون المقصود بما ذكر ازالة شبهتهم ودفع
ما يمنعهم وعدهم على الاستغفار بامور هى احب اليهم وهو قوله يرسل السماء عليكم مدرارا
فى انه جواب الامر فكانه قيل ان تستغفروه يعطكم ما ذكر فهو وعد واجيبهم ما جبلوا
عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب
يغفر لكم ويدبر حكم ونحوه من امور الاخرة قوله وقيل لما طالت دعوتهم الخ فيظهر وجه

تخصيص ما ذكر بالجواب وقوله بذلك متعلق بوعدهم والباء صلة وقوله بقوله الباء
الة او ظرفية بمعنى فى فلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك اى
لوعد الله عز وجل بالمطر على الاستغفار صار سنة وما فيه وليس الاستغفار مجرد
قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسماء الخ
تنبيه على ذكر المطر ايضا فانه المدار حقيقة وقيل انه نزله لظهوره ولا عتاده على
انه فسره به فى قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا فى الانعام وفيه نظر والدر والسيلان
ولذا سمى اللبن درا والسيلانه وقوله يستوى فيه الخ وكذا صيغ المبالغة كلها
كما صرح به سيبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس وههنا تنبيه ان السماء
مؤنثة وهى تذكر وتؤنث واقتصر على توجيه احداث لانه المحتاج للتوجيه واخر
البنون عن الاموال بالبنين كما ان تبيا الجنات بالماء المعين فلذا اخرت الانهار
ايضا قوله والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا ليكون
ما وعدوا به عاجلا واظهار التغاير هنا فان الاول ما للعامل مدخل فيه بخلاف الثانى
ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يسند العامل فان كانت الجنات والانهار
فى الاخرة كما قال البقاعى فتاخيره ظاهر قوله لا تؤملون له توقيرا الرجا يكون
بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا وبدا بالاول لانه الاصل الموقر
نبه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده ثم لانا ملوالله توقيرا الرجا ان
تكونوا موقرين عنده تع وهو مقتضى فى الحقيقة استفهام وطلب كما هو سببه
وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى
التسليم ويكون ان يكون هذا من ازالة الشبهة فى قولهم كيف يقبلنا ويلطف
بنا الخ وقوله وقد خلقكم الخ اى قوله تعالى جا للدلالة على انه لا يزال نعمه عليكم مع
كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم ورد بان الامادة فى الارض
ليست من النعم عندهم وان خلقتم اطوارا السبع حال الكفر الا ان تغاير الاطوار
بما يعترى الانسان فى اسنانه من الامور المختلفة فيكون بعضها فى هذه الحال
لكن القائل لم يتعرض لهذا التغير قوله وسبيا ان للموقر ينبه اسم
الفاعل كما تقول سقيا له فهو خبر مبتدأ محذوف او متعلق بمحذوف بغير
المذكور فالتقدير اراد فى به او الوقار به وقوله لو تاخر كان صلة للوقار فلما
تقدم امتنع كونه صلة له بنا على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظهر ما
وان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب للمرجوح وترك الراجح بجعله معلقا
بتقدير من غير اختلاف مع ما فيه من التغير بعد الاتمام وهو ابلغ كانه اذا اتانا كما
جعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه لما فيه من تقليل التقدير فاندفع ما قيل
ان الظرف يجوز تقديمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تاويل شى شى ان

سعلى حكمه وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله
الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المولى بانه يكون التوقير منهم له وهو
عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد يجوز ان يكون اللام داخلة
على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا
وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المقترن بالحلم فانه بمعنى
لغة السكون والطمانينة الا عضاء والاناة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه
عز وجل الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب
الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره فانهم
جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم في نفس الامر
او في النفوس وقد اطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه قوله او لا تعتقدون
له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى ابتداء كما
ذهب اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت
عليه باعتبار غايتها وما يتسبب عليها من العظمة في نفس الامر او في نفوس
الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجاء للشيء تابع للظن
فانه لو لم يظن لم يرج في المقصود بنفيه هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا نفي على
طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجاء بمعنى الخوف
اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنه وقد ورد
كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله ٥ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ٥ كما مر وهو الظاهر قوله
حال من فاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان
المنعم الخالق حقيق بالرجاء فقوله من حيث الخ اي لان هذه موجبة له فهو للتعليل الا
قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنف وقوله اي تارات
ليست التارات هنا بمعنى المرات كما توهم بل حالا خلق عليها كما في قول ابن عباس
وقيل ان النزل واوله لا يكون واخر حتى ياتي عليه التارات السبع فيقدره العالم
ماثورة هنا وقوله مركبات تغتذي ارادوا بها الماكولات والاخلاط هي البلغم والسوداء
والدم والصفراء وقوله فيعطيهم درجات بيان لمعنى يرجون وقارا فيه اشارة لما
به قوله ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس الدالة على كمال قدرته
وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى واتى بثم للدلالة على
تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخر رتبة واذا لم يعطف وقع فكانه قيل ذكر ايات
الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هو اي القمر في الدنيا اي في السماء
الدنيا وهي السماء السابعة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال
زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها

طاما قوله مثلها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها اي بيان لوجه الشبه فان كلا
منهما مزيل لظلمة الليل وان كان احدهما بالذات والاخر بجوانبه وقوله على قوله اشارة
الى انه في المشبه اقوى ولكن لكون السراج اعرف اوقع جعل مشبها به قوله انبتكم
يعني ان الانبات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخلة على المبتدا البعيد كما بينه
بالاولاد وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث والتكون
من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كمن انكره
قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية لان النبات يدل على الانبات ونبتم
معناه هي قوله فانبتت وهو من بديع البلاغة حيث بني على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة
وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فهو من احدهما بالاخر للدلالة
على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا على انباتا ونبتم
للزوم الانبات وكونهم نبتوا له عقلا وصناعة ولا غيره ودلالة انبتكم على الانبات
تضمنا فانه لا يأباه بل تقوى الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه
لكن ما ذكره المصنف رحمه الله ابلغ قوله ثم يعيدكم الخ عطفه بثم لما بين الانشاء
والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزاء بعد الاعادة
وعطفه يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شيء
واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها محقق الوقوع دون بعض الا
بدا ان يقع الجملة لا محالة وان تاخرت عن الابتداء كما اشار اليه المصنف قوله تتقلبون
عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه
ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كروية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى
كل من عليها ما يليه سطحا واثبات الكروية ونفيها ليس بامر لازم في الشريعة قوله
واسعة اشارة الى ان الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا فان كان اسما للطريق
الواسعة فهو بدل او عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف
به الجمع ولا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتضمن الفعل معنى لتسلكوا او هو متعدي
بمن لتضمنه معنى الاتخاذ وهو ظاهر قوله اتبعوا رؤساءهم الخ يعني ان زيادة
المال والولد كناية عن الرئاسة الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها وقوله
بحيث صار ذلك اي النظر او ما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرأ الخ هو في رواية
وليس فيما ذكر مخالفة لعادته في جعل احدى الروايتين اصلا وقوله او جمع فان في
القاموس هو بالضم والكسر واحد وجمع قوله عطف على لم يزده الخ اختاره لانه
انسب لدلالته على ان المتبوعين ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق
فان المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الخ صفة الرؤساء ايضا واما عطفه على عصوني
فلان المعنى كبر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله المعنى

كما راى المخفف وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم وتحريش بالحاء المهملة والشين
المعجمة بمعنى الاغراء والتحريض وقوله اخيارهم في الدين اي في امور الدين قوله لاتذرن
هؤلاء خصوصا يعني خصت هذه الاصنام بعد قوله الهتكم مطلقا اعتناء بها لانها
كانت اعظم اصنامهم وقوله صوروا بالمجهول اي نقلت صورهم ورسمت وكلب
اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة
فبفتح الميم كما في شرح المقامات ومذحج كمسجد بتقديم الذال على الجيم وبالذال المعجمة
هي في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امراة فسميت باسمها ثم سميت بها
قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وحمير بكسر فسكون اهل اليمن اذ
يعوق وقرئ النفي لكثرة تكرارها وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي
انتقل منها هذا اسما وصورة لا هي بعينها كما قيل فانه يبعد بقاؤها بعد الطوفان
وفي اصحابها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهذيل وفي قوله لمذحج قيل المراد
وقوله ولكنانة ابو قبيلة سمي به لتمرده فالمهم اصليه وقيل اصليه من الارادة
وقيل انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله التناسب فانه من
المحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جاء على لغة من يصرف
غير المنصرف مطلقا فانه لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلمية والعجمة او
وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله او الاصنام اخره لان نفعا
ان يقال اضللن فضمير العقلا لتنزيلها منزلة العقلا عندهم وعلى زعمهم قوله عطف
على رب انهم عصوني الخ وفيه عطف الانشاء على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية
اي من الحكي واما جعله معطوفا على مقدر اي فاخذلهم ولا تزد الخ على ان الواو من الحكي
كما ارتضى والظاهر ان قوله رب انهم عصوني الخ ليس المقصود به اخبار علام
الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه ويأسه منهم فقوة طلب النصرة عليهم كما في
قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقصد هذا لكن رجوعا فحينئذ يكون كناية
عن قوله اخذلهم وانصرني واظهر دينك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء
وما وكله تكلف وشهد له ان الله سمى مثله دعاء حيث قال فدعا ربه انى
هؤلاء قوم مجرمون فتدبر قوله ولعل المطلوب الخ اوله بما ذكر لان طلب الضلال
وزيادته ونحوه اما غير جائز مطلقا او غير جائز اذا دعا به على طريق الرضا والاستحسان
وبه دونه وان كان جائز القول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا لكنه غير مذموم ولا رضى والقول بانه بعدما اوحى اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن فلا تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان ماله الدعا
بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال في تدبير
مكرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا لطريق السداد في امور دنياهم فيكون دعا

عليهم بعد تسلط مكرهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو ظاهر
وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيه هلك فلا يرد ان الدعا بالضلال لا يليق بالنبي
المبعوث بالهداية قوله من اجل خطيئاتهم اي من تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا
اي كونها من كبائر ما نهي عنه وقوله والتعقيب يعني ان اريد عذاب الاخرة فلعدم الاعتداد
بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شيء اصلا وليس
مع قولهم تعقب كل شيء بحسبه كما توهم وقوله او لان المسبب الخ فاستعيرت فا التعقيب
للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم يحل حايل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع
قوله تعريض لهم اي فهو تهكم بهم ولذا قيل انصارا دون ناصر وقوله احدا تفسير للمراد
منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عندها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار او
الدور يعني الملا حظ في معناه هذا او هذا فعلى الاول معناه لا تدع فيها من يسكن دارا وعلى
الثاني من يدور ويتحرك على الارض ومنهم من عمم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور
فانها اسم لما ادير عليه حايط من الارض وما قيل السيد قلب الواو يا لاجتماعها مع يا ساكنة
كما هو معروف في التصريف قوله لا فعالا والا لكان دوارا اذ لا داعي للقلب حينئذ
وكذا وزن تدبير تفعيل لا تفعل ولما ذكره في المفصل خطى فيه وفيه كلام مفصل في شرحه
وقول نوح لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الخ لا يرد ان ه يقتضي عموم بعثته لاهل
الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه
ليس كعموم بعثته محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك في قومه كانحصار
دعوة ادم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام
مفصل في شرح البخاري قوله الا فاجرا كفارا من جبل على الكفر او هو من مجاز الاول وقوله
لما اوحي اليه الخ وقيل علمه بوحي كقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقوله سلمك بفتح اللام
والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة اخرى لانك كما ج
امتوشلخ بضم الميم وفتح القاف الفوقية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام
والخا المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد الفا المضمومة
وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله وشمخا الخ هي امه وهي بالشين والخاء
المعجمتين بوزن سكرى وانوش بالاعجام بوزن فيعول وقيل انه استغفر لهما لانهما
علم لانه اشتغال منهم ولا يخفى ان السياق يا باه وقوله كانا مؤمنين اي ابواه
ولولا ذلك لم يجز الدعا لهم بالمغفرة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع
تمت السورة رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا من المؤمنين والمومنات ثم ادم
صلواتك وسلامك على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

سورة الجن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
وتسمى قل اوحي الي ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها

قوله وذى قل اوحي الخ يقال وحي واوحي بمعنى وقلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة مقيس
مطرد وقد يرد في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعله يعني نائب فاعله لانه
يسمى فاعلا ايضا قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب
فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل
اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه
على الجن هنا وفي المجمل الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح
الدرة فما قيل من ان قوله في السراجية اصحاب هذه السهام اثني عشر نفرا تجوز او سهو
من قلة التتبع وقصور النظر قوله والجن اجسام الخ واحد الجن جني كروم وروي وقوله
خفية اي قابلة للخفاء وهو من شانها لا انها لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب اهل الحق ودين
القولين الاخيرين لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الآيات والاحاديث
وقوله النارية لقوله تعالى من مارج من نار قوله وفيه اي فيما ذكر هنا دلالة على انه صلى الله
عليه وسلم ما رآهم ووجه الدلالة على عدم رؤيته هؤلاء المذكورين ظاهر للتصريح بانه علم
استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه رآهم وجمع بين ذلك
بتعدد القصة قال في آكام المرجان ما حصله في الصحيحين في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وانما انطلق بطائفة من
الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشيء
حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السما ورجعوا الى قومهم
وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل اوحي الخ ثم قال ونفي ابن عباس انما هو في
هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا الى من عداهم كما
قاله البيهقي وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي
الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن قال وانطلق بنا واراناا آثارهم وآثار نيرانهم
اه وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية
ان ابن عباس علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان
الجن له ومكالمتهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي
كانت قبل الهجرة سنة احدى عشر من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع
فقد علمت ان قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا
فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينما انا جالس اذا اتاني رجال منهم
كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما جاءه الى السحر قال وجعلت اسمع

الاصوات

الاصوات التي سمعت قال ثم جا فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت الى الجن فقلت
ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف ان هو آ
من قبيلة هي اكثرهم وتسمى الشيصبان قوله كتابا فسره به للاشارة الى ان ما ذكره
وصف له كما هو دون المؤمنة فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر بمعنى عجيبا
وقوله على ما نطق به الدلائل اراد المذكورة في هذا القرآن او مطلق الادلة وقوله على التوحيد
متعلق بالدلائل قوله تعالى ولن نشرك بربنا احدا لم يعطف بالفاء لان نفيهم هنا للاشراك
لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق المصنف لا السمعي فقط فلا يترتب على
الايمان بالقرآن فان قلنا هو سمعي ماخوذ مما تلي عليهم كما يدل عليه قول المفسر كانهم سمعوا
من القرآن ما نبههم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتبهما عليه عطف الاول بالفاء
خصوصا والثاني في قوله به يحتمل السببية فيتم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت
ضربته فتادب وانقاد لي فهم ترتب الانقياد على الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب
على الاول بل على ما قبله مما قيل من انه عطف بالواو لتفويض الترتب الى ذهن السامع
وقد يقال ان مجموع قوله فآمنا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ لكونه
قرآنا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله
وفي تقرير المصنف اشارة اليه لا يخلو من الخلل فتدبر قوله قرأه ابن كثير والبصريان بالكسر
اه قيل كلامه هنا في تفصيل القراءات لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم اختلفوا
في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثنتي عشر همزة فقرأها ابن عامر
وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى
وانه كان يقول وانه كان رجال وقرأ الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح
وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم وما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرأ
نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان ان المشددة في هذه السورة
على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراء في فتحه او كسرها حسبما
اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه استمع لانه مصدر نائب عن الفاعل وقوله
انا سمعنا قرآنا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احدها
لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد لله والثاني وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها
الباقون والاثنا عشر وهي وانه تعالى جد ربنا الخ وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال
من الانس وانهم ظنوا وانا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا
ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهي مقروة بالوجهين والكلام في توجيههما كما سمعت
قوله من جملة الموحى به فيعطف على انه استمع وقوله الاتي قوله وانه لما قام فكسراه وقوله على انه
كان من قولهم الخ اعترض بان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح
الكلام ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا كما في الكشاف

كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا قد اختلف في توجيه الفتح على القراءة فقال
ابو حاتم هو معطوف على نائب فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده المعربون بان اكثره
لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري واخواته
له فانه لا يستقيم معناه فلهذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في امنا به كانه
قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا ان مكيا ضعفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا
انهم امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال من الجن
انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهما لاصحابهم فالكسر اولى ورد ذلك
بانه سبق الزمخشري الى هذا الفراء والزجاج وقدر اوما ير وعليه قد دفعوه بان الايمان
والتصديق يحسن في بعض ما صح فيمضي في البواقي ويحمل على المعنى على حد قوله وزججنا
الحواجب والعيونا فيخرج على ما خرج عليه امثاله فيأول صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر
مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان امن يتعدى بالحرف فلو عطف على معموله لزم
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فلهذا عطفه على محل المنصوب وقدر له تو
الخ كما عرفته وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره
في الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر قوله اي عظمته فالمعنى عظمت عظمته
كقوله جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والغنى
معروف وهو غير عربي فصيح وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جد جده وفيه من المبالغة ما لا
يخفى وقوله فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته قيل ظاهره انه
مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكانه مراده
واكتفى بقوله قبله جدا بالتمييز عن التصريح به ولا بعد فيه وفسره بالصدق وهو في الاصل
ضد الهزل قوله كانهم سمعوا الخ لان تعريج الايمان ونفي الشرك والصاحبة والولد
عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد ككاتب وكتبة وعلى هذا فالمعنى سفهاء
والاضافة للجنس وقوله واشططا الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد وصف
لقول مقدر فهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما اشطه
اي ابعده فخاوز الحد بيان للمبالغة فيه قوله اعتذار الخ بظنهم متعلق بالاعتذار لا
المعتذر به وقوله نصب على المصدرية كقعدت القرفصاء او هو وصف لانه يكون وصفا
كما يكون مصدرا ويوصف به القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقوله
كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه
به فلا يقال ان ما ذكره المصنف تطويل لا فائدة فيه ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة
على ان المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود صح قوله وقرئ ان لن تقول وهو الحسن
وغيره واصله تتقول بتائين فحذفت احديهما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت
جلوسا لا وصفا للقول وقوله بقفر اي ارض خالية وهم يتعوذون الخ من الجن و

ورهقا بهم تجبرهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس المستعيذين برجال الجن على هذا
بخلافه في الوجه الثاني الاتي كما سيأتي قوله او فزاد الانس والجن غيا فالفاء على الاول
للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري وذهب الفراء الى ان ما بعد الفاء قد
يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه
وان ما خالف المشهور مأول وليس الترتيب الذكري مخصوصا بعطف المفصل على
المجمل كما توهم وقيل هنا مقدر على الثاني اي فاتبعوهم فزادوهم الخ قوله والرهق في الاصل
غشيان الشيء كما في قوله ترهقها قترة ولا ذلة الخ قوله والرهق في الاصل فان
المعنى يعرض لاو يغشاها فخص بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشري
بغشيان المحارم فلا مخالفة لما ذكر قوله والايتان يعني وانه كان رجال وانهم ظنوا من
كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استينافا فالخطاب للانس وكذا فيما بعده
والبعث في الاية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلها من الموحى
به لم يرتضه في الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او ما صدقوه على الوجهين
لا من الموحى اليه فيتخلل ما يخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز الا ان يأول بانه جرى
مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من تمادیهم في الكفر الاجنبي بما فيه من التكلف قوله ساد مسد
مفعول ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمال الثاني
وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول له احسن واما كالظنتم فمذكور
بالتبعية ومن لم يتنبه له قال انه على خلاف المختار قوله واللمس مستعار من المس للطلب
ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقد مر تفصيله في سورة الانعام والطلب متعلق
مستعار والظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعمال الملزوم في لازم معناه
وجعل حرسا اسم جمع كخدم لانه على وزن يغلب في المفردات كبصر وبطل ولذا نسب اليه
فقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصفه بالمفرد فانه قد يقول
في الواحد وغيره وملئت حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من
افعال القلوب وقوله المتولد من النار بناء على انه غير كوكب وعلى ما قرره الحكماء وقد مر
تفصيله قوله وانا كنا نقعد منها الخ قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم
وانه احدى اياته والصحيح انه كان قبله كما روي في الاحاديث وقد وقع ذكره في
اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعث وزاد وزيادة ظاهره للانس والجن وشاع الاستراق
راسا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت
قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على
ان الحادث الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله والسمع في فيه
اشارة للتغيير بين وسيع جعل كل لكل قوله ثم من يستمع الان في شرح التسهيل
الان معناه هنا القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شرا الخ رشدا

يعني انه على الافراد صفة لشهب ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير لقوله له او هو
اشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهب فهو ظاهر واما اذا كان حرسا فوصف
المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه
واحراقه جعل كانه شهب فوصف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعا بجياع في قوله
٥ كان قيود رجلي حين ضمت ٥ حوالب غرزا ومعا جياعا ٥
كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعا جياع فجمع النعت
مع توحيد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب مناسبة
المعنى من تقويره وقوي شهاب كما قيل في الاية والبيت قوله تع وانا لا ندري اشر اريد
ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير وان كان فاعل
الكل هو الله وقوله في الانتصاف انه من عقائد اهل الحق الجمع بين الادب وحسن الاعتقاد
وارادة به التعريض بالزمخشري والا فجعله من عقائد اهل الحق لا وجه له كما لا يخفى قوله المؤمنون
فسر الصالحين بالاتقياء الابرار ومن دونهم بالفسقة وهو المراد بقوله المقتصدون
وان كان المقتصد المعتدل وان امكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا
للكفرة لئلا يتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل ان التقسيم
الثاني للثاني وغيره وهذا للنفي وغيره وهو مغاير له بالاعتبار وحذف الموصوف
بدون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن مقدم عليه والصفة ظرف او جملة
كما صرح النحاة وفسر الطريق بالمذاهب كما يقال طريقته كذا المعتقده وما هو حاله دأبه
بجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه
فلا يقال للبيت والمسجد طريق على الاطلاق وانما يقال جعلت المسجد طريقا فلا
ينتصب مثله على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا وقال بعض النحويين
هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب قوله وهم المقتصدون
الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه له رواية
ودراية وما قدره قيل طرائق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله او كانت
طرائق طرائق كونه من تلقي الركبان والتاويل قيل الحاجة اليه لا يلتفت لمثله
حتى يعد اعتراضا او مانعا وقوله من قدا اذا قطع حتى كان كل طريق لامتيازها مقطوعة
من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه قوله لن نعجز الله في الارض حمل المص الارض
هنا على العموم لقوله اينما كنا ولما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلته لزم ان يكون
الهرب الى السما ففيه ترق ومبالغة كانه قيل لا نعجزه في الارض ولا في السما واما
في الثاني فلم ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وجعل الفوت على قسمين اختيار [illegible]
كانه قيل ان لا نستطيع فوته وان هربنا فلا خلاص منه وذكر الارض لتصوير ارادة سعتها
ليس فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منهم كقوله ٥

٥ وانك كالليل الذي هو مدركي ٥ وان خلت ان المنتأى عنك واسع ٥ اه
وهذا احسن مما قيل ان فائدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها من محل استوائه
فانه غير مناسب للمقام وهربا كما اشار اليه المص رحمه الله حال بمعنى هاربين وكذا قوله
في الارض او تمييز وفسر الهدى بالقرآن لاقتضا قوله سمعنا له ولانه المناسب
لسبب النزول قوله فهو لا يخاف قدر هو ليصح دخول الفاء فيه لان جواب
الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفاء وتركها كما صرح في شرح التسهيل وفي
كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه مما قيل انه لتصحيح دخول الفاء غير صحيح
وعلى قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفاء لا يصح جزمه
والاول يعني الرفع وتقدير المبتدا لانه من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوي ويدل
على الاختصاص عند الزمخشري حتى في النفي ايضا دلالة لانه علق الحكم بمن يؤمن
وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية مأخذ الاشتقاق وهي يستلزم
ما ذكر وفي نسخة المؤمنين وبهم وفي اخرى المؤمن وبه بالافراد وقوله الاولى
اول بافعل التفضيل لانه خبر يدل على تحقق مضمونه وهو ايضا قوله بخسا
في الجزاء ولا ان ترهقه ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة واصل معناه
مطلق الغشيان لقوله تع وترهقهم ذلة والقران يفسر بعضه بعضا وقوله
او جزاء نقص اي ورهق ظلم ففيه اكتفا كسرابيل تقيكم الحر بقرينة ما بعده
من قوله لانه اخ فاندفع ما قيل عليه من ان الصواب ان يقول من النقص ولا
رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل قبله بقوله ولم ترهق بلا معلل
وهذا اما على اضمار الجزا بان يقدر فيه مضاف او هو بيان لحاصل المعنى
وان ما ذكره في نفسه مخوف فانه يصح ان يقال خفت الذنب وخفت
جزاءه لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وفيه دلالة على ان
المؤمن لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور
انما يكون لانتفا المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك ويجوز
ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واوفق لما هنا
كما رجحه المدقق في الكشف فتدبر قوله لان من حق المؤمن بالقرآن ان
يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر قوله فمن
اسلم من كلام الله او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا ان الله اوعد
قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا
فتحري الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما اشار اليه المص بقوله
يبلغهم اه والتوخي التحري وهو القصد وقوله بخلاف الانس اشارة
الى انهم في التكليف مثلهم وقوله ان الجان اشارة الى ان مخففة

عن التثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث
الامثل بمعنى الافضل يشير الى انها جعلت طريقته وما عداها ليس بطريقة يفهم
منه كونها مفضلة على ما سواها اوهو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود
طريقة الحق المفضلة على غيرها قوله لو سقيناهم عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق
الواسع او الاكتفاء لان غيره يعلم منه اولوية وقوله والسعة عطف على العيش
ناظرا الى كثرة الماء كانه قال لان اصل الماء اصل المعاش ناظرا الى كثرة الماء كانه
قال لان اصل الماء اصل المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان
السعة عطف تفسير للمعاش والا فاصل المعاش هو اصل الماء لكثرته وغدقا
بفتح الدال وكسرها وبه قرئ في الشواذ قوله لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة
في الماء الاختبار في شانه هل يشكرونه ام لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر
من وجوه منها استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستمرار على الكفر وكون السعة
المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان التذييل بقوله ومن يعرض
لا يؤيد هذا وفيه نظر قال وقيل ان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في
غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ اشارة الى ان الفتنة على هذا بمعنى
العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف
لمفعوله فتجوز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف للفاعل
وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا قوله ندخله اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول
الثاني بفي فتعديه له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله شاقا تفسير
للمراد منه وقوله يعلوه الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو تجوز به عن الغلبة كما في
قول عمر رضي الله عنه تصعدتني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما وضحه الزمخشري
وقوله مصدر يعني صعدا هنا مصدر وصف به مبالغة او تاويلا كما عرف في امثاله
قوله ومن جعلها هو منقول عن الخليل بن احمد وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعوا فتقديره
لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد بمعناها المعروف وقوله فلا
تدعوا فيها غيره تقدير فيها هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه
المص وقوله النهي فائدة الفاء الخ اي لزمه ان تجعل الفاء للسببية ومعناها
مستفادا من اللام المقدرة وكونها للاشعار بمعناها وانها مقدرة وتاكيدا لها كما
قيل لا يخلو من شيء وقد مر فيه كلام في البقرة وان الفاء هنا لا يصح فيها ان تكون
عاطفة فان جعلت جزائية على ان فيه شرطا مقدرا او متوهما كما سياتي في قوله
وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المص ولذا اعترض عليه بان معنى الشرط
والمعنى ان الله يجب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحدوه في ساير المواضع فلا
تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها اقبح القبائح فتامل

قوله

وقيل المراد بالمساجد الارض اما اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا قال القاضي عياض لانه من خصائص الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع تيقنوا
طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في البيع والكنايس وفيه اشكال مشهور
وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا
في التيمم واختصاص المجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر فتدبر لانه قبلة المساجد
توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه لكونه قبلة لا بعينه كل قبلة متوجهة نحوه كانما هو مغناطيس
انفسنا فيما كان دارت نحوه الصور جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد
به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضا وقوله او مواضع السجود عطف على قوله
المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفي نسخة
او بدلها وهي ظاهرة قوله على ان المراد النهي الخ الوافره لانه صالح لها كلها كان اولى والاراب
بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه اي
الجبهة والانف وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل قيل وهو مبني
على تعلقه بقوله او السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق بما قبله من
قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد على كلا الحالين جمع مسجد بالفتح قوله فانه
واقع موقع كلامه عن نفسه اي انه على جعله من الموحى اليه في قراءة بالفتح اذ كان اصله
واني لما قمت فهو تعبير عن نفسه ولذا قال عبد الله تواضعا منه وعلى القراءة الاخرى
هو للاشعار فقط وقوله والاشعار بان المقتضي للقيام للعبادة هو العبودية
اي كلامه ايهام لتعلق يدعوا بقيامه على ان المعنى قيامه للعبادة قوله كاد الجن الخ الضمير
يحتمل عوده للجن او للانس او للكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن اذ حكى اليه
حالهم لما راوه يصلي وعلى الكسر فالضمير للمعتدين به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله
منه الجن تفسير لقوله لبدا اي مجتمعين من ازدحامهم حوله قوله او كاد الانس والجن على ان
الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال امره ويدعوا من دعوة لا بمعنى العبادة على هذا
وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستانفة ابتداء اخبار منه تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما بعده
وتوكيدا لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد
قابلوه بالعداوة والجد في نقض امره وقوله لبدا بكسر اللام وسكون الموحدة ولبد
بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الخ اي روي ضم
اللام وفتح الباء جمع كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه وروي عن ابن عامر الكسر ايضا
وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبدا كسجدا بالضم والتشديد وقوله لبدا بضمتين في قراءة
فيه مسنده مفصلة في النشر قوله يوجب تعجبكم هذا على كون الضمير للجن وقوله او
لما فكم على متعين وبعضهم على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو رواية

حج ابي عمرو ايضا وقوله ولا نفعا فسر الرشد فلا بد من تاويل الاول او الثاني عبر عن احدهما
اي يعني اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم المسبب عن السبب او يراد بالضر الغي
تعبيرا باسم المسبب عن السبب ففيه لف ونشر مرتب ووجه استعارة بالمعنيين
ان السبب شبيه بالمسبب كعكسه ويجوز ان يجرد من كل منهما ما ذكر في الاخر فيكون
احتباكا فالتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله متجوزا هو معناه
الحقيقي والمتجوز هو المجازي المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا قوله
استثناء من قوله لا املك اي يعني انه استثناء من مفعوله اعني ضرا ورشدا الا انه في معنى لا
املك شيئا كما في الكشف وهو متصل وظاهر قول المصنف فان التبليغ اي انه مستثنى من
رشدا وحده والاستثناء من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول اولى والنظم
الاتباع خطأ كما وانه لم يسمع له نظير وقوله اعتراض اي وقع للاعتراض بكثرة الفصل
المبعدة له والاستطاعة توجد من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع وقوله او
ملتحدا فالاستثناء منقطع لان البلاغ من الله عز وجل وقيل انه من التعليق بالمحال كقوله
الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف في الاول ان لم يأول شيئا ان يكون كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم اه قوله او معناه ان لا ابلغ اه وفي الكشاف معناه ان
لا ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا وظاهره ان المصدر سد مسد الشرط المحول
كان والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز وذهب ابو حيان تبعا
الى انه لا يحذف الا مع بقاء لا النافية كقوله ٭ والا يعل مفرقك الحسام ٭ وان اختار في
شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقاء
لا مع ورود مثل قوله وان احد من المشركين استجارك والناس مجزيون باعمالهم
ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا بلا لانه لا يحذف الا حيث بقي
لا مطلقا فيحمل الامر حينئذ وليس بشيء فالظاهر ان اطراد حذفه مشروط بتقا
لا او لم يسد مسده شيء من معمول او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره قوله وما قبله
دليل الجواب للاعتراض كما قيل وفي منافاته للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا
لا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالته فانه يكون من عطف الشيء على نفسه
الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اوجد عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو اعم وهو بعيد
غاية البعد قوله في الامر بالتوحيد اه ان كان المراد بالرسول رسول البشر فهو
الظاهر فالمعنى في شأن الامر بالتوحيد وامتثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد ان
لا يبلغ كما وصل اليه وقوله اذ الكلام اي يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال
المعتزلة به على تخليد العصاة في النار وقوله قرئ فان اي بفتح الهمزة وقوله على فجزاؤه
ان اي يحمل خبر مبتدأ مقدر وتقديره فجزاؤه وان اه خبره وقوله جمعه للمعنى اي لمراعاة
من ولو راعى لفظه قال خالدا قوله والغاية لقوله يكونون اي يعني ان فسر بالتجمع

للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر يتعلق بمحذوف دل الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه
حتى اذا رأوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله نار جهنم كما قيل
فبعيد مع انه يأباه وما قبله واما استبعاده بطول الفصل فليس بشيء كما توهمه ابو حيان
فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية وقوله ما ادري بيان لان ان نافية هنا
قوله غاية تطول مدتها اي لما كان التقابل يقتضي ان يقال اقريب ام بعيد او له اجل
واحد ام لا اوله المصنف رحمه الله بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وصفا
شاملا لهما واذا وصف بقوله عز وجل تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف
المعنى ما ادري او هو حال متوقع في كل ساعة ام مؤجل له غاية مضروبة وما ذكره المصنف
اولى واوجب قوله هو عالم الغيب يعني هو خبر ضمير محذوف واضافته محضة لقصد
الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية
كانه قيل ما ادري قرب ذلك الوعد وبعده الا ان يطلعني الله عليه لان علم الغيب
مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه قوله على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص
واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع
الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض
البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه
بعدما حمل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول العلم ببعضه حتى يكون
له معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه
دليل ولا يقدح في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ الاختصاص اضافي
بالنسبة الى من عدا المستثنى قوله الا من ارتضى يعني في هذا الاستثناء الاتصال وهو
الظاهر والانفصال بناء على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي قوله واستدل
به على ابطال كرامات الاولياء فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال
كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب
وادعاء دلالة النص ليس بشيء لان الخارق للعادة ليس مساويا للاظهار على الغيب
بل اقوى منه او الاول قد يعرف بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا يحتاج
الى حكم المقام لان مدعى اهل السنة حقية كرامات الاولياء جميعا وادلة الخصم بعضها
يدل على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعيناه من حقية
جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتأمله الثاني
ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على جوابين كما في التفسير الكبير حمله على الغيب المخصوص
بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملائكة عليه
يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويجاب ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون
بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي

لرسل البشر دون الملائكة واجيب بانه غير مرضي له وانما قدم لاجازه وشرع منه الى الاهم عنده كما
هو داب المصنفين وقيل كلاهما ليس بمرضي له وانما المرضي له ما اشار اليه في اثناء النظم
من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف لدلالة السياق والسباق عليه واما
هنا فالعهدة فيه على القوم واورد عليه الثاني ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة
المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يرده او جوابا واحدا كما ارتضاه البعض وهو
الظاهر من عطفه بالواو وقيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة لقصة المعراج وغيرها ولا
يرد عليه انه وارد على الجواب الاول عند القائل بالتعدد لانه غير مرضي له لا يقال اذا خصص
الغيب بالقيمة او بغيرها مما يتعلق بذاته لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول حينئذ لا يصح
الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو من الخلل والاخلال
ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل قوله وكرامات الاولياء الخ يرد عليه ان
الامام الغزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فالولي ملهم والنبي
ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتبعه بعض ارباب
الحواشي ففسر التلقي من الملك بالالهام لانه من نفث الملك بالروع وهو خلاف الظاهر
ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قائله دال على عدم ذوقه والفرق
بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما
ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والفوز والامان في الحياة الدنيا كما
قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاية فاحفظه فانه
قوله ليعلم المرتضى فسره بما يشمل الوجهين وكذا ما بعده محتمل لهما خلافا لمن قصر
بعضها على بعض قوله عز وجل واحاط قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضميره
منه وعطف على لا يظهر اي عالم الغيب فلا يظهر واحاط بما عند الرسل واحصى كل
شيء عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد
وهو دفع للتوهم الناشئ من الكلام السابق وقوله ليتعلق به علمه اشارة الى ان
علمه قديم والمقترن بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد
بل هو معلل تعلقه الحادث والاظهار ليتعلق به الجزاء كما في قوله ليعلم الذي يهدي منكم
كما حققته وقوله كذا اي من غير تغيير وتبديل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

سورة المزمل

مكية الا ايتين منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة
والاية فيه اختلاف كما ذكره المصنف وقيل هي ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقد قرئ به هي قراءة لابي على الاصل وهي شاذة وقوله والمزمل اي بتخفيف
الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسرة قراءة عكرمة وقوله

الذي زمله غيره هو بيان له على قراءة الفتح وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر
الفاعل دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم
يبين للمفعول ففيه لف ونشر مرتب وما قيل من انه متجه على القراءتين لا وجه له وكذا ما
قيل انه معتبر في الثاني ضرورة فان قلت لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره
فاحدهما متعين والقراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زمل نفسه من غير
شبهة فان نظر الى ان كل افعاله من الله فقد زمله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال
انه زمل نفسه اولا ثم نام فزمله غيره او بعكس ولو ترك مثله راسا كان
احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق عليه في القراءات كلها قوله
تهجينا لما كان عليه التهجين التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع
عليه صاحب الانتصاف فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره
عنه في الكشف بانه من لطيف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه
في قوله عبس وتولى فليس بشيء لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن
لا نجري على ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعاع
الوزير به السلطان طرده الحجاب وربما كان العقاب هو الجواب والحق ما
قاله السهيلي رحمه الله من انه تانيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق
اسم المخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه
قم يا ابا تراب قصدا لرفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد
عليه بلا كسل وكلما يفعل المحبوب محبوب قوله لما كان عليه متعلق بتهجينا
والمراد نومه متزملا كما يفعله من لا تهمه في حديث بدء الوحي وقوله دهشة قيل
الصواب او هشة لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو مدهوش
نوضع على صيغة المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف
في استعماله والمصر كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى حير فعداه
لم يبعد قوله او تحسنا له هذا ايضا غير ملائم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل
لم تقم بل قال * ايها الراقد في لذته * ثم يا حسنا ان عيني لم تنم *
قوله او روي انه هذا لم يصح وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة
لا في بدء الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه صلى الله
عليه وسلم على عائشة كان بالمدينة وانما كان ذلك بيت خديجة كما ورد في الاحاديث
الصحيحة والقصة فالتوجيه بما في جامع الاصول من انه صلى الله عليه وسلم تزوج
عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان بيت ليلتي الصديق
بعد العقد وتغطى ببرودها فيه عليها في تكلف بعد ذلك ام المومنين رضي الله
عنها تكلف لا يتاتى مع مخالفة الاحاديث الصحيحة ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال

وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر كما قاله ابو حيان
انه كذب صريح فيترك الاشتغال بالقيل والقال فيه مجوزا الاحتمال هو الصواب وقوله نودي
على عائشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه اذ الفرش يكون على الارض دائما
والمرط بكسر الميم كساء من صوف قوله وتشبيه له في ثقله ووجه الشبه تعطل الامور
او التشاغل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما وحققه لان القرآن غير
قطعيه ولو حمل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب
كالوجه الاول مع مخالفته للقواعد ايضا قوله او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى
فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه مختلف ففي الاول ما مر وفي هنا شبه اجراء
التبليغ بحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد
عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده واعتقاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لما
التجوز فيه وسياتي في اول المدثر تحقيقه ان شاء الله تعالى قوله اي قم الى الصلاة هذا
على وجه غير التحسين له اذا قام يصلي وقوله او دوام عليها على ذلك الوجه ولا وجه
لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان معمول قم مقدر عليها والليل
منصوب على الظرفية او على التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور
لالتقاء الساكنين وقرئ بالضم اتباعا لحركة القاف وفتح ايضا
للتخفيف قوله ونصفه بدل من قليلا اه ذكروا فيه وجوها اربعة كما في الكشاف مع
كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدلا من قليلا وهو الوجه
الثاني في الكشاف وقدمه المصنف رحمه الله لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لوقوع
النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه
حينئذ للنصف بلا كلام انما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان اورد عليه انه لا
يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يلغو فيه الاستثناء
اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص افاد معناه على وجه اوضح واخصر
وابعد من اللبس وقد رده المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان
الليل معلوم وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء
المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا فالصواب ابدال مجهول من مجهول مع
انه لا محذور فيه كما لا يخفى على جماعة بعضهم شاة من ظنه محذورا حتى عين الثاني لم يصب
وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها على تخفيفه القيام وتسهيله
لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت ما اشتغل بالطاعة
وما خلا منها لاشارة بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد
الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال بجواز استثناء
النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول قوله وقلته بالنسبة الى الكل جواب عما

عليه

عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة
الى الكل لا الى عديله والتزامه بجعل النصف المحيي بالعبادة المضاعف ثوابها كما قال
وزيادة زيادة على الاخر فلذا جعل قليلا خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف عليه لان القلة
تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصا لا يسمى قلة وكثرة حقيقة
بل قوة وضعفا كما لا يخفى قوله او نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه
الثاني فهو على نية التقديم والتاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع
المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل
والاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل
بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر
من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والازيد منه
وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضمير من
وان الزائد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لان ماله
الى التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث
جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لمخالفته انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل الاية في قراءة الجر نصفه وثلثه وفيه تكلف وان وجه
الكشف بما فيه دقة عليهم قوله او للنصف هذا هو الوجه الثالث وهو على
التقديم والتاخير ايضا لكن ضمير فيه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه
الذي قبله وقوله والتخيير اي في الكشف للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب
كرره على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمروا وفيه تكلف لان تقدم الاستثناء
على البدل كالظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديره تاخير
الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه
الى النصف بعد الاستثناء لا النصف المطلق كما في الوجه الاخير وايضا الظاهر
ان النقصان من جنسه لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى اه
وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان
من جنسه محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل فان اتممت عشرا فمن عندك فالتخيير ليس
على حقيقته ولو سلم فالاصل لا ينافيه واشتماله على تخفيف المشقة اولى
الاتمام وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من القليل
الذي استثنى منه التقليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف القليل لا نقص
من النصف قليلا او زد عليه على النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول ايضا التخيير
فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه ويكون قوله او انقص
عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدار ما يستريح النفس

بالنوم فيه وتنشط للتهجد وذلك التعليل بالنسبة الى الكل اما النصف او انقص منه
تعليل او اقل منه على ترتيب المجرى فيه فتامل قوله او الاستثناء من اعداد الليل الى
اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف
الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء فيه استخدام حينئذ وشمعه فتدبر وقد قيل
ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت
نسخ هذا كما فصله الزمخشري قوله على تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل
وقوله وقيل بسكون التاء وقيل بكسرها واما وقيل بفتحتين فمصدر كما في القاموس
فضبطه به هنا سهو والمفلج بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا
يكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه ازين وابقى للفم قوله ان كان عليه الخ
هذا هو الصحيح لا ما في الكشاف في نسخه اذا وقع تحريف ويجوز ان يكون احترازا
عن القصص والخصائص وقوله والجملة توبيخية للعهد ان قوله انا سنلقي معترضة
بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل هي
قوله ورتل القرآن ترتيلا وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين
متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله سنلقي التكليف يعني انه سيرد عليك
في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليه سهل فلا تبال بهذه
المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل عليه انه اي التهجد فهو ثقيل على النفس
لانها الف نوم الليل المعهد وضعه فيه وبين القرآن مناسبة في ثقل كل
منهما على النفوس وقوله مشتق قيل انه لم يسمع له فعل مزيد من الافعال
فالاولى ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة
وكونه بالمهملة مفاعلة من الصد كما قيل لا يلتفت اليه قوله او رصين لرزانة
لفظه وقوة معانيه فاطلق عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى
لان الراجح من شأنه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتأمل الخ هو مجاز
ابتغاء المشقة كما في الوجه الاول وتصفيه السر عن الاخلاص وتوجه الذهن
وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه فهو تجوز ايضا باستعماله
في لازمه وقوله على الكفار اي صعب قوله او ثقيل تلقيه معنى ثقيل عليه نزوله
والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها ان لا يتمثل له الملك
ويخاطبه بل يعرض له حال كالمغشي لشدة انجذاب روحه للملأ الاعلى بحيث يسمع
ما يوحى به اليه ويشاهده ويحس هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس
في بدنه ثقلا بحيث ان وركه كان على فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت
تكسرها وهنا لا يلي حقيقته بالتوهم وقوله نفيس من انفس اذا انقلع ومعناه ينازع
وقوله ترتفق بالفاء والقاف والمعجمة يستعمل قوله على هذا اي هذا الوجه دون الوجوه

المتقدمة

المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر فيقتضيه انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القاء ثقيلا
فليس صفة قول حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهره
انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لان احكامه ومبانيه ومعانيه
تناسب قراءته لطلاق التهجد لتدبرها وكذا ما بعده في احتياجه للتأمل وكذا كثرة ثوابه
نعم ثقله ومشقته وكذا صعوبته على الكفار تقتضي قراءته ليلا بعد نومه وهو حظه
الاسرار في صلاة النهار وكذا ما بعده مما قيل من انه لا يتمشى في بعض الوجوه فهو
تعلب كلام ناشئ من قلة التأمل فيه وقوله مستأنف خبر وكان الظاهر ان يقول
مستأنفة وقوله للتعليل متعلق وخبر اول قوله من نشأ من مكانه اذا نهض وقام
وفي شرح البخاري للكرماني نشأ بمعنى قام لغة حبشية عربوها والذي ذكره اللغويون
انه عربي من نشأت السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة بين المضجع
رحمه الله وقوله نشأت البيت لا اعرف صاحبه وقوله نشأ بمعنى قمنا ونهضنا
والخوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة
الضخمة وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض المتأخرين في قوله

لطيبة قد نشأنا النوق سرى • واعينهن نحو النخل خوص

ابري بمعنى اذهب مستعار من بري العود والعنق بمعنى تكسر وخفض وبفتح
فتح النون بمعنى شحمها وصح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وبعدها
شناة تحتية مشددة والمشرفات العالية والقماحد جمع قمحدوة وهي ما خلف
الرأس يقول قمنا الى بيان هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل في
مصدر نشأ بمعنى قام كالعافية وقوله على ان الناشئة اي الليل بمعنى مسندة
اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم
وقيل المراد ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على ان الاضافة
اختصاصية او بمعنى في او هو تمكن الليل على التجوز في النسبة واذا كان بمعنى
الساعة فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى اي متعاقبة
ظاهره عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة لتعميمه لاوساط الساعات
النهار كما قيل قوله هي اشد وطأ تمييز لما قيل على التفاسير السابقة ووطأ منصوب
على التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة تفسير لوطأ على انه من قوله اللهم اشدد
وطأتك على مضر كما وتحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا افضل واذا كانت بمعنى
الثبات فهي من وطئ الرجل الارض فيكون افضل واوفق بمبادي حاله فاذا اريد
الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرا ابو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح
الطاء والمد بعده على انه مصدر واطأ وطاء كقاتل قتالا قوله اشد موافقة الاول على ان
المراد بالناشئة النفس اي اشد وطاء لمواطأة القلب وقوله فيها على ان المراد

بالناشئة القيام او العبادة او ان تنها اي اشد وطأ لمواطئة القلب والمواطأة الموافقة
فيهما الا انه على الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد
منه وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله
اسد مقالا في السداد بالسين المهملة واحسن في تعبيرها مقابل الاشد بالاسد
وقيلا فيهما مصدر لكنه في الاول عام للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة و
حضور القلب مجاز في عدم تشتت الافكار وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها
وكل منهما راجع لكل ما قبله لا انه لف ونشر اذ لا داعي للتخصيص فيه قوله تقلبك في
مهامك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قال الراغب
وقوله وقرئ سبخا بالخاء المعجمة والنفش بالنون والفاء والشين المعجمة تفريق اجزاء الشيء
بعد التوفيق كالقطن والصوف فقوله ونشر اجزائه تفسير له قوله ودم على ذكره
فسره به لانه لم ينسه حتى يؤمر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله
ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولان مقتضى السياق انه تعميم بعد
التخصيص وقوله كل ما تذكر به من التذكير وفي نسخة تذكر به وهي تحتمل التخفيف والتشديد
وقوله دراسة علم عني به العلوم الشرعية لانها هي المذكرة بالله قوله وانقطع اليه
لان التبتل القطع ومنه البتول للمنقطعة عن الرجال وقوله وجرد نفسك المراد تجريدها عن
غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكره فما بالعهد من قدم
يحتاج للاعادة وقوله ولعله المرة اي يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتلا
فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه وقالوا
فلما ذكر التبتيل الدال على فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل الا على قبول الفعل كالانفعال
وهذا احسن مما في الكشاف قوله وقيل باضمار حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذف
غير ما سيذكره وابقاء عمله ضعيف جدا كما بين في العربية مع انه اختص بالجلالة
الكريمة نحو الله لافعلن كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال
ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجوزه البصريون الا مع الجلالة خاصة ولان
المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا الفعلية ورده المعرب بان ابن
مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم مصدرة بلا
النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدأ معرفة نحو والله لا في الدار
رجل ولا امرأة ووالله لا زيد في الدار ولا عمرو فقال ثم ابو حيان ردا عليه انه
غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يدعي
ما يعتقده وهما وغلطا ومن الناس من اغتر به هنا قوله مسبب عن التهليل اي
قوله لا اله الا الله ولذا قال بعده فان توحيده الخ لا يقال ان هذا مقتضى الوحدة
فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه لانه لو كان له شريك لم يستلزم ذلك لا

يفوض له الامور لجواز تفويضها لغيره من الآلهة وقيل المراد الاتكال النافع وهو لا يكون الا
بالتوحيد فتامل قوله بان تجانبهم وتداريهم ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فان
الاية محكمة قيل الامر بالقتال والمكافاة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله تكل الخ اشارة
الى اتصاله بما قبله وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية قوله وكل الي
امرهم قدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار بقوله فان بي غنية عنك اي يعني ان قول القائل
ذرني واياه في مقام الامر بالاستكفاء فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم
المنع فجعل ترك الاستكفاء منعا وانه لو لم يكن ذلك لحصلت الكفاية قيل للاشارة
الى غاية الاقتدار عليه فقوله ذرني وكذا الكناية عما ذكر والنعم الترفه والتعلل في
انواع النعم قوله زمانا اي يعني نصب قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكره
للاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير في الفعل ولا التدريج بل لتكثير المفعول
وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم الي
لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القيد الثقيل
وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا استفل بهم وقوله طعاما ينشب في
الحلق اي يتعلق به فلا يسوغ قوله نوعا اخر من العذاب فسره به لان تنوينه
للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره
قوله ولما كانت العقوبات الاربع هي النكال وما بعده وشرع في بيان اشتراكها
قوله فان اي والانهماك زيادة التعمق في الاستكثار من الشيء وقوله تبقى مقيدة
اسيرة بها وهي للشهوات وهو بيان لاشتراكها في الانكال والقيود فقيد الاجسام
حديد وقيد الارواح عدم التجرد والبدن لمنعها من الاتصال بعالم القدس
فالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متجرعة بالتاء الفوقية او النون
بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة الحرمان
بيان لما للروح من طعام النار واما طعام اولئك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان
اشارة الى نصيبها من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الانكال وما
بعده مشتركا بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من
الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار
لتفسيره بما ذكر قبله يعني والحرمان من لقائه مما يعذب به الارواح لبعدها وحجبها
من … والاشباح لعدم نظرها … بالمقام تحت ولما كان الرضوان اعظم ثوابا كان
الحرمان اشد عقاب ومن العجب قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه
على كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه رائحة دور ثم
في جوابه ثم اعترف بانه مشوش عليه فهو ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو

الايمان من الانوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والعيب والمقت والشك مع
مغايرته للايمان عن الغاية به تقع تحت الدوران على وجه وتوجه جوابا انه لما علم ان ما ذكر من
اشتركت فيها الارواح والاجسام ودل تنكير العذاب وتهويله على انه اعظم انواع العذاب
المشترك ولا اشد مما ذكر فسره كما اشرنا اليه اولا لكن المدعى محتاج الى التوضيح فقدم
قوله عز وجل يوم ترجف الراجفة الخ فيه وجوه فقيل انه متعلق بذرني وقيل صفة
عذابا وقيل متعلق بالكيا والذي اختاره المصنف انه منصوب بالاستقرار الذي
تعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني
للفاعل وقرئ مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ قوله رملا مجتمعا فهو تشبيه بليغ
وقوله فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه في
نسخة كانه وهي المشهورة وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتداء وليس
صفة مشبهة كما قيل انه لا يعرف لايراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونه ح رملا مرتب
على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع ان ما عطف عليه
مضارع لتخييل انه سبق الرجفة فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم
تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه كان قبله كما قاله بعض الفضلاء وقوله منثورا
اي صارت ككثيب اثر وكونه كثيبا باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا ينافي
كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انه في قوة ذلك وصدده كما توهم ولا فرق بينه وبين
تغيره بما يطرح تحت الارجل كما قيل قوله من هيل هيلا اذا نثر كلاهما فعل مجهول
وقوله يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله اصبر على ما يقولون والمكذبين ان كان
الخطاب لهؤلاء والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه
ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله
شهيد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه
لانه المناسب للمقام فليس ما هنا اولى منه وقوله لان المقصود الخ اذ المقصود ذكر
من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال لم يعين لانه معلوم غني عن البيان قوله
لسبق ذكره ولو نكر لتوهم مغايرته له وليس بمراد فالتعريف فيه للعهد الذكري
وقوله لا يستمر اي لا يعد مرسلا به هذا وقوله المطر العظيم قطره قوله فكيف تتقون ان كفرتم
لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر له مفعول آخر وانما الذي غره
قول الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون انفسكم يوم القيمة وهوله انتهى وقد
ناقشه ابو حيان بان اتقى متعد لمفعول واحد لا لاثنين فكيف يفسر به ولا وجه لما
قيل اعتذارا للمصنف رحمه الله بانه جعل تتقون بمعنى تقولون فعداه لمفعولين كما فسره به
جار الله خطاء صريح كما ان قبله تعصب قبيح قوله عذاب يوم يشير الى انه مفعول به بتقدير
مضاف فيه لان المخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد ويكون هذا بيانا للحاصل

المعنى وفي الكشاف يجوز في يوما ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيمة ان
كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم
القيمة والجزاء وقوله وهذا على الفرض والتمثيل بالعطف بالواو في بعض النسخ على انه
وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيمة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب لهجوم
الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يشيب
الولدان شيبا حقيقة فهو تمثيل بيوم مفروض اذ لا نظير له في الخارج واما على النسخة
المشهورة وهي العطف باو الفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه فليتأمل قوله
واصله ان الهموم الخ لان الروح ينقبض الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية وتضعف
الغذا فيستولي البلغم على الاخلاط وهو موجب لانتقاص الشعر بتقدير العزيز الحكيم
ولذا قيل فان الشيب نوار الهموم قوله ويجوز ان يكون وصفه اليوم بالطول التفاوت
اولا فيما بينهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فكان مقدار ايام لو
عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة وورد هذا على ما تعارفوه كقولهم
ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه اطول من ذاك واطول فليس
المراد على هذا وصفه بالشدة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي
والتذكير ان قلنا انه مؤنث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتأنيثه من غير تأويل كالنخل
من النوا فلا حاجة لتاويله والايماء دل بما ذكر وقيل هو للنسب اي ذات انفطار وفيه
نظر قوله شدة ذلك اليوم وقع في نسخة باللام ولفظ به متصل بمنفطر وفي غيرها
بالباء مع ما خر لفظ به عنده فهو تفسير له وقوله على عظمها الضمير للسماء ولم يذكره لا لانه
العود على اليوم وهو متعلق بمنشق وقوله البالآلة على جعل آلة الشق مبالغة في شدته
قوله الضمير لله عز وجل لعلمه من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المصنف
وقوله الموعده بزنة اسم الفاعل مخففا ومشددا وجوز النسخ فيه على معنى موعده وهو
تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الآيات القرآنية وقوله ان يتعظ قدره به لمناسبة
ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والمعروف في مثله ان يقدر من جنس الجواب
اي فمن شاء اتخذ سبيلا قيل والمراد انه يتيسر ويحكم عليه بانه اتعظ الا ان يراد بمشيئة
الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر قوله اي يتقرب اليه يعني اتخاذ السبيل
سبب للتقرب فذكر السبب واريد مسببه فهو مجاز في الحقيقة فالمعنى من نوى ان
يجعل له الاتعاظ تقربا الى الله فعرفه سبب لتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو
سبب بعيد قوله استعار الادنى الخ يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دنا اذا قرب
فاستعير للقلة بتشبيه احدهما بالآخر وظاهر كلام المصنف رحمه الله انه مجاز مرسل و
استعارة لغوي لان القرب قلة الاحياز بين الشيئين فاستعمل في لازمه او في مطلق
القلة قوله وقرا ابن كثير الخ في الكشاف قرئ بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين

وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين تمام
الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر اي
تقوم اقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو
ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه
الاخير انتهى وفيه اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمال
كما قيل والتفاوت بين القراءتين معلوم له تع وان لم يجمعا لان الاختلاف بحسب
الاوقات نوع هذا وقت وذاك هذا اخر فكانا معلومين له والا وان كان واردا
بالاكثر لزم مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطاء موافقة الامر
وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطاءه فيه يقول
انه لا يقر على الخطاء كما ذكره البزدوي فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم زادوا واحترزا
من الوقوع في المخالفة كما روي وفي كلام المصنف رحمه الله فيما بعده اشارة اليه هذا حاصل
ما في بعض الحواشي وفيه بحث قوله ويقوم ذلك جماعة اه ان لم نقل بفرضية قيام
الليل مطلقا او على غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بان يجب عليه دونهم فلا كلام
فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل فالاية لا تخالفه ايضا بناء على ما يتبادر
من التبعيضية فانه لا يتعين كونها تبعيضية بل تحتمل بيانية وما احتمال الفرضية على
الجميع وان يقوم البعض تبعية والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه
ظاهر النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى ظهوره وما فيها من الفساد قوله كما
هي الا انه زاد كما هي ليصح الحصر وهو توطئة لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة
الى انه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشاف فانه مخالف لما بينه السكاكي من عدم افادة
هو عمرو وامثاله الحصر فان اختص بالجلالة الكريمة وبنا فعل من افعاله تم عليها لا يجري في
جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف وفي كلام
المصنف رحمه الله اشارة ما اليه وقوله ويؤيده اي يؤيد ان المراد الحصر فيما ذكر وقوله
لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد لمصدر مقدر كاعدلوا هو ولما
اوذ وذكره ولم يقل بخصوصها لاحتماله لغير المراد ولكنه يعني انه تعميم لتفاوت مقادير
الايام والليالي فمن مقدار معين منه وايا شق عليهم قوله بالترخيص في ترك
القيام اه اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب
هاهنا في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المؤاخذة كما ان من قبلت توبته لا
يؤاخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به في
المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة
الاثم والمؤاخذة به وقوله المقدر اي هاهنا فيما تقدم من قوله قم الليل قوله ثم عبر عنها اي
يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله نسخ

اي بهذا الترخيص في عدم تعين مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات
الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله نسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب
نسخا وفيه نظر قوله في شرح البخاري لابن حجر وذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت
مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب
بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة انتهى وقوله او فاقرؤا اه فالامر
بالقراءة على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخصة لهم في ترك جميع القيام وارادوا
بقراءة شيء من القرآن ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحياء بالقراءة
والامر للندب وفيما قبله للايجاب قوله يبين حكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسره
احصاء تقدير الاوقات وقوله ولذلك اي لكون هذا حكمة للترخيص كرر حكم قوله
فاقرؤا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليه اي على الاستئناف اشارة الى ان اختلاف
المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو وفيما رأيناه من
النسخ وفي بعضها بالفاء فقال والاول اصح لما في هذه من الايهام لغير المراد
وان امكن ان يبين لها وجه اخر كما قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية
مع الحكم ولذا قال فقال اه كرر فعل العلم للايذان بان كلا منها حكمة مستقلة
في الترخيص قوله والضرب في الارض وحقيقته السير والسفر وفي
الاية الاشارة الى ان السفر لكسب حلال ونحوه في اجر كاجر المجاهد لما
قرنه فيه مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه وقوله
الصلاة المفروضة فيه بحث لانه ان اريد بها ما مر ثانيا في الترخيص وان
اريد بها غيرها فهو لم يفرض حين نزول الاية لمكيتها قوله واتوا الزكاة
الواجبة هنا انما بنا على ان هذه الاية مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة او
فرضت من غير تعيين للانصباء والذي فرض بها تعيين الانصباء والقول
بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان القائل قد صرح بما ذكر في غير موضع
وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين
الفرض والواجب قوله او باداء الزكاة على احسن وجه بكونها من اطيب ماله
واعطائها للمستحق من غير تاخير لان الغرض لما كان يعطي بنية الاخفاء لا يبالي
باي شيء واي مقدار يعطي منه ولكونه محقق الرجوع اليه دل التعبير به على
تحقق الفرض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق
او للاداء وقوله او متاع الدنيا بالجر عطف على الذي تؤخرونه وهو مفضل عليه
باعتبار الخيرية او على الفرض او المراد ما ينفق منه ووقع في بعض النسخ
من الذي اه وقوله اجزاء النظم لا ينافيه كما توهم نعم اسقاطه احسن قوله
وهو تاكيد اي لضمير تجدوه وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لان

هو سيتعار لتاكيد المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل بين ضمير فعل
وهي الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين
ومنعوا اطراده في غير ذلك لا افعل التفضيل فانه شبيه المعرفة كالعلم في امتناع
دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه المصنف وقوله على الابتدا والخبر يعني
والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور موضوع
تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين

سورة المدثر مكية

على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها اية وما جعلنا عدتهم الاية واياتها خمس
او ست وخمسون على الاختلاف ❁ بسم الله الرحمن الرحيم قوله اصله المتدثر يعني
هذا اصله فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن
وسمي شعارا لاتصاله ببشرته وشعره وقوله بحرا بكسر الحاء والمد جبل معروف بقرب
مكة ويجوز صرفه وعدمه ويقال حرى كعلي في لغة غريبة وقوله على العرش اي سرير
قاعد على العرش وقوله فرعبت معلوم مخففا كما في القاموس وكسرت كما في
شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم وجملة يعني
اوله وكسرته بعينه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما وقعت
قوله ولذلك قيل هي اول سورة نزلت لما وقع في هذه الرواية فانها ابتداها
انه لم يعد فترة الوحي وجبريل قبله ووجه ترتيبه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انها اول
وحي لان ارتعاده وحاله ورؤيته له على صورته حينئذ لم يرها قبل وقيل لغير ذلك
على وجوه في شرح البخاري ولا يجاب عما اورد عليه كما روي من اول ما نزل اقرا
باسم ربك بان هذه اول سورة بتمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه
غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما رواه ثقاتهم على نزول ذرني
ومن خلقت وحيدا الايات في الوليد يقتضي انها لم تنزل بتمامها او هذه الايات نزلت
بعد ما ورد وجرى بعد الدعوة والتحدي فتتاخر عن بدء البعثة قوله وقيل انه ذكر
من قريش اي وهذا كما يفعله غير بدا النوحة بما نكره فيه فيستر نظره ليجتمع خاطره
او هذا كما يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد التحلي بها والتزين
كما ان اللباس الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا
سمي حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسية بالشعار اولى واما القول بان
التشبيه بالدثار في ظهورها ففيه قصور لان الآلام والنفس لا يظهر والظاهر اثاره
وما له كما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الاحاطة قوله او المختفي الخ لان الدثار
يواري البدن ويخفيه فاطلق المدثر على المتواري به الغايب عن النظر على الاستعارة التبعية
لانه كان بحراء كذلك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي سهو

ليس معنى حقيقيا حتى يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول المصنف المختفي لانه توهم
انه المشبه به وليس بمراد له لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد اختفاء نفسه فهو فاعل
لابس فجعله مختفيا اولا بمعنى الغايب عن النظر والثاني بالمعنى المتعارف واكا مله انه
نبه احد فرديه بالاخر وقد وقع للقايل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية
في الوجهين قبله قوله وقرئ المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد الثا المكسوره او المفتوحه
على انه الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمه وكلام المصنف ينزل عليها
سوا كان ونثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه معول عليه فالعظايم من الامور
منوطة به حل منها والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور الناس عليه
اذ وسلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للاكان المنوط به الامر ونايب
الفاعل ضمير الامر المستتر ودثر هذا الامر هذا فيه نايب الفاعل وليس منصوبا على نزع
الخافض كما توهم فانه من الخطا في فهمه وفي الاساس الامور تعصب براسه وقال
النابغة ❁ حتى تروه معصوبا بلمته ❁ نقع القبايل في عرنينه شمم ❁ فافهم وقوله
عصب يعني شد لا عصب كما توهم وانما حمله على هذا لانه ابلغ وقراءة الكسر تلايم المعنى
الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة
فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس كقوله
فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله قوله قم من مضجعك هو على
المعنى الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انها هنا من افعال
الشروع كقوله قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال
غير مالوف وورود الامر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف
قوله فانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتدا النبوة والانذار هو الغالب لان
البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفا لان الانذار يلزمه التبشير
وقوله مطلق للتعميم اي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول ليلا يلزم الترجيح بلا مرجح
والتقدير بغير حاجة ان لم يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق التعلق
بمفعول معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين وجعل
المراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطا وخبط عظيم ولا يلايمه ما بعده
وقوله دل عليه وانذر يعني خاصا لمناسبته لابتدا الدعوة في الواقع او عام لقوله
الا كافة الخ والى الوجهين اشار المصنف قوله وخصص ربك الخ تقديم مفعوله للتخصيص
والكبريا بالمد العظمة وقوله عقدا يعني به الاعتقاد وتعلمه والاعتقاد افتعال من العقد
ايضا وهذا وارد بمعناه وقوله روي الخ الاولى تركه لانه يقتضي تشكيكه اولا وقوله
وايقن انه الوحي وقع في نسخه وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اي علمت خديجة او
المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى النسخة الاخرى

وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل قوله والفاء فيه وفيما بعده اي بمعنى اي او دخلت لما في
الكلام على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب فالواقعة في
بيته فاضرب زيدا انها لتاتي في جواب الامر المضمن معنى الشرط او في جواب شرط محذوف
وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما فيه
وقوله وما يكن وفي نسخة من شيء بعده وما شرطية وكان المقدر هنا تامة بمعنى
وجد وحدث والفاء جوابية وهي بمعنى انها للتعقيب والترتيب من غير مهلة وتكبيره وتطهيره
كناية او مجاز عن التنزيه عن الشرك فالامر بالتكبير نهي عما ذكر والنهي بحسب الظاهر للنبي صلى
الله عليه وسلم والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي وليس في
كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه
فالواو حينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل او فان ما قبله لا ينافي ما ذكر دخولا اوليا
وقوله كانوا معترفين لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
ولكنهم كانوا مشركين مشبهين وحينئذ فاول ما يجب عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر
بتقصيرها وفي نسخة لتقصيرها وفي اخرى كتقصيرها والاولى اصح رواية ودراية فالامر
بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والامر الحقيقي مراد ايضا او هو مجاز عنه للزومه له ودفع
الحقيقة لجوازه عند المصنف والعادة المذمومة للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر
نفسك اي فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به وتهذيبها لان من لا يرضى
نجاسة ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر
الجيب ونقي الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الرديئة قوله
فيكون امرا باستكمال القوة العلمية اي استكمال القوة من تطهير ثيابك على هذا التفسير
فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة كما
يتضح عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قوله كبر ربك لان
تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كامل
قوة النظر ولذا قاله بعد امره فتدبر قوله فطهر دثار النبوة اي هذا على تفسير المدثر با
لمتدثر بالنبوة والكمالات النفسية كما في بعض الحواشي ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى
فهو الدثار يعني صفاته النفسية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة
ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلائمه جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات
الملتبسة به التباس الثياب بلابسها فافهم قوله والرجز العذاب اي فالمراد بالرجز
هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب
به النبي صلى الله عليه وسلم وهو بريء من ذلك كان امرا لغيره بطريق التعريض كقوله
اياك اعني فاسمعي يا جاره او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المصنف بقوله بالثبات
اي فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه او هو بتقدير مضاف اي اسباب الرجز او

التجوز في التشبيه قوله وقرأ يعقوب وحفص والرجز بضم الراء وهي لغة في المكسور
وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب قوله ولا تمنن
تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن
والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فينقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن
عملك مستكثرا لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثرا
به الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه
نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهي عن المن بمعنى العطاء من باب انعم والاستكثار على
ظاهره والسين للطلب اي طالبا اكثر مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي
الله عنهما وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية قوله نهي بصيغة المصدر
وهو الاولى او الماضي المجهول والاستكثار كما ورد في الحديث ان يهب هبة يريد بها
عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي تفسير في
عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا قوله نهي عن تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي
خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله عز وجل اختار له اكمل الصفات واشرف
الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتى ينهى ويحرم عليه فهو بعيد
ولذا اخره المصنف وقوله لقوله الخ فانه يدل على عدم النهي فما ورد يكون نهيا للخاصة وهذا
الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابي شيبة وقوله الموجب له اي المقتضي للنهي عن
الاستكثار ما ذكر والحرص ظاهر للطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو يكون
كذلك لم يقصد بهبته عوضا قوله اولا تمنن بعبادتك الخ فمتعلقه مقدر وهو بعبادتك
التي بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين على هذا ليست للطلب بل
للوجدان والمعنى وجده وعده كثيرا فان اريد به استكثار الاجر فهي للطلب والاجر
كالاجرة النفع الدنيوي قوله وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المصنف
فالسكون للوقف حقيقة او باجراء الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما
او هو جزم على البدلية من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى
الاعطاء او تعداد الجميل يشتمل على عدمه او وجدانه كثيرا اما كونه بدل كل من كل على
ادعاء الاتحاد فتكلف مستغنى عنه قوله على انه من منّ بكذا اي كان عليه ان يفسره
لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف قوله
وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر فقدر فيه ان واللام وانما صح باضمار
ان لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطاء وقوله قرئ بها
اي بان الظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذف الكون
الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت وهو
الا ايها اللائمي احضر الوغى * وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وقد تقدم وان احضر روي بالرفع وبالنصب وقول ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي
حتى الى ليه مندوحة عنه غير صحيح فان المخالف للقياس يجاء عليها واما الحذف والرفع
فلا محذور فيه وقد اجازه النحاة قوله لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس
بمعنى الذات اولا وجه لا في مه بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله او
اي لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر
نوعيه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح
في الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد العموم او لو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله
او فالصبر اي على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم قوله واصله القرع اي
يعني ان هذا اصله ومنه منقار الطائر لانه ينقر به ولما كان الصوت يحدث بالنقر تجوز
به عنه واريد النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفاء ايضا للسببية لان عسر ذلك
اليوم ويسره سببه صبره على اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين
ويسره على المومنين في الخارج كما اشار اليه المصنف لا لاجل الوجود الذهني كما قيل
قوله اصبر على زمان صعب صبر يتعدى بعلى كما في قوله عز وجل الصابرين في البأساء
ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول بدله الى زمان اه والمراد
بالزمان الصعب زمان معاشاة الاعادي في الدنيا قال في الاساس صبرت على ما
اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى قوله واذ ظرف لما دل عليه قوله
فذلك اه فالمعنى اذا نقر في الناقور عسرت الامور فان ذلك اليوم عسير غير يسير
وقوله وقت النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدله اي بدل من ذلك الواقع
مبتدأ ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف
لخبره يعني يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار
حالا فالتقدير كائنا يومئذ قوله فذلك الوقت اه قيل انه قدره هكذا ليصح كونه
ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تقويم
للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت
النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع اه توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لا ان فيه مضافا
مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرف فيه والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ
عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان
ظرفا للزمان برجوعه الى الحدث لا تقدير له في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما
قبله هذا ما قالوا وذلك ان تقول المراد بيومئذ يوم القيمة وهو ممتد مبتدأ من نشأة
ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في يوم القيمة
فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر قوله تأكيد
يمنع اه لانه لو لم يؤكد اقتضى ثبوت عسره في الجملة ولو من وجه وهذا كما قرره في قوله

ولم يجعل له عوجا قيما وقوله شيء يسير على المومنين لان قوله على الكافرين خصوصا ان جعل
متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجوازه في غيره حملا على
او نحوه كما قيل قوله نزل في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله معه بيان
للمراد وايماء لكون الواو في قوله ومن خلقت وحيدا يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله
لم يشركني اه اي لم يشاركني وشرك من باب علم بيدو والمقصود من ذكر تفرده بخلقه انه
كاف للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذم اي منصوب باذم ونحوه مقدرا
وقوله كان مما متابه اي لا انه حدث له ذلك اللقب بعد نزول الاية كما هو احد وجهيه
وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله لانه كان زنيما اي دعيا لم يعرف
نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل

فانت زنيم نيط في آل هاشم ٭ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ٭

وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان الممدود تجوز به عن الكثرة وهي اما مع قطع النظر عن النماء كما
في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل
معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى اما مجازا او بتقدير ذوات الضرع حضورا
اه فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون
كناية عن كثرة النعم ووفرة الخدم والحشم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رياسة
بنيه كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط
سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في
تفسيره في قوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان
له من الولد سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا
لان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش
اه وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط
سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى قوله حتى لقب بريحانة قريش يعني ان التمهيد في
الاصل التسوية والتهيئة وتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله
تاييده وتمهيده لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش لان
الريحان في الاصل ما ينعش بطيب الرائحة وتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن
فاما تسمية الوليد بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله الرائقة في الاعين منظرا
ومخبرا وريحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه قوله اي باستحقاق
الرياسة يعني مرادهم بالوحيد اللقب المنوه بما ذكروا انما فسره به لئلا يتوهم توحده
في الشرارة وكونه داعيا كما مر قريبا قوله وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست للتراخي
هنا لان طمعه في حال التمهيد وما معه لا بعده بمدة والاستبعاد غير التفاوت الرتبي

بل عد الشيء بعيدا اعم مناسب هنا للعطف عليه كما تقول شيء الى ثم ترجو احسانك تنزل
البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وضمير لانه للشأن والاستبعاد وكونه
لايق اما زيادة ما انعم الله به عليه او لكفرانه وكثرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد
لانه اما من قلته او بانكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الاول
فانه لا يناسبه وما ذكره المصنف بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا مزيد
على ما اوتي لانه ابلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لا انه كذلك
حقيقة او كناية عن الغنى التام وقوله لانه الضمير للطمع قوله ردع له عن الطمع لا حرف
ردع وزجر عند سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة استينافا بيانيا
لتعليل ما قبله لا نحويا كما توهم كأنه قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله
بمعاندة ايات المنعم متعلق بقوله تعليل والايات اما دلايل توحيده او الايات
القرآنية والمناسبة وما بعده صفة لمعاندة وقيل اي تاييد لما قبله من المنع عن
الزيادة ومناسبة الزوال قوله ساغشيه اي بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته
وقوله وهو مثل الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اي اجعله غاشيا الخ اي
اتيا من غشاه اي اذا اتاه واغشيه افعاله او هو بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه
مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصايب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة
الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو استعارة قوله روي عنه الخ رواه الترمذي والحاكم
وقوله سبعين خريفا اي عاما ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه تجمع الثمار
وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه قد يخرف يعني انه سمي
به اخر السنة تشبيها له باخر العمر الذي من شأنه ان يقع فيه الخرف وفيه تشبيه خفي
للحواس الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن لم يعلم المراد منه اعترض
عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واختراف الثمار يعني اقتطافها
وهذا بناء على ان من الشتاء ابتداء السنة واهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله يصعد
بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من انه يقال صعد في الجبل وعليه تصعد
ولا يقال صعد الجبل مخففا بل صعده وهذا خلاف ما يتبادر من تعدي المخفف
ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي اي يسقط او ينزل وقوله كذلك اي سبعين خريفا
اي عاما وقوله ابدا قيد للصعود والنزول قوله تعليل للوعيد وقوله سارهقه
فهو وعده لما ذكر وقوله او بيان للعناد جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما
اعتراض وتفسيره بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما يخيل طعنا اي ما يوهم الناس انه
طعن فيه فطعنا تمييز او مفعول له ويخيل بصيغة المعلوم او المجهول قوله تعجب من تقديره
استهزاء به التعجب كيف لان الاستهزاء يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله ومن قبل انه
لقولهم قاتله الله وما في الاصل تجوز بالمعنى وقوله استهزاء به يعني ان التعجب للاستهزاء

والتهكم لان التعجب يكون لحسن شيء وضده وقوله او لانه اصاب اي فيكون تعجبا من اصابته
لغاية ما يمكن ان يقال من مثله وقولهم بلغ في الشجاعة اي هنا وجه استعماله وهو دعا عليه
في التعجب فهو كناية قوله فان له لحلاوة الخ تعليل لكونه غير مجانس لكلام الانس ولا الكلام
الجن والحلاوة استعارة لفصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطاء الرونق
والحسن الداعي للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعني به ان لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما
على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان التي تظهر عليه واسفله معناه
المستتر تحته ومعنى مغدق اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا كثر سرى لعروقه
وهو غاية النزاهة في الري الموجب لكونه نضرا مورقا مثمرا والمراد باعلاه وما يبدو
منه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال
يعلو ولا يعلى لانه صفة الحق اي يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية لتشبيه القرآن ومعناه برياض مورقة مثمرة جادها الغيث
او شجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الاية قوله
صبا بالهمزة معناه خرج من دين الى اخر وكانت قريش تقوله لكل من اسلم وقوله
ليبكوه ضمير الخطاب الجمع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي ارده وامنعه
من ميله للاسلام لانهم خافوا ان يسلم فتتبعه قريش كلها وقوله بما احماه بالمهملة اي
اغضبه لما في الغضب من ثوران الحرارة الغريزية وقوله فقام اي الوليد من عند
ابي جهل وقوله ناداهم اي نادى الوليد قريشا وقوله يخنق اي يصرع من الجنون
لانهم كانوا يتوهمون ان الجن تخنقه وقوله يتكهن يعني يفعل افعال الكهنة
ويقول اقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله
انه يوهم مفارقة من ذاق حلاوة الايمان لاهله وماله ووطنه تسحرا منه وقوله
يتجبن منه اي مما قاله الوليد لانه ازال الشبهة واتى بما هو الغاية عندهم
تهكما للمبالغة في التعجب منه كما هو معناه ومن اعجب غاية الاعجاب انه يكثر التعجب
لكراه وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي الجملة الثانية ابلغ في التعجب من
الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكأنه قيل بنوع ما من القتل
لا بل قتل باشده واشد ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على
اصلها اي مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة قوله في امر
القرآن بقرينة قوله قبله لاياتنا وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب جمع
يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة العبس كذلك قيل له مقطب وقوله اتباع
ليس يعني انه موكد كما يؤكد الاتباع في نحوه حسن بسن ما اتبع به بنا على السور الظاهر
العبوس او اشد منه سر اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشيء حتى اسود وجهه

منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه او ليس من الاتباع المصطلح في شيء لتغايرهما معنى مع
العطف وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل السور
استعجال الشي قبل اوانه ومنه البسر قوله في الحق على الوجه الاول ثم تغير
نظر وعبس وقوله او الرسول على الوجه الثاني وقوله من اتباعه اي الحق او الرسول
على الوجهين وقوله يروى ويتعلم لقوله اخذه من سحرة بابل وقوله من غير تلبث
اي توقف وفي نسخة تثبت وهما بمعنى فالفاء للتعقيب من غير مهلة ولا مخالفة
فيه لما من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه قوله كالتاكيد للجملة لان المقصود
منهما نفي كونه قرآنا ومن كلام الله عز وجل وان اختلفا معنى ولذا لم يجعلها تاكيدا
وقوله بدل من سارهقه اي على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال سقر على
الشدائد وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه على الثاني كما قاله المدقق وقوله
من غير تلبث وقوله تفخيم اي تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال
على انها مما لا يدرك حقيقته ويفهم مثله وقوله بيان لذلك الاشارة للتفخيم
شانها او انها فالجملة مفسرة او مستانفة قوله والعامل فيها معنى التعظيم
اي اعظم سقر واهول امرها حالة كونها مغنية لكل ما يلقى فيها وانما جعل
العامل معنويا ماخوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقاء لان سقر مبتدا او
خبر ولا تجئ الحال منه لان الابتداء عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوز الحال
من الحال منه في مثل هذا فتدبر وقوله لا تبقي على شي يلقى فيها اشار الى ان
المفعول محذوف اي لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذره اي تفنيه وتهلكه قوله مسودة
لاعالي الجلد على انه من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره واطرافه قال
◦ يا ابنة عمي لاحني الهواجر والسرى ◦ ما اسم جنس بمعنى الناس لا جمع بشرة
وهي ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسير المصنف له باعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر
والبشر بمعنى الناس لا غير كما ذكره المصنف وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر
بمعنى الناس ولو فسر به كلام المصنف على انه بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه
خلاف الظاهر قيل والصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويد
لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر الصريح في الاحراق والافناء لما يلاقيه
واجيب بانها في اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول حال من ذلك
وهذا حال اخرى يقرب منه فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على
انها تفنى بالكلية اولا فلا ينافي التسويد فمما لا ينبغي ان يسود به وجه القرطاس
وقوله على الاختصاص فنصبه باخص او اعني مقدرا ويجوز ان يكون حالا
مؤكدة من ضمير سقر او تذر او من سقر والعامل ما مر قوله ملكا الخ فالمعدود افرادا

او صنوف وصفوف والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله المخصص لهذا
العدد ان لم نقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبحث ولا يسال عنه كالامور المشتبهة وهو
الظاهر ان ما ذكر تكلف وهو ماخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك والعلم
الصادر عنه مطلقا قوله القوى الحيوانية اي الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان
مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ماله فعل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة
والحواس الخمس الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية
او محركة وهما تمام اثنا عشر والطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي
الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة والماسكة والدافعة والهاضمة
على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة مندرجة في المولدة وليستا مستقلتين
وليس هذا محل تفصيله وكان على المصنف ان لا يذكر هذا لابتنائه على الفلسفة
فلا يليق تفسير كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدي به الامام وقوله اختلال النفوس
المراد بالاختلال فساد العقائد وبطلان الاعمال قوله تعذيب يترك الاعتقاد
اي ضرب هذه الثلاثة في الستة يصير ثمانية عشر وهي تمامها للمسلمين تسعة عشر
وقوله ملك او صنف لف ونشر على التفسيرين للعدد السابق قوله خمسة منها
الخ فلم يخلق في مقابلها زبانية ببركة الصلاة الثابتة لهم لم يعمل فلا يلزم اختصاص
العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يؤاخذ وقوله بتوالها
صفة انواع ويؤاخذ به اي بسببه هو الذنوب قوله بسكون العين هو لغة فيه
[illegible] ما ذكر وقوله كل بالتنوين وعشر جمع بالاضافة اي نقيب جماعة من الملائكة وقوله
يتروحون اليهم يقال استروح واستراح بمعنى وجد راحة اي لا يستريحون بالركون
اليهم وقوله فنزلت اي للدلالة على انهم ليسوا مما يعرفون ويقدرون على مقاومتهم
المراد يسكنون ويطمئنون قوله وما جعلنا عدتهم الخ اي ما جعلنا عدد اصحاب
النار المحتمل لان يكون تسعة عشر فلا يلزم الفساد لحصر الشي في نفسه وكون
مفعولي الجعل شيئا واحدا وهما متغايران لانهما في الاصل مبتدا وخبر فالجعل باعتبار
تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل ان الجعل من دواخل المبتدا او الخبر فما
يترتب عليه باعتبار نسبة احد المفعولين للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا خاتما
ابلغ به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان والازدياد لان المراد ما جعلنا
عدتهم تسعة عشر الا انه عبر عنه باثره فافهم قوله فعبر بالاثر عن المؤثر الاثر هنا
عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم بما ذكر وقوله يعني
اي يعني ان الاثر هنا العدد انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما كانا شيئا واحدا يعبر باسم احدهما
عن الاخر لانه المتبادر منه وان كان افتقاره اليه في الجملة كاف في صحة التجوز فلا يرد
عليه انه ليس عدم الانفكاك بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين

هم عباد الرحمن انا ناوانا في الحقيقة الجعل على هذا العدد لا العدد فسبته اليه مجازية
وقوله ليحسن تعليله ودون ليجوز اسناده الى صحته لو ابقى على ظاهره لان سببا
ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتقييرهم فهو السبب البعيد والشي كما ينسب
لسببه البعيد ينسب لسببه القريب لكن الثاني اولى واما كون اللام ليست على حقيقتها
عند اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق قوله ليكتسبوا لان الطالب للشي كالمكتسب
له فيطلق ما يدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة الى ان السين
للطلب كما قيل وقوله لا يفتح اللام وتشديد الميم على ان ما مصدرية قوله بالايمان
متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنته الايات من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به
القرآن فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي او اذا تصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم قالوا
وهو في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان لان
من استيقن وزاد ايمانه لا يرتاب وللتنصيص على ذلك لم يقل ويرتابوا لاحتمال
عوده على المومنين فقط وقوله ونفي اه يعني ان اليقين قد يكون لمقدمات دقيقة
وامور ربما يغفل عنها المتيقن فاعترته شبهة ما فلذا اكد بهذا نفيا لهذا الاحتمال اي
هو يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه
على المؤكد بالواو ولمغايرته له في الجملة على ما قرر في المطول في قوله ويذبحون ابناءهم فسقط
ما قيل من انه لا وجه للعطف الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد
والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حتما
اما الظرف فيه او للتعليل قوله تع وليقول الذين في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه للفرق
بين المعنيين فان الاول من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشي
من سوء صنيع الضالين وتعليل افعاله تع بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وان
قيل في هذه اللام انها للعاقبة ايضا وقوله فيكون اخبارا اه وهذا على الوجه الثاني
جواب عما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف
يذكر فيها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات قوله ماذا اراد الله ذا موصولة وما
استفهامية او ماذا مجموعه اسم استفهام ويبني عليه الوجهان في اعرابه كما فصله
وعلى الثاني كلام المصنف رحمه الله هنا والمثل له معنيان ايضا ما شبه مضربه بمورده
او الامر المستغرب وكل منهما جائز كما ذكره المصنف وقوله اراد الله اما من الحكاية وهم قالوا
ما اريد ونحوه او من المحكي ونسبته استهزاء وتهكما منهم وقوله وقيل اه من جهة انه تمييز
انهم سموه به حقيقة وهو بعيد جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلا لا اعلام
ونسبته لله عز وجل على ما مر قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال يعني ان المقصود تشبيه
ما مر من الاضلال بهذا في طريقته العجيبة وقس عليه الهدى ويجوز ان تكون الاشارة
لما بعده ولذا فسره الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جند من العدد الا هو وكونه

من العقود التامة او الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو انسب بما قبله
والمصنف رحمه الله لم يذكره لانه مخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ يبني عليه عدم جريان القياس
بها وهو مذهب الامام الاعظم قوله اذ لا سبيل لاحد اي بيان لان حصر علمها فيه باعتبار
الخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده ما وقوله ما يوجب اختصاص كل
منها بخصيصه اي بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته او بحسب ما جرت به الامور
العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من كم ككون الزبانية تسعة
عشر وكيف كطبايع الاشياء حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار رقيل انه الصفات
العدمية والنسبية الصفات النسبية وكان حقها ان تقدم ولا حاجة لتفسير الاعتبار
بما ذكر اذ ذلك ان تفسره بكل ما يعتبر في الاشياء من الامور الطارية عليها مطلقا قوله
تع وما هي الا ذكرى للبشر بينه وبين البشر الى تجنيس تام لانه جمع بشرة
وقد قال في الاتقان لم يقع في القرآن الا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما
سوقيل فهو معطوف على قوله سأصليه سقر وما بينهما اعتراض رد الطعن الكفرة
وقوله او عدة الخزنة ووجه التذكير فيها والعظة انه يبقى في خلقه ما هو في غاية العظم
حتى يكون القليل منهم معذبا ومهلكا لما لا يحصى ما بيده فما بالك بعظمة ذاته جل
وعلا والتذكير في السورة ظاهر قوله ردع لما انكرها اي سقر او العدة او السورة
بانكار كونها كلام الله عز وجل وقوله او انكار انها على انه رد لقوله ذكرى للبشر ولا
يناقض ما قبله من اثبات التذكرة لها على جهة الحصر كما قيل لانها ذكرى لبعضهم وبعضهم
يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن التذكرة معرضين بل لان شانها ان تكون تذكرة
لكل احد ومن لم يتذكر لغلبة الشقا عليه لا يعد من البشر ولا ينتقض لعدم تذكره
كما ان حلاوة العسل لا يضرها كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج بتذكره
قوله كقبل بمعنى اقبل والمعروف فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا لمشاكلة الفواصل
وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى فهي المناسبة للفعل الماضي واذا المستقبل
والماضي هنا للتحقق او هي بتقليه مستقبلا قوله البلايا الكبر اي العظيمة الكثيرة
اي هذه واحدة منها يعني ما لهم غير محصورة فيها بل تحل بهم بلايا غير متناهية او هذه
اعظمها كما يقال احد الاحدين وهو واحد الفضلا او احدى دركات النار السبع
اي جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار المصنف الاول والزمخشري
الثاني وصاحب التيسير الثالث قيل والاول ارجح وانسب بالمقام قوله الحاقا لها
بفعلة لان المطرد جمعه على فعل فعلة دون فعلى فنزلت الالف منزلة التاء كما صعا
المدجرا اليربوع وفاعلة تجمع على فواعل باطراد فحمل فاعلا عليه لاشتراك الالف والتاء
في الدلالة على التانيث وصفا وقوله جواب القسم وهو والقمر والقسم لمجرد التاكيد
بل محتاج للجواب او جوابه مقدر يدل عليه كلا قوله او تعليل لكلا قبل القسم على

كون كلا انكارا لان يتذكروا الخ والتعليل على انه ردع لمن انكر قيل وفيه ان قوله انها لاحدى
الكبر كيف يكون تعليلا للردع عن انكارها احدى الكبر وليس بشئ وان ظن انه وارد
على الكشف لانه منكر لذاتها لا لوصفها بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة
الى ان النذير على هذا بمعنى الانذار مصدر وقوله عما دلت عليه الجملة المقدرة لم يجعله
منها لما فى مجيئها من المبتدا او الخبر عند النحاة وهو مصدر ماول بالوصف او وصف بمعنى
مصدره ولم يونث لما مر فى ان رحمة الله قريب من المحسنين **قوله** بدل من للبشر اى الجار
والمجرور بدل من الجار والمجرور لا المجرور مبدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى
عنه وقوله للمتمكنين الخ اوله به لان الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكنين
من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله او لمن شاء خبرها فالمعنى لمن شاء التقدم و
التاخر اى السبق للايمان والتخلف عنه فيكون بمعنى الاية المذكورة وفيه بعد
ولذا اخره المصنف وقول ابى حيان ان اللفظ لا يحتمله غير مسلم **قوله** كالرهن فانه مصدر
بمعنى المفعول فى اكثر استعمالاته وقوله لفعيل رهين لانه فعيل بمعنى مفعول يستوى
فيه المذكر والمونث فى الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين لليمين وكونه
حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا يلتفت
للمناسبة اللفظية فيه وكون فعيل صفة على خلاف القياس لا يضر ما غلب عليه
الاسمية كالنطيحة امر اخر ولعل ان يجتار ما يختار فلا وجه لاعتراض ابى حيان على
الزمخشرى به وقوله اطلقت ظاهر وفى نسخة اطلق باعتبار المصدر **قوله** وقيل
هم الملائكة فانهم غير مرهونين بديون التكاليف كالاطفال ووضعه لان اطلاق
النفس على الملك فانهم غير مرهونين بديون التكاليف كالاطفال غير معروف
ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه تقتضى اختصاصهم باليمين والاول
اولى وقوله فانهم الخ اشارة الى انه استثناء متصل وعلى الاخير يجوز فى الاستثناء
الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفى قوله او
الاطفال مقدر اى وقيل وتركه لظهور انه ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا غبار عليه
قوله لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ولا يكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم
انه غير مولد وانه ثابت فى اللغة وقوله او ضيعهم فتقدم للفاصلة وقوله او يسال
بعضهم بعضا فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه
غير منظور فيه لذلك وقوله او يسالون غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقة ولكنه اريد
به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه اشار
بقوله كقولك تداعينا وهو منقول عن الزمخشرى فى شروح الكشاف **قوله** جواب
بيان لارتباطه بما قبله اى هذا سوال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المومنين المسولين
والمجرمين اجاب بعضهم بعضا لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا لهم نحن سالنا

المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم فى سقر فقالوا لنا فى الجواب لم نك من المصلين وكان
يكفى ان يقال قالوا لم نك وكيت لكن هذا اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر وفيه مقدر
ومثله من الايجاز فى القران والتقدير ظاهر قيل والاظهر انه بيان للتساول والتقدير يسالون
المجرمين عنهم لانه يكون عن حال المجرمين وهو اقرب من اضمار القول من غير قرينة والحق انه كلفة
وبعده واقرب من هذا كله ان يقدر قائلين بعد ذلك للمجرمين وكونها حالا مقدرة ان
لم يعتبر امتداد زمان التساول سهل وتقدير ويقولون لا يناسبه قالوا فى الجواب
لانه من الركاكة الظاهرة **قوله** ما يجب اعطاوه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطاء
وانه مخصوص بالواجب لانه الذى يقتضى تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع
المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانهم مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات
اما العبادات فاختلف فيها فالشافعية يذهبون الى انهم مخاطبون بها واستدلوا بهذه الاية
فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يواخذوا وتفصيل المسئلة
فى اصول الفقه فان قلت انه لا اطلاق فى المواخذة فى الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز
ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد
ايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المومنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم
او خطاوهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر بلا داع وقوله ولم نك نطعم المسكين
الا انه والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او خطا لم يكن فى ذكره فائدة **قوله**
شرع فى الباطل اشارة الى انه من استعمال المقيد فى المطلق او الاستعارة لان الخوض
ابتداء الدخول فى البحار والانهار وقوله اخره لتعظيمه الخ جواب عن انه كان ينبغى تقديمه
لانه اعظم الذنوب بانه اخره لتعظيمه فان المعظم قد يوخر كما فى قوله ثم كان من الذين
امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيمة وقوله الموت الخ ويجوز ان يراد
العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعنى انه على الفرض ولا شفاعة وقد تقدم
انه من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر وحمل تعريف الشافعين على الاستغراق لانه
ابلغ وانسب بالمقام **قوله** معرضين عن التذكير وان الجار والمجرور متقدم من تاخير للفاصلة
والحال هنا من الضمير فى الخبر وهى لازمة وهى المقصودة من الكلام ولا مع الاستفهام
فى ماله وما بالهم شان خاص وجملة كانهم حالية ايضا وقوله حمر جمع حمار والمراد حمار
الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار اسما من الاسد وقوله وهو القهر
لغة لشدة افترا سه وقوله اخره بيان لحاصل معناه وقوله وقيل فعل بمعنى
استفعل كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها
فى الكشاف **قوله** قراطيس تنشر وتقرا يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح
تقرا لا بمعنى غير مطوية كما قيل ولا مفرقة وقوله لا متناع ايتاء الصحف يعنى يرون ان لو اخذهم
لعدم مقترحهم فرده الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله فمن شاء

ان يذكره اشارة الى ان مفعول المشيئة مندرج في جنس الجواب وقوله واي يذكره اشارة الى ان تنكيره للتعظيم والتفخيم قوله وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله عز وجل بالذات او بالواسطة وهو رد على المعتزلة وحاصله وذلك على مشيئة القسر والالجاء خروج عن الظاهر وقوله بالتاء اي على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بهما وفي نسخة بها اي بتشديد الذال والكاف من باب التفعيل وقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمن معنى يغفر معنى يكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشار به الى الجواب عما في الكشاف وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله تمت لنزولها تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة القيمة

لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت ابده على احتمال هنا للتاكيد كما ذكره المصنف رحمه الله وهذا بناء على انها تزاد مطلقا اوفي القسم في ابتداء الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت في اوائل القصائد كثيرا فلا حاجة الى الجواب فلا حاجة الى الجواب عما هنا بان القران في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مفصلة ۰ فلا وابيك ابنة العامري ۰ لا يدعي القوم اني افر ۰ هو لامرئ القيس من قصيدة وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر وقوله لا اقسم على ان اللام لام ابتدا او اقسم خبر مبتدا محذوف اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره قوله بالنفس المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم شيء خصوصا من الله يقتضي تعظيم النفس الفاجرة لا ذمها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس اشارة الى ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول فهي في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الى ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وقوله تفسير اخر للوامة وفيها وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي التي تترشح لتاديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس مبارة من نفس الانسان وهو يقتضي ان يتصف بعضها وقد ثبت لانها واحدات بجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات قوله او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشامل للمتقية والفاجرة والقسم بها حينئذ بقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها من الروح وهي من عالم امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب او دخال النفس الفاجرة في القسم بها والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تلوم بالتشديد وهي المبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس يلوم نفسه اي على ما بالاية وكون

بين الشرعين والتمكث ايضا من قصره عليه واعترض بانه غير مناسب هنا فقد قصر قوله ما زجت به من الجنة اي على العمل الذي زجت به من الجنة قوله وضمها اي النفس في الذكر الى يوم القيمة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزاء وهي الجزاة قوله لان فيهم من يحسب فالاسناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم فيه كلام فانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه شيء ككثرة من صدر منه او رضي الباقين وقوله او الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله للجنس وقوله عدي ابن ابي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله او يجمع الله هذه العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتدا كلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي بعض النسخ بالواو العاطفة بسكون الواو وسقف يجمع بعضها اي لن اصدقك الا او الى ان يجمع الله هذه العظام وان هدها كذلك وحينئذ اصدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه قوله بعد تفرقها ان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقري ان لن يجمع بالتاء الفوقية وقوله سلاميا ته جمع سلامى كحبارى وهي ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين فيها هنا ان الصغر وكونها في الاطراف وكل منهما يقتضي صعوبة الجمع وثبوته لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي كالتمر فلذا قال الذي هو اطرافه وقوله فكيف بغيرها ان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو اي قادرين والفعل المقدر بعدها في تفسير محيي السنة البغوي هنا كلام معلق نقله عن الفرا وقال قادرين منصوب على الخروج وهو ماض على كثير من الفضلا ولو لا ضيق المحل لاوردناه مشروحا قوله عطفا على ايحسب فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على ايحسب بل على يحسب وحده كما صرح به في قوله بكون الاضراب الخ فانه على اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف على ايحسب وهو الاولى والابلغ ولا حاجة الا ان يقال هو فيهما معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو حيان الاضراب الانتقال بلا ابطال من قوله نجمعها قادرين الى ما عليه الانسان قوله عز وجل بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله يريد الله ليبين لكم وقال الخليل في المغني انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله ليبين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق اي يوقع جميع ارادته ليفجر او مفعول محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظائره فليحرر قوله

ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان فجره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان
المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المصنف وقيل هو ليوم القيمة ونقل
عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في
المستقبل على ان ارادته وحسبانه ما عين الفجور وفي اعادة المظهر ما لا يخفى من التهديد
وتلقي قبيح ما ارتكبه وان الانسان تاباه وقيل حمله على الاستمرار ليصح الاضراب والمعنى
بل يريد الانسان ان يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث قوله يسال
استئناف او حال او تفسير لقوله يفجر او بدل منه والاستيناف بياني كانه قيل
لم يريد الدوام على الفجور فقيل لانه انكر البعث واستهزأ به وقوله يفجر من ما هو المعنى
المجازي وقوله فدهش بصره هو المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله
في لازمه او في المطلق وبرق بمعنى نظر البرق كقمر نظر القمر وقوله او من البريق عطف
على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لغة وهو شدة شخوصه اي فتح عينه من ان
تطرف وبلق بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصليه وقيل
بدل من الراء كما قيل في نثر نثل وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينه قوله بلق الباب
اي انفتح فهو لازم والذي في القاموس انه متعد فبلق الباب كفتحه قوله في ذهاب الضوء
فاجتماعهما في الذهاب وهي صفة والجمع مجاز عنه وقوله او المطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من جهة
واحد وقوله ولا ينافيه اي جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف السابق لان الخسوف انما
يتعذر يكون اذا متقابلا وحالت الارض بينهما ولذا كان في اواسطه فلا يتأتى مع جمعهما
لانه انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كما في ذلك [illegible]
وهو المحاق بتثليث الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط
الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة على وقتيهما في النظم وان صح ذلك ايضا قوله ولعل
حمل ذلك اي قوله برق البصر على شخوصه عند النزع والاحتضار لانه ينكشف له الاحوال حينئذ
يعني ذهاب نور البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح
حاسة البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب اي
ذهاب الروح برهوقها وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب
الروح قوله او بوصوله الى من كان [illegible] العيب للروح وان كان موتنا لنا ويليه بدكر قوله
من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لمكان فقوله من سكان متعلق بقوله يقتبس
على انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع اي قوله ان يقتبس الجمع بوصول
الروح الانسانية الى محل او الى من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان القدس
اي الارواح المقدسة المنزهة عن النقائص المتقدمة على نور الانوار فالقمر مستعار للارواح
والشمس لسكان الملأ الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس قوله
وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه وهو الفصيح لانه انما يجب اذا انا [illegible] وتغليب المعطوف

المذكر

ذكر وهو القمر هو المرجح وليس التغليب هنا اصطلاحي حتى يعترض بانهما لم يجتمعا في تعبير
واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز
قام هند وزيد على التغليب والجواب بانه ليس [illegible] مستقلا بل لا معنى له قوله اين الفرار
هو مصدر ميمي وقوله قول الايس لعلمه بانه لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته على توهم ذلك
لدهشته والمتمني معقول لوجدانه وقوله وقرئ بالكسر اي كسر الفاء على القياس في اسم
المكان لان مضارعه يفر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها وجوز في المكسور ان يكون
مصدرا كالمرجع ايضا قوله ردع عن طلب المفر المراد بطلب اللفظ بما يدل على طلبه عند
الياس او بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم من انه قول الايس
كالنيل قوله مستعار من الجبل لان الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ كما
بيانه هنا قوله في الكشاف كل ما التجأت اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك
كالنيل قوله اليه وحده استقرار العباد فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم لافادة الاختصاص
ابناء على جواز تقدم معمول المصدر اذا كان ظرفا للتوسع فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم
اليه لا منجا ولا ملجأ غيره وقوله او الى حكمه لانه مالك الملك ومصيرا مرهم اليه والى
حكمه في القيمة وقوله او الى مشيئته على تقدير مضاف فيه كما في السابق او هو محصل المعنى
المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر في دار الخلود فانه مفوض للارادة
قوله عز وجل ينبؤ الانسان اي يخبره عما قبله لاستقلال كل منه ومن قوله يقول اي في الكشف
عن سوء حاله وقوله بما قدم من عمل عمله اي عما قدم كناية عما عمل وما اخر ما تركه ولم يعمله وهو مجاز
مشهور فيما ذكره او ما قدمه ما عمله وما اخره عمل من اقتدى به بعده لعده حلاله كانه وقع منه
ابقية المعاني ظاهر قوله حجة بينة تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز عن الحجة الظاهرة او بصيرة
بمعنى بينة وهي صفة لحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها بصير بها فالاسناد مجازي
او هي بمعنى دالة مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المصنف يحتمله والانسان
مبتدا وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتانيث للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله
باعمالها اي اعمال النفس فهو بتقدير مضاف فيه او هو المراد منه قوله لانه شاهد بها
اي بالاعمال في يوم القيمة حيث تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة عطف
على قوله حجة بينة ومتعلق مقدر اي بصيرة بها وقوله فلا يحتاج الى الالتفات هو على الوجهين
الشاميه من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله على المجاز كما مر لا انه للاعضاء كما توهم
اوجاء [illegible] فشبه المحتج بالعذر بالقاء الدلو في البئر للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك [illegible]
المدلي للعطش وقوله على غير قياس لان قياسه معاذر بغير ياء وهو المراد من قول
الزمخشري اسم جمع لانه يطلقه على الجموع المخالفة للقياس كما مر غير مرة ومن نقل عنه
انه [illegible] عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى اي كونه جمع معذار جرية
على القياس الا ان في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات او جمع

يعني الستر كما روي عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واشبعت حركة عينه لذلك
والمعذرة مثلث الذال العذر وقيل معنى قوله وذلك اولان جمع معذرة على معاذير
اولى من جمع منكر على مناكير لان التغيير فيه اقل وليس شيء ولم يتعرضوا للجواب لوهلة ما
ان يكون معنى التشريطية متعلق عنه كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر الاول **قوله** لتأخذه
على عجلة اشارة الى ان التاء للتعدية دفع التشبيه عجل به من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر
وقوله وهو تعليل اي يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك
يشير الى ان الاسناد مجازي ههنا وقوله قراءته اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله
وتكرر فيه فالاتباع عبارة عن قراءته كما قرأه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق **قوله**
بيان ما اشكل عليك من معانيه اي التاخير في لفظ ثم واول من استدل بهذه الاية على
ذكر القاضي ابو الطيب وهو انما يتم اذا افاد البيان المعنى وقد قال الآمدي يجوز ان يراد
بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جمع القرآن والمجمل بعضه وما ذكره
الآمدي هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه قال في تفسيره ان علينا ان
نقرأه بين يديك **قوله** اعتراض يعني ان قوله لا تحرك اي كلام وقع معترضا في اثناء امور
الاخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان والمرء مفتون بحب العاجل حتى جبل مجبولا
من عجل ومن محبة العاجل وايثاره على الآجل تقديم الدنيا الحاضرة على الاخرة الذي هو منشأ
الكفر والعناد والمؤدي الى انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا تقتضي النهي عما
عداه على آكد وجه وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض
الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبث به لانه وقع في القرآن تغيير وتحريف
ممن جمعه وما عليك اذا لم تفهم البقر وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى
يحبون العاجلة فتظهر مناسبته لما قبله وتوكيده له فلا حاجة الى ان يقال اراد بالاعتراض
هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الآتي **قوله** او بذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الآيات
من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقفها من جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك اي
نهيا له عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول المرء وهو يتكلم لمخاطبه اذا لم يلتفت لا تلتفت
يمينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع في اثناء المعنى الموجب
فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يعد ما اعترض
عليه فيه توكيد ولا بد منه في الاعتراض **قوله** وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في
قوله ينبأ الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك اي كما فصله المصنف ولبعده رده
المصنف وان ارتضاه وقدمه على الوجه الثاني وهو مخالف لما تواتر في تفسير الاية وقوله
روح الرسول اي لف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه
مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيده اي لانه على الغيبة ظاهر في ان الضمير للانسان وعلى ما
قبله يطلب فيه النبي عليه الصلاة والسلام على غيره فلا التفات فيه وقوله بهذا اي

حسنه

حسنه وقوله متهللة اي نيرة مشرقة كما للهلال من المسرة **قوله** ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر
قدم متعلقه وهو قوله الى ربها ليدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس هذا
اي رد على الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه في انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف
لم يصح الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له نظر لانه في وقت ما لا في جميع الاوقات
لا نداء اياه دائما مع انه قد يجعل رؤية ما سواه عدما او يقال التقديم لرعاية الفاصلة
لا للحصر هنا او للاهتمام لانه المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم غني عن البيان
قوله وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتأييده مذهبه في انكار الرؤية
لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه يقال وجه زيد منتظر واراده
الذات باباه قوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدى
الى بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة
واحد الالاء بعيد جدا واورد عليه ان الزمخشري لم يقل هنا ان النظر هنا بمعنى
الانتظار حتى يرد ما ذكر ما افاض عليهم من الانعام واجيب بانه ليس ردا على
الزمخشري بل على غيره من مشايخ العدلية الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل
في الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف فرد
القول بانه ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه اي داع اقوى
من كون الرؤية غير واقعة عنده وابطال المذهب امر آخر **قوله** واذا نظرت اليك
من ملك البيت لا ادري قائله يعني انه استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى
الانتظار ورده بان الانتظار لا يعقب العطا والمراد به هنا السوال واثبت
جبريان ما في الكشاف انه من قول الناس تقول فلان ناظر ما يصنع بي بمعنى
التوقع والرجا ومنه قول القائل واذا نظرت اي ما موفقه من انه كناية عن التوقع وهو
يعقب العطا وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا وايضا كون
الانتظار لا يعقب العطا غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا ولا بد منه
في السوال ايضا وكون النظر بمعنى السوال بعيد ومن في قوله من ملك تجريدية كرأيت
منك الاسد وقوله والبحر دونك اي حائل بيني وبينك يعني انه مع بعده عنه لا يزال
يتقلب في نعمه او المعنى والبحر في الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر وعليه فلا يرد
ما ذكره الناس لان هذه الجملة حالية **قوله** والباسل ابلغ من الباسر اي يعني كل منهما يدل
على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وسهل عن الابلغ لا يراه منه غير
المراد بقوله لكنه اي جواب عن سوال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه
في حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن بمعناه الحقيقي وان الضمير
راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى الذات استخداما بعيد وقيل
الظن هنا بمعنى اليقين كما مر واورد بانه يقتضي مقابلة النضرة والنعيم تحقق سوء

المنظر والنعم لاظننه وتوقعه واجيب بان المراد الآخر ما هي فيه من البلاء والحقيق متوقعه
لا هو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهي الشدائد وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره العلامة
كون ان مخففة من الثقيلة فان المنافي له ما يدل على التحقيق الصرف واما افعال الظن
فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا به **قوله** ذاهبة هو معناه الوضعي وقوله كسر
الفقار وهو عظم الظهر بيان لما خذه واشتقاقه وقوله عن ايثار الدنيا فهو ناظر الى قوله
يحبون العاجلة وقوله اعالي الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة
النحر والعاتق وقوله اضمارها يعني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان او
الرتبة بالعلم كالعودة ما يتكلم بعقد الملوح والمريض من ايات الشفاء ونحوها **قوله**
او قال ملائكة الموت الخ قيل ان قوله ملائكة الرحمة لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق
الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه الى الناضرة
والباسرة والاقتصار بعده على احوال بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام
في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول الا انه محتمل للانكار على ان المعنى لا راقي له بعد
هذه الحالة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله مجاز الخ يعني محبوباته
منه **قوله** التوت ساقه بساقه قال ق بمعناه الحقيقي وال فيه عهدية او عوض
عن المضاف اليه وقوله او شدة الخ يعني ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة
القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان
المصاب يكشف عن ساقه تخفيفا بنزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه شاع بعد
فهم ذلك من السياق وعدمه حتى صار عبارة عن كل امر فظيع كما اشار اليه الراغب
فتدبر **قوله** سوقه الى الله وحكمه يشير الى ان المساق مصدر ميمي بمعنى السوق والى
مضافا مقدر او تقديم الخبر كما مر **قوله** ما يجب تصديقه على ان صدق ماضي التصديق
وما بعده على انه من التصدق ودخلت فيه لا على الماضي كما في قوله واي عبد لك لا الما
وله شواهد اخر فان قلت على انه من التصدق الاستدراك ظاهر لانه لا يلزم من نفي
التصديق والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المؤمنين واما اذا كان
من التصديق يلزم التكرار ووقوع لكن بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان
قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة وهو سؤال
استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره فلم يات باصل الدين
الذي هو التصديق بالله ولا بما هو فروعه وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده
بقوله ولكن كذب الخ نفيا لتوهم السكوت او الشك اي وقع ذلك الظاهر الجحود والتولي
عن الطاعة فكونهما متوافقين غير مسلم ولا استدراك للاستدراك كما توهم **قوله** والضمير
فيهما للانسان الخ اشارة الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة كما مر وبه صرح
الامام فهو لا بعد فيه معنى وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقوله ايحسب الانسان

بعده

بعده تكرير للانكار وقرينة مقرر له وفيه نظر فان انكار بعده مكابرة لا تخفى **قوله** فان
التبختر على خطاه بيان لوجه افادته ما ذكر قال الامام هذا ذكر ما يتعلق بدنياه بعد
ذكر ما يتعلق بدينه قيل وثم للاستبعاد ولا يخفى حسن موقعه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول
غضب الله به فيتمشى متبخترا مثلا من فرحه متبخترا وقوله اصله يتمطط فابدل بعض
حروف المضاعفة ما كما قيل في تقضض البازي تقضي ونظايره كثيرة وقوله
او من المطا فهو معتل بحسب الاصل **قوله** ويل لك هذا محصل معناه المراد منه فانه
مثله فهو للدعاء عليه او للتهديد والوعيد وعن الاصمعي انه يكون للتحسر على او فات
هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض وعامل من الولي واللام
مزيدة اي اولاك الله ما تكرهه او غير مزيدة اي ادنى الهلاك لك كما ذكره المصنف رحمه الله
وقرب منه قول الاصمعي ان معناه قاربه ما يهلكه اي ينزل به واستحسنه ثعلب
وقيل انه اسم وزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعلى ولذا لم ينون ومعناه
ما ذكر والالف للالحاق لا للتانيث وعلى الاسمية هو مبتدأ ولك الخبر وقيل انه
اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ونقل الزمخشري عن ابي علي انه
علم بمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل غير
منصرف ومثل يوم ايوم غير منقاس ولا يؤدي عن الموصوف واو ما التقلب
بغير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد من وجوه عدة
وقيل فالاحسن انه افعل تفضيل خبر لمبتدأ يقدر كما يليق بمقامه فالتقدير
هنا النار اولى لك يعني انت احق بها واهل لها **قوله** اي تكرير عليه اي اشارة
الى انه مكرر للتوكيد ومن تحقيقه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكار
اشارة الى فائدة ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى من وجهين احدهما
انه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في خلق
الانسان تقتضي التكليف ثم الجزاء لئلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا
فلزم ذلك وقوله استدلال الخ اي بعد الاستدلال بقوله ايحسب الانسان
ان يترك سدى **قوله** كان اذا قرأها الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا
كما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر تبارك الله رب العالمين
كما في تفسير الجلالين وقوله من قرأها الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله
ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام وسلم تسليما

سورة الانسان

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية عند الجمهور
وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي
وقيل مدنية عند الجمهور مطلقا وقيل الا قوله فاصبر الخ وقيل الا قوله ولا تطع



منهم اثما او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم قوله استفهام تقرير وتقريب
بالهمزة عطف على استفهام او بالعطف على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما ظن
عليه والمقرر به من ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان
فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احياؤهم بعد موتهم
وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد
وهل المراد فيه انها لما سدت مسد الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة معا
ثم صارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك اي لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله
فسر بقد كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي
وسيبويه والمبرد والفراء ورده ابن هشام في المغني وقوله واصله اهل على ما
قررناه قوله كقوله القائل هو زيد الخيل قاله في غارة اغارها على بني يربوع وهم
قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال في ذلك شعر

سائل فوارس يربوع بشدتنا ۞ اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم
ام هل تركت نسكا فيه وامية ۞ ملاسة تنفث الطلا بالعدم
والحارث بن هشام عند معترك ۞ رهن المقامة للعوجاء والرخم
انا كذلك اذا ما غارت لحقت ۞ تنعى لكل رفيق حده خذم
وكل مسترف من بيت سابقة ۞ لمنحن عند اعراك الموت الحم

وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايته في نسخة
قديمة من ديوانه فهل راونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام هل راونا وام
منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على
مثله ولم يجعله المصنف رحمه الله دليلا كما في الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد
كما في قوله ولا للما بهم ابدا دواء مع ان هنا اقرب لعدم اتحادهما لفظا والسفح اسفل
الجبل ينسفح فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض
دون الجبل والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والباء فيه لتضمين سائل
معنى اهتم او للسببية وقوله اهل راونا كناية وتعريض معناه اهل كنا غالبين
ام هم وفيه تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندي انه كناية عن
انهزامهم لان من شان المنهزم الالتجاء الى جبل قوله طائفة محدودة اي مقدرة
وهو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل لان المراد مدة الحمل ان اريد النطفة او
هي مدة مادة آدم المخمرة طينا على الخلاص فيه اهل هي اربعون سنة او مائة
وعشرون كما في الآثار ان اريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير
للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعا وعلى كل زمان طويل غير معين
والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني

اي المراد به من فاحتى يقال بما ذا حدث اذا قال لا اكلمه الدهر قوله غير مذكور بالانسانية اشارة
الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه اذ لو كان الموجود حينئذ
لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر الاربعة جملة او بعضها المخلوق
منها آدم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله
حال من الانسان فاطلق على مادة الانسان مجازا بجعل ما هو بالقوة منزلا منزلة ما هو بالفعل
وهو من مجاز الاول وقوله بحذف الراجع اي العائد وتقديره فيه كما في قوله واتقوا يوما لا
تجزي نفس عن نفس شيئا قوله والمراد بالانسان الجنس الشامل لآدم وبنيه لا آدم
كما ذهب بعض المفسرين وسيأتي لانه اعيد معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة
فيكون عين الاول وآدم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس الشامل لآدم وبنيه لا
آدم فاما ان يكون جنس بني آدم وهو خارج او داخل بتغليب غيره عليه او يجعل ما للاكثر
للكل مجازا في الاسناد او الظرف فلذا قال لقوله انا جعلنا هذا دليلا لتفسيره بالجنس
بناء على الظاهر المتبادر قوله او آدم اي المراد به في قوله على الانسان آدم عليه الصلاة
والسلام وقوله بين اولا خلقه اي ما خلق منه او مادته لان الشيء الذي لم يذكر اولا
اذا ذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان ابهم معلوم من القرائن الخارجية
فما قيل انه بطريق الاشارة لا وجه له الا ان يريد ما ذكر على ان الاشارة غير المصطلحة
وقوله بعد كالعنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع او التوزيع على الوجهين
في المراد بالانسان وليس نظر للتقريب في الاستفهام وعدمه لان قرينة العنصر
بعيدة كما توهم لان التقريب فيهما نسبي تقريبي قوله امشاج جمع مشج بمعنى مختلط
ممتزج وقوله مشيج كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشج
نقيل فانه يجمع ايضا على افعال كشهيد واشهاد ويتيم وايتام وان قال في
التسهيل انه غير مقيس وقوله وصف النطفة وهي مفردة به اي بامشاج وهو
جمع لان المراد بها مجموع ماء الرجل والمراة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد او باعتبار الاجزاء
المختلفة فيها رقة وغلظا وصفوة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص بعضها
ببعض الاعضاء على ما اراده الله عز وجل بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جوابان ولما جعل
منزل منزلة الجمع ووصفه بصيغة اجزائه وقوله ولذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف
المذكور وعلقها متفاوتة كذلك باعتباره تبع فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق من انه
اعتباره تبع وان جاز ان يقال انه وقع كذلك تبعا باعتباره تبع فتعين قوله وقيل المفرد كما
امشاج بتسليمه هنا بناء على ان افعال يكون في المفرد نادرا وقد عدوا منه الفاظا
مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ انعام كما مر فقوله ما تقدم مذهب
انه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي متكسرة كانها صارت عشر قطع والرمة
القدر والاعشاش بكاف وتاغنسه مشاه وشين معجمة ثوب غزل غزله مرتين وقيل

الثوب الاكياس من لابس الاكياس قوله وقيل الواو معطوف على قوله اخلاطا
انه مفسر بذلك او بهذا وقوله اخصر التعبير بها المكث في قعر الرحم كما يختمر الماء المكث
وهو حال اي من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله يعني مريدين اختباره يشير الى انه ليس
من الابتلاء بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز وهو ان يكون بعد جعله سميعا بصيرا والابتلاء
فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانه اما حال مقدرة ماوله بقوله مريدين الخ
او الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى طور
وحال اخر لان المنقول يظهر في كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا
على تفسير الامشاج بالاطوار كما يتوهم واما كون نبتليه في نية التاخير اي فجعلناه سميعا
بصيرا لنبتليه فضعيف ولذا لم يعرج عليه المصنف قوله فهو كالمسبب الخ اي جعل الله الانسان
ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلاء لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية
والانفسية ويسمع الادلة السمعية ولذا خص هاتين الصفتين وقال كالمسبب لان
افعاله تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلل او لانه مسبب عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه
وقوله ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفاء ورتب عليه ما بعده لانه مسبب عما
بعده علة له وقوله ورتب عليه الخ لان جملة مستانفة تعليلية في معنى لانا هديناه
اي وللبناء على ما يوصله من الدلائل السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد
الاحوال مع اتحاد الذات فصلت حالاته الى الشكر والكفران كما اشار اليه
بقوله في حالتيه والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم
كذا وبعضهم كذا او الشكر الاهتداء للحق وطريقه والكفران ضده فالمعنى اما دللناه
على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر قوله او من السبيل الخ عطف على
قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا واما
كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انه اما العاطفة وفتح
همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها وفي محافظة تعليل للمنفي وقسيمه شاكرا وقوله الوعل
فيه اي المبالغة والزيادة فيه الذي يفيده صيغة فعول والكفران ترك الشكر
وقلما يخلو منه احد فحينئذ يلزم عدم الفرق بين المومن وغيره ولا ثاني المنافاة لان
كل شاكر كافر او قد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف والكم لشموله قوله وتقديم
وعيدهم هنا على الوعد للمومنين مع تاخر ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما
كفورا لان ... انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو
ذكر واخره من اوصاف المومنين والبناء هو لف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه
من اتصال احد القسمين بقوله وقوله نافع الخ او روية من غيرهم كما فصل في النشر وقوله سلاسلا
بمعنى تنوينه كما نون ما بعده والنكتة نحو صرف ما لا ينصرف وذكر له وجوه اخر في الكشاف
وقوله جمع رب كارباب جمع رب بناء على ان فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بناء على القول

بجوازه

وازه كصاحب واصحاب وكما في المثل اخباؤها ابناؤها والخلاف فيه مشهور كما والبر
بالغ في الحسن البر الذي لا يؤذي الذر ولا يضمر الشر قوله من خمر فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله
لوان فيه اشارة الى انه ما وضع بعيد كالذنوب للدلو من الماء ونحوه وقوله ما يمزج به كالمزاج
ما يمزج به فهو اسم آلة وقوله لبرده وحرارة الخمر فبعدها وعذوبته وطعمها والكافور الى كذلك
هو طري وقيل كافور الجنة يخالف لكافور الدنيا ولو ذكر بياضه كان اولى ليكون ترغيبا لما
ان فيه وطيب عرفه بالفتح اي رائحته وهذا تعليل للمزج به دون غيره بناء على ان الكافور
بمعناه المعروف وقوله اسم ما وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بانه خمر الجنة فيه اوصاف
الكافور الممدوحة فجعله مزاجا مجاز في الاتصاف بذلك قوله او من محل من كاس الخ اي ماء عين
او خمر عين على الوجهين السابقين بناء على ان ما يجري منها خمر او له فعل الخمر وقيل انه
لا حاجة لتقدير المضاف على هذا على انه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص يعني
بتقدير اعني او اخص وقوله او بفعل يفسره ما بعدها لانه صفة عينا ولذا اورد عليه
انها اذا كان صفة عين فلا يفسر ايضا والا فيجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه
وجوه اخر ذكرها المعرب قوله ملتذا هذا بناء على كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده
على ابداله من كافورا او هو اشارة الى ان شرب لا يتعدى بالباء فهي متعلقة بمحذوف
يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا منها لان العين المنبع وقوله كما هو كانه الشفاء اي كما هو مبتدا
من الكاس في قوله من كاس وترك الجر لظهوره وقيل الكاف للبقاء على حاله وما موصولة
وهو مبتدا وضميره هو ضمير العين وذكر لتاويله بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه
اي على الوجه الذي هو عليه وهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه نظر قوله او اجراءها
بكسره والتفويج او هو من التفجير لان الفجر الشق الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكر وقوله
بيان لما رزقوه لاجله ضمير رزقوه الابرار ما ذكر لاجله فان ترتب الحكم على وصف
يشعر بعليته وكان الموافق لقوله يشربون ان يقول ما يرزقونه وكانه اثر
صيغة الماضي الدالة على التحقق كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سئل عنه اي
بل ما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الخ اي ان قوله يوفون بالنذر كناية عن وجود كل
الواجبات لان العلم ما عداه بالطريق الاولى واشارة النص كما ذكره قوله شدائده
[illegible] من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا بمعنى ظاهر منتشرا
اي عام اللحوق والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وفطر كنور الفجر وقوله ابلغ من
طار لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى والطلب زيادة دالة عليه لان ما يطلب
من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار بحسن العقيدة لان خوف يوم القيامة
بعد الايمان بالبعث والحشر والنشر وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب
خوفا حقيقيا بدا ان يمدحه الله بان اجتنب ما يقتضي الخوف كما لا يخفى قوله حب الله اضعفه

فيه كما قيل لانه نفع عنه قوله لوجه الله عز وجل وغير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لان ما
ذكر هو بدله لا منافاة له وعدم المناسبة غير ضارة وهو احسن من حب الطعام بخلاف
حب الاطعام فتامل قوله فانه صلى الله عليه وسلم اه قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من
يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا ما بعده والاسير المؤمن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار
ما كان وتسمية المسجون اسيرا مجاز لمنعه عن الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك
فيه تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا القول علي كرم الله وجهه احسن اي من ثبت تكلمهم
على ارادة القول بتقدير قائلين وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم
توقع المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله اي تبعث ما
لصدقة اي كانت تبعث بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر كالدخول وقوله فلذلك
يحسن اه اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف او لانه خوفه كناية عن خوفه ما فيه قوله تعبس فيه
الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد كقوله نهاره صائم او فيه استعارة بالكناية
بان شبه اليوم باسد مفترس واثبات العبوس له تخييل واخره لان العبوس
ليس من لوازم الاسد ففي جعله تخييلية ضعف ما لكنه لشهرة وصفه به صح في الجملة
وقيل انه تشبيه بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد والصيد والا
فتراس وفي نسخة ضرره وهذه اصح قوله كالذي يجمع ما بين عينيه لانه من قمطه اذا
شده وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطريها اي جانبيها لتضع حملها وقوله والميم مزيدة
فاشتقاقه من قمطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدل العبوس اي البدار المعلوم من قوله
وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته فيه غني عن ذكر ما اخذه او هو من قوله يوما عبوسا
بناء على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وايثار الاموال فيه مضاف مقدر اي ايثار
بذل الاموال على اقتنائها ولو قال ايتاء الاموال كان اظهر والسياق دال على ما ذكره
قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما اه هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي
وابن الجوزي وايثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المصنف ترك ايراده ثم انه
مع انه يقتضي كون السورة مدنية لان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما كان بالمدينة
والسورة عند المعظم مكية وقوله فضة بلفظ اخت الذهب اسم جارية لهم والصوع
صاع وهو معروف وهو يوشع ولذا قال ثلاث اصوع وقوله هنا الله وعجل بجمله قرة عينه
لانهم من الزهد قوله حال من هم وحض الجزاء بعده لهذه الحالة لانها اتم حالات المتنعم ولا بعد كالحالة
قوله بما صبروا لان الصبر في الدنيا وما تسبب عليه في الاخرة ولو كان حالا من ضمير صبروا
ورد ونحوه عليه الا ان جعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة هنا على مذهبهم وعند
النحاة فان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها سواء السامع اللبس
ام لا فمقتضاه ان يقال هنا متكئين هم فيها ودخل الضمير البارز في مثله فاعل او مؤكد لفاعل

مستتر وارتضى الثاني الرضي وتفصيله في شرح التسهيل قوله يجمعها اي الحالية من ضمير جزاهم
لكونه صفة جنة وقوله والمعنى اي لانها اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها هواء حار فمقصد نفي
الشمس نفيها ونفي لازمها معا لقوله ولا زمهريرا ليختص المقابلة فكانه قيل لا حر ولا قر كما ورد
في وصف هواء الجنة في الحديث وقوله وقيل اه لتظهر المقابلة والمعنى ما سيأتي قوله
وليلة ظلامها البيت ليلة مجرورة على تقدير رب وجملة ظلامها اي صفتها واعتكر اشتد ظلمته
وتراكم بعضه على بعض وقوله ما زهر يعني اضاء واشرق وهذا هو القرينة على ان الزمهرير
في البيت القمر وقطعتها اي بالسير وجملة والزمهرير حالية قوله حال اي هذا على قراءة النصب
فهي حال اي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة معطوفة
على الصفة السابقة بالوجهين وقوله او عطف على جنة اي بتقدير موصوف وهو جنة
وهو حال وقوله على انها خبر ظلالها لا على انها رافعة له على انها عليه حتى يستدل به على
اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا
المقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدا فيستغنى بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال
بالواو واما عاطفة او حالية واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة
والواو للالصاق على مذهب الزمخشري قوله معطوف على ما قبله اي على الرفع
وجعلت فعلية للاشارة الى ان التظليل اه دائم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف
التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله على قطافها
بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤوا اي جلوسا وقياما قوله اي تكونت
اي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان هنا تامة وقوارير حال وافادة
ما ذكر لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها شفافة صافية
اللون وقوله نون قواريرا اي فيهما وهي قراءة وقرئ بتنوين قواريرا الاولى دون الثانية
لوقوعها في الفاصلة واخر الاية فنون ووقف عليه بالالف مثل كلمة تقع من كلمات
الفواصل وهو مراد المصنف بقوله راس الاية اي اخرها فاطلق الراس على الاخر وان
كانت اخرا كما في قولهم راس الشهر لاخرها وقوله وقرئ قواريرا اي برفع قوارير الثانية
على انه خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف ووجوهها روايات مفصلة في النشر
فيات مقاديرها فعلى الاول معناه انها كما تمنى الشاربون واحبوا صورة
وقدرا فهو كقول الطائي

• ولو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع •

ولا يحتاج هنا الى قرينة المقام لان المراد انما يقدر في نفسه ما هي له الا على ما يحتاج ول
عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاة اتوا بها على مقدار ريح مقدار ما يكفي الشارب
من غير زيادة ولا نقص وهذا هو وارد وقوله وقرئ قدروها اي بالمجهول وقوله شرابها
بالنصب مفعول قدر وفعليه في الاية مضاف مقدر او مضافان احدهما مقدر هنا اي

كانه شرابا قوله حلوا قادرين لانه يعني انهم قدرت الشيء بالتخفيف اي بينت
مقداره فاذا نقل الى التفعيل تعدى لاثنين ومعناه تقديره مقدارا له واحد المفعولين
هنا الضمير النائب عن الفاعل والثاني هنا قال ابو حيان اقرب من هذا ما نحاه ابو حاتم
وهو ان اصله قدر ريهم منها تقديرا الري ضد العطش فحذف المضاف ومر فالها
واوصل الفعل له بنفسه وفي كونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن لكل وجهة بما
لديهم فرحون قوله ما يشبه الزنجبيل انما يجوز فيه المد على ان يشبه صفته والقصر
ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا بدلا من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته
عينا بدل من كاسا اي يسقون فيها كاسا كاس زنجبيلا وقوله وكانت الواو
اه اشارة الى انه ورد على ما تعارفوه وان كان ثمة ما يفوق لذته المستلذات
كما يعرف بالذوق السليم قوله لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل اللغة كما
قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال
وسلسبيل اي سهل الانحدار في الحلق وساغها مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة البا
تبع فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عني الزيادة الحقيقية فليس بجيد
لانه لم يقل احد بان الباء من احرف الزيادة وان عني انها حرف في اصل الكلمة وليس
في اصل بناء من سلسل وسلسال على انه مما اتفق معناه واختلفت مادته ففيه
وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر قوله والمراد به ان ينبع من
اللذع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما والاول في النار والاول
الحارة ونحوه ونقيضه كونه سهل البلع قوله وقيل اصل سل سبيلا نقل هنا
عن علي وهو افتراء عليه فانه من تلفيق التجنيس كقول ابن مطران الشاشي ٭

٭ سلسبيلا فيها الى راحة النفس ٭ براح كانها سلسبيل ٭

وقوله فسميت من التسمية دون وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في النظم
هنا وعند غيره التسمية اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة
محكي على اصله وقوله لانه لا توجيه للتسمية بهذا ان كانت في المنقول عند استعارة
او مجاز ارسالا للعلل المودي اليها وغير هولا لا يقول بالعلمية لانها تقتضي منع الصرف
ولم يقرا به في وان قرا به طلحة في الشواذ الا ان يقال انه صرف على لغته صلى الله
عليه وسلم او لمناسبة الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رايتهم الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه قوله وانبثاثهم في مجالسهم اي تفرقهم
كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللآلي المنثورة فكانها
اذا كان جوهرا كبيرا جدا كانت مضيئة كذلك فتامل قوله لانه عام معناه ان يترك
لو اراد بالعموم انه منزل منزلة اللازم وترك مفعوله فيفيد العموم في المقام
الخطابي او تقديره احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا واذا

وهو الظهر فان نحو والعجب ممن ادعى هنا انه يقدر له مصدر معرف بلام الاستغراق لمعونة
المقام وانه معنى كونه عاما وحينئذ فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الى جعله مآل المعنى كما
قيل وثم ظرف بمعنى هناك نصب محلا على الظرفية قوله واسعا فالكبر مستعار من عظم
الجسم لسعة المسافة وايده بالحديث المذكور والجود اعظم والمواهب اوسع وقوله تري
ادناه كما ترى اوناه اي اقربه اليه لما يعطي من حدة النظر وهو من خصائص الجنة قوله
هذا الامر هنا والشان كما ذكر والحال ان للعارف باسه ما هو اعظم واسع من ذلك
وهو ماله في مدينة العلم من منازل العارفين التي تنحسر فيها ابصار البصائر فلا تنتهي الى
حد وهو معاني العوالم التي هي لذة الارواح والمراد بالملك عالم المشاهدة فلذا اضاف
له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضاف له الخفايا وانوار القدس العلوم
الحقيقية واضافته للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه جل وعلا
وهذا ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات وليس من المعقولات
ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم فتدبره قوله مارق منها وما غلظ لف ونشر مرتب
مارق السندس وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي
كلامه اشارة الى ان خضرا وان توسط فقولهما وقوله ادحسنتهم الخ وما قيل عليه من
انه يلزمه تفكيك الضماير لان بعضها للطايف وبعضها للمطوف عليه رد بانه مع
الوينة المعينة لا باس به مع ان كون ضمير حلوا وسقاهم للمطوف عليه غير مسلم
فانه يجوز كونه للطايفين كما ذكره المصنف وقوله او ملكا اي من المضاف قيل قوله نعيما
كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على التاج كسر الهاء ومن نصبه ضمها
واخبر به عن النكرة لانه تكتسب اضافته لفظيه كما اشار اليه بقوله في تفسيره جلوا هم
وهو احسن من جعله منصوبا بفتحة مقدرة لانه شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان يخرج
عليه القراءة المتواترة كما فعله ابو البقاء هذا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض
الحواشي ان يعرب عاليهم مبتدا وثياب خبره فتامل قوله حملا على سندس بالمعنى
انه وان كان مفرد اللفظ جمع معنى واما جعل جره للجوار للتوافق الواقع معنى فلا يليق
لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم اي اسم جنس جامد شايع في
افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفا قوله استبرق بالرفع اي قرئ
به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب
فيدل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار اليه المصنف بتفسيره اولا وقوله والفتح اراد
به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل وحكى فتحا والمسمى به الجملة من الفعل
والضمير المستتر وقد رد الزمخشري هذا القول بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر
في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية واضعف منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير
المستتر وقدرد الزمخشري فيه راجع للاخضر المفهوم من خضر او للسندس اشارة

الخلوص خضرتة دالة لا يعلوها سواد كخضرة الدنيا وكله اولى من بيت العنكبوت قوله
للاية المعتمد عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير اهل هو عربي
او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف كلها
اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف مقطوع
الهمزة لانه الثابت في السبعة المتواترة وقطع همزته ثبت في قراءة شاذة اما
بناء على انه عربي اولت هيئته للاستفعال وقول المصدر علم باباه صرفه لادخول ال لانه
لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المحتسب بناء على انه منقول من جملة فعل وضمير مستتر
وهو معرب استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبره وشعه في القاموس
ومعناه كل غليظ ثم خص بالديباج وفي تصغيره وما وقع اختلاف لاهل اللغة وهذا
ما ينبغي التفطن عليه قوله عطف على ويطوف الخ واختلافها بالمضارعة والمضارعة
لان الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله لامكان الخ تتعدد الاساور لكل والمعاقبة
بلبس الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بان يكون اساور بعض ذهبا وبعض
فضة وقوله فان الخ تبعيض للتبعيض وقوله واساور جمع لسوار وفي نسخة بدل
انوار على انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان تلك الحلى للنساء بان المراد بها
الانوار الفائضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها بالاساور
الايدي لانها جزاء ما عملت ايديهم ولا يخفى ما فيه فان ما ذكره وهم منشاه المتعارف
اليوم فاما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان كما ذكر لم يكن ثمة تعارض اصلا وقوله
تتفاوت الخ اشارة الى انها ليست من جنس معدنيات الدنيا قوله او حال الخ عطف
على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون التحلي باساور الفضة للخدم وباساور
الذهب في غير هذه الاية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بان يكون
عاليهم حال من ضمير حسبتهم لكنه بعيد وعليه ما قيل من انه بعيد وانطباق الحسبان كيف
يكون ذلك وهم لا يلبسون السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه على طريق
التشبيه المقتضي لقرب شبههم باللؤلؤ ان يحسبوا لؤلؤا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى
وهو غير وارد لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي حصول الكل تحت الحسبان
فتامل قوله يفوق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل
وهو ماخوذ من كلام طويل للامام واسنده الى رواية منها انه يقدم لهم الاطعمة والاشربة
فاذا فرغوا اتوا بعد الشراب الطهور فاذا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق المسك
وهو نوع من الشراب الخ وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام
تقدم وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كالرحيق وهو عبارة عن
التجلي الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه
الله تعالى وعناه بقوله ٭

سقوني

٭ سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ٭ جبال حنين ما سقوني لغنت ٭
قوله على اضمار القول اي ويقال لهم او قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله عز وجل في الدنيا للابرار
وهو لا يخفى عن التقدير لعدم ارتباطه بما قبله وقوله ما عسى توهم توجيه لايراده وقوله مجازا
عليه اي فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله متفرعا بناء على ان التنزيل للتدريج وقد مر اما قوله
وتكرير الضمير الخ ارادوا ان نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في نظائره وتكرير الضمير
مع ان تاكيد لمعنى الاختصاص سواء كان نحن بعده تاكيدا او مبتدا او فصلا ولذا
قال مزيد الاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما صدر
منه على وفق الحكمة ومقتضيا للامر بالصبر والمكافاة وسيأتي زمان القتال بعده ٭
وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم قوله اي كل واحد من مرتكب الاثم الخ اعلم انه قال في
الكشاف ان او لاحد الشيئين وانه اذا قيل لا تطع احدهما فالناهي عن طاعتهما
جميعا ان نهي قيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي
واحد كان لا ترك كل واحد فالصحيح ان في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما
والمتوهم انه لو اتى بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشيء وتغيره ما قيل من ان
او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر بل للاباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما
مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما اوهم النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا
تطع احدهما ليدل منطوقه عن النهي عن طاعة احدهما وفحواه على النهي عن طاعتهما
بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا اوكد من الواو وعلم منه ان او في الاباحة
كجالس الحسن او ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل
والمزية فيدل على الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول
ابن الحاجب او لاثبات الحكم لاحد الامرين وحينئذ كان قامت القرينة على
عدم المنع من الجمع فهي للاباحة وقال بعض الفضلاء او في الاثبات
لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز اطاعة احدهما بشرط ترك
الاخر والمجموع فلم يات بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله النهي النادي
عن احدهما نهي عنهما لا يدفعه والجواب انه اتى باو ليفيد نفي كل واحد واحد
اذ النفي لكل منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد
هذا لانها في الاثبات للجمع ونفيه يحتمل ان يكون نفي احدهما فتشبيهه بالنفي
في النافي فيه لا يصح ويرده ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض
لها معان اخر كالشك والاباحة وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمروا
فالمعنى اضرب احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه يعني لا تضرب احدهما والاخر
الاغلب عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمروا واحتمال
غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة له لوصفه باثم وكفورا اذ المعنى لا تطع من كان

فيه احد بهذين الوصفين فالنهي عن اجتماعهما فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا اورد الواو
بان او ههنا بمعنى الواو التي محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد اي بكلمة كل لانه لو قال
لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي ههنا وليس الواحد كالاحد في العموم فما قيل من ان الاولى
طرح كل لا يلائم خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اشارة الى ان تعليق النهي
بالوصفين ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب
ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولاه كان
ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله التالي في الكفر من صيغة فعول قوله واو للدلالة
على انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قيل او وهو واضح
ما قبله وفي بعضها او من غير واو فيهما وجرى ان كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلالتها
على الاستواء انما ذكر لما عرفته انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد الشيئين من غير
ترجيح لاحدهما على الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القرائن الخارجية فليس منع
للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر لا انه نهي عن اطاعة احدهما دون
الاخر حتى تكون الواو اولى ههنا قوله والتقسيم اي دفع لما يقال كلهم كفرة فما معنى
التقسيم فيه بان التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم
كفورا بل باعتبار ما دعوه له فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله
فان ترتب اي لترتب النهي على الوصفين باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي
ما خذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي النهي لهما اي للوصفين المذكورين وقوله
ويستدعي ان تكون المطاوعة اي المطاوعة المنهي عنها وفي نسخة ان لا تكون
والمراد منه والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر هو المراد قوله ودوام على
ذكره اشارة الى شيئين الاول ان الامر للدوام وقوله فان الاصيل اي اما ثالث
للمعطوف عليه واما قوله لا ظهر فباعتبار اوله اذ الزوال وما يقرب الاصيل
وما قيل انه قد يسمى اصيلا الوقت من العصر مما ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة
تدعو له والذي غره انهم فسروه بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان
هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر قوله وبعض
الليل لان من تبعيضية وقوله صل لان السجود مجاز عن الصلوة بذكر الجزء وارادة
الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء ليتضمن الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم
الظرف اي يعني للاعتناء والاهتمام بطرفيها وتشريفه الدال على انه كذلك بالطريق
الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال
والفراغ والخلوص لبعده عن الرياء واتى على من الشرطية فالتقدير مهما يكن من شيء فصل
من الليل وهو يفيد ايضا تاكيده الامتناع التام قوله وتهجد له اي طويلا جله
على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل غير ما ذكر وامل

تسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية ولذا فسر المسبحين بالمصلين كما ذكره
الراغب وفي ما خبره وما خبر ظرفه ما يدل على انه ليس بعض واما كونه معبرا عنه بالتسبيح
فلا دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة اي اشارة الى ان التنوين للتبعيض كما مر في قوله
ليلا من المسجد الحرام فيفيد ان تهجده في بعض ومقدار طويل من الليل فقد وصف بعض
الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف فما قيل ان توصيف الليل
بالطويل ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد بل لتطويل زمان التسبيح قوله
المهم لان يوم القيمة كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات له والاعتداد
ولذا قيل انه على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولو جعل على وتيرة
واحدة في التعليق صح ايضا وقوله الباهظ بالموحدة والظاء المثالة بمعنى المثقل
لكنه تفسير بما هو اخص يقال بهظه الحمل اذا اثقله فعجز عنه او شق عليه حمله فكانه توصيف
له بما يفيد ان فيه مبالغة في التثقيل وفي نسخة من الثقل الباهظ وفي حسن
الاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية والكل ظاهر قوله وهو كالتعليل لما امر
به في قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بما هو من العبادة لان هؤلاء
تركوا الاخرة للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها للاخرة وان هذا تقييد بحب
العاجل وترغيب في الاجل والاول علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة للامر
بالطاعة قوله واحكمنا ربط مفاصلهم اي بمعنى الاسر معناه في اللغة الشد والربط
ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط فشبهت
الاعصاب بالحبال المربوط بها ليقوى البدن بها اولا ما كان للاعضاء ولذا سموها
رباطات ايضا والعارف يقول من كان اسره من ذاته وسجنه دنياه في حياته
فليبك مدة عمره ويتاسف على وجوده باسره وقوله شدة الاسر اي قوة اعصابهم
ابدانهم قوله بمثلهم اي في النشأة الثانية يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشأة الثانية
بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد النشأة الاخرى المحققة عبر باذا الدالة على
التحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكان ذكر المشبه على
هذا الوجه وقتة ومثله شايع كما يقول العظيم لمن يامله الانعام اذا شئت احسن
اليه وقوله واذا لتحقق القدرة وفي نسخة لتحقيق القدرة وهما بمعنى يعني ان ابدال
الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشأ الله ولم يقع فلو اريد
هذا كان المناسب انه يدل اذا كما في قوله ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويات
باخرين لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كفرهم المقتضي لاستيصالهم جعل
ذلك المقدور المهدد به كالمحقق وعبر به عنه بما يعبر به عن المحقق وهو اذا المناسبة
للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة
كان له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا احال سنته الله صحيحه وقد جاء

نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان النكات لا يلزم اطرادها وقايل
ثم ان كلمة الشك وقعت فيما تلاه على القول لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير
وقوع الشرط لا يخفى ما فيه الخبط والخلل فتدبر **قوله** تقرب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ
السبيل اليه تع يكون بالطاعة الموصلة لقربه ايصال السبيل للمقاصد فهو تمثيل لها وقوله
الا وقت ان يشاء يعني ان يشاء الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد
مسده وقوله عز وجل وما تشاؤن الاية وقال بعض الفضلاء معناه ما تشاؤن شيئا
اي ما تشاؤن اتخاذ سبيل الله بدليل قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تتخذون
السبيل بمشيتكم الا ان يشاء الله اتخاذكم والمقصود ان مشية العبد في افعاله الاختيارية
غير كافية لا بد مع ذلك من مشية الله عز وجل للاستقلال للعبد ولا جبر من السيد بل امر
بين امرين يتحقق بالمشيتين فيكسب العبد ويخلق الرب وقوله عليما اي بعلم
ما يتعلق به مشية العباد من الايمان والتقوى وطاقة حكيما لا يشاء الا على وفق حكمه
وهو ان يشاء العبد فيشاء الرب لا العكس ليتاتي التكليف من غير انزواء لاحد المشيئتين
عن الاخرى فخير الامور اوسطها انتهى **قوله** بمشيتهم رد على الزمخشري حيث قال الا ان
يشاء الله بقسرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المصنف فان معمول
المشية يقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف
قوله ما يستاهل بالهمزة ويجوز ابدالها الفا اي ما يستحق واصل معناه يصير اهلا
وقدم تحقيقه والقول بانه لا يلائم المذهب غير سديد فان علمه باستحقاق كل احد
ومجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهم القائل فتدبره يعني الا ان
قوله مثل اوعد وكافا بالهمزة اخره بمعنى جازى ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا
يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر نحو زيدا مررت به جاوزت زيدا او مررت به
وقوله ليطابق الخ وضع ما يتال الخ انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة
بالنصب لان المعطوف عليه هو يدخل من يشاء جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية
فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله قرئ بالرفع في الشواذ
وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وهذه لتاكيد الوعد بالاسمية فانه تسهيل
فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور احسن لما مر ولان الامر بالعكس لو حقق
لسبقت الرحمة الغضب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم اي هو حديث موضوع
اللهم ارزقنا جنة وحريرا واجرنا تحريرا وصلى وسلم على اشرف مخلوقاتك واله وصحبه
الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا

سورة المرسلات

وتسمى سورة العرف والاختلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية الا ان بعضهم
استثنى منها اية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله اقسم بطوائف اي هو المراد بالمرسلات وكل طائفة مرسلة وقوله متتابعة معنى
قوله فالكاسيا اي تحقيقه وعلى هذا فالمجموع المذكورة كلها صفات للملائكة وقوله
وارادة اي هو جمع مخصوص بالامر مقابل النهي فيه التفات كيفيكم لحر وعض لانه اهم الا ان
النهي يتضمن معناه وهو دع مثلا وتغيره بالعذاب على ان الارسال به بمعنى انفاذه
وتاييده بانه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان الامر موحى به فالباء
في قوله بالاوامر للتعدية من ارسلته بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل يجوز ان يكون للملابسة
حيئذ امرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من باب الاكتفاء والامر بمعنى
العذاب المامور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المصنف رحمه الله تع لا يوافقه ومن
جعله موافقا له فقد غلط فتامل وقوله فعصفن هو معنى العاطفات على انه استعارة
من المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفاء
قوله ونشر الشرائع اي تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة
على ما قبله لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرائع وهو يكون بعد الوحي الدعوة
القبول ويقتضي زمانا فلذا لم يقرن بالفاء التعقيبية واذا حصل النشر ترتب
عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم انه كان حقه ثم حينئذ لانه لا
يلائق العقصد هنا بالتراخي ولم يقدر لكل موصوف على حدة كما في الكشاف لعدم
الحاجة اليه لان المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتنزيل تغاير الصفات
منزلة تغاير الذات كما في قوله

يا لهف زيابة للحارث ۞ الصابح فالغانم فالايب

الذي في العاطفات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه التقدم على
العاصفات فان اريد به ارادة العصف فحقه العطف بالفاء فتامل **قوله**
انشر النفوس الموتى بالجهل اي بالجهل متعلق بقوله نشر ويجوز تعلقه بالجهل
ايضا لعملهما فيه وقوله فالعين اي قيل فالفارقات بمعنى المريدات للفرق ولو لم يأول بهذا
كان الالقاء مقدما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق مقدم على الالقاء لانه يحصل
بنزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهدى والمتاخر عن الالقاء
هو العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع القبح
الناشرات للتاويل على ما فسره به انتهى وقيل عليه اذا اول النشر بارادته كان
الاولى ان يقال بدل قوله ستدعي مهلة تجامعه وهو ان يكون الفرق نفس
نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى مقدم على الالقاء
والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل ويكون وجها للعدول الى الواو بخصوصها
من بينها ثم ان ترتيب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرائع محله تردد اذ
الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر والنذر مطلق الوحي فليحرر

قوله او بايا النوان اي عطف على قوله بطوائف لانه تفسير اخر فالمرسلات صفة الآيات والوف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل حرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعراب حتى يكون بمعنوا منزح اي فيض كما توهم فانه مناف لكلامه الاتي في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله منجما كما لا يخفى قوله بالنسخ متعلق بعصفن لانه بمعنى اذهبن مجاز او استعارة وقوله نشرن اي في الشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لو قال بفرقن بالفا كان اولى وقوله فالقين اي فالقاء الثبت والرسوخ لانه يكون في الامور العقلية غالبا قوله او بالنفوس اي فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهيولاني والاستعداد لقبول ما كلفته وما خلقت لاجله فما قيل انه يلزمه ان نفوس الانبيا والاوليا كلها انه قبل خلقها بابدانها وتاباه حالها للطفولية فالمراد انها مشارفة للكمال لا ينبغي ان تسود به وجوه الطروس ومن عرف ان الارواح جنود مجندة عرف حقيقة ما قلناه وقوله لا تسكنها اي الضمير النفيس للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول اولى وفي هذا اشارة لمعنى قوله عرفا والمراد به قوله مصعصن ماسوى الحق اي اذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرن اي تغير للناشرات وذلك اشارة الى العصف او الى ماسوى واثره ما تبعت به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته اي المتحقق بذاته لا بغيره واجب الوجود لان غلبة الاحتياج الامكان لا الوجود عند المحققين وهو من كلامه بالك الا وجهه وقوله فيرون اي مرتب على الفرق المذكور وجعله تفسيرا له ناشئ من عدم الفرق قوله بحيث لا يكون في القلوب اي ففي الفاء كلمة في القلوب والالسنة او طرح ما عداه وقوله او برياح اي فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال في العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله فعرقن اي فرقن الحسنات على التفاع وقوله لتبين اي فالتجوز في اسناده قوله وعرفا اي فالعرف المراد من الحل والاحسان والنكر المنكر ما يستقبح عقلا وشرعا وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها لجعل كل مع مناسبة لا للاخير كما لا يخفى ومن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة اي مفعول له وقوله من عرف النفوس عرف الدابة ما على قفاها من الشعر وقوله ومنه اخذ المتتابع ثم صار حقيقة عرفية قال البطليوسي يقال طار القطا عرفا اي بعضه وجاء القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب الاعداء احسان للاولياء قوله من الاساءة اي ازالتها هو تفسير له بلازمه وقوله انذر قياس مصدره الافعال وهذا على خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لان فعل لم يعهد في مصدر الافعال وقيل مصدر نذر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وجعله به لنظم مغايرته للعذر وقوله او بمعنى العاذر اي صفة بمعنى الفاعل قوله ونشرها

في الاولى اي الاول كونه مصدرا اي او جمعا لفعيل المصدر ومآلها للمصدرية فلذا كان منصبه على التعليل فهو مفعول لاجله او بدل من مصدر وعلى الاول العامل فيه الملقيات او ذكرا فعيل وهو على الثاني معذرة لانه سببه النجاة او هو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر قوله او البدلية من ذكرا اي انما اوله بما ذكر ليصح البدلية فان فسر الذكر بالمذكور العام لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب قوله على الحالية من الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه على الاولين غير جائز والمانع منه ان المصدر يكون حالا بالتاويل المعروف في امثاله وقد صرح به المعرب ايضا لكنه على خلاف القياس فكانه عين انه لا يجوز اذا جاز على وفق القياس قوله بالتخفيف اراد به سكون الذال وما عداهما سمع من ضمهما ومنهم من خففهما ومنهم من ثقلهما كما فصل في النشر قوله جواب القسم وقوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي توعدونه اشار الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله لا ين لاتي اي اتى لكائن لا محالة اي التاكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير المتحقق كالماضي قوله بحيث اذا ذهب نورها وفي نسخة محقت او اذهب نورها فعلى الاول المقصود من محوها ذهاب نورها وتفسيره واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحق وهو الذهاب بالكلية وهو اعدام ذاتها او بذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت اي شقت والصدع والفرج بمعنى الشق وقوله نسفت بالمنسف بكسر الميم آلة النسف وهو التفريق والازالة والمعنى قيل بنسفها ربي نسفا قوله عين لها وقتها فسر الزمخشري التوقيت هنا بالوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم قال والوجه ان معنى وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيمة وحقيقة ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات الا باضمار لان الوقت الحدث لا الجثث وحكي بمعنى انتهائها الى وقت محدود فيقع عليها دون اضمار واذا كان بينهما ملابسة وجعل هذا هو الوجه لان القيمة وجه شهادة الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم او الرسل اي يقتضي ذلك لان اذا اكرمتني اكرمتك زمان الاكرام المخاطب مدلول اذا كان معمول الجزاء ولا هذا زبدة ما في الكشاف وبه يعلم تحقيق كلام المصنف وذكر الحضور والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه الى الاضمار وقوله لحصوله اي الوقت متعلق بعين للاشارة الى ان تعيينه فيه بوقوعه لا بان يعين فيه وقت غيره لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه بما فيه طي وجه لتمام الاوهام ان بلوغ الوقت ادنى بين البالغ وغاية الميقات التي هي وقت وليس لبلوغ الوقت واضافته فيه فيوصف به ويسند الى الحدث والجثث من غير تقدير كبلغت الرسل بلغها وهي بالغة له ومدركته بخلاف تعيين الوقت وتبيينه فانه باعتبار المعين

بالنعت صفة الوقت والوقت وصفته لا تحمل على الجثث بدون تقدير كما قيل فإن عدم احتياج
الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناش من قلة التدبر فافهم قوله فانه لا يعين
لهم قبله لانه من المغيبات ولا بعده كما علم من قوله بحصوله وقوله بلغت بالتشديد وصيغة
المجهول او بالتخفيف والعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما
فيه من عدم الاضمار وشائبة كون الشيء ظرفا لنفسه كما قيل وقوله على الاصل لان
الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو اطراد مطرد كما بين في محله قوله يقال اي يعني لاي
يوم متعلق باجلت والجملة مقول قول مضمر هو جواب اذا او حال من مرفوع اقتت
والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين
ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الاخرة واهوالها ولذا اعظم شأن
اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهو تعظيم قوله
بيان ليوم التأجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره اجلت وقيل
لامه بمعنى الى وقوله ومن اين الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك اشارة ليوم
الفصل والتكذيب به انكار البعث قوله مصدر الخ ومعناه هلاكا وكان حقه
النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع على انه مبتدأ وسوغ الابتداء به وهو نكرة انه دعاء
نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو وفائدة العدول ما ذكره المصنف من
الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل المصنف رحمه الله ما ذكر مسوغا كما في الكشاف
بل وجها للعدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله ظرفه اي متعلق به لانه مصدر
او صفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة قراءة قتادة ونهلكهم
بمعنى اهلكهم مخالف للمشهور استعمالا قوله ثم نحن نتبعهم الخ قدر المبتدأ ليتضح به الاستئناف
على العادة في امثاله وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه على قوله الم نهلك الاولين
الخ وكونهم كفار مكة معلوم من المضارع فيكون تهديدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة
كبدر وقوله فيكون الاخرين الخ لانه لم يقع ادراك هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض
اسم الاتباع الى لغة ايضا كما بينه المصنف رحمه الله وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما
قبله او لما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى ما في الجمع المعرف من العموم قوله ليس
تكريرا لاختلاف متعلقيهما كما ذكره او يحمل احدهما على الاخرة والاخر على الدنيا مع ان
التأكيد احسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن
هو المخصوص بالمدح وقوله بتقديرنا اشارة الى ما مر من عدم التكرير تبعا للمعلق
ونحوه قوله اسم لما يكفت اي يضم ويقبض يقال كفته الله اليه اي قبضه ولذا
سميت المقبرة كفتة وكفات والمراد بالاسم اسم الجنس او اسم الآلة لان فعالا
كثر فيه ذلك كما حققه في الامام وقوله او مصدر كقتال اول بالمشتق وكفت بكسر
عدل او هو معطوف على قوله اسم وقوله كما قت اي ظرف كما قت كما اشار اليه المص

من قال علينا وبل الارض وكفات او الشيء لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون
الفاء كقدح وقداح وقوله وهو الوعاء لا ينافي كون الكفات بمعنى الوعاء ايضا مع ان ما في القاموس
ليس معنى الوعاء كما توهم وقوله اجرى على الارض لانه مفعول ثان وبهذا توجيه له على وجهي
الخ والارض مفردة قوله منتصبان على المفعولية الظاهر ان ناصبه كفاتا وهو ظاهر
على المصدرية وكونه جمعا كما مر لا على كونه اسم آلة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وقيل
بتقدير فعل ينصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله
التفخيم بجعل التنوين للتعظيم والتكثير اي احياء واموات لا تعد ولا تحصى ولو عرف
باللام الاستغراقية جاز وهذه الجملة ايضا ولا ينافيه او يقال تنوينه للتقليل
او التبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير
كثير كما لا يخفى قوله من مفعول المحذوف لان تقديره كفاتا اياهم او اياكم او
كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم قوله او بفعل على انه مفعول ثان
بتقدير مضاف اي ذات احياء واموات وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله
فيكون المعنى الخ اي على هذين الوجهين الاخيرين وقوله ثوابت طوالا لعله تفسير
لرواسي شامخات وقوله ما لم يعرف الخ كما في الاراضي التي لم تعمر والجزائر العامرة
لا حاجة الى جعل ضمير فيها للجبال وتفسير ما لم يعرف بالجبال السماوية فانه تفسير
بما لم يعرف قوله اي يقال لهم انطلقوا فقدر القول ليرتبط بما قبله فيقدر مقولا
ام ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو احد القراء العشرة
منه وقوله على الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استئناف بياني كأنه قيل
ما كان بعد الامر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان
يقترن بالفاء كما تقول قلت له اذهب فذهب فتنبه الخ ليس بواضح وقوله
خصوصا يعني الثاني ليس تكريرا للاول ومنه يعلم وجه اختيار الاستئناف
على الاتيان بالفاء الدالة على امتثال الامر لانه كان يقتضي الاقتصار على ذكر المأمور
به فالقول بانه موضع الفاء سهو مع انه قد يقال ان تجريده من الفاء ادل على
الامتثال لايهامه تقدمه على الامر فتدبر قوله ظل دخان جهنم فهو استعارة
تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلو والظل
وقوله تتفرق الذوائب اي كتفرق الذوائب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب
النفس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس المشترك او ما يشملهما
والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني فتكون الحجب ثلاث جعلت الشعب بعددها
وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير القرآن بمثله تعسف اقتدى
فيه بالامام وقوله فوق الكافور الواهمة لانها في الدماغ وما بعده الغضبية والشهوية
وهو ظاهر قوله تهكم الخ لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظلا فنفيه عنه للدلالة

على ان جعله ظللا تهكم بهم ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة لهم فنفى هذا الاحتمال بقوله لا ظليل
كما مر في قوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله غير مغن اه اشارة الى انه صفة لظل
ايضا ومغن بمعنى مفيد ومجد وعدي بعن لتضمنه معنى مبعد قوله كل شررة كالقصر
اشارة الى ان شرر اسم جنس جمعي واحده شررة وهو ما ول هنا اي كل واحد
منه كالقصر وحمله على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله
ويؤيده اه الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد مثل قراءة عيسى لانه يدل
على ان المشبه بالقصر واحدة كما في القراءة المشهورة ويحتمل انه بكسر
الشين كما في قراءة ابن عباس فانه جمع ايضا لشررة كرقبة ورقاب وان احتمل
جمع شرر ايضا كما ذكره المعرب ومن قال ان هذا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه
دليلا قوله وقيل جمع قصرة فهو كتمر وتمرة فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع
من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا ما بعده وقوله كالقصر بفتحتين كوهن ا
ادغا انه مقصور من القصور مخالف للظاهر لان مثله ضرورة او شاذ نادر
وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وصوح بكسر الحاء وفتح الواو
مخالف للقياس ومقتضاه صيح كقيم فورد على الاصل شاذا وقوله والا
للشعب اي في قوله اه وقيل لجهنم لعله من السياق وقال ابن السيد
مثلثا انه القصر بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها وبذلك فسرت قراءة
من قرأ بفتح القاف والصاد انتهى وفي كتاب النبات الحية اه قصرنا ان النخلة تسمى
حشرة والنوقيه قصره وقوله كالقصر فشبه الشرر بما يطابق من تلك الثمر
انتهى وهو غريب قوله جمع جمال فهو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع جمل او اسم
جمع له وقوله سود مر الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة من جمل الجمع وقوله بالتحتي
بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير بما يستحق النطق او الاصغاء اليه ولا ينافي
ما ورد في غير هذه الاية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه
او المراد نفي النطق حقيقة لكن المواقف متعدده ففي بعضها ينطقون وفي
بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القران قوله وقرئ بنصب اليوم اي في
قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواتره هنا الرفع على الخبرية ونصب
في بعض الشواذ اما على انه خبر لكنه بني على الفتح لاضافته للجملة وما حقه البناء او
منصوب على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر والتقدير هذا الذي ذكر
من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المصنف وقدم الكلام فيه في اخر
المائده وقرئ هناك بالفتح لكنه متواتر ثمه وهنا شاذ قوله عطف فيعتذرون
اه يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا او لا عذر لهم ولا يعتذرون
ولو جعل جوابا دل على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانا في هذا

للمحافظة

للمحافظة على رؤوس الاي كما بينه السمين فان قلت هذا ينافي ما في سورة غافر كما ذكره
المصنف في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر او لا
يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم يوفق بينهما فليحمل هذا على قوم وذاك على قوم
وليس التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يؤذن لهم في
النطق مطلقا او في الاعتذار والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه نظر
قوله تقرير وبيان للفصل بين المحق والمبطل لانه جمع بينهم وقوله تقريع اه لانه
كقولك امنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين معنى لم يحمل المتقين على غير
العصاة بل ما يشملهم لوقوعه في مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم الكفرة المكذبين
هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر هذه
الاية وما شاكلها قوله مستقرون اه قدره لانه مستقر خبر للاشارة الى انه
حقيقة لا ظلال المكذبين وانه كناية من جميع انواع الرفاهية وقوله اي مقولا
اه يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكر وقوله بصيغة الماضي
او المضارع ونون العظمة فيه وهو بيان لان المراد بالهلاك المدعو به عليهم هنا
انه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله المخصوصين
اه من قوله انا كذلك نجزي المحسنين قوله تذكير لهم بحالهم اه فيكون الامر بمعنى
انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتع لهم ثمة فكيف يؤمرون به وقيل انه
يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط بما قبله حينئذ ولذا لم يلتفت
اليه المصنف وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدمه يدل على ان كل مجرم
نهايته تمتع ايام قليلة بالاكل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا ولذا قال المصنف
رحمه الله بعده حيث عرضوا اه قوله اطيعوا اه فما ذكر كناية عن الانقياد والخضوع
لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكر او هو على ظاهره والمراد من
الحديث المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما وهذا اما ان يتصل
بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للمكذبين للذين كذبوا والذين اذا قيل
لهم اركعوا اه او بقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل احقاء بان يقال
لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
كذا في الكشاف نقلا عن الحواشي قوله لا نجبي كذا صح روايته في الحديث من التجبية
بالجيم والياء الموحدة وهي الانحناء على هيئة الراكع والساجد ووقع في بعض
النسخ لا ننحني بنونات وحاء مهملة ولكن الذي رواه الزمخشري هو الاول
وقوله فانها الضمير للهيئة او للفعلية او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله مسبة اي عار
يستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة قوله واستدل به اه اذ لو لم يكن
للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على المخاطبة بالفروع

لانهم امروا بالصلاة وذكر بعد بيهم تبركا فلوم يخاطبوا اوجب عليهم ما عذبوا او هو قبولا
تبركا والكلام عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا **قوله** بعد القران قالوا
انه على اسلوب بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا عن ان
يفوقه ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا ذكره
في اواخر سورة المرسلات اي حديث موضوع كغيره مما مرت السورة بحمد الله وعونه والصلاة
والسلام على اشرف خلقه سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

سورة النبأ

وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق واياتها اربعون او احدى واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اصله عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في
الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضعف
معلوم فقال الزجاج لان الميم تدغم فيها فشاركت الالف في ذلك فكانها كرر
فيحتاج للتخفيف وهنا يقتضي حذفها من الموصولة واجيب بانها تحصنت بالصلة
ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لانها لما هو حقها من الصدارة ضعفت فطلبت التخفيف
ولتركيبها مع الجار ثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخص
بالحذف لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران عليه ان التفرقة تحصل بالعكس فلابد من
ضميمة لكثرة الدوران فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه
خرط القتاد وقيل اختص لتقدمه لان الشيء يسال عنه ثم يخبر وخص بالتصرف لتقدمه
وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه **قوله** لما مر قد تقدم ما فيه الا انه قيل حذف
منه الالف ابدا فرقا بين ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كما في
الكشاف ثم قال ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف
ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية والتشبيه بالنسبة فانه احسن من
عبارة هذا القبل فتامله **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون
عنه يعني ان الاستفهام لصدوره من علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فجعل مجازا
عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق شانه ان يكون شيء عظيم فخيم بالخفي عليه وهو لا يخفى
عليه خافية ورد بانه ورد على طرز مخاطبات العرب فالاستفهام والتفخيم بالنسبة
الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين انه جاء على نهج الاستفهام اشعارا بانه خارج
عن دائرة علوم الخلق لعظمته فحقه ان يعتنى به ويسال عنه فلا حاجة الى ان يقال ان
الاستفهام مجاز للتفخيم بقطع النظر عن الخفاء وغيره ولا يرد ما توهمه بعض فضلاء العصر
من انه حينئذ يمكن ابقاؤه على معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل عن المجاز لانه ابلغ
فتدبر **قوله** كانه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية
شبه الامر المحقق شانه بالخفي جنسه على الناس لا على الله والمتكلم فسال عنه

لانتفا

لانتفاء نظيره ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما وضحه المصنف **قوله** والضمير لاهل مكة وان
لم يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حسا فيقل مع ما في الترك من التحقير والاهانة اشارة
بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لمنع المقام عنه فلابد ان في تركه
ايهام فخامته وتعينه لعظمته وعلو منزلته حتى يعلم وان لم يذكر كما توهم ونحوه هي او دني
وقوله يتساءلون عن النبا الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله الم نجعل الارض الخ ادلة
كما ستراه فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن التوراة او النبوة او غير ذلك **قوله** او
يتساءلون الرسول والمؤمنين عنه على ان الضمير لاهل مكة والتساؤل متعد لمفعول
السؤال ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكره واستشهد له بما ذكره من كلام الوسيط ان التفاعل
في الاصل مطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضارب زيد
عمرا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا لمفعول غير الذي فعل بك مثل فعلك كما في قولهم
تعاطينا الكاس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب
من قال تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا
كقول امرئ القيس **قوله**

تجاوزت احراسا واهوال معشر ○ على حراص لو يسرون مقتلي ○

وجاء من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا ○

○ فلما تنازعنا الحديث واسمحت ○ هصرت بغصن ذي شماريخ ميال ○

وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا
يكون معلا في مفعول كيف وقد قال بعده وقد يجي تفاعلت على غير هذا الى اخر ما
فصله واطال فيه وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار اليه في اواخر الباب
الرابع من المغني ومنه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول
دعوته فاذا كان جماعة تقول تداعيناه ونحوه وضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة
وانما اتى للمعنى الثالث ترك بتقدير الامكان لا وجه لتعلمه هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل
كثيرا اذا لم يتعدد فاعله كتوانى زيد وتدانى الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله تبارك وتعالى
وهذا ما صرحوا به في المتون كالتسهيل وغيره فما قيل من انه انما يتم الاستشهاد
بما ذكره اذا كان من تفاعل موضع فعل واذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة تقول
تداعيناه ونحوه وضعوا تفاعل بمعنى فعل قياسي ليس بشيء فتامل **قوله** او للناس
عموما سواء كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسؤال المؤمنين
ليزدادوا خشية وايمانا وسؤال غيرهم استهزاء ليزدادوا كفرا وطغيانا وحذف المفعول
على التعدي في الوجه السابق لان المقصود السؤال بقطع النظر عن سعل ويجوز ان يكونا
نحو المسؤول عنه ذكره مع هذا السائل **قوله** بيان للشان المفخم او للمفخم شانه يعني
ليس صلة يتساءلون لان عن صلته بل هو صلة محذوف مستانف للبيان ولا يعج

ابه الوجه الاول فاما معناه عن النبأ العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا
كما قيل وليس بشيء فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام
غير حقيقي ولا ان يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا
اعيد الاستفهام لعموم الكلام لا يتم سلامة الامير والسلام **قوله** واه يعقوب عنه و[illegible]
البزي ايضا ووجه التأييد انه على الوقف او نيته وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور
لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام بجزم النفي الخ الوجه الاول
على ان الضمير لاهل مكة وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد في
الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول ايضا وضمير هم
للسائلين والمسؤولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضمائر **قوله** ردع عن
التساؤل بمعناه الظاهر او بمعنى السؤال كما مر وقوله ووعيد عليه هو الاول ظاهر وعلى
الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر
سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السؤال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال
وتكريره مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل لمن يريد لم تدعو ثم كرر كان ابلغ في الزجر
قوله وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم
ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يابون
هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التأكيد انتهى ولا محصل له وكان عليه ان يقول
واهل المعاني يابونه لما بينهما من شدة الاتصال فان ما ذكره المفسرون والنحاة هنا
خالف لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشاروا اليه
ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد
واشد وبهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله ولذا حسن عطفه بثم غالبا وما ذكره
اهل المعاني ليس على اطلاقه ولم يقل بان الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن
الردع ايضا فاكتفى به مع العرض السابقه **قوله** وقيل الاول عند النزع وهو ما
يكون عند خروج الارواح وزجر الملائكة وعلمه بما شاهده بانكشاف الغطاء والثاني
في القبر زجر ملائكة العذاب ودهشة العقاب فثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني
والتكرار فيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه لكمال بين
المتعاطفين كما توهم لتغاير المزجرين والعلمين وليس بيانا لكون الوعيد الثاني اشد
كما توهم وان كان في نفسه كذلك **قوله** على تقدير قل لهم ستعلمون اي قل لهم كلا ستعلمون
وانما اقتصر على ما ذكر لبيان المقدر وما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير بعد كلا
كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير **قوله**
تذكير الخ فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسؤول فكانه بتقدير قل كيف تنكرون
او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل على كمال القدرة التامة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة

الباهرة المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان اشد العبث وهي اسهل
من البدء ومن كان عظيم الشأن والقدرة ينبغي ان يخاف ويخشى ويعتبر بزواجره عما زجرهم
وأوعدهم عليه والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر صار اسما لما يمهد للصبي
لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كما صرحوا به فلا ينافي
هذا قول المصنف في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبأ اي
اتفقوا على قراءته مهادا كما يتوهم بعض القاصرين فقوله مصدر اي بيان للمهد وقيل انه
راجع له وللمهاد لانهما بمعنى كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى
فليس الظاهر ذكورا واناثا كما قيل **قوله** قطعا عن الاحساس الخ كما ذهب اكثر
اهل اللغة ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فيصير المعنى جعلنا نومكم
نوما ولا فائدة فيه احتياج الى التأويل فاول بوجوه كما فصله الشريف المرتضى في
الدرر فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى
معنى القطع وان قال ابن الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر
فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات
مجاز الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت
بمعنى استراح بانه اريد الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المص
رحمه الله وقوله راحة للقوى الحيوانية اي ازالة لتعبها وتجوز اهماله والاول اولى
ولذا سمي النوم سبتا لفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل السبت التمدد كالبسط
يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام سخيف
لا طائل تحته في بعض الحواشي رأينا تركه خيرا من ذكره **قوله** او موتا اي كالموت على
التشبيه البليغ وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ لانه شابه للاحياء
بعد الموت فمن قدر على هذا قادر على البعث الذي عنده يكون فيكون هنا كقول
الله عز وجل يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز
ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت فاراد سبحانه ان يمن علينا بان
جعل نومنا الذي يشابه بعض احواله الموت ليس بمخرج عن الحياة والادراك
وليس بموت وفي وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لمن كثر نومه مسبوت
والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج انتهى والعجب ان بعضهم عكس هذا تبعا لما
في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي ففسره بالخفيف ليصح الحمل وعن بعدم اطلاعه
وهو تعسف **قوله** وهو احد التوفيين اي المذكورين في الاية السابقة وهو الكبرى
لوجه الشبه بينهما وقوله واصله القطع ايضا فيه تسمح اي اصله المأخوذ منه السبت
بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وتردد ابن الانباري في وروده والسبت بمعنى القطع وسبوت
من قال نومه كما مر **قوله** غطاء يستتر بظلمته اي حتى من يريد الاختفاء وهو لباس لكم اي كاللباس

بإحاطة ظلمته لكل أحد لأنه في مقام الامتنان وهو بنعمة أقوى في حقه كما قال ۞
۞ وكم لظلام الليل عندي من يد ۞ تخبر أن المانوية تكذب ۞
وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الإشارة إلى حكمة جعل النوم ليلا لأن النوم معطل
الحواس فكان محتاجا إلى ما يستره فهو أحوج ما يكون للدثار وضرب خيام الأستار
فانظر حسن هذا الاتساق **قوله** وقت معاش يعني أنه مصدر ميمي بمعنى المعيشة
وهي الحياة ووقع هنا ظرفا كما يقال آتيك خفوق النجم وطلوع الفجر لأنه لم يثبت مجيئه
في اللغة اسم زمان إذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل إن
معاشا في كلام المصنف متعين للمصدرية وأما في النظم فمحتمل لكونه مصدرا أو اسم زمان
وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة أو بالموت فسر المعاش
بما فيه الحركة أو بالحياة إشارة إلى ما بين قوله جعلنا النهار معاشا وقوله جعلنا نومكم
سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
أيضا فالحياة في الوجه الأول على الحقيقة لأن المراد بالمعاش به فيكون وقته وقت
الحياة الأولى وفي الثاني الانبعاث من النوم فسمي حياة كما سمي النوم موتا مجازا
وقوله أو حياة بالجر معطوف على قوله معاش ويبعثون بمعنى ينتبهون ولا يخفى تناسب
القرائن وأنه ليس في بعضها زيادة استطراد فيه **قوله** عز وجل وبنينا فوقكم سبعا
شدادا أعدل عن خلقنا هنا لأنه أريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يتوهم أن البناء
مختص بالسفل البيت مع أنه غير مسلم **قوله** من وهجت النار إذا أضاءت والمعنى
سراجا مشرقا منيرا مضيئا وجعل هنا متعد لواحد ويجوز أن يتعدى لاثنين لكنه
مخالف للظاهر للتنكير فيهما وإن قيل السراج وهي لانحصارها في فرد كالمعرفة وقوله
بالغا في الحرارة أي متناهيا وهو من صيغة المبالغة فيه **قوله** شارفت أن تعصرها
الرياح لما كانت المعصرات السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة
فيه باسم الفاعل فسره على وجوه من غير تكلف منها أن الهمزة فيه للحينونة كما يقال أجز
إذا حان وقت جزازه أي جاء وقت حصاده أو الهمزة لصيرورة الفاعل ذا الأخذ
كأعشر وأيسر وقال الدينوري إنها التي أمكنت الرياح من اعتصارها وإنزال مطرها
كأكل النخل إذا أمكن ذلك ورد بأن الصواب أنه من العصر أو العصرة وهي الملجأ
قال فارس سيقت غير مستغاث ۞ ولقد كان عصرة المنجود **قوله** والرياح فهو حقيقة
الرياح والهمزة والأفعال بحالها أيضا إذ كان من العصر وقوله أعصرت أي ربه كأن الطينة
حان أن تعصر ومن حيث فإن كانت من الإعصار وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار
كالأعمدة فتأمل فعل التفضيل على هذا للنسبة ونسبة الإنزال للمعصرات من باب
بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الإمام المازني أن المعصرات السحائب
ذوات الأعاصير فإنه لا بد أن تمطر مع الأعاصير وهو الأظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فإن

الاعصار ريح فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك الباب
نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول الأزهري فتدبر وأما حمل المعصرات
السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني على أن المطر ينزل من السماء إلى السحاب
فلذا تركه المصنف رحمه الله والكلام عليه في الكشاف وشروحه **قوله** وإنما جعلت مبدأ
للإنزال إلخ إشارة إلى أن من هنا للابتداء وقيل إنها للسببية وقوله ثجاجا بالدال المهملة
أفعال من الدر وهو اللبن والأخلاف جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرع
الناقة وقوله قرئ بالمعصرات أي بياء السببية والآلية وفتح الضاد كما في بعض الحواشي
ووجه التأييد أن الظاهرة في الرياح فإنها لم ينزل الماء من السحاب وقوله إنما جعلت إلخ
جواب عما يرد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الأمطار بأنها كالمبدأ الفاعل للإنزال
فيصح استعمال من الابتدائية التي للتعليل هنا وقدره أنه من بعث الرياح فتحمل الماء من
السماء إلى السحب فإن صح فالإنزال منها ظاهر **قوله** منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب
إشارة إلى أنه من صب اللازم فإنه الأكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة
وقوله يقال ثجه أي صبه فهو متعد وثج بنفسه على أنه لازم يعني أنه ورد لازما ومتعديا
وجعله الزجاج في النظم من المتعدي لأنه لكثرته كأنه يصب نفسه ويجوز حمل تفسير المصنف
عليه على أنه بيان لحاصل المعنى إلا أنه خلاف الظاهر **قوله** أفضل الحج إلخ هو حديث
صحيح معناه أفضل أعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد على أنه لا يحصل منه إلا الكثير
فكيف هو مع النحر قلت هو غير مسلم ولو سلم فأصله هنا مقطوع عنه النظر أو القلة
نسبية فتدبر **قوله** ما يقتات به أي ما موصولة ويقتات افتعال من القوت يعني
يكون قوتا كالحنطة ويعتلف أي يكون علفا وهو غذاء الحيوان الأهلي والحشيش
اليابس من النبات فما ذكر عبارة عن غذاء الإنسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون
الحب إنما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص للإنسان والعلف للحيوان وليس
فيه لف ونشر لأن الإنسان يأكل النبات والحيوان ولا ينافي أيضا ويجوز أن يكون
لفا ونشرا لما في الكثير الأغلب في كل منهما فإنه كني به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير
للألفاف بيان للمراد منه إجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدأ وخبر أي بعضها ملتف
ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة أو بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض وقوله
ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فإنه كان الظاهر ملتفا وإن جاز بتكلف **قوله** جمع
لف كجذع وأجذاع واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع على أفعال مطردا
ولما كان لف الفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لإثباته بشاهد ولذا
ذهب كثير إلى أنه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري لسلامته من التكلف
قوله جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر فاللف بمعنى ملتفة الأشجار
والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الأصل من الغدق وهو الماء الكثير فتجوز

به هنا ﴿ السعة والرفاهية وندامى جمع ندمان بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق
والمراد بكونهم بيضا انهم حسان نظيف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان قوله
لفيف بمعنى ملفوف وقيل يجمع على افعال كشريف واشراف وانما اختلاف النحاة
في كونه جمعا لفاعل كامر قوله او لف بضم اللام اى الفاف جمع لف بالضم وهو جمع
لفا كخضراء الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائى وقال
في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار
يعنى انه بعيد لان نظايره لا تجمع على افعال اذ لا يقال خضر واخضار وحمر واحمار لان
جمع الجمع لا ينقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفى كما توهم وقوله لخضر الظاهر
انه سمع عنه ذلك حتى يقال له ثبت العرش ثم انقش لانه مثال مفروض لا شاهد
منقول حتى يعترض عليه كما قيل نعم سوقه لا يخلو عن ركاكة تأ قوله او ملتفة بحذف الزوائد
يعنى الفاف جمع ملتفة لانه مفرد مسموع بلا كلام الا ان مثله يجمع على ملتفات
قياسا لا على الفاف فكذا قدر حذف زوائده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على افعال
وادعى الزمخشرى انه قول وجيه الا انه كما قاله المعرب تكلف لا حاجة اليه فانه لا
يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند النحاة ترخيما في مثله لانهم اصطلحوا
على تسمية حذف آخر المنادى ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر وله امثال قد
في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى وقيل
واللواقح والطوائح ليس منه كما في البحر وما في الكشف غير مسلم فانه في كلامهم لكنه
لقلته لم يتعرضوا له قوله في علم الله او في حكمه وفي الكشاف في تقدير الله وحكمه
والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا تعلق ارادته كما توهم حتى يقال انه
مبنى عليه ان تعلق الارادة كالارادة ازلى اما لو كان حادثا فليس الثبوت الا في
علمه وانت خبير بانه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة
السوال عن وقته وما هو فقال ان يوم الفصل الخ واكده لانه مما ارتاب فيه فلا
وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا قوله حدا تؤقت به الدنيا اى توقت بمعنى
تحد لانها تنتهى عنده او هو اول ايام الآخرة وهو يوم القضاء بين الخلق او يوم الثواب
والعقاب وهو اليوم الآخر الذى يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ بدلا او بيانا
له فان نفخ الصور وانتقال الارواح بالاجساد والحشر في الآخرة فظرف وما
قيل انه نهاية ايام الدنيا واخر مخلوقاتها لانه لا يخلق بعده شيء منها ولذا يقال له
اليوم الآخر قوله وحدا للخلائق ينتهون اليه ان الميقات اخص من الوقت
وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد للتوقيت زماني الوعد والولادة فبين
ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد الخلائق على المعنيين وكونه حدا للدنيا
ظاهر واما كونه حدا للخلائق فلانهم يرجعون اليه لتتميز احوالهم ويعلم الشقى من

السعيد

السعيد قوله روى انه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر انه حديث موضوع وانا ر الوضع
لائح عليه والقردة جمع قرد وقوله يسحبون الخ تفسير لقوله منكوسون وعمى جمع اعمى وقوله
بتقذيرهم اى بكراهتهم كما تكره الامور القذرة واهل الجمع هم اهل المحشر وقوله ملبسون
شدد ومخفف وما قيل من انه لا بد من التغليب في قوله تأتون اذ لا يمكن الاتيان للمقلوب
والمسحوب على الوجه ولا من غير يد وارجل ليس بشيء فان امور الآخرة لا تقاس على
امور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا ايد وارجل وان مشى
به عهد النار التى صلبوا عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم
فقال الذى اماشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم مع انه لا يلزم ان
ياتوا بانفسهم لجواز ان تأتى بهم الزبانية فاعرفه قوله ثم فسرهم بالقتات
بفتح القاف كالنمام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه على انه جمع قات
بمعنى نمام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في المسخ وهو ما تغير شكله وكذب
غير الله صورته واهل السحت هم الذين ياكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا
يعدلون عما احله الله لغيرهم فلذا غيرت صورتهم وجعل الجائرين منكوسين لعدولهم
عن الحق والمعجبين باعمالهم عميا لنظرهم لانفسهم وفي خالفت قوله علمه اصم ابكم لانه
لم يسمع ما قاله للناس في حق نفسه والموذى لجاره على صورة تؤذى اهل المحشر
والسعاة لمشيهم الى السلاطين قطعت اطرافهم والتابعين للشهوات على عهد
النار تشهيرا لتعذيبهم والبس بكبرهم ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان
الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخيلاء هو بضم اى المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام
والمد اسم معناه المعروف فهو اذا بمعنى التكبر فاما ان يكون وصف هنا بالمصدر
او هو جمع خائل كجاهل وجهلاء قوله وشقت السماء الخ اشارة الى ان المراد بالفتح
المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله
اذا السماء انشقت انفطرت ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح يكون
بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاها واما حمله على فتح الابواب على ان السماء تفتح ابوابها
وتنشق ايضا فلا وجه له لانها اذا انشقت لا تحتاج لفتح الابواب واذا جاء امر الله
فعل نهر معقل وعبر عن الشق بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشقق هذا
الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وهو معطوف على تأتون ولا مخالفة
بينهما لان المراد تفتح وعبر بالماضى لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجها حسنا
كما في الكشف قوله فصارت الخ اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها
اتصاف المبتدا بالخبر في الزمن الماضى نحو كان زيد قائما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره
ابن مالك في التسهيل وغيره فتدل على الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله عز وجل
فكانت هباء منثورا والسماء بالشق لا تصير ابوابا حقيقة فلا بد من تأويل فاما ان

شبه شعورها بالاجواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا او بتقدير فيه مضاف كما ذكره
المص قوله في الهوا كالهبا اي رفعت من اماكنها في الهوا وذلك انما يكون بعد تفتتها وجعل
اجزا متباعدة كالهبا فقوله كالهبا حال اي كانت كالهبا وقوله مثل سراب اشارة
الى انه تشبيه بليغ وقوله اذ يرى الخ تعليل له يتضمن وجه الشبه بالسراب فان
الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شيء وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس
كذلك والجبال اذا تفتتت وارتفعت في الهوا ترى كانها جبال وليست بجبال بل
غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كانه جبل لا انها تجري جريا ن الآ فتريد علش الكوه
اذارا وبها وظنونها ما كما توهم فان كلام المص يأباه وفي نسخة اي النفخ به
بدل اذ قوله موضع رصد لها هو ان مفعال يكون اسم مكان وبه صرح الراغب
والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه اسم آلة كمفعل بكسر الميم او صيغة مشبهة
للمبالغة كمنحار والظاهر انه حقيقة فيها ولا حاجة الى ادعا النقل والتجوز ورصد
بفتحتين مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بسكون
الصاد وفيه نظر فالرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى الراصد واحدا وجمعا
وقوله من فيحها اي من اصابه به ضرر فيحها وهو حرها ولهبها ولا مانع من حمله على ما يشملهما قوله
كالمضمار اي تضمير الخيل ان تسمن ثم ترد لما كانت عليه مدة معينة وتلك المدة
تسمى مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او مجدها اي بزنة اسم الفاعل
من الجد وهو الاجتهاد والتعقيد التام وقوله للاشداي يخلص منها وبنفود وهذا بنا
على ان مفعال للمبالغة واما حمل انه اما اسم مكان او صيغة مبالغة وقوله على التعليل
اي بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل كان يوم الفصل
وهو يوم القيمة المعلل قيامه لانهم يرصدون ما ذكر وقوله لقيام اي باللام الجارة
دون الباء والتقدير كان ذلك لاقامة الجزاء ولا يلزمه فتح ان للمستحق الخ كما قيل
لان به يتم الجزاء فتدبر قوله للطاغين جوز فيه خمسة اوجه ان يكون خبرا اخر لكانت
او صفة لمرصادا او لمآبا قدم عليه فانتصب حالا او ان يتعلق بمرصادا او
مآبا وفصل المص له عن قوله مرصادا وذكره مع مآبا فيه اشعار بترجيح الثاني
والخامس وقوله مرجعا ومأوى الاول معناه الوضعي والثاني بيان للمراد
منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة
تدل على الدوام والثبوت وقرأ بالاول نظرا الى ان قوله احقابا مقيد لتلك
المبالغة وقوله مآبا بدل من مرصادا بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تقدير
الثاني لا ياتي فيه البدلية وفيه نظر قوله وهو ما يتابع اشارة الى ان
الاحقاب بمعنى التتابع في الاستعمال بشهادة الاشتقاق فانه من الحقيبة
وهي ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف الاخر كما صرح

به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ دفع لما يتوهم من ان جعل لبثهم احقابا اي سنين
تقتضي تحديده وانتهاءه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة
القايل بان منطوقه سنين متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه
قال ان الاحقاب لا تقتضي التتابع وكانه حمله عليه للتبادر منه واغرب منه
ما قيل ان التتابع من الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء غير قار وقوله
لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه زمان
غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي
ايضا لنا ويأباها ما ذكر لانه ليس لجمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه
كما ذكره الراغب قوله وان كان الخ كان تامة اي وان وجد وصح ان فيه ما
يقتضي التناهي او دل الخ على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض
بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها قوله ولو جعل قوله الخ جواب ثانيا اي
من الاية من تناهي عذاب الكفار بتقييد بقوله احقابا بان ما ذكر انما كان حالا
كما ذكر يكون قيدا للبث على تلك الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال من
احقابا ليس قيدا للبث لانه منصوب بلابثين وقوله جنس اخر من العذاب
الى غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت الى كون جملة لا يذوقون الخ صفة
احقاب لان خلاف الظاهر حينئذ لعود ضمير فيها اليها ولانه لا يندفع به الايهام
الناشي من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب بشي بخلاف ما اذا قيد
اللبث المصروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان القيد انتهاء زمان المطلق الظاهر
بحسب المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متقاربان فيعلم الوصف
بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على
من هي فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب
النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع
بالصفة اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو ايضا حتى اعتبر من الم
ما مبني على من قيده بالصفة وقال انه ليس بجيد الا ان الفرق بينهما ان
الابراز في الصفة واجب مطلق الالتباس لا بخلاف الفعل فادعا هذا القايل
الاتفاق ناشي من عدم النظر في المبسوطات والذي غره فيه كلام الكافية
وشرحها مع انه سهو لان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز
هنا لا مستتر فان اراد بالبروز الانفصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم
قوله احتمل الخ بين المعنى على احتماليه ولم يبنه على كونه مفعولا ليذوقون لانه خلاف
الظاهر وانما ذكره لمح واحتماله لانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما

قيل ان المراد بالابثين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتنافي نظرا
للجمع **قوله** ويجوز ان يكون جمع حقب كحذر بمعنى محروم من النعيم وهو حال من
الضمير المستتر في لابثين وجمع ما ذكره كناية عن انه معاقب ولذا فسره بما بعده
على انه كالشفعة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد
الخ فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجاز كما قيل
منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بناء على انه بمعنى الزمهرير
لانه اشد البرد وان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا فكان المتبادر تقديمه
لكن نكتة تاخيره ما ذكر والحميم مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء
متصل وقد جوز فيه الانقطاع ايضا فتامل **قوله** جوزوا بذلك في نسخة جزاء واو اشارة
الى انه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزاء بتقدير
مضاف او بتاويله باسم الفاعل او لقصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله او واقعه
وفاقا فعداه بجعله مصدرا لفعل مقدر من لفظه كما في جزاء ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه بقدرها
في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر
ومعموله جملة حالية او مستانفة والجملة التي بعدها صفة جزاء على تقدير الفعل **قوله** وفاقا
بكسر الواو وتشديد الفاء كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوة
وقوله وفقه يوفقه بالكسر والتخفيف كورثه يرثه اي وجده موافقا له وهو متعد
بلا اختلاف فيه وقيل انه لازم لان قول العرب وفق امره يفق روي امره بالرفع
ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على انه كغبن رأيه ورأيه وحكى ابن القوطية وفق
امره اي حسن بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب فقول المصنف كذا ليس مفعولا به
كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل اي وجده
بمعنى وافقه وصادفه جزاء موافقا لعمله وليس وصف الجزاء بالوفاق وصف بحال صاحبه
قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء المراد به ما مر تفسيره من قوله ان جهنم الخ ووجهه انهم لما
انكروا البعث وجحدوا الآيات وكذبوا الرسل عذبوا عذابا شديدا باشد العذاب
ولم ينفس عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف
ما قيل من ان نسيتهم الاستمرار على الكفر لقوله لا يرجون الخ فيوافقه عدم تناهي اللبث
والعقاب وكما بدلوا التصديق الذي به ثلج الصدور بالتكذيب جعل شرابهم الحميم
والغساق الى غير ذلك مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر
فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت من مجزوء الكامل وزنه متفاعلن اربع
مرات وضمير صدقتها وكذبتها للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول
ان امانيّ محققة ويكذبها فلا فدا او على العكس كما قيل

اكذب النفس اذا حدثتها ... ان صدق النفس يزري بالامل

والبيت قيل انه للاعشى **قوله** وانا اقيم اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا
في تكذيبهم يعني انه على هذه القراءة انهم كذبوا الآيات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم الا وجه
لما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز وفعله الثلاثي المقدر اي كذبوا باياتنا وكذبوا
كذابا او هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصحيح
يستلزم انه كاذبون فيفيد ما ذكر على كذبهم على الوجهين ولكنه على التقدير اظهر ولذا قيل
انه المراد والمصدر له وجه في الجملة **قوله** او المكاذبة الخ معطوف على الكذب في قوله
بمعنى الكذب فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الخ اشارة الى ان المفاعلة
ليست على معنى ان كلا اعتقد كذب الآخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على ان الكذب
مبالغة الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه بفعل مقدر فيؤيد التقدير في الوجه السابق
قوله فكان بينهم مكاذبة اتى باداة التشبيه وهي كان اشارة الى انه مجاز لانه
لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظن كان ان المقصود
وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوز استعمل
في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي واما تسمية مقابلة ما هو
صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الآخر مكاذبة فبعيد جدا
انتهى مغالطة وسفسطة لا طائل تحته وقد اطال بعض فضلاء العصر في تزييفه
لكنا تركناه لطوله من غير فائدة فيه **قوله** اوكانوا مبالغين في الكذب الخ يعني انه
مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم
معناه او هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعنيين اي كونه بمعنى الكذب
او المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده اي كونه حالا
وكذابا في هذه بضم الكاف وتشديد الذال اما جمع كاذب ككتاب او صيغة مبالغة
كما قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون **قوله**
فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة على المصدر لا حالا
لانه مفرد فالتقدير تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب
لانه كليل اليل وظلام مظلم ومثله يفيد مبالغة قوية كجد جده فاسناده مجازي
ليفيد المبالغة كما تقرر في محله وما قيل التكذيب ان قيل ان كان بمعنى الايقاع
والاحداث ففيه افراط الكذب له مجازيه وان اريد الحاصل بالمصدر فهو
حقيقي لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه
المشروح وانه لا ما يبعد فيه على المبالغة كما توهم **قوله** بالرفع على الابتداء والنصب
على الاضمار على شريطة التفسير وقوله متشاركان فيه فيكون منصوبا بفعل هو
موافق له معنى فاما او احصينا بكتبنا او احصينا بكتابة ويحتمل الاحتباك على الحذف
من الطرفين والضبط اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصاء وقوله الفعل

المقدر اي كتبنا كتابا والاعتراض قيل انه لتاكيد كفرهم وتكذيبهم بالآيات بانها محفوظات
للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من انه تاكيد للوعيد السابق بانه كاين البتة
لضبط معاصيهم عنده تع وما قيل من ان الاوجه عطف المنصوب على اسم ان والجملة
بعده على خبرها وكذا في الرفع هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وان الانسب
لبيان موافقة الجزاء للاعمال تكلف غني عن الرد قوله مكتوبا في اللوح الخ وقيل انه تمثيل
لاحاطة علمه بالاشياء تفصيلا والا فهو تع غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل
لمذهب الحكما او انه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه اهل السنة خلافه وليس
هذا لاحتياج انما هو لحكم تقصر عنها العقول قوله مسبب عن كفرهم بالحساب وتسبب
الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل من انه مسبب على قوله لا يذوقون الخ في
غاية البعد لفظا مع ما فيه من كثرة الاعتراض وان تسبب الامر بالذوق على ذوقهم لا
يخفى ركاكته لمن له ذوق سليم قوله ومجيئه على طريقة الالتفات الخ لتقدير احضارهم
وقت الامر لهم طلبا بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو قدر القول
فيهم لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الخ في ثبوته كلام لابن حجر ووجه الاشدية انه
تقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وتأييسهم بقوله فلن نزيدكم من
ما هم فيه من ان تترك الزيادة كالمالك الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل قوله
فوزا على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال على انه بمعنى
الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة او كلاهما وجعل
البعض على انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقديره حدائق هي محله او فيه وكونه
قبل دالا على الاول من التكليف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الاول مفعولا
بمعنى مقدره وقوله فلكت اي استدارت مع ارتفاع يسير وهو ان يكون في سن
البلوغ واحسن تشويهه وثدي المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد اليا التحتية
جمع ثدي وهو معروف واتراب جمع لدة بزنة عدة من تساوى في السن وتقدم
قوله واذ هق الحوض ملأه قيل لو قال ودهق الحوض ملأه كان احسن لانها
مع المصدر الواقع في النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الى استعمال دهق وادهق
بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذبا او مكاذبة اشارة
الى ما مر من انه مصدر المخفف كما عرفته وقوله اولا الخ لبيان المعنى عليه فهو متعلق بمقدر
او بيسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة لجعله لان نفي
الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة قوله مقتضى وعده
جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا لانه في معنى جازى بالفوز وقوله
مقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي
ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكن وعده ما كرمه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كانه

جزاء على العمل حقيقة ولولاه لتنافي كونه جزاء وعطاء ولم يحسن ابداله منه ايضا واضاف الجزاء
الى الذات بعنوان الرب اشارة الى انه حصل بتربيته وارشاده واضاف الرب الى
النبي صلى الله عليه وسلم دونهم تشريفا له وقيل لم تقل من ربهم لئلا يحمل على اصنامهم وهو
بعيد جدا قوله وقيل منتصب به اي قابله صاحب الكشاف ومرضه المعرب ولم يرتض
قبل لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان انه
بعمل من او مصدر لمضمون جملة ان المتقين الخ والمصدر المؤكد لا يعمل بالخلاف فيه للنحاة
لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق
مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل
وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قال غايته انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه
الترجيح مرجوحية اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وقيل
في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله وجوبا وهو هنا كذلك
لان قائل فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف
وعندي انه غلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد
لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا عن ابن مالك
المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر بالفعل وحده
وهو الاتي بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا او دعاء وبعد الاستفهام والامر كقوله
فندلا زريق المال ندل الثعالب والدعا كقوله

يا قابل التوب غفرانا مآثم قد ... اسلفتها انا منها خائف وجل

والاستفهام كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما الخ انتهى وهذا هو المختلف فيه عند النحاة
وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاعرفه قوله من احسبه الشيء اذا كفاه اي مأخوذ
من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل
ويكون الفعال بالفتح مصدر الافعال وحسابا صفة لعطاء وان كان مصدرا تاويله
بالمشتق ولذا فسره بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله
حسبي اي يكفيني قوله او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد
ما قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما
في السابق ويدفع بانه بعد المضاعف جاء هو واضعافه على حسبها ايضا او ما ذكر
هو الاصل وما زاد تفضلا وتكرما مقتضى وعده وقيل معناه عطاء من ما عرض حسابه لا
كنعم الدنيا وفيه نظر قوله وقرئ حسابا اي بالفتح والتشديد على وزن صيغ المبالغة
وهو المحسب بكسر السين اي بزنة اسم الفاعل وهذا بنا على ان افعال يكون
صيغة من الافعال وفيه كلام لاهل العربية ونقله الراغب عن بعض اهل اللغة ان
افعال لا يجي صيغة من الافعال وجبار من جبر لا من اجبر فليحرر قوله بدل من ربك الخ

وجيه ابداله تعظيم له ايضا وايما الى ما في الاثار المقدسة لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه
الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو اعرب في الرفع خبر مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع
لو افقت القراتان وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات على الاصح عند المحققين
من جواز وصف المضاف الى ذي اللام بالمعرف بها فلا يرد عليه انه ممنوع عند النحاة
كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد صفة ربك كما يويده
قراة من جره مع رفع ما قبله فلا خفا كما مر قوله الاقي قراة ابن عامر اي في النسخ هنا اختلال
واختلال وتحريره ما في النشر قال اختلفوا في رب السموات والارض فقراه يعقوب
وابن عامر والكوفيون بخفض البا والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن
عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون برفعها انتهى وللرحمن هنا وفيما
سياتي موقع بليغ جدا قوله لا يملكون خطابا ظاهره ان منه بيان مقدم
للخطاب وسياتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الا
ان للشفيع مقالا وخطابا بامر الله عز وجل فان المنفي هنا خطاب الاعتراض لا
الشفاعة والرجا وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان يكون عاما في
منه ما بعده وهذا غير ما في الكشف اذ المعنى انهم لا يتصرفون في خطاب الامر والنهي
تصرف الملاك فيزيدون وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه
المدقق في الكشف ثم قال واما منه في التنزيل فصلة ولم يذكره لظهوره والمعنى لا
يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الا
ان مبدا الملك منه وهذا اظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشي من نقص العذاب وهذا اوفق
اخر في الاية فمنه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كتبت
زيدا وبعت من زيد فمنه بيان مقدم على المقدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدي
الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري
فينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا باعتراض
ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل انه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه
الاول جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر
لكنه تعسف في قوله خاطبت منك واما تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المفتاح
وخاصله ما ذكره اي النظم يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب
منهم او لا يملكون لسماع خطاب منه لكنه عقده على عادته ولولا ظن الاغفال
كان ترك مثله اولى من ذكره قوله لانهم مملوكون الخ يعني ان ذواتهم وصفاتهم و
افعالهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا او عرضا مخلوق له تعالى وهو مالكه فله التصرف فيه كما
شا لانه لا يمنع احد منا من التصرف في ملكه مع انه غير حقيقي فكيف بمالك الملك على
الاطلاق فلا يجب عليه شي من ثواب وعقاب ولا يسال عما يفعل وفيه رد على المعتزلة

وقوله تعريض بهم لانهم اذا لم يتكلموا بغير اذن لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى قوله فان هولا الذين هم
افضل الخلايق اي هنا بعينه في الكشاف كانها كلمة حق اريد بها باطل ثم فان الخلاف في افضلية
الملايكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليها من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى
قرب المنزلة من الله ودخول حظاير القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع
على ما غاب عنا مع النزاهة وقلة الوسايط وغيره فانه افضل بالاعتبار الثاني
بلا خلاف وهذا كما ترى هذه من حال خدام الملك وخاصة حرمه فانهم اقرب اليه
من وزرايه والخارجين من اقربايه وليسوا عنده بمرتبة واحدة وان زاد واقع
التبسط والدالة عليه ولذا عطف قوله واو بهم اي على افضل الخلايق عطفا تفسيريا
ومنه تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلما الكلام فيه وهبوا
الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المعترض ومذهبه وللناس فيما
يختارون مذاهب قوله كالت فيه لمن ارتضى اي المراد بمن ارتضى من اصطفاه الغفارة
من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسره لان غير الصواب لا يصدر من الملايكة ولا
يوذن لاحد فيه قوله والروح ملك موكل على الارواح اي قال في الاحيا الملك الذي
يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح في
جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصايرهم انتهى قوله وصفا اي
والمراد به جنس الارواح وقيامها وهي من المجردات بدون الاجسام غير متصور
ولذا قيل تقديره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير صفا راجع للملايكة
لتقدمها في النظم وفهمها من المقام قوله الكاين لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم
او الواقع خبر ذلك اليوم اي هو ما لا يمكن انكاره وهذا موكد لما قبله ولذا لم يعطف
قوله الى ثوابه بيان للمراد او تقدير لمضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف
فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمقصود الرجوع لحكمه
وثوابه ووعده ونحوه كما في قوله يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك وقيل لان
رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيته اذ لا بد منه شا ام لا والمعلق بالمشية الرجوع
الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما
قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله بمشيته مقارنة
لمشية الله عز وجل لما اوجدها فيه ويكفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل ان ما قدر
الثواب لما مر من قوله للطاغين مابا فان لهم ومابا ايضا لكن للعقاب لا للثواب
والكل وجه هو موليها قوله وقربه لتحققه جواب عن سوال مقدر تقديره او انفسر
بعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحقق وقوعه قريبا بخلاف ما تحقق
في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات او يقال البرزخ داخل
في الاخرة ومبدوه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية

قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اى قريبا كائنا يوم الخ اما اذا كان لغوا في القرب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المراد وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر به قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فائدة في ذكر قربه منهم يوم القيمة فاذا تعلق به فالمراد وبيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقتربت الساعة فتأمل قوله يرى ما قدمه من خير او شر بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كون ما استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقدير انها استفهامية بقوله اى ينظر الخ وقوله والمرء عام لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر بعده وتحسره علم حال غيره فهو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لانه علم انه لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن قتادة وتركه المصنف رحمه الله لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجحه الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المؤمن قوله وقيل هو الكافر لم يرتضه لان ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذرناكم الخ لا يخص الكافرين لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر وقوله فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير للمرء الخ فعبر بصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذي اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس فانه عاب آدم عليه الصلاة والسلام ونسله وما لهم من الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه وجيه وان بعد من السياق قوله وما موصولة والعائد مقدر اى ما قدمه او على الاستفهامية فالجملة معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير في كلامهم قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على اعظم مخلوقاته واله وصحبه وسلم

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات ما ذكره المصنف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملائكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات ملائكة العذاب والناشطات ملائكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يرد ذلك التخصيص قوله ينزعون اى يخرجون بجذب وقوله اغراقا اى مبالغة في النزع فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو الاغراق بحذف الزوائد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذب

بشدة وما للمؤمنين كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف قوله او نفوسا قوله غرقة في الاجساد فهو مصدر مؤول بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به على هذا او صفة للمفعول به فهو معطوف على اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار من ابدانهم اونفوسا غرقة في الاجسام لشدة تعلقها بها لغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي الى العالم الملكوت وهي نفوس الكفار وهي من المجردات ومتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم ضعف ما قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما قوله تخرجون ارواح المؤمنين برفق تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين كما مر ولذا اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا انهم حالة النزع خارج البدن كما لو اقف وظاهر ما بعده من السبح والغوص ودخولهم فيه لاخراجها فيأول احدهما كالنشط بان المراد منه السهولة او السبح بان المراد مجرد الاتصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية فلا ينافي الغوص فما قيل من ان اطلاق السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا شك عنه قوله فيسبقون بارواح الكفار الخ السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف بالفاء اشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله او بعضها الخ وثوابها لف ونشر مرتب وقوله بان تهيئها الخ اشارة الى ان ملائكة العذاب غير ملائكة الموت فان ملائكة الموت تهيئها وتوصلها لادراك الالم واللذة دون تنعيم وتعذيب قوله او الاوليان اى الصفتان الاوليان وهما النازعات والناشطات لملائكة الموت وما بعده لملائكة الرحمة والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في مضيها الاظهر ان يقول في مضيهم ولما حمل السابقات على طوائف غير ملائكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في افعالها لما سبقت له من التنعيم والعذاب فيدبرون امره قوله او صفات النجوم معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها تنزع اى تسير نزع الفرس اى اجرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لما سيأتي وقوله غرقا في النزع اى مجدة في السير عند وقوله وينشط ان تخرج للناشطات على هذا وقوله يسبحون الخ فيه تسبيح وكان الظاهر يسبح وقوله كاختلاف الفصول الخ فانه بحركة الشمس تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تتغير الشهور والسنين والمواقيت الى غير ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والمعاملات المؤجلة قوله تنزع من المشرق الى المغرب قسرا لانها بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه يتحرك كذلك فتبعه فما فيه ضرورة واما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادة من غير قسر فلهذا اطلق على الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضيات قوله او صفات النفوس الفاضلة لا بدانها بالموت ووصفها بالنزع

لانه لا يبعد علينا مفارقة البدن بعد الالف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان للموت سكرات
فلا يختص بغير المؤمنين على هذا وقيل النزع بمعنى الكف على هذا وقوله نشطا من
النشاط وهو خفة الشوق وقوله تسبح فيها انث الضمير سواء رجع للعالم او الملكوت لانه
بيوت وارادة المقابر ونحوه يعني انها تتوجه لعالم العقول المجردة فتترقى في الملكوت
من مرتبة الى اخرى بسرعة فتتسق لحظائر القدس بالطهارة من النقائص وهو
مقام القرب من الرب قوله فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان المراد من المدبرات
بالملائكة وان النفوس بعد الاشكال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة
تلحق بالملائكة ولذا انتفت المقام الاعلى وصلحت للخلود او صفة للنفوس الفارقة
العالية فانها بقوتها وشرفها تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة
قد يظهر لها آثار واحوال في هذا العالم فقد يرى المرء استاذه بعد موته فيرشده لما
يهمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء فوصف له في منامه علاج
فافاق وفعله فافاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا
من اصحاب القبور الا انه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة
مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله عز وجل وان انكره بعض الملاحدة في
عصرنا والمشتكى اليه هو الله قوله او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة
والاول على انه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في الوصول
تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله
فانها تنزع للنزع على هذا بالجذب من حضيض الهوى الى اوج التقوى وما بعده
ظاهر وقوله تنشط اي اشارة الى ان فيه ترتيبا لكنه وكل الى فهم السامع قوله
حتى تصير من المكملات ~~وقوله او ايديهم معطوف على قوله انفس الغزاة~~ بصيغة اسم
الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه نفسي للمدبرات وقوله او صفات انفس
الغزاة معطوف على قوله صفات انفس الملائكة وقوله او ايديهم معطوف على
قوله انفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله باغراق السهام اي المبالغة
في جذبها للنزع وقوله ينشطون بالسهم للرمي اي يخرجونه بعد الجذب من قولهم نشط
العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله نشط للصيد وصاحبها ثم ما بعده اسناده
مجاز للخيول اللابسة كما قيل فان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما
لا يخلو عن العسف والتعقيد وقوله يدبرون امرها الضمير للحرب لانها مؤنثة قوله
فانها تسبح في اعنتها نزعا انه كقوله يخرج في عراقيبها نصلي اي تمد اعنتها مدا قويا
حتى تلصق الاعنة بالاعناق من غير ان تجذبها فتصير كانها انغمست فيها او هو مأخوذ
من قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه يتعدى بفي كما ذكره الازهري وتسبح
مجاز هو مستعار من سبح الماء لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر

السند

اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه وقوله وانما حذف اي جواب القسم وتقديره
لتبعثن او لتنتقمن من العصاة ونحوه قوله وهو منصوب به اي ما بعده الدال عليه
وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره
ما مر وعلى ما فسره به المصنف لابد من اعتبار زمان النفخة الاولى ممتدا فلا يرد ان
البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة فيما قيل
فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبنيا فاعل للجواب وتقديره ليأتين
يوم الخ قوله والمراد بالراجفة الخ فتسميتها راجفة باعتبار الاول ففيه مجاز
مرسل وبه يتضح فائدة الاسناد وانه ليس من قبيل يوم النائم وتوبيخه
للعهد فيه وفيما بعده قوله ترجف الاجرام اي اشارة الى ان الاسناد الخ
مجازي لانها سببه او التجوز في الظرف بجعل سبب الرجف راجفا قيل ولو فسرت
الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى تحرك وتحرك قوله
والتابعة من ردفه اذا تبعه ولوقوع ذلك فيها بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة
لها وقوله او النفخة الثانية تفسير للرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة
قيل وهي حال مقدرة او مقارنة كما ذكره المعرب وفي الكشاف فان قلت
كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى
قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون في
بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان
قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال وحده
المراد فيه بعد انقضاء الراجفة لا يفيد كونهما في يوم واحد لم يتقارنا فلا بد من
جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا تدل على ما ذكره ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه
يريد انهم جعلوا قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يقدر ذلك الوقت
متسعا لما ذهبوا اليه من غير تأويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه
له قوله من الوجيف هو مصدر ومعناه وجيبها شدة الاضطراب فلا يرد
عليه ان ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة
للابتداء به وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين قلوب للتنويع فمع البأس
مخالف للظاهر في الابتداء بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف تعسف
ولذا لم يلتفتوا اليه قوله ابصارها صاحبها بتقدير المضاف لان القلوب لا
ابصار لها الا ان تجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة
الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا او وصف الابصار
بالذل لظهور آثاره عليها وقوله ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل الناشئ
من الخوف اضافها الى القلوب التي هي محل الخوف ولا يضره تقدير المضاف

فيه لانه يكفي لمسكه قوع كذلك بحسب الظاهر قوله اي لنه الاولي ح حاصل المعنى المراد منه حيانه لما السم
على تحقق البعث وقيام الساعة وبين قيام فيها وخوضهم ذكر اقرارهم بالبعث والمعاد وردهم
الى الحياة بعد الموت فالاستفهام لاستغراب ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستانفة
استينافا بيانيا لما يقولونه اذ ذاك وقوله فخرها بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى محفورة
ثم بين ان المراد بالحفر التاثير في الارض على الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق
من المقيد قوله على التشبيه يعني ان حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لنا وبله بذات
حفر ووصف الشي صادق بالفاعل والمفعول وهذا بنا على المعروف في امثاله او هو على
التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب
السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية او تخييلية لانه يعني الطريق وهي قابلة للحفر
فشبه القابل للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات
الحافر له تخييلية على ما عرف من المذاهب فيه قوله وقرئ في الحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء على
انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعنى حفرت اسنانه
بالبنا للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله فخرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوعه حفرا
بفتحتين مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله ائذا كنا الخ متعلق بمحذوف
تقديره انبعث ونحيى اوا الخ وقوله على الخبر اي بدون اداة الاستفهام الانشائي
قوله نخرة وهي ابلغ قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالمد والباقون نخرة بدون الف
وحذر ونخل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنيه لا تدل على كثرة المعنى
مطلقا والنخر البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي ويصح ان يراد به ذلك هنا ايضا والواو
الاخرى مواضعه لم وسس الاية وفي البحر ما قيل ان ناخرة معتبر من نخرة للفواصل فتحه النون الخ
في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق قوله ذات خسران الخ قال الراغب
الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان
والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى فهذه حقيقة والمراد بالفعل ما يتعلق بالمعاملة
لا كل فعل كالذي فيه فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة فهو اما للنسبة بمعنى ذات
خسران على ما مر والمراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز في النسبة
قوله والمعنى انها اي ان صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن اذا خسر لتحقق ما انكرناه
وقوله وهو استهزاء منهم اي قولهم تلك اذن كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء
بالخبر حيث ابرزوا ما قطعوا باستحالته واستحالته في صورة المشكوك المحتمل للوقوع
قوله متعلق بمحذوف اي فيه معنى مقدر مرتبط به معنى اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة
فانما هينة على قدرتنا فانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل المقدر وفيه تهوين لامر
الاعادة على وجه بليغ لطيف قوله والساهرة الارض البيضاء اي التي لا نبات ولا
بنا فيها لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة كانها سوداء وقوله بطي بلدينا قال

ان الذين من قبلوا ولم يعفوا بالاخرة انهم لنهم في مقلق فاذا هم بالساهرة
وقوله عين ساهرة الخ فيه مجاز على المجاز لشهرة الاول التي الحقته بالحقيقة وقوله وقيل
اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله اولان سالكها الخ فالسهر بمعناه المعروف
والتجوز في الاسناد السبق قوله اتاك حديثه الخ يعني ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم
وتهديد المكذبين له بانذارهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان له لا ان
معناه لا اشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام التذكير
لا التقرير كما قيل ومن هو اعظم منهم اي اشد كفرا كفرعون وقوله بان يصيبهم الخ متعلق
بيسليك وقوله يتهددهم على التنازع او هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله
في الجنس والمقدور به والاخذ لان دون الاستيصال مع ان المحذر منه لا يلزم وقوعه
وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث او مفعول اذكر مقدرا كما مر بيانه وقوله على ارادة
القول اي تقديره والتقدير وقال له او قايلا له وقوله لما في الندا الخ يعني ان تفسير
لوجود شرطها المشهور ويجوز ان يكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اي بان ناداه
الخ قوله هل لك ميل الى ان تتطهر الخ يعني لك خبر مبتدأ مقدر والجار والمجرور متعلق
به وهو في الاستعمال وردني والى فيقدر لكل ما يناسبه ولذا قدر المصدر ميل لانه يتعدى
بالى والزمخشري قدر الرغبة وهي مما يتعدى والى في الصلتين ذكر بعد هذا الظرف
مع وقال ابو البقاء لما كان المعنى ادعوك جاء بالى فجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او
مقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا في الاعراب الا انه مبني على
ان الجملة بتمامها تكون عاملا وعاملا وفيه شي ومن دفع الاعتراض بان فعل لك مجاز
عن احدتك ادعوك والصلة بعده قرينه زاد في الطنبور نغمة فتامل قوله تتطهر الخ
نظر لقوله تزكى وقوله بالتشديد الزاي واصله تتزكى فادغمت التاء الثانية في
الزاي وتقديم التزكية على الهداية لانها تخلية وقوله ارشدك الى معرفته بيان
لحاصل المعنى او لتقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى
التوجيه بانه لا حاجة في الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع
الفاء وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله عز وجل انما يخشى الله
من عباده العلماء قوله وهذا يعني هل لك الخ فانه دعوة في صورة العرض والمشورة
كقولك للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب الخ على ان الفاء فصيحة وفيه مقدر
به ينتظم الكلام وقوله فانه اي القلب كان مقدما على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى
والصغرى ما سواه بقرينة الفاء التعقيبية قوله والاصل الخ ان يريد به انه اعظم
معجزاته الفعلية او ما يبتنى عليه غيره لان كثيرا من معجزاته فيها كتفجير الماء بضربها وشق البحر
والاستسقاء ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة الى اليد البيضاء خصوصا
فانما كالتبع لها فانه مع تكلفه لا يستحسن ولا يغني من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة

ما ذكر والفاء للتعقيب او للوجود ها باعتبار اوائلها وكونها للكبرى باعتبار معجزاته من قبله من
الرسل او هو للزيادة المطلقة **قوله** فكذب موسى وعصى الله ثم قيل وعصاه لادعاه
لان هذا اقوى في الذم والجمع بين معصية الله ورسله لان التكذيب اشد العصيان وقوله
بعد ظهور الاية على الوجهين وافرده لما ورد وقوله عن الطاعة اشارة الى انه ولى بمعنى ولى واعرض
وثم لان ابطال الامر ونقضه يقتضي زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية
وقوله او ادبر اه هو او بارجعي وقوله تفسير اه تفصيل لما قبله وثم على الثاني لان
ادباره وعوده بعد تلقف ما اتى به السحرة ومكالمتهم معه وتكذيبه وعصيانه تقدم
عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تاباه ما لم يجعل لاستبعاد ادباره وعوده مع دعوى
الالوهية منه كما قيل **قوله** فجمع السحرة اه فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة
عقب ما قصد من ابطال امره وجمع الجنود بعدها ففيه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع
الكل للكل وقوله فنادى في المجمع اراد به مكانه ومقامه وهو ما بنفسه بان رفع صوته
بالخطاب او بنادى بامره بتبليغ ذلك عنه ويويد الاول قوله انا ربكم اه وعلى الثاني
فيه تقدير اي فقال يقول لكم فرعون انا ربكم اه ما فيه من التجوز في الاسناد وجعل الآمر
كالفاعل مجازا والسبب فاعلا ومثله بليغ كثير **قوله** بنادى وفي نسخة او منادي فهو
معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يلي امركم كذا في بعض
النسخ بالجار المتعلق باسم التفضيل وهو جائز وفي نسخة من كل من يلي اه بالف
من غير جار وهو وعليه ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدر اي اعلو
كل من اه واضرب مثلا بالسيوف القواضب وقد مر تحقيقه **قوله** اخذ منكلا النكال
مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المصنف رحمه الله هنا صفة مصدر
الاخذ المقدر واوله بالمشتق اي اخذا منكلا واضافته لامية او على معنى في وقوله
الاخرة الى بيان لمحصل المعنى او تقدير اعراب وقيل انه منصوب على انه مفعول
مطلق لاخذ بتاويله بالاول او الثاني وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق
لاخذ بتاويله بالاول وقيل انه منصوب على انه مفعول له وقيل هو مصدر موكد لمضمون
الجملة كوعد الله وصبغة الله ونكالا هنا بمعنى تخويفا او عبرة ولذا قال لمن اراده
في الدنيا وقوله او ستمعه اي يمنع باخذه في الدنيا او في الاخرة وفي كلام المصنف
رحمه الله قبح الخلو والاخرة والاولى اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان
كما ذكره المصنف رحمه الله وقوله هذه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمة الاخرى
على هذا للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة المسبب
وهي لامية وقوله وهو قوله اي ذكر تنوين الكلمة باعتبار الخبر **قوله** وللتنكيل فيهما اي
على بالمعنى المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران والاضافة على ما مر
وقوله اولهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة المسبب للسبب

وقوله ويجوز ان يكون مصدرا اه فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة اه وقد مر جواز كونه مؤكدا للجملة
ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه مفعول مطلق وقد اورد عليه ان الاول ان المصدر
المؤكد لا يفيد فائدة زائدة على فعله وهنا افاد بالاضافة معنى زائدا فكيف يكون مؤكدا الثاني
ان الصواب ان يقول مقدرا فعله وكون المراد به ما يؤكد مضمون الجملة يأباه صريح كلامه
واما قوله مقدرا بفعله فغير صحيح والباء اما زائدة في الفاعل كما في كفى بالله او الباء للملابسة
والمقدر مطلق العامل اي يقدر عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر **قوله** لمن كان شأنه
الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان في خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد
التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شأنه ذلك وقوله اصعب خلقا نصب
خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخاطبين وقوله ما مر من ان القدرة الذاتية يستوي
عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين اه اشارة الى ان الجملة مفسرة فلم
عطف البيان وثم لما بين المجمل والمفصل من التفاوت الرتبي **قوله** اي جعل اه هذا
بناء على ان السمك الرفع او الثخن فعلى الاول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه
جعل ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها بالفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو
ويحتاج لجعلها بمعنى او والثخن ان لوحظ من السفل للعلو فسمك وان لوحظ من العلو
للسفل فعمق كالدرج والدرك **قوله** فعدلها اه قيل تعديلها جعلها بسيطة متشابهة
الاجزاء والشكل وليس البناء ورفع السمك معنى من هذا وقوله مستوية اي ملساء
ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتمها من قولهم سوى امره اي اصلحه او من قولهم
استوت الفاكهة اذا نضجت وتتميمها بما ذكر والا متممات وافلاك جزئية كما بين في محله
والتدوير جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدب
والقمر والكواكب السيارة غير الشمس لها تداوير كما بين في علم الهيئة **قوله** منقول
من غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة وقوله وانما اضاف اه اي اضاف الليل لها
السماء لان الليل والنهار بحركتها ولم يرتض ما في الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض
عليه بانه ظل الارض لا ظلها واجيب بانه باعتبار ظاهر الحال في راي العين لا محصل
له والاولى ما ذهب اليه المصنف من انه لما بينهما من الملابسة لانه بحركتها **قوله** وابرز ضوء
شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط
الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدر هنا اولى ملابسة
كما مر وقوله يريد النهار اي المراد بضحاها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكنى بالضوء
عنه او المراد بقوله اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب **قوله** عز وجل والارض بعد
ذلك قدم الكلام فيه ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما كما قاله ابن عباس رضي
الله عنهما خلق الله الارض من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى

السماء فسقط ما قيل من انه ينافي قوله خلق لكم ما في الارض والايكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل
السماء ودحاها بعده لان ما في الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكره قوله درعيها
قال في الكشف هو بالكسر الكلا وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان
ايضا فقول المص رحمه الله وهو في الاصل لموضع المرعى محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه
جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما يأكله الحيوان غير الانسان فاريد به هنا مجازا مطلقا
المأكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة
مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر تشبيها مر ذة قوله انتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون
الملززون في قرن البهائم في التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة قوله لاجبال الجبال
تقريب قد للماضي من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج الماء والمرعى نعم الدحو سبب لهما
قوله وهو مرجوح لان العطف على فعلية سبقه اليه الزجاج واورد عليه ان قوله بناها بيان
لكيفية خلق السماء وقوله رفع سمكها بيان للبناء وليس لدحو الارض وما بعده دخل
في شيء من ذلك فكيف يعطف على ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة المعتبر
فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه تنويع يتيسر على ذلك
هذا مع انه يجوز عطف الارض على السماء حث المعنى كانه قيل السماء اشد خلقا والارض
بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر من السماء اشد فيكون وان قوله دحاها اخرج منها ماءها
ومرعاها وقوله بناها رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشيرا
بتاخر دحو الارض عن بناء السماء قوله متاعا لكم اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه
على المصدرية بفعله المقدر قوله وهو مفعول له قيل والاول اولى لان الخطاب
لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المؤمنين فلا يلائم جعل تمتيع الاخرين كالغرض واورد
عليه ان خطاب الكل فيه وان كان خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول
فالمآل الى تمتيع الجنس وايضا النصب على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه
استئنافا لبيان المقصود قوله الداهية التي اي هو بمعنى اعظم الدواهي تعلو علوها وماله
اي كونها اعظم واكبر قيل فالوصف بالكبرى مؤكد ولو فسر كونها طامة بكونها غالبة للخلائق
لكان الوصف بالكبرى مخصصا وقد قيل من طامة الا وفوقها طامة والغلبة والكبر من الامور
النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تفوق ما عداها من دواهي الدنيا مع انها
كما قاله الجوهري غلبت على القيمة والمراد بكونها كبرى انها اعظم من جميع الدواهي مطلقا
ففيه مبالغة وفائدة زائدة الا انه توهم هؤلاء القائلون قوله التي هي اكبر الطامات
اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل معظم فالوصف بما بعدها لا للتأكيد
كما مر مع ان الطامة الكبرى بمعنى هنا كالعلم وقوله اولاته اذ قيل فاذا طرفت مجي الساعة
لا بد له لئلا يكون الزمان في الزمان او الظرف عرفيه من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول
وثانيها متسعا قوله يوم يتذكر اما منصوب او مبني على الفتح وقوله بان يراه الخ

فتذكره

فتذكره كناية من رؤيته صحيفة سواء نسيه لطول المدة اولا لتي كما قيل وهي ارت لي يوم القيمة
او لكثرتها التي تعجز اي قطعه عن ضبطها وقوله في صحيفة الضمير للاعمال المراد قرءتها او المفهوم
من السياق واذا كانت ما موصولة فسعى بمعنى عمل والعائد مقدر اي سعى له وقوله بدل من
اذا اي بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفى الخ تعليل
لرؤية كل احد وقوله لكل راء اشارة الى انه كيعطي ويمنع وقوله برزت اي بالتخفيف وقوله
فيه ضمير الجحيم باسناد الرؤية لها مجازا او على ان الله ذلك فيها قوله او انه خطاب للرسول
اي او لكل راء كقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم الاية وهذا هو معنى قول المص
او لمن يراه من الكفار لان المراد الوعيد والتهديد قوله وجواب فاذا جاءت الخ فيه تسمح
والمراد جواب اذا على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر
فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من التفصيل يحمل
عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو مقدر بعد يوم
وقع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقيل على قوله فاما
التفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا قيل
وفيه غموض ورد بانه لا غموض فيه لانه غاية ان يقال فاذا جاءت الخ فان الطاغين
ماويهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة اما لا تضر بل تفيد المبالغة وتحقيق الترتب
والثبوت على كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس قوله حتى كفر فالطغيان هنا
غير الكفر لان مقابله دليل على ذلك ولولاه حمل على ما يشمله وقوله واللام الخ هذه المسئلة
مما اختلف فيه اهل البلدين فقيل ان ال تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج
اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم وقوله لا بد من تقدير العائد في مثله فالتقدير هنا فان
الجحيم هي الماوى له لانه لا بد من الرابط في جواب اسم الشرط قوله المعلم بان صاحب
الماوى اي تبع الزمخشري في التعليل ومخالفة للمعلل فانه قال ليس الالف واللام
بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى ترك الاضافة ودخول
التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لا يحصل منه الربط
للعائد على المبتدا فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون
وكذا اورد عليه المص انه لا دلالة فيما ذكره على مدعاه فانه لو نكر الماوى كان العلم
بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق لذكر وليس هذا كله بشيء فان الزمخشري
تبع البصريين في التقدير اي هي الماوى له وما ذكره تحقيق للقرينة الدالة لوجه الربط
بها اذا كانت بدلا من الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم المذكور لان تعريفها والظاهر
لهم في معنى انها مقرهم وماويهم قوله وهي اي لفظ هي ضمير فصل لا محل له من الاعراب
او ضمير جهنم مبتدا والكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لا لانه جعل الطاغي
اعم من الكافر والعاصي لان قوله حتى كفر قبله يأباه فلا تعسف بان المعنى حتى كفر بعضهم

كما قيل قوله مقامه بين يدي ربه اوله به لانه تع منزه عن المكان والمراد وفيه وجوه
اخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله يعلم بالمبدا اه لانه لو لم يقل بالمبدا لم يعلم ان له ربا
حتى يخافه ولو لم بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة للملابسة والمقام محل لمن خاف اضيف
الى الله ومعتمد فيه قوله لعليه بانه مرو اسم فاعل من ارداه اي اهلكه وقوله ليس له
سواها اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله متى تقيم
لا ايان وارساها اشارة الى ان المرسى مصدر ميمي فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا
واسم مفعول وقوله اي اقامتها بيان لحقيقة الارساء وانباتها عطف تفسير له اي
ايجادها فانه يقال رسى بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي وحاصله
انه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها على هذا التفسير ومبني مصدر فيه قوله ومنتهاها
ومستقرها تفسير لمنتهاها كان يستقر فيه تفسير لمنتهى اليه وتقديره الاستقرار يعني
يقتضي ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى السفينة يقتضي انه اسم مكان
ولذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا يدرك
ويوصل اليه ما لم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقره فتامل قوله في اي شيء
انت من ان تذكر وفيم الم فيه خبر مقدم وانت مبتدا مؤخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق
به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكراها اي لست من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شيء
فنوقع لذكرها لهم والتبيين وقتها معا والاستفهام انكاري اما انكار ذكرها فلانه
لانه لا فايدة فيه لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا وانكارا واما انكار الاخر فلانه ليس
له تعيين زمانها لانه من المغيبات التي لا يعلمها الا الله تعالى ولا مانع من منعه عن ذكر البعث
لهم فانه للالزام والانذار وهو لا يمنعهم ولذا قال انما انت منذر من يخشاها فهو كقوله
فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلال في كلامه كما توهم وليس اول كلامه مخالفا لاوله
حتى يرد عليه ان ظاهره المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها اه يدل على ان
الممنوع الذكر والتعيين معا فتدبر قوله مما استأثره الله بعلمه حتى استأثر الله
وهي لا اعتبار عليها فسقط الاعتراض بان الثانية هي الصواب لقول الجوهري استأثر
فلان بالشيء استبد به قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم اه حاصله على معناه ما يتبادر
من الكلام فالمعنى فيم سؤالهم اي في امر عظيم لا ينبغي ان يسال عنه فيتوقف على هذا
قوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت من مذكراتها وعلاماتها والمراد من جملة شرطها تحقيق
مجيء علامتها ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفي قوله يا ايها المدثر
ايما لذلك على وجه الملاطفة والتلطف كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه قوله
وقيل انه متصل بالخلافيهم اه يسئل من جملة يسالونك اه وهي بتقدير القول اي يسالونك
عن زمان قيام الساعة ويقولون لك في اي مرتبة انت من علمها اي ما مبلغ علمك بها
وقول المصنف رحمه الله والجواب مبتدا خبره قوله الى ربك منتهاها او ان مثله مقدر والمراد

بالذكرى العلم ووجه تفسيره به ظاهر وروي عن عائشة ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة
ذكره لها كانه قيل في اي شغل من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما في الكشاف ولم يذكره
المصنف رحمه الله لضعفه ولان قوله كانك حفي عنها ينافيه كما في الانتصاف قوله انما بعثت
لانذار من يخاف هولها بيان لحاصل المعنى لا التقدير مضاف في الكلام وان جاز لكنه
لا حاجة اليه ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر لمن يخشى لا معلم للوقت المغيب علمه
حتى يلجؤا الى السؤال عنه ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسب اه ويجوز ان يكون انما انت
منذر اي شيء لا من لا لمن يخشى والاضافة لا تمنعه كما قيل ان من يخشى صلة منذر وليس
من متعلق انما في شيء ليجعل الجزء الاخير هو المقصور عليه حتى يقال انه مبني على واو النحو
واي فرق بين التراكيب وظاهره انه لا يصح ان يقال انما هو غلام زيد اي لا عمرو
ولا وجه له ثم انه قيل ان القصر اما من قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر
لا مبين للوقت وصلة المنذر لا مدخل لها في القصر او من قصر الصفة على الموصوف كما
في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف فلا ينافيه وفيه
بحث قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الابهام انسب بالانذار ولو
عين وقته لقيل انه بعيد والزمان يحتمل للتلافي ولو بعد يسكن بخلاف ما اذا ابهم فانه
يزيد خوفهم لاحتمال مشارفة وقوعه ولا يتوهم حينئذ ان الخوف من قربها لا منها وهو مما
لا ذكروه فتدبر وقوله وتخصيص اه فكان انذار غيره كالعدم لا لانه لم يقع قوله
والاعمال على الاصل اي الاصل فيه بعد اعتبار العمل والمشابهة فاندفع الاعتراض
عليه بان الاصل في الاسم الاضافة والاعمال عارض للشبه فان اضافته للتخفيف
من غير افادة معنى وحقه العمل قوله لانه بمعنى الحال لمقارنته قوله يخشى وهو لا ينافي
انه منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار
ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما حققه في قوله مالك يوم الدين والحال حال
الحكم لا حال التكلم فتامل قوله او في القبور قيل او فيهما وقوله ولذلك اه يعني
ان المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل هذا لم يلبثوا الا
ساعة من نهار عشية او ضحاه فاختصر وافادت الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية
او ضحى احتمل ان يكون اخر يومين استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من العشية
والضحى يوما على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان
العشية لا يتصور لها ضحى الا لكونهما في يوم واحد قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
هو حديث موضوع وقوله ممن حبسه الله اه هو عبارة عن استقصار مدة اللبث
فيها لما يلقى من البشرى والنعمة في البرزخ والموقف تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على من انزلت عليه محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة عبس وتولى

وتسمى الصاخة والاخلاف فى كونها مكية وقيل انها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روى ان ابن ام مكتوم الخ قد اختلف فى اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو
وكذلك فى اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما ام مكتوم فاسمها بلا كلام واسمها
عاتكة وغلط الزمخشرى فى جعلها فى الكشاف جدته وهو قرشى من كبار الصحابة
ومن المهاجرين الاولين وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة فى اكثر غزواته
وموته بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور
فى هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها وقوله صناديد
جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستانفة او حالية وعد منهم
غير المصنف الا انه لم يذكره الطبرى وابن ابى حاتم فيما رووه ولذا تركه المصنف وهم ابو
جهل وعتبة ابن ابى ربيعة وامية ابن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم
عمى بعد نور وقيل ولد اعمى ولذا لقبت امه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لانه
لو علم بذلك لم يقل ما قاله وكان تشاغل النبى صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجاء
لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكره من انه لشدة سمعه كان يعرف
شدة اهتمامه بهم لا صحة له اذ مثله يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه من قدم صحبته
وقرابته من خديجة وصهارته وقوله استخلفه الخ اى كان يصلى بالناس اذا ذهب
النبى صلى الله عليه وسلم للغزو وقال ابن عبد البر روى اهل العلم بالسير ان النبى
صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة بعد
ابن ام مكتوم مكى قرشى كما مر وهاجر قبل النبى صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعده
ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصناديد المذكورين من اهل مكة لم يجتمع معهم ابن
ام مكتوم كما قاله ابن العربى وهو خطا كما فى سيرة الشامى قوله للمبالغة يعنى
لا للتعدية وقوله علة لتولى يعنى به ان قبله لام مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف
فيه وقوله على المذهبين اى فى اعمال اى الفعلين اولى فى التنازع وان كان يجب
الجمع عليه لهما معا قوله وقرى ان بهمزتين الخ قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة
زيد وغيره بهمزتين بينهما الف للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الا ان
جاءه اى فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعمى الخ يعنى به دفع ما يتوهم من انه من كبار
الصحابة فكيف هذا تحقير له او انه لا يناسبه للنبى صلى الله عليه وسلم استحق التاديب
واللوم فوصفه بذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان معذورا لم يتجه
ما ذكر وقوله باللوم متعلق بمقدر تقديره ونبه عليه باللوم وقوله لزيادة الانكار
اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبوس والتولى فاذا كان من العاجز كان اشد وفى
الالتفات ايضا انكار المواجهة بالعتب فلا حاجة للاستعانة بالمقام والصحيح انه
مثل ان فى الغيبة والخطاب اجلال له صلى الله عليه وسلم لايهام ان من صدر عنه ذلك غيره

لانه

لانه لا يصدر عنه مثله كما ان فى الخطاب ايناس بعد الايحاش والاقبال بعد الاعراض وهو
اولى عندى قوله اى واى شىء يجعلك داريا الخ هذا بيان لمحصل المعنى لا تقدير اعراب
وفى الدر المصون ان الترجى اجرى مجرى الاستفهام فى كونه للطلب تعلق به فعل الدراية
بقوله لعله الخ ابتدا الكلام وفى كلام المصنف ميل اليهما قوله لعله يتطهر من الاثام الخ فالترجى راجع
الى ابن ام مكتوم لا الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى
ان مجرد رجا مثله كاف فى امتناع الاعراض والعبوس ويلتقى مع ما ذكرناه فى المعنى
كما مر قوله وفيه ايما بان اعراضه الخ ضمن الايماء معنى الاشعار فعداه بالباء ولولا ذلك
تعدى بالى والايماء المذكور بطريق التعريض كقولك لمن يقرر مسالة لمن لا يفهمها وعنده اخر
قابل لفهمها لعل هذا يفهم ما تقرر فانه يدل على انه قصد تفهيم غيره وليس باهل فالقصد
فلا وجه لما قيل من ان الايماء فى غاية الخفاء هنا قيل وجعله كناية مما ذكر لانه من ذكر الاثام
فالمقصود تزكية غيره وارادته مما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله
تخلية وهذا تحلية ولذا عطف باو وقدم الاول عليه وفيه تامل قوله وقيل الضمير
فى لعله للكافر لا للاعمى والترجى من الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المصنف والمراد بالكافر
الجنس ولعل على الاول افادت انك ما طمعت فى تزكى الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك
ما اعرضت وعلى الثانى المعنى انك طمعت من الكافر فى التزكى فاقبلت عليه وما يدريك
لعله ان ما طمعت فيه كائن قيل ومرض المصنف هذا لعدم ذكر الكافر ولافراد الضمير والمقام
جمع وقوله انك طمعت الخ اشارة الى ان الترجى من الرسول صلى الله عليه وسلم وان
الفعل واقع على قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كائن قيل ومرض المصنف رحمه الله هذا
لعدم ذكر الكافر ولافراد الضمير والظاهر جمعه فالترجى على ظاهره لا انه فى المستحيل
بمعنى التمنى كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتامل وقراءة عاصم
بالنصب جوابا للعل حملا على ليت اختها او لاشتمالها على معنى التمنى لبعد المرجو عن الحصول
وهذا يؤيد كون الضمير للكافر ومذهب الكوفيين النصب فى جواب الترجى وعليه
مشى المصنف رحمه الله قوله تتعرض بالاقبال عليه فمآل معناه الى انه تقبل عليه
وتقديم له للحصر او للفاصلة لان قوله عنه تلهى يفيد ما ذكر لنفى عنه وقوله قرئ تصدى
اى بصيغة المجهول وقوله يدعى الى التصدى تفسير لقوله تعرض اى كانه دعاه داع
للتصدى له من الحرص والتهالك على اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعديا والادغام
ادغام التاء فى الصاد قوله وليس عليك باس الخ هو محتمل للوجهين فى ما من
كونها نافية او استفهامية فان الاستفهام هنا انكارى وهو نفى معنى وقوله حتى الخ
اشارة الى ان الممنوع عنه فى الحقيقة الاعراض عمن اسلم لا الاقبال على غيره حرصا
على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اى لا ان تزكيه وتطهره حقيقة فانه لا يقدر عليه
الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية قوله سرع كما لم

للتحير فيه ايما الى ان قوله اذا استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكونه عن طلب ما يهديه فلا حاجة
الى القول بانه من الاستغناء وذكره للغنا اولا يدل على الفقر في مقابلة وذكر المجيء والخشية
ثانيا يدل على ضدهما اولا فانه تكلف وقوله كبوة الطريق الاضافة على معنى في اي سقوطه
في الطريق اذا عثر قوله يقال لهى عنه والتلهي التلهو كل ما يشغل الانسان عما يهمه ولهى عنه
كرضي ورمى فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الخ يعني
ليس مجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن الفقير مما يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال
مثله وانما المعاتب عليه كونه صميم القلب وتقسيم العزم كما يفيده التخصيص فيه فانه
نحو انا عرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل المعنوي
على عامله والقرينة على الاختصاص هنا اضمار حروف الانكار قبل الضمير المؤذن بان
الكلام في الفاعل دون الفعل وما بين لفظات وقيل من الملازمة جعل انت كناية
عن المثل في قوله مثله خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للغني ويلهى عن الفقير كما في الكشاف وشروحه
الا ان اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك
لكن ما اشاد له لمثله دونه ما يختفيه وكونه حريصا على اسلامه وتبعية غيره له يهونه ولو
لم يذكره كان احسن فان فيه ترك ادب لذكر ما لا يليق بمقام النبوة **قوله** روي عن
المعاتب عليه اذا كان نزول الاية في اثنائه وقوله او عن معاودة مثله اذا كان بعد
انقضائه ووقع في نسخه عطفه بالواو والمعنى عليها انه في الاثناء فنهي عنه وعن معاودة
معاودة وهذه مواقعة كما في الكشاف ومن قال ان العطف تفسيري فقد وهم **قوله** عظة
على انه من الذكر خلاف النسيان او اتعظ على انه بمعنى التذكير وهو الوعظ وقوله والضمير
يعني في انها او ذكره وكونه عتابه على ما ذكر عظة لانه مع عظمة شانه ومنزلته عند الله
اذا عوتب على مثله فما بالك بغيره وعلى ان الضميرين فلا بد من تاويل احدهما والمصنف
اختار تاويل الاول وغيره الثاني فقيل انه للايات او السورة او المعاتبة والتذكير
لكونه في انا وعتابا اولان المصدر في تاويل ان والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب
التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر والوعظ
لا لمرجع الضمير الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام فمما يأباه المقام **قوله**
ثم من شاء ذكره نقل عن الزجاج انه اشتراط وليس باعتراض لانه لا يكون بالواو
وبعده زاهوا اما بالفاء فلا وقال في الكشف انه ليس بشيء لانه لا يأبى في قوله في النحل
ان قوله فاسألوا اهل الذكر من الاعتراض وقد صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك في
التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال المدقق في التلويح الاعتراض يكون بالواو
والفاء واعلم فعلم المرء ينفعه فتلطف في اشارته للرد على من انكره لكنه حمل كلام
بعد عليه **قوله** مشتبه فيه متعلقة خاص والصحف اما الصحف المنزلة على الانبياء
او التي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير

ظاهر وكذا كونها صحف المطهرين على اخبار بالغيب فان القران نفسه لم يكن في الصحف ومثله
يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من مقابلته بقوله بايدي سفرة
فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس حقيقيا كما اشير اليه في شروح الكشاف
قوله كتبة او فسره به لانه جمع سافر بمعنى كتب في الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله والانبياء
معطوف على الملائكة او كتبة ولا يخفى انه غير مناسب لكون المراد القران ونبينا صلى الله
عليه وسلم لم يكتب ولم يقرأ من المصحف فان من معجزاته صلى الله عليه وسلم كونه اميا ولذا لم يذكره
الزمخشري وقال وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب
من اللوح اذا كانت السفرة كتبة الملائكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب
قوله او سفراء عطف على كتبة جمع سفير كفقيه وفقهاء وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي
رسول وواسطة وقوله بين الله ورسوله على ان المراد الملائكة وقوله او الامة على ان
المراد الانبياء فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر او السفارة لف ونشر مرتب على التفسير
فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة
والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بناء على المشهور فلا ينافي ما في القاموس من جعل
السفر بمعنى السفارة ايضا **قوله** التركيب للكشف يعني واضع اللغة وضع هذه المادة
بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت
القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المعترض
انه تسمح في تعبيره وان كان المخطي له فيه **قوله** اعزاء على الله اي مكرمون معظمون
عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير وقوله او متعطفين على المؤمنين يكلؤونهم انهم وسائط
في الوحي وتبليغ الشرائع والالهام ونحوه فان فسر بالانبياء فهو ظاهر وعلى هذا فهو من
الكرم ضد اللوم وقيل انه من قولهم تكرم العنب كرم ما تقطفه وهو معنى بره وهو
تعسف بارد **قوله** بررة اتقياء بررة جمع بر لا غير وابرار يكون جمع بر كرب وارباب
وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة لعدم اطراده واختص الجمع
الاول بالملائكة والثاني بالادميين في القران ولسان الشرع فقال الراغب لان
الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال سعت وللسيوطي فيه
كلام مختل في الاتقان فانه قال في الصحاح قال الفراء لا يقولون فعله الا والواحد فاعل
لكافر وكفرة فنقله في الاتقان ثم قال وورد البار والابرار في صفة الادميين وبر وبررة
في صفة الملائكة ووجهه الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر فقوله بار
ابلغ وهم وعزوه زيادة بينة وهو مقيد باتحاد النوع فتدبر وقوله وقيل في توجيهه لان
صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار وهو جمع بار على الاصح
عند النحاة اشارة الى مدحهم باكمل الاوصاف واما الملائكة فصفات الكمال فيهم لا
تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل على اصل الوصف

بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لفضيلة البشر لان كونهم ابرارا
من الجن بهده وعصيان الحيلة فتدبر قوله دعا عليه الدعا هو معنى قتل الانسان والتعجب
معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام في غاية الايجاز لقلة لفظه
وكثرة معناه قوله يدل اي هذا الكلام بجملته يدل بصدوره عن الله عز وجل على عظم
السخط وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تع لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو ما ذكر
وقوله على ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب فيما لا يكون من
الله كان فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفران يتعجب منها كل واقف
عليها ولم يسمع هذا قبل نزول القران وما نسب الى امرء القيس من قوله

۞ يتمنى المرء في الصيف الشتاء ۞ فاذا جاء الشتاء انكره ۞
۞ فهو لا يرضى بحال واحد ۞ قتل الانسان ما اكفره ۞

لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين دون الجاهلي واعلم ان العلامة
روح الله روحه قال في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن مسا
ولا ادل على سخط ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه منها
ولم يبينوا وجهه الا ان الامام قال قتل الانسان ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم
انواع القبائح والمنكرات شرعا واورده في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه
وقيل بانه الدعا ليس على حقيقته لامتناعه منه تع لان منشأه العجز فالمراد به اظهار
السخط باعتبار رتبة الاول وشدة الذم باعتبار رتبة الثاني فتامل قوله بيان
لما انعم عليه وقوله خصوصا قيد للمنعم عليه اي هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان
من بين خلقه لانه مختص بمجموعها والاختصاص اضافي ان اريد حسن الانسان لانه
بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كالسبعية قوله والاستفهام للتحقير وذكر الجواب ما
يقتضي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل من قوله
من اي شي خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شي المنكر كان له وجه وقوله من مبدا الخ
من ابتدائه متعلقة بقوله بيان ومقابلة قوله الى ان اتم خلقه وانما اخره لانه يتعلق
بقوله فقدره اطوارا ايضا او مقابله مقدر بقرينه ما قبله وقوله ولذلك اي لكون المقصود
منه التحقير اجاب بقوله من نطفة الخ فانه حقيره قدره قوله فهياه لما يصلح الخ دفع لما
يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى التقدير او تضمنه وعلى كل تقدير فعطفه بالفاء ظاهر
بان التقدير المذكور بمعنى التقدير او تضمنه وعلى كل تقدير بمعنى التسوية والمذكور هنا
معنى التهيئة لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولا في قوله اي شي خلقه والفاء تفصيليه
لان التفصيل يعقب الاجمال واليه اشار بقوله او قدره الخ قوله ثم سهل مخرجه
فالسبيل محل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشدده او سكونها
مخففه معنى فمه وقوله الهمه اي الهم الجنين حيث كانت راسه من جهة العلو فاذا جاء وقت

و وجه نكسا لا سفل ليسهل خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك قوله وولى له سبيل
الخير الخ اي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريقي الخير والشر بان اقدره عليه
ومكنه منه والاقتصار على المراد منه ظاهره بقطع النظر عن خيريته وشريته فلا يرد عليه
انه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وعليه انه عدم من النعم لانه لو لم يكن منه للا
سبيل الخير لم يستحق المدح او الثواب بتركه فتامل قوله المبالغة في التيسير
التكرير الدال على ذلك فالضمير للسبيل وقوله وتعريفه اي السبيل باللام دون ان
يقول سبيله باضافته لضمير الانسان كما هو الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل
الخير والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله اوهم انه على التوزيع وان لكل
انسان سبيلا يخصه وهذا جار على التوجيهين كما يشير اليه قوله وفيه على المعنى الاخير
فلا وجه للقول بانه مخصوص بالثاني وقوله والقصد غيرها وهو الاخرة لان السبيل عبارة
عن الدنيا وهي ممر والمقر الاخرة وقوله ولذلك اي لكون القصد غيرها عقب السبيل
بالاماتة اشارة الى انها ليست مقر الاحد لعدم البقاء فيها والموت هو الوصلة لذلك
القصد فلذا عد من النعم على الوجهين ايضا قوله وعد الاماتة الخ وخصصت هذه
النعم بالذكر لما فيها من ذكر احوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما يتضمن من النعم التي
هي محض فضل من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة قذرة ثم
صار رمما للعذرة ثم صار جيفة اكرمها دفنها فاذا تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر
وكفران نعم الرب سبحانه وتع وقوله في الجملة اشارة الى ان ذلك هو الاصل وقضية
الفطرة وان اختص بالبعض كالمؤمنين قوله والامر بالقبر اي وضع الانسان في
قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى اقبر الميت امر غيره بان يجعله
في قبره وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي قوله تكرمة له اشارة الى وجه مشروعيته ودفن
غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بالاطلاق كما هو مدلول النظم فهو مباح لا
يكره ولم يتعرض له الفقهاء فالبحر قوله وفي اذا شاء اشعار الخ وجه الاشعار ان الكلام
فيه وتخصيص النشور به دون الاماتة والاقبار لان وقتهما معين اجمالا على ما هو المعهود
في الاعمار الطبيعية وقيل لانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين
سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور قوله ردع للانسان عما هو عليه
من كفران النعم المتناهي وانكاره لخالقه لكفره وقوله ولم يقض بعد اشارة الى ان
لما فيه جازمة وان نفيها غير منقطع والابتدا والانتها من نفي الماضي وعموم الانسان
وما قيل من ان المراد لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره به تعسف
لا وجه له وحمل لما يقض على رفع الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب
الكلي لعدم صحته فتامل قوله اتباع الذم الذاتية المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته من الذات
نفسها ولوازمها والخارجي ما يقابله فسقط ما قيل التيسير للخروج والاماتة والاقبار

ليس بذاك وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه
ولا يخفى ما فيه قوله استيناف مبين لما كأنه لما امر بالنظر الى ما رزقه الله من انواع المأكولات
قيل كيف احدث لك واوجده بعد ان لم يكن وقوله على البدل منه لان هذه الاشياء تشتمل
على تكون الطعام وحدوثه ان المراد لينظر الانسان الى صبنا الماء صبا من السماء وشقنا
الارض لاخراج النباتات المختلفة منها وايجاده اي الطعام فالعائد مقدر وقيل انه بدل
كل على الادعاء وهو تكلف بعيد والقراءة بالفتح وصلا ووقفا وفتح رويس في الوصل
وكسر في الابتداء قوله اي بالنبات اي بسبب النبات فانه يشق الارض بخروجه
منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا فيها قيل ويحتمل ان المراد شقها بالعيون على ان المراد
بصب الماء امطار المطر وبهذا اجراء الانهار ولا يخفى ان السياق يأباه مع تكلفه وقوله
بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا قلبتها للحرث وهو انما يشمل والمراد
ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه ان الكراب لا يلائم ما بعده من النخيل والكروم والشجر
كما قيل قوله واسنده الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه لقوله شققنا مجازا من الاسناد
الى السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف
بانه تعالى موجد الاشياء وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري اعتزالا
فان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمصنف ان يتابعه فيه ورده المدقق في
الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن
اوجده بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما اشتبه
فيه فالاعتراض عليه ناش من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد
والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا شبهة في ان محدث تلك الهيئة في الارض
هو الله عز وجل دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحياء والاماتة فجعل الاسناد
له حقيقيا واما القياس على الخوف والطمع فغير سديد لانه من الكيفيات النفسانية
التي يستحيل قيامها بذاته تعالى غير سديد لما عرفته من اتفاق المحققين على ان الافعال
انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد واثره
بالارض فكيف يسند الى الله حقيقة وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا ينحصر فيه
قوله يعني الرطبة هي بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي
المصباح الرطبة القضبة خاصة قبل ان تجف وجمعها رطاب وبعضهم يقول رطبة
بمنزلة غرفة وهو العلف من الكلا الذي ترعاه الحيوانات وفي كتب الفقه في الاستعمال
الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه قال شيخنا المقدسي ولم اجده في اللغة وقوله
تقضب اي تقطع مرة بعد اخرى واصول النبات في الارض قوله عظاما المراد بعظامها عظم اشجارها
وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة ويوصف به الرقبة لغلظها
وصاحبها فيقال عنق اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان

الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله كثيرة اشجارها عطف على عظاما تفسير له
والمراد انه استعارة معنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ
الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة فالظاهر ان الغلظ في الاشجار لغوي لان
الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوي البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا كذا حققه
في الكشف وهو الذي اراده المصنف بقوله وصف به الحدائق وقوله ولانها ذات اشجار غلاظ
اي فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان
الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار اراد به الاستعارة
اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية قوله ومرعى
بمعنى المرعى والمأكول لا اسم مكان كما توهم وان كان مقصودا الاب المشهور بمعنى
قصدا او تهيئا فسمي به المرعى وقوله يؤب للشتاء اي يدخر ويهيأ لعلفهم وعطفه
على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الخ يعني انه تعليل
للجميع فان بعضها للناس وبعضها للبهائم فهو لف ونشر للكل على مقتضاه والعطف
بتحيين فوت الحيوان قوله وصفت بها مجازا هذا بناء على ان صخ بمعنى اصاخ
اي استمع فجعلت مستمعة وهو من بديع الفصاحة كقوله ◦ اصم بك الناعي وان كان
اسمعا ◦ اصمهم سرهم ايام فرقتهم ◦ فهل سمعتم بشيء يورث الصمم ◦
تقديره وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده كاشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب
ما بعده او افترق الناس وقد مر في النازعات مثله فتذكره قوله لاشتغاله
بنفسه عن تبع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا يفر فالمجموع علة واحدة لا كل منهما كما
توهمه عبارة الزمخشري وقوله او للحذر اه وهو غير مناسب لما بعده قوله من
الاب اه فهو للترقي لا للتنزل والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره نظرا لا
يخفى مع اختلاف الطباع فيه وذكر المرء تغليبا او لانه يعلم منه المرأة بطريق القياس
وقوله من ابويه قيل لانه جعل الاب معطوفا على الام ثم عطف المجموع على الاخ لعدم
ظهور كون الاب احب اليه من الام وفيه نظر ظاهر ايضا وكذا قوله بل في صاحبته
وبنيه اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه قوله لكل امرئ منهم اه قيل انه جواب
اذا او تركت الفاء لتقديره مضارعا او ماضيا بدون قد وهو تكلف وقوله
اي يغشيه اي بفتح الياء التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اشراقه
وقوله مستبشرة اي مسرورة من بشر بمعنى سر وقوله كدورة اي يعلو
الغبار على الوجه الاسود اشنع وقوله الذين جمعوا الخ انه من عطف نعته
لاجتماع الوصفين في موصوف واحد وجمع الصفتين القبيحتين الكفر على وجوه
ما ذكره وقوله اه حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
اشرف مخلوقاته سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وسلم تسليما كثيرا

سورة التكوير

ويقال اذا الشمس كورت ولاخلاف في كونها مكية واما اياتها فثمان او تسع وعشرون على قول فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله لفت من كورت العمامة اه يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله لان الثوب اه بيان لعلاقة اللزوم عنه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه كورتا غير منبسط فاهل الشروع لا يثبتونه ~~فلا وجه لما انه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه كورتا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه~~ فلا وجه لما انه لا وجه له لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته قوله ولف ضوئها عطف على قوله رفعت وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شايع في العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله من ال اثب ط فلف الضوء مجاز عن اذهابه كما مر اما للزومه له فان الثواب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيهه بالجواهر والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب ولا وجه لا دعا تعذر الاستعارة هنا كما في الكشف وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المصنف رحمه الله ما في الكشاف على هذا من جعل لف ضوئها عبارة عن ازالتها لا زالها ما دامت باقية ففيه خفيا وهو منبسط لان ما له لغيره من الوجوه فيكون قليل الجدوى ولا لان اسم قادر على ان يطمس نورها مع بقائها كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد عليه بما لا ينكره عاقل قوله او القيت عن فلكها عطف على لف وهو على هذا هو استعارة او مجاز مرسل او مكني كما مر ومعنى كون مجتمعا ضم يديه ورجليه كما بنيه ثم قيل صرعه شده او طعن وقوله والتركيب اي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس هذا اه هنا ليس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدا لان التقدير على خلاف الاصل قوله انقضت بالقاف بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقر اذا نزل بسرعة على ما يأخذه كما في الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفاء والكدرة في اللون والكدورة في الماء والعيش كما قاله الراغب وما ذكر من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التيمي ومنها

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر • تقضي البازي اذا البازي كسر •

داني جناحيه من الطور فمر • ابصر خربان فضاء فانكدر •

يصفه بالكرم وانه حريص على السبق للمكارم سريع اليها اسراع البازي اذا راى صيدا فانقض عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقدر مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطور جبل وخربان بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر

الجباري وهو طاير معروف وفي الشعر هنا مبالغة بديعة ليس هنا محلها والنجوم لا تشمل الشمس حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل قوله اظلمت اه وقوله من كدرت الماء اه يعني انه استعارة فشبه ذهاب ضوئها بتكدير الماء المذهب لصفائه ورونق منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو بين الارض والسماء فتسييرها رفعها او نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله النوق اه اي قرب وضع حملها وقوله جمع عشراء يجمع على نفاس ولا نظير لها وقوله تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب لها وهو اما بعد البعث وقيل قيام القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده وخص العشار لانها انفس اموالهم وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المتوقع مطرها بالناقة العشراء القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنعقد على رؤوس الجبال وترى عندها ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه مع حقيقي من وجه وتعطيلها على هذا مجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه قوله وقرئ بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان المعروف نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان تشديده للتعدية يقال عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد متعديا على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف والايصال كما قيل فليحرر قوله جمعت فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده كما يرى بل هو قبيل النفخة الاولى حين يخرج نار تفزع الناس والانعام منها حتى تجمع قوله او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوانات تبعث ويقتص لبعضها من بعض واخر غيرها ثم تعود ترابا كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل يبقى منها ما يسر به الناس كالطيور الموسومة المألوفة قوله او اميتت هذا بناء على القول بانها لا تحشر فانها تفنى وهذا كناية عن العدل التام واجمعت بتقديم الجيم على الحاء بمعنى استأصلتهم واهلكتهم لا بمعنى افقرتهم كما توهم وتشديد حشرت للتكثير وقوله احميت اي غاضت مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد ان البحر غطاء جهنم وقوله فتفجر اه اي تنتصر وتصير بحرا واحدا وقوله من سجر التنور هو على الوجهين ولبعض المتأخرين هنا كلام رأينا تركه اهم من تسويده وجه التخصيص به قوله قرنت بالابدان اه على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا اي مقارنا

والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس
الكافرين اى في جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله شكلها
هو الموقف فالانبيا مع الانبيا والاوليا مع الاوليا وهكذا **قوله** يئد البنات
كيعد اى يثقلها بالدفن وقوله او لحوق العار بالحا المهملة والقاف مصدر لحق وما
في بعض النسخ من ضبطه بلام جاره للخوف ضد الامن تحريف لاحتياجه لتكلف
بتقدير ما لا قرينة عليه ولخوف العار بوطى الرجال لهن وهو من حمل الحا عليه
والواو القتل وقيل انه مقلوب من آد بمعنى اثقله لانه اثقل بالتراب وهو قول
لبعض اهل اللغة كما في درر الحبر تبعي فلا وجه للاعتراض عليه بانه او هام للتعلب
غير واع له **قوله** تبكيتا لوادها التبكيت التوبيخ وانما اوله لانه لا ذنب لها حتى
تسأل عنه فكان الظاهر سوال قاتلها لانها صغيرة فانها اخبر عاقلها واو عما ان
الاصل يسئل عنها تكلف والتبكيت قرره الطيبي بان المجنى عليه اذا سئل
بمحضر الجاني ونسبته الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال
المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعقاب والعتاب وهذا
استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك
طريق توصل الى المطلوب سوال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر
عنه ذلك كما سئل عيسى دون الكفرة وهو فن من البديع بديع **قوله** وقرى سالت
اى خاصمت وسالت من الله او من القاتل لها وقوله على الاخبار عنها على القراتين
فانه لو لم تخبر عنها لقيل على القراة الاولى قتلت بكسر التا وعلى الثانية قتلت
بضمها وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية دليل على
ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا
بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة
ان يكر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب
السرمدي انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التافيف على منع
الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة
لانه لا يقاس حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الذي
المولدة النار يستحق قاتله الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة
التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان يا عنهم على القتل لم يكن الذنب الا الى
ان الذنب اعني ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيها غير مكلفة
فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين
والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه
مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فانا اورده على

صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بان المراد بما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف
وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني ادم احيانا حقه في
الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع فحين لم يكن للموؤدة ذنب يجوز ان يحاسب
قاتله فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى **قوله** فرقت بين اصحابها
والفرق صحف الاعمال او صحف اخرى فيها شيء او سعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار
اذا كان يوم القيمة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المومن صحيفة فيها
جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله للمبالغة في النشر بنفسه وهو ما
يقابل الطي او الجمع والتطاير التفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط اه
اشارة الى انه استعارة الى معنى ازيلت وقوله اعقاب اى ابدال كل من الاخرى
وقوله ايقادا شديدا هو معنى التسعير وضعفا وقراتها هي رواية عن هو ما وروي عنهم
التخفيف ايضا **قوله** تم علمت نفس اه معنى علمها انها تشاهدها على ما هي عليه في الحقيقة
فان كانت صالحة تبرى في احسن صورة والا تبرى في اشنع هيئة كما قرره بعض المفسرين
قوله ست منها في مبادي قيام الساعة لم قيل هو على النفخة الاول لخربت وعلى
الثالث اذا اريد الامانة في الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد به ما بين
النفختين لظهور ان الست الاولى ليست قبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط
فان قلت قد ثبت ان موت الناس والخلايق الا بعض الملائكة بعد النفخة
الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بعد زوال وحشتها من الدهشة
قلت قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتدا تلك النفخة فيحتمل ان يحصل في ابتدائها
دهشة تودي لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم تودي تلك الدهشة لهلاك
الكل وقال بعض فضلا العصر يكفي في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه في تينك الخصلتين
وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السقي وان يكون حشر الوحوش بمعنى
اماتتها ولا يلزم اجرا الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد بما قبل فنا الدنيا
مجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادي الساعة
ويكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجه
والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لانها من اثار بعضها وقد
قيل عليه ايضا ان كونه بين النفختين مخالف لما قاله في سورة النبا من ان الدنيا تنتهي
عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان المراد بها اى هو زمان ممتد وقعت فيه تلك الامور
اعلمه النفوس او احضرت **قوله** وتنفس معنى العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات
وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما نرى
قد وربما للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه يتهويل لذلك اليوم واظهار لكبريا الله
وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في حيث ما خلقه من الاجرام العظام امور

قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجاء او خوف ان يكون هي تلك النفس ففي النكرة تقليل ادعائي حينئذ **قوله** تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما لبعض اهل الشام وقد سأله عن المحرم اذا قتل جرادة ايتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شيء ولذا قال واعجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين ويستفتون في قتل الجرادة وهي ههنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتداء بها ولا حاجة لتأويله بالنفي اي لم تحصل ولا تساوي تمرة جرادة حتى تعم ويسوغ الابتداء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها والعموم انما جاء من تبادر نسبة الخير الى افراد الجنس وكأنه اراد منافاة العموم للوحدة والافراد وانما هي تنافي العموم الشمولي فتدبر **قوله** بالكواكب الرواجع الا النيرين الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما على نور غيرهما من الكواكب وما عداهما من السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة الراجعة عن الجهة التي تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي مخالف لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي للشرق تحرك السافل للغرب وبالعكس وحركات الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكواكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا صوب حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم تزد حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت **قوله** السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس لصغر جرمها بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش اي فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكانس ما ذكره المص **قوله** اقبل ظلامه او ادبر فهو من الاضداد عند المص وقال الراغب في مفرداته العسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه مختصر الموشي فيما يقال بالسين والشين شعشع الشهر وسعسع اذا ذهب اكثره وكذا في القاموس ولم يذكره في الليل كغيره لكن صاحب الكشف ذكر به ذكره في صفة الليل ولم يجعله بمعنى اقبل ولا مقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقول المص اذا ادبر تفسير لسعسع وحده وليس من الاضداد كالاول وانما اتى وعسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه فتأمل **قوله** ثم والصبح اذا تنفس مناسبته لتعقيبه ظاهرة على

التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب **قوله** اي اضاء بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم قال العجاج

حتى اذا الصبح لها تنفسا ° وانجاب عنها ليلها وعسعسا

لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها غرته اي اوله على الاستعارة من غرة الفرس وفي بعضها غبرته بالمعجمة والباء الموحدة ثم راء مهملة وتاء تانيث ويصح ان يقرأ مرفوعا ومنصوبا وهو ايضا استعارة بتشبيه اجزاء الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار مرتفع في الجو على ما بين النسختين ووقع بعدهما عند اقبال روح ونسيم وعند النظر فيه وفي نسخة بدل من العبارة بالعين المهملة بعدها باء موحدة ثم راء مهملة ويعقبها عن الجارة الخفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير سلك في تعقبه عليه المحشي والمعنى مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقبال روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح ولا تكرار فيه وفيه كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فها هنا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه استعارة مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم نفسا لطيفه وللاستراحة به واسناده الى الصبح مجاز للمقارنة له ففيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان شبه الصبح بماش وات من مسافة بعيدة وثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله ينقضون عهد الله وعلى هذا ينزل كلام المص على النسخة الاولى والثالثة واما الوجه الثاني الذي اختاره والنسخة فلا فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح فلم يقدر فيه مضاف اي تنفس ليله اي شبه طلوع الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله والنسخة الثانية فيها ميل له فتامل **قوله** فانه قول من الله عز وجل اي نقله لان قول الرسول قول مرسله وانما نسب الله لانه واسطة وتفسيره بالقرآن هو الظاهر وجعله للاخبار عن الحشر تعسف ومعنى كريم عزيز عند الله عز وجل او متعطف كما مر في السورة السابقة والذام يعرض له المص هنا وقوله لقوله شديد القوى وقد تقدم تفسيره وبيان قوته على تحمل اعباء الرسالة وعلى كل ما يؤمر به على ما مر من قصة المؤتفكة **قوله** عند الله ذي المكانة اي منزلة وشرف رتبة لان المكان والمنزل تجوز وفيه اي اذا نقل للمرتبة المعنوية المحسوسة ولما كان علو المكانة بعلو الممكن قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله لانه مطاع اوه في الملأ الاعلى على ما حققه الزمخشري واليه اشار المص بقوله مطاع في ملائكته

فلا يهمله كما توهم قوله ثمة امر اى اشارة للمكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان لاطاعة
الملائكة له واذا اتصل بما بعده فلا مضمولا امانته عندهم وقوله قرئ ثم بضم الثاء وهي عاطفة
وقوله تفضيلا لها له لا التهاكم على التراخي الرتبي وقوله كما بهتته الكفرة من البهتان اى كما يقول
الكفرة من البهتان حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم لطيفه
وجه او تهوانا اى انه نشأ بين اظهركم من ابتداء امره الى الآن فانتم اعرف به وبانه
اتم الخلق عقلا وارجحهم قولا والحكم واصفاهم وهنا فلا يسند له الجنون الا من هو من
من الحمق والجنون وسه در البحتري في قوله قوله
٥ اذا محاسني اللاتي اذل بها ٥ كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذره
قوله واستدل به المستدل هو الزمخشري وزبدته ما قرره المصنف فلا وجه للنزاع فيه
والقول بانه لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الخ بيان وتعليل لضعفه وفي قوله
انما يعلمه بشر ما خوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على ان المعلم
منه ملك لا بشر وقوله افترى على الله كذبا ماخوذ من انه اوصله اليه ملك موثق عند
الملائكة فكيف ما يكون بلغه كذبا على الله وقولهم ام به جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم
بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما اسندوه له لا للاطراف ووصف جبريل دون
النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحا في حقه لان الملك اذا ارسل احدا
من هو معزز معظم مقرب لديه دل على ان المرسل اليه عظيم عنده ليس فوقه مكانه
كما لا يخفى وما قيل من انه يكفي لاداء هذا المقصود لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة
فضول نعم لكنه عند البلغاء الا انه كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب
ان الكلام مسوق لحقية المنزل وصدق ما فيه من احوال الغيب واهوالها كما تدل عليه
الفاء السببية في قوله فلا اقسم وهو يقتضي اصل وصف الآتي به دون المنزل عليه
فلذا اقتصر على نفي ما بهت به وان الاظهر ان يقولوا يا ايها الذين امنوا ويا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له ٥
٥ سارت مشرقة وسرت مغربا ٥ شتان بين مشرق ومغرب ٥
والحق تكفيه الاشارة والمسالة معروفة في الاصول قوله بمطلع الشمس الاعلى اراد
به وسط السماء فانه اعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو راس السرطان والاول
صفة مطلع قوله من الظنة وهي التهمة بضم التاء وفتح الهاء ما يتوهم به وعليه وتسكينها
لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال في شرحه لمفتاحه انه يكون الهاء
لا ينبغي غلطا منه وتقديم قراءة الظاء الى انه لا يسال عنه لانه سوال دوري فان
سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لاتهام الكفرة له بما مر ونفي التهمة اولى من نفي البخل
والضنا التهمة تتعدى بعلى دون البخل فما قيل لا لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما
قيل اولا وجه لتفضيل بعض القراءات المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه

وقوله سائر الصفات تعرض ببعد
والمراد الصفات المذكورة هنا ح

ايضا

ايضا قوله بالضاد من الضن بالكسر والفتح قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف
ولا ينافي هذا قول ابو عبيدة ان الضاد والظاء في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس
احدهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال ويعرف من قرا الخط المسند ولسيع
انهم نقله في المصاحف كما توهم لان ما نقلوه موافق للقراءة المتواترة ولا بد مما ذكره
ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراءات موافقة الرسم العثماني ولولاه كانت قراءة
الظاء لغة له ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظاء في مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف
المقتدا وله قوله والضاد قيل انما اشتغلوا بتحقيق مخرجها لئلا يتوهم ان احد القراء
بدل من الاخرى او عينها لكن تساهلوا فيها فلذا انتبهوا بعدما بين الحرفين مخرجا وصفة
وقوله من بين الخ لان لها مخرجين ومنهم من تمكن منهما واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد
ظاء وعكسه هل يمتنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار
المتاخرون وبه افتى شيخنا المقدسي انه ان امكن الفرق بينهما فتعمد ذلك وكان
مما لم يقرا به كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته والا فلا فعسر التمييز بينهما خصوصا
على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمهم من الصحابة
ولو كان لازما فعلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتاخرون كالبزازي وصاحب المحيط
وغيره قوله يقول بعض المسترقة للسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو نفي الخ
بيان للمقصود منه وقوله استضلال اي عدهم من اهل الضلال والجادة الطريق المسلوك
وقوله تذكير الخ يعلم بعينه انه صيغة جمع للعقلاء بلا تغليب فيه وضمير هو للقرآن وليس تغليبا
تخصيصا بل هو منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم قوله ابداله
الخ لانه بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور او المجرور واعيد معه العامل وقيل يجوز ان
يكون بدل كل من كل لا الحاق من لم يشاهد ذلك بالعالم ثم ادعاه وهو تكلف قوله الاستقامة
هو مفعوله المقدر وقوله يا من شاء ولم قيل انه جعل الخطاب للشائين مع عموم خطاب
اين تذهبون لداعي نفي الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشيئة الحالية
والاستقبال الحال من الاشتغال او بما كون المشيئة في المستقبل ظاهر فالمشيئة الحالية
لان ان في قوله الا ان يشاء الله خاصة للاستقبال وقدر وبان جعل الخطاب
للشائين لان الكلام لهم والاستثناء تحقيق للحق ببيان ان مشيئتهم بواسطة مشيئة
الله عز وجل فلا منة لهم باستقامتهم بل الله يمن عليهم ان رزقهم الاستقامة لا لان
النفي الحال كما توهمه هذا القائل لانه غير مسلم بل مع انه مشروط بعدم قرينة على
خلافه كما في المغني وكلام المصنف لا يوافقه ايضا قوله الا وقت ان يشاء الله الخ
نحو فيه الزمخشري وابن جني وابا البقاء في جواز نيابة المصدر المؤول من ان والفعل
عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام
في الباب الثامن من المغني ان وان وصلتهما لا يعطيان حكم المصدر في النيابة

في ظرف الزمان تقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر وقال لكي ان وما معها هنا في موضع خفض باضمار الباء اي الا بان والباء للمصاحبة او السببية وهذا عندي اقرب مما قدره المصنف رحمه الله تعالى اي لست مشيئتكم الاقامة بفعلكم ومشيئتكم بل هي بخلق الله ومشيئته لان المشيئة لو كانت بفعل العبد ومشيئته تسلسلت المشيئات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه وله الفضل والحق عليكم باستقامتكم او لو لم يشأ الله الاستقامة لم يستقيموا واستقامتكم منه وفضله **قوله** مالك الخلق كافة يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تساقطت متفرقة فهو استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هذا الانتشار في قوله درر نثرن على بساط ازرق وقوله فتح الاحكام متفسلة في التكوير وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه شقها وشق جوانبها فيلزم ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه ماخوذ من الاثر **قوله** قلب ترابها يعني ازيل التراب التي ملئت به وكان حشي على موتاها فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها تبديل التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج شيء تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره المصنف في هذه السورة وقد يتجوز به عن البحث والاخراج كما سياتي في سورة العاديات حيث فسره بالبعث والفارق بينهما انه اسند هنا للقبور فكان على حقيقته وثمة لما فيها فكانت مجازا كما ذكره ومن لم يقف على مراد المصنف زعم انه مشترك بين النبش والاخراج وذهب بعض الائمة كالزمخشري والسهيلي انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة العرب ويسمى نحتا واصله بعث واثير اي حرك واخرج وله نظائر كبسمل وحوقل ودمعز اي قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزه فعلى هذا يكون معناه النبش والاخراج معا ولا يرد عليه ان الراء ليست من احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين والزيادة على بعض الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهر نقلا عن ائمة اللغة وكونه خلاف المالوف ومنه المصنف فتدبر **قوله** من عمل او صدقة الخ قدم من المصنف في سورة القيمة تفسيره لما قدم بما عمله ولما اخر بما لم يعمله او ما قدم ما عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة وما اخر ما خلفه من متروكاته او هما اول عمله وآخره فهذه وجوه اربعة وقد اقتصر هنا على اوجه وجه ومنها ما ملة طنه من الفاعل والعمل شامل

لثلاثة اوجه والصدقة للرابع فتدبر **قوله** من سنة او ترك السنة بضم السين والنون المراد به ما سن عمله للناس من حسنة او سيئة وما في النسخ من اثبات التحتية والهمزة تحريف من نسخ الناسخ وهو مقابلة للعمل بقسميه اعني ما عمله بنفسه او اول ما عمله وقوله او ترك اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ماضيا من الترك ناصبا لضميرها او مصدر مضافا للضمير لا وجه له لاحتياجه للتكلف ولما بقي وجه اشار اليه بقوله ويجوز الخ فما قدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من عمل وما اخر ما فرط فيه فتدبره المصنف رحمه الله في حسن سبكه **قوله** اي شيء خدعك الخ اصل معنى الغرور ما غر الانسان الى ان يكون بالباطل من مال او جاه او شهوة ومآله ما ذكره المصنف رحمه الله وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل تكذبون بالدين الخ فانما هو لقوة اعتراض اغترارهم بانهم اسوء حالا من الكافرين تغليظا او لخطاب الكل بما وجد فيما بينهم وعلى هذا ينزل قول المصنف رحمه الله اضراب عما هو السبب الاصلي الخ فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح كما ستوضحه ثمة **قوله** وذكر الكريم الخ جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكريم غير ملائم للمقام اذ الظاهر الوصف بما يمنع الغرور كالانتقام والقهر فان هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله بل ينافيه وانما المقتضي له الجهل او العجز وقوله وتسوية المولى الخ ترقي في اقتضاء الكرم خلاف ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن للاحسان والكرم في موقعه عند الممنون عليه الا ترى لو ان صديقا لك احسن اليك بشيء ثم اعطى مثله لعدو له تلاشت المنة واضمحلت الصنيعة ولذلك قيل ان الكريم اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ودم لقوله يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرها لكنها خطرات من رساوسه وقوله فكيف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه اكثر واقوى **قوله** والاشعار الخ بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة والاشتغال الخ وهو معطوف على الاغترار اي للمنع عن الاغترار والاشتغال بما ذكر وقوله فانه يقول الى كقول بعض شياطين الانس ٭

٭ تكثر ما استطعت من المعاصي ٭ ستلقى في غد ربا غفورا ٭
٭ تعض ندامة كفيك مما ٭ تركت مخافة الذنب السرورا ٭

قوله والدلالة معطوف على المبالغة ايضا لان من تفضل بالاحسان كيف يجيء العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لو لم اخف الله لم اعصه وعقب هذا بقوله الذي الخ مع تقدم قوله الرب المنادي على ذلك وقيل هذا تلقين للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الخ يتفطن للجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل ٭

• يوم حسن الخلق والاعان ٥ تعله الاداب في العلماء •

قوله منبهه للكرم من التبيين وفي بعض النسخ من الانبات بالمثلثة وقوله منبهه الخ
منوايما الى ثبات ما يكذبونه من البعث والجزاء توطئة لما بعده وذلك اشارة الى الخلق
وما بعده وقوله والتسوية الخ واصله جعل الاشياء على سواء فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها
باعطاء ما يتم به وقوله جعل البنية الخ المراد بها الجسد ومتعلقه فسره بقوله متناسبة
الاعضاء اذ لو كانت احدى العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا كان مشوه
الخلقة كما شهد به الحس وقوله بما يعتد بها اى يهيؤها وفي نسخة يستعد بها وانث
الضمير لتغيره بالقوى قوله عدل بعض اعضائك الخ تفسير له على قراءة التخفيف
بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا ساوى بينهما او من عدل بمعنى صرف وليس
الاول توجيها للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم قوله اى ركبك الخ اى اشار به
والجار والمجرور متعلق بركبك وما زائدة وجملة شاء صفة صورة اراد بها قوله
وقيل صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب ومآله الى انه وضعك في صورة
عجيبة اقتضتها مشيئته او في صورة متميزة متعينة او الظرف حال اى ركبك
كائنا في اى صورة اراد بها قوله وقيل ما هنا شرطية اى شاء تركيبك ركبك
والمعنى انه شاء تركيبك في اى صورة غير هذه الصورة فعل وقيل وركبك جوابها
وقيل جوابها محذوف ولبعده جدا اخره وردته وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة
ومفعولا مطلقا لركبك قوله والظرف صلة عدلك اى على الشرطية لان معمول
ما في حيز الشرط لا يجوز تقدمه عليه واعترض عليه بان اى استفهام له الصدر فكيف
يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجب اى اى صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغه كما
لا يخفى والصواب ان متعلق بتقدير والمعترض لم يفهم مراده فانه اراد انها اى
الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجب واصله في
صورة اى صورة كما تقول مررت برجل اى رجل واى الكمالية منقولة من الاستفهام
لكنها لا ينسلخ معناه منها بالكلية فعمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا الشبهة
فيه فمن توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام في جواز حذف موصوف اى
الكمالية وقوله لم يعطف اى بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك والجملة الشرطية
صفة صورة والعائد محذوف قوله اضراب الى بيان الخ وهو انكارهم الدين
بالمعنيين او هو اضراب عنه الى ما هو اشد والدين له معان منها ما ذكرها ومنها
الاسلام كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن
التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده يعين
الجزاء وفيه نظر وقال الراغب بل هنا لتصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس
هنا مقتضى لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه فهو ترق من الطمع الفارغ

الى

الى ما هو اغلظ منه قوله عز وجل وان عليكم لحافظين الخ جملة حالية مقررة للاستدلال
ويجوز ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء على الوجهين
كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتبة يكتبون كل ما يصدر منكم ومنه التكذيب وليس هذا
الا للجزاء والا لكان عبثا تتنزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه
ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكر ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم
به الاستبعاد وفيه بحث قوله ورد بما يؤمنون الخ المراد بالتسامح
في الكتابة او في الجزاء للكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال
المؤمنين مع التسامح عن بعض السيئات في الاخرة كما توهم قوله وتعظيم الكتبة بما
وصفوا به هنا لان عظمتهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظم جزائه
اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظماء كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه
اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعزاء على الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف
وفيه نظر ظاهر قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعظيم على المؤمنين علم منه
هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني ان الجملة مستانفة في جواب سؤال تقديره
لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازي الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل
انه رد لتكذيبهم بالجزاء وجملة يصلونها حالية او مستانفة قوله لخلودهم
فيها فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوى
والحصر في شيء ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة
فلا وجه للقول بانه في الكشاف اثبت التقوى ونفى الحصر بناء على مذهبه
قوله وقيل معناه الخ قال يغيبون اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية
ودرجه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع قيل والواو على هذا
للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين اى انهم الان ليسوا بغائبين عن
الجحيم وعلى الاول للحال واورد عليه ان بعض الفجار في زمرة الاحباب في بعضهم
لم يخلق كذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري يابى حمله على ما
حمله عليه فالظاهر ان الواو حالية في الوجهين وفيها على الاول حال مقدرة
وعلى الثاني كقوله حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعني ان الواو على
هذا ليست للحال لا يعقل ما بين صلي النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف
الحساب بل للعطف فيجعل اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين على الحال
ليغاير المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال ولا ينافي كونه قيل ذلك
لانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من ان بعض الفجار الخ لان الكلام
على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل منها بالماضي لتحققه والمعترض
لم يقف على مراده قال ما قال وما بعده وما بعد الحق الا الضلال قوله

يوم في القبر بضم السين بمعنى حرها او بفتح السين بمعنى ريحها الحارة وفي الكشاف
قيل اخبر الله في هذه السورة ان لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ
فيها عمله وحالة الاخرة التي يجازى عنها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين
انتهى ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفاء بالعلم بها من المقابلة **قوله** وما ادراك
اشارة الى ان الخطاب فيه لكل عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر
وقوله تعجيب اي حيث اتى بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطبين على ادراكه او
او مبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه ما ادراك بيوم الدين فلا تسال عنه
اذا ذكر وجعله تعجيبا لتشبيهه بنوع من التعجب كما مر آنفا **قوله** عز وجل والامر
يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر ان الامر
واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه
تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على انهم مشوشون مقهورون
مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده ابراز لمعنى الاختصاص من
اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف
جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا قدرة
لاحد على ضر احد ونفعه وكون الامر واحد الامور ركيك هنا فلا يلتفت
الى ما قيل من انه لو حمل على واحد الامور كان اشمل ولا نزاع في جواز كل
منهما انما الامر في ايهما اظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تقريرا له لدلالته
على اشتغالهم بانفسهم وانهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله رفع
على البدل او هو خبر مبتدا مقدر ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون
لدلالة الدين عليه او بتقدير يستند القول ونحوه مما يدل عليه السياق وقال
الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن النبي الخ حديث
موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سورة المطففين

لا خلاف في عدد آياتها واختلف في كونها مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية
وقيل مدنية وقيل الا ست آيات من اولها وقيل مكية الا ثمان آيات من آخرها ولا خلاف
في عددها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** التطفيف البخس الخ التفعيل
فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفيف بمعنى الحقير القليل لان
كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو تكراره لا بكثرة متعلقه وقوله روى الخ
هذا يدل على ان اول هذه السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس من المحرمات من ارتكب كل
يجازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس

وغيره

وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصله الذنب العظيم والمراد هنا الزنا وقوله
ضربوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط **قوله** عز وجل اذا اكتالوا الخ اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما
بين الناس وقوله يأخذونها وافية فالسين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وابدل
الخ فيه اشارة الى ان تعاقب من وعلى هنا قال الفراء يقال اكتلت على الناس استوفيت
منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جوز تعلق على بيستوفون
هنا واذا تعاقبا فاختار على للدلالة على ان ما اكتالوه ويتحاملون على الناس وهو اكتيال
يتحامل فيه فعلى فيه للمضرة لانه يقال تحامل عليه اذا جار وهو محمول عليه في التعدية او مضمن
لمعناه فاتى بها للدلالة على انه في الاخذ دون العطاء فقوله او اكتيال معطوف على
قوله لما لهم الخ **قوله** عز وجل واذا كالوهم الخ ما مر في الاخذ وهذا في العطاء وقوله كالوا للناس
الخ اشارة الى انه من باب الحذف والايصال كما صرح به في قوله فحذف الخ وفي توسط
قوله يخسرون بين البيان والمبين ركاكة فكان ينبغي تقديمه او تأخيره قوله
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
ومحل الاستشهاد فيه ظاهر والاكمؤ جمع كمأة وهي شحمة الارض نبت معروف والعساقل
ضرب منها فان كان مفرده عسقل فهو على القياس وان كان عسقول فاصله
عساقيل وصرفه للضرورة هنا وعطفه على الاكمؤ من قبيل عطف جبريل على الملائكة وبنات
اوبر ضرب من الكمأة ايضا وهو ارداها وقوله او كالوا الخ لانه يتعدى للمكيل بنفسه ودون
المكيل له **قوله** ولا يحسن جعل المنفصل الخ وقع التعبير عنه بالمتمكن هنا في بعض
التفاسير وهو سهو او تساهل والمراد انه لو جعل تأكيدا للضمير المتصل هنا خرج
عن الحذف والايصال وتقدير المضاف الا انهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت به المقابلة
المقصودة هنا مع ما فيها من الحسن البديع اذ قوبل الاكتيال بالكيل وعلى الناس بالناس
ويستوفون بيخسرون ومن الغريب هنا ما قيل انه لو اكد به مع انه لم يخرج المجاز
وقدر معه للناس كانه كذلك على تقدير بكيلهم افاد ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون
هذا الفعل الخسيس بانفسهم دون الخدم فانه مع غلطه بارتكاب خلاف الظاهر
يفوت به التصريح بالتقابل المقصود وتأكيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لانه
مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة **قوله** ويستدعي اثبات الالف بعد
الواو على ما تقرر في علم الخط من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت في آخر الكلام وقوله كما هو
الخ وقع لما يقال من ان رسم المصحف العثماني في نظائره فيدل على ان هذا مما جرى على الرسم
فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا نبهوا عليه هنا واما جعل هم الثاني مبتدا
خبره يخسرون فغير محتاج للبيان لان مخالفته لما قبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا
له **قوله** فان من ظن ذلك الخ يعني الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه فهي مركبة
من الهمزة ولا النافية ونفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا منع دل على منع

غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين ههنا وقوله وفيه انكار
اي هو معنى همزة الاستفهام قوله عظيم لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة للبعث باعتبار
ما فيه وقوله نصب مصدر او ماض مجهول وقوله او بدل من الجار والمجرور اي باعتبار محله او
هو مبني على الفتح وقوله ويؤيده الخ فيه تسامح لانه حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده
ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه اي لامره وقضائه بقيامهم للجزاء وهم
من القبور وقيل المراد لتحكم عليهم بما يستحقون قوله وفي هذا الانكار الخ فان ذكر الظن
من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا او وصف يوم قيامهم بالعظم
وابدال يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما اجترؤوه والحكمة اقتضت
ان لا تهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والتربية
الدالة على انه لا يفوت ظالم قوي ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر
التطفيف ايماء الى العدل وميزانه وان من لا يهمل تطفيف فانون عدله في عباده
والى هذا اشير قوله في الاثر ان السموات والارض قامت بالمكيال والميزان وما يكفي
بانه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فتأمل هذا المقام فانه تتحير فيه الاوهام
وقوله وقيام الناس بالجر عطف على الظن وقوله مبالغة اشارة الى ان اصل المعنى
فهم من قوله ويل للمطففين قوله ردع عن التطفيف لانه المقصود فينتظم هذا اول
السورة للغفلة عن البعث المذكور ههنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب
بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب وكتابة علم
وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف للكتابة او للعمل
المكتوب مع ان الامام قال لا استبعاد في ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة او
ينقل باحدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب اي اسم
سجين كما يتبادر من النظم قوله بين الكتابة بيان لان مرقوم من رقم الكتاب
اذا اعجمه وبينه لئلا يلغو وصف الكتاب به وقوله او معلم الخ توجيه اخر اي معناه
ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة وقوله من
السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لقب به الكتاب اشارة
الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح
اي ملقى فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكر واما كونه من اطلاق اسم المحل على
الحال ففيه نظر قوله في مكان وحش بالتوصيف اي خال ويقابل للقصر وحش
وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارضين ايضا
فيقدر مضاف فيه او فيما بعده كما ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان
وهو مقابل للعليين في لكنه وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف
فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المص السجين بالكاف في النسخ قوله

الى

بالحق او بذلك المراد بالحق الاول العام قال للاستغراق او للجنس فلذا كانت الصفة
بعده على هذا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة او ذامة فقوله صفة
الخ فيه لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري كل من الوجهين على التفسيرين وقوله
ذامة اي لا كاشفة او المراد الخ مرفوعة او منصوبة على الذم كما فسره به الطيبي فيكون
احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على
ان القصد الى الذم وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح والمخصص بالمعنى الذي
ذكره المص وهو المقيد فانها الاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح
بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور قوله
متجاوز عن النظر الخ اي تجاوز النظر والتفكر في عجائب مصنوعاته تع الدالة على كمال قدرته
وعلمه والاستدلال به على اقتداره تع على الاعادة وعلمه فاصرافه عن معرفة الاجزاء المتفرقة
التي لا بد منها الاعادة منه وتفسير استقصار علمه بجعله غير عالم بانه لا يتأتى منه ذلك
فاخبر به خبرا كاذبا ظاهر التفسير وبعيد عن المرام ثم ان المص عدى التجاوز بمعنى جزا
كاذبا وبمعنى التباعد بمن وهو خطأ فان المتعدي به بمعنى العفو وعدى الاستحالة
في قوله استحال منه الاعادة اي عده محالا وقد استعمله كثير المصنفين كذلك واللغة
لا تساعده فانه لازم لا غيره كما قرره بعض الفضلاء وكلاهما غير مسلم وقد ورد كذلك
في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله فلينظر كتابنا شفاء الغليل قوله منهمك
في الشهوات كما تدل عليه كثرة اثامه وهو من الانهماك لا التهمك ومعناه الانهماك
لكثرة الاكثار برغبة وحرص والمخدج الخداج وهو الناقص غير التام والمراد به
ههنا المعوقة مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هي
المنتجة ما لا يقع فيه وقوله فأورثها الخ ادراك الحق واللذة الاخروية التي لا تفنى واساطير
الاولين من تفسيرها بالاباطيل التي جاء بها الاولون وقوله شواهد النقل الذي جاء به
الرسل ودلائل العقل وهي بدائع مصنوعاته تع قوله ردع اي للاثيم عن قوله انها
اساطير الاولين وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انه مطبوع على
قلوبهم ولذا لم يلتفتوا له وقوله ما كانوا الخ فاعل ران وما مصدرية او موصولة
والعائد مقدر قوله ردا لما قالوه اشارة الى ان بل ههنا للاضراب الابطالي وقوله
وبيان الخ هو معنى قوله ران الخ وقوله ادى بهم ضمنه معنى افضى فعداه بالباء والى
وقيل الباء زائدة وما موصولة وهذا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله
بان اي بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك فيه كان الظاهر
فيها لعود الضمير للمعاصي فلذا اول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله وذلك اشارة
للحب وقوله فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلى كما مر وليس معناه هنا اللبس لان مقتضاه
ان يقال فعمي عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا العمى المعروف حتى يشتهر له

بقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم **قوله** فان كثرة الافعال الخ يعني انه يحصل من
تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها فبكثرة المعاصي يرسخ
حبها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالرين واصل معناه الصدا
والوسخ العارض شبه به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة واليه اشار
صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للرين كما نقله الوطبي عن ابن حنبل
والترمذي وقوله يسود اما من التسويد فقلبه منصوب او من الاسوداد فهو مرفوع
فجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها لستره للونه الاصلي كان
هذا بغيره عن فطرته ولذا ورد ان ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب هذا هو المراد
وما قيل من ان الذنب لما شغل بغير الله حصل ما حصل منه سوادا وظلمة يمنعان الادراك
غفلة عن المراد وتفسير لما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها من كلمة اخرى
قوله فلا يرونه بخلاف المومنين الخ لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة ونحوها
كني به واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة
لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول على الروسا ولذا قالت العرب الناس ما بين
مرحوب ومحجوب اي معظم ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف به الله عز وجل
فلا يصح اطلاقه عز وجل كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال الله عز وجل انهم
عن ربهم الخ فاذا اجري على اسم من اسمائه تعالى فهو وصف سببي لا حقيقي بل للتشبيه
للخلق وحجبهم عدم رؤيتهم له وهو حاضر ناظر لهم والرؤية اشرف اهل الخلق فيعتريهم
حجبه من الكره والبغض لا مطلقا **قوله** ومن انكر الرؤية الخ كالمعتزلة واما عند اهل الحق
فعلى ظاهره او هو كناية عما ذكر من الاهانة والمانعون يجعلونه استعارة تصريحية
او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص الحجب بهم انما يقتضي ان
غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدل به على ذلك وغيرهم اوله بما ذكر وقوله اوقدر
مضافا الخ وهو منقول عن قتادة لكنه اراد عمومه للرؤية وغيرها من الطافه تعالى **قوله**
ليدخلون النار ويصلونها هو من الدخول او الادخال ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى
يصلونها يحترقون بها لانه يتعدى بنفسه وبالباء كما في القاموس لان المعنى
صحيح هنا كما توهم وعدل عن التفعلية لانه دخول خلود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع
ولما كان في المستقبل فسره المصنف بالمضارع ليناسب يقال المعطوف عليها على
الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسره بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله
من قوله محجوبون وحسن عطف يقال عليه وفيه نظر **قوله** يقول لهم الخزنة او اهل
الجنة وقوله تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين فيكون هذا
ايضا ردعا عن التطفيف وقوله ليعقبه الخ من عقبه كذا اذا جاء به على عقبه وقوله
اشعارا الخ يعني عقبه كما في المومنين بما بعده للاشعار بان التطفيف فجور وان

صدره

صدره بر وتقوى كما يفهم من جعلهم ابرارا **قوله** وردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا والردع
الذي بانه او غيرهم وقوله الكلام فيه ما مر من قوله مسطور بين الخ الا انه يبدل قوله ثمة لا خير فيه
بلا شر فيه وعليين قيل من العلو سمي به لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنان
او لانه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقربين تعظيما له **قوله** يحضرونه على انه من
الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في اللوح
اي العلم والذهن كما توهم او يشهدون على انه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف
على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم **قوله** على الارائك جمع سرير وهو معروف في الحجال
جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى بدشا
وناموسية فلذا لم يفسره به كما في الكشاف وقدر هذا بقرينة المقام والمنزهات
جمع متنزه بصيغة المفعول وهو المكان المنزه النضر ذو المياه والخضر والناس
يقولون تفرج وتنزه اذا ذهب لمثل هذه الاماكن وان لم يستعمله العرب الخ وما
قيل من ان ينظرون بمعنى لا ينامون من تحريف الكلم كقوله ان في تعرف ضمير على الرفع
في وجوههم الخ مبتدا وخبر وقوله خالص اي صاف ما يكدر حتى الغول **قوله** مختوم
اوانيها بمسك مكان الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله في مكانه اي
في مكانه بان يجعل بدلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما ختم بما هو
على هيئة الطين ليكون على الشكل المالوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال
ولعله الخ فانه لا حاجة لختمه وليس ثمة غبار وذباب او خيانة يصان منه بالختم
قوله او الذي له ختام اي مقطع واخر فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو كالغطاء
على الشيء يكون بمعنى بلوغ الاخر والى ثمة ما يقابل الفاتحة وهي الرائحة على معنى ان رائحته
تظهر في الاخر كانه للتلذذ والى الغاية انما تدرك رائحته اذا انقطع الشرب والا
فلا وجه للتخصيص والمقطع بفتح الميم الاخر هنا وقوله ما يختم به لان فاعلا بالفتح
يكون اسم آلة كالقالب لكنه سماعي **قوله** يعني الرحيق الخ وهذا هو المناسب
لما بعده ولذا قدمه او لما ذكر من احوالهم والبعد لعلو المرتبة او لكونه في الجنة
وقوله فليرتقب المرتقبون افتعال من الرغبة اي يجتهد كل واصل الرغبة
فيه وسبق غيره اليه وهو تفسير بالاخص وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتنافس
وقدم للحصر اي فيه لا في خمور الدنيا او للاهتمام لكنه استشكل ذكر العاطف
حينئذ اذ لا يصح وليتنافس فقيل انه بتقدير القول اي ويقولون لشدة
التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي على تقدير حرف الشرط او نحوه
وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه في شغل حيزه وهو الاحسن واعلم ان التنافس
شرعا المبادرة الى كمال تشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه
فتكون انفس منه او مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والشرف بينه

دين الحد ظاهر قوله علم بين بعينها في قوله بعينها لطف لايخفى كما في قول الدماميني
بدا وقد كان اختفى وخاف من مراقبه
فقلت هذا قائل بعينه وحاجبه
ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان المعنى مونثه اذ هي قد تذكر بتاويل الآ
والنور ونحوه وفي قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي فتامل قوله
سميت تسنيما الخ يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه التسنام فسميت
به لانها كما قيل تجري في الهواء فكانها مرتفع اوليرفعه من شربها وهذه مناسبة للوضع
فليس اشارة الى التجوز فيه قوله فانهم يشربونها صرفا الخ فيه للمقربين فشرابهم
صرف التسنيم لاشتغالهم عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم كما قيل
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
وقوله على المدح باعني مقدرة او الحال من تسنيم لانه علم ولايضره كونه جامدا لتاويله
بمشتق كجاريه مع انه غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها زايدة او بمعنى
من او صلة الامتزاج او الالتذاذ قوله عز وجل كانوا الخ قيل الجمع بين الماضي
والمضارع وتعريف اليوم يدل على انهم في نعيم الآن وفيه نظر وقوله مشلذذين بالسخرية
قدره لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا الخ هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم
الخ التقريع للدلالة على انه جزاء سخريتهم في الدنيا قوله هل اثيبوا ثوبه واثابه
بمعنى جازاه والاستفهام للتقرير وقال الامام الاولى حمله على التهكم فالتقدير يقولون
هل الخ وقوله ما كانوا فيه مضاف مقدر اي ثواب ما الخ وما مصدرية او موصولة
وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اكمل مخلوقاته محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة الانشقاق

وتسمى سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها قيل وترتيب
هذه السور الثلاث ظاهر لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي
المطففين مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله
بالغمام قد مر بيانه وقوله لقوله الخ اشارة الى ان القران يفسر بعضه بعضا
وهذا ماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما ولولاه لكان تركه هنا اولى لان
في اختيار الانفعال ما يدل على كمال القدرة والانقياد وحتى كانها غنية عن الشق
وقال الزجاج تنشق بهول القيمة قيل وهو لا ينافي كونه بالغمام والمجرة كما لفظه
في الاثار انها باب السماء واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلفة غير
متميزة في الحس قوله استمعت لانه من الاذن قال
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما
بمعنى وقوله المطواع هو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يذعن اي ينقاد
واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في
قوله انقيادا والمطواع الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم فانها تبعية مصرحة
كما لا يخفى قوله جعلت حقيقة بالاستماع كما قال المعرب الاصل حق الله عز وجل
عليها بذلك اي حكم عليها بتحتم الانقياد وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة وقوله
بسطت المراد بسطها توسعتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله بان
الخ من فسره بهذا لا يقول بان القاء الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما يكون
ما يوم القيمة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال
لا يوم القيمة واما القول بان يوم القيمة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت
خروجه فمما لم يقل به احد ممن له تمييز قوله وتكلفت الخ تفعل هنا للتكلف
كتحلم ومقصد به المبالغة مجازا لان المتكلف للشيء يبالغ فيه ليظهر ويتوهم
انه جبلي كما بينوه في قوله يوجد قوله في الالقاء والتخلية لم يقل والتخلي لما فيه
من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في التغوط ومن لم يتنبه لهذا قال الاظهر ان
يقول التخلي والمراد ان هذا وان اسند الى الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه
لما قيل والامتداد ايضا لانه لم يسند للارض قوله للاذن الظاهر مما قبله
ان يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لان تشقيق الاجرام العلوية نوع وتسوية
البسيطة السفلية نوع اخر قوله وجوابه محذوف الخ اختلف المعربون في اذا
هذه فقيل ليست شرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي مبتدا كما بينه السمين
وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زايدة
او فملاقيه كما سياتي وقيل يا ايها الانسان على حذف الفاء او بتقدير يقال وعلى
التقدير قيل تقديره تبعثتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه من خير او شر
لاقى كدحه بنفسه لوجوده في صحفه او شهادة اعضائه ونحوه فان الشيء له
وجود في التلفظ به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه
للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلائم كلام المصنف رحمه الله كما ستراه عقبه
قوله اي جهدا يؤثر فيه من كدحه الخ تفسير للجواب على انه لاقى كدحه والجهد بالضم
التعب فالمعنى انه لاقى تعبا ونصبا مؤثرا فيه غاية التاثير لما يرى من اهوال القيمة
وما يخشى من الحساب والعقاب فلا يقدر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول
السابق الا ان يكون الجهد بفتح الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه
وقوله من كدحه الخ بيان لمعناه الوضعي وهو الخدش في الجلد اي تخريشه من وفاصيرة
فاستعير للجد في العمل والتعب بجامع التاثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه

الزمخشري قوله او فلاقته اي جواب اذا وقوله فلاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون
تقديره فهو ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لا فانه قد يقترن بالفا
والجزا وعلى غيره فقوله فملاقيه معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضمير اليه و جزائه
للرب او للعمل قوله سهلا فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يدقق في حسابه فان
من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك
في الجسد باخ وهو صعب جدا وقوله اي يوتى كتابه بشماله فالمراد بهما واحد ولا
منافاة بين الاتيان من وراء الظهور وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يوتى اشارة
الى ان اوتي بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله قيل الخ وجه للتوفيق وجعل يساره
كذلك بليها ونحوها والعيا ذ بالله ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين
المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم
في اهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبلها فرقا
بينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتمييز الكفرة بكونه
من وراء الظهور كما مر وهو الظاهر فتدبر قوله او عشيرته التفاسير على ان الاهل
بمعنى الاقارب في الاول او القوم مطلقا كما في الثاني او الزوجة كما في الثالث
ومن لم يعينه اعترض بانه لا وجه للترديد فيه قوله يتمنى الثبور فالدعا بمعنى الطلب
وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تقرر الخلود وقوله ويقول الخ اشارة
لكيفية تمنيه فان ندا ما لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من ان الدعا بمعنى
طلب التمني او هو طلب بالندا فكان عليه ان يعطفه باو تامل قوله وفي
يصلى الخ هو بضم اليا من الافعال وما قبله من التفعيل والتصلية الاحراق واما
من الصلاة فتاوي غير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة وقوله في القاموس
لم يسمع خطأ وان شعه كثير وقوله في الدنيا قيد مبين للمراد بقرينة خارجية او هو
تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا بالمال الخ بيان لمعنى سروره
في اهله على وجه يكون به وباله وقوله فارغا عن الاخرة هو معناه اللازم فهو كناية
عنه قوله لن يرجع الى الله لانكاره البعث واما كونه بالموت فلا وجه له والحور
معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام وقوله ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع
ويبعث ويجازي كما دل عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالما تفسير لقوله بصيرا وقوله
فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية وعدا ووعيدا قوله فلا اقسم الفا في جواب
شرط مقدر اي اذا عرفت هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحمرة
هذا هو المعروف حتى قيل ان ابا حنيفة رحمه الله رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله
سمي به هو على الوجهين وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف
وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ والاشتقاق الكبير

وكل

وكل منهما ماخوذ من الاخر الا ان المصنف لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها
رقة معنوية جعلها فرعا للحسية وهو الاظهر ثم ان ما اقسم به يناسب المقسم عليه
لما فيه من الانتقال من حال الى اخر قوله عز وجل وما وسق ما فيه تحتمل الموصولية والمصدرية
وقول المصنف رحمه الله وما جمعه على انها موصولة عائدها مقدر واصل الوسق الجمع
ولذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد به هنا ما ستره
الليل بظلمته لانه لاشتمال ظلامه عليه كأنه جمع ووعاه وقوله اتسق الخ يعني ان
افتعل واستفعل بمعنى وكل منهما مطاوع فانهما وردا كذلك في كلام العرب كما
بينه الزمخشري قوله مستوسقات الخ هو عجز من بيت الرجز وهو ٭
٭ ان لنا قلايصا حقايقا ٭ مستوسقات لو يجدن سائقا ٭
وانشده فيه ورود مستوسقات بمعنى متسقات اي مجتمعات وقلايص جمع
قلوص وهي الناقة الفتية وحقايق جمع حقاق جمع حقة وهي الناقة الداخلة
في الرابعة ولو للتمني او بمعناه المعروف قوله وطرده الخ معطوف على قوله
جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى المخلوقات ايضا لان الابل المسروقة
اي تساق وتطرد وقوله وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فانه المراد به كما يقال حال
متسقة بمعنى تامة قوله حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل
للوجهين في عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والتعدية والمجاوزة متقاربان
لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهو اي طبق معناه ما طابق غيره مطلقا في الاصل ثم
انه خص في العرف بما ذكره وهو بالحال المطابقة او بمراتب الشدة المتعاقبة
فعلى الاول المراد حال توافقكم بحسب اعمالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الموت
وما معه وقوله او هي اي المراد هي المذكورات كلها ووواي الدنيا السابقة عليها
وقوله على انه اي طبق جمع طبقة كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعي يفرق بينه
وبين واحده بالتا كتمرة وتمر واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة
بينهما كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف على قوله حالا وقوله هي الخ
للمراتب والموت مرتبة او جعله مراتب لانه جامع لامور كثيرة تعد مراتب وقوله
واهوالها التي في مواطنها فليس تفسير المواطن كما توهم قوله باعتبار اللفظ فانه
مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روعي في القرائين جانب اللفظ
والمعنى او الخطاب الافرادي في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يراد
بها اشرفية بعد اخرى من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة ويجوز
ان يراد مراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في
تبليغ الرسالة قوله وبالكسر اي قرئ بكسر البا الموحدة على تانيث الانسان
المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعني قراءة اليا التحتية من خطاب

الا ان الى الغيبه وقوله دخ طبق اى هو اما صفة اى طبقا مجاوز الطبق او كاينا
بعد طبق او حال من الضمير فى قوله لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا على قراة الافراد
ومجاوزين على قراة الجمع ولو اراد او مجاوزة على قراة كسر الباكان اتم لكنه احاله
الى القياس فلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول على الوصفيه والثانى على الحاليه
فاقتصر على احد الوجوه فيها وهو وجيه واما نصب طبقا فعلى التشبيه بالظرف
على الحاليه والذى فى الكشاف انه مفعول به على جعل الحال مركوبه مجازا قوله
عز وجل فما لهم لا يومنون قال الامام هو استفهام انكارى ومثله يذكر بعد ظهور
الحجه وهو هنا كذلك لان ما اقسم به من التغييرات العلويه والسفليه يدل على
خالق عظيم القدره فيستبعد من لا ينقاد له عقل عدم الايمان به والانقياد
له كما فصله والكلام فيه فليتنظر قوله لا يخضعون فالسجود تجوز به عن الخضوع
اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد بما قبله قرى القران المخصوص وهو فيه
اية سجدة وقوله لما روى اى دليل للتفسير الثانى الا ان العراقى وابن حجر قالا
ان هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج
غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان اراد بما وقع
فى هذه الايه او بالايه وتذكير الضمير لانها قران ففيه ايضا بحث كما قيل الا ان
الانكار يدل على الجلم عليه ولذا قال الشافعى رحمه الله الانكار لطعنهم فى السجود
وقول ابى هريرة ما سجدت اى للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل
ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلاثة اقوال فقيل هو من القتال
وقيل من الفتح وقيل من الحجرات فى الكشف وهو الاصح قوله بما يضمرون اى على
التشبيه بالوعا فهو استعارة وعلى هذا هى فى حق المنافقين ويبعده كون السورة
مكيه ولذا قيل المراد بما يضمرونه حقية الدين وان اخفوه عنادا ولا بعد فيه
كما قيل وليس فى النظم ما يا باه فتدبر قوله استهزا بهم حيث جعل العذاب
مبشرا به وقد مر تحقيقه فى البقرة وقوله او متصل اى على ان المراد من امن
من اسلم من هولا الكفرة فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى يومنون والاول اظهر
ولذا اقتصر عليه الزمخشرى وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من المن
بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبى صلى الله
عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه بتقدير اى من ان يعطيه
تمت السورة بحمد الله وعونه والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعنى البروج الاثنى عشر المعروفة فالمراد
بالسما السموات كلها او جنسها ان ملكل سما لان البروج فيها اوان يعم

والفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش فى لسان الشرع او سما الدنيا لانها
تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قوله شبهت بالقصور اى يعنى
ان اصل معنى البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة فى العرف للقصور العاليه
لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج السما
بالمعنى المعروف فهو ان التحق بالحقيقة والعرف العام ايضا عند المنجمين فهو فى
الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها
ففيه استعارة مصرحة تبعها مكنيه وقول الطيبى انه شبه الفلك بسور المدينة
فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان هنا ثم هو وجه اخر قوله او
منازل القمر التى سبق بيانها فى سورة يس وقوله لظهورها لان اصل معنى
البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير
ظاهرة حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله ابواب السما الواردة
فى لسان الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل تخرج مع الملائكة منها
فجعلت مشبهة بقصور العظما النازلة او امرهم منها او لانها الكونها مبدا الظهور
وصفت بالظهور مجازا فى الطرف لا فى النسبة لجرى النهر كما قيل لانه بعيد متكلف
كما لا يخفى قوله ومن شهده ذلك اليوم اى ذكروا فيه وجوها مبناها على انه من
الشهادة على الخصم او من الشهادة فيه فيكون الله اقسم بيوم القيمة وما
فيه تعظيما لذلك اليوم وتهديدا لمنكريه قوله وتنكيرهما اى المراد بالوصف
مطلق احوالها او الشهادة والمراد الثانى هنا فتنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف
كانه قيل شهادة لا يحيط بها نطاق البيان قوله او المبالغة فى الكثرة
فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه فى قوله علمت نفس ما احضرت واخره مع تقدمه
فى الكشاف لان عموم النكرة فى الاثبات مخالف للمعروف المقرر فى العربية
وقيل لانه لا يناسب فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراوه فيما بعده اخره فكيف
يلزم بالمرد ده قوله او النبى اى نبينا عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة
والسلام لقوله وجينا بك على هولا شهيدا فالمشهود عليه امته وهم
شهدون على ساير الامم وفى نسخة او امته وسائر الامم وهى احسن
لقوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وكل نبى
شهيد على امته وهو ظاهر والشهادة فى هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او
عكسه كانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم
مشهود فاذا عكس فالشاهد الخلق لانهم مقرون بوجوده بل ادلة على وحدانيته
والمشهود به هو الله جل جلاله وقوله وهو شاهد وفى نسخة فهو شاهد قوله
او يوم النحر او عرفة فهو شاهد لمن حج فيه او وقف وقوله والحجيج هو المشهود

عليه غيرهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله الحجيج بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو الحجر لكعبة ويقبلها وفي نسخة الحج وفسر بزدلفة وفيه انه علم لا تدخله اللام فانه عز وجل قادر على ان يحضر هذا اليوم ويجمع ليشهد على اهله **قوله** قيل انه جواب القسم الى جملة قيل خبرية لا دعائية وان جاز ذلك ايضا على التاويل وما ذكره بناء على المشهور عند النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا من غير شذوذ فان لم تقترن بها يقدر كقوله ٥

٥ حلفت لها بالله حلفة فاجر ٥ لناموا فما ان من حديث ولا صالي ٥

وقيل انها لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لا مس الحاجة له هنا **قوله** والاظهر الا ان هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كما لقي اشارة الى ان قيل عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة الى تعليل لكون هذا التقدير اظهر فان سبب النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش ويناسب ما ذكر فيليق تقدير هذا المذكور كما لا يخفى **قوله** ونحوها الظاهر ونحوها على انه ضمير الارض ووقع في النسخ بالتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقدم العطف على الربط وفيه نظر والحق بالضم والاهمال ذا الاحقوق بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه احاقيق وقوله كبر بكسر الباء ذا دسنه وشاخ وقوله فتاها اي من ما فتاها وجليس الملك نديمه وقوله فقده بالمنشار بالنون والياء التحتية وفيه تقدير يعلم من السياق اي فكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الى آخره فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله عليهم وقوله فرجف بناء المجهول اي اهتز من عليه وقوله ليغرق بالتشديد الراء وبناء المجهول ايضا وانكفات بالهمزة اي انقلبت على من فيها وقوله كنانتي هي جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست اي تاخرت عن جانب النار ليلقيها وقوله فاقتحمي بالحاء المهملة اي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض طرقه وقوله احل نكاح الاخوات اي لانه نكح اخته فعلت له قل ذلك ليلا ينجمها العار وقوله اهل نجران هي بلاد باليمن وتنصر اي دخل في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي اخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لان له ذوائب تنوس اي كانت تتحرك على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فالقى في النار من ان دعاهم الى دين اليهودية ممن لم يجبه الى آخره **قوله** بدل من الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه او بدل من الضمير او لانه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما يظهر ارتباطه بما قبل **قوله** صفة لها بالعظمة اي شدة احتراق من فيها ووجه افادته للمبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود اي مالكة الوقود وهو كناية عن زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد بل جعلها

ذات

ذات وقود اي مالكة الوقود وهو كناية عن زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد به لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل ما توقد به عظم لهيبها ولهبها وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يناسب الا المال الكثير ماله غير مسلم وقوله ذو النون يا باه **قوله** على حافة النار حافة بحاء مهملة وفاء مشددة الجانب يقال قعد على النار يعني قعد على مكان قريب منه كما قال وبات على النار الندا والمحلق ٥ كما اشار اليه في الكشاف وقوله وهم على ما يفعلون الى ضميرهم لاصحاب الاخدود الموقدين له فشهادتهم اما لهم بان شهد بعضهم لبعض انه لم يقصر في خدمته في الدنيا او شهادتهم عليهم في القيمة **قوله** وما انكروا قال نقم الشيء ونقمه اذا انكره اما باللسان او بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى **قوله** استثنا على طريقة قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنابغة اولها **نظم**

٥ كليني لهم يا امية ناصب ٥ وليل اقاسيه بطي الكواكب ٥

وهو نوع من البديع يسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وبها بحثه ذكروه وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما يعاب بخلاف المكره فانهم يرون الايمان امرا منكرا فالاستثنا فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري منه وتبعه من بعده ويدفع بانه منه على كل حال لان المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من ان يكون مشركا او معطلا منكرا للصانع راسا كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله عز وجل بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون بانه موصوف بهذه الصفات فينحصر انكارهم عليه في التعبير حينئذ ما انكروه الا نفي الهتهم او ما انكروا الا اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان مال الانكار انكار المعبود الحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكر في ضمن ذكر نفيه فهو من ذلك القبيل لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه اشار في الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شيء قدير لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثنا من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون من بابه في نفي العيب هذا او كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف في اعتقادهم اما الوارد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثنا على ظاهره من غير والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او مصدر كالقعود بمعنى الكسر فيه والقراع المضاربة بالات الحرب والكتائب بالمثناة جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره فتدبر **قوله** بالبا الى تقسير للعزيز كما ان ما بعدها تفسير للحميد اشارة الى ان الحمد هنا بمعنى الشكر

فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله غيرا غالبا نخشى عقابه وقع موقع خبر الواو لكنه
لا يسمى بشق العدم القصد فيه وشكله كثير فلا يلتفت لما توهم من ان تغيير عبارة الزمخشري
لذلك وقوله قرر ذلك اي كونه غالبا مخشيا ومتعا مرجوا الا ان ما لكيته لنا ولما معنا
يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرجى اعظم رجاء ❁
❁ واني لارجو الله حتى كانما ❁ ارى بجميل الظن ما الله صانع ❁
ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عبيده فهو الغالب الذي يخاف من
يعرف العواقب وقوله للاشعار الخ متعلق بقوله قرر وقوله به تنازعه تستحق
وتؤمن فهو متنازع فيه قبله ومثبت لوجوب الايمان ولزوم الطاعة له **قوله** ان
وجل ان الذين الخ قوله فانهم خبر ان ودخلته الفاء لما في المبتدا من معنى الشرط ولم
يغيره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدا
وقوله بلوهم بالاذى اي اختبروا ثباتهم على الايمان باذيتهم لهم وهو تفسير لقوله
فتنوا وبلوا من الابتلا وهو الاختبار وقوله بكونهم اشارة الى ان عذاب الكفار
يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سياتي تقريره **قوله** العذاب الزائد
في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانه للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المتعاطفين
كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما واحد او لو جعل من عطف الخاص على العام
للمبالغة فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق وغيرهما كان اقرب ويوضحه
اضافة العذاب للحريق فلا حاجة الى القول بانه بيانية او الحريق مصدر
قوله وقيل المراد بالذين فتنوا الخ اشارة الى ان الذين اقتضاه سبب
النزول ان يراد بهم كفار قريش واذيتهم لمن اسلم في ابتداء الاسلام او
الاعم منهم ومن اصحاب الاخدود فانه تفسيل لما قبله وفي جعل الحريق جزاء الفتنة
دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه تمريضه ظاهر مما ذكرناه لا لانه لم ينقل ان احدا
منهم تاب كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضى
التذييل وقد عرفت توجيهه فتامل وقوله عز وجل ذلك الفوز الاشارة الى كون
ما ذكر لهم وقوله او اليه بيان لوجه وصفه بالكبير **قوله** فان البطش الخ
اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدئ الخ تقدم له ما صح
به في غير هذه السورة اي ومن كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش
كان بطشه في غاية الشدة وبهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده
هو الظاهر وقيل وجهه ان الاعادة للجزاء في متضمنه للبطش والاول اقرب
واسد واما جعل البدء والاعادة في الاخرة وانه كقوله عز وجل كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد **قوله** لمن تاب خصصه به المناسبة مقام
الانذار او لما في صيغة الغفور من المبالغة فاصل المغفرة لا يتوقف على التوبة

ذريا وكرما لا يعلمه الا الله عز وجل للتائبين فلا يتوهم ان هذا لا يوافق مذهب اهل
السنة وانه غفلة منه لاتباعه للزمخشري في مثله **قوله** المحب لمن اطاع فعول مبالغة
وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان المعنى يحبه خاص عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة
الله ومودته بانعامه واكرامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله عز وجل وقد
ومر ارا **قوله** خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو في صفات
غير الله عز وجل بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل في
العرش بمعنى الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك فقوله انه هو
جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح
به ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ **قوله** فانه واجب
الوجود هذا تعليل لعظمة الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات
وكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها
لاقتضائهما احاطة العلم وهكذا وقوله وجره الخ جرم في الكشاف على هذه القراءة
بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب
اليه من غير داع **قوله** ومجده علوه وعظمه يعني اذا وصف به العرش فمجده بهذا
المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف
به الله فالمراد سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب **قوله** لا يمتنع عليه مراد
الخ اي هذا دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعل له وايمان الكافر وطاعة
العاصي لو ارادهما او جدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى يريد ايمان الكافر
وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم ولذا عدل المصنف عما في الكشاف الى ما ذكر
وهو مشهور **قوله** ابدال الخ من الجنود الخ ولما لم يطابق البدل المبدل منه في
الجمعية لانه بدل كل من كل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد
بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون منصوبا بما
اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود
الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف عليه عين الجنود الا ان يدعى ان البدل
هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر اعني فان المفسر المجموع والفرق مثل
الصبح ظاهر **قوله** قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني به ان المراد
بما ذكر تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان لان الكفار سيرة
على ما يرى في جميع الاعصار وقوله لا يرعوون عنه اي لا ينتهون ويكفون عما ذكر يقال
ارعوى فلان عن الجهل اذا انزجر وتركه قال الازهري في التهذيب قال الليث
يقال ارعوى فلان الجهل ارعواء حسنا ورعوى وقال ابو عبيد الارعواء الندم على
الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب والبعلم في المعتلات

شله انتهى وعدم الكف عن العدول عن تكذيبون الى جعلهم في التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف في مظروفه او البحر بالغريق فيفيد ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله ولذا قال اشد من تكذيبهم ففيه استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم اي قصة فرعون وثمود وجنودهم وقوله راوا اثار هلاكهم لانهم كانوا يمرون بديار ثمود قوله ومعنى الاضراب الخ هو اضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس حال هؤلاء بعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار وليس بشيء وقوله اعجب اشارة الى ما في الاستفهام من معنى التعجب هنا قوله عز وجل والله من ورائهم محيط فيه تعريض وتوبيخ للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم واقبلوا على الهوى والشهوات بوجوه انهماكهم وقوله لا يفوتونه الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قران الخ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القران بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء قوله صفة للقران وكذا قوله في لوح الا ان فيه تقدم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوا يعني انه قرئ في الشواذ لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهوا والمراد به هنا مجازا ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح وعليه يحمل قوله شيء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله جمعه وعرفه بالتنوين وهو منصرف هنا للتنكير ولذا الصفة له كل واحد وان كان قبل ذلك غير منصرف تمت السورة والحمد لله على منه والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة الطارق

لم يذكروا خلافا في مكيتها ولا في اياتها خلاف بل انه قيل انها ستة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكوكب البادي الخ المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب بوقع وشدة يسمع له صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة اسما لكل طارق لتصور انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة لما عداه فلا يرد على قول في الاصل الخ ان اصل معناه الثقب الخرق فالثاقب للطارق ثم صار بمعنى الملمعنى كما في قوله

نظم الجزع ثاقبه ٭ وقد يخص بالنجوم والشهب ٭

ولذا قيل تخصيصه الاطلاق على ما ذكر انه لتصوره انه يثقب الظلام او الفلك نقوله او الافلاك معطوف على الظلام منه الفنوي قوله والمراد الجنس اي النجم الثاقب حل ان تعريفه للجنس او كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف وقول الطيبي علم الكوكب



الموقد غير زحل يعني بعد لانه ابعد الكواكب السيارة اي اعلاها وقال الامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب النجم على الثريا اما لان ضوءه يثقب سبع سموات او هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه ارفع السيارة مكانا فيثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع وتشرك بمعناه الكشاف من تفسيره بالشهاب الساقط على الشيطان لظهور انه لا تختص به قوله عبر عنه اولا الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتداء والنجم الثاقب لانه اعظم واظهر فعدل عنه تفخيما لشانه فاقسم بما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق ثم سأل عنه وفسره لما ذكر الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام قوله اي ان الشان الخ هذا على قراءة التخفيف وعنى به ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وكل نفس مبتدأ وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسماها المصنف فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشان فانه في غير المفتوحة ضعيف وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثاني والمعروف دخولها على الاول كما في حواشي التسهيل قوله حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة او الله الا ان قول المصنف بعده فلا يملي على حافظه الا ما يسره يدل على ان المراد الاول وقوله فان هي المخففة الخ هذا على احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها نافية واللام بمعنى الا كما قال ابو حيان وهي لغة لهذيل نقلها الاخفش قوله على انها اي لما المشددة بمعنى الا الاستثنائية وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض العرب ثابتة وقال الرضي لا تجيء الا بعد نفي ظاهر او مقدر ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على الوجهين الا ان القسم كما يتلقى بان المؤكدة يتلقى بان النافية كثيرا كما قرر في النحو وكل على هذا مؤكدة لان نفس حينئذ نكرة في سياق النفي فتعم قوله لما ذكر الخ انه اشارة الى تفريع هذا على ما قبله وتوجيه لاقترانه بالفاء وليست فصيحة وقوله الا ما يسره ضمير المفعول للانسان اي ما يسر الانسان اذا راه وقت نشر الصحف كما قيل

٭ واخجلتي وصحائفي سود غدا ٭ وصحائف الابرار فيها شيبة الغاري ٭

او هو الملك الحافظ لانه قيل انه يسوء الشيطان وقت الكتابة ويود انه لم يكن الاول اظهر قوله جواب الاستفهام وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد انه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعلق به او بقدر استفهاما او قيل وفيه دليل على مذهب الكوفيين من ان الانسان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل نحو حجابا مستورا كما مر وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اي ذي دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول

او مجاز في الاسناد فاسند الى الآلة ما لصاحبه مبالغة وهو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته كانه يدفق بعضه بعضا الى بدفعه كما اشار اليه ابن عطية **قوله** وهو اى الدفق صب فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب الا باحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث من ان دفق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غير تاويل قالوا الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناه في الاية لان اهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لتغليطه هنا مع التصريح بما ذكر **قوله** والمراد الممتزج من الماءين في الرحم فصار بالامتزاج ماء واحدا فلذا قال الله عز وجل من ماء ولم يقل من ماءين مع ان الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله عيسى عليه الصلاة والسلام تولده خارقا للعادة كما ذكره الحكماء وقوله لقوله يخرج اشارة الى ان الترائب مخصوص بالمراة كما قال ابن الخازن في تفسيره ترائب المراة هي عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس اى موضع القلادة من الصدر وعنه انه ما بين ثديي المراة انتهى فسقط ما اورد عليه من ان مراده اختصاص الترائب بالمراة فيكون المراد بما ذكر انه ماء ممتزج من ماءين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله ترائبها مصقولة كالسجنجل ولولا خوف الاطالة اوردنا له نظائر ولو سلم ما ذكره دفع ايضا بان تعريفه للعهد والى ما ذكرنا اشار الزمخشري بتفسيرها بعظام الصدر حيث تكون القلادة وهو جمع تريبة وقيل الترائب التراقي **قوله** ولو صح ان النطفة الخ اشارة الى ما طعن به بعض الملحدة بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب سواء اريد بخروجها البعد او القرب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام من انه غير صحيح فانه مبني على تخيلات لا اصل لها فاللائق بنا ان نتبع ما نطق به الكلام الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وندع التقليد لمثل هؤلاء **قوله** من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب في ان الغذا ينهضم اولا في المعدة بطبخها له بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها ثم تجذب صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد فينهضم هضما ثانيا ثم الى الاعضاء جميعها فينهضم فيها هضما رابعا بعده لتغذية الاعضاء وبقائها وما زاد على ذلك ينفصل من جميع الاعضاء الى مقر المني بعد ان اودع فيه خلاف القوى والقدر ما يستعد به للتوليد والتخلق وقوله مقرها الخ شروع في بيان ما طعن به بان مقرها الموقوف المذكور ومبدؤها جميع الاعضاء فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترائب **قوله** فالدماغ اعظم الاعضاء الخ هذا شروع في الجواب بعد المنع الذي اشار اليه بقوله لو صح اي

لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله عز وجل ليوافق خيالات هؤلاء ولو سلم توليده من جميع الاعضاء فاعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان المني شبيها له لونا ورطوبة وغير ذلك ورأينا مكثر الجماع يضعف دماغه فدل ذلك على ان له دخلا قويا في التوليد وقوله بالضعف الخ متعلقة بالاسراع للتعدية اي يجعل الافراط في الجماع الضعف سريعا فيه وقوله وله اى للدماغ خليفة اى قايم مقامه في كل ما يكون كالمعونة المذكورة والنخاع مثلث النون خيطا ابيض في جوف عظم الظهر فيه ممتد الى الصلب تتشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل في مقره فلهما زيادة مدخل في توليدها وقرب مقرها بالنسبة الى سائر الاعضاء ولذلك خصا بالذكر من بينهما **قوله** وشعب كثيرة الخ قيل عليه ان تلك الشعب اعصاب لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ وتخصيص الترائب بالنساء غير ظاهر وقد رد ما فيه ثم قيل ان الوجه ان النخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا للتوليد وقوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء الثلاثة فالترائب تشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع ويتوسطه الدماغ ولم يحتج للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم بحت وانما نبه على ما خفي كالقلب والدماغ قلت ولو جعل قوله ما بين الصلب والترائب كناية عن البدن كله لم يبعد وقوله وقرئ الخ والكل لغات في الصلب بمعنى واحد **قوله** عز وجل انه على رجعه اى اعادة الانسان ونشره من مقدور اته لانه ليس باعظم من ايجاده من نطفة مني وقوله والضمير اى في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله تتعرف اشارة الى ان الابتلاء الاختبار والمراد به للاستتار عنه كناية لازمه وهو التعرف والتميز وتمييز سرائره لتمييز عقايده ويبنى عليه تمييز اعماله كما اشار اليه المصنف **قوله** وهو ظرف لرجعه وفيه وجوه اخر وهي مبنية على ان ضمير رجعه للانسان للماء على معنى انه عز وجل قادر على رجع الماء الى حالة الاول او الى مقره فلذا قيل انه متعلق بقادر او ناصر وقيل عامله مقدر كاذكر او يرجع واما ما اختاره المصنف رحمه الله فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي فاجيب تارة بانه جائز لتوسعهم في الظروف واخرى بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان فصله كلا فصل لانه في نية التقديم عليه وفيه ما فيه **قوله** من منعة بفتح الميم والنون بمعنى القوة وعلى اسكان النون في لغة ضعيفة وقال الطيبي انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع ككاتب وكتبة وليس بمراد هنا وان جوز على ان المراد به امور مانعة فانه تعسف وقوله منعه اشارة الى انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره **قوله** ترجع بالبناء التوقيف وبالبناء للفاعل او المفعول فان المشهور ان رجع يتعدى ومصدره الرجع

ويلزم ومصدره الرجوع فان قلنا ان الرجع يكون مصدر اللازم بمعنى الرجوع ايضا فهو
ظاهر والا فنقول هو مصدر المبني للمفعول بناء على القول به ايضا ورجع المغير به
مجهول او هو بحذف زائد الرجوع للاز دواج ولا مانع ايضا من كونه مصدرا المتعدي
لارجاع الله لكن بجوز به نسبته للسما وكونه مسندا الا بتقدير المفعول اي رجع
الكواكب بعيد جدا وقوله تحرك عنه بحذف احدى تائيه واصله تتحرك فان كان
بمعنى المطر فلا تكلف فيه وقوله تحرك بحمل الماء من البحار وهو من قول ضعيف وقوله
وعلى هذا اي على انه مفسر بالمطر فالسما ما علا او السحاب بمعناه المعروف كما مر
قوله ما تتصدع عنه الارض الخ فهو اسم للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر
انه على الاول مجاز وللتوصيف بما ذكر علم انه ليس المراد القسم على البعث
بنفس السما والارض كما في قوله أأنتم اشد خلقا ام السما بناها الخ فلا يرد
ما قيل ان المقصود انهما في انفسهما من شواهده فتدبر **قوله** ان القرآن هنا
اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحيا لان القرآن هنا اولى من ارجاعه
لما تقدم لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فانه مصدر بمعنى الفاعل وهو احسن
من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطاله اي عدل عن قول الزمخشري في ابطال اراه
والظنا نور الحق لان هذا اتم انتظاما وان كان ذلك املا فائدة **قوله** من
استدراجي لهم الخ فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم
لاستدراجهم بالكيد وبهذا يظهر تفريع امره بامهالهم **قوله** فلا تشتغل الخ الامهال
الثاني والانتظار فقوله لا تستعجل على انه بمعنى تأن فان زمان القتال واول
باهلاكهم لم يأت فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهالا يسيرا تفسير لقوله رويدا على
انه صفة مصدر مقدر ولهم في اعرابه وجوه منها هذا كما فصله المعرب **قوله** والتكرير
الخ يعني كان مقتضى الظاهر اذ اكرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد
المعنى وغيرت البنية اذ الاول من التفعيل والثاني من الافعال ولاختلاف اللفظ
فيهما اعرب الثاني بدلا ولو قيل انه تاكيد كان اقرب **قوله** وتغيير البنية لزيادة
التسكين المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى الثاني وهو كالتسكين في المعنى
او ما فسره في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي صلى الله
عليه وسلم على الكفار وطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكر
الاشعار بالتأني وهو اقوى من الدلالة بلفظ واحد فلا خفا فيه كما قيل واما القول
بان الافعال دل على الايجاب والافعال دل على عدم التدريج والتفعيل دل على
التدريج ففيه تأسيس والنفس الى الجديد ارغب والى تطرية الفائدة اشوق
فهو زاد القائل وليس بتوجيه آخر كما توهم فتدبر **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سورة سبح اسم ربك الاعلى

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها ورد بما في
البخاري عن البراء ان اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه
وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل
المدينة فرحوا بشيء فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى
في سورة مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك
كما سيأتي تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نزه اسمه عن الالحاد
فيه اي عن العدول عما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكره على وجه التعظيم
فلا يذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلاء وحالة التغوط
ولا يأوله من غير نقص ولا ينفيه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع له
غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم ذاته من غير صفة علم زائدة
ثابتة له او ان على حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول
معنى كونه رحيما ان له قلبا رقيقا فكما تمتنع الاولى ويأباه الرأي يمتنع
الخالي عن التغيير المناسبة فالاولى وتفسره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه
وجعل الزمخشري نفس المعنى الاول مبالغة لا تفسيره كما قيل **قوله**
والملازمة على غيره الخ كان يصف احدا بانه خالق لفعله لسيده رني
على وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله على وجه التعظيم
ظاهر جامع وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا
كله على ان الاسم مقحم وقد ذهب اليه كثير واستدلوا بالحديث فان قال
اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمجعول فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان
ربي العظيم وبذلك استدل على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى
كما فصل في شروح الكشاف وقوله في الحديث الخ هو حديث صحيح الترمذي
كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل والخضوع
ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه عز وجل
بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما فافهمه فانه من مقاصد الشارع
الدقيقة وقوله كانوا اي الصحابة قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يقولونه
في السجود والركوع ما ذكر **قوله** خلق كل شيء الخ العموم مستفاد من عدم ذكر
المفعول كما مر تحقيقه وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله
سوى لان الاصل معنى التسوية جعل الشيء سويا واريد به هنا جعل خلقه
كما تقتضيه حكمه في ذاته وصفاته فلذا قال فسوى خلقه لان متعلق التسوية
هنا الخالق وليس بمريد ان في النظم مضافا مقدرا حتى يقال المناسب

لقوله خلقك فسواك ان لا يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبنية ونوع
للرب لانه من التربية وهي تبليغ الشيء كماله شيئا فشيئا قوله ما به يتأتى كماله وهو
شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عمومه قوله بعده ومعاشه
فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه انه تخصيص
معقول خلق بالحيوان وكيف يتأتى هنا مع قوله كل شيء قبله قوله اي قدرها اشارة
الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشياء على مقادير مخصوصة فان له معان اخر
وقوله لخلق الميول بالياء التحتية جمع ميل وهو بمعنى التوجه نحو الشيء توجيه الطبيعة
وايجاده له وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختيار مخصوص بذوي الارادة
فالميول حينئذ افعال طبيعية وما بعده للتعميم وقوله ما ترعاه اشارة
الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات قوله
غثاء احوى اصل الغثاء كما قاله الراغب ما يأتي به السيل من النبات
اليابس هنا على انه من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة
وهو السواد فلذا جاز فيه ان يكون بمعنى اسود لان النبات اذا يبس اسود
فهو صفة مؤكدة للغثاء وان يراد به انه طري غض شديد الخضرة لان الاخضر
يرى في بادي النظر كالاسود وبنى على المغايرين اعرابه وانه صفتها او حال
من المرعى اخر للفاصلة واليه اشار بقوله اي اخرجه ولا فيه من التقديم والتأخير
اخره ووصفه المصر قوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد
مجازي وقوله قاريا بالهام القراءة الظاهر ان المراد به هنا احداث الوحي
في القرآن كما ورد في حديث البخاري وانه كصلصلة الجرس وهوان يحصل
شيء كالغشي ويسمع صدا يقرع قلبه بالفاظ تلهمه له مثبتة في صحائف
حفظه المشرفة فيندفع عنه ما قيل ان صيرورة الرسول قاريا بغير واسطة
جبريل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روي
عن جعفر الصادق من انه كان يقرأ الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفي
متعلق النسيان عنه امتنانا عليه بانه اوتي قوة الحفظ كما قيل يقع بعده
بانه فالتفريع قوله اية اخرى اي كما ان القرآن نفسه اية اخرى وقوله
وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل ولما كان
في النهي مجزوما يحذف اخره وقد اثبت هنا دفعه بان اخره حذف للجازم والالف
المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان
ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسبابه الاختيارية او
ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لها واما كونه مخالفا
لقوله لا تحرك به لسانك الاية فليس بشيء كما لا يخفى وقد اورد عليه ان رسمه

بالياء يقتضي انه من النفي لا الاطلاق وكون رسم المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما القول
بان مراده بان الفعل لم يحذف للجازم فيحمل الكلام ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال رسمت
الالف للاطلاق يأتلف كلمة غير لم من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند
الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اقوى
واسلم وقوله اصلا في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدرية اي انتفاء بالكلية
وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله فكذا قوله رأسا بعده قوله بان نسخ تلاوته
فالنسيان كناية عن النسخ لان ما لم ينسخ من شأنه ان يتلى فيحفظ وغيره يترك
فينسى فتطرف وتم قيل من ان النسخ لا يوجب النسيان قوله وقيل المراد
اه ذكر فيه اربعة اوجه مبنية على ان الاستثناء حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة
لان المخرج في الاستثناء اقل من الباقي ولان ما شاء الله في العرف يستعمل للمجهول فكانه
قيل الا امر نادر لا يعلم فاذا دل مثله على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي في نحو
قل من يقول كذا مجازا اريد بالاستثناء هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع
المبني على التجوز في الاستثناء فان كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف
او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت
الصلاة صلاة الفجر فان قلت انسي النبي صلى الله عليه وسلم رأسا وهذا الحديث
مناف له ولا يلائمه قوله فلا تنسى لانه يكون للاستثناء من النفي نفي وهو اثبات فيحمل
على التأكيد بعيد قلت اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان
المتعلق به مشيئة الله عز وجل ان يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يتم على النسيان
فيما كان من اصول الشرائع والواجبات وقد يتم على ما ليس منها او منها وهو من الاداب
والسنن كما ذكره الامام هنا قوله ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه
المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلته قوله ما بطن تفسير لقوله وما يخفى
فهو على هذا تأكيد لجميع ما تقدمه وتوطئة لما بعده وقوله وجهرك الخ فالظاهر بمعناه
الحقيقي وقوله وما وما آل اليه اي الى الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تأكيد لقوله
سنقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الخ هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه
عليهما معا قوله ونعدك اي نجعلك مستعدا او متهيئا كما في الحديث كل ميسر لما
خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى
بمعنى المتيسرة فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دين الشريعة
السمحة التي هي اسهل الشرائع واشرفها قوله ولعده النكتة اي الارادة معنى التوفيق
منه عداه بنفسه ولولاه عدي باللام كما في قوله وسنيسرك لليسرى ولا وجه
لما ادعاه في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال يسره لكذا بمعنى هيأه واعده له كما

فى الاساس فهو متعدد باللام قوله دانه يعلم اعتراض وقيل انه يجوز فيه ان يكون متعلقا
بما قبله وفيه نظر وقوله استبانه بمعنى استقام واستمر وهو اشارة الى وجه تفرعه على ما
قبله من قوله ونيسرك الخ لان المعنى حينئذ انه تع وفقك لحفظ وحيه ونشر شرايعه
فذكر قوله لعل هذه الشرطية الخ جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ نفع ام لا فما
وجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعاد التبليغ مكة واصروا على العناد ولم يزدهم تذكيره
الا عنادا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر المؤثر فيه كما فى قوله لعلك باخع نفسك
امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا فى امره بعد ذلك بالقتال قوله اوذم
المذكرين الخ هذا هو الجواب الثانى فيكون الشرط معناه غير مراد كما فى الوجه السابق
بل المراد ذم هؤلاء كما يقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسليه النبى صلى الله
عليه وسلم وقوله اوللاشعار الخ هذا هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين
الاول ان الشرط قيد لادامة التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم مجيئه بعد
تكرير التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن اعلم انه بعدم ايمانه كابى
لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار كما
صرحوا به ثمة وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل واحد بما يليق فليذكر تارك الصلاة
بما يتعلق بذلك وهكذا قوله وهو يتناول العارف والمتردد اى بالمتوالخشية
والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو الاشقى والاقسام ثلاثة كما فصله
الامام قوله الكافر فانه اشقى الفاسق قيل عليه انه ادخل المتردد فيما قبله وقد
داخل فى الكافر ايضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثانى فان المتوغل
فى الكافر هو المنكر وفيه بحث قوله نار جهنم فتكون على هذا كبرى صغراها نار
الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاشقى الكافر فان اريد الاشد
كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداه من الطبقات قوله عز وجل ثم لا
يموت فيها ولا يحيى ثم هنا للتفاوت الرتبى اشارة الى ان خلوده افظع من
دخوله النار وصليه ويستريح بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لا بعصاة المؤمنين
ففى مسلم عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم
فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجئ بهم ضبائر ضبائر فبثوا على
انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل
قوله حياة تنفعه دفع لتناقض بين النفيين وقوله من الزكاء وهو كالنماء لفظا ومعنى
وقوله او تطهر الخ لم يقدمه على المعنى الثانى مع انه متحد مع الاول فى كون الزكاة فيهما
بمعنى الطهارة لئلا يفصل بين المعنيين الى بعض فانهما بمعنى واحد فان من تطهر
عن الكفر والمعصية فهو متنق وايضا اخره لتقترن الصلاة بالزكاة فانها اخواه

وهم لم ينتبهوا لهذا قال كان الاسب تقديمه على الثانى لما ذكرنا قوله اوادى الزكاة فهو
تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعنى يحمل تزكى على ايتاء الزكاة فيصير كقوله اقام
الصلاة واتى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته تع فى كلامه الشريف تقديم الصلاة
على الزكاة ورد بانه لا ضير فى مخالفة العادة مع ان الجارى تقديمها اذا ذكرت
باسميهما واذا ذكرت بفعل ما خوذ منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل
لا نقض به لانه محتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه فاحر
قوله اى من تكبيره قوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ فدل على وجوب تكبيرة الافتتاح
لان الاحتياط فى العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغير
ذلك وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم الله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن
لان عطف الكل على الجزء كعطف العام على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء
مع انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة لتدعى وقوله فى الكلام المعجز وحيث لم يظهر
لم يصح ادعاؤه وبناء الركنية عليه كما ذكره الشافعية فتأمل قوله تكبيرة التحريم
اى التى تصح بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عندهم فيه ركن والمفروض انها
وعندنا شرط ولو كانت ركنا نافاه عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة
فيلزم عطفه على نفسه ولانه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان كعطف العام
لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وهى مفقودة كما قيل فتدبر قوله وقيل تزكى تصدق
الخ هذا منقول عن على كرم الله وجهه ورضى عنه واورد عليه ان الامام قال ان
السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ورده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح
هو القول الاصح وعلى تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سيأتى قبل وقوعه كما فى غيره
من المغيبات وفيه تأمل قوله فلا تفعلون ما يسعدكم الخ اشارة الى ان الاضراب عن
قوله قد افلح من تزكى وقوله الاشقين اشارة الى ان الاشقى فى معنى الجمع لان تعريفه
للجنس فالخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى فى التوبيخ
والتقريع واذا اضمر قل فلا التفات وصرفوا عن رتبة الخطاب من الله تذليلا
لهم لعدم ما هلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء والصديقين
فهو كقوله وقليل من عبادى الشكور وقوله فى الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة
العقلية قوله فان نعيمها يعنى الجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من الالذاذ او وطلذة
وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض كدفع الم الجوع والعطش مثلا
وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى من قد افلح الى اخر اول السورة
فان قوله سنقرئك من احوال النبى صلى الله عليه وسلم الخاصة به وذكره فى الصحف
بعيد ولذا قال فانه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة الغاشية

لم يذكروا اختلافا في كونها مكية ولا في عدد آياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
الداهية اصل معنى الداهية ما يفجأ الانسان فيدهشه من المصائب ثم عمت
فقيل داهية كل مصيبة وتستعار للرجل الذكي الفصيح وتفسيره بالداهية التي
تغشى بيان للتأنيث واطلاق الغاشية على يوم القيمة او النار به لم يحتج
لتوجيه التأنيث قبله اذ لو قدر موصوفه القيمة او النار لم يحتج لتوجيه وقوله او
النار معطوف على الداهية لانها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تأنيث صفتها وتوصف
بانها غاشية ولو عطفت على يوم القيمة صح لكن الاول اولى **قوله** خاشعة
ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى التهكم وانها
لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم ايضا فالظاهر الاستعارة
فيهما فقوله ما تعبت فيه بيان لحاصل المعنى المراد وضمير فيه للموصول وفيه اشارة
الى ربط تأخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض الابل لانها لكونها لا حافر لها
يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين واهمال الطاء المهملة
بالماء وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلالها ووهادها
جمع تل وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر
مرتب فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد **قوله** او عملت اه اشارة
الى بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم يأول خاشعة فظاهره ان
الذل المذكور في الآخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الآخرة
ويومئذ متعلق بالجميع معنى كما اشار اليه اولا وخاشعة مستقبل وعاملة ناصبة
بمعنى الماضي اشارة الى عملهم في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الآخرة فيومئذ
متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفته من التهكم وهذا وان كان خلاف الظاهر
ولذا اخره المصنف رحمه الله لا تعقيد فيه لظهور القرينة لان العمل لا يكون في الآخرة
كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المصنف لكون عاملة ماض وناصبة مستقبل كما في الكشاف
لما فيه من البعد **قوله** تدخلها فيه تسمح لان الدخول انما يتعدى الى مكانها واصلاه
بمعنى اوقد وقوله للمبالغة لما تفاده من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية
في الحر حيث النار اذا اشتد حرها **قوله** بلغت اناها في الحرارة غايتها فيكون
منهم انى دانا بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس
وغيره ووزنه اينه هنا فاعلة واما انيه في الكشاف فجمع اناء كوعاء لفظا ومعنى
ووزنه افعلة والاصل اانيه بهمزتين والثانية ساكنة ثم قلبت الالف هنا ولم يطلع احد
هنا كلهم فاحفظه **قوله** يبيس فعيل من اليبس وهو معروف والشبرق نبت
الزرع رطبة وهو نبت تأكله الابل رطبا فاذا يبس تركته كما قيل في وصفه

لا يسمن ولا ايحجاشا باب لمن داقه يشرق وشبيه كالى صريع البوارى **قوله**
وقوله شجرة نارية اي هي من الاشجار التي خلقها الله عز وجل في النار وما في بعض النسخ
بدل نارية بادية بالموحدة والدال المهملة تحريف الناسخ وفيه تفاسير اخر وهي
على هذا استعارة كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع **قوله** ولعله طعام هؤلاء
اه اشارة الى ان ما ذكر هنا بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من غسلين
ونحوه مما مر فيوفق بينهما بان لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام واما ان الغسلين
وهو الصديد في القدرة الالهية ان تجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين
الذي هو الضريع فلا يليق حمل القرآن على مثله لتعسفه **قوله** او المراد طعامهم
يعني ان الضريع مجاز او كناية اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات
لتنفرهم عن الشوك فلا ينافي كونه زقوما او غسلينا وتخالفه اي يجتنبه وتعافه
بمعنى تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال اه فان وصفه بما ذكر يدل على انه لا فائدة
فيه لان نفع المأكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم انه
شيء مكروه معدول عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع
ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس
اي لا ظل له فهو تعليق بالمحال اريد به النفي على اكد وجه كقوله لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين وقوله ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم وبه تندفع المنافاة مطلقا وهذا وجه آخر غير ما ذكره المصنف
وقال المصنف تركه لبعده عنده لا لما قيل انه لا يتأتى في كل محال فتأمل **قوله** لا
يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع او طعام مقدرا ومستأنف لانه لو وصف به
طعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في
حواشيه وقوله والمقصود اه هو على الوجهين وان كان بالثاني انسب **قوله**
ذات بهجة على انه من النعومة وكنى به عن حسن المنظر او هو من النعيم فيكون بمعنى
متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه
محمود العاقبة مجازى عليه اعظم الجزاء وانما قال رضيت دون ترضى وان قيل
انه اظهر لان مضيه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بانها متنعمة بعد هذه النشأة
المذكور فتدبر وقوله عليه اه فهو علو حسي او معنوي تخاطب المراد به كل
من يصلح للخطاب او معنى فعلى قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية
هو اما للنبي صلى الله عليه وسلم او للغائبة المؤنثة على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي لانه
اسناد مع اصحابها وقوله وقرى اه فعلى هذا لاغية مرفوعة **قوله** لغوا على ان اللاغية
مصدر بمعنى اللغو او هو صفة كلمة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المصنف
رحمه الله تعالى بقوله ذات لغو او هو على التجوز في الظرف او التشبيه لان الكلام لغو

بها لا لاغية او صفة لنفس مقدرة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المصنف
بقوله ذات لغو وجعلها مسموعة لوصفها بما تسمع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا
او تجوز في النسبة ايضا كما قيل قوله تجري ماؤها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف
المضارع لانها الجارية فوصفها بالجريان يدل على المبالغة كما في قوله نار حامية وهذا
احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقرينة المقام وما احسن قول بعض الصوفية
العين الجارية من عينه من خشية الله جارية هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله
رفيعة اي السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية وحسية وقوله بالفتح
والضم اراد فتح الراء والنون او ضمهما ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث وسائد
جمع مسند وهو المخدة المعروفة قوله بسط فاخرة وقال الراغب انها في الاصل
ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعيرت للبسط وقوله جمع زربية هي مثلثة
الزاي كما صرح به اهل اللغة وتكون بمعنى المسند ايضا ومبثوثة بمعنى مفرقة
ويجوز ان يكون من الفرش فالمراد بسط مبسوطة قوله نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه
بمعنى تأمله مع ان قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله
كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال وكيف وجدها معمول خلقت مقدم
لصدارتها وقوله دالا على كمال قدرته اشارة الى ما تضمنه كيف من التعجب كما
مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجر الاثقال المراد يجوز ايصالها والنائية بمعنى
البعيدة وقوله بالركه بالموحدة والراء المهملة وهو من الجمال كالجلوس من الناس
وقوله للحمل بفتح الحاء مصدر وقوله ناهضة اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل الحمل
اي وهو ما كان على الظهر او الرأس والباء للتعدية او للملابسة او المصاحبة
قوله طوال الاعناق اي الاوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوء تقوم به
وتدفعه فالباء كالتي مرت يعني ان طول عنقها مع عظم رأسها هو المعين لها على
القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل لانها كالقبان المعادل لكبر مائته للاوزان الثقيلة
فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر قوله وتحمل العطش الى عشر بكسر العين وهو الظمأ
بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظماء معروفة وكلها مكسورة الاول
وهي ورد وغب وربع الى العشر وليس لما بعده اسم الى العشرين فيقال
عشران بالتثنية ثم هي جوازي بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبراري
جمع برية وهي المفازة وقوله سائغ اي كوبرها ولبنها وقوله بيان متعلق بقوله
خلقت قوله وقيل المراد بها السحاب اي هذا ما ذهب اليه بعض المفسرين
ولما لم تصح الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر
والداعي لتفسيره بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على ما تقتضيه قانون

البلاغة وقد قالوا على ما فصله الامام ان وجه التناسب فيها ان المخاطبين هم العرب
وهم اهل اسفار على الابل في البراري فربما انفردوا فيها والمنفرد يتفكر لعدم رفيق
يحادثه وشاغل يشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه رأى الابل واذا نظر
لما فوقه رأى السماء واذا نظر يمينا وشمالا رأى الجبال واذا نظر لما اسفل رأى الارض فأمر
بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار وكل
المخلوقات دالة على الصانع مأمور بالنظر فيها لكن فيها ما تشتهي كالوجوه الحسان
وما يرغب فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيها او
فيما شاكلها لشغلته الشهوة والميل الطبيعي عن الاشتغال منها الى المراد فأمر
بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشغل به ناظره عما اراد ومع ما ذكر من المخلوقات
العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة ٥
٥ وفي كل شيء له آية ٥ تدل على انه هو الواحد ٥
ولذا عقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر انما قوله فهي راسخة لا تميل كما يشاهد
ونطقت به الآثار وذهب اليه اكثر الحكماء وهل هي على الماء او الهواء ذهب الى كل
منهما طائفة وقيل انها متحركة دائما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو
علي عن بعض الحكماء والحق يأباه وقوله سطحت اما على نفي كريتها كما عليه اهل
الشرع او بحسب ما يراه لعظمها وقوله حذف الراجع اي العائد والتقدير
سطحتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا بد معه من الضمير
العائد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله والمعنى اي اشارة الى وجه
ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله سطحت بما قبله من ذكر المعاد واي حاصل انهم
امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر
عقبه بذكر المعاد والامر بالتذكير وقرن بالفاء لانه مترتب عليه او هي
فصيحة قوله فلا عليك اي ليس عليك بأس وضرر وقوله ان لم يتعظوا
بكسر الهمزة على انها ان الشرطية وبفتحها على انها مصدرية قبلها جر مقدر
وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله اما عليك اي تغيير لقوله
انما انت مذكر وقوله عن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان
ايضا كما في النشر وهكذا هو في النسخ وفي بعض بدل قوله عن هشام عن الكسائي
واعترض عليه بانه لم ينطق به في الكتب المشهورة وقوله بالسين على الاصل
فان الصاد مبدلة منها فانه من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اذا
تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد زايا لا اشمام الصاد سينا كما توهم
فانه لم يذكر في كتب الاداء وقد تقدم تفصيله قوله لكن من تولى وكفر يعني
ان الاستثناء منقطع والا بمعنى لكن وبعده جملة فان من مبتدأ متضمن لمعنى

الشرط وقوله فيعذبه اي خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الا فيه جملة وفي الكشاف
الاستثناء منقطع اي لست بمتول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان لله
الولاية عليه والقهر فيعذبه في نار جهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان
كذلك كان متوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية لله لا لغيره بقوله فيعذبه اي
ومن شرطية والاصح انها موصولة هنا لا شرطية لمكان الفاء والشرطية فيها تكلف
ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر **قوله** يعني عذاب الآخرة فانه اكبر
وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم
فيتبع له فهو في محل جر وقوله فان اي توجيه له لانه يدل على الاستيلاء والتسلط
لكونه من النفي وقوله وكانهم او عدهم اي جواب سوال مقدر بانه كيف سلط
عليهم والسورة مكية ولم يومر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه
وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله فذكر الا من تولى اي فيكون لم يكرر
تذكيره وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فذكره وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام على التنبيه ووجه التأييد انه استثناء منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع
معنى لان الاصل توافق القراءات **قوله** رجوعهم فهو بمعنى اليه المصير كما مر
وارا **قوله** وقرئ بالتشديد ايابهم بياء مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة
شيبة وابي جعفر قال البطليوسي في كتاب المثلثات بهذه القراءة تحتمل
تاويلين احدهما ان يكون فعالا واصله اواب فلم يعتد بالواو الاولى حاجزا
لضعفها بالسكون فابدل من الواو الثانية ياء لكسر الهمزة فصار في التقدير
ايوابا ثم قلبت الاولى ياء ايضا لاجتماع واو وسكون احدهما ولان الواو
الاولى اذا لم تمنع من انقلاب الثانية فهي اجدر بالانقلاب والثاني ان يكون
فيعالا واصله ايوابا فاعل اعلال سيد وفعله على هذا ايب واصله ايوب
كما ذكرنا والوجه الاول اقيس لانهم قالوا في مصدره الثاني على التفعيل مصدر
فعل لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا هو سريع الاوبة والايبة فكانهم اثروا
الياء لخفتها انتهى فقول المص مصدر فيعل هو الوجه الثاني وقد عرفت حقيقته
وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل كذب كذابا وقوله قلبت اي قيل
عليه انه مخالف لما قرر في الصرف من ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب
الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا له بنحو ولكن ابن السيد عدل عنه ليكون
اتم ثم ان ما ذكروه على تسليمه لا ينافي وروده خلافه شذوذا **قوله** قلبها الخ
ديوان اي قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولولا حجة على
ان واو مثل لم يعلم اصله وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره
ورد بان عدم النطق بدوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان وهو الطيب

[illegible]

سورة النجم

[illegible]

الاول للزوج المجموعة وعلى الاخير الاخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين قوله
وقد روي مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى
والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن
حصين ان رسول صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها
شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صح قوله وقد روي لما
الاخيرين صح لكن مراده الاول وقوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان
وغير ذلك مما في التفاسير قوله فلعله اي خبر قوله فسرها يعني ان المراد جميع الاشياء
والمفسر ههنا نص على نوع منه لنكتة فقوله دالة اي ناظرة الى الاولين وقوله مدخلا
معطوف على قوله دالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليالي وضمير قبلهما
مثنى الشفع والوتر وقوله اكثر شفعة ناظر للعناصر والعلويات وهو اول الوجوه فالف
نشر مشوش مما قيل ثم انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى يذكر شفعية وتره وعلى المعنى
ان ما مر في الحديث يأباه كما لا يخفى فانه تفسير ماثور على القطع باليقين لا على التمثيل
فكان عليه ان لا يدرجهما في ذلك الا انه يبقى الكلام في التوفيق بين الحديثين
فتأمل قوله وقرأ الخ قال السمين قرأ الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون
بالفتح وهي لغة قريش والاوجه للتخصيص بالعدد كما توهم لان الاصمعي نقله في غيره ايضا
وروي عن ابي عمرو فتح الواو وكسر التاء وهو اما لغة او نقل حركة الراء في الوقف
لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار
قوله اذا يمضي اي الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله
كما في التعاقب بين الليل والنهار يجيء احدهما عقب الاخر كما في قوله خلفة فان ذهاب
احدهما لم يتم النعمة وفي قوله قوة اشارة الى ان في التعاقب زيادة وقوة واصل
النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة على القدرة قوله او يسرى فيه على انه تجوز في
الاسناد باسناد ما للشيء للزمان كما يسند للمكان والمقام في المثال صالح
لهما وفي تفسير البغوي سئل الاخفش عن علة سقوط يائه فقال الليل لا يسري
ولكن يسرى فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغير عما كان حقه من غير لفظه الى
الشيء من جنسه لا لفظه به كما انه في قوله ما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت
منه التاء ولم يقل بغية ومثله من بدايع اللغة العربية فافهم قوله وحذف الياء
اي وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق
رؤوس الاي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها حذفت
لسقوطها في خط المصحف المجيد فانه يقتضي ان القراءة باتباع الرسم دون رواية
سابقة عليه وهو غير صحيح والقراء مختلفون فمنهم من حذفه وصلا ووقفا ومنهم من حذفه
باحدهما كما فصله في كتب الاداء وما نقل عن ابي عمرو وقال ابو حيان انه رواية عنه

قوله وقرئ بيسر بالتنوين اي حكاه ابو الدنيا الاعرابي ونون الفجر والوتر ايضا
وهو تنوين الترنم الحقه بالفواصل تشبيها لها بالقوافي المطلقة وهذا التنوين يدخل
الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى مقيدة كما ذكره
العروضيون والتنوين الذي يلحقها يسمى غاليا قوله يعتبره اي يتأمل فيما اقسم
الله به وقوله ويؤكد به اي بالقسم ما اقسم عليه فان قيل لم يذكر ان المقسم به
فيه دلائل على الوحدانية والربوبية وان بالاستلزام يؤكد به ذلك كما يقول المتكلم
بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره للقسم وقوله يؤكد به
بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان الكل واحد وقوله
حجر اي منع وقوله كما يسمى عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال الدابة قيل
٭ قد عقلنا والعقل اي وثاق ٭ وصبرنا والصبر مر المذاق ٭
ونهيه بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق وحجى
ايضا حصاه كما ذكره المصنف قوله والمقسم عليه محذوف اي اختلف في جوابه
فقيل انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وضعف وقيل انه هل في ذلك وهل
بمعنى ان وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن وارتضاه
المصنف والدليل عليه قوله الم تر الخ وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله عاد
بنوها ثم الخ فانه يطلق اسم الاب على نسله مجازا شايعا حتى الحق بالحقيقة
قوله بتقدير مضاف اي قدره لتصح البدلية فيه والسبط ولد الولد او ولد
البنت كما توهم فلزم كون ارم اسم اعم لاجدادهم فانه وهم وقوله اي مع الاشارة
الى عدم صحته فانه كذب مشهور واثر موضوع وفي صفات تلك المدينة امور
غريبة في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج لتقدير
فيه وقد اعترض على الشيخين بان كلاميهما هنا يخالف ما مر في تفسير قوله الا بعدا
لعاد قوم هود في سورة هود الدالة على ان ارم ليسوا قوم هود وعاد الثانية
فبين الكلامين تخالف ظاهر الا ان يحمل على تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه
في القاموس قوله ومنع صرفه اي للتأنيث باعتبار القبيلة وهذا على
الوجوه الثلاثة وقوله البناء الرفيع اي العالي او المراد طول القامات على التشبيه
بالاسطوانات وقوله او الرفعة علو المقدار فهو استعارة وقوله الثبات هو
طول العمر او الوقار فهو استعارة ايضا وقوله وقيل الخ رده انه لم يعهد لما
لا ذكره من جدة وما ذكر من خزاين فلانة موضوع وقيل فيه مخالفة لظاهر قوله
[illegible] حملوا يترجح صرفه ولا يخفى ان المرجح لا تباع في الصفة [illegible] وقوله بعده
المعمورة اي الدنيا [illegible] واتت اي [illegible] وقوله [illegible] اي [illegible]
قوله والضمير اي توجيه التأنيث والمعنى لم يخلق مثلها [illegible]

اذ لم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن بيوت وبساتين وقوله بالواد الباء ظرفية والجار
والمجرور متعلق بجابوا او حال من الفاعل او المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما في سير
وادي القرى معروف **قوله** ومضاربهم معطوف على جنوده وهو جمع مضرب
بمعنى الخيمة لا جمع مضروبه كما توهم وقوله يضربونها المراد يضربون اوتادها وقوله لتعذيبه
بالاوتاد المراد انه كان يدق للمعذب اربعة اوتاد ويشده بها مبطوحا على الارض
ثم يعذبه بما يريده من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني
الذين او هم الذين وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري **قوله** ما خلط لهم
فالمعنى على هذا انزل عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اي خلطه كما في قول
كعب لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل اريد به المفعول هنا
قيل وبه سميت الآلة المعروفة لما ذكره المصنف اولا لانها تخلط اللحم بالدم وقوله المضفور
بالقنا والمنجم بمعنى المفتول والطاقات جمع طاقة وهو معروف **قوله** وقيل شبه
بالسوط الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على ان السوط الآلة المعروفة فاستعير
للعذاب او دون من غيره وكنى به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب فلانه
كالاراقة يقال صب عليه السوط وقنعه به وغشاه وهو تمثيل وتصوير لحلوله
او لتتابعه عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لجين الماء والاضافة بمعنى من او اللام والصب
مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب مشعر
بالكثرة والكثرة والقلة من الامور النسبية او هو من الاستعارة المصرحة والمستعار
له نوع من العذاب المذكور فتدبر **قوله** المكان الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد
جمع راصد اي يقومون به لمن يترصدونه وقد تقدم ان مفعال اسم مكان او صفة
مبالغة كمطعام ومطعان وقد جوز هنا كما في سورة عم فالباء تجريدية كما قيل فلا
يتوجه عليه ما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله عز وجل وفيه شيء والميقات موضع
الاحرام ووقته بمعنى غيبه وارصاده وضمنه معنى الارادة فعداه هنا **قوله**
وهو تمثيل لارصاده الخ يعني قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه
كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه
احد بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ
احدهما على الآخر **قوله** كانه قيل الخ هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الخ بما قبله
ولو جعل اقسم انه بالفاء بانه مؤذن بتنافي ما بعده لما قبلها على التعكيس فانه تعالى اذا
كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير يترتب عليه طاعة العباد والجد في العبادة
فهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها شيئا رضوا وان اسخطوا وقوله
من الآخرة من التعليل **قوله** فلا يريد الا السعي تبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد
من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف لابتنائه كلامه على الاعتزال

وان

وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى
الطلب والامر لم يكن محل النزاع انما النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف فهي
غير مرادة هنا **قوله** اختبره بالغنى واليسر وتحقيقه في سورة الملك وان المراد
عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما وليس لفا ونشرا
وان احتمله الكلام لانه في حكم شيء واحد ولذا اقتصر على قوله اكرمني ونعمني **قوله**
وهو خبر المبتدا الخ هذا احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في
نية التاخير ولا تمنع الفاء من ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة
وتبعهم من بعدهم من غير نكير كابي حيان والسمين والسفاقسي مع جمع غفير من
المفسرين وهو الحق الذي لا محيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني
في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم عليها هو
الفاصل بين اما والفاء لما يتعلق بتقدمه من الاغراض وان كان ثمة فاصل آخر امتنع
تقديم غيره فيمتنع اما زيد طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزيد اكل فالمحشي
المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المفسرون هنا وقال انه خطأ والصواب ان
يجعل الظرف متعلقا والتقدير فاما شأن الانسان اذا الخ فالظرف من تتمة الخبر المقول
به وليس فاصلا فيما كقولك اما احسان زيد الى الفقير فلانهم فالتزموا حذف
الشرط لزم دخول اداته على الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة لفصل شيء
ما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيجب الاقتصار عليه ولم يجوزوا بان ما ذكر غير
متفق عليه ثم هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي وجهه
فهو على تقديره لا يصح وقوع جملة يقول خبرا عنه الا بتعسف كما وليه بالمصدر بتقدير
ان او جعله كقوله تسمع بالمعيدي فقد خرج من النحو الى الاعراب وذهب ابو البقاء الى
ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه حذف
الفاء بدون القول وقد قيل انه ضرورة **قوله** ليوازن قسيمه متعلق بالتقدير كما
ذكر الانسان عليه علم ان المقصود من التفصيل هو هذا لا الظرف فوجب تقديمه
هو او ضميره هنا ليصح التفصيل ويتم التوازن فانه لو قدم في الاول اسم او ظرف
يقدم في مقابله مثله نحو اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما اذا انعم على المؤمن
فيشكرون واما اذا ... فهو صابر **قوله** لقصور نظره على ان الدنيا العاجلة مع
فكره لطفه لا الاكرام بسعة الرزق لا غير وفوت الدنيا عنده ليس حيا
وليس شيئا من شرابه وقوله فان الخ لانه جعله رزقه اذا صبر وصل له الثواب
الجزيل في الآخرة واستمتع من الكد ... من الكفارة والذنوب
ابتلاه الخمر او التماسه لما ليس كرامة كما يتوهم وقوله على قولهم ...
والاغنى والالباب ... وقوله وذلك الاشارة الى قصور النظر ...

في الامرين معا **قوله** مع ان قوله الاول الخ الجواب جواب سوال مقدر وهو انه كيف يذم
على قوله الاول وهو اكرمني مع انه صادق مطابق لقول الله اكرمه ولذا جعله الزمخشري
مقصورا على الثاني فقط لانه كيف يردعه عنه مع ما ذكر والحاصل انه ذكر الاكرام على وجه
تغاير لما ذكره الله لانه انما ذكر الكرامة له ليشكر ويحسن كما احسن الله اليه فذكره
هو على وجه الافتخار والترفع به وجعله استحقاقا له غير بذله فهي كلمة حق اريد بها باطل
ولذا ذم على قوليه **قوله** ولم يقل فاهانه وقدر عليه انه معطوف على قوله ذمه لان
التقتير ليس باهانة كما توهمه لان التوسعة تفضل واحسان من الله فهي تجب
الذات تكرمه وترتب الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه
قد يترك من غير قصد للاهانة فهو معلل لما قبله ولذا قال ولان التوسعة بالعطف
وترك العطف في بعضها لا يأباه كما توهم **قوله** وقرا ابن عامر الخ اثبات اليا على
الاصل وحذفها للاكتفا بالكسرة وتفصيل القراآت فيها في النشر وشروح الشاطبية
وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتقدير والتقتير بمعنى التضييق في الرزق
قوله بل فعلهم اسوء من قولهم الخ بيان للاضراب من القبيح الى الاقبح للترقي في ذمهم
وقوله تهالكهم المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالمال دون على المال كما هو
مقتضى الظاهر او هو متعلق بمقدر اي تهالكهم بالشح في المال واطلاق الفعل على
الترك لانه كف للنفس فيتضمن الفعل وللتغليب كما عمه لفعل الجوارح والقلب
والمراد بالقبح الاحسان **قوله** ولا يحثون تفسير لقوله يحضون وقوله اهلهم هو
مفعوله المقدر ولو قدر عاما اي احدا او نزل منزلة اللازم للتعميم كان وجها وقوله
فضلا عن انهم اذا لم يامروا اهلهم معهم ممتثل لامرهم فكيف يامرون غيرهم وقوله
تحاضون اصله تتحاضون فحذفت احدى التائين اي يحض بعضهم بعضا وكون
المراد بقوله فضلا عن غيرهم غير المسكين لتوهم ان المراد لا يحض اهله لانفاقهم في ماله
ويحض غيرهم توهم باطل وقوله اصله الوراث فابدلت الواو تاء كما في تجاه ونحوه
وهو كثير وقوله ذا لم اي بتقدير المضاف ولو لم يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل **قوله**
فانهم كانوا لا يورثون الخ وكان توريثهم من شريعة اسماعيل او مما هو معلوم لهم
وثابت عندهم فلا يقال السورة مكية واية المواريث مدنية ولا نعلم الحرمة والحل
الا من الشرع والحسن والقبح العقليين ليس مذهبا لنا او المراد ذم الوارث
باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف فتأمل وانما تركه المصنف لانه غير
مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله باليا وهو مسند للانسان لانه بمعنى
الناس والتا الالتفات او بتقدير قل لهم يا محمد ذلك **قوله** دكا بعد دك
فليس الثاني تأكيدا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب كقرات النحو بابا بابا
وجاء القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى كرك ورق وقوله حتى

ذلك

ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده **قوله** مثل ذلك بصيغة المجهول
من التمثيل والاشارة لظهور آثار القدرة كالقهر يعني انه عز وجل لا يوصف بالنزول والمجي
ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او
بحسب خدماتهم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم فمجيئها متجوز به عن اظهارها كما صرح
به في اية اخرى وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير الخز المجي فيه على ظاهره وقوله
يجر وفي جملة حالية او مستانفة **قوله** يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان
قوله او يتعظ فهو من التذكير والموعظة وهو منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف
فيه او المراد نفعها من اللام او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه
في الدنيا من عدم الاعتبار والايقاظ والتناقض اذا كانا بمعنى واحد وهو الظاهر
من السياق **قوله** واستدل به على عدم الخ اي استدل به على ان التوبة من حيث
هي توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ
لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر فانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي
الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم على ان لا يعود لها اذا قدر عليها ولم يعتبر
احد في تعريفها كونها في الدنيا وان كان النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهذا التذكر
هو غير الندم المذكور ولم تقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول
وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر الورود وفيه **قوله** لحياتي هذه فاللام للتعليل
ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة فتمنى ان يكون عمل ما ينفعه اليوم
والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى وقت كما في
نحو لخمس مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فقوله اعمالا صالحة على الوجهين
وقيل المعنى قدمت لاجل ان احيى حياة نافعة لانها لا تموت ولا تحيى حينئذ **قوله**
وليس في هذا التمني الخ رد لما في الكشاف بناء على مذهبه من ان هذا ابين دليل على
ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجوبين
عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهواء والا فما معنى التحسر ان كونهم
متحسرين لا ينافي كونهم مجبورين فان المجبور قد يتمنى ويتحسر على ما جعله اذا كان
قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتاثير او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق
وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تاثير او مدخل
في وجوده **قوله** فان المجبور الخ هذا مستند للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة
الممنوعة وفي الكشف التمني يقع على المستحيل مع انه حينئذ كالغريق واهل الحق لا
يقولون بسلب الاختيار **قوله** ان كان ممكنا منه ان مفتوحة مصدرية وممكنا
اسم مفعول من التمكين اي اقدره الله عليه وكون ان شرطية وممكنا اسم فاعل
من الامكان قيل انه تصحيف يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان فان كون

بان بين قول المجوز وهذا القول فرق فانه يقول بالشيء قدرت على ان اقدم لحياتي
ولا يقول بالشيء قدمت وقع بانه اول المسئلة فليحرر قوله اذ الامر كله له ولما كان
هذا يستلزم انه لا عذاب لاحد غيره اضافة للتعظيم والتهويل فاندفع ما قيل ان
هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين ظاهرها ثانيا
ظاهر فتدبر قوله اولا ثان اي الضمير المضاف اليه راجع للانسان والمصدر
مضاف للمفعول واحد مرادف به فريق العذاب من الزبانية وقوله على بناء المفعول
والمعنى انه لا يعذب احد فرخته كالعصاه فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس
ومن في طبقته واما كون المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
فيا باه المقام والعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم قوله
على ارادة القول اي ويقول الله بالذات او بواسطة الملك وتقديره لم يرتبط
بما قبله والقول الكرامة له عند الموت او البعث وقوله وهي التي اطمانت الخ اي
سكنت ولم تقلق هو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المذكور وهو المقصود بقوله عز
وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بشرحها فيما ذكره انها تنكر في الادلة العقلية الموصلة
الى المقصود من معرفة الله عز وجل وقوله وتتنفر دون معرفته بالفاء والزاي المعجمة
اي تضطرب وتقلق قبل الوصول الى معرفة الله تع فاذا وصلت اليه استغنت
به عما سواه واطمانت به قوله او الى الحق معطوف بحسب المعنى على قوله الى ذكر
الله لان المعنى المطمئنة الى ذكر الله او الى ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اي لا تقلق وقوله
او الامنة معطوف على ما قبله بحسب المعنى ايضا او التقدير المطمئنة المستقرة
بمعرفة الله او النفس المومنة المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمئنان اما
سكون الاستقرار في مقابلة الاشتغال من الاسباب الى المسبب واما سكون
الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة الريب وقوله قرئ
بالظاهرة اي قرئ ايتها النفس الامنة المطمئنة قوله الى امره الخ بالموت متعلق
بارجعي على التفسيرين والمراد بامره بالموت لا عالم الامر والمجردات كما قيل وبموعده
الاجل وهو المراد ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما
اعتراض قوله ويشهد لذلك الخ يعني ان الامر بالرجوع يقتضي ان لها مقرا قبل
تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا
كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه المص على قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول
الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في خبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون
كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المص رحمه الله هذا الوجه الا ان خصوص
السبب لا يا باه قوله راضية بما اوتيت من النعم التي لا تتناهى ولا وجه لما قيل الظاهر
ان يقول راضية عن ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي

يشعر

شعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح فكانه اشارة الى جواز
كل من الوجهين وسيأتي ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشريفية
قوله فيستفيض بنورهم الخ اشارة الى وجه ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية
اراد بها الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريري في
درة الغواص انه خطا والصواب مرآى وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدرة
وليس هذا محل تفصيله يعني اذا اجتمعت يستفيض بعضها انوار المعارف الالهية فينعكس
لكل ما في الاخرى فلذا حشرت معها لتكميلها ما تستعد به للدرجات العالية وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله في الخبر محتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من
رمضان تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة البلد

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا اربع ايات من اولها وكون
هذين القولين بناء على قوله بهذا البلد او على الزمخشري الاجماع على كونها مكية وهو
يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة
فتكون مدنية على قول فبعيد بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم الخ اشارة
الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا بمكة شرفها الله وقوله وقيده الخ اشارة الى ان الجملة
الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله اظهار المزيد فضله
وان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فمقام المزيد لان له شرف
ذاتي وعليه علاوة مما ذكر وغيره والاظهار لانه قيد القسم بحلوله به فكانه اقسم به
لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان القسم يفيد شيئين تعظيم المقسم به وتاكيد
المقسم عليه وهو تعريض بعدم شرف اهل مكة وانهم جهلوا احلالا عظيما لهم من خارج
من هو حقيق به وبه يتم شرفه قوله واشعار الخ اما ان يعتبر هنا على ظاهره ويكون
بناء على انه ليس للامكنة شرف ذاتي اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة
ولا مانع منه فيتسمح في قوله اهله على ان المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عبد الله
به ومن اتاه من الملائكة بامره عز وجل وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعا وافاضة الخير
والرحمة مما فيه من ذلك وتشريف الله عز وجل وتجليه له كما تجلى للطور وقيل المراد
مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول والاشعار لان البلد المشرف
على سائر البلاد اذا زاد شرفه بمحله يفهم منه ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه
بحث والحل صفة او مصدر بمعنى الحال هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن انكره لعدم
ثبوته في كتب اللغة قوله وقيل حل مستحل بمنزلة اسم المفعول وتعرضك يأتي بمنزلة
فاعل اي مستحل التعرض لك ونيلك وقوله في غيره لانه لا يحل فيه وفيه تعريض بتجهيلهم وتعريض
بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام والجملة

على هذين الوجهين معترضة وتجوز الحالية ان ايضا لا على ظاهرها او قلنا بانها حال مقدرة
في الوجه الاخير والحل على هذا ضد الحرمة وما فيه من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال
في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك
ضده قوله ساعة من النهار اي اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح من ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانها احلت لي ساعة وهو مورد في
كتب الحديث وقوله والوالد اي على ان المراد به الاب الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وذريته على ان المراد به ادم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده ففيه
لف ونشر مرتب ويحتمل رجوع كل للكل منهما لان العرب وذرية اسماعيل قوله وايثار
ما على من اي بمعنى انه اوثر ما لارادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما لا
يكتنه كنهه لشدة ابهامها ولذا افادت التعجب او التعجب وان لم يكن استفهاما
كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله وما وضعت اي اي مولود
عظيم الشان وصفته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام
ظاهر اما على ان المراد به ادم عليه الصلاة والسلام وذريته فالتعجب من كثرتهم
او ما خص به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لانه وصف
الكل بوصف البعض كما قيل فانه المغاير محل قوله منه المكابدة لمقاسات الشدائد
واصله الشدة المؤثرة لوجع الكبد ثم عم فضمر منه للتعب او لوجع الكبد وهذا اوجه
وقوله لان الانسان اي بيان لكون الانسان خلق في التعب ووجه التسلية انه
لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اي
لبعض قريش وقوله يغتر اي يحصل له غرور لقوته الجسمانية وابو الاشد بالشين
المعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلدة بزنة علم والاديم
الجلد المدبوغ وقوله بعد ذلك الوقت اي وقت الانتقام منه وقوله عكاظ [illegible]
اي عكاظ وهو سوق معروف للعرب يجتمع فيه اقوى الجلود وخيرها وقوله او لكل احد
منهم اي ممن كثرت مكابدته وغروره والاستفهام للتعجب قوله او للانسان المذكور
بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر فهو مصروف لمستحقه وعلى الاول
الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله بعد ذلك الوقت اي وقت الانتقام منه
وقوله سمعه اي رياء يسمع به الناس قوله او بعد ذلك الانفاق فلم يعني لن
ولم يره لتحققه وقوله سمعه يعني ان الله يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولدلالته على
رؤاه وليس المقصود استمراره حتى يورد عليه وهذا ناظر للاول وقوله او يجده
الثاني وعليه فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم له فتدبر وقوله ثم قرر ذلك اي الانكار
او كونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته
ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله ثم قرر ذلك اي الانكار او كونه ويراها كالنعم

وقوله

قوله تترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتغيير لسان باخر كما توهم وقد ورد
بهذا المعنى ايضا كقوله ۞

۞ ان الثمانين وبلغتها ۞ قد احوجت سمعي الى ترجمان ۞

ويحتمل انه على هذا استعارة قوله طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان
فالمراد والامتنان عليه بانه هداه وبين له الطريق فسلكها تارة وعدل عنها اخرى
فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله عز وجل انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط
من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب او على توهم المتخيلة له صعودا
فتدبر قوله او الثديين اي ثديي الام والعرب تقول في القسم اما وثدييها ما
فعلت كذا فالنجد الثدي والبطن تحته كالغور وقوله واصله اي هو على التفسير من
منقول من هذا وقوله فلم يشكرها بيان لحاصل المراد ومنه اذ المراد انه مقصر مع ما انعم
به عليه من عظيم الانعام والايادي النعم وقوله وهو اي الاقتحام قوله استعارها اي
العقبة لانها استعارة لمصرحه لشكر المنعم بالعمل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان
فتشبه الاعتاق والاطعام لعلو منزلته عند الله عز وجل بمحل مرتفع واثبت له الاقتحام
ترشيحا او جعل فعله اقتحاما وصعودا وانشاءها وذكره بعد النجدين جعل الاستعارة
في الذروة العليا من البلاغة وقوله فيهما اي متعلق بقوله استعارها للاشارة
لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لابد فيه من تقدير اي ما ادراك ما اقتحام العقبة
لان العقبة غير الفك لانه ان اراد انه غيره بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد
او ما مجازا فلا وجه له وكذا ما قيل العقبة عين والفك معنى فكيف يفسر احدهما
بالاخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك قوله ولتعدد المراد اي جواب عن سؤال مقدر
وهو ان لا يجب تكرارها لفظا ومعنى في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت
على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلى وما نحن فيه من ذلك فلم لم تكرر بان اللازم تكرارها
لفظا او معنى وهي مكررة هنا لان لا اقتحم لما فسر بما بعده كان في قوة قولك لا فك
رقبة ولا اطعم اي فقوله بما اي بلفظ ما في قوله ما ادراك ما العقبة وقوله موقع لم اي من
غير تكرار مع الماضي وفي الاية اجوبة اخرى منها انه لما عطف عليه كان وهو منفي
ايضا فكانها كررت وقيل لا للدعاء وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما يستقبل
فانظره في المطولات من النحو قوله مفعلات اي مصادر ميمية على هذا الوزن
وقوله ترب اذا افتقر اصله التصق جلده بالتراب لجلوسه في حفرة لعدم ما يستره
او الالتصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال بهذا على معنى الفقر موقوف
على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فك رقبة بصيغة الماضي مبدله
من اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة قوله او فك الظاهر انه بصيغة الماضي

على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتأويله بالمصدر بعيد وقوله لتباعد الخ هو على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخي في الترتبة وقوله لاستقلاله اى لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة وشكرا بدون الاعمال كمن امن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب عليه شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فعطف بثم وان كان مقدما لما ذكر قوله او بموجبات بكسر الجيم اى اسبابها فهو مجاز اريد بالمسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله اليمين اى جهة اليمين التي فيها السعداء او اليمين لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم

ه واذا صح الاله سعيدا ه لانا سعد فانهم سعداء ه

وقوله بانفسناه فالايات بمعنى الادلة او هي ايات القرآن المعروفة قوله لتكرير ذكر المومنين الخ قال في شرح المغني سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المومنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين واتى بدله باسم الاشارة وقال الشمني الحكمة فيه ان اسم الاشارة يوتى به لتميز ما اريد به اكمل تمييز كقوله هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيل رفعة محله منزلة بعد درجته كما اشار اليه المصنف فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تميزهم واستحقاقهم لكمال الشهرة بخلاف اصحاب المشأمة والضمير لا يفيد ذلك قوله من اوصدت الباب ونحوه ابوابها اشد لتعذيب اصحابها وقوله وقراءة فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته الذي لا نبي بعده وعلى اله واصحابه وسلم تسليما

سورة الشمس

لا خلاف في مكيتها واياتها خمسة عشر او ستة عشر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وضحاها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحى برز للشمس قال الله تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى اى حقيقته تباعد الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة في وقته ثم انه قيل لاول الوقت ضحوة وما يليه ضحى وما بعده الى قرب الزوال ضحى بالفتح والمد فاذا اضيف الى الشمس فهو مجاز من اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سيأتي في الضحى قوله تلا طلوعه فهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي في اول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا او غروبها وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني فاذا غربت الشمس طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري

جعل التبعية في الاضاءة لانه يكتسب الضوء منه فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول من الشهر فانه ياخذ في كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم ان المصنف قصد مخالفته تخطئته والرد عليه قوله او غروبها ليلة البدر قد عرفت معناه قريبا وانه مخالف لكلام الزمخشري فمن زعم انهما بمعنى لم يتدبر كلامهما واما ان هذا انسب بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فيناسب تعظيم شانه او ذاك لانه وصف له بابتداء امره فكما ان الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولادة القمر والنكات لا تتزاحم وقوله تلا غروبها ليس بمناف لقول الجوهري سمي به بدرا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه يبدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه قوله في الاستدارة الخ او كمال النور معطوف على قوله تلا طلوعه الخ فيكون المراد بالتلو التاخر في المرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها قوله جلى الشمس اى اظهرها وقوله فانها تتجلى الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله انبسط النهار اى مضى منه مدة وقوله او الظلمة فجلاها بمعنى ازالها وقوله وان لم الخ اشارة لترجيح الاول بذكر مرجعه واتساق ضمائره لا لتباينها كما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه الارض وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف احد مفعوليه وفيه تنبيه على استواء الازمنة عنده تعالى والاولى ان يقال ان المراد به الظلمة الخ ذكره بعد الضوء لا العدم الاصلي والظلمة الاصلية فان هذه اظهر في الدلالة على القدرة وهي مقابلة بالنسبة لما قبلها فلا بد من تغيير التعبير ليدل على المراد قوله وما كانت واوات العطف جواب عما استصعبه الزمخشري من ان الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثلهما وان كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف وقوله الجارة بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الخ تعليل لنيابتها عنها فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الباء والقسمية وهي نائبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب فكانها الناصب والجار لعامل واحد ولكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ هو

غير مقيد بالزمان كالآن او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظم
لان الاقسام بالشيء اعظام له واورد عليه ان اقسامه تعالى بشيء مستعار لاظهار
عظمته وابانة شرفه فيجوز تقييده باعتبار جزء المعين المراد في الاظهار وايضا
اذا كان الاقسام اعظاما فالقا تقديره وقد جوز تجريدا واغ الظرفية وابدالها
من مدخول الواو ولا يخفى انه ولو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية
وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير يتعلق
به وليظهر ما اريد منه مؤكدا فلا لغو به فيه ومثله تخيل لا محصل له قوله من
حيث استنارت الخ متعلق بقوله التابعة والمستتر فيه للواو الاولى الضمير
معها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله ويطلق الخ جواب لما والجرور الى القمر والنهار
والليل والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد بالجمع الشمس المجرورة بحرف
القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها الا انه في معنى اذا اشرقت او لان الضحى
كثر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما راى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد
بالظرف والمجرور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على العاملين
مختلفين اتبع النحاة في هذه العبارة وفيه مضاف مقدر تقديره على
معمولي عاملين مختلفين قوله لارادة معنى الوصفية يعني ان افعل وضعه
لما لا يعقل وقد يراد به الصفة فانه تقع استفهاما للسؤال عنها فتقول
زيد ما هو فيجاب بعالم او جاهل بخلاف من فانه تختص بذوي العلم
وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلق عليه تعالى وقد مر تفصيله في سورة
الخ قوله كانه قيل والشيء القادر الخ لم يقل والثاني ولا في البناء لان
الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام بالغير فيقدر الثاني لان
المراد بالبناء ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة
وبديع الحكمة والصنعة ولذا فسره بما ذكر للدلالة على ايجادها وموجدها الخ اما
والاشارة الى ما ذكر من الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام
الخ اي او ترتب ما فيه لارادة الوصفية كانه قيل القادر الذي سطحها والحكيم
الباهر الحكمة الذي سواها قوله وجعل الماآت الخ جمع آ بالمد على ارادة لفظها
وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره لم لم تجعل ما مصدرية كما ذهب اليه
الفراء والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاق ما على الله ولذا قال
في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم والا انه
خفي على شراح جار الله وكثر تردد فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان
ان المراد بتجرد عن الفاعل انه لا يكون له فاعل ظاهر وهو هنا ظاهر والمضمر
لعدم مرجعه وهو في الافعال كلها هنا الا في اليم وحده كما قيل فحل النظم لما

فيه منع عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاضمار دلالة السياق وهي موجودة هنا وان
العطف حينئذ على صلة ما لا على ما مع صلتها فكانه قيل ونفس وسويها فالامر الخ ويرد
عليه اختلال الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعده بازمان طويل
لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف
او لا يتم الا بها مع انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا يخفى
ما قيل من ان النظم العربي يوجب توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل على
الاسم ليس بمناسب وان كان خلاف الظاهر فتدبر قوله متعلق بقوله وما سواها متعلق
بقوله نظم ما فيه وقوله الا ان يضمر الخ اشارة الى ما مر وهو لدفع المحذور بمعاني الدفع
الاول فقط حتى يعترض عليه بانه كان ينبغي تقديمه بجنبه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني
لان التسوية والالهام فعلان منه فيتأتى ترتب احدهما على الآخر وسيجيء عنه وعلى
كل حال فالكلام غير خال من الكدر قوله وتنكير نفس للتكثير هذا وما بعده من التنويع
وقوله والمراد نفس آدم على الثاني وبعد التعبير الالهام بما ذكره المص كيف يقال ان
ما بعده لا يناسب الثاني فمعه قوله قد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان يجعل من الاستخدام
ولا بعد فيه قوله والالهام التعريف الخ اي لا التقاؤها في القلب حتى يجعله ذلك على ان يتحرى
وتبقى بل تعريفه بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في قوله وهديناه النجدين وقوله
او التمكين الخ اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد منهما سواء قلنا انه بخلق الله كما هو
مذهب اهل الحق او بخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه
الزمخشري والى رده اشار المص رحمه الله واسناده الى جعله فاعلا للتزكية والتدسية
ومتوليهما ليس بشيء لان الاسناد ويقتضي الاتحاد ومصادرة فاسدة لعوده على المدعى
بعينه وبما قررناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بادم قوله انماها فالتزكية
بمعنى التنمية ولو جعل بمعنى التطهير من دنس الهيولى صح ايضا وقوله وحذف اللام الخ
لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب فحذفت لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف
او لسده مسدها وهذا وجه لانه لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا فقوله كذبت
ثمود الخ استطراد لمناسبته للجواب وقوله لما اراد به اي بقوله قد افلح الخ وتكميل النفس
هو تزكيتها بالعمل والعلم وقوله على المبالغة عطف على الحث وتكميل المبالغة اما بجعله تحقيقا
ماضيا وجعله عين الفلاح او من جعل نقيض شيء منه خيبة وخسرانا وهذا بيان
لوجه تخصيص ما ذكر بالقسم عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول والتكميل
وقوله بما يدلهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع موصوف بما
ذكر وفاعل زكاها ضمير من لا ضمير يعود على الله تعالى والعائد الضمير المؤنث لان المراد به
النفس لانه تعسف غير لازم كما بين في شروح الكشاف وقوله يذكرهم الخ بما خلق
لهم في الآفاق والانفس من النعم المقتضية لشكر المنعم الخ وقوله الذي هو اي الشكر

هو منتهى العمل وهو شامل لاعتقاد الجنان وعبارة الاركان وتنزيه اللسان والايهام
كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضرة او يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول مما لا
يطلع عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه المصنف بلزوم حذف اللام وهو بانه لا يليق ان
يجعل التزكية وهي من ادنى الكمال لاختصاصها بالعمليات معقوده بالاقسام ويعوض
عن التحلية بالعقائد التي هي لب الالباب وزبدة ما محضته الاحقاب ولو سلم عدم
الاختصاص ففي مقدمة التحلية في البابين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح
لا سيما في الكتاب العزيز والمصنف لم يلتفت لشيء منه لان حذف اللام كثير لا سيما
وهنا ما يرجحه من الطول وقد ذكره هو في قوله قد افلح المؤمنون فما عدا مما بدا مع
انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولان التزكية لا اختصاص
لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا فسرها
بالانماء دون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتناء ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد
عليها واما جعل الاول كناية عن الثاني فمما لا داعي له فتنبه **قوله** نقصها اي نقص
تزكيتها او بعضها بتقصيره في التزكية وقوله اخفاها المراد باخفائها اخفاء استعدادها
وفطرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسى الخ هو على الثاني لان الدس الادخال
وهو يستلزم الاخفاء ويحتمل انه عليهما والظاهر الاول ويقضي ان تقضض ومعناه
هوى كما في قوله تقضي البازي اذا البازي كسر **قوله** بسبب طغيانها فالباء
سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا
الوجه وقوله او بما وعدت الخ فالطغوى على الاول المعاصي وطغيانها وعلى هذا
هو من التجاوز عن الحد والزيادة في العذاب كما في طغا الماء اذا زاد زيادة مفرطة
والباء على هذا صلة كذبت كما في قوله كذب به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة
الى تقدير مضاف فيه او تاويله بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه
مبالغة كما يوصف بغيره من المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد معنوي على
وصف العذاب بالطغيان وان المراد هنا او الطاغية مصدر كالكاذبة وقوله
تفرقة بين الاسم والصفة فان فعلى تقلب في الاسم الجامد واوا الياء منه اذا
كان صفة كصديا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه وقوله قرئ بالضم الخ قيل يشكل
على هذه القراءة قلب الياء واوا فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه
ما قاله السمين كان من حقه بقاء الياء على حالها كالسقيا وهذا مستدرك بقول طغوت
بالواو فالواو اصل عنده كما قاله ابو البقاء وقد تقدم في البقرة تفصيله **قوله**
حين قام تفسير اذ انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله واقامه والمراد
والمراد بقيامه مباشرته ما ذكر وقدار بزنة غلام اسم من عقر الناقة ومعناه جزار
وقوله مالاه بالهمز بمعنى اعانه كانه صار من ملئه وفي نسخة والاه وهو بمعناه ه

قوله

قوله فان افعل الخ والمراد اضافته لمعرفة مفضل عليه بتوبيته ما في النظم فلا يرد عليه انه
اطلاق في غير محله لان المضاف لنكرة حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن وقوله
فضل الخ بيع المراد ويكون من ذكر اشقى انه بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر
قوله واحذروا اشارة الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله واجب هنا كذا قاله
المعرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا او احذروا ولم يرد نصبه على التحذير
كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه او كونه محذرا مما بعده وذلك ان تقدر
عظموا ناقة الله وقيل المقدر ذروا وقوله حذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا
وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكر او العطف عليه كما هنا واما فغني عن البيان
وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله
فلا تذودوها بالذال المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تزودوها بمعنى تنحوها وتمنعوها
للسقيا **قوله** فيما حذرهم الخ اوله بما ذكر لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب
انما يكون في الخبر فهو هنا بالخبر مقدرا او ضمني لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا
ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الامر قاله ناقلا له عن الله عز وجل فصح تكذيبه لانه
مخبر معنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس معناه اتم العذاب وقوله هو
تكرير للفاء وزنه فعفل وقوله البسها الشحم اي صارت سمينة من البسه
كذا اذا اغطاه فهو استعارة **قوله** فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ضمير سواها
اما للدمدمة فالمعنى انه جعلها سواء بينهم او جعلها عليهم سواء او الضمير لثمود والمعنى ما ذكر
ايضا **قوله** عز وجل ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو
استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلاء عند الله فالضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر
ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على
الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال
او الاستئناف **قوله** فلا على العطف بالفاء وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السوره اللهم اني اسالك
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاشهر
وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري
وكان في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض البلح فيأخذه منهم فقال
له صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها نخلة في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يغشى الشمس الخ والمقسم به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم

وقوله ظهر على انه من جلا الصقيل المرآة لما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا وقوله
او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا تقدم وجهه
وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون المغشي عليه الشمس وقيل ان
فاعل تجلى ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشي
عليه كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم
فهم المراد منه فانه يعني انه يحسن التقابل بينهما على ما ذكر فان هذا اريد به زوال
الظلام فما يقابله يعني وجود الظلام وهو على ما ذكر واذا فسر بطلوع الشمس هنا
فما قبله نحوها وهو اظهر من الشمس فتدبر قوله القادر الذي خلق اي اشارة
الى ان ما من ان ما موصولة بمعنى من واما او تهدت لارادة الوصفية واما تحتمل المصدرية
وذكر القادر ليس زائدا على معنى الوصفية كما من تحقيقه بل للاشارة الى ان ذكره
ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق
او للحقيقة او للجنس على ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى
وقوله من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون او يقابل ما
يحصل من البيض شمل البغل والبغلة لان خلقهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يلد
ويولد له خرجا قيل والانسب بالمقام التعميم والجار والمجرور ان تعلق بخلق فهو اول
مخلوق من النوع وفيه نظر وقيل ان هذا دليل على انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى
لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث بالخنثى وقوله مصدرية من فيه ما وللفوات نكتة
الموصولية قوله من ان سعيكم لشتى جواب القسم اذ هو مقدر كما مر تفصيله وقوله
ان مساعيكم جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف
يفيد العموم فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شت بمعنى
متفرقة وفيه وجه آخر وهو انه مفرد مصدر مؤنث كذكرى وبشرى فهو بتقدير
مضاف او مأول او يجعله عين الافتراق مبالغة قوله من اعطى الطاعة واتقى
المعصية الخ وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لان المعروف
فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسره
المصاحف ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة الظاهر لانا
نقول المناسب التعميم قوله [illegible] لان التقوى لها معان منها ما يشمل ما ذكره
المصنف فلم يخصه وهم كما اشار اليه الزمخشري ثم [illegible] من غير [illegible] او
التوحيد وحقه التوحيد ومن الاتقاء الاتقاء من الاشراك كما توهم لانه منفك عن
ايماله وهي ما دلت على حق الخ يعني ان المراد [illegible] بكل حق فيدخل فيه التوحيد
وحولا او ليا وقوله فكلمة [illegible] اي المراد [illegible] والخصلة ولما كانت مؤدية الى
الجنة وهو الاحوال السهل الذي يستريح به الناس ومنه [illegible] اسم ي

على انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقدره لاجل التانيث قوله
من يسر الفرس اذا هيأه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد به
التهيئة والاعداد للامر فيكون متهيئا ومستعدا له كما في الحديث كل ميسر لما خلق له وله
ثلاثة معان كما كشفه في الكشاف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال
للسعادة والمصنف رحمه الله اختار الاول منها لانه اشهر والى الحقيقة اقرب الا انه على
المعنيين الاخيرين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا لا مشاكلة فيه كما صرح به في
الكشاف قوله بامر به اوله بما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطاء بما فسره
به وقد عرفت ما فيه وقوله بانكار مدلولها لان المراد بكل كلمة دلت على الحق كما مر وقوله
للخلة اي الخصلة يوضحه قوله تفعل من الردى بمعنى الهلاك فمعناه ما قدمه اي
هلك واشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الهلاك فمعناه الوقوع وفي التعبير
بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعمال الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو
اي من على صنعه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر قوله للارشاد الى الحق اي يعني
ان على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا متمسك
له فيه لان لزومه علينا لسبق القضاء به وعدم تخلف المقضي عنه او لانه على مقتضى
الحكمة والمصلحة لا لما ذكروه قوله او ان علينا طريقة الهدى رد آخر على الزمخشري
فيما تمسك به فان في الاية مضافا مقدرا اي ان علينا بيان طريق الهدى وقد
بيناها فهو كقوله في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل فكل من سلكه يصل النجاة وتفسير
هذه الاية موجودة عليها تنزيل ما ذكره المصنف وبعضهم هنا خلط بطول والاشتغال
به من الفضول قوله فيعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه
تتميم للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما شاء الخ
اي يعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا منا فلا يرد وعليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر
ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعد عطاء ولو ادخله فيه احتاج
للتأويل فهو كقوله وآتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الخ لتفرده تعالى بملك
ما في الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصل احد شيئا بغير
عدم اهتدائه او ينفع اهتداؤه قوله تتلهب اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى
حذف منه احدى التاءين كما قرئ به وقوله لا يلزمها الخ يعني ان المراد به ما ذكر من اللزوم
واشد العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي يحفر لها حفيرة
يوضع بها جمر كثير وتدخل فيه اذ لا يقال لما على الجمر وفوق النار مصلي كما بينه في الاستغناء
نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على الاشدية واما اللزوم فمن مقابلة قوله سيجنبها الخ فانه
يقتضي انه لا يجنبها فاندفع ما اورد عليه من ان تفسير الصلي باللزوم ظاهر وهذا اقوى
مما قيل ان الشقي يصلى النار والتقي يتجنبها فكيف قال لا يصلاها الا مع ان الحصر

اللاحق ينافي السابق لان المراد بالصلي ما ذكرنا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر
الاشقى والاتقى يتجنبها بالكلية بخلاف التقي فان منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين
وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكان غير الاشقى غير صال وغير الاتقى
لا يتجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المصنف **قوله** ولذلك اي لان
المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه اشقى لانه اشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر
مما ذكر وقوله صليها اي لزوم اشدها كما مر وقوله فلا يخالف الح هكذا هو في النسخ
وفي بعضها بالواو وقيل عليه ان الاظهر الفاء مع ان الخطب فيه يسير **قوله** تزكى
لانه من التزكي وهو طلب ان يكون ما صرفه زكيا عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز
كونه حالا من المفعول ايضا وعلى البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه
انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم **قوله** استثناء منقطع او متصل الح قراءة
الجمهور عدا ابتغاء وبنصبه على الاستثناء او على انه مفعول له كما قاله الفراء والاستثناء
المنقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه فعل ذلك لابتغاء وجه ربه لا للتجاوز
ولا للمكافاة بيد سابقة وقوله من محذوف تقديره لا يؤتي الا ابتغاء الخ على انه استثناء
مفرغ من اعم العلل والاسباب فالتقدير لا يؤتي شيئا لاجل شيء الا لاجل طلب
رضا ربه وانما قدره كذلك لانه لا يتاتى على اتصاله الاستثناء من نعمة كما مر والاستثناء
المفرغ مختص بالنفي عند الجمهور **قوله** لا لمكافاة نعمة تبع في هذا التعليل الزمخشري
وهو خطأ عند السكاكي فانه لا يؤكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بانما ولا الكنه غير
مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل **قوله** وعدا بالثواب الخ هذا على ان ضمير يرضى
للاتقى كالرب وهو الانسب بالسياق واتساق الضمائر لا عكسه كما توهم **قوله**
والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني انه قوله عز وجل وسيجنبها الاتقى الى اخر
السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة المسندة عن ابن
عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه وان زعم بعض
الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ
كما توهم الجوجري هنا نعم تقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام ان الاية
تدل على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الامة **قوله** في جماعة الح هم سبعة نفر منهم
بلال وعامر بن فهيرة وقال ابو اسحاق ان ابا قحافة قال له اراك تعتق رقابا ضعافا
فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك وكان يعتق عجائز وجواري ضعافا اذا اسلموا
وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال المشركون انما
علمه لبيد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهم
المشركون اي كانوا موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة توذيهم المشركون **قوله**
ابو جهل الح لم يرتض ما في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقد

اسلامه

اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الح حديث موضوع تمت
السورة والصلاة والسلام على افضل الانبياء العظام واله وصحبه الكرام وسلم

سورة الضحى

لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او وقت
ارتفاع الشمس الح تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء وبارتفاع النهار
ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المصنف رحمه الله على انه اريد
الارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل او على انه تجوز عن الوقت بما
يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين تشرق
والقت شعاعها واحدا وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت
مختص به بخلاف الارتفاع فتدبر **قوله** وتخصيصه لان النهار الح الظاهر ان
المراد قوة غير قريبة من ضدها فلا ينتقض بما بعده الى الزوال ولذا عد شرفا يوميا
للشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لان الانسان
فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر شرف على غيره وخص القسم به ولكونه
وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو انه عز وجل لم يترك النبي صلى
الله عليه وسلم ولم تفارقه الطافه وتكليمه وقوله والقي السحرة سجدا المقولة وان يحشر
الناس ضحى وقوله والنهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا
لو عطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويؤيده وجه التاييد انه اريد به فيه النهار لمقابلته
لقوله بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتاييد
لانه وقع ثمة في مقابلة البيات وهو مطلق الليل اما هنا فهو وقع في مقابلة
الليل مقيدا باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضاءته قلت
كذا اعترض علي في غير معناه واخذ الاشتداد من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه **قوله**
سكن اهله الخ فسجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف
فيه مع جوازه ولا يلزمه حذف الفاعل او استتار الضمير البارز وتسليم بعيد
كما توهم فانه خطا فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه وقوله ركد ظلامه
معناه اشتد ظلامه وهو بمعنى بعضه ايضا لبعد الشمس عن الافق واصل الركود
عدم الجريان في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا فمن سجوا بوزن عدو مصدره **قوله**
وتقديم الليل الح انما كان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنور حادث
بازالته لاسباب حادثة بعده وقد مر الكلام عليه في اول سورة الانعام وما له وعليه
وقوله باعتبار الشرف لانه نور وللنور شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة
منافعه او لمناسبته لعالم المجردات فانها نورانية فان فهمت فهو نور على نور
والمراد بالتقديم وقوعه مصدر اية السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله

والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف انه
ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس لا بقياس اشراقها فكانه غير تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم
يتعرض له ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاة نحو قرب
زلفاه ومناجاته ارغاما للاعداء وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفائه كانه قيل وحق
ربك لدينا وزلفاك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله وثناياك
انها اغريض فتدبره قوله ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع استعارة تبعية
للترك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب
ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ۰ فلم ادر اي الظاعنين اشيع ۰

وحقيقة التوديع غير مقصودة هنا قوله وقرئ بالتخفيف قوله بمعنى ما تركك وهذه
القراءة وان كانت شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما
ولذا قال في المستوفى انه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا جاء
نهر الله بطل نهر معقل وان كان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب
اماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات
وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود

ليت شعري عن خليلي ما الذي ۰ غاله في الحب حتى ودعه ۰

وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم وروده نظما ونثرا انه حسنه
في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان مخفف
ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والمنافاة على زعمهم شيء اخر وقد قيل ان قريشا لما
تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون الحسن لهم قصدا لتكلم
بما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طنزا منهم قوله جواب القسم على الوجهين وقد علمت
مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن ان يقال لئلا يواجه بنسبة
القلا لطفا به وشفقة عليه وقوله ان الوحي تاخر اياما بضعة عشر كما مر تفصيله في
الكهف وقوله جروا بتثليث الجيم صغير كل شيء والمراد به ولد الكلب الصغير لان الملك
لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة قوله فانها باقية الخ اشارة الى ان الاخرة الدار
الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا لبيان اختصاصه بالخيرية فيها وان
اذاه وشمت بتاخر الوحي منه مع ان عمومه لجميع العابدين لا ضرر فيه كما قيل لان
اختصاص اللام ليس قصريا كما مر غير مرة مع انه مجمل وقد علم بالضرورة ان الحكم المعد
له صلى الله عليه وسلم خير من المعد لغيره كما اشار اليه بقوله كانه الخ وقوله لا يزال يواصلك
الخ هذا من نفي التوديع والقلا فان ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصلة و
مواصلة الله لاحبابه وخاصة انبيائه بما ذكر فلا خفاء فيه سوى جعل كناية عما ذكر اولا

وهذا

وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها يقتضي العطف على
ما قبل فمن الحكم حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هنا كلام مستانف
مؤكد اللام وقيل هو المبتدا ... كلام المصنف رحمه الله فعلى الاول اقسم على اربعة اثنان
منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيهما قسمية وسياتي ما فيه قوله او
لنهاية امرك الخ تفسير للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد او عوض
عن المضاف والمراد انك لا تزال تترقى في الخير فكيف ينقطع عن الاتصال بعالم الملكوت
وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على مقدر وفي بعض النسخ او ولنهايتك
بواو عاطفة بعد او بعطفه على قوله وللاخرة الخ على انه تفسير للجميع والاولى اولى قوله
وعد شامل لما اعطاه من الشمول من العموم الماخوذ من حذف المعطى فلذا عممه لما يشمل
ماله في خاصة نفسه وما له في دينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلائه بقهر اعدائه
واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ لا له ولا لما قبله كما توهم فانه
خبط تركه اولى من ذكره قوله واللام للابتداء وفائدتها التاكيد ما دخلت عليه كما
اشار اليه المصنف وما ذكره تبع فيه المصنف الزمخشري وابا علي الفارسي وقد اورد عليه
ان تاكيده يقتضي الاعتناء به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدا
المؤكد باللام لا يحذف وانه معها كان مع الاسم وقدم مع الفعل في عدم جواز الحذف
مع ان هذا مناقض لما قدمه في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان المؤكد باللام
لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بان المؤكد الجملة لا المبتدا
حتى ينافي تاكيده حذفه وان يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف
بعدها الفعل كقوله وكان قد وامثاله مع انه لو سلم فقد يفرق بين ان وقد وهذه
اللام فانهما يؤثران في معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما
ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدا بعد ان لا يقتضي منعه في كل محل وهو على
غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا
المبتدا في نحو قمت واصك عينه واضرابه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن
فيه والقول بانه يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طائل
واما كون تقدير المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم
زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في مقام التفخيم فلغو فيما نحن فيه
قوله لا تدخل مع المضارع الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والاخر انه يستغنى
بما اقترن بحرف تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه
ترك التاكيد كما فصل في شروح التسهيل والمعنى فاذا فصل امتنعت النون ودخلت
اللام كقوله فوربي لسوف يجزى الذي ۰ اسلفه المرء سيئا او جميلا ۰ فيتقيد لا يجب
ما ذكره المصنف مع ان الممنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فانه يتفق

في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرت اللام المؤكدة اي هو دفع لما يتراءى من التنافي بين
التأكيد وحرف التنفيس والتأخير اوله واحتمال انه لتأكيد التأخير بانه لتأكيد الموعود
فيفيد ما ذكره المصنف واللام المؤكدة لا تختص للمضارع بالحال حتى تنافي سوف
بل هي لمطلق التأكيد ويفهم معها الحال بالقرينة لانه انسب بالتأكيد ومن قال انها
تخلصه للحال يقول انها جردت للتأكيد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والاول
اظهر **قوله** تعديدا اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله امدكم بانعام
الى الاية **قوله** كما احسن اليه فيما مضى اي هو حل للشعر المشهور الذي نسب
لعلي كرم الله وجهه وليس له وهو

۝ توكلت في كل امري ۝ وفوضت امري الى خالقي ۝
۝ كما احسن الله فيما مضى ۝ كذلك يحسن فيما بقي ۝

وقوله او المصادفة لا تصح في حقه عز وجل لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره
كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجدته اصبته على صفة ويلزمه
العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي ان حقيقته المصادفة وانه في العلم مجاز وهو
مخالف لكلامهم هنا فتأمل **قوله** عن علم الحكم جمع حكمة وهو العلوم الحقة النافعة
فالضلال مستعار من ضل في طريقه او سلك طريقا غير موصلة لمقصده لعدم ما
يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحي وما بعده **قوله** وقيل ووجدك ضالا
اي فهو بمعناه الحقيقي ومرضه لان مثله بالنسبة لما تقدمه لا يعد من نعم الله
على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله عن عمك او جدك لف ونشر مرتب على
الوجهين وكون ضلاله في الطريق لا ينافي كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا
لدار عمه او جده وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة
الى ما رواه سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه ابي طالب
اتاه ابليس واتباعه فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاءه جبريل
عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة
وكذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه صلى الله عليه وسلم ضل وهو
صغير عن جده في شعاب مكة فرآه ابو جهل ورده لجده وهو حديث ثابت
في السير **قوله** فقيرا ذا عيال اعترض عليه بان عال بمعنى افتقر يائي مصدره العيل
وعال صار ذا عيال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسيره ايضا
الاحسن تركه قوله ذا عيال لانه ليس كذلك في اول امره ولا يخفى انه شنع
والمصنف ممن يجوز استعمال المشترك في معنييه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز
فقد يقال ان المراد الملازمة به ذا عيال ودلالته على المعنى الاخر بطريق اللزوم
والاستتباع وقيل المراد الملازمة على كل منهما على البدل **قوله** بما حصل لك من ربح

التجارة لم يقل بما افاء عليك من الغنائم كما في الكشاف لان السورة مكية والغنائم
انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المنقول عنه ليدل على سعة الكرم والمراد آواك
وآوى لك بك وهداك وبك ولك واغناك وبك ولك فتأمل **قوله** عز وجل
فاما اليتيم فلا تقهر اي قيل انه مرتب على ما قبله من النعم ووقع في مقابلتها على اللف
والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فآواك وهداك
واغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد بالله
فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك
الخ في مقابلة قوله ووجدك ضالا فهدى لعمومه وشموله كذا في الكشاف وشروحه
ولم يراع الترتيب لتقدم حقوق العباد على حقه تع فانه غني عن العالمين الا لرعاية
الفواصل فانه يحصل بالعكس ولا للترقي او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد
ولو ابقي على الترتيب فتقدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم
والمتعلم منه في مقابلة الغنى ظاهر **قوله** فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق النهي
او الغلبة وتقييد الغلبة بكونها على ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر
وفي تهذيب الازهري الكهر القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله
في وجهه ليس للتقييد به اتفاقيا كما قيل وانه انما نهي عنه اذا كان كذلك **قوله**
فلا تنهر اي لا تغلظ له القول ورده بقول جميل وهذا صادق على ما اذا اريد به
السائل عن العلم او الدين او غيره كما في الكشاف قوله فان التحدث بها شكرها ولذا
استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم
الاقتداء به وقيل المراد بها مرضه لانه غير مناسب لما قبله الا لكونه تخصيصا بلا
مخصص **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

سورة الم نشرح

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية وقيل مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الم نشرح الخ قال الراغب اصل الشرح
بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح
منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه تفرقة وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما
خفي منه استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل الادراك كالسر وصدره محل
ادراكه لما فيه من سر يتنزل ما يحصل له شرحا وتوسيعا وذلك لانه بالالهام ونحوه
ما ينفس كربه وينزل همه بظهور ما كان غائبا عنه وخفيا عليه كما فيه سره
كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب
مبالغة فيه لان اتساع الشيء يتبعه اتساع ظرفه ولذا سمع الناس يقولون

السرور بسطا ويقول في المثل البسط صدف ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسايط وبعد الشيوع زال الخفا وارتفعت الوسايط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نفسحه اي نوسعه بالقا ما يسره ويقويه واظهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شيء فيناجيه ويدعو عبيده لما ير نفسه وهذا ما لم يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر **قوله** وكان عليه الصلاة والسلام غايبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر النسخ الحواشي على ان غايبا بغين معجمة وبا موحدة بعد الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها را مهملة من الحضور والمراد انه لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي كالجمع بين الما والنار ولذلك نرى كثيرا من الاولياء لا يدري امرا من امور الدنيا حتى يلحقه العامة بالحيوانات العجم ونرى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق ببالهم حتى يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس من جنده فلجمعه صلى الله عليه وسلم بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسده الشريف غايبا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غايبا عنه بحسب الظاهر بدعوه ولذا جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وحرم الله عليه الكلام وقيل عانيا بالعين المهملة والنون من العنا وهو التعب وحاصرا بالحا المهملة والصاد والرا المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه وضيق صدره والاول اوفق لنظم المصنف فتدبر **قوله** او الم نفسحه اي نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمها وقوله او بما يسرناه فتوسيعه جعله متهيا لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل لهذا كله ولذا قدمه فانه المهم المقدم وما في قوله ما اودعناه موصولة لتبيينها بقوله من الحكم والعايد محذوف تقديره او دعناه وفي قوله ما يسرناه مصدرية وكونها موصولة تكلف **قوله** وقيل انه اشارة الى شق الصدر الشريف مما لا شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي ارتضاه المصنف انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهما ملكان لم يسميا في الحديث **قوله** او يوم الميثاق الظاهر ان المراد به اخذ الميثاق على الانبيا عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد به وقت الصلاة قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روى الشق فيه ليستعد لما يراه في الملكوت فالميثاق بمعناه اللغوي اي الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لنفعه او الشق كما بين في الحديث **قوله** ولعله اشارة الى نحو ما سبق ان اراد لعل شق الصدر

الوارد في الحديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد لعل تفسيره بما ذكر او لعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب **قوله** ومعنى الاستفهام الخ بيان للمراد ودفع التوجيه للعطف بيلا يلزم عطف الخبر على الانشا فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود واو ضعيف لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جايز بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك اي لكونه معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل ونضع ونايبه فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عباك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة **قوله** الذي حل على التنقيض فالافعال للحمل على الشيء وهو المصدر هنا كابكاه اذا حمله على البكا او هو بيان لان اسناده للحمل الثقيل اسناده للسبب الحامل مجازا والنقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل بالحا المهملة وهو رحل الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل الحمل المراد بالانتقاض بالقاف التي مل عليه والضغط له بثقله عليه **قوله** وهو ما ثقل عليه من فرطاته الخ الفرطات بفتحتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم يعني المراد بالحمل المستثقل هنا ما صدر منه قبل البعثة مما شق عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرايع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقول المصنف جهله عبارة قبيحة لجراته على التصريح بما لم يصرح به الله فهو ترك ادب فكان عليه ان يتادب باداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منهما ما يشق ويتعب وكنا عدم الوقوف على ما ذكر فوضعه على الاول مغفرته وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه **قوله** او حيرته اي الحمل مستعار لتحيره في بعض الامور كشكر ما انعم به عليه واداء حق الرسالة فهو كقوله ووجدك ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يؤدي للحيرة وقوله او ثقل الوحي اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في ابتدا امره بتيسيره له بتدربه واعتياده له وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك اي لكونه معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل ونضع ونايبه فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عباك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة وقوله او ملكان الخ تشبيه ما شاهده منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او لاصرارهم على العنا بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل ان قوله ووضعنا الخ كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار مبنية على الوجوه استعارة تمثيلية

والوضع ترشيح لها **قوله** بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الخ اي لا رفع اقوى منها وهذا تفسير الاية كما في الشفا وقوله جعل طاعته الخ اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة عليه اشارة الى قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي الخ والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحيه **قوله** وانما زاد ذلك الخ اي في قوله رفعنا لك ولم يذكره في قوله الم نشرح لك لتقدمه في سورة طه وقد مر تفصيله هناك لانه بذكر الفعل علم ان ثمة مشروح ومرفوع فقيل ذكره لما قبلك اشتد الابهام لزيادة الانتظام وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكليه فاذا ذكر بعده كان اوقع في النفس وقيل اللام للتعليل **قوله** كضيق الصدر الخ اشارة الى ارتباط هنا بما قبله وان الفا للتفريع لكنه او للسببيه ودخلت على السبب وان تعارف دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر احدهما يستدعي ذكر الاخر وان التاكيد لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح لف ونشر مرتب حمل العسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما افيض بعده والمصنف اختار هذا لانه اتم فايدة واحسن ارتباطا فاعرفه **قوله** والوزر اي بمعناه المتعارف وهو الزلات والذنوب وليس هو انسب في النظم لشموله لمعان عدة منها ما ذكره بعده وهو ضلال القوم الخ فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه بعض متناولاته فلا وجه لافرادها بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته بتذكر الباقي لم يبعد **قوله** فلا تياس الخ اشارة الى ان المقصود من ذكره ما ذكر تسلية له صلى الله عليه وسلم او الى ان المذكور مترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا في المومنين بالفاقة فسبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار المسلمين فذكره بما انعم به عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك فلا تياس والفا عليه فصيحيه واللام عهديه وعلى ما ذكره المصنف سببيه واللام استغراقيه فتدبر **قوله** وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى بقرينة المرضي اي المقصود مبتدا وقوله في ان هذا اللفظ متعلق به وبقوله وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره وقوله في معاقبته لها متعلق بالمبالغة وقوله ايهال المتقاربين بالنون فهو استعارة شبه التقارب بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس تبعيه كما توهم ولو اتي على ظاهره جاز لان المرء لا يخلو في حال العسر من يسر ما واقل الصبر والتحمل وعلى هذا لو قيل ان معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين ان افادها هنا ان معه يسرا صح وقد علم

ان بعده الخ على ما جرت به العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها متقدما فتامل **قوله** او استيناف وعده الخ قال يسرا الخ اشارة الى انه شامل منه لان الوارد للصايم فرحتان الخ فلما ذكر هنا في تفسيره علم انه ليس تاكيدا وقوله قوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الاصول واوله لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان ما العسر معرف الخ اي على كونه استينافا وعده لانه لو كان تاكيدا كان عين الاول من غير احتياج لما ذكره المصنف وبعد قوله انه استيناف مر يتوجه للسوال عن عدم اقترانه بالواو كما قيل **قوله** من التبليغ بعد تلقي الوحي وهذا احسن من كون المراد انه اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم ان نزوله للتبليغ فلا فايدة في الامر به وهذا اتم فايدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي والنوال لغة ما تضمنه قوله الم نشرح الخ والوعد بالاتيه من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله **قوله** وقيل اذا فرغت من الغزو الخ مرضه قيل لان السورة مكيه والامر بالجهاد بعد الهجرة ولعله تفسير ابن عباس الذاهب الى انها مدنيه فليتامل **قوله** ولا يسال غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر السوال وقصره عليه وقوله ثوابه اي ثواب الله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل الكرام وعلى اله وصحبه وسلم

سورة التين

ويقال سورة والتين بالواو ولا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكيه او مدنيه والاول بقوله هذا البلد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** خصهما من الثمار الخ اي من بين الثمار من تبعيضيه وقوله غذا الغذا ما به تمام الجسد والدوا ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين الخ بيان لدوائيته وقوله يزيل رمل المثانه بفتح الرا المهمله وسكون الميم واراد بالمثانه مقر البول ويتاذى به فان زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجاز وانما بيناه لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره بالعظام المثانه وهو خطا **قوله** لا فصل الخ صفة بعد صفة وفي نسخه لا فضل له فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه شي والنقرس بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون ثمرها وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنيه فيه في عبارته قلاقة ظاهره لان مراده انه ينبت في اماكن يابسه لا تناسب الدهنيه وفيه نظر وقوله بالسريانيه هي لغة قديمه وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله لا نهما اشارة الى انه على تقدير مضاف او تجوز **قوله** او مسجدا الخ لعل الملاقة بينهما

لان فيها اشجارا من حيث انها كما قيل يبس تلي وسط محرابه والتين والزيتون في صحنه
وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب
وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين
بالكوفة والشام لا اصل له لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يفسر به القرآن اللهم الا ان يريد جبالا
بارضها لان الجودي قريب منها وقد قيل انه مراده فتامل قوله اسما للموضع الذي هو
فيه وفي نسخة الذي بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره الذي حصل على ان
يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور
سينا جبل في الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى
سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص
الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه لا البقعة
الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق وهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور
خلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف اليوم بطور سينا ما هو بقرب التيه بين مصر
والعقبة وطور زيتا في البيت المقدس فليحرر قوله عز وجل وهذا البلد الامين
تمام قبله لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صار في قوة ان يقال والارض المباركة الجامعة
لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة فحسن عطف البلد عليه او العطف
على مجموعهما كما اشار اليه في الكشف وقوله اي الامن يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم
امن بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظ وانما فسره بالامن لانه اظهر وان
لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين وامان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره
بالساكن لانه لا يصح مثله لا هو بمعنى المفعول وهو على هذا هو استعارة
مصرحة او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظ الوضع عند الرجل الامين
قوله او المامون فيه يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه بمعنى
لم يخفه ويحذر غوائله ولما كان المامون الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه
مجازا وان المراد انه مامون فيه لانه على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد
كلمة على الوجهين قوله يريد به الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثاني
بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل فسره بقوله بان
خص الخ وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهائم واجتماع خواص الكائنات من
الموجودات المتنافية لا بد منه وانما وقع الحكاية لانه جعله فكان مجمع بحري الغيب
والشهادة والنسخة التي معه كما في رسائل اخوان الصفا وسائر المتون
والشارع ما كان وما يكون كما نسب لعلي كرم الله وجهه وكانه نظم فيه معنى
ما نقل عنه وهو ° دواؤك فيك ولا تشعر ° وداؤك فيك وما تبصر °

وتزعم

وتزعم انك جرم صغير ° وفيك انطوى العالم الاكبر

حتى شرفها الله بان رسم فيها بعض ما يامل صناعته لكونه عالما مريدا قادرا مدبرا وقال
تخلقوا باخلاق الله عز وجل لئلا يتوهم ان ما للسعد على العبد دوام وهذا قريب من
عين قوله خلق آدم على صورته وقوله بطائر سائر الممكنات فجعل راسه كالسماء
وبطونها كالبروج وحواسها كالكواكب وخلق فيه قوى سبعة الى غير ذلك وقوله
في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان والتقويم فعل الله عز وجل فهو بمعنى القوام
او المقوم او فيه مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم او في زائدة والتقدير قومناه
احسن تقويم قوله بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول
واسفل سافلين العصاة وغيرهم واسفل سافل للمقعد والمتفاوت ورددناه بمعنى
غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني او هو رتبي كذا في الحواشي تبعا للطيبي والظاهر ان
المراد ما قاله النحاة كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين
اصلهما المبتدا والخبر كما في قوله °

° فرد شعورهن السود بيضا ° ورد وجوههن البيض سودا °

قوله او الى اسفل سافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد
بمعناه المعروف وهو النار اي محل النار او النار بمعنى جهنم فانها اشتهرت بها
واسفل سافلين على هذا الامكنة السافلة وهي دركاتها الا انه جمعها جمع العقلاء تنبيه
لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة او التنزيل منزلة العقلاء لا يثلج الصدر وما
في الكشاف من ان المراد بهم اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل واقبح
الصور احسن واولى قوله وقيل ارذل العمر وصفه لانه خلاف المتبادر من
السياق ولما فيه من الخفاء لان المراد رددناه لما يشبه حاله الاولى في الطفولية واما
انقطاع الاستثناء فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تفريع على التفسير الاخير والانقطاع
لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول
لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون
ايضا فهو لاستدراك لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي التساوي
في غيره ويكون الذين حينئذ مبتدا والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في الاتصال
ثم ان المصنف رحمه الله اشار الى ان هذا التفسير الثاني دون الاول ويصح ان يكون
جاريا عليهما فتدبر قوله حكم مرتب الخ اي اذا كان الاستثناء متصلا فهذه الجملة
مترتبة عليه ومؤكدة له او على غيره فهي داخلة على الخبر حينئذ قيل ولذا صدرها بالفاء
ولا يخفى ان الثاني مخرج على الثاني ايضا كما عرفته قوله فاي شيء يكذبك الخ فالاستفهام
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك الخ اما ينسبك الى الكذب كفسقته
اذا قلت له انت فاسق والدين بمعنى الجزاء بعد البعث والباء بمعنى الى

يكذبك في اخبارك به او بسببه اي بسبب اخبارك به واثباته او المعنى ما يجعلك مكذبا
بالدين على ان الباء صلة والدين بمعناه وهو من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين
والمعنى انه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان بالدين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات
الله ولا يرفعون لها رأسا والاستفهام للانكار والتعجب وقوله بعد اي بعد هذه
الدلائل على كمال القدرة وهي الخلق في احسن تقويم الخ فالتفريع بالفاء لان الانكار
تسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه المصنف وكلامه يحتمل الوجهين
فالعطف تفسير وقوله دلالة ونطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر
قوله وقيل ما بمعنى من فهو استفهام عن تعقل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب
مع صحة ابقائها على اصلها كما بيناه لك والداعي لارتكاب هذا ان المعنى عليه اظهر اذا
كان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار توبيخي للمكذبين له صلى الله عليه وسلم
بعد ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي
ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وكون
الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لمرضيه وانما وجهه ان الانسان عام للمكذب
وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف فتامل قوله والمعنى فما الذي يحملك على هذا
الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري ان معناه
فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت
بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب
تكذيب الجزاء انتهى والمصنف اختصره اختصارا مخلا قوله عز وجل اليس الله الخ
الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال
بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك الخ اشارة الى انه
فيه قياس منطقي وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل
العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم
يبين المراد بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل لانه على الاول والثاني
من جملة الجزاء فيجعل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا باس فيه واحكم من الحكم او
الحكمة قيل والثاني اظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم

سورة العلق

وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد اياتها فقيل تسع
عشرة وقيل ثمان عشرة وهي اول ما نزل من القرآن كما في بعض النسخ وهي اول سورة
نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول اية نزلت في غار حراء والفاتحة
اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر ثم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقرأ القرآن اشارة الى ان مفعوله مقدر بقرينة
المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعول والباء زائدة كما قيل وقوله متلبسا
الخ اشارة الى ان الباء هنا للملابسة او الاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام
كون اسمه تعالى آلة كغيره وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرف مستقر
في موضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى فالظرف لغو والقرآن يطلق
على الكل وعلى ما يشمله وابعاضه وعلى كل حال سواء دل الامر على الفور ام لا وليس
تكليفا بما لا يطاق اما على الثاني فظاهر واما على غيره فلان قراءته بالشروع فيه وعلى
الاول فلا حجة فيه لمن نفى الجهر بالبسملة في كل سورة اولا ودلالته عليه ولو سلم
فالمقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وان كان في
الاستدلال ما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصص القرآن بغيرها وجمع
به لربك ليتحد مرجع الضمير فيهما او للاسم واقحام الاسم هنا وعدمه مر بيانه في اول
الكتاب وكون اقرأ من جملة المأمور بقراءته فيدل على وجوب نفسه من غيره سيأتي
بيانها قوله الذي له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا وهو انه نزل منزلة اللازم وهو
يفيد العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا كما اشار
اليه المصنف بقوله له الخلق فقدم له للدلالة على الحصر او يقدر له مفعول عام وهو
كل شيء لان الحذف يدل على العموم ايضا وسيأتي الوجه الثالث قوله ثم افرد ما هو
اشرف الخ هو على الثاني او على الوجهين لان ما قبله واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا
بيان لتخصيص خلق الانسان بالتصريح به بعد التعميم صراحة او كناية فقوله اشرف على
المذهب الحق ولذا غير قول الزمخشري اشرف من على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا
اظهر به صنعه اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه مدبرا اموره لانه انفس شاهد لكل
واحد منهما مصدر المبني للمفعول قوله وادل عليه وجوب العبادة الخ بيان لارتباطه
بما قبله ولما كانت القراءة عبادة قال لامره بالعبادة والدال على وجوبها جميع الموجود
فدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة له واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما
ذكر فافهم قوله او الذي فيه قدر الانسان وتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم
ذكره اولا والتفخيم بالتفسير بعد الابهام والفطرة بمعنى الخلق او المراد ان الاول
ذكر مطلقا ثم بين فتدبر قوله جمعه الخ اي قال علقا دون علقة كما في الاية الاخرى
لان الانسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه مثل
ومضغة دون غيره من النشآت لانه ادل على كمال القدرة من المضغة وهو وان لم يكن
احسن من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا
وهو اسم جنس جمعي كتمرة وتمر اما تسمحا او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه اتى به
جمعا لان المجموع مفرده لا هذا ولذا قيل فيه تسمح قوله نزل اولا هنا بناء على ان

اول هذه السورة اول ما نزل كما مر فالمراد اول ما اوحاه للنبي صلى الله عليه وسلم وبين
وجهه بان اول واجب على المكلف معرفة الله عز وجل وهذه الايات واله عليه والدال
على وجوده كونه ربا وعلى فرط قدرته كونه خالقا وكمال حكمته في جعله علقة اشار به
الى التارات وقيل المراد نزل في اول السورة ما يدل على معرفة الله عز وجل وبعده
ما يدل على عبادته في قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل
قوله تكريره على ان الثاني غير الاول والمبالغة من تاكيدا الا وحي كانه اوتيه ووجب عليه
وبين وقوله مطلق اي عن قيد التبليغ للناس وكونه في الصلاة المذكور بعده وقوله
ولعل الخ اشارة الى ما في حديث البخاري من انه لما قال له اقرأ باسم ربك فقال ما انا
بقارئ وما فيه ما فيه او استغرب منه كما بين في شرحه فقال له اقرأ وربك الاكرم
الخ فلا يكون تاكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس او بكونه في الصلاة بل الاول
امره بالقراءة فلما سأله ما اقرأ وقال له اني امي ولست بقارئ قيل له اقرأ الخ
فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استيناف وعلى الثاني يحتملهما وقوله
فقيل الخ الغالبيان تعقيبه لما قبله فلا يلزم طرحه وذكره اولى فتامل قوله
التزايد في الكرم الخ كما حمل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله
اكبر اي من كل كبير وقوله حلم الخ فان حلمه تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم الخوف
غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الخ يعني انه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة
في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهو اثر كرمه
غيره قوله الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله
لتقييده الخ متعلق بقوله علم لبيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله يعلم به البعيد
من الاعلام اي يعلم بالخط الا والبعيد وقوله يعلم به البعيد خالق القوى اراد بالقوى
الحواس الباطنة وقوله فتعلق القراءة الخ بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر
وحولا اوليا قوله قد عدد الخ المبدا من كونه علقة ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله
من المعلومات واحسن المراتب كونه نطفة جامدة واعلاها كمال الانسانية وقوله تقوم
الربوبية اي لكونه ربا خلقه بتقلبه في اطواره وقوله لاكرمية حيث انعم بوجوده
ثم افاض عليه سائب جوده ظاهرة وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو
ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء وربا له وسمعا من قوله علم الخ فان الاية وهي الدلائل
السمعية مندرجة فيها كما اشار اليه المصنف والمراد هنا ما يدل على ما لا يتوقف على
نبوة الشرع كوجود الباري تعالى قوله ان لم يذكر الخ لان مفتتح السورة الى هذا
المقطع يدل على عظيم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي
قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان فقيل
انه قدر بعد قوله ما لم يعلم لشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا الخ وقيل كلا بمعنى

حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها
والحق له فيه خلاف فذهب جماعة الى ان راى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل منه قول
عائشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا
الاسودان وانشد

٥ ولقد اراني للرماح دريئة ٥ من عن يميني تارة وامامي ٥

قال السمين في اعرابه قوله تهديدا وتحذيرا الخ التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة
من ذكر الرجوع الى الله عز وجل وقد جوز كون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والتهديد
والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعى مصدر مالعه للتانيث قوله نزلت في ابي
جهل الخ هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبدا يعني يمنع وعبر
بالنهي اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون
في الناهي ابو جهل والعبد المصلي النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكشاف رواية عن الحسن
من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه
لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا قوله
واجنحة اراد ملائكة روى انه وقد راها الملعون ولم يذكر انها ملائكة ام لا كما في الكشاف
وبين اول كلامه واخره تدافع يدفع بادنى تامل قوله ولفظ العبد وتنكيره يعني
عدل عن قوله ينهاك الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر انه لف ونشر مرتب فقوله في تقبيح
النهي تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح قبيح وكمال
العبودية من التنكير اما لانه للتعظيم او لدلالته على انه لا يعرف بغير العبودية وقيل جاز حد
العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يؤذي وعبدا دون نبيا مختارا
قوله ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرر اللفظ فيها وان قيد كل واحد
بقيد يجعله مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف القيود او ربطها بما يقتضيه
النظام والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب في
قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو يختلف كما سياتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي والكافر
من جانب الخطاب من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق مقتض لان يكون
المخاطب بالرؤية غير من وقعت عليه فكونه لا يوجب الخروج لانه تصويره بحاله وحال
خصمه بعنوان محل تعسف لا يخفى واما وروده على الثالث فسياتي بيانه مع انه
غير مقبول فوروده عليه مؤيد لتبعيته قوله وكذا الذي في قوله ارايت الخ اي هي
ايضا تكرير لتاكيد الاولى مثل الثانية وعن الزمخشري ان ارايت الاولى وهكذا وكذا
متوجهات الى الم يعلم وهو مقدر عند الاوليين وترك اظهاره اختصارا كما في قوله

انبئني اوخ عليه قطرا ومثاله ان تقول لرجل اخبرني عن زيد ان وقدت عليه اخبرني
عنه استخبر نه اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حتى انتهى والمراد ما سمعته
قوله والشرطيه الاولى معفول ارايت الاولى وهكذا الثاني وهذا على ان الرويه عليه
لا بصريه بنا على تجويز كل منهما لان للنحاة فيها قولين ولذا نرى المصدر رحمه الله في هذا
مره وهنا اخرى دجعل الشرطيه موقع المفعول والجمله الاستفهاميه في موقع جواب
الشرط اما على ظاهره او على انهما لما انهما على ذلك جعلا كانهما كذلك لسدهما مسد
المفعول والجواب وبما ذكره صرح الرضي والدماميني في شرح التسهيل في باب
اسم الاشارة فما قيل من ان المفعول الثاني لارايت لا تكون الا جملة استفهاميه
فخالف لما صرحوا بانه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب الشرط الاول
محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام
جوابا للشرط بدون الفاء وبه صرح الزمخشري وارتضاه الفاضل الرضي واستشهد
له بقوله عز وجل ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الفاسقون وقال
الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في
مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فاء بحث لان
ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق
على حقيقته لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف
تقديره الم يعلم ايضا قوله الواقع موقع القسم له اشارة الى انه ليس بقسيم
له حقيقة فلذا لم يعطف عليه بالواو وان كان في تقديره للمعنى عطفه عليه لشبهه
للقسيم او الحقي الشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس بمقابل لامره بالتقوى
واهتدائه ولم يتعرضه ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ وكون
ارايت تاكيدا لا يتوجه الاعتذار به له وقوله في الكشف ان ارايت الثالث
مستقل به لانه يقابل الاول لتقابل الشرطين اراد به انه كالمستقل فلا ينافي
كلام المصنف كما توهم حتى يقال ان المصنف ذهب الى ان التقابل لا يمنع تكرير التاكيد
ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل لو وقع على الشرطيه وليس كذلك ولو استقل
عطف والقول بانه ترشيح للكلام المثلث وتنبيه على حقيقة الثاني ليس بذلك
انتهى ومن العجايب ما قيل ان قول المصنف او ان كان على التكذيب اشارة الى ان
او محذوفه فتامل قوله والمعنى اخبرني الخ اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرني
وقد مر تحقيقه وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير معين وانه من ارخاء العنان
الانصاف والتبكيت كما مر وقوله بعض عباد الله لا ينافي كون التنوين للتعظيم
كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا لا ان تنوينه للتبعيض كما يتوهم
وقوله ذلك الناهي اشارة الى ان اسم كان ضمير الذي وقوله كما يتقدمه اشارة

لا

الى انشاء محقق وانما اتى فيه كان بنا على زعمه وقوله كما يقول بتا الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم او بنون العظمه وقوله كما تقول بتا الخطاب وقوله الم تعلم هو
الجواب لا مقول القول فافهم قوله وقيل المعنى الخ يعني ان الضمير المستتر
في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم للذي ينهى وعلى
الاول الضماير كلها للذي ينهى وقوله والمنهي على الهدى والناهي مكذب بيان
لحصل المعنى لا لان الشرطيه حاليه والرويه على هذا عليه ايضا وقيل انها
بصريه والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فما اعجب من هذا بقرينة قوله
ارايت فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم الخ جملة مستانفة حينئذ لتقرير
ما قبلها وتاكيده لا جواب للشرط قوله وقيل الخطاب في ارايت الثانيه
مع الكافر وفي الثالثه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام المصنف رحمه
الله وان جوز الامام كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولى فالظاهر انها لغير
معين كما يرد ما مر في الكشف وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم فتدبر وقوله الترائي
يحتمل انه جعله مفعولا لرايت ويحتمل انه جواب الشرط وقوله ودعاؤه
الخ اشارة الى ان او تقسيميه بمعنى الواو وهنا فتدبر قوله في النفع الخ
اراد بقوله ان كان على الهدى الخ وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا على الوجهين
الاخيرين لان مبنى الاول على نهيه عن الصلاة والامر والتعجب فيه ومبنى
الثاني على التوبيخ على نهيه عنهما مع ان المذكور اولا احدهما وفيه نظر وقوله
ولم يتعرض الخ يعني لم يقل نراه اذا صلى او امر الخ وهو معطوف على قوله ذكرا
او هو حال وقوله لان النهي الخ تعليل للمنفي لا للنفي وقوله فاقتصر الخ بيان
لانه حذف من الاول بعض ما في الثاني اكتفاء بذكره فيه للاختصار ولما
كان الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار
على الصلاة بان الامر بالتقوى دعوة قوليه والصلاة دعوة فعليه والفعل
اقوى من القول فاقتصر على الاقوى وكان الظاهر لانها كلها دعوة فعليه
والفعل اقوى ذكره بتاويل الدعاء او باعتبار كونها فعلا او لانه مصدر وما
قيل في بيانه فخص الصلاة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة بخلاف الامر
بالتقوى الظاهر انه خطا وانما جعلت دعوة وامرا لان المقتدي بها اذا فعل
فعلا في قوة قوله افعلوا هذا مني امرا كما جعلها الله هنا في اية اخرى فمن قال
المتحقق فيها الصلاة لان الدعوة لم تتم المراد قوله اولان النهي العبد الخ
وجه اخر للدفع اي المذكور اولا ليس النهي عن الصلاة بل هو النهي حال الصلاة
وهو محتمل ان يكون لها او لغيرها وعامة احوال الصلاة وجميعها لما انحصرت
في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهيه في تلك الحال

يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر في التهاني والتوبيخ فسقط ما قيل
من انه في بعض النسخ احوالها والصواب احوال الكل في بعضها اي عامة احواله
صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه ان المتحقق منهما
الصلاة لا الدعوة فتامل **قوله** لنأخذن بناصيته الخ اي بداية بيان
لمعناه الوضعي وقوله لنسحبنه هو المعنى الكنائي المقصود منه وقوله بنون
مشددة اي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته بالكسر مصدر بمعنى الكتابة وقوله
على حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين
وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتداء وقوله والاكتفاء باللام
اي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى ناصيته وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة
في مثله **قوله** وانما جاز لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين
بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن ابي الربيع الثاني
دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فلذا اجوزت النكارة بالوصف
جازت فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله
ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما فذكرت الاولى
للتنصيص على انها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية لتوصف بما يدل على علة
السفع وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين **قوله**
ووصفها مبتدأ خبره قوله للمبالغة لانها تدل على وصفها بالكذب بطريق
الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه يكذب وكذا حال الخطأ
وهو كقوله تصف السنتهم الكذب ووجهها يصف الجمال والتجوز باسناد
ما للكل الى الجزء كما يسند الى الجزئي كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل
احدهم كما **قوله** اهل ناديه يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي
واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله يتنادى فيه القوم اي يجتمعون فيه
للحديث ولذا سمي ناديا وقوله روي ان ابا جهل الخ رواه النسائي
والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري وقوله الم انهك عن الخ ان الصلاة
عند الكعبة وقيل ان ذلك في اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة
والتعبير بالنهي في الاية على ظاهره وقوله انا اكبر بالموحدة ويجوز فيه المثلثة
والمراد بالوادي وادي مكة وحرمها **قوله** وهو في الاصل الشرط شرط
كعصر اعوان الولاة وواحده شرطي كتركي وجهني وقيل التركيب خطأ كما في
الاساس **قوله** واحدها زبنية اي زبنية كعفريت فكون واحد الزبانية
وقيل واحده زبني بالكسر نسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب
واصل الجمع زبانيي فحذفت احدى يائيه وعوض عنها التاء كما ذكره المعرفة

الله وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعباديد ولم يرسم لنسفعا بالواو
في المصاحف اتباعا للرسم للفظ اولئك كله قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر
وفيه نظر وقرئ سندعي الزبانية بالبناء للمفعول ورفع الزبانية وقوله وهو اي الزبانية
وقوله كعفرية بالكسر فسكون ريش على قفا الديك ويقال لها عفارية وقوله كعفرية
عفارية وقوله على اللب يعني وكسر على تغييرات النسب كما قيل امسي بكسر الهمزة
وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث
في مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
وقوله كانما الخ اي جزء من قرأ المفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله

سورة القدر

اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي القولين ارجح واختلف في عدد آياتها
هل هو خمس او ست ايضا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الضمير يعني به
الذي في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القرآن هذا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه
لم يعتد بقول من قال انه لجبريل او غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت كونه
ضمير القرآن وهو من جملته يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب
يقتضي الاشارة لذلك بذلك ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها
قلت قال استاذ مشايخنا السيد عيسى قدس سره انه لا محذور فيه لجواز قولك
الكلام مخبر ابه عن التكلم بقولك اتكلم وفيه اختلاف اورده الدواني بالتأليف او
يقال يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملة بانا
انزلناه وان كان من جملته انا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه
ولا باس به وقيل الضمير راجع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة
في العربية لمثل هذا التدقيق بل التحقيق والجزء من حيث هو مستقل مغاير له من
حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال قرأت قل
الله احد اي السورة كلها **قوله** فخمه باضماره اي بالتعبير عنه بضمير الغائب الذي
لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضمائر المذكورة هنا كلها للقرآن غير الضمير
في قوله اليه بقوله فانه لله والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وافاد ما ذكر تعظيمه لانه
يشعر بانه لعلو شأنه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور
والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها انه اسند
انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر
شهادة له والنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع في مقدار
الوقت الذي انزل فيه انتهى وقال الشراح في قوله مختصا به انه من باب تقديم
الفاعل المعنوي نحو انا كفيت مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يجيء في الضمير

المنفصل اما المتصل كما في اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم
كما توهموه بل من سياق الكلام ومفهومه وكان المصنف لهذا لم يتعرض للاختصاص لا
لان الاختصاص لهو اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره
اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ابحاث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر
قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة على طريق القصر الا انه اكتفى بذكر الاهل
عن ذكر الشيء انتهى لا وجه له لما عرفت من ان كلام المصنف لا يدل على ما ذكر بل على خلافه **قوله**
عز وجل وما ادراك الخ عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القرآن من قوله ما ادراك فقد اعلمه
الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه ما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله
بان ابتدأ بانزاله الخ فيه نظر لان اول ما نزل من الآيات اقرأ وكان بحراء كما ذكرت
هذه السورة بعد تلك ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتداء البعثة لم يكن في رمضان
فانزلناه فيه على هذا تجوز في الاسناد لاسناد ما للجزء للكل او انزلنا بمعنى ابتدأنا
فهو مجاز في الظرف او تضمين وقوله او انزاله الخ هو الاصح والسفرة الملائكة كما مر
وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة رسالته صلى الله عليه وسلم الى ارتحاله
لدار البقاء وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل
المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتأمل **قوله**
وقيل المعنى انزلناه في فضلها ففيه مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في
بيانها او حقها او الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في
قرآن ومثله كثير ففيه استعارة تبعية وقيل في فيه مستعارة للسببية والضمير
للقرآن بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يأباه كون قوله انا انزلناه
من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر **قوله**
وفي اوتار العشر الاخير الخ كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه اشهر اقوال
السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة ويجمع
بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها
وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه
وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط وحكمة
كونها في العشر الاخير انه زمان ضعف فيزداد اجر عمله وقيل انه يتم فيه التصفية
فيستعد الصائم لما فيه **قوله** والداعي الخ يعني انه على القول بانها اخفيت حكمة
اخفائها كحكمة اخفاء ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسماء وهو ان
لا يعلمها كل احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها لمصادفتها كما كان يحيي ليالي رمضان
كلها كما كان دأب السلف **قوله** ولعلها السابعة فيها اي من ليالي العشر لعلامات
دلت على ذلك ولاحاديث وردت فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان جميع

اى

هي الليلة القدر وهي سابعة عشرين من الكلم الواقعة فيها في السورة ومجموعها ثلاثون **قوله**
وتسميتها بذلك اي بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والآجال
فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة او التقدير ازلي او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف
المنزل فيها او شرف للطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله فيها يفرق الآية وتفسيرها في
سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر **قوله** لما روي
الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرائيلي اي رجلا من بني اسرائيل قيل انه شمسون
وقوله لبس السلاح اراد الدرع والسلاح فعلها وقوله تقاصرت اعمالهم اي ظهر
لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال
فعلى هذا الالف على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد تلك
السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة اجورهم ومن الغريب
هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير وقال غيره انه منكر قال قام رجل
الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال
لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى بني امية على منبره واحدا
رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر
الخ فقوله الف شهر اي يملكها بنو امية بعدك يا محمد فعددناها فاذا هي كذلك
لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد صرحوا بضعفه
على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه
فتأمل **قوله** تنزل الملائكة والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره
وان يرتفع بعطفه على الملائكة وفيها متعلق بتنزل او الضمير لليلة وعلى الاول للملائكة
والجملة حالية والثاني اولى واظهر وقوله بيان اي استئناف بياني لا صفة شهر
كما قيل والروح جبريل او ملائكة اخر او صنف من جنوده او بمعنى الرحمة وقدم تفصيله
وقوله وقيل تنزلهم مصدر مبتدأ خبره قوله الى الارض او بمعنى ونزولهم من المؤمنين
من اهل طاعته وهذا على احد تفسيري سلام الآتي لا على قراءة امرئ بمعنى الشان كما
توهم من قال تنزلهم على هذا غير مرتبط العلية في الاشتغال بامره او التنزل الى
الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر قدر وهذا باعتبار انه في اجل
كل انسان فهو على قراءة كل امرئ **قوله** من اجل كل امر قدر فمن بمعنى اللام متعلق بقوله
تنزل وهذا عادة الهيئة لحكمة خفية لا يعلمها الا الله عز وجل والا فلا حاجة لنزولهم
للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام
اي سلامة من كل امر مخوف واما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على
تقديره بمقدر يفسره المذكور في الآية فالوقف على قوله سلام وقيل من بمعنى الباء اي
تنزل بكل امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره ومعنى تنزلهم لاجله تنزلهم

لاجل انقاده واعلامه وكل من كل امر اي بهمزة في اخره قوله ما هي الا سلامة بمعنى سلام مصدر بمعنى السلامة وهي خبر مقدم فيفيد الحصر كما في نحو تميمي انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد ولا ينفذ تقديره ويتعلق قضاؤه لان التقدير ازلي لا معنى لوطي الزمان فيه الا باعتبار ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها لان قضاء كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة فتدبر قوله او ما هي الا سلام الخ يعني ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله كما يسلمون مصدر فيه اي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مبالغة ايضا قوله اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقبله مضاف مقدر بوقت لتتحد الغاية والمغيا فيكونان من جنس واحد وهذا على قراءة فتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو في رواية عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى لان قياس مفعل مما ضمت عين مضارعه او فتحت فتح العين مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير فيه ايضا لتكلفه وعلى كل حال ففي كلام المصنف رحمه الله نظر لا يخفى والحديث الذي ذكره موضوع كغيره تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

سورة البينة لم يكن

ويقال سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثاني بما ورد في الحديث من انها لما نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرئها ابيا ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهم كفروا الخ بيان لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيثبتون من السمع والرؤية في حقه عز وجل ما يكون بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التاويلات ان من تبعيضية لان اهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر والملكانية من النصارى قيل انهم على الاعتقاد الحق وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزمه ان لا يكون بعض المشركين ممن اعتقد لله شريكا صنما او غيره والمصنف خصه مع عمومه لان مشركي العرب عبدة اصنام والمقصود هنا هم ولو عممه كان اولى لما كانوا عليه من دينهم الخ متعلق بقوله

منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متصفا او متصلا به افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المصنف رحمه الله على ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول او ما ذكر اولم يفارقوا الوعد الى ذلك الاوان والزمخشري جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن حتى يبعث الله النبي المبشر به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمصنف جعلهما اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني ماله للحكاية وله وجه وجيه فتدبر والذي دعا الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجيء البينة وتبيين شرع وسنة حقيقة ولما فيهما من الخفاء لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ما ذكر قال الواحدي انها اصعب اية في القرآن ولولا ما ذكر لم تتضح الصعوبة فافهم ترشد قوله فانه مبين للحق توجيه لاطلاق البينة بمعناها المعروف وهو المثبت للمدعى فالمراد بها حينئذ الامر المعجز وهو اما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته كلها او مجموعها الخارق للعادة كما قاله الغزالي واليه اشار في البردة بقوله

كفاك بالعلم في الامي معجزة ۞ في الجاهلية والتاديب في اليتم

وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم نبيا وقيل انه لئلا يكون لمخلوق عليه منة واو في كلام المصنف في قوله او القرآن لمنع الخلو او للتخيير والتنويع وفي قوله او معجز لمنع الخلو كما توهم ومعجز بالتنوين والرسول مبتدا خبره قوله باخلاقه والقرآن مبتدا خبره باقي به اي باعجازه واسكاته من معارضه ويجوز اضافته ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما قوله بدل من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول صلى الله عليه وسلم او اريد القرآن على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول او مبتدا لوصفه خبره ما بعده كما ذكره المصنف والجملة مفسرة للبينة علقت باجنبية كما توهم وقيل انه صفة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على قصد المبالغة بجعل الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صفته او خبره على اللف والنشر المرتب قوله والرسول الخ يعني انه على تقدير مضاف اي مثل صحف او على حمل الصحف على المقول مجازية لانه لما اتى ما فيها فكانه قراها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلو استعارة مكنية او الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول ففي الضمير في قوله فيها استخدام لعوده على الصحف بالمعنى الحقيقي واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة او اللوح المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل الخ فتطهيرها كونها ليس فيها باطلا على الاستعارة المصرحة او المكنية قوله واذا كان الظاهر عطفها ولان تطهيرها على هذا بمعنى تطهيرها من غيرها او هو تجوز في النسبة والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر قوله مكتوبات تعبير الكتب وستقيمة تعبير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها بنطقها بالحق وفي التيسير كتب الانبياء

لا لمنع الجمع

عليهم الصلاة والسلام والقرآن مصدق لما فكان فيه قوله عما كانوا عليه هذا على تفسيره
لمنفكين الاول وعممه بجعل الانفكاك شاملا للترك وفيه وقوله او عن وعدهم على الثاني
اى تنفكوا عن وعدهم باتباعهم الحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله
بان امن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مخالفة على
الاول وعلى الثاني بمعنى انفصالهم ومفارقتهم قوله فيكون المذكور هنا والبينة معناها
السابق موافقا في المعنى لقوله عز وجل وكانوا من قبل الاية وقد مر تفسيرها في سورة
البقرة والظاهر ان هذا على الوجه الثاني وان امكن حمله عليهما قوله وافراد اهل
الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع في قوله
من اهل الكتاب والمشركين وقوله على شناعة حالهم وقباحتها في الجملة او الما دحال
غيرهم يومن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع انكار من لم يعلمه
او لان المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشد جرما وقوله وانهم الخ جواب آخر وهو المذكور
في الكشاف وحاصله انه يعلم حالهم غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكتفاء
واختصار لا اقتصار وما قيل جاز ان افرادهم لاختصاص قوله وما امروا اى كتبهم الخ
بهم غير متجه لان مقتضاه افرادهم بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب الخ فتدبر
قوله اى في كتبهم بما فيها بيان لان صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف
بما فيها فيعم النبي وقوله الا ليعبدوا الله الخ استثناء مفرغ من اعم العلل اى ما امروا
بشيء من الاشياء الا لاجل عبادة الله اى طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد
ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الاية علم منها معنى قوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من
العاصي وهو كلام حسن دقيق قوله لا تشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه
ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله مايلين لان اصل الحنيف لغة الميل
والزائغة بمعنى الباطلة واصل معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا
استدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف على مقدر تقديره
ما اتوا بما امروا ولكنهم الخ قوله دين الملة القيمة قيل انه قدره لئلا يلزم
اضافة الشيء لنفسه او لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتباري يصحح
الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة وليس المراد ان موصوفه مقدر
وهو اسلم من التكلف ولو قدر الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها في قوله
كتب فيها قيمة فاعيدت بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة السالمة
من الخطأ وقيل تقديره الحجج القيمة قوله عز وجل ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين يطلق على مطلق الكفر كما في قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك
به الخ ولذا استدل بهذه الاية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان

هذه الاية صريحة في العموم ويكون الشرك بمعنى مطلق الكفر وهو المراد هنا قوله اى يوم
القيمة يعني ان قوله في نار جهنم المراد به سيصيرون فيها لكنه لتحققه ترك التصريح
به او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد
انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار على التجوز في النسبة او في الظرف باطلاق نار جهنم
على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون استعارة
قوله واشتراك الفريقين الخ جواب عن سؤال مقدر تقديره ان كفر المشركين
اشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب
غيره وقد سوى بينهما في هذه الاية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر
كما توهم قوله اى الخليقة الخ قرأ نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز فيهما والباقون
بياء مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المصنف من برأ الله
بمعنى ابتداهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعوله والتزم تخفيفها عامة العرب
كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل
بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم
ان القراءة بالهمز خطأ كما قيل وقد يقال المعنى متقارب لشمول الاول الملائكة دون
الثاني فتامل قوله فيه مبالغة يعني ظاهرة في عديله وبينها بقوله تقديم المدح
الخ والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا الخ لوقوع
مثله في عديله وقوله في مقابله ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية
ايضا وقوله في مقابلته لا ينافي كونه تفضلا من الله عز وجل والمبالغة في اظهار ما
ذكر والتصريح به والاقتصار عليهم في مقابلة كفرهم ايضا وقوله والحكم الخ ظاهره ان
عند ربهم خبر وهو جائز وافادته للمبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر وسيد
متفضل يكون اكراما عظيما ووجه الجمع والتقييد بمعنى من البيان قوله دوما بما
نزوا دوام نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوي
بل اللغوي لما مر ان جنات عدن علم وكونها علم هناك ونكرة هنا كما قيل بعيد جدا
فجملة تجري حال لا صفة وفاعل نزوا ضمير الجنات ونعيما تمييز وجعل التاكيد من المبا
لغات دون الخلود ولا اشتراكهما في ذكره قوله استيناف بما يكون لهم الخ الظاهر
انه اخبار لا استيناف دعاء وان جاز لان الدعاء من الله شيء معناه ايجاده مع
زيادة التكريم بما استحال معه الدعاء الحقيقي عليه تعالى ايضا بعده عطف على قوله
ورضوا عنه كما لا يخفى والاستيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا كأنه قيل لهم فوق
ذلك اوآخر فاجيب بان لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال يأباه
قوله ذلك الخ ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير قد قوله ذلك المذكور
الخ توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح

ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر بل الموصل له خشية الله عز وجل
وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد رحمه الله الرضى على قدر قوة العلم
والرسوخ في المعرفة ثم قال ان الاظهر كون الاشارة لما يترتب عليه الجزاء من الايمان
والعمل الصالح فتدبر ثم نقل عما ذكره وغيره انه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الخ كبير فائدة فتدبر
قوله فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب
العلية اذ لولا الخشية لم يترك المناهي والمعاصي وكل من عرف الله لا بد ان يخشاه
ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله من قرأ الخ حديث
موضوع كما مرت نظايره تمت السورة والصلاة والسلام على اكمل خلقه وسلم

سورة الزلزلة

اي تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان بسم الله الرحمن
الرحيم قوله اضطرابها المقدر الخ الاضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به اصل
المصدر او هو مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك
وقوله المقدر الخ توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر زلزالا يعني ان الاضافة للعهد وكذا
هي في الاخرى لتخرج الزلزال المعهود وقوله الاولى او الثانية رد على الزمخشري اذ خصه
بالثانية لان خروج الاثقال عندها اولا يتعين كونهما في وقت واحد او بعنوانه الوقت
ممتد فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له قوله او الممكن لها اشارة الى ان الاضافة
للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة الى انه استغراق
عرفي قصد به المبالغة قوله وقرئ بالفتح الخ اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران
وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المصنف فلذا جعله على هذه
القراءة اسما للحركة فيكون انتصابه على المصدرية لجواز سده مسد المصدر قوله
وليس في الابنية اي ابنية الاسماء والمصادر لا يقاس عليها فعلال بالفتح الا في
المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل
كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا حينئذ كما
واما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة او اسما جامدا ولا يرد
وسطام فمعرب ان قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير اربعة الفاظ
وسياتي تفصيله قوله جمع ثقل بفتحتين قال في القاموس الثقل محركة
متاع المسافر وكل نفيس مصون وما ذكره المصنف رحمه الله هو المعنى الثاني لان
متاع البيت من شانه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون
بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله عز وجل فلما اثقلت
قاله الشريف المرتضى في الدرر واشار الى انه لا يطلق على ما ذكر الا بطريق الاستعارة
ثم اعترض على المصنف بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل بالكسر غير كاف

القاموس والصحاح لم يصب وقوله الدفاين من الدفاين اذا كان عند النفخة الاولى لانه
من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب
وتخصيصه بالدفاين كما في الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال
كما ينفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واظهرت الواو على النا تقوية للدهش
السامع كما قيل قوله ما بهرهم اي يغلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر
الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا والمراد ما ذكرناه وعلى هذا
فالانسان عام ولا يلزم من السؤال للدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ وجهه
لانه لشدتها قد يذهل عنها ولان من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم
بين السؤال والكفر قوله تحدث الخلق بلسان الحال الخ اشارة الى ان مفعول
تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض
او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كنبأ وخبر وسياتي ولم يذكر المفعول
هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد
بقطع النظر عن المحدث كائنا من كان ولسان الحال ما يعلم بالقراين منها قوله
ما لاجله زلزالها واخراجها بدل من اخبارها او من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال
وقوله وقيل الخ فالتحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل
لمطلق الدلالة فان الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمصنف لم يرتض به ولذا
مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما
لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اي ناصب اذا وهو عامل
ان لم نقل بتقدير عامل للبدل وفي نسخة وناصبهما وعلى هذا ان اذا شرطية والعامل
فيهما جوابها قوله او اصل معطوف على قوله بدل اي غير تابع فهو منصوب بتحدث
اصالة واذا منصوب بمقدر على الظرفية والشرطية ويجوز ان يكون شرطية منصوبة
بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه قوله اي تحدث بسبب ايحاء ربك
او يعني ان الباء فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الخ تفسير للايحاء
على انه استعارة او مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب فان كان
تحديثها دلالة حالها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء احداث
حالة تنطق بها كايجاد الحياة وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف على قوله دلت
الواقع صلة ما وقوله ويجوز ان يكون بدلا على ان الباء للتعدية فيبدل احد المفعولين
من الاخر بدل اشتمال قوله يقال حدثته كذا وبكذا بيان لان الفعل مستعمل
بالباء وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المصنف انما الخلاف في نصب
الثاني هل هو على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث وخبر ونبأ وانبأ ملحق بها
بافعال القلوب فينصب مفعولين او ثلاثة كحدثت زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه

الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن الحاجب خطاهم فيه وقال انما هو منعدلواحد وما جاء
بعده لتبيين المفعول المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا او خبرا لانزاع في انه
مفعول مطلق ورد بانه لم يفرق بين التحدث والحديث والاول هو المفعول المطلق
دون الثاني بكيف وهو يجر بالبا فيقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق
لا تدخل عليه البا والاول غير مسلم فان اثر المصدر ومتعلقه بل الله كضربته
سوطا قد يسد مسده والشيخ اجل من ان يخفى عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعل ما
دخلته البا غير المنصوب وفي الكشف يجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث
ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحدث باخبارها كما تقول
نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهى وتركه المصنف لخفائه والتكلف فيه
بجمع الاخبار وكون البا فيه تجريديه وليس بعنش بين والقران مصون عنه
كما قاله ابو حيان وقوله عفش بعين مهمله وفا وشين معجمه كلمة عوام العرب
معناها ما يدنس المنزل من الكناسه ثم ان المصنف تبعا للزمخشري ذكر سؤاله
ليصح ابدال احدهما من الاخر لانه يحل محله في بعض استعمالاته فيجوز ابداله منه
وان كان الاول منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليهما قول ابي حيان ان الفعل
المتعدي بالحرف تارة وبدونها اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في اعرابه فلا
يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار الحال
جره بالبا لامتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود فهو في قوة عامل
اخر وحالة الجر هنا اصليه وخرم بفهم حراده قال انه لا مساس له بالمقام هو
من الاوهام **قوله** واللام بمعنى الى لان المعروف تعدى الوحي بالى كقوله اوحى
ربك الى النحل وهي لام التعليل او المنفعه من غير تاويل بالى لان الارض
تجد لها مع العصاة حصل لها تشفي من العصاة لتفضيحها لهم بذكر قبائحهم
فهي منتفعه بذلك وهذا على تفسير التحديث بالاخبار باعمالهم واختار اللام
للفاصله والتشفي تفعل من الشفا ومعناه ازالة ما في النفس من الالم الذي
هو كالمرض لها **قوله** من مخارجهم اي حمله على النفخة الاولى يقتضي اعتبار
امتداده واما تفسيره بصدورهم من موافقهم الى الجنة او الى النار فلا
يناسب ما بعده ومن الاولى ابتدائيه والثانيه بيانيه والى متعلقه بصدر
والصدور الخروج للبعث ويومئذ منصوب بيصدر **قوله** جزاء اعمالهم اشارة
الى انه على تقدير مضاف فيه لان الروية بصريه والمرئي يومئذ جزاؤهم او
اعمالهم تجوزا عما يترتب عليها من الجزا وقوله تفصيل ليروا بالاضافه او التنوين
وقوله لذلك اي لانه يعني ان يره بصيغة المجهول من الاراده فانه ظاهر في
التفصيل لان الفا وان دلت على ذلك فقد تكون لمجرد التفريع وقوله

باسكان الاخر منه وصلا فيهما وباقي السبعة بضمها موصوله بواو وصلا ووقفا
قوله ولعل حسنة الكافر الخ وقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور
في حديث ابي طالب رضي الله عنه وفي الانتصاف كون حسنات الكافر
لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد
ورد في الاحاديث الصحيحه فقد ورد ان حاتما يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل
على المصنف انه نسي ما قدمه في تفسير قوله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا وفي تفسير قوله عز وجل اولئك الذين ليس لهم في الاخره
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في
قوله عز وجل فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المصنف ايضا لان اعمال
الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر
اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنه والمعتزله
معروف قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات
والجنايات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها الا
عقاب تاركها وثواب فاعلها ثوابا واقله التخفيف فكيف يدعي الاجماع
على الاحباط بالكليه وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول هذه الايه
والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف منابير الدفاتر ان الكفار يعذبون
على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل
والعذاب المعطله كعذاب اهل الكتاب كما يقتضيه الحكمه والعدل
الالهي ويعذب على المعاصي غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام في سورة
الماعون مفصلا وقوله يضاعف له العذاب اي عذاب الكفر والمعصيه
لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون في الارض فما
يقابل الكفر من العذاب لا يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع عليه
انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرابا وهباء
وما في التبصره وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفره الحسنه
التي لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابن السبيل
يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الاخره كالمومنين بالاجماع للتصريح به في
الاحاديث فان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها
في الاخره ام لا بناء على ان اشتراط الايمان عند العمل او وجوده ولو بعد
لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع
فيه غير صحيحه لان كون وقوع جزائهم في الدنيا دون الاخره كالمومنين لان
الدنيا لكونه السيد لعبده المطيع له وتفقده بلوازمه بخلاف عبده

العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب آخرون الى الجزاء بالتخفيف وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لاواخر كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم قوله ورعاية قال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف عن ابي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا رجحناه عنان البيان وبه سقط ما اورد على المصنف من تناقض كلامه فتدبر قوله وقيل الاية الى ما كان الاول جواب عما قيل انه كيف يرى كل احد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة وسيئات المؤمنين منها ما يغفر وهذا ينافي الكلية المذكورة ودفعه اولا بان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤيته جزاء السيئة ظهور استحقاقه له وان لم يقع وثانيا ان هذا العموم غير مقصود لان فيه مقدرا تركه لظهوره والعلم به من ايات اخر فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم يغفر والموصول الاول عبارة عن السعداء والثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكر ايضا ووهنه لانه خلاف الظاهر لا لما قيل من انه مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لا يصح الكبائر حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق فتامل قوله لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد بالاولى السعداء وبالثانية الاشقياء فان الاستياف فسر بما حصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان ترجع كل فرقة لطائفة ليطابق المفصل المجمل ولان اعادة من يقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل قيل ولو اريد برؤية الاعمال انها تجسم لترى لكثافته وقوامها او ترى كتبها او ترى نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره فخير يراه حسنا او مغفورا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق قوله تعدل سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت الحديث تعدل ربع القرآن فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث الفضائل تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على اشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة العاديات

لا خلاف في عدد اياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف وايد الثاني بما رواه المصنف من انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الخ كما رواه الحاكم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل الغزاة الخ هذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض هذا التفسير وفسرها بابل الحاج لكنه بعد في

اللفظ

اللفظ لم يذكره المصنف وقوله عند العدو اي الجري بيان لا اشتقاق النظم مع بيان ان العاديات والعدو تعرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قوله نصبه اي ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعوله المطلق اي تضبح او تضبحن والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله بمعنى ضابحة لان الاصل في الحال ان تكون غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل قوله فالتي تورى اشارة الى ان ال موصولة وان القدح هو الضرب والصك المعروف والايراء ما يترتب عليه لانه اخراج النار وايقادها كما اشار اليه المصنف وايراؤها ما يرى من صدم حوافرها للحجارة وتسمى نار الحباحب وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه التي تقدمت ويجوز ان ينصب على التمييز اي المورى قدحها وهو احسنها قوله بغير اهلها على العدو اذ الهجم تجليله عليهم بغتة لقتل او نهب فالمغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الطرف لان جمع المؤنث يأباه ولو اريد اصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتامل قوله في وقته اشارة الى ان نصبه على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضميره للوقت والباء ظرفية وفيه احتمال آخر لكونه للعدو او للاغارة لتاويلها بالجري ونحوه والاول احسن فالباء سببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا واثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات وما بعده لان اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة وتخالفهما للتصوير في النفس وفي الانصاف وهو ابلغ من التصوير بالاسماء المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معدي كرب

فاني قد لقيت الغول تهوي ○ بسهب كالصحيفة صحصحان ○

فآخذه فاضربه فخرت ○ صريعا لليدين وللجران ○

ولا شذوذ فيه لانه تابع فلا يلزمه دخول ال على الفعل فانه ضرورة قوله غبارا هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمر في النياحة ما لم يكن نقع او لقلقة على احد التفاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه واوقع به لا صياح المغير المحارب وان جاز على بعد فيه اي هيجن الصياح بالاغارة على العدو قوله فتوسطن اشارة الى ان الضمير للصبح فالباء ظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان وقوله بالعدو فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء للسببية او الملابسة او هو للنقع والباء للملابسة اي فتوسطن الجمع ملتبسا به او هي للتعدية ان اريد

الآية وسطت الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها فقول المصنف ملتبسات به راجع
للاخير لا للجميع على البدل كما توهم قوله روى الخ انه لم يرو في كتب الحديث المشهورة
وقوله فنزلت اي تنزل اليه نظرا نشره بسرنيته وقوله ويحتمل الخ هذه من البطون والاشارات
الصوفيه وعلى هذا تمثيل مركب او استعارات متعدده وقوله انوار القدس جمع
مثال بفتحتين بالمثلثة اي صورها وكونه بمثناة تحتيه كما في بعض النسخ بعيد
وفي نسخة بدله مبدا وقوله فوسطن الخ اي وصلن لمنازلهم وضمير به للشوق
ولبعده عن نهج التنزيل قال يحتمل من كند النعم اي كفرها ولم يشكرها وقوله لمغه كنده
فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة اللتخصيص
وقوله جواب القسم على التفاسير وقوله ان الانسان الخ فالضمير للانسان
والاشاره للمصدر المفهوم من قوله كنود والعلاوة للعبه هنا وفي موقعها
لطف ظاهر قوله شهيد على نفسه هذا لا ينافي قوله على كنوده لانه اذا شهد
على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور اثره باللام والباء فالشهاده مستعارة
لظهور اثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون
وعيدا وهو تمثيل ايضا ولوتب المرجع على الثاني جوزوه وان كان الاول ارجح
كما اشار اليه بتقديمه وبتا تفسره عليه لما فيه من اتساق الضماير وعدم تفكيكها
فهو لم يسو بينهما كما قيل قوله المال وقد ورد في القران بهذا المعنى كثيرا
وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في اية الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله البخيل
تفسير لشديد واللام على هذا في قوله لحب الخير للتعليل لانه المناسب حينئذ
بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعيل فانها تفيد ذلك
قوله بعثر تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي العامل في اذا اوجه قيل انه بعثر
بناء على انها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا
وقال الحوفي هو يعلم ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت
وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انها على هذا مفعول به لا ظرفية ولا
شرطيه وقال ابو حيان المعنى افلا يعلم الان ماله اذا بعثر الخ فمعمول يعلم المحذوف
هو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما في خبر ان لا يتقدم عليها قوله وقري
بحثر وبحث بالثاء المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان اصل
معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن
كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسرها بكل منها
كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله وتخصيصه لانه الاصل اي اصل جميع الاعمال
ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول
الفكر اخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها اللوازم

المعصمه

المعصمه قوله عز وجل ان ربهم بهم الخ متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله بما اعلنوا الان
الخبير العالم بما بطن ويلزم العالم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه عز وجل
كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه مرارا وقوله بما اعلنوا قال ما التي هي لغير العقلا فعبر
بها في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهي ضمير العقلا وقوله في الحالين لانهم في القبور
اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة ما في وقت ما لكنه الظاهر المتبادر
واما في الحشر وبعد البعث فهم عقلا محاسبون مسؤلون فلذا عبر بضمير العقلا
عنهم بعد ذلك قوله وقري ان بالفتح وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام علق
فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم تعلق عنه وهذه القراة قراة ابن
السماك والضحاك وابن خراجم وهي التي قراها الحجاج فما قيل انه لجراته على كلام
الله عز وجل لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراة تحامل الحاجة لنا بمثله
ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان تعطل جهنم وتخرب قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ حديث موضوع وجعافيه اسم المنزل عنه تمت السورة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة القارعة

اختلف في اياتها هل هي عشرة او احدى عشرة ولا خلاف في مكيتها بسم الله
الرحمن الرحيم قوله سبق بيانه واعرابه ايضا وفي قوله في كثرتهم هذا بناء على ان
الفراش بمعنى الجراد كما ذكره في التاويلات وفي الدر المصون انه قيل انه الهمج من البعوض
والجراد وغيرهما ومثله معروف بالكثرة فما قيل عليه من الفراش لا يعرف بالكثرة
حتى شبه فيها الا ان يفسر بصغار الجراد لانه المعروف به لقوله كانهم جراد منتشر
وقوله مفعول الخ اي تفزعهم يوم الخ او تاتي القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها من
غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا تعلق بالثانيه وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه
مانع وما قيل من انه لا يلتئم معنى الظرف معه غير مسلم وقيل مفعول به لاذكر مقدرا وقوله
كالعهن الخ من تفصيله في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزائها الخ بيان
لوجه الشبه قوله بان ترجحت الخ يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر
ووزن عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف فلا يرد عليه انها
اعراض وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن
فتذكر وتدبر قوله ذات رضى وفي نسخة او مرضيه فهو اشارة الى انه اسناد
مجازي او استعارة مكنيه وتخييليه كما قرر في كتب المعاني او هو بمعنى المفعول
على التجوز في الكلمة نفسها تشبيه ما كان لشيء باول بذي كذا فلا يؤنث لانه لم
يجر على موصوف فالحق بالجوامد وقال السيرافي انه يصح فيما علوا به سقوط الها
في عيشة راضيه بهم والاخر ان تكون الها للمبالغة كعلامة وروايه ووجوان

احدها ان يكون بمعنى انها رضيت اهلها مني بملازمة لهم راضية بهم والاخران تكون الا للمبالغة كعلامة ورواية ووجه بان الالزمت لئلا تسقط اليا فتحال لبنية كنا فه شلبه وكلبه محربه وهم يقولون طينه مطفلة ونبتدن وباب مفعل مفعال لايونث وقد دخلوا الاتى بعضه كملة انتهى اقول هذا حقيق بالقبول محصله الجواب بوجوه احدها انه ليس من باب السب بل هو اسم فاعل مجاز اريد به لازم معناه لان من شان شيئا لازمه كما في حديث من بورك له في شي فليلزمه فهو مجاز مرسل او استعارة ويجوز ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان لمعناه الثاني ان الها للمبالغة والاختص بفعال ولذا مثل براوية الثالث انه يجوز في المعتل لحفظ البنية وشله اماشاذ او لتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنى الاية قلت ۝

۝ اوارضى الانسان نعمة ربه ۝ واظهرها تختال في حلل المجد ۝

۝ اقامت لديه وهي راضية بما ۝ قراه به من نعمة الشكر والحمد ۝

قوله ماواه النار فسمى الماوى على التشبيه تهكما لان ام الولد ماواه ومفزعه وفي الناويتا قيل المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا على راسه قوله ماهيه الاصل ما هي فادخل في اخره ها السكت وقفا وتحذف وصلا قيل وحقه ان لا يدرك لئلا تسقط لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها في الوصل وقوله ذات حمى مصدر كسمع ويقال حمى وحوا كد لو وقد شدد وحمله على النسب بناء على انه من حيث القدر فانا حام والقدر محمية فلذا حملا على النسب فانه قيل ماء نه من حمى النهار والقدر فحامية على ظاهرها من غير تاويل الا ان ما ذكره المصنف سبقه اليه الراغب فهو اما بناء على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير في الاستعمال قوله الهاوية من اسمائها ان اراد انها علم لها كما في الصحاح وفي حواشيه لابن برى هاوية من اسماء النار في معرفة بغير الف ولام ولو كانت علما لم تنصرف في الاية والهاوية وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام واله وصحبه السادة العظام وسلم تسليما كثيرا

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واديين من ذهب حتى نزلت الهكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو الحق قوله شغلكم اه يعني ان اللهو في الاصل ومنه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والوف حضه بما شان الذي سر المراد هو قريب من اللعب ولذا ورد معناه كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغل

ما يعني ويهم وقوله التباهي اي التفاخر بها بان يقول هو انحن اكثر وهو انحن اكثر وقوله واصله الخ لم يحمله على اصله لانه غير مناسب للمقام وان نقل عنه بعضهم قوله اذا استوعبتم الخ هو تعبير للتكاثر على هذا لا تقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ فهو اما كناية او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما ولخفاء التهكم فيه تركه المصنف ووجهه انه كانه قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله صرتم الى المقابر اي اشتغلتم لذكر من فيها فالغاية داخلة في المغيا على هذا اقول لو قيل التهكم في التعبير بالزيارة كان وجها وجيها قوله فكثر بنو عبد مناف اي غلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب المغالبة يقال كاثرته فكثرته على ما هو معروف عند النحاة وقوله ان البغي الخ اراد به التعدي والبغي ومن الحد في الحروب وقوله فكثرهم بنو سهم الثانية فصيحة اي فعدوا الاحيا والاموات فزادوا عليهم كثرة قوله وانما حذف الملهى عنه فلم يقل الهكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهى لو ذكر هنا ما كان يعنيهم ان يهم من امر الدنيا فيقال الهاكم التكاثر عما دنياكم وقوله للتعظيم المأخوذ من الابهام بالحذف فانه يفيده كما يفيده الابهام الذي في نحو غشيهم ما غشيهم مع ما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهي مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر الى ان متم وقبرتم الى اخره فصيغة الماضي لتحققه او لتغليب من مات اولا او يجعل موت ابائهم بمنزلة موتهم فانه لوحظ فيه عدم ابهمة الملهى عنه ابهم بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ فيه عدم ابهمة الملهى رات فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة الى تحقيق البعث لان الزائر لا بد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زاره ان يرجع الى جنة او نار وسمى بعض البلغاء القبر دهليز الاخرة قوله ردع وتنبيه على ان العاقل الخ فيه رد لما قبله وتنبيه على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في النفصل عن الزجاج من انها ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطا فيه كما قيل قوله خطاركم الخ بيان لحاصل المعنى وقيل انه للاشارة الى ان العلم متعد لمفعول واحد لانه بمعنى المعرفة لان تعليل التقدير بما المكن اولى والمراد بما وراءهم وما بين ايديهم هنا واحد وهو الاتي من امور الاخرة وكونه بمعنى الخلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار بالغ الخ كما لا يخفى قوله تكرير للتاكيد والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وتصحيح اهل المعاني عطفه لما بينهما من شدة الاتصال مخالف له بحسب الظاهر وفي قول المصنف كغيره على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين

لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف والابلغية لما فيه من التأكيد ونحوه ما يشعر به
تمامه كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل **قوله** او الاول الخ
فلا تكرير في الانذار والردع لتعلقه بما بعده كما ورد العطف والتراخي على ظاهره
وقوله ما بين ايديكم الخ ما بين وبيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف
للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص كما قيل
وقوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولفائدة الاضافة يعني لو علمتم ما بين ايديكم
كما استيقنتموه شغلكم ذلك عن التباهي **قوله** محذوف الجواب وهو ما ذكره
المص وقوله للتفخيم وجهه قربا واليه اشار المص رحمه الله بقوله عن غيره وقوله لا
يوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك
والقول بانه جواب والمضارع لا للمضي هنا اي لو كنتم ممن يعلم علمتم وتحققتم وجود
العذاب والعقاب وشاهدتموه خلاف الظاهر اللائق بنظم القرآن المعظم
وقوله اكده اي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه او الضمير لما ذكر من القسم وجوابه
فالوعيد ما مر وقوله متعلق بانذرهم بمعنى خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد
ابهامه اي ابهام المنذر به المحذوف **قوله** تكرير للتأكيد والعطف لما مر وقوله
اذا رايتم اسند الرؤية لا موافقة للنظم وتفننا في تحقيق التغاير وعلى هذا
يحمل الشارح في قوله غير اليقين ولا يمنعه قوله بعده الورود لانه للتوبيخ والتقريع
ثم لتسئلن الخ كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذكري او جعل سوالهم بعد
الورود ولانه للتوبيخ والتقريع بالسوال عن النعيم في الجحيم لكنه بعيد من التأكيد
بمراحل **قوله** او المراد بالاولى الخ قيل انه بيان لقوله في الكشاف ويجوز ان
يراد بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابدا
كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد جدا
وكم فليتأمل فيه **قوله** او الرؤية التي هي نفس اليقين اشارة الى ان العين
هنا بمعنى النفس كما في جاء زيد نفسه عينه وقوله فان علم المشاهدة اقول
لكون الرؤية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة
فوق سائر الانكشافات فهو احق بان يكون عين اليقين فاندفع ما اورد عليه
من ان على اليقينيات الاولية دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في البقرة
ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا جار على الوجوه
الثلاثة **قوله** الذي الهاكم خصصه بالقرائن الدالة على تخصيصه كما اشار اليه
بقوله والنعيم الخ والتعجب انه مع تصريحه بما قلناه قيل انه بناه على الوجه الممرض
في اول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ اي في هذا المحل وقوله
والنعيم بما شغله اي مخصوص هنا بما شغله عن طاعة الله وقوله للتوبيخ داي

اختصاص

اختصاص الخطاب في الهاكم وزرتم والنصوص مصرحة في ان الرزق الحلال يسأل
عنه لا للامر الاكل منه **قوله** وقيل بمعان اي ما ذكره وغيره وقوله وكل يسأل [illegible] المسؤل
ليس سوال تقريع كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح [illegible]
وقد اكل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذي نفسي بيده [illegible] النعيم
الذي تسألون عنه يوم القيامة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرا [illegible]
تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [illegible]

سورة العصر

روى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس
لانها شملت جميع علوم القرآن [illegible]

[illegible]

والسرمد به بمعنى الدائم وقوله بالثابت اي في نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل
بحيث لا يصح نفيه بمقتضاهما لا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب
به قوله عن المعاصي هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماله من تعديته
بعن وعلى وقوله ما يبلو الله اي يبتليهم من المصائب وهو معطوف على الحق والمعنى
حينئذ كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى قوله وبشر الصابرين
وقوله وهذا ان يعني عطف قوله وتواصوا بالصبر على ما قبله لا عطف قوله وتواصوا
بالصبر وحده لان ما بعده يأباه كما لا يخفى قوله للمبالغة لانه يدل على ان الخاص
لكماله بلغ الى مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله الا
ان يخص الخ فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل او الانسان في حد
ذاته كعبادته وعقائده الفاضلة فيخرج عنه النوافل والاعمال المتعدية هي بنفعها
او اثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو
متعد غير قاصر عليه ويكون من عطف المتغايرات قوله ولعله سبحانه وتعالى
انما ذكر الخ اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه ليس
صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واضداده
كما لا يخفى قوله اكتفاء ببيان المقصود اي وهو الربح بما به الفوز والحياة الابدية
والسعادة وابدا لها وقوله اشعارا بان ما عداها عدم الخ حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة الهمزة

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله
قد عافى الكسر الخ واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي
الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون
بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه قوله
وبناء فعلة بضم الفاء وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكروا ايضا
المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب
وكانه اشار الى ان من كلامهم لفظة بالفتح وهي بمعنى المفعول اي على البناء الذي هو
بمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغة المجهول وهذا
اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا المجموع
منه فقد اطلعك من يرضيك ظاهره وقد اطلعك من يعيبك مستتراه فلا
يرد ان ما ذكر بنافي نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظمائهم وقوله
الذي ياتي بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح قوله الاخنس
بن شريق بفتح الشين بزنة فعيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه
به ابو سفيان لما رجع بني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في
الاصابة وهو يقتضي ان لا يصح ما ذكره المصنف لقوله لينبذن في الحطمة قوله معناه
بالكسر كمنار بمعنى كثير الغيبة وقوله اغتيابه بالجر معطوف على الوليد وقوله مالا للتكثير
للتكثير او للتعليل والتحقير باعتبار انه عند الله احقر شيء قوله بدل من كل الخ بدل من
كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة
وكون كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري في كل نفس معها في سورة ق مما لا وجه له والاشتغال
بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد مرت ما فيه وقوله عدده بالغم اي معدا ومدخرا للنوازل
المصائب النازلة على الناس وقوله عده مرة الخ لا محصل له معتد به وقوله
ويؤيده اي يؤيد انه من العدد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكر
وهو اسم معطوف على قوله مالا والضمير للمال والمعنى كونه جمع عدة انه احصاه وضبطه
فان سلم انه يقال جمع العدد بمعنى ضبطه فيها ونحوه والا فهو كقوله علفتها تبنا وماء
باردا وفي التاويلات انه بمعنى جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود وهو الذي
والمراد بعده اتباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض
وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله اني اجود لاقوام وان ضنوا وهو
تكلف لفظا ومعنى وقول المحشي فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه
ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعنى عدد والاصل في كل مثلين التقيا الادغام
فلا حاجة الى تكلف ان المراد بفك الادغام تركه ابتداء قوله تركه خالدا خلودا
لا يتناهى او مكثا طويلا لان مدخراته وتداركه لمثله وبناه وغرسه مقتض لذلك
وهو استعارة تمثيلية لما ذكره من شدة محبته له او غفلته وطول امله وقوله
وفيه تعريض يعني على الوجوه كلها لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض
وجها مستقلا وكان المصنف لم يرتض به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبناء المشيد وغرس
الاشجار واجراء الانهار ونحوه قوله ردع له عن حسبانه لا عن همزه ولمزه كما توهم لبعده
لفظا ومعنى وقوله يحطم اي يكسر ففي الحطمة مماثلة لفعله لفظا ومعنى وقوله تعلو وسائط
القلوب على ان معنى الفؤاد وسط القلب ويستعمل بمعنى القلب نفسه وضمير
عليها للقلوب لانها اذا وصلت لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها
الخ فعلى الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثاني احرقت الافئدة لانها محل العقائد
الفاسدة وقوله تحت الخ الاجبال بالهمزة جمع جبل كاجبل ومحل الاثبات هو فيه ظاهر
قوله اي موثقين في اعمدة ممدودة اشارة الى ان قوله في عمد ممددة حال من ضمير
عليهم والقاطر جمع مقطرة بالفتح وهو جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين
من اللصوص ونحوهم وقوله يقطر اي يجعل كل بجنب اخر والحديث المذكور موضوع تمت
السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على اكمل خلقه واله وصحبه وسلم

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو ان لم يشهدها الوقعة اى رؤية العلمية والحوج وجعل الروية هنا بصرية تجوز بها عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببه وكلام المصنف رحمه الله ظاهره الاول ولم يجعلها ابتداء علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ ولان الم تر حيث لم يتعلق في القران عدي بالى نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه فهي بصرية فينبغي حمله على نظائره فتامل قوله تذكير ما فيها من وجوه الدلالة اشارة الى ان قوله ما قاله الامام من ان الاستفهام عن ذوات وكيفيات والكيفيات تسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية الذات ولذا قال الله عز وجل اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها واما الدالة على الوصفية والتعجب فيما مر في الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المصنف ان كيف للسؤال عن الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجب مما في تلك القصة من الشؤون والاحوال الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجب في نحو ما لي لا ارى الهدهد كما صرحوا به غير مناسبة للمقام فما ذكر من انه مخصوص بالموصولة لا وجه له قوله فانها من الارهاصات الضمير للوقعة وهو تعليل لكون هذه الوقعة فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص ما تقدم النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل هو التاسيس قوله اذ روي انها وقعت الخ لان مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا ان الفيل اتى مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا لشرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومصادفته لحمله وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاقي قلت لا مانع من الجمع بينهما وبين كونه ارهاصا كقصة الواسطة وذي السويقتين واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديبية لما بركت ناقته وقال الناس خلأت اي حرنت ما خلأت ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر قوله وقصتها ان ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية والراء المهملة وهاء قال السهيلي معناه بالحبشة الابيض الوجه وهو مؤيد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة ابن الصباح الحميري وليس بابي يكسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله ملك اليمن من او اسم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة مبني

جانب وجهة واصحه بالصاد والحاء المهملتين والنحاس علم في الاصل ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة قوله سماها القليس قال مغلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن القرطبي انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعاء بناه القلس بن شرحبيل وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير كما قيل قوله فقعد فيها اي تغوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره الامام مالك رحمه الله تعالى وهو كناية في الاصل وقوله فيلة بكسر الفاء وفتح الباء بزنة قردة جمع فيل وكانت ثمانية وقيل غير ذلك وقوله عباهية يقال عبيت الجيش بغير همز هيأته وعبات المتاع بالهمز وعلى عباة الجيش بالهمز قال السهيلي وهو قليل وقوله فخرج بجيشه الباء للملابسة او للتعدية قوله برك كذا روي لكن قال السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه اما بمعنى سقوطه على الارض بامر الله عز وجل والمراد لزم مكانه كما يفعله البارك وقيل من الفيلة صنف يبرك كما تبرك الجمال انتهى وقوله هرول بمعنى اسرع وقوله الحمصة هي حبة معروفة وهو بكسر الميم المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة الا الكسر كحلق وليس للكسر نظير في الابنية الا الحلز وهو القصير على رواية فيه فقوله في الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد روي انها كانت كبار كالعدس وقوله فتنشر منهم انما عبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم لان جزمه بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد في اظهار اثر الجازم ونظيره قوله الم ابل كما قال واذا السعادة لاحظتك فلا تبل قيل والسر فيه الاسراع الى ذكر ما تبعه من الدلالة على امر الالوهية والنبوة او الاشارة الى الحث على تعجيل الروية وان من لم يبادر لها لم يدركه حق دركه ولا يخفى بعده فان تعليل البنية يدل على قلة المغنى وهو الروية لا على قلة زمانه وهذا كما في صغره واصغره قوله كيف نصب بفعل الخ ونصبه على المصدرية او الحالية واختار الاول ابن هشام في المغني والمعنى اي فعل فعل الخ واما الحالية من الفاعل فممتنعة لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز واما نصبه بتر فلا لانسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح ابو حيان بامتناعه لانه يراعى صدارته ابقاء لحكم اصله

وهو الظاهر كما اشار اليه المصنف قوله في تعطيل الكعبة لان مقصودهم من البنا تعطيل الكعبة
من الزوار وصرفهم الى كنيسته وقوله وابطال عطف تفسيري لقوله تضييع لانه حصل منه
اذ اضاع استعير هنا للابطال ودمرهم اهلكهم وانما سماه كيدا وهي قصد المضرة خفية
وهو يظهر لقصد تخريبه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمي
كيدا لذلك فتدبر قوله جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب فاستعير
لجماعة الطير والمعاديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة
والثوب المتشقق واحده شمطيط اولا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس
مفرده فعليل او فعلول او فعلال وقوله في تضامها اي اجتماعها وقوله قرئ بالياء قراءة
ابي حنيفة لكن قدح قول صاحب النشر ان ابا حنيفة لا رواية له وان القراءات المنسوبة
موضوعة وقد اثبت العلما وضعها وقوله لانه اسم جمع او هو لازم التذكير كما في شرح
الالفية فتانيثه لتاويله بالجماعة لا لانه نحو زنية الاعراب كما قيل قوله معرب سنك كل
وهو تركيب معناه حجر وقوله من السجل بالكسر السجيل ماخوذ منه وهو الدلو العظيم
اذا كانت مملوة بالما او قريبة من الملي والسجل والسجيل مذكر بمعنى الدلو المذكور فمن
ابتدائية ومعنى كون الحجارة من الدلو انها متتابعة كثيرة كالما الذي يصب من الدلو
ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه
من الاسجال بمعنى الارسال ايضا والمعنى من مثل شي مرسل كما مر في سورة هود وعلى
هذا هو عربي لا معرب قوله او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب
الكفار فذلك من جملته وبعض منه يبني على هذا الوجه الاخير وقوله كالاكال بالضم والكسر
كغراب وكتاب وهو التاكل وقوله او كل حبه بتقدير مضاف او بالاسناد المجازي
فالتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقا اجسادهم اولان الحجر بحرارته يحرق اجوافهم
قوله او كتبن اه معطوف على قوله كورق وقوله وراثه جعل الروث ماكولا باعتبار
ما كان ولم يذكر الروث لهجنته فجا على الاداب القرانية فشبه تقطع اوصالهم بتفرق
اجزا الروث ففيه اظهار تسويه حالهم ولما في القصه من هدم الكعبة ناسب اهلاكهم
بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله اعفاه بما براه وليس
من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والصلاة والسلام على اشرف خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سورة قريش

ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها
واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن الرحيم قوله
من ايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشي والفته من الالف المعروف وقال
الهروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يولف الى ملك

الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يولفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى
يولف يعاهد ويصالح وفعله آلف على وزن فاعل ومصدره الالاف بغير يا بزنة قتال
او الف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل منه ايضا الف على وزن افعل مثل امن
ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه القراءة بالياء وعدمها قوله متعلق بقوله
فليعبدوا الخ واما لم تكن الفا جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زايدة فلا تمنع
تقديم معمول ما بعدها كما اشار اليه المصنف وقوله لاجل اشارة الى ان اللام تعليلية وقوله
رحلة الشتا الخ ان كان الالاف من الالفة فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة
فهو منصوب على نزع الخافض اي على او لاجل واوا والرحلة لامن اللبس وظهور
المعنى واصله رحلتي الشتا والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه
ابو حيان بان عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتار يعني يشتري
الميرة وهي الطعام قوله او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما
يدل عليه السياق اعجبوا لايلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم
وامنهم فلذا امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالفا التعقيبية
وقال مثل لتشمل تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها اخر كما توهم قوله
او بما قبله الخ التضمين في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه
عليه وهو معيب عند الادبا فينبغي ان لا يشبه هذا الا ان يريد رده او يريد
انه يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه عليه فتامل قوله فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش وعلى هذا فلا بد من تاويله فالمعنى اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه
ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترى عليهم احد فيتم
لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا لا ينافي كون اهلاكهم لكفرهم ايضا وهي لام
العاقبة وقوله وقرى ليالف بكسر اللام ونصب الفا وجزمها على انها لام امر وبفتح
اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المصنف محتمل لهذه القراءات كلها قوله وقريش
ولد النضر الخ قال اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر لقبه ومن لم
يلده فهر فليس من قريش وعليه النساب ومن جاوز فهرا فليس من قريش ايضا و
خالف فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المصنف وسمي
قريشا من التقرش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن ارباب الحوائج ليقضي
حوائجهم قال الحارث بن حلزة

ايها الناطق المقرش عنا ۞ عند عمرو فهل لنا ابقاء

وقيل لتجمعهم والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم قوله
من تصغير قرش بفتح القاف والعامة تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله تعالى اي
تتوحش الخ وتعرض اعراضها لتاكل من بها وقوله لا يطاق الا بالنار يعني تعمل النار

فيذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها والشبه لم قرشي وفي كما في القاموس قوله د اطلاق الايلاف اي وجه التفخيم ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما في وجهي اعرابه وقوله وقرا ابن عامر قد عرفت وجه اثبات اليا وتركها فيها وكان الاحسن ان يذكره متقدما مع القراآت الاخر قال السمين وفي الدليل على ان القرا يتبعون بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في ثبوت اليا وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال انها رسمت في الاولى على الاصل وتركت في الثانية اكتفا بالاولى فاشير فيهما الى الوجهين فتدبر قوله
وقيل من جوع من تعليلية اي انعم عليهم والمطعم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل يقدر فيه مضاف او هو علة باعتبار علية ولا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله من حيث متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وهو قليل منه كما حكاه عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارايت قال المعرب هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية متعدية لاثنين ثانيهما تقديره اليس مستحقا للعذاب او من هو بدليل قراءة ارايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه ان يقول او علمية لان كونها بمعنى اخبرني معنى مجازي يتبع فيه كون الرؤية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا يستلزم تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي مع لحوق الكاف لا تكون بصرية بعد تعلقها بمعنى اخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستئناف وسدها مسد المفعول الثاني قوله اتى فا بالمضارع يعني جعل الماضي بعد حذف همزته على مضارعه المطرد وفيه حذفها لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله كما الحق يعد بيعد وهذا احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه بارى ماضي الافعال وهذا يقطع النظر عن الهمزة في اوله قوله ولعل تقديرها ارايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف منها لانه لفظ المضارع المبدو بالهمزة وانه كثر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح التسهيل فيما عداها نادرا جدا غير الهمزة من ادوات الاستفهام لا يقاس فيه كقوله

صاح

صاح هل رايت او سمعت براع * رد في الضرع ما قرا في الحلاب *
كما قيل ان ش‍ـ‍بهه المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا ثاني الطلب من معنى الاستقبال قوله بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيدت لتاكيد التاء لا مفعول وقوله بالجزاء لانه احد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي اراد به لفظه وقوله يؤيد الثاني لان اسم الاشارة يقتضي انه فرد معين ولعنها ليس كل كافر منكر للبعث من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس بجعله عينه ادعا ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يؤيد دون يدل لما انه يحتمل ان المراد ان هذا من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استيناف لتفسيره على الفعدية او هو جملة حالية وقوله او منافق الخ هو على ان السورة مدنية وما قبله على انها مكية وقوله وقرئ يدع اي بتخفيف العين وفيه تقدير على هذا اي يتركه الشفقة عليه ونحوه قوله اهله وغيرهم خصه بالاهل في سورة الفجر وعممه هنا لما اشاره في كل محل الى وجه فيكون افادة بلا اعادة او لانه ثمة ذكر بعد قوله لا يكرمون اليتيم ونفى الاكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون حاله ينفعه ينفقه واتباعه وهنا بعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق ما قدمه هنا بنا على انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم قوله على طعام المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بذل طعام المسكين واختياره على الاطعام للاشعار بانه كان مالك ما يعطى له كما في قوله في اموالهم حق للسايل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه اشارة للنهي عن الامتنان قوله لعدم اعتقاده بالجزاء يعني ان فعله لما ذكر ناش عن انكاره للبعث وهذا ان كان تعليلا لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحث على الطعام فهو بيان لانه جعل ما ذكر من ايذاء الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان وقسوة القلب مع الشح ولو بمال الغير اول دليل عليه وهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ذم به ورتب على الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا يعد اثما كما قيل ويرد عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم موبخ على مثله فتامل قوله ولذلك رتب الجملة الخ اي لكون ما ذكر ناشئا عن انكار الجزاء رتبه بالفا الدالة على السببية وترتيب ما بعدها على ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر كما جوزهما المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات والصفة على الصفة واما كون اللام التعليلية تنبوا عن الجزائية للزوم الدور فان المكذب يعرف به فليس بشي كما لا يخفى قوله ساهون غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص ولا يذم به لانه ليس من اختياري فلذا فسر بما ذكر فان قلت تحصل تفرع

انهم لا يكونون الا كما في الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المسمين بسمة
اهل الصلاة او المصلي في وقت صلاة لا ينافي ترك غيرها فتامل **قوله** يرون الناس
اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشاف وقد اورد عليه انه
اخذ المفاعلة وهي المراآة من الاراءة والافعال المزيد ولا نظير له وان الفاعل والمفعول
في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا لكل منهما مفعول على حدة
وايضا الشيء لا يرى بالبصر ففيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يفسر الرؤية
هنا بالمعرفة او يحمل على عموم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل معناه ان ترى
غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه وما
ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة **قوله** وما يتعاور في العادة اي
ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك فيه كالفاس والدلو
وهو ما فاعول من المعن فقلب وسيعرف فيه وتفصيله في الدر المصون **قوله**
والفاء جزائية اي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزائية وقوله
اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة
من اليتيم وكونه من ضعف الدين يوخذ من تفريعه على التكذيب بالدين كما
والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرها كما مر تقريره وقوله فالسهو الخ هو الجواب
والجزاء الذي هو تفسير له فقوله فويل الخ تفريع لما هو اقوى اي اذا كان ما ذكر بعده
الشيء به فما بال الغافل عن صلاته الخ ولذا قال احق بذلك وكون هو الخ عين المكذبين
ذكره واستطرادا كما قيل ليس في كلام المصنف ما يدل عليه الا انه لا يأباه وكون
الزكاة قنطرة الاسلام الموصلة له بذل الخ الدال على الانقياد التام وما سلكه
المتداول له الخ فقد توصله للاخلاص **قوله** ولذلك اي لكون هذه المذكورات
احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها الخ لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على
ان ما اخذ الاشتقاق منه علته فعلة الويل السهو في الصلاة والرياء والمنع **قوله**
او للسببية معطوف على قوله الفاء جزائية وليس فيه رد على الزمخشري حصره
بالثاني او ليس في كلامه تصريح ولا ايماء له فتامل **قوله** وانما وضع المصلين موضع
الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين
ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد بهم المكلفون بالصلاة
ولو كفارا ولذا استدل به على خطاب الكفار بالفروع وهذا على السببية او على
الوجهين وما بينهما معترض اي الحق من السهو والرياء ومنع الزكاة ومنع الخلق بدع اليتيم
وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كما خواتم تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

سورة الكوثر

وتسمى سورة النحر والاختلاف في عدد آياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف فقيل
نزلت لما قال ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن وائل فعلى هذا
هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات
القاسم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاص اصبح محمد ابتر فعلى هذين هي مدنية
وتسمع له تتمة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية في النشر مسلم
وابي داود والنسائي عن انس بن مالك اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة
فرفع راسه متبسما اما قال لهم او قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه
ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب
يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية
وقد اجمع من يعرف على انها مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن
الصواب انها مدنية اقول لبعضهم هنا تاليف صحح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ
فلا اشكال **قوله** انطيناك بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا
ولا حاجة الى قوله في الشواذ رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل قراءة كذلك
قوله الكوثر الخير فوزنه فوعل وهو يكون اسما وهو هنا صفة كجوهر وصيغته للمبالغة
وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المصنف رحمه الله وسياتي في الحديث بعده ما يؤيده
وقوله روي انه الخ هو حديث صحيح واوله في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو
لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المصنف حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف
يصح تفسيره بغيره لان المفسرين يجعلون ما ذكر تمثيلا وقد بينه ابن عباس
رضي الله عنهما لما فسره بالخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الرأي **قوله** ابيض
من اللبن ان صح بهذا اللفظ فهو شاذ او هو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويز
بناء افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد في وصف الماء باللين مستدرك
بل لا يصح لان السيلان ونحوه فوق اللين ووصف محله وجوانبه به غير محمود
فالمراد به كونه سائغا سلسا لا يشرق به شاربه وقوله حوض فيها اي في الجنة ورسم
لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص لا داعي له هنا فيما قيل
والظاهر ان المراد به ما هو بعينه **قوله** وقيل اولاده الخ لم يعد لفظ قيل مع قوله
علماء امته لاشتراك التفاسير في كون المراد بالكوثر العقلاء من الامة بخلافه فاندفع
ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال وليس كذلك فكان
ينبغي تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت على هذا تتضح موافقة النظم في سببه

النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة اتباعه فيها
ممن عذبت ارواحهم بماء الحياة من علمه وفي الاخرة ممن شرب من حوضه المورود وما فيه الحياة
المؤبده وعدوه هو الابتر المقطوع من ذنبه واتباعه فلذا قوبل تعبيره له بالشر بما
يضاده فان الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صفته كذا
لم يطابقه وبث كله فلذا جي باسم يتضمن الخير الكثير والجم الغفير المضاد للبتر حاله في
الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر وشمله كما فصله في الروض الانف فمنه دره قوله
قدم على الصلاة اوله كما عرف في امثاله من امر التلبس بالفعل ونا ويله بالدوام والثبات
او بالزياده ليلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله
خالصا اخذ الخلوص من السياق او من تقديره متعلقا للام وقيل هو من لام الاختصاص
المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف لساهي منصوب على الحال اي مخالفا للساهي او
بنزع اي في نفس والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بعدم وما خوذ منه كما ان قوله المراي
ماخوذ من كونه خالصا او هو اشارة الى اتصال هذه السوره بما قبلها وان هذا ناظر
لقوله فويل للمصلين الايه كما سياتي قوله شكر الانعامه اي اشار الى وجه ترتبه
على ما قبله بالفا والشكر تعظيم المنعم لانعامه سواكان حمدا باللسان او خدمة وعبادة
بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر كما في الفاتحة فكونه
اتى ما للشكر غير محتاج الى القول بان القسم يطلق على الجز كما في تقسيم الكل الى
اجزائه كما توهم وجيء لما ذكر ظاهر لا غيرها من النسبة والتلاوة والذكر والقيام ونحوه
قوله وانحر البدن التي هي اي بيان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه تخصيص النحر
بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر نسكا والمحاويج
جمع محواج وهو كثير الحاجه لا محتاج على خلاف القياس وقوله يدعهم بالتشديد
اي يدفعهم وقد مر بيانه وقوله فالسورة اي اي متصله الخ وقد ذكر في هذه ما
يخالف ما ذكر في الاخرى ويقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروي يقابل مكذب
الدين لما فيه من اثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابلته غير ظاهر
مما ذكره المصنف رحمه الله هنا ارفي تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي
والمرائي كما قيل من انه لا يتم فيه المقابله الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف
غني عن الرد قوله وقد فسرت الصلاة اي هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب
كونها مكية كما جزم به المصنف رحمه الله الا بالتكلف المعروف في مثله قوله من ابغضك
جعل اسم الفاعل بمعنى المضي ليظهر كونه معرفة فيكون الابتر خبره واذا كان المعنى
وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لا لزمان التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه
ابتر متقدم عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول ان الاولى ان يجعل للاستمرار
كان من الكاهن العاصي به من كان يبغضه فيما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان

اب اليه من نفسه واعز اليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه اشاره الى ان
النسبة الى المشتق تفيد علية ماخذه فتكون الابترية المعللة بالبغض زايلة بزواله
فلا يرد ان من الصحابه من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التعدي
لدفعه قوله الذي لا عقب له اي فهو استعارة شبه الولد والاثر الباقي بالذنب
لكونه خلفه فكانه بعده او عدمه بعد مه وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه
وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتفاع ابيه منه بالدعا ونحوه لانه لا عصمة
بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما قال وقد مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سهو او خطا من الناسخ فان
ابا جهل مات قبل وفات ابراهيم رضي الله عنه وفي الاية دليل على ان اولاد
البنات من الذريه كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية
نوح صلى الله عليه وسلم قوله واما انت اي اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف
من الحصر هنا فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى يوم القيمة وقوله ولك
في الاخرة اي هو من قوله انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانئك
بما قبله لان ما اولاك رفعة في الدنيا والاخره وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم اي موضع
وقربان بالصنم ما يتقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القران العظيم ممن يرد حوض
نبيك الكريم عليه وعلى اله افضل الصلاه واتم التسليم والحمد لله وحده

سوره الكافرون

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشه من قشقش المريض اذا صح اي
المبرية من الشرك والنفاق وهي مكيه وقيل مدنيه ولا خلاف في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني كفرة مخصوصين اي بقرينة جمع القلة
بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره
بما ذكر ليلا يلزم الكذب في اخباره عز وجل بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم
من اسلم فلو لم يحمل على هذا لزم ان يراد النفي في الحال او التبري من دينهم او مخالفة
ما هو عليه لما هم عليه في الجمله وقيل وندا وه صلى الله عليه وسلم لهم في مواطنهم وقوة
شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ووصفهم بالعلة والمراد منه الذله دليل على ان الله
عز وجل عصمه منهم ففيه علم من اعلام النبوه ولا بعد فيه قوله روي ان رهطا
اي الرهط جماعة من الرجال وقد يخص بعدد كما دون العشرة او غيره كما في
كتب اللغة وقد مر وقوله نعبد خبر مراد به الامر وعبر به لانه اقرب الى الاجابة لجعله
كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا تدخل
اي هذا قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم
القرينه الصارفه على ما يخالفه او هو كلي ولا حجر في التجوز والحمل على غيره لمقتضي فلا

بر واعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينهما
بعد ما مر من الزوائد فان اردته فراجع كتب النحو المفصلة **قوله** اي فيما يستقبل
لانه وزان لا اعبد وفي نسخة قران بدل وزان اي واقع في مقابلته او مقارن له
في النظم لفظا ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودهم كما انهم
في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم مع الاشراك
المحبط لها وجعلها هباء منثورا كما قيل

اذا صافى صديقك من تعادي ❊ فقد عاداك وانفصل الخصام

وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخلة هنا على الاسم وهي
معه لا تتقيد بزمان **قوله** اي في الحال او فيما سلف قيل عليه ان اسم الفاعل
اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند الكسائي وهو هنا عمل في ما وهو وارد على الزمخشري
لا على المصنف فانه جعله من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب
بفعل مقدر مستانف او هو من حكاية الحال كباسط ذراعيه ومعناها ان تقدر
نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كان موجودا وقال
انما تفعل هذا في الماضي المستغرب بحضر في تصور المخاطب ليتعجب منه وليس هذا
بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته ممن نشا بينهم مستغرب
يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه
مع انه قد يقال يكفي الاستغراب المترتب على قوله ما انتم عابدون وهذا اتى به ومنعه
من كلمه وان لم يقصد به الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا ما كنت
قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف
ترجى مني في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس بماض صرف وما لها
او لا عبادتكم لم تثبت عنه ولا تليق به **قوله** اي وما عبدتم في وقت عبادة معتدا بها
خالية عن الاشراك كما مر وكان المناسب لوزان ما قبله وقرانه ان يقول ما
عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار وانما عبر
بها الزمخشري كما مر لان طريقته مخالفة للمصنف وكان فسره بتفسير مجمل اعتمادا على ما
قبله **قوله** ويجوز ان يكونا اي الجملتين في قوله ولا انا عابد الخ تاكيدا ان لجملتي لا
لا اعبد المتقدمتين وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة
على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم دائما بعد ما كان في المستقبل
فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه
الى الاسمية والمغايرة له بما فيه من الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان
التاكيد لا يكون مع عاطف غيرتم كما قيل **قوله** وانما لم يقل ما عبدت الخ قوله
ليطابق تعليل النفي وقوله لانهم الخ تعليل للنفي وقوله كانوا موسومين [illegible]

مستعار

مستعار من السمة وهذا ماخوذ من ايقاع العبادة صلة موصول دالة على انه معهود متقرر ولوع
عبادة الاصنام منهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله عز وجل ارادة
العبادة البدنية الشرعية المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يرد
كونه موحدا غير متبع لما هم عليه متجنب لاصنامهم ورجسهم ولا يحجه في طوافه ونحره واتباعه
شعائر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم الغريزية عندهم وان
كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه
متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين
كلام الزمخشري وكلام المصنف كما توهم **قوله** وانما قال ما دون من لان المطلق السؤال
وان كان المحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لاستتباع احدهما للاخر مع انه اخصر
واتم وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود بباطل واما اذا اريد بها الصفة تطلق
على ذوي العلم وغيرهم كما مر الى ما ذكر اشار بذكره الباطل وقرينه وقوله او للمطابقة
اي المشاكلة فان الشيخين يريدان بها ذلك وان ذكرت في البديع بمعنى اخر ووجه
ان اطلاقها على الاصنام في محزه فاطلقت المعبود بحق للمشاكلة وقوله ما مصدرية
فلا تحتاج للتوجيه فهي في محل نصب على انه مفعول مطلق **قوله** وقيل الاوليان اي جعل
ما في الاخيرين مصدرية لئلا يطلق على الله عز وجل ما ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر لفظا
ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه وعبر به تفننا وقوله وليس فيه اذن الخ لانه اخبار
عنهم بانهم مصرون على الكفر مستحقون للقتال والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم
من اعلام النبوة وقوله اذا فسر بالمتاركة فيه حينئذ كف عن الجهاد ولا اذن بالكفر
فهو منسوخ **قوله** وتقرير كل الخ مجرور معطوف على المتاركة وهو اشارة لما في التقديم
من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي وديني
مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالقصر للافراد كما قرر في محله وقوله
وقد فسر الخ وبعضها مناسب للمتاركة وبعضها لغيره **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة ايها الكافرون فكانما قرا ربع القرآن هذا صحيح لانه مروي في الترمذي
وغيره بمعناه وهو تعدل ربع القرآن واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد
يقال انه مدرج في الحديث للتنفير كما ستراه فان قلت فما وجه كونها تعدل ربع
القرآن قلت قال الامام رحمه الله تعالى القرآن مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق
بالقلوب وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق به افعال الجوارح فلذا عدلت الربع
وقيل مقاصد القرآن اربعة توحيده تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد
وهي مشتملة على الثاني ورد بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان تكون نصفا
وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على اساس
الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين تمت السورة

والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الكرام وسلم تسليما

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا اختلاف في عدد آياتها وهي مدنية على القول
الاصح نزلت في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي آخر سورة نزلت في رواية
عن ابن عباس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله
العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع منهما لا اضافة هنا ان قلنا بها ولا الفاء كما
فصله النحاة وقوله اظهاره اي المراد اظهار امره او نصره له بعد اعزازه وهذا اعتد
قوله وفتح مكة اي ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي
الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التأويلات وجيئها بمعنى اذ كثير وهي متعلقة بمقدر على هذا
تكمل الامر واتم الله النعمة على العباد ونحوه كما يعلم قوله فسبح حينئذ ولا احتياج
لما في الكشف وغيره فتأمل والتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس من قوله وقيل
رجحه لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت لهما
اللام قوله واما عبر اي بمعنى انه مستعار لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكأنه
سائر نحوه لكن قول الراغب المجي الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه
وقوله شيئا فشيئا اي على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله
منها اي الاوقات وقوله وقد قرب اي جملة حالية واقتصر على النصر اكتفاء او اراد به ما
يشمل الفتح قوله جاءت كتيبة استعارة والمعنى كثيرة كما في بعض النسخ وقوله
كاهل مكة اي اشارة الى ان المراد بالناس العرب فأل عهدية او المراد الاستغراق
العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله
عليه وسلم واعطوا الجزية وقوله ويدخلون اي تركيب كون علمت بمعنى عرفت كما في
الكشاف لانه غير ثابت او نادر قوله فتعجب اي قيل فالتسبيح مجاز عن التعجب
بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب لاحده
فقيل بانه يدل على ان التسبيح تعجب فتأمل شكره يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى
الخبر ورد بان مآله الى حمل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه آخر واعلم انه قال في الانتصاف
ان التعجب ليس مما يؤمر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه القصة من شأنها
ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري انتهى ورده المدقق بان عطف قوله احمده
عطف تفسيري دال على ان الامر بالتعجب او بالشكر لمن تأمل فليس كما توهمه الفاضل
جرا الخ فانه كلام من لا خبرة له فتدبر وقوله تحمد الله الخ للملابسة وهو حال واليه اشار
المصنف بقوله حامدا له عليه وقدم الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره
قوله او فصل فسبح على الاول مجاز عن التعجب وعلى هذا من صل لان التسبيح من
اجزائها كالسجود وقوله تنزهه على انه على ظاهره وحقيقة من غير تأويل بما تقدم

وقوله فصلى ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحى وبه استدل من اثبتها وقيل هي صلاة الفتح
وهي سنة ايضا الا ان قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر يقتضي انه صلاها في داخل الكعبة
والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هانئ وهو الصحيح كما ذكره المص
رحمه الله تبعا للزمخشري لم يثبت قوله فاثن على الله عز وجل اي هنا هو التوحيد الراجع
وهو اعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية لكونه لا شريك له وصفات الاكرام
غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية استنادها
للذات او باعتبار آثارها كما مر قوله هضما لنفسك اي كسرا للنفس تنزيلها
وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام
وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله استغفر الله واتوب اليه في
اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه المص رحمه
الله تعالى اما تعليما للامة او من تركه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المص
بقوله هضما اي او مما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في
مصالح الامة كمحاربة الاعداء وتأليف المؤلفة شاغل له عن مراقبته الله عز وجل ومطالع
اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاته فيتنزل
ويستغفر منه وقيل كان دائما في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبلها
وقيل للطبايع غفلات مفتقرة للاستغفار قاله الكرماني قوله وقيل استغفر
لامتك قيل ولو جعل خطابا لكل واقف عليه فاتى امر الاستغفار
بغير تأويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح اي هو على جميع الوجوه
في تفسير سبح واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يعترض بما قيل
من انه على الوجهين بل على الاخير فان الظاهر والنزول في الحمد لانه ملاحظة
آثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره قوله ما رأيت شيئا الخ فانه
يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مرآة لتجليه فنوت بهذه
اولا بالذات ثم يرى المرآة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم
من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول فان التسبيح تجرده توجه لكمال
الحق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته قوله لمن استغفر اي اشارة
الى انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكا وقوله منذ خلق المكلفين قيل
انه رد لقوله في التأويلات معناه كان ولم يزل توابا لانه تواب ما من
الكشف واجد ثمه على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذا ثاب الخلق فتابوا
فقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا ووجهه ان قبول التوبة من
الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار تواب على غفار لاشارة
الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم قوله والاكثرون فاذا

على حقيقتها وقيل نزلت بعده بمنى في حجة الوداع فاذا بمعنى اذ كما مر وقد ذكره في
المغني فلا حاجة لما قيل لا بد من ان يجعل على هذا شيأ منه مستقبلا متعرفيا باعتبار
ان فتح مكة لا بد من ان يجعل كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده متعرفيا
باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه
تصحيحا للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونعي مصدر كضرب ونعى كصهيل خبر
الموت فقوله نعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته قوله
لدلالتها على تمام الدعوة اي مشارفة التمام وقربه وما قارب الشيء له حكمه
فهو كقوله اليوم اكملت لكم دينكم لان امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار
تنبيه على ذلك وكذا الامر بالتسبيح الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا
قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولذا
سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلم ان مجي النصر والفتح والامر
بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها معلقة فكيف تدل عليه قلت
هما وان علقا فهما في معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب الموعود به
لان اهنا البر عاجله ولذا قال بعض البلغا جعل الله عمر عداتك كعمر عدتك
فسقط ما قيل من انه ان اراد ان الامر دال على النعي فهو معلق هنا وان اراد
ان السورة دالة عليه فلا نسلمه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع
تمت السورة والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على رسوله افضل الانام

سورة تبت

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك كذا
فسره السلف كما في البخاري ومادته تدور على القطع وهو مؤد الى الهلاك
وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران ويقال استتب له كذا اي استمر
وما قيل من انه لم يوجد تقييده بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه قوله
نفسه فاليدان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة
او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله محي السنة ورده بانه يشترط
فيه ان يكون الكل يعدم بعدمه كالراس واليد ليست كذلك غير مسلم
وان ذكر في الاصول لتصحيح ما يقتدى به خلافه هنا في قوله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة كما مر في سورة البقرة او المراد بذلك الشرط انه يعدم حقيقة او
حكما كما في اطلاق العين على الربيئة واليد على المعطي او المتعاطي لبعض
الافعال فان ذاته من حيث اتصافها بما قصد اتصافها به تعدم بعدم ذلك
العضو اذ لا تكون ربيئة بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد فتدبر قوله

وقيل

وقيل انما خصتا لانه قدم اليدين لرميه بهما وهذا هو المصحح للمجاز كما عرفت والجملتان دعائيتان
فالاولى دعا على يديه والثانية على نفسه وقيل انه كان يحسن الى قريش والى النبي صلى
الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان لقريش فكذلك فاليد
بمعنى النعمة وقد اخرج خبر انه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث
المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة لبعده ولذا قيل ان
المراد باليد حينئذ العمل لانها سببه والته وهو اما للدنيا والاخرة قوله والتكنية تكرمة
اي لجري العادة حينئذ على ان من يعظم لا يخاطب باسمه فلا ينافي كون بعض الكنى مشعرا
بالذم كابي جهل ومول ابي حبان ان الاسم اشرف من الكنية ولذا تركت التسمية هنا
تنقيصا ولذا لم تكن الانبيا في القران لانه مقام عظمة وكبريا كما لا يخفى وقولهم الا وضعية
باعتبار ما قصد بها الان كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول مقاتل انه
كنى بابي لهب لحسنه واشراقه والاب الصاحب للشيء والملازم له كما يقال ابو
الخير فهو يدل على كونه جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم اللهب
الحقيقي فلوحظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا او انه لما اشتهر بهذا الاسم
وبكونه جهنميا فدل اسمه على كونه جهنميا دلالة حاتم على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال
الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله وليجانس اي ليوافقه
لفظا ومعنى والقول بانه ليس تجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم فانهم لم يشترطوه
فيه وقراه ابو بالواو وحكاية الرفع الذي هو اشرف احوال اللفظ واستمرارها ولذا
حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الهاء فقراة ابن كثير فلانهما لغتان فيه
كنهر ونهر كما قاله ابو البقا وغيره او لانه مقتضى العين الحلقية واتفقوا على فتحه
في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام لئلا يلتبس
بمعناها الاصلي كما قالوا في شمس بن مالك شمس بضم الشين قوله اخبار بعد دعا
اي اذا كانت تبت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكررا فلا وجه له الا التاكيد و
العطف بالواو ياباه فدفعه بان الاول دعائية وهذه اخبارية بما استحق له في
الدنيا والاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفرا والظاهر ان هذه الجملة حالية
وقد مقدرة كما قرئ به وقوله جزائي البيت للنابغة والعاويات بالواو من عوى الكلب
او صاح وروي العاديات بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى اسرع
وقوله ويدل عليه اي لان قد لا تدخل على افعال الدعا وقوله او الاول الخ جواب اخر
ببيان انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيده حيث لم يفده
ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه وذاته لان سعي المرء لاصلاح نفسه
وعمله فاخبر بانه محروم منهما فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله
سيصلى الخ لهلاك نفسه قوله ومحلها النصب اي محلها اذا كانت استفهامية

نصب على انها مفعول به او مفعول مطلق اى اى نفع او اى شئ وما فى ما كسبت ينفعه قوله
بالرفع الشارح انها موصولة وله صلته ومن بيانية فسره على وجه يغاير ما قبله ليسلم من
التكرار لجواز كون المال مكسوبا والشارح على ان المال بمعنى المواشى لانه شاع عند العرب
بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة والشرف
والرفعة فى المراتب الدنيوية قوله اوولده عتبة وقد افترسه اسد فى طريق
الشام الخ قال ابن حجر رحمه الله تعالى كان تحت عتبة بن ابى لهب بنت النبى صلى
الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لاتين محمدا واوذينه فاتاه وقال له يا محمد
انى كافر بالنجم اذا هوى وبالذى دنى فتدلى ثم تفل فى وجهه صلى الله عليه وسلم ابنته
وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب
حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا بن اخى عن هذه الدعوة فرجع الى
ابيه ثم خرجوا الى الشام قال فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم ان
هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينونى يا معشر قريش فى هذه الليلة فانى
اخاف على ابنى دعوة محمد فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم وهو معنى قول المصنف وقد احدق
به العير بكسر العين اى احاطت لهم الجمال خوفا من الاسد فجاء اسد يتشمم
وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقى والطبرانى واهل المغازى
يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل سمه لهب وبه كنى ابو لهب وقال الطيبى انه
موضوع وضعه بعض الشيعة فان ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الاثير فى جامع
الاصول قالا ان عتبة بن ابى لهب اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبى صلى
الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطائف ورد بانه لم يقف على رواية
ابى نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم فى تسمية عتبة وذكر تزوجه بنته صلى الله عليه
وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى قلت لابى لهب ثلاثة
اولاد واحدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضى الله عنه من يرجع
العام الى اهله ٭ فما اكيل السبع بالراجع ٭ والذى صححه اهل الاثر اولاده لعنه
الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذى دعا عليه
النبى صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفى ذلك يقول صاحب كتاب الالبا رحمه الله

٭ كرهت عتيبة اذ اجرما ٭ واحببت عتبة اذ اسلما ٭
٭ كذا معتب مسلم فاحترز ٭ وخف ان تسب فتى مسلما ٭

ولهب هو احد هولاء فيما قيل وقال الثعالبى ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب لما
اضيف الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن قوله ومات ابو لهب الخ قال
ابن سيد الناس فى السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحائط وقذفوا عليه
الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبرى ان العدسة قرحة كانت العرب

تتشاءم بها ويرون انها تعدى اشد العدوى فلما مات الخ تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا
له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله وما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواية اخرى وتسميتها عدسة على التشبيه لها وقيل لم تصبه
بعد وسمه قوله وهو اى ما ذكر من انه هالك مذلة لا يغنيه ماله وولده وكسبه شيئا
حتى لم يكفن ولم يحمل جنازته احد من اتباعه قوله وليس فيه اى فيما ذكر هنا ما يدل
على ان ابا لهب لا يؤمن الخ اشارة الى ما فرغ الاصليين فى جواز التكليف بالمحال
وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها فان ابا لهب واضرابه كابى جهل
مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فى جميع ما جاء به ومن جملته
انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين فى زمان واحد خارج
عن حد الامكان وليس مع وسع احد ومثله قوله عز وجل سواء عليهم اانذرتهم الاية وقوله
لا اعبد ما تعبدون الخ وجه فى تعبيرها فاجاب المصنف هنا بان تعذيبه لا يستلزم
عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة فى الايات الاخر على استغراق الازمان
المستقبلة ليس نصا فى الاستقبال وتعيين الاشخاص وما فى كتب الكلام من انهم
مخاطبون بالايمان الاجمالى دون التفصيلى لا يرد وعليه انه لا يجدى بعد المخاطبة
بالتفصيلى وعلمه كما توهم انهم لو علموا حالهم تفصيلا سقط عنهم التكليف بالكلية لان
فائدته العزم على الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل لا يصدر
عنهم باخباره عز وجل لم يات منهم العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وان جاز
كما قرره الابهرى فى شرح العضد قوله يعنى حطب جهنم الخ يعنى ان الحطب مجاز
مستعار للخطايا والاوزار لانها فسرت به كما نقله البغوى عن ابن جبير ومجاهد ووجهه ان
كلا منهما مبدا للاحراق فلذا استعار له المصنف رحمه الله قوله حطب جهنم فمجاز
فالظاهر الاخلاء عن هذا التعليل لعلة غير مراده وقوله عن ابدائه من انه مصدر بمعنى
للاذى وان من انكره مخطى قوله او النميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة
كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قال ولم يمش بين
الحى بالحطب الرطب وفى وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه يفسر ايقاده
وتكثيره وفانه يقال فلان يحطب على فلان اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة
وبه فسر قتادة ومجاهد والسدى قوله حزمة بضم فسكون ما يجمع ويربط الحسك
بحا وسين مهملتين مفتوحتين وكاف شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله
بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان يكون
حالا وعلى القراءة المشهورة هو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغة المبالغة
مشبهة او عطف بيان او بدل او خبر ان كان امراته مبتدا قوله فى جيدها
حبل من مسد فى الروض الانف لم تقل فى عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع القبح

والنعل قال الله عز وجل في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله واحسن من عقد المليحة جيدها ولو قال عنقها كان غث من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اي لا جيدها فيحلي ولو كان لكانت حليته هذه والتحقير فيه مثل امراه ولم يقل زوج انتهى وهو بعيد جدا ولذا فسره قتاده وابن جبير بالقلاده **قوله** رجل ممسود الخلق بفتح الخا المعجمه وسكون اللام اي ممشوق غير مسترخ الجلد كانه جدل وفتل وهو ترشيح للمجاز بعني على الوجه وقد عرفت حال وضميره هو راجع الى قولته جيدها ام لا اي قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجازا عن السلسلة وكونه من مسد اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم **قوله** او تصويرها بصورة الحطابه بالفتح والتشديد اي صاحبة الحطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيليه وحينئذ يجوز اجراؤه على الوجوه الاخر فتدبر **قوله** او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله كانه قوم اي تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعاره شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف اي يعني قوله في جيدها اي صاحب اوانه على العطف والضمير المستتر في حمالة على خلافه او هو خبره وحبل فاعل للظرف لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره والجمله حال او خبر ثان تمت السوره بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سوره الاخلاص

سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هي والكافرون المقشقشتان اي المبريتان من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكيه او مدنيه وفي عدد اياتها هل اربع او خمس بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الضمير للشان اي فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله قل ولا بد للاعجاز ان له مع ان جملتها لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه مختص بحمل الشرطيه بالاستغراق مردود بانه مثل له بقوله عز وجل انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا الخبر عنه بجملة شرطيه او فعليه وفيه نظر لا يخفى فان قلت المامور بقل من شانه اذا امتثل ان يتلفظ بالقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه ومن نظايره في التوراة المشهوره قلت المامور به سوا كان معينا ام لا مامور بالاقرار بالمقول فاثبت القول ليدل على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به على مر الدهر فتامل **قوله** لانها اي هوانها لخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعايد كما ورد ره النحاه وضميرها للجمله وهي تاكيد له بما هو في صورة المرفوع وهو

راجع للضمير وقيل ضميرها ضمير القصه وهي هو خبره والاول للجمله والثاني للضمير وقوله او ردي اي تصحيح لعود الضمير على ما علم من السوال الجري ذكره في كلام اخروي في التاويلات انهم سالوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت فهي للرد عليهم ان لكل شي نسبا ونسبتي قل هو الله احد وان قال في الميزان انه موضوع وقوله كما سيكل اي عطف على قوله للشان واحد بدل او خبر ثان هذا على كون الضمير لما سيل عنه لا على انه للشان كما لا يخفى والابدال على المختار في جواز ابدال النكره من المعرفه مطلقا اذا كان فيه فايدة ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا **قوله** يدل على مجامع صفات الجلال السلبيه وصفات الكمال وفي نسخه وهي الثبوتية كما مر ومجامع جمع مجمع لا مجموع او مجموعه وما قيل عليه من ان الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر من الاسما الحسنى لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها لجلالتها وعظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك الا هوية بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبيه واسم الله متناول لها جميعا فهو اشارة الى هويته والله كالتعريف لهذا فلذا عقبه به ورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتيه والسلبيه كما ذكره الرازي والا لما اشرك به من سمية بهذا الاسم ليس بشي اذ لا يخفى ان الله قيل العلميه معناه المعبود ونحوه مما مر فيدل على معنى مخصوص بعد العلميه يدل بالذات على الذات والا لم يكن معروفه بالكنه لوحظت صفات هي لها كالمشخصات لسائر الاعلام فسوا اريد جميعها كما ذهب اليه المعتبر ضمن او الثبوتي منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدل به من عدم الاشراك الا انه ان اسلم الثاني اندفع الاشكال والا يقال في كنه الاقرار وقوله لم يلتفت قرينه على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها **قوله** اذ الواحد متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزته مبدله من الواو لان ما همزته اصليه لم يرد الا في النفي او مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفايده اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر وهذا بنا على عدم الفرق بين الاحديه والواحديه وقد فرق بينهما بان الاحديه تفرد الذات والواحديه اي انتفا التركيب انتفاء من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع نحو مبني طريق فيجوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي او عقلي كتعدد الكلي فهو ملزوم نفس تصوره عن قبول التعدد فالاحديه تقتضي عدم القسمه مطلقا سوا كان للاجزا او الجزيات وهي مختصه به تعالى وقوله وما يستلزم اي معطوف على الحا وقوله كالجسميه والتحيز مثال لما يستلزم التركيب العقلي ان جعل التعيين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل هنا قسما من السلوب مستقلا فقد سهى **قوله** كوجوب الوجود اي المقدره الذاتيه التي لم تكتسب من شي ولا شي والحكمه اتقان العلم والعمل بحيث لا يجوم

حوله بعض وقوله المقتضيه صفة للامور الثلاثة وفيه اشارة الى ان الصفات زايده
على الذات كما هو عند الاشاعره ويلزم من عدم المشاركة في خواص الالوهيه كما قيل
قوله بلا قل كما قرى به في المعوذتين ايضا وقوله مشاقة الرسول اي مفارقة
لهم وكونه في سوادهم في اجر وهذا على ما فسر به اولا ومواد عته على انه مشاركة جعلها
عين ما ذكر مبالغة فلو قال او موادعته كان اولى ليلا يخالف ما مر بالانذار والجهاد
بخلاف معاتبته اي لك فانه على خلق عظيم وادب حسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته
به واما التوحيد والعوذ والرقى فما يقوله تارة ويلقيه اخرى فلذا وردت بها فسقط
ما قيل من ان قل لا تدل على انه منه بل من الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يصح
من الله لا اعبد ما تعبدون فلا بد منها من قل ليس بشي لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ
ثم ان قوله فلا يناسب الخ بيان لهما لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله
وهذا لا يناسب صدوره عنه لكثرة او به وجبايته فلذا لم يؤمر به كما بيناه فليس
في الاول حذف للنتيجه القريبة اختصارا فتقدير فكل ما هو كذلك يناسب ان
يكون منه بل من الله كما قيل فتدبر قوله السيد المصمود اليه فهو فعل بمعنى مفعول
وصمد بمعنى قصد يتعدى بنفسه وباللام والى مقوله المصمود تفسير له للاشارة
الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله عز وجل كما في الحديث السيد الله
خلافا لمن توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه عز وجل مضافا فلا يقال
سيد الملائكة والناس ومعناه انه محتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله
وهو اي الله الموصوف بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف اللغوي لا النحوي
كما قيل وان كان هنا كذلك وقد فسر الصمد بالاجوف له وما لا ياكل ولا يشرب
قوله وتعريفه لعلمهم بصمديته دون احديته قال المحقق الدواني هذا الكلام
غير كاف لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقى
اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم فائدة الخبر بمعزل عن هذا
المقام فالاولى ان يقال التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو
مقتضى ان الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة
لازم فائدة الخبر او اذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر في المعاني من ان كون المبتدا
والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع فائده مجهول لان ما يستفيده
السامع من الكلام هو انتساب احدهما للاخر وكونه هو هو لانهم يعرفون الله عز
وجل بوجه ما ويعرفون معنى المقصود سواء كان هو الله او غيره عندهم ولكن
لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنى الفرد المعهود منه او الجنس فنسبته الله تع لهم
على انه اذا قصد الحصر منه افاد فائده الخبر والا الا فعل كلام اهل المعاني فيه
وهم لم ينتبه لهذا قال انه يلزم المعه خلو الخبر من الفائده الا ان يقال التعريف الا

فايدة الحصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على تفسير المصدر عنه
مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق على
غيره تع بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر قوله للاشعار بان من لم يتصف بالصمديه
لم يستحق الالوهيه لا لان تعليق الصمد بالله يشعر بعليه الالوهيه للصمديه لانه
انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يقال المراد بالالوهيه مبدا وما به
لا لكونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل
قوله لا يخلو الاولى الخ فهي جملة مستانفه او موكده وان كانت من وجه شبيه النتيجه
ومن وجه شبيه الدليل اما الاول فلان الالهيه والاحديه توجب احتياج جميع ما سواه
له فاشبه النتيجه في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته محتاجا
به ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الا
نفكاك كانه كالدليل له ولذا قال كالنتيجه ولم يقل نتيجه لانها تعطف بالفا كما تقول
العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجه لا
معطوف وهذا بناء على ان الصمديه توجب الاحديه فهي من وجه نتيجه ومن اخر دليل
ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحديه لان المركب محتاج الى ما تركب منه وهذا
كله على ان الدليل مجرور معطوف على النتيجه ويصح ان يرفع على الابتدا او خبره
لم يلد الخ ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لان من لا يجانس له ولا مماثل يلزمه ان
يكون غنيا مطلقا منفردا في ذاته والوهيته قوله لانه لم يجانس الخ يجانس
فعل مجهول او معلوم يعني نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه تع
واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما لاعانة والده او لتخلفه بعده وهو لا
يعني وغير محتاج الى شي منهما كما نبه عليه بقوله لامتناع الحاجة الخ على طريق اللف
والنشر فليس هنا اشارة الى ان لم يلد كالنتيجه لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم
قوله ولعل الاقتصار الخ اي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفره
فلذا لم يقل ولم يلد وقدم وان كانت المولوديه في المخلوقات اسبق او المراد
الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يولد قوله وذلك اشارة الى كونه غير والد
والمولود وما بعده لف ونشر فكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه
احد تعليل لكونه لم يولد وفي نسخه عدم بدل قوله احد كما هو المعروف في المواليد
وقيل ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقوله يماثله تفسير لقوله يكافيه وقوله من
صاحبته او غيرها اشارة الى كونه غير مولود وعمومه وتضمنه لنفي الزوجية المستلزمة
لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة بين الازواج كما في الكشاف
قوله وكان اصله ان يوخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من
النحاة من ان المتعارف في كلام فصيح العرب في مثله تقديم الظرف اذا لم يكن

خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات قيل له وان لم يكن خبرا فان سقوطه مبطل
معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة
الخبر فحسن فيه ذلك انتهى وهذا معنى قول المصنف كان اصله الخ وقال ابن الحاجب
انه قدم للفواصل ورعايتها ولم يتقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدا وخبره
وفيه نظر وقوله صلة اي لغو متعلق بمذكور وهو كفوا لا بكين فتدبر **قوله** ويجوز
ان يكون حالا الخ فعلى هذا هو مستقر وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس
بالصفة او الصلة فحسن تقديمه من وجوه **قوله** او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ويجوز
تقديمه عليه ولو تأخر كان صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا
وهذا الوجه نقله ابو علي في الحجة عن بعض النحاة ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان
يكون خبرا فان قدر له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه
نقله ابو علي فان قدره متعلق خاص وهو مماثل ونحوه ما تم به الفائدة يكون
قوله كفوا زائدا فتامل **قوله** ولعل ربط الجمل الخ اي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت
لنفي وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه عز وجل بوجه من الوجوه
وهذه اقسامها لان المماثل اما ولدا او والدا او نظيرا فلتغاير الاقسام واجتماعها
في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار اولا
لوجه ترك العطف فيما قبله لان الله الصمد محقق لما قبله ومبين لا يكون والدا
ولا مولودا وقوله منبه اسم فاعل من التنبيه وفي نسخة مبينه اسم فاعل من التبيين
وعدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها منبئه من النبا والاولى اولى وقوله
بالتخفيف اي التسكين وهو في مقابلة الضم التثقيل وهو المراد بقوله بالحركة
وقوله على جميع المعارف الالهية وهو بطريق الايماء لا صريحا ولذا قيل انها تدل
على علم الاصول الدينية وان تعليمه وتعلمه مشروع وقوله الرد على من الحد من المشركين
بنسبته لله عز وجل من الولد والشريك صراحة وعلى غيره دلالة **قوله** جاء في الحديث
انها تعدل ثلث القرآن وهو حديث صحيح روي من طرق وفي رواية تعدل بعضه
وما في الكشاف من انها تعدل القرآن كله قاله الدواني لم اره في شيء من كتب الحديث
والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يكتب للقاري
القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه اضعافا
مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة واجاب قدس سره بان للقاري
ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف والعمل واخر اجماليا بسبب ختمه القراءة
فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا عين
احد لمن بنى له دارا في كل يوم دنانير وعين له اذا اتم جائزة اخرى غير اجرته

اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت المشقة في قراءة
الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمها حكما قلت يكون في ثواب قراءة الثلث
عشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل دون الزوائد
وتسع منها في مقابلة زيادة المشقة وفي الفقه الاكبر وشروحه ان ايات القرآن
كلها مستوية في الفضل الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها
فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضائلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن
تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله تع
هذا محصل ما قيل في دفع السؤال وليس فيه ما يثلج الصدر ويطمئن له البال والذي
عندي فيه ان للناظر في معنى كلام الله المتدبر لاياته ثواب وللتالي له وان لم يفهم
ثواب اخر فالمراد ان من تلاها مراعيا حقوق اداها فاهما دقيق معانيها كانت تلاوته
لها مع تاملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر في معانيه او
ثلثا ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله عز وجل وتوحيده ولا بدع في اشراف المعاني
او اختصاص بعض من اشرف الالفاظ ان يعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا كثيرا
كلوح ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع بنفائس الجواهر يساوي الف مثقال
ذهب فصاعدا **قوله** فان مقاصده الخ اشارة الى احتوائه على امور اخر كالدعاء
والنتائج وقوله ومن عدلها بكله الخ اشارة الى ما في الكشاف وقدم ما فيه وجعل المقصود
بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله عز وجل بذاته وصفاته وهي محتوية
على ذلك وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه الترمذي
والنسائي وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله بالاسم الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سياتي وهم بالمدينة
كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في
عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ما يفلق عنه اي يشق ويفرق فهو
فعل صفة مشبهة كالقصص بمعنى مقصوص وجعله بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف
والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبته معنى التربية
وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشري لاحظ فيه ذلك ايضا حيث قال

كل ما تعلقه الله كالارض من النبات انتهى **قوله** يعم جميع الممكنات اى الموجودات بقرينة
ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في الوصف والمراد بقوله عرفا عرف اللغة وفيه
وقوله عنها اى الممكنات التي في علمه تعالى وقوله ظلمة العدم فهو كلجين الماء والتعلق
بمعنى الاظهار مجازا لا تخييلا كما قيل **قوله** سيما ما يخرج من اصل انتهى فان التعلق
بمعنى الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي ايضا كالعيون من الجبال والامطار
من السحب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله
يعم والضمير المستتر فيه للتعلق وقوله ولذلك اى لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه
اى الصبح على هذا التفسير **قوله** لما فيه من تغير الحال مناسبة تغير الاحوال وتبدلها
لحال المستعيذ الطالب لزوال ما الم به من الالم ظاهرة لان البيوت كالقبور
والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لنصرة
وسرور ومنهم من يكون في مطالبة ديون وهموم وكسور وهكذا تما للعباد مما هو
انموذج المعاد والنسبة والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهرة
لانه تدل على قدرة من التجأ اليه فيفهم تبشيرا بانه يعيذه وايضا من اوجده بعد
العدم كيف لا يسلمه من الالم فلا وجه لما قيل من ان القصد للاستعاذة للدلالة
على يوم القيمة فلا مناسبة له بالمقام والمراد بفاتحة القيمة البعث **قوله**
والاشعار بان من قدر ان يمحو ما بين الظلمة والمكاره من المناسبة وكون الاكثار
والخوف في الليل اكثر ۵

۵ ولرب ليل للهموم كدمل ۵ صابرته حتى ظفرت بفجره ۵

وقوله ولفظ الرب اوقع اى انسب واحسن موقعا من غيره من الاسما
كالخالق وغيره وهو على تعميم المطلق لسائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ
والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للاحوال
ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه اضيف
الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر **قوله** من سائر اسمائه قيل المراد
اسماؤه التي يجوز اضافتها للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة
رافة ورحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا
لان المالك قد لا يربي بالتربية كمشتري الشاة للضحية وقوله لان الاعاذة
من جملة نفس التربية مبالغة والمراد انها من لوازمها ومتمماتها **قوله**
من عالم الخالق اى عالم الخلق هو الاجسام والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله
لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب
والمراد بكونه خير الكلمة انه لا يصدر عنه شر فان صدر باعتبار محل ما يتعلق

ملائكة

ملائكة العذاب فلم يصدر الا الامتثال الامر لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه
لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد
فيه عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكما
لا يأباه اللغة والامر فلعله ورد في لسان الشرع وعرفه **قوله** وشره اختياري
الى اللازم ما لا ينتقل عن محله والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل للاول
بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه الاقسام كلها فاستعاذ من ان يصيب
شيء من ذلك في نفسه او بواسطة سيما انه كما يقال طباع الشر تتعدى
وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه
فيخالف ما سيأتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية
لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى
الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد مما سيأتي ان الاستعاذة منها لا
تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية تكلف
مستغنى عنه وسيأتي تحقيقه **قوله** كالكفر مثال للاختياري اللازم
واما كون الكافر يسع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لان
كفر الاب لم يتعد له وانما تعدى له حكمه او تعليمه له والمراد بالطبيعي ما جعله
الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم **قوله** لليل
اذا غسق الليل مجازية كنهاره صائم وغسق من باب ضرب وعلم وفعل
على قوله السيلان انه مرضه لانه لا يناسب ما مر في سورة ص وعم من
تفسير قوله حميما وغساقا بسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب
ثمة لعطفه على الحميم وما ذكر هنا هو معنى اصل هذه المادة وما وضعت
وهو لا ينافي استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلا والسيلان فتامل
قوله انصباب ظلامه اشارة الى انه استعارة هنا وكذا هو في الامتلاء
وقوله دخل ظلامه اصله معنى الوقت النوره والحفره فلذا استعمل في الغيب
ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالجي ايضا وكلام المصنف قريب
منه وقوله تخصيصه اى الليل مع اندراجه في عموم ما خلق وقوله لان المضار
الخ فكانه جنس اخر كما مر **قوله** الليل اخفى للويل هو مثل اول من قاله مارية
العقيلي والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر شيء لكه واخفى افعل تفضيل من
الاخفاء المزيد على خلاف القياس وخفاؤها بعشرهي ودفعها فيه وقوله
ولذلك اى ما ذكر وقوله تعشق بكسر السين وفتحها اى نظلم له ماب
منويه المستفاد من الشمس لانه كمبدا اللون في نفسه او لانه تمثيلي على ما قيل
او سريع بسيره على انه الغسق مستعار من السيلان وقوله وقيل وقب

التمرد دخوله في المحاق قوله من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليصح تأنيثه وقوله والنساء
اخره اشارة لترجيح الاول وانه اولى ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما سيأتي
والسواحر صفة لكل من النفوس والنساء على البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر
التي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشرة عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة اية
فانحلت بكل اية عقدة واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى قال وقال النفاثات وكان
الذي سحره رجلا وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية اعانته على
ذلك والاخذ غالبا من عمل الاناث وكيدهن ولذا غلب المؤنث والمذكر هنا وهو
جائز كما فصلناه في شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول لا بد من دخوله في النظم
وقال ابو عبيدة انه قال النفاثات والسحر قد يكون من الذكور لان جواري لبيد
سحرته صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح روايته غيره فالحق انه انث لانه صفة
للانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة
وسلطانه منها ونفثن بضم الفاء وكسرها قوله والنفث النفخ مع ريق كذا في
الكشاف وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان
كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف له والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم
اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة
واليهودي هو لبيد بن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطأ والبير
تسمى بير ذروان كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل الذي في البخاري انه راى
في منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الاخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد
الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي ان ذلك لم يخرج من البير لئلا
ينتشر شره وقد كفاه الله ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم انه
مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال ان
حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القران
فاجاب المصنف عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم
مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان
السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله
عصمه فيما يتعلق بالرسالة واما ان تخيل له ذلك في اتيان اهله واما الناس خاصة
ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان سحر الانبياء ايضا خلافا لمن قال
ان السحر لا يجري عليهم فانهم ليس يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل
واما الممنوع تاثيره في خلل العقل وامر النبوة قوله مستعار من فسخ العزائم
بعقد معقودة والتحليل ابطالها بالنفث للحل فيهما استعارتان مصرحتان ويصح
ان تكون تمثيلية وقوله وافرادها فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب

لدخوله

لدخوله فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس شرا ظاهر

۞ وكم لظلام الليل عندي من يد ۞ تخبر ان المانوية تكذب ۞

وكون كل حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حسد كذلك
كما اشار اليه المصنف رحمه الله والمراد تخصيصها بالتعريف من بين ما اضيف اليه الشر
وكان مما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ان ما خلق معرفة ايضا قوله اذا ظهر حسده
اوله به ليتضح وجه تنكيره ولئلا يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل يخص
به كما قاله علي كرم الله وجهه در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقال ابن المعتز

۞ اصبر على حسد الحسود ۞ فان صبرك قاتله ۞
۞ فالنار تاكل بعضها ۞ ان لم تجد ما تاكله ۞

ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا
في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما سمي حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمني
مثل ما لغيرك مع عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى زوال نعمة المحسود ولذا كان
مذموما قوله وتخصيصه اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انها
مندرجة تحت ما خلق لان ذلك هو العمدة في اضرار الانسان وغيره من حيث لا يشعر
وكذا الحاسد يكون سببا لمضار الناس وهو ظاهر ولمضار غيره فان الحيوان
اذا راى واحدا من جنسه سبقه لشيء من الماكول او المنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر
في غير الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه وانه للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا
توجيها لافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة وهذا احسن
واسلم من التكلف عندي وان اختار الاول ارباب الحواشي قوله ويجوز ان يراد
بالغاسق والمراد بالقوى النباتية شبهها بالنور لان الادراك ونحوه لها واولى
منها المعدنيات واستعيرت النفاثات للقوى النباتية والمراد نفعها وكونها
من الحيوان لان المراد بالمذكورات على هذا المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه التكلف المبني
على الحكمة الباردة فتركه اولى من تنزيله التنزيل عليه قوله ولعل افرادها اي هذه
الثلاثة وهذا تكلف اخر فانها سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله دعا النبي صلى الله عليه
وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المصنف هنا اذ ذكر
الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

سورة الناس

وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية واياتها ست لا سبع
وان اختاره بعضهم ولا مكية لما مر بسم الله الرحمن الرحيم قوله نقل حركتها
وهي الفتحة كما قرئ خذ اربعة وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصها
بهذه السورة قوله لما كانت الاستعاذة الخ اشارة الى مرجحه من شمول الفلق

لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية المعارضة للبدن بواسطة
كل شيء من الموجودات فان المستعيذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهده من فترة لطف
جسمه الشريف على ما علم من سبب النزول فليس هذا مخالفا لما قدمنا كما توهمه بعضهم
وخبط فيه آخرون وقوله من الاضرار جمع ضرر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة
بعيد وقوله بعرض للنفوس البشرية في الوسوسة وما قيل ان شرها يلحق البدن
ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس لاختصاص الوسوسة
بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله اله الناس **قوله** عطف بيان
اي لرب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد
والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في
رب الناس وملكهم واي تعدد للاقتصار على اقل ما يتحقق به التغاير خلافا ضم
الى ان يقال قد يأتي الثاني للتكثير فان الظاهر انهما على نمط واحد وان جاز تغايرهما
وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك غير اله كما في سائر ملوك الدنيا
قوله وفي هذا النظم الخ كونه حقيقيا بالاعادة من الربوبية لان المربي يحفظ ما يربيه
والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها
اذ الاله منزه عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدرج وقوله
منع الاطلاع ولذا عداه بعلى **قوله** الناظر في المعارف اي المتوجه لمعرفة حالة
وقوله ان له ربا اي سيدا متفضلا عليه وقوله تتغلغل اي تتعمق وتدخل واصل
التغلغل دخول الماء الجاري بين النبات والاشجار وكان اصله تغلل فابدلت
احدى لاميه غينا وفي التعبير به اشارة الى ما في النظر من التدبر بلطف وقوله
غني عن الكل الخ الغنى من كونه ملكا عظيما ومصارف جمع مصرف وهو مصدر ميمي بمعنى الصرف
وقوله المستحق الخ من كونه الها **قوله** في وجوه الاستعاذة المعتادة صفة لوجوه
فان عادة من الم به هم ان يرفع امره لسيده ومربيه كوالديه فان لم يقدر على
دفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامة شكاه الى ملك الملوك ومن
اليه المشتكى والمفزع وتكرير اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا
لم يكتف بواحد منها وتدرج فيه كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج
المذكور وما قيل من ان الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف دلالة على هذا
لا يلائم كلام المصنف وعطف البيان فانه ينافي التعدد وليس مثله محل العطف
حتى يدعى تركه لما ذكر وفيه اشارة الى عظم المستعاذ به ثمة وكرره هنا اظهارا
للاهتمام في هذه دون تلك **قوله** وتكرير الناس الخ فان الاظهار انسب
بالايضاح المسوق له عطف البيان واول على اشرف الاثنين فان الاظهار
في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار

بذلك

بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز
ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين
للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ
لانهم المتعبدون المتوجهون لله وفيه تامل **قوله** الوسوسة قال ابن مالك
فعلل ضربان صحيح كدحرج وثنائي مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران
مطردان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال وهو اقيس فيه واما الفتح فان ورد
فيه فشاذ ولكنه كثر في المكرر كتمتام وفأفاء وهو للمبالغة كفعال قال في الثلاثي
كما قالوا ثرثار للكثير ووطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله مصدرا
كوسواس لريد به الموسوس ونحوه كجوز اعز الشيطان او تقدير ذو مما
لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري وتبعه المصنف وليس في الكلام فعلال بالفتح في
المضاعف غير خزعال بمعنى ناقة بها ظلع وزاد ثعلب قهقارا وقال غيره هو حجر وقيل
صوانه قسقر وزاد غيره قسطال وهو الغبار وفي التسهيل فعوال بالكسر يكون
مصدرا فعول كحيقال وظاهر كلام المصنف انه اسم مصدر والفرق بين المصدر واسم
المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر
وقال الرضي اسم المصدر ما بدئ بميم زائدة كمقتل او كان اسم عين استعمل
بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا محل بسطه **قوله** الخناس هو صيغة مبالغة
او نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية تنظير لا تفسير وتمثيل فان السياق
لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما
قيل فان الوهم شيطان رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس
وقوله من جهة الجنة اشارة الى ان من ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا
ونصبا حسن الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية
من قوله من شرها باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على ان من تبعيضية
والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في قلبه علم بالغيب وتفهيم وضرهم ومن جهة
الناس كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله** وفيه تعسف لانه بناء على ما نقل عن
الكلبي من انه يقال ناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشيء قسيما
له ومثله لا يناسب بلاغة القرآن وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة
والمراد به التكلف بلا طائل **قوله** الا ان يراد الخ فيكتفي بالكسرة عن الياء وهذا
مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قرئ قوله عز وجل من حيث افاض الناس بكسر السين
شذوذا واعلم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون حرفا
وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن وهو سر بديع كما قيل
ان الحروف منها بأ واخرها سين فكأنه قيل بس لانه كاف عن كل ما سواه

اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من الرموز كثير لكن لا ينبغي ان
يقال انه مراد الله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ۞ اللهم انك
تعلم اني محضت ايامي عن زبد نهر ۞ واعملت مطايا الجد وجيا والنظر في ميادين
جلبتها ۞ حتى بيض سحنة عمري الشيب ۞ وابلى بلبه ببردي القشيب ۞ ونشر
في بيعه خضراء اوراقي ۞ واشتعل الراس شيبا واستنارت به آفاقي ۞ ورايت
ما ضاع من متاع حياتي ۞ وقمت لا التقط ما انتثر من درر اوقاتي ۞ وندمت على
ترك التجارة ۞ وناهيك بعد الربح من خسارة ۞ لولا بهجة جادلها ابو العجب
على ما به من ضنه وبينه ۞ بعد فتنه في خدمة الكتاب والسنة ۞

۞ فان كان هذا الدمع يجري صبابة ۞ على غير سعدى فهو دمع مضيع ۞

وما بعيد الجواهر ضالا في يباب ۞ كانه سحال وضباب ۞ وقصوره حلم المحجور
وانهاره السراب ۞ وما يبيع البدر على صنوان المميل ۞ وما يبيع عرف الحنبلي
من ابى السوق تنقصه بعد الاصيل ۞ غير اني اتوسل الى الكريم بكلامه القديم
ورسوله العظيم ان يعزني بعزه الذي لا يضام ۞ ويدخلني حصن حفظه الذي
لا يرام ۞ ويغنيني عما سواه ۞ ويشرح صدري لكل ما يرضاه ۞ يا ظاهرا
اليه مرجع ضمايرنا ۞ اجعل القرآن ربيع قلوبنا ۞ ونور ابصارنا وبصايرنا
وليس يخيب من يرجو اكرمنا ۞ تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ۞ وكان الفراغ من هذه النسخة
الشريفة تاليف مولانا الحبر الهمام ۞ مولانا المرحوم
شهاب افندي ۞ على يد الضعيف العباد علي
الحسيني اللطفي المقدسي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين وذلك في اواخر ربيع الثاني
من شهور سنة اربع وثمانين
والف

ان تجد عيبا فسد الخللا ۞ جل من لا فيه عيب وعلا
هذا الكتاب لو يباع بوزنه ۞ ذهبا لكان البايع المغبونا
او ما من الخسران اني ۞ آخذ ذهبا واعطي لؤلؤا مكنونا

